

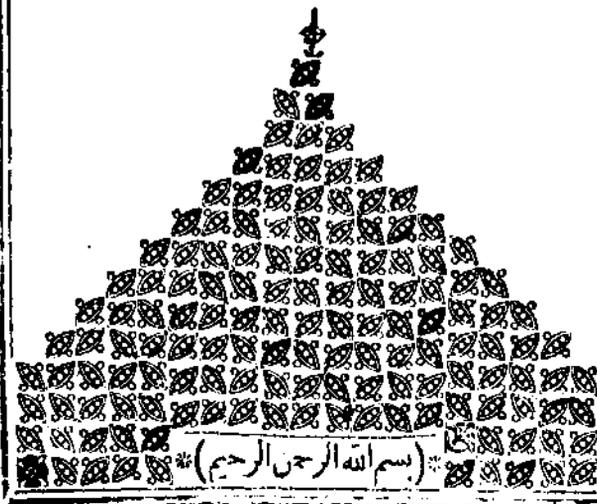
الجزء الاول من كتاب الغيث المسجيم في شرح لامية العجم
للشيخ صلاح الدين خليل بن ابيك
الصفدي الارب الشاعر المثنى
الاديب نعمة الله برحمته
واسكنه فسيح جنته
آمين

قال في كشف الظنون (لامية العجم) مؤيد الدين اسماعيل بن الحسين بن علي نجر الكتاتنة
العهد الطغرثي المتوفى سنة ٥١٤ هـ نظمها ببغداد سنة ٥٠٥ هـ في وصف حاله وشكاية زمانه
واعتنى بها الادباء (فشرحها) صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ شرح
أوله الحمد لله الذي شرح صدر من تأدب الخوسماه الغيث المسجيم في شرح لامية العجم ذكر فيه
شيئا كثيرا على طريق الاستطراد فصارت مشحونا بغير ائب الجسد والمزل وأحسن المجاميع
(وعليه حاشية) لعبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي المتوفى سنة ٩٦٣ هـ (واختصره) كمال الدين
محمد بن موسى الدهميري المتوفى سنة ٨٣٩ هـ ذكر فيه ان الصفدي لا يعاد رصه صغيرة ولا كبيرة من
فوائده الأظهرها وأنه ينتقل فيه من علم الى علم ومن غريبة الى غريبة فهو غريب في بابة عزيز
عند طلابه (وشرحها) أيضا أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري المتوفى سنة ٦١٦ هـ (وبدر
الدين) محمد بن أبي بكر بن عمر المالكي الدماميني المتوفى سنة ٨٢٨ هـ (وابن جماعة) الكهوي
وسماه ايضاح المهم من لامية العجم (وعلى بن قاسم) الطبري وسماه حل المهم والمعجم في شرح
لامية العجم (وجمال الدين) محمد بن عمر بن مبارك الحضرمي وسماه نشر العلم في شرح لامية
العجم (وحسين الكفوري) جمع من الشروح كتشرح الصفدي (والقاضي) جلال الدين المدي
(وجلال الدين) خضر الحنفي الذي ألفه بقسطنطينية سنة ٩٦٢ هـ (وخسها) معاذ الدين أبو جعفر
محمد بن علي الريبي البغدادي (وشهاب الدين) أحمد بن عبد الله الاندلسي وأجاد انتهى باختصاصا

(وبهامشه كتاب سرح العيون شرح رسالة ابن زيدون) للعلامة زمانه ونادرة أوانه جمال
الدين محمد بن نباتة المصري جعل الله تعالى أنهار الجنة من تحته تجري

(الطبعة الاولى)
(بالمطبعة الازهرية المصرية سنة ١٣٠٥ هجرية)

الحمد لله الذي لا يجب الحمد
 الا له وصلى الله على سيدنا
 محمد الخصوص بأشرف
 رسالة وعلى آله وصحبه
 فما افضل واكرم صحبه وآله
 وأدام الله أيام مولانا السلطان
 المؤيد الملائك الكامل العالم
 العادل عماد الدنيا والدين
 ادامة متصلة بالجلالة
 مقابلة الابالة ما جنت
 غسل النصر الشهى رباحه
 العسالة وأثمرت غصون
 أقلامه المنعمة بين ديم انامه
 المطالة فمن فروض نعمه
 على وقروض منه لى
 ان ادعو لايامه المنزومة كما
 صليت على نبي الرحمة
 وأذكر من اصلح لنا أمور
 الدنيا القائمة كما ذكرت
 من أصلح لنا أمور الدين
 القيمة طلبا لاجابة الدعاء
 واثابة الرجاء وصلى الله
 على سيدنا محمد وآله وصحبه
 وسلم وأمتنا بقاء من
 سبقت مواهبه الغيث فصلى
 وأعجزته وسلم



الحمد لله الذي شرح صدر من تأدب ورفع قدر من تأهل للعلم وتأهب وجعل من تدرج
 لباس المضل وتدرج وكل من ترقى الى غاية ما ترقى (أحمده) على نعمه التي حوت
 العلوم بالادب وروضاء ثرا وأعلت همة من برى له قلما قد اتخذنا لانامل منبرا وأعات قعة
 جواهره فكانت ثنايا بعينه القلوب وتشتري وأوجدت من كرام أهلهم من نخر البدر النصار
 بان قرى (وأشهد) ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تسبج بها اجسام الخطباء على
 غصون المنابر وتبجي الذين نصبوا لها جسور الاقلام على معابر المحابر وتضدح ليل ساعلى
 عرائس السطور وفي منصات الدفاتر وتبى ما يقاط نسيها مقل الزهر القوا تر (وأشهد) أن
 سيدنا محمد عبده ورسوله أفصح ناطق صرف عنان لفظه وأبلغ صادق أدهف سنان وعظه
 وأشرف زاهد نبي عن زهرة الدنيا عند الحياة سوام محظه وأعرف ناقد نبي في حضرة العلياء
 بعد الممات مقام حظه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين تمسكوا بآدابهم وسبقوا الى
 مدى لم يطوع أحد من بعدهم في عادية سكا به ونصروا أقواله ولسان السيف لم يملظ في دم
 قرابه وهزموا حزب الكفر ينصل كنانته ونص كتابه صلاة تطول لهم بها القصود
 وتحيط بهم بركاتهما الحاطة الهالات بالبدور ما خفت أقلام الضروس على مواكب السطور
 وأودعت نفائس الكلام في خزائن الصدور وسلم ويجدو كرم (وبعد) فان القصيدة
 الموسومة بلامية الجرم ورحم الله ناظم عقدها ورا تم بردها مما تعاطى الناس مدام كوابه

وتجاذبوا

وتجاذبوا هداياهم وتداولوا ضرب من مثله الذي حلا عن أضرابه واقتطفوا حرم معانيه
منشأها وغيره من شابه

أهانت الدر حتى مالدهن * وأرخصت قيمة الامثال والحظبا

أما فصاحة لفظها فيسبق السمع الى حفظها وأما انجمها فيطوف منه بحجر الانس
جامها وأما معانيها فنزهة معانيها وأما قوافيها فذهب القوي فيها وأما شكواها
فتعرض الاكباد في الاجسام وأما اغراؤها فيوجب الوثوب على الآساد في الآجام وأما
غزلها فتأخذ كرمه من غمامات الأوتار وأما مثلها فإلهي الاكلام صبيح في المساجد ذات
الانوار كأن ناظمها غاص في البحر فألقى بالدر من منضودة أوارتني الى السماء فجاء بالدراري
من الافق مصفودة

فالماء في النوري مثل مناظرها * وكم لها سارين الناس من مثل
أقارها في تمام النظم قد طلعت * تسير في أوج معناها ولم تغسل
وزهرها لم تنزل تندي عضارتها * لان منبتة في روضها الخضل
برتاح سامعها حتى يهزلها * من التبحر عطف الشارب التمل
فلا تعر غير هاسمعا ولا بصرا * في طاعة الشمس ما يعينك عن زحل

وقد أحسبت ان إضاح عليها شرحا يزيد جديها فرائدا وقصيدتها فوائدا مما سمعت فوعيت
وجعت فأوعيت ولا أعاد في غير الغة ولا أعربا ولا إيضاح معنى ولا أعربا ولا ما يضمنه
اليها سالك أو يدخل معها جارا الانهت عليه وأشرت بحسب الامكان اليه هذا الى ما
يسقط دلالة الكلام من نكتة وتعرض جله ذكره بغته ويبيد الضمير على لسان القلم
وكم للسان فائتة وشبهه التعمد اذا علمت أن الجيد الاطلاع اليه لفته ليكون هذا الشرح
أعوذ ج الادب وعنوانا يدل على الفضيلة التي امتاز بها انسان العرب فقد أودعت فيه
قوائده ووقوعه مهمة وشواهد في الجاهات المعاني أزمة ودلائل تبهن كل علم فلا
يكن أمر كم علمكم غمة فإسأمت عيونهم برق علم الانجمت قطره الصب وصبرت على ثمره
الردى حتى رأيت الطيب ولا تطلعت أعناقها الى مرعى بحث الأسمه سعدانه وأنقلت
بالقوائدا اذا انصرف من مأدبته إردانه ولا قرمت شهواته الى نكتة يديع الأثر لته
من ينجده العطاويع منه العطب وتبعت لقراء ذوائب النيران التي وقودها المنديل الرطب
لا المحطب فقدر روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال من هو مان لا يشبعان طالب دنيا
وطالب علم (وقال) عبد الله بن قتيبة من أراد أن يكون عالما فيطلب فقا واحدا ومن أراد
أن يكون أديبا فيلتج في العلوم فليبد الا يتجدي في هذا الشرح واقفامع ضيق المقام ولا فارا
من مشق القواضب ولا رشق السهام بل أشرف على كل مكان فأسقط وأتوخى الحب من
الدرر الكبار فألقط فها ما استطراد الكلام اليه وفيه حقه ومهما تعلق به ملكه حرقه
فن غور الى تجيد ومن ربوة الى وهد ومن ظهرا راض الى بطن مهد ومن اقتناص بصقر
الى اصطبا يدفهد ومن سنام واخذة شمالا الى صهوة كيت يهد

طورا يمان اذا لا قيمت ذابن * وان لقيت مديا فعدنا في

فقد يثلسل الاستطراد والقلم معه ويتشعب الكلام فلا أدعه يجدد فترك كثير مما

(وبعد) فاني أمرت بشرح
رسالة الوزير أبي الوليد بن
زيدون التي ذكرها
وأيضاح براهينها الغامض
على كثير من سرارة الادب
سرهما فقات ما أنا وعود
هذا الصرح وولوج هذا
الشرح ومعارضة ذلك
البرولست من ذلك الطرح
وهل أنا الا صاحب أبيات
تتيم جدرها القريحة
المطبوعة وكلمات تأتي على
العقوف فقرها المسجوعة فتني
أخرجت عن ظيل أبياتي
ظلمت ومتى أبعدت عن
رياض سحبي ألمت هذامع
تشعب فنون هذه الرسالة
واجام الفضلاء عن الخوض
في غدرها السبالة فقبل لي
انا تقتصر من شرحك على
الاختصار ونهب تقصيرك
لما قدمت بين يدي تجواك
من الاعتذار ونرضي من
بمانك بأدنى المحمص ومن
قصة الايضاح ببعض
المحصص ونقح من التاريخ
العناصر ببعض القصر
واذا كنت من الشعراء فما
أنت ببعيد من القصص
فقسا بليت بالطاعة أمر آتد
وجب وقلت ان فاتني
سلوك الادب المنظومة
فان الامثال خير من سلوك
الادب وكننت أعرف
ببعض خزائن دمشق

الوقفية أسفار فيها اللطاب
 منجوع وللأفهام النائية
 ذكرى تنفع فلم يتهيا أن
 أعاره منها كتابا ولا أراجع
 من السنة حروفها خطابا
 فقلت هذا عذرا خرم يكن في
 الحجاب وهذا قصد تغلفت
 دونه الكتب فانها ذات
 أبواب وما بقي الا الرجوع
 الى صياغة المحاصل التي
 أبقتها نوب الدهر واستنباط
 التمداد اذا عجز وورد البحر
 ثم أملت شرح هذه الرسالة
 عن فكر حاصل مسه القرح
 وشرحت الا أنني متصرف وما
 أطيل الشرح بيسد أفني لم
 أعتمد الا على نقل خبر صحيح
 ونسب على قول صريح
 ولم أخل ترجمة كل مذكور
 من فائدة ساورة ونادرة داوة
 وأقوال سديدة وأبيات
 مشيدة وفقر ما أخطأ بها
 فطنة سعيدة ولم آلف في
 اختيارها بهذا ولا زددت
 مع صرف الزمان الانتقادا
 هذامع تجنب الاكثار
 وترك الاجلاب بنظائر
 الاشعار والتخفيف مما
 لعل المباحث تقتضيه من
 العنار والله تعالى الموفق
 لاصواب الارادة ومعين
 الخدم على القيام بطاعة
 السادة وجابر وهنهم بما
 يتلقونه من امتثال أوامرهم
 السادة بمنه وكرمه

طاب وأتطلب ما يحق له الفراء والمهرب وأنذكر بالاضغيفه عند الرجوع والانتقال وأعطف
 على نظائره فأفوز بالغلب فكنت كما قيل
 جنتنا بالملى وهي جنت بغيرنا * وأخرى بنا مجنونة لا تزيدنا
 ولا أقول
 علقتماء عرضا وعلقتم رجلا * غري وعلق أخرى ذلك الرجل
 بل أقول
 أحب الذي هام الحبيب بحبه * الأفاعيل وما من ذا الغرام المسلسل
 ولا بدع فالما في بعضها يبعث مشتبه والمباحث لا يزال نافرها في شرك الذهن يرتبك وما
 اليق هذا المقام بقول ابن عميرة لما جعل البرق سميره
 تعرض مجتازا وكان مذكرا * بههد اللوى والشئ بالشئ يذكر
 ومن وقف على كتاب الحيوان للمجاهد وغالب تصانيفه ورأى تلك الاستطرادات التي
 يستطرد بها والانتقالات التي ينتقل إليها والجميل التي يعترض بها في غضون كلامه ويدرجها
 في انما عباراته بادي في ملاسة وأيسر مشابهة فلم يلائم الا ديب وما يتبين عليه من مشاركة
 المعارف
 هكذا هكذا والافلالا * طرق المجد غير طرق المزاج
 ولم أقصد بما أوردته غير صلة العائدين الفائدة وبعث النفوس التي هي في قبور القبور
 هامة سامدة فان المطالعة تستبرح اليها النفوس وتجسد في مراجعتها ما تجسده في معاينة
 الكؤوس فالكتاب خير جليس ونعم أنيس لا يمل من محادثته الانيس واسمع كريم
 لا يخل الا على الغي بما عنده من الدر والنفس
 لم يبق شيء من الدنيا يسره * الا الدفاتر فيها الشعر والسمر
 (قال) شيخ قرأت عليه ما ترغظفان من كتاب ذهبت المكارم الامن الكتب والخروج من
 فن الى فن أقدر على البحث واساط والانتقال من نوع الى نوع انشط للطالعة وأيسر
 والمشاركة أقوى على الضرب بالصواب واقوم واقسط
 لا يصلح النفس اذ كانت مدبرة * الا التثقل من حال الى حال
 ولان فيما أوردته ما ينسبط به الواقع على الانتقام والانتقاد ويتوصل به الى حسن الارتياح
 والارتياح (قال) الملاحظ طلبت علم الشعر عند الاصمعي فوجدته لا يعرف الاخر يسه
 فرجعت الى الاخفش فوجدته لا يتقن الا اعرابه فعطفت على أبي عبيدة فقرأت له لا ينقل الا
 فيما اتصل بالاجبار وتعلق بالانساب والايام فلم أظفر بما أردت الا عند أدباه الكتاب كالحسن
 ابن وهب ومحمد بن عبد الملك (وقال) محمد بن يوسف الجمادى حضرت مجلس عبيد الله بن
 عبد الله بن طاهر وقد حضره البخترى فقال يا أبا جادة أسمع أم أبو نواس فقال بل أبو
 نواس لانه يتصرف في كل فن ويتنوع في كل مذهب ان شاء جدد وان شاء هزل ومسلم يلزم
 طريقا واحدا لا يتعداه ويتحقق مذهب لا يتخطاه فقال له عبيد الله ان أجد بن يحيى المعروف
 بن علي لا يوافقك على هذا فقال أيها الأمير ليس هذا من علم ثعلب واضرا به ممن يحفظ الشعر
 ولا يقوله وانما يعرف الشعر من دفع الى مضايقه فقال ورت بك زنادى يا أبا جادة وان حكمت

﴿ ذكر منثى هذه ﴾

(الرسالة)

هو الوزير أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب ابن زيدون الخزومي الاندلسي الكاتب الشاعر المشهور ولد بقرطبة سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وكان من أبناء الفقهاء المتعنيين واشتغل بالادب وخص عن نسكته ونقب عن دقائقه الى أن برع وبلغ من صناعتي النظم والنثر المباح الطائل وانقطع الى أبي الوليد بن جمهور أحد ملوك الطوائف المتغلبين بالاندلس فخف عليه وتمسك من دولته واشتهر بذكوره وقدره واعتمده في السفارة بينه وبين ملوك الاندلس فأعجب به القوم وتمنوا بماله الميم لبراعته وحسن سيرته وانفق أن ابن جمهور تشتم عليه أمر الخبسة واستعطفه ابن زيدون برسائل عجيبه وقصائد بديهة فلم يتجسس فهرب واتصل بعباد بن محمد صاحب اشبيلية الملتب بالمعتضد فقلناه بالقبول والاكرام وولاه وزارته وفوض اليه امر ملكته وكان حسن التدبير تام الفضل متحبا الى الناس فصيح المنطق جدا (حكى) ابن بسام في كتاب الذخيرة

في عمك أبي نواس ومسلم وافق حكم أبي نواس في عميه جبر والفرزدق فانه سئل عنهما ففضل جبر اقول له ان ابا عبيدة لا يوافقك على هذا فقال ليس هذا من علم أبي عبيدة وانما يعرفه من دفع الى مضايق الشعراء على اني لم ادع الجفلى الى هذه المأدبة ولا رضيت طفيلي الكلام أن يتصدرفي هذه المرتبة فكتم توقف القلم في الاذن على ما حصل فيه ادنى لبس وكم ضاق بواحد من غسان ولم يسع جميع بني عبس وكم دفع عن صدر كثير من المحاسن واعرض عن منهل كان ماؤه العذب غير آسن

وهل يباعد عذب الماء ذوقه ص * أويثني من لذيد الزاد منهوم

(نعم) خشيت الاطالة واختببت العثرة خوفا من عدم الاقالة وفررت من الزيادة حتى لا يكون ضغتنا على ابالة وقلت مع ضوء الشمس لا يظهر فضل الذبالة ومع الظفر بالصيد لا يكره في الحباله ومع الحصول على متاع البيت لا يلتفت الى الزبالة فاضربت عن التجميل بالاثيل الاثير وعلمت أن من الناس من يقرأ النافع ولا يقرأ الابن كثير فاقصرت على الزبد واختصرت وملت في المساحف الى قول المتأخرين واتصرت (اللهم) الا فيما ندر وخان هذا الشرط وغدر (قال) بعضهم الاديب من يكتب احسن ما يسمع ويحفظ احسن ما يكتب ويورد احسن ما يحفظ (ومثل) هذا قول صمد الرحمن بن مهدي اذ اتى الرجل الرجل فوقع في العلم كان يوم غنيمته واذ اتى من هو مثله كان يوم دراسته واذ اتى من هو دونه تواضع له وعلمه ولا يكون اماما في العلم من حدث بكل ما سمع ولا يكون اماما من حدث عن كل أحد ولا يكون اماما من حدث بالشاذ فلهذا عرضت تخب فكري وانتقمت وعلوت عن التعرض للردل وارقيت ولم انتقله الا ما كان اديه غضا ولم اختر منه الا ما كان نفعه نضا عمارا جنى ولاق سنا ووجد المعنى فيه برشا من العنا وجهته من الاوراق بيض الضبا ومن الاقلام سمر القنا ائلا يكون هذا القول الشارح محمدا المقدم مذموم التالي وحتى لا ينظر السائل حسنه بعين السائل فتصبح اساليه بعد القائل عند القالي وقد علمت هذا الشرح واناني هموم قد علم الله ترادف بعونها وانسكاب غمائم غمومها وغيوبها واقتراس فوارسها واذ نهاني الجناس عن ذكر ليونتها قد علمت في نهج الكناية بكيت اول التصغير بالثرياعن الكميته وامتنعت الراحة مني امتناع الفاء من الدخول على خبر لعل وليت والافعال بالي ولم أشهد الوغى * آبيت كافي منخن بجراح

أجرح كؤسا علق بها العلقم واساود على الارق منها ما هو وانفت سسما من الارقم وانلني بصدرى كل صدع قد يشس من الجبر والترم يحملها التزام واصل بن عطاء بالقدر أوجه من صفوان بالجبر وأعاج منها كل جراحة بعد غورها عن السير واتطلب رضا الايام وهي على أشد قدما من سلامة بنت سعد على عاصم حتى الدبر والتي جيوش الخطوب وانا عارنم ذكرت بالسبح أن لي درعا من الصبر وأعد في الاحياء وانا من الاموات ولكن ماضتي جوائح القبر فالارض تعلم اني متصرف * من فوقها وكاتب من تحتها

فكيف يتألق مع هذا الحال برق فكر وكيف يترقرق ودق ذكر وكيف تعلق يد الذهن بذيل مسألة وكيف يتعقل بخشا وقد غمغمه وله وله وكيف يعرف الكلمة الاولى من الثانية ولا أقول الاولى وكيف وكيف وكيف وأنى لمن يتردد بين جناس الخفيف والخفيف

والحيف

ومما مثل هذا الامر تحمل مضغة * ولكن قلبي في الردى مقلوب
ولكن قد بلغت المحظ الاغنة ويشووكين اللطف المحقق لهذا الخجل وتشرع الا سنة وتضع
الايام حمله فان الامال في بطونها اجنته وليس الاحسن الظن بالله فانه عن الجنة
ان ختم الله بغيره * فكل ما لا يقته سهل
اعترضت بهذا الفصل وقطعت به لذة ذلك الوصل ليعذر الواقف على الخطا ويتحقق
السبب في عدم نوم القفا لان هذه الاوراق ما فيها غير هذه القصيدة شعر ولوعاين الطغرائى
رحم الله هذا الشرح لقال اراى السهام اريته القمر وما اولانى بقول العماد الكاتب
هى كنى فليس تصلح من بعدى لغير العطار والاسكاف
هى اما زاولد العقا ق-----ير واما بطائن للتحفاف
(وقول) مجير الدين محمد بن تميم الاسعردى

عرضت كتابى كى يباع بدرهم * على مشترع عند الوفاء شعج
راى خطه ---ه ذاعله فاعاده * ومن يشتري ذاعله بهجج

وهنا اشهر في ذكر الطغرائى رحمه الله وتاريخه ولده ووفاته وسبب قتله وما اتفق له في
ذلك ثم اتلوه بشئ من شعره المقاطيع التى له ثم اتكلم فيما بعد على عروض القصيدة ووافيتها
وما يتعلق بذلك واذا انتهى الامر الى ذلك اجمع سردت القصيدة بيتا بيتا ولا اذكر الثانى حتى
افرح من الاؤل واسوق فيه ما له به علاقة لا يستغنى الاديب عنها ومن الله استمد الاعانة على
الايامه واسأله التوفيق الى التحقيق لاهدى الابنوره ولا بيان التكمال ان لم يوره عليه
توكت واليه انيب (ذكره ولد الطغرائى ووفاته رحمه الله) هو العميد مؤيد الدين فخر
الكتاب ابواسماعيل الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد الاصبهانى المشى المعروف
بالطغرائى بضم الطاء المهملة وسكون العين المعجمة وفتح الراء وهذه نسبة الى من يلبس
الطغراوهى الطيرة التى تكسب فى اعلى الكتف فوق الدميلة بالقلم الجملى تتضمن دعوت
الملك والقباه وهى لفظة اعجمية قال قاضى القضاة شمس الدين احمد بن خلسكان كان غزير
الفضل لطيف المصارع فاق اهل عصره بصنعة النظم والتميز وذكر انه قتل فى سنة خمس عشرة
واثنى عليه واورده قطعة من شعره فى وصف الشمعة وذكر انه قتل فى سنة خمس عشرة
ونجسمائة وللطغرائى المذكور ديوان شعر جيد ومن بحاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية
البحم وكان عملها بغداد سنة خمس ونجسمائة يصف فيها حاله ويشكوزمانه ولم يذكر القصيدة
مستوفاة واتبها بمقاطيع من شعره ثم قال وذكره ابوالعمالي الخطيرى فى كتاب زينة الدهر
وذكر له مقاطيع وذكره ابوالبركات فى المستوفى تاريخ اربل وقال انه ولى الوزارة بمدينة اربل
مدة وذكر العماد الكاتب فى كتاب نصره القطرة وعصرة القطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية
ان الطغرائى كان ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقى بالموصل
وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصافى بالقرب من همدان والذى وكانت النصره
لحمجود فاول من اخذ الاستاذ ابواسماعيل وزيره مجرد فاجبره وزير محمود وهو الكمال نظام
الدين ابوطالب على بن احمد بن حرب السمرى فقال الشهاب اسعدو كان طغرائى فى ذلك

عن بعض وزراء اشدلية قال
صهدى باى الوليد بن
زيدون قائما على جنازة بعض
حرمة والناس يعزونه على
اختلاف طبقاتهم فاسمته
يجيب احسانا اجاب به
غيره لسمه ميدانه وحضور
جنانه ولم يزل عند الممتد
عباد وعندانه المعتمد على
الله قائم الجاه وافر الحرمة
الى ان توفي باشدلية سنة
ثلاث وستين واربع مائة
تغمده الله برحمته وقد ذكره
ابن حبان وابن بسام وغيرهما
من المؤرخين واجرنا بهذا
كثيره من اخباره وفضائله
ووقفت على ديوان شعره
وكثير من ترسله ونظمه امكن
عند النقاد ووجد من تثره
وكان يسمى بحترى المغرب
لحسن ديباجة لفظه ووضوح
معانيه فاما اثره فانه اكثر
فيه من استعمال امثال العرب
وجمل اشعار المتقدمين
والتأخرين الى ان قيل ان
رسائله اشبه بالنظوم من
المنثور وعلى ذلك فقد دل
بها على اطلاع معجب
واستحضار معجز وقد اكتفيت
منها بهذه الرسالة الشروحة
عن شعره ما قاله من قصيدة
يخاطب بها ابن جهور ايام
نجمته

احال بعد ذلك لخصى فى سنى القهر
الاذ كرت ذكر العين بالثر

ولا استطلت زمام الليل من
أسف
الاعلى ليله مرت مع القصر
بالبت ذلك السواد الجورن
متصل

داستعار سواد القلب والبصر
جمعت معنى المسوى في لحظ
طارقك لي
ان الحوارفة هموم من الحور
لايها الشامت المراتح ناظره
أنى معنى الامانى ضائع الحظر
هل الرياح بتخم الارض عاصفة
أم الكسوف لغير الشمس
واقهر

ان طبا في السبعن ايداعى
فلا عجب
قد يودع الجفن حدا الصارم
الذكر

وان شبطأ بالحزم الرضا قدر
هن كشف صيرى فلا عجب على
التدر من لم ازل من قد اتيه على
ثقة ولم ايت من تجنيه على حذر
(وقال بن ابيات في بني جهور)
بني جهور ارحمتم بحفاؤكم
جناني فسال المدايح تعبق
تعدونى كالغبر الوردانما
تطيب لكم انفاسه حين يحرق

(وقال فيهم ايضا من ابيات)
ان الجهاورة الملوكة يتووا
شرفا جرى معه السماك جنيا
فاذا دعوت وليدهم لعظمة
لبالك رقرق السماح اربيا
همم تعاقبها النجوم وقد تلا
في سوددهم العقيق عقيما
وحاسن تمدي دقائق ذكرها

الوقت نياحة عن النصر الكاتب هذا الرجل ملحد يعنى الاستاذ فقال وزير محمود من يكن ملهدا
يقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه لفضله فاهتموا بقتله هذه الحجة وكانت الواقعة سنة ثلاث
عشرة وخمسمائة وقيل سنة اربع عشرة وقيل ثمانى عشرة وقد جاوزت سنه سنة وفي شعره
ما يدل على انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه ولد

هذا الصغير الذى وافي على كبر
سبع وخمسون لومرت على حجر * لسان تأسييرها في ذلك الحجر

والله اعلم بما عاش بعد ذلك وقتل السميرى المذكور يوم الثلاثاء سلع صفر سنة ست عشرة
وخمسمائة في السوق ببغداد عند المدرسة النظامية قبل قتله بعد اسود كان للطغرى فى لانه
قتل استاذته انتهى (وقال) عز الدين بن الاثير فى الكامل فى ترجمة سنة اربع عشرة وخمسمائة
واتصل الاستاذ أبو اسماعيل الحسين بن على الاصبهاني الطغرى بأى الملك مسعود وكان ولده
أبو المؤيد محمد بن اسماعيل يكتب للأغرى امع الملك مسعود فلما وصل والده استوزره الملك
مسعود بعد ان عزل أباعلى بن عمارة صاحب طرابلس سنة ثلاث عشرة وخمسمائة بباب خوما
فحسن ما كان دبس يكاتب به من مخالفة السلطان محمود والمخرج عن طاعته وظهور ما هم
عليه فبلغ السلطان محمود الخبر فكتب اليهم يخوفهم ان خالفوه ويهدم الاحسان ان أقاموا
على طاعته وهو موافقته فلم يبدوا الى قوله وأظهر واما كانوا عليه ثم قال ابن الاثير بعد
أسطر قلائل فانهم عسكر الملك مسعود آخر النهار وأسر منهم جماعة كثيرة من اعيانهم وأسر
الاستاذ أبو اسماعيل وزير مسعود فأمر السلطان محمود بقتله وقال قد ثبت عندى فساد دينه
واعتقاده وكانت وزارته سنة وشهرا وقد جاوزت سنه وكان حسن الكتابة والشعر
يميل الى صناعة الكيمياء وله فيها تصانيف قد ضيعت من الناس أموالا تحصى انتهى
(وذكره) العماد الكاتب فى المحرقة فقال الطغرى خدتم السلطان العادل ملك شاه
ابن ألب أرسلان وكان منشى السلطان محمد مدة مملكته متولى ديوان الطغرى واما الملك قلم
الانشاء تشرفت به الدولة السلجوقية وتشوقت اليه المملكة الايوبية وتنقل فى مراتق
المناصب وتوقل فى مراتب المراتب وتولى الاستيفاء وترشح للوزارة واستبد بالحكم وتوشح
بالكفافية ولم يكن للدولتين السلجوقية والامامية من يضاهايه فى الترسيل والانشاء سوى
امين الملك بنى أنصر حقه من أهل اصبهان المنشى فى عهد نظام الملك والفضل له لتقدمه
ولسكن بتره هذا فى فنون العلم وحسن الاستعارة فى النثر والنظم وراض فى العلوم العربية
المصعب فاصحبه وسلك المذهب المذهب وأبدع المعنى المذهب وله معجز البلاغة المعجب
وصاحب البيان المغرب فأما شعره فغير الشعرى العبور على عبارة وسعواستعارة وسموق
راية وشروق آية وتناسق مقصد وغاية وتناسب بداية ونهاية وأمانته فسر
الدرارى والدرر ومنثور الزهر وأما خلائقه فخطورة على الكرم موقورة بحسن
الشم متأرجة بعرف العرف متموجة بما اللطف متباعدة بنور الظرف متوهجة
بنار الحسن متبهجة بنور اليمين حدثى الامام محمد بن الهيثم باصفهان عنه وهو الذى
سمعت شعره منه انه كشف بند كائنه سر الكيمياء المرمرى واستخرج من معماه المكنوز
لم يزل فى مده حياته معند رافى الدسوت موقرا بانعوت حديق بل جليسا انيسا للسلطين

والمولك بحبر ينظمه وشره الموشى المحبوك فلما انتهت الايام الغياثية الحمدية واستوفت مدتها استأنفت الدولة المغيشية المحمودية جديتها واستقر الشهاب أسعد في مكانه وانتصب في منصب ديوانه وكان السلطان مسعود بن محمد حينئذ مل كاصغيرا فاستوزر أباسماعيل وروض به روض ملكه المحيل وأصبح بالمويد مؤيدا وبسداده سدا حتى اتفقت بينه وبين أخيه السلطان محمود الحرب التي أودعت أهل الفضل الحرب وقتل العلم والأدب ولما مسعود من عود العجم انكسر وأحجم مقدم جيوشه حوشك وألقى قناع الهزيمة فأنكسر وأدرك الاستاذ رحمه الله فأسر وطغى رأى الطغرائي في حقته فسمي في حقته خوفا على منصبه فأجال في نصبه وأعطى الرضا بغضبه وقتلته وقت أسره بل قدم سرا وقتل صبيا قبل ان يذبحه بأمره وينوب بقدره وأزر الطغرائي الوزير وعانده التقدير فة زبال الشهادة وختم له بالعبادة وذلك في سنة خمس عشرة وخمسمائة (فهذا) من جملة من قتله فضله ورماه بنيل الدهر نيله وألحفه رداء الردى علمه وسامه الأدب فهم به في حيرة التي فهمه وحسده الدهر فاغتاله وقاص بعد السموغ ظلاله بل غادر الزمان على مثله من بين الجهال فاسترده وأخلق من الابتهاج بفضله ما استخدمه انتهى اقتصرته هنا على ما ذكره العماد الكاتب (قلت) فعلى ما ذكره ابن خلدون عن مستوفى أربيل وابن الأثير أيضا يكون مولد الطغرائي في عشر السنين بعد الاربع مائة تقريبا والخلاف في وفاته مبن على الخلاف في الواقعة التي كانت بين الملك مسعود وأخيه السلطان محمود كما في كلام مستوفى أربيل وأخبرني العالم العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري بالقاهرة المحروسة ان الطغرائي لما عزم أخوه محمده على قتله أمره ان يشد الى شجرة وان يقف تحاميه جماعة ليرموه بالسهام ففعل به ذلك وأوقف اناسا خاف الشجرة من غير ان يشعر به الطغرائي وأمره ان يسلم مع ما يقول وقال لارباب السهام لا ترموه الا اذا شرت اليكم فوققوا والسهام في أيديهم مفوق قلوبهم فأنشد الطغرائي في تلك الحالة

ولقد أقول ان يسدد سهمه * نحوى وأطراف المنية شرع
والموت في لمخات أحور طرفه * دونى وقلبي دونه يتقطع
بالله فنتس عن فؤادي هل يرى * فيه لغير هوى اللاحقة وضع
أهون به لولم يكن في طيئه * عهد الحبيب وسره المستودع

فرق له وأمر باطلاقة في ذلك الوقت ثم ان الوزير عمل على قتله فيما بعد وقتل (قلت) ما هذا الا ثبات جنان بل ثبوت جنون لقد اربى هذا في الثبات والضعافة وعدم الاتفات الى الحياة وفقادها والوفاء بشرط المحبة والذكرى لخبوبه في السرا عواضرا على عشرة العبدى وغيره ممن تبعه من الشعراء في قوله ولقد ذكرتك والايات في هذا المعنى مشهورة ولولا خوف الاطالة ههنا لذكرتها واعلمها ترديما بعدنى اثناء هذه الاوراق (وأما حله رموز الكيمياء) فان له فيها تصانيف وهي معتبرة عند اربابها منها كتاب مفاتيح الرحمة ومصابيح الحكمة ومنها جامع الاسرار وكتاب تراكييب الانوار ورسالة وصمها بذات الفوائد وكتاب حقائق الاستشهادات بين فيه اثبات مناعة الكيمياء والرعد على ابن سينا في ابطالها بمقدمات من كتاب الشفاء وله مقاطيع شعر في الصنعة وله ديوان شعر على عادة الشعراء ومن شعره

فتكاد توهمك المدح نسبا
(وقال من قصيدة بمدحها
المعتضدين عباد)
أما في نسيم الریح يعرف يعرف
اناهل لذات الوقف بالجزع
موتف
واليلة واقينا الكتيب ما وعد
سرى الاين لم يعلم غير امه عرف
تهادى اناه المظوم ناعة الحشا
كاريح يعفور القلا المتشوق
قد يتك انى زورت نورك واضح
وعطرك تمام وحليتك مرجف
هبيك انسفت الابل
واشيك هاجع
وقرعتك غريب ولبالك أعطف
فكيف أطق المذى خصرك
مدح
وردك رجراج وقدك أهيف
فما قبل من أهوى حوى
البدر هودج
ولا ضمريم القصر خدر منصف
ولا قبل عباد حوى البحر
مجلس
ولا اجل الطود المعظم رفرف
دويته في الحادث الادكظة
وتوقيعه الجمالى دجى الخطب
أحرف
على السيف من تلك الصرامة
ميمس
وفي الروض من تلك الطلاقة
زخرف
أطن الاغادى أن حربك نائم
لقد تعدد النفس الظنون
قتلاف

أما العلوم فقد ظفرت ببغيتي * منها فما احتاج أن تعلمها
وعرفت أسرار الخليفة كلها * علما أنار لي البهيم المظلمها
وورثت هرمس سر حكمته الذي * مازال ظناني الغيوب مسترجها
وملكت مفتاح الكون ورفظنه * كشفت لي السر الخفي المبهما
لولا التقية كنت أظهره مجزا * من حكمتي يشفي القلوب من العمى
أهوى السكرم والتظاهر بالذي * علمته والعقل ينهني عنهما
وأريد لا ألسني غيبا وسرا * في العالمين ولا لي بامعدهما
والناس أمانظم أوجاههـ لـ * فنتي أطيق تكرماتكم ما

(قالت) يقال ان طلب الكيمياء اول ما ظهر في جباله قوم هو دون نعاموا ذلك ونوامدينه من ذهب وفضة لم يخلق مثلها في البلاد وهذه اللفظة معربة من اللفظ العبراني وأصله من كيميه معناه انه من الله والاشبه انها فارسية فعني كي ميامني تجي . على الاستبعاد وكان الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية ينسكرو ثبوتها ووصف رسالة في انكارها ورد عليه فيها تحم الدين بن أبي الدر البغدادي وزيف ما قاله وأما الامام نضر الدين الرازي فانه في المباحث المشرفة عقد فصلا في بيان امكانها فقال سلم امكان صبغ النحاس بصبغ الغضة والغضة بصبغ الذهب وان يزال عن الرصاص أكثر ما فيه من النقص فاما أن يكون الفصل المنوع يسلب أو يكتسى قال فلم يظهر لي امكانه بعد اذ هذه الامور المحسوسة يشبه أن لا تكون هي الفصول التي تصير بها هذه الاجساد أنواعا بل هي اعراض ولوازم فصولها مجهولة واذا كان الشيء مجهولا كيف يمكن أن يتصدق بحدوده أو واقفائه ثم ان الامام ذكر حجبا آخر فلاسفة على امتناعها وأبطل بعد ذلك ما قاله الشيخ وغيره وقرر امكانها واستدل الامام أيضا بالفصل على امكانها فقال الامكان العقلي ثابت لان الاجسام مشتركة في الجسمية فوجب أن يصح على كل واحد منها ما يصح على الكل على ما ثبت وأما الوقوع فلان انفصال الذهب عن غيره باللون والرزاقية وكل واحد منها ما يمكن اكتسابه ولا منافاة بينهما نعم الطريق اليه عمر (وحكي) ابو بكر ابن الصائغ المعروف بابن باجة الاندلسي في بعض تعاليفه عن الشيخ أبي نصر الفارابي انه قال قد بين ارسطوطا ليس في كتبه في المعادن أن صناعة الكيمياء داخله تحت الامكان الا انها من الممكن الذي يعبر وجوده بالفعل اللهم الا أن تتفق قسراتن يسهل بها الوجود وذلك انه يخص عنها أولا على طريق الجدول فأنبتها بقياس وأبطلها بقياس على عادته فيما يكثر عناده من الاوضاع ثم أثبتها بآثار بقياس ألفه من مقدمتين بينهما في أول الكتاب وهما أن الفلزات واحدة بالذات والاختلاف الذي بينها ليس في ماهياتها وانما هو في أعراضها فبعضه في أعراضها الذاتية وبعضه في أعراضها العرضية والثانية ان كل شيئين تحت نوع واحد اختلاف عرض فانه يمكن انتقال كل واحد منهما الى الآخر فان كان العرض ذاتيا عبر الانتقال وان كان مفارقا سهل الانتقال والعسر في هذه الصناعة انما هو لاختلاف أكثر هذه الجواهر في أعراضها الذاتية وثبته ان يكون الاختلاف الذي بين الذهب والفضة يسيرا جدا انتهى كلامه والمراد بالفلزات الجواهر التي لا تحرقها النار عند الملاقاة بل تذيبها فاذا فرقها النار

ولما قضينا مادعا ناداؤه
وكل عارضك داع فملحف
رأيتك في أعلى المصلى كأنما
تضلع من محراب داود يوسف
(وقال أيضا في مرثية له)
يا من ثنا الامثال فيهم مذهب
ضربت له في السواد الامثال
تقصت حياتك حيث فضلك
كامل
هلا استضاف الى الـ كمال كمال
حيما الحيامش والو امتدت على
ضاحي ثراك من النعم ظلال
فلئن اذالك بعد طول صيانة
قدر فكل مصونته استدال
(وقال في الغزل وهو من
الجديد فيه)
بيني وبينك ما لوشت لم يضع
سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا بائعا محظه مني ولو بذلت
في الحياة محظي منه لم أبع
يكفينك أنك لو حملت قلبي ما
لا يستطيع قلب الناس
يستطع
ته أحتمل واستطل أصبر
وعزأهن
وول أقبل وقل أسمع ومر أطمع
(وقال أيضا)
أما رجائي فأنت جميعه
بالبشي أصبحت بعض رجاءكا
يدنو بوعسك حين شط فزاره
وهمأ كاد به أقبل فاك
(وقال من أخرى)
اني ذكرتك بالزهراء مشاقا
والافق طلق وما الروض
قدراقا

وللنسيم اعتلال في أصائله
كأنه رقى لي فاعتل اشفاقا
والروض عن مائه الفضى
ببسم

كحالات عن اللبات أطواقا
لا سكن الله قلبا عن تذكري كم
فلم يطرب جناح الشوق خفاقا
لوشاء جد لي نسيم الريح حين
سرى

وإفا كم يبقى أضناه ما لاقى
الآن أحدهما كماله هدم
سلوتم وبقينا نحن عشاقا
وله القصيدة التوثيق التي
أولها بنتم و بناوهي أشهر
من أن تذكر وقد تداولتها
اللاسن وزيد فيها ما كانت
غنية عنه وفضائل الرجل
متمكنة وكفى بهذا القدر
عن وائلها

* (ذكري سيب انشاء هذه
الرسالة) *

كانت بقرطبة امرأة طريفة
من بنات خافاء الغرب
الامويين المنسوبين الى
بدا الرحمن بن الحكم المعروف
بالداخل من بني عبد الملك
ابن مروان تسمى ولادة
بنت المستكفي بالله محمد بن
المستظهر بالله عبد الرحمن
ابتدل حجابها بعد نكبة أبيها
وقتلها وتغاب مملوك
الطوائف في خبير طويل ثم
صارت تجاس للشعراء
والكتاب وتعاشرهم
وتحاضرهم ويتعشقها

عادت الى حالتها الاولى وهي هذه المتطرفات السبع الذهب والفضة والنحاس والحديد
والقصدير والرصاص والحارصيني وهو المعروف في زماننا بالحديد الصيني الذي تأتي منه
التسود من بلاد الصين وتسكرو به عمل في أكاريج البسارود وقال الشيخ العلامة شمس
الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري أما ان أراد المدر أن يصنع ذهبا نظير ما صنعته
الطبيعة من الزئبق والكبريت الطائرين فيحتاج الى معرفة أربعة أشياء كية كل واحد من
ذين الجنزأين وكيفية ومقدار الحرارة الفاعلة للطبخ وزمانه وكل واحد منها عسر التحصيل
وأما ان أراد ذلك بأن يدبروا وهو المعبر عنه بالاكسير مثلا ويقيه على الفضة ليمتزج بها
ويستقر خالدافيهما ويكسبهما اللون الذهب ووزانته فاستخراج ذلك بالتجربة يحتاج الى استقراء
حال جميع المعادن وخواصها وان استخرجت بالقياس فقدمته مجهولة ولا خفاء في عسر
ذلك ومشقة انتمى كلامه (قلت) زعم الطبيعيون في علته كون الذهب في المعدن ان الزئبق
لما كمل نضجه جذب اليه كبريت المعدن فأجنه في جوفه ثلاثا يسيل سيلان الرطوبات فلما
اختلطوا تحددوا وذابت الحرارة في طبخه ما ونضجه ما انقعد عند ذلك منهم ما ضروب المعادن
فان كان الزئبق صافيا والكبريت نقيًا واختلف أجزاءه ما على النسبة وكانت حرارة المعدن
معتدلة لم يبرس لها عارض من البرد واليس ولا من المسلوحات والحرارات والجوهرات
انقعد من ذلك على طول الزمان الذهب الا بيزوهذا المعدن لا يتكون الا في البراري
الزملة والاهجار الخوة فتبارك الله الفاعل لما يريد ومراعاة الانسان النار في عمل الذهب
بيده على مثل هذا النظام مما يشق معرفة الطريق اليه والوصول الى غايته وعمل الزجاج
ومعامل الفراج بالديار المصرية مما يطعم العقول في عمل الذهب

فيادارها بالخيفان نزارها * قريب ولكن دون ذلك أهوال

وليعقوب الكندي رسالة في ابطال دعوى الذين يدعون صنعته الذهب والفضة جعلها
مقالتين يذكر فيهما تعذرفيل الناس لما انفردت الطبيعة بفعله وخذع أهل هذه الصناعة
وجهلهم ورد عليه أبو بكر محمد بن زكريا الرازي ردا غير طائل (قلت) قال المنكرون لذلك
لو كان الذهب الصناعي مثلا للذهب الطبيعي لكان ما بال صناعة مثلا ما بالطبيعة ولو جاز ذلك
لجاز ان يكون ما بالطبيعة مثلا ما بالصناعة فكنا نجد سيفا أو سريرا أو خاتما ما بالطبيعة وقلنا ذلك
باطل وقالوا أيضا الجوهر الصابغة اما ان تكون أصبر على النار من المصبوغ أو يكون
المصبوغ أصبر أو يتساوىان فان كان الصابغ أصبر وجب ان يبقى المصبوغ قبل الصابغ
وان كان المصبوغ أصبر وجب ان يبقى الصابغ ويبقى المصبوغ على الحالة الاولى عر يا عن
الصابغ وان تساوىا في الصبر على النار فهم ما من جنس واحد لا ستواهما في المصاهرة على النار
فلا يكون أحدهما صابغا ولا مصبوغا وهذه الحجة الثانية من أقوى حجج المنكرين
والجواب من المنتهين عن الاولى اننا نجد النار تحصيل بالقصد ح واصط كالك الاجرام
والرياح يحصل بالمراوح وكواز القاع والنوشار قد يتخذ من الشعر وكذلك كثير من
المزاجات ثم بتقدير ان لا يوجد بالطبيعة ما يوجد بالصناعة لا يلزمنا الجزم بنفي ذلك ولا يلزمنا
من امكان حصول الامر الطبيعي بالصناعة امكان العكس بل الامر موقوف على الدليل
* وعن الثانية انه لا يلزم من استواء الصابغ والمصبوغ في الصبر على النار استواءهما

الكبراء منهم وكانت ذات خلق جيد - ل وأدب غرض ونوادير عجيبة وتظم جيد فن ذلك ما كتبت به لابن زيدون وهي راضية عنه تقول

ترقب اذا جن الظلام زيارتي فاني رأيت الدليل ا كتم للمر وفي منك ما لو كان بالبدرك لم ينر وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يبر وقولها فيه وهي عليه غضي ان ابن زيدون على فضله

يلهج في شتمه ولا ذنب لي بلحظي شهر اذا حثته

كنا حثت لا خصي على تعني غلامه يسمى عليا وكان سبب قولها فيه هذا الشعر أنه اتهمها بواصلة الوز ير أبي عامر بن عبدوس وكان يلقب بالفارق قال فيه وفيها

غير عونا بان قد صار مخلفنا فيمن نحب وما في ذلك من عار أكل شهى أصبنا من أملايه بعضا وبعضا صفحناعنه لا فارق ومن شعرها ما كتبت به على كها وقيل ناجها أنا والله أصح للمعالي

وأمشي مشيتي وأتبه تها وأمكن عاشقي من ثم تغري وأعطي قبلي من يشتهها (وما ينسب اليها وهو عندي كثير على شعر امرأة)

لحظكم تبحر حساني المحشي ومحظنا تبحر حكم في الحدود

في المساهبة لما عرفت ان المختلفين قد يشتركان في بعض الصفات وفي هذا الجواب نظر (وحكي) لي بعض من اتفق عمره في الطلب ان الطعرا في التي المتقال من الاكسبر اول اعلى ستين الفا ذهبيا ثم انه التي آخر المتقال على ثلثمائة الف (وحكي) لي ايضا ان مرياس الراهب معلم خالد بن يزيد التي المتقال على الف الف ومات في ألف سنقال وقال لي أيضا قات ماوية القبطية - ثم والله لولا الله لقلت ان المتقال على الملا ما بين الحماقة - من فا كان له عندي جواب الا ان اشده قول أبي اسحق ابراهيم الغزوي

كجوه الكيمياء ليس يرى * من ناله والانام في طلبه والذى ظهر لي من حال الطعرا في انه لم يدبر شيأ البتة لانه قال

ولولا ولادة الجور أصبحت والمحصى * بكفي أني شئت دروياقوت وسأني تمام هذا الشعر في موضعه عند قوله أريد بسطة كف البيت وصاحب الشذور من جله أنه هذا الفن صرح بان نهاية الصبغ الماء الواحد على الالف في قوله في القصيدة الفاتية فعاد بلطف الحبل والعقد جوهرها * يطاوع في النيران واحده الالف وفي قوله في القصيدة القافية

فذان هـ ما البدران فاعن بعلمنا * تنل بهما ما يصبغ الالف دانه وأنشدت بعض المولعين بها قول القائل

أعي الفلاسفة الماضين في الحق * ان يصنعوا ذهب الامن الذهب اويصنعوا فضة بيضاء خالصة * الامن الغضبة المعروفة النسب فقل لطالبا من غير معدنها * أضعت نفسك بالتكيد والتعب

فقال لي صدق لولم يكن الذي يدبره الصانع في أصله ذهب بالقوة لما صار ذهبيا بالفعل فقلت له هذا من باب التاويل واخراج اللفظ الظاهر عن الصريح الى ما لا يفهم منه الا بالاحتمال والصريح لا يعارض بالموول ولو أراد الانسان ان يجعل معلقة امرئ القيس مربعة في قط أو غير ذلك في قيل لما عجزه ذلك (وحكي) لي بعض الفضلاء ان الشيخ تقي الدين بن تيمية كان كثير المحط على الشيخ محيي الدين بن عربي فقبل له يوما ان هنا انسانا يخرج جميع ما تشكره عليه ويرده بالتأويل الى ما يوافق ظاهر الشريعة فطلبه فلم يجضر اليه فلما كان بعد مدة اتفق اجتماعهما في مكان واحد فقبل له هذا الذي وصفناه لك فقال له الذي تفهم من قول محيي الدين بن عربي دخات لجة ببحر الانبياء وقوف بساحله فقال له صدق لان الانبياء يقفون على الساحل بصددمن يعرق فينة قدوته من العرق فقال هذا بعد في الاحتمال فقال ليس انه محتمل ما قلته خلافا لقرضك وحظ نفسك فلم يجيبه وكان شمس الدين محمد شيخ الربوة المعروف بابن أبي طالب يقول زعم بعضهم ان المقامات وكيله وودمه رموز في الكيمياء سمعته يقول ذلك غير مرقوز غير من أيضا ان الصناعة رموزة في صورة البرابي وكل ذلك من شغفهم وكفهم بحبها نسأل الله السلامة ووحدت بعض من حجب وتعب فاقفه الوجود ووطن ان جسدها لعب قد كتب على بعض مصنفات جابر بن حيان تلميذ جعفر الصادق

هذا الذي عقاله * شعر الاوائل والاواخر ما أنت الاكاسر * كذب الذي سماك جابر

بحر يخرج فاجعلوا اذا
 هذا الذي اوجب جرح الصدود
 وكان ابن زيدون كثير
 النسخ بها والميل اليها
 واكثر غزل شعره فيها وفي
 اسمها ثم ان الوزير اباعمر بن
 عبدوس ايضاها م بها وكلف
 بعشرتها وكان قصدهم
 الضرف والادب وكانت ولادة
 كثيرة العيب به ولما سمعه
 نوادر طريفة ومن نوادرها
 الطريقة انها مرت يوم ابدار
 ابن عبدوس وهو جالس
 بالباب وحوله جماعة من
 اصحابه وامامه بركة تتولد
 من تراحيض واقذار
 فوقعت عليه وقالت يا اباعمر
 انت الخصب وهذه مصر
 فقد فقا فكلنا كبحر
 فلم يخرجوا بافضت وحفظت
 هذه النادرة واشتغل بها
 الناس وهذا البيت لاني
 نواس تمت به ونقلته هذا
 النقل الحق من المدح الى
 الهجاء وكان كثيرا ما يتخذها
 ويعنى التفردها وفي ذلك
 يقول ابن زيدون (شعرا)
 وغرك من عهد ولادة
 سرا بترأى وبرق ومض
 هي الماء ابي على قابض
 ويمنع زبدته من شخص
 وكان اول امره ما سمعه
 والباعث لابن زيدون على
 افتشاء هذه الرسالة ان ابن
 عبدوس لما سمع بها ارسل

وبعض الناس ينكر وجود جابر هذا وهو محال لان له تصانيف كثيرة وهي مشهورة بين القوم
 وقال صاحب الاغانى في ترجمة خالد بن يزيد بن معاوية وكان من وحالات قريش سخاء
 وعارضة وفصاحة وكان قد شغل نفسه بطالب الكيمياء فافنى بذلك عمره واسقط نفسه
 وحدثنى من اثنى به عن كان يطلع على احوال الشيخ يحيى بن الدين بن دقيق العيدانه كان بها
 مغرى وانفق فيها مالا وعرا وقبل ان امام الحرم من مات وهو يفتك وصالا من اوصالها خرج
 اليه منه لسان نار فقتله وقد سحت كيمياء العشق مع كمال الدين على بن النبيه حيث يقول
 تعلمت علم الكيمياء بحبه * غزال بجسمى ما بعينه من سقم
 فصعدت انفاسى وقطرت ادمى * فصع من التدبير تصغيره جسمى

(وقال ايضا)

صنعة الكيمياء صحت لعينى * حين بزاد اذيراني احمرارا
 فاذا ما اقيت اكس غير الحظى * في تجين الحدود عاد نضارا
 وقال ابن جديس الصقلى

ومغرب طعنته غير نائية * اسنة هن ان حقة تم شهاب
 ومشرق كيمياء الشمس في يده * ففضة الماء من القائم اذهب

وما احلى قول عبد الملك التميمي المعروف بالذركار المغربي

قم الى كيمياء شرب كرام * لا ترى فيهم نديما خبيسا
 خذ يدور الكوس الق عليها * من ا كسيرها تاعدها شوسا

ما احسن هذا واقعه في النفس لان ارباب الكيمياء يرمزون الفضة بالتمر والذهب
 بالشمس وقد اقام الخمر مقام الاكسير الذي يصبغ الجسم وقد حاط الشيخ خصصه والدين بن
 الوكيل في قصيدته على هذا المعنى فقال

وليس الكيمياء في غيرها وجدت * وكل ما قيل في ابوابها كذب
 قيراط خمر على القنطار من حزن * يعيب ذلك اقراط وينقلب

واذ كنه لم يكن على ترا كيب كلامه تلك الحفة ولا ذلك الانسجام واما قول بكر بن النطاح
 في ابي دلف

يا طالب الكيمياء وعالمه * مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
 لو لم يكن في الارض الدرهم * ومدحته لاناك ذاك الدرهم

فليس هذمان صنعة الكيمياء في شئ بل هذمان باب الرقي والعزائم وكذا قول ابن قلاص
 الاسكندري

ما صح علم الكيمياء لغيرهم * مدح الامام الازمعي المحافظ
 يعظم الاموال اذ يعطونه * لغضا ومامة دار لفظ الالفاظ
 وكذا قول القائل في حق الشعراء يخاطب مدوحه

ما صح علم الكيمياء لغيرهم * فيما رأينا من جميع الناس
 تعظمهم البدر النصار اذا هم * رفعوا اليك الشعر في قرطاس

وهذا كنه من فساد الخيال او من الجهل بما هي الكيمياء وقد ظفر شيطان العراق في
 قصيدته

قصيدته الثابتة حيث قال

وما صدقته خابر * من الصنعة جربت
 فكم للطين جلت * وللا مال وصلت
 وفوق الشب والكبريت للزرنج صعدت
 وكم ركبت انديقا * على النار تطرت
 وللأجساد لبت * وللأرواح لطفت
 وللزهررة تعيت * وكم للشمس كاست
 وكم في بوط بربوط * من الراسخت نرات
 وبالمشك كم كويست في كفي وحقت
 وما صح لي التدبير راكبي أدبرت

وملح البوصيري حيث قال بجوجاعة

اكتب برخص كل بفرده * مركب من مسدرفاسد
 ان شئت ان تجعل الوري سفلا * ألق على الالف منهم واحد

وكتب الظهير البارزي الى من رزق توأمين ذكر أو أنثى من جارية سوداء أبا ناس من جلتها
 وخصك رب العرش منها بتوأم * ومن ظلمات البحر تسفج الدرر
 وأبرك أضحى وارثاع لم جابر * فاعطاك من القائه الشمس والعمر

(وأما هذه القصيدة اللامية) فانما سميت لامية العجم تشبها بالامية العرب لانها تضاهيها
 في حكمها وأما لامية العرب هي التي قالها الشنفرى وأولها

أقبوا بنى أمى صدوره طيكم * فاني الى قوم سواكم لا ميل

وقد روى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال علموا أولادكم لامية العرب
 فانها تعلمهم بحارم الاخلاق * ورأيت لها شر حاسنا تام المقاصد كثير الفوائد وهو مجلد
 جيد وحسبك ان الناس قالوا في هذه القصيدة انها لامية العجم في نظير تلك بمعنى ان كان للعرب
 قصيدة لامية مشهورة بالادب والامثال والحكم فان للعجم لامية مثلها تناظرها واطرافها
 الى شئ مشهور أو عظيم تدل على شرف المضاف الا ترى قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته
 أشرف لهم من قوله والملائكة لا يوافقهم اليه هوزعهم بعضهم ان بعض الشعراء غير قوافي هذه
 القصيدة من اللام الى حرف العين وهذاعندي يتعد لان الفاظ هذه القصيدة في غاية
 الفصاحة وتراكيب كلماتها كلها منسجمة عذبة غير قلقة ولا ناقرة ومعانيها بلغة غير
 قوافيها في غاية التمكن فهي كما قال ابن عنين

معنى يديع والفاظ منقحة * غريبة وقوافي كلها منخب

والقافية المتمكنة هي التي يبنى البيت من أوله الى آخره عليها فاذا ختم البيت بها نزلت في
 مكانها ثابتة فيه متمكنة في محلها قد رست في قرارها ودفعت الى مركزها فهي لا تخرج
 ولا تتغير منه بخلاف القافية العالقة التي اجتمعت وحي بها تمام الوزن وهي أجنبية منه
 غريبة من تركيبه عاربه من الاتصاف به والاتحاق بحبه ومضى غيرت القافية المتمكنة بغيرها
 جاءت ناقرة عن الطباع في غاية الركة وايت شعري بما اذا بغير قوله

اليها امرأة من جهته تستميلها
 اليه وتذكر لها محاسنه
 ومناقبه وترغبها في التفرد
 بمواصلته فبلغ ابن زيدون
 ذلك فكتب هذه الرسالة
 البديعة جوابا له عن لسانها
 تتضمن هذه الغرائب من
 سب أبي عامر والتمكيم به والهجاء
 له وجعلها جوابا له على
 لسان ولادة وأرسلها اليه
 عقيب رجوع المرأة فبلغت
 منه كل مبلغ واشتهر ذكرها
 في الآفاق وأمسك ابن
 عبدوس عن التعرض
 لولادة الى أن انتقل ابن
 زيدون الى اشبيلية وتوفي بها
 تغمده الله برحمته وغفر لنا
 ولهم عنه وكرمه هذامعنى
 ما ذكره ابن حبان وابن بشار
 وغيرهما من المؤرخين
 (ذكر الرسالة وشرحها) *
 (أما بعد أيها المصاب بعقله
 المورط بجهله)
 (أما) حرف يقتضي معنى أحد
 الشئيين وينتدأ به الكلام
 (بعد) ههنا تستعمل في
 الترتيب الصناعي وتقدير
 أما بعد معهما يكن بعدوهي
 كلمة يتدأ بها كثير من الخطباء
 والكتاب كلامهم في خطبهم
 الحيرة ورسائلهم المحررة كأنهم
 يستدعون بها الأصغارا
 يقولون ولذلك تخبر بها سبحان
 فقال

وقد علمت قيس بن عيلان
 اني
 اذا قلت ايا بعد انى خطيها
 وكثيرا ما تأتي عقيب قول
 الحمد لله ونسبى هذا الفصل
 الخطاب لانها فصالت بين
 الكلام الاول والتالى وتأتى
 عقيب البسملة وتأتى ابتداء
 كأنها عقيب الفسكو والروية
 وأول من قالها داود عليه
 السلام وقيل انها فصل
 الخطاب المذكور فى الكتاب
 العزيز وقيل أول من قالها
 قيس بن ساعدة و الاول أصح
 وانما قس أول من خطب بها
 فى العرب و كتبها أول الكتب
 على ما ذكر (أيها المصاب) اسم
 لمن نزلت به نائبة مصيبة
 وأصاب النهم اذا وصل الى
 المرمى بالصواب فالمصيبة
 أصلها فى الروية ثم اختص
 بالنائبة (بعقله) العقل
 المعرفه المسـتعلمة
 فى تحسرى النفع وتجنب
 الضرر ولاهـل اللغسة
 والمتكلمين فى اشتقاقه ومعناه
 أقوال كثيرة قيل اشتق من
 عقل الناقة اذا شد وظيفها
 مع ذراعها بحبل يمنعها من
 الشراد فكانه يمنع الانسان
 مما يميل اليه من الهوى ومن
 عقل الناقة سميت الدينة عقلا
 لانها تعقل بقنائه المقتول أو
 لانها تحبس الدم وقيل اشتق
 من العقل وهو المبدأ يقال

لأن فى شرف الماوى بلوغ منى * لم تبرح الشمس يوما إدارة الجمل
 (وقوله أيضا)

وان عسلا من دونى فلا يحب * فى أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
 الى غير ذلك من بقية القوافى المتمكنة التى هى فى البيت بمثابة القاعدة التى اذا حرت أو نقلت
 تهدم البيت وخرب وذهب حسنه ووزال رونق تركيبه واذا غير مثل هاتين القافيتين فقد زال
 طرازها وذهب شمسها وقرها وحببت آية حسنهما نعم قد يتفق للشاعر نفسه اذا أراد بناء
 قصيدته على قافيتين أو أكثر لانه راعى ذلك فى أصل التركيب ويوفق بين ذلك من أول العمل
 كما فعل سيف الدين بن المشد فى قصيدته التى مدح بها السلطان نجم الدين أربوب وهى مشهورة
 أولها

استغنى الرايح قد تحبلى النهار الظلام وتغنى على الأراك الهزار الحمام
 وبد الروض فى نيباب من الزهر سداها بنفج وعرار وشمام
 فاستقنيتها مثل الخدود احمرارا * وكنفر الجبيب فيه افتتار انشام
 قهوة مرة وحيتى شمول * قرقف لذة لاف عقار مدام
 من يدى أوظف الجفون غرير * زانه الحصر والى العذار والقوام
 بدر تميم بلوح فى زى ظبي * تصرت عن صفاته الافكار الافهام

ثم انه سار على هذا الامتداد الى تمام أحد وعشرين بيتا ولا يخفى ما فى هذه الابيات من الانحلال
 والانقطاع وما فيها من الايراد لمن يروم النقد عليه وكما فعل الامير مؤيد الدولة اسامة بن منقذ
 فى ثلاثة ابيات أنشأها وهى

كتمت بشى غير ان لم أطـق * السافع الساهـب الماطر
 و ليس يدوى القـذى جائل * فى العين فاضت أم هوى داخل * فاضح غالب فاهـر
 كالورق لا يدري عـلى هالك * ناحت أم ارتاحت الى راحـل * نا زح غائب هـا جـر

وقال ابن الزرورى والذى ساءنى على نظم ذات القوافى على بن الرومى اذا قال فى كـلمـة
 لما تؤذن الدينابة من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة بولد
 والافـى بيكـهـمـهـمـا وانها * لا فـيـحـمـا كان فيه وأرغد
 اذا ابصر الدنيا استهل كأنه * مما سوف يلقى من أذاهمـهـد

وقال فى كلمة أخرى نظير هذه الابيات الا أنه ابدل فى البيت الاول بولد بقوله يوضع وأبدل أرغد
 بقوله أوسع وأبدل يهدد بقوله يقرع ونظم ابن الزرورى قصيدته التى أولها

نوى اطلعت منها القفار الساس * بخيـل مطى طلعـهـن أوانس
 وهى تزيد على العشرين بيتا جعل لكل بيت أربعة وعشرين قافية وهذه القصيدة تنشد أربعة
 وعشرين قصيدة وهذا فى غاية القدرة وانما سهل هذا معه وانقاد له ما أراد لانه هو الذى بنى
 كل بيت فى الاصل على ما يريد حتى به من القوافى المتعددة ولو أخذ قصيدة غيره وأراد تغيير

عقل الوصل اذا التما الى
 الجبل الذي عنده فكان
 الانسان يلتجئ اليه في
 احواله وقيل غير ذلك وأكثر
 المعاني مشتركة في الاشتقاق
 وقال الجاحظ العقل اسم يقع
 على المعرفة بالصواب والخطا
 واشاره اذا اقتربنا في زمان
 وكان العلم عليه للعمل وقيدا
 له فاذا دعا العقل علمه
 بالهاسن الى العمل بها ونهاه
 علمه بالمساوي عن العمل
 بها صار قيده للعمله وكان
 كالعقل لما استحسنه فاذا
 عقله علمه وحده كما يحسن
 العقل قالوا هذا عقل وقال
 الراغب العقل يقال للقوى
 المتبهة للعلم ويقال للعلم الذي
 يستقيده الانسان يتلث
 القوي عقل ولهذا قال أمير
 المؤمنين على كرم الله وجهه
 العقل عقلان مطبوع
 ومسموع ولا ينفع مطبوع
 اذالم يكن مسموع كما لا ينفع
 ضوء الشمس وضوء العين
 ممنوع والى الاول اشار النبي
 صلى الله عليه وسلم بقوله
 ما خلق الله خاقا كرم عليه
 من العقل والى الثاني اشار
 بقوله ما كتب أحد شيئا أفضل
 من عقله يهديه الى هدى
 أو يردده عن ردى وكل موضع
 ذم الله فيه الكفار بعدم العقل
 فأشاره الى الثاني دون الاول
 وكل موضع رفع فيه التكليف

توافقها لتعاقس المعنى عليه ولم يتقبله وانت ترى قافية ابن الرومي الدالية كيف لفظه أرغد
 فيها فلق يسير وكيف أوسع أحسن منها وكيف لفظه يهدد ألبق من يقرع هذا امر يشهده
 الذوق وصنع أبو القاسم علي بن منجب المعروف بابن الصيرفي بيتين وهما
 لما غدوت ملك الأرض أفضل من * جلت مفاسره عن كل اطراء
 تغارت أدوات النطق فيك على * ما يصنع الناس من نظم وانشاء
 ثم انه غير روى البيهقي على جميع حروف المعجم ومن وقف على كلام أبي العلاء المعري في
 رسالة العقران في ذمك البيهقي الذين للتمرين توب وهما
 ألم بهجتى وهم هجوع * خيال طارق من أم حصن
 لها ما تشتمى عسل مصفى * متى شئت وحوارى بسمن
 وكيف غير القوافي منها ونزلها على سائر حروف المعجم خلا حرف الطاء علم يمكن أبي العلاء من
 الادب واطلاعه على اللغة وحوكاية خلف الاجر مع أصحابه ومعناها انه لو قال أم حفص ماذا كان
 يقول في تمام البيت الثاني فسكتوا فقال بلمص وأما اتفاق الشعراء في الابيات وتوافقها
 في القافية فكثير فنه قول النابغة
 لو انها عرضت لاشمط راهب * تبدا لاله ضرورة متعبدا
 لرنال بهجتها وحسن حديثها * ونحوه رشدا وان لم يرشدا
 وقول ربيعة بن مقدم الضبي
 لو انها عرضت لاشمط راهب * عبدا لاله ضرورة متبدا
 لرنال بهجتها وحسن حديثها * ولهم من قاموره يتنزل
 وقول الاقشيس الجعلي
 جريت مع الصبا طاق العتيق * وهان على مأثور الفسوق
 وجدت الذعابة الليالي * قسران النغم بالوتر الحفوق
 ومسموعة متى ماشئت غنت * متى نزل الاجبة بالعقيق
 تمتع من شباب ليس يمتى * وصل بعري القيق عري الصبوح
 وقول أبي نواس
 جريت مع الهوى طلق الجوح * وهان على مأثور القيق
 وجدت الذعابة الليالي * قسران النغم بالوتر الفصيح
 ومسموعة متى ماشئت غنت * متى كان الخيام يذى طلوح
 تمتع من شباب ليس يمتى * وصل بعري القيق عري الصبوح
 وهذا من أبي نواس في غاية الحسن لمن تأمله وقول امرئ القيس
 وقوفها بصحبي على مطيم * يقولون لانهلك أسى وتجدمل
 وقول طرفة بن العبد بعده
 وقوفها بصحبي على مطيم * يقولون لانهلك أسى وتجدمل
 وقول امرئ القيس أيضا
 الايها الليل الغويل الانجلي * بصبح وما الاصبح منك بأمثل

عن العبد اعدم العقل فاشارة
 الى الاول (وقال) بعض
 الحكماء هو جوهر بسيط
 وقال آخرون هو جسم شفاف
 ومحلّه الدماغ وبعض العلماء
 يقول محلّه القلب ويستدل
 بقوله تعالى فتكون لهم
 قلوب يعقلون بها وقوله
 تعالى لمن كان له قلب اى عقل
 وقال الجاحظ هو مادة تتولد
 من الاغذية المتقوية لا يصير
 فذلك كان البلاذرجيد اله
 والبصل مضر اله ولذلك
 يقال يفسد البلاذنجان في
 شهر ما يصلح البلاذرفى عام
 ويرغم قوم انه هيمه تحصل
 بالذرية ولذلك فسدت
 اذهان المعلمين لخسائطهم
 الصبيان (المورط) الورطة
 الملاك قال رؤيته
 فأصبحوا ذورطة الاوراط
 وأصل الورطة ارض مطمئنة
 لا طريق فيها ويرى هالك الواقع
 فيها ومنه الوراط الخديعة وفى
 الحديث لا خللا ولا وراط
 (بجهله) الجهل ضد العلم ومنه
 سميت المفازة بجهله كانه جهل
 كيف الطريق فيها وقال
 الراغب الجهل على ثلاثة
 أضرب الاول خلو النفس
 من العلم هذا هو الاصل وقد
 جعل بعض المتكلمين
 الجهل معنى مقتضيا
 للأفعال الخارجة عن النظام
 كما جعل العلم معنى مقتضيا

وقول الطرماح بعده
 الأأيها الليل الطويل الاصبح * بيوم وما الاصبح منك باروح

وقول على بن الخليل

لا أظلم الليل ولا أدعى * أن نجوم الليل ليست تزول
 ليسلى ككشاهت قصير اذا * جادت وان ضنت فليلي طويل

وقول ابن بسام بعده

لا أظلم الليل ولا أدعى * أن نجوم الليل ليست تغور
 ليسلى ككشاهت فان لم تجرد * طال وان جادت فليلي قصير

وقول الامير ابي الفضل الميكالى

أقول لك اذن فى الحسن أضحى * يصيد بلحظه قلب الكهوى
 ما كت الحسن أجمع فى نصاب * فأذركا منظر كالبهى
 وذلك أن تجسود لمستهام * برشف من مقبلك النهى
 فقال أبو حنيفة لى امام * يرى ان لازكاة على الصي
 وقد رواها بعضهم على غير هذه العاقبة فأندوها

أقول لك اذن فى الحسن فرد * يصيد بلحظه قلب الجليد
 ما كت الحسن أجمع فى قوام * فلا تمنع وجوبا عن وجود
 وذلك أن تجسود لمستهام * برشف من مقبلك البرود
 فقال أبو حنيفة لى امام * يرى أن لازكاة على الوليد

وقول سليمان بن دياكل الخنزاعى

يا بنت خنساء التى أتجنب * ذهب الزمان وجهه الا يذهب
 اتى لا تمنحك الصدود وانى * قسما اليك مع الصدود لا حجب

وقول الاحوص

يا بنت عاتكة انى أتعزل * حذر العدا وبها الفؤاد موكل
 اتى لا تمنحك الصدود وانى * قسما اليك مع الصدود لا ميل

وقد اشتهر قول الاحوص وشاع وزاع وهلا الافواه والاسماع واستشهد الناس به قديما
 وحديثا فى حكايات مشهورة عند ارباب الادب وعن محمد بن كعب القرظى قال بينما عمر
 ابن الخطاب جالس او معه اصحابه اذ مر به رجل فسلم عليه فقال رجل من القوم يا امير المؤمنين
 اتعرف هذا المسلم قال لا قال هو سواد بن قارب الذى اتاه رثييه من الجن بظهور رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فدعا عمر فقوال له انت سواد بن قارب قال نعم قال أنت على ما كنت عليه من
 كبتك فغضب الرجل غضبا شديدا وقال ما استقبلنى أحد منذ أسلمت به هذا فقال عمر ما كنا
 عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كاتك فاخبرني بالذى أنبأك به رثييك من ظهور رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بينا أنا بين ناظم ويقضان اذا أتاني رثيى وضربني برجله وقال قم
 يا سواد بن قارب وافهم وواعقل انه قد بعث رسول من أوى بن غالب يدعوا الى الله تعالى ثم
 أنشأ الجنى يقول بحيث أسمم

للأفعال الجارية على الظام
والثاني اعتقاد الشيء على
خلاف ما هو عليه والثالث
فعل الشيء بخلاف ما حقه
أن يفعل سواء اعتقد فيه
اعتقاداً صحيحاً أو فاسداً

(البن سقعه الفاحش غاطه)
(السقط) ما لا يرضى ومنه
سقط المتاع رديته وسقط
القول خطؤه وسقط الرجل في
يده إذا فعل ما يندم عليه
وقال الاخفش أسقط وهو
غير مستعمل والاصل السقوط

وهو طرح الشيء من العسالي
الى التخفيض (الفاحش)
ما عظم تجحده من الاقوال
والافعال ومنه الفاحشة
الفعله التي حده سميت فاحشة
وصار علما عليها والغلط
المخروج عن الصواب نطقاً
أو فعلاً لا تقول العرب غلط
وغت بالتمام زعم قوم أنهما
لغتان وزعم قوم أن غلط
انما يقال في المنطق وغت
انما يقال في الحساب

(الاعتراض ذيل اعتراضه
الاعمى عن شمس نهارة)
(العتار) السقوط وما قاربه
(الاعتراض) الغفلة واستعارة
الذيل والعتار للعاقل حسنة
والفقير مناسبة لما قبلها وما
بعدها (العمى) يقال في
افتقاد البصر ويقال فيه أعمى
وعموم عمى البصيرة أشد
ولذلك لم يعد الله تعالى افتقاد

عجبت للجن وأخبارها * وشدها العيس يا كوارها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * مامؤمن الجن ككفارها
فارحل الى الصفوة من هاشم * بين روايتها وأخبارها
فقلت دعني أنام فقد أميت ناعسا فلما كانت الليلة الثانية أتاني فصر بي برجله وقال قم
ياسواد بن قارب وافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعوك الى الله
والى عبادته ثم أنشأ الجني يقول

عجبت للجن وتطالبا * وشدها العيس يا قساها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما صادق الجن ككذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم * فما قدماها كاذبا بها
فقلت دعني أنام فقد أميت ناعسا فلما كانت الليلة الثالثة أتاني فصر بي برجله وقال قم
ياسواد بن قارب وافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعوك الى الله
والى عبادته ثم أنشأ الجني يقول

عجبت للجن وتجناسها * وشدها العيس يا حلاها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما خير الجن كجناسها
فارحل الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى راسها
فلما أصبحت شددت على ناقتي رحله وأسرت الى مكة فقبل لي قدسار الى المدينة فأنيت المدينة
فسرت الى المسجد فعملت ناقتي وإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة من أصحابه فلما نظر
الى قال هات ياسواد بن قارب فقلت

أتاني رثي بعد هده ورقدة * ولم أك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة * أتاك رسول من لؤي بن غالب
تسمرت من ذيلي الازار ووسط * في الداعب الوجناء بين السباب
وأشهد أن الله لا رب غيره * وأنت مأمون على كل غائب
وأنت أعلى المرسلين وسيلة * الى الله يا ابن الاكرم بين الاطائب
فرنا بما يأتيك يا خير من مشي * وان كان فيما جاء شب الذوائب
وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة * سواك عمن عن سواد بن قارب

قال ففرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فرحاً شديداً فقام اليه عمر فالتزمه وقبله بين
عينيه وقال لقد كنت أحب ان أسمع هذا الخبر منك فأخبرني هل يأتيتك رثيك اليوم قال
أما منذ قرأت كتاب الله فلا ونعم العوض كتاب الله من الجن (وحكى) صاحب الجليس
والانيس قال كان الاصمعي يعادى عباس بن الأحنف فقال يوماً وهو بين يدي الرشيد
والاصمعي حاضر

إذا أحببت أن تعم شئاً يحب الناس
فصوره ناسقدا * وصور ثم عباسا
وبينهما فدع قترا * فان زدت فلا ياسا
فان لم يدنواحتي * ترى رأسها راسا

البصر عسى في جنب اقتعاد
 البصيرة حيث قال تعالى فانها
 لاتعمى الابصار وان كان
 تعمى القلوب التي في الصدور
 و(شمس النهار) ههنا كناية
 عن الصواب الواضح الذي
 تركه هذا المكتوب اليه وعسى
 عنه حتى تعرض للاندح أو
 كناية عن مقدار هذه المرأة
 التي هي كالشمس حتى طلب
 منها ما لا يصل اليه
 (الساقط سقوط الذباب على
 الشراب)
 الذباب في اللغة يتبع على
 هذا المعروف من الحشرات
 وعلى النحل والزنابير ونحوهما
 قال الجاحظ ومن الدليل على
 ان اجناس النحل والزنابير
 وما أشبهها كلها ذباب ماجاء
 في الحديث عن النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال كل ذباب
 في النار الا الخلة وقال الشاعر
 فهذا وان العرض حتى ذبابه
 زنابيره والازرق المتلمس
 والذباب ههنا هو المعروف
 وسمي ذباب العين ذبابا لشبهه
 به اول ظاهر شجاعه طيران
 الذباب وبه يضرب المثل في
 الوقوع على الشراب فيقال
 أوقع من ذباب على شراب
 و(الشراب) كل مائع متناول
 للشرب وغيره من الذباب ما
 حلوا لشربه عليه يقع على
 كل مائع سواء كان حلوا أو
 غيره وفي كتاب كايه

فكذبها بما قامت * وكذبه بما قال
 فقال الرشيد ما سمعت معنى أحسن من هذا فقال الاصمعي قدسية قال هذا المعنى رجل من
 العرب ورجل من النبط فقال ما قال العربي قال كان رجلا يقال له عمري يحب جارية يقال لها
 قرة فقال

إذا أحببت ان نعمل مثل شيا يهيب البشرا
 فصور ههنا قمرًا * وصور ههنا عمرا
 فان لم يدنو احسنى * ترى بشرهما بشرا
 فكذبها بما ذكرت * وكذبه بما ذكرنا

قال الرشيد فقال النبطي قال كان رجلا يقال له رزج يحب جارية يقال لها فلق فقال
 اذا أحببت ان نعمل مثل شيا يهيب الخلقا
 وتسمع صوت معشوقه * لاقى في الهوى رتقا
 فصـور ههنا رزجا * وصـور ههنا فلقا
 فان لم يدنو احسنى * ترى خلقهما خلقا
 فكذبها بما لاقى * وكذبه بما لاقى انتهى

وتغير قوافي هذه الالامية اراءه معذرا الا ان يتهدم جانب جيد من كل بيت ومع ذلك فلا يكون
 لتغير قوافيها دليلا على ما حجة استأثر بها الطغرائي * وانشدني نفسه من لفظه المولى نور الدين علي بن
 محمد بن فرحون الماسكي البعمرى المدني بدمشق الخروسة في سنة احدى وأربعين وسبعمائة
 هـ هذه الالامية وقد ركب على كل صدر عجزا وعلى كل عجز صدر انا سبها وهذا قصيد ظريف
 ومما أنشدني قوله

اصالة الرأي صانتي عن الخطل * وسرعة الحزم ذادني عن المذل
 وحلة العلم اغتنتي ملابسها * وحليمة الفضل زانتي لدى العطل
 مجدى أخيرا ومجدى اول اشرع * وسوددى ذاع في حـلـلـ ورتحل
 وهمى في الغنى والفقر واحدة * والشمس راد الضمى كالشمس في الطفل
 فيم الإقامة بالزوراء لاسكنى * دان ولانا في عيش بها خضـل
 وليس لي أرب فيها ولا خـولى * بها ولانا قـتى فيم سا ولا جـلى
 وتغير القوافي في البيت والبيتين أمر بهون كما أنشد بهضم البيت المشهورين في الشيب وهما
 وخود دعتني الى وصلها * وعصر الشبية من ذهب
 فقالت مشبي ما ينظلي * فقالت بلى ينظلي بالذهب

وكان في المجلس بعض ظرفاء الأدباء حاضر فقال ما أعرف القافية في هذين البيتين الا حرف
 الراء فقال له المشد كيف قال فقال قال * وعصر الشبية منى سمرى فقال فكيف تصنع بالثاني
 بعد قوله مشبي ما ينظلي فقال * فقالت بلى ينظلي بالخراب فأطرق المشد خبلا وأما انافاته في
 يوم مثل هذه الواقعة في بعض مجالس المذاكرة في محفل فيه رؤساء واکابر من الكتاب وفيهم
 من يتعاطى الادب وهو شاب فيه مزموم مطمع فأنشد قول ابن العفيف التلمساني
 ولقد عنت عليه وهو مدد * والارث في أحشائه مدسوس

أوما بعبه - مره وقال بنفسه * من ههنا يتعوج القوس

فقلت وقد أشار بيده عند نصف الميت الثاني مثل مولانا بغير القافية انما هو من ههنا يتعوج
اليقطين فاستحي فقال بعض المحاضرين كيف تعمل في القافية الاولى فقلت بسرعة عوض
مدسوس مدفون والتدبيب بغير فيه وسامح محال بسامح في غيره لسرعة الجواب الاترى
ما أحلى جواب بعض الوعاظ وهو على المنبر يسأل عن أشياء ما الاصل فيما يقال اذا كان الله
عز وجل قال يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء فكيف تسألون انتم عنها فاستحسن هذا
الجواب منه لسرعته وان كان قد غلط ولكن لما عجز عن الجواب مال الى هذا الجواب
الافضحي لان أرباب التصريف لهم فيها كلام طويل منهم من يقول أصل أشياء فعلاء ومنهم
من يقول فعلاء والكلام في ذلك يطول ويقال ان أبا الحسين بن السماك كان يتكلم على
رؤس الناس بجماع المدينة وكان لا يحسن شيئا من العلوم الا ما شاء الله وكان مطبوعا بالتكلم
على مذاهب الصوفية فترفعت اليه رقعة فيها ما تقول السادة الفقهاء في رجل مات وخاف
كذا وكذا فلما فتحها ورأى ما فيها من الفرائض رماها من يده وقال انا أتكلم على مذاهب
أقوام اذا ماتوا لم يخافوا شيئا فغضب المحاضرون من سرعة جوابه * وكذا التدبيب في البيتين
الاولين الاصل فيهما أكمل لان الطلاب دائما بالذهب مع ما في القافيتين من الجنس التام
وكذا قول اليعقوبين فان فيه تغير المثل المتداول بين الناس وهو من ههنا يتعوج القوس
ولكن لما كانت تلك الحجة لا تثق باليعقوبين عند اشارته بيده حسن ذلك وخفف على السمع
وراجع على القلب * وأشدت يوما بعض الافاضل قول البحري من قصيدته المشهورة
وأزرق الصبي يدوق قبل ابيضه * وأول الغيث قطر ثم ينسكب

فقال بدل ينسكب ينهمر فقلت كيف تصنع في الاول وهو قوله

هذي مخايل برق خلفه مطر * جو دو وري زناد خلفه لمب

فقال بدل لمب شرر فقلت هذه القصيدة بائية اولها

نحن الفداء في جود ورتقب * ينوب عنك اذا همت بك النوب
فلم يحرجوا بالكنية اعترفت له بالاحسان لسرعة الجواب في الثاني (اراد شيئا من نظم
الطغرائي) قال قصيدة خاتمة عارض بها محمد بن هانئ المغربي في قصيدته التي اولها

سرى وجناح الليل اقم اقمغ * مهاد ضحيم بالعبير مضمغ

وهو مدح الطغرائي بها السلطان محمود بن محمد أيام سلطنة ابيه سنة اربع وخمسة مائة وهي

هي العيس قوداني الازمة تنفخ * تطلى لها من عجمة الليل برزخ ومنها
ويانارقا سي ما محرك كلما * نغمت عليه الماء لا يتبوخ
ويا صادحات الورق في الايك اقصرى * غالى اذن اشكو ووالك مصرخ
ويا جيرة شطت بهم غر بة النوى * ولا عهد هم ينسى ولا الود يفح
لكم في جنوب الارض مسرى ومسرح * وللحب في جنبي مرسى ومرسخ ومنها
وحظي من الايام ملك بعسره * تقام موافيت العلاء وتورخ
يتوق اليه الملك وهو له اب * ويصوب اليه التاج وهو له اخ
يربي العسا ابناءه هم لحسامه * وللصقر ما أضغى البغاث يفرخ

ودنه من لم يرض بما يكفيه
كان كالذباب الذي لا يرضى
حتى يطلب الماء السائل
من آذان الفيلة فتضربه
بآذانها فتقتله

(التهافت تهافت الفراش
في الشهاب)

(التهافت) الترامي مع خفة
وطيران يقال منه هفتت

وتهافتت ومنه قولهم وردت
هفية من الناس الذين أقسمتهم

السنة (الفراش) نوع من
الذباب رقيق الجسد ومنه

قيل لكل عظم رقيق فراشة
وقيل فراشة العقول لرقبتها

أولشبهها بالفراش الطائر
وأما قول ذي الرمة

فأيقن أن النقع صارت نظافه
فراشا وأن البقل ذاو وباس

فقد قيل أن النقع وهو
الموضع الذي يجتمع فيه نقر

الماء صار فراشا أي ماء
رقيقا وقيل المراد أن تطف

الماء صارت فراشا طائرا
فربما تولد الفراش من الماء

(والشهاب) الشعلة من النار
ومن ذلك قيل للسواد المختلط

بالبياض شهية تشبهها بالسواد
المختلط بالدخان والفراش

معروف بالقائه نفسه في النار
ولذلك قيل في المثل ما هم الا

فراش طمع والفلاسة ترعم
أن الحيوان تجذبه النورية
كالفراش الطائر بالليل وما
اطف جمه يطرح نفسه في

النار فيحترق وغير ذلك مما
يصادق في الليل بالشهاب من
الغزلان والوحش والظير
والسمك اذا قرب منها
السراج في الزوارق ويرجعون
ان النور صلاح هذا العالم
ومعنى هذا السجع ان
المكتوب اليه من جهه له
وتعرضه لما يؤذيه بمنزلة
الفراس والذباب الواقع فيما
يهلكه من غير اشعاره
هالك

(فان العجب اكذب
ومعرفة المرء نفسه اضراب)
(قوله فان) صلة لقوله اما
بعد ولا بد من اقتضائها الفاء
لرد الكلام بعبءه على بعض
(والعجب) ما يعجب الانسان
من نفسه اى يستحسبه
والاصل العجب كانه يعجب
من حسن ما يجدو (الكذب)
ضد الصدق يقال في المقال
والفعال وينسب ايضا الى
نفس القول والفعل فيقال
فعلته صادقة وفعلته كاذبة
ومعنى المثل ان المحب من
نفسه بحالته يظن انه قد بلغ
بها الغاية واما زيا الفضل
وليس الامر كذلك فكان
عجبه بنفسه خيل له مالا يحق
فيه فكذبته و (المعرفة)
ادراك الشيء بتدبر الامر وهو
أخص من العلم فيقال فلان
يعرف الله ولا يقال يعلم الله
متعد الى مفعول واحد لما

ومنها خدمتكم والعمر غصن جيمه * نذواها ضيب الشيبية تنضغ
ومنها أسس في آياهكم من شـ واردى * غلالة سـ فرحين تمتد سرج
وأجسل من أسراركم كل ناهض * ضيق به صدر المكتوم فينضغ
وأشرف في الشـ وورى صحائف طيبها * نواثت شجر للعزائم تنضغ
وأهكم في حـ لـ كل مترجم * به يضبط الامر الشعاع فيرسخ
أحين أنى أن أجتني شـ الرضا * أردالى نزر من العيش يرضخ
أعود بكم من كبوة الجـ داتها * دهتنى ولاذب به أتطبخ
قلت كان الطغرى اى بمعنى علوشانه ويؤمل اقبال زمانه في أيامه هذا الممدوح اذا آل أمر
السلطنة اليه فكان فيها حقه * وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تتموا الدول
فختموها وما أحسن قول القائل

سالت الله أن تعلم حـ لا * كعرض الارض في طول السماء
فلما ان علوت علوت عنى * فكان اذن عـ لى نفسى دعائى
وقال ابن دريد
اذا رأيت امرأ فى حال عسرتها * مصافيا لك ماني وده دخل
فلا ترج له أن يستفيد عنى * فانه بان تقال الحال ينقل

وقال محمد بن سبط التعاوذي
أحرم دولتكم بعدما * ركبت الاماني وانضيتها
ومالى ذنب سوى انى * رجوتكم وتميتها
وقال أحمد بن أبي بكر الكاتب
أذالم يكن للرفى دولة امرئى * نصيب ولا حظ منى زوالها
وما ذالك عن بغض لها غير أنه * يرجى سواها فهو يهوى انتقالها

وقال جريح المقل
وعما يرجو الفتى تفجع قفى * خوفه أولى به من أمـ له
رب من ترجوه دفع الاذى * سوف يأتيك الاذى من قبله
وقال ابن عنين في ابن الجحاور
سواء علينا نالت ما نلت من علا * اذالم تنل أو كنت ما كنت من قبل
وما نفعى أن يبلغ العرش صاحبي * وينحط قدري عنده عندما يعلو

أنشد الزكى عبد الرحمن القوصى الملك المنظر قبل أن يملاك حـ
متى أراك ومن تهوى وأنت كما * تهوى على رغهم روحين في بدن
عناك أنشدوا لآمال حاضرة * هنتت بالملك والاحباب والوطن
فوعده اذ املاك حـ ان يعطيه ألف دينار فلما ملكها أنشده
مولاي هذا الملك قد نلته * برغم مخلوق من الخلق
والدهرمة تقادما شئت * وذا أولان الموعد الصادق
فدفع اليه الالف وأقامه ولزمه في اسفار تنفق فيها المال الذى أعطاه ولم يحصل بيده زيادة

عليه فقال

ذاك الذي أعطوه لي حلة * قد استزدوه قليلا قليل

فليتلم يعطوا ولم يأخذوا * وحسبي الله ونعم الوكيل

فبلغ ذلك المظفر فأخرجه من دار كان أنزله بها فقال

أخرجني من كسر بيت مهدم * ولي فيك من حسن الشنايبوت

فان عشت لم أعدم مكانا يرضمني * وأنت ستدرى ذكر من سموت

فخسه المظفر فقال ما ذنبك اليسك فقال وحسبي الله ونعم الوكيل ثم أمر بختفه فلما أحس بالهلاك قال

أعطيتني الالف تعظيما وتكرمة * باليت شعري أم أعطيتني ديتي

قلت لو كنت خاضع الزكي عبد الرحمن لانشدته قول القائل

و كنت كالمتمنى أن يرى قلعا * من الصباح فلما أن رآه عمي

وما أحسن قول أبي الطيب وهو عمار واه تاج الدين الكندي عنه ولم يكن في ديوانه

أبعين مفتح اليدك نظرتي * وأهنتني وقد قنتي من حالي

است المعلوم أنا المعلوم لاني * أنزلت آمالي بغير الخالق

وعما يخرط في هذا السلك قول القائل

لم ابد العارض في خده * بشرت قلبي بالنعيم المقيم

وقالت هذا عارض عمار * فخافني منه العذاب الاليم

وقال الطغرائي يصف خيلا

سبقت حوافرها النواظر فاستوى * سبق الى غاياتها وسفون

لولا ترامي الغايات بين لاقسم الراون ان سراكتها * كمين

وتسكادت منها البروق لانها * لم تعقلها عين وظنون

هذه مبانة في السرعة والاول مأخوذ من قول أبي الطيب

تقبلهم وجه كل ساجدة * اربعة اقبل طرفها تصل

قيل ان أبا الحر الثعالبي قال عندما سمع هذا البيت هذه كانت عينها في استها وذكرته بهذه واقعة

اتفقت لبعض أكابر أهل العصر وهو انه كان له غلام حسن الوجه فحضر يوما عنده بعض

اصحابه وأخذ يصف ذلك الغلام ويلاحظه في دخوله وخروجه لا يفتر عن ذلك فقال له مالك قد

أطلت النظر الى هذا الغلام فقال أعجبني حسنه فقال عينك في استك فقال لا والله بل عيني في

استه وقد فسر بعض المتصيين على أبي الطيب قوله

تبيل خدي كلما بنسمت * من مطر برقه ثناياها

فقال كانت تبصق في وجهه وكذلك قوله

كفي بجمي فحولاني رجل * لولا مخاطبتي اياك لم تربي

فقال هو اذن ضرمة يسمع ولا يرى وبالغ ابن حجاج في رثية فرس له فقال

قال له الـ برق وقالت له الريح جيعا وهـ ما هما

أنت تجري معنا قال لا * ان شئت أضحكك كما منكما

كان معرفة البشر لله تعالى

هي بتدبر آثاره دون ادراك

ذاته ويقال الله يعلم كذا

ولا يقال الله يعرف كذا لما

كانت المعرفة تستعمل في

العلم القاصر المتوصل اليه

بتفكيره وأصله من عرفت

كذا أي أصبت عرفه أي

رأيت حسنه والمعنى أن معرفة

الانسان مقداره حتى

لا يتعدى أطواره أصوب

وهو مما يؤيد قوله العجب

اكذب وهذان مثلان

جيدان الاول ينسب الى

اكتهم بن صيفي والثاني

مأخوذ من قوله ان يهلك

اروعرف قدر نفسه وهو

اكتهم بن صيفي بن رباح

التميمي أشهر حكام العرب

في الجاهلية وحكامهم

وخطبائهم ادركه بعث النبي

صلى الله عليه وسلم وراسله

واختلف في اسلامه والاكثر

على صحته حتى المجهمي ان

اكتهم بن صيفي لم يبايعه

بعث النبي صلى الله عليه

وسلم قال تقومه اجلوني اليه

فقالوا لا والله وانت من

أسنان العرب قال فليأته

احدكم فليسأله عن ربه وعما

امر به فأني جيبش بن اكنم

فقال يا حبيبي بعثك ربك

قال بعني بان اكسر

الاوثان قال يم امرك قال ان

الله يأمر بالعدل والاحسان

الى آخر الامتد فانه صرف جيبش
الى ابيه فاخبره بكلام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتلا
عليه الاية الشريفة فجعل
يردد هاوي يقول ان هذا الرب
كريم يا من احسن الاخلاق
ويشفي عن مساويها ثم جرح
اليه بنى عجم وقام فيهم خطيبا
وعمره اذذاك مائة وتسعون
سنة وفي ذلك يقول
وان امر اقدع عاش تسعين حجة
الى مائة لم يسأم العيش جاهل
وبروي محس فلم يسأم على
ان عمره خمس وتسعون سنة
وهو الاقرب ثم قال يا بني
عجم لا تحضروا الى سفيهان
السفينة يرهق من فوقه
ويتيب من دونه اي يهلكه
ولا خير فيمن لا عقل له ان ابني
قد شاهد هذا الرجل الذي
ظهره عكة وشافه وهو يامر
بحسن الاخلاق ويدعو الى
توحيد الله عز وجل وخلع
الاوثان وقد عرف ذوو
الرأي منكم ان الفضل فيما
يدعو اليه وان احق الناس
بمعاونته لانتم فان كان الذي
يدعو اليه حقا فواكم وان
كان باطلا كنتم احق
من كتم وستر وقد سمعت
استغف بجران يذكره ويترجى
ان يكون له فسوى ابنه محمدا
فكروا في أمره أولا ولا
تكونوا آخره واتنوه طائعين
قبل ان تأتوه كارهين والله

هذا ارتداد الطرف قد فقه * الى المدي سبعا فأنتم
وقال أبو العلاء المعري

ولما لم يسابقهن شيء * من الحيوان سابقن الظلالا
وقال ابن خفاجة الاندلسي

وأبلى خوار العنان طههم * طويل الشوى والساق أقودا نلعا
بحرى وجرى البرق اليماني عشية * فابطأ عنه البرق عجزا وأسرها
وحسب الاعادى منه ان يزجرونه * مغيرا غرابا صبح الحى ابقعا

هذا المعنى في غاية الحسن ومن هنا اختلس هذا المعنى النفير أحمد بن عبد العزيز المالكي
حيث قال

هذا البيلة رأيت دجاها * زاهيا عطفه بحيلة فخر

بشرت باللقاء وهي غراب * ونبي الفجر حننا وهو قمرى

وقرأت على الشيخ الامام القاضي شهاب الدين أبى التمام محمود الكاتب كتابا انشأه في وصف
الخيول جاء منه لا يستتر داحس في ضمارة ولا تطمع الغبراء في شق غباره ولا يظفر لاحق
من لحاقه بسوى آثاره تسابق يدها رمى طرفه ويدرك شوارد البروق ثانيا من عطفه
وقد اشتمر هذا المعنى في سبق الحافر الناظر قال بعضهم

كم سابع أعدته فوجدته * عند الكريمة وهو سر طائر

لم يرم قط بطرفه في غاية * الاوسا بقية اليها الحافر

وما أحسن ما أنشدني لنفسه من لفظه المولى صفي الدين عبد العزيز بن سمر ابا الحلى بالباب
وبراعة من بلاد حلب سنة احدى وثلاثين وسبعمائة

وأغتر بجرى الاهاب مورد * سبط الادم محجل بيضاض

أخشى عليه ان يهاب باسمه * مما يسابقها الى الاغراض

وأنشدني لنفسه أيضا

وأدهم يبق التحجيل ذى مرح * يميس من عجمه كالشارب الخجل

مضمهر مشرف الأذنين تحسبه * موكللا باستراق السمع عن زحل

ركبت منه هطائل تسيريه * كواكب تلهق الخجل بالجل

أذا رميت سهامي فوق صهوته * مرت بهاديه وانحطت عن الكفل

قلت الثاني من الاول والرابع من الثاني في غاية الحسن وهم من المبالغات المليحة وما
احسن ما أنشدني به لنفسه من لفظه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة بدمشق سنة تسع
وعشرين وسبعمائة

ورد مع العرب منسوب فلا قطعت * أيدى الحوادث من انسابه شجرة

اذا ما تطى ظهره راحى السهام مضي * والسهم حذوا فلولا بسبقه عقره

عجبت حين يسمى ساجحا وله * وتب لو البحر ارسى دونه طفره

فكناه في هضبات الحزن صاعدة * أو لافصاعقه في السهل منحدره

لما ترفع عن ندى يسابقه * أضهى يسابق في مسدانه نظره

ان هذا الذي يدعوا اليه لولم
 يكن ديننا لكان في أخلاق
 العرب حسنا فأطيعوا أمرى
 فمن سبق فاز ومن تأخر ندم
 فقام مالك بن نويرة وقال لقد
 عرف شيخكم فلا تعرّضوا
 للبلاء فقال أكرم ويل للشبيبي
 من الخلى لفي على أمر لم أدركه
 ولم يسبقني ثم رحل الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فسأته في
 الطريق وبعث بإسلامه مع
 من أسلم من كان معه وذكر
 عن ابن عباس رضي الله
 عنهما ان هذه الآية وهى ومن
 يخرج من بيته مهاجرا الى الله
 ورسوله ثم يدركه الموت فقد
 وقع أجره على الله نزلت في
 اكرم ومن تبعه من أصحابه
 وقال قوم آخرون خرج مهاجرا
 ولم يسلم وكان من أخص
 خطباء العرب وجمع من
 كلامه شئ كثير ومما صح من
 أمثاله على ما رواه ابن دريد
 عن أبي حاتم قوله يا بني عيم
 لا يفوتكم وعظي ان فاتكم
 الدهر في يا بني عيم ان مصارع
 الابواب تحت ظللال الطمح
 ومن سلك الجدمن من العناز
 ولن يعدم الحسود ان يتعب
 فذكره ولا يجاوز ضرره نفسه
 والسكوت عن الاحق جوابه
 ومن أمثاله أشبع جارك
 وأجبع فارك يعني لا تدخر
 شيئا كله الفار أو يعني
 بالفار الفضل في الجمدنى

وأشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين يوسف بن سليمان بن أبي الحسن الصوفي
 بدمشق في جمادى الاولى سنة احدى وثلاثين وسبعمائة

وأدهم الونفات البرق وانتظرة * فصار الريح حتى غابت أثره
 فواضع رجلاه حيث انتهت يده * وواضع يده أنى رمى بصره
 شهم تراه يحسب كى السهم منطلقا * وماله غرض مستوقف خبره
 ويعقر الوحش في البيداء فارسه * وينثنى وادعالم ياتحف غسبه
 ومما اتفق لي نظمه في فرس أشقر

يا حسنه من أشقر قصرت * عنه برهق الجوفى الرخص
 لاتستطيع الشمس من جريه * ترسمه ظلال على الارض
 وقال الطغرائى يصف الصبح

وردنا سحريرا بين يوم ولييلة * وقد دعقت بالغرب أيدي الركائب
 على حين عرى منكب الشرق جذبه * من الصبح واسترخى عنان الغياهب
 ما أحسن هذه الاستعارة في عرى منكب الشرق وفي استرخاء عنان الليل يعني ان الصبح ظهر
 وانكشفت والليل أسرع ذاهبا والاستعارة الاولى من قول ذى الرمة

وقد لاح للساوى الذى كمل السرى * على أخريات الليل فتق مشهر
 كمثل الحصان الانبط البطن قائما * تمايل عنه الجمل والون أشقر
 فأخذه ابن المعتز فقال

وساق يجعل المنديل منه * مكان جائل السيف الطوال
 غدا او الصبح تحت الليل باد * كطرف أشقر ملقى الجلال
 ونقله ابن المعتز الى النار فقال

مشهورة لا يحجب الخذل ضوءها * كأن سيفا بين عيدياتها تجلى
 يفرح أغصان الوقود اضطرأها * كما شقت الشقراء عن متهاجلا
 والاستعارة الثانية تشبه قول ابن عمار الاندلسى

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى * والليل قد صرف العنان عن السرى
 لكن ابن عمار كنى عن ذهاب الليل بصرف العنان والطغرائى كنى عن ذهابه بارحاء العنان
 كأنه أدمع وولى هاربا واستعمله ابن قلايس فى البرق فقال

نعم هو البرق على الأتيم * فاشق به ان شئت أو فأنيم
 لاح بأعلى هضبة خافقا * خفق لواء البطل المعسلم
 وزال عن صهوة طرف الدجا * سقطت جل القرس الادهم
 وقال الطغرائى من أبيات

ونفس باعقاب الامور بصيرة * لها من طلال الغيب حاد وقائد
 وتأنف ان يشقى الزلال غليلها * اذ هي لم تشقى اليها الموارد
 يشير الى قول أبى العلاء المعرى مع انه هدم القافية
 اذا اشتاقت الخيل المناهل أعرضت * عن المساء فاشتاقت اليها المناهل

لا تسمن وجارك جامع ومن
 امسأله أيضا لا تعرف بما
 لا تعرف وسئل ما الحزم
 فقال سره الفن بالناس
 وأقواله كثيرة وقلم اعرف
 له نظم
 (وانك راسيتي مستديمان
 صلاتي فاصفرت منه أيدي
 أمثالك)
 (الصلة) قرب الشيء ويلوغه
 ويستعمل في الأعيان
 والمعاني ومنه سميت العطية
 صلة وقيل فلان متصل بفلان
 اذا كانت بينهما نسبة أو
 مصاهرة فالصلة ههنا محتمل
 الوجهين اما المودة وتقوم
 مقام العطاء أو القرب وتقوم
 مقام الاتصال (وصفر) الاناء
 اذا خلا حتى يسمعه صفيير
 مخلوؤه ثم صار متعارفا في كل
 حال من الآنية وغيرها
 ويقال صفرت اليد اذا دخلت
 وسمى خاوا العروق من الغذاء
 صفرا وكانت العرب تزعم ان
 ذلك حية في البطن تسمى
 الصفرة حتى جاء في الحديث
 لا صفرو والمعنى انك تتعرض
 من صفاتي لما تخلو منه يدراك
 (متصد يمان خلت لما فرغت
 دونه أنوف أشكالك)
 (التصدى) المقابلة أخوذ
 من مقابلته الصدى أى
 الصوت الرجوع من الجبل
 (والخلة) المودة اما لانها
 تخلل النفس أى توسطها

وهو أخوذ من قول البحري

لوان مشتاقا تكاف فوق ما * في وسعه لسعي اليك المنبر

ومن هذا المعنى أخذ المثنى قوله

لوتعقل الشجر التي قابلتها * مدت محبسة اليك الاغصنا

واكن ديباجة البحري أحسن وأمكن وأتم قال ميمون بن هارون رأيت أجد بن يحيى بن

جابر بن داود البالدري المؤرخ يقول كنت من جلساء المستعين فقصده الشعراء فقال لست

أقبل الامن قال مثل قول البحري في المتوكل لوان مشتاقا البيت فرجعت الى داري وصنعت

بيتين وأتيته فقلت فيك أحسن مما قال البحري فقال هاته فأشدته

ولو أن برد المصطفى اذ لبسته * يظن انظر البرد أنك صاحبه

وقال وقد أعطيتك ونبتك * نعم هذه اعطافه ومنا كيه

فقال ارجع الى منزلك وافعل ما أمرك به فرجعت فبعث لي بسبعة آلاف دينار وقال ادخر هذه

للعوائد بعدى ولك على الجراية والكفاية مادمت حيا وقال الطغرائي

اني لا ذكر كم وقد يبلغ الضما * مني فاشرق بالزال البارد

واقول ليت أحبتي عاينتهم * قبل الممات ولو بيوم واحد

وقال أيضا

مرض النسيم وصح والدا الذي * أشكوه لا يرجي له افراق

وهذا خفوق البرق والقلب الذي * ضمت عاينه جوا نحى خفاق

وما أحسن قول ابن التعاويذي وأرقه

ارحم ضنني جسدا ودي السقام به * أنفقه فيك وانظر في تلافيه

واسأل خيالك عن هم أمك ايده * ليلى الطويل وعن وجد أعانيه

تصرفت فيك أيامي وقصر عذالي وقلبي المعنى في تماديه

وقال الطغرائي

تالله ما استحسنيت من بعد فرقتكم * عني سرا كم ولا استمتعتم بالنظر

ان كان في الارض شيء غيركم حسنا * فان حبكم وغطى على بصري

وقول أبي الطيب

يقضى على المرء في أيام محنته * حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

هذان قول عباس بن الاحنف فيما أظن

قالت وابنتها سرى فبخت به * قد كنت عندي محب الستر فاستتر

أنت تبصر من حولي فقلت لها * غطى هو الك وما أتى على بصري

وما أحسن ما ضمنه مجير الدين محمد بن محمد وسياق

لمارحلتكم بقلبي في حمى ولتكم * فظلت حيران بين الهم والفكر

سلطت دمه على عيني وقبلتكم * قد كنت أشفق من دمه على بصري

وقال الطغرائي

خبروها أني مرضت فقالت * أضني طارفاشكي أم تلبدا

فان الخلال الفرجة بين
 الشمين واما الفرط الحاجة
 انياو يقال خالته محال القهوه
 خليل وسمى الله تعالى نبيه
 ابراهيم خليل الاقتاره الى ربه
 تعالى (والقرع) صوت ضرب
 شئ على شئ والمعنى انك
 تخطب من مودتي ما لا يصلح
 له امثالا واشكالك فدفعوا
 عنه وضربت انوفهم دونه
 اسحقية او مجازا لكون
 انهم ردوا فحصل لهم من
 الموان ما يحصل بان يضرب
 انفه وخص الانف بالضرب
 لانه محل الشم والكبر مع
 ان المثل للعرب يخاطب به
 المخاطب الكفرية قول هو
 الفعل لا يقرع انفه والاصل
 فعل الابل اذا ضرب وجهه
 عن الناقة التي لا يريدون
 نتائجها منه وتمثل به اوسفيان
 ابن حرب حين بلغه زواج
 النبي صلى الله عليه وسلم ابنته
 أم حبيبة فقال ذلك الفعل
 لا يقرع انفه
 * (مرسلا خليلك مرثاه
 مستعملا عشية قواده) *
 (خليلتك) صاحبة مودتك
 او خليلتك زوجتك وفي كلا
 المعنيين ذم المرسل لان الخلية
 او الخلية التي هي محل العبارة
 على الرجل لا تغار على من له
 حتى تسمى بينه وبين النساء
 (والمرثاة) طالب الكلا
 وسمى به الطالب مطلقا

وأشاروا بان تعود وسادى * فابت وهي تشتبه ان تعودا
 وأنتى في خيفة وهي تشكو * ألم الوجع والزرار البعدا
 ورأيتي كذا فلم تتالك * ان أمالت على عطفه ووجدنا
 (قلت) هذه الابيات يرشها السمع مداما ويفضلها السامع على العود نظاما ويظن الناظر
 القاتم اغصونا والهمزات عايبا حاسما وما احسن قول الاستاذ شمس الدين بن العفيف في
 الزيارة

وهابج كالبد زار بلسيل * في لاجسنه الدجا الذبحلي
 مادري منزلي ولكن قلبي * بلهيب الجوى هداه وولي
 وعجيب منه فقيهه ذكي * بحل النزاع كيف استدلا
 وفي قوله بحل النزاع مسامحة يسيرة تعترف لما فيها من التورية واما العبادة فيجبني فيها قول
 السراج الوراق ومن خطه نقلت

مرضت لله قـوم * ما فيهم من جفاني
 عادوا وعادوا وعادوا * على اختلاف المعاني
 وقد انشدتهم الجماعه من العصر بين فلم يفسروا كيفية اختلاف المعاني في عادوا بل الغاضل
 منهم يقول الاول من العبادة والثاني من العود قلت والثالث من قولهم اللهم دعنا
 به ذلك ونقلت من خط السراج الوراق له أيضا

قال صديقي ولم يدني * وعارض السقم في أثر
 لقد تغيرت يا صديقي * ويعلم الله من تغير
 وأنشدني من لفضله نفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

وملولة في الحب لما ان رأت * أثر السقام بعظمى المهامض
 قالت تغيرنا قلت لها نعم * أنا بالسقام وأنت بالاعراض
 والثاني بديع وفي الاول نظر من وجهه ين (وقال) ناصر الدين بن التقيب القفيسي رحمه
 الله تعالى

سعت عباتـ او وما أنت واحد * فظلت دموع العين في الخد تسفع
 واوست خطى في العبادة ثابتا * وما كل خط للزيارة يصلح
 وقال الطغرائي في البان

غصون الخلال اكنمت فانبرت * لها العاير دراسة شجوها
 مقدمة لورود الريبـ مع شخص ابصارنا نحوها
 احست برحلة فصل الشتاء * بخفاء وقد قلبت فروها
 (قلت) لا بد من المسامحة في هذا الثالث وقد قلده الآخر فقال
 قد اقبل الصيف وولي الشتاء * وعن قليل نشكي الحزنا
 اما ترى البان بأعصانه * قد قلب الفسرو الى برا
 وأسلم من ما قول القائل

أوما ترى البان الذي يزهو على * كل الغصون بعد هذه المياس

وأصل الرود الترويض في طلب
 الشيء يرفق ويأخذ بالرفق
 قيل رادت المرأة في مشيتها
 فهي رود (وقاد) الشيء فانقاد
 له أي خضع وقود شد
 للاكثرة واستعمل فيمن
 يجمع بين الشخصين حرمانه
 أصعب للانقياد وكانت
 القوادة في العرب تسمى أم
 حكيم ولما قال ابن أبي ربيعة
 في وصف القوادة
 فأتمها طيبة عارفة
 تخلط المجدرار بالعب
 تغاظ القول إذا لانت لها
 وترأى عند ثوران الغضب
 قال له ابن أبي عمير يا ابن
 أخي إن الناس لم يتاجروا لي
 خليفة مثل قوادتك لسوسهم
 ومنه كان يقال في المثل أقود
 من ظلمة قيل إنها امرأة كانت
 تقول إذا مت فأحرقني وتربوا
 برمادي - الكتب المرسله بين
 المتعاشقين فانهم يجتمعون
 وقيل إنها الظلمة من الليل
 فانها تستمر وتعين على
 الاجتماع وأنشد بعضهم
 فالشمس غامة والليل قواد
 (كأذبانفسك أفك ستنتزل
 عنها إلى وتختلف بعدها على)
 يعني أنك وعدت نفسك أن
 تترك الاتصال بهذه المرأة
 التي هي خليلتك وتتعرض
 عنها بخصوصي وهذا أمر لا يقع
 فأنت كاذب نفسك في الوعد
 أو وعدت هذه المرأة التي

وإني بشير أبا الربيع وقربه * يختال في السنجاب والبرطاس
 وما أحلى قول محبي الدين بن قريظ

والبان مذولى الشتا * أقبل في زى عجب

يخالع سنجابا من الـمـm

قلت تشبیه البان بالسنجاب والبرطاس واقع في موضعه (حكى) أن شهاب الدين أبا جندب
 كتب ورقة إلى بعض الحكام يسأله فيها شيئا فوقع له برطاسين من خبز فتوجه إلى بستان للعالمكم
 وكتب على طائفه رحمه الله تعالى

لله بستان حلانا ودوحه * في جنه قد فتحت أبوابها

والبان تحببه سنائيرارات * قاضي القضاة فنهشت أذنيها

قيل إن الشيخ بدر الدين بن مالك ألقى عليه ما كراسته في البديع ولم ارها وقال الطغرائي في
 الشمعة من أبيات

يحيى ما يقني به من جسمه * فحسانه مرهوتة بغنائته

ساوته في لونه ونحوه * وفضلته في بؤسه وشقاته

هب انه منلى بحرقه قلبه * وسهاده طول الدجاو بكائه

أفوادع طول النهار مره * كعذب بصباحه ومساءته

وما تركت قصيدة الارطاني الهائية التي له في الشمعة رأسا يرفعه شاعر ولا بيتا في غيرها يعد
 من البديع النادر بل أخذت بحمام الحسن وفاتت على المتناول اللسان وشهرتها لم أثبتها
 هنا وقال الطغرائي فيها أيضا من أبيات

أعدى اليه لظى قوادى فالتقى * نار يتحدث عن لظى برحائه

أعدى والنار في عذباته * كعذب والنار في أحشائه

وما أحلى قول مجير الدين محمد بن تميم وقد اجتزأ له بدار صاحب له ومعه شمعة وقد طفئت
 فأوقدها من داره ومن خطه نقلت

لما أزرتك شمعي لتسيرها * جاءت تحدث عن سراجلك بالهجب

واقته حاسرة فقبل رأسها * وأعادها نحوي بتاج من ذهب

وله في ما ج في يده شمعة

عجباله أنى يزور بشمعة * وضياؤه يثنى الظلام نهارا

واظنها لما تلهب قلبها * حسدا أسالت دمه هام دارا

وعدت لفرط الغيظ تعطى كل من * وإني ليقطع رأسها دينارا

وما أحسن قول القائل

وبأكية من غير حزن بأدمع * تذوب بها احشاؤها حين تنهل

دموع إذا ردت اليها بكت بها * ولم أرد معا غيره رد في المقل

وقول الآخر

إذا مرضت طال منها اللسان * ومد المداوى اليها يدا

ويقتض من رأسها الجنان * فيرجع اهل الجبال سودا

وقال الطغرائي من ابيات في الروض والنهر

يشقهافي وسطها جـدول * مياها العذبة مثلوجه
لسواق طفحت والتوت * تاوى الحيات مشجوجه
فهي رفاح اشرفت نحوها * تطعمها سلكي ومخلوجه
(قلت) عجز البيت الثالث صـ در بيت امرى القيس وهو

نطعمهم سلكي ومخلوجه * كسكر الامين على بابل

السلكي الطعنة المستقيمة التي تكون حبال الوجه والمخلوجه التي تأتي عن اليمين وعن الشمال

وقال ابن جديس الصقلي واحسن

ومطر دالاجزاء تصـقل منته * صبا اعانت للعين ما في ضميره
جرج بأطراف الحصا كالجري * عليه شـكي اوجاعه بخبره
كان حسبا ياربع تحت جنبابه * فاقبل يلقى نفسه في غديره

وقال الطغرائي يصف كوكب الرجم

وليل ترى الشهبـة نقضة * بها تحزم مسترق سمعه
كأمد من ذهب مـدة * على لـازوردية الرقعه

وما احسن قول بعضهم فيه

وكوكب ابصر العـفريتـهـمـتـرقا * للسمع فانه ينـذـر في اثره لـبـة
كفار من حل من تـبـه عـامـتهـمـه * وجرها كها من خلفه عذبه

وقال الطغرائي يصف الهلال والثريا

ونرى الثريا والهلال مطاهرا * لعنهـمـن حـليهـمـو مجعد
كالبح فضل في وشاح خريده * حسناء تطـلـع في ايام اسود
فكأنه وكأنها في جنبهـه * عنقودة في زورق من عبيد

(قلت) وقول ابن طباطبا العلوي احسن ما قيل في هذا الباب

أما والثريا والهلال جلتـهـمـا * لى الشمس اذ ودعت كرهانها
كأـمـاء اذ زارت عشاها وغادرت * دلالة لـديـنا قـرطـها وسواها

وتشبيهه ابن المعتز اكمل من ثالث الطغرائي حيث قال

قد انقضت دولة الصيام وقد * بشـمـسـمـهـمـهـلـال بالعيـد
تـلـو الثـريا كـفـاء عـشـره * يفتـح فـاه لـا كـل عـنـقـود

وقال ابن المعتز ايضا

زارني والد جاحم الحـمـواشي * والثريا في الغرب كالعنقود
وهـلـال السـمـاء طـوق عـروس * بات يجلي على غلائل سود

وشبههما ابن قلايس تشبيها حسنا فقال

يارب ليـل اـشـمـى لـبـاسـه * قد عطر الوصل لنا انفاسه
دع امر القيس ودع امراسـه * فترى الهلال سمرعة قد قاسه
منكسا تحـمـمـهـمـهـلـال الكـبـاسـه * هل تعرف العرجون والكباسه

هي عندك بمنزلة نفسك في
الوعـد انك اذا ظفـرتـي
تركتها واطلقت سراجهـا
لرغبتها في البعد عنك فهي
تسعى في هذا الامر سعي الختم
وهذا امر لا يتم فقد كذبتنا
فيما وعدت (والخائف) ما جاء
بعد الشيء ومنه سعى الخليفة
ويقال بالتحريك للذبح مثل
خلف صالح وبالسكون للذم
كجملد الاجرب

* (واست بأول ذي همة
دهته ما ليس بالنائل) *
هذا البيت للمتنبي وحسن
التمثيل به هنا لمطابقة المعنى
في طلب ما لا يوجد لاسيما ان
كان التهجيم أريد بلام
النائل فان ذلك في هذا
الموضع يكون عجبا وكتيرا
ما يعتمد أهل الظرف شبيه
ذلك في مكاتباتهم * وحيث
أنضى القول الى ذكر المتنبي
فلا بأس بذكر نبذة من أخباره
فأما أشعاره فقد ملأت
الاقطار لكي أقصر منها
على ذكر القصيدة التي منها
هذا البيت وكذلك اعتمد
في كل ما يمر من شعره في هذه
الرسالة وهو أحد بن محمد بن
الحسين بن عبد الصمد الجعفي
ويكنى أبا الطيب ولد بالكوفة
سنة ثلاث وثلاثمائة وقيل ان
أباه كان يسمى عبدان وهو
رجل يسقى الماء على جلده
بالكوفة ونشأ أبو الطيب

شغل الابدان رغبافيه مع
 فتمره واحتياجه وكان من اذكي
 الناس واسرعهم حفظا
 (حكى) انه جلس يوما
 بالوراقين في ايام صباه
 فاستعرض من احد الدلائل
 دفتر ابيه اكثر من عشرين
 ورقة فأطال تأمله الى أن قال
 له الدلال ان كنت تريد شراءه
 فجعل النعم وان كنت تريد
 حفظه فهذا يكون في شهر
 فقال ان كنت حفظته آخذته
 بغير عن قال نعم فشرع يسرده
 عليه حفظا الى ان اتمه ووضعها
 في كفه وانصرف ثم نظم
 الشعر واسد ترزق به وطاف
 البلاد وكان يتبع من الجائرة
 بياسر شئ ثم نزل باللاذقية
 على معاذ بن اسمعيل فآكرمه
 وأحسن اليه وأقام عنده مدة
 ثم خرج الى بادية السماوة فنزل
 بقرم من بني عيس قتيبا وعمل
 أسجعا كثيرة وتبعه قوم
 منهم وكان سبب ذلك وقائع
 نادرة منها ان قوما قالوا له ان
 ههنا نافقة صعبة فان ركبها
 علمنا انك مرسل فتجيب يوما
 الى أن ركبها فنفرت ساعة
 ثم سكنت وورد الحى وهو
 راكبها ومنها انه كان مستخفيا
 فراح ليلة هو وورجبل فبيح
 عليه ما كآب فله اذهب قال
 للرجل انك ستجد السكاب
 ميتا اذا رجعت فوجده كذلك
 وقيل كان يعرف نوعا من

ولمحمد بن الحنيطا دمشق في تشبيه الهلال قريبا من كوكبين
 لاح الهلال كانه قوج مرهفا * والكوكبان فأعجاب بل أطرفا
 متتابعين تتابع الكعبين في * ربح أقيم الصدم منسوه وثقفا
 فكانت وقصد استقاما فوقه * ككف ينال أكرتين تلقفا
 ولا تخفى تشبيهه مع الزهرة
 أمارات الافق لما غدا * هـ لاله ملتقم الزهرة
 كعاشق قبل معشوقه * فالتقمت من فيه دره
 ولا تخفى تشبيهه مع انقضاض النجوم
 كأنما الليل والهلال وقد * وافت نجوم السماء منقضه
 رام من الزنج قوسه ذهب * تندر منه فنادق الغضه
 (أشدنى) من لفظه لنفسه الشهاب أبو الثناء محمود بدمشق سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة في
 تشبيه الثريا والهلال والدارة
 كأن الثريا والهلال ودارة * حوته وقد زان الثريا الثمامها
 حباب طفا من حول زورق فضة * بكف فتاة طاف بالراح جامها
 وقال الطغرائى في تقابل الشمس والقمر
 وكانما الشمس المنيرة اذبت * والبدر يخج للغروب وما غرب
 متعاربان لدا بحسن صاغسه * من فضة ولذا اجتن من ذهب
 (قلت) وقال الشريف دفتر خوان
 تأمل اذا ما قابل البدر شمسه * صباحا وكل علا الافق أنوارا
 كأن الذى أتى الى الغرب درهما * لمحاجته أتى الى الشرق دينارا
 وقال الطغرائى في الهلال
 قوموا الى لذاتكم يا نيام * ونهوا العود ووصفوا المدام
 هذا هلال القطر قد جاءنا * بنجل يحصد شهر الصيام
 (قلت) وأحسن منه قول ابن المعتز
 انظر الى حسن هلال ابدا * يهتك من أنواره المهندسا
 كأنه قد صيغ من عسجد * يحصد من زهر الدجانرجسا
 ومن أحسن ما قيل في وصف الهلال قول علاء الدين التنبلسي
 هلال شوال ما زالت مطالعه * برنوا اليها الورى من شدة الفرح
 كاصبحى كف ندمان أشار الى * ساق لطيف يروم الاخذ للقدح
 وقول أبى الحسين الحزار
 ان هلال القطر لم يدا * مستحسنا في أعين الناس
 وددت ان ألتمه عندما * راح يحياكى شفة الكاس
 وقول ناصر الدين حسن بن النقيب
 أعلمت فمكرى في السماء وقد بدا * فيها هلال جسمه منهوك

المعبر يسمى صدحة المطر
 وذلك ان الشخص يدبر حوله
 بعضا ويذكر كلاما فيصرف
 عن موضعه المطر وذكر ان
 كثيرا من العرب باليمن من
 أهل حضرموت والسكون
 يعرفون هذه الصدحة حتى
 ان أحدهم يصدق عن ابه
 وبقره وعن القرية من القرى
 فلا يصيبها من المطر قطرة
 ومما يدل على ان المتنبى كان
 من السكون قوله
 أمسى السكون وحضرموتا
 ووالدي وكندة والسبعيا
 مع انه كان يخفي نسبة فاذا سئل
 عنه قال أنا رجل أخيه القبائل
 ولا آمن أن يكون لأحد ثار في
 قبيلتي فيقتلني ثم ان بعض
 الولاة ظفروا بالمتنبى وحبسه
 فتاب ورجع عما ادعاه من
 النبوة ووقيل له يوما على من
 تنبأت قال على السقلة قيل ان
 لكل نبي معجزة فما معجرتك
 قال قولي
 ومن تكلم الدنيا على الحران
 يرى
 عدو له ما من صداقته بد
 ثم تقلبت به الاحوال ووصل
 الى سيف الدولة على بن جندان
 بحلب فأقبل عليه ومحظته
 السعادة واشتهر ذكره في
 الآفاق ورزق من الخظ
 والنعمة والسعة ما لا مزيد
 عليه ثم اتفق بينه وبين ابن
 خالويه كلام بحضرة سيف

فيكافها هي شقة ممدودة * وكأنه من فوقها مكوك
 وقالت أنا وفيه تشبيهان باستعارتين
 حتى هلال الافق امامت * له ثلاث واعتلى واستنار
 مرآة تحدد بعضها ظاهرا * والبعض منها في غلاف العذار
 وقد جمع بعض الافاضل في وصف الهلال ما يقارب السبعين وأنا اذكر الآن هنا ما يمكن من
 تشبيهه ولم اذكر الشاهد عليه خوفا من الامالة فأقول المقدم على ذلك كله تشبيه القمر آن
 العظيم بالعرجون وشبهه بحجاب النوبي الشائب وبقلامة الظفر وبضلع العنقاة في فلاة
 وبالصدع في الزجاج وبالزورق وبحرف النون وبشفرة السكين وباللثوى وبالسرج
 وبخيل الطائر وبناب الفيل وبالحلحال وبالسوار وبالدمج وبطوق عروس وبوقف
 من عاج وبالقوس وبالحمة انتقبت وبأثر الظفر في نقاعة وبزباني عقرب من فضة وبقبض
 سرطان من ذهب وبرأ كع منجن وبخشكمانية وبعين الميخنة وبقرضة دينار وبالفخ وبالمخجل
 وبطرف الصدغ وبالمكوك وبشفة الكاس وبوجه مسافر رفح العمامة عن جبينه وبجانب
 مرآة انكشفت عنها الغلاف وبأكليل ملك وبأثر الحافر وبجعل الحافر وبالعدار الشائب
 وبالسنان المنطف وبمطفة اللام وبسويجان وبطيلسان مقور وبمصفر زردة وقد
 ذكرت الشواهد على هذه التشبيهات في مقنض لي مسمى بالتبنييه على التشبيه وقال
 الطغرائي رحمه الله

سأجيب عن أسرتي عند عسرتي * وأبرز فيهم ان أصبت ثراه
 ولي أسوة بالبددر بنفق نوره * فيخفي الى أن يستجد ضياه
 (قالت) أخذته من قول أبي بكر الخوارزمي
 رأيتك ان أسرت خيمت عندنا * لزاما وان عسرت زرت لماما
 فما أنت الا البدر ان قل نوره * أغيب وان زاد الضياء أقاما
 والاصل في هذا المعنى قول عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب حيث قال
 اذا فترت نفسي قصرت افتقارها * عليها فظنظورها لها ابداف عسري
 وان ألتقي في الدهر مندوحة الغنى * يكن لأخلائك التوسع في العسر
 فلا العسر يرزقي اذا هو نالني * ولا اليسر يوما ان ظفرت به فخرى
 على ان الخوارزمي أخذ المعنى من قول ابراهيم بن العباس الصولي في محمد بن عبد الملك الزيات
 أسد صار اذا ما نعتته * وأب بر اذا ما قسدرا
 يعرف الأبعد ان أثرى ولا * يعرف الا دنى اذا ما افتقرا
 ولكن الخوارزمي أراد ان يضرب لهذه الحالة مثلا في الخارج فلم يجده الا في القمرف زاد ذلك
 حسنا وعكس الوراق الخضيرى هذا المعنى أعني قول الطغرائي فقال
 قد كان يجتمع مع صحبه في فقسه * فتفرقوا عنه اطول ثرائه
 مثل الهلال ترى الكواكب حوله * فاذا استتم تغيبوا الضيائه
 (الكلام فيما يتعلق بالقصيدة من العروض والقافية) العروض مؤنثة لانها مشتقة اما من
 الناحية والمراد بذلك الناحية التي قصدتها العرب قال الاخضري بن شهاب

الدولة فضر به ابن خالويه
 بمفتاح فخرج غضبان ورجل
 الى مصر فاتصل بتوليها كافر
 الاخشيدى فطمع منه بالولايات
 فلم يتهأله ذلك ورجل في
 البرية الى العراق فاقام بها
 اياما وسئل عن ذلك فقال
 ان بنى جردان كدر وناطرى
 فبنت ارضه ويقال ان هذا
 من الكلام الموجه في مدح
 الجهتين وضمهما ثم رحل الى
 الحزم فمدح عضد الدولة
 وابن العميد وكسب ام وال
 جزيه ورجع فقتل في
 الطريق سنة اربع وخمسين
 وثلاثمائة وكان رحمه الله قد
 انفرد بحصال منها الكبر
 الزائد كما ذكره الحامى وغيره
 وكما اوجهه الى فراق سيف
 الدولة وهو منها البخل حتى
 حكي انه اجيز على قصيدة
 به عشرة آلاف درهم فوزنها
 ووضعها في كس وختمه
 ورفعها الى صندوق في خزانه
 ثم رجع الى مجلسه فوجد بين
 الحصر قطعة تكون مقدار
 ربع درهم فمالها باطلا فيره
 وهو ينشد قول ابن المظلم
 تبت لنا كالتمس تحت
 غمامة
 بدا حاجب منها وضنت بحاجب
 الى ان اخذها فاعاد الكيس
 ووضعها فيه بحضرة جماعة
 يعرف أنهم يذمونه بذلك
 وهو منها اقبال الناس على

لسلك انسان من معد عمارة * عروض اليها بالجوزن وجانب

واما من قولهم ناقة عروض أى صعبة والمراد بذلك انها راض بها الصعب حتى يدخل الوزن
 وهذا أحسن من قول من قال ما أخذ من العرض لان الشعر يعرض على هذه الاوزان فما
 وافق كان صحيحا وما خالف كان سقيما اذا الصحیح انه عروض عليه الله -م الا ان يقال مفعول
 اعني فمعل وايس بشئ وعلى هذا -كون العروض مذكرة واما من العروض أى الطريق
 التى فى الجبل والمراد الطريقة المسلوكة التى تسلكها العرب وقيل لما شبهوا البيت من الشعر
 بيت من الشعر شبهوا العروض التى تقم وزنه بالعروض وهى الخشبة المعتزة فى سقف البيت
 كما شبهوا الاسباب بالاسباب والاوتاد بالاوتاد والفواصل بالفواصل والعروض اسم لاخر الخز
 الذى هو نصف البيت الاول والثانى عروض الأكثرة دوره كما سى علم الموارث فرائض لكثرة
 قولهم فرض الزوج كذا فرض الام كذا واما حد علم العروض اصطلاحا فانه علم بمعرفة اوزان
 شعر العرب وقال الجاحظ العروض ميزان الشعر ومعايره وبه يعرف الصحیح من السقيم
 والمعتل من السليم وعليه مدار القريض من الشعر وبه يسلم من الاود والكسر (قلت هذا
 أبقى بالوصف من الحد وقال الجوهري العروض ميزان الشعر وهى ترجمة عن ذوق الطباع
 السليمة وقال على بن عبد الرحمن علم يدرك به معرفة ما تعتقده العرب من كلامهم -م -م -م -م
 وأقول انا العروض آله قانونية تعصم مرعاتها الانسان عن ان يضل فى وزن شعر العرب وهذا
 الاحتراز الاخير أتيت به لان اللغة اليونانية فيها شعر ولهذا سمعهم يقولون -م -م -م -م الشاعر
 وقال ارسطو حكيم اليونان وخطيبهم وشاعرهم وايس الشعر عندهم ما يكون ذا وزن وقافية
 ولا ذلك ركن فيه بل الركن فى ذلك ايراد المقدمات الخيالة فبها فان كانت المقدمة التى ترد فى
 القياس الشعرى خيالة فقط تمحض القياس شعرى وان انضم الى المقدمة قول اقناعى تركبت
 المقدمة من معنيين -م -م -م -م اقناعى قال ارباب المنطق القياس الشعرى قول مؤلف من
 مقدمات مخيالة تؤثر فى النفس تأثير اعجابهم من قبض اوسط -م -م -م -م كقول القائل مع البيضة عذرة
 والحجر يا قوت -م -م -م -م فالاول يؤثر فى النفس انقباضا والثانى انبساطا (وذكرى) الى العالم العلامة
 شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى ان الشعر اليونانى له وزن مخصوص
 ولليونان عروض البحر والشعر والتفاعيل عندهم تسمى الايدى والارجل قال ولا يبدان
 يكون وصل الى الخليل بن أحمد شئ من ذلك فأعانه على ابراز العروض الى الوجود انتهى
 والحاجة ماسة وداعية الى معرفة الوزن وما يجوز من الزخاف فى كل بحر وما لا يجوز فقد وقع فى
 ذلك جماعة من كبار العرب كالمرقش ومهلل وعلقمة بن عبدة وعيسى بن ابرص وغيرهم
 وجماعة من كبار المحدثين كالى العتاهية والبحتري وأبى الطيب وحسب بوقوع مثل هؤلاء
 الفعول فى الخروج عن الوزن واذا اتفق مثل هذا المثل هؤلاء فى الظن بغيرهم وقال قوم
 لا حاجة الى العروض لان كل من نظم بالعروض شق ذلك عليه واقى به متكلفا ولا يتأنى له
 وزن البيت الواحد بدل الكلمة الواحدة يدخلها الوزن وينظر فى حر كاتها وسكناتها وهل هى
 من سيبين وفاصلة شعرى أو لا الى غير ذلك من التفصيل الابدع مكيدة مشقة عظيمة والى ان
 ينظم الناظم بالعروض بيتا نظم صاحب الطبع السليم قصيدة وما أحسن -م -م -م -م قول ابى فراس
 ابن جردان

تناهض الناس للعالي * لما رأوا نوحا وهما هوضي
تكلفوا المكرمات كذا * تكلف النظم بالعروض

وقول ابن هجاج

مستعملان فاعلان فعول * مسائل كلها فضول

قد كان شعر الوري صحيحا بهم من قبل أن يخلق الخليل

(قلت) هـ هذا الوزن يعرف بمخلع البسيط ولا بد للباغي من مصرع فان ابن الهجاج يعني على الخليل فأورده بغيره مصرعاً فظيماً وأوقعه الله في زحاف هذا الوزن بعينه لأنه قال أول قصيدته البائية

النيلك عندي أحلى وأطيب * من عنب أصفر مزيب

فان وزنه مستعملان فاعلان فهو كما ترى غير فاعان بغيره وان فزاد سبباً خفيفاً في قوله عندي أحلى وقال ابن تقادة يهجو

أعييد من سماك انسا كاذب * مالا وحاشة عن خللك معدل

وأقت ميزان العروض وقد غدا * تقطيع كاملها بوصفك يكمل

مستضعف مستفود مستجهل * مستحقوق مستبدر مستثقل

مستعملان مستعملان مستعملان * مستعملان مستعملان مستعملان

ولقائل ان يورد على العروض ما أورد على المنطق وعلم المعاني فيقول ان كان هذا العلم من النظريات فليس يستغن عن تعلمه والافتقار الى علم آخر ودار أو تسلسل ولان اصابة الانسان في الايمان بما ينزله من محور الشعر على اختلاف أوزانها من غير مراعاة هذا العلم تنفي الحاجة اليه وقال الجاحظ العروض علم مستبدر ومذهب مرفوض وكلام مجهول يستكده العقول مستعملة ومنه فاعول من غير فائدة ولا محصول (ويحكي) ان ابا جعفر أحمد بن الخناس المصري الخوي كان جالساً على درج المقياس في سنة لم يزد فيها النيل والناس من أمره في شدة وهو اذذاك يقطع في بيت شعر فخر به انسان فسمعه يشكهم بكلام غير معقول المعنى فتوهموا فيه انه يسحر النيل فدفعاه الى البحر ففرق (ويحكي) ان بعض الاكابر مر بارأة من بعض احياء العرب فقال لها من المرأة قالت من بنى فلان فأراد اللعب بها فقال لها ان كنتين فقلت نعم فكنتي فقال لها ما اذ الله ولو فعلته لا اعتسأت فاجابته على الفور وقالت له دع اذا تعرف العروض قال نعم قالت قطع لي قول الشاعر

حولوا عننا كنيستكم * يا بني جمالة الحطب

فلما اخذ قطعه وقال حولوا عننا كني فقلت من هو فحجب وقال الله اكبر ان للباغي مصرعاً وقد روى صاحب العقد وغيره هذه الحكاية واختلفوا فيها وزادوها بيتاً آخر والذي اعتمده انهم موضوعه وعلى الجملة فلا باس بمعرفة ما يمكن من العروض واحسن ما فيه معرفة فكذلك الدوائر ومعرفة ذلك يعرف قدر واضعه الذي استنبطه فانه كان ذا ذهن متوقد وعقل صحيح وفطرة سليمة قيل انه قال أريد ان أضع قاعدته في الحساب اذا توجهت الجارية بها الى البقال ومعه ادرهم لا يكاد يظلمها في فلس واحد ثم اخذ يفكر فيها وهو في المسجد ذاهباً وارجعاً فبينما هو مشغول عن نفسه لطمته السارية فبات منها (ومن فوائد) علم العروض فضل

شعره واشتغالهم به حتى ترك شعر غيره ووضع لشعره أكثر من أربعين تصديفاً وكان اذا سئل عن معنى من قوله قال اذهبوا الى ابن جني فانه يقول لكم ما أردتة وما لا أردتة وهم مائة من قبيلة العرب وحوشية حتى حكى أن ابا علي الفارسي الداريني قال له يوماً كم لنا من الجوع على وزن فعلى فقال جلي وظلني قال أبوه لي فطالعت الكتب ثلاث ليل على اني أجد لهذين الجمعين ثالثاً فلم أجده وكان يرعى بقصاد عديته استخرج ذلك من شعره مثل قوله على مذهب السوفسطائية

هون على بصير ماشق منظره
فانما يقضات العين كالحلم
وقوله على مذهب القائلين
بالنفس الناطقة

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم

الاعلى شعب والحلف في الشعب

فقبل تسلم نفس المره باقية

وقيل تشرك جسم المره في العطب

وقوله على مذهب الهوائية

وأصحاب القضاء

تخل أيدينا بأرواحنا

على زمان هن من كسبه

وهذه الأرواح مرجوة

وهذه الاجسام من تربه

وغـير ذلك من المكفرات

ظاهر المحتج فيها باطنا وعلى
الجملة فكان كسير المحاسن
والمخادولة أشعار لم تدخل
في ديوانه مثل قوله
وتركت مدحى لاوصى نعمدا
اذ كان نوراً مستطيلاً شاملاً
واذا استطال الشيء قام بنفسه
وصفات نور الشمس تذهب
بالظلا
وهو يشبه بنفسه ويروي له
أيضاً ثمر لطيف مثل قوله
وقدم عرض بصرف فعاده بعض
أصحابه مراراً ثم انتطع عنه
بعدماشفى وصلتي وصلاتك
الله معتلاً وهجرتي بليلاً فان
وأيت أن لا تحجب العلة إلى
ولا تكدر المحبة على فعات ان
شاء الله فاما القصيدة التي
منها البيت المذكور بسببه
فانه يمدح بها سيف الدولة بن
جدان ويذكر فيها خالص
بعض أقاربه من الاسر وهزيمة
بعض الخوارج عليه أو لها
الام طماعية العاذل
ولا رأى في الحب للعاقل
يراد من القلب نسيانكم
وتأني الطباع على الناقل
واني لأعشق من عشقكم
نحولى وكل امرئ ناقل
ولو زلتهم ثم لم أبتكم
بكت على حبي الزائل
يعني اني أحب الحب لأجلكم
أو اني أفتنه لطول صحبتكم فلو
زال بكتيه

القصيدة فيما يبتازع فيه هل هو شعر عربي أم لا وقد رأيت للشيخ جمال الدين بن واصل كلاماً
على قول البهازي

يا من لعبت به شعول * ما اللطف هذه الثمائل

الايبات فقال فيها انها غير داخله في بحر العروض وتابعه جماعة والصحيح انها من بحر الوافر
الا انه دخل فيه العنق وهو اجتماع الحصرم بالراء والعصب فيخلفه معقول بتحرير اللام
وشاهده

لولا ملك رؤف رحيم * تداركني برحمته هالك

تطبيع بيت البهازي برؤية

يا من لعبت به شعول * ما اللطاف هذه الثمائل

مفعول مفاعان فعلن * مفعول مفاعان فعلن

ورأيت قصيدة أظنها لابي الحسين الجزار مطاعها

يا عاذلي هجر المحبوب أو وصل * أنا الذي لا أرى في حبه بدلا

هذا البيت من البسيط ويخرج منه وزن آخر من المديد وهو

هجر المحبوب أو وصل * لا أرى في حبه بدلا

وأما عروض قصيدة الطغرائي هذه فانه من الضرب الاول من البسيط والبسيط نفسه مركب
من مستعملان فاعان أربع مرات وعروضه الاولى مخبونة والضرب مثلها ولم يأت عن العرب
سالم الا العروض ولا الضرب ولا يحسن ذوقهم ما في السمع الا مزاحقين وهو امر غير معقول
المعنى والخبر هو حذف الثاني الساكن فيرجع مستعملان الى مفاعيلن وفاعلن الى فعلن وانما
سمى البسيط بسبب انبساط السببين على الوتد في أول جزء وهو مستعملان لانها مركبة من
سببين خفيفين ووتد مجموع وقيل لانه بسطت أسبابه من أسباب الطويل لانه فك منه فان
عملان مفا هو مستعملن وقيل لانه كانت عروضه فاعلن وضربه كذلك فصارا فعلن فان بسطت
الحركات في قاعدتيه لان الالف كانت فاصلة ومائة من انبساط الاولى الى الثانية فهو فعمل
يعني مفعول وهذا أحسن ما عمل به والبيت مقفى لانه في العروض بحرف الروي وهو اللام
استجبالا لبيان القافية للسامع ثم في التقفية لم يلتزم ذلك وليس بصريح لان من شرط التصريح
تغيير العروض عن زنتها الى زنة الضرب وههنا لم يتغير للعروض وزن والتصريح أخص من
التقفية لان كل مصرع مقفى من غير عكس (ذكرت) هنا انما أنشدني بعض الاصحاب لشمس
الدين بن الصائغ الحنفي

يا عروضيا له فطن * بحرها بالفكر يضطرب

أيما اسم وضعه وتبد * وهو ان صحفة سبب

ويرى في الوزن فاصلة * ساكن تحريكه عجب

وهذا الغز ظاهره مشكل اذا لوتد غير السبب والسبب غير الفاصلة عند العروضي والغز هو
في جبل وأراد بالوتد قوله تعالى والجمال أو تاد او هو في تحفيفه جبل وهو السبب لغة ووزنه
فاصلة صغرى لان جمل الالف متحركة بعدها ساكن وقد جمع منال السببين والوتدين
والفاصلتين في قول القائل لم أرو على ظهر جبل سمكة ونقلت من خط السراج الوراق له

كان الجفون على مقاي
 ثياب شتقن على نائل
 ولو كنت في أسر غير الهوى
 ضمنت ضمان أبي وائل
 يعني لو أسر في غير الهوى لخلصت
 منه كما خلس أبو وائل وهو
 قريب سيف الدولة وكان
 مأسورا في بني كليب عند
 الخارجي الذي خرج بهم على
 سيف الدولة وكان أبو وائل
 قد ضمن له فداء نفسه بذهب
 وخيل واستدعى سيف الدولة
 سر الخرج ومن بهم واستتقده
 بغير فداء فذكر أبو الطيب
 صورة الحال

فدى نفسه ب ضمان النصار
 وأعطى صدور القنا الذابل
 ومناهم الخيل مجنوبة
 فخن بكل قتي باسل
 فكان خلاص أبي وائل
 معاودة القمر الآفل
 دعاشمعت وكم ساكت
 على البعد عندك كالعائل
 (ومنها)
 وجيش امام على ناقة
 صحيح الامامة في الباطل
 فأقبان يفخرن قدامه
 نوافر كالفحل والعائل
 فلم ابدون لاصحابه

رأت أسدها أكله الاكل
 بضرب يعمهم جائر
 له فهم قسمة العادل
 يعني بالجور افراطه في قتلهم
 وبالعادل ثلاثة اوجه أحدها
 أنهم مستحقون لذلك بخروجهم

أنا الذي مرضت شهرا كاملا * فما رأيت عائدا ولا صله
 لولا الوزير صاحب اليد الذي * نعماه لي مع الزمان واصله
 شارف قله وتدي وخاف قضا * عاسبي فقلت هذي الفاصله
 ومن شعره أيضا

قالت جعت لفاتمة كدلا * فانهض وقم وادأب لهم العائله
 فأجبت هل تدرين لي سببا * قالت ولا وتداوهذي الفاصله
 ونقلت من خطه أيضا له

مالي وتظم الشعر بانث صبوتي * والناس قدر غبوا عن الآداب
 أقوله عشا بالسبب له * والشعر مبني على الأسباب
 أنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

من منصفى من أناس * فيهم تحبير ذهني
 لادره ما وزونه * وحاو لوال الشعر مني
 وهسل سمعت بشعر * يأتي على غير وزن

وما أحسن قول الغزوي

قالوا هجرت الشعر قلت لهم نعم * باب الدواعي والبواعث مغلق
 خلت الديار فلا كريم يرتجى * منه النوال ولا ملج يعشق
 ومن الجحائب أنه لا يشتري * ويحان فيه مع الكساد ويسرق

والبسيط من الدائرة الأولى وهي دائرة المختلف وانما سميت بذلك لاختلاف اجزائها وهذه
 الدائرة تجتمع ثلاثة أبحر وهي الطويل والمديد والبسيط أنشدني بعض الاصحاب لغزاحتنا وهو
 بأبيها المبر الذي * علم العروض به امترج
 ابن لنادائرة * فيها بسيط وهزج

ثم قال ان العالم العلامة نجم الدين ابا الحسين علي بن داود القعقري أنشده لبعض الطلبة في
 حلقة ففكر ساعة طويلة ثم قال هـ ذاني الساقية فقال له الشيخ أصبت الا انك درست فيها زمانا
 طويلا حتى وقفت على المقصود (قلت) وهذا من الشيخ أحسن من فك اللغز فانه ظرف في
 التندير واللغز ظاهره مشكل لانه ليس في دوائر العروض ما يجمع البسيط والمزج لان
 البسيط من دائرة المختلف والمزج من الجحائب وأوهـ م بالبسيط وهو يريد الماء لانه أحد
 البساط وأوهـ م بالمزج وهو يريد الصوت الذي يسموع من الساقية حال الدوران ومن
 أبيات المعاني في العروض قول الشاعر

بأبيها القوم يرتي الخطوب * وخيال اذا رجعت يوما يثوب

فانه يخرج من ثلاثة أبحر الاول من الضرب الثالث من الطويل الا ان أول النصف الاول
 مخروم بالراء المهمله أي ناقص حرفا وأول النصف الثاني مخروم بالزاي المحجمة أي زائد حرفا
 والثاني من الضرب الاول من المديد لانه مخروم الاول بالزاي أي زائد حرفين ومخروم أول
 النصف الثاني بزيادة أربعة أحرف والثالث من الضرب الاول من السمر يسع وذلك اذا سكنت
 الباء وجمعت القافية ممدوفة لكن في أول النصف الثاني خم بزيادة حرفين ويمكن عليه

والثاني انه وقع ذلك بان بالغ
 منهم في القتال والثالث
 ان الضربة كانت تقسم الفارس
 نصفين
 ينصل يخصب منها اللحي
 قبي لا يعيد على الناصل
 قال ابن وكيع يعني ان كل
 خصاب ينصل الانخصاب
 هذه القتلى الذي هو الدم فانه
 لا ينصل فيعيده لانهم فاوقوا
 الحياة وما ينصل غير خصاب
 اللحي وقال بعضهم وهو وجه
 بعيد الناصل المضروب بالنصل
 وهو فاعل بمعنى مفعول
 كقولك ناقه ضارب وعيشة
 راضية يريد انه اذا ضرب
 انسانا بالنصل لم يبق فيه ما
 يحتاج الى اعادة ضربه
 خذوا ما اتاكم به واعذروا
 فان الغنيمة في العاجل
 يعني ان هذا يدل الغداء يتهمكم
 ٣٢

وان كان اعجبكم عامكم
 فعودوا الى حص في قابل
 فان الحسام الخضب الذي
 قتلتم به في يد القتال
 * (ومنها) *
 تركت جاجهم في النقا
 وما يخلصن للناخل
 * (ومنها) *
 وعدت الى حلب ظافرا
 كعود الحلي الى العاطل
 * (ومنها) *
 راكم لك من خبر شائع
 له شبهه الا بلى الجائل

ان يخرج ايضا من الضرب الثاني من المديد وتقطع البيت
 أصالة الـ وأي صا ننتي عن الـ خطل * وحلية الـ فضل زا ننتي لدى الـ عطل
 مغاعلن فاعلن مستفعلن فعلن * مناعلن فاعلن مستفعلن فعلن
 وأما القافية فانها من المتراكب وأقول القافية لغة تطلق على القصيدة قالت الخنساء
 وقافية مثل حد السنا * ن تبق ويذهب من قالها
 واشتقاقها من قفوت أثره اذا تبعته كأن الشاعر يتتبع الكام التي تناسب ما بني قصيدته
 عليه فينثذتكون فاصلة بمعنى مفعولة أي مفعولة كقوله تعالى عيشة راضية أي مرضية وقوله
 من ماء دافق أي مدفوق أو كأن كل قافية تقف وصدرا البيت الاول وما أحسن قول أبي تمام
 الطائي

وتقفولى الجدوى يجدى وانما * بروقك بيت الشعر حين يصرع
 والقافية اصطلاحا مختلفة فيها اختلافات كثيرة أو أوضح الاقوال ما ذهب اليه الخليل بن أحمد
 من انها من آخر حرف في البيت الى أول ساكن يليه مع حركة الحرف الذي قبله لانك ترى هذا
 القول منتظما بجميع العوارض في القافية من حروف وحركات تراعى أحكامها ومتى اختلف
 شيء مما شرطه فسدت القافية وانما انشوا القافية مع كون الحرف أو الروى مذكرا لان حروف
 المجمع كلها مؤنثة تقول هذه الفم تنقيمة وجيم حسنة والمتراكب من القوافي ما كان في آخر
 البيت فاصلة صغرى وهى ثلاث حركات بعدها ساكن وكذلك الخطل الحما والطاء واللام
 متحركات والياء ساكنة وسمى هذا النوع متراكبا لمتراكب حركاته وهو دون المتكاسوس لان
 المتكاسوس هو الاضطراب والمتكاسوس اربع متحركات والاضطراب أشد من التراكب
 فالروى في هذه القصيدة هو اللام لانها الحرف الذي بنيت القصيدة عليه والروى في اللغة هو
 الجمع والاتصال والضم ومن ذلك الرواء وهو الجبل الذي يشده المتاع والاحمال قال الرازي
 اني اذا ما القوم كانوا الفجيه * واضطرب القوم اضطراب الارشيه
 وشد فوق بعضهم بالارويه * هنالك توصيني ولا توصى بييه
 وقيل للساء الكثير روى لاجتماع الناس اليه فكان هذا الحرف يربط القصيدة ويجمعها
 والياء التي بعد اللام في القصيدة هى الوصل وسمى الوصل بذلك لانه وصل حركة الجرى
 وهى حركة الروى قلت قول الشاعر

بوشك من قرمن منيته * في بعض غراته بواقفها
 هذه القافية وأما النهاية ما يمكن أن يجتمع في قافية وذلك لانه اجتمع في خمسة أحرف
 وهى التأسيس والدخيل والروى والصله والخروج وكل واحد من هذه يلزم تكراره الا الدخيل
 واجتمع قبله اربع حركات وهى الرس والاشباع والاطلاق والنفاذ فلهذا تسميه أشياء
 اجتمعت في قافية واحدة كما ترى فالالف في الكلمة تأسيس وحركة الواو التي قبلها رس والقاه
 دخيل وحركتها اشباع والقاف روى وحركتها اطلاق ويجرى ان شئت والهاء صلة وحركتها
 نفاذ والالف خروج (ذكرت هنا) ما كتب به بعض أدباء الاندلس الى الفقيه أبي عبد الله
 المازرى بالمهدية وهو

ربما عالج القسوافي رجال * تلتوى تارة لهم وتلين

(ومنها)

فهذا ك النصر معطيكه
وارضاه سعتك في الاجل
فدى الدار اخون من مومس
واخذع من كفة المحابل
تفاني الرجال على حبا
ولا يحصلون على طائل
(ولاشك انها قلتك اذ لم تضن

بك وملكك اذ لم تعز عليك)
يعني ابغضتك لانهم لم يتخل
بك على من تعبه دونها
(والقلى) شدة البغض يقال
قلاه يقلبهو يتلوهن فجعله
من الواوى فهو من القلواى
الرمي يقال قلت الناقة
برا كبرائها وقلوت بالقلم
فكان القلو الذى يقذفه
القلب من بغضه فلا يقبله
ومن جعله من الياقوت فن
قلت السويق وغيره على
المقالة وفي الحديث اخبر
تقله والهاء لك صكت
(والضن) البخل بالشي
النفيس ولهذا قيل هلق
مضنة ومنه قوله تعالى وما
هو على الغيب بضين اى
بجبل على ما يوحى اليه
وقرى بطنين اى متهم والامر
كذلك على كل من المعنين
(فانها) عذرت في العقارة
لك وما قصرت في النيابة
عنك)

يعني بلغت عذرا لاجتهادك
في الصلة بيني وبينك يقال
اعذرا الانسان اذا اتى ما صار

طاوعتم عين وعين وعين * وعصتهم نون ونون ونون
فأبنى ما طاوعهم وما عصاهم فأجاب طاوعهم الجمجمة والى والعجز وعصاهم اللسان
والحنان والبيان قلت ما أجاب بشئ ومال عن الحد الى الهزل وما ناسب بين الاول والثاني
وكان ينبغي أن يقول عوض الثلاثة الاخيرة التي ذكرها النحو والنقل والنظم أو يقول طاوعهم
الملمع والجزع والطبع وعصاهم اللسان والحنان والبيان لتكون أوائل الكلمات من
القسامين متناسبة وكذلك الاواخر منهما ومثل هذا الجواب ما حكاه ضياء الدين بن الاثير في
المثل السائر بعد ما ساق لغزافى الخناخال وهو

ومضروب بالاجرم * ملج اللون معشـ سوق
له شكل اللال على * ملج القـ معشـ سوق
وأكثر ما يرى أبدا * على الامشاط في السوق

قال وبلغنى أن بعض الناس سمع هذه الابيات فقال دخلت السوق فلم ارعـ على الامشاط شيئا
انتمى قلت ولو قال دخلت فلم ارعـ على الامشاط في السوق غير الـ لكان أعرب وقد أوهم
بالامشاط التي برجلها الشعر وهو يريد امشاط الاقدام والسوق جمع ساق وعما اتفق على
نظمه في الخناخال

أيا عجمان صابر صامت ولم * يفقه بكلام قط في ساعة الضرب
أقام ولم يبرح مكانا ترى به * على أنه أضمت يدور على الكعب
واتفق لي فيه أيضا

ما أصف فردار على أبيض * لان واكن قلبـ قاسى
ورب ساق غص منه وما * أحسن هذا الوصف في الناس

(وأما الجواب) عن البيتين المتقدمين في ذكر القوافي فهو ما وقعت عليه بالقاهرة المعزية بخط
الغيبه كمال الدين أبى العباس أحمد بن سليمان بن ابراهيم الطونجى الشافعى صهر الشيخ جمال
الدين أبى عمرو بن الحاجب وصورته أنشدنى الشيخ جمال الدين بن الحاجب ما ذكره بعض
أصحاب التاريخ في المعميات وذكر البيتين ثم قال كتب هذان البيتان الى حاذق باخراج
المعميات فأقام ستة أشهر ينظر فيهما الى أن كشفهما ثم حالف بأيمان مغلفة انه لا ينظر في
معنى أبدا ولم يذكر تفهيمهما أصلا قال الشيخ جمال الدين فاضربت عن النظر فيهما لما
تبين من عسرهما من سياق الحكاية ثم بعد أربعين سنة خطر الى بالليل فافكرت فيهما فظهر
لي أمرهما وانه انما أراد بقوله طاوعتم عين وعين وعين يعنى نحو ويدوغد ودلانها عينات
مطاوعة في القوافي مرفوعة كانت أو منصوبة أو مجرورة وكل واحد منها آخوه عين الكامة
لان وزن غـدفع ووزن يدفع ووزن ددفع وأراد بقوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت لانه
يسمى نونا والدواة لانها تسمى نونا والنون أحد حروف الهجاء وكلها نونات غير مطاوعة في
القوافي اذ لا يلتزم كل واحد منها مع الآخر ثم انه نظم في ذلك البيتين وسبب الجواب فيهما على
الوزن والقافية فقال

وغـد مع يددهى حروف * طاوعت في الروى وهى عين
ودواة الحوت والنون نونا * تصصتهم وأمرها مستبين

به معذور أو أعذر من أنذر
 (والسفارة) المشى في الصلح
 وكانها كشفت ما عنهم من
 الحال بين المتباينين أي
 سقرت ومنه قيل السفر لانه
 يكشف الاخلاق والاصل
 من سفر الصبح اذا اضاء
 (زاعمة) ان المروعة لفظ أنت
 مناه (المروعة) كمال المرء كان
 الرجولية كمال الرجس
 والانسانية تمام الانسان
 و (اللفظ) مستعار من لفظ
 الشيء من الفم اذا طرحه
 ولقنت الرحال دقيق (بالمعنى)
 نفس الكلام وسره وكنه
 مأخوذة من معاناة المرء
 اطلاعه على غوى الكلام
 ولاهل البيان والتكلمين
 في تمثيل الالفاظ والمعاني
 فصول مستحسنة قال القوشى
 العيلوف الالفاظ من أمة
 المحس والمعاني من امة العقل
 والمحس تابع للعقل والطبيعة
 وقال آخر ما حكاه ابن رشيق
 المعنى مثال واللفظ حدو
 والمحس ذو يتبع المثال
 فيتغير بتغيره وينبت بثباته
 وقال آخر اللفظ جسم والمعنى
 روح وارتباطه به كارتباط
 الروح بالجسم يصف
 بضعفه ويتقوى بقوته فاذا
 سلم المعنى واختل اللفظ كان
 نقصا في الكلام كما يعرض
 لبعض الاجسام من العور
 والعرج وما اشبه ذلك من

ثم قال ولا يشك عارف بالعميات انه لم يرد سوى ذلك انتهى وعلى ذكر القافية فنقلت من
 خلد المراجح الوراق له

قلت صلتى فقد تقيت في الحب بأسر والاسرى في الحب ذل
 قال يامن يجيىء دعى علم القوافى * لاتغالط مالكيد وصل
 وقال الاسعد بن مسافر يصف قصيدة مقيمة
 تبكى قوافى الشعر لامية * بيضتها جهلا فسودتها
 لما علا وسواس الالفاظها * ظننتها جنت فقيدتها
 (وقلت) اطاطب امر يدسرق نظمى
 ان كان لا يبدوا لى ان * ياخذ شعري جملة كافيته
 قافية البيت اطرح لفظها * وقم خذ الكيل للاقافيه
 * (وهذا اول القصيدة قال الطغرائى) *

(أصل الة الرأى صانتي عن المخطئ * وحلية الفضل زانتي لدى العطل)

اللغة (أصل الة) مصدر أصل الشيء أصله مثل ضخم ضخامة ومجهد أصله ذو أصله وتورجس
 أصل الرأى محكمه قال ابن الانبارى الاصيل القوى الذى له أصل (الرأى) مصدر رأى
 رأياهم وزوجهم على آراء وآراء أيضا مقولوب منه والرأى هو التفكير في مبادئ الامور ونظر
 عواقبها وعلم ما تؤل اليه من الخطا والصواب وأصحاب الرأى عند الفقهاء هم أصحاب القياس
 والتاويل كأصحاب أبى حنيفة وأصحاب أبى الحسن الأشعري وروى نوح الجامع انه سمع أبى
 حنيفة يقول ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى الرأس والعين وما جاء عن الصحابة
 اخبرنا وما كان من غير ذلك فهم رجال ونحن رجال وقال يحيى القطان لا تكذب الله ما سمعنا
 أحسن من رأى أبى حنيفة وقد أخذنا أكثر أقواله وقال أبو يوسف قال أبو حنيفة علمنا هذا
 رأى وهو أحسن ما قدرنا عليه فمن جاء بنا بحسن منه قبلناه وقال ابن حزم جميع الحنفية
 مجمعون على ان مذهب أبى حنيفة أن ضعف الحديث عنده أولى من الرأى قلت وقول أبى
 حنيفة يشبه قول الخليل بن أحمد حديث قال مثلى فى العو كمثل رجل دخل دارا قد صح عنده
 حكمة بانها فقال انما كان الايون هنا الكذا والصفة هنا الكذا فان وافق نية البانى والا
 فقد أتى بما يقبله العقل والشافى احتاط لمذهبه فقال اذا صح الحديث فهو مذهبي أو فاضربوا
 مذهبي عرض الحائط وبهذا احتج الشيخ يحيى الدين النووى وصحح امتداد وقت المغرب الى
 غيبوبة الشفق قال أبو الحكم منذر بن سعيد البلوطى

عذرى من قوم يقولون كليا * طلبت دابة لاهكذا قال مالك
 وقد قاله ابن القاسم الثقة الذى * على فصد منها جالهدى هو سالك
 فان عدت قالوا هكذا قال أشهب * وقد كان لا تحفى عليه المسالك
 (قال) الشافى ما رأيت كاهل مصر اتخذوا الجهل علما لانهم سألوا مالكا عن مسائل فقال
 لهم لا أعلمها فهم لا يتعلمونها من يعلمها لان مالكا قال لا أعلمها وأصحاب الرأى والتاويل
 ضد أصحاب الظاهر كالمخابلة واتباع داود وابن حزم الظاهريين (أنشدنى) الحافظ اخذت
 الاديب فتح الدين محمد بن أبى عمرو ومحمد بن أبى بكر بن محمد بن سيد الناس اليعمرى بالقاهرة

غيبه عن تذهب الروح
وكذلك ان ضعف المعنى
واجيد لفظه كان للفظ من
ذلك أو فسرحظ كالذي

يعرض للاجسام من المرض
بعرض الارواح ولا تجد
معنى يحتل الامن جهة اللفظ
وجبه فيه على غير الواجب
قما ساء على ما قدمت من
أدواء الجسم وم والارواح
فان احتمل المعنى كله وفسد
بقي اللفظ وما اتا لافائدة فيه
وان كان حسن الطلاوة في
السمع كما ان الميت لا ينقص
من شخصه شي في رأى العين
الا انه ميت لا يتنفع به وكذلك
ان احتمل اللفظ جملة
والاشي لم يشمله معنى لانالم
يخدر وحاف غير جسم الميتة
(والانسانية اسم أنت جسمه
وهي ولاء)

(الانسانية) تمام الانسان
كما تقدم وساعتبه أبو زرعة
البيهقي من كلام
ارسل طاطا ليس قصوره
الانسانية أفق والانسان
متحرك الى أفقه بالطبع دائر
على مركزه الا ان يكون
مخلوطا باخلاق بهيمية ومن
رفع عصاه عن نفسه وسبب
هواه في مرعاه وكان لين
العريكة لا تباع الشهوات
الزديئة فمخرج من أفقه
وصار اذ لم من البهيمية لسوء
ايتاوه (والاسم) ما عرف به

المحروسة قال أنشدني والدي قال أنشدني الحافظ أبو العباس أحمد بن محمد بن مفرح البغدادي
قال أنشدني أبو الوليد سعد السعدي بن أحمد بن هشام قال أنشدني الحافظ أبو العباس أحمد
ابن عبد الملك قال أنشدنا أبو أسامة يعقوب قال أنشدني والدي الفقيه الحافظ أبو محمد
ابن حزم لنفسه

من عذري من أناس جهلوا * ثم ظنوا أنهم هم أهل النظر
ركبو الرأي عناد افسروا * في ظلام تاه فيه من عبر
وطريق الرشدين مع مهيج * مثل ما أبصرت في الأفق القمر
وهو الاجاع والنص الذي * ليس الا في كتاب أو اثر

ولابن حزم أيضا أبيات عينية في هذه المسألة ضربت عن اثباتها الطوطا الا انه ختمها بقوله
فخير الامور السالفات على الهدى * وشرا الامور المحدثات البدائع
وقد بالغ في الشناح حيث قال

ان كنت كاذبة الذي حدثني * فعليك انم ابي حنيفة أو زفر
الواثمين على القياس تمردا * والراغبين عن التمسك بالامر

واستطرد استطراد قبيحا (وحاش لله) ليس أبو حنيفة وزفر من يقال في حقهما مثل هذا وبين
الظاهرة وأصحاب للرأي والتأويل خلاف شديد في الوقف في قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله
والراسخون في العلم يقولون آمنة به كل من عند ربنا فأصحاب التأويل قالوا الوقف عند قوله
والراسخون في العلم بناء على أن الواو عاطفة والظاهرة يقولون الوقف على الا الله والواو
استثنائية وعلى هذا لا يعلم المتشابه الا الله (قال الامام نضر الدين) وعلى هذا قول ابن عباس
وعائشة والحسن ومالك والكسائي والقراء ومن المعبرلة قول أبي علي الجبائي وهو المختار
عندنا والاول مروى عن ابن عباس ومجاهد والربيع بن أنس وأكثر المتكلمين وقد استدل
الامام في مفااتيح الغيب على ان الوقف الصحيح على قوله الا الله ب ستة أوجه ملخص الثاني منها
ان الآية دللت على أن طلب التأويل مذموم لقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ الى آخره
ولو كان التأويل جائزا لماذمه الله والرابع منها بلخصه لو كانت الواو في والراسخون عاطفة لصار
قوله يقولون آمنة به ابتداء وهو بعيد عند ذوى الفصاحة بل كان الاولى أن يقول وهم يقولون
آمنة به أو يقال ويقولون آمنة به (قلت) مذهب أبي الحسن الاشعري اما أن يرد ظاهر القرآن
بالتأويل الى ما يطابق العقل واما أن يمر على ظاهره ويستدل العلم فيه الى الله من غير أن يحكم
فيه بشي ولا يعتد فيه ما يقوله المشوية فقد سئل ابن عباس عن قوله تعالى ما يكون من
شجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فقال علمه وهذا اشارة الى ان ذلك
القول الاول مروى عن ابن عباس (صا تنني) تقول صنت الشئ صونا وصيانة وصيانا فهو
مصون ولا يقال مصان وثوب مصون على النقص ومصوون على التمام قال الجوهري ليس
يأتى ثلاثي من نبات الواو بالتمام الاحرف فان مسك مدووف وثوب مصوون فان هذين جاء
تأديرين والكلام مدووف ومصون لتقل الضمة على الواو والياء اقوى على احتمالهما منه
فلهذا جاء ما كان من نبات الياء بالتمام والنقصان نحو ثوب مخيط ومخيط (المخطل) المنطق
القاسد المضطرب وقد دخل في كلامه بالكسر خطا لاي الخش وأذن خطا لاء اذا كانت

الشيء وأصله من السموويه
 ونسب مع ذكر المسمى فعرف
 وسبأني ذكره عند الفصل
 بين الاسم والمسمى (والجسم)
 يقال لكل ذي طول وعرض
 وعمق ولما لا يثبت له لون
 كالماء والهواء ولا يخرج
 أجزاء الجسم عن كونها
 أجزاء وان قطع وحزني وهو
 أعم من الجسم لان الجسم
 لا يقال الامال دون (والهيوولي)
 المادة المدبرة للصورة وهي
 أصل الشيء كالفضة في
 الذهب وكان ارسطاطالس
 يسمى صاحب الهيوولي وذلك
 أن مذهبه في الدهر أن
 أصل العالم قديم غير انه لم
 يكن من طينة ولا كان شيء
 مما سماه العرض والحكام
 في تحقيقها كلام طويل
 لا يسع هذا المحل ذكره
 (قاطعة أنك انقردت بالجمال
 واستأثرت بالكمال
 واستعليت في مراتب الجلال
 واستوليت على محاسن الخلال)
 (قطعت) الامر اذا فصلته
 عن الشئ ومنه الدليل
 القطعي والقطع الفصل فيما
 يدرك بالابصار كالأجسام
 وفيما يدرك بالبصيرة
 كالامور العقلية (والكمال)
 حصول غايات الغرض في
 الشيء محسوسا أو معقولا
 وقوله تعالى ثلاثة أيام في
 الحج وسبعة اذا رجعت ثلاث

مـ ترخية كالكلاب والغنم ورمح خطل أي مضطرب ومنه سمي الاخطل لمخطل كان في أذنيه
 (وحلية) الحلية للسيف وغيره جعلها حلي مثل كتيه وكلي وحلية الرجل صفة وليست هي
 مرادة هنا وإنما المراد بها هنا الزينة التي يتخلى بها الانسان من الفضائل (الفضل) خلاف
 النقص لغة والمراد به هنا ما ينطوي عليه الانسان من العلم والادب والتجارب والممارسة
 للامور والاشياء التي يفضل بها الانسان غيره والفاضل بخلاف الناقص كانه في انسانيته
 زائد على الجاهل (زائني) الزينة ما يترن به والزين ضد الشين (لدى) بمعنى عند (العطل)
 مصدر عطلت المرأة اذا خلج حيدها من القلائد فهي عطل (الاعراب) اصالة التبتداه مضاف
 الى ما بعده والمبتدأ قال الشيخ بدر الدين بن مالك هو الاسم الخرد عن العوامل العقلية غير
 الزائدة عن جرائعه أو وصفه فارادها المكفي به وقد اختلف في رافعه فتبين الابداه وهو جعلك
 الاسم أول الكلام وهذا المرع معنوي والعامل المعنوي لم يأت عن التحاة الا في موضعين هذا
 والثاني وقوع الفعل المضارع مع موقع الاسم حتى أعرب وهذا قول سيبويه وأكثر البصر بين
 وأضاف الاخفش اليهما موضعا ثالثا وهو عامل الضميمة فذهب الى أن الاسم يرتفع لكونه
 صفة لم فروع وينتصب لكونه صفة لمنصوب وينجر لكونه صفة تجرور وكونه صفة في هذه
 الاماكن معني يعرف بالقلب وليس للفظ فيه حظ وما أحسن قول القائل
 قالوا أحب حبيبا ما تأمله * فكيف حل به للسقم تأثير
 فقلت قد يعمل المعنى لقوته * في ظاهر اللفظ رفعا وهو مستور

(ملحة) اذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم في المسئلة قال هذا تعبد كما يعطل المسالك عن غل الاناء
 سبعاً من ولو غاب الكلب لانه قائل بظهارته فاذا أورد عليه الحديث وهو طهور اناه أحد كم اذا
 ولغ فيه الكلب أن يغسله سبعاً قال هذا شئ تعبدنا الله به والحديث رواه مالك في الموطأ من
 أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب الكلب
 في اناه أحد كم فليغسله سبع مرات وفي حديث مسلم طهور اناه أحد كم اذا ولغ فيه الكلب
 أن يغسله سبع مرات أو لاهن بالتراب وفي حديث آخر وعفروه الشامنة بالتراب وقال ابن
 حزم وروى ابن القاسم عن مالك أنه ان كان في الاناء ماء أرى وغسل سبع مرات وان كان فيه
 لبن أو زيت أكل ذلك ثم لا يغسل الاناء سبعا ولا أقل ولا أكثر وروى ابن وهب عن مالك
 أنه قال يشرب الماء ويؤكل اللبن والزيت ثم يغسل الاناء سبع مرات قال وكتاهاتين الروايتين
 مخالفة لما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب ائارة العزم في الرد على ابن حزم
 ان ابن حزم وأهل الظاهر في معزل عن فقه هذه المسئلة وشبهها ولا شك أن هذه الاحاديث
 جاءت هكذا وقال الله تعالى في الكلاب فكلوا مما أمسكن عليكم فهذه الاحاديث معارضة
 لعموم القرآن وعموم القرآن مقدم عند كثير من العلماء وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لعدي بن حاتم اذا أرسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل مما أمسكن عليك قلت وان
 قتلن قال وان قتلن ولم يأمره بغسل الصبي ولو كان ريق الكلاب نجسا لأمره بغسله ولم يؤخر
 البيان عن وقت الحاجة واذا عجز النحوي عن تعديل الحكم أيضا قال العامل هنا معنوي كما
 تقدم واذا عجز المحكم عن التعليل في شئ قال هذا بالخاصية كما اذا طلب منه علة جذب
 المغناطيس الحديد (رجع) وقيل رافع المبتدأ التجرد عن العوامل وليس بشئ اذا العدم

لا يكون علة للوجود وفيه نظر وقيل رافعه الخبر وهو باطل لان الخبر متأخر عنه وموضعا وقيل بل هو ما مترافعان وقيل الابداء رافعه ما وهو ضمه يف لان المعنى ما له هذه القوة وقيل الابداء رفع المبتدا والمبتدأ رفع الخبر وهو اقرب الاقوال وقد استوفيت هذه المسئلة في تعليق لي على المحاجبية (الرأى) مجرور بالمضاف لا بالاضافة الى المبتدا (صانتي) صان فعل ماض والتاء ضمير يرجع الى اوصالة وهو في موضع رفع لانه فاعل صان والنون الثانية نون الوقاية وهذه النون هي التي تبقى الفعل من الكسر وما احلى قول الامير امين الدين ابى الحسن على بن عثمان السليماني

اضيف النحاة معنى الى ايل شعره * قطال ولولا ذلك ما خص بالخبر
وطاجبه... نون الوقاية ما وقت * على شرطها فعل الجفون من الكسر

والياء ضمير المتكلم وهي في موضع نصب على انها مفعول صان وهذه الجملة من الفعل والفاعل والمفعول في موضع رفع على انها خبر المبتدأ وهو اوصالة والاصل في الخبر ان يكون مفردا وقد يكون جملة اسمية مثل زيد ابوه كريم وفعلية كفي البيت (عن) حرف جر وتجيء للمعاوذة كنهنا اي تجاوزتني عن الخطل وتجيء بمعنى بعد كقوله تعالى لئن لم يكن طبعا عن طبق وتجيء بمعنى على كقول الشاعر

لاه ابن عمك لا افضل في حسب به عني ولا انت ديانى فتخزوني
(الخطل) مجرور بعن وسياق الكلام على الالف واللام في قوله

و يخزون كرام الخيل والابل (وحلية) الواو تكون نارة للعطف كذوه وهى للتشريك في الحكم بالارتداد فان الواو في قوله تعالى واستجدي وار كى ما افادت الترتيب وقيل لعل السجود كان قبل الركوع في ذلك الزمان ثم نسخوا كذا قوله تعالى انى متوفيك ورافعك الى والصحيح ان المسجع عليه السلام مات في بل رفته الله اليه لان الخبر ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سينزل ويقتل الدجال وعلى هذا الترتيب في الواو لكن قال ابن عباس ومحمد بن اسحاق متوفيك اى يميتك والمتصود لا يصل أعداؤك من اليه ودالى قتلك ثم اكرمه الله تعالى بعد ذلك برفعه الى السماء واختلف في مدة الوفاة فقال ابن وهب توفى ثلاث ساعات ثم رفع واحيي وقال محمد بن اسحاق سبع ساعات ثم رفع وقال الربيع بن انس توفى ما رفته واستشهد بقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الاية وقال ابو بكر الواسطي المراد انى متوفيك عن شهواتك وحظوظ نفسك وممن من قال التوفى اخذ الشىء وافيا ولم اعلم الله تعالى ان من الناس من يخطر بباله ان الذى رفته الله انما هو روحه ذكر ذلك ليديل على ان الله رفته بحسده اليه ومنهم من قال كل من رفع وانقطع خبره واثره عن الارض كان كالتوفى ومنهم من قال في الكلام حذف مضاف تقدره متوفى عمالك وهو جائز (رجم) ونارة تكون بمعنى رب ونارة للقسم ونارة تكون واومع ونارة تكون واوا الحال ونارة تكون ضد سير الفاعلين في مثل يقومون او علامة الرفع في مثل الزيدون ونارة تراد في رسوم الخطفي مثل عمر فرقا بينه وبين عمر فاذا دخل تنوين النصب عمر فلا دخول لها لان الفرق حاصل لكون عمر غير منصرف (حكي) ان بعضهم كان يكتب كتابا والى جانبه آخر فكتب عمر اغير واوقال له يامولانا زدها واوال الفرق فقال له والله لقد تفضل مولانا بزيادة واوبعنى انه تفوض لى وبعضهم

عشرة كاملة ليس للاعلام بأن الثلاثة والسبعة عشرة وانما اليه ان يحصل صيام العشرة يحصل كمال الصوم القائم مقام الهدى (والخلال) جمع خلة وهى الطريقة الحسنة مأخوذة من الخلة وهى الطريق فى الرمل وفي قوله اس... تعلمت واستولت والخلال والخلال أنواع من الصناعات اللفظية من ترصيع وتجنيس ليس الغرض ذكرها (حتى خيلت ان يوسف عليه السلام حاسنك ففضضت منه)

يعنى باراك في الحسن فأخجلته وأصل الغض النقصان فى الطرف ويستعار لاسواه وبدأ بذكر الحسن فيما سرده من توارىج ذوى الاوصاف الشهيرة لانه اول ما يهيج المرأة من الرجل ثم ذكر المال والههم والعلوم ونحو ذلك هو المراد هنا يوسف عليه السلام وجاء فى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق ابن ابراهيم وبه ضرب المثل فى الحسن وسندل على حسنه كتاب الله تعالى والحديث والاخبار فى الكتاب قوله عز وجل فى ذكر امرأة العزيز والنسوة اللاتي لهن على حبه

(وأعدت لهم متكاً) إلى آخر الآية قال المفسرون المتكاً النمرق الذي يتكأ عليه وقيل المتكاً هو الطعام والاصل فيه ان من دعوته ليطلعهم عندهم فقد أعدت له وسادة قسمى الطعام متكاً على الاستعارة وقيل متكاً طعاما يحتاج الى أن يقطع بالسكين لان الطعام اذا كان كذلك احتاج الانسان الى أن يتكأ عند القطع وقيل المتكاً الاترج وهو - وشاذ أنكره أبو عبيدة (وقالت اخرج علي بن فلما رأينه أكبرته) قيل عظمنه ورأينه كبير اعما في أنفسهن وقيل - لخصن والهاء للسكت مثل انه يعني ان وهو قول شاذ ولا يعرف في اللغة الا كبار بمعنى المحيض الا ان تكون الصغيرة بالمحيض تدخل في معنى الكبيرة ولا في الطب أن المرأة تحيض اذارات ما روعه الا أن تكون حاملاً فيحصل لها اسقاما فحيض والقول الاول من أن معنى الا كبار التعظيم اصح وأحسن (وقطعن أيديهن) كناية عن الدهش والحيرة ما أنها دهشت فكانت تقطع في يديها وهي تظن أنها تقطع في الفاكهة أو الطعام واما أنها تناوات السكين من موضع انصل وهي تظن أنه من

يرى أن تزايد عدد الآيات في الجواب اذا قيل هل فعلت كذا فتقول لا وعافاك الله (بحكي) عن صاحب بن عباد انه قال هذه الواو هي أحسن من واوات الاصداغ في حدود الملاح قال ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج رحمه الله زويناعن عمر رضي الله عنه انه قال لرجل عرس هل كان كذا فقال لا اطال الله بقاءك فقال عمر رضي الله عنه قد علمت فم تعلموا هلا قلت وأطال الله بقاءك وتارة تكون الواو والثمانية في مثل قوله تعالى ثيبات وأبكارا وفي قوله تعالى الآخرون بالمعروف والناهون عن المنكر وفي قوله تعالى وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمر حتى اذا جاؤوها وفتحت أبوابها أتى بالواو وهنأ ولم يأت بها في ذكركم لان للنار سبعة أبواب وللعنة ثمانية وستة أي أسماء الجنة والنار فيما بعد ان شاء الله تعالى (وحكي) في بعض الافاضل عن بعض الحكماء في المدن الكبار انه أتى في درسا في هذه الآية الكريمة وقد قال في حق أصحاب جهنم انهم لما جاؤوها فتحت لهم أبوابها على التعقيب لان الفاء للتعقيب فلم يجهلوا للدخول بل أدخلوا على القور واما أهل الجنة فانهم لم يضطروا الى الدخول بل أمهلوا لانه قال وفتحت أبوابها (قلت) انظر الى هذه الغفلة في الاولى والثانية كونه ظنها اولاً خارجة عن الحكمة ولم تكن من اصلها ووجدتها ثابتة في الثانية فلم يتكررها ونقول هذه هي تلك الحمد لله واهب العقل اه وفي قوله تعالى ويقرولون سبعة وثم منهم كلهم ولعمري ان هذا استقرار حسن وبعض المحققين منع هذا وقال انما تقع بين المتضادين لان الثيبات غير الابكار والآخرون ضد الناهين وقال في قصة أهل الكهف انه أتى بالواو مع الثمانية لان القول الثالث أقرب الى الحق وهو الحق لانه قال في القولين الاو اوين رجسا بالغيب وفي الثالث قال تعالى قل ربي أعلم بعدتهم وقال في قصة أهل الجنة وأثبت الواو لان أبواب جهنم لا تفتح الا عند دخول أهلها زيادة في الضيق على من بها واما أبواب الجنة فانها تفتح لاهلها قبل دخولهم اليها كما لهم لقوله تعالى جنات عدن مفتحة لهم الابواب ورد - هذا القول بأن الواو دخلت مع تعدد الصفات في قوله تعالى عاقر الذئب وقابل التوب ولم تدخل في قوله تعالى الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن الآية ولا تضاد بين العفران وقبول التوبة (قلت) لو سقطت الواو من أبكار الاختل المعنى لانهم لا يمكن ثيبات أبكارا مع افاضل الواو لتدخل على المغامرة قال الشيخ جمال الدين بن الحاج رحمه الله ان القاضي الفاضل رحمه الله كان يعتقد زيادة الواو في هذه الآية ويقول هي واو الثمانية الى أن ذكر ذلك بحضرة الشيخ أبي الجود المقرئ فيبين له انه وهم وان الضرورة تدعو الى دخولها هنا والافساد المعنى بخلاف واو الثمانية فانه يوثق بها الحاجة فقال ارشدتنا يا أبا الجود اه والامام فخر الدين اعترف بأن الواو في قوله تعالى وثم منهم كلهم واو الثمانية وعلى الجملة ففي هذه الواو مباحث جليلة جمعها في كراسة أضربت عن اثباتها هنا خوفا من الاطالة والواو التي في سبحانك اللهم وبحمدك قال أبو اسحاق الزجاج سألت أبا العباس المبرد عن العلة في ظهور الواو هنا فقال لقد سألت أبا عثمان المازني عما سألت عنه فقال المعنى سبحانك اللهم وبحمدك سبحتك (قلت) واما واو عمرو فقد منظم الشعراء فيها كثير منهم أبو نواس قال يهجو ابا اسحق السلمي

قل لمن يدعى سليبي سفاهاه استهنا ولا تلامه تطفر
انسانت من سليبي كواو * أصغت في الهجاء ظلماء عمرو

موضع النصاب فبحر يدها
والالتذ اذ بالنظر عنهما من
وجود الالم في هـ - ذامن
الكتابة عن الحسن ما لا يزيد
عليه (وقان حاش لله ما هذا
يشرا ان هذا الاملك كريم)
المقصود اثبات الحسن لانه
تعالى ركب في الطباع أن
لاشي أحسن من الملك وقد
عاب ذلك قوم لو طاف ضيف
ابراهيم من الملائكة كما
ركب في الطباع أن لا شيء أجب
من الشيطان وكذلك قوله
تعالى في صفة جهنم طلعتها
كانه رؤس الشياطين فكما
تقرر في الطباع أن أجب
الاشياء هو الشيطان فقد
تقرر أن أحسن الاشياء هو
الملك فلما أرادت النسوة
وصف يوسف بالحسن شبهه
بالملك * وأما الحديث فروى
عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال مررت بيوسف
في الليلة التي عرج بي فيها
الى السماء فقلت لبحر ييل من
هذا قال يوسف فقيل يا رسول
الله كيف رأيته فقال كالتمر
ليلة البدر * ومن الآثار قولهم
انه كان اذا مشى في أزقة مصر
يتلأل انور وجهه على الجدران
كيايتلأل نور الشمس من
الماء عليها وقولهم انه ورث
الحسن من جدته سارة التي
هم الملك بأخذها من ابراهيم
وزاد عليها وقصتها مشهورة

(حكى) ان بعض الناس رأى في منامه انه قد كتب على ظفروها واوجاهها الى المبروقص الرقيا
عليه فقال له أنت دعى في نسبك واستشهد بالبينة وقال آخر

غير المقول عيوبه كالواومن * عمرو يرى واللفظ عنه قصير
كالنون من زيد يقال مديحه * باللفظ لـ كن لا يراه بصير
(وقال التهامي)

لغو كرف زيد لا معنى له * او واو عمرو فـ قد لها كوجودها
(وكان) الجاحظ يزعم ان عمرا ارشق الاسماء واخذها واظرفها واسهلها ما يخرجها وكان يسميه
الاسم المظلم ومعنى ذلك الزاقيهم به الواو التي ليست من جنسه ولا فيه دليل عليها ولا اشارة
اليها ويزعم ان هذا الاسم لم يقع في الجاهلية الا على فارس مذكور او ملك مشهور او سيد مطاع
او رئيس متبوع ثم انه يقول بعد ذلك عمرو بن هاشم وعمرو بن سعيد الا كبير وعمرو والاشدق
وعمر بن العاص وعمرو بن حمزة وعمرو بن يحيى بن قيس وعمرو بن معد يكرب وعمرو بن عبدود
وعمر بن الشريد وعمر بن الحقي الى ان يذكروا عمرو بن عبيد وعمرو بن قائد وغيرهم ثم يحتاج
بقول ابى نواس

فقلت له ما الاسم قال شعر دل * على اتنى أ كنى بعمر وولاعمرا
وما شرفنى كنية عمر بية * ولا كنى منه سناء ولا فخرا
ولكنها خفت فقلت حروفها * وليست كاخري انما خافت وفرا

قلت انما كان الجاحظ يقول هذا لان اسمه عمرو وكنته ابو عثمان وقال ابو سعيد الرستى
ان الحقي ان يعطى ثلاثون شعرا * ويحرم ما بين الوري شاعر مثلى
كما ساجحو اعرابواو مزيدة * وضويق اسم الله في الف الوصل
(وما) احلى قول ابن نقادة

أقل وجدى مذتاء وافكر * وبعض ما ألقاه فيه - مسهر
أنحلتى الوجد فيسمى ألفا - وصل وأسماحى ليست تظهر

(وقد) جمع السراج الوراق رجه الله هذه الواوات في آيات واحسن فيها حيث قال ومن خطه
نقلت

مالي أرى عمرا أنى استجرت به * قد صار عمرا ابو اوفيه وانصرفا
ونام عن حاجة نبتة غلظا * بها ألقىت منه السهد والاسفا
والمستجير بهم وقد سمعت به * فما أزيدك تعريفا بما عرفا
وتلك واو ولا والله ما عطف * ولو أتت واو عطف ما أتت طرفا
ولو أتت واو حال لم تسد ولو * أنى بها قسما ما يتراد حلفا
أو واو رب لما جرت سوى أسف * وكثرته خالفا للذى ألفا
أو واو مع لم أجد خيرا أنى معها * أو واو جمع غدا من فرقة تنفا
ولت صدغها قد شبهوه غدا * يكوى بنارى وهذا فى السار كفى
والله يطمسها واواذ كرت بها * دالابوسطى وكانت قبل ذا ألفا

(قلت) اما تشبيهه الصدغ بالواو فهو كثير مشهور بين الشعراء ومن ذلك قول ابن قلائس

ويروي أنه عاش مائة سنة
وتوفي بمصر ودفن في نهر
القيوم الذي أحكم صنعه
البديعة ومن كلامه قيل له
ما صنع بك اخوتك فقال
لا تثلوني عن صنيع اخوتي
واستلوني عن صنيع ربي
ودعا لاهل السجن فقال
اللهم عطف عليهم الاخبار ولا
تخف عنهم الاخبار فيقال
انهم اعراف الناس بما يتحدد
من الاخبار في البلدان والله
اعلم
(وان امرأة العزيز يزرائك
فسات عنه)
(امرأة العزيز) زليخا المشغوفة
بجوسف صارت المحب شغافا
اتبها والشغاف جلد رقيقة
تحيطن القلب وقرئ شمعها
بالعين والشغاف اعلى الجبال
كان الحب بلغ اعلى قلبها وما
كانت تسلم مع ذلك المحب الا
باضعاف ذلك المحسن ومن
كلامها حين دنات على
يوسف بعد ان ملك مصر
واحتاجت اليه سبحانه من
جعل العبيد ملوكا بالطاعة
وجعل الملوك عبيدا بالمعصية
(وان قارون اصاب بعض
ما كرت)
(قارون) هو المذكور في
الكتاب العزيز قال بعض
المفسرين اختلف في نسبة
قتيل كان ابن عم موسى عليه
السلام لان موسى ابن عمران

الاسكندر ي وهو ملج

قرنت بواو الصدغ صاذا المقبل * وابديت لامامن عذاره ساسل
فان لم يكن وصل لديك عاشق * فماذا الذي ابديت للتنامل
(وقال) البهاء زهير فمما اظن

عسى عطفة لا وصل يا واصل صدغه * وحقق انى اعهدا الو او تعطف

(وقول) السراج والله يطمسها واولا البيت يريد بذلك احليله وانه قد تعقف من الكبر فكان
واوالا كنه ممن كاللادال بعد ان كان كالالف وله في هذا المعنى عدة مقاطع منها قوله ومن
خطه تقات

انحل ايرى منى * كانهم صدوه
وصار يحضن ببضى * كانهم رقدوه

(وقوله أيضا)

كان ابراصار سيرا * باطم الاكاس سخره
كيف لا تبأين عني * ومعى شيب ودره
(انشدنى) لنفسه الشيخ زين الدين عمر بن مظفر بن عمر الوردى اجازة

وكان اذا رأيت ولو عجوزا * يسادر بالقيام على الحراره
فاصبح لا يقوم لبسدرتم * كان النخس قد ولى الوزاره

(وقوله) وقع رمضان فى الواوات يريدون انه جاوز العشرين فلا يذكر الا بواو عطف (وما)
احسن قول محمد بن على بن منصور بن بسام

قد قرب الله منا كل ماشعا * كاتى بهلال الفطر قد طلعا
فخذ للهوك فى شوال اهبتة * فان شهرك فى الواوات قد وقعا

(وكذا) قول بعضهم وقع الشهر فى الاثنين مرادهم انه يقال فيه احد وعشرين ثلثي وعشرين
فيكر رفيه الاثنين وفى امثال العوام اذا وقع رمضان فى الاثنين خرج شوال من الكمين (وجع
الى الاعراب) حلية مبتدأ والنصف الثانى اعرابه كاهراب الاول واملأدى فانها نظرفه كان
موضعها النسب والعامل فيها زانت (المعنى) رأى الاصيل بصوتى عن الاضطراب فى
القول والعمل وحلية علمى تزينى عند العطل أى التعرى عن اعراض الدنيا وزخرفها
وامرئى ان الانسان شئ وراه الزينة واللبس والشكل والرواء وقد قال صلى الله عليه وسلم
المرء باصغريه قلبه ولسانه وقال عاييه السلام المرء محبوب تحت لسانه وقال على بن ابي طالب
كرم الله وجهه قيمة كل امرئ ما يحسنه قال الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين عند ذكر هذه
الكلمة تلوم تفت من هذا الكتاب الاعلى هذه الكلمة لوجدها فاضلة عن الكفاية غير
مقصرة عن الغاية اه (وقيل شعر)

واجهد نفسك واستكمل فضائلها * فانت بالنفس لا بالجسم انسان
(وانشدنى بعضهم)

كل حقيقة لمك التي لم تكمل * والجسم دعه فى الحضيض الاسفل
اتكمل الفانى وتترك باقيا * هملا وانت بأمره لم تجفصل

ابن قاهت وقارون ابن يصر
 ابن قاهت وقيل كان ابن
 خالته وهو اول من ضرب به
 المثل في كثرة المسال وفي قوله
 تعالى (كان من قوم موسى)
 دليل على ايمانه وقرابته
 وكان من احسن الناس
 وجهاً وقراءة للتوراة وسبى
 المتورحسنة وقيل انه كان
 من السبعين المختارة قال الله
 تعالى (واتنناه من الكنوز)
 الكنز يطلق على ما جمع عن
 المسال سواء كان في باطن
 الارض او ظاهرها (مان
 مفاتيحه لتوبه بالعصبة) اى
 تنويهها بالعصبة تشكفها
 النهوض وهذا من القاب
 المستعمل في كلام العرب
 مثل دخل الرأس الظل ٣
 وعرضت الدابة على الحوض
 واختلف في المفاتيح قيل
 مفاتيح ابواب الخزان وكانت
 وقوسين بغلا وهو قول واه
 وقيل المفاتيح الخزان نفسها
 وقد يسمى الشيء بما لا يسه
 وقيل المفاتيح العلم والاحاطة
 كقوله تعالى وعندهم مفاتيح
 الغيب يعنون انه اوتي من
 الكنوز ما ان حفظه والاطلاع
 عليه لينقل على العصبة اولى
 القوة اى يهزون عن حسابها
 وحفظها لكثرة صنوفها
 قال انما اوتيته على علم عندي
 اى على خير وصلاح علمه الله
 منى وقيل على علم بالمكاسب

النفس للجسم النفس آلة * مالم تخصص له به لم يحصل
 يقنى ويبنى دائما في غبطة * ابدية او شقوة لا تنجلي
 شرك ككشف أنت في جلانه * بادرائى وجهه المخلص وعجل
 من يستطيع بلوغ اعلى منزل * ما باله برضى بادنى منزل
 والرأى ما زال عدو حارسه العقله قال على بن ابي طالب كرم الله وجهه رأى الشيخ خيبر من
 مشهد الغلام وقال ابو فراس الحمدانى
 ولا أرضى الفتى مالم يكمل * برأى الكهل اقسام الغلام
 (وقال ايضا)

فيما اشورت الا واصبح شيخها * ولا احتربت الا وكان فتاها
 ولو قال استحرت ما كان احتربت لسكان حسنا * ولما همت تقيف بالارتداد بعد موت النبي
 صلى الله عليه وسلم استشاروا عثمان بن ابي العاص وكان فيهم مطاعا فقال لهم لا تكونوا آخر
 العرب اسلا ما اولهم ارتدادا فنفقهم الله برأيه (وكان) الحباب بن المنذر يدعى ذا الرأى أشار
 يوم بدر على النبي صلى الله عليه وسلم ان ينزل على آخر ما يدبر ليقى المشركون على غير ما هو وكان
 برأيه الخبير لان ذلك اضر بكفار قريش * والمشهورون بالرأى والدهاء خمسة معاوية وعمر بن
 العاص والمغيرة بن شعبة ومن الانصار قيس بن سعد بن عبادة ومن المهاجر بن عبد الله بن بديل
 الخزاعي رضى الله عنهم * وقال بعضهم دهاة العرب اربعة معاوية بن ابي سفيان وعمر بن
 العاص والمغيرة بن شعبة وزباد بن ابيه اى معاوية فللاناة والحلم واما عمرو فله عضلات واما
 المغيرة فله مبادهة واما زياد فللصغير والكبير ويقال ذور رأى العرب ومكيدتهم معاوية وعمرو
 ابن العاص والمغيرة وعبد الله بن بديل ذكرهم الشعبي في بيت

من العرب العرباء قد عد اربع * دهاة قبايوتى لهم بشيبه
 معاوية وعمرو بن عاص مغيرة * زياد هو المعروف بابن ابيه
 ثم جمعت الستة في قولى

من العرب ان رمت الدهاة قسمة * مواثد فضل ما بين طفلى
 معاوية وعمرو زياد مغيرة * وقيس وعبد الله يجبل بديل

وقال ابو الطيب المتنبي

الرأى قبل شجاعة الشجعان * هو اول وهى المحمل الثمانى
 فاذا هم ما اجتمعوا النفس مرة * بلغت من العلماء كل مكان
 ولربما طعن الفنى اقرانه * بالرأى قبل تطاعن الاقران
 لولا العقول لسكان اذنى ضيغم * اذنى الى شرف من الانسان
 ولما تفاضلت النفوس ودبرت * ايدى الحكامة عوالى المتران

وقال ايضا

نفقت التوهم عنه حدة ذهنه * ففضى على غيب الامور بقنا
 وقال الامير بدراله بن نشو الدولة اجد بن نفاذة
 العلم للاعلام اقوى ناصب * والرأى لارايات اثبت حامل

والتجارات وقيل على علم
 الكيمياء وكان الزجاج
 يقول هذا قول لا أصل له فان
 الكيمياء باطلة ولا حقيقة
 لها (خرج على قومه في زينته)
 قيل خرج راكباً له شهاب
 يسرج من ذهب ومعه
 سبع مائة وصيفة على بعال
 شهب عين الحلي والحمال
 والزينة فكان يفنت بنى
 اسرائيل ثم بنى وتكبر حتى
 أهلكه الله واختلف في
 سبب بغيه وهلاكه فقيل
 انه كان قد حدهرون على
 المجبورة وذلك ان موسى عليه
 السلام لما قطع البحر وأغرق
 الله فرعون جعل المجبورة
 له رونا فحصلت له النبوة
 والمجبورة وهى القربان تأتى
 بنو اسرائيل بهداياهم الى
 هرون فبضعها في المذبح
 فتزل ناراً تاكلها وكان موسى
 الرسالة فوجد قارون من ذلك
 في نفسه وقال يا موسى لك
 الرسالة وله رونا والمجبورة
 ولست في شئ لا أصبر على هذا
 فقال موسى والله ما صنعت
 ذلك له رونا بل جعله الله له
 فقال والله لا أصدقك أبداً
 حتى تأتيني بآية فأمره موسى
 رؤساء بنى اسرائيل أن يجي
 كل رجل منهم بمعصاه فخاؤا
 بها فألقاهم موسى عليه السلام
 في قبة له وكان ذلك بأمر الله
 تعالى ودعاهم موسى أن يريهم

ولرباء لم المغيب من له * فهم صحيح باتضح دلائل
 وأخو الحجاب الفكر منه يتدل عـــــــلى أو آخر أمره باوائل
 علم الحرب شمه يهدى بها * والرأى مرآة اللبيب العاقل
 لكنه كاليف يصدا ثم يحى * لى بالاشارة لا بكف الصاقل

وقال أبو تمام

وما شئ من الاشياء أمضى * على المهجات من رأى سيد

وقال الجعفرى

يوم أرسلت من كتاب آرا * نك جندا لا يأخذون عطاء
 ويود الاعداء لو تضعف الجيوش عليهم وتصرف الآراء

قلت لو كان لى في هذا البيت حكم لقلت بدل تصرف تضعف أيضاً فيكون الاول من الاضعاف
 وهو الزيادة بالمثل والثاني من الضعف وهو المرض والوهن على ان تصرف أم مدح وتضعف
 أصنع (وقال) على بن الجهم

فهتمته جيش وعزمته سرى * وفكرته حرب وآراؤه جند

(وقال) ابن حيوس

وما البطش الشديد مفيد عز * اذالم يمضه الرأى السيد

(وقال ابن مكنة)

بتجاره فالعيش تحت ظلاله * واستتته فالبحر من أنوائه

يبقى الخطوب بمنلهما من صبره * والباترات بمنلهما من رائه

وقال ابن المعتز

وأثار منى الدهر رعضها مهندا * يفــــل شبا المخطى وقلبا مشيعا

ورأيا كمرآة الصناع أرى به * سرائر غيب الدهر من حيث ما سعى

قلت ما رأى من غيب الدهر شيئاً فإنه ولى الخلافة يوماً واحداً ثم قتل (وقال التهامي)

وللعادى رتب فى الحجا * الرأى ثم الكيد ثم الكفاح

قد يغلب المرء بتدبيره * ألفا ولا يعلمهم بالسلاح

(قيل) ان الملك العزيز بن صلاح الدين لما أتى عمه العادل لقتاله ووصل بالعساكر الى بلبيس
 ضاق الامر به وأراد النفقة في الجيوش ولم يكن عنده شئ فقيل له ان القاضى الفاضل عنده من
 الاموال ما يقوم بمصاريفه فقال أستحي ان أطلب منه شيئاً فألزمه بطلبه فلما علم بوصوله دخل
 الى الحرم حياء منه فترضع القاضى الفاضل له حتى خرج اليه وحكى له القصة فقال له كل ما أنا
 فيه من نعمة فهى من صدقاتكم والمسال عندي يكفي ما ترومه ولكن دعنى أتوجه الى العادل
 وأطلب منه الصلح فان وافق فموانعت والافانفة قدامنا والمخاربة أمامنا ثم ان القاضى
 الفاضل توجه الى الملك العادل ولم يزل يسحره ببيانه وبفتك في ذروته والغارب بلسانه حتى
 ردها ولم يدخل وكفى الله العزيز أمره ثلاث المرات رأى القاضل * ومن شعره مؤيد الدين
 الضعرائى صاحب القصيدة

لا تحقرن الرأى وهو موافق * حكم الصواب اذا أتى من ناقص

قال دروه وأجل شيء يقتنى * ما حظ قيمته هو ان الغائص

وقال القاضي المحشي

ولي صاحب ما حقت مكرهه طارق * من الامر الا كان لي من وراثه
اذا عاضدني مني صرف الزمان فأنني * برأيت به اسطوعا عليه وراثه

وقال أبو الفتح البستي

عول عـ لي رأيه اذا حزبت * نائبة من نواب الزمن

فليس في الارض معقل أشب * كرائه من كرائه المحن

هذا ان الجناسان اللذان في هذين المقطوعين من أنواع الجناس المرفوظ هو ان يكون أحد
وكي الجناس مر كبا من جزأين أولهـ ما حرف من حروف المعاني وقد ذكرت ذلك مستوفى في

كتابي المسمى جنان الجناس (وما) أحلى قول أسعد بن عماري

طبع الجنس فيه نوع قيادة * أو ما ترى تأليفه لا حرف

ونظمت أنا في هذا المعنى

الآن من عاني القريض يطبعه * يتودد فأرسله لمن صدوا حنم

المتره ان قال شـ عرا جناسا * يؤلف ما بين الحروف اذا نظم

ونظمت فيه أيضا

ما نظم الشعر في عمل فتى * يتودد فاسمع معالذ الظرفا

ألف هـ هذا حرفه وسمت * همة هـ هذا ألف الحرفا

وقال ابن سنا الملك

وشاعر كاتب أديب * منتظم العقل والقياس

قلت له والفضول داء * وهو كما قيل كالعطاس

لم كنت تبني فصرت تبغوه قال من العشق في الجناس

وقلت أنا

تعشـ عـ قته جارا أسالـ مـ دامي * وجلي ما ليس يحمله الناس

بخاروا جريـ حـ بين جاوورا جـ تـرى * فافاته عما يروم جناس

(وقلت)

أني عـ لي أناس * بهم تحلى المدح

زاروا وزانوا وزادوا * هذا الجناس الملاج

(وقلت)

لله قوم جـ وني * من حادثات الليالي

صانوا وصاوا وصالوا * كذا جناس المعالي

(رجع القول الى الرأي) لما استولى الاسكندر على ملك فارس كتب الى ارسطو يأخذ رأيه في ذلك فكتب اليه الرأي ان توزع ما كتبتم بينهم وكل من وليته ناحية سمه بالملك وأفرده بملك ناحية هو أعقد التاج على رأسه وان صغر ملكه فان المسمى بالملك لا يخضع لغيره ولا ينسب في ذلك ان يقع بينهم تغالب على الملك فيعود حرمهم لك حرا بينهم فان دونت منهم دانوا لك وان

الله بيان ذلك فباتوا يحرسون
عصيم فأصبحت عصاهرون
تهتز لها ورق أخضر وكانت
من شجر الاوز فقال موسى
يا قارون أماري صنع الله
تعالى لهرون فتسال والله
ما هذا بأعجب مما صنع من
المعج ثم اعتزل عن ماله من
بني اسرائيل وكان كثير المال
والاتباع فدعا عليه موسى
وقيل انه لما نزل آية الزكاة
على موسى جاء موسى اليه
وصالحه على كل ألف دينار
دينار وألف شاة وعلى
هذا الاسلوب فسب ذلك
فوجدته مالا عظيما فجمع
قومه من بني اسرائيل وقال
ان موسى يأمركم بكل شيء
فتطيعونه وهو الا ان يريد
أخذ أموالكم فقالوا أنت
كبيرنا فخرنا ما شئت فقال على
بفلانة البني فأعطاها مائة
دينار وأمرها ان تقذف
موسى بنفسها وجاء الى موسى
وقال ان قومك قد اجتمعوا
لتأمرهم وتنهاهم فخرج فقام
فيم خطيبا فقال يا بني اسرائيل
من سرق قطعناه ومن زنى
جاسدناه فان كانت له امرأة
رجعناه فصاح به قارون وقال
له وان كنت أنت فقال نعم
قال فان بني اسرائيل يزعمون
أنك خرت بفلانة البني فقال
على بها فلما جاءت قال لها
موسى يا فلانة انما فعلت

ما يقول هذا فقالت لا والله
 يابني الله وانما جعل لي جعلاً
 حتى أقذفك بنفسي فسجد
 موسى يبكي ويتضرع فأوحى
 الله اليه من الارض عما تشتهي
 فقال يا أرض خذيه يعني
 قارون فأخذته حتى غابت
 بعصه ثم لم يزل يقول خذيه
 وهو يغيب حتى لم يبق من
 جسده الا القليل وهو يتضرع
 الى موسى ويسأله وهو يقول
 خذيه الى ان غاب وقال ابن
 الجوزي وهو ينادي الله الرحم
 فارحمه فأوحى الله الى موسى
 ما أقطعتك وعزتي لو استغاثت
 بي لا غنمته قبل وما خلف
 به قال بعض الجهال من بني
 اسرائيل انما قصد موسى
 أخذ داره وكانت مبنية
 بالذهب والفضة فسأل الله
 تخلف بداره وقيل أراد بداره
 منزله والعرب تسمى المنزل
 داراً هذا قول من زعم انهم
 كانوا في التيه اذ ليس ثم دور
 والقول الآخر قول من زعم
 أن الواقعة كانت بحصر والله
 أعلم
 (والنطق عن شر على فضل
 ما ركزت)
 (الفضل) ههنا بقية الشيء
 و(الركز) والركاز ذفين مال
 الجاهلية وفي الحديث في
 الركاز الخمس (والنطق)
 رجل من العرب أصاب
 مالا فغزب به المثل واختلقت

نأيت تعز زوايك وفي ذلك شاغل لهم عنك وأمان لاحداثهم بعدك شياً فلما بلغ الاسكندر
 ذلك علم أنه الصواب وفرق القوم في الممالك فسموا ملوك الطوائف فيقال انهم لم يزلوا يرى
 اوسطاً ومختلفين اربعمائة سنة لم يتقدم لهم امر (وحكي) ان المأمون لما هادن بعض ملوك
 النصارى اظنه صاحب خيرة قبرص طلب منه خزانه كتب اليونان وكانت عندهم مجوهة
 في بيت لا يظهر عليها أحد فجمع الملك خواصه من ذوى الرأى واستشارهم في ذلك فكاهم
 أشاروا عليه بعدم تجهيزها الا مطرانا واحداً فانه قال جهزها اليهم فادخلت هذه العلوم على
 دولة شرعية الا افسدتها وأوقعت بين علمائها (حدثني) من اتقى به ان الشيخ تقي الدين احمد
 ابن تيمية رحمه الله كان يقول ما أظن ان الله يغفل عن المأمون ولا بد أن يقابله على ما علمه
 مع هذه الامة من ادخال هذه العلوم الفلسفية بين أهلها (قلت) ان المأمون لم يتذكر النقل
 والتعريب بل نقله قبله كثير فان يحيى بن خالد البرمكي عرّب من كتب الفرس كثير امثل كليله
 ودمنه وعرّب لاجله كتاب الجسطلى من كتب اليونان والمشهور ان أول من عرّب كتب
 اليونان خالد بن يزيد بن معاوية لما اوضح بكتب الكيمياء (وللتراجمة) في النقل طريقتان
 احدهما طريق يوحنا بن البطريق وابن الناعمة المحصى وغيرهما وهوان ينظر الى كل كلمة
 مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى فيأتى بالفضة مفردة من الكلمات
 العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينقل الى الاخرى كذلك حتى يأتى على
 جملة ما يريد تعريبه وهذه الطريقة رديئة لوجهين أحدهما انه لا يوجد في الكلمات العربية
 كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من اللفاظ
 اليونانية على حالها التام ان خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تطابق نظيرها من لغة
 اخرى دائماً وايضاً يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهي كثيرة في جميع اللغات بطريق
 الثاني في التعريب طريق حنين بن اسحاق والجوهري وغيرهما وهوان يأتي الى الجملة
 فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنهما من اللغة الاخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الالفاظ أم
 خالفتها وهذه الطريقة اجدود لهذا محتج كتب حنين بن اسحاق الى تهذيب الالفاظ العلوم
 الرياضية لانه لم يكن فيما بين اختلاف كتب الطب والمنطق والضيبي والالهى فان الذي عربي
 منها لم يحتج الى اصلاح فالماؤفليس فقد ذهبه ثابت بن قرة الحراني وكذلك الجسطلى
 والمتوسطات بينهما (رجع القول الى ما يتفق بالمأمون) والخلاف ما زال في هذه الامة منذ
 توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في موته ودفنه وأمر الخليفة بعده وأمر ميراثه وأمر قتال ما نعى
 الزكاة الى غير ذلك بل في نفس مرضه صلى الله عليه وسلم لما قال ائتوني بدواة وقرطاس اكتب
 لكم كتاباً لا تضلوا بعدى على ما هو مذكور في موطنه وقد روى انس بن مالك رضي الله عنه
 انه عليه افضل الصلاة والسلام قال ان بني اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين فرقة وان
 أمي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وهو صلى الله
 عليه وسلم الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى قد أخبر ان الامة ستفترق ومتى
 افترقت خالف بعضها بعضاً ومتى خالفت تسكت بشبهه ووجه وناظر كل فرقة من مخالفتها
 فانفتح باب الجدول واحتاج كل أحد الى ترجيح مذهبه وقوله بحجة عليية أو فقلية أو مركبة
 منها فلهذا الامر كان غير مأمون قبل المأمون فتم زاد الشر شراً والضر ضراً وقويت به حجج

المعتزلة

المعتزلة وغيرهم وأخذ أصحاب الأديان ومخالفو السنة مقدمات عقلية من الفلاسفة فأدخلوها في مباحثهم وخرجوا بها مضائق جدالهم وبنوا عليها قواعد يدعونهم فاتسع الخرق على الراقع وكاد منار الحق الواحد يشبه بالثلاث الاثنائي والرسوم بالسلاقع على ان السنة الشريفة مرفوعة المنار مأمونة الثمرار خافقة الاعلام راسخة الاحكام باهرة السنن ساطعة غضة الحني يانعة

وزيد هارم الالي جده * وتقادم الايام حسن شباب
وأهلى السنة فتح لهم الصالح معاق اوبابها وذلولها والشواهد الصادقة الصادقة ما جمع
من صوابها وأطلعوا نيرانها الاعظم فطمس من البدع نائق شهابها وأجوانا من اتبع هداهم
ثمر اليقين متحد النوع وان كان متشابها وجاسوا لخلال الحق فيزوه وأهل مكة أخبر بشعابها
ومن قال ان الشهب اكبرها السها * بغير دليل كذبته ذكاه

(قال) ابو بكر الصيرفي الفقيه الشافعي الاصولي كانت المعتزلة قد رفقوا رؤسهم حتى اظهر الله
ابا الحسن الاشعري فجزهم في اقاصع السمسم اه (قات) ومن وقف على طبقات المعتزلة
للقاضي عبد الجبار علم قدر ما كانوا عليه من العدد والعدد (وحكي) ان ابا الحسن الاشعري
رحمه الله تعالى كان تلميذا لابي علي الجبائي قرأ عليه وتذهب عنده لان الجبائي كان زوج ام
الشيخ ابي الحسن فاتفق ان حرت بينهما مناظرة في وجوب الاصلح والصلاح على الله تعالى
فقال له الشيخ ابو الحسن اوجب الصلاح او الاصلح على الله تعالى في حق عباده فقال نعم فقال
ما تقول في الاقامة اخوة اخترتم الله تعالى منهم احدهم قبل البلوغ وبقى اثنان فاسلم
احدهما وكفر الاخر ما امله في احترام الصغير ان سأل ربه تعالى فقال لم اخترتني دون اخوي
فقال له ابو علي انه لو عاش لكفر فكان الاصلح احترامه فقال الشيخ ابو الحسن فقد احيا
احدهما وكفر فالاخر تمه عملا بالاصلح له فقال له ابو علي انما احياه ليعرضه لاعلى المراتب
فهو الاصلح له فقال له الشيخ ابو الحسن فهلا احياه الذي اخترته ليعرضه لاعلى المراتب كما فعل
بأخيه اذ قلت انه الاصلح اذ فاقطع ابو علي ولم يجر جوابا ثم قال الشيخ ابو الحسن او سوت قال
ابو علي ما وسوت ولمكن ووقف حمار الشيخ على القنطرة ثم فارقه الشيخ ابو الحسن وخالفه
وخالف سائر المعتزلة اللهم اننا سألنا لطف الهداية والعصمة ودوام النعمة التي لا تاملها نعمة
والنبات بالقول الثابت حتى نحشرهم مع الفرقة الناجية من هذه الامة انك اهل التقوى واهل
المغفرة وولي الحسرات التي وجدناها برسولك الصادق الامين لنا منسخرة وهذا الالزام من
الشيخ ابي الحسن رضي الله تعالى عنه في غاية الحسن (ومن الالزام) ايضا ما حكى انه توفي لصالح
ابن عبد القدوس ولد فخر اليه ابو الهذيل العلاف ومعه ابراهيم النظام وهو صغير فوجدته
يتأني حزنا على ولده فقال له لا ادرى لتحرقت وجهها اذا الناس عندك كالنبت فقال يا ابا الهذيل
انما تحرق في لانه لم يقرأ كتاب التذكور فكان وما هذا قال كتاب وصيته من قرأه شئت فيما
كان حتى كانه لم يكن وفيما لم يكن حتى كانه كان فقال له ابراهيم النظام فابن انت على انه لم يميت
وان كان قد مات وعلى انه قرأ الكتاب وان لم يكن قرأه فلم يجر جوابا (ومن الالزامات) نظما
قول ابن الرومي

ما عذر معتزلي موثر منعت * كفاهم معتزليا معسر اصفا

أصابه وقيل انه فرق على
 القراء من عشرته منذ
 طلعت الشمس الى أن غابت
 وفي ذلك يقول بعض ولده
 أبى النطف المباري الشمس افي
 عربق في السماحة والمعالي
 ومات النطف حثف انقه بعد
 أن جرت بين العرب والفرس
 بسببه حروب عظيمة
 (وكسرى جل غاشيتك)
 كسرى اسم الملوك الفرس
 وقصر للروم وخاقان للترك
 وتبع تحير والعجاشي للعيشة
 واختلف في نسب الفرس
 على أقوال أحدها أنه فارس
 ابن سام بن نوح وقيل فارس
 ابن افريدون بن اسحق عليه
 السلام وكان في العرب من
 يفتخر بفارس على شيطان
 والفرس يقولون انه ابن
 كيومرث وكيومرث عندهم
 آدم عليه السلام وانه أول من
 ملك الفرس وكان منفردا
 عن العالم وليس في زمانه ظلم
 ولا تضاد فكثير البغي والظلم
 فاجتمع اليه حكماء أهل زمانه
 وقالوا ان صلاح هذا العالم في
 اقامته ملك يورد الامور
 ويصدرها كما ان صلاح
 الجسد بالقلب وان العالم
 الصيرفة من جنس العالم
 الكبير لاستقيم اموره الا
 برئيس يديره على ما تقتضيه
 قضايا العقول فساروا الى
 فارس بن كيومرث فقالوا انت

أزعم القدر المحتوم ثبته * ان قال ذلك فقد حل الذي عقدا
 (وسمعت) الشيخ تقي الدين بن تيمية ينشد
 اصنع الحجر الذي * بقضال - وه قد رضى
 فاذا قال لم فعلت فقل هكذا قضى

(وما) احسن قول بعضهم

لئن كان حكم النجم لاشك واقعا * فما سمعنا في رده بفتح
 وان كان بالتدبير يطل حكمه * فقد صح أن الحكم غير صحيح

وقال ابو العلاء المعري

زعم المتجيم والطبيب كلاهما * ان لامعاده فقلت ذلك اليكما
 ان صح قولكما فاستبحرنا * اوصح قولي فالويل عليكما

وقال أيضا

عجبا للمسيح بين النصاري * والى أي والد نسبه
 أساموه الى اليهود وقالوا * انهم بهمدق له صلوه
 فاذا كان ما يقولون حقا * فاسألهم في أين كان أبوه
 واذا كان راضيا بقضاهم * فاشكروهم لاجل ما عنده
 واذا كان ساخطا بأذاهم * فاعبدهم لانهم غلبوه

ووجدت منسوبوا الى أبي العلاء المعري أيضا

زعم الجهول ومن يقول بقوله * أن المعاصي من قضاء الخالق
 ان كان حقا ما يقوله * ول فلم ترضى * حسد الزنا وقطع كف السارق
 وهذه من مسائل الاعتزال والجواب عنهما مذكور في مسألة خلق الافعال وقال أيضا
 يدب خمس مئين عن جدوديت * ما بالها قطعت في ربح دينار
 فتحكم ما لنا الا السكوت له * وان نعد ونجب ولانا من النار

فأجاب علم الدين السخاوي

هـ ز الامانة اغلاها وارضها * ذل الحيانة فافهم حكمه الباري

(وحكي) ان بعض اليهود صحب قدير باقي الطريق فقال له لا ي شي لم تسلم فقال له لو شاء الله
 تعالى لاسلمت فقال ان الله تعالى قد شاء وليكن الشيطان لا يدعك فقال اليهودي انا مع
 آقواهما فلم يجر القدرى جوابا (وناظر) بختويه النيسابوري عافية بن شبيب البصري فقال له
 بختويه ما دالك على اثبات الخالق فقال له شعرة من التي تحاقتها قنبت فلولا يكن لها منبت
 لم تنبت فقال له بختويه ينبغي ان يكون بشر أمك حين قطع ولم ينبت دايلا على انه لا منبت
 فأخذه (وأما حلية الفضل) فانها افضل حلية وانفس شئ يجمع اليه نواظر الامنية وهي
 جمال من ليس له جمال وكمال من يتعلم منه البدر الكمال * ومن كلام ابن المعتز العلم جمال لا يخفى
 ونسب لا يخفى قيل ان بعض الملوك شتم بقرط فقال له انما تقخر على بغيرك ولكن ردك
 جنس الى جنسه وتعال فتسكلم * وقال المأمون لبعض اولاده وقد سمع منه لحنا على أحدكم
 ان تعلم العربية فيقيم بها أوده ويزين بها شهده ويقبل بها حج خصمه ويملك مجلس سلطانه

أفضلنا وبقية أئمتنا آدم عليه السلام ولا بد من تقديمك علينا وتوفيقنا وفضلنا أمورا اليك فأخذنا عليهم اليهود والمواتيق على السمع والطاعة ووضع التاج على رأسه تمييزا له وهو أول من لبسه ثم خطب بالسرانية وهو إمام آدم عليه السلام ويقال لو ترك كل أحد من بني آدم لتكلم بالسرانية بالطبع فتكلم بكلام معناه الشكر والدعاء والمعونة والهداية وأقام مدة طرية يد الملائك وتوفى وملاك بعده أو شهنج وملوك الفرس تنسب إليه وللفرس مبالغات عظيمة في وصف كبروتهم ومنهم من يزعم أنه آدم نفسه وأنه خلق من الرياس وعاش ألف سنة وكسرى يقال يفتح الكاف وكسرها وجمع جمعين على غير قياس الاكسرة والاكسور وذلك أن حذو الالف له أن يكون جمع الأفعال مثل اسكاف وأساكفة وأما الكسور فإنه جمع بتقدير طرح الالف مثل جذع وجذوع

بظاهر بيانه أيسر أحدكم ان يكون اسانه كلسان عبده أو لسان أمته فلا يزال الدهر أسير كلبته (دخل) الاحنف بن قيس على معاوية وافتد الأهل بالبصرة ودخل معه النمر بن قطبة وعلى النمر عبادة قطوانية وعلى الاحنف مدرعة صوف وشملة فلما لبس ثيابا بين يدي معاوية اقتحمتهما عيناه فقال النمر يا أمير المؤمنين ان العبادة لا تكاملك اغنايكاملك من قيمها أو ما أله فخلص (وحكى) المسعودي في شرح المقامات أن المهدي لما دخل البصرة رأى إياس بن معاوية وهو صبي وخلفه أربعة ما أتته من العلماء وأصحاب الطائفة وإياس يقدمهم فقال المهدي أف لهذه العنانين أما كان فيهم شيخ يقدمهم غير هذا المحدث ثم إن المهدي التفت إليه وقال كم سنك باقني قال سني أطال الله بقائه أمير المؤمنين سن أسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم أبو بكر وعمر فقال له تقدم ببارك الله فيك (قلت) كذا ذكره المسعودي والصحیح ما قرأته على الشيخ الامام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان الذهبي في تاريخه الكبير ان إياسا قاضي البصرة توفي في زمن بني أمية سنة مائة وتسع عشرة ولم يلحق دولة بني العباس ويقال سنة اذ ذلك سبع عشرة سنة وكان معروفا بالذكاء والفظنة والفراسة وولاه قضاء البصرة عمر بن عبد العزيز وحسبك عن مختار من عمر لهذا المنصب (وذكر) الخطيب في تاريخ بغداد أن يحيى بن أكرم ولي قضاء البصرة وسنه عشرة وعشرون سنة أو نحوها فاستغفروه فقالوا كم سن القاضي فقال أنا أكبر من عتاب بن أسيد الذي وجهه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على مكة يوم الفتح وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذي وجهه به النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا على أهل اليمن وأنا أكبر من كعب بن سوار الذي وجهه به عمر ابن الخطاب قاضيا على البصرة فعمل جوابه احتجاجا وقد جمع بعضهم مجددا في ذكاء إياس بن معاوية ويقال انه نظر الى نسوة ثلاث فزعن من شيء فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسلمن فكان الامر على ما ذكر فقيل له من أين لك ذلك قال لما فزعن وضعت احدها في يدها على بطنها والاخرى على ثديها والاخرى على فرجها (ونظر) يوما الى رجل غريب لم يره قط فقال هذا رجل غريب واسطى معلم كتاب هرب له غلام فسئل فوجد الامر كما ذكر فقيل له من أين لك ذلك قال رأيت عيسى ويتلفت فعلمت انه غريب ورأيت على ثوبه حبرة تراب واسط ورأيت يجر بالصدان ويسلم عليهم ويدع الرجال واذا مر بذي هيئة لم يلتفت اليه واذا مر بأسود ذي أسنمال يتأمله وأين هذه من قراءة أبي الحرث حمير وقد أشد بين يديه قول العباس بن الاحنف

قلبي الى ماضني داعي * يكثر اسقامي وأوجاعي
 كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاعي
 ان دام بي هجرك مع كل ذا * بوشك أن ينساني الناسي

فبكى وقال هذا رجل جائع يصعب جارية طباحة ليحة فقيل له من أين لك هذا فقال لانه بدأ فقال قلبي الى ماضني داعي وكذلك الانسان تدعو شهوته وقلبه الى ما يضره من الطعام والشراب فيأكل فتكثر عليه أوجاعه وهذا تعريف ثم صرح فقال كيف احتراسي البيت وليس للانسان عدو بين أضلاعه الا معدته فهي تلف ماله وهي سبب أسقامه ومفتاح كل بلا عليه ثم قال ان دام بي هجرك البيت فعلمت ان الطباحة كانت صديقه وهجرته ففقدتها

قال الاعشى
 انه كائن أباللكسور
 والمراد ههنا كسرى
 أنوشروان فانه أشهر ملوك
 الفرس وأحسنهم سيرة وأخبارا
 وهو كسرى أنوشروان
 ابن قباد بن فيروز في أيامه
 ولد النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال ولدت في زمن الملائك

العادل يعني كسرى وكان ملكا
 حليلا محبباً للرجال تام التدبير
 فتح الامصار العظيمة في
 الشرق واطاعته الملوك
 وتزوج ابنة خاقان ملك الترك
 وقتل مردك واصحابه وذلك
 ان ابا قباذ قديما بيع رجلاً
 زنديقا يسمى مردك أحدث
 مقالات في اباحة الفروج
 والاموال وقال انما الناس
 فيها سواه وكان لا يسهل الدم
 ولا يأكل اللحم وانه دخل يوماً
 على قباذ وعنده زوجته أم
 كسرى وكانت من أحسن
 النساء وعليها حلي عظيم
 فأعجبته فقال لقبها ذاتي أريد
 أن أنكحها الآن في صلي نديا
 يكون منها فاطماعه قباذ لقوله
 بمقالته فلما هم مردك بها وكان
 كسرى صغيراً قبل قدميه
 وتضرع له في أن لا يفعل
 فوهبها له فأول ما ولي
 كسرى بعد موت أبيه قتل
 مردك واصحابه فعمم في عين
 الفرس وأحبوه وسلك سيرة
 أردشير وتوطدت ملكه
 وبني المباني المشهورة منها
 السور العظيم الباقي الذكر
 على جبل الفخ عند باب
 الابواب وأقام الحرس وحجم
 المسادة من فساد من خلفه
 ومنها المدينة التي سماها
 باسم رومسة ومنها الابوان
 العظيم الباقي الذكر وليس
 هو المبتدئ ببنائه وانما
 المبتدئ له سابور وهو الذي

وفقد الطعام ولودام عليه لمات جوعاً ونعي (أخبرني) الشيخ الامام العلامة شمس الدين أبو
 عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري قال أخبرني المحكم علم الدين عبد الرحيم بن أبي
 خليفة رئيس الاطباء عن والده المحكم الرشيد أبي خليفة رئيس الاطباء بمصر زمن الملك
 الكامل انه أتت اليه امرأة من الريف ومعها ولدها وهو صفر فأحل فوضع يده في بطنه وقال
 لعلامة ناولني الفرجية فتغير البض تحت يده في الحال فقال لها هذا الغلام عاشق واحدة
 اسمه الفرجية فقالت أي والله يا مولاي وقد عجزت في عدله فحبب الحاضرون من ذلك (أقول)
 ان المحكم الرشيد انما اهتدى الى ذلك من كلام الشيخ أبي علي بن سينا في القانون حيث ذكر
 العشق فانه قال لو مما يتوصل به الى معرفة المعشوق اذا كنته العاشق ان يضع يده على بطن
 العاشق زماناً ويذكر اسماء وصنائع فتبض اختلافاً شديد او اضطرب ذفوة عند
 ذكر واحد منها فهو المعشوق ولو قال الشيخ يبدل قوله وصنائع وصفات لكان أجمل والمعنى
 حاصل (يقال) اصدق الناس قراسة ثلاثة العزريزي قوله لامر أنه عن يوسف عليه السلام
 اكرمي مثواه عسى أن ينفعنا وابنة شبيب التي قالت لا يبها يا ابت استأجره ان خير من
 استأجرت القوى الامين وأبو بكر في الوصية بالخلافة لمر (رجع القول الى ذكر حلية الفضل)
 قال الشريف الرضي

ان يبل ثوبي فاني اكسى حسي * أو ترد خيلي فاني راكب مني

لقد تقدم في فضلي بلا قدم * أعظم بامر على ذي السن قدمني

وتولى قضاء المعرة القاضي أبو علي عبد الباقي بن أبي حصين وهو ابن خمس وعشرين سنة واقام

في الحكم خمس سنين فقال

وليت الحكم جساوهي خمس * لعمرى والصباقي العنفوان

فلم تضع الاعادي قدرشاني * ولا قالوا فلان قدرشاني

ولقاضي القضاة ابن حجة

يا أيها السلطان لا تستمع * في حق قاضيك كلام الوشاة

والله ليس مع بان امرا * أهدي له شيئاً ولا قدرشاه

(وقال بعضهم)

قد قال قوم اعطه لقرينه * جهلوا او امكن اعطى لتقدم

فانا بن نفسي لا ابن عرضي احتدي * بالفضل لا برفات تلك الاعظم

(وقال آخر)

ان الامير هو الذي * يضحى أمير يوم عزله

ان زال سلطان الولا * به لم يزل سلطان فضله

أشدني لنفسه اجازة القاضي زين الدين عمر بن مظفر بن عمر الوردي

خلعت ثوب القضاء عمدا * ولم أكن فيه بالظالم

ان زال جاه القضاء عني * كان لي الجاه بالعلوم

لمسا تولى الشيخ الامام العلامة كمال الدين محمد بن علي الزمكاني قضاء حلب عامل أهلها
 بالمشهد فقال له نائب السلطنة الامير علاء الدين لطف باقاضي لاي شيء لم تعاملنا كما كان

رفعه وآتته حتى صار
 من عجائب الدنيا وكان انتعاق
 مثله من المهذبات النبوية
 والخصائص المحمدية يروى أن
 الرشيد هرون أراد هدمه
 فاستشار يحيى بن خالد البرمكي
 فنهاه وقال في بقائه معجزة باقية
 فقال الرشيد بل أبيت
 الاتصسا لا بائك يعني
 الفرس فأمر بهدمه فصرف على
 هدم شرافة واحدة ما لا كثيرا
 فكف عنه فقال يحيى أرى الآن
 أن تدمه ثملا يتحدث عنك
 أنك عجزت عن هدم ما بناه
 غيرك فتعافل عن قوله وتركه
 (وحكى) عن بعض رسل
 الملوك أنه دخل على كسرى
 فمرأى في الأيوان أحوجا
 فسأله عنه فقيل له إنه بيت
 للجهوز فقيرة سألها الملك
 به فامتنعت فارغم في مال
 كبير فلم تغل فتركها وبني
 الأيوان على ما هو عليه فقال
 الرسول هذا لا عوجاج أحسن
 من الاستواء ويروى أن
 الجهوز بعد بناء الأيوان نزلت
 لئلا تسعد البيت وقالت
 إنما أردت بامتناعي أولان
 يتحدث الناس بعد ذلك
 وتكون لك هذه المأثرة
 الظاهرة ثم صنع كسرى في
 الأيوان سلسلة عظيمة ذات
 أجراس وجعل لها طرفا خارجا
 عن القبة وأمر مناديه من

القاضي زين الدين بعامنا فقال ذلك كان يخاف على منصبه ليتكثره وأنا لو علمت في اليوم
 لأصبح على بابي من الطلبة والتلاميذ والمستعدين مثل ما على بابي اليوم في المحكم فقال له
 صدقت وكذا كان رحمه الله يعملون عليه ويعزلونه من الوظائف والرياسة العلمية فيه لا تزول
 وفي بيت الطغرائي من البديع نوعان وهما الموازنة في صانتي وزانتي وفيهما التصريح
 والنوع الثاني لزوم ما لا يلزم فانه التزم الطاء في المحظ والعطل

(مجدى أخير ومجدى أول اشرع * والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل)

(اللغة) المجد لغة الكرم والمجد الكرم وقد مجى بد بالضم فهو مجى بد وما جسد قال ابن السكيت
 الشرف والمجد انما يكونان بالآباء يقال رجل شريف ما جد له آباء متقدمون في الشرف قال
 والحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن لآبائه شرف اه قلت قول امرئ القيس
 ولوان ما أسعى لادنى معيشة * كفا في ولم اطلب قليل من المال
 واسكنما أسعى لمجد مؤنث * وقد يدرك المجد المؤنث أمثالي
 يؤيد ما ذهب اليه ابن السكيت لان المجد المؤنث هو الموروث ويحتمل ان يكون المجد مما
 يكتب به الرجل بنفسه بدليل قوله أسعى والسعى انما يكون لتحصيل ما لم يكن للانسان
 والوراثة لا يسعى لها لانها حاصلة هذا ان قلنا ان اللام هنا لتعليل وان قلنا انها شبه الملك
 فيترجم قول ابن السكيت وقد ذهب كثير من النحاة الى ان قوله كفا في ولم اطلب قليل من
 المال من باب التنازع في العمل منهم أبو علي الفارسي على جلالته قدره وليس منه قال ابن
 المحاسب رحمه الله لان اطلب منفي بلم والتقي في سياق لواثبات لانه حرف امتناع والامتناع تنفي
 وتفي التقي اثبات فاذا امتنع التقي صار ثبوتا واذا كان كذلك فيكون طالب القليل ثابتا وطالب
 القليل هو السعى لادنى معيشة فيكون قد أثبت بلوغه ما تنفي بلم لان قوله ولم اطلب معطوف
 على كفا في وهو جواب والمعطوف في حكم المعطوف عليه واذا تقرر ذلك تعين ان قوله قليل لم
 يتوجه له من العاملين غير كفا في واتفي ان يتوجه اليه اطلب ولو توجه اليه لفسد المعنى لتوارد
 التقي والاثبات على شيء واحد وان كان الطالب ثابتا تعين أن يكون معوله غير القليل لان
 امرأ القيس انما طالب الملك وقد ذكره في البيت الثاني قال ابن اياز في المطارحة قال الجرهمي
 أراد كفا في قليل من المال ولم اطلب ولو اعلم لم اطلب في قليل لاستحمال المعنى (أخيرا) أي آخر
 والاخر ضد الأول (شعر) أي سواء يحرك ويسكن ويسبوت وي فيه المذكر والمؤنث والمفرد
 والجمع ومنه قولهم الناس في هذا الامر شراع أي سواء (راد الضحى) الضحى شروق الشمس
 بعد طلوعها والرأدة امةا وقد سميت العرب ساعات النهار باسماء فالاولى الذرور ثم
 البروغ ثم الضحى ثم الغزاة ثم المساجرة ثم الزوال ثم الذلوك ثم العصر ثم الاصيل
 ثم الضبوب ثم الحسور ثم الغروب ويقال فيها أيضا البكور ثم الشروق ثم الاشراف
 ثم الزاد ثم الضحى ثم المتوع ثم الزوال ثم المساجرة ثم الاصيل ثم العصر ثم الطفل
 ثم الغروب (الطفل) بتحريك الفاء بعد العصر اذا طلعت الشمس للغروب فعلى هذا الطفل
 آخر النهار والرأد اوله فهو ما طرف النهار تقول آتته طفلا (الاعراب) مجدى مبتدأ وعلامة
 رفعه ضمة مقدرة على الدال لان الياء لا يكون ما قبلها الا من جنسها أي مكسورا والياء في
 موضع جر بالاضافة لانه ضمير المتكلم والضمائر كلها مبنية وسياق الكلام على ذلك (أخيرا)

كان مظلوما فاجرك السلسلة
 ليعلمه الملائك فيزيل ظلامته
 قال العسكري وهذا هو
 الاصل في قول الناس حرك
 فلان على فلان السلسلة اذا
 وشي به (وحكى) انه كان جالسا
 بالايوان واذا بحجة قد دفت
 من عش جماعة في بعض
 شقوق الايوان لتأكل فراخها
 فرمى الحجة بسهم او بندقة
 فقتلها فقال هكذا فعل بعدو
 من استجار بنا فلما كان بعد
 ايام جاءت الجماعة بحجة في
 منارها فاقبته اليه فاحذره
 وقال ازرعوه فزرعه وهفت
 ريجان لم يكن يعرفونه فقال
 نعم ما كفا تباها الجماعة تسأل
 الله الذي اطمعها ان ياله منا
 الاحسان الى رعيته والشكر
 على نعمه وخص كسرى
 بأشياء لم تكن لغیره من
 الملوك على ما ذكره كثير من
 الرواة منها الفيل الابيض
 لركوبه طوله اثنا عشر ذراعا
 وقطعة الاياقوت المسماة
 لسان النور تضيء بالليل أكثر
 من السراج والقهليد المعنى
 واضح العود الخمر اساني على
 اثني عشر وتراكل من ضرب
 به يخرج الالهواء وكان يعمل
 له كل يوم مع طعامه مهران
 الخيل وعناق زرقاء مغذاة
 بلبان النعاج يذبجان بسكين
 من ذهب ويهجر رالتنور
 بالعود ويسمط بالبخار المعلى
 ويظلي بالمسك والمطوبان

منصوب على انه ظرف زمان وكذلك قوله اولوا الظرف ينتصب بالمعنى فالعامر فيه معنى
 الاستقرار ومجدي الثاني معطوف على الاول وشعر خبر عنه - ما كقولنا زيد وعمرو وكريمان
 فكريمان خبر عن المبتدئين (والشمس) هذه الواو هي واو الابتداء والشمس مبتدأ (راد
 الضمى) منصوب على انه ظرف زمان والضمي مضاف اليه علامة جره كسرة مقصورة على
 الالف لانه مقصور والالف حرف هو أي على الا يقبل الحركة (كالشمس) الكاف تجي في
 الكلام لمعان منها ان تكون للتعامل كقوله تعالى واذا كروه كما هذا كم وزائدة كقوله تعالى
 ليس كشيء له شيء لانه يلزم من عدم زيادتها اثبات المثل لله تعالى الله عن ذلك هكذا أمر بها
 الجهور من الخساء قال الشيخ بهاء الدين بن الفخاس رحمه الله في التعلية على المقرب قال أكثر
 الناس هي زائدة لتوكيد والمعنى والله اعلم ليس مثله شيء وقال جماعة من المحققين
 ليست برائدة وانما هي على بابها ومعنى الكلام والله اعلم نفي مثل المثل ويلزم من ذلك
 نفي المثل ضرورة وجوده سبحانه فان قيل لم توصل الى نفي المثل ينفي مثل المثل وهلا
 نفي المثل من اول وهلة فالجواب ان نفي المثل ينفي مثل المثل ابلغ واخف من قولنا أنت
 لا تفعل هذا لانه نفي الشيء بذكر دليله فهو ابلغ من نفي الشيء بغير ذكر دليله اه (قلت) وقد قال
 بعضهم انها ليست برائدة ولم يعول على هذا الدليل بل قال مثل ومثل سا كذا ومختص كساوه في
 اللغة كشيء وشبهه فمثل ههنا بمعنى مثل قال الله تعالى والله المثل الأعلى ويكون المعنى ليس مثل
 مثله شيء وهو صحيح ومن أمثلة زيادتها قول رؤبة بن العجاج * لواحق الاقرب فيها كالمعنى *
 وهو انزول وما احلى قول ابن قلاص مدح المحافظ المني
 كالجرو والكاف ان انصفت زائدة * فيه فلا تحسب منها كاف تشبيه
 وقد اخذ من أبي الطيب حيث قال
 كفاتك ودخول الكاف منقصة * كاشمس قلت وما للشمس أمثال
 وتخرج الكاف من الجر فية الى الاسم فية فتكون فاعلا كقول الشاعر
 أتذتهون وان ينهي ذوى شطط * كالطعن يذهب فيه الزيت والقتل
 وتكون مبتدأ كقول الشاعر
 أبدا كالفراء فوق ذراها * حين يطوى المسامع الطرر
 وتكون مجرورة كقوله * وصاليات ككيا وثقنين * وقوله * يضحكن عن كالبرد المنهم
 (المعنى) مجدي في الاول ومجدي في الآخر سواء لا تفاضل فيه كما ان الشمس استوت حالتها في
 اول النهار وآخره ومن الكلم التوابيع التاجر مجده في كيبه والعالم مجده في كرايسه ومنها
 ايضا من أخطأه المناقب لم تنفعه المناقب وفي خبر شهر بن عيسى المجري أحد ملوك اليمن
 في خبر طويل انه سأل أولاده قبل الوفاة فقال ما الجحد فقالوا ابتناء المكارم وحمل المغارم
 والاضطلاع بالعضائم وكف النفس عن ركوب المضالم ويحتمل بيت الطغرائي انه أراد مجدي
 أسلافى ومجدي واحد أي اني ورثت الجحد عن آبائي الكرام وسدت كما سادوا وقد أخذ الطغرائي
 هذا المعنى من قول أبي العلاء المعري حيث قال
 وافقتهم في اختلاف من زمانكم * والبدر في الوهن مثل البدر في السحر

فهذا هذا خلان ذلك في الشمس وهذا في القمر ولكن قول المعري اللفظ عبارة وأحسن
إشارة لان الضمير اثنى أعرب في لفظتي رأدوا الطفل وعدوبة الالفاظ أمر مهم في البلاغة وكل
المعنيين يشبه قول المحرري

وطالما أصلى الياقوت جرحضا * ثم انطلق الحجر والياقوت ياقوت
كتب نجيب الدين يعقوب بن صابر المتجنيق الى الامام الناصر يعرض بالوزير القمعي وكان
يدعي انه شريف علوي

خليلي قولاً للخليفة أحمد * توقيت الشرمات صنائع
وزيرك هذابين أمرين فيهما * صنيعك يا خير البرية صنائع
فان كان حقاً من سلالة أحمد * فهذا وزير في الخلافة طامع
وان كان فيما يدعي غير صادق * فاضيع ما كانت لديه الصنائع

فلما وقف الناصر عليها كانت سبب تفرقه عليه وأمر فخرج اليه علوي كان مسرعين فجمعا على
الوزير في داره ووضر ياه بدواته على رأسه وجلاه الى المطبق فكتب الى الخليفة
ألتسني في اظني فان غميرتني * فتبين ان لست بالياقوت
عرف النسخ كل من حاله لكن * ليس داود فيه كالعنكبوت

فكتب اليه الخليفة الجواب
نسخ داود لم يفسد صاحب النسا * وكان الفشار للعنكبوت
وبقاء السمند في لب النسا * رز بل فضيلة الياقوت
اخترناك فصر فنالك واختبرناك فصر فنالك والسلام ومن هنا أخذ المعني ناصر الدين حسن
ابن النقيب

ودود القزبان نسجت حريرا * يحجمل لبسه في كل شئ
فان العنكبوت أجل منها * بما نسجت على رأس النبي

وعلى ذكر العنكبوت ودود القز ذكرت قول محمد بن أبي الحسن المعروف بالاردخيل
أقول اذا قالوا انك مقتبأ * اذا ما ادعى دين الهوى غير أهله
يحق لدود القز يقتل نفسه * اذا جاء بيت العنكبوت بمنسله

وقول الاخوه ابو محمد بن القاسم بن عمر بن منصور الواسطي شارح المقامات
حق دود القز بيني * فوقه ثم يموت
بعد ما سدى وقد صاير سدى العنكبوت

قال صاحب الصحاح والاسم دويبة اتخذ لنفسها بيتا ربعيا من دقاق العيدان تضم بعضها
الى بعض بلعابها على مثل النساوس ثم تدخل فيه وتموت يقال في المثل اضيع من سرفة اه
ما قاله صاحب الصحاح (قلت) هي يضم السنين المهمة لمتوب بعد هاراء ساكنة ثم فاءه فتوحة
وآخرها ها على وزن غرقة واختلفوا في نعتها فقال اليزيدي هي دويبة صغيرة تنقب الثجر
وتبني فيه بيتا وقال ابو عمرو بن العلاء هي دويبة مثل نصف عدسة تنقب الثجر ثم تبني فيه
بيتا من عيدان شجرها مثل غزل العنكبوت منخرطاً من أسفله الى أعلاه كأن زواياه قومته
على محظ وله في إحدى صفائح باب مريع قد ألزمت أطراف عيدانه من كل صفة أطراف

في سفود من ذهب وناجين
من ذهب فاذا برجل فوضع
على خوان من ذهب فيقدم
اليه فيأكل أكثره ويتخف
بالقيمة من أحب من ندماه
ويكسر التنور ويجد كل يوم
مثله واجتمع على باب سبعون
ملكاً وله حكايات حسنة
مذكورة في سيره فنها أن
عالمه على ناحية كتب
اليه بعلمه بمجودة الريح
ويستأذنه في الزيادة على
الرسم فامسك عن اجابته
فعاوده العامل في ذلك
فكتب اليه قد كان في تركي
اجابته عن كتابك
ما حسبتك تزجره عن
تكلف ما لم تؤمر به فاذا قد
أبيت الاتمام باقي سواه الادب
فاقطع احدي اذنيك
واكفف عماليس من شأنك
فقطع العامل أذنه وسكت
عن ذلك الامر ومنه ان رجلاً
على عهده كان يقول من
يشترى ثلاث كلمات بألف
دينار قطير منه الناس الى أن
وصل الى كسرى فأحضره
وسأله عنها فقال ليس في
الناس كاهم خيرة قال كسرى
هذا صحيح ثم ماذا قال ولابد
منهم قال صدقت ثم ماذا قال
فألبسهم على قدر ذلك فقال
كسرى قد استوجبت المال
فخذ قال لا حاجه لي به وانما
أردت أن أدري من يشترى
الحكمة بالمال ويروى انه

اول من جعل لندمائه اماره
 ينصرفون بهامن مجله اذا
 اراد انصرف افهم وذلك انه كان
 يدركه فيصرفون انه يريد
 قيامهم فيصرفون وتبعه
 الملوك وكان فيروز الاصفهري
 كذلك يعرف عنه وكان بهرام
 يرفع رأسه الى السماء وكان
 في الاسلام معاوية يقول
 العزة لله وعبدا الملك بن مروان
 يلقي الخضره من يده وعمر بن
 عبد العزيز رضي الله عنه
 يدعو وحدث بهذا الحديث
 عند بعض الخلاء وسئل
 ما امارته قال اذا قلت يا غلام
 هات الطعام بيوم من كلام
 كسرى القلوب تحتاج الى
 اقواتها من الحكمة كما
 تحتاج الابدان الى اقواتها
 من الغذاء ووقع في قصة مراع
 ان الملوك اذا درت ما سلكها
 بحال رعيتهما كانت بمنزلة من
 يمسر سطح بيته بما يتنضم من
 أساسه وكتب باللواتي على
 مائدة من الذهب ايمنه
 طعام من اكله من حمله
 وعاد على ذوى الحامات
 من فضله ما اكلته وانت
 مشبهه فقد اكلته وما اكلته
 وانت لا تشبهه فقد اكلت
 وقيل ما اعظم الكبر و قدرا
 وانفعها عند الحاجة اليها
 فقال معروف اودعته عند
 الاحرار و علم اودعته الاعقاب
 وقال احذر و اصوله الكريم

عبدان الصفيحة الاخرى كانهما عروزة وقال محمد بن حبيب هي دوية تسبح على نفسها بيننا
 فهونا ووسها حقا والدليل على ذلك انه اذا نقص هذا البيت لم توجد الدودة فيه حية اصلا وزاد
 به رواته الاخبار على ابن حبيب زيادة فزع عن ان الناس في اول الدهر حين كانوا يتعلمون
 الحجيل من افعال الالهائم تعلمه وامن السرفة احداث بناء النواوس على موتاهم وانه في خطا
 وشكل بيت السرفة ويقال وادسرف وارض مسرفة وسرفت الشجرة اذا اصابتها السرفة
 ومن هذه المادة قول القائل

اذا شوركت في امر بدون * فلا يلحقك عار او نفور
 ففي الحيوان يشترك اضطرارا * ارسطاليس والسكاب العقور

قلت هذا معنى قول ارباب المنطق في كل نوع حصة من جنسه يعنون بذلك ان كل فرد فرد من
 الشخص الحسم النسامي المتحرك بالارادة من الناطق والماهل والمفترس والسابع والتابع
 وغير ذلك فيه حصة من الحيوانية التي هي جنسه وهي الجسمية والنمو والتحرك بالارادة
 والتوعية هي التي امتاز بها كل نوع عن غيره وهي الفصل مثل الناطقية او الافتراضية
 او السابحية او التابحية وقد رايت الشيخ الامام الفاضل ركن الدين محمد بن القريب غير
 مرة ينكر على من يضرب كبا او يهيمه ويقول له بحق لا شيء تفعل به هذا وهو شريكك في
 الحيوانية وما احسن قول القائل

ولازن بورو والبازي جميعا * لدى الطيران اجنحة وخلق
 ولكن بين ما يضطاد باز * وما يضطاده الزبور فـرق

والياقوت هو سيد الاجرار التي لا تذوب ولا تتكاس بالنار زعموا انه يتكون في كهوف الجبال
 وخلال الرمال ويتم نضجه في عشرين وعلة تكوينه ان مياه الامطار التي ترسخ في المغارات
 والكهوف متى لم يجف الهاشي من الترابية والطيفية وطال وقوفها هناك ازدادت صفاء وثقلا
 وغاظا تبلط حرارة المعدن على تجفيفها وطبخها فانه تعدت وصارت حجارة صلبة شفافة وتكون
 ألوانها وخفتها وثقلها بحسب انوار الكواكب المسترالية على ذلك الجمنس من الجواهر وعلى
 تلك البقاع على ما زعم اصحاب الكلام في احكام النجوم فانهم يقولون السواد لرحل والحجرة
 للمرج والخضرة للشترى والصفرة للشمس والزرقة للزهرة والملون لعطارد والبياض
 للقمر واصحاب الكلام في الطبائع يقولون سبب اختلاف الالوان اختلاف بقاع الارض
 التي يتسكنون فيها اذ ذلك لان الماء اذا وقع عليها وفاض فيها ودام تغيرها انحل فيه من يبس
 الارض واستخان الشمس له فعلى قدر حرارته يتسكنون فان اشتدت حرارته وافرطت واستولى
 عليها اليبس عرض له السواد وظهر على اعلاها ويطنت الحجرة التي هي عن الحرارة المعتدلة في
 باطنه ودرجات الحجرة تنورها الى خارج مع ظهور السواد فقام بينهما اللون الاسمانجوني
 وان كانت الحرارة معتدلة انعدت اجروها و اجود الباقوت وان قصرت الحرارة تغلبت الرطوبة
 لها انعدت اصفر وان افرطت الرطوبة واستولت على الحرارة انعدت ابيض صافيا والاسمانجوني
 والاصفر اذا وضعا على النار ابيض ولا يتغيران عن البياض فهذه الالوان الاربعة يشتملها
 جنس الياتوت والاجر منها ينقسم الى اربعة اصناف البهرمانى وهو اشدها حرة واكثرها
 صفا وهو يوجد منه ما وزنه اثنا عشر مثقالا ثم الوردى وهو ادر انواع الاجر ويوجد منه ما وزنه

إذا جاع والثيم اذا شبع
 (وقصر عى ماشيتك)
 (قصر) اسم ملوك الروم
 وسموا الروم لانهم ينتسبون
 الى روم بن العيص بن اسحق
 عليه السلام وقيل انهم
 ينتسبون الى رومية بنت بعد
 الاول لان رومية بنت بعد
 ظهورهم بكنية وكان يقال
 لها راس فلما سكنوها
 نسبت اليهم وقال ابن الكلبي
 ولد لاسحق ثلاثون ولدا منهم
 الروم وكان أصغر اللون
 فقيل لولده بنو الاصفرو قيل
 أغارت عليهم الحبشة فولد لهم
 بنات أخذن من بياض الروم
 وسواد الحبشة فكان صفرا
 لعساقنس بنوا اليهن وأول
 من سمي منهم قيصر قيصرين
 انظر طرس وسعى قيصر لان
 أمه كانت حاملا به فتعسرت
 ولادته فاشق بطنها فخرج
 وكان يعقثر على الناس بأن
 النساء لم تلده وانما خرج كرها
 وسعى قيسر ثم قيل قيصر
 وصار هذا اللقب سمة ملوك
 الروم بعده وكان جبارا عاتيا
 وهو أول من جمع ملكة الروم
 واليونان وذلك أن أباه
 انظر طرس لما بلغه أن ملوك
 اليونان قد انقضوا ولم
 يبق منهم غير امرأته وهى
 قبل ابطره أرسل اليها بخطبها
 وكان قد ملك طر فامن
 أطراف بلادهم حين انقضوا
 يقول قصدي أن تصير

ثلاثون مثقالا ثم الحجرى وأردؤه ما قرب الى البياض ثم الاحمر العصفرى وأردؤه ما قرب من
 لون الورس وأما الاصفر فنه الرقيق الكثير الماء ثم الخسوفى وهو أشبع صفرة من الاول ثم
 الجلتارى وهو أشبع صفرة من الثانى وأشد شعا وأكثرا وهو أكثر أنواع الاصفرو يوجد
 من هذا الاصناف ما وزنه أربعون مثقالا وأما الاسمانجوفى فنه الازرق واللازوردى والنيلى
 والكحلى ويسمى الزيتى وهو أردؤه وهو يوجد منه ما وزنه أربعون مثقالا وأما الابيض فنه
 المهاوى وهو أشد باياضا وأكثرها ماء وأقواها شعا عاومه الذكر وهو أردأ اصناف
 الباقوت يقرأت على العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى كتابه الذى
 وضعه ووسمه بنخب الذخائر فى أحوال الجواهر قال فى ذكر الباقوت فالرمانى أعلاها وهو
 الشبيه بحب الرمان الغض الخالص الحجرة الشديدة الصبغ الكثير الماء ويؤخذ لونه بان يقطر
 على صفحة فضة مجلوة قطرة دم قرمزى أعنى من عرق ضارب فلون تلك القطرة على تلك
 الصفحة هو الرمانى ثم قال فيما بعد وذكر القدماء ان قيمة المثقال الفائق من الباقوت الاحمر
 ثلاثة آلاف دينار وأما فى الدولة العباسية فان الغالب من قيمته أن الجيد منه اذا كان وزن
 طروج يساوى خمسة دنانير ووضعه عشرة دنانير أو سدس مثقال ثلاثين دينارا وثلاث مثقال
 مائة وعشرين دينارا ونصف مثقال أربع مائة دينار والمثقال بالف دينار والمثقال ونصف
 بالف دينار هذا ما تقررى فى زمن المأمون مع كثرة الجواهر فى ذلك الزمان والمثقال من البهرمانى
 ثمانمائة دينار ومن الارجوانى بمائة مائة دينار ومن الجلتارى بمائة دينار ومن اللحمى
 بمائة دينار والبنفسجى يقاربه والوردى دون ذلك وكان فى خزائنه الامير من الدولة محمود
 باقوتة شكلها شكل حبة العنب وزنها ثمان مائة مثقالا قومت بعشرين ألف دينار وكان
 للمقدم فص يسمى ورقة الالاس لانه كان على شكلها وزنه مثقالان الاشعيرتين اشتراه بستين
 ألف درهم ثم قال قال ابن سينا ان خاصية الباقوت التفرج وتعوية القلب ومقاومة السموم
 وقال ابن زهر شرب سحبه يرفع الجذام والتخم به يدفع حدوث الصرع انتهى (قلت) ومن
 خواص الباقوت انه يقطع جميع الحجارة الا الالاس فانه يقطعه الصلابته وقلة مائة وشدة
 الشعاع والثقل والالاسه والصبير على النار وهو لا ينجلي الا على صفحة نحاس يتكلس الجزع
 الالىانى وهو ان يحرق حتى يصير كالنورة ثم يسحق بالماء حتى يعود كالغراء ثم يحك به الباقوت
 لانه يخرج من معدنه وظاهره مظلم فيحتاج الى الجلاء وورع ما وجد فى باطن الحجر بعد جلته طين
 أو ماء قصرت عنه حرارة المعدن فى الطبع فيطين ويحفف بعد ان يشق بالالاس ثم يلقى فى
 النار ويوقد عليه بالخطب الجزل بقدر معلوم فانه يمتق فان كان لونه اسما نجونا أو اصفر لم يدخل
 النار الا ان كان فى الاسمانجوفى صفرة فيدخل قليلا بقدر ما تغسل عنه فان زيد فى حبه
 انسلت لونه وبيض وصار كالبلور وما أحسن قول الباغى رحمه الله تعالى

أختلى قيمة مذصرت الكحظى * شمس الكفاءة تغني عن النظر
 كذا البواقيت فيما قد سمعت به * من حسن تأثير عين الشمس فى الحجر
 قال بعضهم فى ملج اسمه باقوت
 باقوت باقوت قلب المسه تمام به * من المروعة أن لا يمنع القوت
 سكت قلبى وما تحشى نلبسه * وكيف يحشى لبيب النار باقوت

الماء كذا ن واحدة واقرب
 منك افضلك وعقلك فعلت
 انها مغلوبه معه فاجابته
 وقالت تفيم في مكانك الى
 يوم عيتته فقامت واقكرت
 في حيلة تحتمل بها عليه فرأت
 انها تهلك نفسها وانها تملكه
 معها ولا يتمكن منها فعمدت
 الى حيلة تكون في الرمل
 تضرب الانسان فيم لك في
 لحظة فعملتها في اناه من زجاج
 وزينت قصرها وفرشت
 مجلسها بالرياحين ولبست
 تاجها وجلست على سررها
 واستدعت به فاما وصل
 الى باب القصر اخرجت الحية
 فضربت بافخات وافسدت
 الحية في رياحين حولها فدخل
 انظر طرس الى السرير ولم
 يشك انها في عاقبة فحاص
 الى جانبها فبثت في الرياحين
 فضربت به الحية فسارت وكان
 ابنه مع جيشه فسمع صوتهما
 فاستولى على بلاد الروم
 واليونان وكان اذا اراد ان
 يستشير احد من عقلاء دولته
 ارسل اليه نفقة سنته ليتوفر
 ذهنه على ما يشيره ومن
 بعده اختلفت الروم فتقاسوا
 البلدان والاطراف الى
 ظهور الاسلام وقصر هذا
 اعظم ملوكهم ومن كلامه
 ما الحيلة فيما اعيانا الكف
 عنه ولا الرأى فيما لا ينال
 الا اليأس منه

وأما السمند فاخبرني العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري قال
 اخبرني عز الدين بن عبد العزيز المحلي المعروف بالكويي أن السمند شيء يشبه غبار القطن
 ونسج العنكبوت يتسكون في شقوق من سقمان تملوا نهارا عذبة بارض الهند وانه قليل جدا
 لا يظفر منه الا باليسير انتهى (واخبرني) الشيخ الامام العلامة صلاح الدين محمد بن البرهان من
 لفظه ان البادزهر يوجد في بعضه تجويف وفيه شيء يشبه الصوف اذا وضع في النار لم يحترق منه
 شيء البتة (واخبرني) الشيخ شمس الدين ايضا انه عاين عند الامير علاء الدين علي بن البرزواناه
 بالديار المصرية منشفة طولها قدر أربعة أشبار وعرضها دون ذلك يمسح بها الوجه واليدان فاذا
 تدنست تلتقي في النار فتنتفي وذكروا انها من السمند ولم يذكرها حيوان أو غيره وحيكى لى واه
 انسان يظن به الصدق انه رأى عند شخص يعمل النشاب بين القصرين بالقاهرة قرشة بيضاء
 شكلت انا في طولها هل قال ذراع أو أقل وانها بوضع عليها الزيت وتلقى في النار الى ان تقوى
 مادة الزيت ثم يخرج بها وهي سليمة بيضاء نقية (واخبرني) الشيخ شمس الدين ايضا انه رأى
 عند شرف الدين بن زنبور شخص صاغر يبني يعرف بزبد الصانع دهن الحية بيدهن كان معه
 ووضع السراج فيها فاشتعلت ذقنه الى ان نفذت مادة الدهن فضرب بيده ذقنه فطفت ولم
 يحترق منها شيء قلت انا ولعل الريشة التي ذكرها لنا ذلك الرجل تدهن بذلك الدهن وهو
 معروف عند اصحاب الملح بالخصومية للدهن لالريشة والله أعلم بالصواب وان كانت هذه
 الريشة من طائر وله هذه الخصومية للدهن لالريشة والله أعلم بالصواب وان كانت هذه
 الاحراق في النار عند قربها من الاجسام وليس الاحراق لنفس النار ويحترق الشبغ عند تناول
 الخبز وليس الشبغ بالخبز ويحترق الري عقيب شرب الماء وليس الري لنفس الماء فقد رأينا
 من يفرط في أكل الخبز ولم يشبغ وفي شرب الماء ولم يبرو وما ورد في الاخبار العجيبة من بقاء
 الحيات والعقارب وعظم مقاديرهن في نار جهنم وهي حيوانات وليس هذا بمتنع على الفاعل
 المختار سبحانه وتعالى وهذا الطائر يمكن أن يتولد في النار كما يتولد في كور الزجاجين الحيوان
 المسمى بالسر فوت وهو أشبه شيء باسم أبرص لا يزال حيا ما دام في النار وهي مضطربة فاذا
 طفتت وبرد المكان مات وقال ارسطو لا يبعد أن يكون في كل عنصر حيوان يتولد فيه كما يحكي
 أن في بلاد الترك براءة اذا حصل لها مرض معروف عندهم خلقت في الهواء وتزلت ومعها
 حية بيضاء قدر شبر فقا كلها قبرا عماتش كوه ثم ذكر ارسطو ايضا السر فوت المذكور تايدا
 لما دعاه (اخبرني) العالم مفتي المسلمين شرف الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ فتح الدين بن أبي
 الحسن علي بن ابراهيم الانصاري القمي من لفظه بنصر الاسكندرية قال اخبرني الشيخ نجيب
 الدين عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي الحراني اخبرنا أبو حامد وعبد الله بن مسلم بن جوالق
 قراءة عليه وانا اسمع اخبرنا منصور بن أبي غالب القزاز اخبرنا الحافظ أبو بكر احمد بن علي
 الخطيب اخبرنا الحسن بن أبي بكر بن شاذان حدثنا أبو الحسن بن عبد الرحمن بن نصر
 المصري الشاعر املاء من حقه حدثنا أبو عمر الانسي بصرف قال حدثنا دي نارد مولى أنس بن
 مالك قال صنع أنس لاصحابه طعاما فاطممه وقال باجارية هاتي المنديل فحافت عند بل درم
 فقال اسعري التنور واطرحيه فيه ففعلت فايض فسالناه عنه فقال ان هذا كان للنبى صلى الله
 عليه وسلم وان النار لا تحترق شيئا كان للنبى صلى الله عليه وسلم أو منته يد الانبياء دينار بن

(والاسكندر قتل دارا

في طاعتك)

هو الاسكندر بن فيليبس اليوناني واختلف في أصل اليونان فقال ابن السكلي هو يونان بن بقية ونسبته الى اسحق وقال يعقوب الكندي يونان أخو قحطان من العرب من ولد عاد خرج من اليمن ونزل ديار المغرب وأقام فيها واستحجم لسانه وتكلم بلغة من هناك من الروم وقال الرقاشي وهو الأشهران يونان بن يافث بن نوح وليس من العرب ولا من الروم وإنما جاور الروم على ساحل البحر الرومي وكان وسماح حسن العقل كبير الهمة فأقام هناك حتى كثر ولده فخرج يطلب مكانا يسكنه فانتهى الى مدينة بالمغرب يقال لها اقدنة فبنى بها قصورا وأقام وكثر نسله ولما احتضر أوصى الى ولده الأكبر وصية حسنة ثم مات فاستولى ولده على بلاد المغرب من ناحية افرنجية والصقالية ومن جاورهم ولما ظهر بختنصر على مصر دخل المغرب ووصل الى بلاد اليربان وقرر عليهم أن يؤدوا الخراج الى ملوك فارس واستقر ذلك الى أيام الاسكندر وأما الاسكندر فاختلف في نسبه فقيل انه الاسكندر بن فيليبس من اليربان وهو الاصح

عبد الله ضعيف واه قاله أبو أحمد بن عدى (رجع القول الى بيت الطغرائي) ولتعت أن يقول ليس كوز الشمس في أول النهار مثل كرتها في آخره لان حالة الاقبال حالة التبداء وتمكن وحالة الاقبال حالة انتهاء وزوال ولهذا قال المنجمون ان السحبي في الحواجج قبل الزوال انجح منه فيما بعد الزوال ويكرهون الحركة آخر النهار قال الشاعر
بكر اصاحبي قبل الهجير * ان ذلك الخجاج في التبيكير

وأول النهار شباب وقوة وآخره مشيب وهرم بخواب المتعنت انه ما أراد الا ذات الشمس من حيث هي من غير نظر الى ما يطر أعاليها من حركة فالكهالان هذه الحالة في الايكار والعشي انما هي خير وشرب بالنسبة الى الانلان فلما الشمس لا تزال دائرا وحركة الثلث واحدة لا تتغير أبدا اذ الكرة لا فوق لها ولا تحت فلك الشمس في حرمها واحدة لم تتغير أبدا وهي هي أبدا ما زالت ولا طر أعاليها شي نعم كان هذا يراد أن لو كان كل يوم اشمس تحتها كذو به اليه بعضهم وليس بشي ولهذا قال المعري رحمه الله تعالى

وما البدر الا واحد غير أنه * يغيب ويأتي بالضياء المجدد

فلا تحسب الاقار خلقا كثيرة * فحسباتها من نير متردد

اذا ثبت ذلك فالشمس من حيث هي واحدة في ذاتها لا تتغير في نورها وعظمتها وعلوها وهبوطها لم يزدها ولم ينقصها شي قال ابراهيم الغزي

أما ترى البدر يكسونا نظيرك سني * فيستوي فيه اقبال وادبار

وقد بانع الطغرائي وضرب لفخره ومجده مثلا لحدسنا بالشمس فانه مثل ما لا يخفى على ذي عقل فضله ولا يسعه انكاره

وليس يصح في الاذهان شئ * اذا احتاج النهار الى داييل

ومن أحسن ما حضرني في الافتخار قول بشار بن برد رحمه الله

اذا ما غضبنا غضبية مضرية * هتكتنا حجاب الشمس أو تقطر الدما

اذا ما أعزنا سبيدنا من قبيلة * ذرى منبر صلي علينا وسلما

وقول عبد المطلب

لانا فوس انيل المجد عاشقة * ولولت اسلناها على الاسل

لا ينزل المجد الا في منازلنا * كالنوم ليس له أوى سوى المقل

(وقول الاسخ)

جالت بروج المجد مني كوكبا * لا يهتدى لسوى سناه السارى

وعلى الرياح أزمقي وأعنتي * ومن النجوم أسنتي وشغفاري

وقول الشريف أبي الحسن العقيلي

نحن الذين غدت رحي أحسابهم * ولها على قطب الفخار مدار

قوم لغضن نداهم من رفدهم * ورق ومن معروفهم أثمار

من كل وضاح الجبين كانه * روض خد لا تغمه أزهار

وقول الشريف الرضي يخاطب الطائع

ههـ الأمل المؤمنين فانتنا * في دوحه العلياء لا تفرق

وقيل هو الاسكندر بن
الصعب كان أبوه نساجا
واسم أمه هيلانة وكان يتما
في حجره وسمعت أمه بيبت
الصنائع وهو بيت وضعته
اليونان في القسطنطينية
وصورت فيه الصنائع لتعرض
على الصبيان فن تاقت نفسه
لصنعة عاشت تغل بها فماتت
أمه فشاها مصورا لاشياء
فوضع يده على تاج الملك فنهته
أمه مرارا فلم ينته فغضب اليها
متولى بيت الصنائع وقال
أنت هيلانة قالت نعم قال
وهذا ابنك قالت نعم فقال له
أبشر فانت الملك الذي يستحب
ذيله في البلاد وهذا قول
مردود له ما بين حجر
واليونان ولان القسطنطينية
بنيت بعد فرغ عيسى عليه
السلام بزمان وانما تعرضت
دولة اليونان عند ظهور
عيسى والصحح أنه الاسكندر
ابن فيليبس وسمى ذا القرنين
تشبيها بذي القرنين المذكور
في الكتاب العزيز بلوغ
ملكه قرنى الشمس من
المشرق والمغرب وهو
صاحب ارسطاطاليس
الحكيم كان أبوه أسامه
اليه فأقام عنده خمس سنين
يتعلم منه الحكمة والادب
فقال منه ما لم ينل أحد من
تلامذته ومرض أبوه فخاف
على الملك فاسترده وعهد اليه
ببواماداراه ودار الاصغر

ما بيننا يوم الفخار تفاوت * أبدا كلانا في السيادة معرق
الانحطافة ميزتك فاتي * انا عا طل منها وانت مطوق
فيل ان الخليفة لما بلغه ذلك قال على رغم أنف الرضى وقيل انه كان يوما عنده وهو بيبت
بلحيتته ويرفعها الى أنفه فقال له الصانع اظنك تشم منها رائحة الحلافة قال بل رائحة النبوة
وقول الرضى ايضا

رمت المعالي فامتنعن ولم يزل * أبدا يمانع عا شه قام عشوق
وصبرت حتى نامتن ولم أقل * هنجبر ادواء الفارق التطلق
وقول اسحق بن ابراهيم الموصلى

اذا مضى الحراء كانت ارومى * وقام بنصرى حازم وابن حازم
عظمت بانف شاخ وتناولت * بدى الثريا قاعا عدا غير قائم
انما ذكر حازم لانه مو فى خزمية بن حازم التميمى وانما نزل أبوه الموصل فنسب اليه وخزمية هو
الذى يقول فيه أبو نواس

خزمية خير بنى حازم * وحازم خير بنى دارم
ودارم خير بنى تميم وما * مثل تميم فى بنى آدم
(وقال الآخر)

قريش خير بنى آدم * وخير قريش بنو هاشم
وخير بنى هاشم أجد * رسول الاله الى العالم
ومن رسالة ابن عرسية

لله بما قدرى صفوة * وصفوة الخلق بنو هاشم
وصفوة الصفوة من بينهم * محمد النور أبو القاسم
أنشدنى من لفظه لنفسه الشيخ الحافظ فتح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس
اليعمري

محمد خير بنى هاشم * فمن تميم وبنو دارم
وهاشم خير قريش وما * مثل قريش فى بنى آدم
ومن الاقول أخذ مسلم بن الوليد قوله

فانقر فسالك فى شيان من مثل * كذلك ما لى شيان من مثل

وذكر صاحب الاغانى ان مروان بن أبى حنيفة دخل يوما على ابراهيم الموصلى فجعل يتحدثان
الى أن أنشد اسحق بن ابراهيم قوله اذا مضى الحراء البيتين قال وجعل ابراهيم يحدث مروان
وهو ساه عنه مشغول فقال مالك لا تخبني قال انك لا تدري ما أفزع غابنك فى أدنى ومن الافتخار
قول أبى تمام الماتى رحمه الله تعالى

انا ابن الذين استرضع اخذ فيهم * وسعى منهم وهو كهل وياق
مضوا وكان المكر مات لديهم * لكثرة ما وصوا بهن شرا ثم
فأى يدنى الجدمت ولم يكن * لها راحة من مجدهم وأصابع
هم استودعوا المعروف محفوظا مالنا * فضاغ وما ضاعت لدينا الودائع

جرى حاتم في حلبة عنده لوجرى * وبها القطر قال الناس أيها القطر
فني ذخر الدنيا إناس ولم يزل * لها باذلا فانظر إن بقي الذكر
فن شاء فليفخر بما شاء من ندى * فليس لمحي غسيرنا ذلك الفخر
جعلنا العلابا لجود بهما افتراقها * أينا كما الأيام يجمعها الشهر

وعند أكثر الناس ان أبا تمام كان أبوه نصرانيا يقال له سدوس العطار من جاسم قرية من
قرى حوران بالشام فغير اسم أبيه واندس في بني طيئ (وذكر) صاحب الاغانى أن رجلا قال
لجرير من أشعر الناس قال قم حتى أعرفك الجواب فأخذه وجاء الى أبيه عطية وقد أخذ
عنه الة فاعتقلها وجعل يمتص ضرعها فصاح به أخرج يا أبت فخرج شيخ ميم رث الهثة وقد
سال ابن العنز على محبته فقال ترى هذا قال نعم قال أوتعرفه قال لا قال هذا أي افتدري لم
كان يشرب من ضرع العنز قال لا قال مخافة ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه ثم قال أشعر
الناس من فاجرهم - ذا الالب ثمانين شاعرا وقارهم فغلبهم جميعا (قلت) ما هذه الالواقحة
عظمة من جرير في مفاخرته أولئك الشعراء وهذا أبوه لكنه تغتفر له هذه الالواقحة باعتبار
لذلك الرجل واطهاره بخل أبيه (وعكس) هذه القضية هجاء دعبل الخزاعي للمأمون حيث
يقول فيه

أني من القوم الذين سيوفهم * قلت أخاك وشرفك بمقتعد
شادوا الذكرك بعد طول خوله * واستنقذوك من الحضيض الأوهده

يشير دعبل الى واقعة طاهر بن الحسين الخزاعي مع الامين يقال ان المأمون كان اذا أنشد
هذين البيتين قال فبح الله دعبلما أوقعه كيف يقول عنى هذا وقد ولدت في حجر الخلافة
ورضعت ثديها ووريت في مهدها (سمع) المأمون يوما بعض الكنافين يقول وهو ماري
موكبه لقد سقط هذا من عيني من حين غدر بأخيه فقال من يشفع لي الى هذا الرئيس لا ترفع
الى عينه بعد سقطى (نقلت) من بعض مجاميع القاضي شمس الدين أحمد بن خالد كان قال
أنشدني بعض الادياب بيتا في الجمال أي الحسين الجزار وما عرفته قائله ولا بقبية الايبات
المضاقة اليه فقلت لاني الحسين ذلك وقلت ان كنت تعرف ذلك فأنشدني آياه وهو فني قائله
فقال وما البيت فأنشدته

فليس يرجوه غير كلب * وليس يخشاه غير تيس
فاستحسن ذلك وجاءني فاني يوم فقال قد علمت في ذلك المعنى آياتا وأنشد
الأقل للذي يسأ * لعن قومي وعن أهلى
لقد نسأل عن قوم * كرام الفرع والاصل
يريقون دم الأثما * م في حزن وفي سهل
وما زالوا ما يسدو * ن من بأس ومن بذل
رجيمم بنو كلب * ويخشاهم بنو عجل

انتهى ما نقات قلت وهذه الابيات تنظر الى قول الآخري الحكاية المشهورة قال بعضهم
كنت ليلة جالساً عند بعض ولادة الطوف وقد جاءه غلمان به رجلين فقال لاحدهما من أبوك

ابن دار الالكبري من أردشير
أحد ملوك الفرس العظام
المشهورين كانت له قطيعة
على أبي الاسكندر في كل
سنة ألف بيضة من الذهب
في كل بيضة ألف مثقال على
عادة آباءهم فلما ملك
الاسكندر أخر ارسال
القطيعة فكتب اليه دارا
يتمده ويؤعده حيث أخر
الاناوة وبعث اليه بكرة
وصولجان وخزقة قيمها مسم
وقال أنت صبي فالبعبه
الكرة فان أدبت الاناوة
والابعت اليك بكنود عدد
هذا السهم وأنت بك في
الاوراق فكتب اليه
الاسكندر أما بعد فقد تبينت
بالكرة والوصولجان فان
الدنيا مثل الكرة وسألعب
بها وأضيف ملكك الى
ملكى وأما السهم فقد
تبينت أيضا لانه بعيد
عن الحرافة والمرارة وأما
الدجاجة التي كانت تبض
ذاك البيض فقد ذبحتها
وأكلت لحمها فغضب دارا
وسار اليه بجموعه وسار
الاسكندر بجموعه والتقى
على نصيبين الجزيرة فلما هم
دارا بالقتال بعث اليه
الاسكندر يقول له أيها الملك
لا تنه عن قتل دماء الملوك
لا تجوز اراقتها وهدم البيوت
القديمه غير محمود والبي ذميم
العقبي والحرب غير مأمون

العاقبة وأصحابك قدمه لملك
 وكره لوك لسوء سيرتك
 فأرجع فانك تحمد قولي فلم
 يلتفت اليه دارا واقاما
 يتحاربان مدة ثم ان الاسكندر
 درج حبله وهو انه لما وقع المال
 بين الفرس بين برونسادي
 الاسكندر فقال يا معشر
 الفرس قد علمتم ما كان من
 مكاتبكم لنا ومكاتبنا لكم
 من الامان وقد طال القتال
 فمن كان منكم على غير قتال
 فليعتزل وله الوفا بما له
 فاتهمت الفرس بعضها بعضا
 واضطربوا فكان من اسباب
 خذلان دارا ثم وثب على
 دارا رجلا من اخصائه
 فطعناه من خلفه فوقع وكان
 الاسكندر نادى من ظهر
 يدارا اذ لا يقتله فغضب
 الرجلان الى الاسكندر فقالا
 قد قتل دارا الخاء فقتل عن
 فرسه ووقع عند راسه وبه
 رمق فقال والله ما همت
 بقتلك ولقد همت عنه ولقد
 يعز علي مصابك فاسألتني
 حوائجك فقال تقتل فلانا
 وقلنا الذين قتلتا في فاني
 كنت محسنا لهما وتزوج
 ابنتي ورويتك فقال سمعنا
 وطاعة واحضر الرجلين
 فقتلها وقال هذا جزاء من
 يتجرأ على ملكه وتفرق
 ملك فارس ثم سار الاسكندر
 الى بابل وجلس على سرير
 دارا واسم قولي على خزائنه

فقال أنا ابن الذي لا ينزل الدهر قدره * وان تزلت يوما سوف تعود
 ترى الناس أفواجا على باب داره * فمن قيام حولها وتعود
 فقال الوالي ما كان أبو هذا الا كريما ثم قال للاخ من أبوك فقال
 أنا ابن من ذات الرقاب له * ما بين محزومه وهاشمها
 خاصة أذعنت لناعته * يأخذ من مالها ومن دمه
 فقال الوالي ما كان أبو هذا الا شجاعا وأطلقهما فلما انصرفا قلت للوالي أما الاول فكان أبو
 يبيع الباقلاء المتلوفة وأما الثاني فكان أبوهم حجما فقال الوالي عند ذلك
 كن ابن من شئت واكتب أديا * يغنيك مضمونه عن النسيب
 ان الفتي من يقول ها أنا ذا * ليس الفتي من يقول كان أبي
 انتهى (والاصل في هذا) قول عتبة الاعور يجرأ بالاهق بن ابراهيم بن شيبان الثقفي
 مولا هم السكوفي كاتب المهدي وكان أبوهم حجما
 أبوك أوهى التجاد عاتقه * كم من كفى أودى ومن بطل
 يأخذ من ماله ومن دمه * لم يمس من ثاره على وجه
 له رقاب الملوك خاصة * من بين حافويين منتمعمل
 وهذا من التهم في غايه الحسن (وقال) بعضهم وجدت على قبر مكتوبا أنا ابن من كانت الريح
 طوع أمره يجيبها اذا شاء ويطلبها اذا شاء قال فعظم في عيني مصرعه ثم التفت الى قبر آخر
 قبالة وعابسه مكتوب لا يعتر أحد بقوله فما كان أبو الامن بعض الحدادين يجس الريح في
 كبره ويتصرف فيها قال فحجبت منه ما ينس ابان ميتين (قلت) وقبل البيت الذي أورده ابن
 خلد كان في أبي الحسين الجزار
 ان تاجز اركم عليكم * بطننة في الوري وكيس
 وهما المجاهد الخياط وله فيه عدة مقاطيع مبهمة بها وقد عبت الناس بأبي الحسين الجزار
 وهجاءه من أهل عصره خلق كثير بالكسر والازجال وما كان فيمن هجاءه من يقاربه في رتبة
 النظم ولا في الحسين الجزار وهو في غايه الحسن
 اني لمن معشر سفك الدماء لهم * دأب وسل عنهم ان رمت تصديق
 تضي ما لدم اشراق ارضهم * فكل أيامهم أيام تشريق
 (عاد الكلام الى الفخر بالجذون المزل) فأقول آيات الحماسة التي للسموئل بن عاديا اليهودي
 في غايه الحسن وهي مشهورة فلهذا لم أثبتها (جزي) بين عبد الله بن الزبير وبين معاوية كلام
 فيه طول لكن في آخره فقال ابن الزبير ما مثلي يهاش به وان كان عندك من قرين والانتصار
 ومن ساكني الحجون والاطام من اذاسألته جملك على محبة أيبين من ظهر الحفنين قال ومن
 ذلك قال هذا يعني أبا الحكم بن حذيفة فقال معاوية تكلم يا أبا الحكم فقال اعفني فقال عزم
 عليك لتقران قال نعم قال قل قال أمك هند واه اسماء بنت أبي بكر الصديق واسماء خيرة من
 هند وأبوك أبو سفيان وأبوه الزبير وماذا الله ان يكون أبو سفيان مثل الزبير وأما الدنيا فلك
 وأما الآخرة فله ان شاء الله تعالى (ومثل) هذا ما حكى ان معاوية كان عنده عمرو بن العاص
 وجاءه من الاشراف فقال معاوية من أكرم الناس أبوا وما وجدوا وحدة وعمامة وخلا وخالة

وجواهره وسلاحه وتزوج ابنته روثك وقيل انها كانت زوجة دارا وهي ابنته ولم يكن في زمانها احسن منها وقيل ان الاسكندر لم يجتمع بها وقال اخشى ان اكون غلبت دارا فتعذبني روثك ولما استوتولى على ملك فارس عرض جيشه وجيش الفرس فكانوا ألف ألف وقيل أكثر وشرع في هدم بيوت النيران وقتل الموابدة وكتب الى ارسطاطاليس يستشير فيمن بقي من عظماء الفرس بهذا الكتاب أما بعد فان دوائر الاسباب ومواقع الفلك وان كانت أسعدتنا بالامور التي أصبح لنا بها الناس دائتين فاننا مضطرون الى حكمته ونعيم جاحدين لفضلك والاجتهاد لرايك ساب لونا من جسد اذلك علينا وذقنا من جنى منفعتة حتى صار ذلك بتجرعه فينا وترشيعه لعقوانا كالغذاء لنا فاننا نكث بقول عليه ونستمد منه استمداد الجدول من البحار وقوة الاشكال بالاشكال وقد كان عماسيق الينامن النصر وبلغناه من النكالية في العدم وما يهجز القول عن وصفه والشكر على الانعام به وكان من ذلك أنا جاوزنا أرض الحبـزيرة وبابل الى أرض فارس فلما نزلنا

فقال النعمان بن عجلان الزرقى بعدما أخذ بيد الحسن هذا ابو علي بن ابي طالب وامه فاطمة وحده رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدته خديجة وعمه جعفر وعمته ام هانئ ابنة ابي طالب وخاله القاسم وخالته زينب (وكان) الخالد بن يزيد بن معاوية أخ فخاه يوم ما قتال ان الوليد بن عبد الملك يعث بي ويحتمر في قدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المؤمنين ان الوليد قد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرجع رأسه وقال ان المملوك اذا دخلوا قرية الآتية فقال خالد واذا أردنا ان نهلك قرية أمرنا الآتية فقال عبد الملك ائى عبد الله تكلمنى وقد دخل على فاقام لسانه لئنا فقال خالد افعلى الوليد تقول فقال عبد الملك ان كان الوليد ليحمن فان أخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله ليحمن فان أخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعدي فى العير ولا فى النغير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين والتفت الى الوليد وقال ويحك ومن يعد فى العير والنغير غيرى جدى اوسفيان صاحب العير وجدى عتبة بن ربيعة صاحب النغير فهذا المثل يحن اصله ولكن لو قلت غنيمات وجبيلات والطائف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت (قلت) يريد بالعير عير قر يش التي أقبل بها اوسفيان من الشام وخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعنه ما فبلغ الخبر اهل مكة فنفر عتبة بن ربيعة بأهل مكة وكان مقدم القوم فلما واصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر وأما الغنيمات والجبيلات والطائف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نفي المحكم بن ابي العاص الى الطائف وهو جده عبد الملك لم يزل هناك برعى اغنما ما لحتى ولى الخلافة عثمان فرده وكان المحكم معه واحتج عثمان فى رده بأنه كان قد اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى رده متى ولى الامر (وحكى) ابو حاتم عن العتيبي عن ابيه قال ابنتى معاوية بالابطع مجلسا جلس فيه وابنه قرظة معه فاذا هو بجماعة على رجال لهم واذا شاب منهم قد رفع عقيرته يتغنى من يساجلنى يساجل ماجدا * اخضر الجملدة فى بيت العرب قال من هذا قالوا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال خلوا له الطريق فليذهب فاذا هو بجماعة فيهم غلام يتغنى

بينما يذكرتنى ابصرتنى * دون قيد الميل يسبحى فى الاغر
 قلن تعرفن الفتى قلن نعم * قد عرفناه وهل يخفى القوم
 قال من هذا قالوا عمر بن ابي ربيعة قال خلوا له الطريق فليذهب فاذا هو بجماعة وفيهم رجل يسئل يقال له ربه ميت قبل ان احلق وحلقت قبل ان ارمى لاشياء اشككت عليهم من مناسك الحج فقال من هذا قالوا عبد الله بن عمر فالتفت الى ابنته قرظة وقال هذا وابنتك الشرف فى الدنيا والآخرة (وروى) انه قال هذا الشرف لا ما نحن فيه وروى انه قال كاد العلماء ان يكونوا اربابا (ويجنى) قول الشيخ ابي نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اولغ الفارابى رحمه الله تعالى

انحى خل حير ذى باطل * وكن بالحقائق فى حـ
 فما الدار دار مقام لنا * ولا المرعى فى الارض بالمعجز
 ينافس هذا هذا على * أقبل من الكلام الموجز
 وهل نحن الاخطوط وقعن * على نقطة وقع مستوفز

بأهلها لم يكن الا رشما تلقانا
 نفران منهم يقتل ما كهم
 طلبا بالخطوة عندنا فأمرنا
 بصاحبهم ما التجربهم ما وقله
 وفائهم ما أمرنا بجمع من هالك
 من أبناء مملوكهم وذوي
 الشرف منهم فرأينا رجالا
 عظيمة أجسامهم وأحلامهم
 يدل ما ظهر من رؤيتهم على
 أن وراءه من قوة بأسهم
 ما لم يكن معه سبيل الى غلبتهم
 لولا أن القضاء أذنا منهم
 ولم تربيع يدان الرأي أن
 تسناصل شأفتهم ولحقهم
 بين مضى من أسلافهم لتسكن
 بذلك القلوب الى الامن من
 جزائرهم ورأينا أن لا نجعل
 يادرة الرأي في قتلهم دون
 الاستظهار بمثورتك فيهم
 فرفع الينار إليك فيما استشرناك
 بعد صحتك عندك وتعليه على
 نظرك على عادة آرائك
 المصفة واللام على أهل
 السلام فيمكن عليك وعلينا
 فكنت اليه ارسطا طاليس
 الى الاسكندر المؤيد المهدي
 له الفقه من أصغر خوله
 ارسطا طاليس أما بعد فقد
 تقر عندى من مقدمات
 فضيل الملك وعين تقيته
 وبرو زشأوه وما أدى الى
 خاصة بصرى صورة شخصه ووقع
 في فكرى على تعقب رايه
 أيام كنت أودى اليه من
 تعليمى اياه ما أصبحت قاضيا
 على نفسى بالحاجة الى تعلمه

محيط العوالم اولى بنا * فماذا التواحم في المركز
 هكذا فلتسكن المهمة والى هذه الغاية فليجبر من أمسك لواء الفخر وهذه المحل فليتمص من
 ارتدى الجسد ولا يكن كيف وأنى يقفر بالحقيقة من أفنى الليالى - هرا ولم يحصل له الطيف
 أنشدنى العالم المحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اجازة وفي غالب الظن سماعا
 قال أنشدنى لنفسه الشيخ الامام العلامة القدوة تقي الدين أبو الفتح محمد بن الامام مجد الدين
 أبى الحسن على بن وهب بن مطيع بن أبى الطاعة القشيري المعروف بابن دقيق العيد درجة
 الله تعالى

أتعبت نفسك بين ذواتك كادح * طلب الحياة وبين حرص مؤمل
 وأضعت عمرك لا خلاعة ما جن * حصات فيه ولا وقار مجبل
 وتركت حظ النفس في الدنيا وفي الاخرى ورحت عن الجميع بعزل
 وأنشدنى بالسند المذكور اجازة له دوبيت

الجسم تذيبه حمة فوق الخدمة * والنفس هلا كما علوا الهمة
 والعمر بذلك ينقض في تعب * والراحة ماتت فعلمها الرحمة

واذا كان مثل الشيخ تقي الدين يقول - هذا ما ظنك بغيره من أهل اللعب (أخبرني) ولانا
 قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن على بن عبد الكافي السبكي الشافعي عن الشيخ تقي الدين
 السبكي قال ان الشيخ تقي الدين قال لي عشرون سنة ما عرف أن كاتب الشمال كتب على
 فيها شيء أقال فسأله عن - هذا فقال أظن ذلك أو كما قال (قال) المحافظ شمس الدين أبو عبد الله
 محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي في تاريخه الكبير وقد رويته عنه بقراءة لي له عليه جميع المغازي
 ومن أول الترجمة النبوية الى آخر أيام الحسن بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه متواليها
 وجميع الحوادث الى آخر سنة سبع مائة في ترجمة ابن سريج في سنة ثمان مائة قال الحاكم
 سمعت حسان بن محمد الفقيه يقول كنا في مجلس ابن سريج في سنة ثلاث وثلاث مائة فقام شيخ
 من أهل العلم فقال بشر أيها القاضي فان الله يعث على رأس كل مائة سنة من يجدد الامة
 دينها وان الله يعث على رأس المائة عمر بن عبد العزيز وعلى رأس المائتين الشافعي ثم قال
 اثنا عشر ضيفا بورك فيهما * عمر الخليفة ثم حلف السوود
 الشافعي الامبي محمد - د * ارث النبوة واين عم محمد
 أبشر أبا العباس أنك ثالث * من يهدم سقي القربة أحد

فصاح ابن سريج وبكى وقال لقد نعي الى نفسي قال الشيخ شمس الدين الذهبي وكان على رأس
 الاربع مائة أبو حامد الاسفرايني وعلى رأس الخمسة مائة الغزالي وعلى رأس الستمائة المحافظ
 عبد الغنى وعلى رأس السبع مائة شيخنا ابن دقيق العيد نسأل الله التوفيق للرشد والاستعداد
 ليوم المعاد (رجع) واذا رجعت الى الصحيح فبم يفخر الانسان ولم يطلق في التفاضل عنان
 اللسان وعلام يرح في الكبر مريح الجياد في الميدان والكميت في الأرسان وقد قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حا كبا عن الله عز وجل الكبرياء ردا في العظمة ازارى فن
 نازعنيها ادخلته النار وقال صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله يوم القيامة الى من جر ثوبه خيلاء
 قال الفقيه منصور المصري

وقال أيضا

قلت للمهلب * قال مثلي لا تراجع
يا قريب العهد يا خسران

تتبه وجسك من نطفة * وأنت وعاء لما تعلم

أخذه من الكلام المنسوب الى الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ابن آدم اوله نطفة
مذرة وآخرة جيفة قدرة وهو فيما بينهما يحمل العذرة (نظر) مطرف بن عبد الله بن الشيخير
الى يزيد بن المهلب وهو عشي في حلة يسبحها فقال له ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال
يزيد اما تعرفني فقال بلى اولك نطفة مذرة وآخرك جيفة قدرة وانت بين ذلك حامل العذرة
وقد نظمها الشاعر فقال

عجبت من معجب بصورته * وكان من قبل نطفة مذرة
وفي عذره حسن صورته * يصير في الارض جيفة قدرة
وهو على عجب ونحوه * ما بين جنبيه يحمل العذرة

(وقال) آخر اظنه ابراهيم الحصري

أرى اولاد آدم ابترتهم * حظوظهم من الدنيا الدنية
فلم يظروا واولهم منى * اذا افتخروا وآخرهم منية

(وقال) الارجاني رحمه الله تعالى

ملائنا الاسماع داعية الردى * وكانا انا صخرة صماء
ومساحب الاذيال أحداث لنا * فسلاوا اذا ما هذه الخيلاء

(وقال) بعض الحكماء كيف يتقرر الكبر فيمن خلق من تراب وطوى على التذويج
مجري البول (وقال) أبو مسلم ما تاء الاوضيع ولا فاخر الاسقيط ولا تعصب الاذخيل (قال)
مدني لرجل من أنت فقال من قرش والحمد لله فقال بأبي ان التخميد ههنا رية

* (قيم الإقامة بالزوراء لاسكني * بها ولا ناقتي فيها ولا جلي)

(اللغة) قيم أصله فيما ونيأتى الكلام عليه في الاعراب (الإقامة) مصدر أقام إقامة اذا لازم
مكانا لا يغارقه (الزوراء) بغداد سميت بذلك لانحران قبالتها وفي بغداد لغات بغدادية
مهمة أخيرة وبذلك بين مهمته بين وبدانين مهمتين وبغدان بنون بدل الدال الاخيرة ومن
اسمائها دار السلام وفي تسميتها بذلك قولان أحدهما ان السلام اسم لدجلة والآخر ان
يسلم فيها على الخلفاء ويقال ان اسمها بلت دار ومعنى بلت بالتركية الرب ودار العادل
فكانهم قالوا الله العادل ويقال في ذلك وهي بلدة أحدثها المنصور من بني العباس سنة
أربعين ومائة ونزلها في سنة ست وأربعين وفي سنة تسع وأربعين تم جميع بنائها وهي بغداد
القديمة التي بالجانب الغربي على دجلة وهي بين الفترات ودجلة كما جاء في الحديث
وبغداد الثانية هي الجديدة التي في الجانب الشرقي وفيها دور الخلفاء وبغداد عمارة عن
جميع محلات لا تفترح حلة منها الى غيرها على شاطئ دجلة من الجانب الشرقي فالاولى
الرصافة بناها المهدي بن المنصور حين ضافت بالرعية والحند سنة ثمان وخمسين وهي
مدينة مسورة والثانية مشهد ابي حنيفة مسورة والثالثة جامع السلطان غير مسورة

منه وقد ورد كتاب الملك
بما رسم لي فيه وأنا فما أشير
به على الملك حد الطاعة منه
كالعدم مع الوجود ولكن
غير مجتمع من اجابته فأقول
ان لكل تربة لا محالة قسما
من كل فضيلة وان لفارس
قسمة من التجدد والقوة
وانك ان تقتل اشراقهم
تخلف الوضوء منهم وترث
سفاتهم منازل عليهم وتغلب
أديانهم على مراتب ذوى
أخطارهم ولم تبطل الملوك
قط بيلا هو أعظم عليهم
من غلبة السفلة وذل الوجوه
واحذر المحذركه ان تمكن
تلك الطبقة من العلية فان
نجم منهم نأجهم على جندك
وأهل بلادك وهمهم مالا
روية فيه ولا منفعة معه
فانصرف عن هذا الرأي
الى غيره واعمد الى من قبلك
من العظام والاحرار فوزع
بينهم مما كتبتهم وألزم اسم
الملك كل من وليته منهم
ناحية واعقد التاج على
رأسه وان صغر ملكه فان
التسمي بالملك لازم لاسمه
والمنع قد لا يتاج لا يخضع
لغيره ولا يثبت ذلك ان يوقع
بين كل ملك منهم وبين
صاحبته تدارا وتغاليا على
الملك وتفاخر بالمال حتى
ينسوا بذلك أضغاثهم عليهم
ويعد بذلك حربهم للشر يا
بينهم ثم لا يزدادوا في ذلك

بصيرة الأحمـد ثواها ذلك
استقامة بك فان دونت منهم
كانوا لك وان نأيت عنهم
تـعـزـزوا بك حتى يثب كل
منهم على جاره باسمك وفي
ذلك شاعل لهم عنك وأمان
لا حدائهم بعدك ولا أمان
للدهر وقد أدبت للملك
ما رأيتـه حظا وعلى حقا
والملك ابـهـد روية وأعلى
عيناهما استعان بي عليه
والسلام الأبدى فليكن على
الملك * قال المؤلف ولما
ورد كتاب ارسطاطاليس
على الاسكندر تأمله وعرف
الحق وفرق القوم في الممالك
كـمـا ذكـرـفـهـمـوا ملوك
الطوائف وسار الاسكندر
الى الشرق فدانت له الملوك
وبني مدينة أصبهان وهرات
وسمرقند ولما وصل الى
الهند خرج اليه ملكها في
ألف فيل عابها المقاتلة وفي
خراطيمها السيوف الهندية
فلم تثبت خيل الاسكندر
فصنم الاسكندر فيلته من
نحاس مجوفة وربط خيله
فيها حتى الفتاوه لاهانقا
وكبر يتائم البسها السلاح
وجرها على العجل الى ناحية
العدو وبينها الرجال فلما
شبت الحرب أمر باشعال
النار في أجوافها فلما
اشتعلت تقى الرجال عنها
وغشها فيل الهند فضر بها
يخرطها فاحرق الرجال

والرابعة مدينة المنصور في الجانب الغربي وتسمى باب البصرة وكان بها ثلاثون ألف مسجد
ونجسة آلاف حمام والخامسة مشـهـدمـوسـى بن جعفر مسورة والسادسة الكرخ مسورة
والسابعة دار القزمسورة يقال ان المنصور سأل راهبا كان في صومعة في مكان بغداد
عند ما أراد ان يخطبها أريد أن ابني ههنا مدينة فقال انما ينيها ملك يقال له أبو الروائقي
فضحك وقال انما هو وقيل انما قال له ينيها ملك يقال له مقلص فقال له انا كنت ادعي بذلك
فاختطها وكان المنصور على جلالاته يحاسب على الدوانيق فسمى الدوانيقي (قرأت) على
الشيخ الامام المحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي بدمشق في
ترجمه سنة ست وأربعين ومائة من تاريخه الكبير قال المدايني حدثني الفضل بن الربيع أن
المنصور لما فرغ من بناء قصره بالمدينة طاف به فاعجبه لكنه استكثر النفقة فقال لي أحضرننا
بناء فارهيا فحضرت فقال كيف عمات لنا في هذا القصر وكم أخذت لكل ألف آجرة فيقي
البناء لا يقدر ان يردعاه بخافة من الذي كان على العمل فقال مالك ساكتا قال لا علم لي قال
ويحك قل و أنت آمن فقال والله لا ادفع عابه ولا ادريه فاحذني بدموق قال تعال لاعلمك الله
خير او أدخله الحجر التي استحسنها وقال ابن لي طاقا يكون شديها بالبيت لا يدخل فيه الخشب
قال نعم فاقبل على البناء وانـهـذ يـحـصـى جـمـيـع ما يـدخـل في الطاق من الآجر والبص ففرغ غل في
يومين ودعا المستعمر الذي كان على العمل وقال ادفع له الآجرة على حساب ما عمل معك فدفع له
نخسة دراهم فاستأثر ذلك المنصور وقال لا أرضى بذلك ولم يزل حتى نقصه درهمان ثم أخذ
الوكلاء والمستعمر بحساب ما أنفقوا على نسبة ذلك حتى فضل ستة آلاف درهم (السكن)
ما يسكن اليه الانسان من زوج و غيره هو بقية البيت مثل من أمثال العرب والاصل فيه ان
الصدوف العدوية كانت تحت زيد بن الاخنس العدوي وله بنت من غيرها تسمى الفارعة
كانت تسكن بمعزل عنها في خباء آخر فغاب زيد عنها غيبة فلهج بالفارعة رجل عذري يسمى
شديبا وطاوعته فكانت تركب كل عشية جلالا بيها وتنطلق معه الى ثنية بيتان فيها ورجع
زيد من وجهته فمرح على كاهنه اسمها طرية فاحبرته برية في أهله فاقبل سائر الايلوى على
احد وانما تخوف على امراته حتى دخل عليها فلما رأتها عرفت الشر في وجهه فقالت لا تعجل
واقف الاثر لاناقة لي في هذا ولاجل * فصار ذلك مثلا يضرب في التبري عن الشيء قال الراعي
وما هجرتك حتى قلت معلنة * لاناقة لي في هذا ولاجل

والاعراب) فم اصله فيما حذفوا الالف منها لوجوه الاول قال الجرجاني اذا وصلوا ما في
الاستفهام حذفوا الالف اتفرقة بينهما وبين ان تكون حرفا التثنية انهم حذفوا الالف
لاتصالها بحرف الجر حتى صارت ككأنها جزء منه لتنبئ عن شدة الاتصال الثالث طلبا
للتحفيف في هذا الحرف اعني مالانه يقع كثيرا في الكلام وابقوا الفتحة لتدل على ان المحذوف
من جنسها كقوله لو اتي علام والام وحتام وعم وعم وماذا والى متى وحتى
متى وعم اذا تسأل و بماذا تعذر وهذه اللغة الفصحى اعني المحذف هي لغة القرآن قال الله
تعالى عم ينساء لونها وقرأكم مرة في الشاذ عما يتسألون بايات الالف وجوه الى الاصل قال
ابن جني في المختار يناعن قطرب لحسان رضي الله عنه

على ما قام يشتمني لثم * كختر يرتعز غفي دمان

(قيل)

واحترقته فن سلم ولي هاربا
 فكانت الدائرة على ملك
 الهند ولما وصل الاسكندر
 الى المانكبر وهو من ملوك
 الصين خرج اليه الملك
 وارسل اليه يقول علام تفنى
 العالم ابرزالي فان قلت
 كنت انت الملك وان قتلتك
 كنت انا الملك فقيمت
 الاسكندر بكونه بدأ بنفسه
 في ذكر القتل فبرز اليه فقتله
 الاسكندر ثم توغل في بلاد
 الصين الى مقر ملكها الاكبر
 وجرت لهما الحرب طويلا
 اصطلحا فيها على مهادنات
 ومهاداة فبينما هو في بعض
 الليالي جالس نصف الليل
 اذ بال حاجب قد دخل فقال
 رسول من ملك الصين بالباب
 فأذن له فدخل فقال له قل
 فقال الامر الذي جئت فيه
 لا يمتثل الا الخلو فامر
 بتفتيشه فلم يجد معه حديدا
 فأخلى المجلس وبقى هو واياها
 فقال له قل فقال ان ملك
 الصين قال وما الذي امنتك
 مني قال ليس بيني وبينك
 عداوة ولا دخل وبلغني انك
 رجل حكيم عاقل حليم ولو
 قلتني لم تطفر بطائل مني
 فانهم يقيمون غيري وتنسب
 الى الغدر فاجبرني ما الذي
 تريد مني قال ارتفاع ملكك
 ثلاث سنين اجد لا ونصف
 ارتفاعها عاجلا قال لقد اجرت
 فما زال يتقصه حتى اقتصر

(قيل) ان بعض العوام سأل بعض الفضلاء فقال له بما توصيني فقال بتقوى الله واسعاد
 الالف من ما فاصل قيم فيما في حرف حروما اسم استفهام وموضعه رفع على انه خبر مقدم والمبتدا
 هو قوله الاقامة وانما تقدم الخبر لان الاستفهام له صدر الكلام تقول ابن زيدو كيف هو ومتى
 نصر الله كما قال الاقامة بالزوراء فيما اذا (بالزوراء) الباء تكون للظرفية في الزمان
 كقوله تعالى وانكم لترون عليهم مصبين وبالليل والظرفية في المكان كقوله ومجئتها
 للمكان أكثر من في الزمان وتكون للسببية كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا ولا استعانة
 نحو آمنت بالقلم ونجت بالأسكين وللتعدي كقوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم
 وأبصارهم وللإصاق نحو مرتت برئيد وللصاحبة نحو بعثك الدار بأثائها ومنه قوله تعالى
 ونحن نسبح بحمدك ومعنى من التي للتبعيض كقول الشاعر

فلتمت فهاها آخذ بقرونها * شرب التزيف يبر دعاء المخرج

ذكر ذلك الفارسي في تذكرته وحكي مثله عن الاصمعي في قول الشاعر

شربن بماء البحر ثم ترفعت * متى لبحج خضر لمن نثج

هذا كلام الشيخ بدر الدين محمد بن جمال الدين بن مالك وفيه تأييد لما ذهب الشافعي في مسح
 بعض الرأس وخالفه مالك رحمه الله تعالى وجاعلة من أهل العربية وأنكره واذلك منهم
 محب الدين أبو البقاء العكبري فإنه قال في قوله تعالى برؤسكم الباء زائدة وقال من لا خبره
 بالعربية ان الباء في مثل هذا التبعيض وليس بشئ يعرفه أهل العلم ووجه دخوله هنا تبدل
 على الصاق المسح بالرأس ذكر ذلك في اعرابه (قلت) قال الشيخ شهاب الدين العراقي اذا قلت
 مسحت بالمتديل وكتبت بالقلم وطقت بالبيت فن المعلوم انك ما مسحت بكل المتديل ولا
 كتبت بكل القلم ولا طقت بكل البيت علوا وسفلا وباطنا وظاهرا وانما مسحت ببعض ذا
 وكتبت ببعض ذا وطقت بظاهرها * وقال الامام فخر الدين الرازي في تفسيره قال الشافعي في
 مسح الرأس الواجب فيه أقل شئ يسمى مسحا للرأس وقال مالك يجب مسح الكل وقال أبو
 حنيفة يجب مسح قدر ربع الرأس ووجه الشافعي انه لو قال مسحت بالمتديل فهذا لا يصدق
 الا عند مسحه بأكمله اما لو قال مسحت يدي بالمتديل فهذا يكفي في مسح اليد بجزء من
 المتديل اذا ثبت هذا فقوله تعالى وامسحوا برؤسكم يكفي في العمل به مسح اليد بجزء من
 أجزاء الرأس ثم ذلك الجزء غير مقدر في الآية فان أوجبهنا تقديره بقدر معين لم يكن ذلك
 القدر الا بدليل مغاير لهذه الآية فيلزمكم ضرورة ان تقولوا ان الآية مجهولة وهو خلاف الأصل
 فان قلنا انه يكفي في إيقاع المسح على أي جزء كان من أجزاء الرأس كانت الآية مبينة مقيدة
 ومعلوم ان حمل الآية على مجمل تبقى الآية معه مقيدة أولى من حملها على مجمل تبقى الآية معه
 غير مقيدة فكان المصير الى ما قلناه أولى وهذا استنباط حسن من الآية انتهى (قلت) هذا
 بحث مع مالك رضي الله عنه في إيجابه مسح كل الرأس ومع أبي حنيفة رضي الله عنه في تقدير
 الربع وأما منع من قال بزيادتها فقد قال الشيخ شهاب الدين بن العباس رحمه الله تعالى لا تزداد
 الباء بالقياس الا في الخبر المنصوب مع ما وليس وكان اذا وابت النبي وفي فاعل كفي وفي فاعل
 التخبث نحو وأحسن يزيد على رأى البصريين وما عدا ذلك فليس بقياس بل هو مسوع
 كزيادتها في المبتدأ نحو حبسك أن تفعل لا غير ومع الفاعل نحو قول امرئ القيس

على سدس الارتفاع ثم قام
 مسرعاً فخرج وبات الاسكندر
 ليلته يفكر في أمره فلما طلع
 الصباح اذا بالملك الصين قد
 اقبل في جيش طبق الارض
 وعليه تاجه وبين يديه الامم
 فركب الاسكندر واستعد
 للقتال ثم ناداه ياملك الصين
 اغدرا فانفرد عن اصحابه وقال
 لا ولاكن اردت ان اعرفك
 اني لم اطعك عن قلة وضعف
 وما غاب عنك من جنودى
 ا كثر ولسكن رأيت العالم
 الا كبرم قبلا عليك ممكنات
 ممن هو أقوى منك واكثر
 عددا ومن حارب العالم
 الكبير غالب ثم ترجل
 وقبل الارض فنزل الاسكندر
 عن فرسه وجلس على سرير
 فقال له الاسكندر ليس مثلك
 من يؤخذ منه خراج وقد
 اعفيتك فقال الملك اما اذ قد
 فعلت فلا بد من حسن المكافأة
 ثم بعث اليه بعض ما قرره
 عليه وعاد الاسكندر وقد
 دانت له المملوك ودوخ له البلاد
 فأقام بشهر زوراً ياما واحتضر
 بها وكانت مدة ملكه ست
 عشرة سنة واختلف في عمره
 فقيل ست وثلاثون سنة
 وقيل أكثر وبين وفاته وبين
 الهجرة النبوية على صاحبها
 أفضل الصلاة والسلام
 ستمائة سنة وقيل غير ذلك
 ومن أراد تحريروا التاريخ
 فليأخذ من المختصر في تاريخ

الاهل اناها والحوادث جمة * بأن امر القيس بن ثعلبة يسيرا
 أى أقام بالخصر وترك البادية وما كان مثله ومع المفعول نحو قرأت بالوردة وألقى بيده ونحو
 ذلك ومع خبر المبتدا في الاثبات عند الانخس وأعراب عليه قوله تعالى جزاء سيئة عملها
 وانما قال ابن عصفور في قوله تعالى ليس ذلك بقادرانه نادروان كان في خبر ليس لأن ليس
 هناك بدخول الهـ مزعة ما يبق معناها التي وصار الكلام تقرير او يعنى بقوله نادراً أى في
 صحة القياس لاني الاستعمال وعلى هذا يخرج كل ما جاء في الكتاب العزيز (رجع القول الى
 تقسيم الباء) وتأتى عنى عن كقولته تعالى سأل سائل بعذاب واقع وقوله تعالى ويوم تنشق
 السماء بالغمام (بالزوراء) موضحة نصب على انه ظرف للاقامة (الاسكنى) هذه لا التي لني
 الجنس وسأى الى الكلام عليها عند قوله فلا صدق اليه مشتكى حتى يوسكنى منصوب
 والاصل سكنانى وانما نصب لانه اسم لا واضيف الى ياء المتكلم والفتحة مقدرة على الذون
 (بها) الباء للظرفية وهما ضمير يرجع الى الزوراء وعلامة الجر لا تظهر لان المضمرات منبئات
 (ولا) الواو عاطفة ولاهى التي لني الجنس (ناقى) اسم لا وقد اضيف الى ياء المتكلم والفتحة
 مقدرة على التاء (فيها) في هنا ظرفية والضمير راجع الى الزوراء (ولا جلى) اعرابه كما تقدم
 (المعنى) اقامتى في بغداد لاى شئ ولا سكن لى بها ولا علاقة لى فيها بديل ماضر به من المثل فى
 قوله ولا ناقى فيها ولا جلى فقد تبرم من المقام فيها كل التبرم لما استفهم استفهام منكر على
 نفسه وموجب لما على المقام فيها واذا كان كذلك فرحيله عنهما متعين

وان صرح بالجزم والراى لا مرئى * اذا بلغته الشمس ان يتحول
 وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة شرفها الله تعالى وهى أحب البقاع اليه
 وهاجر الى طيبة لما بنا المقام به وكان من أمره ما كان وعاد اليها بعد مدة وفتحها الله عليه وهو
 في عشرة آلاف بعد ما خرج منها هرو أبو بكر مفردين ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 منها قال اللهم انك أخرجتني من أحب البقاع الى فأسكنني في أحب البقاع اليك وهذا تمسك
 من فضل المدينة على مكة شرفها الله تعالى وأما البقعة التي احتوت على جسده الكريم ولما
 اجزاء جسمه الجسيم فالاخلاف في انها أشرف بقاع الارض وقد قال صلى الله عليه وسلم ان
 المدينة لتنى خبثاً كما ينفى الكبر خبث الحديد وبه تمسك مالك في تقديم اجاع فقهااء المدينة
 على المدينة ولم يركب مالك في المدينة ظهر دابة قط وكان يقول أستحى ان أطأ بحافر دابة
 أرضا فيم اقبير رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما أشرف أبو الفضل الجوهري على المدينة تنزل
 عن راحته وأشد قول أبى الطيب

ولما رأينا رسم من لم يدع لنا * فؤاد العرفان الرسوم ولا لبا
 نزلنا عن الاكوار غشى كرامة * لمن بان فيه ان نلم به ركبا
 هدم فيه موضعين الاول وكيف عرفنا والثانى لمن بان سئلانه لوتركه ماما لا فبا المقام وينهدم
 معنى بان أيضا لانه فى الاصل من البين وهو الفراق وفى حالة الاستشهاد يكون من البيان وهو
 الظهور وهو هذا يجرى أيضا فى قول أبى الطيب
 روح تردد فى مثل الخلال اذا * أطارت الریح عنه الثوب لم يبين
 فيجتمل المعنيين لم يبين من الظهور أى لم يظهر ولم يبين من الفراق أى لم يتخلف عن الطير ان من

الشمرة ألقف مولانا السلطان

الملك الموثو يدومنا حضرت

الاسكندر الوفاة كتب الى

أمه كتابا يسأله فيه أن تصنع

وليمة وتدعو نساء أهل

المملكة ولا تاذن إلا لمن لم

تصيب بمقد عزيز من أهلها

ففعلت ذلك فلم يرد عليها أحد

فعلمت انه مات وان ذلك

تعزية لها ثم أوصى أن يوضع

في تابوت من ذهب وبطلبي

بالاطلية الممسكة ويحمل

الى أمه بالاسكندرية فلما

فعل ذلك جمع ارسطاطاليس

الحكيم وأمرهم بكلام يكون

للخاصة معزيا وللعمامة واعضا

كما فعل بالاسكندر الاول

وكانوا عشرة فقال الاول أصبح

مستأسرا لامرئ أسيرا وقال

الثاني هذا الاسكندر طوى

الارض العربية وهو اليوم

يطوى منها في ذراعين وقال

الثالث العجب أن التسوي

قد غاب والضعفاء لاهون

وقال الرابع مناسفرا الاسكندر

سفراطوا بالبلاد السوى سفره

هذا وقال الخامس سيلحق

بلك من سره موتك كما لحقت

بن سرك موته وقال السادس

كان يحكم على الرعية فصارت

الرعية تحكم عليه وقال

السابع كنت نافرنا بالحركة

فاباللسا كنا وقال الثامن

رب حريص على سكوته

وهو اليوم حريص على كلامك

وقال التاسع كم أمات من في

السقم بل يلزم التوب ولم يبين عنه وهذا الثاني أدق معنى والطغ من الاول قال ابن خفاجة
الاندلسي لو قال أبو الطيب

نزنا عن الاكوار نسي كرامة * لاهله ان نغشى رسومهم ركبنا

لجاء البيت اتم جزالة لكن أبو الطيب انما كان يتمثل بالمعاني ولا يبالى بالالفاظ وربما قال قائل
لفظة بان عنه تعطى معنى الرسوم لان المنزل اذا بان عنه ساكنه أقوى فاللفظان متساويان

فيقال له هذا اصرح من ذلك وانت تجد قولك لقيت من ضرب زيد اقدر نزل عن قولك الذي
ضرب زيد او كان ذلك انما ينزل في النفس عن مرتبة الجمال في الالفاظ في المعنى وقال ابن
خفاجة عقب ذلك

وتلذذت نحو الحمى في نظرة * عذرية نبت العنان الى الحمى

فلويت اعناق المنى معرجا * ونزلت اعنق الاراك مساما

في منزل ما وطأته حافرا * عرب الجباد ولا المطايا منسما

قلت الذي أورده ابن خفاجة حسن ولكنه أتى بمعنى أبي الطيب في ثلاثة أبيات وقد لحقت أنا
الى قول ابن خفاجة فنظمته وزدت فيه مع الاستعارة حسن التعليل وهو

أضحى نسيم دمشق حياها الحيا * يمشى الهويني في ظلال حياها

فكانه من ماتها وهضابها * مادامس الا أعينا وجباها

وقال ابن بسام في الذخيرة أول من بكى الربيع واستبكي ووقف واستوقف الملك الضليل حيث
يقول * فمات بك من ذكرى حبيب ومنزل * ثم جاء أبو الطيب فنزل وترجل ومشى في آثار الديار

حيث يقول * نزنا عن الاكوار نسي كرامة * البيت وما قبله ثم جاء المعري أبو العلاء فلم
يقنع بهذه الكرامة حتى خشع وسجد حيث يقول

تحيمة كسرى في الثناء وتبع * لربك لا ارضى تحية أربع

وما أحسن قول ابن الساعاتي بهاء الدين علي من أبيات يصف المظر

سرى را كباظهر الغمام كرامة * فلما تراى هضب نجد ترجلا

انظر الى هذا المعنى فانه وجه الله من كلام أبي الطيب ولكنه نقله نقلا حسنا قرأت على الشيخ
الامام الاديب الكاتب القاضي شهاب الدين أبي التشاء محمود بن زين الدين سليمان بن فهد

الحلبي يدمشق مجلدة من نظمه في مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشبهها بأسنى المناسخ
في أهني المدائح من ذلك في أثناء قصيدة

الاحبذاهم سرى الركاب وقدراته * لهامعلما عند النسيمة معلما

وقد نزل الركبان عنها وعفروا * سحبراعلى الارض الوجوه لتكرما

ولاح الحمى والصبح في طرة الدجا * فلم يدر ما شق الحنئادس منهمما

وقد أشرفت تلك القباب وأشرفت * وجوه زهاها الحسن ان تتأما

ومن شعره أيضا في الكتاب المذكور

كأني بكم والبيد تطوى لديكم * وقد دفنتم دون التسيب بالقسا

ولاحت لكم بين النخيل أشعة * أضاعت لها الاكوان غربا ومشرقا

وقد عفت الأكوار لماعلمتم * بها ان تلك الارض أشرف مرتقى

هذا الصندوق ثلاثا موت
فبات وقال العاشر كان
الاسكندر بعضنا بنطقه وهو
اليوم يعظنا بسكوته وقالت
أمه مما يبلى عنه المعرفة
بالاحق به وقالت روشك
ما كنت أظن ان غالب دارا
يغلب * قلت ومن كلام
الاسكندر السعيد من لا يعرفنا
ولا يعرفه فاننا اذا عرفناه اطلنا
بومه وأطرناتومه وقيل له
انك عظمت معاملك أكثر
من تعظيم والدك فقال
لان أبي سبب حياتي القانية
ومعلمي سبب حياتي الباقية
وقال سلطان العقل على باطن
العقل أشد من سلطان السيف
على ظاهر الاحق وقال النظر
في المرأة يرى رسم الوجه وفي
أقاربك كما يرى رسم
النفس وقيل له ان فلانا يثلبك
فلو عاقبته فقال هو بعد العقاب
أعذر وتجاكم اليه انسان
فقال الحكيم يرضى أحدكم
ويستخط الآخر فاستعمل
الحق ليرضيه كما جعلا
وأحضر بين يديه اص فأمر
بصلبه فقال أيها الملك اني
فعلت ما قد فعلت وأنا كاره
فقال تصلب أيضا وانت
كاره وغضب على بعض
شعرائه فأقصاه وفرق ماله
في أصحابه فقبيل له في ذلك
فقال اما أقصائي له فلم يمه
وأما تفريق ماله في أصحابه
فلما لا يشغوا فيه وجلس يوما

وسابقتهم أقدمكم بوجوهكم * ليشرف خدك بل بالتراب ماصفا
وما أحسن قوله سابقتم أقدامكم بوجوهكم وأما عجز البيت الرابع من القطعة الاولى فهو مضمون
من قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي

فلما توافينا وسامت أشرفت * وجوه زهاها الحسن ان تتنعنا
كانت عائشة بنت طلحة بن عبيد الله لا تسترو وجهها بشئ فلما دخل بها مصعب بن الزبير كلها في
ذلك فقالت ان الله عز وجل قد وسعني بوسم جمال فأحبت ان يراه الناس والله ما في وصية استبر
لها (ذكرت) بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة قول جمال الدين بن مطروح
لا تنكرن لاهل مكة قسوة * والبيت فيهم والحطيم وزنم
آذوا رسول الله وهو نبيهم * حتى حته أهل طيبة منهم
رأف الاله على الذي قد حاه * سلبا فلا يأتية الا محرم
(رجع القول الى طالب خروج الطغرائي من بغداد) وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم العباد
عباد الله والبلاد بلاد الله فأينما وجدت الخمر فأقم واتق الله قال المتنبي
وكل أمر يولى الجميل محجب * وكل مكان بنت العزيب
والمتادير عجائب وفوائد قوم عند قوم مصائب هذا يقول في بغداد هذه المقالة والعكوك
يقول لما ذكره عنها ارتحال

لحقى على بغداد من بلدة * كانت من الاستقام لى جنبه

كأنتى عند فراقى لها * آدم لما فارق الجنبه

وأبو العلاء المعرى يقول

بت الزمان حبالي من حباليكم * أعزز على يكون الوصل مبتوتا

ذم الوليد - دولم أذم ج - واركم * فقال ما أنصفت بغداد حوشيتا

يشير الى قول البخترى رحمه الله

ما أنصفت بغداد حين توحشت * انزى لها وهى المحل الانس

وابن الرومي قال يشوق الى بغداد

بالصحبته الشيبية والصبابة * ولبت ثوب العيش وهو جديد

فاذا تمثل في الضمير رأيت * وعليه أغصان الشباب تميد

وأما الشريف الرضي فانه قال فيها

مالي لا أرغب عن بلدة * يكثر فيها الدهر حسادى

مما الرزق في الكرخ مقيما ولا * طوق العلاء في جيب بغداد

(وقال)

أبغداد ما لي فيك نهلة شارب * من العيش الا والمخطوب مزاجها

لما نبت بغداد انا قاضي عبد الوهاب المالكي خرج منها طالبا لمصرفش - به من أكار أهلها

وفضلائها جماعة وفورة فقال لهم لما ودعهم لوجودت بين ظهرانيكم كل غداة وعشية

رغبة من ما فارقتها ومن شعره فيها

بغداد دار لاهل المال طيبة * وللقاليس دار الضنك والضيق

جلسا عاما فلم يستل فيه حاجة
 فقال والله ما أعد هذا اليوم
 من ملكي قيل ولم أيها الملك
 قال لانه لا توجد لذته الملك
 الا باسعاف الراغبين وانعائه
 المهورفين ومكافأة المحسنين
 وقال من اتبعك فقد أسلفك
 حسن الظن بك وله حكم
 لا تحصى وأقوال لا تستقصى
 أضربت عن ذكرها خوف
 الاطالة
 (وأردش سيرجاهدملوك
 الطوائف بخروجهم عن
 جماعتك)
 هو أردشير بن بابك من ولد
 بهمن الملك أبي دارالأكبر
 وكان بهمن قد تزوج ابنته
 نجاني على عادتهم فحملت
 منه بدارالا كبروسأله أن
 يعقد التاج على بطنها الولد بها
 ففعل وكان له ولد يسمى
 ساسان من امرأة أخرى فلما
 مات بهمن تنسك ساسان
 وساح في الجبال وعهد إلى
 بنيه أنه من ملك منهم فليقتل
 من قدر عليه من تسلسل دارا
 وكان أردشير هذا من ولد
 ساسان على ما ذكر بعض
 الرواة وهو أول الفرس
 الثانية ومعنى الثانية أن
 الاسكندر لما قتل دارا آخر
 ملوك الفرس وفرق من بقي
 منهم وسماهم ملوك
 الطوائف صارت المملكة
 لليونان فلما أتوا في الاسكندر
 وتفاصر ملك اليونان بعد

أقتت فيها مضاعبين ساكتها * كاني مصحف في بيت زنديق
 وواقعة القاضي عبد الوهاب تشبه واقعة انضرب من شميل الكوى فانه لما ضاقت معيشته
 بالبصرة خرج يريد خراسان فشيعة من أهلها نحو ثلاثة آلاف رجل ما فيهم الا يحدث أو نحو
 أو عروضي أو اخباري أو تنوي فلما صار بالمريد قال يا اهل البصرة يعز علي فراقكم والله
 لو وجدت كل يوم كيلجة باقلا ما فارقكم فلم يكن فيهم من يتكفاه ذلك ذكر ذلك أبو عبيدة
 في مطالب أهل البصرة وقال ابراهيم الغزي

مالي ولما كنت في الزوراني مصحفني * من ألقح العجز لم يفرح بما نتجها
 قاسي أطن هو المعدي مساكنها * بنازلوعتسه لما ارتقى درجا
 فالنور محترقات والهجر سيرها * يساعدا المعجر فيما يسلك المهجا

وقال التهامي

بعض التفرق أدنى للقاء وكم * رأيت شملا يشمل غير ملتئم
 كيف المقام بأرض لا يخاف بها * ولا يرجي شبارحى ولا قلبي

وقال شرف الدين القيرواني

وصير الارض دارا للورى رجلا * حتى ترى مقبلا في الناس مقبولا
 وهو مأخوذ من قوله

شرق وغرب تجدمن غادر بدلا * فالارض من تربة والناس من رجل

وقال أبو العرب مصعب الصقلي

اذا كان أصلي من تراب فكلاها * بلادى وكل العالمين أقاربي

وقال أبو فراس

من كان مثلي فالدياله وطن * وكل قوم غدا فيهم عشائره

وماتمده الاطناب في بلاد * الاتضعض باديه وحاضره

وقال مسلم بن الوليد

فان القتي ما عاش رهن تغلب * تزال بصرف دهره المتحول

وقد عجمت مني الخطوب ابن حرة * متى ماتت من منزل الوه برحل

وقال أبو الطيب

اذا صدق تسكرت جانبيه * لم تعينني في فراقه الخيل

في سعة الخافقين مضطرب * وفي بلاد من أختها بدل

(وقال أيضا)

ولم أر مثل جيرانى ومثلى * لمسلى عندهم ملهم مقام

بأرض ما اشتيت رأيت فيها * فليس يعودها الا الكرام

وقال أبو تمام

وما ربع القطيعة لي بربح * ولانا دى الاذى منى بنادى

وقال ابن سناء الملك

لم لا هين صغارهم * وكبارهم تيبها وكبرا

مده بحرك أردشير وكان أحد
 أبنائه ملوك الطوائف على
 اصطخر وخرج طالب الملك
 وأوهم انه يطلب بشا ابن عمه
 دارا وجمع الجمع وكاتب
 ملوك الطوائف بكتاب
 طويل أوله من أردشير بن
 بابك المستأثر دونه المتملوب
 على تراث آياته الداعي الى
 الله المستنصر به فانه وعد
 المظلوم الظفر والمعاقبة سلام
 عليكم بقدر ماتسوجون من
 معرفة الحق وانكار الباطل
 ثم ذكر كلاما طويلا معناه
 الحث على المعاونة فنههم من
 أطاعه ومنهم من تأخر عنه
 فخرج بعاكره فقتل المتأخر
 ثم عطف على بقيتهم فقتلهم
 وقاتل معه جده ساسان
 الى بنيه ورزقه الله الظفر
 والنصر وقتل ملك الاردوان
 مبارزة ووطئ رأسه بقدميه
 وتسمى من ذلك اليوم
 شاهنشااه الاعظم ومعناه ملك
 الملوك ثم قام خطيبا فقال
 الحمد لله الذي خصنا بنعمه
 وحولنا من فضله ومهد لنا
 البلاد وهانحن شارعون في
 إقامة العدل وادرار الفضل
 والاقبال على الرافة والرجة
 وانصاف الضعيف من
 القوي وسبترون في أيامنا
 ما يصدق مقاتلنا بما لنا ثم
 ساس الرعية ورتب الممالك
 وبه اقتدى الخلفاء والملوك
 بعده فانه رتب الناس على

ما النيل من ماء الحيا * قولا جيع الارض مصرا
 هذا يشبه قول الشريف الرضي ما الرزق في الكرخ البيتين وقد تقدم ما والاصل فيه قول ابن
 أخي أبي دافع الجعلى

دعني أجوب الارض في طلب الغني * فما الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم
 يعني عمه أباداف الذي قال فيه العكوك رجة الله عليهما
 انما الدنيا أبوداف * بين باديه ومحتضره
 فاذا ولي أبوداف * وات الدنيا على اثره

وقال الغزى

من ظن ان القوافي لا تشورها * فليذكر القاسم الجعلى والكرخا
 وما أحسن قول الجزار يمدح موسى بن يعمر

لما تولى حكمه قلناه * مما رأينا أنت موسى الكاظم
 انى وان كنت حبيبا عنده * فانه للرزق عندى قاسم
 يريد بقوله حبيبا ان تمام الظائق وبقوله قاسم أباداف الجعلى لان أبا تمام له فيه مدائح كثيرة
 مشهورة ويهجنى أبيات ابن جديس الصقلى وهى

ذكرت صقلية والاسى * فحجج لانفس تذكارها
 فان كنت أخرجت من جنة * فانى أحدث أخبارها
 ولولا ملوحة ماء البكا * حسبت دموى أنهارها

وقال ابن الالبانة فى صاحب المرید

جناب ابن معن تجنبتة * فلم يرضنى بعده العالم
 وكانت مدينته جنتى * فحمت بما جاءه آدم

وعما اتفق لى نظمه بالرجة

وبلدة قدر متى * بكل داء عنادا
 ولورجعت لاهلى * كانت بلادى بلادا

وقالت فيها أيضا

بالرجة انه دركنى * وذاب عظمى وجمادى
 لصـيـفها حـرح * وللشـتـابـرد برد

وقالت فيها أيضا

عـدمت بالرجة اكنابى * فلا قريض ولا قراضه
 وكل طرفى بها وفكرى * فلا ريباض ولا ريباضه

وقالت

تبا لها من بلدة لا أرى * فيها ما حى واضح النهج
 لانها فى وجه سكانها * وأهلها تبضق بالنج
 وما عرف أحدا ضمن هذا المثل أعنى لانا قة لى فى هذا ولا جـلـ أمكن ولا أحسن من قول
 الشهاب أبى الثناء محمود أنشدنى لنفسه اجازة من قصيدة

طبقات فالطبقة الاولى الحكماء
والفضلاء وكان مجلسهم عن
يمينه وهم بطائفة والطبقة
الثانية الملوك وابنائهم
وسماهم الخواص ومجلسهم
عن يساره والطبقة الثالثة
الاصحاب يدية والمرابيه وهم
بين يديه ولم يكن فيهم وضيع
ولادني الاصل ثم زادهم
طبقات آخر من الوزراء
والقضاة ورتب لكل ربيع
من ارباع الدنيا قوم ما ينفردون
بتدبيره وتحريره ودانت له
الدنيا وتمكن من الارض
وكان من الشجعان المشهورين
في الفرس يلقى وحده رجالا
كثيرة ويشبهه في قوته وشكاه
باردشير الاول الذي كان
يدعي طويل الباع وفي ايامه
بنتت المدن المشهورة كابله
واسمر اباذوكرخ ميستان
وغيرها ووضع له التردد تنبها
على انه لاحيله للانسان مع
القضاء والقدر وهو اول من
لعب به فقبل نردشير وقيل انه
هو الذي وضعه وشبهه بتقلب
الدنيا بأهلها جعل بيوت
النردائي عشر بيتا بعدد
شهور السنة وعدد كلاهما
ثلاثين بعدد أيام الشهر وجعل
الفصين مثلا للقضاء والقدر
وتقلبهما بأهل الدنيا وأن
الانسان ياهب به فيسبح
باسعاف القدر ما يريد وان
اللاعب القطن يتأق له
مالا يتأق لغيره اذا أسعده

استغفر الله ابن الغيث منفصلا * من بره وهو طول الدهر متصل
من حاتم عدعنه واطرح فيه * في الجود لا يسهوا يضرب المتل
ابن الذي بره الا لاف يتبعها * كرائم الخيل ع-ن بره الا بل
لومثل الجود سرا قال حاتم * لاناقة لي في هذا ولا جعل
انظر الى قلعه في بيت الطغرائي لانه عطف الناقة والجل على السكن ولو عطف ما يناسب ذلك
من أهل وولد لكان أحسن - وأوقع في النفس وانتز الى وروده في آيات الشهاب محجود فانه
جاء في مكانه منسجيم التركيب ثابتا في معناه حتى كأنه ما برز الى الوجود الا في هذا المكان ولا
ظهر الا في هذا القالب ولست أنكر ان الناس قد ضمنوه كثير في أغراض مختلفة طلبا للتبري عما
ينبغي الانسان عنه ولكنه كلما كان الكلام أكثر ارتباطا وتعلقا في أجزائه كان أحسن
ألا ترى الى قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني ومن خطه نقلت
وعيون أرضن جسمي وأضرمه * من قلبي لواعج البلبال
وخدود مثل الريا من زوا * ما لا يام حسنها من زوال
لم أكن من جناتها * لم الله وانى بحرها اليوم صالي
ما أحلاه وأرشقه وكيف خدمته لفظه جفاتها فصارت من الجنى لامن الجنايه وقد ضمن
المتأخرون والمتقدمون هذا البيت وما رأيت عقده التبريد على أحسن من هذا الجيد وقوله
أبصاره الله

هذا الذي أنا قد سمعت بحبه * كرم بالؤلؤ دمه المتنظم
لا تحرموني ضم أسمر قدمه * ليس الكريم على القنا محرم
كله حسن الا قوله المتنظم فان لؤلؤا الدمع منشور على ما هو المشهور وانتظر الى قوله رحمه
الله تعالى

أيسعدني باطاعة البدر طالع * ومن شقوقي خطب خديك نازل
نعم قد تناهى في الجفاء تطاولا * وعند التناهي يقصر المتناول
والى قول الشهاب أحمد بن جلنك في أقطع
وأقطع قد أضحي بوجوده * ومن فضله في الناس ما رد سائل
تناهت يدها فاستطال عطاؤها * وعند التناهي يقصر المتناول
فأى هذين بروق لقايتك ويليق بلمك التقدير ابن جلنك ذيل الفخار عليه وتناهي الى رتبة
مشت فيها الخاسر بين يديه ولم أورد هذين التضمينين واحدهما في الحسن كالقمر
والآخر قد خرب على الاول ما شادو عمر الاليدولك الفرق بين التضمين وفاقه وعلى
ذكر الاقطع قال ابن دانيال رحمه الله

وأقطع قلت له * هل أنت لص أو وحيد
فقال هذى صنعة * لم يبق لي فيها يد

وما أحلى قول ابن قلاص رحمه الله

كانت يدك عندك * أنت وحيدك سبيده
فقطعتما وبعض عنك * يدى قوتهم قطعت يده

القدر فعارضتهم حكما المند
 بالشر نوح وأقام في الملك خمس
 عشرة سنة ثم فوضه الى ابنه
 سابور وانقطع في بيوت
 العبادات ثلاث سنين الى ان
 توفي بعد مولد المسيح عليه
 السلام ومن كلامه الدين
 أساس والملك حارس ومالم
 يكن له أساس فهدوم ومالم
 يكن له حارس فضائع وقال
 لا شيء أضر على الملك أوعلى
 الرئيس من معاشرته وضيع
 أومدانة سفية وذلك ان
 النفس كما تصلى مع معاشرته
 الشريف فكذا تصلى مع الخاطئة
 الضيف حتى يقدح ذلك
 فيها كما ان الريح اذا مرت
 بالطيب حملت منه رائحة
 طيبة تعش النفوس وتقوى
 بها الجوارح فكذا اذا مرت
 بالمتن حملت منه الروائح
 الكريمة ألمت النفس
 وأضرت بها وكان الفساد
 اليها أسرع من الصلاح
 وقال ان للاذان محبة وللقلوب
 لا لافرقوا بين الحكمتين
 يكون ذلك استخما ما وكتب
 اليه جماعة من بطانته يشكون
 سوء حالهم فوقع ما أنصفكم
 من أحوالكم الى الشكوى يعنى
 نفسه ثم فرق فيهم مالا وكتب
 اليه متنصح ان قوما اجتمعوا
 على سبك فوقع عليهم ان
 كانوا تطعموا بألسنة شتى فقد
 جعلت ما قالوه في ورقك

(رجح) قول الفخراني فيم الإقامة البيت هذا النوع تسميه أرباب البديع عتاب المرء نفسه
 وهو من أراد ابن المعتز ولم يشد فيه سوى بيتين وهما
 عصاني قومي والرشاد الذي به * أمرت ومن يعص المحرب يندم
 فصبر ابني بكر على الموت اتى * أرى عارضاً ينهل بالموت والدم
 والشاهد في هذه التسمية قول القائل
 فقدتلك من نفس شعاعا وانى * نهيتك عن هـذا وانت جميع
 ومن التضمين الملق قول زكي الدين بن أبي الاصبع لانه نقل الحجاسة الى الغزل
 له من ودادى ملء كفيه صافيا * ولى منه ما ضمت عليه الانامل
 ومن قدمه الزاهى ونبت عذاره * صدور رماح أشرفت وسلاسل
 وعن أجاد في التضمين وبلغ الغاية بحجر الدين محمد بن عمم فانه قال
 وطرف تخط الارض رجلاى فوقه * اذا ما هشي ضاقت على المناسف
 وما أنا الا راجل فحرق ظهره * ولكنى فيما ترى العين فارس
 نقله من الفراسة الى الفروسية وقال
 لو كنت في الحمام والمنا على * أعطافه وبجسه لا لاء
 لرأيت ما يسببك منه بقامة * سال النصار بها وقام الماء
 وكتب مع وردة أهداها
 سبقت اليك من المحدث وردة * وأنتك قبل أوامها تطفيل
 طمعت بلثمتك اذراك فجمعت * فها اليك كطالب تقبيل
 وقال في زهر اللوز
 أزهر الاوزانت لكل زهر * من الازهار يا تيننا السلام
 لقد حسنت بك الايام حتى * كافك في فم الدنيا بالناسم
 رفع امام على انه خبر لانت وقال
 اذا هجرتي الصهباء يوما * ارى للنسار كبدى اشعالا
 كأن الهسم مشغوف بقاىي * فساعة هجرها يجيد الوصلا
 وقال
 وجيران ألفتهم زمانا * فأبعدهم نوى الحدان عنى
 أناروا عيهم بفجرت دهوى * كأن العيس كانت فوق جفنى
 وقال
 قبان ملاهيا بالذمعاها * ويظن بنا منهن عود ووزهر
 وأكبر ما ينشئ لنا انسكر بينها * أنا يب في أجوانها الريح تصفر
 وكتب مع قدح أهداه
 أهديته قدحان أنصفته * أوسعته لجمال تقبيل
 فظمت به الصهباء درجباها * حتى يصير لراسه كابل
 وقال يرثى قدحا

في رحلك أعجب ولسانك

أكذب

(والضحك اسـ... تدعى

مسانك)

اختلاف في نسب الضحك

فقال قوم انه الضحك بن

الاهوب بن عوج بن طهمورث

ابن آدم وزمنه بعد الطوفان

وهو ابن أخت جشميد بن

أوشنج ملك الاقاليم وقال قوم

هو الضحك بن علوان أول

الفراعة وهو الذي ولي أخاه

سنانه صر على عهد ابراهيم

الحليل عليه السلام وقال قوم

هو من العرب من قحطان

واليمانية تدعيه في ذلك

يقول أبو نواس

وكان منا الضحك يحذره الـ

حابل والوحش في مساربها

والقول الاول أكثر وكان

من سيرته أن جشميدومعناه

سيد الشعاع ملك الاقاليم

السبعة وهو أول من عمل

السلاح واستخرج الابريس

والقـ... وألزم أهل الفساد

الاعمال الشاقة في قطع الصخور

واستخرج المعادن وطال

عمره وتجبر وادعى الربوبية

فخرج عليه الضحك ذاك

وتبعه خلق كثير بلغضهم في

جشميد فهرب جشميد بين يديه

فظفره وأمر بنشره بمشار

وقال ان كنت الها فادفع

عن نفسك ثم ملك الضحك

وطغى وتجبر وبخرودان

بدين البراهمة وهو أول من

ايا قدما قد صدع الدرشمه * وأصبح بعد الراح قد جاورا التريا

سأبكيك في وقت الصبح وانتي * سأ أكثر في وقت الغبوق لك الدنيا

وان قطبت شمس المدام في حقها * لانك كنت اشرق للشمس والغربا

وقال في ملاح يشرب بغيه

أفدى الذي أهوى بغيه شاربا * من بركة طابت وراقت مشرعا

أبدت لعيني وجهه وخياله * فأرتني القـ... مرين في وقت معا

وقال في ملاح ينظر في مرآة

سقى المرأة الحبيب فانها * حليت بكف مثل غصن اينعا

واستقبلت قمر السماء بوجهها * فأرتني القمرين في وقت معا

(وقال رجه الله)

عانت في الحمام أسودا ثوبا * من فوق أبيض كالللال المسفر

فكانها وزورق من فضة * قد أنقلته حوله من عنبر

(وقال أيضا)

تعبت حتى جوادى لاجراك به * يكاد من همزه بال ركض يتخذه

فلا يغرنك منه شبه غاظا * ان الجواد على علانه هم

(وقال أيضا)

وأهيف مثل البدر غصن قوامه * عليه قلوب العاشقين تطير

بدور عذاراه لتقبل وجنة * على مثابا كان الخصب يدور

وعلى الجملة فمعاسنه في التضمين كثيرة الى الغاية وأكثرت ما أجاد في التشبيه والتورية

والتضمين وقال في كثرة تضمينه وكل ما أوردته له نقلته من خطه

أطالع كل ديوان أراه * ولم أزر عن التضمين طـ... برى

أضمن كل بيت فيه معنى * فشعري نصفه من شعر غيرى

ونقلت من خط سراج الدين عمر الوراق

توارت من الواشى بليل ذوائب * له من جبين واضح تحته فجر

قد بل عليها شعرها بظلامه * وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

ونقلت له منه في بخيل صفع

وباخيل يشنأ الأضياف حل به * ضيف من الصفع ترال على القمم

سأته ما الذي تشكو فينا وبني * ضيف المبرأ منى غـ... يرحتشم

ونقلت منه له مما قاله في شخص غرابيلي

مالي وما للغرابيـ... لي يـ... طفي * عرضي لسانا كبير اللغو والهذر

فهل توهـ... مجة لأن سيجمنا * بيت من الشعر أبيت من الشعر

ونقلت منه له أيضا

اذا ما جعتم جفنة الصلح سكرًا * فقد جئتم الامر الذي كان أصلها

وانتم أحق الناس ان تشدوتنا * لنا الجفنة الغر يلعن في الضحى

غـ نـ في له وضرب الدنيا بـ
والدراهم وليس التاج ووضع
العشور وكان عـ لي كـ فيـ به
سـ لعنان يحـ ركمها اذا شاه
وادعى انـ ما حيتان يهول
بهما على الضعفاء وذكر انهما
يضر بان عليه فـ لا يسكنان
حتى يطلمـ ما بدماعى
انسانين يذبحان له في كل يوم
وكان له وزير صالح فكان
يستحيي أحدهما و يضع
مكان دماغه دماغ كبش
و يأمر الرجل بالهوق بالجبال
وان لا بأوى الامصار فيقال
ان الاكراد من تلك القوم
لـ كـ ردهم الى الجبال ثم كثر
فسادا الضحالك وطالت مدته
فاجتمع الناس على افريدون
ابن جشيد وكان قد ترصرع
فاستعد لقتال الضحالك وكان
باصهبان رجل حداد يقال له
كافي قتل له الضحالك ولدن
فاجتمع عليه خلق كثير
وكانت له قطعة جلد بيتقى
بها حر النار فرفعهما على رخ
وجعلها علمه اوسار الى
الضحالك والناس معه فخرج
اليه فلما رأى ذلك العلم اتى
الله تعالى في قلبه الرعب
فانهزم وأراد الناس أن
يـ كـ واكوا كافي فأبى وقال است
من بيت الملك فـ كـ وا
افريدون بن جشـ بدوصار
كافي عوناه وقتل الضحالك
وقيل مات منهزم وعظم علم
كافي ورصـ عته الملوك بالدر

ونقلت منه له في العنة

نشطت اسريرتي فانتفى * متاعى من بعدما قد عزم
فقلت تنام ولى مقلة * مـ هـ من يهدا حكم
فقال أما قال بشاركم * فبـ هـ ما عمرا ثم

وله ولم أرمه بخطه

وسـ قيم الجفون أودعه الله بذلك السـ قام سرا خفيا
غلبت مقاتله قاضي عـ قـ * وضـ عـ فـ ان يغلبان قـ ويا
أنشدنى نفسه المولى صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحملي اجازة
باضعيف الجفون أضعفت قلبا * كان قبل الهوى قـ ويا ما ليا
لا تحارب بناظر ريك فوادى * فضـ عـ فـ ان يغلبان قـ ويا
(وأنشدنى) من لفظه نفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

وملح قد أجهل الغدن والبد * رقا ومارطسا ووجهها جليا
غلب الصبر في لقانا ظـ ربه * وضـ عـ فـ ان يغلبان قـ ويا
(وأنشدنى) من لفظه نفسه الامير علاء الدين الطنبغا الجاولي

ردفه زاد في النقلة حتى * أقعد المحصر والتموم السويا
نهض المحصر والقـ وام وقاما * وضـ عـ فـ ان يغلبان قـ ويا
(وأنشدنى) انفسه المرحوم القاضي شهاب الدين ابوالثناء محمود اجازة
قل لي عن الحمام كيف دخلتها * يا مالكي لتسرخـ لامـ شـ فقا
أدخلتها وأولئك الاقوام قد * شدوا المآزر فوق كـ بان النقا
(ومما اتفق) لي نظمه

قل للرقيب ليس ترخ من رمدى * ما أصبح العشوق عندي يشتمى
وارتد قاضي عن سـ وف جفونه * وكل شئ بلغ الحد انتمى
(وقلت) وقد عدت ما لي جارم

أيقظته من كراه بدمارم دت * عيناه لاسـ هـ من بعدها لم
قد زرت به وسوف الهند معمة * وقد نظرت اليه والسيف دم
(وقلت) أيضا في بكاه المحبوب

تقبله محبوبي دموع تحـ دت * دلالا على صب غدا وهو مغرم
فثبتت عينيه سـ يوقا وقد عدت * عن التيه في أعقادها تنبم
(وقلت) في الاثر الك الذين يحلقون ذوائبهم

لقد زان أصداع المماليك بنتها * وما شانهم في الحسن حلق الذوائب
فبال من بهواهم عندما اتقى * عـ ضـ الـ افاعى نام فوق العقارب
(وقلت) في ملح أحب أسود

أيا من تكلف حب العيبـ ذلك في العقل لا يحـ مل
فلو تما عند قـ دريكما * لبت وأعلامك ما الاسـ فل

(وقلت)

واليسواقيت وكانوا
يقدمونه أمام الجيوش وقت
الحرب فينصرفون به وكان
عندهم كالتابوت في بني
اسرائيل ويعرف هذا العلم
بدرقش كايسان ولم يزل في
خزائهم توارثونه الى زمن
يزجر بن شهر يار فأخذه
المسلمون في وقعة القادسية
وجعل الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقسم جواهره
في الناس وعما اتفق من
الحكميات المستقرفة في أيام
الضعاف انه لما طالت مدته
وفساده اجتمع الناس على
بانه وكاني الحداد معهم
فلما دخل وكان جريا قال له
اسلم عليك سلام من يملك
الاقاليم كلها أم سلام من
يملك هذا الاقليم قال بل
سلام من يملك الاقاليم كلها
فقال له اذا كنت تملك
الاقاليم كلها فلم خصصت
هذا الاقليم بنواثيك
وموتك وهلا انتقلت الى
الاقاليم وساويت بينه
وبينهم ثم عدد عليه أشياء
فصدقه الضعاف ووعد
الناس بما يحبون فأنصرفوا
وكانت له أم جبارة سمعت
ما جرى فاما خرجوا أنكرت
عليه وقالت لقد جراتهم
عليك هلاقتهم فقال لها
مع قنوه وتجره ان القوم
يدهو في الحق فلما هممت
بالسطوة بهم وقف الحق

(وقلت) فيمن يتم بحاله مع مشوقه

يقول له المشوق وهو يلوطه * لعلك تحتي به - ذلك تنام
فقال وهل في العيش للناس لذة * اذا لم يكن تحت الكرام كرام

(وقلت) في تفضيل بياض الشيب على سواد الشباب

أرى فضل المشيب على شبابي * يخالف فيه بعض الاغبياء
وهي قلت هذا الصبح ايل * ايعى العالمون عن الضياء

(وقلت أيضا)

قالوا لا وصف العذارى من الوري * في كل ما تلقاه من أربانه
فأجبتهم لم لا يرى حلوا وقد * قطف الرجال الفول عند نباته

(وقلت) في تفضيل عمولك على خادم

يا من يرجع وجهها كاتلام على * وجهه كصبح تبدي في بشائره
ان كان عمولك هذا مثل خادم ذا * فانتفاع أحمى الدنيا بناظره

(وقلت أيضا)

ظي من الاتراك يحيى خده الشمس من النقي من النباتات المعتدى
قال الجمال لحده المبيض قد * نلت الديار فسدت غيره - ود

(وقلت أيضا)

كأفت بوجهه فيه بعض سماحة * رجا بان يح - لو اذا هو عذرا
وغير بعيد أن يران بالحية * فقد ينبت المرعى على دهن الثرى

(وقلت) مضمنا قول المعري في فرند السيف

ما كنت أحسب لولا نبت عارضه * أن ينبت الآس وسط الحجر في النهر
ولا ظننت صغار النمل يملكنها * مشيا على اللج أو سعي على السمر

(وقلت) في شيب هذا الجيب

قال الجيب وقد وصدت مشيه * والناس قد وصدت فوه لما عذرا
قطف الرجال الفول عند نباته * وقطف أنت الفول لما تورا

(وقلت) أيضا مضمنا قول المعري

وأشقرت عارضه تراه * كأن شعاع وجهته تلالا
ودبت فوقه حجر النسايا * ولكن بهدما منعت غالا

(وقلت أيضا في مقياس نيل مصر)

يقول لنا المقياس والنيل هابط * ليقطم أوصال المنى والمطامع
ومن يأمن الدنيا يكن مثل قايض * على المسافحاته فروج الاصابع

(وقلت أيضا)

ألا فسقني من ريقه لذطعها * بفيلك ولا تبخل وقل لي هي الخجر
وحط لنا ما حجب اللشم عن في * فلا تخبرني اللذات من دونها ستر

(وقلت أيضا)

بني وبينهم كالجبل فقال
بني وبين ما اردت ثم كان
من امره بعد ذلك ما كان
مع كافي كافر
* (وجذيمة الابرش تني
منادمتك) *

هو جذيمة بن مالك بن عامر
التنوخى وقيل الازدى اول
من قاده العرب ومالك على
قضاة وكانت منازاة الحيرة
والانبار وولايته من قبل
اردشير بن بابك وكان
أبرص فعُدل عن هذا الاسم
فقال الابرش والوضاح
وزعم بعضهم انه كان يأنف
من اسم الابرص ولذلك كنى
عنه بالابرش وفي العرب من
يفخر بذلك قال الرازي مدح

أبرص
أبرص فيباض اليبدين
أكاف
والسبرص ادري باللهما
وأعرف
وهو اول من صنع له الشمع
وأدخ من الملوك وكان ذا
رأى وهمة وتيبه مفرط
ويقال له نديم الفرقدين
كان اذا شرب قد حاصب
لهما قد يدحين ولا ينادم
غيرهما وكان سبب ذلك فيما
زعموا انه كان تكهن
واخذ صنمين يقال لهما
الغريان يسند في بهما
وينصر على أعدائه وكانت
اباد قد خرج قوم منهم من
البحار وانتشروا فيما بين

تقول دمشق اذ تفسخ غيرها * يجامعها الزاهى البديع المشيد
جرى لبياسى حسنه كل جامع * وما قصبات السبق الابعدي
(وقلت) في ما يج أعور

أفديه أعور طرفه الشباني يقول وماتع...دى
قد غار من حسنى أختى * وبقيت مثل السيف فردا

(وكتبت) على مجلد قديم قدرت

مأكت كتابا اخلق الدهر جلده * وما احدث في دهره بخلد
اذا عانيت كتي الجديدة حاله * يقولون لا تهلك اسى وتجلد

ذكرت هنا ما اخبرني به الشيخ الامام الحافظ العلامة اثير الدين ابو حيان من لفظه وانا اقرأ
عليه الاشعار السبعة عند قول طرفة وقوفها بصحى البيت قال ان بعض وزراء العرب ذكره
لى ونسبته انا امر بضرب بعض العمال مائة سوط فقال اذا اهلك وكسر اللام فتقال الوزير
وانت من اجل اهلك الحق بأهلك ومما يتعلق بهذا ما ذكره ابن وكسح في المنصف عن على
ابن بسام انه دعاه صديق له مع نخوى مشدق فنقل على بن بسام ثم دعى معه في يوم آخر
فتخلف عنه فلقبه النخوى فما تبه على تخلفه فقال له ما يمنعك من زيارتنا فقال يمنعني ما يمنعك
يريد نقل الاعراب في يمنعك

* (نا من الاهل صفر الكف منفرد * كالسيف عرى متناه عن الخلل) *

اللغة نأى ينأى نأيا فهو ناء اذا بعد (الاهل) اهل الرجل فهو اسم جمع لا واحد له من لفظه
مثل رهط وقوم ولا بأس بعرفته الجمع واسم الجنس فانه من المهمات وقد دخلت
الناس في ذلك قال الشيخ بخير الدين محمد بن مالك الاسم الدال على أكثر من اثنين بشهادة
التأمل اما ان يكون موضوعا للاحاد المجتمعة دالاعليها دلالة تكرار الواحد دبالعطف واما
ان يكون موضوعا للجمع والاحاد دالاعليها دلالة المفرد على جملة اجزائه سماه واما ان يكون
موضوعا للحقيقة ما في فيه اعتبار القرية الا ان الواحد يدقني بنقيه فال موضوع للاحاد
المجمعة هو الجمع سواء كان من لفظه واحدهم...تعمل كرجال واسود اولم يكن كباييل
والموضوع للجمع الاحاد هو اسم الجمع سواء كان له واحد من لفظه كركب وصحب اولم يكن
كرهط وقوم والموضوع للحقيقة بالاعتى المذكور هو اسم الجنس وهو غالباً يفرق بينه وبين
واحدته بالهاء كتمرة وتمرة وعكسه كما في وجبة وجماع يعرف به الجمع كونه على وزن لم تبن عليه
الاحاد كباييل وغلبة التانيث عليه ولذلك حكم على نحو تخم انه جمع تخمة مع ان نظيره من
نحو رطب ورطوبة محكوم عليه انه اسم جنس لان تخما غلب عليه التانيث يقال هذه تخم ولا
يقال هذا تخم فلم انه في معنى جماعة وليس له لو كانه طريق رطب ونحوه ومما يعرف به اسم
الجمع كونه على وزن الاحاد وليس له واحد من لفظه كقوم ورهط وكونه مساويا لواحد في
تذكيره والنسب اليه ولذلك حكم على نحو غزى انه اسم جمع لغازوان كان نحو كليب جمع الكلب
لان غزىام ذكره وكلباه مؤنث وحكم ايضا على نحو ركاب انه اسم جمع ركوبه لاسم نسبو اليه
فيت ركابى والجمع لا ينسب اليها الا اذا غلبت كاتصارى اه (صفر) الصفر الخالى يقال
بيت صفر من المتاع وزجل صفر اليبدين وفي الحديث ان اصفر البيوت من الخبز البيت الصفر

البصرة والكوفة وتمكنوا
 على ما يلي الحسيرة وكثروا
 بعين اباغ نخرج جذية غازيا
 وكان في اباد رجل يتسال له
 عدى بن نصر وكان له طرف
 وجمال واليه تنسب الملوك
 من آل نصر فنزل جذية
 بساحتهم فبعث اباد قوما
 منهم الى صنمى جذية
 فسقوا سدنتهم الحجر
 وسرقوهما فاصبحوا بماني
 اباد فبعثت اباد الى جذية
 تقول ان صنميك قد اصبحا
 عندنا زهدا فيك ورتبة فينا
 فان عاهدتنا على ان لا تنزونا
 رددناهما اليك فقال جذية
 وتعطوني ايضا عدى بن نصر
 يكون عندي ففعلوا
 وانصرف عنهم وضم عديا
 الى نفسه وولاه سرايه وأمر
 بجلبه وكان لجذية أخت
 تسمى رقاش وهي بكر
 فأحببت عديا وأحبها فأتته
 أن يخطفها من جذية إذا
 سكر ففعل ذلك وزوجه بها
 وأشهد عليه من حضر فلما
 أصبح دخل عليه بنشاب
 العرس وكان قد دخل بها
 تلك الليلة فقال جذية
 ما هذه الا نار يا عدى فقال
 آ نار عرس رقاش فقال من
 زوجها هكذا ويحك قال الملك
 فأكب على الارض مفكرا
 وهرب عدى فلم يعرف له أثر
 ولا خبر وأرسل جذية الى
 أخته يقول

من كتاب الله عز وجل وقد صفر الرجل بالكسر وأصفر فهو مصفر أى افتقر والصغاريت
 الفقراء والواحد صفريت قال ذوالرمة ولا تخور صغاريت (الكف) معروف وفي الانسان من
 أعضائه عشرة أول كل عضو منها كفى وهى الكف والكوع والكوع والكوع والكاف
 والكبد والكتف والكافية والكفرة والكعب (يحكى) ان بعض أشياخ اللغة طلب منه عدها
 فعدتسعة أعضاء ونسى الكفرة فلما أقام الى بيت الخلاء ذكرها وقد كان قبل قد ذكر الكرش
 فقبل له ليس للانسان كرش انما هى الاعفاج ويقال ان ابن خالويه وضع مسألة سماها
 الانطاكية اشتمت على ثلثمائة عضو من أعضاء الانسان أول كل كلمة منها كفى وقد رأيت أنا
 مجلد اولم أعرف اسم مصنفه قد جمع فيه أسماء أعضاء الرجال والنساء على حروف المعجم وهذا
 اطلاع كبير فرأيت فيه زيادة فى حرف الكاف على ما ذكرته هنا الكذب النفس والكعبة
 عدة مكبلة حائدة عن الرأس والكشفة يفتح الكف والشين دائرة من شعر تكون عند
 الناصية تبت صعدا والكرشمة الوجه ولكن لا يقال الا فى الشتم والكر دأصل العنق
 والكراديس ما شخض من عظام البدن كالمنكبين والرفقين والكعاس عظام السلاحي
 والكائبة من الانسان والبهيمة ما بين الكفتين الى أصل العنق والسككل الصدر والكشع
 الجنب وهو من لدن الورك الى الخضر والكفل العجز والكاذة لحم مؤخر الفخذ والكرع من
 الانسان ما دون الركبة والكوشة الذكرو الكظر ركب المرأة والكثوم الكعشب وهو الفرج
 والكين لحم باطن الفرج والكراض حلق الرحم وأما الكس فليس بعربي على الصحيح
 واذا كرأني وقتت على فصل فيه تسمية أعضاء الانسان باسماء حروف المعجم من أولها الى
 آخرها وأما تشبيه أعضاء الانسان بالحروف فقد أكثر أشعراء من ذلك فشبها الحاجب
 بالنون والعين بالعين والصدغ بالواو والفم بالميم والصاد والثنايا بالسين والقامة بالالف
 والطره بالسين فن ذلك قول بعضهم

لا تقولى لاف ككوب على * وجهك المشرق نورانم
 بحروف خلقت من قدرة * ماجرى قطا عليها قلم
 فونها الحاجب والعين بها * طرفك الفتان والميم الفم

وقلت أنا من أبيات

علقتها من بنات الترك قد غنيت * بدمع عاشقها عن منة الشنف
 باللهوى هيما عين وحاجبها * نون وتم العنان قد هالها الف

وقال محاسن الشواه

أرسل فرعا ولوى هاجرى * صدغاً فأعياها واصله
 نخلت ذامن خلفه حبيبة * تسمى وهذا عقر باواقه
 ذى ألف ليست لوصل وذى * واو ولكن ليست اعاطه

وقال جمال الدين يحيى بن مطروح

قالت لنا ألف اذار يخذه * في ميم مبسمه شفاه الصادى

وقال الآخر

كان عذاره المسكى لام * وبسم ثغره الدرى صاد

خبرني رفاش لا تكذبيني
 أبحر زويت أم بهمين
 أم بعد فانت أهل اجد
 أم بدون فانت أهل لدون
 قالت بل أنت زوجتي أمرا
 غريباً ولم تشاورني في تسمى
 فكف عنها وأولى أن لا
 يتادم إلا الفرقدين وجلت
 رفاش فولدت غلاماً اسمه
 عرافاً لم تر عرع البسته
 وعطرت به وودعات به على
 خاله فلم أره أحبه وجهه مع
 ولده وخرج جذية متبدياً
 بأهله في سنة خصبة فأقام في
 روضة ذات زهر ونهر فخرج
 ولده وعرومه هم يجتوبون
 الحكمة فكانوا إذا أصابوا
 كماً أجيدة أكلوها وإذا
 أصابها عمرو وخبأوا وانصرفوا
 إلى جذية يتعادون وعمره
 يقول هذا جناي وخياره فيه
 وكل جان يده إلى فيه فضمه
 جذية إلى صدره وسر بقوله
 وحلاه بطوق من ذهب
 فكان أول عسري لبس
 الطوق ثم أن الجن استطارته
 فطاب به جذية في الآفاق زماناً
 فلم يقدر عليه ثم أقبل رجلان
 من قضاة يقال لهما مالك
 وعقيل ابنا فارح من الشام
 يريدان جذية وأهدياه
 طر فاقبنتهما ما يأكلان إذ
 أقبل قتي عريان قد تبدل
 شهره فسألاه عن نسبه
 فعتزهما بنفسه فمضا وغسلا
 رأسه وأصلها امره واللباه

ومسبل شهره ليل بهم * فلا يحب اذا سرق الرقاد

وقال ابن نقادة

صنم الجمال فصاده من عينها * والنون حاجبها بخال تنقط
 والدميم فوها فالحروف تألفت * مكتوبة والصبر عنها يكتط
 وما أحسن قول القائل

يا سين طرتها وصاد عيونها * انى أه وذهاب ورقة
 (وقلت)

سين الثنايا حوتها ميم ميسمه * طوي لمن ذاق منها كاض تسيم
 ومن عجائب وجدى أن يسيقما * ما برؤه غير تلك المين والميم
 (وقال آخر)

تالله ما لمع مذني في حسنه * شبه فأي حشا عليه لم تم
 لام العذاروميم ميسمه على * ما أدعى من حسنه برهان لم

قالت البرهان المي عند أرباب المه قول أشرف من البرهان الا في لان المي يعطى العلة المستلزمة
 للوجود والافي يعطى الوجود فقط لانك اذا قلت الخشبية بمسوسة النار وكل محسوس النار
 محترق فالخشبية محترقة لزوم من هذا الاستدلال بالاثر لثان الحد الاوسط علة اثبوت
 الحد الاكبر للاصغر فعلة الاحتراق من ماسسة النار فهذا هو البرهان المي وأما البرهان الا في
 فان الحد الاوسط فيه الاول الاكبر كقولك الخشبية محترقة وكل محترق محسوس النار فالخشبية
 محسوس النار فلزم من ذلك الاستدلال بالاثر الذي هو محترق على الاثر الذي هو محسوس
 النار وتزيل ما قاله هذا الشاعر على هذه القاعدة وترتيبه أن يقال معذني له عذار يشبه اللام
 وفم يشبه الميم وكل ذي عذار لامحى وفم ميم فهو حسن فعذني حسن فالبرهان على حسنه لمي
 والقضية الصغرى ثابتة بالمشاهدة والكبرى مشهورة فالنتيجة صادقة (كالسيف عتري) أي
 جرد (متناه) المتين الظاهر مكتنفا الصلب عن ميم وشمال وهماءه ناجا نبا السيف (الحال) جمع
 واحده خلة بالحاء المعجمة والحال بضائن كانت تغشى بها أحقان السيوف منقوشة بالذهب
 وغيره (الاعراب) ناء اسم فاعل من نأى وأصله نأى مثل جائئ فلما اجتمع هه زان في الكلمة
 الواحدة قلبوا الثانية ياء لانكسار ما قبلها فصارت من باب فاض وأما قول الشاعر

* يشعج رأسه بالفهر وواجي * أصله وأجيء مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره أنا ناء ولم
 يظهر فيه الرفع لانه منقوص مثل قاض فلا يظهر فيه الا النصب فقط تقول هذا ناء ورأيت نائبا
 ومرت بناء فان قلت دلارفته على انه مبتدأ قلت لانه اسم فاعل واسم الفاعل لا يكون
 مبتدأ حتى يعتمد على الاستفهام أو انفي أو معنى النفي لانها يقربانه ماله صدر الكلام كقول
 الشاعر

أقطن قوم سلمى أم نوواظعنا * ان يظعنوا فحبيب عيش من قطنا

وكافي قول الآخر

خابني ما واف بهدى أنتما * اذا لم تسكونا لي على من أقطع

الآ ترى أن قاطننا اعتمد على الاستفهام كان مبتدأ وأن وافيا لما اعتمد على النفي جازا لا ابتداء

ثيبا و قال اما كنا لنسدي
 جذية انفس من ابن اخته
 وخرجاه الى جذية فسر به
 وراى الطوق فقال شب عمرو
 عن الطوق فذهبت مثلا
 وقال لسالك وعقيل حكمتا كما
 قالوا مناديتك ما بقينا
 وبقيت فكنه ما من ذلك
 وهما نديما جذية اللذان
 يضرب بهما المثل و اياهما عني
 متمم بن نويرة بقوله في رثاء اخيه
 و كنا كندمانى جذية حقة
 من الدهر حتى قيل ان تصدعا
 وقيل انما عني الفرقدين
 وهو يحكى ان جذية سكر مرة
 اخرى فقتلهما فلما اصبح ندم
 وبنى عليهم الغريين و نادى
 الفرقدين وقيل ان صاحب
 الغريين المنذر الا كبر
 ثم ان جذية ارسل بخطب
 الزباء ملكة الحضرمي الحاضر
 بين الفرس والروم وكان لها
 وتر عنده فاجابته واستدعته
 اليها فاستشار اصحابه فاشاروا
 عليه بالمضي فالفهم قصير
 ابن سعد وكان ثيبا وقال ان
 النساء يدين الى الازواج
 فعصاه و سار حتى اذا كان
 بمكان يدعى بقة استشارهم
 فاشاروا عليه لما يعلمون
 من رايه فيها فقال قصير
 انصرف ردمك في وجهك
 فابى وظعن جذية حتى اذا
 عين الكتاب قد استقبلته
 قال لقصير ما لراى قال
 تركت الراى بقة ثم ركب

به وقولى او معنى النبي ليدخل فيه قول الشاعر

غيره اسوف على زمن * ينقضى بالهم والحزن

قال الشيخ اثير الدين ابو حيان هذا البيت سال ابا الفتح بن جنى ابنه عن اعرابه فارتبك فيه
 ولا يى عمرو بن الحجاب فيه كلام طويل وخرجه ابن جنى وتبعه ابن الحجاب على حذف المبتدا
 واقامة صفته مقامه وايقاع الظاهر وقع المضمير بحذف الظاهر المبتدا والتة سد بزمان ينقضى
 بالهم والحزن غيره اسوف عليه وقال الشيخ بهاء الدين بن النحاس قوله محسبك يزيد مبتدا
 لا خبره على احد الوجهين لكونه بمعنى اكتف وكذا قول الشاعر غير ما سوف البيت
 ومثله قول الآخر

غير لاه عدالك فاطرح الله - وولا تغتر به ارض سلم

فغير في البيتين مبتدا لا خبره على احد الوجهين لانه محمول على ما كانه قيل ما يؤسف على
 زمن كما في قوله - ما قام اخواك اه (قلت) فغير مبتدا وعلى زمن جار ومجرور في موضع
 المفعول الذي لم يسم فاعله لما سوف لانه صيغة اسم المفعول وقد سد الجار والمجرور سد الخبر
 كقولك ماء ضروب الرجلان فتترد بهذا ان نائبا لا يجوز ان يكون مبتدا لعدم اعتماده على
 شئ من المسوغات له (عن الاهل) عن تقدم الكلام على تقسيم مجيئه في الكلام وهي هنا
 للتجاوز والجار والمجرور في موضع النصب باسم الفاعل (صفر الكف منفرد) خبر ان
 ايضا مثل ناعفهى ثلاثة اخبار المبتدا واحدا قال الشيخ بنيدر الدين محمد بن مالك قد يتعد الخبر
 فيكون للمبتدا الواحد خبران فصاعدا وذلك في الكلام على ثلاثة اضرب قسم يجب فيه العطف
 وقسم يجب فيه ترك العطف وقسم يتوى فيه الامران فالاول ما تعدد ما هو له اما
 حقيقة نحو بنوك كاتب وشاعر و فقهية قال الشاعر

يدالك يدخبرها يرتجى * واخرى لاعداها غائبة

واما حكما كقوله تعالى انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال
 والاولاد والثاني ما تعدد في اللفظ دون المعنى وضابطه ان لا يصدق الاخبار ببعضه عن
 المبتدا كقولك الرمان حلوا مض بعنى مرزوزيد عسر يسراى ضابط وقد اجاز ابو على فيه العطف
 وجعل منه

اقم بن لقمان من اخته * فكان ابن اخته وابنها

وهو سهو والثالث ما تعدد لفظا ومعنى دون تعدد ما هو له فهذا يجوز فيه الوجهان نحو قوله
 تعالى وهو الغفور الودود الآية وقال الشاعر

ينام باحدى مقلتيه وبتقى * باخرى الاعادى فهو يعظان هاجع

ونحو قوله تعالى صر وكم في الظلمات اه قلت قوله وهو سهو لان ابا على توهم انه
 تعدد في اللفظ دون المعنى وليس كذلك لانه في اللفظ والمعنى متعدد وذلك ان لقمان بن عاد
 كانت له اخت محقة فقالت لاحدى نساء اخيها هذه الالة طوري وهي ليدك فدعيني انام في
 مضجعتك فان لقمان رجل منجب فسمى ان يقع على فانجب فوقع على اخته فخمت منه بلقيم
 فاذلك قال النمر بن قولى

اقم بن لقمان من اخته * فكان ابن اخته وابنها

قصير فرسا جذيمة تسمى
العصافنجبا وأخذ جذيمة فلما
أدخل على الزياه أمرت
برواسته فقطعت والرواهش
عروق اليد واستترفته حتى
ماتت في خبر طوي مشهور
وكانت مسددة ما كسرتين
سنة وله أشعار حسنة مشهورة
فمنها
أضحى جذيمة في بئر من منزله
قد حاز ما جمعت من قبله عاد
مستعمل الخبير لا تغني زيادته
في كل يوم وأهل الخير تزداد
(وشيرين قد نافت بوران
فيلك)
هي شيرين زوجة أرويز بن
هرمز من ولد كسرى أنوشروان
وكانت يتيمة في حجر رجل
من أشرف المدائن وكان
أرويز صبغيا يدخل منزل
ذلك الرجل فيلاعب شيرين
وتلاعبه فأخذت من قلبه
موضعا ففلسها عنه ذلك
الرجل فلم تنته فرآها وقد
أخذت في بعض الأيام من
أبرو بزخما فقال لبعض
خواصه اذهب بها إلى
الدجلة فغرقها فأخذها
ومضى فقالت له وما الذي
ينفعك من تغريقي فقال قد
حلفت لمؤلاي فقالت
أقذفني في مكان رقيق فإن
نجوت لم أظهر وبرت عينك
فقبل وتوارت في الماء حتى
غاب وصعدت إلى دير فترهبت
فيه واحسن إليها الرهبان

ليالي حتى فاستحضت * إليه فغزبها مظلما
فأحبلها رجل محكم * ففادت به رجلا محكما
فعلى هذا إذا كان الانسان ابن أخت أبيه كان له معنيان هما أن أباه خاله وان خاله أبوه فهو
ابن أبيه ووا بن خاله وإذا صح هذا فهو متعدد في اللفظ والمعنى وحينئذ يستوي فيه العطف
وعده فلك أن تقول فكان ابن أخته وابنه وان تقول فكان ابن أخته وابنه وأما قول حميد
الله لى ينام بأحدى مناتيه البيت فالعرب تزعم أن الذئب إذا نام زواج بين عينيه فيفتح
أحدهما لتكون حارسا له قال العسكري وهذا محال لان النوم يأخذ جملة الحي قال ابن
الجوزي والذي ارادوا بذلك انه يغمض عيناه عند بداية النوم ويفتح عينه إلى ان يقبله النوم
فيكون في صورة الماحج ويكون الكلام صحيحا (قات) ما خلاص ابن الجوزي من كلام
العسكري لان الشاعر قال فهو يقظان هاجع والحيوان لا يكون في حالة النوم يقظان
ويرغمون ان الأرب ينام وعيناه مفتوحتان قال أبو الطيب

ارانب غير أنهم ملوك * مفتحة عيونهم نيام

اه فعلى ما قرره الشيخ يدوالدين محمد بن مالك يكون ناعن الاهل صفر الكف منفرد أخبارا
تعددت في اللفظ والمعنى دون المبتدأ لانه واحد متصف بهذه الصفات فيجوز ان تسرد
الأخبارها نامعطوفة وغير معطوفة كقوله تعالى وهو الغفور الودود (كالسيف) تقدم الكلام
على تقسيم الكافر وهي هنا اسم بمعنى مثل ووضعها الرفع ان قدرت فأنا منفرد مثل السيف
أو انصب على الحال أو على أنها صفة لصدر محذوف تقديره منفرد انفراد مثل انفراد
السيف (عزى متناه) عزى فعل مغير لم يسم فاعله قالوا في ضم أول الفعل المغيرانه دلالة على
ان المحذوف مرفوع ولا يرده ناقيل ويبيع وبانه فان الاصل قول ويبيع يضم الاول فلما كان
ثقيلا كسر لانه لا يكون قبل الياء الا ما هو من جذعها وكسر ما قبل آخره اعتناء بانه يصوغوا
له هيئة لا يشاؤك فيه غير من المفاعيل المحبة وهذا تعليل عليل (ذكرت) هنا نادرة وهي
ان أبا الصقر قبل وزارته دخل على صاعد بن مخلد وهو وزير في المجلس أبو العباس بن ثوبان
فقال الوزير عن رجل فقال أبو الصقر أني فقال ابن ثوبان في الخبر اقتضاحك به أهل المجلس
فقال أبو الصقر مثلك يحتاج أن يشد ويحذف قال وهذا من جهل من يحسد لا يشد فخرج أبو
الصقر مغضبا (قات) قد غلط أبو الصقر وابن ثوبان أيضا لان نفي لا يقال فيه أني لانه ثلاثي
تقول نفيت الشيء والألف لا يكون الا بفتح المعززة وانصب الكلام في مثل هذا التندبر
ما أنشد به الشيخ الامام المحافظ فتح الدين أبو الفتح محمد بن سيد الناس بالقاهرة سنة سبع مائة
وثمان وعشرين قال أنشدني ابن المتيني نايب دار العدل بعصر نفسه يخاطب زين الدين خالدا
الاشعري

قلت للزين كيف لا تثبت البعث وتنفى انكارهم للبعث
قال أثبت فقات ذقتك في استي * قال أني فقات في وسط مجرى
قلت الصحيح انهما للنورا الاسعردى وهو ماخوذ من قول الآخر
جاه فلان الدين في وجهه * أنفاله ككادواريه
قات له ماذا القضا قال لي * دام نخري قات أنا فيه

فلم اتقرر الملك لابرويز بعد
 آبيه هرخرم بذلك الذي رسل
 قبصر الى أبرويز فذفت
 الخاتم الى رئيسهم وقالت
 ابعت به الى أبرويز فخطى
 عنده فأرسله وعرفه مكان
 شيرين فسروروا عظيما
 فأرسل اليها فأحضرها
 وكانت من أجل النساء
 وأطرفهن ففوض اليها امره
 وهجر نساءه وجواريه
 وعاهدها أن لا تمكن منها
 أحدا بعده وبني لها القصر
 المعروف بقصر شيرين
 بالعراق فلما قتل شيرويه
 أباه أبرويز راودها عن نفسها
 فامتعت فخصيق عليها
 واستاعها ورماها بالزنى
 وتهددها بالقتل ان لم تفعل
 فقالت أفعل على ثلاث شرائط
 قال ماهي قالت تسلم الى قتلة
 زوجي أقتلهم وتصعد المنبر
 وتبرئي عما قد قسى به وتفتح
 لي ناوروس أيبك فان له عندي
 ودية عاهدي ان تزوجت
 بعده رددتها اليه فذفع اليها
 قتلة آبيه فقتلهم وبرأها مما
 قال وفتح لها ناوروس آبيه ربعث
 الخادم معها فحانت الى أبرويز
 فعانقته ومصت فصاح صوما
 كان معها فساتت من وقتها
 وأبطات على الخدم فصاحوا
 فلم تكلمهم فدخلوا فوجدوها
 معانقة لابرويز ميتة واما
 بوران فهي ابنة أبرويز
 المذكور وكانت أحسن من

ومثل هذا ما نقلته من خط علاء الدين علي بن مظفر الكندي المعروف بالوداعي لنفسه
 وذى دلال أهيف أحور * أصبح في عقد الهوى شرطي
 طاف على القوم بكاساته * وقال ساقى قلت في وسطى
 (رجع القول الى الاعراب) متناه مرفوع لانه مفعول ما لم يسم فاعله وهو عرى وعلامة رفعة
 الالف لانه مني تنذية من وحذفت نون التنذية لاضافته الى الضمير والموجب لحذف الفاعل
 أموره منها الجهل به أو عكسه أو الحقايرة أو عكسه أو اينا أو عرض السامع لذلك أو للايهام عليه
 أو للاختصار أو للتعميل كما في قول الشاعر
 ان التي زعمت ذوادك ملها * خاقت هواك كما خاقت هوى لها
 فلوقال خاقتها اللهم يصح التعميل في تقطيع البيت أو للتوافق كقوله
 وما المال والاهلون الا ودائع * ولا يدوم ان ترد الودائع
 فلو ذكر الفاعل لنصب الودائع والعصيدة مرفوعة أو للتقارب في السجع كقوله كثر النضال
 وقتل الرجال فلو ذكر الفاعل طالت القرينة ولا رباب المعاني في النسعة الموجهة المذكورة
 كلام طويل على كل منها اضربت عنه خوفا من التطويل فحذف الفاعل هنا يحتمل ان يكون
 طلبا للتعميل لانه لو ذكر لم يصح التعميل في تقطيع البيت ويحتمل ان يكون طلبا للايهام على
 السامع ويحتمل ان يكون للجهل به لان الذي عرى السيف لا يعلم ويحتمل غير ذلك وانما
 أعطى المفعول في مثل هذا الرفع اهما ما بامر لان الرفع هو العمدة في الكلام فاخذ منه
 النصب وهو دونه وأعطى الرفع وهو خير منه ولان الفاعل الذي عدم لم يعرف بوجود المفعول
 قد قام به الفعل فكانه الذي أوجده كما تقول مات زيد وانهدم الحائط وهم الما يفعله ذلك من
 ذاتهم جا وانما قام بهما الفعل فنسبا الى الفاعلية والفعل لا يوجد الا بوجود الفاعل وهو في
 غنية عن المفعول في كثير المواضع ويحتمل ان يذكركلنا نسبة وجوه آخر غير هذه (من الخلل)
 سوف يأتي الكلام على من وتقسيمها وهي هنا البيان الجنس لانه يحتمل ان يعرى من الخلل
 التي تعشى بها الجفون وان يعرى من الجفون وان يعرى من الصقل والرونق والمضاع وغير
 ذلك فنص على ان السيف يعرى من الخلل لان غيرها وهذه الجملة اعنى عرى وما بعدها في
 موضع الجر على الصفة للسيف ومن الخلل متعلق بعرى (المعنى) هذا البيت متعلق بما قبله
 كانه قال لاى شئ أقيم في بغداد وأنا لا سكن لي بها ولا ناقة لي فيها ولا اجل وانانا عن الاهل فقير
 لأملك شيئا من المال في كفى منفرد عن الناس كالسيف الذي جرد من حليته فانتظره
 العيون وهو المطلوب في نفسه عند الحاجة لا الاجقان ولا الحائل ولا الحلية والسيف عند
 الشجاع غير مراد منه هذه الاشياء وانما المراد مضاهؤه وفريه ونفوقه في الضرب اذا الغاية المطلوبة
 منه هي هذه واما الجفن والحلية والحائل فلا اعتبار بوجودها ولا عدمها
 وما الحلى الاحيلة من تقيصة وما أحسن ما كشف المعرى هذا المعنى بقوله
 وان كان في لبس القتي شرفه * فما السيف الا غده والحائل
 وقال البصري يعزى بولد
 تعز فان السيف يمضي وان وهت * جاثله عنه وخلاه قائمه
 وقال النمر بن تواب

نشا بين الترك والفرس من
الذبا ومالكت الناس بعد
شهر بارين ابوزواصلحت
القنطار والجور وما جلت
على السير قالت ليس
يبطس الرجال تدوخ البلاد
ولا يمكن ايدهم ينال الظفر وانما
ذلك بعون الله وقدرته واقامت
سبعة أشهر وما بلغ النبي
صلى الله عليه وسلم امرها قال
لا يفلح قوم ولوا امرهم امرأة
ويقال ان فيروز بن رستم
صاحب خراسان خطبها
فقال لا ينبغي للامانة ان
تتزوج عاتية وواعده ان
يقدم عاها سرا في ليلة عيبتها
له فخاها في تلك الليلة فقتلته
فسار اليها ابوه رستم فقتلها
وقيل ان هذه الواقعة مع
أردى دخت
(و بلقيس غايرت الزباء
عليك)
بلقيس ابنة الحرث بن سبا
ويلقب أبوها بالهداد وقيل
بنت الشيبان ملكة بلاد
سبأ المذكورة في الكتاب
العزروء بن ابن عباس انه
قال سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن سبا ارجل هو
أم امرأة أم أرض فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بل هو
رجل ولده عشرة سكن منهم
البحر ستة والشام أربعة
فاليمايون مذج وكندة
والانار والازدوالاشعريون
وجبر واما الشام فلم وجدنا

فان تلك أنوابي تمزقن عن قتي * فاني كنهل السيف في خلق القعد
وقال لبيد بن ربيعة

فأصبحت مثل السيف أخلق عمده * تقادم عهد القين والنصل قاطع
فلهذا قال الطغرائي ما قاله يعني انني في بغداد بهذه الحالة من الفقر واجتناب الناس لمخلوذات
يدي وأمان الفضل والعلم والادوات بحمل أسني ومع ذلك لا يعبا لي ولا ينظر الي ذاتي من حيث
هي كالسيف المعري من الحماية وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه اذهم ما ذات والمال عرض
زائل قال الشاعر

تسل عن كل شيء بالحياة فقد * يهون عند بقاء الجوهر العرض
وقال أبو الطيب في معنى عدم الالتفات الى غير الانسانية

وما المحسن في وجه القتي شرف له * اذا لم يكن في فعله والمخلاق
وقال الشريف الرضي

لا تجعلان دايبل المرء صورته * كم يخبر سمع في منظر حسن
واقيره

ان الصفايح لا يغرك باطنها * نقش الطوايح موسوم على الطين
وقال التهامي

حسن الرجال بحسنهم ونجرهم * بطولهم في المعالي لا بطولهم
وقال الغزالي

لا يحطن رتبتي سوي محالي * آية المحسن في الجفون السقام
انا كالنار اطفأ أظفر منها * ولها بعد ان نفخت احتدام

وما احسن قول ابن جديس

اصبحت مثل السيف ابلت عمده * طول اعتلاق نجاده بالذئب
ان يمله صداد فكم من صفعة * مصقولة بالماء تحت الطحالب

وقال ابن قلايس الاسكندردي

ولئن ارادتي الخطوب بعمرها * فالرح يزاق عن نسايا منعج
أورحت في سهل التياب فاني * كالعضب يفري وهو رث المنسج

وقال ايضا في عكس المعنى

فالوالتواب عن الاثواب قات لهم * خذوا ثوابي وردوني لا ثوابي
واصبة العضب لا جفن يسان به * وأي جفن لماضي الحد قرطاب

وقال أبو الطيب في عكس هذا المعنى

لا يجبن مضيا احسن برته * وهل يروق دفين اجودة الكفن
ومن قول أبي العلاء المعري في معنى قول الطغرائي

وانت السيف ان بعدم حليا * فلم يقدم فرندك والغرار
وليس يزيد في جري المذاكي * وكاب ذوقه ذهب عمار

ورب مصوق بالتسبر كعبو * بفارسه ولله رجع اعتبار

وعاملة وغسان وكانت بلقيس
 من أحسن نساء العالمين ويقال
 ان أحد ابويها كان جنيا
 وقال ابن الكلبي كان أبوها
 من عظماء الملوك وولده
 ملوك اليمن كلها وكان يقول
 ليس في ملوك اليمن من
 يدانيني فتزوج امرأته من اليمن
 يقال لها ربحانة بنت السكن
 فولدت له بلقيس وتسمى
 بلقيس ويقال ان مؤخر قدمها
 كان مثل حافر الدابة ولذلك
 اتخذ سليمان عليه السلام
 الصرح الممر من التوارير
 وكان بيتا من زجاج يتخيل
 للرأى انه ماء يضرب فلما
 رآه كشفت عن ساقها فلم
 ير غير شعر خفيف ولذلك
 أمر باحضار عرشها الخضر
 عتقها ثم أسلمت وعزم سليمان
 على تزوجها فأمر الشياطين
 فالتخذوا الشمام والنورة وهو
 أول من اتخذ ذلك وطلوا
 بالنورة ساقها فصارت
 كالفضة فترجها وأرادت
 منه ردها الى ملكها ففعل
 ذلك وأمر الشياطين فبنوا
 لها بابا من الحصون التي لم ير
 مثلها وهي غمدان وبينون
 وغيرها وأبقاها على ملكها
 وكان يزورها في كل شهر مرة
 من الشام على النساط
 والريح وتبقى ملكها الى أن
 توفي فزال بؤته وأما الزبارة
 فهي ابنة ملبج بن البراء كان
 أبوها ملكا على الحضرم وهو

وزيد عامل يزهي بـ دح * ويحرمه الذي فيه السوار

ويجبني قول القائل

ليس الخول يعار * على امرئ ذي جلال

قليلة القدر تخفى * وتلك خير اللبالي

(قلت) المحكمة في انقضاء ليلة القدر لها وجبات منها ان يحصل الاجتهاد في الظفر بها فكل
 شخص يجتهد في أمرها فيحصل له الاجر في اجتهاده لان من اجتهد وأصاب فله اجران ومن
 اجتهد وأخطأ فله اجر واحد تقضاه من الله ووجه التام للاجتهاد اجرا (مسئلة) كل مجتهد
 مصيب في الفروع لا في الاصول هذا هو الصحيح ومن قال ان كل مجتهد مصيب مطلقا لاجحة
 معه بدليل قوله كل مجتهد مصيب وهذا البحث فيه دقة لانه يأخذ جهة خصمه فيجعلها دليلا على
 مطلوبه فيقول بعين ما قلت يلزمك ما أقول اذ أنت أثبت ان كل من اجتهد وأصاب وإنما قد
 اجتهدت فأدى اجتهادى الى ان كل مجتهد لم يصيب اللهم الا في الفروع وما أحلى قول شمس
 الدين محمد بن القلماساني ومن خطه نقلت

قضاة الحسن ما صنعى بطرف * تمنى منه الرشا الربيب

رمى فاصاب قلبى باجتهد * صدقتم كل مجتهد مصيب

(رجع ما قطع) وقد تعبدنا الله عز وجل بأشياء لا ندرى معناها وانقضاءها علينا المضاعفة
 الاجور اناني الايمان بها والاجتهاد في معرفتها ومثل ليلة القدر الساعة التي في يوم الجمعة التي
 يجاب فيها الدعاء قال ابن حزم في مراتب الاجماع واجمع واعلى ان ليلة القدر حرق وهى في
 السنة ليلة واحدة اه ومنهم من قال هى في مجموع رمضان ومنهم من قال هى في أفراد العشر
 الاواخر ومنهم من قال فى السابع والعشرين وهو قول ابن عباس لان قوله تعالى ليلة القدر
 هى تمام سبع وعشرين لفظة من السورة وليلة القدر تسعة أحرف وهى مذكورة ثلاث مرات
 فتكون سبعة وعشرين حرفا ومنهم من قال هى في مجموع السنة لا يخص بها رمضان ولا غيره
 روى ذلك عن ابن مسعود رضى الله عنه قال من يتم الحول يصبرها ومنهم من قال رفعت بعد
 النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان فضها النزول القرآن فالذين قالوا انها في مجموع رمضان اختلفوا
 في تعيينها على ثمانية أقوال قال ابن رزبن هى الليلة الاولى وقال الحسن البصرى هى السابعة
 عشر وعن أنس مرفوعا انها التاسعة عشر وقال محمد بن اسحق هى الحادية والعشرون وقال ابن
 عباس الثالثة والعشرون وقال ابن مسعود الرابعة والعشرون وقال أبو ذر الغفارى الخامسة
 والعشرون وقال أبى بن كعب وجاعة من الصحابة السابعة والعشرون ومن قال انها لا تخص
 رمضان يلزمه اذ قال لزوجه أنت طالق ليلة القدر أنها لا تطلق حتى يحول عليها الحول لانها
 تكون قدرت بيقين لان النكاح أمر متيقن لا يزول الا بمثلها وكونها في رمضان أمر متشون وفي
 هذا التقه نظر لان الأحاديث الصحيحة دلت على انها في العشر الاواخر من رمضان ووقوع
 الطلاق حكم شرعى والحكم الشرعى يثبت بخبر الواحد لان خبر الواحد يوجب العمل ولا يقيد
 العلم قال الراعى لو قال لزوجه أنت طالق ليلة القدر قال أصحابنا ان قاله قبل رمضان أو فيه قبل
 مضي أول ليلالى العشر طلقت باقضاء ليلالى العشر وان قاله بعد مضي ليلالى العشر طلق الى مضي
 سنة كاملة قال الشيخ محيى الدين النووي قوله طلقت باقضاء ليلالى العشر فيه وجه وزابع فيه

الذي ذكره عدي بن زيد بقوله

وأخواله المضراذبناه واذجد
له تجبي البه والماهور
قتله جذيمة الأبرش وطرد
الزباء إلى الشام فلهقت بالروم
وكانت عربية اللسان كبيرة
الهمة قال ابن الكلبى وما
رؤى في نساء زمانها أجل
منها وكان اسمها فارعة وكان
لها ثمر اذا مشت سحبتة
وراءها واذا نشرته جلها
فسميت الزباء والازب
الكثير الشعر وبلغ من
همتها أن جمعت الرجال
وبذلت الاموال وعادت إلى
ديار أبيها وملكته فأزالت
جذيمة عنها وبنيت على الفرات
مدينتين متقابلتين وجعلت
بينهما أنفاقا تحت الارض
وتحصنت وكانت قد اعتزلت
عن الرجال فهى عذراء
بتول وها دنت جذيمة مدة
ثم خطبها افاستدعته وقتلته
كما تقدم في ترجمته فاما قتلتها
فان قصير المفاارق جذيمة
وعاد إلى بلاده فحبل على
قتلها فجدع نفسه وضرب
جسده ورحل اليها زاعما ان
عمر بن عدي ابن أخت جذيمة
صنع به ذلك وانه لمجا إليها
هارباً منه واستجارها ولم يزل
يتألف لها بطريق التجارة
وكسب الاموال إلى أن
وثقت به وعلم خفايا قصرها
وأفناقه ثم وضع رجالا من

صاحب المذهب وغيره وحقته طلقت في أول اللياليه الاخيره من العشر وكذا قوله ان قال بهد
مضى لياليها لم تطلق الى مضي سنة فيه تجوز ذلك انه قد يقول لها في آخر اليوم الحادى
والعشرين فلا يتوقف وقوع الطلاق على مضي سنة كاملة بل يقع في أول ليلة الحادى والعشرين
(قلت) وهذا تحقيق من الشيخ يحيى الدين وعيب من الرافعي كيف غفل عن هذا وقيل في
تسميتها بليلة التقدر وجوه أحدها انها ليلة تقدر الامور والاحكام قال عطاء عن ابن عباس
ان الله تعالى قدر ما يكون في تلك السنة فيهم من رزق واحياء وامواته إلى مثل هذه الليلة وقيل
التقدر الضيق لان الارض تضيق على الملائكة فيها وقيل التقدر للفاعل متى أتى فيها بالطاعة
كان ذا قدر وشرف وقيل نزل فيها كتاب ذو قدر وشرف عظيم وقيل غير ذلك واعلم ان الله
لا يحدث تقديره في هذه الليلة لانه تعالى قدر المقادير قبل خلق السموات والارض في الازل
ولكن المراد اظهار تلك المقادير للملائكة في تلك الليلة لتذكيرها في الاوح المحفوظ وهذا الذي
ينبغي أن يعتقد في قول ابن عباس رضى الله عنهما (رجع القول إلى معنى قول الشاعر وتلك
خير الليالي) يعجني قول القائل

وليس فيج المكن مما * يقدر في منصبي وديني
فالشمس على لوبى ومع ذا * تغرب في حما قموطين

(قلت) يشير إلى قوله تعالى وجدها تغرب في عين جمته الآية وهذه الآية الكريمة تظاهرها
مشكل وهو معمر للزنادقة لانهم يقولون ان البرهان قد ثبت في المحسوس ان الشمس قد
الارض مائة وستين مرة وكسوراً وكيف تدخل مع هذا التقدير العظيم في عين من عيونها
والجواب ان في هذا ليست ظرفية وانما على ما ذهب اليه ابن قتيبة بمعنى عند لانها قد ترد بمعنى
عند وبمعنى مع قال الشاعر حتى اذا التفت يداني كافر معناه عند كافر (وقال الشاعر)

وفي الشرف حياة حيين لا يتجمل احسان

معناه ومع الشرف قد تكون في الآية بمعنى على كقولها تعالى ولا صلبناكم في جذوع النخل أى
على جذوع النخل وقال عنتره بطل كأن يساه في سرحه أى على سرحه وكان في تقع مرقع
على كذلك تعكس القضية كقول الشاعر ولقد سرت على الظلام عشره أى في الظلام
هذا اذا لم نفتح باب تأويل المعنى ونقول ان الخطاب جاء على حكم المحسوس في رأى العين لان
من وقف على شاطئ البحر المحيط أو قرب ما من جبل عال رأى الشمس عند الغروب كأنها أتت
في نفس البحر أو خلف الجبل قال الله تعالى حتى توارت بالحجاب أى وراء الجبل ولولا ان
اللفظ جاء على حكم المحسوس في الظاهر لما قال الله تعالى وجدها قومها من المعلوم عقلاً
ان القوم لا يجبلون في قرن الشمس ولا هم عندها ولكن لما كان ذوا القرنين قد توغل في
حوب الارض حتى انتهى إلى البحر المحيط من جهة الغرب فكان الناظر يتجمل اليه ان
الشمس تغرب هناك (فان قلت) ما معنى قوله تعالى تغرب في عين جمته (قلت) قد قرئ طامية
بثبوت الالف وهى قراءة ابن عامر وحزرة والكسائي أى بكرين عاصم فعلى هذا أقصى البحر
الغربي يكون كثير الصخور حاميا ومن قرأ جمته أراد بها كثيرة السواد من الجماء وهو الطين
فعلى هذا الخطاب ورد على حكم المحسوس في الظاهر والمحسوس قد يكذب فيرى الصغير كبيراً وعكسه
ويرى القطعة خماً ودائرة كما في القطرة الممتدة من السماء إلى الارض والقطعة على الرحي

توم عمرو بن عدى في غرائر
وعايمم السلاح وجلهم على
الابل على انها قافلة متجبر
الى ان دخل مدينة فخلوا
الغرائر واحاطوا بقصرها
وقتها قبل ان تصل الى
نتها في حكاية مشهورة
وذلك بعد دعوت المسبح
عليه السلام

(وان مالك بن نيرة انما
أردف لك)

هو مالك بن نيرة بن شداد
اليربوعي التميمي فارس ذي
الجوار وذو الجوار فرسه
ويلقب بالجفول لكثر شعره
وكان من فرسان العرب
وشجعانهم وذوى الرذافة في
الجاهلية وكانت لبني يربوع
أيام آل المندوبه عن الردف
أن يجلس الملك ويجلس
الردف عن يمينه فاذا شرب
الملك شرب الردف بعده واذا
غاب جلس الردف مسكناً
وللردف اناوة تؤخذ مع اناوة
الملك وفي ذلك يقول الراجز

ومن ينافر آل يربوع ينجح
الجاس الايمن والردف العجب
وأدرك مالك بن نيرة الاسلام
وأسلم وبعته رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم على صدقات
قومه من بني يربوع فاما توفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
آخر الصدقة وقيل ارتد
وبعث أبو بكر رضي الله عنه خالد
ابن الوليد رضي الله عنه لقتال
أهل الردة فكان اذا صبح

التي تدور سرها وكذا اذا غمز الانسان عينيه ونظر الى القمر فيراه اثنتين ولا بأس بتعليل هذا
فأقول زعموا انه اذا حدث التواء المحذقة بسبب ارتخاء عضلاتها أو تحويل الرطوبة الجملدية عن
وضعها في احدى الجهتين دون الاخرى تبقى الجهة التي قد تحوّل وضعها تنطبع الصورة
المنتقلة من رطوبتها الجملدية لاني الفصل المشترك بل في موضع آخر بسبب الغمز الذي حدث
منه التحويل كما اذا اشرفت الشمس على ماء في البيت فانه يشرق منه نور في المنصف فلو تغير
موضع الماء تغير موضع انطباعه في المنصف كذلك تغير موضع المحذقة بوجوب انتقال موضع
انطباع ما في الجملدية فتبقى الصورة صورتين فيرى الواحد اثنتين (حكى) ان بعضهم ادعى هذه
الدعوى وقال ان كل أحول يرى الشئ شيئين وكان له ابن أحول فقال يا أبت ليس هذا بصحيح
لانه يلزم من هذا انى كنت أرى القمر بين أربعة به قال الامام نضر الدين الرازى في المباحث
المشرفية واعلم ان أصحاب الاشباح يذكرون اسباباً اخر منها حركة الروح الباصرة وتوجه عينه
ويسمى في رسم الشيخ في بعض الاجزاء قبل تقاطع الخروطين فيرى شيئين وهو مثل الشيخ
المرتبم في الماء الساكن مرة واحدة والمرتبم في الماء المتحرك المتزوج مرارا كثيرة ومنها حركة الروح
الذي وراء تقاطع العصبين الى قدام واحد حتى يكون لها حركتان متضادتان واحدة الى
الحس المشترك والاخرى الى ملتقى العصبين فيتأدى اليها صورة الحسوس قبل ان ينعجى
ماتأدى الى الحس المشترك مثلا لو ارتسمت في الروح المؤدى صورة تغلها الى الحس المشترك
واكل مرتسم زمان ثابت قبل ان ينعجى فلما زال القابل الاول عن موضعه خلفه جزء آخر
فتقبل تلك الصورة بعينها قبل ان ينعجى فتقبل في كل واحدة صورة مرتبة وذلك
تعاليل أخره قال الشيخ الامام العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى قولهم
ان الاحول يرى الشئ شيئين ليس على اطلاقه بل انما يرى الشئ شيئين اذا كان حوله انما هو
اختلاف احدى المحذقين بالارتفاع والانخفاض ولم يستقر زمانا يأتى به المرئيات اما ان كان
الحول بسبب اختلاف المقلتين يمينه ويساره أو بسبب الارتفاع والانخفاض ودام وألف فلا وما
يؤيد ذلك ان الانسان اذا غمز احدى حدقيه حتى تخالف الاخرى يمينه ويساره فانه يرى الشئ
شيئين ويوجد في الناس غير واحد ممن حوله بالارتفاع والانخفاض قد ألف تلك الحالة فلا
يرى الشئ شيئين والمحق ان الذي يغمز احدى عينيه حتى ترتفع أو تنخفض عن أختها انما يرى
الشئ شيئين لانه يرى الشئ المرئي باحدى العينين قبل الاخرى فيصل الى التقاطع الصليبي شيخ
تلوهذا الشيخ فيرى الواحد اثنتين فقط ولولا ذلك لرأى هذا الرائي الشئ الواحد متلاثر العبر
نهابة على نسبة زوج الزوج كما في تضعيف رقعة الشطرنج اه كلامه اه لاه على من فهمه وقد
لمح الشعراء بذكر الحول فقال ابن الجلاوى في مشرف مطبوع وهو أحول

يجى الدنيا بالقليل يسئل يظنه * ككثير اوليس الذنب الا لعينه
ومن سوء حظى ان رزقى مقدر * براحة شخص يبصر الشئ مثليه
وقال النور الاسعدى في أحول لانه
ياظن يفا يكاد يقطر من عط * فيه ماء اللواط في كل وادى
عش هنيأ فان عينك يفتى * حول فيم - ما عن القواد
انت دنى الشيخ الامام العلامة أمير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بصرت سبع مائة وعثمان

قوما تسمع الاذان فان سمعوه
كف عنهم وان لم يسمعه
قاتلهم الى ان مر بالبصاح وبه
مالك واصحابه فقتل انهم لم
يسمعوا اذ اذنا قاتلهم واتى
بمالك بن نويرة - سيرافا مر
خالد ضرار بن الازروقي بقتله
قتله واحتج قوم الخالد في
قتله وطعن عليه آخرون
فأما من احتج فيزعم ان مالك
قتل مرتدا وأنه لما وقف بين
يدي خالد فقال ان يقول في
خطابته قال صاحبك وتوفي
صاحبك يعني النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له خالد او
ليس هو بصاحبك أيضا
يا عدو الله ثم قتله ويحتجون
أيضا بقول أخيه متم وذلك
ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لما سمع مما يبشدرناه
أخيه مالك قال وددت لو ربيت
أخي زيد بن عجل ما ربيت به
أخاك قال والله لو علمت ان
أخي صار الى ما صار اليه
أخوك لم أرته ولم أحن عليه
وأما الضاعون فذكر وان
خالد لما احتج على مالك
بارتداده أنكسر مالك ذلك
وقال أنا على الاسلام والله
ما غيرت ولا بدلت وشهد
قتادة وعبد الله بن عمر ثم ان
خالد أمر بقتله في اوقات امراته
ليلي بنت سنان ككاشفة
وجهها وكانت من الحسان
فألقت نفسها عليه فقال لها
أنت قتلتني يعني انها اعجبت

وعشرين قال أنشدني لنفسه محمد بن أحمد بن حسن بن عامر الخبيبي في ما يج له رقيب أحول
يا أبي رشاحي مع الاحسان * ملكية موضوعها انساني
أحوى المحفون له رقيب أحول * الثنى في ادراكه شتان
بالتة ترك الذي أنا بصر * وهو المخير في الغزال الثاني
(وما أحلى) قول نجم الدين بن اسراييل دوييت
قد بلغ في حديثه بالين * من قال رأيت مثله بالعين
ما بصره مثله سوى ذى حول * من حيث يرى الواحد كالاثنين
(وقال) بعض الشعراء

وأحول العين تعشقتة * ما فيه من عيب ولا شين
يشكر ما أوليه من فاقتي * حتى يرى لي الشئ شينين
(وقال الآخر) وهو مشهور

نظرت اليها والرقيب يظني * نظرت اليه فاسترحمت من العذر
شكرت الهى اذ بلاني بحبها * على حول أغنى عن النظر التذر
(وقال الآخر) في ما يج أحول

قالوا شغفت بأحول فأجبتهم * قد زدتم والله في أوصافه
لا تحسبوا حسولابه لكنه * من زهوه يرتو الى أعطافه

(وقال الشيخ) صدر الدين محمد بن الوكيل
يقولون لي لم ذا كلفت بأحول * يقلب بالزوجين قلت لهم عذرا
رأت كل عين حسن أوصاف أختها * فعادت طوال الدهر تنظرها شرا
(وقال) العلوي البصري فأحسن

ونظرة عين تعلتها * خذ لاسا كما نظر الأحول
تقسما بين وجهه الحبيب * وبين الرقيب متى يغفل
(وتبعه الآخر فقال)

أرى مستقيم الطرف مادمت عندكم * فان زال طرفي عنكم فهو أحول
(رجع القول الى كذب الحس وغافله) وقد يرى القمر السائر تحت الحجاب متحركا الى غير
جهته التي يتحرك اليها بالذات وترى النار البعيدة كبيرة وهي صغيرة والجبال وغيرها في
السراب طوالا ويرى الخاتم اذا وضعه على عينه وحلقته كالسوار ويرى الشمس عند
الشروق والغروب أكبر مما هي عند الزوال ويرى العنبة في الماء كالأجاجة فأمروية القمر
متحركا الى غير جهته فعلى رأى القائلين بالشعاع ان المتحرك انما هو الشعاع وفيه كلام
طويل فعلى رأى القائلين بالانواع والشعاع اما ان المنطبع تكيف بكيفية المنطبع فيه واما
لان الشعاع حين خالط الأجسام الرطبة غلط فانه عكس من ذلك المرئي عليه فإرى ذلك المرئي
غايبا واما الشمس فسيبها ان ناحيتي المشرق والمغرب فيهما طوبى كثيرة تصاعد من
الارض فينقع على ما هو شاهد بالحس فلهذا ترى الشمس كبيرة بسبب الرطوبات
وغاط الحس كثير أثبت منه هذا القدر (وما أحسن) قول أبي اللاء المعري

والنجم تستصغر الابصار رؤيته * والذنب للطرف لا للنجم في الصغر
 (وقال) الحفاجي الحلبي

ولا ينال كسوف الشمس طلعتها * وانما هو فيما يزعم البصر

وعلم المناظر علم ظريف الى الغاية ولا بن الهيثم فيه كتاب جليل رأيت في سبع مجلدات وشهاب
 الدين العراقي كرايس أودعها خمسين مسألة من المناظر سماها الاستبصار فيما تدركه
 الابصار قرأتها بعدما كتبتها على الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد
 الانصاري (ومما) ينخرط في غلط المحس ما قرأته على الشيخ الامام الحافظ شمس الدين
 أبي عبد الله الذهبي في المغازي التي له قال ابن وهب حدثني أسامة بن زيد اللبدي قال حدثني
 نافع قال كانت لابن ربيعة امرأة وكان يتقيم او كانت له حارية فوقع عليها فقالت له اظنك قد
 فعلت وقررت ان يكون قد فعل ل فقال سبحان الله فقالت اقرأ علي اذا شيا من انقرآن فقال
 شهدت بانذن الله ان محمدا * رسول الذي فوق السموات من عل
 وان ابا يحيى ويحيى كلاهما * له عمل من ربه متقبل
 وقال ابن وهب عن عبد الرحمن بن سليمان بن الهادي ان امرأة عبد الله بن ربيعة رأتة على
 حارية له فجدها فقالت له اقرأ فقال

شهدت بان وعد الله حق * وان النار مردى الكافر بنا

وان العرش فوق الماء طاف * وفوق العرش رب العالمينا

وتحمله ملائكة كرام * ملائكة الاله مقررينا

فقال آمنت بالله وكذبت البصر فحدث ابن ربيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فضحك
 (جاء) بعضهم الى قاض فاشتبى ابنه وقال ايها القاضي ان ابني لا يصلي فقال له القاضي ما تقول
 فيما يقول والدك فقال كذب فاني أصلى فقال ابوه ايها القاضي ان كان صادقا فاره ان يقرأ
 شيأ من القرآن فقال له القاضي اقرأ فقال

علق اقلب الربايا * بعدما شابت وشابا

ان دين الله حق * لا أرى فيه ارتيابا

فنهروها القاضي وقال ويحك اقرأ القرآن ولا تعملان به (ومما يتعلق) بالكذب المحس أن
 بعض النساء الفواجر كان لها ميل الى رجل تحبه غير زوجها فأتته عليه فوما ان يكون فعله
 أمام زوجها فقالت له اذا كان الغد فامض الى البستان الفلاني وكن بين الشجر فلما أصبح
 أخذت زوجها وتوجهت به الى ذلك المنتزه الذي عينته ودخلت اليه فلما اطعمها انهما الجالوس
 صعدت الى شجرة هنالك على انها تلقط من ثمرها فلما صارت بأعلى الاله اجعلت تصيح باعلى
 صوتها وملك ألت ان تعمل مثل هذا فحضر في وتأتي به هذه القبيحة الى ان اوتجما معها وأنا انظر
 وأخذت في مثل هذا زمانا ثم انها زلت بناء على انها مضى الى المحاكم فقتل كوه فاحذيت برم
 من هذا الفعل ويتبرأ وهي لا تنفك ولا تبرح فقال لها سي ان يكون هذا من خاصية هذه
 الشجرة حتى ارتك عينك مالا حقيقة له دعيني أطلع أنا اليها وأبصر حقيقة ذلك فلما صعد
 الشجرة دعت عشيقها وأخذت في العمل فلما رآها الزوج قال لها لو انني قليل العقل مثلك لكنت
 أقول ان رجلا لا قدع لك وهو يفعل كيت وكيت (رجع القول الى قول الشاعر وليس صحيح

خالد اوانه يريد قتله ويتبرجها
 وقام ضم اربن الازور فضرب
 عنقه وجعل رأسه أنفة لا قدر
 ووجهه على النار فنظرت
 امرأة من قومه وهو على تلك
 الحال فقالت اصرفوا وجهه
 مالك عن النار فانه والله
 كان غضيض الطرف عن
 الحارات حديد النظر في
 الغارات لا يشع ليله يضاف
 ولا ينام ليله يخاف ثم بلغ عمر
 ابن الخطاب رضى الله عنه
 ما صنع خالد فرض عليه ابا
 بكر رضى الله عنه وقال انه
 قتل مسلما وزني فارجه وواقعه
 على بن أبي طالب رضى الله
 عنه فقال أبو بكر انه تأول
 فأخطأ وما كنت لاشي سيقا
 سلمه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يعني أعنقه وما زال عمر
 حاقدا على خالد بهذه الواقعة
 حتى عزله عن جيش الاسلام
 وقال والله لا ولى عاملا في أيامي
 وكان متمم بن نويرة منقطعاً
 الى مالك مكفي المؤونة فلما
 قتل حزن عليه حزنا شديدا
 ورثاه بقصائد مشهورة
 وحضر حين بلغه ذلك الى
 محمد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فصرخ الصبح خلف
 أبي بكر فلما فرغ من صلاته
 وانقل قام متمم فانتكا على
 قوسه وهو واقف مع الناس
 ثم انشد يقول

نعم القليل اذا الرياح تناوحت
خلف البيوت قتلت يا ابن
الازور

ثم او ما الى ابي بكر رضي الله
عنه فقال

ادعوت به بالله ثم غدرته
لوه وودعك بدمه لم يقدر
فقال ابو بكر رضي الله عنه
والله ما دعوته ولا غدرته
ذات شذبية ايمانه المشهورة
وانحط على قوسه وكان اعور
فما زال يبكي حتى دعت
عينه العوراه فقام اليه عمر بن
المخاطب رضي الله عنه
فقال وددت لو ريت اخي
زيدا فاجابه بما تقدم ثم رثي
زيدا فلم يجد فاسئل عن ذلك
فقال والله انه ليحمر كفي لاني
مالا يحمر كفي لزيد وسأله عمر
عن حزنه فقال والله اني لا
انام الليل وما رايت نار ارقعت
يا بل الاظننت ان نفسي
ستخرج اذك به ان اذني انه
كان يا مبال نار فتوقد حتى
يصبح مخافة ان يبيت ضيفه
قربا منه فتري راي النار ياتي
الى الرجل وهو ياتي بالسيف
مجتهدا اسر من القوم يقدم
عليهم القادم من السفر
البعيد فقال عمر رضي الله
عنه اكرم به وقال له عمر يوما
حدثنا عن اخيك فقال
اسرت مرة في حى عظيم من
احياء العرب فاقبل اخي
فاه والال ان طاع على الحاضر
فما كان احد دفاعا الا قام

المسكان البيتين) قال ابو بكر الخالدي

يا هذه ان رحمتي * سمل فسا في ذلك عار
هذي المدام هي الحيا * تقيصها خرف وقار
وعلى ذكر اللباس فاتي ذكر ابيات ابي الحسين الجزار من ياس وهي

لي نصفية تعمد من العم * رسنين اغسلتها الف اغسله
لا تسألني عن مشهرا فقيها * منذ فصلتها نشاء بجمله
نسف الريح صسدورها بالارازب فباتت تشكو هواه ونزله
كل يوم تسكايد العصر والدق حراوا وما تقيس ربه عمله
قال لي الناس حين اظننت فيها * بس اكرت جعلها وهي بغله
في هذه الابيات عدة توريات لا تحفى حسن موقعها من السمع وقال ايضا
اشكر مولا وانا نصفيتي * تشكره اكرت من شكرى
أراحها جسدواه من كل ما * تشكوه من دق ومن عصر
كم مرة كادت مع الماء اذ * يغسلها غسلها لتجسرى
تموت في الماحور لولا النشا * يبعثها في ساعة النثر
ونقلت من خط السراج الوراق له

هذا وجوختي الزرقاء تحبها * من نسج داود في سرد واتقان
قلبتا فغسدت اذ ذلك قائله * سبحان ربي بلا قاي وابلا لاني
ان النفاق اشئ لست اعرفه * فكيف يطلب مني اليوم وجهان
لو ان صاحبنا الجزار ابصرها * على ابصر لدا فوق جريان
وهذه من ابيات في الجوخة طويولة عدتها ستة وعشرون بيتا كما هديعة ولكن اقتصرت منها
على هذا القدر خوف الطويل وعلى ذكر التعري فما اطلق قول شمس الدين محمد بن دانيال
ما عانيت عيناى في عطاشي * أقسل من حظي ومن تحتي
قد بعث عبدى وجارى وقد * اصبحت لافوقى ولا تحفى
وان كان قد اخذ من قول مجير الدين محمد بن تميم حيث قال

اتنى الحجره الشهباء ترهه * بحسن جل عن وصفي ونعنى
وأرجو أن رسم الصوم يأتى * ليهدم منها حظي ويحنى
فألبسه وأركبها جميعا * فيصبح جود كم فوقى وتحنى
(وقال آخر) واعله السابق

قالوا سلام القوصى وبغلته * راجعيا منه على بغته
قات لقمه بدبح الزمان به * لم يبق لافوقه ولا تحته
(ونقلت) من خط السراج الوراق له

بعث خفي في أرضكم من حواف * حفىنى أو اصارنى لا تحفى
ثم أتبعته نداهه نفس * أحوجنى لا كل خفى وكفى
وقال ابو الحسين الجزار

ولا بقيت امرأة حتى تطلعت
 من خلال البيوت فأنزل
 عن جبهه حتى تلقوه بي في ذمتي
 فحاني فقال عمران هذا هو
 الشرف ثم قال له يوما ما تمم
 انك لجزل فكيف كان
 منك ادخول فقال كان والله
 أنحي في الليلة الباردة ذات
 الازبر والصرير يركب الجمل
 الثقيل ويحلب الفرس
 المحزون وفي يده الرمح الثقيل
 وعليه الشملة الفلوت وهو
 بين المزدادين حتى يصبح
 وهو يتبسم ومن جيد مراني
 متم له قوله من آيات
 وقالوا اتبكي كل قبر أنتبه
 لقبر ثوى بين الاوى فالدكادك
 فقلت لهم ان الاسى يبعث الاسى
 دعوني فهذا كله قبر مالك
 ومن جيد شعر مالك قوله
 واتدعات ولا محاذاتني
 لك ادانات فهل تريني اخرج
 اقبين عادائم آل محرق
 تركتهم بددا وما قد سمعوا
 وعددت آباتي الى عرق الثرى
 فدعوتهم وعلمت ان لم يسمعوا
 ذهبوا فلم ادركهم ودهتهم
 غول الاديالى والطريق المهيع
 وقوله أيضا
 وقالوا الى استأسر فانك آمن
 فقلت ان استأمرت اني لمخائن
 علام تركت المشركي مع حاجي
 ومطر دافيه المناما كرامن
 فان تقولوني بعد ذلك فاني
 أموت بقدر وتبقى الضغائن

بت وأتوا بي كما كتب تزقتها الارضه
 فعمورتي مكشوفة * وسترتي مقرضه

وأما معنى الفقر فيه لاني العلاء المامري

وان الغنى وأفقري في مذهب الفقي * لسيان بل أغنى من الثروة العدم
 وما نلت ما لا تقدر على الايمان * ولا درهما الاودره الهـم
 أنشدني الامام الحافظ أبو حيان قال أنشدني لنفسه ناصر الدين حسن بن النقيب الفقيسي
 وما بين كفي والدراهم عامر * واست لها دون الوري بخليل
 وما استوطنتها قط يوما وانما * تمس على عابرات سيدل
 وأنشدني الشيخ الامام الحافظ فتح الدين أبو الفتح محمد بن سيد الناس قال أنشدني لنفسه الشيخ
 تقي الدين بن دقيق العيد

أهل المراتب في الدنيا ورفعتمها * أهل الفضائل مردولون عندهم
 فما لهم من توفى ضرنا نظـر * ولا لهم في ترقى قدرنا هم
 قد أنزلونا لأننا غـم * يرحسهم * منازل الوحش في الالهال بينهم
 فليت ما لو قدرنا ان نعـرفهم * مقدارهم عندنا اولودروه هم
 لهم مريحان من جهل وفرط غنى * وعندنا المتعبان العلم والعدم
 (قلت) هذه القطعة ساقطة النظم عن طبقة الشيخ تقي الدين وانما أثبتتها طابا البركتـه
 (وأنشدني) لنفسه اجازة الشيخ زين الدين عمر بن مظفر بن عمر الوردى رحمه الله
 ما الاغنياء الاغبياء * يكفيلك أن القوم جهال
 رضيت ما يقسمه ربنا * انما علومهم مـال
 وأنشدني جمال الدين أبو بكر محمد بن نباتة قال أنشدني لنفسه اجازة الشيخ تقي الدين بن دقيق
 العيد

لعمري لقد قاسيت بالفقر شدة * وقعت بها في حيرة وشتات
 فان بحثت بالكوى هتكت مروءتي * وان لم أكن بالضرخفت عساتي
 فاعظـهـمـm
 وقول الطغرائي رحمه الله مأخوذ من قول مسلم بن الوليد
 وباينت حتى صرت للبين راكبا * قوى العزم فردا مثل ما انفرد النصل
 (وما احسن قول ابن الساعاتي

اهترقني هذا الخول الى العلاء * مثل اهترأ المشرقي القاضب
 (وقال) أبو بكر بن اللبانة من قصيدة
 حايغ نوى لا يستقر وان نوى * اقامة ودالطرف ازعمه الخطب
 فحيل معترى أشعث الفرع صارم * مضى حليه مع غمده وبني العرب
 (وقال ابن سنا الملك) يرثي جماعة من آيات
 تلك قبور رثيت فيـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـمـm * لم تبين الايدي ومحسبي
 مناظر كما رأيت تعمي * وعشت من بعدهم برغمي

(وعروة بن جعفر انما رحل اليك)

هو عروة بن عتبة بن جعفر من بني عامر بن صعصعة وأهل بيته ينتسبون الى جعفر فيقال الجعفريون ولذلك قال ابن زيدون عروة بن جعفر ولم يقل ابن عتبة وكان يعرف بعروة الرحال لرحلته الى الملوك وكان من ذوى العقل والشهامة وهو من أرداف الملوك ولاء رب مبالغته في وصفه فيقولون انه رحل الى معاوية بن الجون الكندي فغزاه معاوية بنى حنظلة قومه من بني عامر واستعجب به معه فلما كان بواردات قال لمعاوية ان لي حق بحجة ورحلة وأريد أن أنذر قومي من ههنا وبينه وبينهم مائة مائة فاجاب معاوية منه فاذن له فصاح يا صباحاه ثلاث مرات فسمعه قومه من الشعب فاستعدوا وببب مقلته قامت حرب الفجار وذلك ان العرب كان يبعث لسوق عكاظ في كل عام لطيبة في جوار رجل شريف من أشرف العرب يجيزها له من أحوال العرب حتى يبيعها هناك ويستمر له بثمنها من آدم الطائف وغيره مما يحتاج اليه وكان سوق عكاظ تقوم في كل يوم من ذى القعدة الحرام فيستوفون الى حضور

كالصيف في الوحدة لا كالهيم في فقه - رصوفي وذلي

*(فلا صديق اليه مشتكى حزني * ولا أنيس اليه منتهى جذلي)*

(اللغة) الصديق هو الصادق في المودة والمخاللة فالرجل صديق والمرأة صديقة والجمع أصدقاء وقد يقال لاواحد والجمع والمؤنث صديق قال الشاعر

نصبت الهوى ثم ارتبىن قلوبنا * باعين أعداء وهن صديق ومن هنا اختلس أبو نؤاس معناه في قوله

إذا لم تخن الدنيا لبيب تكسفت * له عن عدو في ثياب صديق

قال هرون الرشيد لوصفت الدنيا نفسها بشي لما عدت عن قول أبي نؤاس إذا لم تخن الدنيا لبيب البيت وأخذ أبو الوليد أحمد بن زيدون فقال من قصيدته البائية

أضنبت دعوى البراءة شائها * أنت العدو فلم دعيت حبيبا وأخذة الآخر (فقال)

أحبابه لم تعلمون بقلبه * ما ليس يفعله به أعداؤه

(وقال الآخر)

طالبني قلبى بكم كل ساعة * إذا فليس المديون ليج المطالب

ويشتاقكم شوق الذى سمه القاما * وقد منعت ظلاما عليه المشارب

أذارمتم قتلنى وأنتم أحبة * إذا فلا أعادى واحدا والحبايب

(وقال الآخر)

أحبابنا كم تجرحون بهمكم * فوادا بيت الدهر بالهمم كم مدا

أذارمتم قتلنى وأنتم أحبة * فماذا الذى أخشى إذا كنتم عدا

والفظة عدو وجيب وصديق كلها تخبر بها عن الواحد والجمع والمؤنث تقول هم عدو وقال الله تعالى يحبون كل صحيفة عليهم هم العدو وقال تعالى فانهم عدوى وهم صديق وجيب (مشتكى) مصدر اشتكى (حزنى) الحزن بالتحريك والسكون خلاف السرور وحزن الرجل

بالكسر فهو حزين وحزين (أنيس) فاعيل من الانس وهو الخالس الذى يوجد منه الانس ويركن اليه ولا يتوحيش منه (منتهى) مصدر انتهى الشئ اذا بلغ الغاية قال الله تعالى وأن الى ربك المنتهى وقال ابن دريد وكل شئ باع الحد انتهى * (جذلى) الجذل بالجيم والذال

المهمة ضد الحزن ورأيت بعض الناس كتب ذلك بالذال وصححه وهو خطأ وإنما هو بالذال المهمة ليقابل الحزن بصدده وهو الفرح (الأعراب) فلا صديق الفاء للمصاحبة ولا ههنا هي

التي انى الجنس قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك الاصل في الالفية أن لا تعمل لانها غير مختصة بالأشياء (تلت) انا التاء عند أهل العربية ان الحرف اذا كان مختصا عمل كحروف

الجزم ما اختصت بالأسماء ومثل كان وأخواتها وان وأخواتها ووطن وأخواتها ومثل لم وعوامل الجزم وعوامل النصب في الأفعال مثل أن وبأفعالها اختصت بالأفعال عملت فيها وإذا كان

الحرف غير مختص كحروف الاستفهام والنفي والعطف لم يعمل شيئا الا شراكه في الدخول على الأسماء والأفعال وفي قول الشيخ جمال الدين بن مالك في الخلاصة

* واهما الحرف كل وفي ولم * نكتة لطيفة وهي انه قدم هل لاشتراكها في الدخول على الأسماء

الحج ثم يجعون وكانت
 الاشهر الحرم اربعة اشهر ذو
 القعدة وذو الحجة والحرم
 ورجب وكانت العرب من
 ذى القعدة يتهيئون للحج
 ويأمن بعضهم بعضا فجز
 النعمان غير اللطيمة ثم قال من
 يجيزها فقال البراض بن قيس
 أنا اجيزها على بني كنانة فقال
 النعمان ما يريد الامن يجيزها
 على اهل نجد وتهامة فقال
 عروة الرحال وهو يومئذ رحل
 هو زان اهد السكب يجيزها
 لك أنا اجيزها على اهل الشج
 والتصوم من اهل نجد
 وتهامة فقال البراض اعل بنى
 كنانة تجيزها يا عروة فقال
 وعلى الناس كلهم فدفعها
 النعمان الى عروة فخرج بها
 وتبعه البراض وكان فاتكا
 عيارا وعروة لا يحس منه شياً
 لانه كان بين ظهراني قومه
 من غطفان فنزل بأرض يقال
 لها اواره فشرب الخمر وغثته
 فبته ونام فجاء اليه البراض
 فدخل عليه وأيقظه فناشده
 عروة وقال كانت منى زاة
 فقتله وخرج وهو يرتجز
 قد كانت الغهلة منى ضله
 هلا على غيرى جعلت الزله
 وهرب فضربت العرب المثل
 بقتلة البراض له وقامت حروب
 عظيمة بسببه ومن شعر عروة
 اتعجب منى أم حسان اذ رأته
 نهرا واوليا ابلياني فأسرعا

والفعل ثم ذكر في لانهما تدخل على الاسم ثم ذكر لم لانها تدخل على الفعل اه قال الشيخ
 بدر الدين وقد أخر جوامعنا لافاعلموها في النكرات عمل ليس تارة وعمل ان أخرى فاذا قصد
 بالنكرة بعد هذا الاستعراق الجمنس صح فيها أن تحمل على ان في العمل لانها تؤكد النفي وان
 لتوكيد الايجاب فهي ضدها والشئ يحمل على ضده كما يحمل على نظيره لان الوهم ينزل
 الضدين منزلة النظيرين ولذلك تجب الداء ان ترب حضورا في البال مع الضد قال الشيخ
 شهاب الدين بن النحاس هذا الذي تقره العامة هنا وهو ان أحسن من هذه العبارة ما قاله
 شيخنا ابن عمرون وابن الحشاب وهو ان للانبات كما قيل وللانفي والنفي والانبات طرفان
 فاشتركا في الصارفة فجملة لا على ان لا شتر كما في ما ذكرناه اه (قلت) هذا تعليل حسن
 لانها يعودان من باب واحد وهناك يكونان متضادين والشمل على الاشتراك اولى وبعد ففيه
 نظرية بطوله من رأس قال الشيخ بدر الدين فاما عمل ان فشرط بان تكون نافية
 للجمنس واسمها انكرة متصلة سواء كانت موحدة نحو لا غلام رجل ظريف أو مكررة نحو لا حول
 ولا قوة الا بالله فلو كانت منفصلة وجب الالغاء كتسوله تعالى لا فيها غول ويجوز الغاؤه مع
 الاتصال وذلك اذا كررت شبهة هوها اذ ذلك بحالها مع المعرفة نحو لا حول ولا قوة ثم اسم لا اما
 ان يكون مضافا أو شبيهه أومفردا وهو ما عدا ما فان كان مضافا نصب نحو لا صاحب
 برع قوت وكذلك ان كان شبيهه بالماضي وهو ما بعد منه شئ هو من تمام معناه نحو لا قبحا فعله
 محسوب ولا خير ان زيد فيها ولا ثلاثة وثلاثين للشوا ما المفرد في بني لعر كيه مع لا تركيب
 خمسة عشر ولتضمنه مع منى من الجمنسية بدليل ظهورها في قول الشاعر

فقام يذود الناس عنها بيغه * وقال الا لامن سبيل الى هند

فيلزم الفتح بالانوين ان لم يكن منى أو جمع تصحج وذلك نحو قوله لا تجبل محمود ولا حول ولا قوة
 الا بالله اه (قلت) ولهم في اعراب لا حول ولا قوة الا بالله واعراب اشباه ذلك خمسة أوجه
 (الاول) فتحها تقول لا حول ولا قوة مثل لا اعوقبها ولا تأنيب (الثاني) نصب الثاني تقول
 لا حول ولا قوة مثل * لانسب اليوم ولا خلة * (الثالث) رفع الثاني تقول لا حول ولا قوة مثل
 لا أم لي ان كان ذلك ولا أب * (الرابع) رفعها تقول لا حول ولا قوة مثل لا يبيع ولا خلة
 (الخامس) رفع الاول وفتح الثاني تقول لا حول ولا قوة مثل * فلا اعوقبها ولا تأنيب فيها * وقد
 اضربت عن التعليل لهذه الالوجه خوفا من التطويل (ذكرت) بالاحول ولا قوة قول السراج
 الوراق ومن خطه نقلت

أرى القوة قد حالت * فـ لا حول ولا قوة

اذا وقع الفتي في الشيب فهو بذلك في هوة

(وحكى) لي من لفظه المولى جمال الدين محمد بن نباتة بدمشق المحررة سنة ائنتين وثلاثين
 وسبع مائة قال أشدت فلانا سماه لي وهو بعض مشايخ اهل عصرنا ولم أذكره أنا فانه من العلم
 بعمل لم يشركه فيه غيره قولني في مريثة في ابن له توفي وعمره دون سنة وهو
 باراحد الاعنى وكانت به مخايل للفضل مرجوة
 لم تكتمل حولا وأورثني * ضعفا لا حول ولا قوة

فأعجباه وكتبهما بخطه وكتب الثاني في الاحول ولا قوة الا بالله فقلت يامولانا ان كنت أردت

وقد صار اخواني كأن عليهم
نساب الدنيا والشغام المنزعا
من أبيات وقد قيل انها المعروة
الرجال بالجم وهو رجل من
بنى أسد
(وكليب بن ربيعة انما حى
المريعي بعزتك وجسا ساغنا
قتله بأنتك)

كليب بن ربيعة بن الحرث
الواثلي الذي يضرب به المثل
فيقال أعز من حى كليب فانه
رئيس المحبين من بكر وتغاب
ابني وائل وقادمه اكلها
يوم خزار وفض جوع القوم
فاجتمعت عليه معدو جعلوا
له قسم الملك وتاجه وطاعته
فغير بذلك حينئذ دخله زهو
شديد وبغى على قومه بها هو
فيه من عزه وثقبا نقياد
معدله حتى بلغ من بغيه وعتوه
انه كان يحصى مواقع السحاب
فلا يرى حياهه ويقول وحش
كذا وكذا في جوارى فلا
تهاج ولا يورد أحد مع ابه
ولا تو قد نار مع نار ه ولا يجتبي
في مجلسه ولا يتكلم الا باذنه
وفي ذلك يقول أخوه بعد قتله
نبشت ان النار بعدك أو قدت
سبب بعدك يا كليب المجلس
وتكلمه وافي أمر كل عظيمة
لو كنت حاضر أمرهم لم

يتسوا
يقيل انه كان اذا مر عرى
فذف فيه جروا في عوى فلا
يرعى احد من ذلك الكلا
ولذلك قيل حى كليب وائل

بقولك الا بالله البركة فسكنت اتعمت ذلك بال على العظيم وان كان غـ بر ذلك فقد فسد المعنى
والوزن على (قلت) وهذا ان البيتان في غاية الحسن (رجع القول الى لا التي لنفي الجنس)
تقرر ان عملها في اسمها وان يبنى معها على الفتح وهذا سؤال وهو ان العامل في اسمها هو لا وقلتم
انه تركب معها وهما بمنزلة الكلمة الواحدة فينشد لآخر منها والجزء لا يعمل في الجزء الا آخر
شيئا والجواب نعم الجزء يعمل في جزئه الا ترى قولك اعجبنى أن تقوم فان تقوم جملة وقعت وقع
المفردة تقدره قيامك وقد علمت أن في تقوم النصب وأن جزئه على هذا التقدير اه وترفع
الخبر تقول لارجل نارب قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك يجب ذكر خبر لا اذا لم يعلم
كقول حاتم

ورد جازرهم حرفه صرمة * ولا كريم من الولدان مصبوح

وان علم التزم حذفه عند بني تميم والطائين وأجاز حذفه وانما به الحجازيون ومما جاء حذفه فاقوله
تعالى قالوا الاضرب ولو ترى اذ فرعوا فلا توت وقد حذف الاسم واقراء الخبر كقولهم لا علمك اى
لا جناح عليك أو لا باس اه (قلت) ومن حذف الخبر قولك لا اله الا الله فانه اسمها والخبر
مخروف قدره العناية في الوجود أو لنا هكذا اعر بوه واوردا الامام فخر الدين الرازى في المحرر
اشكال على هذا الاعراب فقال هذا النفي عام مستغرق وتقيده بالوجود تخصيص له ولنا أكثر
تخصيصا واذا كان كذلك لم يبق النفي عاما وحيداً لا يكون هذا القول اقرا بابا للوحدة على
الاطلاق والجواب اننا لانسلم أن تقيده بالوجود اذا كان تخصصا لا يبقى على العموم المراد من
النفي لان المراد نفي الالوهة في الخارج الا الله تعالى على معنى أن نفي وجودها مستلزم لنفي ذاتها
حتى كانه قال لا اله الا يوجد الا الله وعلى هذا يبقى النفي عاما بالمعنى المراد منه (رجع الى اعراب
البيت) قوله لاهى هنا نفي الجنس وصديق اسمها وهو مبنى على الفتح معها والخبر مخروف
تقدره فيها اى في بغداد أو تقدره لى وأنا اختار أن يكون صديق ههنا مبنيا على الفتح ورأيت
جماعة من الفضلاء كتبوا القصيدة بخطهم ورفعوا صديقاً وتونونه وعلى هذا تكون لا بى
ليس والفرق بين لا وبين ليس أن ليس نفي الواحد ولا تنفي الجنس لانك اذا قلت لارجل في
الدار بالفتح فمعناه ليس في هذه الدار هذا الجنس فلا يكون فيها واحد ولا اثنان ولا أكثر واذا
قلت لارجل بالضم والتنوين كان معناه نفي الرجل الواحد وقد يكون فيها اثنان وثلاثة
وأكثر واذا تقرر هذا فنرفع كان المعنى أن الطغرائى ما كان له صديق واحد وقد يكون له
أكثر وهذا يناقض قوله لانه في مقام تهويل وتعظيم من أنه منفرد عن الاهل والوطن
والاصحاب وكلما كان أبلغ في الشدة والافتراء كان الكلام أبلغ وأشعر وأكثر اخذ هذا بجماع
القلوب في التوجه له والتعطف عليه اه (اليه) حارو مجرور وسياق الكلام على الى
وتقسيمها والجار والمجرور في موضع الخبر المقدم (مشتكى) هذه الصيغة يشترك فيها أربعة
أشياء المصدر واسم المفعول واسم الزمان واسم المكان لان الاربع صيغ لا تختلف في مثل
هذا وهذه الصيغة هنا المصدر خاصة وهو في موضع رفع على الابتداء ولم يظهر الاعراب فيه لانه
مقصود (حزنى) الحزن مضاف الى الياء وهو ضمير المتكلم في موضع جر ومشتكى مضاف الى
الحزن والجملة من الابتداء والخبر في موضع نصب على أنها صفة لاسم لا كأن التقدير فلا صديق
سامعاً كوى حزنى اليه موجود والنصف الثاني اعرابه كاعراب الاول (المعنى) ما أجسد

بعنون الكلب ويضيقونه
 الى وائل وهو اسم الملك ثم
 غلب هذا القول حتى ظنوه
 اسمه وجرى ما جرى فيه حجة
 وهي طائر صغير وقبل قبرة
 وقد باضت فلما رآته صرصرت
 وخفتت بخناحها فقال أمن
 روعك أنت في ذمتي ثم أشد
 بالثمن من قبرة عمير
 خلالك الجوف بيضي واصفرتي
 ونقرى ما شئت أن تنقرى
 فما جسر صاحب بعير يدخل
 ذلك المرعى وهو أمان
 فهو ابن مرة بن ذهل كانت
 أخته تحت كليب وكان
 بنو جشم وشيبان في دار
 واحدة قبياتي كليب وجساس
 وكانت لجساس خالة من بني
 سعد نسيت اسم البومس
 جاورت بني مرة فترت على
 ابن أختها جساس ومهها ابن
 لها ولها ناقة فخذوا ردهن
 نعم بن سعد ولها فصيل
 فذنت الناقة ذات يوم فدخلت
 في ابل كليب ترعى في جهاه
 فذنتها فافانكرها فرماها
 بسهم في ضرعها فولت حتى
 بركت بفناء صاحبها
 وضرعها يشخب دما ولينا
 فلما نظرت اليها برزت
 صاوخة ويدها على رأسها
 وهي تنحج واذلا فلما سمع
 جساس قولها سكتها وقال
 والله ليقتلن غدا جمل هو
 أعظم عقرا من ناقته لك يعني
 كليب ثم اتجمع الحمى فمروا

صديقا يكون اليه مشتي حزني ولا أرى أنيسا يكون اليه منتهى فرحي وهـ ذه حالة تشق على
 من تلبس بها الأتري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة ما خرج الا وأبو بكر
 رضى الله عنه معه ليكون له انيسا في الوحدة وورقيا في الغربة يركن اليه في المشورة ويأمن به
 اذا خلا وقد علمت ما كان عليه معه في الغار من الذب عنه وحراسته من الاذى وتلقى الاذى عنه
 وموسى صلوات الله عليه لما أمر الله تعالى بالرسالة الى فرعون ليدعوه الى الايمان سال الله
 تعالى ان يكون أخوه هرون معه قال الله تعالى واجعل لي وزيراً من أهلي هرون أخى اشد ديه
 أزرى وأشركه في أمرى وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله بملك خيراً قضى له وزيراً صالحاً
 ان نسي ذكره وان نوى خيراً أغناه وان أراد شراً كفه عنه وكان أنوشروان يقول لا يستغنى
 أجود السبب عن الصقل ولا أكرم الدواب عن السوط ولا أعلم الملوكة عن الوفير (قلت)
 ولولم يكن في الوزير والصاحب الا المشورة لكان كافياً قال تعالى فيما أذب به رسوله صلى الله
 عليه وسلم وشاورهم في الامر وما أحسن قول الشاعر

اذاعن امرفاستشر لك صاحباً * وان كنت ذا رأي تشر على العجب
 فاني رأيت العين تجهل نفسها * وتدرى ما قد حل في موضع الشهب
 وقلت أنا في المشورة

لا تسع في امر ولا تعمل به * مالم يرنه لديك عقل ثانی
 فاشعر معتدل بوزن عروضة * وكذا اعتدال الشمس بالميزان

(وقال الارجاني)

شاورسواك اذا نابتك نائبة * يوما وان كنت من أهل المشورات
 فالعين تلقى كفا حامدا ونائياً * ولا ترى نفعها الا بـ... رآة
 * (وقال ايضا) *

اقرن برأيك رأي غيرك واستشر * فالحق لا يخفى على اثنين
 فالمرء رآة تزيه وجهه... * ويرى قفاه بجمع مرآتين

قال اصحاب علم المناظر يمكن ان الانسان يرى قفاه بطريق وهو ان يجعل مرآة بين يديه ومرآة
 خلفه تقابلها بحيث ان تكون احدها ما كبرى يرى لو كان فيها انسان رأى الصخرة وما
 الصغيران اللتان تجب كل منهما الاخرى فلا تأتي معهما مطلوب فاذا انظر الى التي بين يديه
 اتصل شعاع بصره بها ثم انعكس طالبا للجهة التي جاء منها الان المرآة في القبالة فتصل بالوجه
 وبما وراءه فيجد وراءه مرآة اخرى فينطبع فيها ما انطبع في الاولى لان الصورة تنجس في الشعاع
 كما تقدم فينطبع فيها وجهه فيكون له وجهان أحدهما في التي هي أمامه والاخر في التي هي
 وراءه فيجد شعاع هذه المرآة التي في وجهه خلف لانها صلبة لا يمكنه الثبوت عليها فيرجع الى
 الجهة التي تقابله فيجد القفا فيتعلق به كما يتعلق بالوجه من التي هي امامه فيقول الامر الى ان
 طرف الشعاع متصل بقفاه فتجربى صورته في الشعاع حتى ينطبع في المرآة التي هي وراءه
 وتؤدي المرآة التي فيها الى التي تقابلها فينطبع القفا في التي هي امامه فيرى لنفسه وجهين
 ويرى قفاه (وجع القول) الى طالب الصاحب وهذا المرء مقصود عند الاعتلاء لانه لا يدمن خل
 تسكن اليه فتشكوا اليه حزنك وتنتصر به على من ظلمك وتتخذ عونا على ما ربك وتتوصل

على نهر يقال له شيب
 فيها هم كليب منه وقال
 لا تردن منه قطرة ثم مروا على
 نهر آخر يقال له الاخض
 فيها هم عنه فضا حتى اتوا
 الذنائب ونزلوا فرجس اس
 بكليب وهو واقف على غدير
 الذنائب منفردا فقال طردت
 اهلنا عن المياه حتى كدت
 نقتلهم عطشا فقال كليب
 ما منعناهم من ماء الا ونحن
 له شاغلون فقال له جساس
 هذا كفعلك بنا فماتت خالتي
 فقال وقد ذكرت ما امانى
 لو وجدت هاني غيرا بل مرة
 اخرى لاستغلت تلك الابل
 فعطف عليه جساس بفرسه
 فطعمه بالرح فأرداه ووجد
 الموت فقال يا جساس استغنى
 فقال هيئات تجاوزت الاخض
 وشيبا ثم عطف المزدلف
 فاجهز عليه ثم ان جساسا
 لما فرغ من قتل كليب امال
 يده بالقرس حتى انتهى الى
 أهله فقالت أخته لا يبها
 ان لجساس شأنا قد جافنا
 خارجا صكبتيه ٣ قال
 والله ما خرجت ركبته الا
 لامر عظيم يعني انه كان بركبته
 وضع لا يظهره فلما جاءه قال
 ما وراءك يا بني قال ورائي
 ٣ قوله خارجا ركبته هكذا
 في النسخ ولعل الصواب خارجا
 ركبته بديل ما بعده فليأت على
 ويجرأه من هاشم الاصل

به الى ماشق عليك بلوغه ففردك كان الكندي يقول الصديق انسان هو انت الاله غيرك
 وكان يقول الاخوان على ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه أبدا وطبقة كاللدواء
 يحتاج اليه حينما دون حين وطبقة كالداء لا يحتاج اليه أبدا قيل لعبد الحميد الكاتب أيما
 أحب اليك أخوك أم صديقك قال انما أحب أخي اذا كان صديقي وفي المثل رب أخ لم تلده
 أمك (وقال) أئتم من صيفي القرابة تحتاج الى مودة والمودة لا تحتاج الى قرابة (ومما)
 أشده الوزير بعون الدين بن هبيرة من شعر أمير المؤمنين المستجد بالله

كن عدوا مبرزا صفحتك * أوف المني اذا لم تك قرني
 في اشتباه الناس ودينهم * ومساواة اليها سوء وضعن
 كم عدوى من ظهر رأبي * وصديق أمه ما ولدتي
 (قلت) الاول من قول القائل

فاما ان تكون أخي بصدق * فأعرف منك غنى من سميني
 والافاطر حني واتخذني * عدوا اتقيك وتقبيني
 (وقال بعضهم)

أخ لا يدقني الله فعدان مثله * وأين له مثل وأين المقارب
 تجاوزت القرابي المودة بيننا * فأصبح أدنى ما تعد المناسب
 (وما أحسن) قول من قال

كانت مودة سلمان له رجسا * ولم يكن بين نوح وابنه رحم
 (وقال) بعض الحكماء ينبغي للعاقل ان يتخذ صديقا ينهيه على عيوبه فان الانسان لا يرى غيب
 نفسه (رايت) في بعض المحاميع الادبية ان السلطان صلاح الدين قال يوما للقاضي الفاضل
 لنا مدة لم نرقبها العباد الكاتب فله له ضعف امض اليه وتنفق احواله فلما دخل القاضي
 الفاضل الى دار العماد وجد اشياء انكرها في نفسه مثل آثام مجلس أنس وطيبه ورائحة ثمر
 وآلات طرب (فأشده)

مانا صحتك خيما يا الود من رجل * ما لم ينالك بكر وه من العذل
 محبتي فيك تأتي أن تسامحني * بأن أراك على شيء من الزلل
 فلم اقام من عنده نرج العماد عن كل ما كان فيه ولم يدالي ذلك البتة (قلت) واقل الاصدقاء
 حالة من تشكوا اليه ولم يكن عنده غير سماع الشكوى والاصغاء اليها لان سماع الشكوى وبثها
 فيه تخفيف عن المكروب والنفس تستروح اليه ولهذا قال الشاعر

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة * يواسيك أو يسليك أو يتوجع
 لان المشكوا اليه اما ان يواسيك في همك وهذه الرتبة العاليا وهو الصديق الكرم ذو المروءة
 واما ان يسليك وهي الرتبة الوسطى وهو الصديق الحكيم المهذب والتجارب الذي حلب
 أشر الدهر واما ان يتوجع وهذه الرتبة انفسى وهو الصديق العاجز فان خلا الصديق من
 احدى هذه الرتب كان وجوده وعدمه سواء بل عدمه خير من وجوده (قال الشاعر)
 اذا كنت لاعلم لديك تفيدنا * ولا أنت ذو دين فبرجوك للدين
 ولا أنت ممن يرجي لكرهية * علمنا ما لا مثل شخصك من طين

(قلت)

أني ملعت طعنة لتشتغلن
 بهاشـ ويوخ وائل زينا قال
 أقنات كليبا قال نعم قال وددت
 أنك واخوتك متم قبل هذا
 ما لي إلا إن تسأني أبناء وائل
 ثم نظر حساس إلى أخته
 فضلة فقال

وإني قد جنيت عليك حربا
 تنص الشيخ بالماء القراح
 مذكرة متى ما يصح منها
 فتي شئت لا خير يصاحي
 فأجابته فضلة تطيب نفسه
 وإن نك قد جنيت على حربا
 فلا واه ولا رث السلاح

ثم هرب حساس ووقعت بين
 الحمين حرب البوس المشهورة
 قيل أقامت أربعين سنة
 واختلاف في قتل حساس
 فقيل إن أبا النور قتلها رابعا
 على طريق الشام بعد حين
 وقيل إن ابن أخته هجرس

ابن كليب كان عندهم وأحواله
 بعد الفتن فلما بلغ مبلغ الرجال
 وعرف أن خاله حساس قاتل
 أبيه ركب فرسه وأخذ رمحه
 وأتى نادي قومه وحساس
 خاله في الناصب مع جماعة

فقال ورمحي ونصلي وسيفي
 وزرني وفرسي وأذنيه لا يترك
 الرجل قاتل أبيه وهو ينظر
 إليه ثم طعن حساسا فقتله
 ولحق بعمومته
 (وههههه لا تخاطب ثاره بهمتك)
 هو مهلهل بن ربيعة بن الحرث
 أخو كليب المقدم ذكره واسمه
 عدى ولقب مهلهل بقوله

(قات) لو كان لي في هذين البيتين حكم لهدمت القافية وقات
 إذا كنت لأعلم لديك تفيدنا * ولا أنت ذوج ودقن جوك للقري
 ولا أنت ممن يرتجي لك كربته * عملنا مثلا مثل شخصك من خرا
 فإني لأرى أن أضيع الظين في مثاله وما أحلى قول الغزى به ورجلا اسمه أبو طالب
 ابليس قام عمل من الخرقا لب * ثم انفرد جماعة أبو طالب
 (قلت) ما لطف هذا وأظرفه إذ جعل ابليس الصانع أخزاه الله تعالى والمادة والصورة مع
 ما في قوله ثم انفرد من التكميل * ثلاثة كلها تجري على نسق * ومن شواهد العربية قول
 الشاعر

إذا كنت لم تنفع فضر فائنا * رجي القبي كيا يضر وينفع
 كفت ما كى عن عمل النصب ومن هنا اختلس المعنى محمد بن شرف القبر وإني فقال
 أعني باطماع كذوب على النوى * إذ لم تعانل يا جبان فتجمع
 (رجع القول إلى قوله ولا بد من شكوى البيت) رأيت بجحظ السراج الوراق رجه الله تعالى
 بيتا قدزاده على هذا البيت وجهه ثانيا له حيث قال

وان كان من وصف المروءة خالبا * رأيك أوبى كيك أوليس يسمع
 (قلت) ليس في هذا زيادة لأنه إذا رآه فقد وساه في الشاهر وأذا بكاه فقد توجع وإذا لم يسمع
 فلا حاجة إليه وقد توهم أنه أتى بزيادة على الأول وما زاد شيئا ثم أكد ما قاله الأول وأتى بذلك
 المعنى من غير زيادة قول لكن غير الالفاظ فان الرياء من المواساة والبكاء من التوجع وعدم
 السماع من عدم المروءة فهو مع نقص فيه وما أحلى قول القائل
 كأننا والماء من حولنا * قوم جلوس حولهم ماء
 (وقال ابن خاقان في الجسم)

لله قوم بحمام نهمت بها * والماء من حوضها ما بيننا جارى
 كأنه فوق شفات الرخام ضعتي * أوائل الماء في أبواب قصار
 (وقال ابن الرومي)

وشاعر أو قد لطبع الذكاه * فكأد يحرقه من فرط إذ كاه
 أقام يحججهند أياما قريحته * وفسر الماء بهند الجهد بالماء
 ذكرت هنا ما أشدنيه لنفسه شهاب الدين الحماجي بالقاهرة من أهل العصر
 أقول شبهه لتاجم الرشارفا * يامدعى الفضل في وصف وإنشاء
 فراح يفكر فيما قلته زمتنا * وشبه الماء بهند الجهد بالماء
 وقول الشاعر ولا بد من شكوى هذا البيت وأمثاله يسميه أرباب البيدع صحة التقسيم وأوردوا
 فيه قول البحتري

تف مشوقا ووسعدا أو حزينا * أو عينا أو عاذرا أو عذولا
 قال ابن الأثير الجزري في المثل السائر هـ ذامن فساد التقسيم فإن المشوق قد يكون حزينا
 والمسه قد يكون عينا وكذلك قد يكون المسعد عاذرا (قلت) فيما ادعاه ابن الأثير نظر إذ
 ليس كل مشوق حزينا لأن الحزون قد يكون غير مشتاق لأنه قد يكون الحبيب عنده غير

لما توغل في الكراع هيجينهم
 هلمت انارما السكا اوصيلا
 يعني قارت وقيل لقب
 مهله لانه اول من هلول
 نسج الشعر ارقه وهو
 اول من قصد القصائد وقال
 فيها الغزل وغنى بالشبيب
 من شعره وهو خال امرئ
 القيس بن حجر ومنه ورث
 احادة الشعر وكان أيضا
 كثير الحسنة للنساء حتى
 كان أخوه كليب يسميه زير
 النساء ولذلك يقول بعد
 قتل كليب وطلب ثاره
 فلو نبش المقابر عن كليب
 اعلم بالذئاب أي زير
 وكان من خبره في هذه
 الواقعة وطلب النار والثار
 بالنساء المنتهية طلب الدم
 وأصله الممزان جاسما
 قتل كليب وفرها ربا كان
 همام بن مرة أخو جساس
 ينادم مهلول بن ربيعة أبا
 كليب وكان قد رصده
 وأخاه وعاهده أن لا يكتم
 عنه شيئا فجاءت إليه أمه
 فاسرت إليه قتل جساس
 كليب فقال له مهلول ما قالت
 لك فلم يخبره فذكره العهد
 فقال أخبرت أن أخى قتل
 أخاك فقال لست أخيك
 أضيقت من ذلك فسكت
 همام وأقبل على شراجهما
 فعمل مهلول شراب شرب
 الآمن وهمام يشرب شرب
 الخائف فلم تلبث الحجرة أن

غائب عن عيانه ولكنه معرض عنه غير ملتفت اليه فهنا الحزن بوجود من غير شوق ولا
 بردهنا قول القائل
 وكنت وهو ضحيجي أن أقول له * من شدة الشوق قد أبعدت فاقترت
 فان هدام من المبالغة في الحب الذي لا يشفيه قرب ولا يبل غليله دنو وأبلغ من هذا قول الآخر
 وهو في غاية الرقة
 سميت اليه والظلام كانه * صريع كرى والنجم في الافق شاهد
 فلوان روى ما زجت ثم روجه * لقلت ادن مني أيها المتباعد
 ومن هذه المادة قول ابن سناء الملك
 لوجدت لي بالنفس منك لقلت من * شره المحبة انه الخيل
 والمكل من ابن الرومي أخذوا ومن أغراضه نغذوا فانه قال فاطب وان اطال
 أعانقه والنفس بعد مشوقة * اليه وهل بعد العناق تداني
 وألتم فاه كي تزول حرارتي * فيشتم ما السقي من الهيمان
 ولم يك مقدار الذي من الجوى * ليشفيه ما ترشف الشفتان
 كأن فؤادي ليس يشفي غليله * سوى أن يرى الروحين يترجان
 (رجع) ولا كل مسعد عاذر فان الانسان قديس اعد صاحب البلية وهو غير عاذر له وانما يفعل
 ذلك رجة وشفقة ورقة فمطل ما اعترض به ابن الاثير على البخترى الفعل واما صحة التقسيم
 فيحكى عن ابن عمر رضى الله عنهما الماسع قول زهير
 فان الحق مقطعه ثلاث * يمين أو نفاق أو جلا
 قال لو أدركت زهير الزوليمة القضاء ومن أبيات هذا النوع المسماة بحجة التقسيم قول أبي
 الطيب
 لسي ما نكحوا والقلم ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
 (وما أحسن) قول أبي الحسين الجزار
 وزير ما تقلد قط وزرا * ولاداناه في مشوي انام
 وجل فعاله صادات بر * صلات أو صلاة أو صيام
 (وقال) شيخ الشيوخ بحماسة شرف الدين عبد العزيز رحمه الله
 لنا ملك واجد ما شتهى * ولا كنه لم يجده له
 ملاذى به ومشولى ليدبته ميبلى اليه ومدهجى له
 (وقال الآخر)
 كتبت وسينات حالى غلبن * الى سيد جل عن مشبه
 فشوق اليه وشكرى له * وشعري فيه وشغلى به
 (وكتبت انا) الى بعض الاصحاب
 كتبت لولى نأت داره * وسينات حالى وقف لديه
 فسعى اليه سموى به * سؤالى عنه سلامى عليه
 (وقلت أيضا)

صرعت مهلهل فانس
 همام أتي قومه وقد توضعوا
 الحميم وجعوا الخيل والنعم
 ورحلوا فرحل معهم فظهر
 أمر قتل كليب وأفاق مهلهل
 فصيح الخبر واجتعت إليه
 وجوه قومه فقالوا لا تجلوا
 على قومكم حتى تعذروا بئذكم
 وبينهم فأنطلق رهط من
 أشرفهم حتى أتوا امرأة بن
 ذهل فعظموا ما بينهم وبينه
 وقالوا اختر منا خصالا ما ان
 تدفع اليها جناحنا فنقتله
 بصاحبنا فلم يظلم من قتل
 قاتله وأما أن تدفع اليها
 هماما فنقتله وأما ان تقيدينا
 من نفسك فسكت وقد
 حضرته وجوه بكر فقالوا
 تسكلم غير مخذول فقال أما
 جاس فانه غلام حدث السن
 ركب رأسه فهو رب حين
 خاف ولا علم لي به وأما أخوه
 همام فأخوه عشرة وأبو
 هشمة ولو دفعته لكم ليصبح
 بنوه في وجهي وقالوا دفعت
 أبانا ليقبل عن نار غيره وأما
 أنا فلا تجعل الموت وهبل
 تزيد الخيل على أن تجول
 جولة فأكون أول قتييل
 ولكن هل لكم في غير ذلك
 هؤلاء بني فدونكم فخذوا
 أحدهم فشدوا نسه في
 رقبة فاقبلوه وان شئتم فلكم
 ألف ناقة فغضبوا وقالوا أنا
 لم نأخذك لتبذل لنا بئذك
 أولادنا ومننا الذين فقروا

كنت ودالات حالي كما * تراها الى سيد لم أخنه
 دعائي ودمعي ودأبي دوائى * له وعليه وفيه ومنه
 (وقلت في المجون)
 ملكك غلاما جيبى له * وخذ خبرى فيه أخبرك عنه
 فسدنى عليه ودأبى له * ودخل في فيه وخرجى منه
 (رجع) الى قوله ولا بد من شكوى البيت والعاقل من كتم أمره ولم يشك الى أحد عما يقول
 القائل

لا تظهرن لعاذروا عاذل * حاليت في السراء والضراء
 فلرجة المتوجعين حرارة * في القلب مثل شماتة الأعداء
 فقد يكون بعض الاصحاب مثل ما قال الارجاني
 أعيانك اسعافى فصرت معنى * لبيت الذي عدم الجيـل تجـملا
 مالي شكوت اليك نار جوا نحى * لتكون مطقها فاكنت المشـملا
 (وقال) أبو بكر عبادة بن ماء السماء الاندلسي
 لا تشكون اذا عثر * ت الى خليفاسـ وعطالك
 فيريك ألوانا من الادلال لم تخطر ببالك
 والعلم المشهور في هذا قول أبي الطيب

لا تشكون الى خاق فتشمهم * شكوى المجرم الى العقبان والرحم
 وأما الانفراد فنقلت من خط السراج الوراق له
 أفردتني الايام عن كل خيل * وأنيس وصاحب وصديق
 فلواني مشيت في شهر آب * لأبي الظل ان يكون رفيقي
 (ونقلت) من خطه له أيضا
 أفردتني الايام عن كل خدن * وأنيس وصاحب وخيل
 فتراني في شمس آب ولا ظل لي يضي مع الضهى والاصيل
 (وقلت) أنا في الوحدة

لزمت بيتي كل زوم البنات * في الفعل والحرف على الاصل
 واستوحشت نفسي حتى لقد * نفرت لو أمكن من ظلي
 (وقلت أيضا)
 وجدت في هشمة صبحي أذى * لما لزمت البيت في الوقت زال
 يا عجباً من أشـمـرى غدا * يحمد رأى الناس في الاعتزال
 (وقلت أيضا)

كففت عن الانام في وكفى * ككأنى بت في خرس ورعنه
 وكنت متيماني كل شخص * فعندي من خيال اليوم وحشه
 (رجع القول) الى بيت الطغرائي امرى اذا كان الانسان في باديهذه المناسبة لا المذوبة فحقه
 أن يفارقها ولهذا قال أبو الطيب

فقام مهلهل وشمر للعرب
 وبدا القتل واستمر بين
 الغمر يقين الى أن كان يوم
 واردات وقد عظم القتل في
 بكر فاجتمعوا الى المحرث بن
 عباد بن مالك وكان قد اعتزل
 الحرب وقال لانا قتل في فيها
 ولاجل فذهبت مثلا فقالوا
 له قد فني قومك فأرسل ابنه
 بجير او قيل ابن أخته الى
 مهلهل وقال له قل له أبو بجير
 يقرؤك السلام ويسئلك
 قد علمت أني قد اعتزلت
 قومي لانهم ظلموك وخدعتك
 واياهم وقد أدركت ثارك
 وقتلت قومك فأتى بجير
 مهلهل وهو في قومه فقال
 له خالي يقرؤك السلام فقال
 له من خالك ما غلام وزناخوه
 بالرمح فقال له امرؤ القيس
 ابن أبان التغلبي مهلهل
 يامهلهل فان أهل بيت هذا
 قد اعتزلوا حربنا والله لن
 قتلته ليقتلن به رجل لا يسأل
 من خاله فلم يلبثت مهلهل
 الى قوله وشده عليه فقتله
 وقال يؤبش مع فعل كليب
 فقال الغلام ان رضيت
 بنو تغلب رضيت
 المحرث بن عباد قتل
 الغلام أسلح بين
 وباء بكليب فقام
 المحرث قالوا ان مهلهل
 يؤبش مع فعل كليب
 المحرث ونهض للقتال و
 الحروب بين الحيين

شمر البلاد بلاد أنيس بها * وشمر ما يكسب الانسان ما يضم
 وأين هذه البلدة التي وصفها الطغرائي من البلدة التي وصفها الحريري في قوله
 وحدث بها ماعلا العين قرية * وسلي عن الاوطان كل غريب
 وأين هؤلاء القوم الذين عاصروهم الطغرائي وعاشروهم من آل المهلب الذين وصفهم الشاعر
 (فقال)

نزلت على آل المهلب شاتيا * غريبا عن الاوطان في زمن المحل
 فزال في احسانهم وجيالهم * وبرهم حتى حسبتهم أهلى
 وزاد عليه القاضى الرشيد بن الزبير فقال
 ولما نزلنا في ظلال بيوتهم * أمنا وذلنا الخصب في زمن المحل
 ولولم يزد احسانهم وجيالهم * على البر من أهلى حسبتهم أهلى

* (طال اغترابى حتى حن راحتي * ورحاها وقرى العسالة الذبل)

(اللغة) الاغتراب افعال من القرية تغرب واغترب بمعنى فهو غريب ومغترب وغرب بضم
 العين والراء أيضا والجمع غرباء والغرباء الابعاد واغترب اذا تزوج غير اقاربه وفي الحديث
 اغتربوا لا تصروا معناه تزوجوا الابعاد دون الاقارب لا يحصل الحياء من القرابة فيجب الولد
 ضيلا خيفا لعدم التمكن من الزوجة (حن) حنين الناقة صوتها في نزاها الى ولدها والحنين
 من الآدمي الشوق (راحتي) الراحة الناقة التي تصلح لان ترحل أى موضع عليها الرحل
 (ورحلتها) الرحل رحل البعير وهو أوصغرم من القتب والجمع رحط وثلاثة أرحل (وقرى)
 القارية من السنن أعلاه (العسالة) الرماح واحدها عسال وعسل الرمح اهتر واضطرب
 وعسل الذئب يعسل عسالا وعسالنا اذا أعنتى وأسرع وكذلك الانسان وفي الحديث عايتك
 يا عسل أى عايتك بسرعة المشى (وما أحلى) قول القائل في ربح
 عجت منه الى المزان نسبه * جنسا وينعت في الهيجا بعسال
 (الذبل) جمع ذابل وهو من صفات الرمح كأنه يصف الرماح بالحفة والدقة وقد عيب على أبي
 الطيب في قوله

ان ترينى أدمت بعدى باضى * فحمد من القنائة الذبول
 قالوا ما الاخر منطبق على الاول وكان ينبغي أن يقول فحمد من القنائة السمرة لان الادمة
 هى الحجر بسواد وهو يتبول ان ترينى حصل لى أدمه من الاسفار لقابله الشمس بعدى باضى
 فن الواجب أن يقول فحمد من القنائة السمرة وهو ابرادته توجه وقد أجاب ابن جنى عنه
 بأشياء طول فيها وليست بطائفة (فات) ويمكن أن يجاب عنه بأن الذبول يعطى السمرة لان
 الانسان اذا هزل اسمر واذا سمن ابيض (الاعراب) طال فعل ماض اغترابى فاعله ولم يظهر
 لانه مضاف الى الباء التي هى ضمير المتكلم فالرفع ضميمة مقدره على الباء الموحدة
 أما حنى فقال الشيخ بدر الدين بن مالك دلالة حتى والى على انتهاء الغاية كثير بخلاف
 الى أمكن في ذلك وما أطال الكلام فى حتى فعادت الى كلام غيره قال الشيخ
 النحاس اعلم ان حتى فى الكلام على أربعة أضرب تكون لانتهاء الغاية فتجر
 الى وتكون عاطفة كالواو ويبدأ بعدها الكلام وتضمر بعدها أن

طويلا وفي معظمهم وقتل
 همام وغيره الى ان قام في
 الصلح الحرث بن عوف المري
 كما سياتي عند قوله وان الصلح
 بين بكره تغلب ثم رسالتك
 وآل امر مهلهل الى ان رحل
 الى اخواله من بني يشكر
 فريدا وحيدا واقام بين
 اطهرهم الى ان مات وقيل
 قتل وكان سبب قتله كما ذكر
 ابن الكلبي انه اسن وخرف
 وكان له عبدان يخدمانه
 فلما منه وخرج بهما يريد سرا
 فاناخا به في بعض القلوات
 وعزما على قتله فلما عرف
 ذلك كتب بسكين على رحل
 ناقته هذا البيت وقيل في
 بعض الروايات انه اوصاهما
 ان يقولوا لولديه
 من مبلغ الحيين ان مهلهلا
 لله درك ودرأ بيكما
 ثم قتلاه ورجعه الى قومه
 فقالا ماتا وانشداهما قوله
 ففكر بعض ولده وقال ان
 مهلهلا لا يقول هـ ذا الشعر
 الذي لا معنى له وانما اراد
 ان يقول
 من مبلغ الحيين ان مهلهلا
 أمسي قتيلا في الغلاة مجذلا
 لله درك ودرأ بيكما
 لا ينج العبدان حتى يقتلا
 فضرىوا العبدان فأقرا بقتله
 فقتل الابه وشعر مهلهل من
 أعلى طبقات المتقدمين ومن
 ذلك قوله

فانصب اما ان كانت عاطفة فشرطها ان يكون ما بعدها آخر جزء مما قبلها نحو اكلت السمكة
 حتى رأسها أو يكون فيه معنى التعظيم كقولك مات الناس حتى الانبياء أو التحقير كاجترأ على
 السفلة حتى الزبالون (قلت) ينبغي ان يراهنما أو التحجب ليدخل فيه مثل قول أبي الطيب
 * ويا قلب حتى أنت ممن أفارق * (رجع) الى كلام بهاء الدين قال وان كانت جارة فلا بد
 أيضا ان يكون ما بعدها آخر جزء مما قبلها نحو اكلت السمكة حتى رأسها أو ملاقي آخر جزء
 كمنمت البارحة حتى الصباح وان كانت حرف ابتداء بمعنى انه تنجح بعدها الجمل الاسمية أو
 النعائية كما تقع في ابتداء الكلام نحو قول الشاعر

سريت بهم حتى تسكل مطيهم * وحتى الجياد ما يقدن بارسان

فلا بد ان يكون ما بعدها اخلافي حكم ما قبلها في جميع الاحوال الا ان دلت قرينة على خروجه
 نحو ضمت الايام حتى يوم الفطر (قلت) جلت حتى على الواو لان الاصل في حتى ان تكون
 غائية واذا كانت غائية كان ما بعدها اخلافي ما قبلها تقول جاء القوم حتى زيد فزيد داخل في
 الذين جاؤا وهذا معنى الواو - ول جاء القوم وزيد لكانت اقارق الواو في ان الواو لا يجب ان
 يكون ما بعدها من جنس ما قبلها الا حتى للغاية والدلالة على آخر طرفي الشيء فلا يتصور في
 طرف الشيء ان يكون من غيرة فلو قلت جاء الرجال حتى النساء لكان النساء غاية للرجال وهو
 محال (مسئلة) تقول اكلت السمكة حتى رأسها برفع العين ونصبها وجرها فالرفع على ان تجعل
 حتى حرف ابتداء والخبر محذوف دل عليه اكلت تقدر هو رأسها ما كول والنصب على ان
 تكون حتى عاطفة فالرأس ما كول أيضا وذكر محقارته والمجر على ان حتى جارة فالرأس غير
 ما كول ومثله قول الشاعر

ألقى العجبة كي يخفف رحله * والزاد حتى نعله القاهما

كان القسراء يقول أموت وفي قلبي من حتى لانها ترفع وتنصب وتجر (رجع) الى اعراب البيت
 حتى هنا بمعنى الى فهي هنا دخلت على جملة فعلية (حتن) فعل ماض أصله حتن فاجتمع مثلان
 سكن أحدهما وأدغم في الآخر وحذف تاء التانيث ضرورة كما قال الشاعر
 فلا تزنة ودقت ودقها * ولا أرض أبقل ابتقالها

كان ينبغي ان يقول أبقلت لان الارض مؤنثة وان كان اضطره الوزن الى ذلك فعنى بالارض
 المكان وهو مذكرو كذلك الطغرائي عني بالراحلة الجمل وهو مذكر (راحلتى) فاعل حن
 والضممة متدرة على التاء لاتصالها بضمير المتكلم والياء في موضع جر على الاضافة (ورحلها)
 الواو حرف عطف وقد تقدم الكلام على الواو وتقسيمها في أول القصيدة رحلها معطوف على
 راحلتى ولهذا ضمت اللام والمهاء والالف ضمير يعود على الراحلة وهو في موضع جر بالاضافة
 (وقرى) الواو عاطفة قرى معطوف على ما قبله فهو مرفوع وان لم يظهر الرفع لانه مقصور
 وسوى مقصور لانه محبوس عن الحركات الثلاث (العسالة) مجرور على اضافته الى قرى
 (الذبل) مجرور على انه صفة للمجرور وهو العسالة والاضافة لها شرط وهي ان يكون فيها
 اربعة من عشرة وهي الافراد والتننية والجمع والتذكير والتانيث والتعريف والتذكير
 والرفع والنصب والجر فالذبل فيها اربعة من هذه العشرة وهي الجمع لانه جمع ذابل
 والتعريف والتانيث والجر وانما قلنا التانيث لانه جمع وكل جمع مؤنث وما أحلى قول

يكره قلوبنا يا آل بكر
 تغادىكم برهفة النصال
 لها لون من الهامات جون
 وان كانت تهادى بالشقال
 ونبي حين نذكركم عليكم
 ونفادكم كأننا لنبالي
 وهذه الابيات هي أصل
 ما اعتمدت عليه الشعراء في
 هذا المعنى وأميرهم الجعفي
 في قضيدته العينية * ومن
 ذلك قوله أعني مهلهلا
 أيلتنا يذي جسم انبري
 اذا أنت انقضيت فلا تحوري
 فان ذلك بالذئاب طال ليلى
 فقد أبكى من الليل القصير
 وأنفذني بياض الصبح منها
 لقد انقضت من شر كثير
 كأن كواكب الجوزاء عود
 معطقة على ربيع كسير
 كأن الفرقدين يدا بغيض
 ألح على افاضته قيرى
 فلونفس المقابر عن كليب
 لمخبر بالذئاب أي زير
 واني قد تركت بوار ذات
 يجير في دم مثل العبير
 هتكت به بيوت بني عباد
 وبعض الغشم أشقى للصدور
 على أن ليس عدلان كليب
 اذا ما ضيم جيران الجبير
 على أن ليس عدلان كليب
 اذا برزت مخبأة الحدور
 ومنها بعد أن كرر قوله على
 أن ليس عدلان كليب في
 أبيات كثيرة على عادة العرب
 في تكرار القول في الامور
 العظيمة وتقررها هو بـ ذه

القائل

قلت لما تجمعوها * وبقتلى تحمدوا
 لا ابالي بجمهم * كل جمع مؤنث

وحن فعمل يتعدى الى المفعول بحرف الجر تقول حذنت الى كذا وانما حذف هنا النوع من
 البلاغة يعرفه ارباب المعاني لانه لو قال حن را حاتي الى الفها واذكر المفعول وقفت نفس السامع
 عند الغاية المذكورة وما حذف ذلك تشبهت القنوتون وتفرقت في كل وجهه ووطن بكل
 ما يوجد الحنين اليه وهذا مما يعطف عليه القلوب ويريد في توجيهه الى المعنى (المعنى) طال اغترابي
 وامتدس فرى الى ان حنت را حاتي وحن رحلها وحنت اعلى رماحي الى الدعسة والسكون
 والاستقرار بدلان الاضطراب والحركة والتمقل وقد حنت السنة على العود الى الوطن
 ووصفت الاسفار بالمشقة قال صلى الله عليه وسلم لم السقر قطعة من العذاب فاذا قضى أحدكم
 نهمته فليجمل الرجوع الى أهله قال المحافظ أبو عمر بن عبد البر زاد بهضمهم في هذا الحديث
 السقر قطعة من العذاب فاقطعوه بالدخلة ومن حديث ابن عباس رضي الله عنهما موت
 الغريب شهادة (أقول) هذا مما يؤكده مشقة الغربة لان النبي صلى الله عليه وسلم أدخله في مشقة
 الشهداء كالقتيل في سبيل الله عز وجل والمبطون والمظنون والغريق وألميت عشقا والميتة في
 الطلق والمراد بنسبية هؤلاء المذكورين خلا المقتول في سبيل الله ان لكل منهم أم أم حشيد
 وليس يجري عليه أحكام الشهيد في أنه لا يغسل ولا يصلى عليه وانما هذا في حق من مات
 بقتال من الكفار قبل انقضاء الحرب سواء قتله كافر أم أصابه سلاح مسلم خطأ أو عاد اليه
 سلاحه أو سقط عن فرسه أو سقطر أو رجمته دابة فمات أو وجد مقتيلا عند انكشاف الحرب ولم
 يعلم سبب موته سواء كان عليه أم لا وسواء كان جنبا أم لا أما اذا مات حثفا أنفه
 أو باغتيال أو بقتال الكفرة بعده أو بالغاة فقولان في مذهب الشافعي فان جرح في الحرب
 وبقيت فيه بعد انقضاء الحرب حياة مستقرة فقولان أظهرهما أنه ليس بشهيد وقيل ان مات
 عن قريب فقولان وان بقي أياما فليس بشهيد قطعا أما اذا انقضت الحرب وليس فيه الاحركة
 مذبح فشهيد بالاحلاف وان انقضت وهو متوقع البقاء فليس بشهيد وحكمه أن لا يغسل
 لقوله صلى الله عليه وسلم لم زملوهم في ثيابهم الحديث ولا يصلى عليه لانه مقطوع له بالجنة
 والصلاة انما هي شفاعة بالذعاء من المؤمنين له بالمعفرة ودخول الجنة ولقوله تعالى ولا تحسبن
 الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية وفيه نظر لان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم مقطوع
 لهم بالجنة وقد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم وصلى هو صلى الله عليه وسلم على حزة عمه رضي
 الله عنه يوم أحد سبعين مرة كلما قدموا ميتا صلى عليه معه (وما أحسن) قول ابن عيينه
 في موسوس

وباردانية عاينته * يكرر الرعدة والهزة
 مكبر اسبعين في مرة * كما ناصلى على حزة

وبه قالت المنغية مستشهدين بالصلاة على حزة وخالفوا الشافعية في الصغير الذي يقتل في
 المعركة فقالوا يغسل لانه لم يجب عليه فرض القتال وظالمهم أيضا في الصلاة على الباغي
 المقتول فقالوا بجمع الصلاة عليه لان عليا رضي الله عنه أوجب محاربتهم والصحيح الذي قاله

الايام استشهد بعض
المفسرين لقوله تعالى في سورة
الرحمن فبأي آلاء ربكما تكذبان
وتكرر هذه الآية الشريفة
كأنها ذروة وبنى آيينا
بجنب عنيرة رحيلهم
كان رماحنا أسنان بتر
بعبدين حالها حور
تظل الخيل عاكفة عليهم
كان الخيل تنفض في غدير
فلولا الريح أسمع من بحجر
صاميل البيض تقرع بالذكور
يقال ان هذا قول كذب ورد
في الشعر وأبلغه فأن بين
الذئاب وجر سبع ليل
ومن ذلك قوله
قتلوا كليباً ثم قالوا لا تب
كلا ورب البيت ذى الاحرام
حتى يعرض الشيخ بعد حية
عمارى جزعاً على الاجهام
وتجول ربات الخلد ورحوا سرا
يمهجن عرض ذوائب الايتام
وقوله
طافه شمة الخيل بيضا
لعوب لذيذة في العناق
ضربت صدرها الى وقالت
باعد يا قعد وقتك الا واتي
ومها برى كليباً
ان تحت الاجار خرم اعزما
وخصم الذام غلاق
حياة في الوعاء أريد لايت
سفع منه السليم نفته راتي
قوله ذام غلاق يروي بالعين وهو
الرجل الكثير الخصومة
الشديد كانه يعلق بخصمه
ويروي بالعين كانه يعلق على

الاشاعرة ان القاتل والمقتول في حرب على كرم الله وجهه ومعاوية من أهل الجنة لان كلامهم
اجتهد ولكن اصحاب علي رضي الله عنه أصابوا واصحاب معاوية أخذوا وخالفوه هم أيضاً في
غسل الجنب الشهيد قائلين ان القتال لا ينزل الجنة وقال الشافعية انما الغسل لاداء
القرائض ولا فرض فالشهاد بالشرط المذكور هو أعلى رتب الشهادته وبعض الفقهاء
اشتروا في الميت عشق الكتمان والعفاف لقوله صلى الله عليه وسلم من عشق ففعل ففكتم
ففات فهو شهادته ويدور ايت الشيخ النووي في الروضة قد اطلق ولم يشترط شأ بل قال والميت
عشقاً والميتة طلقاً وهذا عجيب منه كيف تاهل في هذا الموضع وما هي طريقته وقد جزم
بتعريم النظر الى الامرد بشهوة وغير شهوة وما أظن للفقهاء دلالات في أن الميت عشقاً شهيد غير
حديث من عشق ففعل وقد رواه الدارمي في جزئه وفي طريقته سويد بن سعيد المحدث الثاني وهو
من شيوخ مسلم الا ان يحيى بن معين ضمه وقال فيه كلاماً معناه لو ماتت فرسا ورمحاً لقاتله
بسبب هذا الحديث قال شيخنا شمس الدين الذهبي هذا الرجل ممن لم يتورع ابن معين في
تضعيفه اه (قلت) جاء انه قال فيه حلال الدم وقد روى عن سويد المذكور مسلم وابن ماجه
وتوفى في حدود الاربعين والماتين وقد روى هذا الحديث أيضاً الدارقطني عن المتخبيقي
فتابع سويداً ورأيت بعضهم يقول انما سمي نور الدين الشهيد شهيداً لانه أحب ملوكا وعف
عنه فأكده المحب فقتله وهذا ليس بشئ في سبب موته فانه مات بعلية الخوانساري وأشار عليه
الاطباء بالفصد فامتنع وكان مهيباً فارساً وجعل ففات بقلعة دمشق فان كان مقصده بتر كره
الفصد للعمل بقول النبي صلى الله عليه وسلم سبعون ألفاً من أمته يدخلون الجنة بغير حساب
وهم الذين لا يسترطون ولا يسترقون ولا يكتون وعلى ربهم يتوكلون فقد تصدق عليه هذه
السمية وما أظن الا اغلبت عليه كقول الناس في سلاطينهم فلان الشهيد وان كان قد مات
على فراشه تقاؤوا في حقهم فان قلت فكيف بقي هذا الاسم عليه ولم يبق على غيره قلت لانه
ليس كغيره من الملوك اقتوحاته وغزواته وواقفه وورعه وزهده وسائر أوصافه المحمودة
وما سمي غازان لك التبارك محموداً لان تشبهه زاعماً انه يسلك طريقته في العدل قال الشاعر
خيل هل أبصرتما أو سمعتما * بأن قتيل الغائب شهيد

(وما احلى) قول ابن رواحة الحموي
لامواعليك وما دروا * أن الهوى سبب السعادة
ان كان وصل فالتى * أو كان هجر فالتى هاده

وعكسه أيضاً فقال

يا قلب دع عنك الهوى قسراً * ما أنت منه به بحامد أمرا
أضعت دنياك به جرانه * ان قلت وصلاضعت الاخرى
ومن هذه المسألة قول ابن التعاويذي

أفتيت شطر العمر في مدحك * فلنا بكم أنكم أهل له
وعدت أفنيه هجاء لكم * فضع عمري فيكم كاه
(وقال أيضاً)

واقدم مدحتكم على جهل بكم * فظننت فيكم للصنيعة موضعا

خصمه القول وجميع شعره
 في هذه الغاية من التمكن
 والقروة
 (والسموأل انما وفي عن عهدك)
 هو السموأل بن عاديان
 يهودي ترب الذي يضرب به
 المنسل في الوفاء فية ال اوفى
 من السموأل وسبب ذلك
 أن امر القيس بن حجر الكندي
 لما قتل أبوه وكان ما كان في
 كنفه خرج يستجد ملك الروم
 كما سيأتي ذكره فلما مر على
 تيماء وبها حصن السموأل
 التسمي بالاباق المذكور في
 شعره أودع السموأل مائة دوق
 وسلاحا ومضى فسمع الحرث
 ابن ظلم وقيل الحرث بن أبي
 شمر الغساني بها فغاضبها فأخذها
 منه فأبى السموأل وتمحصن
 بحصنه فأخذ الحرث ابنا
 للسموأل وناداه وقال له ان
 لم تسلم الادراع والاقنات
 اينك فأبى أن يسلم له الادراع
 فضرب وسط الغلام بسيف
 فقطعه وأبوه يراه وطرحه
 وانصرف فقال السموأل
 في ذلك قصة يدينه المشهورة
 أولها
 أعاذتني الالات عذبتني
 فكلم من أمر عاذلة عصيت
 وفيت بأدراع الكندي اني
 اذا ما ذم أقوام وفيت
 وأوصى عاديان بما بأن لا
 تهدم بالسموأل ما بنيت

ورجعت بعد الاختبار اذ همكم * فأضعت في الحالين عمري أجمعاً
 (نرجع الى الغربية) نقل عن أبي اسحق ابراهيم الغزي الشاعر أنه لما مرض ببلاذخر اسان
 وأشرف على الموت قال أرجو أن الله يغفر لي ثلثة أشياء لكي أكوني من بلاد الامام الشافعي
 وكوني شيخنا كبيراً وكوني غريباً وقد استعمار الضغرائي الحنين للرحل كما استعمار له صدور
 الاثنته من الرماح طلباً للباقة لانه اذا كانت الاشياء التي لا تعقل ولا تدرك حصل لها الحنين
 فالعقل الدراك بطريق الاولي وهذه فائدة الاستعارة وقال الشاعر في التغرب
 تتقاذف الاهوال بي فكانني * وايت امر مساحة الا تفاق
 (وقال أبو الطيب)

يخيل لي أن البلاد سامع * وأنى فيها ما تقول العواذل
 معناه ان العاذل ماله كلمة مستقرة في الاذن عند المحب والكلمة اذا صادفت موقعا من المخاطر
 قبلها السامع وثبتت في الذهن فالسامع لها دائماً يتذكرها ويستحضرها كأنها رختت واستقرت
 في سمعه وهذا من تشبيهاته الحسنة وقال الآخر
 ولي سنة لم أدر ما سنة الكرى * كأن جفوني مسمعي والكرى العذل
 يعني أن الكرى ما دخل عينه كالعذل الذي لم يجبر في مسمعه وهذا أبلغ من قول أبي الطيب
 أولاً وما أحسن قول ابن سهل المغربي فيما أظن

كأن القلب والسلوان ذهن * يحوم عليه معنى مستحيل
 وهو مأخوذ من قول أبي تمام الطائي
 وكنت أعز من قنوع * تعوضه صفوح عن جهول
 فصرت أذل من معنى دقيق * به فقر الى فهم جليل
 وقال أبو الطيب في الغربية

غني عن الاوطان لا يفتزني * الى بلد سافرت عنه اياها
 (وقال أيضاً)

أخوهم رحالة لا تزال في * نوى تقطع البداء أو أقطع العمرا
 ومن كان عزمي بين جنبه حثه * وخيل طول الارض في عينه شبرا
 (قلت) ما زال أبو الطيب يقطع البيد حتى انقطع منه الوريد فان فائق بن أبي جهل الاسدي
 تبعه الى دير عاقول وقتله هناك وقتل ابنه مجسداً وغلما مة لها وقال في كثرة الاسفار
 كرىشة تهب الريح ساقطة * لا تستقر على حال من القلق
 (وقال القاضي عبدالوهاب)

أطال بين الديار ترحالي * قصور مالي وطول آمالي
 انبت في بلدة مشيت الى * أخرى فاستقر أجمالي
 كاني ففكرة الموسوس ما * تبقى مدى ساحة على حال
 (وقال أبو تمام)

بالنأم قومي وبغداد الهوى وأنا * بالرقتين وبالفسطاط جبراني
 وما أظن النوى تلقى مراسيها * حتى تبلغ بي أقصى خراسان

(وقال)

(وقال) النور الاسعردى

أقول لقلبي حين جد به الأسي * لك الله من قلب صبور على الوجد
 أفي حاب جهمي وقلبي يجلق * وصحبي بيغداد وأهلى بأسعرد
 يقال انه ما رأى أحد قبورا أخوة أكثر تباعدا من قبور بني العباس رضي الله عنهم - قبر عبد الله
 بالطائف وقبر عميد الله بالمدينة وقبر قثم بسمرة وقبر عبد الرحمن بالكوفة وقبر عبد باقر بقرية
 (اتفاق عميد لأبأس بذكره) كان يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة والماعلى
 أفر بقرية وأخوه روح والباعلى السند فلما اتوا في يزيد باقر بقرية قال الناس ما أباهم ما يكون
 ما بين قبري هذين الاخوين فاتفق ان الرشيد بعزل روحا عن السند وجوزها واليا ما كان أخيه
 فدخل أفر بقرية ولم يرل واليا الى أن مات بها ودفن مع أخيه في قبر واحد رحمه الله تعالى
 وقال الارجاني

وأخوال اليبالى ما يزال مراوحا * ما بين أدهم خيلها والاشهب
 فالارض لى كرة أو اصل ضربها * وصوالجى أيدى المطايا اللغب
 (وقال الآخر)

ومشتت العزمت لا بأوى الى * سكن ولا أهل ولا جيران
 ألفا النوى حتى كان رحيله * للبين رحلته الى الاوطان

(وقال) ابن عنين

فالى متى أنا بالافار مضيع الايام بين السدد والايضاع
 بينا أصبح بالاسلام محلة * حتى أمسى أهلها بوداع
 (وما أحسن قوله)

وحتام لأنفك في ظهر سديب * أهجر أوفى بطن دوية تفـر
 أشقق قلب الشرق حتى كاني * افش في سودائه عن سنى الفجر
 (وقال) ابن القيسراني ومن خطه نقات

أشتاق قومي بدمشق وفي * بغداد حظ القلب والعين
 ففي لقائى ذانفسرا قى لذا * قل لى منى أخلو من البين

(وقال) أبو الحسين الجزار

والارض قد تغلت عليها واطأتى * اذ عمها الادبار والاقبال
 حتام أمسحها فلولوا أن لى * عينين قال الناس ذالذجال

(وقال ابن اللبابة)

كانما الارض عنى غير راضية * فادس لى وطن فيها ولواطر
 وبالغ شهاب الدين أحمد المناوى فى قوله

ان عشت عشت بلا أهل ولا وطن * وان قضيت فلا قبر ولا كفن
 أنظن قبرى بطون الوحش ترحل لى * بعد المات فى الحمايين لى طعن

(أشدنى) من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة بدمشق سنة تسع وعشرين
 وصبعماته

دعيني وارشدى ان كنت
 أغوى

ولا تغوى زحمت كما غويت
 ومات امرؤا القيس قبل أن
 يعود الى تيماء ومنع السموات
 الادراع الى أن مات هو أيضا
 فضرب به المثل وفي ذلك
 يقول الأعشى
 كن كالسموات اذا طاف
 الهمام به

فى جفيل كسواد الليل جزار
 فقال غدروا وكل أنت بينهما
 فاختر وما فهم ما حظ المختار
 فشك غير طويل ثم قال
 اقبل أسيرك انى ما فتح جارى
 والسموات هذامن شعراء
 الجاهلية المجيدىن واهى
 الجماسة اللامية المشهورة
 عند أرباب البديع أو لها
 يقول

إذا المرء لم يدنس من اللؤم
 عرضه
 فكل رداء يرتديه جليل
 وان هو لم يحمل على النفس
 ضيها

فليس الى حسن الثناء سبيل
 تمرنا أنا قليل عددنا
 فقلت لها ان الكرام قليل
 فما ضرنا أنا قليل وجارنا
 عزيز وجارا لا كثيرين ذليل
 وله أيضا

انى اذا ما المرء بين شكة
 وبدت عواقبه ان يتأمل
 وتبرأ الضعفاء من اخوانهم
 وأخ من حالصميم الكاكل

أدع التي هي أرفق الحالات
عند الخيفة لاتي هي أجل
وله أيضا

يا ليت شعري حين أندبها - كما
ماذا توبني به أتواحي
أيقن لا تبعد فرب كريمة
فرحتها بشجاعة وسماح
ولقد أخذت الحق غير محاصم
واقدمت الحق غير ملاحى
(والأحنف إنما احبني في
بردتك)

هو الأحنف المصروب به
المثل في الحلم والسيادة واسمه
الفضالك وقيل صخر بن قيس
ابن معاوية بن حصن السعدي
ويكنى أبا جسر أدرك النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يره
ودعاه حدث الأحنف قال
بينما أنا أطوف بالبيت في
زمن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه إذ لقيني رجل أعرفه
فاخذ بيدي فقال ألا أشرك
قلت بلى قال أما تذكر إذ بعثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى قومه في بني سعد أدعوهم
إلى الإسلام فبعثت أدعوهم
وأعرض عليهم فقلت أنت
أنت يدعوكم إلى خير ولا أسمع
الأحنف فإني رجعت إلى
النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبرته بما قال فقال اللهم
اغفر للأحنف فاشيأرجى
إلى منأب وسعى الأحنف
لأن أمه كانت ترقص وهو
طفل وتقول
والله لو لأحنف في رجلاه

ليت شعري الى متى أشكي * سسفر اماله ولومت آخر
بطن سارى الوحوش قبرى فاذا شرح في الموت والحياة مسافر
والناوى أخذ المعنى من قول أبي بكر بن العطار اليا بسى حيث قال فى القنلى
وقد دعوضتهم من قبور حواصلا * فيا من رأى ميتا يطير به القبر
ومن هذا المعنى قول أبي العلاء الممرى

لعل انا منه يعامل مرة * فيا كل فيه من يشاء ويشرب
وينقل من أرض لاخرى وما درى * فيا عجب ابد البلى يتعرب
وهما من لزومياته وقوله
رب محمد قد صار محمد امرارا * ضاحكا من تراحم الاضداد
(وقال) أبو الحسين ابن الامام الغرناطى

يا ليت شعري والامانى كلها * برفق يغرك أو سراب يلهم
هل ترتمن ركائبى فى بلدة * أم هكذا خاقت تحب وتوضع
فى كل يوم منزل وأجبة * كالأطل يلبس للأقبل ويخج
(وقال) سيف الدين بن قزل المشد

ان الذين عهدتهم سكنوا المحى * رحلوا وما عطفوا عليك وودعوا
جدوا المبير فلا الحداة لظعنهم * تجفوا والسهاد ولا المطايا تجمع
لا تستقربهم عراض خيامهم * ما قيل تضرب أوتارها تعلق
أقوت ربوعهم فشان بيوتهم * بيتان ينصب ذا وهذا يرفع
(وقال) أبو الحسن على بن زريق البغدادي من قصيدته المشهورة

يكفيك من روعة التفيد إن له * من النوى كل يوم ما روعه
ما أب من سفر الأوزع * رأى الى سفر بالرغم زمعه
تألى المضاب إلا أن تجسسه * للرزق ككحواك من يودعه
كأنها هو من حبل ومر تحبل * موكل بفضاء الأرض يذرعه
إذا الزماع أراه فى الرحيل غنى * ولو الى السند أضضى وهو مبره
وما يجاهد الإنسان موصلة * رزقا ولادعة الإنسان تغلعه
قد وزع الله بين الناس رزقهم * لم يخلق الله من خلق يضربه
لكنهم كلفوا رزقا فليست ترى * مسترزقا وسوى الغايات تغلعه
والحرص فى الرزق والأرزاق قد قسمت * بنى إلا ان بنى المرء يصرعه
والدهر يعطى القنى من حيث يمنه * أربا ويمنعه من حيث يطعمه

قال الحافظ أبو عبيد الله الحميدى من تحتهم بالعقيق وقرأ لى عمرو وثقة لاشافى وحفظ
قصيدة ابن زريق فقد استكمل الظرف قاله أبو محمد على بن أحمد بن حزم (قلت) وبعضهم قال
ولبس البياض وروى قصيدة ابن زيدون بدلا من قصيدة ابن زريق وما أرق قول العباس
ابن الأحنف

كان رحيلى من أذيتكم عجبيا * أو حادئامن حوادث الزمن

ما كان في فتيانكم من مثله
تقول تخانف الرجل في مشيته
وهو أن تقبل الرجل بالإمام
على الأخرى * وقال عبد
المالك بن عمار وقد علينا
الاحنف مع مصعب بن الزبير
الكوفة فسأرت منظره
يذم الأرائنة فيه كان ضئيلا
أصلح الرأس متراكب
الاسنان باخق العينين وكان
إذا تكلم جحلا عن نفسه
وقال الشعبي أوفد أبو موسى
الاشعري وفد البصرة إلى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وفيهم الاحنف بن قيس
فأما قدموا على عمر تكلم كل
رجل منهم في حاجة نفسه وكان
الاحنف في آخر القوم فحمد
الله تعالى وصلى على نبيه ثم
قال أما بعد يا أمير المؤمنين
فإن أهل مصر نزلوا منازل
فرعون وأصحابه وأهل
الشام نزلوا منازل قيصرو أهل
الكوفة نزلوا منازل كسرى
ومعانهم في الأنهار العذبة
والجنان الخصبية وفي مثل
عين البعير وكان حواري السلي
تأنيهم ثم أراهم قبل أن تتغير
وإن أهل البصرة نزلوا في
أرض سبعة زعقة نشاشة
طرفها في ملح أجاص والطرف
الأخر في الفلاة لا يات بها
الحب إلا في مثل حلقوم
النعامة فارفع خسيبنا
وانعش وكيسنا واعدل لنا
فقد تراودرهمنا ورايتنا

من قبل أن أعرض الفراق على * قلبي وإن أستعد للعزن
(وأحسن) ما قيل في بغة الرحيل قول محمد بن وهيب وقيل مالك بن أسماء بن خارجة
بيناهم سكن مجارهم * ذكروا الفراق فأصبحوا سفرا
فطلت ذوا له يعاتبني * من لا يرى أمي له أمرا
يقال إن أبا السائب لما سمع الأول قال ما أسرع هذا وأبعثه أما قدموا ركابا أم أوكوا
سقاء أم أودعوا صديقا وقال الزبير بن بكار رحم الله أبا السائب فكيف به لو سمع قول العباس
ابن الاحنف

سألوا عن حالنا كيف أنتم * فقرنا وداعهم بالسؤال
ما حللنا حتى ارتحنا فأيفـ رقي بين النزول والترحال
ومن هنا أخذ ابن الساعاتي قوله

ما ضحكنا للقرب حتى بكينا * للبعاد الرسوم والآنرا
(وقال) ابن عيينة في مثنوية على لسان الناصر في أخيه وقد توفي صغيرا من أبيات
خانتني الأيام فيك فقربت * يوم الردى من ليلة الميلاد
وأحسن ما في هذا الباب قول شهاب الدين العزازي

عجبا مولود قضي من قبل أن * يقضى لي أيام الصيام بقاتا
هجر الحياة وطلق الدنيا وقد * وافت بترتها اليه بتاتا
فكانه من نسكه وصلاحه * وهب الحياة لو لديه وماتا
وقريب منه قول ابن النديه

الناس للموت كخيل الطراد * فالسابق السابق منها الجواد
والموت نقاد على كفه * جواهر يختار منها الجياد
والله لا يدعـو الى داره * إلا الذي استصلح من ذى العباد
(وما أحسن) قول التهامي في ولده

يا كوكبا ما كان أقصر عمره * وكذلك عمر كوكب الاسحار
والمشهور في البغثة قول العكوك

رصد الخلوته حتى أمكنت * ورعى السامر حتى هجم
كابد الأهوال في زورته * ثم ما سلم حتى ودعا
(وقال) الحسين بن الضحاك

بأبي زور تلفت له * فتمنست عليه الصعدا
بينما أضحك مسرورا به * إذ تقضت عليه كيدا

وقريب من هذه المعاني ما روى أن أعرابيا لقيه رجل لم يكن يعرفه قبل ذلك فقال له كيف
كنت بعدى فقال له الأعرابي ما بعد ما لا قبل له وأما قول شرف الدين بن الفارض
حديثي قديم في هواها وماله * كما عامت بعد وليس له قبل
فأخرج عن العقل لأن العقل لا يمكن أن يتصور شيئا لا قبل له ولا بعد إلا واجب الوجود
ولكن الصوفية يحيلون مثل هذه الأشياء على الذوق ويقولون في مثل هذه الأمور أنها من وراء

استعذب منه الماء فقال عمر
رضي الله عنه أعجزتم أن
تكونوا مثل هذا السيد
هذا والله السيد فزارلت
أسمعه منه ثم حبسه عنده
سنة ثم قال يا أحنف اني
بلوتك فأعجبني وانما حبستك
لأن علم علمك فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول احذره المناق
العالم واشفت عليك منه
فوجدت بك برأيا فاستخوفت
عليك وبرحمة واحسن
جائزته ولم يزل يشرف حتى
مات وساد به قتله وحلمه حتى
يسكاد يحيى دلامه مائة ألف
سيف وكان أمراء الانصار
يلتجئون اليه في المهمات
وكان اذا اراد حربا قال الناس
قد غضبت زبراه فصار مثلا
وزبراه جاريتته كان مطيما
لما فكلوا يكونون عن غضبه
في الحرب بغضبها وكان
يقول كنا نختلف الى قيس
ابن عاصم نتعلم منه الحلم كما
تختلف الى العالم نتعلم منه
العلم وحكي خالد بن صفوان
قال كنت بالرصافة عند
هشام بن عبد الملك فقدم
عليه العباس بن الوليد
فغشيت الناس فدخلت عليه
فقال حدثني عن تسويد كم
الاحنف وانقيادكم له فقلت
ان شئت حدثت عنده
بواحدة تسود وان شئت
بأثنتين وان شئت بثلاث

العتل (أخبرني) الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري
قال حضر يوم الشيخ كريم الدين عبد الكريم الايكي شيخ خاتقاه سعيد السعداء عند الشيخ تقي
الدين بن دقيق العيد رحمه الله واخذت بكلم في طريقهم واحوالهم وتحدث على العرفان زمانا
والشيخ تقي الدين ساكت لا يفوه بكلمة فلاما قام من عندهم قال الشيخ تقي الدين للعاشرين
هل فيكم من فهم تراكيب كلامه فاني ما فهمت غير مفرداته اه (قلت) وهو لاء القوم
يسلم لهم حالهم فانهم قد جاءهم من علماء كبار مثل الشيخ محيي الدين بن عربي وقطب الدين بن
معين وفي كلامهم من هذا النوع كثير واما قول شرف الدين بن الفارض

شربنا على ذكر الحبيب مدامة * سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم

فيمكن فهم معناه بالناويل (أنشدني) من افنته الشيخ الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري قال أنشدني من لفظه لنفسه على نحر الدين حسن بن علي

ابن مكزون السجاري قصيدة ثائية طوييلة في وزن ثائية ابن الفارض حط فيها عليه منها

ولست كمن أمسى على الحب كاذبا * مضلا لرباب العقول الخفيفة

يمن على الجهال من عصبية الهوى * بنسبتة في الحب من غير نسبة

فيزعم طورا أنه عيين عينها * ويزعم طورا أنها فيه حلت

ويجمع ما بين النقيضين قواه * وذلك محال في العقول السليمة

وما أحسن قول أمين الدين الجوباني في تهتكه

مت في عشقي ومعشوق أنا * ففؤادي من فراق في عنا

غبت عني فبني أجمعني * أنا من وجدني عني في غنا

أيها السامع تدري ما الذي * قاتسه والله لا أدري أنا

وقد بالغ الشعراء في وصف الخمر بما تقدم من ذلك قول ابن سينا الملك

عمسوها طينا و آدم طين * سبخة في حشا الزمان جمن

قبل أن تعرس الكروم وتاتف عليها الاوراق والزرجون

وثر يا السمام ما هي عنقور * دولا آية الدجاء رجون

ومثل هذه المعاني من الشعراء تجعل على المبالغة مجازا في القدم لانهم يزعمون ان الخمر كمال
قدم زمانها كان تأثيرها في الاسكارا كثير فاما كلام الصوفية فآخروا هذا كله ومبالغات
الشعراء والكتاب لا مدخل لها في هذا الباب وما انظف ما أنشده الشيخ فقيح الدين محمد بن

سيد الناس من جملة قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم

حسبة ما عرفت الدهر سلوتها * تسرى الى النفس أو تجرى مع النفس

ومالها آخر ما كنت أولها * تعارف سابق في حضرة القدس

في عالم الدرنا جاني البشير بها * أهـ لا يمنتها طهـ برامن الدنس

أشهى الى القلب من أمن على وجل * ومن مجال الكرى في أعين العيس

وعلى ذكر الصوفية حضرت يوما في صفة سنة وست وعشرين وسبع مائة بحس الشيخ الامام أبي
الحسن علي بن الصياد الفاسي وقد عمل درسا عاما تكلم فيه على سورة والضحي واستطرد

الكلام الى قوله صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه

وان شئت خدثتك عشتك
 حتى تنقضي ولم تشـ
 بصومك وكان صائما يوم
 خميس فقال هات الاولي
 فقلت كان أعظم من رأينا
 أو سمعنا سلطانا على نفسه
 فيما أراد جعلها عليه ودفعا
 عنه ثم أدر كني ذهني فقلت
 غير الخلفاء فقال لقد ذكرت
 بخلاء كافية في الثانية قلت
 قد يكون الرجل عظيم
 السلطان على نفسه ولا يكون
 بصيرا بالחסن والمساوي
 ولا نسمع بأحد أبصر منه
 بالחסن في المساوي والחסن
 فلا يحتمل السلطنة الاعلى
 حسن ولا يكفها الا عن قبح
 فقال قد حدثت بصله الاولي
 لا تصح الأبيها فالثالثة قلت
 قد يكون الرجل عظيم
 السلطان على نفسه بصيرا
 بالחסن والمساوي ولا يكون
 حفيضا ولا ينشر له ذكر وكان
 الاخف عند الناس مشهورا
 فقال وأي ذلك لقد وصلت
 الاثنتين فما بقية ما يتقطع
 عن الصوم قلت أيامه السالفة
 مثل فتح خراسان اجتمعت
 عليه الاعاجم عرو الروذ
 بخانه مالا قبل له به وهو في
 مثل مضية وقد بلغ به الامر
 فضلى العشاء الاخرة ودعا
 وتضرع الى الله تعالى أن
 يوقفه ثم خرج يمشي في العسكر
 منسـل المـكروب متـنكرا
 يسمع ما يقول الناس فر بعد

راك فقال ذهب بعض الصوفية الى ان معنى فان لم تكن تراها ان غبت عن وجودك ولم
 تكن رأيتها وحسن ذلك واستحسنه من حضر فقالت انها هذا حسن لو ساعد الاعراب عليه فان
 هذا شرط وجوابه وهما مجزومان ويكون اللفظ الصحيح فان لم تكن تره حتى يصح المعنى
 فاعترف بذلك ووقفت على كلام ابن أبي جرة في شرح الاحاديث التي انتقاها من البخاري
 وقد تسكلم على الاستواء فقال ذهب بعض الصوفية في معنى هذا اللفظ الى شيء وهو حسن لولا
 ما فيه من جهة العربية فقال الرحمن على ووقف هنا ثم قال العرش استوى اه (قلت) هذا
 حسن ولكن لا يوافق رسم المحقق على ذلك فانه اذا وقف على علا يتبعني أن يكون من علا
 يعلم ولا يكتب علامن العلوا بالا لانه من علوت ولم يكتب على هنا في المحقق الاباء
 لانها حرف جر ومما يكاد يلحق بكلام الصوفية وائس منه ما ذكره الشيخ شهاب الدين أحمد بن
 ادريس القرافي رحمه الله في انوار البروق قال انشدني بعض الفضلاء

ما يقول الفقيه أيده الله ولا زال عنده الاحسان
 في قى عاق الطلاق بشهر * قبل ما بعد قبله رمتان

ثم انه بعد ذلك ذكر قربان من كرامته من كلام شيخنا جمال الدين بن الحاجب ومن كلام نفسه
 وقال ان البيت الثاني ينشد على ثمانية اوجه بالتقديم والتأخير والتغيير مع استعمال اللفظ
 في الحقائق دون المجاز وصحة الوزن وكل بيت منها يشتمل على مسألة من الفقه في التعاليق
 الشرعية والالفاظ اللغوية وتلك المسئلة تشتمل على سبعين مسألة وعشرين مسألة من المسائل
 الفقهية والتعاليق اللغوية بشرط الترام المجاز في الالفاظ وطرح الحقائق وعدم الوزن ثم ذكر
 من كلام ابن الحاجب كيفية انشاد البيت الثاني على ثمانية اوجه بأن ما بعد ما قد يكون
 قبلين أو بعدين أو مختلفين فهذه أربعة اوجه كل منها قد يكون قبله قبل وقد يكون قبله بعد
 فصارت ثمانية اوجه وذكر قاعدة يبنى عليها تفسير الجميع وهي انه كلما كان قبل وبعد فالنهما
 لان كل شهر حاصل قبل ما هو بعده وحاصل بعد ما هو قبله فلا يبقى حينئذ الا بعد رمضان
 فيكون شعبان أو قبله رمضان فيكون شوالا فيبقى الا ما يجيء قبل اوجهه بعد الاول هو
 الشهر الرابع من رمضان وهو ذو الحجة والثاني هو الرابع ولكن على العكس وذلك جادى
 الاخرة اه ما خصته من انوار البروق (قلت) وقد طال الكلام في تقسيم ذلك وتقريره
 فاذا نظر الواقف عليه في ذلك تشعب ذهنه من كثرة التقسيم وتردده وقد وضعت ان ذلك
 شجرة لان الاشياء اذا برزت الى الخارج زاد وضوحها وازال غموضها وصورته تلك الشجرة في
 الحقيقة التي تلى هذه فتدبرها مع مراعاة القواعد التي ذكرها الشيخ جمال الدين بن الحاجب

رحمه الله تعالى يظهر لك صحة ذلك ومثل البيتين المتقدمين فيما ذكر قول بعضهم
 وعدت في الخميس وصلوا ولكن * شاهدت حولنا العدا كالثميس
 اختلفت وعدتها وجاءت الينا * قبل ما بعد قبل يوم الخميس

يعن وهو يقول اصحاب
 له العجب لا مبرنا يقيم بالمسلمين
 في منزل مضعة وقد اطاف
 بهم المـعدون نواحيهم
 واتخذوهم غرضا وله مقبول
 في فعل الاحنف يقول اللهم
 وفق اللهم سدا فقال العبد
 لا بعد في الحيلة قال ان ينادي
 الساعة بالرحيل وانما بينه
 وبين الغيضة قرص في جيبها
 خفف ظهره فيمنعه الله بها
 فاذا امتنع ظهره بها بعث
 بعينتيه النبي واليسرى
 فيمنع الله تعالى بهما ناحيته
 ويلقي عدوه في جانب واحد
 فيمجدد الاحنف ثم نادى
 بالرحيل من مكانه حتى اتى
 الغيضة فنزل في قلبها
 فاصبح فاتاه العدو فلم يجدوا
 سبيلا الا من وجه واحد
 وهو لواء بطول اربعة وركب
 الاحنف واخذ اللواء وحمل
 بنفسه على طبل فشقته وقتل
 صاحبه وهو يقول
 ان على كل رئيس حقا
 ان يخضب الصعدة او ينشقا
 وشق بقة الطبول فلما فقد
 الاعاجم اصوات طبولهم
 انهزموا وركب المسلمون
 اكتافهم وكان الفتح ثم عدد
 حاله بقة يامه الى ان انقضى
 النهار وللانحنف حكايات
 حسنة والفاظ محكمة
 ومواقف ذات معدودة عليه
 وفي حكاياته ما حدث بعض
 غاماته قال كان الاحنف يكثر

(ذو الحجة)
 قول ما قبل قوله رمضان (شوال)
 قول ما قبل به رمضان (شعبان)
 قول ما بعده رمضان (شوال)
 قول ما قبله رمضان (شوال)
 قول ما بعده رمضان (شوال)

ما يقول التقية ايده الله ولا زال عنده الاحسان في فني عاق الطلاق بشهر
 ما بعد ما قبله رمضان (شعبان)
 ما بعد ما قبله رمضان (شعبان)

الصلاة باللبل وكان يحيى الى

المصباح فيضع اصبه فيه
ثم يقول حس ويقول ما حملك
على ان صنعت كذا في يوم
كذا وشكا اليه رجل وجع
ضرسه فقال لقد ذهب تور
عيني منذ ثلاثين سنة فما علم
بذلك احد **وقال له عمر رضي**
الله تعالى عنه اى الطعام احب
اليك قال الزبد والسككاه قال
عمر ما هما باحب الطعام اليه
ولكنه يحب الخصب للسامن
يعنى ان الزبد والسككاه لا
يكونان الا في الخصب
وخلا به رجل فيه سبا قبيحا
فقام الاخنف وهو يتبعه
فاما وصل الى قومه وقف
وقال يا اخي ان كان قد بقي
من قولك فضلة فقبل الآن
والاسم لك قومي فتؤذي
وقال له رجل يم سدت قومك
ولست بأشرفهم فقال بتركي
من أمرك ما لا يعنيني كالم
تترك من أمري ما لا يعينك
وقال له رجل لا شتمك
شما يدخل معك قبرك فقال
في قبرك يدخل والله لاني
قبري وقيل له يم سدت قال
لو ان الناس كرهوا الماء
ما شربته **وقال يوما ما سرفي**
اذ انزلت بداره محزة اني ابنتا
فاسمنت قيسل له يا ابابحر
وما براد من دار المحورم غير
هذا فقال اني اكره سوء العادة
ووفد على معاوية مع أهل
العراق فقال آذنه ان أمير

ومن المسائل العجيبة في بيت يتفرع الى ألف من الصور في تقديم أفاضه وتأخيرها ما حكاه
الشيخ الامام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري انه سئل
أول قدمه الى القاهرة عن نهاية ما يمكن في البيت الواحد من وجوه العدد بتقديم الاجزاء
وتأخيرها بعضها عن بعض فأجاب بان هذا انما يتأتى في بحر من العروض خاصة وهما
المتقارب والمتدارك لان ما عدا هذين البحرين اما ان تكون تقاعيله متفقة فتكون سباعية
كالكمال والجزونخوه - ما وهذا لا يتأتى نظمه من كلمات سباعية واما ان تكون تقاعيله
مختلفة من سباعية وخمسة الطويل والبسط ونحوهما فالاحتفاظ نظامه في تبديل
الاجزاء لاختلاف مقاديرها فتم من أحد البحرين المذكورين لان كل واحد منهما مركب من
اجزاء خماسية يمكن ان تكون كلمات لا يختلف وزن البيت بتقديمها وتأخيرها ولا جل هذا
المعنى يمكن ان تكون من الصفات الواردة في الغزل والمديح ونحوهما ولما كان البيت من
الشعر العربي لا يتجاوز مقدار ثمانية اجزاء فنهاية ما يمكن التعدد في صورة البيت الواحد على
شريطة ان لا يراذ فيه ولا ينقص منه ولا يختلف عروضه ولا ضربه اربعون ألفا وثلاثمائة
وعشرون بيان ذلك ان البيت المفروض انما يفرض على صورة تقاذا جعل الجزء الاول
ثانيا والثاني اول حدثت صورة ثانية فاذا أبدلنا الجزء الثالث تارة باول وتارة بثان على
الصورة الاولى حدثت في كل من الصورتين ثلاث صور فيكون المجموع الحاصل بتبديل الجزء
الثالث وما قبله ست صور وعلى هذا القياس تضرب هذه الست صور في اربعة فيحصل اربعة
وعشرون أخرى بتبديل الجزء الرابع ثم تضرب هذا العدد في خمسة فيبلغ مائة وعشرين عددا
الصورة الحاصلة عن تبديل الجزء الخامس وما قبله ثم تضرب هذا العدد في ستة فيبلغ سبعمائة
وعشرون وهو عدد الصور الحاصلة عن تبديل الجزء السادس وما قبله ثم تضرب هذا العدد
في سبعة فيبلغ خمسة آلاف وأربعين وهو عدد الصور الحاصلة عن تبديل الجزء السابع وما قبله
ثم تضرب هذا العدد في ثمانية فيبلغ اربعين ألفا وثلاثمائة وعشرين وهو عدد الصور
الحاصلة عن تبديل الجزء الثامن وما قبله اعني جميع اجزاء البيت فأخبره السائل ان الشيخ
شهاب الدين القرافي رحمه الله ذكر بيتا من بحر المتقارب من العروض وهو
حبيب بقلبي ملج جميل * يديع ظريف رشيق عزيز
وذكر انه يتفرع منه هذا العدد ولم يذكر كيفية تفرعه ولا ذكر المتدارك اه

(وضح من لغب وضوى وعجم ما * اتى ركابي ورج الركب في عدلى)

(اللغة) (وضح) صاح والضجيج الصباح والضجوج من النوق هي التي تصح اذا حلبت
(لغب) اللغب بالعين المهممة هو اللغوب وهو الاعياء والتعب وفي القرآن الكريم ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب قال بعض المفسرين هذا رد على
اليهود لانهم قالوا ابدأ الله خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه في ستة ايام آخرها يوم الجمعة واستراح
يوم السبت واستلقى على عرشه فقال تعالى ونظامنا من لغوب رد عليهم في انه استراح من
التعب والاعياء اه وهذا من اليهود تحريف في المعنى وذلك ان الاحد والاثنين ازمة متميز
بعضها عن بعض وهي اعراض المقادير حركات الافلاك فلو كان خلق السموات والارض وما
بينهما ابتدئ يوم الاحد لكان الزمان قبل الفلك والزمان لا ينفك عن الاجسام فيكون قبل

المؤمنين يقسم عليهم ان
لا يتكلم احد منكم الا لنفسه
فدخلوا فقال الاحنف لولا
حرمة أمير المؤمنين لا خبرته
ان نازلة نزلت وناثبة نابت
وكلمه به فاقه الى ردف أمير
المؤمنين فقال حسبك يا أبانجر
فقد كفيت من غاب ومن
شهد به وذكروه معا وبه يروا
بجعبته لعلي بن أبي طالب
كرم الله وجهه وأيام صفين
فقال يا أمير المؤمنين القلوب
التي أبغضناك بها بين جنوبنا
والسيف التي قاتلناك بها
على عرواقنا وان شئت
استصفيت كدرنا بحمامك
فقال أجل وعما عيب به
وأخذ عليه أمر الزبير بن العوام
رضي الله عنه وذلك انه لما
ترك القتال يوم الجمل ورجع
عن الحرب مر بنبي تميم ذاهبا
الى دياره فأتى رجل الاحنف
فقال هذا الزبير قد تم اتفاقا فقال
ما اصنع به جمع بين غازين
يقتل بعضهم بعضا ويريد أن
ينجو الى أهله فقبضه ابن جرهموز
فقتله غدرا فقال الناس
انما قتله الاحنف بكلامه
ذلك وان ابن جرهموز انما فعل
عن رأيه وحين أناه كتاب
الحسن بن علي رضي الله تعالى
عنه ما يستنصره فقال قد بلونا
حسنا وآل حسن فلم نجد
عندهم اية الملك ولا صيانة
المال ولا مكيذة الحرب ولم
يحيه ووقوله للباب بن المنذر

خالق الاجسام اجسام آخر فلزم القول بقدم العالم قال الامام نضر الدين الرازي ومن العبدان
بين الفلاسفة والمثبه غاية الخلاف لان الفلاسفة لا يثبتون لله تعالى صفة أصلا ويقول انه تعالى
لا يقبل صفة بل واحد من جميع الوجوه بعلمه وقدرته وصفاته باسمها في حقيقة وذاته
والمثبه يثبت لله تعالى صفات الاجسام من الحركة والسكون والاستواء والجلاوس والهبوط
والصعود وهذا غاية المناقاة ثم ان اليهودي في هذا الكلام جمع بين المتناقضين وأخذ بذهب
الفيلسوف في المسئلة التي هي أخص المسائل بهم وهي القدم لانهم أثبتوا قبل خلق الاجسام
اجساما معدودة وأزمنة معدودة وأخذ بذهب المثبه في المسئلة التي هي أخص المسائل بهم
وهي الاستواء على العرش فأخذوا وضلوا في الزمان والمكان جميعا اه (قلت) وتفسير
هذه الآية ان ذلك اشارة الى ستة أطوار لا المفهوم من اليوم اللغوي لانه عبارة عن بقاء
الشمس على وجه الارض من الشروق الى الغروب ولا شمس هناك ولا قمر ولكن اليوم يطلق
ويراد به الوقت تقول أسوم يوم قدومك وأسريوم يأتيك ولدك وقد يتقدم ايلوا بآتيه ولده
ايلا فلا يخرج هذا عن مرادك لانك أردت مجرد الوقت والحين فنزه الله تعالى ذاته المقدسة عن
لواحق الاجسام اه (نضوي) النضو البعير المهزول والنافة نضوة (وعج) العجج رفع
الصوت وفي الحديث أفضل الحج العجج والتج أي رفع الصوت بالتلبية والتجر (ركابي) الركاب
الابل التي يسارعها وقد تقدم الكلام على الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس (ولج)
اللباج واللباجة مصدر لجمت بالكسر تلج بالفتح وهو لجمت بالفتح تلج بالكسر لغة وهو
المثث (الركب) اصحاب الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فافوقها واحد ذرأ كـ
وليس بتكبير لانه يصفه فيقال ركبوا شجعا أركب (عدلي) العدل بالتحريك هو الاسم
وبالسكون هو المصدرو هو الملامة ورجل معدل أي يعدل لافراطه (الاعراب) ضجج فعل
ماض أصله ضجج فاجتمع المتلان فسكن الاول وأدغم في الثاني (من لغب) جار مجرور في
موضع التصب على انه مفعول لاجله قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب في مقدمته المفعول له
هو ما فعل لاجله فعل مذكور ثم قال وشروط نصبه تقدير اللام وانما يجوز حذفها اذا كان فعلا
لفاعل الفعل المعلن اه (قات) وقد تنضوه بمنل قدمت عن الحركة جينا فان الجين ليس فعلا
لفاعل الفعل والجواب ان المراد بان الفعل هنا أعم من ان يكون بالحواس الباطنة أو الظاهرة
والجبن من فعل الحواس الباطنة وتنضوه أيضا بقوله تعالى هو الذي يريك البرق خوفا وطمعا
أجمع واعلى انه منصوب بكونه مفعولا لاجله وليس فعلا لفاعل الفعل اذا تخوف والطمع
مستعملان في حق الله عز وجل والجواب انه محمول على باب حذف المضاف واقامة المضاف
اليه مقامه كانه قال تعالى هو الذي يريك البرق لارادة تخوفكم وطمعكم والمفعول لاجله الاصل
فيه أن يقدر بلام العلة كقولك ارتجلت طالب العلم أصله لطلب العلم وحيث أنك رغبة فقلت
وأسلمت طمعا في الجنة وقد يقوم مقام اللام من وفي كقوله تعالى كلما أرادوا أن يخرجوا منها
من غم وقرله تعالى الذي أطمعهم من جوع وآمنهم من خوف وقوله صلى الله عليه وسلم ان
امرأة دخلت النار في هرة ربطتها فلم تضعها ولم تدعها تأكل من خشاش الارض والمفعول
لاجله هو الباعث على ايجاد الفعل فالقرب هنا هو الباعث على الضجج (نضوي) فاعل ضجج
وقد تقدم المفعول له عليه وهو جائز ولم يظهر الرفع في الفاعل لاضافته الى ضمير المتكلم

(وعج)

(وعج) فعل ماض مثل ضج (لما) جار مجرور الجار اللام ومجرور هو واسم ناقص بمعنى الذي لا يتم الاصلة وتعايد ولم يظهر الجرف فيه لانه منى لشبهه بالحرف في الاقتصار لان الحرف لا يدل على معنى في نفسه لكن في غيره وكذا الاسماء الموصولة لا تستقل بالدلالة على معنى بنفسها حتى يوثى بالصلة والعائد فاشبهت الحروف من حيث الاقتار ووسموا الموصول بأنه ما اقتصر الى الوصل بجملة معه وده مشتملة على ضمير لائق بالمعنى فلا يقال جاء في الذي اكرمه الا والاكرام معه وده عند الخطاب والافالجملة التي وصل بها غير معسودة ولا يقال جاء في الذي اكرمه الا ان العائد غير لائق بالمعنى فان التثنية لا تطابق الافراد وقد اورد بعضهم على هذا قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى وغشهم من اليم ما غشهم واقض ما انت قاض وهو كثير لانه لا عهد له بالخطاب بهذه الصلة (ثالث) الجواب عن هذا ان الاتيان بالصلات في هذه المواطن غير معسودة من اعلى طبقات البلاغة لانها اذا اوردت هكذا اخذ الذين يسلطون في كل مسلك ويسرى في كل مسرى فلو قال تعالى فغشهم من اليم ما غشهم لكان الذين قد وقف على ذلك من اول وهلة ولم يهبطوا واديامن الهول ولم يرتفع رابية من الجزع وكذا فاوحى الى عبده ما اوحى لوقال تعالى فاوحى الى عبده ما اقر به عينه او افرح به قلبه او ما يسره به من ان لا احد من الانبياء يدخل الجنة قبله ولا امة من الامم تدخل الجنة قبل امته لما كان له في القلب هذا الموضع فان الذي يظن بعموم هذا اللفظ لا يتناهى فظهرت الفائدة في بحى الصلة به معسودة ما هي وقد اختلف المفسرون في الضمير في عبده من هو فمن قائل انه النبي عليه الصلوة والسلام ومن قائل انه جبريل ويرون التقدير فاوحى الى عبده جبريل ما اوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ذكر الصلة والعائد فاعطف قول شرف الدين بن عنين لما كتب وهو وضعيف الى الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل رحيم الله

انظر الى عيين مولى لمرل * بولي الندى وتلاف قبل تلافى
 انا كالذى احتاج ما يحتاجه * قاعنم ثوابي والتناء الوافي

فخضر اليه الملك المعظم بنفسه ومعسودة فيها ثلثمائة دينار وقال انت لذي وانا العائد وهذه الصلة ولقد استخدم ابن عنين العائد والصلة استخدا ما حسدنا وفهم الملك المعظم احسن منه (ومن نوادر النجاة) ان رجلا قرع الباب على نحوى فقال من انت قال الذى اشترىتم الاجر فقال له قال لاقال امة قال لاقال اذهب فالاك في صلة الذى شئ ويشبه هذه النادرة ما حكى ان بعض النجاة حرمن تحت مئذنة والمؤذن يقول اشهد ان محمدا رسول الله بنصب رسول فجعل النحوى يقول ماله ماله ما اتيت الى الا ان بالخبر ومن هنا اخذ ابن سينا الملك قوله في مدح الملك العادل

مكحل وسواه ناقص ابدا * كأنه ان قد جاءت بلاخبر
 واما قول ابن عنين فيما تقدم فقله قول الامير امين الدين على بن عثمان السليماني
 واني الذى ارضيته وهجرته * فهل صلة او عائد منك للذى
 (وقول الآخر)

لاتهجر روا من لاتعسود هجركم * وهو الذى لبان وصلكم وغذى

اسكت يا آدر وكان الحجاب آدر
 ووطاعة الحمار يتعزرا حتى
 سئل عن ذلك فقال كيف
 لا اطيع من الى اليه كل يوم
 حاجة وواتاه رجل فاطمه
 فقال لم اطمتنى قال جعل لي
 جعل على ان الظم سيد بنى
 تميم قال است بسيدهم وانما
 سيدهم حارثة بن قدامة فضى
 الرجل اليه فاطمه فقطع يده
 فقال الناس انما قطع يده
 الاخنف واورسل اليه عمرو
 ابن الاثم رجلا يكاد يقال
 ما كان مال ابيك فقطن له
 الاخنف فقال صرمة يقرى
 منها ضيفه ويكفى عياله ولم
 يكن اثم سلا حافه ا ما حفظ
 من سقطاته وقرىب منها
 انه خاط عند رجل ثوبانم
 تناضاه دهر ا فاما اخبر اخذ
 بيدولده وجاء الى الخياط فقال
 اذا مت فادفع الثوب الى هذا
 ومن كلامه لاخبر في لذة
 تعقب ندما ان يفتقر من
 زهد اقبوا عذر من اعذر
 ما ايقظ القطيعة بعد الصلة
 انصف من نفسك قبل ان
 يتصف منك لا تكون على
 الاساءة اقوى منك على
 الاحسان اعلم ان لك من
 دنياك ما اصلحت به مثواك
 انفسق في حق ولا تكونن
 خازنا غيرك لاراحة لحدود
 ولا مروءة الكذب عجبت
 لمن يشكرك وقد خرج من مخرج
 البسول مرتين وقال يوما

مارددت عن حاجة قط قبل
 له ولم قال لاني لا اطلب المحال
 وهو قال مانا زعني احد الا
 واخذت في امره ثلاث ان كان
 فوقي عرفته افضله وان
 كان دوني رفعت قدرى عنه
 وان كان منلى تفضلت عليه
 وهو قال له رجل دلني على
 المروءة فقال عليك بالخلق
 الفسح والكف عن القبيح
 ثم قال الا ادلك على ادوا الداء
 قال بلى قال اكتساب الذم بلا
 منفعة وهو قال وما كانت
 المودة محضا فانيتم اليوم مذاقا
 وهو من كلامه في النظم وشعره
 قوله

ولو مدس روى بحال كبير
 مجدت وكنت له باذلا
 فان المروءة لا استطاع
 اذا لم يكن ماله افاضلا
 وكان يجباله رجل كبير
 الصمت فأعجب به الاحنف
 ثم تكلم يوما فقال يا ابا بجر
 تغدرتني على شرف المجد
 فقال يا اخي اني كبرت ولا
 أقدر على ذلك ثم انشدي قول
 وكائن ترى من صامت لك
 محب

زيادته أو نقصه في التكلم
 لسان الفتى نصف ونصف
 قواده
 فلم يبق الا صورة اللحم والدم
 فرواها قوم له وقيل تمثل بها
 وهي لغيرة فانها أرفع طبقة
 من شعره ومات بالكوفة
 سنة تسع وستين

ورفعتمو مقداره بالابتدا * حاشا كوان تغنموا صلة الذي
 ومن كلام أبي العلاء المعري * فغري اليك كغفر الذي الى الصلة وبيت الشعراء
 القافية المتصلة (رجع) الى اعراب البيت تقرران ما اسم ناقص في موضع جر (التي) فعل
 مضارع مرفوع لانه عار عن الناصب والمجازم ولم يضر الرفع فيه لانه معتل الطرف بالالف
 فالضمة مقدرة في آخره وهو الصلة للامم الناقص وهو ما والعائد محذوف تقديره الغاء وهو
 في موضع النصب لانه مفعول وهذه الجملة من الجار والمجرور والصلة والعائد في موضع نصب
 على انها مفعول لاجله (ويج) فعل ماض كما تقدم في نظيره (الركب) فاعله و (في عدلى) جار
 ومجرور في موضع النصب لانه بلغ كأنه قال ابرع الركب في منلى أى اعملوا (المعنى) هذا
 البيت كالذى تقدم قبله أخذت بعدد مشاقه ويكرر اصناف نكده حتى ان النوق تصيحه من
 تحته والابل ترفع اصواتها والرفاق يلومونه ويعذلونه على مواصلة الاسفار ومحاولة الاخطار
 وفي قوله وضج من الغب نضوى غنية عن أن يقول فيما بعده وعجى ما التي ركباني لان المعنى واحد
 فكل منهما يغنى عن ذكر الآخر فان ضجيج النوق هو عجى الركب وقد صيغ على أبي الطيب
 المتبني في قوله

وانت بالامس كنت محتما * شيخه تدوانت امردها
 قال ابن وكيع في اخباره أنه كان محتاما ما يغنى عن قوله وانت امردها او يكتفى بقوله وانت
 امردها عن ذكر محتمل وليس هذا من المحشوا المحسن بل هو كقول أبي العيث الهذلي
 ذكرت اخي فعاودني * صداع الرأس والوصب
 فذكر الرأس بعد الصداع حشو يستغنى عنه وكذلك قول ديك الجن
 فتنفست في البيت اذ مزجت * بالماء واستلت سنى اللهب
 كتنفس الريحان خالطه * من ورد جورنا ناضر الشعب
 فذكر الماء بعد المزج فضل يستغنى عنه والبيتان يكفي عنهما قول أبي نواس بلا حشو
 فتنفست في البيت اذ مزجت * كتنفس الريحان في الانف
 اه كلامه (قلت) ومن تكرار الالفاظ الثقيلة قول أبي الطيب أيضا
 ولم ارمه مثل جبراني ومثلي * مثلي عند مثلهم مقام

وكذا قوله
 فقلقت بالهم الذي قلقت الحشا * قلاقل هم كلهن قلاقل
 وكذا قوله

عظمت فلما لم تسكاه هابة * تواضعت وهو العظم عظاما على عظم
 ولو سمي هذا البيت جبانة لكان لا نقابه كما قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد ذكرت عنده
 قصيدة ابن الرومي التي اولها
 اجنت لك الوجدان عصان و كئيبان * فبين نوعان تفاح وورمان
 فقال هذه دار البطيخ قاقروا نسيها تعلموا ذلك (قلت) وقد بالغ ابن الرومي في غزله او اكثر
 من ذكر العناب والبان والترجس وما شاكل ذلك وكذا قول أبي الطيب أيضا
 أسد فرانسها الاسود يقودها * أسد تصير له الاسودها البيا

وخرج مصعب بن الزبير في جنازته ماشيا بغير ازار وهو اول امير فعمل ذلك في جنازة كبير ولما وضع في قبره قامت امرأته فقالت لله درك من مدح في كفن نسأل الله الذي ابتلانا بفقدك ان يوسع لك ويكبر لك يوم حشرنا كما والذى كنت من امره الى مدة لقد عشت حيدا ودودا وميت شهيدا مفقودا ولقد كنت من الناس قريبا وفي الناس غربيا رحنا الله واياك في الدنيا والاخرة وتوفانا بعدك مسلمين
 (وحاتم انما جاد بوفرك ولقي الاضياف يشرك) هو حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي وكنيته ابو سمانه وابو عدى واولاد العرب في الجاهلية ثلاثة حاتم الطائي وهرم بن سنان وكعب بن مامة وحاتم أشهرهم ذكر ادرك مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومات قبل مبعثه ووحكى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال يوما سبحان الله ما ازهد كثير من الناس في خير عيال الرجل يحبه اخوه المسلم في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلا فلا فلو كان لا يرجو ثوبا ولا يخاف عقابا لكان ينبغي له ان يسارع الى مكارم الاخلاق فانها تبدل على سبيل الخراج فقام اليه رجل فقال

قال ابن رشيقي ما أدري كيف تخصص من هذه الغابة المملوءة أسودا وقال الاصمعي لمن أنشده
 فالانوى جذا انوى قطع انوى * كذلك انوى قطاعة لوصول
 لوساط الله على هذا البيت شاة لا كالت انوى كاه واما قول ابي نواس
 اقساهم ساوما ووما وثالثا * ويوماله يوم الترحل خامس
 فقال ابن الاثير في المثل الساخر اده من ذلك انهم أقاموا أربعة أيام ويأجباله ياتي بمثل هذا البيت الضعيف على ابي الفاحش (قلت) ابو نواس اجل قدر ان ان ياتي بهذه العبارة لغير معنى طائل وهو له في مثل هذه اقسام جدلية يراها او مذاهب يسلكها الا ترى الى ما حكى عنه من انه ذكر عند الرشيد قوله

فاسقني البكر التي اعجبرت * بخم ما والشيب في الرحم
 فقال الرشيد لمن حضر ما معناه فقال احدهم ان الخمر اذا كانت في دنها كان عليها شيء مثل الزبد فهو الشيب الذي اوداه وكان الاصمعي حاضر فقال يا امير المؤمنين ان ابا علي اجل خطرا وان معانيه كحقيقة فاسألوه عن ذلك فأحضر وسئل فقال ان الكرم اول ما يخرج العنقود في الزرعون يكون عايه شيء يشبه القطن فقال الاصمعي ألم اقل لكم ان ابا نواس ادق نظر امما قلت اه واما معنى البيت الاول فان المفهوم منه ان المقام سبعة أيام لانه قال وثالثا ويوما أى آخره اليوم الذي رحلنا فيه فخاص وابن الاثير لو امن الفكر في هذا ربما كان يظهر له واما قول ابي الطيب

العارض المهن ابن العارض المهن ابن العارض المهن
 فقد عده بعضهم من التكرار الذي لا فائدة فيه وليس كذلك بل هو من باب قوله صلى الله عليه وسلم لم ذاك الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم صلوات الله وسلامه عليهم واما ابن الاثير فانه عاب الفاظ البيت من حيث هي واستنقل لفظ العارض والمهن قال ولو قال بدل العارض السحاب أو ما يجرى مجراها لكان ارشقي (قلت) ليس ذلك بشيء وانما العارض والمهن فصيح عذب في السمع واما ابن وكيع فانه قال لولا انتم ما اتقافية لمضى في العارض المهن الى آدم ولو قال لولا انتم ما اتقافية اعلمنا ان نهاية عدد آياته المستخدمين للادح ثلاثة ثم يفت هذا الامر قال واحسن من هذا قول الجعفي الغافلون اذ لا ذنب وجودهم * ما يفعل الغيث في شؤبوه المهن
 فخاص بالمعنى عاما بغير عدده تردد ولا لفظ مستبرد فهو ارجح كلاما واحسن تضامنا قال وما اشبه برد بيت ابي الطيب بيت قاله امرؤ القيس

الا انني بال على جبل بالي * يقود بنا بال ويتبعنا بالي
 اه كلام ابن وكيع (قلت) كذا ذكره في التنصيف وقد أخذ في هذا الكلام من عدة وجوه اولها انه قال لولا انتم ما اتقافية لمضى الى آدم ولو قال لولا انتم ما اتقافية لكان أكثر تحية يقالان القافية فحصلت في ربيع البيت من اول ذكر المهن وهذا الكلام سبقه اليه عبد الملك بن مروان وقد أتى قول دريد بن الصمة

قتلنا به عبد الله خير لداته * ذئاب بن أسماء بن زيد بن قارب
 وقال لولا القافية لوصل به الى آدم وثانيها انه قال اعلمنا ان عدد آياته الممدوحين ثلاثة كذا

يا امير المؤمنين اسمعته من النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم لما اتى سبايا طيئ ووقفت جارية عيظاء اعساء فلما رايتها اعجبت بها وقالت لا طالع لها من النبي صلى الله عليه وسلم فلما تكلمت انسيت جملها فصاحتها فقالت يا محمد ان رايت ان تخلي عنى ولا تشمت بي احياء العرب فاني ابنة سيد قومى وان ابي كان يفتك العاني ويشبع الجائع ويكسو العاري ولم يرد طالبا حاجة قط انا ابنة حاتم الطائي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمن ولو كان ابوك مسلما استرحنا عليه خلوا عنها فان اباها كان يحب مكارم الاخلاق وقال عدى بن حاتم قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابي كان يطعم المساكين ويهتق الزقاب ويصل الرحم فهل له في ذلك اجر قال ان اباك رام امر افادركه يعنى الذكر واول ما ظهر من جود حاتم ان اياه خلفه في ابله وهو غلام فتربه جماعة من الشعراء فيهم عبيد بن الابرص وشر بن ابي حازم والنايفة الذيباني يريدون النعمان فقالوا الحاتم هل من قرى ولم يعرفهم فقال تسألونى القرى وقد رايت ابل والغنم انزلوا فقتلوا ففخر لكل واحد منهم وسألهم عن اسمهم فاجبروه ففرق فيهم ابل

قال والبيت يشتمل على اربعة اعداد ضرورة الوزن وايضا فلا يلزم في المديح ان يوثق بجميع الاتباع في الذكر ويكفى من مدح اصيلا ان يقول انت كريم وو الذك والدموق قدم مدح الشعراء بالنسب القصير قال ابو العلاء المعري برى الشريف الطاهر الموسوي ابا الشريف الرضى انتم ذوو النسب القصير قتلواكم * بادع على الكبراء والاشراف والراح ان قيل ابنة العنبا كتفت * باب عن الاسماء والوصاف اراد بهذا ما حكاه الفرزدق قال خرجت من البصرة اريد اعمرة فرايت عسكرا في البرية فقلت عسكرا من هذا قالوا عسكرا الحسين بن علي قال فقلت لا قضين حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فانتبه فسلمت عليه فقال من الرجل فقلت الفرزدق بن غالب فقال هذا نسب قصير فقلت انت اقصر منى نسب انت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما احسن قول الامير حظى الدولة ابي المناقب عبدا لباقي

لا تمدحنه باياه كرمه وا * واحرزوا الامم الا قصى ابا فاما فالراح قدأ كثر المداح وصفهم * لها ولم يذكروا مع وصفها العنبا وثالثها انه مثل بيت الجعثرى وليس من الباب الذي حاوله واقفة القاعلون وشؤبويه ثقيلتان على السمع ورابعها انه شبهه ببرد بيت امرئ القيس وليس منه وانما الجماع بينهما التكرار ولم يكن بيت ابي الطيب في برد ذلك وقد تبع ابن النديه ابا الطيب فقال الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ابن الطاهر النسب ابن الطاهر النسب وبما يتعلق ببيت ابي الطيب ان الالف ثبتت في ابن في سائر البيت لانه لم يقع بين علمين وقد تعنت الناس على الشعراء وشاؤهم كثيرا في الالفاظ والمعاني الا ترى الى قول الجعثرى وما اخضر ذلك الخند بن ابي نضار * اكثر ما شقت عليه المرائر لماسمه الناصر بن العزيز قال هسى ان هذا الخند كان مسلما وقال علي بن طاغور في قول ابي عامر ابن شهيد في قصيدته

طار دتمن بقتية * صبر على حرب المسالم فسكا نبي فيهم لقيت طاقا من آساد دارم

غفل عن نفسه اذ شبهها بولد زنا قواد وان كان قصدا لقيض زرارة الدارمي وقود الفرسان وقال في قول ابن شهيد ايضا من هذه القصيدة

ذكر على ذكر بصو * لوصارم بسطو بصارم

قد غفل ابو عامر عن نفسه غفلة شديدة في قوله على ذكر واساء من حيث ظن انه احسن ولا زلنا نستحسن الحكاية المروية عن الخنث الذي انشد ابو بكر الخالدي بحضرة قصيدته في سيف الدولة وقد اتفق في معانيها وورق الفاظها ومكتها بقوا فيها فسكان من جملتها قوله وانكرت شبيهة في الرأس واحدة * فعاد بسخطها ما كان يرصها فقال له الخنث امانت حتى تخاطب الامم برمان تقول له في الرأس واحدة فخذت الخالدي والحاضر ونهجا فقال له الخالدي فما قول قال قل لا تخنث او واخضعة وكذا لم ازل اعجب من قول مهيار الديلمي على جلالة قدره واتقاد خاطره وحسن تخيله وانكسره دخورا لاجياء دولة * اذا هوى ماتت كان في يدك النثر

وكيف

والغتم وجاء أبوه فقال ما فعلت
 قال لمؤقتك مجد الدهر تطويق
 الحجامه وعرفه فقال أبوه اذا
 لا أبالي * ووحى عن زوجته
 النوار قالت أصابت سنة
 اقشعرت لها الارض وضنت
 المراضع على أولادها فوالله
 انى فى ليلة صبرة بعيدة ما بين
 الطرفين اذ ضاعنى اولادنا
 عبد الله وعدى وسفانة فقام
 الى الصدين وقت الى الصدية
 فوالله ما سكتوا الا بعد هداة
 من الليل ثم نام واومت انا
 واياها فأقبل على يهمنى
 بالحديث فسررت ما يريد
 فتناومت وما يأتىنى نوم فقال
 ما لها انامت فسكت ثم هورت
 العجوم اذ اثنى قد رفع كمر
 البيت فقال ماها - ذاقالت
 جارتك فلانة قال مالك قالت
 الثمر أتيك من عند صبية
 يتعاون عوى الذئاب من
 الجوع قال اعلمهم فهم هببت
 اليه فقتلت ماذا صنعت فوالله
 انه قد تصاغى صبيته من
 الجوع فما أصدت ما يعلهم
 فقال اسكتى وأقبلت المرأة
 فجعل اثنين ويمشى بجانبها
 أربعة كأنها نعامه حولها
 وثالثها فقام الى فرسه جلاب
 فخره وكش - فذ عن جلده
 ودفع المدينة الى المرأة ثم قال
 ابعثنى صبيتك فبعثتهم
 فاجتمعوا فقال تاكولون دون
 اهل الصوم ثم جعل يأتى
 بيتا بيتا ويقول دونكم النار

وكيف تقال له مدوحه بان تنشر يده وكذلك قوله يتغزل
 فى صدرها حجر وتحت صدرها * ما يشف وبانة تنطف
 فقوله فى صدرها حجر من أشج لفظ لما فيه من ايهام الدعاء وقد منه أبو القاسم الصيرفى فى قوله
 النشر وقال انه استعمله مكان الانشار الذى هو الاحياء وهو خطأ من اى القاسم فقد ورد
 النشر بمعنى الانشار وو رد الفعل ثلاثيا واربعا نشر الميت ونشره وقد قرئ فى السبع أيضا
 وانظر الى العظام كيف ننشرها وكذلك أعجب من أبى الفتوح بن قلافس على أنه فى الفضل
 شمس علاء وعطار دذكاه فى قوله
 بطلاقة أبدت بصفحة وجهه * وضح الصباح لمن له عينان
 فيقال له كيف تجعل فى وجهه مدوحك وضحاوه هذا الباب انما يقع فيه كثير من وثق بذهنه
 وكبره مدار علمه عند نفسه واعتمد على ما ينسجه خاطره من نبات فكره ويقرب من هذا وان كان
 دونه ما جرى بحر يرمأ أنشد عبد الملك بن مروان قوله * أتحو أم فؤادك غير صاحى *
 فقال عبد الملك بل فؤادك يا ابن الفاعلة كأنه استعمل هذه المواجعة وكذلك لما أنشده ذو
 الرمة * ما بال عينيك من الماء ينسكب * وكان بهين - د الملك مرض لا تزال عينه تدمع منه
 فقال له وما سؤا لك عن هذا يا جاهل وأمر بانخراجه وكذلك فعل ابنه هشام بابى النجم لما أنشده
 صفراء قد كادت ولما تفعل * كأنه فى الافق عين الاحول
 وكان هشام يعرف بالاحول فظن أنه انما عرض به فامر بانخراجه وطرده وكذلك ما وقع لابي
 نواس لما هاجه فمر بن يحيى بالتمسك الى قصر جديد بناه بقصيدة أولها
 أربيع البلى ان الخشوع لبادى * عايدك وانى لم أئخذك وداوى
 وختمها بقوله
 سلام على الدنيا اذا ما فتدتم * بنى برمك من رائجين وغادى
 فظير يحيى واسمها زوقال نعيم الدنيا فوسنا وبعدا أيام أوقع بهم الرشيد وقد قيل ان ابا نواس
 قصد التشاؤم لهم وكان فى نفسه من جدهم وأنشد أبو تمام ابادى فصيدته التى أولها
 * على مثلها من أربع وملاعب * وفى المجلس رجل يشنؤه فقال لعنة الله والملائكة
 والناس أجمعين وكانت فى اى تمام حبة شديدة فانهضت خجلا وانشد ابن مقاتل أحد شعراء
 الجبل الداعى الى الحق العلوى السائر بطبرستان ايدان فى يوم المهرجان أولها
 لا تنقل بشرى ولكن بشرى ان * غرة الداعى ويوم المهرجان
 فنهز منه وتطيره وقال غيره وأبدله - ولث * ان تقل بشرى فهذى بشرى ان * ولما أنشد
 الصاحب أبو القاسم بن عباد عضد الدولة قصيدته الملقبة باللا كنية لكثر ما كرر فيها
 لىكن وأولها
 أشيب لىكن بالمعالى أشيب * وانسب لىكن بالمفاخر انسب
 ولى صبوة لىكن الى حضرة الاملا * وفى ظمأ لىكن من العز اشرب
 فلما بلغ الى قوله منها
 ضمنت على ابناء تغلب تاها * فتغلب ماكر الجديدان تغلب
 قال عضد الدولة يكفى بالله تطير من قوله تغلب وروى ان شاعرا أنشد الشعر يعرف بالدولة

فاجتمعوا فالتمع بثوبه ناحية
 ينظر اليها والله ما ذاق
 منها حرفة وانها لا حوجه - م
 واصبحتنا وما على الارض
 الاعظم او حافر ووحكي ابن
 الاعرابي قال اسرحتهم في
 عنزة فقالت له امرأه يوم اقم
 فاقصد لنا هذه الناقة وكان
 الفصد عندهم ان يقطع عرف
 من عروق الناقة ثم يجمع
 الدم في شوى ويؤكل فقام
 حاتم الى الناقة فمقرها فاطمته
 المرأة فقال لو غير ذات سوار
 لطمته في فذيت مثلثم قال
 له النسوة ما قلنا فصدنا
 قال هذا فزدي يعني انه
 فصدى وهي لغة طيبي ووحكي
 المدائني قال اقبل ركب من
 بني أسد ومن قيس يريدون
 النعمان فلقوا واحاموا فقالوا
 تركنا قومنا يذنون عليك
 خير او قد ارسلوا اليك رسالتنا
 قال وما هي فانشدته الاسديون
 شعر المناجعة فيه فلما انشدوه
 قالوا انا نسجي ان نسألك
 شيئا وان لنا الحاجة قال وما
 هي قالوا صاحب لنا قد
 رحل يعني فقد رحلته فقال
 حاتم خذوا فرسي هذه
 فاجلوه عليها فاحذوها
 وربطت الجارية فلوها بثوبها
 فاقلت يتبع امه واتبعته
 الجارية فصاح حاتم ما تبعكم
 فهو وانكم فذهبوا بالفرس
 والفيل والجمارية ووحاتم
 اخبار كثيرة وشهرة زائدة

ابن أبي الحسن تقيب الطالبيين قصيدة يهنيه فيها شهر رمضان وكان الشريف يتأذى بالصوم
 ارض يجده فكان اولها * ايامنا بك كها ومضان * فقال الشريف طوال والله
 مشومة مكرهه - عندي منغصة على وحره ولم يعطه شيئا وروى أبو علي حسن بن سعيد
 الكتاب المعروف بالمسكربل قال انشدني أبو المناقب عبيدة في الملك الافضل وأولها
 * نهنيك كلابل نهني بك الدهرا * فقلت لا ابتداء هكذا مما يطير به وذكرت له خبر ابن
 مقاتل فوافقتني على ما قلته وغير الابداء * فقال نهنيك والاولى نهني بك الدهرا * ثم قال
 ابن ظافر اما انا فاني صنعت بالشام سنة سبع وثمانين وخمسمائة قصيدة في الملك الافضل أبي
 الحسن علي ابن الملك الناصر نور الله ضريحه اولها

دعها ولا تحبس زمام المقود * تطوى بايديها بساط الغدود

وانشدتها لمن كان بالعسكر من اصحابنا المنتسبين الى الادب فسامهم الامن بذلجه - دة في
 نقدها وروى بالفلاد كبده فيها فكرته ثم جلتها الى حضرته فصادفت قبولاً واتفق به - ذلك
 ان انشدتها لابن الاجل التكريتي فلما انشدته البيت الاول قال لي ما كان يؤمنك اذا اخذ
 مدرجها في يده وقتله فوجد اول ما فيها دعها ان يلقيها ويقول قد فعلت ائت كنت تقضخ
 قلت بلى والله واسكن قدوقى الله وهذامن غريب الاتقاد (قلت) قد نقلت كلام ابن ظافر
 من اوله الى آخره من خطه ولا تستطل ايها الواقف على هذا الفصل ما ذكرته فانه من فته
 الادب وبمثل هذه الاشياء يتذبح طرف المتادب ويلتفت الى ما يجاوزه في حالة غفلته اه (رجع

القول الى بيت الطغرائي) اقول قد اخذت بيت الشريف الرضي برمته من قوله

واقدمت على منازلهم * وديارهم بيد البلى نهب

ووقفت حتى ضج من لقب * نضوى ولج بعذلى الركب

وتلفتت عني فذخفت * عني الطلول تلفت القلب

وما لاحد احسن من هذه الاستعارة في تلفت القلب ولا ارشقى ولا اعذب وما احسن قول

أبي العلاء المعري

الى كم تشكاني الى ركائبي * وتكثر عتبي خفية وجهارا

اسير بها تحت المنايا وفوقها * فتسقط في شخص الجمام عنارا

وقول أبي تمام الطائي

يقول في قومس قومي وقد اخذت * منا امرى وخطا المه - ربه القود

أمطاع الشمس تبغى ان تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

والناس يستحسنون هذا ويعدونه من النادر الجيد لاني تمام وقد اخذ به بفضه من مسلم بن

الوليد واجترأ عليه اجترأ الامة على العبيد لان مسلما هو البادي واما تمام هو العادي

قال مسلم بن الوليد

يقول صهي وقد جدوا على عجل * والحيل تستن بالركبان في اللجم

أمطاع الشمس تبغى ان تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مضاع الكرم

وهذا في غاية الحسن التي تكسب والفعل دون بلوغها وبجز الش - مر اعن الضفر بمصونها

والحلي بمصونها فان عين ال - ها تظلم النظر الى رفعها وتأمل ومطابا التحليل تكمل عن

وكانت أمه أم عتب بنت
عفيف أموسرة لا تمسك شياً
وكان أخوتها يمينه ونهاقاتي
فخبروا عليها سقة يطعمونها
قوتها لعلها تكف عما تصنع
ثم مكوهها من صرمة من
ابائها وقالوا سمعتي بها فأتتها
امرأة من هوازن فسألتها
فقات دونك الصرمة فقد
والله ذقت من الفقر ما آليت
أن لا أمتع سائلاً شياً وحاتم
من فحول الشعراء ومن
يحاسن شعره قوله رحمه الله
ان شاء بكمه
أعاذل ان المال غير محاد
وان الغنى عارية فترود
وكم من جواد يفقد اليوم
جوده
وساومن قد ذكره الفقر
في غد
وكم ليم آباء في كفاف
جودهم
ملا من أيديهم خلقت يدي
وقوله يخاطب امرأته
أماوى ان المال غادورالح
ويتى من المال الاحاديث
والذكر
أماوى ما يغنى التراث عن الغنى
اذا حشرجت يوماً وضاق
بها الصدر
أماوى ان يصح صدائي بقفرة
من الارض لا ما لى ولا نجر
ترى أن ما أهدكت لم يك
ضرفى
وأن يدي مما خلقت به صفر

النهوض بعينها فتعمل وما تتعمل وقد أخذته أبو اسحق الغزى وسبكه فليكه لما قال
تقول اذا احتشنتها وظلت * تناجيننا بالسنة الكلال
الى أفق الهلال مسير ركي * فقلنا بئس الى أفق النوال
(قلت) فأين معاني الشمس عن يحاول وابن الثريمان يد الممتناول ولكن هذه الاشياء تنفق
في تعارض ولا تعارض (أخبرني) الشيخ الامام الاديب الكامل القاضي شهاب الدين أبو
الثناء محمود قال قلت للشيخ نجم الدين بن اسرائيل لاي شئ قصر قولك
لكدت تشبه برقاً من نورهم * يادرد معي لولا الظلم والشب
عن قول شهاب الدين بن الخيمي
يا بارقاً بأعلى الرقمة من بدا * لقد حكيت ولكن فأتك الشب
وقال لانه شاعر جيد تناول المعنى بكرافاً جاد فيه ولم يدع فضلة لغيره ثم قال شهاب الدين محمود
ما من شاعر في الغالب الا وقد عارض الشريف الرضى في قصيدته التي أوتها
يا طيبة البان ترعى في نخائله * ليهنك اليوم أن القلب مرعك
وما منهم من رزق سعادته اه (قلت) والذين رزقوا السعادة في اشياء لم يات بعدهم من نالها
جاعة كثيرة لا يأس بسردهم هنا وهم أبو بكر الصديق رضى الله عنه في النسب فانه كان فرد
زمانه على بن أبي طالب رضى الله عنه في القضاء أبو عبيدة رضى الله عنه في الامانة أبوذر
رضى الله عنه في صدق الأبهة أبي بن كعب رضى الله عنه في القرآن زيد بن ثابت رضى الله
عنه في الفرائض ابن عباس رضى الله عنهما في تفسير القرآن الحسن البصرى في التذكير
وهب بن منبه في القصص ابن سيرين في التفسير نافع في القراءة أبو حنيفة في الفقه
قياساً ابن اسحق في المغازي مقاتل في التأويل الكلبي في قصص القرآن ابن الكلبي
الصغير في النسب أبو الحسن المدائني في الاخبار أبو عبيدة في الشعوبية محمد بن جرير
الطبري في علوم الأثر الخليل في العروض فضيل بن عياض في العبادة مالك بن أنس في
العلم الشافعي في فقه الحديث أبو عبيد في الغريب علي بن المدائني في علل الحديث
يحيى بن معين في الرجال أحمد بن حنبل في السنة البخاري في نقد الصحیح الجنيدي في التصوف
محمد بن نصر المروزي في الاختلاف الجبائي في الاعتزال الأشعري في الكلام أبو القاسم
الطبراني في العوالي عبد الرزاق في ارتحال الناس اليه ابن منده في سعة الرحلة أبو
بكر الخطيب في سعة القراءة ابن خزم في الظاهرية سيبويه في النحو أبو الحسن البكري
في الصدق اياس في التفرس عبد المجيد في الكتابة والرقا أبو مسلم الخراساني في علوم الهمة
والحزم الموصلي السديم في الغناء أبو الفرج الاصبهاني في حسن المحاضرة أبو معشر في
التجوم محمد بن زكريا الرازي في الطب عمارة بن حمزة في التيسر الفضل بن يحيى في الجود
جعفر بن يحيى في التوقيع ابن زيدون في سعة العبارة ابن القرية في البلاغة الجاحظ في
الادب والبيان الحريري في المقامات البديع الهمداني في الحفظ أبو نواس في الجون
والخلاصة ابن حجاج في مخف اللفاظ المتنبى في الحكم والامثال الزنجشري في تعاطي
العربية النسفي في الجدل جرير في الهجاء الخنثي حماد الراوية في شعر العرب معاوية في
الحلم الامون في حب العفو عمرو بن العاص في الدهاء عطاء السلمي في الخوف من الله

وقد علم الاقوام لو ان حاتم
 اراد تراها المال كان له وفر
 واني لا الو بمسالى صديقه
 فاوله زادوا آخره ذخر
 غنيته ما نانا اتصه ملك والغنى
 وكلا سقناه بكاسيهما الدهر
 فما زادنا بغيا على ذي قرابة
 فذنا ولا ازرى باحساننا الفقير
 وقوله يصغ طارقا
 عرا آيسا شبه الجنون وما به
 جنون ولكن كيد امر يحاوله
 فاتقبت نارى ثم ابرزت ضوءها
 وانجرت كلبى وهو فى
 البيت داخله
 وقالت له أهلا وسهلا ومرحبا
 رشدت ولم أقعد له أسائله
 وقت الى البزل الميمان أعدها
 لوجبة حق نازل أنافاعله
 وقوله أيضا
 حننت الى الاجبال اجبال
 طيبى
 وحننت قلوبى ان رأت شوط
 أحرا
 واني از جاء المطى على الوجى
 وما أنامن خذلانك ابنة
 ههزرا
 فلا تسالبنى واسالى أى فارس
 اذا الخيل جالت فى فناد
 تكسرا
 فلا تسالبنى واسالى فى صحابى
 اذا الماطى فى الغلاة تصورا
 رأيتنى كالثلاء اللجام وان ترى
 أنا الحرب الاساهم الوجه أعبرا

تعالى الوليد فى شرب الحجر أبو موسى الاشعري فى سلامة الباطن ابن البواب فى الكتابة
 والمحظ القاضى الفاضل فى التبريل العماد الكاتب فى الجناس ابن الجوزى فى الوعظ أشعب
 فى الطمع أبو نصر الفارابى فى نقل كلام القدماء ومعرفة وتفسيره حنين بن اسحق فى
 ترجمة اليونانى الى العربى ثابت بن قرة الصالى فى تهذيب ما نقل من الرياضى الى العربى
 ابن سينا فى الفلسفة وهجوم الاوائل الفخر الرازى فى الاطلاع على العلوم السيف
 الامدى فى التحقيق والاصول النصير الطوسى فى المحسطى ابن الهيثم فى العلم الرياضى
 نجم الدين الكاتب فى المنطق أبو العلاء المعرى فى الاطلاع على اللغة أبو العيضا فى
 الاجوبة المسككة يزيد بن الجخل القاضى أحمد بن أبى دواد فى المروعة وحسن التقاضى
 ابن المعتز فى التشبيه ابن الرومى فى التطير الصولى فى الشطرنج أبو حامد الغزالي فى
 الجمع بين المعقول والمنقول ابن رشد فى تفتيح كتب الاقدمين الفاسية واليهية محيى
 الدين بن عربى فى التصوف اه أقول وقصيدة ابن الخيمى البائية التى أولها
 * يا مطلب ليس لى فى غيره ارب * رويتها بقراءتى على الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس عن
 شهاب الدين محمد بن عبد المنعم بن الخيمى قال اجازة وفى غالب الظن سماعه منه (قلت) وقصته
 مع نجم الدين بن اسرائيل مشهورة وأشدنى لنفسه الشيخ شهاب الدين أبو الثناء محمود قصيدة
 بائية عارض بها ابن الخيمى وهى فى غاية الحسن جاء منها فى ذلك المعنى قواف
 يا بارق الثغر لولا حث ثغورهم * وسمت بارقها ما فاتك الشنب
 وقد جعت ما اتفق لابن الخيمى وابن اسرائيل والشهاب محمود والعفيف التلمسانى وصدر
 الدين بن الوكيل ولى أنا فى معارضة هذه القصيدة وأودعته الجزء الاول من التذكرة اثنى
 جمعها وجاء فى معنى البيت المذكور قولى
 يا برق لا تبتم من ثغره عجبيا * قد فات معنالك منه الظلم والشنب
 ولقائل ان يقول لنا اجمعين * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب * ونقلت من خط مجير الدين
 محمد بن عمير له
 ان تاه ثغرا الاقحى فى تشبهه * بنفح جحك واستولى به الطرب
 فقل له عندما تلقاه مبتسما * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب
 (عاد القول الى ما يخرط فى سلك بيت الطغرائى) وقد احس أبو العلاء المعرى كل الاحسان
 حيث قال
 مواصلة بها رحلى كائنى * من الدنيا اريد بها انفصالا
 سأئن فقلت مقصدنا بعيد * فكان اسم الامير لمن فالأ
 هذا مما يطلب محاقه فما تحمل الجواد قوائمه ويسبى له من كل حسن كرائمه ويفتح له فى
 البديع نور والقلوب كائمه ويحلى الاسماع من الدر بسمة لم ينقبه ناظمه وقد استعمل
 المعرى الغال فى شعره أيضا فقال
 بدت حبة تصرى فقلت لصاحبي * حياة وشرب يسما ازعم انفال
 انما قال ذلك لان الحبة موصوفة بالشر وطول العمر ولهذا سميت حبة وقيل انها الاموت
 حثف انهما لم يعرض لها شذخ رأسها أو قطعها وقال الآخر

أخو المحرب ان عضت به
 الحرب اعضها
 وان شمرت عن ساقها
 الحرب شهرا
 وقوله أيضا
 وعادتين هيتا بعد هجعة
 تلومان متلافا فيدا ما لوما
 كمال الله صلوا كامناه وهمه
 من العيش أن يلقى لبوسا
 ومطعها
 ولله صلوك يساوره
 ويمضي على الاحداث والهول
 مقديما

اذا مارأي يوما مكارم اعرضت
 تيم كبراهن ثمت صمما
 (وزيد بن مهلهل انما ركب
 بقخذيك)
 هو زيد بن مهلهل بن زيدان
 الطائي فارس مضعر بعيد
 الصيت أدرك الاسلام وأسلم
 وسماه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم زيد الخيزرو هو
 شاعر مقلق معدود من الشعراء
 والفرسان وانما سمي زيد
 الخيل لكثرته خيله فانه لم يكن
 لكثير من العرب غير الفرس
 والفرسين وكانت له خيل
 كثيرة منها المسماة المعروفة
 التي ذكرها في شعره مثل
 المطال وكامل ودول ولاحق
 وكان زيد الخيل عظيم الخلق
 طويلا جدا ويسمى مقبل
 الثقلن لانه كان يقبل المرأة
 من الارض وهي في الهودج
 وكذلك أبو زيد الطائي وابن
 جندل الطعان كما ذكره

فهو كاصل من نبات الافاعي * كلساطال عمره زاد شرا

ويجني قول ابن خفاجة الاندلسي من قصيدة يصف فيها الحية

وأزب يبرد من حشاه مكرع * خصر سمح وتلعسة مخضال
 ما بين خطي جسدولين كأنما * بسطت يمين منها وشمال
 مثل الحباب بخنساء ذؤابة * خفاقة حيث الربا كفال
 ينساب ثاني مطفيـه كانه * هميان نشوان هناك مذال
 أو ظل أسمر بالوى متأطر * عطفت جنوب مثنه وشمال
 لم أدرهـلـ يزهو فيخطر نخوة * أم لا عبت اعطافه الجربال
 فاذا استطار به النجاء فنيزك * واذا تهادى فالحلال هلال
 زرت عليه حيرة موشية * بقية له أخت لها اسمال
 فرق كما ينقـد في يوم الوغى * عن ابني مستلثم سربال
 ألقى به منها هنا الأثـر عـه * بطـز وجر دوشيه محتال
 بيد الحيرة منه سوط خافق * وبساق ليله صرصر الخلال

وما أحسن قول القاضي محي الدين بن عبد الله بن عبد الظاهر من جملة كتاب تروع للمراعي
 والمراعي وتسمع منها السهام المنية قهرا كيش الافاعي من كل صل يفترس افتراس
 الضيغم وينملى انكاس الجدول المفعم تنقض انقضاض السهام وتروع رائيها في المنام
 ومن جتها يحجم الحجام واذا انقبضت كانت للنية عسرة واذا انبسطت فهي للرزبة حزام
 ماناها بنواثيسه ناب ولاعابها في جده بالاتيان على النفوس بلعاب ذوات ألوان كالندى
 تروق وتروع وذات عاطف كالليالي والايام منذرة كالفخ للوقوع قد غدت للخيام اطنابا
 عوضا عن الاطناب ونابت عن العمدة فيها شرماب فلو شاهد هابا بقراط لم ير أن غيرها الموت
 من العال الخباثت والاسباب كم تصبجت الاعين منها بأسود ساخ وكم غداه هري بسماها
 مهربا من المحرب في فهو في كور على لغة العوام نافع ومن عجب انها تمشي على بطنها ولا تأكل من
 نهشته بنابها النائب عن سننها تحترس وتفترس وترى لعينها في الظلام نار الا يجد عليها هدى
 طرف المقتبس كم غدت لبعير عقالا وكم اعتقل الموت منها للطاعة رماحاطا والارسال
 نبالا وفي كلام العوام مما يحتاجون به قولهم حية ميتة وقاعدة قائمة وجارية واقفة وبيضاء
 جراءه وسلم شماس وكثيرة قليلة ونقلت من خط السراج الوراق له في اسمة مال القال

ومسائل عني يقو * لو قد كفاه سوء حالي

كيف الزمان عليـك قـلـت على هـذا منك فالي

ونقلت من خطه له ايضا تقاضى عسلا من ابن العسال

قبـلـ يد الشرف التي هي قبـلة * أبدا لها تتوجه الآمال
 واذا ذكر له شـ وقال اليه يهزني * فكأنني متاود عسال
 وارسـل ذاقـل جري نطـقي به * وأبوك يصدق في نداء القال

وعلى ذكر القال فقد حكى ان طاهر بن الحسين خرج لقتال عيسى بن ماهان وفي كـه دراهم
 يفرقها على الضعفاء ثم انه سها واسبل كـه فتبددت قطير من ذلك فقام اليه شاعر وقال

الرواة (وحكى) أبو عمرو
 الشيباني قال وقد زيد الخيل
 على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ومعه زبرين سدوس
 وغيره من طيئ فانادوا
 ركابهم بباب المسجد ودخلوا
 ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم يخطف الناس فلما
 رأهم قال اني خير لكم من
 العزى ومما حازت مناع من
 كل ضار غير نفاع ومن الجمل
 الاسود الذي تعبدونه من
 دون الله فقام زيد الخيل
 وكان من أتم الرجال يركب
 الفرس ورجلاه تخط في الارض
 كأنه على حمار فقال أشهد
 أن لا اله الا الله وأشهد أنك
 رسول الله فقال ومن أنت
 قال زيد الخيل بن المهلهل
 قال بل أنت زيد الخير ثم قال
 الحمد لله الذي جاء بك من
 سهلك وجهك وورق قلبك
 على الاسلام يازيد ما وصف
 لي رجل فرأيت الاكابر دون
 ما وصف الا أنت فأنك فوق
 ما قيل فيك وفي رواية أخرى
 ان فيك خصالتين يحبهما الله
 ورسوله الاناقة والحلم فاما ولي
 قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أي رجل ان سلم من
 آطام المدينة فاخذته الحى
 فكث سبعاثم اشتمت به
 الحى فخرج وقال لاصحابه
 جنبوني في بلاد قيس فقد كانت
 بيننا حسان في الجاهلية
 ولا والله لا أقابل مسلما حتى

هذا تبديد جمعهم لا غيره * وذهابه من اذهاب المهتم
 شئ يكون المهتم نصف حروفه * لا خير في امساكهم في الكرم
 يقال ان ملوك مصر العبيديين قالوا في أول دولتهم لبعض العلماء بصمرا كتب انا في ورقة القابا
 تصلح للخلفاء حتى اذا اتوا لي منا أحد لقبناه بلقب منها فكتب لهم القابا كثيرة آخرها العاضد
 فاتفق ان آخره من ملك منهم هم العاضد ووزالت في أيامه دولتهم على يد السلطان صلاح الدين
 قال بعضهم حضرت مجلس كافور الاخشيدى وقد دخل رجل فدعا له وقال في دعائه أدام
 الله أيام مولانا وكسر الميم من أيام فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوه فقام رجل
 من وسط الناس وأندم تجلا

لاغروا لمن الداعي لسيدنا * أو غص من دهش بالريق أو قهر
 فذلك هيبته حالت جلالتها * بين الاديب وبين الفخ بالحصر
 وان يكن خفيض الايام من غلظه في موضع النصب لاعت ذلك النظر
 فقد تغفأت من هذا السيدنا * والقال نثره عن سيد البشر
 بأن أيامه خفض بالانصب * وان أوقاته صفة بلا كدر

يقال انه أقبل رجل على عرب من الخطاب رضى الله عنه فقال ما سمك قال شهاب بن حرة قال
 من قال من أهل حرة النار قال واين مسكك قال بدأت لظى فقال أدرك أهلك فقد احترقوا
 رواه مالك في الموطأ فكان كما قال عمر رضى الله عنه ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة نزل برجل من الانصار فنادى الرجل بعلما انه باسالم يابار فقال صلى الله عليه وسلم
 سلمت لنا الدارقيسر (وحكى) ان بعض العرب مر على قوم فقال لاحدهم ما سمك قال منيع
 وسأل آخر فقال شديد وسأل آخر فقال وثيق وسأل آخر فقال ثابت فقال ما أظن الا فقال
 وضعت الامن اسمائكم (وسأل) بعض العرب رجلا عن اسمه فقال بجر فقال ابن من قال ابن
 فياض قال فكيف سميتك قال ابو الندى فقال لا ينبغي لاحد أن يلقاك الا في فلك أو شخوور جاء
 انسان الى بعض الشهداء فكتب له ما حجة يدبر على احدهما فقال له ما سمك قال رجال
 قال ابن من قال ابن سابق قال ابن من قال ابن مسافر فقال له يا اخي بالله لا تعامل هذا في شئ
 فما أظنه الا يطير اذا فارقت ولا تظفر به وقال ابو العلاء المعرى

وقدم سماه سيد عليا * وذلك من علو القدر قال
 وهو مأخوذ من قول أبي الطيب

في رتبة حجب الورى عن نيلها * وعلا فسموه على الحاج
 (وقال) ابن الرومي

كان أباه حين سماه صاعدا * رأى كيف يرفى للعالي ويصعد
 لماسع الجحتمى هذا قال أخذه من قولى

سماه أسرته العلاء وانما * قصدوا بذلك ان يتم علاه
 (وقال آخر)

شم الانوف لذلك قد سموا بها * ومن المسمى تؤخذ الاسماء
 وقال ابن - وارى فى القاضى ابن حمدان

من معشر جدوا فأجدسه بهم * ولذلك قدسه وابتى جدان

وقال البخري

سماه سعد الأثاؤل باسمه * حتى لقد ألقاه سعد الذابجا

كان شهاب الدين القوصي يوما عند الملك الأشرف وقد دخل إليه سعد الدين المحكمي وكانت
بينهما وحشة فقال الأشرف ما تقول يا شهاب الدين في سعد الدين فقال ياخوند اذا كان عندك
فهو سعد العبود وعلى السباط سعد بلع وفي الخيام عن الضيوف سعد الاخبية وعند
المرضى سعد الذابج * حدثني الشيخ المولى القاضي علاء الدين علي بن غانم قال عتبتني يوما
القاضي شهاب الدين محمود وقال قد بلغني أن جماعة ديوان الانشاء يذموني وأنت حاضر
ما تردغيتني فكنت اليه

ومن قال ان القوم ذموك كاذب * وما منك الا الفضل يردوا الجود

وما أحد الا افض - لثامه * وهل عيب بين الناس أو ذم محمود

فكاتب الى ابيات منها

علمت بانى لم اذم بمجلس * وفيه كريم القوم مثلك موجود

ولست أركى النفس اذ ليس نافعى * اذا ذممت الفعل والاسم محمود

وما يكره الانسان من أكل لحمه * وقد آن أن يبلى ويأكاه الدود

فلم يبق بعد ذلك الا ما قلائل وتوفي رحمه الله وأكاه الدود (رجع القول) الى بيتي المعري

الذين فيهما * فكان اسم الامير لمن قال * اخذ هذا الخلف من قول ابي تمام الطائي

اذا بعنت على أمل بعيد * فقد قربت من الامل البعيد

أبين فايزرن سوى كريم * وحسبك أن يزرن ابا سعيد

ومن حسن التخلص قول ابي الطيب

نودعهم والبين فينا كانه * فانا ابن ابي الهبياء في قلب فياني

وقال علي بن الجهم

وليلة كحات بالنفس مقاتها * ألفت قناع الدجى في كل اخدود

قد كاد يغرقني أمواج ظلمتها * لولا اقتباسي سني من وجه داود

وقال يذكر حسابة

انتباهها ربح السبائكاتها * فتاة تزجها بجوزة تودها

فما رحمت بعد اد حتى تفجرت * بأودية ما تستفيق مدودها

فلما قصت حق الع راق وأهل * أنها من الريح الشمال بريدها

فرت تفوت الطرف سعيا كأنها * جنود عبيد اللهوات بنودها

يريد انصراف عبيد الله بن خاقان عن الجهمري الى سر من رأى عند قتل المتوكل وقال ديك

الجن

وعزير يقضى بحكمين في الرا * ح بجور وفي الهوى بحال

للنار ذبسه وللنوط ما حمل اينسا وجيه - - - - - له لاعة - - - - - زال

فعلت مقلتها بالصب ما تف * هل جدوى يديك بالاموال

ألقى الله عز وجل فنزل بماه
لجرم يقال له فردة واشتدت
به الحمى فقال

أمر تحل صبي المشارق غدوة

وأترك في بيت بفردة منجد

فليت اللواتي عدتني لم يمدني

وليت اللواتي غبن عنى عودى

وكان رسول الله صلى الله

عليه وسلم كتب معه ابني

نهبان كتابا بهدك فكنت

زيد الخنسل بفردة سبعاثم

مات فاقام عليه قبضة بن

الاسود النياحة سبعاثم بعث

راحته ورحله وفيه كتاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلم انتظرت امرائه وكانت

على الشرك الى الراحلة وليس

عليها زيد ضربتها بالنار

فاحترق الكتاب فيما

احترق فلما بلغ رسول الله

صلى الله عليه وسلم ضربها

الراحلة بالنار واحترق

الكتاب فان ويل لبني نهبان

(وحكى) الشيباني عن شيخ

من بني عامر قال أصابتنا

سنة ذهبت بالاموال فخرج

رجل من القوم بعيا له حتى

انزلهم الحمرة فقال لهم كونوا

قريبا من الملك ليصيبكم من

خيرته حتى أرجع اليكم وآلى

ألية لا يرجع حتى يكسبهم

خيرا فترود زاد انهم مشى سبعة

أيام حتى انتهى الى عطن

ابن مع تطل الشمس فاذا

خباء عظيم وفيه قبة من آدم

قال فقلت في نفسي ما لهذا

الجناب يد من أهل وما لهذا
العطن يد من ابل فنظرت
في الجناب فاذا شيخ قد اختلفت
ترقبواته كأنه سر خلست
خافه محتفيا فلما وجبت
الشمس اذا بفارس قد
أقبل لم ارقط فارسا أعظم
منه ولا أجسم على فرس
مشرف ومعه عبدان يشيان
جنبيه واذا مائة من الابل
مع خلفها فبرك الفحل وبركن
معه وحوله فقال لاحد عبديه
احلب فلانة ثم اسق الشيخ
لحلب في عس حتى ملاء ثم
وضعه بين يدي الشيخ من مرة
وتنهي فكرع الشيخ منه مرة
أورتين ثم فرغ فثرت اليه
مخنة فاشتر به فرجع العبد
فقال يا مولاي قد آتى على
آخر العس ففرح وقال له
احلب فلانة فلحلب ثم وضع
العس بين يدي الشيخ
فكرع منه واحدة ثم فرغ
فثرت اليه فشر به نصفه
وكرهت أن آتى على آخره
فخاف العبد فأخذته ثم أمر
مولاه بشاة فدبحها وشوى
للشيخ منها ثم أصكل هو
وعبداه فأهملت حتى اذا
ناموا وسمعت الغطيظ ثرت
الى الفحل فخلت عقار
فاندفع وتبعته الابل فهامت
لياتي حتى الصباح فلما علا
النهار اذا انا بفارس قد اقبل
واذا هو صاحب فقلت
الفحل وثلت ككلماتي

وقال البعري

كان سناها بالاشي وصحبها * تبسم عيسى حين يلفظ بالوعد

وقال محمد بن هانئ المغربي

كان لواء الشمس غرة جعفر * رأى القرن فازدادت طلاقته ضعفا

وقال ابن الساعاتي

كم ووقنا فيهم مع الغيث مثلي * من جنونا وكافة وغماما

أختتبه ظبا البروق جراحا * مهرات سالت طايه ركاما

فكان الغمام نغم وقد جرد فيه الملك المعز حساما

وقال أيضا

منعت طباه المخني بأسـوده * وأشد ما أشكوه قتل طبائه

فعلت بنا وهي الصديق لمحاظها * كظبا اصلاح الدين في أعدائه

وقال أيضا

أبي العقيق يمشي له وتهب أنـ * فاس الغضا بضرامه المتسعر

وجدي وان كنت الذليل بيضه * وجد العزيز بكل لدن أسمر

وقال ابن سناء الملك

لا يرجع الكاف الذليل عن الهوى * أو يرجع الملك العزيز عن الندى

والاول أكل وأحسن وقال أيضا

فالوجد لي وحدي دون الوردى * والمثل لله وللظاهر

وما أحسن قول أبي الحسين الجزاري روح نغرا القضاة نصر الله بن بطاقة

وكم لي ليلة قد تبتهام سراولي * بزخرف آمالي كوزن من اليسر

أقول لقلبي كلما شئت لاغني * اذا جاء نصر الله تبت يدا الفقير

قلت انظر الى هذا الشاعر كيف تخصص ووئب الى المدح وما تر بص وصدق نظمته في

الحسن وما تخصص فاحذ على مثاله ان كنت تحذو واغذ بان بيانه ان كنت تغذو (وقال)

أيضا بمدح جمال الدين موسى بن يعقوب

جمرت على اتم الشقيق بخدها * ورشف رضاب لم ازل منه في سكر

ولست أخاف السكر من مخزاتها * لاني بموسى قد أمنت من السكر

(وقال) النفيس القمري بمدح شجاع الدين جلدك

يا قلب من لانت معا * طاقه علينا ما أشهدك

أنظني جلد الهوى * أو أن لي عزومات جلدك

وقال شرف الدين شيخ الشيخ وخجماة بمدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

غصن نقاحل عقد صبري * بلين خصم يكاد يعقد

فمن رأى ذلك الوشاح الصائم صـ * لي على محمد

قلت انظر الى حسن هذا الخصاص ولطفه وجنى البيان وقطفه مع ما فيه من التورية المحسنة

والبلاغة التي تبيت لها الجفون وسنة أشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن

ووقفت بيننا وبين الابل فوقف بعيدا وقال احل عقاله فقلت كلا لقد تركت نسيات بالحيرة وآليت أن لا أرجع اليهن حتى أفيدهن خيرا أو أموت قال فانك ميت حل عقاله لا بالاك فقلت هو ما أتول لك انك اغرور ثم قال انصب لي خظامه وفيه ثلاث عير ففعلت فقال ابن تحب أن أضع سهمي فقلت في هذا الموضوع فكان موضعه بيده ثم رمى الثلاثة صائبا فردت نبلي ووقفت مستسلما فدنا مني فأخذ السيف والقوس ثم قال اركب وعرف أني الذي شربت اللبن عنده فسال كيف ظنك بي قلت احسن ظن قال وكيف قلت لمساقيت من تعب ليلتك وقد أظفرك الله بي فسال أتراني كنت أهيبك وقدبت تنادم مهلا قلت أزيد الخيل أنت قال نعم فقلت كن خيرا أخذ قال لا بأس عليك ومضى بي الى مرضعه ثم قال أمالو كانت هذه الابل لي لاسمها لك والكنها لاسمها مهمل فأقم علي فاني على شرف غارة فأقت أبا ماسم غار على بني غمر بالمخ فاصاب ابلا فاعطانيها وبعث بي خفير من ماء الى ماء حتى وردت الحيرة (وحكي) الاصحى قال أسر

نباته رحمه الله يمدح الملك المؤيد صاحب حماة كيف الخلاص المطوي على شجن * وقد عمالت عليه أعين سهره تغزولو واحظه في المسلمين كما * تغزوسيوف عماد الدين في الكفرة وأنشدني الشيخ الامام الحافظ أبو الفتح محمد بن سيد الناس قال أنشدني لنفسه الشيخ العلامة تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى

كم ليلة فيك وصلنا السرى * لانعرف الغمض ولا نسترح
واختاف الاصحاب ما ذا الذي * يزيل من شكواهم أو يريح
فتيل لي تعريسهم ساعة * وقت بل ذكر الك وهو الصحيح

قلت انظر الى هذا النظم ما اظف تر كيب الفاظه واحلامه وكونه استعمل طريق الفقهاء في البحث في ذكر اختلاف الاصحاب وانه قيل كذا وقيل كذا قلت كذا وهو الصحيح كانه امام الحرمين وقد اتى درسا في مسألة فيها خلاف بين الاصحاب وقد رجح ما راهو عنده من الدليل وما رأيت احسن من هذا بينا هو يصف احوالهم في السرى ومشاقهم في التعب وتشاورهم فيما بينهم وما أشار به كل منهم في ازالة ما حصل لهم من الغناء اذ به قد برز من بينهم برأى أدخل فيه ذكر المدوح ونص على تحججه فكأنه في حلقة الدرس وقد شرع في مسألة خلافة ويحرم هذا النظم على غير الشيخ تقي الدين

فلم تك تصلع الاله * ولم يك يصلح الاله

وما أحقه لو أنشد قول الارجاني

أنا شعر الفقهاء غير مدافع * في العصر لابل أفتقه الشعراء

وايس هو كما قال الآخر في بعض الناس

هو في الفقه شاعر لا يبارى * وهو في الشعر أو حد الفقهاء

لا الى هؤلاء ان طلبوه * ووجهه ولا الى هؤلاء

والارجاني فيما تقدم أخذ قوله من قولهم كلام الملوك ملوك الكلام وأنشدني لنفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين أبو التناء محمود اجازة ما كتبه لصاحب اليمن جوابا عن هدية وردت منه قرين كتاب

أنا في كتابك والمكرمات * تسير ليديه مسير العجب

ان شاء في موكب من ذلك * فكاتب الملوك الملوك الكتب

ونقات من خط مجير الدين محمد بن تميم له

وليلة بتها من نقر جي * ومن كاسي الى فاني الصباح

أقبل أفتخوانا من شقيق * وأشربها شقيقا من أفتاح

ومن كلام الناس كتب الاحباب احباب الكتب والعلم المشهور في هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم جار الدار أحق بدار الجار ولما قصد أبو تمام عبد الله بن طاهر بن الحسين بخراسان وامتدحه بقصيدة أولها أي هذين عوادى يوسف أم صواحبه * أنكر عليه أبو سعيد الضمير وأبو العميل هذا الابتداء وقال له لم لا تقول ما يفهم فقال لهم لم لا تفهم ان ما يقال فاستحسن منه هذا الجواب على الفور (يقال) انه عرض على القاضي الفاضل رقعة باسم مؤذنين

زيد الخليل الحطيمية الشاعر
 وكعب بن زهير في حرب قاما
 كعب ففداه قومه وأما
 الحطيمية الشاعر فشكا
 الحاجة فقال زيد
 أقول لعبدى جبول إذ أسرته
 أنبى ولا يغربك أنك شاعر
 فتسال الحطيمية
 ان لا يكن ما لي بات فاني
 سيأتي ثنائي زيد بن مهلول
 فإنا نلتنا غدا رواك لتيتنا
 غداة التقينا في المضيق
 بأخيل
 تغادى حياة الخليل من وقع
 وعه
 تغادى ضعاف النيز من
 وقع اجدل
 فرضى عليه زيد ومن عليه
 فلما رجع الحطيمية الى قومه
 قام شاكر الزيدذاكر النعمته
 فلما أسرت طيبي بنى بدر
 طلبت زيارة الى شعراء
 العرب أن تجوبني لام وزيدا
 فتحامتهم الشعراء فصاروا
 الى الحطيمية فاني عليهم
 فتسالوا ليجعل لك ما تنعم
 الابل فتال لوجه لعمها ألفا
 ما غلت ثم قال
 كيف الهجاء وما تنفق
 صالحة
 من آل لام بظهر الغيب
 نأبني
 ومن شعر زيد الخليل قوله

يستخدمان اسم أحدهما مرتضى والآخر زيادة فوقع على رأسها أما زيادة فترضى وأما مرتضى
 فزيادة فاستخدم زيادة وصرف مرتضى وهذا في غاية الحسن وهو من لطف القاضي الفاضل
 وما أحسن قول شمس الدين محمد بن التلمساني ومن خطه نقلت
 يا بأبي معاطف واعين * يصول منها راح ونابل
 فهذه ذوابل نواضر * وهذه نواظر ذوابل
 هذان من أعلى طبقات هذا النوع لانه رد الهز على الصدر بالفاظه مع اختلاف المعنى وقالت انا
 في مثل هذا النوع
 اضاع نكي عذار مسكي * فكيف تركي لحاظ تركي
 قد شئت فليس بمرح قد * قد فؤادي بغير شئت
 وقلت في النوع الاول ايضا
 قد فؤاد غصن النعاجيبي * واخجل البدر في التمام
 ذلك قوام بسلامحيا * وذامحيا بالاقوام
 وكان نجم الدين بن اسرائيل يقول أنا شاعر الفقراء بل وفقير الشعراء (وقال بعضهم في
 صاحب الذور هو اما شاعر الحكماء أو حكيم الشعراء) وقال آخر من رد الأعراس على الصدور
 قبور الأحياء أحياء القبور (رجع القول) الى أبيات الشيخ تقي الدين رحمه الله وقد أخذ الشيخ
 كلامه من قول ذي الرمة
 ونشوان من طول النعاس كأنه * بجباين من مشطوفة يترجع
 اذا مات فوق الرجل أحييت روحه * بذكر الكوا العيس المراسيل جنج
 ولكنه أخذ جسدًا فارغًا فزاده روحًا وأوحى الى الأسماع أطيب ما يوحى ولا يي نواس شئ
 من هذا المذهب في الشعر يذكرك البحث والجهد في قوله
 فاحرت كل شراب فسمت * رتبة ليس يضاهيها شراب
 لا غاريل على بحر بها * ان نقل ما حوت طال الخطاب
 حرمت ما حوت بل حرمت * جاء في التنزيل نهى واجتباب
 قال هل أتم فقلنا نحن لا * وسكنا كنا واستدباب
 كان يقال أبو نواس نقيه غلب عليه الشعر والشافية شاعر غلب عليه الفقه والشافية والخليل
 ابن أحمد وأبو بكر بن دريد معدودون من العلماء الشعراء ومن شعر الشيخ تقي الدين
 ما إن شديت الشيخ الامام المحافظ فتح الدين بن سيد الناس قال أشدني شيخنا تقي الدين لنفسه
 قالوا فلان عالم فاضل * فأكرمه مثل ما يرتضى
 فقلت لما لم يكن ذاتي * تعارض المانع والمقتضى
 وكل من عانى النظم وغلب عليه فن من الفنون مال به الى ذلك الفن وغلبت عليه قواعد
 واستعملها في مقاصده الشعرية وفجالات معانيه وظهر على ما بره من اصطلاح ذلك الفن
 وأحكامه الا ترى الى أبي الفتح البستي ومقاطيعه المشهورة في الآداب والحكم كيف يغلب
 عليها الفاظ المنجحين (حكى) ان بعض الاطباء كان في خدمة بعض الملوك في غزوة لم يكن معه
 وقت النصر كاتب ترسل فأمر الطبيب أن يكتب لاوزير يعلمه بذلك فكاتب أما بعد فانا قد

بنى عامه هل تعرفون اذا

غدا

أبومك كيف قد شد عقد

الدوائر

يبحث نقل البلقي في جبراته

ترى الا كم منه يجدا

للعاير

أبت عادة للوردان تكبره

القنا

وحاجة رمحي في غير وعار

وقوله وقد غزا غزوة فظلع

فـرس من خيله فلم يبيع

الحيل فاحسده بنو الصيدا

يا بني الصيدا ردوا فرسي

انما يصنع هذا بالذليل

لا تد يلوه فاني لم اكن

يا بني الصيدا المهري بالذليل

عقد وبه الذي عودته

دخ الليل وايطاع القليل

وقوله ايضا

جلينا الحيل من اجاوسامى

تخب ترابعا حجب الذئاب

ضربن بعمره فخرجن منها

خروج الودق من خلل السداب

وقد علموا بنوع عيس ويدر

وهرة انى شقبت عقابى

(والسليك بن السليكة انما

عدا على رجلك)

هو السليك بن عمرو بن يثري

أحد بنى مقاس وأمه

السليكة جاهلي قديم وهو

أحد صـعاليك العرب

ولصو صهم العدا بن الذين

كانوا لا يلحقون ولا تتعلق بهم

الحيل (حكي) ابن شهاب قال

كان السليك السـعدي اذا

كنا مع الودق في حلقة كدائرة البيمارستان حتى لورميت مبصعا لما وقع الاعلى قي فال فلم يكن
الا كنبضة او نبضتين حتى لمحق الودق ببحران عظيم فهلك الجميع بسعادتك يا معتدل المزاج
(قلت) ما رايت احسن من هذا ولا اوجز ولا ابلغ ولا احسن ضرب مثل ولا احسن تشبيه ما هو
في غاية الفصاحة وما انكر على القرش النقاش بسبب لوح البريد الذي نقشه اعز الدولة
وطلب طلبا مزجا الختفي مدة ثم كتب الى القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر رقة فيها يقبل
الارض وينسى ان له ثلث سنة محققة وهو مختلف في حواشي البيت خوفا من الاشـعار فان
المـلوك يجتشي الرقاع من صاحب النـومار والملوك يسأل نسخ هذه القضية بحيث لا يتبع
عليه غير افانه والله ما يحمل عود ربحان فأعجب به ذلك ولم يزل يتلطف له عند سلالر والجاشنكبر
الى ان جـدت قضاة وسكنت (قلت) الكل مناسب الاقوال الاشعار فانه في الاصل يفتح
الهـزة لانه الذي يكتب الاشعار والقرش رحمه الله استعمله مكسورا للهـزة صدر اشعر به
اشعار اوله لكنه لم يحن خفي خفيف على القلب والسمع وهو قريب من هـذا قول من كان يعرف
الرياضي حين احتضر اللهم يا من يعلم قطر الدائرة ونهاية العدد والجذر الاصم اقبضني اليك
على زاوية قائمة واحشرني على خط مستقيم قلت لا بأس بالكلام على ما يتعلق بهذا (قطر
الدائرة) هو المحظ الذي يمر بالمركز ويتبع الدائرة بنصفين وقيل هو أطول خط في الدائرة
والمحظ قال اوقليدس في رسمه المحظ طول لا عرض له قالوا في هذه العبارة تجوز لان النول انما
هو صفة المحظ والمحظ هو المقدار المتصف بالطول فقط فالعبارة السديدة في ذلك ان يقال
المحظ هو ما له طول فقط لان المحظ من مقولة الكم والطول من مقولة الكيف ويتصور وجود
المحظ في المحس اذا كان فصلا مشتركين كالفصل المشترك بين الماء والزيت فانت
ترى طولها لا عرض وهو هـذا اخرى الامثلة له في الخارج والدائرة رسمها اوقليدس يقال كل
شكل مسطح محيط به خط واحد في داخله نقطة كل الخطوط المستقيمة الخارجة منها الى المحظ
المحيط متساوية وتسمى تلك النقطة مركز الدائرة قالوا اشار الى معنى ليس بوجوده لانه ليس
يوجد في المحس شكل على هذه الصفة اى على غاية الاستدارة وفي وسطه نقطة كل الخطوط
الخارجة منها كما قال متساوية على غاية التساوي فالصفة مفهومة وانعقاد غير موجودة لان
المحس كثير الغلط فابوجودها محس لا يوثق به ولان الاشياء المحسوسة مستحيلة كاثباته فاسفة
ليست ثابتة على صفة واحدة ولا آن واحد والجواب انها متحققة في الذهن فهي مقولة قبي
ثابتة الوجود هذا كلام الكركري وكانه حاول اثبات الدائرة في الخارج فجوز عن ذلك فوقف
عند اثباتها في الذهن وهذا عن الفلك انه موجود في الخارج وهو كرة صحيح الاستدارة
بالاجماع من الرياضيين والطبيعيين حسبما تقتضيه البراهين من الفريقين ومتى وجدت
الكرة وجدت الدائرة اقل ذلك منطقة الكرة فانها محيط دائرة بلا شك فعلى هذا قطر الدائرة
خط مستقيم ومحيطها خط مستدير وهم امتباينان بالنوع فلان نسبة بينهما في مكان محيط
الدائرة معلوما كان القطر مجهولا وضرورة وانما قره ارسطيدوس بان جعل القطر سبعة من
اثنين وعشرين بأقرب تقريبي فعلى هذا لا يعلم نسبة قطر الدائرة من محيطها تحققة الا الله
تعالى وكذلك نهاية العدد لا يعلمها الا الله تعالى لان كل عدد نقرضه يمكن الزيادة عليه دائما
فلا تقدر على تحصيل النهاية وكذلك الجذر الاصم لا يعلمه الا الله تعالى لان الجذر مقدار اذا

كان الشتاء استودع بيض
 النعام ماء السماء ثم دفعه
 فاذا كان الصيف وانه قطعت
 اغارة الخيل اغارو وكان اذل
 من قطاعة فيحى حتى يقف
 على البيضة وكان لا يغير على
 مضر بل على اليمن فاذا لم يند
 اغار على ربيعة وكان يقول
 اللهم انك تهي ما شئت لمن
 شئت اللهم اني لو كنت
 حيا مينا لكنت عبدا ولو
 كنت امرأة كنت امة اللهم
 اني اعوذ بك من الحية فاما
 الهية فلا هية فذكر والله
 املق حتى لم يبق له شيء فخرج
 على رجليه رجاء ان يصيب
 غرة من بعض من يمر به فيذهب
 بابله حتى امسى في ليلة من
 ليالي الشتاء مقورة فاشتمل
 الصماء ثم نام فبينما هو قائم
 اذ جثم عليه رجل فقعد
 على جنبه فقال له استاهم
 فرجع السالك راسه وقال
 الليل طويل وانت هتير
 فذهبت مثلا لرجل الرجل
 يلهزه ويقول يا خبيث
 استاهم فلما آذاه اخرج السالك
 يده وضم الرجل ضمة فخرط
 منها وهو فوقه فقال السالك
 اضربوا وانت الاعلى فذهبت
 مثلا ثم قال السالك من
 انت قال رجل افتقرت فتات
 لا اخرجن فلا اعود الى اهلي
 حتى استغنى قال فانطلق معي
 فانطلقا فوجد رجلا قفتمه
 مثل قصته ما فاصطجروا

ضرب في نفسه قام منه العدد وحذر الواحد مساو له واحد وحذر العدد الصحيح أقل منه
 كالسبعة حذرها ثلاثة وحذر الكسر اكثر منه لان الربع جذره نصف والاعداه تمامها له
 جذرو يسمى المة توح كالواحد والاربعة والستة والستة عشر وغير ذلك ومنها ما لا جذره
 معلوم وان كان لا بد له من جذور في نفس الامر كالاشرة ويسمى الاصم فانه أي كسر أضغفاه
 الى الثلاثة وضر بنها المجموع في نفسه لا بد ان يزيد عن العشرة أو ينقص عنها فلا تعلمه على
 التحقيق بوجه ولهذا يحكى عن فلاسفة الهند انهم يقولون سبحان العالم بخارج الجذور الصم واما
 الزاوية القائمة فكل خط يقوم على خط قياما معتدلا لا ميل فيه الى احدى الجهتين يسمى
 عمودا فان الزاويتين اللتين عن جنبتي العمود متساويتان فهما قائمتان وهذه
 صورتها لانك اذا اقيمت على خط اب عمود ج د فالزاويتان اللتان
 عن جنبتي العمود متساويتان فهما قائمتان فلو كان العمود القائم **اسب**
 على خط اب مائلا كانت زاوية ا ب ج منفرجة وكانت زاوية د ب ج حادة فقوله اقبض
 على زاوية قائمة اراد بذلك انها اعدل الزوايا وان لا ميل لواحد من خطيهما على الاخر ولا عنه
 ولذلك ينسب اليها سائر الزوايا الحادة والمنفرجة كما تقول زاوية المثلث ثلثا زاوية قائمة وزاوية
 المسدس قائمة وثلاث وكذلك الجميع واما الخط المستقيم فقد رسمه اوقليدس بان قال انه
 الموضوع على مقابلة أي النقطة كانت عليه بعضها البعض ومراده بذلك أن تكون النقطة كلها
 متقابلة في سمت واحد اعني أن لا يكون بعضها ارفع وبعضها أخفض كالعروس مثلا فان اذا
 اعتبرناها من جهة الشمال ودوب كانت النقطة المتوسطة ارفع من المتطرفات وان اعتبرناها من
 جهة المشرق كان الامر بالعكس بخلاف الخط المستقيم ورسمه ارشميدس بأنه اقصر خط يصل
 بين نقطتين وهذا برده عليه أنه غير شامل لانه اذا شاكل من الخط المستقيم ما هو متناه بين نقطتين
 والمستقيم اعم من ذلك ورسمه ابو علي بن الهيثم بأنه الذي اذا ثبت طرفاه وأدبر دورته تاه قلم
 يحدث من دورانه سطح ويرده عليه ما برده على ارشميدس وأنه استعمل في رسمه الحركة
 وليست من موضوعات الهندسة وكان القائل لمع من هذا الصراط المستقيم (رجع الى قوله
 كل من قال الشعر غلب على معانيه ما يعاينيه من الفنون) هذا الشيخ خصه صدر الدين بن الوكيل
 لما كان الفقه يغلب على فنونه فحدد كلامه في الغالب اذا خلا من القواعد الفقهية بخط عن
 رتبة الحسن الا ترى ما أحسن قوله في القصيدة البائسة

مال الكاس عندي باطراف الانامل بل * بالجحس تقبض لا يحلو لها الهرب
 شجبت بالماء من الرأس موضحة * فحين أعقلها بالجحس لا عجب

لا يخفى ما في هذا الثاني من المعان التي تتف الا فهم دون غايتها وتؤمن الاستماع بآياتها
 وتمتد كف الثريا الى رفع رايتها ولولا خوف الاطالة لاعطيت هذا المقام ما يستحقه ونهت
 على ما تضمنه من أنواع البديع الذي يتلك القلب الغليظ ويسترقه وان كان قد أخذ من
 قول عكاشة الصوفي في أصل المعنى

جره مثل دم الغزال وتارة * بعد المزاج تخالها ساريا
 واذا المزاج عسلا فنجح حينها * نفتت بالسنة المزاج حيا

ولكنه أخذ ذهبها فجعله يتوقد لها وتناولها قيسا فاطلمه في أفق البلاغة شها وزاده من

جميعا حتى اتوا الجحوف
وهو جوف مراد قلما اشرفوا
عليه اذ فيه نعم كثيرة فها بوا
ان يغزوا فيطردوا بعضها
فليحتمهم الطالب فقال لهم
السليك كونوا قريبا حتى
اتي الزعارة فاعلم السليك علم
الحى اقرب ام بعيد فان
كان قريبا رجعت اليكم وان
كان بعيدا قلت لكم قولا
اومى اليكم به فاغزو فانطلق
حتى اتى الزعارة فلم يزل
يسستنطقهم حتى اخبروه
بمكان الحى فاذا هو بعد ان
طابوا لم يدركوا فقال السليك
للزعارة لا اغنيكم قالوا بسلى
فرجع صوته وغنى
يا صاحبي الا لا حى بالوادى
الاغبيد قيام بين اذواد
هل تنظر ان قليلا ريث غفلتهم
ام تعدوان فان الراجح الغادى
فلما سمع ذلك اتى السليك
فطردا الابل فذهبوا باكرا
با كثرها ولم يبلغ الصريح
الحى حتى فاتهم (وحكى)
ابوعبيدة قال بلغنى ان السليك
راى طلائع بكر بن وائل
وكانوا محذرين ليغزوا على
بنى تميم ولا يعلم بهم فقالوا ان
علم السليك انذر بنا قومه
فبعثوا له فارسين على
جوادين فلما هما اخرج
يحضر كأنه طسبي وطارده
عامه يومه اشم قال اذا كان
الليل اعياء ثم سقط واقصر
عن العدو فنادى فخذ فلما

الفقه زيادة رقصت بها الاعصاف طربا وهزت الرؤس عجبيا ومن تأمله وجد التورية قدمت
فيه على الحجرة طنبا واخذت محاسن الثيرين سلبا (قال صاحب الاغانى) ان المهدي لما سمع
الابيات قال لكاشة لقد وصفت الخمر فاحسنت في وصفها احسان من شربها وقتداستحققت
المحمد فقال ايؤمننى امير المؤمنين حتى اتاكم بحجتي قال قد امتك فقال وما يدريك يا امير
المؤمنين انى قد اجدت وصفها ان كنت لاتعرفها فقال له المهدي اعزب قبلك الله وما احسن
قول الشيخ صدر الدين ايضا

لم يصاب الراوق الا عندما * قطع الطريق على المهوم وعانها
وقواد ايضا

ارقت دم الراوق حلالا نسي * رايت صايبا فوفه فهو - ومشارك
وزوجت بنت الكرم بابن عمامة * فصح على التعليق والشروط ام لك
هـ ذا الاخر من غم الاول في استعماله قراءت الفقهاء والتورية بالتعنيق مع تضمين المثل
والاول اخذه من قول سيف الدين بن المشد في مايج نصراني
يصبوا الحجاب الى تقبيل مبهمة * وتكسى الراح من خديه انوارا
من اجل ذا اصبح الراوق منعكفا * على الصليب وشدا الكاس زنارا
واستعمله صدر الدين ايضا فقال

يا غاية منيتي ويا ميثوقى * من بعدك لا اصبوا الى مخلوق
يا خير نديم كان لي يؤنسنى * من بعدك صليت على الراوق
وما احسن قول شمس الدين محمد بن دانيال فيما ينقش على مشراط حجام وضمنه المثل الذي
اثنى به صدر الدين

ان الاكلام واصبا * الا باذن منه - يملك
شرطى شفاء الهاككي * ن من الاذى والشروط ام لك
لا يخفى حسن التورية في اكام والشروط ام لك (رجع الى حسن المخلص) ومن احسن ما فيه
قول القائل ابي عبد الله السبسي يدح سيف الدين صدقة بن منصور بن ربيع
ونرجس خضل تحكي ازاهره * احداق تبر على اجفان كافر
كافعا شمره في كل باكرة * مسك تنقوع اوذ كرا من منصور
واما ابن حجاج فاشق عبارته في حسن المخلص الى المديح ولا سابقه برق فنلا عن الریح بيناهو
بهذرحقا اذاه قد روع الى المديح بها يتصل مديحه بحجونه اتصال الزهر بنصونه
والحديث بشجونه ويتخدمه الجذب بالهزل اتحاد الذل بالعرل والجذب بالازل فن ذلك قوله
من قصيدة

النبيك من قدام في * هذا الزمان قد ترك
قد ورتلى فقهة * مثل اللعين المنسبك
فقلت يا سبدي * احسنت لا تحفت بك
احسنت يا اوسع من * قدوح مولانا المالك

وقال ايضا من ابيات

أصبحوا جدا أثره قد عثر
 بأصل شجرة قتيبة برأعها
 وتدرت قوسه فأنقضت
 فوجدت أصدمة منها قد أثرت
 بالأرض ففقال ياله أخزاه الله
 وهما بالرجوع ثم قال لعل
 هذا كان من أول الليل ثم
 فترقبها فإذا أثره متنفخا
 قد بدل فرغا في الأرض
 وخداه ففقال ياله قاتله الله
 فسار أيضا أشده منه لا تبعه
 أبدا فأنصرفا ووصل إلى
 قومه فأندروهم فكذبوه بعد
 الغاية فأشدي يقول
 يكذبني العميران عمرو بن
 جندب
 وعمرو بن سعد والمكذب
 أكذب
 تكلمتم أن لم أكن قد رأيتم
 كراديس يهدى إلى الحرب
 موكب
 وجاء الجيش فأغاروا (وحكى)
 الأصمعي أن السليلك أتى
 رجلا من خنم ومعه امرأة
 فأخذته فقال له الخنمى أنا
 أئدى نفي منك فقال له
 السليلك ذلك لك على أن
 لا تخيسرنى ولا تطمع على
 أحد من خنم في نفسه
 وخلف عنده امرأته ردينة
 ورجع إلى قومه فنكحها
 السليلك وجعلت تقول له
 أحد رخنم فاني أحاطهم
 عليك فقال

وقد يادلتها فبالها إلى * بمشورة أسستها ولها ما قد إلى
 كإلا بن العميد جرح مدحى * وذنبا ابن العميد جرحها إلى
 ومن حسن الخالص قول ابن المعتز
 والله لا كتبتا ولوانها * كالبدرا وكالشمس أو كالمكتفى
 وقد أشار ابن سناء الملك إلى هذا في قوافه

وهلجة بالحسن يسخر وجهها * بالبدريه زارة بها بالقرقف
 لا أترضى بالشمس تشبها لها * وان بدربل لا أكتفى بالمكتفى
 وتعتت عليه ابن جبارة في تعليقه التي أملاها على شعرا بن سناء الملك وقال عنده هذا البيت
 هذا نوع من الجنون والاختلاط وذلك إن هذا الشاعر كثيرا ما يسمع الشعر ويختلط فيه
 ذهنه فيأتي به على غير ما يقتضيه فان ابن المعتز أشد البيت وأراد كونه في الحسن كالشمس
 التي هي آية المنار أو كالبدرا الذي هو آية الليل أو كالمكتفى الذي هو خليفة الأرض في عظم
 الشأن وكبر السلطان فنقله هذا الشاعر إلى الحسن ومن أين للمكتفى صفة الحسن والذي دل
 عليه التواريخ أنه كان أسمر أعين قصيرا وبست هذه من صفات الحسن وانما ظن أن ابن
 المعتز وصفه بالحسن فبنى على ظنه وأخذ في تهميمه فليس كظنه واعتقد ولا قصد
 ما قصد واحسن ابن أبي السخنة في قوله

الشعر كالروض ذا ظلم وذا خصل * أو كالصوارم ذئاب وذات خضم
 مثل العرائن هذا حظه خفس * برزى عليه وهو هذا حظه شمم

(قلت) ليس ابن سناء الملك من يخفى عليه هذا الذي ذكره وانما ذكر ابن المعتز المكتفى خروجا
 إلى المدح بملافة الحسن وما زال الشعراء يمدحون الممدوح بالحسن والصباحة والطلاقة
 ويشبهونه بالشمس والبدرا الصبح وذلك مشهور لا يحتاج إلى شاهد يؤيده وانما قول ابن
 المعتز قد شاع وذاع وملا الاسماع وسار وطار في الاقطار بالاشتهار فلما ذكر ابن سناء
 الملك حسن محبوبته وذكر الشمس والشمس والقافية فائتية كان المكتفى جالسا في طريقها وكان
 في ذكره اشارة الى قول ابن المعتز مع زيادة الحسن فقال بل لا أكتفى بالمكتفى الذي جعله ابن
 المعتز غاية في الحسن عنده لانه انتقل من أدنى إلى أعلى ألا ترى ان قول ابن سناء الملك فيه بل
 التي هي للأضراب وهذا من الادب غاية في حسن النظم والتعب بالكلام وما ينكر هذا الا
 من ليس له ذوق بالادب فانه قد جاء من هذا النوع كثير في كلام المتأخرين أشد من نفسه
 بالباب وبمراة سنة احدى وثلاثين وسبعمائة المولى صفي الدين الحلي

يقبل الأرض عبدا من عبديكو * عليكم وبه قد فضل الله يعتمد
 ما دارميه من أسنى مطالبه * يوما وأنت له العلياء فالسند
 وقال ابن سناء الملك أيضا

ودمية من أهواه في الحسن دمية * وصدق قولهم أنهم لم تكلم
 (وقال أيضا)

إذا قيل لا تهلك أسى فحاله * أفاضل هذا قوافه وتجميل
 (وما أحسن) ما أشار ابن حجاج إلى قول ابن نباتة السعدي في فرس أشرف محبل

غضبت صباح وقد رأيتني قابضا * أرى فقلت له ما قاله فاجر
بالله الاما لم تمت جبينه * حتى يحقق فيك قول الشاعر

إشارة الى قوله

فكاننا ظم الصباح جبينه * واقتص منه نفاض في أحشائه

وهذا من المرقص وليس بعد هذا مزيد ولا غاية في الحسن - ورواه وما أحسن ما قال ابن سناء
الملك رحمه الله في موضع آخر من شعره

بأبي وأمي من يكون المكتفي * بجماله لجماله كالمقتدي

هنا لم يرد بالمكتفي الخليفة وإنما كتبه هنا لسم فاعل من اكتفي ولما وصل الى المقتدي ترويح
المكتفي للتورية لان المكتفي والمقتدي خليفتان من بني العباس وقولي كان المكتفي جالسا
في طريق القافية ذكرت به ما اتفق لبشار بن برد مع تسنيم فان بشار عرض له يوما انظم بيت
فقال

ما ان تحرك ابرق فامتلا شبقا * الا تحرك عرق في است

ثم قيل له في است من غربة تسنيم بن الحواري فسلم عليه فقال بشار في است تسنيم فقال له
ايش والما قال له لا تسئل قال سمعت ما اكره فاذا ذكر لي سببه فانشده البيت فقال ما جلتك على
هذا قال سلامك على قال لا سلم الله عليك ولا على ان سلمت بعدها عليك (رجع) وقد ذم بعض
المؤخرين القياص في بيت واحد ولكنه حسن ما وقع فقال

بيننا ذوائب من يجب بكفه * حتى تعلق لحمية الممدوح

وقد جاء التخص في القرآن الكريم في قوله تعالى واتل عليه سميا ابراهيم اذ قال لا يبيه وقومه
ما تعبدون الايات الى قوله تعالى فلوان لنا كرامة فنكون من المؤمنين فهذا التخص من قصة
ابراهيم وقومه الى قولهم وتبني الكهاف في الدار الا انتم الرجوع الى الدنيا اليوم وانا لرسول
وهذا تخص خلافا لابي العلاء محمد بن غانم المعروف بالغاني فانه انكروا وقوع التخص في
الكلام وفي القرآن كثير منه والله تعالى اعلم

*(أريد بسطة كيف استعين بها * على قصاه حقوق للعاقلي)*

(اللغة) الارادة المشيئة واصوله الواو والقول كراوده الا ان الواو سكنت فنقلت حركتها الى
ما قبلها فانتقلت في الماضي الفاو في المستقبل يا وسقطت في المصدر لجاورتها الالف الساكنة
وهو من منها الماء في الآخر تقول راودته على كذا راوده ورواد أي أردته (السعة) السعة
وانسبها الشيء على الارض ومنه قوله تعالى وزاده بسطة في العلم (الكف) تقدم الكلام
عليه في قوله ناه عن الاهل (استعين) أصله استعون ويأتي الكلام على ذلك في الاعراب
ومعناه أطلب الاعانة (القضاء) المحكم قال الله تعالى وقضى ربك أي حكم وقد يكون بمعنى
الفرار من قضيت حاجتي وقد يكون بمعنى الاداء والانهاء تقول قضيت ديني وهذا المعنى هو
المراد هنا (الحقوق) جمع حق وهو خلاف الباطل والمراد به هنا ما يلزم ذممة الانسان من
المروعة في الجود وما أشبهه (اللاء) هو الرفع والشان والشرف والجمع المعالي فاذا فتحت العين
مددت فقلت الاء واذا ضمت قلت الاء بالضم (القبول) الطاعة تقول مالي بقبول أي
طاعة فهو وكأنه احتمال الذي يلزم بالقيام بما في ذمته (الاعراب) أريد فعل مضارع ما ضمه

وما نحنم الا انام اذلة
الى الذل والاسداسق تنمى
وتنمى

وبلغ خبره شبيل بن قلادة
وانس بن مدرك الختعمى
فقالوا الى السليك فلم يشعر
الا وقد طرقا به بالخيل فانتأ
يقول

من مبلغ قومي اني مقتول
يارب قرن قد تركزت مجدول
ورب زوج قد نكحت عطبول
ورب عان قد دفنك ككت
مكبول

ثم عطف اعليسه وليس له
طريق للعدو فقتل الامم ومن
شعره وقد أنار بقوم
فانصرفوا عنه خوفا من
العتش وبقى معه رجل
يسمى صردا فبكي فقال السليك
منشدا

بكي صردا راى الحمى اعرضت
مهامة رمل دونه وسهوب
فقلت اد لا تبك عينك انها
قضية ما يقضى لنا فذوب
سيكفيلك صرب القوم لحم
مغرض

وماه قدور في القناع مشوب
اقول الصرب اللبن الحامض
وماه القدور المرق كأنه
يقول سنستغنى وتاكل اللحم
بعد اللبن وقوله

الاعتبت على فصار متي
وأعجبهم اذو الام الطوال
اشاب الرأس انى كل يوم
أرى لى حالة وسط الرجال

يشق على أن يلتزم ضميا
ويقتصر عن تخلصه من مالي
(وعامر بن مالك انما لاعب
الاستة بيديك)

هو عامر بن مالك بن جعفر
من بني صعصعة المعروف
بلاعب الاستة ويكنى ابا براء
وامه أم البنين أحب امرأة
في العرب وذلك أنها ولدت
من مالك بن جعفر خمسة ابناء
براهم والطفيل ابا عامر بن الطفيل
وربعة ابا لبيد وبنار او معاوية
ويسمى معاوية الحكماء وقد
افتخر بها البيد عند النعمان
فقال

نحن بنى أم البنين الاربعه
وانما قال الاربعه لضرورة
الشعر ونصب بنى على المدح
وأبو براء هو رجل من فرسان
العرب المشهورين وكبارهم
وانما لقب ملاعب الاستة
لقول اوس بن جرفيه

يلعب اطراف الاستة عامر
فراح له حظ الكتاب اجمع
وقيل لقول آخر وقد فرغ منه
أخوه في حرب

فصررت وأسلمت ابن امك
عامرا

يلعب اطراف اوشج
المززع

وقيل لقول حسان بن تميم
وتقدر آه بين فرسان اطافوا
به مقاتلهم ما هذا الاملاعب
الاستة به ووفد عامر على
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يزل يمزعهم بنوحه امرانه

أرادوا القاعده في حرف المضارعة أنه اذا دخل على رباعي كان مضمه وما تقول تريد تحسن تقيم
لان الماضي أراد أحسن أقام وان كان الفعل ثلاثيا مثل ضرب وذهب أو نجاسيا مثل انطلق
واقبتل أو سداسيا مثل استخرج واحرجم فان حرف المضارعة يكون مفتوحا في ذلك كله تقول
يضرب ويذهب وينظف ويقتتل ويستخرج ويحرجم وانما اعرب الفعل المضارع دون الامر
والماضي لان المضارع يشابه الاسم بحجوازه ما وجب له قال الشيخ خجال الدين محمد بن مالك
في شرح التسهيل لذلك ينبغي أن يعلم أن المعاني التي تعرض للاكتم على ضربين أحدهما ما
ما يعرض قبل التركيب كالجمع والتباعد والمبالغة والمفاعلة والمطاوعة والطلب فهذا
الضرب بازاء كل معنى من معانيه صيغة تخصه فلا حاجة الى الاعراب بالنسبة اليه والثاني
من الضربين ما يعرض مع التركيب كالفاعلية والمفعولية والاضافة وكون الفعل المضارع
مأمورا به أو علة أو معطوفا أو مستأنفا فهذا الضرب تتعاقب معانيه على صيغة واحدة فيقتصر
الى اعراب يميز بعضها عن بعض والاسم والفعل المضارع شريكان في قبول ذلك مع التركيب
فاشتركا في الاعراب لكن الاسم عند التباس بعض ما يعرض له ببعض ليس له ما يغنيه
عن الاعراب لان معانيه مقصورة عليه فيجعل قبوله لها واجبا لان الواجب لا يحصى عنه
والفعل وان كان قابلا بالتركيب ليعان يخاف التباس بعضها ببعض فقد يغنيه عن الاعراب
تقدير اسم مكانه مثل لاتعن بالجفاء ومدح عمرا فانه يحتمل أن يكون نهيا عن الفعلين مطلقا
وعن الجمع بينهما وما عن الجفاء وحده مع استثناء الثاني فالجزم دليل على الاول والنصب
دليل على الثاني والرفع دليل على الثالث ويغني عن ذلك وضع اسم موضع كل واحد من
الجزوم والنصب والرفع والمرفوع تقول لاتعن بالجفاء ومدح عمرو ولاتعن بالجفاء مادحا عمرا
ولاتعن بالجفاء ولاتمدح عمرو وقد ظهر بهذا تفاوت ما بين سببي اعراب الاسم واعراب
الفعل في القوة والضعف فلذلك جعل الاسم أصلا والفعل فرع والجمع بينهما ما ذكرته أولى
من الجمع بينهما ما بالاهام والتباعد ولام الابتداء ومجازاة الفعل المضارع لاسم الفاعل في
الحركة والسكون لان المشابهة بهذه الامور بمنزلة عماجي بالاعراب لاجله بخلاف المشابهة
التي اعتبرتها لان في الفعل الماضي من مشابهة الاسم ما يقابل المشابهة المعزولة للمضارع ولعله
كذلك من ذلك ان الماضي اذا ورد مجردا من قد كان بهما في بعد الماضي وقصر به واذا اقترن
بقدمه تخلص للقراب فيه فاشابهه بابها المضاارع عند تجرده من القرائن وتخلصه للاستقبال
بحرف التمهيس وأما لام الابتداء وان كان المضاارع بها من يشبهه بالاسم لكونها لا تدخل الا
عليها فتقاومها اللام الواقعة بعد لوقاها بحسب الاسم والفعل الماضي خاصة كقوله تعالى
ولوا أنهم آمنوا اتقوا المشركين ولو اسماهم لتولوا وليس اعتبار ذلك أولى من اعتبار هذه ولولم تقفر
بهذه لتقاوم تلك تاء التأنيث فانها تتصل بانحراف الفعل الماضي كما تتصل بالآخر الاسم فحصل
للماضي بذلك من مشابهة الاسم مثل ما حصل للمضارع بلام الابتداء وتقاوم لام الابتداء
مباشرة منذ ومنه فان الماضي يشارك الاسم فيها دون المضارع وأما مجازاة المضاارع اسم
الفاعل في الحركة والسكون فالماضي غير الثلاثي شريكه فيها وانما يختص بها المضاارع اذا
كان الماضي على فعل مطلقا وعلى فعل متعديا وللماضي ما يتقاوم الغائب من اتحاد وزنه
ووزن الصفة والمتدرون تقاربهما فاللاتحاد نحو طلب طلبا ووجب جلبا وغلب غلبا وفرح وفرحا

مات مسلما حيث حدث
 خالد بن عبد الله قال قدم عامر
 ابن مالك أبو براء معلاعب
 الاسنة وأمه على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأهدى له
 قريتين وراحاتين فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لو
 قبلت هديته مشرك لقبلت
 هديتك وعرض عليه
 الاسلام فلم يسلّم ولم يعد وقال
 يا محمد انى ارى امرك هذا
 حسنا شريفا وقوى خلقى فلو
 انك بعثت نفران من اصحابك
 لرجوت ان يجيبوا دعوتك
 ويتبعوا امرك فان تبعوك فما
 اعز امرك فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انى اخاف
 عامر من اهل بيته فقال عامر
 لا تخف انى جارهم ان
 تعرض لهم احد من اهل
 بيته فيبعث معه اربعين
 رجلا من الانصار وتقتل
 سبعين وامر عليهم المنذر بن
 عمرو فلما نزلوا بماء من مياة
 بنى سليمان يقال له بئر معونة
 عسكر واوسر حواظهم وورهم
 وبعثوا مع سر حرمهم الحرث بن
 الصمة وعمر بن امية
 وقدمه واخزام بن مهران
 بكتاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى عامر بن الطفيل
 فى رجال من بنى عامر فلما
 انتهى حزام لم يقرأ الكتاب
 ووثب عامر بن الطفيل على
 حزام فقتله واستصرخ عليهم
 بنى تميم فابوا وقد كان عامر

وبظرفه وفرحوا بشروطه والمنارة فبحرته بعبا وحسب حساب او كذب كذبا ولا ريب ان هذا
 التوازن فى هذا الضرب اذ كل منه فى يضرب فهو ضارب فبان بما ذكرناه تفصيل ما اعتبرناه
 (قلت) انما ثبت هذا الفصل بطوله من كلام الشيخ جمال الدين لما اخبره من القوائد وقد
 خالف الاقدمين فى تعليل اعراب المضارع ومال الى هذا الرأى الذى استنبطه وقد خالفه
 ولده الشيخ بدر الدين ومال الى مذهب المتقدمين ولاكن جمال الدين احتج فى الاستقراء
 واطف القياس به ومنه لا تعين بالجماء وتعدح عمر امثال النخاعة فى قولهم لا تأكل السمك وتشرب
 اللبن يجوز فى تشرب الرفيع والنعيب والحزم اما اذا نصبت فيكون النهى عن اكل السمك فى
 حال شرب اللبن كانت قلت لا تأكل السمك شاربا باللبن واذا رفعت يكون النهى عن اكل السمك
 والاباحة فى شرب اللبن كانت قلت لا تأكل السمك ولشرب اللبن واما اذا جازمت فيكون
 النهى عن الجمع بينهما قيل ان الجاحظ ناظر بوجهاين ماسويه فى هذه المسئلة فقال الجاحظ
 لا يخلو الجمع بين السمك واللبن اما ان يكررا جمعا متساويين او متضادين فان تساوى كان
 الجمع بينهما مماثلة استعمال الكثير من احدهما وان تضادا كان كل واحد منهما ما يقوم بدفع
 ضرر الاخر فلا فائدة فى منع الجمع بينهما فقال ابن ماسويه هذا البحث ما اعرفه ولاكن منى
 جمعت بينهما انفجرت (قلت) فانت تقسم الجاحظ قسم آخر وهو ان يكونا مختلفين كالجمجمة
 والبياض فانها ليست ضد البياض ولا مشابهة له بل مخالفة واما العلة فى الفاعل وغيره من
 الاقوات اللاحقة للجمع بين السمك واللبن دون انفرادهما وان تضاعفت مدار كل واحد
 منهما على الانفراد فهو وان المزاج يحدث للمزج صور فلم تكن لكل واحد من الميسائل كما كان
 السكابين اليسير منه يقع الصفراء ويكسر عاديتهما على الفور ولا يفعل ذلك السكر ولا الخمل
 عند انفرادهما واعتبر ذلك بالجمهر فان كل واحد من العفص والزاج ليس باسود والماء المستخرج
 فيه قوة كل واحد منهما يقرب من الصفرة فاذا امتزجا حدث السواد الحالك وعجائب المركبات
 انما تتبع الصور اللاحقة للمزاج الا ترى ان الماء المعبر عنه بلبن العذراء كيف تختلف ألوانه
 بحسب السبق فى الاختلاط وصورته ان يندق المرثك ويعمل عليه اربعة امثاله خل ويغلى
 ويصفى بالمعلقة ويعزل ماؤه فى اناه ويندق القلى ويعل عليه اربعة امثاله ماء قراح ويغلى ويصفى
 باناءة ويعزل ماؤه فى اناه فان هذا ان المان اذا جمع بينهما فى اناه ثالث ظهر بلون غير لونيهما
 اسود او ابيض فاذا جمع بينهما فى اناه رابع وخولف بين الصب من احدهما على الاخر على
 مائة قدم جاء لون آخر ضد اللون الاول وهلم جرا تبارك الله الذى اوجد عجائب هذا العالم فى
 خلقه لوقاته لا اله الا هو الفاعل ما يريد (رجع الى اعراب البيت) اريد فعل مضارع مرفوع مخفوه
 من الناصب والجازم (فان قلت) هذه علة عدمية والعدم لا يكون علة للوجود (قلت) معنى
 خلوه عن الناصب والجازم وجوده على اول حالته قبل طريان الجازم والناصب واستعمال
 الحكمة على اول حالته ليس بامر عدى وانما اخترت هذه العبارة وان كانت رأى الكوفيين
 لانها اقوى حجة من مذهب البصريين فانهم قالوا اعرب بالرفع لوقوعه موقع الاسم وهو باطل
 لانهم اما ان يريدوا موقعه هو للاسم بالاصالة سواء جاز وقوع الاسم فيه كما فى نحو يقوم زيد او
 امتنع منه كما فى نحو جعل زيد يفعل واما موقعه هو للاسم مطابعا فان ارادوا الاقل فهو باطل برفع
 المضارع بعد لوقوعه التخصيص لانه ليس للاسم بالاصالة وان ارادوا الثانى فهو باطل ايضا

ابن مالك خرج قبل القوم الى ناحية نجد واخبرهم انه حار اصحاب محمد فلا تعرضوا لهم فقالوا ان نخفر جوار أبي براء وابوا ان ينفروا مع ابن الطفيل فاستصرخ قبائل من بني سليم فنفر وامنهم وراسوه عليهم ثم فقال ابن الطفيل اقسام بالله ما اقتل هذا وحده فاتبهوا اثره حتى وجدوا القوم فقاتل القوم حتى قتل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقى المنذر ابن عمرو فقالوا له ان شئت امكنك فقال ان اقبل منكم امانا حتى اتي مقتل حزام فامنوه حتى اتي مصره ثم برئوا من امانه فقاتلهم حتى قتل واقتل المحرث بن الصمة وعمر بن أمية بالسرح وقد ارتابا به كوف الطبر قريبا من منزلهم فخلعوا لولان قتل والله اصحابنا ثم اوفياء على نسر من الارض فاذا اصحابهما مقتولون والخيول واقفة فقال المحرث اعمرو ماترى قال ارى ان الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لم فاخبره الخبر فقال المحرث ما كنت لا تأخر عن وطن قتل فيه المنذر فاقتل الانبياء القوم فقاتلهم المحرث حتى قتل منهم اثنين ثم اخذوه فاسروه واسروا عمرو بن أمية وقالوا للمحرث ما تحب ان تصنع بك فاننا نحب قتلك فقال ابلغوا

لعدم رفع المضارع بعد ان الشرطية لانه موضع صالح للاسم في الجملة كقوله تعالى وان احدهم المشر كين استجارك فاجره (بسطه) مفعول به فلهاذا نصبه وفي المفعول به كلام طويل ويبحث حسن اخرتها الغير هذا المكن (كف) مضاف اليه فلهاذا جر (استعين) فعل مضارع مرفوع ملحوظه من الناصب والحجاز كما تقدم واصوله استعون من العون فاستثقلت الكسرة على الواو فتقلت الى العين ثم قلبت ياء كونهما وانكسار ما قبلها ووضعه النصب على ثلاثة اوجه اما على انه مفعول لاجله اى اريد بسطة كف للاعانة على قضاء المحقوق اوعلى انه حال اى اريد بسطة كف مستعينا على كذا اوعلى الضفة لبسطه اى بسطة كف معينية على (بها) جار ومجرور ولم يظهر الجر لان الضمائر كلها مبنية لشبهها بالحروف في الوضع وسبأى الكلام على الضمائر (على قضاء) على حرف وسبأى الكلام على تقسيمها قضاء مجرور به على (حقوق) مجرور بالاضافة الى قضاء (للهلا) جار ومجرور ولم يظهر الجرف لانه مقصور واللام تكون للملك نحو المال لزيد وشبه الملك نحو الباب للدار وللتعبية نحو قوله تعالى فهبلى من لدنك وليا وللتعابيل نحو جئت لك لكرامك وزائدة تقوية عامل ضمه بالتأخير او بكونه فرعا عن غيره فالاول نحو قوله تعالى ان كنتم لارؤيا تعبرون وقوله تعالى هدى ورجة للذين هم لهم ربهم ربون والثاني نحو قوله تعالى صدق لماءهم وقوله تعالى فعال لما يريد فاللام في بيت الطغرائى معناها شبه الملك وقد رايت مصنف لابى القاسم الزجاجى قد قسم اللام في احدى ثلاثين قسما وقصاها وذكروا على كل قسم شواهد ولا بأس بسردها هنا من غير تمثيل وهي لام التعريف ولام الملك ولام الاستحقاق ولام كى ولام الجود ولام ان ولام الابتداء ولام التجهب ولام تدخل على المقسم به ولام جواب القسم ولام المستغاث به ولام المستغاث من اجله ولام الامر ولام المضمرة ولام تدخل فى التثنية بين المضاف والمضاف اليه ولام تدخل فى النداء بين المضاف والمضاف اليه ولام تدخل فى الفعل المستقبل لازمة فى القسم لا يجوز حذفها ولام تلزم ان المكسورة اذا خففت من الثقلية ولام العاقبة وسماها الكوفيون لام الصبر ولام التبيين ولام لولا ولام لام التاكيد ولام تكون بمعنى عند ولام ترادف لعل ولام ايضاح المفعول من اجله ولام تعاقب حروفها وتعاقبها ولام البين ولام تكون بمعنى الى ولام الشرط ولام توصل الافعال الى مفعولين (قبلى) منصوب بنزع الخافض على انه ظرف مكان بمعنى كانه قال على قضاء حقوق للعلافى طوقى ووسعى وما اقدر على الاتيان به والعامل فيه متعلق الجار والمجرور فى العلة تقديره حقوق استقرت للعلافى قبلى (المعنى) احاول من الزمان بسطة كف من المال المتسع لاجل الاعانة على وقاء حقوق استقرت فى ذمى للعلافى عن الغنى ببسطه الكف لان الغنى بسط كفه بانفقة وكل غنى منفق باسط كفه وما زال الاتفاق يسمى بسطا والامساك قبضا قال الله تعالى وقالت اليهود يدنا الله مغلوله غات ايديهم وانعوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان بنفق كيف شاء وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلوله الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وفى الآية الاولى اشكالان فى الظاهر تمسك بهما الملاحة احدى ان اليهود مطبقون على انهم لم يقولوا هذا الكلام فى حق الله تعالى فكيف يخبر الله تعالى عنهم بما لا يقولونه ولا يعتقدونه وهو الجواب من وجوه الاول وهو مذهب المحسن رضى الله عنه ان المراد به ذالك الكلام قولهم ان الله لا يعذبنا الا على قدر الايام التى عبدا فيها الجهل الا أنهم عبروا عن هذا المعنى بهذه العبارة

في مصرع المنذر وورثت
 ذمتكم فيما قواه مصرع الرجل
 ثم أطلقوه فقالتهم ومقتل
 منهم اثنين فشرعوا له الرماح
 حتى تظلموه فيها اقتلا وقال
 عامر بن الطفيل لعمر بن أمية
 وهو أسير في أيديهم لم يقل
 انه كانت على أمي نسمة
 فأنت حر عنها وجزنا صيته
 فاجاء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خبير بمرعونة
 جعل يقول هذا عمل أبي براء
 فدكنت لهذا كارها ودعا
 على من قتلهم بعد الصبح في
 الركعة الثانية من صبح تلك
 الليلة التي جاءه فيها الخبر
 فلما قال سمع الله من حمده
 قال اللهم اشد دوطأتك على
 مضر اللهم عليك ذكوان
 وعصية فانهم عصوا الله ورسوله
 قال ذلك خمس عشرة ليلة حتى
 نزلت الآية ليس لك من الامر
 شيء ثم أقبل أبو براء سائرا وهو
 شيخ كبير هرم فأخبر عما فعل ابن
 الطفيل فشق ذلك عليه
 ولا حركة به من الضعف
 وقال أخفرتي ابن أخي مرتين
 وسارحتي لحق ابن الطفيل
 فطعنه بالرمح فأخطأ مقبله
 وقيل كان الطاهن ربيعة
 ولده فتصاح الناس فقال
 ابن الطفيل انهم تضرعتي
 وقد وهبتهما العبي وانصرف
 عنه ونزل عامر بن مالك
 بقومه فدعاهم الى الارتحال
 الى النبي صلى الله عليه وسلم

الفاسدة الثاني قال المفسرون ان اليهود كانوا اكثر الناس أموا الا وثرة ولم يبعث صلى الله
 عليه وسلم ضاقت عليهم مما يبتغون ومنعوهم من التكسب لاشتغالهم بأمره ومحاربتهم والمجاهل
 اذ وقع في البلاء والشدة يقول مثل هذه المقابلة الثالثة انهم لم يسلوا أصحاب النبي صلى الله
 عليه وسلم في غابة الفجر والحاجة قالوا على وجه البخيرية والاستهزاء ان الله محمد فقير مغلول اليد
 لا ينق عايبهم شيئا الرابع اعلمه كان فيهم من يرى رأى الفلاسفة ويقول انه يوجب بالذات
 لا يحدث الحوادث الا على سبب واحد وست واحد ولا يتعدى ذلك والفاعل المختار يفعل ما يشاء
 ويحكم ما يريد فهو كما قال تعالى كل يوم هو في شأن أى لا يزال في ابداع شؤون فغير الفلاسفة من
 اليهود عن هذا المعنى بهذه العبارة الخامسة اهل هذا الكلام صدر منهم على هذا النظام في
 ذلك العصر وان لم يكن الا ان فيهم من يعتقد كالتسوية الى عبادة الجمل وقولهم عزير ابن الله وان
 لم يكن الا ان فيهم من يعتقد به والاشكال الثاني في قوله تعالى بل يدها مذبذبتان قالوا تقرر
 بالدليل القطعي والبرهان العقلي ان الله تعالى ليس بجسم وهذه الآية تشبهه بالجسمية
 والجواب ان اليد في اللغة تطلق على معان منها المخرجة ومنها النعمة تقول له على يدى نعمة
 ومنها القوة تقول ما لي بهذا الامر يدى قوة تدفع قال الله تعالى اولى الايدي والابصار فسرره
 يدوى القوى والعقول ومنها الملك تقول هذه الضعيف يدى قال الله تعالى الذى بيده عقدة
 النسيك أى يملك ذلك فالاولى يمنع انبساطها حتى الله تعالى ولا يمنع في حقه تعالى اثبات
 البواقي يبقى سؤال آخر ما الفائدة في تشبيه اليدها بالجواب ان فسرنا اليد بالنعمة فالمراد نعمة
 الدنيا ونعمة الدين أو الباطنة والظاهرة أو ما يتعلق بالدنيا والآخرة وان أردنا القوة فالمراد
 الاقتدار على الموت والحياة أو الخذلان والنصر أو الغنى والفقر وما أشبه ذلك وان أردنا الملك
 فالمراد ملك الدنيا والآخرة أو الايمان والكفر أو السعادة والشقاوة وما أشبه ذلك فعلى كل
 تقدير من التفسير يدها مذبذبتان ينفق كيف يشاء أى متى تمكن من اعطاء الدنيا والدين أو
 الامانة والاحياء أو الالسة عاود الاشقاء عدا عليهم فيمما زعموه (حكي) أن بعضهم كان من
 المسرفين على نفسه فلما توفي رأه بعض من كان يعلم حال باطنه فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي
 قال بماذا قال كنت اذا تلوت هذه الآية قلت قلت أيديهم وأطمت التشديد في اللام كالتسبي
 بهم اه ولم اطل الكلام هنا الا لان لفظ اليد يقع في القرآن والحديث كثيرا وفي هذا
 ما ينزل تلك الشكوك وكتاب تأسيس التقديس للامام فخر الدين في هذا الباب جيد نافع
 للغاية ولقد رأيت بعضهم بالغ في اثبات اليدوا تشهد على ذلك بقوله تعالى والسما بيناها
 بأيدينا وانما وسعون فسقطت من كلامه مقهقها وتقهقرت متدهدا وقت له الايدها القوة
 كالاتى يدومنه المؤيد ولو كان المراد به جمع يد لا ثبت الياء في آخره فقال بأيدي لان
 هذه أصله لا يجوز حذفها لان أصل يدي والجمع يرد الاشياء الى اصولها فلم يحرجوا بها
 (رجع) الى معنى البت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أهبط كل منفق خلفا وكل
 محسك تالما وما ظلم الظفراني في طاب المال لانفاقه فيما يكتب به الحماة ويغتم به الاجور
 قال صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح مع الرجل الصالح وقال الحسن رضى الله عنه اذا
 أردت أن تعرف من أين أصاب الرجل ماله فانظر فيما ينفقه فان الخبيث ينفق في السرف
 وقال أبو ذر مال الناس تشبهه الناس وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يأمر

بقوله لا تثبت الياء الى آخره هذا ولان الياء لا تثبت فيه رفعا وحرا اه

وطلب ثارا للقتلى الذين كانوا
 في جواره فتمت اقلوا عليه وقال
 له بعض بني أخيه انهم
 يقولون انه حدث لك عارض
 في عقلك فدعا ابن أخيه
 ليبيد او يئس له فشرى وقال
 لما غنى ثم قال يا ليبيد لو حدث
 بهمك حدث ما كنت قائلا
 فان قوته لم يزعمون ان عقله
 ذهب والموت خير من ذهاب
 العقل وبعضهم يرويه ان
 عزوب العقل وقال يا ليبيد
 اسمع

قوما تروحان مع الانواع
 فابنا ملاعب الرماح

أبإبراهيم مدره الشياح
 كان غياث المرمل الممتاح
 وهي من أبيات ثم شرب أبو
 براء الخمر صرفا حتى مات وهو
 يقول لا خير في العيش وقد
 عصيتي بنوعارو بنو جعفر
 يزعمون انه مات مسلما وكان
 شريف بيته يزعمون انه لما
 تناسر ابن أخيه عامر بن
 الطفيل مع عاتمة بن علانة
 سأل عمه الاعانة فأعماه
 نعليه وقال استعن بهما في
 مفاترك فاني ربيعت فيهما
 أربعين مرعا مع انه كان
 كارها للأنسافة وفي ذلك
 يقول

أؤمر أن أسب بنى شريح
 ولا والله اقل ما حبيت
 ومن احسن ما سمعت من
 شعره قوله

الاغنياء ما يتخذون الغنم ويأمر القتر اما يتخذ الدجاج وفي المثل مال المرء موثله وقوته قوته وقال
 بعضهم اثنان لا أدري أيهما أتر موت الغنى أم حياة الفقر قال بعض الشعراء
 وما رفع النفس الدينية كالغنى * ولا وضع النفس الشريفة كالفقر
 وقال ابن المعتز

إذا كنت ذا ثروة في الورى * فأنت المسود في العالم
 وحسبك من نسب صورة * تحبب أنك من آدم

(وما) توجه المعز أبو تميم معد بن منصور العبيدي الى الديار المصرية بعدما وصل غلامه
 القائد جوهرو ملاك مصر واخط له القاهرة وكان العبيديون ينتسبون الى فاطمة رضي الله
 عنها اخرج الناس الى لقائه ولما قرب من مصر واجتمع به الاشراف قال له من بينهم أبو محمد
 عبد الله بن طباطبا العلوي الى من ينتسب مولانا فقال له المعز سنة قد لكم مجلسا ونحوكم
 ونسرد عليكم نسبا فلما استقر المعز بالتيصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل
 بقي من رؤساءكم أحد فقالوا لم يبق معتبر فسل عنه ذلك سيفه وقال هذا نسي وثر عليه م
 ذهبيا كثيرا وقال هذا حسي فقالوا جعنا سمعنا وأطعنا وما زال هؤلاء الخلفاء يصرون
 الشرف ويقولون نحن من ولد فاطمة يريدون بذلك التجمع على بني العباس خلفاء بعد اد
 فيقولون أبو ناعلي بن أبي طالب وأما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم الحاكم
 وكان في كل جمعة يقول مثل هذا على المنبر وكانت الرقاع ترفع اليه وهو على المنبر في أشغال
 الناس فرفعت اليه رقعة فيها

اناسمنا نسبا منكرا * يتلى على المنبر في الجامع
 ان كنت فيما قلته صادقا * فانسب لنا نفسك كالنائع
 أو كان حقا كل ما تدعى * فاعد لنا بعد الاب السابع
 أو فدع الاشياء مستورة * وادخل بنا في النسب الواسع

فرماها من يده ولم ينتسب فيما بعد والقيمون بعلم الانساب وانتوا ربح لا يشنون لهم هذه
 النسبة (قلت) كذا رأيت جماعة من الفضلاء يروون هذه الواقعة للحاكم وليس بشي لان
 الحاكم توفي سنة احدى عشرة وأربع مائة وكان الخليفة يعغداد اذ ذاك القادر بالله لانه توفي
 سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة والطائع لله تغلدا الامر سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وخامس
 الخلافة سنة احدى وعشرين وثلاثمائة وتوفي مخلوعا سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة والذي كان
 خليفة مصر في أيامه انما هو العزيز أبو منصور نزار بن المعز لانه ولي الامر سنة خمس وستين
 وثلاثمائة ومات سنة ست وعشرين وثلاثمائة واذا كان كذلك فصاحب الواقعة انما هو العزيز
 وهو والد الحاكم بل الذي اتفق للحاكم انه كان يدعى علم الغيب فيقول فلان قال في بيته
 كذا وكذا وفعل كذا وكذا وكان ذلك باتفاق اعتمده مع الجائر اللاتي يدخلن بيوت
 الناس ويتجسسن أخبارهم فرفعت اليه رقعة مكتوب فيها

بالظلم والجور قد رضينا * وليس بالكذب والحقه
 ان كنت أوتيت علم غيب * بين لنا كاتب البطاقه

فصكت بعد ذلك عن الكلام في المغيبات وقيل ان ذلك اتفق للعزيز أيضا (رجع) وما بعد

الح الله انما ناعن الضيف
 بالقري
 والامناعن عرض والده ذبا
 وادخلنا البيت من قبل استه
 اذا القور ابدى من جوانبه
 ر كبا
 القور الا كم والجمال الصغار
 يعنى ان البغيل اذا كان
 جالسا بغنائه فرأى را كبا
 قد لاج من القور زجف
 بظهرة داخلا الى بيته فرارا
 وخشية من الضيف كيلا يراه
 فيطرقة
 (وقيس بن زهير انما استعان
 بدهاءك)
 هو قيس بن زهير بن جذيمة
 العبسي صاحب الحروب
 بسين عبس وذبيان بسبب
 الفرسين داحس والغبراء
 كما سيأتى ذكر ذلك في موضعه
 كان فارسا شاعرا داهية
 يضرب به المثل فيقال ادهى
 من قيس (حكى) المدائني
 ان رجلا لم يحى الاحوص
 فله ادنان القوم حدث برويه
 نزل عن راحلته فأتى شجرة
 فعلق عليها وطبسان لبن
 ووضع في بعض أغصانها
 حنظلة ووضع صرة من تراب
 وصرة من شوك ثم أتى
 راحلته فاستوى عليها وذهب
 فترا الاحوص والقوم في
 أمره فحى به فقال أرسوا الى
 قيس بن زهير فحاه فقال له
 الاحوص ألم تخبرني انه لا يرد
 عليك امر الاعرف ما ناه ما لم

أن الطغرائي كان ذات نفس شريفة سخية وهمة عالية يؤثر المال لينة في مصارفه ومن شعره
 رجه الله وقد تقدم ذكره في المقدمة

سأجيب عن أسرتي عند عسرتي * وأبرز فيهم ان أصبت ثراه
 ولي أسوة بالسدر ينفق نوره * فيحفي الى أن يستجد ضياه
 وهذه نفوس الاشرف تظهر عند الثروة طابا للانفاق وتحفي عند الفقر طلبا لكتمان حالها اذا
 تكاف الناس سؤالا وما أحسن قول القائل

اسقني شجرة كرفة ديني * أو كعقة لي ولا أقول كحالي
 خيفة من توهم الناس أني * قلت هذا في معرض لسؤالي
 والقائل أن يقول على كل حال تعرض للسؤال كما قالوا في حق الغزالي لما أنشد قوله
 خلت الديار فسدت غير مسود * ومن العناء تفردى بالسود
 قالوا أراد به ذال التواضع وهو قد ترفع لانه ادعى انفرادا بالسود ومن قول الاول قول الآخر
 واكنه زاد في تعداد المتصف بالرفعة حيث قال

ولم أدر أذرق النسيم وعيشنا * وصوت مغتينا ووصيهاء قرقف
 أعشى أم صوت المغني أم الصبا * أم الكاس أم ديني أرق وأضعف
 وقد ظرف في تأخير ذكر دينه لانه اخبر في السمع قبل ذكر الرقة والضعف وأما الاول فان ذكر
 دينه افدح وطال عهد السامع به وهذا من أنواع البلاغة وقلت أنا
 أقول لمسم قدرق عشي والصبا * وعقلى وكاسي وصوت الذي غني
 فتال الذي أهوى وخصري نسبه * فقلت له والله قد جئت في المعنى
 وقول الطغرائي * وأبرز فيهم ان أصبت ثراه * من قول الآخر

ان الكرام اذا ما أسروا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الحشن
 (حكى) ان الامير بدر الدين بيلبك الخازن دار أحضره الى القاهرة تاجر كان يحسن اليه وهو في
 رقه فله اباعه فنقلت به الايام الى باصار اليه وافتقر التاجر فيما بعد فحضر اليه بالديار المصرية
 وكتب لدرقة فيها هذان البيتان

كنا جميعين في بؤس نكايه * والقلب والطرف مناني أذى وقذى
 والآن أقبلت الدنيا عليك بما * تهوى فلا تنسني ان الكرام اذا
 اشارة الى البيت المتقدم فأعطاها عشرة آلاف درهم (قلت) وهذا عندي أشرف من التضمين
 الكامل وأطرب للفهم وأعذب للسمع وفيه من البلاغة حسن التضمين مع ما في ذلك من
 الاختصار الذي هو من أشرف أنواع البلاغة لانه يرفع عن الخاطب مؤنة الاصغاء وقرع
 السمع بما هو محفوظ مقرور في الذهن (أنشدني) من لفظه لثقه المولى صفى الدين عبدالعزير بن
 سرايا الحلي بالباب وبرامة سنة احدى وثلاثين وسبعمائة من أبيات
 لا تترك مالي ترك * مادين حبي شرك
 حواجب وعيون * لها قبلي فتك
 كالتوس يصمى وهذى * تشكى الحب وتشكو
 (وقال آخر)

ترنواصي الخيل قال فالخبر
 فاعلموه فقال وضع الصبح
 لذى عينين فصار مثلاً
 يضرب في وضوح الشيء ثم
 قال هذا رجل أسره جيش
 قاصداً ثم أطلق بعد أن
 أخذت عاينه العهود والمواثيق
 أن لا ينذركم فعرض لكم
 عاقبل أما العصرة من التراب
 فانه يزعم انه قد اتاكم عدد
 كثير وأما الحنظلة فانه يخبر
 أن بني حنظلة غارتكم وأما
 الشوك فانه يخبر أن لهم شوكة
 وأما الالبين فهو دليل على
 قرب القوم أو بعدهم ان كان
 حلو أو حامضاً فاستعد
 الاحوص وورد الجيش كما
 ذكر (وحكي) ان النعمان بن
 المنذر ارسل الى ابيه زهير
 يخاطب ابنته وسأله أن يعث
 اليه ببعض بنيه فأرسل اليه
 ولده ساساً فلما قدم عليه
 اكرمه وأحسن جائزته وورده
 الى ابيه وهو عرض عليه ان
 يتبعه قوماً يخفرونه فقال
 لا شيء أمن لي من نسبي الى
 أبي وخرج وحده فرعاه من
 ميساب بن غني فأكل وشرب
 ونزل الى الماء يغتسل وكان
 رياح بن الاشل الغنوي نازلاً
 في بيته على المساء ومعه امرأته
 قرأها محمد بن النظر الى جسد
 ساس وقد شام منه رائحة
 المسك فاحسذته غيرة تفوق
 اليه سهماً فقتله وغيب أثره
 وأخذ ماله وكان معه عيبة

يبادلان فينصفا * ن وليس بينهما الرتياب
 فيصيب هذاماذا * كالبجر بمطره الدحاب
 (وقال) ابن سناء الملك

وطي حكي ريم الفلاني نغاره * فما باله لم يحكه في التلفت
 يدافعني عن وصله بهجم * فياليتيه لو كان يدفع بالتي
 (وقال أيضاً)

والجد مطرعه * لا تحسن الجد تمرا

(وقال) شرف الدين شيخ الشيوخ بحماسة

راموا فطامني عن هوى * غزيتيه طفلة لاوكه لا

فوضعت في جيب يدي وقتل خـ بلوني والا

أنشدني من لفظه لنفسه المولى شهاب الدين الحسيني ابن قاضي العسكر كاتب الدرج السلطاني
 بالقاهرة سنة سبع وعشرين وسبعمائة من جملة قصيدة طويلة

ولما وقفنا بالمطايا عشيبة * على الطلل البالي وقتلنا له الأ

أذنا لخلاف الدموع فاختلفت * وفاضت الى ان أنبت العشب والكللا

الإشارة في البيت الاول وقلت أنا

علقتم من بنات الترك قد غنيت * بدمع عاشقها عن منة الشنف

يلقي المتيم من تنقيف قامتها * مالا يلاقيه كوفي من التقني

اني لا عجب للعذال كيف رأوا * شخصي وقد رححت ذاروح ترددي

(وقلت أيضاً)

رشفت ريقك حلوا * فلم يكن لي دبر

وسوف أحظى بوصل * وأول الغيث قطر

(وقلت أيضاً)

فك من جالك شعرا * أو شانه بزخاف

وقتل لمن لام فيه * على تحت القوافي

وقال ابن القيسراني ومن خطه نقلت

أهيم الى العذبة من ريقه * اذا هم العاشقين العذيب

شهدت عليه وما ذقته * بيقيننا وانكن من انغيب غيب

قيل ان المبرد بعث غلامه الى غلام يحبه وقال له بحضرة الناس امض اليه فان رأيت فلا تقل له
 وان لم تره فقل له فذهب الغلام ورجع فقال لم أره فقلت له فإني لم يحكي فسمي الغلام عن معنى
 ذلك فقال أنه ذني الى غلام يهواه فقال ان رأيت مولاه فلا تقل له شيئاً وان لم تر مولاه فادعه
 فذهبت فلم أره فقلت له فإني لم يحكي الغلام (رجع) الى ذكر الاله يريد الدين بيليك
 الخازن دارحكي أن الملك الظاهر لما استعرضه ليشرته قال له التاجر يا خوند اني يحسن الكتابة
 والقراءة فأحضرت له دواة وقلم وقدمنا اليه ليكتب شيئاً يراه فكتب

لولا الضرورات ما فارقته لكم أبدا * ولاتنقلت من ناس الى ناس

ملوثة مسكا وعطرا من عطر
 النعمان وحلا من ثيابه
 وأيضاً خبير شاس عن زهير
 فآخبر بما انصرف به من
 عند النعمان ولم يدروا
 قتله فعلق لذلك فقال قيس
 بأبت أنا كشف لك خبر
 أخى ثم دعا بأمة حازمة من
 نساء قومه وكانت لسنة
 شديدة فامرها ان تأخذ لها
 سميناً فقدمه وتخرج به الى
 بنى عامر وغنى وتعرض ذلك
 عليهم وتقول اني قد زوجت
 ابنتي وأنا أبتغي لها طيباً
 وثياباً ففعلت الى ان وقعت
 على امرأة الغنوي فقالت
 لها ان كنت على أعطيتك
 حاجتك وأخبرت بها امر شاس
 وأعطتها مسكاً وثياباً
 وباعتها ذلك بما همها من
 اللحم واللحم وخرجت
 العيسية حتى أنت قيساً
 فأخبرته فأخبر أباه فركب في
 قوم من بنى عديس وأغار على
 غنى فقتلهم وفر قهم (وحكى)
 انه في بعض حروب بني ذبيان
 وهو يوم الشعب المشهور
 صعد بالجيش والنعم الى
 الجبل وعقل الابل عشرة
 أيام لا تشرب والماء كئيب
 تحت الجبل فلما همت بنو
 ذبيان بالصعود الى الجبل
 حل عقال الابل وأمسك
 بذنب كل بعير رجل معه سلاحه
 فترت الابل طالبة الماء لا تمر
 بشئ الا طمعت به والرجال في

فأعجب الملك الاستشهاد به في ذلك في مشتراه (وحكى) ان انساناً رفع قصة الى
 صاحب كمال الدين بن العديم فأعجبه خطها فامسكها وقال لرافعها هذا خطك قال لا ولا كن
 حضرت الى باب مولانا فوجدت بعض عماليك فكتبت الي فقال علي به فلما حضر وجدته مملوكه
 الذي يحمل مداسه وكان عنده في حال غير مرضية فقال هذا خطك قال نعم قال هذه طريقتي
 من هو الذي أوقفك عليهم فقال يا مولانا كنت اذا وقعت لاحد على قصة أخذتها منه وسألته
 المهلة على حتى أكتب عليهم اسطرين أو ثلاثة فامر ان يكتب بين يديه ليراه فكتب
 وما تنفع الآداب والعلم والحجى * وصاحبها عند الكمال يموت
 فكان أعجاب صاحب الاستشهاداً أكثر من الخط ورفع منزلته عنده حينئذ وقد عرض
 بعض أهل العصر يذكر الشيخين صدر الدين وكمال الدين فقال

مولاي صدر الدين ان زرتني * أسعد الله علي كل حال
 رأيت حظي عنده وافرا * فصع ان النقص عند الكمال

(رجع الى قوله أريد بسطة كف) أما حب المال وطلبه للانفاق فإزال الشعراء يتداولون
 معناه قال أبو اسحق الغزالي

لوتملك الدنيا بيدي لأرحمت من * عيسى ويصبح طالباً محنتاً
 وقسمتها بيني وبين أصادقي * وعداى غيري غيري أنا
 وقال بعض أهل الاندلس وهو مشهور

لما الله دهر اخصني بخصاصة * وأعدني عما سعى فيه أمثالي
 تنسب صدقي نائبات زمانه * فيعدني عن رفته قلة المال
 فوالسفة من مكرمات أرومها * فينهضي عزمي ويقعدني حالي
 وأشهر منه قول الآخر

والهف نفسي على مال أفرقه * على المقامين من أهل المر وآت
 ان اعتذاري الى من جاء يسألني * ما ليس عندي من احدى المصيات
 (وقال آخر)

النفس من المعالي * والكيس صفر الجنان خالي
 فليت مالي كمثل فضلي * وليت فضلي كمثل مالي
 وقال أبو الحسين الجزار

لقد رضى الرحمن عن كل منفق * خابا لنا فلتقي رضا الله بالسخط
 معيب على الانسان يطيه ربه * بغير حساب وهو يحسب ما يعطى
 وقال صالح بن صالح الشنفريني

أحب لذي قربي وصل ذا وسيلة * وقم بالحقوق الواجبات اللوازم
 أما اني نونات أيسر يسرة * لكانت لك في بسطة في المكارم
 فأهال عصر مثل أهليه جاهل * ودهر لانباء المسروقة ظالم
 (وقال آخر)

يعز علي أن أرى ذاروة * من الناس لا يستطيع تغيير حاله

ولو كان لي مال اصاف مالكا * يجود يبذل المال قبل سؤاله
وقال مسلم بن الوليد

عند الحوادث من أخيك عزيمه * حصداه مبرمة وعقل فاضل
عرف الحق وقصرت أمواله * عنها وضاق بها الغنى الباخل
(وقال آخر)

أرى نفسي تتسوق الى أمور * يقصدون مبلغهن مالي
فلا نفسي تطاوعني يبخل * ولا مالي يبالغني فعالي
(وقال آخر)

رزقت لبا ولم أرزق مروته * وما المروءة الا كثرة المال
إذا أردت مسامة تقاعدني * عما أحاول من هارقة الحال
(وقال آخر)

الناس صنفان في زمانك ذا * لو تبذني غيبيردين لم تجيد
هذأ بخيل وعنده سعة * وذاجواد بغير ذات يد
زعمت الرواة انهم تسمع للاخنف بن قيس الاهدني البيتين وهما

فلو مددهري بحال كثير * لجدت وكنت له باذلا
فان المروءة لا تستطاع * اذا لم يكن مالها فاضلا

وما أحسن قول ابن نباتة السعدي

مثل خلعت على الزمان رداه * عدم الدراهم آفة الاجواد

وقال الوزير سهل بن هرون

ولكنما أبكي بعين مخينة * على حدث تبكي ادعين أمالي
وما الفضل الا أن تجود بنائل * والاقناء الخذل ذي الخلق العالي
فواحد سرقني حتى متى أنا موجه * بفقده خليل أو تعذرا فضالي
فراق خليل لا يقوم به الا سي * وخلة حر لا يقوم بها مالي

وقال ابن سناء الملك

ثقل الزمان على حتى خف بين النحاس وزني
ألقى الصديق بالاثرا * والعدو بلا محن

ومما نظمته أنا

وقائلة قيم اجتهادك للغني * وقد رقدت للعظم منك عبون
فقلت لها والله ما لي حاجة * لتحصيل دنيا فالامور تهون
واكن حقوق للعلا قدر تربت * على ذمتي مفروضة وديون
فلو وجدت كفي لبرات ساحتي * وكنت أريك الجود كيف يكون

ومما قلت أيضا

انا ان لم اجده في كسب مال * هات قل لي بالله كيف اجود
واذا لم أسد خلة حر * هات قل لي بالله كيف أسود

أعقابها تضرب من مرت
به فكانت الهزيمة على بني
ذبيان (وحكي) انه لما
تطاوت الحروب بينه وبين
حذيفة وجمال بن بدر
الذي انين جمع جماعتهما
وباع بني عيس انهم قد ساروا
اليهم فقال قيس اطيعوني
فوالله ان لم تفعلوا لا تكون
على سببي الى أن يخرج من
ظهري قالوا فاننا نطيعك
فامرهم فمرحوا بالسوم
والضعاف بليل وهم يريدون
أن ينعنوا من منزلهم ذلك ثم
ارتحلوا في الصبح وأصبحوا
على ظهر العقبة وقده ضي
سواهم ووضعوا رؤسهم فلما
أصبحوا طلعت عليهم الخيل
من الثنايا فقال قيس خذوا
غير طريق المال فلا حاجة
للقوم أن يعوقوا شوككم
ولا يريدون غير ذهاب أموالكم
فاخذوا غير طريق المال فلما
أدرك حذيفة الاثر ورآه قال
أبدهم الله وما خيرهم بعد
ذهاب أموالهم وسارت ظعن
عيس والمقاتلة من ورائهم
وتبع حذيفة وبنو ذبيان
المال فلما أدركوه ردوا
أوله على آخره ولم يفلت منهم
شيء وجعل الرجل يتردما
قدر عليه من الابل فيذهب
بها وينفردوا اشتد الحرق فقال
قيس يا قوم ان القوم قد
فرق بينهم انغموا واشتغلوا
فاعةطوا والخيل في آثارهم

وما يطالب المال الا لانفاق وبلوغ المقاصد وابلغ المقاصد كما ان السيف للذب والردع
والمدية للقط والقطع وما احسن قول ابي العتاهية في عبد الله بن معن من ابيات

فصغ ما كنت حليت * به سيفك لخجالا

فما تصنع بالسيف * اذ الم تلك فتسالا

يقال ان عبد الله قال ما لبست سيفي قط فرايت انسانا يلعبني الاظننته يحفظ قول ابي العتاهية
في ومثل هذا ما قاله ابن نفيل في عبد الملك بن عمير القاضي

اذا كلمته ذات دل لمحااجة * فهم بان يقضى تخنخ اوسعل

قال عبد الملك تركني والله وان السعلة لتعرض لي في الخلاء فاذا ذكر قوله فاهاب ان اسعل
ومدح عبد الله بن الزبير الاسدي اسماء بن خارجة الغزاري فقال * تراه اذا ماجتته متمللا

البيتين فأنا به ثوابلم رضه فغضب عبد الله وقال يجره

فوالله لولا رهن هندی بظرها * لعدا بؤها في اللثام المغالس

بنت لكم هندی بتلديع بظرها * دكا كين حص عاليات الخالس

فركب اليه اسماء وارضاه وكان يقول به كذلك والله ما رأيت جصا في بناء ولا غيره الا ذكرت
بظراختكم هندی يقال ان الهادي كان ينادي بالعباس يسبه ويهجو موسى اطلق لانه كان يفتح فاه

كثيرا فرتب المهدي في خدمته خادما يلاظه ابدأ في سها عن نفسه وفتح فاه قال له موسى
اطبق (رجع) عن ابي ذر رضي الله عنه انما مالك لثا وولعاجة اوللوراثة فلان تكن اعجز

الثلاثة وقال سعيد بن المسيب لا خير فيمن لا يكسب المال ليكف به وجهه ويؤدي به امانته
ويصل به روجه وما احسن ما عبر به ابن الجهم عن جمع المال طلبا للانفاق في قوله

وما تجمع الاموال الا ليدلها * كما لا يساق الهدى الا الى التخر

ومثله قول مسلم بن الوليد

تأني البدر وقتنها صنائعه * وما تدنس منها كف منقده

لا يعرف المال الا عندنا فلة * ويوم يجتمعها لاثم بالبدد

وقال النضر بن جوبة

قالت طريفة ماتت في دراهمنا * وما بنا سرف فيها ولا نرق

انا اذا اجتمعت يوم ادراهمنا * ظلت الى طرق المعروف تستبق

لا يالف الدرهم المضروب صرتنا * لكن يرعاه هو ومنطلق

وبالغ ابو الطيب في قوله

وكلماتي الدينار صاحبه * في ملكه اقترقا من قبل يصطعها

مال كان غراب البين يرقبه * فكلاما قيل هذا مجتد نعبا

هذا البيت الاول من معاني ابي الطيب التي يناقض آخرها اولها لانه قرر اولاً ان الدينار يلقى
صاحبه ثم قال يفترقان قيل اصطعها بما وهذا تناقض وكذا قوله

أعدى الزمان سخاؤه فسخطه * ولقد يكون به الزمان بخيلا

فقرر ان سخاؤه أعدى الزمان فهذا دليل على وجوده ثم قال في سخا الزمان به أي أوجده والثاني
لا يتقدم على وجود نفسه ولكن هذا النوع من المبالغات التي تخرج الى حد الاستحالة فتفيد

فلم يشعر بنو ذبيان الا بالخيال
فلم يقاتلهم كثير احد وانما
كان هم الرجل في غنيمته
أن يحوزها ويحضى فوضعت
بنوعس فيهم السلاح حتى
ناشدتهم بنو ذبيان البقية ولم
يكن لهم هم غير حذيفة
فارسوا الخيل تقص أثرهم
وكان حذيفة قد استرخى
حزام فرسه فنزل عنه ووضع
رجله على حجر مخافة أن يقص
أثره ثم شد الحزام فعر فوا
حنف فرسه والحنف أن تميل
احدى اليدين على الاخرى
فتبعوه وهضى حتى استعاث
بجفر الهباءة وهو موضع سماه
الهباءة وقد اشتد الحر وقد
رمى بنفسه ومعه حمل بن بدر
أخوه وورقاء بن بلال وقد
ترعوا سلاحهم وطرحوا
سروجهم ودوابهم تتعل
وجعل ربيثهم يتطلع فاذا لم
يرشأ رجح فنظر نظرة فقال
أني رأيت شخصا كالنعامة
فلم يكتر ثواب قوله وبينما هم
يتكلمون اذدهم هم شداد
ابن معاوية خال بينهم وبين
الخيال ثم جاء قرواش وقيس
حتى تماموا خمسة فحمل
بعضهم على خيلهم فطردوا
وجل البقية على من في الجفر
فقال حذيفة يا بني عيس فاین
العتول والاحلام فضر به
أخوه حمل بين كتفيه وقال
اتق ما أثور القول فذهبت
منلا يعني انك تقول قولاً

تخضع فيه وتقتل ويشتهر
 عنك وتقتل حذيفة وحمل
 ومن معه وتقرت بنو ذبيان
 وأسرف قس في التكاية
 واقتل ثم ندم على ذلك
 ورثي حمل بن بدر بالآيات
 المشهورة في الجاسة وهو
 أول من رثي مقتوله ولما
 أطال الحروب ومل أشار على
 قومه بالرجوع الى قومه
 ومصالحهم فقالوا سرسر
 معك فقال لا والله لا نثرت
 في وجهي ذبيانية قتلت
 آباها أو أخاها أو زوجها أو
 ولدها ثم خرج على وجهه
 حتى لحق بالتمرين فاسط فقال
 يا معشر التمر ان اقبس بن
 زهير غريب حوب فاقطروا الى
 امرأة قد أدها الغنى وادها
 الفقر فزوجوه امرأة منهم ثم
 قال اني لا اقيم فيكم حتى اخبركم
 باخلاقى اني امرؤ عيور فخور
 انف وولدت اخف حتى أتتلى
 ولا اغار حتى ارى ولا انف
 حتى اظلم فرفضوا باخلاقه
 فاقام فيهم زمانا ثم اراد الخروج
 عنهم فقال يا معشر التمر اني
 ارى لكم على حقما بصاهرتي
 لكم ومقامي بين اظهركم وانى
 آثركم بخصال وانها كم عن
 خصال عليكم بالاناة فيها تدرك
 الحاجة وتسويد من لا تعاون
 بتسويد الوفاء فيه تعايشون
 واعطاء من تريدون اعطاءه
 قبيل المسئلة ومنع من
 تريدون منه قبل الاتحاح

المعنى قوة لم تكن في غيره وقال أبو الحسين الجزاري الحث على الاتفاق
 اذا كان لى مال عـلامـ اـصـونه * وما ساد في الدنيا من البخل دينه
 ومن كان يوما ذاي سارقانه * خـلـيقـ لـعـمـرى أن تجود يمينه
 وقلت انا وفيه نكتة شجوية

لا تجمع مع الدينار واسمع به * ولا تقبل كن في حبي كفى
 ما الدهر تحوى فينحو الهدي * ويمنع الجمع من الصرف

لان جمع دينار دينار وهو ذا الوزن أحد الاوزان الثلاثة التي جاءت على صيغة منتهى الجموع
 وهي مساجد ومسايج وشواب والسكل ممنوع من الصرف وأردت بالصرف في الظاهر ما يريد
 النجاة وفي الباطن ما هو من حوادث الدهر ويختم دم أيضا في مصادرة الدينار بالدرهم فتأمل
 يظهر لك والمال قديطاب لذاته وهذا مذموم نطق القرآن بالترعد عليه فيمن يكنز الذهب
 والفضة ولا ينفقه ما أوى ارب في جمع المال وعدم انفاقه وأي فرق بين أن يكون ماني
 الصندوق ذهب وفضة وجواهر وبين أن يكون حجارة وترابا وبين أن يكون خاليا قال
 أبو الطيب

لمن تطلب الدنيا اذ لم تردها * سرور محب أو اساءة محرم

وهذا البيت مضطرب الصنعة لانه كان ينبغي ان يقول سرور محب أو حزن عدو وهذا مما
 يقع له كثيرا وسيأتي من كلامه تذاثر لهذا البيت وقول الطغرائي في هذا البيت والذي بعده
 يشبه قول أبي الطيب

وأتعب خلق الله من زاده * وقصر عما تشتهي النفس وجده
 فلا يجد في الدنيا لمن قبل ماله * ولا مال في الدنيا لمن قبل مجده
 وفي الناس من مرضى يسور عينه * ومركوبه رجلاه والثوب جلده
 والمكن قلبا بين جنسي ماله * مـدى يـنـتـهى بي في مراد اجده

والدنيا كل أمورها غريسة وكلها غائب وعلى الحقيقة ما فيها غيبية هذا الطغرائي منشى
 السلطان محمد كاتبة دم وصاحب ديوان الضعفراوله يدق الكيميا وحل رموزها ومع هذا
 يقول اريد بسطة كف استعين بها ولكن الزمان حوب الفضل وسلم الجهل والظاهر من أمره
 أنه كان يعرف الكيميا علما لاعلا أو علما وعملا ولا يمكن الايام ما ساعدته على التمكن من
 عملها حتى يبرزها من القوة الى الفعل لانه قال

ومن أعجب الاشياء انى واقف * على الكثر من يظفر به فهو مجتوف
 وأن كنوز الارض شرقا وغربا * مفاتيحها عندى ويحجز فى القوت
 ولولا ملوك الجور فى الارض أصبحت * وحصباؤها درلدى وياقوت

ذكرت بهذه الآيات قول المعتمد لما ترقص حال الموفق أحمد بن المتوكل الى غاية لم يبلغها الخليفة
 المعتمد وغلب الموفق على أمره

أليس من العجائب أن مثلى * يرى ما هان ممتعا عليه
 وقد أخذ باسمه الدنيا جميعا * وما من ذلك شئ في يديه

* (والدهر يعكس آمالي ويقنعني * من الغنيمة بعد الكد بالفضل)

(اللغة) الدهر الزمان قال الشاعر

ان دهر ايلف شملى بيلى * زمان بهم بالا حسان

ويجمع على دهور ويقال الدهر الايد وقوله -م دهر داهر كقولهم ابد وقولهم دهر دهارير
اى شديد كقولهم ليلة ليلاه ونهار انهر ويوم ايوم وساعة سوعاه وفى الحديث لا تسبوا الدهر
فان الله هو الدهر لانهم كانوا يضيفون النوازل اليه فيقول لهم لا تسبوا فاعل ذلك بكم فان ذلك
الفاعل هو الله تعالى والدهرى بفتح الدال هو الممدود بضمها المسن وقال ثعلب هما جيعا
منسوبان الى الدهر والدهرى هو الذى يعتد عدم الصانع وينسب اليه البعث والنشور والمجازاة
(العكس) ردك آخر اشي الى اوله ومنه عكس البلية عند القبر لانهم يربطونها معكوسة
الرأس الى ما يلى كسكها او بطنها ويقال الى مؤخرها مما يلى ظهرها ويتركونها على تلك الحال
حتى تموت (الآمال) جمع أمل وهو الرجاء تقول املت خيرة امله بالضم املا وكذا التأميل
وقولهم ما اطول امانته بكسر الهمزة أى امله فهو كالجارية والركبة (القناعة) الرضا بما قسم
وقد فتح بالكسر يقع قناعة فهو وقع ووقع واقتنعه اشي اذا رضاه (الغنيمة) واحدة الغنائم
وهى ما تنظر به من ملك غيرك ولم يكن لك (الكد) الشدة فى العمل وطلب الكسب والتعب
(القفل) الرجوع من السفر وقد قفل بقفل بالضم ومنه القفل والقافلة الرفقة الرجعة من
السفر فلا يقال ان خرج من بلدة يريد مكانا آخر فاقبل الى ان يرجع وتسمى الرفاق قافلة قبل
العود تناؤا ولهم بالرجوع كما تسمى المهلكة ازة والديخ سليمانا واول من نطق بهذا المثل
امرؤ القيس فتال

وتدلو فت فى الآفاق حتى * رضيت من الغنيمة بالاياب

وقال عبيد بن الارص

ولو لا قيت غلباء بن عـرو * رضيت من الغنيمة بالاياب

(الاعراب) (والدهر) الواو لا ابتداء الدهر مرفوع على انه مبتدأ (يعكس) فعل مضارع رفع
لتجريد من الناصب والمجازم وقد تقدم الكلام عليه وهو لا شئ فلهذا فتح حرف المضارعة
منه على ما تقدم (آمالى) جمع أمل وهو منصوب ببعكس ولم يظهر النصب فيه لانه مضاف الى
ياه المتكلم والمفعول به قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب هو ما وقع عليه فعل الفاعل قال
النيلى فى التمرح يريد بالوقوف التعلق لا المباشرة والاخرج مثل اوردت الطلاق لعدم المباشرة
واحتز بقوله عليه من الظرف لان الفعل يقع فيه لاعليه ومن المفعول له فان الفعل يقع لاحله
ومن المفعول معه لانه يقع معه لاعليه ومن المفعول المطلق لانه نفس الفعل الواقع من الفاعل
وقيل المفعول به هو المقول فى جواب من سأل عن تعلق هذا الفعل فيقول المحبب يزيد فلتقيده
فى السؤل والجواب بالاسم المفعول به (قلت) كيفما حاول العناية رسم المفعول به
لا يخلصون من اراد عبد القاهر الجرجاني فى اعراب خلق الله العالم لانه قال العالم هنا مصدر
لامفعول به لان المفعول به هو الذى كان موجودا او اثر فيه الفاعل شيئا آخر فعليه والمصدر هو
الذى لم يكن موجودا بل كان عدمه محضوا والفاعل موجوده ومخرجه من العدم الى الوجود
بفعله والعالم فى قولنا خلق الله العالم كذلك فكان مصدره او اعرض عليه بأنه لو كان
مصدرا لكان نفس الخلق ولا يجوز ان يكون ذلك لوجهين أحدهما أنا نعلم العالم مع الشك فى

وخلط الضيف بالالزام واياكم

والرهان فيه تكات مالكا

أخى والبغى فانه صرع زهيرا

أنى وحلا والسرف فى الدماء

فان قتل أهل الهباسة

أورثنى العار ولا تعطوا فى

الفضول فزهروا عن الحقوق

ثم رحل الى عمان فأقام بها

حتى مات وقيل انه خرج هو

وصاحب له من بنى أسد

عليه ما المسوح يبيحان فى

الارض ويتقوتان مما تنت

الى ان دفعا فى ليله قرة الى

أخبيسة لقوم من العرب وقد

اشتبها الجوع فوجدوا

رائحة القنار فعيما يريدانه

فلما قاربا ادركت قيسا

شهادة النفس والانفة فرجع

وقال لصاحبه دونك وما

تريد فان لى ليشاعلى هذه

الاجارح أترقب داهية القرون

الماضية فضى صاحبه

ورجع من الغد فوجده قد لجأ

الى شجرة باسفل وادفان من

وردهاش - يا ثم مات وفى ذلك

يقول الحطيمية من أبيات

ان قيسا كان ميتة

أنقا والحمر منطلق

فى دريس لا يغيبه

رب حرثوبه خلق

ومن شعر قيس بن زهير يرفى

حمل بن بدرية قول

تعلم ان خيرا الناس ميت

على جفر الهباسة لا يريم

ولولا ظلمه ما زلت أبكي

عليه الدهر ما بدت العجوم

بغى والبغى من ته وخيم
أظن الحلم دل على قومي
وقدي تجهل الرجل الحليم
ومارست الرجال وما رسوني
فموج على ومستقيم
وقوله أيضا
تعرفن من ذبيان من لولقيته
بيوم حفاط طار في اللهوات
ولو أن ساقى الريح يجعلكم
قدي

لا عيننا ما كنتم بقداة
وقوله أيضا
إذا أنت أقررت الظلامه
لا رمي

رمالك باخرى شعبها متفام
فلا تبدل الا عداء الاخشونه
فالك منهم ان تمكنا راحم
(واياس بن معاوية انما
استضاء بصباح ذكائك)
هو اياس بن معاوية بن قرة
المزني قاضي البصرة وكنيته
أبو وائله صاحب الفراسة
والاجوبة البديعة يضرب
به المثل فيقال اذكن من اياس
والزكن التفهـرس بالشئ
بالظن الصائب قال الشاعر
زكنت منهم على مثل الذي
زكنوا

وبعض الناس يقول اذكن من
اياس وهـ والذي اراده أبو
تمام في قوله
في حلم أحنف في ذكاه اياس
(حكى) ابن عائشة قال اول
ماعر ف من ذكاه اياس انه
دخل النام وهو صغير فقدم

كونه محذوف لوقال الله تعالى الى أن نعلم ذلك بدليل منفصل فالعالم على هذا معلوم وكونه مخلوقا له
تعالى غير معلوم اتوقفه على الدليل والمعلوم غير ما ليس بمعلوم فكان الخلق غير العالم
الثاني ان الله تعالى يوصف بالخلق في ذلك كان الخلق العالم لكان الله موصوفاً بالعالم وهو
لا يجوز لانه يلزم من ذلك وصف التديم بالحادث أو قدم العالم (قات) الجواب عن الامراد
الذي أورده الامام عبد الله التاهر هو أن الكلام انما هو في اصطلاح النحاة وهذا المصطلح
انما هو فيما يعرض لا واخر الكلام من الرفع والنصب والجر لا تصاف الكلمة تارة بالفاعلية
وتارة بالمفعولية وتارة بالاضافة الى غير ذلك فاذا قلنا خلق الله السموات والارض قلنا هذه
الكلمات المركبة المسموعة تسميها في اصطلاحنا فاعلا وفاعلا ومفعولا فرفعنا اسم الله
تعالى على أنه فاعل ونصبنا السموات والارض على المفعولية لوقوع فعل الفاعل عليهما
ولا يلزمنا من هذه العبارة التي أوقفناها على هذه الالفاظ أن يكون المعنى في الاصل قد وقع
وتجدد لان الالفاظ أدلة على المعاني والدليل غير المدلول ولان الاسم غير المسمى والالزم
احتراق فمن تلفظ بالنار ولم اذا قلنا أعدم الله العالم وإقام القمامة وأما زيد ان يكون
هذا كله قد وقع الآن وتجدد ونحن نجد هذا باطلا على أني أعتقد ان الامام رحمه الله كان
يعتقد بطلان هذا الابرا ادواتنا أورده مغالطة واطهار صناعة في البحث لا غير (رجع) واختلاف
في ناصب المفعول به فذهب سيبويه انه الفعل ولذلك تعددت الالفاظ بحسب اقتضاء الفعل
لما لان الفعل ان اقتضى مفعولا نصبه أو اثنين نصبهما أو ثلاثة نصبها ومذهب ابن هشام
أنه الفاعل لانه الذي أثر فيه في المعنى فيؤثر فيه في اللفظ (قات) وهـ الذي ليس بشئ لان الفاعل
يضم والمضمر لا يعمل في المقهر ولا هم قسموا الفعل الى لازم ومتعد دل على أن العمل له
ومذهب القراء انه الفعل والفاعل قياسا على الابتداء والمبتدأ في الخبر والشروط وحرف الشرط
في الجزاء على قول من يراه وهـ ذهب الاخفش أن العامل فيه هو الفاعلية وليس بشئ
والصحيح مذهب سيبويه وقد أشبهت القول على ما يتعلق به في التعليق على المحاسبية
(ويقنعني) الواو عطف الفعل على الفعل يقنعني فعل مضارع مرفوع لانه معطوف على مرفوع
ورفعه ضم العين والنون نون الوقاية والياء ضمير المتكلم وموضعها النصب بالمفعولية ليقنع
والفاعل ضمير مستتر فيه يرجع الى الدهر كما استتر في يعكس (من الغنيمة) جار ومجرور ومن
هنا لا تبعض وهو أحدها انما هو ياتي الكلام عليه ساقى غير هذا الموضوع ان شاء الله تعالى
(بهـ الكد) ظرف ومخفوض به فبهـ مد ظرف زمان ولهذا نصب العامل يقنع والكدير
باضافة الى الظرف (بالعقل) جار ومجرور والباء هنا للتعدية وتقدم الكلام على تقسيم الباء
فالدهر في البيت مبتدأ وخبره يعكس كانه قال والدهر عا كس آمالي ويقنعني موضعه الرفع
عطف على الخبر والباء فيه مفعول أول وبالعقل مفعول ثان له ومن الغنيمة متعلق يقنع فالحجة
كاهان يقنعني الى آخر البيت في موضع رفع على أنها خبر مبطوف على خبر المبتدأ او البيت كاه
من أوله الى آخره في موضع نصب على أنه حال من فاعل أريد بسطة كف كانه قال أريد بسطة في
حال ان الدهر عا كس آمالي وقال الجوهري في صحاحه أقنعه الشئ اذا أرضاه فعلى هذا لا
يتعدى الى مفعول ثان الا ان يتعدى تقول قنعه بالقليل من الرزق (المعنى) والدهر يعكس ما
أؤمله وأرجوه من البسطة والرفعة حتى أقنعه من الغنيمة بالرجوع بعد التعب والمشقة وهـ هذا

خصه ماله شيخنا الى قاضي
عبد الملك بن مروان وكان
القاضي يعرف الخضم فقال
لا ياس اما تسبحي تقدم شيخنا
كبير فقال لا ياس الحق اكبر
منه قال له اسكت قال فن
ينطق بحجتي اذا سكت قال
ما احسبك تقول حقا حتى
تقوم قال اشهد ان لا اله الا
الله فقام القاضي فدخل على
عبد الملك فاخبره الخبر فقال
اقض حاجته واصرفه عن
الشام الا يفسد علينا الناس
(وحكي) غيره قال اول ما عرف
من ذلك اياس انه كان صديقا
في المكتبة فاجتمع قوم من
النصارى يضحكون من
المسلمين وقالوا ان المسلمين
يزعمون انه لا يكون في الجنة
تقبل الطعام يعنون الغناظ
فقال اياس لمعلمه يا معلم
اليس تزعم ان اكثر الطعام
يذهب في البدن قال نعم قال
فيا ينكر ان يكون الباقي
يذهب به الله في البدن فسكت
النصارى واعجب به المعلم
وحكي انه دخل الى الشام مرة
ثمانية واراد الحج فقال
للحكاوي انظر لي انسانا غريبا
فاني اريد ان اخرج سرا يعني
عديله فاكرهما فلبثا في الحبل
ثلاثا لا يسأل هذا هذا شيئا
فقال اياس يا عبد الله بعد
ثلاث لا اصبر من انت قال
غيلان فقال غيلان العذري
قال نعم فمن انت قال اياس

المثل يضرب لمن خفق مساعاه وطال سفره وتمنى العود الى بلده فهو ذبا لله من هذا الحال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمدونه من طمع في غيره طمع ومن طمع يعود الى طبع وكان صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجحيم منك الجحيم
والدهر ما زال يعكس المقاصد ويراقب الحية ويراصد ويكمن المنيا في الاماني وينتني
غصون الامل ذاوية بعد ان كانت عذبة المجاني خلقا الفه الناس في سجاياه وطبعارمي
الحاق به من سهام جنياه

فقد تدنو المقاصد والاماني * فنعرض الحوادث والمنون
والشعراء ما زالوا يكتبون في هذه المعاني قال ابو الطيب

اريد من زمي ذا ان يبلغني * ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
ما كل ما يتمني المر يدركه * تجرى الرياح بالاشتهى السفن

(وقال ايضا)

اهم بشي والليالي كأنما * تطاردني عن كونه واطارد

وقال المعتمد بن عباد برئى ولديه المأمون والراضي بأبيات منها

بكيت فتحا فاذا ذابنت سلوته * اودي يزيد فاذا قلب اشجنا
فكنت كالمتى في ماء تحيله * حتى انتهى فرأى العدران تبرانا

(وقال) ابن القيسراني ومن خطه نقلت

الى كم أسوم الدهر غير طباعه * واصدقه عن شيمتي وهو حاث
واسموجي دنا في العسلا وتخطي * خطوب كان الدهر فيهن عابث

وقال مسلم بن الوليد

ما قصر السعي ولا عالت * عن مطالب نفسي امانها

بل خانها الدهر وأزرى بها * عثرة جد لا تواتبها

ومن اصوات ابن جامع في الاغاني

لئن فاتي في مصر ما كنت ارتجى * وأخلف لي منها الذي كنت آمل

فما كل ما يحشى الفتى نازله * ولا كل ما يرجو الفتى هوانا

ووالله ما فرطت في وجهه حيلة * ولا كنهه ما قدر الله نازل

وقد يسلم الانسان من حيث يتقى * ويؤتى الفتى من آمنه وهو غافل

(وقال) ابو فراس بن حارث الحمدي

قد كنت عدتي التي اسطوبها * وبدي اذا اشتد الزمان وساعدي

فرميت منك بغير ما آمنته * والثرء يشرق بالزال البارد

(حكي) الخالد بن يحيى اختار شمر بن الوليد دانه كان في بعض اطراف البصرة رجل
يخيف السبيل فاعيا امره السلطان ثم ظفر به فامر بقتله وصلبه فلما قدم لذلك قال للوكل به ان
رايت ان تتوقف عن قلبي لا وتدينني الى الجذع وتأمر لي بدواة وقرطاس اكتب شيئا في قلبي
فاذا فرغت من ذلك فساكنك وما أمرت به فاجابه الى ما سأل وقر به من الجذع فكتب ثم قال
للوكل بقتله اعمل ما بدا لك فنظر الى ما كتب فاذا هو

قال أبو وائله قال نعم ان شئت
سألتني وان شئت سألتك
فقال له غيلان تكلم قال ان
شئت أخبرتك بخبر أهل
الجنة والنار والملائكة
والشيطان والعرب والهم
فقال غيلان أخبرني بها قال
قال أهل الجنة حين دخلوها
الحمد لله الذي هدانا لهذا
كما كنا نتدي لولا ان هدانا
الله وقال أهل النار حين
دخلوها رنا غابت علينا
شفتونا وقالت الملائكة لا علم
لنا الا ما علمتنا وقال الشيطان
رب عبا اغويتني وقالت
العرب ولا يمينك الخير شيأ أردته
فقد خط بالاقلام ما كنت
لاقيا
وقالت العجم هرجه بايديان
بوده... مان ازيبش
* وكان سبب ولايته القضاء
أن عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه أرسل رجلا من أهل
الشام وأمره ان يجتمع بين
اياس والقاسم بن ربيعة
ويولي القضاء أقردهما فجمع
بينهما فكان كل منهما يمتنع
من الولاية فقال اياس للشامي
سل عني وعن القاسم فتبني
المصر المحسن البصري وابن
سبير فعمل القاسم أنه ان سأل
عنه أشار به فقال لك امي
لا تسال عنه فوالله الذي لا اله
الا هو ان اياس افضل مني
وأعلم بالقضاء فان كنت عن

قالت سليبي كم تمنينا * وعدك وعدليس يأتينا
يا قانعا بالدون من عيشه * حتى متى تصبح محزوننا
فخرت أشرس ذامرة * من بعد ثنتين ونخبينا
ان كنت قصرت ولم اجتهد * في طلب الرزق فلومينا
وأى باب يرتجى فتحه * وما قرعناه بايدينا
ما قصر السعي ولكنا * مقادر جارية فينا
فرفع خبره الى من أمر به تله فصفع عنه وأمر باطلاقه

(وقال آخر)

أسمر الى الامل الاقصى فدلقتني * جـدع ثور وودهر مهتر خرف
لا حظ يسـ... عدني فيما أحاوله * من العلو ولاي عنه منصرف
خرج الوزير نظام الملك أبو الحسن على الى الصـلاة فجلس قليـلا ثم التفت الى الحاضرين وقال
هنا بيت شعر اريد له أولاهو

فكانتني وكانه وكانها * أمل ونبل حال بينهما القضا
وكان في الجماعة أبو القاسم مـسعود بن محمد الجعدي الشافعي فقال

أفدى حبيبنا زارني متـكـرا * فبدا الوشاة له قولي معرضا
ذكرت هنا ما أنشدنيه لنفسه من لفظه المولى جمال الدين يوسف الصوفي بدمشق سنة
سبع مائة وعشرين

كأنما البـدر وقد أشرفت * أنواره بين غضـون الغصون
وجه حبيب زارع شاقه * فاعتصمت من دونه الكاشحون
وقلت أنا في هذا التشبيه

كأنما الاغصان لما أنشئت * أمام بدر الهم في غيبه
بنت مليك خالف شبا كها * تفرجت منه على موكبه
(وقلت أيضا)

كأنما الاثجار في روضها * والبدر في غيبه مـفر
بنت مليك خالف شبا كها * قامت الى موكبه تنظر
(وقلت أيضا)

وكأنما الاغصان تشبهها الصبا * والبدر من خال يلوح ويحجب
حسناه قد عامت وأرخت شعرها * في لجة والموج فيه يلعب
(رجع) أنشدني من لفظه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس العمري
بالديار المصرية سنة ثمان وعشرين وسبع مائة قال أنشدني لنفسه الشيخ تقي الدين بن
دقيق العيد

الحمد لله كم أسمو بعزمي في * نيل العلا وقضاء الله ينكسه
كأنني البدر في الشرق والغلك الأعلى يعارض مسراه فيكسه
قلت أخذه الشيخ تقي الدين من ناصح الدين الارجاني حيث قال

يصدق فذبني لك أن تصدق
 قولي وإن كنت كاذباً
 يحل لك أن توليني القضاء
 وأنا كذاب فقال اياك
 للشامي أنك جئت برجل
 فأقته على شفير جهنم فأقدي
 نفسه من النار يمين كاذبة
 يستغفر الله عز وجل منها
 ويخبرون النار فقال الشامي
 أما إذ فطنت لها فاني أولئك
 فاستقضاه فلم يزل على القضاء
 مدة ثم هرب ولما ولي القضاء
 دخل عليه الحسن البصري
 فبكي اياك وقال يا باسعيد
 بلغني أن القضاء ثلاث رجل
 مال به الهوى فهو في النار
 ورجل اجتهد فأخطأ فهو في
 النار ورجل اجتهد فأصاب
 فهو في الجنة فقال الحسن ان
 فيما قضى الله تعالى في النبي
 داود ما رد قول مولاى ثم
 قرأ قوله تعالى ففهمناها
 سليمان وكلا آتينا حكما
 وعلما فحمد سليمان ولم يذم
 داود (وحكي) المدائني قال
 أودع رجل آخر كيسا فيه
 دنائير وغاب مدة طويلا فلما
 طسال الأمر فشق الرجل
 الكيس وأخذ الدنائير
 ووضع عوضها دراهم
 والمحيط والحاتم على حاله ثم
 قدم صاحب المال قطاب
 ماله فدفع له الكيس فخافه
 فلم يقبله وقال هذه دراهم
 ومالي دنائير فقال هذا كيسك
 وخاتمك فرفضه لابن هبيرة

سعي اليكم في الحقيقة والذي * تجدون عنكم فهو سعي الدهر بي
 أنحو كم ويردع زعي القهتري * دهري قسيري مثل سير الكوكب
 فالقصد نحو المشرق الأقصى له * والسير رأى العين نحو المغرب
 لكن الشيخ تقي الدين أتى بالمعنى كاملا في بيت واحد والارجاني أتى بما يحتاج فيه الثالث
 الى الثاني فكان ذلك أكمل (قلت) لا بأس بياضاح هذا المعنى وذلك أن كل كوكب من
 الكواكب السيارة في فلك مخصوص وهو مرصع في فلكه كالقصر في الحائط والافلاك السبعة
 دائرة من المغرب الى المشرق بدليل أن الهلال يرى في الليلة الاولى في مكان وفي الثانية ينتقل
 الى مكان آخر أخذنا الى جهة الشرق وفي الثالثة والرابعة كذلك الى آخر الشهر حتى يتكامل
 لفلكه الدورة وهو أن يعود الى النقطة التي كان عليها أولا وهذه الحركة للفلك لا الكوكب
 وهي الحركة الذاتية المختصة بكل فلك وهذه الافلاك السبعة وفلك البروج وهو فلك
 الثوابت يحيط بها فلك تاسع يسمى الاطلس لانه لم يظهر للعين فيه شيء من الكواكب ولعل
 فيه كواكب لا ترى للبعد المفرط وهذا الفلك الاطلس يدور بما في باطنه من الافلاك الثمانية
 في كل يوم وليله من المشرق الى المغرب دورة كاملة في ثمانين فلك من الثمانية دورتان
 ذاتية وهي التي من المغرب الى المشرق وقدمية وهي التي من المشرق الى المغرب وقربوا
 تفهيم ذلك بمثلة ماشية الى اليسار على رضى دائرة الى اليمين فلنحمله في هذه الحالتين كتمان
 ذاتية وقدمية وانما سميت هذه الحركة العظمى قديمية لانها تتسم الافلاك وتدور بها الى غير
 جهة حركتها الذاتية فتعكس دورانها وهذه الحركة هي التي يها ترى الشمس كل يوم في
 شروق وغروب والافلاك الشمس لا يدور الدورة الكاملة الا بعد مضي ستة شمسية وذكرا بن
 ابي جرة في مسئلة الرجن على العرش استوى أنه يقال علا القوم زيد أى ارتفع وبعلم أن لم
 يستقر عليهم قاعدا وكما يقال علت الشمس في كبد السماء أى ارتفعت وهي لم تستقر ويشهد
 لذلك قول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم حين سأله هل زالت الشمس فقال
 جبريل عليه السلام لا نعم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ألم قلت لا ثم قلت نعم فقال بينما
 قلت لك لا ونعم جرت الشمس مسيرة خمسمائة عام وقد نص عز وجل على ذلك في كتابه
 فقال والشمس تجري لامرئها ساعة على قراءة من قرأ بالنبي اه (قلت) الذي قرأ ذلك هو ابن
 عباس وابن مسعود وعكرمة وعطاء بن أبي رباح وأبو جعفر محمد بن علي وأبو عبد الله جعفر
 ابن محمد وعلي بن حسين نص على ذلك ابن جني في المحاسب وهذه الحركة التي ذكرها جبريل
 عليه السلام هي حركة الشمس القسرية لا الذاتية وهي حركة الفلك الاعظم قال الامام غفر
 الدين رحمه الله انه بقدر ما رفع الفرس سديك من الارض وبضعه وهو في أقوى جزيه بقدر
 الفلك الاطلس كذا كذا ألف ميل أو كما قال فيجبان الله العظيم ذى القدرة والحلال والعظمة
 لحاق السموات والارض أكبر من خلق الناس ولكن أكثر الناس لا يعلمون سبحان من
 أبدع هذا العالم وأوجده على غير مثال وقد حركات الافلاك يقال ان الامام غفر الدين كان
 يقول وهو على المنبر سبحان خالق تدوير فلك كراميرج قال العلامة قسوس الدين محمد بن ابراهيم
 ابن ساعد الانصاري اعماخص الامام تدوير فلك المريج دون غيره من الافلاك لانه اعظم
 تدوير الافلاك حتى انه اعظم من الفلك المثل للشمس الذي يحيط بالافلاك السفلية وفلك

فقال لا ياس انظر بيننا
 فقال اياس منذ كم اودعك
 قال منذ عشرة اعوام فقال
 فضوا الخاتم ففضوه ونثروا
 الدراهم فوجدوا فيها ضرب
 خمس سنين وست سنين واقل
 وأكثر فقال اياس قد اقررت
 انه عندك منذ عشر سنين
 وفي الكيس ضرب بخمس
 سنين فاقر بالذانيه وألزمه
 اياها ونظر اياس برماله
 رجل لم يره قط فقال هذا
 غريب واسطى معلم صيدان
 هرب له غلام فوجدوا الامر
 كذلك فاستل عن ذلك فقال
 رأيت يمشى ويلتفت فعلمت
 انه غريب وايضار رأيت على
 ثوبه جرة تراب واسط فعلمت
 انه من أهلها ورأيت به يمر
 بالصيادين ويسلم عليهم ولا
 يسلم على الرجال فعلمت انه
 معلم ورأيتها اذا رمى هيئة
 لم يلتفت اليه واذا رمى بأسود
 ذى أسمال تأمله فعلمت
 انه يطلب آيتنا * ووجدته
 يوما الحكيم بن ايوب عامر
 البلد فبه وقال انك خارجي
 منافق فانتني بك قبل فقال
 أنت أيها الامير تكفاني ولا
 أعلم احدا أعرف منك في
 فقال وما علمي بك وأتامن
 أهل الشام وأنت من أهل
 العراق فقال اياس ففهم
 الشهادة منذ اليوم * وتصر
 الناس هلال شهر رمضان
 فلم يره أحد غير أنس بن مالك

القمر والعناصر والمولدات ويتفرع على ذلك أنه يكون حين مقارنته للشمس ابعدها عما
 يكون عند المتابعة وذلك أن الكواكب العلوية انما تقارن الشمس في ذرى تدويرها وانما
 تقابلها في المحضيضات فعلى هذا اذا قارن المريج الشمس كان بينها وبينه قطر تدويره واذا قابلها
 كان بينه وبينها قطر مثلها وقطر تدوير المريج أعظم من قطر مثل الشمس اه أقول اذا كانت
 الكواكب العلوية النسيرة معا كس في السيف فاعني أن يكون حال من هو في هذا العالم
 الارضى وهو عالم الكون والفساد (رأيت) في بعض الجمايع لبعض المغاربة
 استوجبهما لدى الهى * هذا مدى دهري اعتقادي
 لو كنت وجه الماسراتى * في عالم الكون والفساد
 وقد خطر لي عند تعلق هذا الفصل ان أرد على الطغرائي في قواد والدهر يعكس آمالي البيت
 بحيث يكون ذلك نظما في وزنه ورويه فقالت
 تقدر لي يعكس آمالي وأنت كما * علمت في عالم في الترب مستقل
 أما ترى الشمس تلقى عكس مقصدها * في كل يوم ولولا ذلك لم تغل
 وكنت نظمت قبل هذا
 لا يحجب المرء لعكس المنى * ما فكره في مثل ذانا فاع
 فالأنجم السبع العلامتحت * من عكسها بالملك التاسع
 وليس عكس المقاصد عند الدهر مطرد ابل هو مع الاذى جار وعـ على نهج الردى سار فان
 تمنى الانسان شر اقربه وان تمنى خيرا قلبه قال ابو الطيب الذي جربه
 واحسب أنى لوهـ وبيت فراقكم * لفارقكم والدهر اخبث صاحب
 فيسألت ما بينى وبين أحببتي * من البعد ما بينى وبين المصائب
 يقال من تكاد الوجود أن الانسان يرى في منامه أنه وجد دمالا أو أصاب جوهر أو نطقه بخير
 فاذا اتبته لم يرم ذلك شيئا ويرى أنه قد احدث فاذا اتبته وجد ذلك يقينا قال الشاعر
 أرى في منامى كل شئ يسوعنى * وروياى بعد النوم أدهى واقبح
 فان كان خيرا فافهوا أضغاث حالم * وان كان شرا جاعنى قبل أصبح
 وقال ابو العلاء المعرى
 الى الله أشكروا نبي كل ايلة * اذا نمت لم أعدم خواطر أو هام
 فان كان شرا فاهو لا بد واقع * وان كان خيرا فاهو أضغاث أحلام
 وقال الاحنف العكبرى
 وأحلم في المنام بكل خير * فاصبح لا أراه ولا يرانى
 ولو أبصرت شرا فى منامى * لقيت الشر من قبل الأذان
 وما أرق قول القائل
 وزارني طيف من أهوى على حذر * من الوشاة وداعى الصبح قد هتفا
 فكنت أوقظ من حولي به فسرعا * وكاديه تسكس تراحب شى شغفا
 ثم اتسببت وآمالى تخيل لي * نيل المنى فاستحالت غيظتى أسفا
 وقال ابن المعتز

وقد قارب المائة سنة من
 العمر فشهد عند اياس
 فقال اياس اشتر لنا الى
 موضعه فجعل يشرب ولا يرويه
 فقام اياس واذا بشجرة
 بيضاء من حجاب انس قد
 انثنت وصارت على عينيه
 فمصها اياس وسواها ثم
 قال يا باجزة ارينا موضع
 الهلال فنظر فقال ما ارى
 شيئا * وقيل لا يياس بومان
 فيلك عيوب ادمائة الشكل
 واعجابك بما تقول وعجلة
 بالحكم فقال اما الدعامة
 فليس امرها الي واما الاعجاب
 بالقول اذ ليس يعجبكم
 ما تقول قالوا نعم قال فانا احق
 بالاعجاب بقولي واما العجلة
 بالحكم فكم هذه ومد اصابع
 يده فقالوا خمس فقال اعلمتم
 بالجواب ولم تعدوها اصبا
 اصبا فقالوا كيف نعد
 ما نعلمه فقال وانا كيف
 اؤخر حكم ما علمه ودخل
 الى واسط فقال يوم قدمت
 بلدكم عرفت خياركم من
 شراركم من غير ان اكشف
 عنهم قالوا كيف قال معنا
 قوم خيار القوامنكم قوما
 وقوم شرار القوامنكم فاعلمت
 ان خياركم من اهل خيارنا
 وكذلك شراركم * وكان يقول
 عرفت الزكك من اهل
 وكانت خراسانية واهل بيتها
 يزكون اى يتقرون
 ولا يياس اخبار كثيرة من

ابصرته في المنام معتذرا * الى مما جناه بظاننا
 ولان حتى اذا هممت به انت تبهت عند الصباح لا كانا
 وما اللطف قوله وان لم يكن من هذه المادة
 ألم الخيال بلاجده * وايدلني الوصل من صده
 وكم نومة لي قوادة * انت بالحبيب على بعده
 وهذا يشبه قول الاخر
 تركت هجاء ايليس ثم مدحته * وذال لار عز عندي سلوكة
 يقرب من اهوى الى فان ابي * حكاة خيال في الكرى فان يلكه
 وما يشبه هذا بقول ابي حفص الشطرنجي
 قل لمن شئت انتي بك مغرى * ثم دعاه يروضه ايليس
 انشدني لنفسه بالديار المصرية من لا وتر ذكره هنا
 لو ان طيفك في المنام انبسي * ما بت اشكو وحتي لجلسي
 قرر اذار على خيرة ريقه * ولما ظله وحديثه المانوس
 ما عدتني في قربه وحضوره * ووفاقه الا على ايليس
 وما رمى ايليس بحجر من بني آدم ادمع له من قول ابي نواس
 عجت من ايليس في تيمسه * وخبت ما اضمر في نيته
 تاه على آدم في سجدة * وصار توادا لذريته
 وهذا المعنى الذي تخيله في غاية الحسن وهو الذي فتح على ايليس هذا الباب ودخله الناس
 افواجا قال بعضهم
 علام تتيه ابامرة * وتزهى كبر اعلى آدم
 وانك في الخزي من بعده * تقود على جملة العالم
 واما على ذكر الخيال فالولع به احد ولوع البحري ولا ابدع فيه مثل ابداعه حتى صار لاشتهاره
 بذلك مثلا يقال خيال البحري فن ذلك قوله
 بلى وخيال من ائيلة ككا * تاوهت من وجد تعرض يطعم
 ترى مقاني ما لارى من لقائه * وتسمع اذنى رجوع ما ليس يسمع
 ويكفيك من حق تخيل باطل * تردبه نفس اللهيض وترجع
 (وقوله ايضا)
 اذا ما الكرى اهدى الى خياله * شفي قربه التبريح اوتقع الصدى
 ولم ارمئنا ولا منى لساننا * نهذب ايقاظا ونعم هجدا
 (وقوله ايضا)
 قد كان مني الوجد غيب تذكر * اذ كان منك الصدغ تناسي
 تجرى دموعي حين دمعت جامد * ويلين قاسي حين قلبك قاسي
 ما قلت للظيف الملم لا تعد * نفسي ولا نهضت حامل كاسي
 وما احسن قول امين الدولة ابن التلميد

هذا الباب مجموعة في كتاب
يسمى زكن اياس ومات
رحم الله سنة احدى
وعشر بن ومائة وهـ وابن
ست وتسعين سنة وقال في
العام الذي مات فيه رايت
في المنام كافي واى على
فرسين فجر يا جيعا فلم استبه
ولم يبتنى وكان ابوه ايضا
قدمان وهو ابن ست وتسعين
سنة

(وسبحان انما تكلم
بلسانك)
هو سحبان بن زفر بن اياس
الوالي وائل باه له خبيب
مفصح يضرب به المثل في
البيان أدرك الاسلام
واستلم ومات سنة أربع
ونخسين (وحكى) الاصمعي
قال كان اذا خطب يسيل
عرقا ولا يعيد كلمة ولا يتوقف
ولا يتعدي حتى يفرغ وهو قدم
على معاوية وفد من حراسان
فيهم سعيد بن عثمان فطلب
سحبان فلم يوجد في منزله
فاقتضت من ناحية اقتضابا
وادخل عليه فقال تكلم
فقال انظر روالى عصا تقوم
من اودى قالوا ما تصنع بها
وانت بحضرة امير المؤمنين
قال ما كان يصنع بها موسى
وهو يخاطب ربه وعصاه في
يده فصحك معاوية وقال
ها تواعصا جازا بها اليه
فركلها برجله ولم يرضها
وقال ها تواعصا فانواها

عادت اذ لم يزخ خيالك والنوم يشوق اليك محبوب
فزارني من نعم او عاتبني * كما يقال المنام مقلوب
دخل ابن القطان الشاعر البغدادي يوم اعلى الوزير الزيني وعنده الخيص بيص فقال قد
عمت بيتين لا يمكن أن يعمل لهما ثالث لاني قد استوفيت المعنى فيهما فقال الوزير وما هما
فأشده

زار الخيال بحيلة لا مثل مرسله * فاشفا في منه الضم والتبيل
ما زارني قط الا كى بواقفة نى * على الرقاد في نفيه ورتبيل
فقال الوزير للخيص بيص ما تقول في دعواه فقال ان اعاده ما سمع لهما انا انا فاعاده ما فقال
الخيص بيص

وما درى ان نومي حيلة تصدت * لطيفه حين اعيا اليقظة الخيل
يقال اول من طرد الخيال طرفه بن العبدقانه قال
فقل لخيال الخنظلية يتقلب * اليها فاني واصل جبل من وصل
وتبعه جبر فقال

طرقك صائفة القلوب وايس ذا * وقت الزيارة فارجى بسلام
(وقلت انا)

يا حيلة الجبر من * قول كفا نانا الله عاره
طرقك صائفة القلوب * وب وايس ذا وقت الزيارة
هل كان يلقي ان انا * مخيال من يهوى خساره
او كان قلب قد حوا * من حديد او حجاره
واين قول جبر وطرفه من قول الآخر يعنف من عتب على الخيال حيث قال
الطيف اعشق منك اذ * يأتى اليك وانت راقد
وفضل التهامي الخيال على الحقيقة فقال

وصل الخيال ووصل الخودان بخلت * سيمان ما شبه الوجودان بالعدم
الطيف احسن وصل لان لذته * تخلو من الاثم والتنقيص والندم
واعتذر كساجم عن تأخر الخيال على لسان الخبيب فقال

انقد بخلت حتى بطيف مسلم * على وقالت رحمة لخيبي
أخاف على طيبي اذا جاء طارقا * وسادك ان يلقاه طيف رقيبي
تقلت من خط القاضى محي الدين بن عبد الظاهر له

ان يكن يضحك في الطيف * فحديثي ومقالى
كيف لا يضحك مما * يقص منه في الخيال
ومما قلته في الخيال

لم ير في الطيف اذا تانى * لذوب جسمي بك انتحالا
وعند ما دله انيني بات * كالانبارى خيالا
(وقلت أيضا)

ضمت خيال الساتى * وقبته قبلة المغرب
وقت ومن فرحتي بالاقا * حلاوة ذلك الللى فى

ومن كلام القاضي الفاضل رحمه الله - هذا على ان الطيف لا اعتدائه وان ركب الخامل
وقطع المراحل وتخطى الى اعصان القنا وخاض جداول الضبا ووطئ شوك النصال وعثر
بجبال الجبال وحل واهين الشهب اليه حول روان ودنا واطراف القسى دوان وكيف
اعتدائه بئمة والفة كريدنيه وانما يقظان و يمثل مالم يكن من تربه كما مثلت العين منه ما كان
ويخيلني منه وورب اجباب خلون به دوفى و يوجدنيه واناره من شوق لوطا لوفى عنده ما وجدونى
ذكرت بقواد والفكر يدنيه وانما يقظان ما انشدنيه لنفسه شهاب الدين ابو التناء محمود
سرى والديجى شوق اليه وتذكار * خيال اضاءت من ضلوعى لدار
اموه بالتوهيم سر قدومه * اذا ما استزارته شجون واقسكار
كتب شرف الدين بن عنين من اليمن الى اخيه

ساحت كتبك فى العظيمة عالما * ان العجيفة اعوذت من حامل
وعذرت طيفك فى الحفاء لانه * يسرى فصبحم دون سائر احل

الثانى لابي الاملاء المعرى وهذا ما بلغه فى البعد بكون الخيال يجزعن قطع مسافته ومن المعلوم
ان الخيال يجتاز آفاق الارض فى طرفه عين * سئل بعض العلماء عن قوله صلى الله عليه وسلم
من رآنى فى منامه فقد رآنى حقا فقال السائل فى اليلة الواحدة قبل الساعة الواحدة يراه
جماعة فى اما كن شئى من اطراف الارض فقال نعم هو

كالشمس فى كبد السماء وضوءها * يغشى البلاد مشارقا ومغربا
البيت لابي الطيب وهو مأخوذ من قول ابن الرومى

كالشمس فى كبد السماء محلها * وشعاعها فى سائر الاقاف
واخذ هذا من قول البحرى

عطاء كضوء الشمس عم فغرب * يكون سواها فى سناها ومشرق

ومثل هذا السؤال ما سئل عنه ابو الفرج بن الجوزى قيل له يا امام قتل الحسين رضى الله
عنه بكر بلا مؤيد فى دمشق فكيف ينسب قتله اليه فقال

سهم اصاب وراميه بنى سلم * من بلا اراق لعدا اعدت مرامك
البيت للشريف الرضى وقد اخذه ابن سناء الملك فقال

رهيت من مصر قلبا بالثام فسا * امراك سهم الى احشاء اسراك

وقد نسكك الفقهاء فى من رأى النبي صلى الله عليه وسلم فى المنام وامره بامر هل يلزمه العمل به
اولا قالوا ان امره بامر يوافق امره يقظة فففيه خلاف وان امره بما يخالف امره يقظة فان قلنا ان من
راه صلى الله عليه وسلم على الوجه المنقول من صفته فرؤيا محق فهذا من قبيل تعارض الدليان
والعمل بارحجه ما وما ثبت باليقظة ارجح فلا يلزمه العمل باره فيما يخالف امره يقظة اه
* اوردا بن الاثير فى المثل السائر قول بعضهم

وقد اشق الحجاب الصب يادية * دوفى وتأبى ولو جافية ان طرفا
كالطيف يابى دخول الحفن منقفا * وليس يدخله الا اذا انطبقا

فاخذها ثم قام وتكلم منذ
صلاة الظهر الى ان قامت
صلاة العصر ما تخنخ ولا
سعل ولا توقف ولا ابتدأ فى
معنى فخرج منه وقد بقي
عليه منه شئ فما زالت تلك
حاله حتى اشارت معاوية بيده
فاشار اليه سبحانه ان لا تقطع
على كلامي فقال معاوية
الصلاة قال هي امامك
ونحن فى صلاة وقد عهد ووعد
ووعيد فقال معاوية انت
اخطب العرب فقال سبحانه
والعجم والجن والانس
* ومما روى عنه فى بعض
خطبه البلغة يقول ان الدنيا
دار بلاغ والاخرة دارق. راد
ايها الناس فخذوا من دار
ممركم لدارمتركم ولا تهتكوا
استاركم عند من لا تخفى
عليه اسراركم واخرجوا
من الله نياقلوبكم قبل ان
يخرج من سا ابدانكم ففيا
حيتم ولغيرها خلقتم ان
الرجل اذا هلك قال الناس
ماترك وقالت الملائكة
ما قدم لله قدوه وابعضنا يكون
لسكم ولا تخلفه واكلا يكون
عليكم * ومن شعره يمدح
طلحة الطحاات وهو طهه بن
عبدالله الخزاعى
يا طلع اكرم من بها
حسبا واعطاهم لتالد
منك العطاء فاعطى
زوعلى مدحك فى المشاهد
فيتال ان طلحة قال له احتكم

قال فرسك الورد وقصرك
 بكذا فقال طالحة أف لك لو
 سألتني على قدرى أعطيتك
 كل فرس لي وكل قصر ول كن
 أبيت الأباهيتك
 (وعمر بن الاهتم اناس
 ببيانك)

هو عمرو بن سنان الاهتم بن
 سمي التميمي المقري وانما
 لقب سنان بالاهتم لانه
 هتمت نتيته يوم الكلاب
 وعمر بن اكلبر سادات بني
 تميم وشعرائهم وخطبائهم في
 الجاهلية والاسلام وهو يبيع
 القبول طلق العبارة وكان
 يدعى المسكحل لجماله وقد
 على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو الزبير بن بدر
 فاسلمه او كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يكرهه ما فسأل
 يوما عن راعن الزبير فان
 بحضوره فقال طاع في نأديه
 شديد العارضة في قومه
 مانع لما وراه ظهره فقال
 الزبير فان يارسول الله انه
 ليعلم مني أكثر مما قال ولكنه
 حسدني فقال عمرو اما والله
 لئن علمت ما قد علمت فانه
 زمن المروية أحق الابلئيم
 الخصال ضيق العطن حديث
 الغني فرأى تغير النبي صلى
 الله عليه وسلم لما اختلف
 قوله فقال يارسول الله
 لا تعذب لما رضيت قلت
 أحسن ما علمت وما غضبت
 قلت أفصح ما علمت فوالله

ثم قال ورأيت ابن جسدون البغدادي صاحب التذكرة قد أورد هذين البيتين في كتابه وقال
 قد أغرب هذا الشاعر ولكنه خلط وجرى على عادة الشعراء لان الطيف لا يدخل الجفن وانما
 تخيله النفس قلت وهذا كلام من لم يطعم من شجرة الفصاحة والبلاغة وليس مما نله عندي
 الا ما يحكي عن ملك الروم اذا شد عنده بيت المتنبي وهو
 كان العيس كانت فوق جفني * منساخت فلم اترن سالا
 فقال عن المعنى ففسره فقال ما سمعت با كذب من هذا الشاعر رأيت من أناخ الجبل على
 عينه الايها كنه اه (قلت) القوة الخيالية لا يختص فعلها باليقظة دون النوم بل تعمل في النوم
 أقوى لانها لا تحتاج الى تحريك أعضاء البدن وانما تستعمل عين الروح النفساني المتكون
 في البطن المقدم من الدماغ وهو لا يتخال بالاشتمال فلها ذا القوة الخيالية قادرة على أفعالها
 في جميع الاحوال الا انها لا تتصور الاشياء باختيارها لانها ليست تارة ارادية وانما في اليقظة
 كانت القوة الارادية تصرفها على حسب اختيارها فاذا أتى النوم أتى أمر آخر فاضطرها الى
 أفعالها وذلك الامر لا يتخلون أحدا مور أربعة الاول ارتسام صور المحسوسات التي أدركتها
 الحواس في ذلك اليوم في الخيال فاذا نام الانسان تصرفت القوة الخيالية في رسوم الصور لتقرب
 ههدها بها ويسمى هذا اتصال المحس بالخيال وعكسه اتصال الخيال بالمحس كالأحلام ولكن
 يرى انه ياكل شيئا في النوم فيبتقعظ وطعمه في فمه والثاني أن تنظر القوة الفكرية في أمر من
 الامور مثل سفر أو ملاقة صديق أو رجاء أو خوف واستخدم الخيال في احضار صورها وبقيت
 تلك الصور في النوم قصر فت القوة فيها وفي معانيها ويسمى حديث النفس وعنده بعضهم
 ضربان الوسواس والثالث ان يتغير المزاج من الروح الذي هو محل القوة فتختلف أفعالها
 بحسب تغيره فان غلب على مزاجها الحرارة رأت الحماة والشمس والنيران وما أشبه ذلك
 وهي طبيعة الصفراء وان غلب على مزاجها البرودة رأت الامطار والسيول والبحار والتلوج
 وما أشبه ذلك وهي طبيعة البياض وان غلب على مزاجها البرودة رأت المنامات المظلمة
 والالوان المصيبة والملاهي والحجامة والصدوما أشبه ذلك وهي طبيعة الدم وان غلب على
 مزاجها البرودة اليأسه رأت الخوف والاضامات والسواد وما أشبه ذلك وهي طبيعة السوداء
 وان غلب على مزاجها الحففة رأت الطيران والصفرة والعدوما أشبه ذلك وان غلب على مزاجها
 الثقل رأت الاجمال الثقيلة والانحصار والانضغاط وما أشبه ذلك وان غلب على مزاجها عفونة
 الاخلاط رأت الاماكن القذرة والرائحة المنتنة وما أشبه ذلك وان غلب على مزاجها
 الاعتدال في الاخلاط رأت الرياض والرائحة الطيبة وما أشبه ذلك (وعلى الجملة) فاذا خرج
 مزاج الروح الحامل للقوة الخيالية عن الاعتدال رأت المنامات المضطربة بتغير نظام لان المزاج
 لا يثبت على حالة واحدة وهذه هي أضغاث الاحلام فما تعلق من الرؤيا بهذه الاضغاث لم يكن
 له تعبیر وقل أن تصدق رؤيا الشعراء لانهم يستعملون قوتهم الخيالية في اليقظة كثير الما
 يحاولونه في معاني التشبيه والاستعارة والكناية وغير ذلك (والرابع) ما يفيضه واهب
 الصور على القوة الخيالية حال النوم بمنال تدركه النفس وعلم تعبیر الرؤيا ومعرفة تطبيق ذلك
 المثل على ما قصده ور بما القاه صريحاً بتعبير منال فيستغنى عن التأويل ويسمى رؤية المثل
 بالمثل (من ذلك) الأرائ التي ذكرها الجانوس في كتاب حيلة البرهه ومنامات الشيخ عبي

الدين بن عربي قدس سره التي ذكرها ضمن كتابه المسمى بالفتوحات المكية وناهيك به من كتاب وما أحسن قول القائل

له أمر بالرشد في يقظاته * وفي النوم يهديه لخبر الطرائق
فان قام لم يداب بعير فضيلة * وان نام لم يحلم بعير المحفقات

وما ليق هذا بحجاب النبي صلى الله عليه وسلم فإنه كان في مبدأ الامر قبل النبوة لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح واعلم أن القوة الخيالية لا تستقل بنفسها في رؤية المنام بل تقتصر الى قوة الرؤية المفكرة والحفاظة وسائر القوى العقلية فن رأى كأن أسدا تحطى اليه وتطوى ليقترسه فالقوة المفكرة تدرك ماهية سمع ضاروا والذاكرة تدرك افتراسه وبطشه والحفاظة تدرك حركاته وحياته والخيالية هي التي ارتسم فيها ذلك جميعه وتخيّلته * واعلم أن المنامات التي تحتاج الى التعمير هي الرؤيا التي تكون من الله تعالى اما بشارة او نذارة لطفا من الله تعالى لينبئه الانسان على ما يحدث له في المستقبل ولهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قلل لم يبق من الوحي الا الرؤيا الصادقة وقال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وفسر ذلك القاضي عياض بأن قال ما معناه ان مدة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعبد به خارجا قبل النبوة تكون قدر جزء من ستة واربعين جزءا من مدة النبوة وهي إحدى وعشرون أو ثلاث وعشرون أو خمس وعشرون سنة (قلت) قالوا أصح الاقوال أنه عاش صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة وأنه نبي على رأس الاربعين سنة فمدة النبوة ثلاث وعشرون سنة وثبت أنه كان يوحى اليه من ما قبل البعثة بستة أشهر وهي نصف سنة فاذا نسبتا ستة أشهر من ثلاث وعشرين سنة كان جزءا من ستة واربعين وهو كما جاء في أشهر الاقوال * واعلم أن السبب في تأخير تحقيق المنامات السارة وسرعة تحقيق المنامات الضارة هو أن القوة الالهية المظهرة لهذه المنامات تجعل البشارة بالخيرات الكائنة قبل أو انها مدة طويلة لتكون مدة الفرح والسرور أطول فتكون النفس مندبطة بالبشارة متراحة بتوقع وصولها قبل حصولها وفي الجهة الاخرى تظهر الانذار بالشرور الكائنة في زمان يقرب من حصولها اليه قصر زمان اللهم والنعيم وكثيرا ما لا يشعر بالهم ولا يتذره اذا لم يكن للانسان منه اشفاقا عليه لثلاثين نضاف الى ذلك الشرهم الحاصل من الشعور بتصوره وليس حصول الشرسريعيا وحصول الخير بطيئا من القواعد المطردة قيل لجمعة الصادق رضي الله عنه كم تتأخر الرؤيا فقال رأى النبي صلى الله عليه وسلم كلبا يتبع باغ في دمه فكان شهر من ذى الحوشن قاتل الحسين وكان ابرص وكان تأخير الرؤيا بخمسين سنة وقال بعضهم تتأخر الرؤيا الى عشرين سنة فان يوسف عليه السلام انما رأى تأويل رؤياه بعد عشرين سنة قال الرئيس أبو علي بن سينا في الشفاء في كتاب الحيوان والصبي لا يحلم حانما يعثبه الى أربع سنين ومن الناس من لم يحلم الى أن يسن ومنهم من لم يحلم اليه ثم قال في اثناء الكتاب ويضحك الصبي بعد اربعين يوما وذلك اول ما تفعل النفس الناطقة في بدنه ويرى المنامات بعد شهرين فيما يظن به وينساها لانه في مثل ذلك الوقت بالتقريب تختلف عنده المحسوسات ويميز بين ما وترسم في خياله وقال أيضا كل حيوان دموى مشاء فانه ينام ويستيقظ وكل ذى جفن فانه يطبقه عند النوم وقد يحلم غير الانسان من ذوات الاربع يظهر ذلك من شاكلها وحر كاتها وأصواتها اه ومن نوادر الخيال ما حكى أن بعضهم

ما كذبت في الاولى وتقد صدقت في الثانية فقال صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا واختلف في معنى الحديث ان من البيان لسحرا فقال قدوم أريديه المدح فان البيان الفهم وانما سمى سحرا لمدحه وسرعة قبله وللقاب له والتعجب منه كما يتعجب من السحر وقد اتفق الناس على أن تصوير الحق في صورة الباطل والباطل في صورة الحق من أعلى درجات البلاغة وقال قوم أريديه الذم لان السحر تمويه وللبيان كثرة الكلام والنفاق واحتجاب قوله عليه السلام الحياء والعشعبتان من الايمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق والاول أصح وانما سمى البيان هنا نفاقا اذ كان من البذاء (وحكى) العتيبي قال وقد الاحنف وعمرو بن الاثم على عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فاراد أن يتبرع بينهم في الرياسة فلما اجتمعت بنوعهم قال الاحنف وهي من سنناته ثوى قدح عن قومه طول ما ثوى فلما اتاهم قال قوموا فافخروا فقال عمرو انا كنا نحن وانتم في دار جاهلية وكان الفضل فيها من جهل قسفة كنا دماءكم وسبيننا نساءكم

واليوم في دار الاسلام والفضل
 فيها من حلم فغفر الله لنا ولك
 فغلب يوه ثم عمرو على الاحنف
 ووقعت القرعة لآل الاهتم
 فقال عمرو
 ولما دعيتي للرياسة مشر
 لدي مجلس اضحى به النجم
 باديا
 شددت لها ازري وقد كنت
 قبلها
 لامثالم اقدما اشد ازاريا
 وتوفى في سنة سبع وخمسين
 * وكان يقول اشجع الناس
 من ردهم له بحلمه * وكان
 يقول ان للعمرو كان من
 حرمها في الجاهلية وقال لو
 كان شئ يشترى ما كان شئ
 انفس منه يعسنى العقل
 فالعجب لمن يشترى الحق
 بما له فيدخله في رأسه يبق
 في جيبه ويطع في ذنبه
 * ومن شعره وهو في اعلى
 الطيقات قوله
 ومستنج بعد الملوذ عوته
 وقد حان من سارى الشتاء
 طروق
 يعالج عرفينا من الليل باردا
 تلف رياح ثوبه وبروق
 اضعفت فلم افسح عليه ولم اقل
 لانه ان الممكن مضيق
 وقلت له اهلنا وسهلا ومرحبا
 فهذا بيت صالح وغبوق
 وقت الى السبيل له واجد
 فانت
 مقاصد كوم كالجنادل روق

كتب الى امرأة كان يها امرى خيالك ان يلبي في كتب اليه ابعت الى بدينا بن حسي
 احيى اليك بنفسى في اليقظة ومثل هذا ما حكى ان بعض الجلاء كتب الى غلام يها ووضع
 على الثرى خدى الترضى فكتب اليه الغلام ابعت الى بدينا وحتى ادعك تضع خدك على خدى
 وقيل ان بعض المغفلين كتب في تحصيل من كان يها واه مدة طويلة فلما حصل عنده وضع
 الماشق رأسه ونام فقال له لاي شئ تفعل هذا قال من عشق فيك انام لعل ارى خيالك في
 المنام وما احسن قول السراج الوراق ومن خطه نقات
 فسرلى عابر مناسما * فصل في قبوله واجمل
 وقال لا بد من طلوع * فكان ذلك الطلوع دمل
 انشدنى من لفظه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس بالقاهرة سنة ثمان
 وعشرين وسبعمائة قال انشدنى لنفسه الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال الموصلى
 كم قيل لى اذ دعيت شمسا * لا بد للشمس من طلوع
 فكان ذلك الطلوع داء * يرقى الى السطح من ضلوعى
 وقال الشيخ تقي الدين السروجى
 بى طلوع انابه في نزول * وطلوع بالا ارتفاع نزول
 قبل لا بد ان نزول سريعا * قلت اخشى ازول قبل نزول
 وذكرت بما اوردته مما نقله ابن الاثير من البيهتين اللذين اولهما وقد اشق الحجاب الصعب
 ما نقلته من خط ناصر الدين حسن بن النقيب
 نصبت جفونى للخيشال جبالا * لعل خيالاً في الكرى منه يسبح
 وكيف اذا اغضضت اصبده * وعن عادة الاشراك لا يصيد تفتح
 وهو ما اخذ من قول ابن سناء الملك
 سرى طيفه لا يسر لى سرابه * وقد طار من وكر الظلام غرابه
 وما كان يدري الطيف قبل طروقه * بان انفتاح الجفن منى حجابه
 وانشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة
 كفى حزنا ان لا اراق لمحة * ولا اشهد للذات الاتخيل
 ولا استرير الطيف خوف فراقه * لما ذقت من طعم التفرق اولا
 واقسم لو جاد الخيال بزورة * لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا
 (رجع) ذكرت بقول الشعراى ويقنعنى من الغنيمه بعد الكد بالقل ما نتمته انا وهو
 قدمت بالعود الى منزلى * وذلك دأب المرء في خيبتة
 كالبحر الملقى الى صاعده * ليس ادهم سوى عودته
 اختلف اهل النصارى في هذا الموضوع فقال قوم ان السهم او الحجر او غيره ما اذارى به صعدا
 وتناهى صعوده كانت له في آخر صعوده ايشة قائم يتصوب منحدر او قال آخون لا ابث هناك
 وانما اول وقت حدوره عقيب آخر صعوده قال ابن جنى وهذا القول اشبه بسباق هذا الكلام
 على قول ابي الطيب
 وما انا غير سهم فى هوا * يعود فلم يجد فيه امتساكا

(قلت)

بأدناها من تاع النتائج كأنها
 اذا عـ رصت دون العنار
 حقيق
 فقام اليها الجازان فاعلوا
 يطيران عنها الجادوهى تفوق
 بجزر اليناضرها وسنامها
 وأزهر بحب وللقيام عتيق
 وبات لنا منها ولا يضيف موهنا
 عشاء سمين آهن ووشيق
 وكل كريم يتقى الذم بالقرى
 وللخير بين الصالحين طريق
 لعمر كـ ما ضاقت بلادها لها
 واكن أخلاق الرجال تضيق
 نمتى عروق من زرارة للعلا
 ومن ذلك والاسد عز عروق
 مضارب يجعان الفتى فى
 أرومة
 يفاع وبعض الوالدين رقيق
 وقوله أيضا من أبيات
 وذى لوثته منى الرقاد بعينه
 بغام رخيم الصوت اللوث فاطر
 فقلت له كمش ثيابك وارتحل
 والايكايديك السرى والهواج
 اذا ما تجوم الليل صارت
 كأنها
 هجائن يطالعن الفلاة صوادر
 شامة الاسهيا لكانه
 فميق غدا عن شولة وهو
 جافر
 وقوله وهو احسن من المتقدمين
 فى هذا المعنى
 تطارحنى يوم جديد وليلة
 هما ابلبا جسمى وكل فنى بالى

(قلت) القول الاول ذهب اليه الرئيس أبو علي بن سينا لانه يقول اما ان يحصل بين الحركة
 الصاعدة والحركة الهابطة زمان أو لا والثانى محال والالزم تنال الآتات فيلزم من ذلك
 تركيب الحركة الصاعدة والحركة الهابطة من أجزاء لا يتجزأهـ ذلك ما خلف فتعين الاول فالجسم
 ساكن فى ذلك الزمان هذا المخلص ما حكاه أثير الدين الأبهري فى كشف الحقائق ثم قال وفيه
 نظر لان الآتات لا وجود له فى الاعيان والالساكن فى الحركة جزء لا يتجزأ فيكون فى الجسم جزء
 لا يتجزأ وهو محال (قلت) هذا ما بنى على اثبات الجوهر الفرد وهو الجزء الذى لا يتجزأ وهو
 مسألة عظيمة تدور عليها قواعد كثيرة فى علم الكلام واثباته يشق على من ناظر الفيلسوف قال
 الذى منع ثبوته كل جزء فانه يميزه عن يساره ومتى كان كذلك قبل القسمة وقال
 المتكلمون لا بد أن ينتمى القول الى اثبات جزء فاصل بين كل يمين ويسار فرضنا فى قسمة
 الأجزاء وهو المطلوب (مسألة فرضية فى اثبات الجوهر الفرد) وهى أختان اشترتا أهمهما ثم
 أن أهمها وأجنبيا اشترى بالها ما يعنى أبنا الأختين فسات إحدى الأختين ولم تخالف الأختان
 والأجنبى فلهما النصف بالاحوة والباقي لعمتى الأب وهو ما الام والأجنبى والام مائة فنصيبها
 وهو الربع للأختين لانهما معتمداها واحدا ما ماتت فنصيبها وهو الثمن لعمتى الأب وهما الام
 والأجنبى والام مائة فنصيبها وهو نصف الثمن للأختين وواحدة مائة فنصيبها وهو ربع الثمن
 للام والأجنبى والام مائة فنصيبها وهو ثمن الثمن للأختين وهكذا الى ما لا نهاية له ويبقى شئ
 لا ينقسم على هذا النمط فتأمل له ثبت لك الجوهر الفرد والله أعلم واحتمال الفرضيون على
 قسمة هذا المبررات فقالوا نحن رأينا هذا الثمن الدائر ثلثه للأجنبى وثلثه للثمن الموجودة اذ
 لها نصف بالاحوة وثلث بالجزء وثلث الثمن الدائر أيضا بما قرناه وللأجنبى ربع وثلث الدائر
 فيكون للثمن الثلثان فتجعل من ستة ثلاثة للثمن بالاحوة والباقي ثلاثة سهمان منها للأجنبى
 وسهم واحد للثمن بالولاء الذى انجز اليه سهمان الماتى فيكون للثمن أربعة أسهم وللأجنبى
 سهمان والله أعلم وبالغ أبو اسحق النظام من المعتزلة فى القول بعدم اثبات الجوهر الفرد وما
 أحلى قول ابن سناء الملك

ولو عاين النظام جوهر ثغرها * لما شك فيه أنه الجوهر الفرد
 (وقوله أيضا)
 وقد حذر النظام جوهر ثغره * ألسنته قد تقسم بالفالج
 وما أحسن قول المعتضدين عبادي من قول أبي الطيب
 وما كنت بعد البين الاموطنا * لنفسى على أن لا يكون اياها
 وان كنت الدنيا الى حبيبة * فاعنك الى الايلك ذهاب
 ومثل الاول قول ولده المعتمد
 ما سرت قط الى الفتا * ل فكان من أملى الرجوع
 شيم الى انامهم * والاصل تتبعه الفروع
 والاصل فيه قول قيس بن الحطيم
 فاني فى الحرب الضروس وكل * بتقديم نفس لا أريد بقاها
 قال أبو دلالة كنت فى عسكر مروان بن محمد أيام زحف الى طبرستان فخرج رجل منهم ينسأدى

اذا ما سلخت الشهر اهلت
بعده
كفي قاتلا سلخي الشهور
واهلالي

(وأن الصلح بين بكر وتغلب
تم برساتك)
بكر وتغلب هم بنو وائل
الذين قامت بينهم حرب
البدوس كما تقدم في ذكر
جساس ومهلل واستمرت
أعواما كثيرة إلى أن تفانى
الحيمان وقتل عظماءهم
فخرج مهلهل إلى أخواله
ضجرا من الحرب وتناول
المدية ومال من بقي من القوم
إلى صلح بعضهم بعضا
ورأسهم الحرث بن عمرو بن
معاوية الأندلسي ملك كندة
وهو وجد امرئ القيس الشاعر
في الصلح بينهم والتسلك
عليهم وقد كانوا قالوا إن
سفهاءنا قد غابوا على أرنا
وأكل القوى الضعيف
والرأى أن غلك علينا ما كما
نعطيه البعير والشاة فيأخذ
من القوى ويرد المظالم ولا
يمكن أن يكون من بعض
قبائلنا فيأبأه الاتخون قاتلا
تنقطع الحروب فأجابوا الحرث
ابن عمرو إلى ما أراد فتقدم
عليهم وتلافي بقيةتهم وأصلح
أمرهم وشغلهم بغزو اللخمين
من بني غسان ملوك الشام
وكان الحرث ملكا جديلا
رفيع الحسنة ويسمى آكل
المرازق واسمى بذلك لأن

البرازق يخرج إليه أحدا لا يجله فجعل مروان يندب الناس على خمسة مائة درهم فقتل أصحاب
الخمسة مائة فندبهم على ألف ولم يزل إلى خمسة آلاف فلما سمعت الخمسة آلاف اقتبعت
الصف فلما نظر الخارجي البرزوهو يقول

وخارج أخرجه حب الطمع * فرمن الموت وفي الموت وقع
* من كان ينوي أهله فلا يرجع *

قال فلما وقعت في أذني وامت هاربا ودخات في غمار الناس وكان أبو دلامة مع أبي مسلم في
بعض حروبه فدعا رجلا إلى البرازق فقال أبو مسلم لا يي دلامة أخرج إليه فقال
ألا لا تمني أن هربت فانتني * أخاف على نفاقتي أن تحطما
فلو انتني أتباع في السوق منهاها * وجدك ما باليت أن أتقدا
ولما خرج أبو دلامة مع روح المهلب لقتال الشراة وأمره بالمارزة قال
اني أعوذ بروح أن يقدمني * إلى القتال فتخزي بني بنو أسد
ان البرازق إلى الأقران أعلمه * مما يفرق بين الروح والجسد
قدما القتلك المنايا اذ صمدت لها * وأصبحت لجميع الخلق بالرصد
ان المهلب حب الموت أورتكم * ولم ارث أنا حب الموت عن أحد
لو أن لي مهجة أخرى لجدت بها * لكانها خالقت فردا فلم أجد

وقال ابن أبي قيس

قامت تشجعتني ضللابتضليل * ولانجاعة قلب غيبير مجهول
هاتني شجاعا بغير القتل ميته * أريدك ألف جبان غيبير مقتول
لماريت سيف القتل مصالحة * متى تجبرت في عرضي وفي طولي
الله سامني منهم وخلصني * مصفر الوجه مخضوب الدر اويل
والله لو أن جبير لا تضمن لي * نفسي لما وقعت نفسي بجزيريل

(قيل) ان بعض الجبناء ولي هاربا عند اللقاء الصفيين فقيل له ان الامير يغضب عليك لفرارك
فقال غضبه على وأناحي خيري من رضاه على وأنا ميث

(وذى شطاط كصدر الرمح معتقل * عند لهغ به هيباب ولاوكل)

(اللاغة) ذي يعني صاحب (الشطاط) بالفتح والاسمر اعتدال القامة يقال جارية شاططة بينة
الشطاط (الاعتقال) هو أن يضع الفارس رمح بين ساقه وركابه واعتقلت الشاة اذا وضعت
رجليها بين فخذيك (هيباب) رجل هيبوب وهيبابة وهيباب وهيبان بتشديد الياء أي جبان
وكذلك الهيبوب وفي الحديث الايمان هيبوب أي صاحبه هيباب المعاصي (الوكل) رجل وكل
بالتحريك ووكله مثل همة أي عاجز بكل أمره إلى غيره ويتكلم عليه وموكل مثل موحد وهو
شاذ (الاعراب) الواو او و ب قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك ربح حرف تقييل وتستعمل في
التكثير كما قال الشاعر

رب رقد هرقت... ذلك اليو * موأسرى من معشر أقيال

وقال تعالى ربحا يرد الذين كفروا وكانوا هياما قربها من معانيها التكثير كما جاء في كلامهم
وهو كسبر من ربح ساع لقاعد ورب غافل ينتظره الموت اه ثم قال بدر الدين وتخص

زيد بن الهبولة أحد ملوك
 الشام غزا أرضه والقوم
 خدواه بالبحرين فأصاب
 سديا وغنائم وسي هند بنت
 ظالم زوجة الحرث بن عمرو
 فبلغ الحرث الخبر فخرج للقاء
 ابن الهبولة وأرسل سدوس
 ابن سنان وخليم بن وهب
 يتجسسان له الخبر في عسكر
 ابن الهبولة فخرج حتى همما
 على العسكر ليلا وقد أمن
 الظب وقسم الثوب وأخذ
 الرباع وأوقد ناراً عظيمة
 ونادى مناديه من جابه حزمة
 حطب فله قدره من تمر فأخذ
 كل منهما حزمة من الحطب
 وألقاها عند النار وأخذ
 التمر فاما خليم فقال يكفي
 هـ ذه آية وانصرف وأما
 سدوس فقال لا أبرح حتى
 آتية بامر جلي فاما دخل ابن
 الهبولة فبته قربه سدوس
 منها بحيث سب مع كلامه
 وأقبل ناس يحرسون القبة
 فضرب سدوس يده إلى
 جليس له مخافة أن يستكره
 فقال من أنت فقال فلان
 ودنا ابن الهبولة من هند امرأة
 الحرث فقبلها وداهاها وقال
 ما ظنك الآن بالحرث قالت
 ما هو والنبل هو اليقين انه
 ان يدع طلبك حتى يعان
 القصور والجرية في الشام
 وكاني أنظر إليه في فوارس
 من شيان يدرهم ويديره
 وهو شديد المكاب كأنه يعير

بالذكوات بخور رب رجل لقيته قلت لان الذكرة تدل على الشيوع فيجوز فيها التقليل لقبولها
 التقليل والتكثير واما المعرفة فمعلومة المقدار فلا تحتل تقليل ولا تكثير اه ثم قال بدر
 الدين وقد تدخل في السعة على المضمرة كما تدخل على المظهر مثل دخول الكاف في الضرورة
 كقول العجاج

خلى الزنابات شمالا كنيا * وام او عال كه او اقربا

الان الضمير بعد رب يلزم الافراد والتذكير والتفسير بشيخ بعده بخور رب رجلا عرفته ورب
 امرأته لقيتها أنشد أجد بن يحيى ورب عطا القذت من عطيه * قلت قال الشيخ بهاء الدين بن
 النحاس اختلاف في الضمير العائد الى الذكرة هل هو معرفة او نكرة فان قلنا بان ضمير النكرة
 نكرة وبه قال السيرافي والزمخشري وجماعة فلا اشكال في دخول رب على الضمير وان قلنا بان
 ضمير النكرة معرفة وبه قال اكثر النحاة وهو الصحيح فانما جاز دخول رب على الضمير لانهما
 أبهم من جهة تقديمه على المفسر ومن جهة وقوعه للمفرد والثنى والجمع بلاغظ واحد وشاع من
 جهة تفسيره بالنكرة صار فيه من الابهام والشيوع ما قارب به النكرة فيجاز دخول رب عليه
 قال بدر الدين وتجري رب مع افادتها التقليل مجرى اللام المقوية للتعدية في دخولها على المفعول
 به ويختص بوجوب تصديرها ونعت مجرورها ومضى معداها وهو ما بعد النعت من فعل مفرع
 في ظاهره أو مقدر مثال الظاهر رب رجل كريم عرفت ومثال المقدر رب رجل عرفته أي عرفت
 وكذلك قولك رب رجل رأيت ورب رجل كريم رأيت (قلت) قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس
 لا بد للمفوض بها أو بجانبها من الصفة وفي هذه المسئلة خلاف وهو هل الجرور برب لازم
 الصفة أو لا فمن الناس من قال بعدم اللزوم ومنهم من قال باللزوم كابي علي والزمخشري وابن
 عصفور ومن تبعهم واحتجوا لذلك بان الصفة في النكرة للتخصيص فهي تفيد الموصوف
 تقليل لا قيوافق المعنى المقصود في ان رب للتقليل وقال الشيخ بهاء الدين أيضا انما جاز رب رجل
 وأخيه ولم يجوز رب أخيه لان التواني يجوز فيها ما لا يجوز في الاوائل بدليل قوله من كل شاة
 وسختها بدرهم ومررت برب رجل قائم أبواه لاقاعدين ولو قلت كل سخلتها ومررت برب رجل لاقاعدين
 أبواه لم يجوز وانما جاز في التواني ما لم يجوز في الاوائل من قبيل انه اذا كان ثانياً يكون ما قبله قد
 وفي الموضوع حقه فيما يقتضيه فيجاز التوسع في ثاني الامر بخلاف ما لو آتينا بالتوسع في اول
 الامر فاننا حينئذ لا نعطي الموضوع شيئا مما يقتضيه هذا اذ لم نقل ان المضاف الى ضمير النكرة
 نكرة فان قلنا انه نكرة كان الجواز اسوغ وقال ولا يكون العامل فيها الا معنى المضى كقولك
 رب رجل جواد لقيته أو انا لاق أو هو ما في ولا تقول رب رجل جواد سألني أو لاقين لان
 التقليل في الماضي شائع ولا كذلك في المستقبل لانه لم يعلم فيتحقق تقليله قال وتلزم ابدا الصدر
 لشبهها بحرف النفي من جهة مقارنة التقليل للنفي لان النفي اعدام الشيء وتقليله تقرب من
 اعدامه ولان العرب استعملوا التقليل في موضع النفي قال الشاعر

قلما يبرح الماعز هو اه * كفاذا صاباة وجنون

معناه ما يبرح الماعز هو اه كفا قال وتدخل عليها ما قد يكون ما حينئذ كافة ويسمى بعضهم
 مهيشة لانها هيأت رب للدخول على الفعل الذي لم تكن تدخل عليه (قلت) وتحدف رب ويبقى
 عملها وهو بعد الفاء ويل قليل وبعد الواو كسيفن حذفها بعد الفاء قول امرئ القيس

قوله من فعل مفرع الى آخر العبارة هكذا بالاصل ولتحريه اه

أكل مراراً فسمى أكل المرار
 والمرار نبت فيه مرارة إذا
 أكلت منه الأبل قلصت
 مشاقرها وقيل بل سمعها
 سدوس يعني هنداً تقول
 لابن الجبوتة وقد ألهاعن
 حبها المحرث فتالت والله
 ما أبغضت نسمة قط بغضى
 له وما رأيت أحزم منه ناماً
 ومستيقظاً وكان إذا أراد
 النوم أمرني أن أجعل عنده
 حسام من ابن فبينما هم نائم
 يوماً وأنا قريب أنظر إليه إذ
 أقبل سالحاً إلى العس فشرب
 منه ثم سح فيه فتأت يستيقظ
 فيشرب به فيموت فاسترح منه
 فأنبته من نومه فقال علي بالإناء
 فنأوتته أباه فشبهه ثم ألقاه
 فهو ريق ثم قال أين ذهب
 الأسود فقلت ما رأيت به فقال
 كذبت فلما سمع سدوس
 هذه المقالة أهمل حتى نام
 المحرس وخرج يسرى ليلته
 حتى صبح المحرث فدخل
 عليه وهو ينشد
 أتاك المر جفون بجم ظن
 على دهش وجهك باليقين
 ثم قص عليه ما سمع وكان
 المحرث طالساً في موضع فيه
 شئ كثيراً من نبت المرار
 فجعل يسمع الحديث ويبعث
 بأمرار وياً كل منه غضباً
 وأسفاً وهو لا يعلم أنه يأكله
 ٣ (قوله فان قلت الخ) في هذا
 نظر ظاهر فليتأمل اه

فقال حبل قد طرقت ومرضعه ومن حذفها بعد بل قول رؤبة بن الحجاج
 يرل بادمثل الفجاج قتمه ووحذفها بعد الواو كثيراً لا يحتاج الى شاهد واما حذفها مع
 عدم الواو والفاء وبول فتأدر كقول الشاعر
 رسم داروقفت في طاله * كدت أقضي الحياة من جلالة
 وفي رب تسع لغات رب ورب ورب وربت وربت وربت وربت وربت (رجح) ذى أصله ذوو
 وانما جربا ليا لانه أحد الاسماء الستة المعتلة المضافة التي تعرب بالواو ورفعها وبالالف نصباً وبالياء
 جرأ وذهو هذه أطلق المتقدمون لفظها في هذه الاسماء الستة ولم يختزروا من ذواتي بمعنى الذي
 في لغة طي فاتها من بنية لا دخول للاء - راب فيها وهذا أو ردواع - الى الشيخ جمال الدين بن
 الحاجب في قوله وذو مال في مقدمته قالوا كان ينبغي ان يقول وذو التي بمعنى صاحب احتراماً
 من ذواتها كقول الحامسي
 فان الما مائة أبتى وحدي * ويثري ذوحفة رت وذوطوبت
 يريد الذي حفرت والذي طويت وكما قال أبو زيد الطائي في صفة الاسد لعثمان رضي الله عنه
 فلا وذو بيته في السماء ولذلك قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك
 من ذلك ذوان صحبة أبانا * وأجيب عن جمال الدين بن الحاجب بأنه قال وذو مال فاسم تعني
 بالمثل عن الاحترار لانها في المثال بمعنى صاحب فتعين ان لفظة ذى في بيت الطغرائي بمعنى
 صاحب وهي مجرورة برب مضمرة وقول - لامة جرها الياء (شطاط) مضاف الى ذى وسواء أتت
 الكلام على الاضافة فيما بعد (كص - در) الكاف بمعنى مثل وهي في موضع جملتها صفة
 لذي المجرورة برب وصدر مجرور بالاضافة (الريح) مجرور بالاضافة الى صدر (معتقل) مجرور
 على انه صفة بعد صفة لذي (بمثله) جار ومجرور والهاء في موضع جر بالاضافة وهي ترجع الى الريح
 والجار والمجرور في موضع نصب مفعول لاسم الفاعل وهو معتقل كأنه قال معتقل مثله (غير
 هاب) غير مجرور على انها صفة لمعتقل (فان قلت) ٣ معتقل نكرة وغير هاب معرفة
 فكيف توصف النكرة بالمعرفة (قلت) غير لا تعرف بالاضافة الا اذا وقعت بين متضادين
 وكانا معرفتين كما تقول عجب من قيامك غير قعودك أو عجب من الحركة غير السكون
 وهاب لم يضافه مئة - لا تغير نكرة هاب مع وجود الاضافة ومن خواص غير ان لا تدخلها
 الالف واللام (ولا وكل) الواو عاطفة ولا حرف نفي وغير لئني فعضفت النفي على النفي ووكل
 مجرور بالعطف على هاب (المعنى) وصاحب قامة معتدلة مثل صدر الريح معتقل برب غير
 جبان ولا عاجز أخذ يصف صاحبه ويعدد ما هو عليه من كمال الخلق والخلق والصفات التي
 تطالب من رفاق السفر في الليل من الشجاعة والاقدام وغير ذلك فقد التقت الى هذا
 فاقضب مما كان يشرحده ويوضحه من حاله ومقامه في بغداد وغيره وقره وعدم أصحابه
 وهكس مقاصده وصف هذا الرفيق والاتفات عادة البلغاء فيناغتون من فن الى فن ومن
 أسلوب الى أسلوب على عادة العرب في كلامه - هو أرى الاقتضاب نوعاً من الاتفات كقول
 أبي نواس في قصيدته النونية بينها وصف الخرو وقال من ذلك
 ما استمرت في فؤادتي * فدرى مالوعة الحزن
 اذا قضب ذلك وقال بعده

تصحبك الدنيا الى ملك * قام بالا ناروا السن

وكذلك الظفر في بيها وفي ذكر حاله وما هو عليه من شكوى الزمان اذا اقتضب ذلك واخذ في وصف صاحب الذي ذكره فهو ذالقات من نوع الى نوع وقول ابن الاثير في المعاني المتدعة وتغلطه الناس في الالتفات ومثاله من ادخل في الالتفات ما ليس من شرطه وهو ان الالتفات الرجوع من الخطاب الى الغيبة او بالعكس تحكم منه وانما الالتفات هو الخروج من نوع الى نوع وسبيلك سبيل بعد سبيل حتى ان التخصيص هي نوع من الالتفات ولكن خروجها متصل بناسبة بين الغزل والوصف او غير ذلك وبين المدح وارباب البلاغة يسمون الالتفات بجماعة العربية وهو ينقسم ثلاثة اقسام الاول الرجوع من الغيبة الى الخطاب وبالعكس فالاول كقوله تعالى الحمد لله رب العالمين الآيات ثم قال اياك نعبد واياك نستعين انتقل من الغيبة الى الخطاب والثاني كقوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم انتقل من الخطاب الى الغيبة (واقول) انما عدل في الاول من الغيبة الى الخطاب لان الحمد دون العبادة الاثر كحمد نظيرك ولا تبعده فكان الغارنى توسل الى الاعلى بالادنى والى الخطاب بالغيبة على سبيل التدرج الى الغاية ولم يخاطب الله من اول وهلة

قدم يدا من قبل ان تدنى يدا * ومبره من قبل ان تدنى فما

فكانه اثني اولا ثم خاطبه ثانيا وفي الثاني انما عدل عن الخطاب الى الغيبة لان المقام مقام سؤال وتعطف وطالب هداية ورحمة من الله تعالى فلو قال غير الذين غضبت عليهم لكان قد نسب الغضب اليه تعالى وكان بمنزلة من يقول انت نعم وتنتقم وتغفون وتؤاخذون في هذا من المواجزة لمن يطلب احسانه ورحمته وهذا ما فيه لانه يذكره بما له عليك اذ اقلت انت المنعم الذي لا يفضي والعفو الذي لا يؤاخذ كنت قد اتيته بما زاد عطاياك واعسراه بالعفو عنك وما احسن قول القائل

حجبي عليك اذا خلوت كثيرة * واذا حضرت فاني محضوم

لا استطيع اقول انت ظلمتني * والله به علم ائني مظلوم

والثاني من اقسام الالتفات الرجوع عن الفعل المستقبل الى الامر وعن الماضي الى الامر فالاول كقوله تعالى ان تقول الاعتراك بعض آلهتنا بسوء قال اني اشهد الله واشهدوا اني برى مما تشركون من دونه فكيف وفي انتقل من الاستقبال الى الامر والثاني كقوله تعالى قل امر ربى بالقسط واقموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوهم لمخلصين له الدين اقول انما عدل في الآتية الاولى عن المستقبل الى الامر لانه لا يساوي بين شهادة الله تعالى وشهادتهم فلم يقل اشهد الله واشهدكم وانما عدل في الآتية الثانية عن الماضي الى الامر لان لفظ الامر فيه العناية بما امر به فاذا قلت امرتك بالقيام وصل الله تعالى كان ابدا من قولك امرتك بالقيام والصلاة والثالث الاخبار عن الفعل الماضي بالمستقبل وبالعكس فالاول كقوله تعالى الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا الآتية انتقل من الماضي الى الاستقبال والثاني كقوله تعالى ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم وقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففرع من في السموات الآتية انتقل من الاستقبال الى الماضي واقول انما عدل في الاول عن الماضي الى

من شدة الغيظ الى أن فرغ
الحديث ووجد ظمعه ذمى
أكل المرار ثم لمحق ابن المبولة
فقائله وظفر عليه ولم يزل
ملكاً على بنى وائل الى أن مات
ومن شعره يقول
ربهم جشتمه في هواهم
وبعير تركته محسود
وغلام كلفته دلج اللب
لفاضحى كانه محذور
ان من غره النساء بشى
بعدهند الجاهل مغرور
حلوة العين واللسان وسن
كل شئ يحمن منها الضمير
كل انى وان بدالك منها
آية الحب جها خيته مور
(والجالات بين عيس وذيان)
استندت الى كفاتك
(الجمالات) جـ حـ جمالة
وهو ما يتجمله الرجل عن
القوم من زدية أو غرامة
وأصل الحر وب بين بنى
عيس وذيان أن قيس بن
زهير المتقدم ذكره كان قد
اشترى من مكة درعاً حسنة
تسمى ذات الفضول وورد
بها الى قومه فرأها عه
الربيع بن زياد وكان سيده
بنى عيس فأخذها منه
غصبا فانتقل عنه قيس بن
زهير باهله وماله ونزل على
بنى ذبيان وسيدهم جل بن
بدر بن حصين وأخوه حذيفة
فأكرموه واحسنوا جواره
وكانت قيس خيل كريمة
من جلتها احسن وانما سمي

داحسا لانه كان لرجل من بني يربوع يقال له قسرواش وكان له فرس تسمى جلوى ولرجل منهم يقال له حوط فرس يقال له ذوالعقال وكان لا يطرقة شيئا وانهم توجهوا في نجعة والفعل مع ابنتين نحو حوط يتودانه فمرت به جلوى وديقا فلما استنشاها ودي فضحك شباب منهم فاستحييت الفتان فأرسلتا مقوده فوثب على جلوى ثم جاء حوط وكان سبي الخلق فرأى عين فرسه فقال نار والله فأخبر بالخبر فنادى بنى يربوع فأجتمعت معا فوالوا الله ما كرهناه قال أريد ما فرسى فقالوا دونك فأوثقها حوط ثم جعل في يده ترابا وسطا عليها فادخل يده في فرجها وأخرجها فاشتملت الرحم على ما فيها ففتحتها قرواش مهرانا فسماه داحسا لسطوة حوط عليه ودحسه اليد اليها وخرج داحس كأنه أوه * ثم ان قيس بن زهير أغار على بنى يربوع فقتل وسبي وركب داحسا فتيان من بنى ذرم ففجروا قطعا الخيل فلما رآه قيس أعجب به فمدعاه الى أن يجلس فداء السبي ففعلوا وصار قيس فتراهن رجلا من بنى ذبيان عليه وعلى فرس محذوقة تسمى الغبراء أيهما

الاستقبال طلبا للاستحضار حال تلك الصورة البديعة فان المستقبل في الانتظار والتوقع في طلب بذلك التهيؤ والتطلع لوقوع الحال بخلاف الماضي فانه أمر فرغ منه وليس للنفس اليه تطلع وفي الثاني انما يدل عن الاستقبال الى الماضي لان الماضي أمر وقع وثبت وتحقق كونه ولما كان المحمور وفتح أهل السموات والارض أمراء ملوبا بوثته وتحققه أخبر عنه بالماضي الذي وقع وحزم العقل به بخلاف الاستقبال فانه أمر مضمون يحتمل وقوعه وعدمه فأنظر الى ما أعطى الالتفات في هذه المواضع من المعاني وأفادها من الحكمة فتبارك الله الذي أنزل القرآن وجهه بمجرات غايته عن البشر وبعثت حراحي معانيه وحكمه عن المعارضة والاتباع بمثله أوبسورة منه تنزيل من حكيم حميد * قال الزمخشري والالتفات من أسلوب الى أسلوب تطرية لنشاط السامع وطلب للاصغاء اليه قلت ألا ترى أن الطغرائي لما أخذ في وصف حاله وما هو فيه من النكد وضيق الحال كأنه أطال على الخاطب في ذلك وأحس منه بالملل فالتفت الى وصف هذا الداحب الذي رافقه فأنشأ للسامع معنى غير الاول يمثله نشاطا جديدا واستأنف له اصغاء آخر وجدده تطلعا ليتشوف معه الى الوقوف على هذا الخبر الثاني وهذا غير خاف وصدري بيت الطغرائي هو بعينه صدري بيت الحميري في مقامه الرابعة والاربعين من قصيدته البائية لانه قال

وذى شطاط كصدري الرجح قامته * صادفته بنى يشكرو من الجذب

ومثل هذا لا يعدسرقه لان المعنى ليس يبدع ولا لفظه يقطع ولا الطغرائي بما جاز عن الاتيان بمثله بل جرى على لسانه ونسى أن هذا غيره لعدم الاحتفال بأمره انه وليس بامر كبير وهذا كثير الوقوع للناس لا يكاد يلم الفعول منه ولهذا قال أشياخ الادب ما حفظ المقامات أحد ونسبها الا تنظم وتثر وقوله كصدري الرجح معتقل بمثله من اليجاز والاختصار لانه استغنى بمثله عن ان يقول برح طويل قويم معتدل وما أحسن المثل المشهور بكيفيتك من القلادة ما أطاط بالعنق وقال الجعفي

والشعر لمح كفت اشارته * وليس بالصدري طولات خطبه

وأحسن ما ورد في اليجاز قوله تعالى وقيل يا أرض ابني ماءك وباسماء أفلى وغيره الماء وقضى الأمر واستوت على الجودي وقيل بعد القوم الضالين وقد تكلم أرباب البلاغة في هذه الآيات وأكثروا قال ابن الأصبغ وما رأيت فحما استقرت من الكلام كآية استخرجت منها احد وعشر من ضربا من المحاسن وذكرها ثم فسر ذلك وشرحه والكلام عليها يطول ههنا وهذه الآيات هرة بين أرباب البلاغة بالابداع وأعظم ما فيها شرح شأن نوح عليه السلام في الطوفان من أوله الى آخره في هذه الالفاظ القلائل ومن جملة اعجاز القرآن اعجازه وهو مشحون بذلك ومثل قول الطغرائي بمثله في كلام الشعراء كثير كقول أبي تمام الثاني

وركب كأطراف الاسنة عرسوا * على منهاها والليل تسطو غياها

فاستغنى بقوله على منهاها عن أن يقول على نوق كأطراف الاسنة وما أحلى قول ابن الساعاتي بالقومي وقد أقام فريق * ليلة النصف واستقل فريق كل قدومه له لكان اذا * بل قد والناضر المعشوق

وقالت أناني هذا النوع

بالتقوى من سطوة الترك سلواه بيض أجفانهم لم يزل الخور
كل لحظ ومثله له لكن النصير تره في الحسب للملك دور

وقالت أيضا

رب يوم تقابل الورد فيه * بين روض وبين خـ... دتخرج
كل شئ ومثله لكن الأحدث من ما كان بالهـ... نذار مسيح

وقالت أيضا

يقابل بدر التمنه بطلعة * هي البدر لكن حسنها منه أشهر
وفي خده ورد وفي الروض مثله * ولكن ماتحت النواظر أنضر
وقريب من هذه المادة أعني قول الطغرائي وغيره قول أبي العتاهية فيما أظن
حلقت لمحبة موسى باسمه * وهو -رون اذا ما قلبا

قوله باسمه أو وقع في النفس من ان يقول حلقت لمحبة موسى بموسى لان خفاء التندير أحسن من
وضوحه وعلى ذكر موسى فما أحلى قول مجد الدين بن الظهير الاربلي في القاضي شمس الدين
أجد بن خلد كان وولده موسى

وكيف يؤتى رشده حاكم * حكم في محبة موسى

كتب الشيخ جمال الدين الموقاني الى جمال الدين موسى بن بهرورد قد أهدى له موسى
وأهديت موسى نحو موسى وان يكن * قد اشتركا في الاسم ما أخطا العبد
فهذاله حـد ولا فضل -ل عنده * وهذاله فضل ولا يس له حد

وقد اختلس قول أبي العتاهية المتقدم أبو الحسن علي بن عبد الغني الضرير المحصري وهو ابن
أخت أبي اسحق إبراهيم صاحب زهر الآداب فقال

يا حرفة الشـعراء انك منهم * حيث ابتغوا رزقا بالمرصاد
لوحل بالوادي المقدس ركبهم * لشغاه غلثهم لحف الوادي
ولو ابتغوا خلق الرأس عكة * حضر الرشيد بها وغاب الهادي

يريد اسم الرشيد وهو هرون واسم أخيه الهادي وهو موسى ومثل هذا قول أبي بكر محمد بن
عمار وقد دخل جاما بحصن شقورة فالتمس نورة يطلى بها عورته فلم يجد فاستعمل الموسى بدلا
منها فقال

شـة عورة شر دار * وشرها زاد بوسا

عدمت هرون فيها * فظلت أطلب موسى

وقول ابن عمار والمحصري فيه شئ يؤخذ ان به وهو وانما أراد به هرون قلب حروفه ليعود نورة
وليس في اللفظين ما يدل على القلب وان كان يمكن التأويل للمصري بأنه ما أراد الاغنية
موسى الهادي وحضور الرشيد هرون لا غيروا لكن المتبادر الى الذهن ذلك فعلى كل حال قول
أبي العتاهية أكمل وقالت أنام لغزافي الموسى

وما شئ له -دوخـد * يكلم من يلامسه بحقه

وكل حلقة من تحت رأس * وهذا الرأس بصحفت حلقه

السابق على عشر قلائص
وقد قيل ان داحسا والغبراء
فرسا قيس والخضار والحذفاء
فرسا حذيفة وانهم أجروا
الجميع وقيل تراها ناعلى
فرسي قيس أيهما السابق
وللرواية في ذكر هذا السابق
أخبار مختلفة مطولة جدا
تشمعل على أمثال وأشعار
اختصرتها لكثرة ما فيها من
الموضوعات ثم ان الرهاني
أخبر احذيفة بن بدر بالرهان
على فرسه وفرس قيس
فرضي به وأرضاه فاتيا قيسا
فقال اناراه ناعلى فرسك
فقال رهان من شئت ما
وجنبا اني بني بدر فانهم قوم
يظلمون فقال قد أوجبنا
الرهان مع حذيفة فقال والله
لنستعلن علينا ثم جاء
قيس الى حذيفة فقال انما
جئتك لا واضعك الرهان
عن صاحبى فقال لا والله
حتى تاتي بالمشر قلائص
فأحفظ ذلك قيسا فغضب
وترادى حتى بلغا مائة فلوص
ووضع الرهان على يدر رجل
من بني ثعلبة وجعلوا الغاية
مائة غلوة ثم قادا الفرسين
الى الغاية وركبهما قتيان
منهما وكان حمل بن بدر قد
جعل شجهاها ثلا ووضع في
شعب من شعاب هضب
القليب على طريق الفرسين
وأكن فيه قتيانا وأمرهم
ان جاء داحس سابقا أن يردوا

أشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن تباته بدمشق المحروسة سنة تسع وعشرين
وسبعمائة

رأيت في جلق غزالا * تحارفي حسنة العيون

فقلت ما الاسم قال موسى * قلت هنا تحاق الذقون

وهذا النوع يسميه أرباب البديع القول بالموجب وهو ان يقع في كلام المتكلم شئ يعنى به
نفسه فينبه المتكلم لغيره من غير تصريح بشئ له ولا ينفيه وقد جاء في القرآن العظيم منه
قوله تعالى حكاية عن المنافقين يقولون لئن رجعنا الى المدينة لخرجن الاعز منها الاذلة الآتية
فانهم كانوا بالاعز عن فريقهم وبالاذلة عن المؤمنين فأثبت الله عز وجل صفة العزة لله ولرسوله
وللمؤمنين من غير تعرض لبوت حكم الاخراج بصفة العزة ولا لغيره وهذا نوع عزيز الوقوع
لا يطبع من يرويه لتوعر مسلكه ولا باس بايراد ما حضر في منه قرأت على الشيخ الامام
الكاتب ابى التناء محمود كتابه الذى وسمه بحسن التوسل الى صناعة التوسل وأورد فيه
انفسه قوله

رأيتي وقد نال مني التحول * وفاضت دموعي على الخديضا

فقلت بعينى هذا السقام * فقلت صدقت وبالخصر ايضا

ثم قال ومن أحسن ما سمعت فيه قول محاسن الشواه

ولما أتاني العاذلون عدمتهم * وما فهمم الا اللعمى قارض

وقد سبهم تولى المساروفى شاحبا * وقالوا به عين فقلت وعارض

قلت ومن هنا أخذنا صر الدين بن النقيب قوله

وما لى سوى عين نظرت لحسنها * وذلك لجهلى بالعيون وغترتى

وقالوا به فى الحب عين ونظرة * لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتى

وأصل هذا المعنى قول الأوّل

وجاؤا اليه بالنعاو وذا الرقى * وصبوا عليه المساء من الم المنكس

وقالوا به من أعين الجن نظرة * ولو صدقوا قالوا به نظرة الانس

وأورد فى حسن التوسل قول الارجاني

غالطتني اذ كنت جسمى الضنا * كسوة أعرت من اللحم العظاما

ثم قالت أنت عندى فى الهوى * مثل عيني صدقت لكن سقاما

قلت أخذها ابن نقادة أخذاً قبيحا واستحق به اللوم صريحا لانه قال

غالطتني حين حاكى خصرها * جسمى الممرض وجد او غراما

ثم قالت أنت عندى ناظرى * ولعمري صدقت لكن سقاما

وأخذها آخر فقال

شكوت صبابتى يوما اليها * وما قاسيت من الم الغم سرام

فقلت أنت عندى مثل عيني * لقد صدقت ولكن فى السقام

وأورد فى حسن التوسل قول القائل

قلت ثقلت اذا ثبت مرارا * قال ثقلت كاهلى بالايادي

وجهه الى أن تسبى الغبراء
فسبق داحس فأشار اليه من

كان فى الشعب فردوا وجهه
وجاءت الغبراء وعلم قيس

والذى على يده الرهان بذلك
فقال قيس تحذيفة أعطى

سبقتى وقال الذى على يده
الرهان يا حذيفة أعطوه

سبقته فقد سبق داحس
فأعطاه السبق ثم ان جاءته

من قوم حذيفة تدموه على
دفعه السبق الى قيس ونهاه

آخرون عن الشر وقالوا ان
قيس لم يسبق الى كرمه وانما

سبق دابة قيس وبعت
ابنه نذبة بن حذيفة الى قيس

يطالب منه السبق فقال هذا
سبقى فكيف أعطيكم اياه

فتناول ابن حذيفة من
عرض قيس وشتمه وأغلظ

له وكان الى جانب قيس رمح
فقطعنه فذوق صابه واجتمع

الحيمان وأدوا دابة المقتول
وأخذها حذيفة فدفعها للشر

ثم ان قومه تدموه فعاد الشر
بينهم فتدخل قيس من معه

من قومه ورحل وجمع
الفرسان وقامت الفتن بين

الحيين الى أن قتل مالك بن
زهير أخو قيس وكان الربيع

ابن زياد عمامة عزل الحرب
فلماسح بمقتل ابن أخيه

مالك شق ذلك عليه وقاتل
بنى ذبيان وأنشد

من كان من رور اعتقل مالاك
فليات نسو تنابو جعتهار
يعد النساء حواسرا يندبته
بالصبح قبل تبليج الاسحار
أفبدهمقتل مالك بن زهير
يرجو النساء عواقب الاطهار
يعني انه اخذ مارمالك فندبته
النساء وكذلك عادة العرب
لاتدب القليل حتى يؤخذ
ثامرو بعض الادباء اعتبر اض
في قوله

بالصبح قبل تبليج الاسحار
فان الصبح لا يكون الا بعد
تبليج الاسحار واجيب بأقوال
منه ان الصبح ههنا الحق
الواضح من وصف القليل
الذي هو ك الصبح كأن
النساء ندبته بخلازه الحبان
الواضحة والبيت الثالث
٣ يستشهد به العروصيون على
دخول الخذف في عروض
الطويل كما يدخل في ضربه
وهو زوال السبب من

٣ قوله يستشهد به العروصيون
الخفيه أن البيت المذكور
من الكامل لان الطويل
فلم يصادف الاستشهاد به
على ما ذكره محي لان أو آخر
تفاعيل الكامل أو ناد
لا سباب كما لا يخفى هذا ولم
يتعرض أبو الفداء في تاريخه
لهذا البيت الثالث فليجرب
اه صححه الاول

قلت ملوت قال لابل تطوا * ت وأبرمت قال جبل ودادي
انتهى ما أورده في الكتاب المذكور وما ألفت قول صدر الدين بن الوكيل
وي من قسا قلب اولان معاطفا * اذا قلت أدنانى ضاعف تبعيدى
أقـ برق اذا قول أناله * وكم قالها أيضا وكن تهديدى
ونقلت من خط السراج الوراق له

قالوا وقد ضاعت جميع مصالحي * لموم نفس ايت لاجلتها
قد كان عندك يا فلان صرعة * فأجبتهم بعث الحمار وبعثها

ونقلت منه له

وسائل يسأل منى وقد * أنشدت شعرا يشبه الشعري
يقول لى اذ كنت لدى معشر * قد عذبوا البيضاء والصفرا
ما حصصت دائرة بينهم * قلت نسيم بطيخة تخضرا

ونقلت منه له

متمارض جعل التغا * شى من خبائثه سبب
ويقول ما أنا طيب * صدق الاعمين وما كذب

ونقلت منه له

لقنته العذر عن تر * لك حاجتى لو تصور
فقلت أنسى بيتها والنسيان أرمه * دور
فقال است بناس * فقلت ولأى أخبر

ونقلت منه له

أطعموا العلة شيخنا * ذفنه كائلى بيضا
ثم قالوا لـ ذدواء * يستغيض الداء غيضا
يحاق السوداء حلقا * قلت والبيضاء أيضا

ونقلت منه له

قلت صدق فيك مدحى * وثناه فاض فيضا
قال ما صدقت عمري * لا ولا صليت أيضا

ونقلت منه له

اقنته الاعذار عن * وعدتناه عنـه افك
وصرفت للنسيان ذا * لك وقلت لم يك منك ترك
فأجاب بل أناـيرنا * س قلت ما فى ذلك شك

ونقلت منه له

كأت لابنى بنات أربع * والتي جاءت تمام الحناء
قلت قد سميت رابعة * قال اياك وأخرى طارمه

ونقلت منه له

وقائل قال لى ما رأى فلقى * اطول وعـد آمال تعيننا

عواقب الصبر فيما قال أكثرهم * مجودة قلت أخشى أن تخربنا
ونقلت منه له

قالت جعت لفاقة كسلا * فانهض وقم وادأب لهم العائله
فأجبت هل تدرين لي سببا * قالت ولا وتداوهذي الفاصله
وقال ابن سناء الملك

لحقني على عشاقك العرش * العمى في عشقك لا العمش
عاشقك القش ولا غيره أن * تلتهم النسيير ان في القش
قالوا لقد أحدث من بعدنا * ما لا يرى قلت على العرش
ونقلت من خط الشيخ محمد انتماساني

اسم حبيبي وما به عاني * قد شغلا خاطري وولي
قالوا على فقلت قدرا * قالوا كوا في فقلت قلبي
وقال الزور والاسعدي

سالت الوزير أتتهوى النساء * أم المرديار واعلى هه جنتك
فقال وأبدي الخلاعات لي * كذا وكذا قلت من زوجتك

وقال أيضا عندما عني في آخر عمره
سالت الله يختم لي بخير * فجعل لي ولكن في عيوني
وقال أيضا في مملوك باعه

سمعت بيع المملوك يماني * ولو أرا درضا في ما تعداني
قالوا أين سبب الإعلان قلت لهم * ما كنت بانه لو كان علاني
أنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

مقبل الخلد أدار الصلاة * فقال لي في جبهات عاني
عن أحرار المشروب ما تنتهي * قلت ولا عن أخضر الشارب
وأنشدني من لفظه لنفسه المولى شمس الدين محمد بن الصانع

عارضني العذل في عارض * قالوا بلطف بعد ما أطبوا
ما أن بالعارض أن تنتهي * قلت ولا بالشيب لا تعجبوا
وقلت أيضا

وصاحب لما اتاه الغنى * تاه ونفس المرء طماحه
وقيل دل أبصرت منعيدا * تشكرها قلت ولا راحه
وقلت أنا

ولقد أتيت لصاحب وسالته * في قرض دينار لا مركانا
فأجابني والله دارى ما حوت * عينا فقلت له ولا اناسانا
وقلت أيضا

يقولون لما رنا وانتهى * وقد أحبل العنصن والجوذرا
أنتناق من طرفه أيضا * فقلت ومن قده أحمر

مفاعان المقبوضة وهو قليل
ولا يستعمل * ثم توات أيام
الحروب بينهم وكان أعظمها
يوم الهبائة كما تقدم وسئم
قدس من القتال فذهب
الى أخواله كما ذكر في
ترجمته وكان الر بيع قدمات
وأكل بعض القوم بعضا
فقسام في الصلح الحمرث بن
عوف وهرم بن سنان المريان
وجلال الجمالات واجتهداني
اصلاح ذات البين وفي ذلك
يقول زهير بن أبي سلمى الشاعر
تداركتما عينا وذبيبان
بعدا

تة انوا ودقوا بينهم عطر منشم
وكانت اليد الطولى للحرث
ابن عوف أولا وآخرا
والسبب في ذلك أن الحرث
قال يوما لخارجة بن سنان
أترا في أخطب الى أحد فيردني
قال نعم قال وم من ذلك قال
أوس بن حارثة بن لام الطائي
فقال الحرث لعلامه ارحل
فركبنا حتى لقينا أوس بن
حارثة في بلاده فوجدناه في
فنا منزله فامارأى الحرث
ابن عوف قال مرحبا بك
يا حرث قال وبيك قال وما
حاجتك قال جئتك خاطبا
قال است هناك فانصرف
ولم يكلمه ودخل أوس الى
امرأته مغضبا وكانت مسن
عيس فقالت من الرجل
الذي وقف عليك قال ذلك
سيد العرب الحرث بن عوف

قالت فسالك لم تستزله قال
 انه استحمق قالت وكيف
 قال جاءني خاطبا قالت أفتريد
 أن تزوج بناتك قال نعم قالت
 فاذا لم تزوج سيد العرب من
 قال قد كان ذلك قالت
 قد ارك ما كان منك قال بماذا
 قالت بان الخسة فترده قال
 وكيف وقد قرط مني ما قرط
 اليه قالت تقول انك لقيتني
 وأنا م غضب يا لم تقدم فيه
 قولاً فانصرف ولك عندي
 ما تحب فانه سيعمل فركب
 أوس بن حارثة في أثره قال
 خارجة فوالله انالسيراد
 حانت مني التفاتة فرأيتنه
 فاقبلت على الحمرث وما
 يكلمني غما فقلت له هذا
 أوس بن حارثة فقال وما
 نصنع به امض فلما رأنا
 لانتفت صاح باحث اربع
 على فوقه فكماله بذلك
 الكلام فرجع مسرورا
 فبلغني أن أوسا لما دخل
 منزله قال لزوجه ادعي لي
 فلانة لا كبر بناته فاتته
 فقال يا بنبة هذا الحمرث بن
 عوف سيد من سادات
 العرب وقد جاءني خاطبا وقد
 أردت أن أزوجه فأتته فقلت
 قالت لا تفعل قال ولم قالت
 لاني امرأة في وجهي ردة وفي
 خاخي بعض العهدة ولست
 بأبنة عمه فبرحي رحى وليس
 يجادلني في البلد فيسبحني
 منك ولا آمن أن يرى مني

وقلت أيضا
 يقول لي العذال لم اعشقه * وبعض جواب الصب فيه لطائف
 أيسبك منه يا أخا الوجد ناظر * مهتده ماض فقلت وسالف
 وقلت أيضا
 قد سالت النسيم وهو خمير * بسؤال اذ غاب وجهك عنى
 قلت قل لي هل ورد خديه غض * قال قد ضاع شمره فقامنى
 وقلت أيضا
 بداني الخد عارضه فاضحى * عليه معنى بالوم يعرى
 وحاول أن يرى مني سلوا * فقال لقد عذرت صبرى
 وقلت أيضا
 سالت نسيم أرضك حين واني * فقلت صف القوام ولا تحاشى
 فقال يابن قلت لكل صد * وقال يميل قلت لكل واشى
 وقلت أيضا
 صدق خلى نسمات الصبا * فيما روت عنك وما شكا
 وقال لا أخبر من ساجبا * جاءت به قلت ولا أذكى
 وقلت أيضا
 يقول صبحي اذا نك منكم * مشرف بالعت في شكره
 هل يلتقى اكرم من طيه * قلت ولا اطيب من شره
 ولا باس يقول من قال مواليا
 عبر على حبيبي قلت كلنى * فقال بحبك لمسنى قلت تقبلنى
 فقال لى بشماز أو تجاوبنى * ضحككت لوقال باردت سبلنى
 وبعضهم أراد ان يشترى جارية عرضت عليه فقال لها كم دفعوا فيك فقالت وما به لم جنود
 ربك الا هو وقيل ان رجلا رمى عصفورا فاخطاه فقال له آخر احسنت فعضب وقال أهزأني
 قال انما قلت احسنت الى العصفور ذكر أبو الحسن المدائني ان رجلا من أهل الحجاز قال لابن
 شبرمة العليم من صندنا خرج فقال صدقت الا انه لم يرجع اليكم لقي شيخا شيخا آخر منه فقال له
 ماذا يصنع الشيخ الخمس اليوم فقال له يشتمنى وقال بعضهم لولد له والله لا أفلحت فقال له
 والله يا أبا حكي ان اصاحب جمال الدين بن مطروح قال بو ماشه اب الدين القوصي
 باشهاب الدين أنت عندنا مثل الوالد فقال لاجرم انى مطروح وقال له بعض الرؤساء أنت عندنا
 مثل الاب وشدد الباء فقال لاجرم انى كوني (اقول) لا يخفى ما في هذا التندير من اللطف
 لان الأب مشدد الباء هو المرعى وقال بعضهم هو ولد دواب بمنزلة الخبز للاناسى ومن يشدد الباء
 من الاب الذى هو الوالد لا يكون الادابة وقيل ان أبا الفرج بن الجوزي كان له ولد يدعى عليا
 فدخل يوما الى البيت فرأى تحت سجادة الشيخ اربعة دنانير فأخذها فلما أحس بمجيء الشيخ
 نام فطلب الشيخ الدنانير فلم يجدها فعرف أنه أخذها فخره وقال لو انك اكانت الدنانير بنجا
 قال لا والله الاجياد افضهك الشيخ وقال خذها لاجعل الله لك فيها بركة

ما يكره فيطلقون على
وصمة فقال قومي بارك الله
فيك ثم دعا الوسطى فاجابته
بمثل ذلك أو قرب منه ثم
دعا الصغيرة فقال لها كما قال
لاخيتها فقالت أنت وذلك
فتسال انى عرضت ذلك على
أختيك فأبانه فقالت لكني
الجميلة وجهها الصنيعا يدا
الحسبية ابا فان طلقني فلا
أخلف الله عليه قال بارك الله
عليك ثم خرج الينا فقال قد
زوجتك ببه بنت أوس
قال قد قبيل فأمر أمها أن
تهيئها وتصلح من شأنها ثم
أمر بيوت فضرب لده وأزراه
أيامه فلما أدخلت إليه لبث
هنيئة ثم خرج إلى فقات له
أفرغت من شأنك قال لا والله
لما مدت يدي إليها قالت
مه أعتدي وأخوتي هذا
لا يكون قال فأمر بالرحمة
فارتحلنا بها فسر ناما شاء الله
ثم قال لي تقدم فتقدمت
فعدل بها عن الطريق فما
لبث أن لحقني فقلت أفرغت
قال لا والله قالت لي كما يفعل
بالامة الحليسة والسبيسة
الاحيسة لا والله حتى تخر
الجزر وتذبح الغنم وتدعو
العرب وتعمل ما يعمل المني
قلت والله لا رى هيئة عتن
واني لا رجوان تكون المرأة
النجيبة ثم سرنا الى أن دخلنا
بلادنا فاحضرنا الابل والغنم
ثم دخل إليها وخرج فقات

(حـ) لو الفسكاة مر الجمد فرجحت * بشدة البأس منه رقة الغزل
(اللغة) الملوقة فيض المر يقال حلايحلو حلاوة واحلولى اذ وعمل وقد عدها حميد بن ثور في قوله

فلما اتى عامان بعد ان انفصاله * عن الضرع واحلولى دمانا برودها

ولم يجيى أفعو عمل متعديا الا هذا وحرف آخر وهو اعروريت الفرس والطعوم تسمته وهى
المحلو والمر والحامض والمزوا والمالح والحريف والعفص والدمم والتقه لان الجسم اما ان يكون
كثيفا او لطيفا او معتدلا والفاعل فيه اما الحرارة او البرودة أو الاعتدال بينهما فيعمل الحار
فى الكثيف حرارة وفي اللطيف حرارة وفى المعتدل ملوحة وتعمل البرودة فى الكثيف عفوسة
وفى اللطيف جفوسة وفى المعتدل قبضا وعمل الاعتدال فى الكثيف حلاوة وفى اللطيف
دسومة وفى المعتدل تفاعه وقد يجتمع طعمان كالمراة والقبنض فى المحض ويسمى
الشاعسة والمرارة والملوحة فى الشجة ويسمى الزعوقة وبعضها مزمع من أصول الطعوم
أربعة الحلاوة والمرارة والجفوسة والملوحة وما عداها مركب منها أنشدنى نفسه المولى
صلى الدين أبو المحاسن عبد العزيز بن سرايا الحلى اجازة

يا قابض المال الذى لم يزل * طرفى الى هجته يطعم
ومن اذا حرقنى لم تحبب * غدا بالمضى خذ به مرجح
تالله لا أنفك منى * فبك بأشعارى ولا أبرح
بعذبلى الاجاض فى قابض * حلوا اذا ما رست معلم

وما أرشقى قول البدر يوسف بن أولو الذهبى أنشدنيه الحاج لاجين الذهبى قال أنشدنى البدر
يوسف لنفسه

يا عاذلى فى هواه * اذا بدا كيف أسلو
بـمرى كل وقت * وصكلاما مرتجلو

(فائدة) قولهم فلان يحب الجفوة ضمة عنانها يأتى الدر لان الاجاض فى اللغة الانتقال من شئ
الى شئ لان الابل اذا ماتت الحلة اشبهت الحمض فتحول اليه وفى حديث الزهرى الاذن مجاجة
ولانفس جفوة أى شهوة للانتقال فكان اللابط انتقل من الامر الطبيعى المعتاد الى غيره
(الفسكاة) بالضم المزاج وبالفتح مصدر فكاه فهو فكاهة اذا كان طبيب النفس مزاحا (المجد)
تقيض المزول وهو الاجتهاد فى الامور وتقول جد فى الامر يجذب الكسر والضم واجد فى الامر
مثل قال الاصمعى ان فلانا لجاد مجذبا للعتين (المزج) المخلط يقال مزجت الشراب اذا خلطته بغيره
ورسم المزاج عند الحكماء بانة حصول كيفية متشابهة عن تفاعل كفيات متضادة موجودة فى
عناصر متصغرة الاجزاء متلاقية باكثرها اذا تواف فعلها عند حد وقيل عليه ان هذا التفاعل
ان كان فى آن واحد كيف يمكن ان يكون الكسره كسورا وان كان على التعاقب كيف يصير
المنكسر كاسرا بعد انكساره ولا بد من انكساره سورة كل واحد منهما المحصل الكمية المتشابهة
متوسطة بينهما (والجواب) ان الحكماء يبنوا ان الجسم مركب من جزئين قابل ومقبول ويسمى
القابل منه المالمىولى والمادة ويسمى المقبول الصورة فالفاعل فى حال المزاج انما هو الصورة
بواسطة الكميات والمنفعل انما هو المادة فيكون التفاعل فى آن واحد ويقع انكسار
السورات ولا يلزم كون الفاعل منفعا ولا تقرب ذلك ان النار تعمل بواسطة كفياتها التى هى

أفرغت قال لا والله قلت
ولم ذلك قال دخلت عليها
أريدها قلت قد أحضرنا من
المال ما تريد قالت والله لقد
ذكرت لي من الثرف بما
لا أراه قبلك قلت كيف قالت
أنت فرغ لسكاح النساء
والعرب يتعلم بعضها بعضا
يعني بني عيس وذبيان
قلت فتريدين ماذا قالت أخرج
إلي هؤلاء القوم فأصلح بينهم
ثم أرجع إلي وإني استفتت
قلت والله اني لا أرى عقلا
وهمة ولقد قالت قولنا أخرج
بنا فخرجنا حتى آتينا القوم
فخشي بنا يبيهم بأصلح فأصلحوا
علي أن يحبسوا القتلى من
الفريقين ثم يؤخذ الفضل
عن هو عليه فحملنا عنهم
الديات وكانت ثلاثة آلاف
بعمير وعاش المحرث إلى أن
أدرك النبي صلى الله عليه
وسلم ووفد عليه وأسلم وبعث
معه رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا من الانصار
في جواره يدعو قومه إلى
الاسلام فقتله رجل من بني
نعلبة فباع رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخبر فقال
لحسن قل فيه فأشدي يقول
يا حارث بن عبد المطلب
فيكم فان محمد الا يغدر
وأمانة المرء حيث لقيته
مثل الزجاجة صدعها لا يجبر
فتألم المحرث لهذا القول وأرسل
بقتله وبعث إليه بديعة

الحمرارة في مادة الماء والماء يفعل بواسطة كقيته التي هي البرودة في مادة النار (رجع)
الشدة ضد اللين (البأس) الشجاعة (الركة) ضد الغلظ (الغزل) معازلة النساء وهي محادثتهن
ومراودتهن وتغزل اذا تكلف الغزل وزعم بعض الادباء ان الغزل في الذكور والتشبيب في
الاناث (الاعراب) حلوصة لذى في البيت الذي تقدم (الفكاهة) مجرور بالاضافة والاضافة
تنقسم إلى قسمين معنوية ولفظية فالمنوية هي التي لا ينوي بها الانفصال وتحدث بين المضاف
والمضاف اليه تعلقا لم يكن قبلها وتفيد الاول تعريفيا كغلام زيد وتخصيصا كغلام رجل
واللفظية هي التي في تقدير الانفصال ويكون بين المضاف والمضاف اليه تعلق من غير جهة
الاضافة ولا تفيد تخصيصا ولا تعريفيا ولكن فانها التحقيف والذي عمل في الثاني الجر تقدير
حرف الجر وهو واما من التي ابيان الجنس مثل خاتم فضة واما اللام التي للملك او الاختصاص
بطريق الحقيقة أو المجاز فان كان المضاف بمنى ما اضيف اليه وصاحا لمجمله عليه كافي خاتم
فضة وثوب خز وباب ساج ووجه دراهم فالاضافة بمعنى من وان لم يكن كذلك كافي غلام زيد
ولجسام فرس وبعض القوم ورأس الشاة فالاضافة بمعنى اللام ومن النسخة من ذهب إلى انها
تكون بمعنى في كقوله تعالى للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر وقوله تعالى يا صاحبي
السجين وقوله تعالى بل مكر الليل والنهار وهذا اختيار الشيخ جمال الدين محمد بن مالك قال ولده
بدر الدين في شرح الخلاصة يعني أن الاضافة على ثلاثة أنواع والضابط فيها ان تعين تقديرها
بمن يكون المضاف اليه اسم الجنس الذي منه المضاف فهي بمعنى من أو تقديرها بمنى تكون
المضاف اليه ظرفا وقع فيه المضاف فهي بمعنى في وان لم يتعين تقديرها بمنى فهي بمعنى اللام ثم
قال بدر الدين والذي عليه سيبويه وأكثر المحققين ان الاضافة لا تعدو أن تكون بمعنى اللام أو
بمعنى من وهو مضاف الاضافة بمعنى في محمول على انها في معنى اللام على الجازم أخذ يستدل على
ذلك بأمر وفيها طول اضربت عن اثباتها خوفا من الاطالة وعلى ذكر الاضافة انشدني من لفظه

لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة يده شق سنة تسع وعشرين وسبعمائة
ياما ككنا يجسبر قصاده * جسبرا له الله مكاف عليه
شكر لهذا الجود من نعمة * يبسط ضيف الباب فيها يديه
اذا آتته وهو في صحبة * صار مضافا ومضافا اليه

وقال ابن سناء الملك

تجبي الملوك لا يوابه * فيغمرهم جوده الشامل
ويخففهم انه كالمضاف * ويرفعه انه الفاعل

وظرف الشهاب محاسن الشواهد في قوله

وكنا خمس عشرة في التمام * على رغب المحسود بغير آفة
فقد أصبحت تنويننا واضعي * حبيبي لا تفرقه الاضافة

قلت ويحبي قول ابن هانئ الاندلسي من أبيات

علمته باب المضاف تغاؤلا * ورقبيته يغمره بالتنوين

(رجع) الاضافة في الفكاهة اضافة لفظية وايسر معنى من لان من شرط ذلك أن يحسن
وصف الاول بالثاني لانه بهضال ولا يعني اللام التي للملك لا بطريق الحقيقة قول الجازم الا

الرجل سببهم به غير انما
رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومات الحرس عقيب ذلك
ومن شعره قوله
فان اكره فاني في لداقي
وعاقبة الا صغر ان يشيخوا
وما كثرت فثدي في بغير
كفاني في الفوائد ما يطيب
ولو لم يكن للشاعر الا هذا
القول لكان كافا وقوله
لم من يد لا اودي حتى
نعمة لها
عندي لختبط طارو من من
انجاء يسعي الى رحلى
لا سعة
أليس تسدطن في خير اولم
يرى
(وان احتيال هرم لعلمة
وعار حتى رضيا كان ذلك
عن اشارتك)
هو هرم بن قطبة بن سنان
الفرزاري حكيم من حكام
العرب يقضي بين السادات
فيرضون بقرضائه ولا يرد
قوله اذا فضل أحد المناقرين
على الآخر ومعنى المناقرة
المحاكمة في الحساب والفضل
بين الرجلين يقال نافر اذا
حاكاه ونفره اذا غلبه
(وعلمة) هذا هو علمة
ابن علاتة بن جعفر بن
عامر بن صعصعة (وعامر)
هو ابن الصفي بن مالك بن
الاحوص وكل منهما سيد
من سادات قومه فارس
شاعر وسؤر من أخبارهما

بتكاف أعني تقدير الام ويحسن أن تكون بمعنى في ويكون التقدير حلوى الفكاهة (مر
المجد) صفة أخرى والمجد مضاف اليه والكلام فيه كالكلام فيما تقدم ولما في هذه الصفات
التي تعددت كلها الرفع على أنها خبر مبتدأ محذوف تقديره هو حلو الفكاهة والنصب على أن
العامل أعني مضمرا او المجر على الصفة لذى وهو اقواها وقد قرئ الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم مالك برقعها ونسبها وجرها لان الصفات اذا تعددت جاز في اذلك وعليه اعرب قوله
تعالى والتمتعين الصلاة والمؤتون الزكاة وقول المخرنق

لا يبعذن قومي الذين هم * سم العداة وآفة الجزر
النازلين بكل معتك * والظييون معاقدا الازر

فن قوله معتك في البيت الأول الى قوله في الثاني مر الجوز في الجميع الاعرابات الثلاثة
الاقوله وكل فانه معطوف على هباب وهو مجرور ولا يجوز فيه الا الجزر (فارق بين الصفة
والوصف) قالوا الوصف ما يجوز انتقاله كحمة الجوز وصفرة الوجه والصفة ما لا تتغير
كالطول والقصر والواد للزنجي والبياض للصفلى (قد مرحت) قد حرف يعجب الافعال
ويقرب الماضي من الحال وعنى هنا التحقيق الفعل وسأى الكلام عليها في قوله
توم ناشئة بالجزع قد سميت * (مرحت) فعل مغير لما لم يسم فاعله والتاء علامة تأنيث الفاعل
(بشدة البأس) الباء حرف جر وشدة مجرور بالباء والبأس مضاف اليه والاضافة هنا بمعنى اللام
(منه) جار ومجرور (ورقة) مرفوع على أنه مفعول لما لم يسم فاعله لمزجت وقد تقدم الكلام على
مفعول لما لم يسم فاعله في قوله ناء عن اهل البيت (الغزل) مضاف اليه والاضافة بمعنى اللام
وفيه تقديم وتأخير تقديره قد مرحت ورقة الغزل فيه بشدة البأس والجملة كلها في موضع المجرر
على أنها صفة لذى والتقدير مزموجة فيه ورقة الغزل (المعنى) انه صاحب حلوى المزاج طيب
الاخلاق كرهه المجد وهذه صفة مدح لان الشدة في الاجتهاد محمودة فهو قد مرحت فيه الحلاوة
من ورقة الغزل بالمرارة من شدة البأس وما أحق هذا الصاحب بقول القائل
وكالسيف ان لا يئنه لان منته * وحداه ان خاشته خشان

وقد كان صلى الله عليه وسلم يباسط أصحابه وجلساءه ويخرج ويلين جانبه لمن حضره ويؤنسه
فاذا كانت الحرب واحد الجذوحى الوطيس وخارت القوى وذهلت الابطال تقدم أصحابه
والتي بنفسه صلى الله عليه وسلم ومن خصائصه انه كان صلى الله عليه وسلم اذا جرد سيفه
لا يغمده حتى ينال به من عدوه ومنه تحريم الهزيمة عليه من العدو في الحرب ولا شك في اطفئه
ورأفته ورقة قلبه وحنونه على قومه وهم به كافرون يؤذونه ويكذبونه ويصدون عنه ويحاربونه
وهو يحلم عليهم ويشق عليهم عنادهم قال الله تعالى عزيز عليه ما عنتم وقال صلى الله عليه وسلم
يوم كسر سنه اللهم اغفر اقومي فانهم لا يعلمون حتى وصفه الله تعالى في كتابه فقال وانك لعلى
خائق عظيم تناء على صفاته الحميدة وخلاله الجميلة وكان أشد حياء من العذراء في خدرها ولا
شك في انه كان صلى الله عليه وسلم من النجدة والشدة والبأس والاقدام وبقاء العدو في انقاية
التي تكبودونها سابق الابطال وتبرقع الفرسان بغيرها فانه كان في حروب الكفار اقرب
البأس الى العدو قال على بن ابي طالب رضى الله عنه لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بابي صلى
الله عليه وسلم وهو اقر بنا الى العدو وابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد تر قوة ابي بن

شيء فاما سبب منافرتهما
 كما حكى أبو عبيدة وغيره قال
 أول ما هاج النصار بين عاقمة
 ابن علقمة وعامر بن الطفيل
 ان عاقمة كان قاعدا ذات
 يوم يقول فنظر اليه عامر وقال
 لم أراك اليوم سواء أرحل أفتح
 فقال علقمة لانها لا تنب على
 جاراتها ولا تنازل الاكفائها
 يعرض بهما فقال عامر وما
 أنت والقدم والله لفرس
 أبي المسمى حبة إذ كرم
 أبيضك والفتح لابي المسمى
 القريب أعظم ذكره منك
 فقال علقمة أما فرسك ومارة
 وأما فلكم بقدرة وكانا قد
 استعاروا هذا الفحل من
 رجل من كلب يستطرقونه
 فغلبوه عليه ولكن ان شئت
 نافرته قال قد شئت فقال
 علقمة والله اني لبر وانك
 لفاجر وانى ونى وانك انما دار
 فبم تغاخنى يا عامر فقال عامر
 والله اني لانزل منك للقفرة
 وانحر للبكرة وأطعن للثغرة
 ثم تنافروا على مائة من الابل
 يعطيها للحكم أيهما نفر عليه
 صاحبه ثم خرج علقمة بمن
 معه من بني مالك وقد أتى
 عامر بن الطفيل معه ملاعب
 الاسنة فقال يا عمه أعنى
 قال ما بن انى سبني قال لا
 أسبك وأنت عمي قال دونك
 نعل فاني ربهت فيهما أربعين
 مر يا عاقمة عن بهمة انى
 نفاك وجعل مينا فترهما

خلف من فرجة من سابعة الدرع والبيضة وهو يقول أين محمد لا تجوت ان تحافظه صلى الله
 عليه وسلم بحريته فوق أبي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم قال سعيد بن المسيب فكسر ضلعا
 من اضلاعه فمات منها ومع هذا فقد مر صلى الله عليه وسلم ولم يقل الا حقا قرأت على الامام
 المحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي سيرة النبي صلى الله عليه وسلم
 التي أودعها تاريخه ومنها قال زيد بن أبي أوفى عن ابن لهيعة عن عمارة بن غزيرة عن عبد الله بن
 أبي طلحة عن أنس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم من أفكته الناس تفرد به ابن لهيعة وضعفه
 معروف وجاء من طريق آخر لابن لهيعة كان النبي صلى الله عليه وسلم من أفكته الناس مع
 صبي انتهى وجاءته امرأة فقالت يا رسول الله اجنني على جل قال أجلك على ولدا الناقة قالت
 لا يطيقني قال الناس وهل الجمل الا ولدا الناقة وجاءته امرأة فقالت يا رسول الله ان زوجي مريض
 وهو يدعوك فقال اعل زوجك الذي في عينيه بياض فربعت وفتحت عين زوجها فقال
 مالك فقالت أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن في عينيك بياضا فقال وهل أحد الا وني
 عينيه بياض وقالت أخرى يا رسول الله ادع الله أن يدخني الجنة قال يا أم فلان ان الجنة
 لا يدخلها عوز فوات المرأة وهي تبكي فقال عليه السلام أخبروها انها لا تدخل وهي عجوز ان
 الله تعالى يقول انا أنشأناهن انشاء فجعلناهن أبكارا عربيا أترابا وبالجملة فصفاته وشماله وما
 انطوى عليه أجل من أن يحيط به اوصاف وأشرف من ان يضم جواهرها نغم أو رصف فلو
 جرى القلم الى أن يحفى وصر لسانه الى أن يخفت ويخفى ما حنى زهرا أنتهت حدائق تلك
 الحقائق ولا التقط دراهم ملاحقائبها تيك الخلائق ولا اجتلي من ذلك الاق الذي كله
 شهوس واقصار غير شبه الخفية ولا نال على ظمئه من ذلك البحر غير بقية وكل موارد عذبة
 شهية صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ان في الموج للغريق لعذرا به واضحا ان يقوته تعداد
 نعم قد دون الناس جملة من شمائله وصفاته ووضعوا كتابا كانوا يرباض تنازع به سمات
 سماته وأودعوا هناك كتاب دورها في التمام ورصعوها جواهر تروق في التاليف والانتظام
 في بطن قرطاس رخيص ضمنت * احشاؤه درر الكلام العالى
 وبوبوا وربوا وهذبوا وذهبوا وذكروا ونصوا وخبروا ووقموا وحبروا وودجوا وحكوا
 الصحيح وما روجوا
 وعاجروا فأنوا بالذى أنت أهله * ولو سكتوا أننت عليك الحقايب
 فما كتاب القاضي عياض الارباض ولا الشمائل الانجائل ولا كتاب الدلائل
 الانوارندجلائل ولا الشهاب الامطفى التهاب

أساميا لم ترده معرفة * وانما لذة ذكراها
 ويعجبني ابيات العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه سمعت الشيخ الامام فتح الدين المحافظ
 محمد بن سيد الناس اليه مرى في شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين وسبع مائة بالديار المصرية
 وهو يقرأ علينا من لفظه كتابه الذى وسع بهنح المدح قال رويان من طريق الطبراني حدثنا
 عبدان بن أحمد وأحمد بن عمرو البرازي ومحمد بن موسى بن حماد الزبيدي قالوا حدثنا ابو اسكن
 زكريا بن يحيى حدثني عم أبي ٣٠ حزين حدثنا عن جده حميد بن مهاب قال قال خزيمه بن أوس كنا

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عمه العباس يا رسول الله انى اريد ان امدحك فقال
النبى صلى الله عليه وسلم قل لا يفض الله فاك فانشأ يقول

من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البس... الادلا بشر * أنت ولا مضغ... ولا علق
بل نطقة تر كب السفين وقد * الجهم نسرا وأهله القـ... رق
تنقل من صائب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طيق
حتى احتوى بيتك المهين من * خندف عليا تحتها النطق
وانت لما ولدت أشرفت الارض وضاءت بنورك الافق
فحنن في ذلك الضياء وفي السنور وسبيل الرشاد تخترق
ونقلت من خط القاضى محيي الدين بن عبد الظاهر وهو من نظمه

يا أجد المبعوث فيما لقد * بلغك الحمد الى منتهاه
كم رمت امدحك نوانلى * لفتناو فى ذا المشانى ثناه
انى لا احصى ثناء على * ذى خلق انى عليه الاله

وما أحلى قوله

لقد قال كعب فى النبى قسيده * وقتلنا عسى فى مدحه تشارك
فان شملتنا بالجواهر رحمة * كرجة كعب فهو كعب مبارك

وله فى غالب النثر

يقولون لم لا تمدح سيد الورى * وتظنب فى تعظيمه وامتناده
فقلت لهم جبريل جاء بمدحه * وليس مدحى ريشة فى جناحه

قلت جزم الناظم الحما فى تمدح وهى مرفوعة وهو محن من توهم أن لم حرف جزم وانما هى لم
التي يستقيم بها والقاعدة حيث حذف الالف منها * وقد جمع الشيخ فتح الدين المشار الىه
كتابا في مدح النبى صلى الله عليه وسلم من الصحابة رضى الله عنهم وسماه منخ المدح وله
قصائد على حروف المعجم سماها بشرى اللبيب بذكرى الحبيب كلها فى مدح رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتبت منها الجزء الاول وسميته من مصنفه الى ترجمة ابن الزبيرى والباقى
اجازة والثانى كتبه وقرأه غير مرة واشاد بالدين محمود فى ائد طمانه فى مدح النبى صلى الله
عليه وسلم كتبتها وقرأتها عليه رغبة فى البركة وطالبا للدخول فى زمرة من دون مدحه وكبه
وقرأه صلى الله عليه وسلم (رجع) ومن جمع الشجاعة على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه
قال صصصة بن صوحان وغيره من شيعته وصحابته كان فينا كاحدنا من الجانب كثير
التواضع سهل التقياد وكنانها به مهابة الاسير المربوط للسياق الواقف على رأسه وقال معاوية
رضى الله عنه لقيس بن سعد رحم الله أبى الحسن فلقد كان هشاشا ذاف كاهنة فقال قيس نعم
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزج ويتبسم الى أصحابه وأراك تسرفى نفسك وتغيب أبى
الحسن بذلك والله لقد كان مع تلك الكاهنة والطلاقة أهيب من ذى ادين قدمه
الطوى وتلك هى هيسة القوى ليس كإيهابك طعام الشام ولما عزم عن ربن الخطاب
رضى الله عنه على استخلافه قال له الله أبوك لولا دعابة فيك وشجاعة اشهر من أن تذكر وأغى

الى أبى سفيان بن حرب فلم
يقبل منهما وكبره ذلك الامر
لحاله ما وحال عشرينهما
فانطلقا الى هرم بن قطبة
حتى نزلاه فقال هرم لاحكمين
بينكما ثم لافضان ثم لست
أثق بواحد منكما فاعطيانى
موتعا اطعمتهن اليه أن ترضيا
عا أقول وأمرهما بالانصراف
ووعده ما ذلك اليوم من
قابل فانصرفا حتى اذا باغ
الاجل خرجا اليه فخرج عاقمة
ببنى الاحوص معهم القباب
والجزروا القدور يخرون فى
كل منزل ويطعمون وجمع
عامر بنى مالك وخرجوا على
الحيل عليهم السلاح فقال
رجل من غنى يا عامر ما
صنعت أخرجت بنى مالك
تفانس بنى الاحوص معهم
انقباب والجزر وليس معك
شئ تطعم الناس ما أسوأ ما
صنعت فقال عامر لرجلين
من بنى عه احصا كل شئ
مع عاقمة من قبة أو قدرا أو
لقعة ففعلوا فقال عامر يا بنى
مالك انهما المقارعة عن
أحسابكم فاشخصوا بمنل ما
شخصوا ففعلوا فأتوا هرا
فأقاموا عنده أياما وأرسل
الى عامر فأتاه سرا لا يعلم به
عاقمة فقال يا عامر قد كنت

٣ قوله قلت جزم الناظم
الح الظاهر ان الجزم ضرورة
فلا داعى الى الجزم باللحن اه

أرى لك رأيا وفيلك خير أو ما
 حسبك هذه الأيام الا
 لتصرف عن صاحبك أنفجر
 رجلا لا تفخر أنت ولا قومك
 الا باياته فما الذي أنت به
 خير منه فقال عامر ناشدتك
 الله والرحم أن لا تقل على
 علقمة فوالله ان فعلت لا أفلح
 بعدها هذه ناصيتي جزها
 واحكم في مالي فان كنت ولا
 بدفاعا لقبوتيني وبينه فقال
 أنصرف فسوف أرى رأيا
 تخرج عامر وهو لا يشك أنه
 ينقر عليه ثم أرسل هرم الى
 علقمة سيرا لا يعلمه عامر فأنه
 فقال يا علقمة والله ان كنت
 لاحسب فيك خيرا أنفجر
 رجلا هو ابن عمك في النسب
 وأبوه أبوك وهو أعظم منك
 عناء وأجد لقاءه فما الذي
 أنت به خير منه فقال له علقمة
 نشدتك الله أن لا تنفر على
 عامر فأجاب بما أجاب به الآخر
 وانصرف ثم أن هزما حضر
 بنيه وبني أبيه فقال اني قاتل
 غدا بين هذين الرجلين
 مقاتلة فاذا فعلت ذلك فليطرد
 أحدكم عشرة جزائر فينصرها
 عن عامر ويطرد بعضهم عشرة
 جزائر وينصرها عن علقمة
 وفرقوا بين الناس لئلا يكون
 لهم جماعة وأصبح هرم
 يجلس في مجلسه واقبل
 الناس وأقبل علقمة وعامر
 حتى جاسا انقام لبيد فقال

من ان تمدح أو تشكر ولما دعا الامام على معاوية الى البراز قال له عمرو بن العاص لقد انصفك
 فقال له معاوية رضي الله عنه ما عشتني منذ نعتني الا اليوم أتأمرني ببارزة أبي الحسن أراك
 طمعت في إمارة الشام بعدى (عاد القول) الى معنى بيت الطغرائي هذه الصفات التي ذكرها
 قلما تجتمع في انسان الا من اختصه الله بهذه الموهبة لانها مع تضادها محمودة ولا يتفق ذلك
 الا من اعتدال المزاج وقد اختلف الحكماء في وجوده وعدمه قال الامام نضر الدين في الطب
 الكبير الذي ذكره الشيخ في الشفاء يعني الرئيس ابن سينا وساق كلاما يدل على ان المركب
 المعتدل قد يكون موجودا الا انه لا يستمر ولا يدوم ثم قال بعد كلام طويل وأما المعتدل
 الذي امتزج من العناصر على أكمل احوال فقد قالوا لما كان الاعتدال الحقيقي ممنه اوجب
 ان يكون كلما كان اقرب اليه أو الى باسم الاعتدال اه قال الشيخ الامام العلامة شمس
 الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري احتجوا على تعدد وجود المعتدل بامتناع
 مكان يستحقه لان مكان الجسم المركب هو مكان ما يغلب عليه من العناصر وهذا ما أنطه
 متعادلة فيجب ان لا يستحق مكانا فمتنوع وجوده وأقول في هذه الحجة نظير وذلك ان عنينا
 بالمعتدل ما تكافأت فيه الكيفيات فهذا لا يجب ان لا تتكافأ فيه الكميات لان الجزء
 اليسير من النار يقاوم بحرارة كسير من جهرى الماء والارض فعلى هذا يجوز وجود
 المعتدل باعتبار الكيفيات دون الكميات ويكون مكانه الذي يستحقه هو مكان ما غلب
 عليه من العناصر بكميته لا بكميته لان الاعتبار في المزاج انما هو بالكيف فقط والاعتبار
 في الجزء انما هو بالسكم والثقل والخفة فالحجة المذكورة غير موجته والمزاج لا يخلو اوما ان
 تتكافأ فيه الكيفيات الاربع الاولى وهي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة أو لافان
 كان الاول فهو المعتدل وان كان الثاني فلا يخلو اوما ان تغلب فيه كيفية واحدة أو لا والاول
 هو الذي خروجه في كيفية بسيطة وأقسامه أربعة بعدد الكيفيات الاربع وهي الحار والبارد
 والرطب واليابس والثاني هو الذي خروجه في أكثر من كيفية واحدة فلا تجتمع فيه كيفيتان
 متضادتان غالبتان فسبق ان يكون احدي القاعدتين أعني الحرارة والبرودة مع احدي
 الانفعاليتين أعني الرطوبة واليبوسة فاقسامه أربعة الحار الرطب والحار اليابس والبارد
 الرطب والبارد اليابس بخلافه أنواع المزاج تسعة واحدة منها معتدل وثمانية خارجة عن
 الاعتدال انتهى ووقول الطغرائي رحمه الله تعالى يشبه قول أبي تمام الطائي وهو
 الجسد شيمته وفيه فكاهة * سمع ولا جسدان لم يلعب
 شرس ويتبع ذلك لين خياقة * لا خير في الصبها عالم تقطب
 ما أحسن قوله لا خير في الصبها عالم تقطب لان الجزرة اذا كانت صرفا كانت حادة لا يمكن
 استعمالها فاذا مزجت بالماء وهو طبع بارد تولد عنهما كيفية أخرى تقارب الاعتدال فامكن
 استعمالها وقول أبي تمام أيضا
 لا طائش تفوق خلاقه ولا * خشن الوقار كانه في محفل
 فلكه يجذ الجدا حيانا وقد * ينضى ويهزل عيش من لم يهزل
 وقول أبي الحسين الجزار
 أنت الكرم وجل من قد أنبات * عن مضي في كتبها الاخبار

ياهرم ابن الاكرم من مناصبا
 انك قدوليت حكما معجبا
 فاحكم و صوب رأي من تصوبا
 فقام هرم وقال يا بنى جعفر
 قد تحا كتما عندى والله
 انكما كركبتي البعير الا دم
 يقمان معا على الارض وليس
 احد منكما الا وفيه ما ليس
 فى صاحبه وكلاهما سيد كريم
 وعمد بنوهرم الى الجزر
 فنزروها ورفقا بالساس
 وكره ان يفضل بينهما واما
 ابنا عم فيوقع بذلك عداوة
 بين الحميمين وخرجان عنده
 راضيين وقد قيل انه قال لهما
 انما كغربي السيف فانه
 لو قال كركبتي البعير لقل
 ابيهما اليمين وقيل انه لم يقل
 شيئا من ذلك وانما اكتفيا
 بما قال سرا وذهب عنه وادعى
 الاعشى انه ما حكمه وحكم
 امامه على علقمة وقال فى
 ذلك قصائد ومات علقمة
 مسلما وله وفادتان احدهما
 على النبي صلى الله عليه وسلم
 اسلم فيها والثانية على عمر بن
 الخطاب رضى الله تعالى عنه
 وجرى له منه حكاية لطيفة كان
 هاقمة صديقا لخالده بن الوليد
 رضى الله عنه وكان عمر بن
 بخالد فالتقاء فى الليل فقال
 يا خالدا عزلوك وهويظن
 انه خالده وكان عمر قد هزل
 خالدا عن جيش الشام غيظا
 منه بسبب قتل مالاثين
 نيرة وترزج زوجته كما تقدم

خلق كين الماسوق لشارب * ظلام وعزم فى التوقد نار
 وقول القائل

ملك تفر المشر كون بباسه * فتقر بالاقرار عين الدين
 فعلى العداة بغلظة ونجهم * وعلى العفوة برقة وتبين

وقول ابن ابي العرب المغربي

من كل مشتمل بمنصل عزمه * ذى همة تطأ السماك همام
 نشوان من نجر الكرى صاحى الندى * ريان من ماء الحمام دطامى
 وانشدنى من افظة لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

ملك يقاس بحاربه بسودده * اذ ان يقاس عير الدار بالقرس
 منظر الجحدم شاه على جدد * من جملة اللدن او من حربه الشمس

ومن احسن ما حضرنى فى صاحب جمع الاخلاق التى يعز وجودها فى شخص واحد قول
 القائل

تظنفت الايام حتى تفضت * على بندمان كريم الخلائق
 له سم عدل واستكاته عاشق * وهمة جبار واطف الزنادق
 وما احسن قول ابي الفتح البستي فى عبد الملك اتاه الى صاحب اليتيمة وغيرها

اخلى ذكى النفس والاصل والقرع * يحل محل العين منى والسمع
 تمسكت منسه اذ بلوت اطاه * على حاتى وضع النوائب والرفع
 بأوعظ من عقل وانس من هوى * وأوفق من طبع وانفع من شرع

ذكرت بتسبيق الصفات هنا ما انشده من افظة لنفسه القاضي جمال الدين بن عبد القاهر
 التبريزى الحماكم بصفه سنة اربع وعشرين وسبع مائة يصف الشباب وهو مبالغ

وناطقة بأفواه ثمان * تميل بعقل ذى اللب العفيف
 لكل فم اسان مستعار * يخالف بين تطبيع الحروف
 فخطابنا بلفظ لا يعيه * سوى من كان ذا طبع لطيف
 نصيحة عاشق ونديم راع * وعسرة موكب ومدام صوفى
 وقد احسن أبو بكر الخوارزمى حيث قال فى الخيرة

وصفراء كالدينار بنت ثلاثة * شمال وانهار ودهر محرم
 مسرة محزون وعذرة مربد * وكفر مجوسى وقتنة مسلم
 ممت لا حياء حياة ليت * وعدم لمن اترى ثراه مدم

وما احسن قول شهاب الدين العزازى فى الشباب

وما صفر اشاحبة ولكن يزينها التضارة والشباب
 مكتبة وليس لها بنان * منقبة وليس لها نقاب
 تصبح لها اذا قبلت فاها * احاديثا تاذوت استطاب
 ويحلوا المدح والتشبيب فيها * وما هى لاسعاد ولا الرباب

قوله تصبح هذه الى احاديث وهو غير جائز الا على تأويل جملة هى المعنى أى تسمع وهو ضعيف

فقال عمر نعم فقال علقمة
 ما هو الا والله نفاسة عليك
 وحسدك فقال عمر فاعندك
 معونة على ذلك فقال معاذ الله
 ان امر علي ناسمها وطاعة
 ولا يخرج عليه ولا مخالفة
 وانصر فاقلما أصبح دخل
 علقمة على عمر وعنده خالد
 فقال عمر رضي الله عنه له
 يا علقمة أنت القاتل البارحة
 لخالد لما قات فقال علقمة
 لخالد افعلمتها فقال والله ما
 لقيتك البارحة ولا رأيتك
 الا في هذه الساعة فغظن
 علقمة وعرف انه انما قاتني
 عمر وظنه خالد فقال يا امير
 المؤمنين ما سمعت الا خبرا
 قال اجل ثم ولاه حوران
 وخرج اليها فقصده الحطيئة
 مادحها قات علقمة قبل
 ان يصل اليه فقال
 لعمرى نعم المرء من آل جعفر
 بحوران أمسى غيبته الجنادل
 وما كان بيني ولقيتك سالما
 وبين الغنى الالبال قلائل
 فلما وصل وجد علقمة قد
 أوصى له بسهم من ماله
 وأما عامر بن الطويل فكان
 شجاعا مشهورا شاعرا
 مقدا ما قال أبو عبيدة اجتمع
 العكاظيون على أن فرسان
 العرب ثلاثة ففارس تميم
 عتيبة بن الحرث بن شهاب
 أحد بني نعلبة صياد الفرسان
 وفارس ربيعة بسهام بن
 قيس وفارس قيس عامر بن

وأما التشبيب فهو مأخوذ من قول سيف الدين بن المشد
 يا مطربا أغنى النديم غناؤه * عن طيب مشعوم وعن مشروب
 شيب اذا غنيتني بجديتهم * ان الغناء يطيب بالتشبيب
 وأخذ القاضى محيي الدين بن عبد الظاهر فقله وقصره على الحسن وعقله فقال
 كتبت لكم من أعين القصب التي * جرى في نواحيها بذكركم طرب
 فان أطرب التشبيب فيها بذكركم * فيكم أطرب التشبيب من أعين القصب
 وأنشدني الشيخ الاديب الكاتب شهاب الدين أبو التناء محمود فقال أنشدني من لفظه لنفسه
 القاضى محيي الدين بن عبد الظاهر
 وناطقة بالنفخ من روح ربها * تهرعنا عندنا وتترجم
 سكتنا وقالت للقلوب فاسمعت * فجن سكوت والهوى يتكلم
 وقال محيي الدين بن قريظ في ملاح مشيب
 مشيب يحفاه وراح يفتلنا * فان تداركنا بالنفخ أحيانا
 هويت تشبيهه من قبل رؤيته * والاذن تعشق قبل العين أحيانا
 وله فيه أيضا
 علقته مشباهه ههنا * أخضع في حبي له فيسمع
 لا غرو أن تشب من تشبيهه * نار الهوى أما تراه ينفخ
 وأنشديوما بحضرة شرف الدين الحلاوي لغزوه
 وناطقة خرساء بادشحوبيها * تكفهوا عشر وعين من تخبر
 يذالى الاسماع رجع حديثها * اذا سد منها مخرج جاش منخر
 فأجاب في الحال
 نهاني النهى والشيب عن وصل منها * وكم مثلها فارتها وهى تصفر
 ما أجلي هذا الجواب وأبدعه حيث أحاب التضمين بتضمين مثله حل به معناه وتقله الى
 الذبابة وكلاهما من أبيات الحماسة لتباط شرا ومثله قول زين الدين بن عبد الله
 وناطقة صفراء تنطق عن هوى * فتعرب عما فى الضمير وتخبر
 براها الهوى والوجد حتى أعادها * أنابيب فى أجوافها الريح تصفر
 وقول مجير الدين محمد بن تميم
 قبان ملاحها يذسماها * ويطر بنا منهن عود وزهر
 وأكتر ما ينشئ لنا الكريدتها * أنابيب فى أجوافها الريح تصفر
 وقوله أيضا
 ولما حضرنا للاسماع وضربنا العملاهى وكل بالجموى يترجم
 أصحنا الى تشبيههم وغناهم * فجن سكوت والهوى يتكلم
 وأنشدني القاضى شهاب الدين أبو التناء محمود لسهمس الدين عبد الوهاب
 منقبه ههنا ما خلعت مع حبها * بزودها الثاوي نطقه رهاشزرا
 وتحميه فى كف من شئت فقل * اذا شئت فى اليمنى وان شئت فى اليسرى

الطفيل وقد على النبي صلى
الله عليه وسلم ومعه أربدين
قيس مع قوم من بني عامر
فقال يا محمد مالي ان أسلمت
قال النبي صلى الله عليه وسلم
لك ما لاسلمين وعليك ما علمهم
قال لا الا ان تجعل لي الامر
من بعدك قال ليس ذلك
لقومك قال فتعجل لي الوبر
ولك المدرك قال لا ولكن
اجعل لك اعنة الخيل قال
اوليست لي ثم قال يا محمد
والله لا ملائمة عليك خلا
ورجل ولا رباطن بكل نخلة
فرسا وولي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم
اكفني عامرا وأربدا وهاد
بني عامر وأغن الاسلام عن
عامر ثم انصرفوا حتى اذا
كانوا ببعض الطريق بعث
الله تعالى على عامر بن الطفيل
الطاعون في عنقه فانداع
لسانه من فيه كضرع الشاة
فقال الى بيت امرأة من سلول
وجعل يقول غدة كغدة البعير
وموت في بيت سلولية ثم
مات فواراه أصحابه وجعلوا
على قبره أنصابا مالا في ميل
وجه لوجه حتى فقيل ان بعض
ولده رأى ذلك فيسما بعد
فقال لقد ضيقت على أبي
وأما أربد فأرسل الله تعالى
عليه صاعقة فقتلته وفي ذلك
يقول أخوه
أخشى على أربد الخوف ولا
أرهب نوء السماء والأسد

يعني أن الشباية بالمجتمعة تخفيفها سببا بالمهملة وقال سيف الدين علي بن قزلباشي
ومطرب قد در آيناقی انامله * براعة لسرور النفس أهلها
كأنما عاشق وافت حبيبتيه * فضعها بيديه ثم قبلها

وقال أيضا

وعارية من كل عيب حبيبة * الى كل قلب ظل بالبين مجروحا
لها جد ميت يعيش فحقة * اذا دخلته الريح صارت به روحا
تعمد الذي يلقي عليها باذة * تزيد فؤادا الصب ووجدان تبرحا
وتنطق بالسحر الخلال عن الهوى * وتوحى الى الاسماع أطيب ما يوحى

(قلت) غالب ماسقة من المقاطيع مأخوذ من قول سيف الدين بن قزلباشي المشدح حسب ما تراه
ذكرت هنا قول السراج المحار بمجوز امرت سوداء

ولرب زامرة تخرج زمرها * ربح البطون فليتها لم تزم
شبهت أظفها على ضرباتها * وقبح مبعها الشنيع الابخر
بخنافس قصدت كنيفا واعتدت * تسمى اليه على خيار الشبر

شبه ثلاثة ثلاثة فايدع وان كان قد لمح من قول الاول بمجوز امرت سوداء
كانها في حالة العيان * خنافس دبت على ثعبان

وعلى قول السراج الحمار يليق قول القائل أبصر الحمار والمجول ودار الوكالة خنافس تسمى
على خيار الشبر الى الكنيف وقال آخر بمدح زامرا

وزامر يبعث في زمره * الى قلوب الناس أفرحا
كان أسرافيل في نايه * يفتح في الاموات ارواحا

وقالت أنافي ذمه

يقول في مجلدنا زامر * لم نلق ما لتي باصغاه
ما عندكم ميل الى حاضر * قلنا ولا شوق الى ناء

(رجع) وفي بيت الطغرائي من حسن الصناعة ما يشهد لقائله بفوز قدحه في البلاغة فانه جمع
فيه بين ثمانية اشياء الحسلاوة والمرارة والكاهة والمزح والقدرة والرقوة والبأس والغزل
وهي ثمانية لم تجتمع لغيره بهذا الانسجام والعدوية وأرباب البديع يسمون هذا النوع
المقابلة واستشهدوا عليه بقوله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الايتين ففي كل
آية ما يقابل الاخرى هكذا قرره الجميع وأقول انه فاق في ذلك فان لفظة فسئسره تكررت
في الايتين ولم يختلف معناها فاستأمت المقابلة ويحتمل أن يكون فسئسره في معنى فسئسره
لانه اذا تسير تسيره كان معسر المعسر ذلك غير صريح ومن أحسن ما استشهدوا به في هذا
النوع من الشعر قول أبي الطيب

أزورهم وسواد الليل يشنع لي * وانثني وبياض الصبح يغري بي

قالوا قائل في خمسة خمسة * كنت عند الشيخ الامام الاديب الكاتب القاضي شهاب الدين أبي
الثناء محموداً قرأ عليه كتابه حسن التوسل فجاءه هذا البيت في أثناء القراءة في مكانه وعنده
جماعة من الطلبة وغيرهم فقال عدوا هذه الخمسة التي ذكرها زرباب البديع فكلهم قالوا

واعلم بن الطفيل شعر جيد
 سرى يمكن من ذلك قصيدته
 الرائية التي ذكر فيها غور
 عينه وذلك ان مسهر بن يزيد
 كان فارسا شريفا فاجتني جنابة
 في قومه فلقى بني عامر فشهد
 يوم فوسف الريح مع عامر بن
 الطفيل وكان عامر يتعهد
 القوم يومئذ فيقول يا فلان
 ما رأيتك فعلت يا فلان
 ما صنعت فيقول الرجل
 الذي قد أبلى انظر الى سيني
 وما فيه وورعني وما فيه وان
 مسهر اذ قبل في تلك الهيئة
 فقال يا ابا علي يعني ابن الطفيل
 انظر الى ما صنعت اليوم
 انظر الى سنان ربحي حتى
 اذا قبل عليه عامر وجاء
 بالريح في وجهه ففلق الوجنة
 وانشقت عين عامر ففقاها
 وترك مسهر الريح في عينه
 وضرب فرسه ولحق بقومه
 قالوا وانما دعا مسهر الى
 القدر بعلم انه كان يراه
 يصنع بقومه هذا فقال هذا
 والله عسير قومه فأراد قتله
 وارا حتم منه فقال عامر
 لقد علمت ما يا هوازن اني
 انا الفارس الحسامي حقيقة
 جمعهم
 وقدم المزنوق اني اكره
 على جمعهم كالمزنج المشهور
 ألت ترى ارماعهم في
 شعرا
 وانت حسان ماجد العرق
 فاصبر

أزورهم يقابل أنتني وسواد يقابل بياض والليل يقابل الصبح ويشفع يقابل يعمرى ووقفوا
 فقال هذه أربعة لأربعة وبقى القسم الخامس فلم يتبها والى فقلت لفظه في تقابل لفظه في لان
 الشفاعة له تقابل الاغرابه كانه قال ذلك لي وهذا على قال الشاعر

فيوم عاينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم ندم
 الاتراه قابل ما عليهم * اللهم لما في ذلك من الاساءة والسرور فأعجب به ذلك وقد أخذ بعضهم
 قول أبي الطيب أخذ ما يحاقدال وقد أجاد

أفلى النهار اذا اضاء صباحه * وأظل انتظر الظلام الدامسا
 فالصبح شمتني فيقبل ضاحكا * واللذ يري لي فيدبر عابسا

وفيه مقابلة خمسة بحمسة * وحكي في الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمري
 قال كان شيخنا الامام العلامة تقي الدين بن دقيق العيد يقول قل لعلماء المعاني والبيان
 والبديع أتخسئون أن تقولوا مثل أزورهم البيت فاذا قالوا لا قل لهم فأى فائدة فيما تصنعونه
 اه يريدون ان العلم غير العمل والمباشرة دون الوصف والطعن في المبيح غير الطعن في
 الميدان وحكي ان بعض الوعاظ كان على منبره يتكلم في المحبة وأمور العشق وأحواله ومد
 أطناب الاطناب في ذلك فقام اليه بعض الجماعة وقال

بعيدك هل ضمنت اليك ليلى * تبسيل الصبح او قبلت فاها
 وهل زفت اليك فروع ليلى * زفيف الاقحوانة في نداها

فقال الواعظ لا والله فقال له فافتر ما شئت وما أحسن قول عبد الله بن سباط الكاتب
 القبرواني

قال الخلى الهوى محال * فقلت لو ذقت معرفته

فقال هل غير شغل قلب * ان أنت لم تر ضه صرفته

وهل سوى زفرة ودمع * ان لم ترد جربه كفتته

فقلت من بعد كل وصف * لم تعرف الحب اذ وصفته

وقال علماء الادب ان معنى بيت أبي الطيب مسروق من قول ابن المعتز

لاتاق الابليل من توصله * فالشمس غامة والليل قواد

ولبعضهم في المقابلة

عذيري من الايام مدت صرفها * الى وجهه من أهوى يد النسخ والمحو

وأبدت بوجهي طالعات أرى بها * سهام أبي يحيى يسدها يحوى

فذلك سواد الخدين عن الهوى * وهذا بياض الوخط يأمر بالهجو

أبو يحيى كناية عن الموت وفي المقابلة من هذه الابيات نظر وأحسن من هذا المعنى وأرشق
 قول الأرجاني

شبت أنا والتحي حبيبي * حتى مرغى سلوت منه

وأبيض ذلك السواد مني * واسود ذلك البياض منه

ومن المقابلة قول أبي تمام الطائي

يامة كان قبح الجور يسخطها * دهر افاصبح حسن العدل يرضيها

اعمرى وما عرى على يمين
 له دشان الوجه طعنة
 شهر
 فيبس الفتى ان كنت اعور
 عاقرا
 جباناً فاعنى لى كل
 محضر
 ومن ذلك قوله
 وكم مظهر بغضنا سودا لنا
 اذا ما التقينا كان اخفى الذى
 ابدي
 مطاعيم فى اللاوى مطاعين
 فى الوعى
 شما ثلثنا تلى واما فانا تدى
 وقوله ايضا
 وصاحب صدق قد اخذت
 بضيقه
 وقتله وازرأخاك فأزرا
 ضروب ينصل السيف خلف
 صحابه
 اذا اتى بر اولاد المقاريف
 اسفرا
 (وجوابه اعمر وقد ساله عن
 أيهما كان ينفر وقع من
 ارادتك)

يعنى هرم بن قطبة المقدم
 ذكره وذلك انه كان اسلم
 وكان عمير بن الخطاب رضى
 الله تعالى عنه يحبه فقال له
 بو ما يا اباعمر وايهما كنت
 تنفر يعنى علقمة وعامر ومن
 كان عندك الافضل منهما فقال
 لو قلت الآن فيهما كلمة اعادت
 جذعة يعنى الحرب بين
 الحسين فأعجب به هذا القول
 منه وقال بحق حكمتك

حكى الشيخ العلامة غرس الدين أبو بكر الاربلى صاحب كتاب الالفية فى الالغاز الخفية ان
 صاحب شرف الدين مستوفى اربيل أنشده لغيره
 على رأس جدنا ج مزيزينه * وفى رجل حرقيد ذل يشينه
 فقال غرس الدين المذكور رديها
 تسرله بما مكرمات تعزه * وتبكي كرميا حادثات تهينه
 قلت هذا أحسن فى البديهة ولكنه ناقص عن الاول من وجهين الاول ان الاول قابل ستة
 ستة لاشك فيها وهو قابل اربعة باربعة الثانى ان المقابلة فى قوله تحتاج الى تأويل لان السرور
 به ابله المحزن فكان ينبغى أن يقول وتحزن لكن لما كان الغالب ان البكاء انما يكون من
 المحزن اطلاق البكاء هنا على المحزن ولان المكرمات لا تقابل المحادثات الا بتأويل أن
 المكرمات تكون فى الخير والمحادثات تكون فى الشر وأثر ما عدا الناس فى المقابلة بيت أرى
 الطيب لانه قابل فيه بين نخمة وهذا قابل فيه بين ستة كما تراه فهذا أبلغ مما يمكن أن ينظم فى
 هذا المعنى والله أعلم * وما أحلى قول القاضى الفاضل والقدم على كريم ترنجبى مبرته خير من
 المقام مع لثيم تخشى معرته وقال شرف الدين الحلاوى
 وبدت نظائر ثغره فى قرطه * فتشابه امتحانين فأشكلا
 فرأيت تحت البدر ساقفة الطلاء * ورأيت فوق الدوم سكرة الطلاء
 قلت لو اتفق له أن يقول سلاقة الضلال كان أحسن ولكن هذا من الجناس المعنوى لانه أراد
 ذلك فلم يساعده الوزن فعدل الى ما يرادف ذلك المعنى وهذا النوع استدركه المتأخرون وهو
 عندي باطل لان هذا الباب اذا فتحناه كان غالب الشعر جناسا معنويا وقد اشبهت القول على
 هذا فى مكانه من اكناتى المسمى جنان الجناس ولم يتفق المقابلة فى قول الحلاوى صريحة الا
 فى قوله تحت وفوق وأما البدر والدروفتأويل بعيد أى ان ذلك فى كبد السماء والدروصله من
 قعر البحر وأما ساقفة الطلاء وسكرة الطلاء ليس من التقابل فى شئ وأى تقابل بين ساقفة
 الغزال والخزرة حكى السراج الوراق قال خرجنا الى الديرو صبحنا جمال الدين أبو الحسين الجزار
 ومناغى لام ملج زامر فلما اجتمعنا فى مشرف الديرو حضر عندنا صبي راهب ملج فشرب معنا
 وأطعمتنا أنفسنا فيه فأنكر الراهبان عليه وأخذوه منا وهرب الزامر فقلت
 فى غنى لم يقع الطائر
 لاراهب الديرو لا الزامر
 فالقلب فى اثرهما هاتم
 والعقل من أجلهما حائر
 فبعدنا ليس له أول
 ونحسنا ايس له آخر

الشعر خبطة خسف * لكل طالب عرف

للشيخ عبيدة عيب * وللقبى طرف عارف

العرب

(وأن الحجاج تغلب دولة
العراق بجرك)

(الجدد) المحظوظ بالجد

الاجتهاد في الامور وكلا

الوجهين يصلح ههنا وهذا

المذكور هو الحجاج بن يوسف

ابن ابي عقيل الثقفي السفاك

المشهور ولد سنة احدى

واربعين وثلاثا بالطائف

وزعم بعض الرواة انه كان

اول امره معلم صبيان ويسمى

كليا وقيه يقول الشاعر

اينسي كليب زمان الهزال

وتعليمه سورة الكوثر

رغيف له فلك دائر

واخر كاقمر الازهر

يشير الى خبر المعلمين فانه

تختلف في الصغر والكبر على

قدر بيوت الصبيان ثم صار

دبا غاوب استدل على ذلك

بمحكايته مع كعب الاسقرى

ايام ولايته وذلك ان المهلب

ابن ابي صفرة لما اطال

قتال الازارقة في ولاية الحجاج

كتب اليه يئبظة في تأخير

مناجزة الازارقة ويهزده فقال

المهلب لرسوله قل له ان

الشاهديري ما لا يرى الغائب

وقام كعب الاسقرى وكان

من جنود المهلب فانشد

ان ابن يوسف غره من غزوكم

خفض المقام بجانب الامصار

لوشاهد الصغين حين تلاقيا

ضاق عليه رحيمية الاقطار

ذكرت هنا واقعة عبد الجليل بن وهب بن المرسى مع خاله وان لم تكن من باب المقابلة قيل انه
كان دون المسلم وهو الى جانب خاله وقد منع له عريش فانكسرت دعائهم رفعت على
اشباب الجوز فانكسرت فقال له خاله اجز

مال عليها العريش فانكسرت فقال * كانها من سلافة سكرت

لم تر عيني ولا وعيت اذني سلافة سكرت وما عصرت

وكتاب بدائع البدائنه لابن ظافر والدلائل عليه له في هذا الباب كتاب حسن يدل تأليفه على
سعة باع منه في الاطلاع ومن المقابلة قول القائل في مأبون

يا ابي الاحرار يجاس فوقهم * وينام من تحت العبيد يوتى

ذكرت هنا قول الآخر

لنا عالم يؤتى في اتي بحجة * على ذلك من ابناء علم وآيات

فقلنا له الاسلام يعلم ولم يكن * ليعلى فقال العلم يوتى ولا ياتي

انشدني لنفسه اجازة الشيخ الامام شهاب الدين ابوالنناء محمود

يارا كبايفرى جيوب الهلا * على امون جصرة او جواد

يسرى قتيديه ظهور الربا * طورا وتخفيه بطون الوهاد

وهذا ارسق من قول عبد الصمد بن بابك

الوح واخفى والعيون رواصد * وشمس الضحى تنامى منا لا وتقرب

فيضه رنى جومن الارض غابر * ويظا فنى حقف من الرمل اجذب

قلت كذا فقلته من خط ابن خروف الخوى ولو قال بدل جووه ذلك ان احسن لان الجوى لا يقابل
الحقف وانما يتقابل وهدهو لو قال بدل الارض والرمل السهل والحزن كان ابداع فانه لا تضاد
بين الارض والرمل فاعرفه (وقلت انا)

غنى بشعر سمع فانتنى * مشدب الجوقة يدعولى

وقال ما مقطوعه داخل * لذلك يستخرج موصولى

انشدني لنفسه اجازة المولى صفى الدين عبد العزيز بن سرايا الحلى

جاء وفي قد اعتمدال * مهفهم مالدع - يدل

قد خفت عطفه شمال * وثقلت جفنه شمولى

ثم انتنى راقصا بقد * تننى الى نحو العسولى

يجول ما بيننا بوجه * فيه مياها الحيا تجولى

ورنج الرقص منه عطفنا * حقب به اللطف والدخولى

فقطه داخل خفيف * وردفه خارج ثقولى

وعلى ذكر ثغالة الردف فما احلى قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمسانى وارثه

تلاعب الشعر على ردفه * اوقع قلبي فى العريض الطولى

ياودفه جرت على خصره * رفقابه ما انت الانقىلى

وابن هذا من قول الآخر

يا خصره كم جفاه * تبدى وانت نخيل

ورأى معاودة الدباغ غنيمية أيام كان محالف الاقنار فبلغت ابياته الحجاج فكتب الى المهلب يأمره باشخاص كعب فاعلم كعبا بذلك واوفده من ليلته الى عبد الملك بن مروان وكتب اليه يستوهبه منه فقدم كعب برسالته من المهلب الى عبد الملك فاستنطقه واستنشه فاجبه ما سمعه منه وكتب الى الحجاج يقسم عليه ان يغفر عنه فامدخل كعب على الحجاج قال ايه يا كعب ورأى معاودة الدباغ غنيمية فقال ايها الامير والله لو ددت في بعض ما شاهدته من تلك الحروب وما يوردناه المهلب من خطرنا ان انجب ومنها واكون نجسنا اولي لثلولي فقال الحجاج اولي لثلولي قسم امير المؤمنين لما نعتك ما اسمع فالحق بصاحبك وبعض الرواة ينكره هذا القول ويقول هـ هذه من اكاذيب الشعراء ويزعم ان الحجاج لم يزل في كنف ابيه وكان ابو هريرة لا يلا جليل القدر الى ان اتصل يعني الحجاج بروح بن زبياع ثم بعبد الملك بن مروان ولم يزل يترقى الى ان ولى العراق والمشرق وطارد كره وعظم سلطانه وأول ما عرف من شهامته وجوره ان اياه خرج من مصر يريد عبد الملك

ياردفه نوح عني * ما أنت الا ثقل

قلت الاول احسن وأرشق واكمل من وجوه الاول ان المعنى كامل في بيت واحد وهناني بيتين الثاني انه أتى بالمثل خالبا من ثقل الاعراب كما هو جار على السنة العوام ولم يأت به لمعونا الثالث ان في قوله نوح عني ما لا يليق بالعشاق من الجفوة لانه يطلب بعد الردف عنه الا تراهم عابوا على ابن بغي قوله في الايات العاقبة

حتى اذا ماتت به سنة الكرى * زحزحته شيا وكان معاني

ابعدته عن أضلع تشاققه * كي لا ينسام على وساد خاقق

وفضلوا عليه قول الحكم بن عيال

ان كان لا يد من رقاد * فأضلعى هالك عن وساد

ونم على خفقها هادوا * كالطفل في منه المهاد

وقلت ان اراد اعلى ابن بغي في وزنه ورويه

ابعدت من زحزحته عن أضلع * ما أنت عند ذوى الغرام بعاشق

هذا يدل الناس منك على الجفا * اذ ليس هدا فعل صب وامنق

ان شئت قل ابعدت عنه اضالعي * ليكون فعل المستهام الصادق

او قل فبات على اضطراب جوا نحي * كالطفل مضطعبا به سد خاقق

أشدنى لنفسه اجازة المولى صفي الدين الحلي

ملح يغار الغصن عند اهترازه * ويخجل بدر التم عند شروقه

فما فيه معنى ناقص غير خصمه * وما فيه شئ ياردغ غير ريقه

وما احسن قول شمس الدين محمد بن التماساني نقولا من خطه

فكم يتجاني خصمه وهو نادل * وكم يتحالي ثغره وهو يارد

وكم يدعى صوتا وهذى جفونه * بفتورها للعاشقين تواعد

قلت هذا هو الشعر الحلال الذي يلعب بالعقول ويدع الانحجاب بحسنه يقوم ويقول أشدنى من لفظه لنفسه بالديار المصرية سنة ثمان وعشرين وسبع مائة شرف الدين عيسى الناصح

شكوت الى ذاك الجمال صبابة * تكاف جفني انه قسط لا يغفو

فلا انت لي الاعطاف والمحصر رقي لي * ولكن تحاني الشعر واثاقل الردف

قلت لا اعرف يغفوا غما هو غني يغني وان كان فهو لغة رديثة غمير فصيحة لان غفا يغفو ولم يرد في كلام فصيح والله اعلم

*(طردت سرح الكرى عن ورد مغلته * والليل أغرى سوام النوم بالمثل)*

(اللغة) الطرد الابعاد وكذا الطرد بالتخريف يقال طردته فذهب ولا يقال منه ان فعل ولا افعل الا في لغة رديثة والرجل مطرود ومطر يد (السرح) المال السائم تقول سرحت الماشية وانفشتها واراحتها واسمتها واهميتها وسرحتها سرحا هـ وحدها بلا الف و منه قوله تعالى وحيين سرحون وسرحت هي بنفسها سرحا هـ ولا يتعدى تقول سرحت بالغداة وراحت بالعشي وسرحت فلانا الى مكان كذا اذا ارسلته (الكرى) النعاس تقول منه كرى الرجل بالكسر يكري كرى فهو كروا كراة كرية على فعلة بكسر الراء وفتحها قال الشاعر

الحرب عند ما عصى عليه
 بقر قيسا فامر روح بن زنياع
 جماعة من أصحابه وأصحاب
 شرايته يحثون المتأخرين من
 أهل العسكر في كل منزلة وكان
 الحجاج من جلاتهم وكان يجتهد
 في ذلك إلى ان مريو ما بعد رحيل
 العسكر بجماعة من خواص
 غلمان روح في خيمة يأكون
 فأمرهم بالرحيل فغضروا منه
 ادلالا لعلمهم ومحل سيدهم
 وقالوا لا نزل كل واحدنا
 ف ضرب بسيفه أطراب الخيمة
 فسقطت عليهم وأطلق فيها
 نارافا حرقنا أنانهم عليهم
 قام كروم وأتوا به إلى روح
 وسمع عبد الملك الخبر فضلمه
 وقال من فعل هذا بعلمان
 روح فقال أنت يا أمير المؤمنين
 أمرتنا بالاجتهاد فيما أويتنا
 ففعلنا ما أمرت وبهذه الفعلة
 يرتدع من بقي من أهل
 العسكر وما على أمير المؤمنين
 ان يعرض عليهم ما ذهب وقد
 قامت الحرمة وتم المراد فاجب
 عبد الملك فقال ان شرطكم
 بجلدتم أقره على ما هو عليه
 ولما طال القتال والحصار
 بينه وبين زفر بن الحرث أرسل
 عبد الملك رجاء بن حيرة
 وجماعة منهم الحجاج إلى زفر
 بكتاب يدعوهم إلى الصلح فاتوه
 بالكتاب وقد حضرت الصلاة
 فقام رجاء فصلى مع زفر
 وصلح الحجاج وحده فبطل
 عن ذلك فقال لأصلى مع

في التعريف ومع ذلك فلا تحفظ لهما المرتبة بل هما سواء تأخر أحدهما أو تقدم لأن لنا قرينة
 عقائدية تدل على أن أحدهما مخبر عنه والآخر مخبر به إذ الغرض من تشبيه أبي يوسف بأبي حنيفة
 وأبو يوسف محكوم عليه وأبو حنيفة محكوم به عقلا فلا يضر التقديم والتأخير لفظا ومن هذا
 النوع قول الشاعر

تعييرنا أننا عالة * ونحن صعايلك أنتم ملوكا

هذا البيت سأل علي بن زيد الغصيني أبا القاسم بن علي الحريري عن اعرابه فقال تقديره
 تعيرنا أننا عالة صعايلك ملوكا أنتم ونحن عالة تجم عائذ صعايلك منصوب به وملوكا صفة لهم
 وأبطل هذا الجواب علم الدين السخاوي وقال الملوك لا تكون صفة للصعايلك وفي تقديره
 صعايلك ملوكا أنتم ونحن لا معنى له والصواب ان عالة من عائلي الشيء يعني أنقلني أي تعيرنا
 باننا عالة ملوكا في حالة التصعك فهو منصوب على الحال ونحن أنتم مبتدأ وخبره أي نحن
 مثلكم ومن المواطن التي يجب فيها تقديم المبتدأ اذا كان الخبر محصورا كقولك انما زيد
 شاعر وما عمرو والا كاتب لمن يتوهم ان زيد أخير شاعر وعمرو أخير كاتب فهذا يجب حفظ المرتبة
 لهما ومنها ان يكون الخبر منسندا إلى مبتدأ مقرون بالام الابتدأ بخبر زيد قائم ومنها ان يكون
 له صدر الكلام كقولك من ابوك لان الاستفهام له صدر الكلام (سوام النوم) منصوب
 على انه مفعول به والنوم مضاف اليه والاضافة هنا بمعنى اللام التي هي شبه الملك (بالمقل)
 جار ومجرور موضعه انصب متعلق باغري والباء هنا للتعدية وقوله والليل أغري سوام
 النوم بالمقل في موضع النصب على الحال كأنه قال طردت الكرمي عنه في حال انغراه الليل سوام
 النوم بالمقل (المعنى) منعت النوم بالحدادته ونحن في ليل قد أقبل بالنوم على العيون وحببه إلى
 المقل واستعار الضرد لانع كما استعار لا كرى سرحا اذ هو من متعلق السرح ولذلك أكدته
 بالاستعارة الثانية لانه ابدل السرح للنوم بالسوام وهما من باب واحد وحسن الاستعارة هنا ان
 السرح السائم اذاورد الماء كأنه يذهب بالشراب واذا ساسم في النبات رعاها واذ ذهب ما فيه من
 العشب وقد يكون فيه زهر يشبه العيون اليقظي فاذا ذهب بالرعي اشبه العين التي زال رونقها
 وغاب بياضها وسوادها بالنوم وكذلك الماء المورود للسرح يشبه العين اليقظي فاذا ذهب
 أشبه تغميضها ووقد لنا كذا الظرف في هذا الرفيق ومنعه نومه فكان كما يقال لا ينام ولا يدع
 الناس ينامون ولو كفا مشره لسره فان الخلى لا يلزم بحال الشجبي والوزير المغربي أنصف دونه
 اذ قال

لي كما استم النهار تعله * بمحدث ماشان قلبي شانه
 فاذا الدجى وافى وأقبل جنحه * فهناك يدري الهم أين مكانه

وهو ما خوذ من قول مجنون بن عامر

أقضى نهارى بالحديث وبالمنى * ويجه معنى والهم بالليل جامع
 نهارى نهار الناس حتى اذا بدا * لي الليل هزتي اليك المضاجع

ولمع المعنى فيه محمد بن يحيى بن حزم فقال

اذا طلعت شمس على بسلوة * انار الهوى بين الضلوع غروبها

وقال الخنون أيضا

منافق خارج على أمير المؤمنين

وعن طاعته فسمع عبد الملك بذلك فزاد عجباً بالحجاج ورفع قدره وولاه بلداً تسمى تباله وهي أول ما ولي نجرج إليها فلم اقرب سال عنها فقيل انها وراء هذه الاكمة فقال أف ابداً تسترها الاكمة فرجع فقيل في المثل أهون من تباله على الحجاج ثم قدم على عبد الملك ملازم خدمته فلما فرغ عبد الملك من قتال مصعب ابن الزبير ورجع الى الشام قال من لابن الزبير يعني عبدالله القاسم مكة والحجاز وتذب الناس الى قتاله فقام الحجاج فقال يا أمير المؤمنين أناله ابعثني اليه فلقد رأيت في المنام كأنني سلطته وجرته من جلدته فبعته اليه ووجهه معه جيشاً فدم الى مكة ونصب المتخنيق على الكعبة وفعل ما فعل حتى قتل ابن الزبير وصفت الخلافة لعبد الملك فسر باجتهاده وأرسل اليه عهده على مكة والمدينة والطائف فاستخف أهل الحرميين وأهانهم ثم كتب الى عبد الملك يقول اني حزت الحجاز بشمالى وبعيت يمينى فارغة يمرض بالعراق فبعث اليه عهده على العراق وهذا أحد الاقوال في سبب ولايته العراق والاقوال الاخرى وقد على عبد الملك وبعه ابراهيم ابن طلحة بن عبدالله التيمي

وشغلت عن فهم الحديث سوى * ما كان منسكاً وحبكم شغلي
وأديم فحسب ومحمدنى نظرى * أن قد فهمت وعندكم عقلى
ومن هنا أخذ أمين الدين جوبان قوله دويت

لا أستمع الحديث عن غيركم * من لذة فكرى واشتغالى بكم
ألوى نظرى كأنى أفهمه * من قائله وخاطرى عندكم

واعمرى ان هذه الاستعارات اتى في كلام الطغرائى واقعة موقعه او هي في غاية الحسن والاستعارة عند ارباب البيان هي ادعاء معنى الحقيقة في الشيء للبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البين لفضاً أو تقدير الأثرى انه شبه الليل وايراده التزم على المقبل بالرأى الذى يسوق المشابهة الى المرعى وشبه منه النوم صاحبه وشغله عنه بالنظر ذلك الذى يطرد المرح عن ورود الماء ولاشك ان الاستعارة أبلغ من التشبيه وأوقع في النفس وانظر الى قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا والى ما فيه من التلاوة بخلاف ما ذاقيل وشيب الرأس كالنار يشتعل فهو ادعى أن حقيقة الاشتعال في الشيب دون النار ووجه المناسبة انى حسنت هذه الدعوى ان الشيب لما كان بياضاً أخذ في الشعر الاسود شيئاً الى ان يقوى ذلك ويشد حتى يأتي على السواد جميعه فيذهب حسن ادعاء الحقيقة هنا كما ان النار أخذت في الفحم شيئاً فاشتعل

ديبب الشيب في الشعر حتى تاتي على الفحم ومن هنا عيب على القائل

والشيب ينض في الشيب كأنه * ليل يصح بجانيه منهار
فان الصباح هنا لا مناسبة له ولا معنى وقيل ان بعضهم لما سمع قول أبي تمام
لا تسقى ماء الملام فأنى * صب قد استعذبت ماء بكأى

جهزله قدحا وقال له ابعث لى في هذا قليلا من ماء الملام فقال أبو تمام حتى تبعث لى ريشة من جناح الذل وما ظلم من جهزله القدرح فانه استعار قبيحا وليست استعارته كاستعارة جناح الذل في الآية بل الاستعارة في الآية في غاية الحسن وما أحلى قول الحسن بن وهب شربت الباردة على وجه الجوزاء فاما التبه العجرت فما عقلت حتى لحقتي قيص الشمس وما أحلى قول البدر الذهبي

ما نظرت مقلتي عجيبي * كاللوز لما بدانواره
اشتعل الرأس منه شيبا * واخضر من بعد ذاعذاره

سال رجل عمرو بن قيس عن الحساة يجدها الرجل في ثوبه أو في خفه من حصى المسجد قال ارم بها فقال الرجل زعموا أنها تصيح حتى ترد الى المسجد فقال دعها تصيح حتى ينشف حلقها فقال الرجل سبحان الله اولها حلق قال فن أين تصيح ومثل هذا ما حكاه أشعب الطماع قال جاءت لى جارية بدينار فقالت أودعه لى عندك فقلت ضع به تحت المصلى فلما راحت وضعت الى جانبه درهما فلما كان بعد جمعة جاءت تطالبه وقالت أين الدينار قلت محله لكن انظرى لعله ولد فان كان ولدشياً فخذيه فنظرت اليه فقالت نعم هنا درهم فقلت مادام هو تحت المصلى فهو ولد لك كل جمعة درهما فأخذت الدرهم وتركت الدينار وانصرفت وحضرت بعد جمعة وطابت الدينار فلم تجده فسالته عنه فقالت لها مات في النفاس فقالت وبلى كيف يموت فقلت يا بضره

وكان من رجال قريش علما
وتبلا وعملا زهرا وداومها به
وكان الحجاج مستخرا له لا يترك
من اجله شيئا فلما قدم على
عبد الملك اذن للحجاج في
الدخول فلما دخل سلم ولم يبدأ
بشي الا ان قال يا امير المؤمنين
قدمت عليك برجـل من
أهل الحجاز ليس له نظير في كل
المروءة والديانة وحسن
المذهب والطاعة مع القرابة
ووجوب الحق قال ومن هو
قال ابراهيم بن طلحة التيمي
فلم يفعل امير المؤمنين معه
ما به عليه بامثاله فقال عبد الملك
ذكرتنا حقا واجبا ورحما
قريبة ثم اذن له فلما دخل قربه
وأذناه ثم قال له ان ابا محمد
ذكر لنا ما نزل نعرفك به من
الفضل وحسن المذهب فلا
تدع عن حاجة الا ذكرتها فقال
ابراهيم ان اولي الامور ان
يقفح به الحواج ما كان لله
فيه رضا وحق رسول الله صلى
الله عليه وسلم أداء وجماعة
المسلمين نصيحة قال وما هو
قال لا يمكن القول الا وانا
خال فأخاني قال اودون ابي
محمد قال نعم فاشار عبد الملك
الى الحجاج فخرج وقال قل
فتال يا امير المؤمنين انك
عهدت الى الحجاج مع تعطره
وتعجرفه و بهـ دمه عن الحق
وركوبه الى الباطل ووليته
الحرمين وبهما من اولاد
المهاجرين والائمة من قد

كيف تصديق بولادته ولا تصديق بموته في النفاس وما احسن قول ابن خفاجة الاندلسي
وقد جال من جون الغمامة ادهم * له البرق سوط والشمال عنان
وضمخ درع الشمس نجر حديقة * عليه من الطل السقيط جان
وغت باسراد الرياض نجيلة * لها النور نغرو والنسيم اسان
وقوله من ابيات

في خصر غور بالاراك موشح * اوراس طـ وديالغمام معهم
أونحز زهر بالجباب مقاد * أوجده خرق بالضرب ملثم
وقول يحيى الدين بن قمر ناص

قد أتينا الـ رياض حـ من تحت * وتحت من السدى بجمان
ورأينا خـ واتم الزهر لنا * سقطت من أنامل الأغصان

ذكرت بعمامة الغمامة هنا قول القاضي الفاضل ووصلنا حصن كوكب وهو نجم في حساب
وعقاب في عقاب وهامة لها الغمامة عمامة وانملة اذا خضها الاصيل كان الهلال لها قلامة
قلت ما احسن هذا التخيـر والطف هذه الاستعارات وقد غاب ضياء الدين بن الاثير هذا
الفصل في المثل السائر وأجبت عنه في كتابي المسعى بنصرة النائر على المثل السائر ويهجنى
قول ابن خفاجة

الأرب يوم حثت الكاس خطـوه * فطار وأيام السرور قصار
عثرت بذييل السكر قبعـ عشية * وللريح في موج الخليج غبار
وقد فضض النوار كل رباوة * وسال عليها للاصيل نضار

قلت كل هذه الالفاظ في الابيات فصيحة لا قوله رباوة فانه غير مستعمل لان في رباوة اربع
لغات تثلث الراء بالضم والفتح والكسر والضم أفتحها واللغة الرابعة رباوة ولو كان غير
مستعملة الا فيما قل ولغة القرآن أفصح ولو قال

وقد فضضت جيد الروابي أزاهر * يسيل عليها للاصيل نضار
لـ كان أعذب موقعا في السمع من ذاك وقول أبي نصر عبد العزيز بن نبانة السعدي
نخر قنا باطـ راف القنا الظهور همـ * عيونها لمسا وقع السيوف حواجب
لقـ وانبلنا مرد العوارض وانثنوا * لا وجههم منها لحى وشواب
وقول الشريف أبي الحسن على العقيلي من ابيات

وفرق تيجان نواره * فلم ينس من غصن مـ رفا
وقوله أيضا

اذا ابدي مؤامرة التجني * أقتله وجوه الاحتمال

وقوله أيضا

لنا نخ يحسن ان يحسنا * رضاه للجانين عذب الجنى
قد صرفت روضة معروفه * بانها تبت زهـ رالغنى
اذا تبسدى وجه احسانه * تسترته فيه عيون المنى

وقوله أيضا

علمت يسومهم الخسف
 ويعودهم بالخسف ويظوهم
 بطعام أهل الشام ورعا ع لاروية
 لهم في إقامة حق ولا في ازاحة
 باطل ثم ترض أن ذلك ينجيك
 من عذاب الله فكيف بك
 اذا جئتك محمد صلى الله عليه
 وسلم غدا للخصومة بين يدي
 الله تعالى أما والله أنك ان
 تجوهنالك الابحجة تضمن
 لك النجاة فأبق لنفسك اودع
 وكان عبد الملك متكئنا
 فاستوى جالساً وقال كذبت
 ومنت فما جئت به ولقد ظن
 بك الحجاج ظناً لم يجده قبلك
 فانت المائت الماسد قال
 فتمت ووالله ما أبصر شيئاً
 فلما تجاوزت السيرة تمتمتني
 لاحق فقال للعاجب امنع
 هذا من المخروج وأذن
 للعجاج فدخل قلبه ملياً ولا
 أشك أنهم في أمري ثم خرج
 الاذن لي فدخلت فلما
 كشف السترا اذا أنا بالحجاج
 خارج فاعتقتني وقبل ما بين
 عيني وقال اذا جزى الله
 المتواخين بفضل توصلها
 فجزاك الله أفضل الجزاء
 أما والله لئن بقيت لأرفعن
 نظرك ولا تب من الرجال
 غبار قدميك قال فقلت في
 نفسي انه ليسخري فلما وصلت
 الى عبد الملك أدنى مجلسي
 كما فعل في الاول ثم قال يا أبا
 طلحة هل أعلمت الحجاج بما
 جرى أو شاركت احد في

خالص بجاه الوصل قلب متمم * غمز الصدود عليه أعوان الضنى

وقوله أيضا

كلما لاح وجهه بمكان * كثرت زحمة العيون عليه

وقوله أيضا

فلما تبدي لنا وجهه * نهينا محاسنه بالعيون

وقوله أيضا

الغرب بالليل لمسك * والشرق بالفجر رند

وروضه الحمام فيها * من زهر ذالراح ورد

فاشرب على وجهه أرض * له من الماء خمد

بجيد يومك فيه * من الملاحه عقد

وقوله أيضا

الى كم ذات الرد الغيم * ث لا يروى من العذر

أظن الغيث قدمت * عليه حيلة العذر

وقوله أيضا

قد ضاقت الحيلة بي في رشا * لا يقبل الرشوة من وود

ما سرت بالثكوى الى سمعه * قط فاشرفت على وعد

وقوله أيضا

وأوحشت من رؤياك طرفي فلم يرزل * تنزهه في ورد وحنك الغض

فان كنت تخشى من لسان بكائه * فالرأى الا ان تبرطل بالغض

وقول ابن الساعاتي

ولولا رواة بسل وشاة تخبر صوا * أحاديث است في سماع ولا تفل

انما تعود النور من شنب الندى * خلال جبين النهر في طرار الظل

وقول ابن النديه

تبسم نعر الروض عن شنب القطر * ودب عذار الظل في وجنة النهر

وقوله أيضا

والنهر خمد بالشمع مورد * قد دب فيه عذار ظل البان

والماء في سوق الغصون خلاخل * من فضة والزهر كالتيجان

وقول محي الدين بن قريظ

لقد عقد الربيع نطاق زهر * يضم لهضنه خصر الخيلا

ودب مع العشي عذار ظل * على نهر حكي خد السيل

وكلهم أخذوا الوجه والعذار من ابن خفاجة حيث قال

وما الانس الا في مجاج زجاجة * ولا العيش الا في صرير صرير

والى وان جئت المشيب والوع * بطرة نطل فوق وجهه غدير

وقول مجير الدين محمد بن تميم ومن خطه نقلت

صحتك فقلت لا والله ولا
 أعلم أحدًا أظهر يداعندي
 من الحجاج ولو كنت محابيا
 أحدًا يدعيني لكان هو
 وليكني آثرت الله ورسوله
 والمسلمين فقال قد علمت
 صدق مقالك ولو آثرت
 الدنيا لكان لك في الحجاج
 أمل وقد عزته عن الحرمين
 لما كرهت ولايته عليهما
 وأخبرته أنك الذي استرلتني
 له عنهما استغفار الولاية
 ووليتهم العراق لما هنالك
 من الامور التي لا يدحضها
 الا مثله وانما قلت ذلك
 ليؤدى ما يلزمه من ذمامك
 فانخرج معك فانك غير ذام
 لعجبتك مع يدك عنده
 فخرجت مع الحجاج واكرمني
 اضعاف اكرامه
 واستدللت على مكارم
 عبد الملك واخلاقه واعتبرته
 بالحق وتلفته في الامور
 (وقيل) في سبب ولاية الحجاج
 العراق قول آخر ثم دخل الحجاج
 الى العراق ودخل الكوفة
 وبدأ بالمسجد وخطب خطبته
 المنهورة التي يتبول فيها
 يا اهل العراق والنفاق والله
 لا عصبة لكم عصب السامة
 ولا تحونكم تحو العاصمات
 اوضعتم في الضلالة وتماديتم
 في الجهالة يا عبيد العاصمات
 الغلام الثقي لا اعاد الا
 وفيت ولا اخلق الا فريت
 انما مناكم كما قال الله تعالى

وليلة بت أسقى في غياهاها * راحاتل شباني من يد المهرم
 مازلت اشربها حتى نظرت الي * غزاله الصبح ترعى نرجس الظلم
 وقول ابن قلاص

جرت خيل النسيم على القدر * وردت تحت قسطال العبير
 وغاب الصبح في كف السريا * وكان براحة القمر المنير
 وما احسن قول أمين الدين جويان

أصغى الى قول العذول بجملتي * مستفهما منه بغير ملال
 لتاتطى زهرات ورد حديثكم * من بين شوك ملامة العذال
 ويحجيني قول النائل وان كان مشهورا

مجرة جردول وسماه آس * وانجم نرجس وشهوس ورد
 ووردت مالمث وسحاب كاس * وبرق مدامة وضباب بند
 وقول ابن الساعاتي

وكم ركبت بهم الليل في عرض * وبدره غرة والصبح تحجيل
 ووردة الغبير في خدي مطالعه * كأنها اثر ابقاه تقبيل
 وقول ابن قلاص

سرى وجب بين الجوق بالطل يرشح * وثوب الغوادي بالبروق موشح
 وفي طلى أبراد النسيم خيميلة * باعظافها نور الماسني يتفتح
 تضاحك في مسرى المعاطف عارضا * مدامعه في وجنة الروض تسفع
 ويورى به كف الصبا زندبارق * شرارته في فحمة الليل تقدح
 وقال ابن رشيقي

يا كرا الى اللذات واركت لها * نجائب اللهوذوات المـسـراج
 من قبل أن ترشف شمس الضحى * ريق الغوادي من تغور الافاح
 وقال ابن سناء الملك

قد كان لي منديل كم سابغ * ماجاز مسج في به في مذهبي
 فاعتصمت منه بخدم أحبته * ومنحت في منديل كم مذهب
 وقال بعض المغاربة

زاروق قد شمر فضـل الازار * جنح ظلام جائح للفسرار
 وروضه الانجم قد صوحت * والفجر قد فجر من رالنهار
 قرأت على الشيخ الامام الاديب الكاتب ابي البناء محمود قصيدة له منها
 باراك الوجناء يجذب في السرى ذيل الزميل
 يجتال في جبر الشرو * قضى وفي حبك الاصيل
 ويحدم من نهر الجـر كالنجوم على مسيل
 وقرأت عليه من اخرى له

اجال السائر الذي في المرامي * باكر السبر بكرة وأصيلا

وضرب الله مثلا قرية كانت
 آمنة مطمئنة يأتيها رزقها
 رغدا من كل مكان فكفرت
 بأنعم الله فأذاقها الله لباس
 الجوع والخوف بما كانوا
 يصنعون شأهت الوجوه
 فانكم أشباه ذلك فاستوثقوا
 واستقيموا أقسم بالله لتدعن
 الارحاف ولتقبلن على
 الانصاف ولتترعن عن
 القيل والقيل وكان وكان
 والهن وما لمن أولاهن منكم
 بالسيف هير ايدع النساء
 أيامى والولدان يتامى والله
 اكأنى انظر الى الدماء
 تترقق بين اللهى والغلاصم
 فلما سمع أهل الكوفة هذه
 الخطبة وكان بعضهم قد
 أخذ حصا اراد أن يحصب به
 الحجاج فساقط من ايديهم
 حزنا ورعبا وثبتت مهاجرة
 في قلوبهم وتحكم حينئذ في
 رقابهم وكان القاسم بن سلام
 يقول قاتل الله اهل الكوفة
 ابن قبا اللهم وعشائهم
 واهل الانفة منهم وابن
 تحيرهم قتلوا عليا وطمعنوا
 الحسين وقتلوا المختار
 وعجزوا عن قتل هذا الماعون
 الدميم الصورة وقد جاءهم في
 اثني عشر راكباً وهم مائة
 الف ولكن ظهر تصديق
 امير المؤمنين على بن ابي
 طالب في قوله اللهم سلط
 عليهم الغلام الثقي ثم اقام
 الحجاج بالعسراق يهرب

يكمل المقتلين من اعدائهم فيفنى القفار ميلا فيلا
 وقرأت عليه من أخرى له
 اعد حديث الحمى فالركب في طرب * وقص أنباء من بالجزع من عرب
 كرحديث النبا فهو اعدب لى * على الثمامن رضاب الخرد العرب
 اذا الكرى ذرى أحفاننا سنة * من النعاس نفضناها من الهدب
 وأنشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة
 ولما جنى طرفى رياض جمالكم * جعلتم سهادى فى عقوبة من جنى
 أحبابنا ان عفتم السمع منزلا * وأنخيلتم من جانب الجزع ووطنا
 فقد حزتم دهمى عقيقا وهجتي * غضى وساكنتم من ضلوعى ونجى
 وأنشدنى ايضا من لفظه لنفسه
 وقد ترون عن لينة واعتراده * صحاح العوالى من دبا بعد من د
 اذا عذبت أردافه قام عطفه * في اطول شجورى من مقيم ومعه د
 وأنشدنى ايضا من لفظه لنفسه
 لح الله قلبا كلما جرت طرفه * الى المحسن اتقى عروة المتماسك
 تأبط شرمان اذى الوجد وانثنى * كثيراله وى شتى النوى والمسالك
 وأنشدنى ايضا من لفظه لنفسه
 هذى الحجام فى منابر ايكها * تملى الغنا والطل يكتب فى الورق
 والقضب تحفص للسلام رؤسها * والزهر يرفع فائريه على الحدق
 وهذا أحسن من قول مجير الدين محمد بن قميم ومن خطه نقلت
 انى لاشهد للحمى بفضيلة * من أجلها أصبحت من عشاته
 مازاره أيام نرجسه فتى * ألا واجاسه على أحد اذاته
 وقت أنامن مقامة
 وما حسدت نفسى سوى نفس الصبا * ولا سجاوم قطعناه بالحمى
 فكم ضم عطفا للعصون مرفحا * وعائق قد لا التضييب مقوما
 وقيل لى خذ الورد وهو مخرج * ونغر الاقاحى فى الربا اذ تبما
 وكلمات يستجلى عذارى تنفج به سقته الغوادى صوبها فتنمما
 وقت ايضا
 قلت اذ قيل لى تسل فهذا يصدغه قد دجا وكان يسير
 هى مراآخذ غاب منها * فى غلاف العذارى يسير
 وقت ايضا
 لقد تدها اذ ينثنى صولة * معروفة ما بين عشاقها
 قد قطعت ظهر عصون الربا * وجرت الورق بأطواقها
 وقت ايضا
 وحقق لوحكاه عن بان * لقطعت الخفاف على قداله

ويفتك حتى استوثقت له
 الامور ثم خرج عليه عبدالرحمن
 ابن الاشعث باهل العراق
 فامده عبد الملك باهل الشام
 فكانوا شيعته فاستمرت
 بينه وبين ابن الاشعث
 الوقائع حتى هزمه الحجاج
 بدير الحجاج بعد ثمانين
 وقعة في ستة اشهر وكان مع
 ابن الاشعث اكثر من مائتي
 ألف فلما هزمه واصل الحجاج
 لاصحابه اتركوهم فليذهبوا
 ولا تبغروهم ثم نادى مناديه
 من رجع فهو آمن ودخل
 الكوفة وجاء الناس من
 المنزمن بيا بونه فكان
 يقول لمن جاء بيا بونه اشهد
 على نفسك بالكفر ونحو ذلك
 عن الجماعة ثم تب فان شهد
 والاقبله فاناه رجل من خنم
 فقال اشهد على نفسك بالكفر
 فقال ان كنت عبدت ربى
 ثمانين سنة ثم اشهد على
 نفسي بالكفر لبس العبد انا
 والله ما بقى من عمرى الا ظم
 حمارواتى حتى انتظر الموت
 صباحا ومساء فامر به فضرب
 عنقه وقدم بعده شيخ آخر
 فقال الحجاج ما اظن الشيخ
 يشهد على نفسه بالكفر فقال
 يا حجاج اتخادعنى انت عن
 نفسي انا اعرف بهامتك وانى
 لا كفر من فرعون وهامان
 فضحك الحجاج وخلي سبيله
 وكان فى الحجاج خلال امتاز
 به عن ابناء وقته الكرم

ولم يفتح عين الزهر جفنا * لينظر فى الغدير الى خيال
 وقلت ايضا وان كان فيه طول

لى عادة لم ترض بدر الدجى * بيت فى خدمتها يسرى
 اذارتا قسم من خدمتها * هاروت لاعاد الى السحر
 وفرقها الواضح بنى الدجى * ويسلخ الليل الى الفجر
 والبرق لما التسمت كم غذا * وقلبه يخفق بالذعر
 والظبي لما التقت جبيدها * هم على الوجه الى التفير
 فلو ثنت قطعت خفها * على قذال العن النظر
 واخذلتها فى حرام النقا * وما استحت من شبة الزهر

وما اطرب لشي كطربى لاستعارات القاضى الفاضل رجه الله فى مثل قوله وتلك الجمهه وان
 كانت عربية فانها مستودع الانوار و كذب تيار الشمس ومصب انهار النهار وقوله ونصبر
 حتى تنجلي هذه الغمرة وحتى تجف مناديل الجفون فانها كانت بالدموع عصرة وقوله ايضا
 من قصيدة مطولة

قد استخدمت بالافكار سرى * وما اطلقت لى بالوصل اجره
 ولم اره عسى الى الايام الا * عقدت بحبسة وحملت صره
 ولا استمطرت بحب العين الا * بقيت بادمع فى الشمس عصره

وقوله فى ليلة جدنجرها ونجدجرها الى يوم تود البصلة لوازادت قبصا الى قصها والشمس
 لوجرت النار الى قرصها وقوله وانتم يابى ابوب لوملكتم الدهر لامتطيت ليا ليه اداهم وقلتم
 ايامه صوارم واقتنيت شمس ه واقماره فى الهبات دناير ودراهم و ايامكم اعراس وماتم
 قيم على الاموال ماتم والجود فى ايديكم خاتم ونفس حاتم فى نقش ذلك الخاتم ونقلت من
 خط مجير الدين عبد الله بن عبد الظاهر وما احسن ما قال القاضى الفاضل رجه الله واما
 الجاحظ فسامنا معاشر الكتاب الامن دخل من كتبه الحارة وشن العارة ونحو ذلك وعلى
 الكتف منها كارة ولا يقول المملوك فى فوائد المولى تاج الدين ذلك بل يقول ما معنا الامن
 ادخله داره وساهمه بديره وايداره واجلسه معه فى الدارة واخلي له سريره وخلي سراره
 ونزل من عنده وبين يديه من فوائده الكواكب السيارة بل يقول ما منا الامن استعار
 منه فاعاره واستكساه فحسن له الشارة واستخناه فاجناه شمارة وتركه وكل معنى
 مبتكر له كصاحب الحب وكل ذى استفاضة من ايتامه كبعض السيارة قلت كان ينبغي له
 ان يقدم القول الثانى على الاول وقول القاضى الفاضل وحالى فى القفرس الى هذه الغاية
 الاوض من ذوات المحارم ما وطئت ارجلى وطرقها ضاحية ما كسوتها ظلى وقوله وان راى
 الجاس ان يكون الجراب فى ظلم الكتاب فجزاه كل مفتخر ان يدفع فى ظهره وقوله ايضا والله
 بمن بطوخ نجهه نهارا وبقدم وجهه الذى سر اسار بره اسرارا فينعم بكتابه فان الكتاب
 للقاعد ينف وفيه نجدة للبر على الشوق والشوق قوى والصبر صفة وقوله واما السان
 يبرز الابرز ولى لسان حبه القلب فهو فى الدهليز وقوله وعلى المتوفى ديون جميلة والدين عشرة
 الصراط والقبر على المطلوب سم الحياطة وقوله وكيفما كتبت يد سيدنا نثرت الدر الثمين

والفصاحة والدهاء والجمور
وحلم في بعض الاوقات فاما
كرمه فحكي انه لما دخل
المدينة ففرق في اهلها عشرة
آلاف دينار ثم قال اتيناكم
وقد غاض الماء لكثرة النوائب
فاغذرونا فقال رجل لا عذر
الله من يعزرك وانت امير
المصرين وانت عظيم القرين
فقال صدقت واقترض
اموالا من هناك من التجار
فكان شيا عظيم او لمساوي
العراق كان يضم في كل يوم
على ألف مائة يجتمع على
كل مائة عشرة انفس ويضاف
به في محفة على ايدي الرجال
يشرف على القوم ويقول
يا اهل الشام اهتموا الخبز
ثلاثا ما عليكم وقيل كان
فعله هذا خصيصا باهل
الشام وكان يرسل الرسل الى
الناس لحنن ورا الطعام فكثير
عليه ذلك فقال ايها الناس
رسلي اليكم الشمس اذا طلعت
فاحضروا والغدا واذا غربت
فاحضروا للعشاء فـ كانوا
يفعلون ذلك واستعمل الناس
بوما فقال ما بال الناس قد قتلوا
تقام رجل وقال يا ايها الامير
انك اغنيت الناس في بيوتهم
عن الخبز ورالي مائة تـ
فأعجب به ذلك وقال اجلس
بارك الله عليك واما دهاؤه
فحكي عبد الله بن ظبيان قاتل
مصعب بن الزبير قال كنت
يوما واقفا على باب الحجاج

واستدعت سطورهم صاخفة شفاء الاثمين وقوله فان الهم موت والوهم صرخ ما الصوت
وقوله ايضا فلا اقراله كتابا الا كنت ساجدا في بحر كله درر وقاطفان روض كله ثمر وظالت
منه بنهار كله غرر وبت بليل كله سعر مستمتعا بحديث كله سمر وارادانه موردا كله
صفاء على رغم انفس زمان كله كدره وقوله فطر قنا كايما اسواق والبراري عليها من المهابة
اغلاق وايدى الولاية لاعناق المقسدين اطواق وقوله ايضا وما يثر المملوك ان يفتح باب
شكواه لدهره ولا يعزبه عن المصاب الذي لا يطبعه اللسان في ذكره ولا ان يدل المولى على
الامر الجامع بين تزويج سره وتخصيل اجره ولا ان يشير الى ان الحى غريب في طريق عمره الى
ان يحصل في دار قبره وقوله ايضا وانا على دفع الايام وهى تدفنى ولباس الاليالى وهى
تخافنى وعتاب الدهر وليكن ما اظنه يسمعى وقوله فيما اظن
نزلتني بالله زولى * واتزلى غير لسانى
واتركى حلقى بحقى * فهو دهل يزحيانى
وقوله في محفة القلم

محفة نهارها * يحن ابل الظلم
كانها مذخلفت * مندبل كم القلم

وقول نور الدين على بن سعد المغربي فيها

ومحفة لاحت كافتق تبددت * به قطع الظالماء والصبح طالع
ولما اطال الليل فيها ووروده * حذته وسدت للصباح المصالح
وانشدني لفته اجازة المولى ناصر الدين شافع بن عبد الظاهر
ومحفة تناهى الحسن فيها * فأضحت في الملاحاة لتبارى
فلانت كرم على القلم المواني * اذا في وصلها خلع العذارا

(والركب ميل على الاكوار من طرب * صاح وآخ من خمر الكرى مثل)

(اللغة) الركب تقدم الكلام عليه (ميل) جمع اميل وهو الذي لا يستوى على السرج قال جرير
لم يركبوا الخيل الا بعد ان هرموا * فهم يقال على اكنافها ميل
(الاكوار) جمع كدر وهو القتب (الطرب) خفة تلحق الانسان لشدة حزن او سرور تقول
طرب يضرب فهو طرب قال الشاعر
وتراى طربا في اثرهم * طرب الواله او كالمخربل
فطرب اسم فاعل وهو هنا يمتثل ان يكون من الفرح وان يكون من الحزن ولا يكتنه الى الحزن
اقرب لانه في بيت الضعرائى جاء في سياق شدة السهر (صاح) صحاح وهو من سكره فهو صاح
اذ ازال ما كان يجده من النشوة (نجر) قال ابن الاعرابى انما سميت الخمرة خمر لانهما تراكمت
فاختمرت واختمارها تغير ريحها وقيل لخمارتها العقل أى تعطيتها (الكرى) تقدم تفسيره
(مثل) تقول مثل الرجل بالكسر مثلا اذا اخذ الشراب منه فهو مثل أى نشوان (الاعراب)
(والركب) الواو للابتداء والركب مرفوع على انه مبتدأ (ميل) مرفوع على انه خبر المبتدأ وهو
جمع اميل كما تقول ابيض وبيض وكان اصله ميل يضم الميم كما تقول اجرو وجروا كنهم
استقبلوا الضمة قبل حرف العلة وهو اليا فقبلوا الضمة الى جنس ما بعدها فكانت كسرة كما

فأذبه قد خرج وحده وكانت
القائلة وما بنا باب أحد فوقع
في نفسي أن أقتله فنظر إلى
فقال هل لقيت يزيد بن أبي
أسلم يعني كاتبه قلت لا قال
الله فان عهدك على الري
معه فطمعت وكففت عنه
وتوجهت إلى يزيد فلم يكن
عنده عهد ولا شيء من ذلك
وانما قال الحجاج ذلك حذرا
وشغلا لي عما أردت به وبني
هو عبد الملك في بعض المساجد
بابين في وقت صاعقة
فأخرجت باب عبد الملك
فدخله حسد الحجاج فكتب
اليه انما مثل أمير المؤمنين
ومثلي كمثل ابني آدم اذ
قربا قربانا فقبل من أحدهما
ولم يقبل من الآخر ودخل
بوماعلى عبد الملك فدعا
بأشعرب فقال يا أمير المؤمنين
اعفني فاني أهدى أهل عملي
عنه واكره أن أخالف قول
العبد الصالح وما أريد أن
أخالفكم إلى ما أهدىكم عنه
فقال عبد الملك انه نبيذ
الزمان يشهني الطعام ويزيد
في الباه فقال الحجاج اما كونه
يشهني الطعام والله لو ددت
أن هذه الاكلة تكفيني حتى
أموت وأما كونه يزيدني
الباه فحسب الرجل أن
يصرع في الشهرة وصعد
بوما المنبر فأراد أن يختبر طاعة
الناس له فقال الا ان الحجاج
كافر لم يرد عليه أحد شيئا

في بيوع وقيل وكافي ميزان ومياد فالاصل ضم أوائل هذه الاربعة وانما كتبهم فعملوا بها
ما ذكرته لك (على الاكوار) جار مجرور متعلق بميل (من طرب) جار مجرور وروطرب بكسر
الراء اسم فاعل هنا وليس هو مصدر افتتح الراء لانه لو كان مصدرا لفتحه المصنف والمعنى وكان
المجرور والمجرور مفعولان اجله وكان قوله وآخر من نجر الكرى معطوفا على غير شيء ولم يتعلق
بما ربطه وهذا المجرور في موضع الحال واذا كان المجرور والمجرور حالا فلا بد له من التعلق
بمخدوف هو العامل فيه وتنديره هنا والركب ماثلون منقسمين (صاح) مجرور على أنه صفة
لطرف تبعه في افراده وتذكيره وتثنيه وجهه (آخر) الواو عاطفة عطفت آخره على طرف ولم
ينجر لانه غير منصرف فلام المجرور فيه فتحة وانما قلنا انه غير منصرف لان فيه علتين
فرعيتين من العليل التسع وهما العدل والصفة والعدل فيه تحقيقي لان آخر من باب أفعال
التفضيل وهذا الباب شرطه ان لا يستعمل الا مضافا وبالالف واللام أو بمن ولهذا نحو ابا
نواس في قواه

كان صغرى وكبرى من فواقها * حصبا در على أرض من الذهب

لانه استعمل أفعال التفضيل بغير شرطه وأجاب ابن أبي الحديد راد هذا القول على ابن الأثير
في المثل السائر بأن قال لا يندكر أن كثيرا من أئمة العربية طعن في هذا البيت ولكن انتصر
له كثير منهم فقالوا وجدنا فعلي أفعال في غير موضع واردة بغير لام ولا إضافة ولا من مثل دنيا
في قول الرازي في سعي دنيا لما أقدمت وقول الآخر وان دعوت إلى جلي ومكرمة *
وقول الآخر لا يتخل بدنيا وهي مقابلة * وقالوا طوى لثوب البيت وجهه آخره وان
تكون من في قواه من فواقها زائدة على مذهب أبي الحسن في زيادته من في الواجب فانه
يذهب إلى ذلك ويجمع بقوله تعالى فيها من برد أي فيمبارد وهذا يرجع ان يكون كبرى
وصغرى في البيت مضافتين وقد وقع الاتفاق على جوازها (قات) قال الشيخ جيهاء الدين بن
النجاشي هذا عيب من مثل هذا الرجل الفاضل أما ارادته دنيا واخواتها فكل وجوهها
مذكورة في كتب النحاة ما يعني عن الاطالة بذكره بخلاف صغرى وكبرى وأما قوله بزيادة
من فكأنه يظن ان من اذا كانت زائدة كان المجرور بالاضافة أو كانت الاضافة باقية وهذا
لا وجه له وانما المجرور المجرولان حروف الجر لا تتعلق وأما زيادة حرف المجرور بين المضاف
والمضاف اليه فلم يقل به الا في مثل لا بالالف على شذوذ وليس هذا منه ولا يريد الاخفش بقوله
ان من تزداد في الواجب ما اراده ابن أبي الحديد اه (قلت) قال النحاة وروى ما استعملوا هذه
الصفات استعمال الاسماء فحذفوا الف واللام نحو قولهم دنيا لانها وان كانت صفة فقد غلبت
وصارت بمنزلة الاسماء غير الصفات ومثله جلي وأنشدوا الابيات التي أنشدها ابن أبي الحديد
وأما من قرأ وقولوا للناس حسبي بغير تنوين وهن أنشد ولا يجوزون من حسبي بسواى *
فليست بابتائيد أحسن وأسوأ بل هما مصدران كالرجعي والمشرى * وقد اختلف النحاة في
الصرف ما هو فقال قوم التنوين وحده وقال آخرون المجرور والتنوين واختار الأول جمال الدين
محمد بن مالك والدليل على انه أقوى من أربعة أوجه الأول انه مما يتبع لاشتقاق اسم الصرف
فانه مأخوذ من صرف يفتح بالالف والياء وهو القلم وهو الصوت الذي يسمع من هذه الاشياء
قال الشاعر * له صرف يفتح بالالف والياء * يعني البكرة الثاني ان الاسم الذي لا ينصرف

فقال باللات والعزى وبالبعلة
 الشبهاء يوم الاربعاء ودخل
 عليه قاتل الحسين رضى الله
 عنه فقال له أنت قاتل الحسين
 قال نعم قال كيف قتلته قال
 دسرت به بالرخ دسر اثم هبرته
 بالسيف هبها ووكت امر
 رأسه الى امير غير واكل
 فقال الحجاج اما والله لا
 يحتم معان في الجنة وكان
 قصده رضا اهل العراق
 واهل الشام فخرج اهل
 العراق يقولون صدق الحجاج
 لا يجتمع والله ابن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقاتله في
 الجنة وخرج اهل الشام
 يقولون صدق الامير لا
 يجتمع من شق عصا المسلمين
 وخالف امير المؤمنين هو
 وقاتله في طاعة الله في الجنة
 واما جوده وسفة بكة الدماء
 فقد ذكر انه قتل اكثر من
 مائة الف صبرا آخرهم سعيد
 ابن جبيل بل جبيل وهو
 الصحیح رضى الله عنه ومات
 في حبسه اكثر من عشرين
 انقال يجب على احدتهم
 حدو كان حبسه بغير ستف
 ولا ظل صيفا وشتاء وليس
 فيه مستراح والناس بعضهم
 على بعض ومتربو ما عليهم
 فاستغاثوا به فقال اخسوا
 فيها ولا تكلمون ووقال أبو
 عمرو بن العلاء كنت اقرأ
 الامن اعترف غرقة بالفتح
 وبلغ الحجاج وكان يقر بالضم

يدخله الجرمع الالف واللام والاضافة مع وجود مانع الصرف فيه الثالث ان الشاعر اذا
 اضطر الى التنوين في المرفوع والمنصوب نون ويقال اضطر الى ذلك ولاجر الرابع انه اذا اضطر
 الى التنوين في الجرح ونون ولو كان الجرح من الصرف لفتح ونون وانما كان باب ما لا ينصرف
 ممنوعا من الجرح والتنوين قياسا على الفعل اذا جرح فيه ولا تنوين لكون الفعل فرعا على الاسم
 على الصحیح والعلة الممانعة من الصرف كلها تنفر على ما سواها فاذا دخلت على الاسم المحتمة
 بالفرعية وخلصته من الاسم الايقية فلهذا اعرب اعراب الفعل ومنع ما منع منه الفعل فاذا
 اضيف او دخلت الالف واللام او من قويت الاسم فيه وتمحض فيها فدخل فيه الجرح وانما
 قلت ان العلة الممانعة من الصرف فروع لان العدل فرع على المعدول عنه سواء كان تقديريا
 او تحقيقيا والصفة فرع على الموصوف والتأنيث فرع على التذكير والمعرفة فرع على النكرة
 والجمعة فرع على العربية والجمع فرع على المفرد والنون والالف الزائدتان فرعان على
 ما زيدتا عليه ووزن الفعل فرع على وزن الاسم فاذا حصل في الاسم علتان من هذه شابه
 الفعل في الفرعية فاعطى ما اعطى ومنع ما منع وانما تبع التنوين الجرح لانه لو جرح بغير تنوين
 لالتبس بالماضى الى النفس وبالجملة في باب ما لا ينصرف مباحث دقيقة استوفيتها في
 التعليق على الحاجبية من اول الباب الى آخره (رجع) * (من نجر الكرى) جار ومجرور
 ومضاف اليه ولم تظهر الكسرة في المضاف لانه مقصور والاضافة بمعنى اللام التي للالك مجازا
 والجار والمجرور متعلق بشمل ومن هنا البيان الجنس (مثل) مجرور على انه صفة لا نحو البيت
 بجموعه في موضع النصب على الحال كانه قال طردت سرح الكرى عن ورد مقانسه في حالة
 اغراء النوم بالقل وفي حالة ميل الركب على ظهور مطيهم (المعنى) نادته وحادثته والرفاق
 قدموا على مضايهم فهم ما بين صاحب النوم وما بين مثل من الكرى وهو هذا دليل على انهم
 كانوا في اخرى الليل وفي ذلك الوقت يكون بعضهم قد سحوا من نجر النوم والآخر في نشوته
 يميل عنه ويسره قال ابن جرير

قات وهم من نشوات الكرى * مواثد كالسجيد الر كع
 حثوا مطاياكم فكم غاية * قد نيت بالآيق الظلع

وقال بديع الزمان الهمذاني

لث الله من ايل اجوب جيبه * كافي في اجفان عين الردى كحل
 كان الدجى تقع وفي الجوح حومة * كوا كبا حند طواثرها رسول
 كان مطاياتنا ماء كانتا * نجوم على اقتسابها برجها الرجل
 كان السرى ساق كان الكرى طلاء * كانا لها شرب كان المني نقل

انشدني اجازة الشيخ الامام الاديب الكاتب القاضي شهاب الدين ابو الثناء محمود قال
 انشدني لنفسه الشيخ الامام مجد الدين محمد بن احمد بن عمر المعروف بابن الظهري الاربلي
 الخنفي من أبيات

أما والمطايبي الازمة ترح * وقد شفا طول السرى فوهى رزح
 قسى عليا كالسهم سواهم الـ * وجوه كما وسوا على السوق اصبحوا
 يميل بهم سكر السهاد كما * على كل كور غن بان ترشح

فطلبني فهو ربت الى واد
 بصنعاه فأقت زمانا فسمعت
 أعرابيا يقول لا تخردمات
 الحجاج فقال الاعرابي
 ربنا تجزع النفوس من الام-
 -رله فرجته كحل العقال
 فلم أدرباي شي كنت أشد
 فرحا بموت الحجاج أم بسماع
 البيت اسنث هده على
 التبراة (وحكي) بعض
 القراء قال قرأ الحجاج في
 سورة هود انه عمل غير صالح
 فلم يدري يقول عمل أم عمل
 فقال اتوني بقاري فاتي بي
 وقد قام من مجلسه فحسبت
 ونسيتي الحجاج حتى عرض
 السجن بعد ستة أشهر فلما
 انتهى الى قال فيم حسبت
 فقلت في ابن نوح أصح الله
 الامير ففعلك وأطلقني
 وحكي أنه أراد سفر اقصه
 المنبر فقال اني قد عزمت على
 السفر وخلفت عليكم ابني
 محمدا وأوصيته بخلاف
 ما أوصى به العبد الصالح
 ان لا يتقبل من محبتكم
 ولا يتجباو زعن مني منكم
 الا وانى أعلم انكم تقولون
 لا أحسن الله العناية إلا
 وانى مهمل لكم الصواب
 بالجواب فاقول لا أحسن الله
 عليكم الخلافة وحدث رجل
 قال هربت من الحجاج حتى
 بررت بتبرية فاجد كلبا ناعما
 في ظل حب فقلت في نفسي
 ليتني كنت الكلب و كنت

وقرأت على القاضي أبي التناج محمد قوله من قصيدة طويلة
 كك أن غصه ونافى الرمال يملها * سحر اعلى الانضاء مرصباها
 نشاوى على الاكوار من نخرة السرى * وكاس الكرى قد الرباطلاها
 وقرأت عليه أيضا قوله

لا تردها على جواهرها ودهها الآن تموى بين الوهاد هويا
 ان بين الضلوع منها الى الرى بعين الزرقاء داه دويا
 ضمير كالتقى ترعى بشعب * فوقها كالكاهام مرعى قصيا
 يلبتم كاس السرى قشتموا * نشوة ماسعوا بها البابلها
 وقرأت عليه أيضا قوله

كرر حديث التناج وهو واعذب لى * على الظما من رضاب الخرد العرب
 فقد دسرت نفة أنشأت نسمتها * فينا فلنا على الاكوار من طرب
 وقرأت عليه أيضا

برانا الهوى حتى توهمنا الذى * يرانا خيال فى الدجى قد سرى وهنا
 كنانا على الاكوار اثنان دوحه * يملها مر الصبا غصه سنا غصنا
 وقال ابن قلاوس

ولرب خرق جبينه بضوار * لمحق الاباطل قاده الاقدام
 خوص كالمثال السهام خفاة * فاذا سماه خطب فهن سهام
 فى قتيبة بيض الوجوه حديثهم * والليل داج صبوة وغرام
 عبث الكرى برؤسهم فأمالها * فكانهم سكرى وليس مدام
 وقال أيضا

طرحنا العجز عن اعجاز عيس * نوشعها على الحزم الحزما
 وندفع بالسرى منها قسيبا * فقتذف بالنوى منها ساهاما
 وقال ابن خفاجة

وقدمارت منها قسيبا يد السرى * وفوق منها فوقها الجحد أسهما
 وقال ابن الساعاتى

وايكم رميت حشا الفلاة بأسهم * بعنت حنايا اينسق وركائب
 من كل منتصب وآخر ساجد * وسنا كما اختلقت أنامل حاسب
 قلت هذا التشبيه فى غاية الحسن لان أنامل الحاسب واحدة ترتفع وأخرى تنخفض وهكذا
 الركب فى وقت السرى اذا غلب عليهم النعاس ترى هذا قد هوى بعدما ارتفع وهذا قد
 انتصب بعدما هوى وقال الشريف الرضى

هن القسى من التحول فان سما * طلب فهن من النجاء الاسهم
 قال النعماني هذا ما أراه سبق اليه لانه جمع بين القسى والاسهم اه ويحببني قول ابن
 جديس انصلى

قلاص حناهن المنزال كاتها * حنيات تبسغ فى أكف جواذب

- من تريحا من خوف الحجاج
 ومرت ثم عدت من ساعتي
 فاجسد الكلب مقتولا
 فسأت عنه فقيل جاء امر
 الحجاج بتقتل الكلاب
 فجمعت من عوم جوره
 * وأما حلمه فبكي عنه انه
 خرج يوما الى ظاهر الكوفة
 منفر دافر اى رجلا فقال
 ما تقول فى امير كم قال الحجاج
 قال نعم قال زعموا انه من عود
 وكفى بسوء سيرته شر افعاله
 لعنة الله واللائكة والناس
 اجمعين فقال الحجاج اتعرفنى
 قال لا قال انا الحجاج فقال
 الرجل اتعرفنى ايها الامير
 قال لا قال انا ولى بنى عار
 اجن فى الشهر ثلاث مرات
 هذا اليوم اشد الصرع على
 فضحك من قوله وصرخ
 عنه واتي بقوم من اصحاب
 ابن الاشعث فامر بضرب
 اعناقهم فقام رجل فقال
 ايها الامير ان لى عندك يد
 قال وماهى قال شتمت
 رجلا بحضرة ابن الاشعث
 فرددت عنك فقال من يشهد
 لك فاشار هذا وأشار بيده
 الى رجل منهم فقال صدق
 ايها الامير فقال ما منعك
 أن تفعل كك ما فعل قال
 بغضى لك فقال الحجاج اطلقوا
 هذا يده عندنا وهذا صدقه
 فى مثل هذا الوقت وقال يوما
 لاجد بن يونس فذكرت فى
 ارك فوجدت دمك ومالك

اذاوردت من زرقه الماء أعينا * وقفن على ارجائها كالحواجب
 أخذه الآخر فقال

وقفر شكافيه جوادى من الظما * ولم الق فيه من لا غير ناضب
 كان اليباني أقسمت لاندله * على عين ماء أو ترى مثل حاجب
 وقال التهامي

وعصابة مال الكرى برؤسهم * ميل الصبا بذوائب الاغصان
 قلت ما أحلى قوله عصابة ورؤس وذوائب تكاد ترتص بهذا المعنى الالفاظ والسطور
 وتحلى بدرره التراب من الغواني والتخور وما أعلم مثله فى بديع صناعته غير قول أبي
 الطيب

على سابع موج المنايا بخره * غداة كان التبل فى صدره وبل
 فانه ناسب فيه بين السابح والموج والوبل ثم ان سابحها تماثل قول التهامي وعصابة فى أن كلا
 من اللفظين يخدم فى معنيين اما عصابة فأحدم معنيها فى البيت الرقيقة مع قطع النظر عن بقية
 البيت واذا المخرج الرؤس والذوائب كان معناها الثانى ما يشده الرأس وكذلك السابح أحدم معنييه
 الفرس والثانى اسم فاعل من سبج ولقد تجببت من هذين البيتين وحدهما واتقان البديع
 فيهما وهما اللذان أمنان به زبائناث لا ماداعاه المحررى فيما رواه عن الحارث والبيتان
 اللذان للمحررى هما قوله

سم سمة تحسبها دأثارها * واشكر لمن أعطى ولوسه
 والمكرمهما اسطعت لآتاه * لتقتنى السدد والمكرمه

ولقد رأيت عدة مقاطيع قد نظمتها الشعراء فى هذا النمط لما ادعى الحريرى هذه الدعوى
 فيهما ومن أحسن ما علق بذهنى من تلك المقاطيع قول القائل
 ملائمة الوقعا يوم الوغى * أحسن من حرائى ملائمة
 فها اذا استجدت عن قول لا * فالحر لايم الامهانه

وقول الآخر

والمس لهوى الضيف جزل القرى * واصفح عن السلم والمسلمه
 والمهره ما اسطعت لاتعلمه * فانه مهما - الامه - رمه

وللصاغى مجلدة فى معارضة البيتين رواها الشيخ شرف الدين الدمياطى عنه (رجع) وفى
 بيت الضغرائى من البديع الجمع مع التقسيم لانه جمع - م فى ميل على الاكوار ثم قسمهم فقال
 منهم من مال من التعمد. ومنهم من مال من النعاس. ومن أمثله هذا النوع قول أبي الطيب
 حتى أقام على أرباض خرشنة * تشقى به الروم والصلبان والبيع
 لسي ما نكحوا والقمل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
 وأحسن من هذا قوله صلى الله عليه وسلم ليس لك من مالك الا ما كت فأفنت أوليست
 فأبليت أو تصدقت فأمضيت وقيل فأبقيت * ووقف اعرابى على حلقة الحسن رضى الله
 عنه فقال رحم الله من تصدق من فضل أو واسبى من كفاف أو آثر من قوت فقال الحسن ما ترك
 الرجل منكم أحدا حتى يعمه بالمسئله ومن الجحون قول من قال

حلالا فقال ايها الامير اسد
 ما في القضية ان هذا الرأي
 بعد الفكر فضحك وعا عنه
 وكان عنده يوما بعض ندمائه
 وقد ادركته سنة فعماس
 النديم عطية منكرة ففرغ
 الحجاج وقام منكرام غضبا
 وقال ما اردت بهذه العطية
 الا ان تر وعنى فقال ايها الامير
 والله هذه عادتى فقال والله
 ان لم تأتني بشاهد على ذلك
 والاضربت عنقك فخرج
 الرجل فرجده بعض اصحابه
 فقص عليه الامر فقال انا
 اشهدك قد خلا على الحجاج
 فقال اصاحبه يم تشهد فقال
 ايها الامير اشهد بان عطي
 يوما عطية وقم منها ضربه
 فضحك الحجاج حتى استلقى
 فقال حسبتك وارمى ما
 فخرجا وكان قائل الضحك
 الا ان يغاب عن نفسه
 هو واما فصاحته و بلاغته
 فمن اخطبته المشهورة المطوارة
 مثل يوم دبر الحجاجم وغيره
 وقص ولد المدجزة في المكاتبات
 وعلى المنابر قال مالك بن دينار
 والله لربما رأيت الحجاج
 يتكلم على المنبر ويذكر
 حسن صنعه الى اهل العراق
 وسوء صنعه لهم له حتى يخيل لي
 أنه مظلوم وقال الحسن
 البصرى لقد وقذتني كلمة
 سمعتها من الحجاج يقول
 على هذه الاعواد ان ارا
 ذهبت ساعة من عمره في

ويديع الجمال معادل القا * مة كالغصن حن قلى اليه
 اشتهى أن يكون عندي وفي يدي وبعضى في... وكلى عليه
 وقرأت على القاضي شهاب الدين أبي الثناء محمود رجه الله قوله في كتابه حسن التوسل
 وانى انى نظرى نحوها * وقد ودعتنى قبيل الفراق
 ولا صبر لي فأطيق النوى * ولا طمع ان نأت في اللحاق
 ولا أمل يرتجى في الرجوع * ولا حزم في رد تلك النياق
 كضني يودع روطا غدت * يراها على رغبة في السياق
 وقال أبو تمام في الاقشين لما احرق

نار ساور جسمه من حرها * لمب كما عصفرت شق ازار
 طارت له شعل يهدم لنعها * اركك انه هدم ما غير غبار
 فصان منه كل مجمع مفصل * وفعلن فافسرة بكل فقار
 صلي لها حيا وكان وقودها * ميتا ويدخلها مع الفجار
 وكذلك اهل النار في الدنيا هم * يوم القيامة جل اهل النار

الشاهد في قوله صلى لما البيت قلت هذا الاقشين كان أيام الخليفة المعتصم قائد الجيوش
 وله صولة عظيمة عند المعتصم ثم انه شق العصا وخرج عليه وعلى الاسلام وكان موصوفا بالعبادة
 والشجاعة والرأى والحجيرة وما قبض عليه وعلى ما زياره وموبدان السعدا حضر واين يدي الوزير
 ابن الزيات واحضر جده الان عريانا فاذا جنوبها ما عارية من اللحم وكان اسم الاقشين خيذر
 والاقشين لقب لكل من ملك اشروسنة فقال له الوزير يا خيذر اتعرف هذين قال نعم هذا مؤذن
 وهذا امام مسجد بياض باشر وسنة ضربت كلا منهما القفوس طلانه كان بيني وبين ملوك السعد
 عهد ان اترك كل قوم على دينهم وكانا قد وثنا على بيت اصنام فآخر جاها منه وعلمه مسجد فقال
 له الوزير خال الكتاب الذي عندك قد خرقتة وورصته بالجواهر وجعلته في الديباج وفيه الكفر
 بالله قال هذا كتاب وورثته عن آباءى فيه آداب وحكم من نطق كليله ودمنه آخذ منه الآداب وأدع
 ما سواه فقال للموبدان مائة وفي هذا قال هذا ياكل الخنوقه ويأمر في بها ويقول مجها اربط من
 المذبوحة وقال انى قد دخلت لهؤلاء القوم في كل ما اكره حتى اكلت الزيت وركبت الجمل
 وابست النهل غير انى الى هذا العام لم يسقط عنى شعر يعنى عانته ثم ان الموبدان بعد هذا سلم
 على يدا المتوكل ثم قال له الموبدان يا اقشين كيف يكتب اليك اهل ممالكك قال كما كانوا
 يكتبون الى ابي وجدي ما تفسره بالعربية الى اله الآلهة من عباده قال ابن الزيات ما بقيت
 لفرعون قال خفت ان يفسدوا على بتغيير ما عهدوه وقدم ما زيارفة والاقشين هل كانت هذا
 قال لا قال ما زيارك كتب الى اخوه على لسانه انه لم يكن ينصر هذا الدين الا بيض غيرى وغيرك
 وغير بابك فاما بابك فقد قتل نفسه بحكمة فان خالفت لم يكن للخليفة من يقوم بحربك غيرى
 ومعى الفرسان واهل الجند فان وجهت اليك لم يبق احد يجار بنا الا ثلاثة العرب والمغاربة
 والاتراك اما العرب فكان الكتاب اطر حله كسرة ثم اضربه بالدبوس واما المغاربة الذئاب فانهم
 اكلة رؤس غنم واما الاتراك فانما هى ساعة حتى تنفد سباهم ثم تجول عليهم جولة فتأتى على
 آخرهم ويعود الدين الى ما لم يزل عليه أيام الجهم فقال الاقشين هذ ايدى على احدى ولو كنت

كسبت اليه لم أنكره لاني اذا نصرت امير المؤمنين بيدي كنت انصره بالحيمة لانه لا يخذ
 برقبته هذافرجه ابن ابي دواد وقال المحدثون أنت قال لا قال ما نعتك قال خفت التلف قال
 أنت لقي المحروب وتخاف من قطع رقبتك قال تلك ضرورة أتصبر عليها وأما القلقة فلا ولا أخرج
 بهامن الاسلام فقال القاضي قد بان لكم أمره فرد الى المحبس ومنع من الطعام والشراب الى أن
 مات وصاب وأحرق بالنار وهذاللعين أخزاه الله تعالى أخذ بفتنة بغير تعب ويليق به أن
 يدخل في قوله تعالى ما لك كرم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نضع المسكين وكنا
 نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين بل هو أشد حالة من أصحاب سقر فانه ضرب من
 عمره مسجدواذن وصلى ألف سوط وشق عصا المسلمين وغدر بن وثق به وخان العهد والايمان
 وتكثرت عن خوله النعم وحكمه على البلاد والجيوش وأراد اطفا نور الاسلام واطهار عبادة
 النار وخطب بالالوهية

الرود راوزى لم تلومه * وما أتى في فعه --- له يبدعه

هل نالك الامه في دبرها * في الظهر من رمضان يوم الجمعة

لواتفق لهذا الناظم أن يذكر أن وقوع الفعل كان في مكة شرفها الله تعالى لما كان ذات ذلك شئ
 من الحزبي قيل ان بعضهم كان واقفا يعرفه فرأى انسانا يتضرع ويتعجب ويمتخ في الدعاء
 ويقول يتحرق وتوجع اللهم اغفر لي فقال له يا اخي ان الله تعالى قد من على عباده في هذا
 اليوم وغفرا له هل عرفه فقال يا اخي دعني فان ذنبي عظيم فقال له هل قلت أحد والديك قال
 لا قال هل وطئت أحد من محارمك قال لا قال فهل كفرت قال لا قال هل دلت على سرية من
 سرايا المسلمين قال لا وأخذ يدعي دعواه كباثر الذنوب وهو يقول لا قال فما الذي أتيت قال
 نكت خذ نزيمة قال الامر سهل ان الله يغفر الذنوب جميعا ولو لكن أخبرني كيف وقعت لك حنى
 فقلت قال كانت هيمة قال فكيف قام عليك قال مصت لسانها فقال لا غفر الله لك ولا تجاوز
 عنك يا انحس العالم وهذا الاثني كان المعتصم قد جهز له محاربة بابك الحزبي لانه أنحاف
 الاسلام وتغلب على أذربيجان وأراد اطهار ملة الجوس وظهر في أيامه مازيار المذكور القائم
 بملة الجوس بطبرستان فعظم شأنه وكان المعتصم قد بعث اليه في أول سنة اثنتين وعشرين
 ومائتين الفواقائد اياه فدأندوفى كل ذلك يهزم بابك الجيوش ويقتل الاطال حتى بعث
 اليه بالافشين وأطلق يده في الولايات وعقد له لواء على أرمينية وما فتحه من البلاد فاختر
 الافشين من الجند ما أراد ولم يزل يدبر على بابك الحية له وطاوله حتى أمكنته الفرصة فهرب
 بابك وأخذ أخوه وقرابته وكان بابك قد اختفى في بدهر وبه في غيضة ثم خرج منها فالتقى بسهل
 البطريق فقباه عنده وبعث الى الافشين يخبره بخفاء أصحابه اليه وأخذ قوايه وأخذوه وكان
 المعتصم قد جعل ان أحضره حيا أتى ألف درهم ولما أحضره ميتا ألف ألف درهم فأمر لسهل
 بالاتي ألف درهم وحوط عنه خراج عشرين سنة ولما أحضره ليلاما أمكن المعتصم الصبر الى باكر
 النهار فاختر في لباس غريب وتوجه اليه حتى أبصره وكان من شدة تطاعه الى أخباره قدر تب
 البريد في منازل قريبة حتى كانت تأتيه الاخبار من مسيرة شهر ونصف في يوم ونصف ثم ان
 المعتصم أمر سنة ثلاث بقتل بابك وأخيه وأحراقهم فارقوا بابك فيلا تخذوا بابك الحناء والبسوه
 قباء ديباج وقلنسوة وسور مثل الثربوش وطافوا به ثم قطعت أربعة ثم رأسه ولما قطعت يده

غير ما خلق له لجد بران
 تطول حسرته به وخطب
 يوما فقال ايها الناس اقدعوا
 هذه الائنس فانها اسأل شئ
 اذا اعطيت واعطى شئ اذا
 سئلت فرحم الله امرأ جعل
 لنفسه خطا ما أوزم ما فادها
 بخطامها الى طاعة الله
 وعطفها برماها عن معصية
 الله فاني رأيت الصبر عن
 محارمه أيسر من الصبر على
 هذابه وبالله وفاة أخيه
 وابنه قصة هذا المنبر فقال
 محمدان في يوم أمأ والله ما كنت
 أحب أن يكونا هي في الدنيا
 بما أرجو له ما من ثواب
 الآخرة وأيم الله فيوشكن
 الباقي منا ومنكم أن يفنى
 والجديد أن يبلى ويستبدال
 الارض منا لتأكل من لحمنا
 وتشرب من دماننا كما كنا
 من ثمارها وشربنا من
 أنهارها وخطب يوم فقال
 ان الله أمرنا بالعدل وكفانا
 الرزق فليتنا لو أمرنا بالرزق
 وكفنا العمل وقال ايها الناس
 والله ما أحب أن ماضى من
 الدنيا بعمامتي هذ ولما
 بقى منها شبه بعمامتي من
 الماء بالماء ولما قتل عبد
 الله بن الزبير ارتجت مكة
 بالبكاء فصعد الحاج المنبر
 فقال الا ان ابن الزبير كان من
 أحبار هذه الامة حتى
 رغب في الخلافة ونارغ فيها
 وخطب طاعة الله واستسكن

بجرم الله ولو كان شيئا ما نعا
 لاصفاة منع آدم حرمة الجنة
 لان الله تعالى خلقه بيده
 وابتداه ملائكته وابتداه
 جنته فلما عصاه اخرجته منها
 بخطيئته وآدم على الله اكرم
 من ابن الزبير والجنة اعظم
 حرمة من الكعبة وخضب
 يوم ا فقال ايها الناس من
 ادعى داه فعندى دواؤه
 ومن نزل عليه رأسه وضعت
 عنه ثقله ان للشيطان طيفا
 وللشيطان سيفا فن وضعه
 ذنبه رفعه صلبه ومن لم تسعه
 العافية لم تضق عنه الهلكة
 وأرجف قوم عورته فخرج
 متحاما لحتى صعد المنبر فقال
 الان اهل العراق اهل
 التفاق نفع الشيطان في
 مناخرهم فقالوا مات الحجاج
 وان مت فيه والله ما يرجي
 الخير الا بعد الموت وما رضى
 الله تعالى ذكره بالتخالد لاحد
 من خلقه الا لاخسهم
 وأهونهم عليه وهو ابليس
 لعنه الله ولقد سأل سليمان
 يوما ربه فقال رب هب لي ملكا
 لا يبغى لاحد من بعدى
 ففعل ثم اصم على كان لم يكن
 أسنقفا الله لامير المؤمنين
 ولي وللسلمين ثم نزل وكتب
 الى قتيبة بن مسلم اني نظرت

دلت يدهما وجهه فقيل له لاي شئ فعلت هذا قال حتى لا تروا وجهي مصفرا اذا نظرت دمي فيظن
 اني خفت من الموت فقال المعتصم لولا ان جنابته لا توجب الصنعة اكان اهلا للاستبقاء وقال
 له أخوه بابانك هات ما لم يهـ عليه احد فاصبر صبر الم بصبره احد فقال سوف ترى وفعل ما فعل
 بهما ثم اخرجوا فلم يتأوها قط قيل انه قتل مائة وخمسين الفا قتلت رحم الله المعتصم فلقد كان
 ذا عزم ومروءة وعصية لهذا الدين القيم بلغه وهو في مجلس شرا به ان امرأة هاشمية عنده بعض
 نصارى عمورية وان نصرانيا من البصرة اطمها على وجهها فقالت وامتصصها فقال
 النصراني ما يجي اليك الا على الابلق فيقال انه ختم الكاس التي كانت في يده واقسم لا
 يشربها حتى يفك الهاشمية من الاسر ونادي في عسكره ان يجتمع دوا في ركوب الخيل الابلق
 فيقال انه توجه الى عمورية في سبعين الفا بلى ولم يزل يجدهم واجتهد حتى فتح عمورية وتطلب
 تلك الهاشمية بهيها فاما حضرت قال لها ليك ليك وطاب تلك الكاس المختومة وشربها
 وصار ركوب الابلق مالا وما احسن قول كمال الدين بن النبيه في زجل يمدح به الاشرف
 موسى من جلته

هات ياساقى الحيا * ان نجم الليل غرب
 من يكون البدر ساقيه * كيف لا يشرب ويظرب
 أنت والاونار والكاس * للدموم دوا محرب
 لا تخاف الصبح يحجم * دع عيبي ويركب ابلق
 ونقلت أنا هذا الى المذار فقلت من جملة زجل
 يا ذؤادى لا تحبول * عن هوى ذا النوى الاحور
 اياك أن يطغيك لائم * قال ككنتك بوتهدر
 ما ترى كافر وخذو * وعاليه الحال عنبر
 لا تخف صولة اعدارو * دع عيبي ويركب ابلق

«نقلت ادعوك للجلي لتصرفني * وانت تمخذتني في الحادث الجلل»

(اللغة) دعوت دلانا اذا صحبت به (الجلي) الامر العظيم وجمعها اجل مثل كبرى وكبر قال جرير
 وان دعوت الى جلى ومكرمة * يوما كراما من الاقوام فادعينا
 (النصرة) ضد الخذلان في الحروب وغيرها وهى الاعانة على ما أهم وفي الحديث انصر أخاك
 ظالمًا ومظلوما وسباقى الكلام على ذلك خذلته اخذنا خذلا اذا تركزت عونه ونصرته
 (الحادث) الجلل الواقع العظيم من الدهر قال الشاعر
 واثن عفوت لاعفون جلالا * ولئن سطوت لموهن عظمي
 والجلال أيضا المين فهو من الاضداد قال امرؤ القيس لما قتل أبوه الا كل شئ ما سواه حال
 والمراد به هنا فى كلام الضعرائى الواقع العظيم ومن الاضداد غابر للذاهب والآتى
 والجورن للابيض والاسود والبين للبعيد والقرب والصريح لليل والنهار والناصع
 الابيض والاسود والاعم للاظيم واليسير والناهل للريان والظمان ووراء بمعنى قدام
 وخلف وبعث الشئ اذا بعثته من غيرك وبعثه اشغرت به وشعبت الشئ اشغبت به وشققت
 والصارخ للستغيث والمغيث والمجاهد للصلى بالليل والنائم والوهدة الارتفاع والافخدار

والتميز بالاكرام والاهانة والتقريظ للمدح والذم وترب للغنى والفقير والاهمال للسرعة في السير والاقامة والحناديد للخصيان والفعول وعسسه اذا قبل واذا دبر والقرء للحيض والظهر ومذهب الشافعي انه للظهر فقط روى ذلك عن ابن عمرو زيد وعائشة والفقهاء السبعة ومالك وربيعة وأحمد رضي الله عنهم وقال علي وعمرو ابن مسعود وأبو حنيفة والثوري والاوزاعي وابن ابي ليلى وابن شبرمة واسحق رضي الله عنهم انه الحيض وثمره معرفة هذا الخلاف ان مدة الامدة عند الشافعي رضي الله عنه ومن تابعه أقصر وعند الباقي أطول حتى لو طلقها في حال الظهر حسب بقية الظهر قرأ وان حاضت عقبه في الحال فاذا شرعت في الحيضة الثالثة انقضت عدتها وان طلقها في حال الحيض فاذا شرعت في الحيضة الرابعة انقضت عدتها وأي حنيفة ومن تابعه فالتطهر من الحيضة الثالثة ومن الحيضة الرابعة ان كان الطلاق في حال الحيض لا يحكم بانقضاء عدتها ثم ان قالت طهرت لا كثر الحيض تنقض عدتها قبل الغسل وان طهرت لا قل الحيض لم تنقض عدتها حتى تغتسل أو تميم عند عدم الماء أو يمضي عليها وقت صلاة ومن حجج الشافعي على مذهبه أن الطلاق في زمن الحيض منهي عنه فوجب أن يكون زمان العدة غير زمان الحيض وقول عائشة رضي الله عنها أتدرون ما الاقراء الاقراء الاطهار ولان الاصل أن لا يكون لاحد على أحد منع من التصرفات فاذا جاء أمر بخلاف الاصل كان الزمن الاقل أولى من الاطول والاطهار اقل فاقول بان القرء هو الظهر أولى ومن حجج أبي حنيفة على مذهبه قوله صلى الله عليه وسلم دعى الثلاثة أيام أقرائك وقوله صلى الله عليه وسلم طلاق الامة تطليقتان وعدتها حيدتان واجمعا على أن عدة الامة نصف عدة الحرة فوجب أن الحرة تعد بالحجض والاجماع على أن استبراء الرحم في الجوارى المشتريات بالحيضة فكذلك العدة للحرة لان شرع العدة لاستبراء الرحم وأهل اللغة مختلفون في القرء ما هرقال أبو عبيدة قيل هو من الاضداد وقيل انه حقيقة فيهما كالشفق اسم للعمرة والبياض وقال قوم هو حقيقة في الحيض مجازي الظهر وقال آخرون بالعكس وقال آخرون هو موضوع بحسب معني واحده مشترك بين الحيض والظهر والقبائلون بهذا القول اختلفوا على ثلاثة أقوال الاول أن القرء هو والاجتماع ثم في وقت الظهر يجتمع الدم في البدن وهو قول الاصمعي والاحفش والقراء والكسائي والقول الثاني قول أبي عبيدة انه عبارة عن الانتقال من حالة الى حالة والثالث وهو قول أبي عمرو ابن العلاء ان القرء هو الوقت يقال أقرأت النجوم اذا طلعت واقرأت اذا اقلت ويقال هذا قرء الرياح لو قت هبوبها فاذا ثبت ان القرء هو الوقت دخل فيه الحيض والظهر لان اكل واحد منهما وقتا معينا وما في بيع العبادات اصعب من مسائل باب الحيض والتميم ولما اجتاز نجم الدين البادرائي بالموصل رسولا الى خاب سنة سبع واربعين وستمائة قال الفقهاء الذين بها عن هذه المسئلة نظما

في سني فاذا انا قد بلغت خمسين سنة وانت نحو مني في السن وان امر اقد سار نحو خمسين جهة الى مورد نعمن أن يورده ولما حصرته الوفاة كان يقول اللهم اغفر لي فان الناس يزعمون انك لا تفعل ومات بواسط سنة خمس وتسعين وهي مدينته انى انشأها وكان يوم موته عرس العراق ولم يعلم بموته حتى اشرفت جارية من القصر وهي تبكي وتقول الان مطعم الطعام ودفن الهام قدمات ثم دفن فسمع من السلاسل من قبره فقال كاتبه رحلك الله ابا محمد ما ندع قراءة القرآن حيا ولا ميتا فاضحك الناس من قوله ووقف رجل من أهل دمشق على قبره فقال اللهم لا تحرمنا شفاعته الحجاج وحلف رجل باطلاق الثلاث من زوجته أن الحجاج من أهل النار فاستغنى طاموس فقال يغفر الله لمن يشاء وما اظن بها الا طلقت ويقال انه استغنى الحسن البصري فقال اذهب الى زوجتك وكن معها فان لم يكن الحجاج في النار فما يضر كما انك في متعة الحرام

أيا فقهاء العصر هل من محبر * عن امرأة حدثت لصاحبها عدا
اذا طلقت بعد الدخول تربت * ثلاثة اقراء حد دن لها حدا
وان مات عنها زوجها فاعتداها * بقصر من الاقراء تاتي به فردا

فاجاب عن ذلك تاج الدين بن يونس بقوله

(وقتيبة فتح ماوراءالنهر
بسنك)

هو قتيبة بن مسلم بن عمرو
البادلي وكنيته أبو صالح
نشأ في الدولة المروانية
وترقى وولى الامارة وفتح
الفتوحات العظيمة وعبر الى
ماوراءالنهر مرارا وابتلى في
الكفار * وكان شجاعا
جوادا دمث الاخلاق فمننا
ولم يكن يعاب الا بانه باعلى
وكان اصحابه يمازحونه
بذلك ويحتمل ويحلم (حكى)
أبو عبيدة قال قدم رجل من
بنى سلول على قتيبة بن مسلم
يكتب عامه على الرى وهو
المعلى المحاربي فرآه على
الباب فقدمه بن جعفر
وكان صديقا لقتيبة كثير
الادلال عليه فدخل على
قتيبة فقال يبابك الام
العرب فقال ومن هو قال
سلولى رسول محاربي الى
باهلى فقدم قتيبة بدم غيظا
والتفت الى مرداس الاسدى
وقال انشدنى شعر الاقشير
فهم مرداس مراده فانشده
شعر الاقشير فيه تعريض
بقدمه يقول
قلت قم صلى فصلى قاعدا
يتغشاه سمادر السكر
فتغبروجه قدما فقال قتيبة
هذه بلاك والبادى اظلم
* ويروى انه ما زج اعرابيا
جائيا فقال ايسرك ان
تكون منى باهليا اميرا

وكناه هذا النجم يهذى بنوره * فبابه قد اجم العلم الفرد
سألت فذعنى فقلت لقتيبة * اقترت برق بعد ان تكلمت عمدا
(الاعراب) فقلت الفاء للتعقيب اى عقبى طرد البرى عنه بقولى والمعنى فالتفت الى
فقلت له أو فلم ياتفت الى فقلت له وما الحسن الفاء التى تكررت فى قول الشافى
بمعنى من است فباتت فاصبحت * فقصت أمور افاسم فقلت
واييات اى ذؤيب الهذلى التى يصف فيها جر الوحش والصائد على حرف العين المرفوعة
ايضا فى هذا الباب مليحة الى الغاية ومن اطف ما وجدته فى هذا الباب قول شمس الدين
محمد بن العفيف التلمسانى

للعاشقين بأحكام الغرام رضا * فلا تكن يا قفى بالعدل معترضا
روحى الفداء لاجبائى وان تقضوا * عهد الوفى الذى للعهد ما تقضا
قف واستمع راجعا أخبار من قتلوا * فسات فى حبه لم يبلغ العرضا
رأى فب فرام الوصل فامتنعوا * فسام صبرا فأعياى له فقصى
وظرف نور الدين الاسعدى فى قوله

وأغن كم فى جفنه من قاضب * وقوامه فى ليله كقضيب
لاقيته متبسم من بعدما * قد كنت لالقاء غير قطوب
أسقيته مرأى فسام فمكته * والفاء فى الحالين للتعقيب

أورد ابن الاثير فى المثل السائر قوله تعالى فماتته فانتبذت به الايتين وقال فى هاتين الايتين
دليل على أن جاهله ووضعها اياه كأنه متقاربين لانه عطف الجمل والا نيباذا الى المكان الذى
مضت اليه والخاض الذى هو الملق بالفاء وهى للفور ولو كانت كغيرها من النساء لعطف
بشم التى للترأخى والمهله الأ ترى أنه قد جاء فى الاى الاخر قبل الانسان ما كرهه من أى شئ
خالفه من نطفة خالفه فقد رثه ثم السبيل يعرفه فلما كان بين تقديره فى الضن واخرجه منه مدة
متراخية عطف ذلك بشم * قال ابن أبى الحديد فى الفلك الدائر الفاء ليست للفور بل هى
للتعقيب على حسب ما يصح اما عقلا أو عادة ولقد اوضح ان يقال دخالت البصرة فبعد ادوان
كان بينهم ما زمان كثير لكن تعقب دخول هذه دخول تلك على ما يمكن بمعنى أنه لم يمكث بواسط
مثلافة أو مدة طويلة بل طوى المنازل بعد البصرة ولم يقم بواحدة منها اقامة يخرج بها عن
حد السفر الى ان دخل بغداد وهذا الذى يقوله أهل اللغة وأهل الاصول وليست الفاء للفور
المحقيق الذى معناه حصول هذا بعد هذا بغير فصل ولا زمان كما توهمه هذا الرجل الأ ترى الى
قوله تعالى لا تقروا على الله كذبا فيسخطكم به ذاب فان العذاب متراخ عن الافتراء
فلا يدل قوله تعالى فى قصة مريم على ان الحمل والنخاض كانا فى يوم واحد اه (قلت) بحث
ابن أبى الحديد متجه والذى قاله ابن الاثير ضعفه وقد اختلف المفسرون فى مدة حملها فقال
ابن عباس رضى الله عنه - مائة أشهر كما فى سائر النساء وقال عطاء وأبو العالىة والضحاك
سبعة أشهر وقال غيرهم ثمانية أشهر ولم يعش مولود يوضع لثمانية أشهر الا عيسى عليه السلام
وقال آخرون ستة أشهر وقال آخرون ثلاث ساعات حملته فى ساعة وصور فى ساعة ووضعته فى
ساعة وروى ابن عباس رضى الله عنه - ما أن مدة الحمل كانت ساعة قال الامام نجر الدين

فقال لا والله قال فتكون
 باهيا خليفة فقال لا والله
 ولأن لي ما طلعت عليه الشمس
 قال فيسرك أن تكون
 باهيا وتكون في الجنة
 فاطم - سرق ثم قال بشرط أن
 لا يعلم أهـ ل الجنة أني باهلي
 فضحك قتيبة من قوله
 هو كان قتيبة من أكبر
 الامراء المنتهين الى الحجاج
 وهو الذي كاتب عبد الملك
 ابن مروان في أمره حتى ولاه
 خراسان وذلك أن يزيد بن
 المهلب كان قد ولي خراسان
 بعد أبيه وظهرت مناقبه
 وعظمت آثاره فحسده الحجاج
 وعمل على عزله وتولية قتيبة
 وكان مما كد أمر يزيد عنده
 ان الحجاج وقد على عبد
 الملك ثم عاد الى العراق فر
 في طريقه يدبر فيه راهب عالم
 بالكتب وعلوم الاول فسأله
 هل تجدون أم ورناني كتبكم
 قال نعم قال ما تقول في عبد
 الملك قال تحسده في زماننا
 الذي نحن فيه قال ومن
 يقوم بعده قال رجل يسمى
 الوليد قال فهل تعلم ما لي
 قال نعم قال فمن يليه قال يزيد
 قال في حياتي أم بعد عاتي
 قال لا أعلم فوقع في نفس
 الحجاج انه يزيد بن المهلب ثم
 جلس يوماً ففكر وعنده عبيد
 ابن يونس وهو وينسكت في
 الارض فقال له ما الذي بك
 قال ان أهل الكتب يذكرون

الرازي ويعكس الاستدلال ابوجهين وذكروا في الثاني ان الله
 تعالى قال في وصفه ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خاقه من تراب ثم قال له كن فيكون فنبت
 ان عيسى عليه السلام لما قال الله له كن كان وهذا عمالا يتصور فيه مدة الحمل انما تعقل
 تلك المدة في حق من يتولد من النطفة اه وقال الامام فخر الدين في الطب الكبير قد عرفت
 ان الشهر السابع اول شهر يولد فيه الجنين الذي تكون خلقته قوية وزمان تكوونه سريعاً
 وزمان طلبه للخروج سريعاً وكثيراً ما يموت المولودون في هذه المدة لانهم يقاسون حر كات
 شديدة في ضعف من الخلقه فان مثل هذا المولود وان كان قويا في الاصل لكنه قريب العهد
 بالتكون فاما المولود في الشهر الثامن فهو اكثر المولودين هلاكا وبقاؤه حيا نادرا جدا فان كان
 أنثى فبقاؤها نادر فان كان في البدن الحارة قاندر والسبب فيه انه لا يتحملها اما ان يكونوا
 تاخروا في تمام الخلق وطلب الانفصال الى هـ هذا الوقت فهذا يدل على أن قوتهم ما كانت قوية
 في الاصل فلما احا ولو احر كذا الانفصال في اول هـ بالاستتمام وقبل كما له ضعفوا اكثر من
 ضعف من يحاول الانفصال في آخره بالاستتمام وكانت قوته قوية في الاصل كالمولودين
 في السابع فان لم يكونوا كذلك كانت خلقتهم قوية وحر كتهم سريعة وطلبهم الانفصال من
 الام سريعاً فيكون مثل هـ هذا الجنين قد درام الانفصال في الشهر السابع وعجز عنه فينتد
 عرض له ما يعرض للضعيف الذي حاول الحركات الخاصة ثم عجز عنها من الاعياء والضعف
 فيمرض لا محالة وتضعف قوته وتخل فاذا ولد في الشهر الثامن فقد تو الى تايهه بيان موجبان
 للضعف فلا جرم انه يموت وأما اذا ولد في الشهر التاسع فقد تحلله بين هـ ذين الزمانين زهـ ان
 طويل زال عنه فيه أثر الضعف فلا جرم انه يعيش واعلم أن كثير امن يولد في العاشر يكون قد
 عرض له محاولة الانفصال في التاسع فلم يتسمر له وعرض له ما يعرض في الثامن وقليل ما يتفق
 طالب الانفصال في التاسع ثم عمد الانتعاش الى العاشر وأما المنجمون فقالوا الجنين يكون في
 الشهر الاول في تدبير زحل وفي الثاني في تدبير المشتري وهكذا حتى يكون في السابع في تدبير
 القمر فان ولد فيه عاش لان خلقته قد تمت واستوفت طبائع الكواكب وقواها واما الشهر
 الثامن فان زحل يتولاه ثانيا فيستولى عليه البرد والجود والضعف فان ولد فيه مات وأما
 التاسع فيتولاه المشتري فيكسب المولود قوة وحرارة وصلاح فاذا ولد عاش وأما العاشر
 فيتولاه المريخ فلا جرم ان يكون الامر كما ذكرنا اه (قلت) كل من الطبيعيين والمنجمين علموا
 عدم حياة المولود في الثامن بما ذكره على قواعدهم المقررة عندهم وأما كونه
 تحرك في هذا الوقت المخصوص دون غيره وطلب الانفصال فلم يملوه ولكن هذا من الادلة
 على القول بان الفاعل المختار سبحانه وتعالى فعال لما يريد وفي قوله تعالى ما أشهدتهم خلق
 السموات والارض ولا خلق أنفسهم رد عظيم على الطبيعيين وأرباب الهيئة والمنجمين
 ومذهب الشافعية ان اكثر مدة الحمل اربع سنين وأقله ستة أشهر وتولد الضحالك بن مزاحم
 ستة عشر شهرا وشعبة ولد له ثنتين وهـ م بن سنان ولد له اربع سنين ولد له سمي هرماو مالك
 ابن أنس حمل به ا أكثر من ثلاث سنين والحجاج بن يوسف ولد له ثلاثين شهرا يقال انه كان يقول
 اذكر ليلة ميلادي ويقال ان عبد الملك بن مروان حمل به ستة أشهر والشافعي حمل به اربع
 سنين أو اقل والمنجية يقولون للشافعية في بسطهم ماجسرا ما هم أن ينشئ رالي الوجود حتى تود

أن مات تحت يدي بياض رجل
 يسمي يزيد واني نظرت في
 هذا الاسم فذكرت جماعة
 منهم يزيد بن أبي كبشة ويزيد
 ابن الحصين ويزيد بن دينار
 وائس فيهم من يصلح لهذا
 الامر وما ثم غيره يزيد بن
 المهلب قال فأخاقت به فلم يجد
 شيئاً يميزه به فكتب الى
 عبد الملك بن مروان يذم
 من يزيد ويقول انه يعيل الى
 آل الزبير فكتب اليه عبد الملك
 ان ذلك وفاء لآل الزبير من
 آل المهلب وان وفاءهم
 لا وائس يذمهم الى الوفاء
 لنا فكتب اليه الحجاج يخوفه
 عند يزيد و آل المهلب فكتب
 اليه عبد الملك قداً كثر في
 يزيد فسمي راجحاً لا يصلح
 لخراسان فسمي له جماعة بن
 مسهر ولم يكن يصلح وانما
 جعل ذلك دهاء منه حتى
 لا يعرف ميله الى قتيبة ويعلم
 أن عبد الملك لا يرضى جماعة
 ابن مسهر فكتب اليه عبد الملك
 يسفه رأيه معناه لم يرض ابن
 مسهر فسمي له قتيبة بن مسهر
 فقال وله فولاه وكره أن يوجه
 ابن المهلب بالعزل فكتب اليه
 أقدم على واستخلف أخاك
 ففعل وعند قدمه سار قتيبة
 الى خراسان فدخلها وصعد
 المنبر فقطعت العصا من يده
 فتطير الناس فأخذها وقال
 ليس كما صدق وسر
 العذو ولكن كما قال الشاعر

امامنا ويحبهم الشافعية بقولهم بل امامكم ما ثبت لظهور امامنا ويحبكي عن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه انه أتى اليه رجل وقال اني تزوجت جارية بكر اولم اربها ربه ثم انها أتت بولد
 لسته أشهر فقال الولد لك قال الله تعالى وسماه فلا توثن شهرا وقال تعالى والوالدات
 برضعن اولادهن حولين كاملين وعن عمر رضي الله عنه انه حج له بامرأة وضعت لسته أشهر
 فتاور في رجة فقال ابن عباس رضي الله عنهما ان خاصتكم بكتاب الله خصتكم ثم ذكر
 هاتين الآيتين فكانتما أيقظتهم (رجع) والفاء أصل وضعها للترتيب المتصل والترتيب على
 ضربين ترتيب في المعنى وترتيب في الذكر والمراد بالترتيب في المعنى ان يكون المعطوف بها
 لاحقا بمصلا بلاهله كقوله تعالى خالقك فسواك والاكثر كون المعطوف بها متبعا عما قبله
 كقولك أملة فقال واقته فقام وأما الترتيب في الذكر فروعان أحدهما عطف مفصل على
 مجمل هو وفي المعنى كقولك توفأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه ومنه قوله تعالى
 ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من أهلي والآية والثاني عطف مجرد المشاركة في الحكم بحيث
 يحسن بالواو كقول امرئ القيس بين الدخول في نومل وتختص الفاء بعطف ما لا يصلح كونه
 صلة على ما هو صلة كقولك الذي يطير فيغضب زيد الذباب فلوجعت موضع الفاء واو او
 غيرهما فقلت الذي يطير ويغضب زيد أو ثم يغضب زيد الذباب لم تجز المسئلة لان يغضب زيد
 جملة لا عائد فيها على الذي فلا يصلح أن يعطف على الصلة لان شرط ما يعطف على الصلة أن
 يصلح وقوعه صلة فان كان العطف بالفاء لم يشترط ذلك لانها تجعل ما بعدها مع ما قبلها في حكم
 جملة واحدة لا شعارها بالسببية كما عرفت الذي ان يطير يغضب زيد الذباب وقد تقع ثم موقع
 الفاء كقول الشاعر

كـ ز الرديني تحت الهجاج * جرى في الانبايب ثم اضطرب

وقد يعطف بالفاء مترخيا كقوله تعالى والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى اما التقدير متصل
 قبله واما الجمل الفاء على ثم اه كلام بدر الدين بن مالك قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس
 وقد أورد على كون الفاء للتعقيب والترتيب قوله تعالى وكم من قرية أهلكناها فجاءها
 بأسنا وقوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستمع لهذبا لله وبهذه الآية أخذنا دواذ الظاهري في كون
 الاستعاذة بعد الفراغ من القراءة ولا دليل في ذلك لان تقدير الكلام والله أعلم فاذا أردت
 القراءة فاستمع لهذبا لله وأما الجواب عن الآية الاولى فيجوز ان تكون الارادة محذوفة فيها
 ايضا كما كانت محذوفة في الاخرى وتقديره والله أعلم وكم من قرية أردنا اهلاكها وقد أجيب
 بجواب آخر هو ان معنى قوله فجاءها بأسنا حكم مجيئ بالأس فالحكم متأخر عن الادلاك فالفاء
 على بابها اه (قلت) قد تحذف الفاء مع المعطوف بها اذا أمن اللبس وكذلك الواو فن حذف
 الفاء قوله تعالى فتوبوا الى ربكم فاقبلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم التقدير
 فامتمتم فتاب عليكم وقوله تعالى من كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر معناه فاطر
 فعليه عدة ومن هذا الباب هذا البيت لانه يقدر طردت عنه الكرى فلم يلففت الى فلففت له
 ادعوك وهذه الفاء العاطفة على الجواب المحذوف يسميها ارباب المعاني الفاء القصيدة قال
 صاحب الكشاف في قوله تعالى واقدآ نينا داود وسليمان علمأوقالا الحمد لله تقديره فعلا به
 وعرفا حق النعمة فيه والفضيلة وقال الحمد لله وقال صاحب المفتاح واخبار معاصم بنهما

فألقت عصاها واستقر بها النوى

كما قرعينا بالاياب المسافر
ثم وثب قتيبة ليغزو ما وراء
النهر فجمع جيوشه فخطبهم
خطبة بليغة فقطع النهر
فتلقاه من الجانبين رسول
الملوك وهداياهم وأولهم
صاحب طخارستان وهو
من ملوك الترك وأرسل
اليه مفتاح بلده وغير ذلك
من الهدايا فصالحه وأقام
قتيبة على بلخ لان بعضها كان
عاصيا عليه فقاتل أهلها
وسباهم وكان فيمن سبي امرأة
برمك جد البرامكة فصارت
الى عبد الله بن مسلم أخي
قتيبة فواقعها فقال أنها
جاءت منه بخالد وقيل كانت
حامله به ثم غزا قتيبة بيكند
وهي أدنى مدائن بخارى الى
النهر ويقال لها مدينة التجار
وهي على رأس المغازة من
بخارى فلما نزل بهم استصروا
بالصعد واستجدوا من
حولهم فأتوهم في جمع كثير
وأخذوا على قتيبة الطرق
والمتسابق فلم يصل اليه
رسول ولا قدر على انفاذ
رسول مسددة شهر وأبطأ على
الحجاج خبره فأشفق عليه
وعلى من معه من المسلمين
فأمر الناس بالدعاء وكتب
بذلك الى الامصار وأقام
قتيبة فيما تلهم كل يوم وكان
لقتيبة عين فيهم يقال له بندو

وعما قاله كانه قيل نحن فعلنا الايتاء وهما فعل الجحد وهذا الباب كثير في القرآن وهو من جملة فصاحته ولهذا اسمها ارباب المعاني الغاء الفصيحة (رجع) قلت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل (أدعوك) فعل مضارع والكاف ضمير المفعول وأصله ادعوك فحذف همزة الاستتاهم كقول الشاعر

فوالله ما أدري وان كنت داريا * بسبع رمين الجرام بثمان

تقديره أسبع رمين أم بثمان في حذف الهمزة للضرورة والمخدوفة اما التي للاستفهام أو الاصطلاحية على خلاف في ذلك هي بان استنقال الجمع بين الهمزتين يقال ان بعض النحاة قال للطبيب بالحكيم أفوادي بوجهي فقال له أبطل هذه الهمزة وقد عرفت من هذا الالم فكيف لو قال له أدعوك (للجلى) جار ومجرور واللام للتمديد وعلامة الجر كسرة مقدرة على الالف لانه مقصور وموضعه انصب على المفعول (لتصرفي) اللام كي فهي تنصب الفعل المضارع وتنصرف في فعل مضارع منصوب بالام كي والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول وما أحلى قول شرف الدين بن المغارض

نصبا كسني الشوق كما * تكسب الافعال نصب الام كي

واحد من منه قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني ومن خطه نقلت

ومستتر من سني وجهه * بشمس لها ذلك الصدغ في

كوى القلب مني بلام العذار * فعـ زفني أنها لام كي

(وانت) الواو والابتداء وانت اسم مضمرة في موضع رفع بالابتداء والضمائر كلها مبنية لانها اشبهت الحرف في الوضع لان الاصل في الاء ان توضع على ثلاثة احرف فاقوا ولابد باب يدوم واخواب اذا الاصل يدي ودمو واخو واووا وان يكون الحرف الصناعي على حرف كبا الجرو ولا مهذا هو الاصل في وضع الاء والحروف وقد يخرج الاسم عن هذا الاصل فيوضع على حرف واحد وهو الضمائر مثل الاء والكاف والياء فاذا كان كذلك فقد شبه الاسم الحرف في الوضع فيعطى حيثما يحكمه فيبنى (فان قلت) اذا قررت ما قررت في باقي الضمائر مثل انا فروع وهو فروع على ازيد من حرف (قلت) كما ان الحرف يخرج عن أصله فكان منه ما هو على حرفين مثل من وعن وفي وما هو على ثلاثة احرف مثل على والى وما هو على اربعة احرف مثل حتى ولكن العاطفة وما هو على خمسة احرف مثل لكن من اخوات ان كذلك خرج الضمير عن وضعه فكان على حرفين مثل هو وبابه وعلى ثلاثة مثل انا وانت فلذا اعتبر الاصل في وضع الحرف اولوا ولا اعتبار ما طرأ عليه واعتبر الضمير في أصله ولا اعتبار بما تجدد له (فان قلت) من ابن لك ان الاصل في الضمائر ان تكون على حرف واحد (قلت) لان الاصل في وضع الضمائر طلب الاختصار وكونها على حرف واحد اخصر من غيره ولذلك لا يوثق بالمنفصل مع امكان الاتيان بالمتصل فلا تقول أعطيتك اياه ووضع اعطيتك والضمائر كلها تسعون ضميرا داخل منها تسعة وعشرون وبقية منها أحد وسبعون ضميرا أصلها خمسة وهي الباء للالكلام فقط والتاء للمتكلم والمخاطب والكاف للمخاطب فقط والهاء للغائب والميم للجمع المذكورين وتختلفها النون للجمع المؤنث والدليل على انها تسعون ان الضمير اما مرفوع او منصوب او مجرور فالاولان يكونان متبنيين ومنفصلين والثالث لا يكون الا

أعجبى فدفع اليه أهل بخارى ما لا على أن يدفع قتيبة عنهم فأناؤه فقال أخاني فأخلى المجلس فقال قد عزل الحجاج عن العراق وهذا عامل جديد يدعى دم عليك فأرجع بالناس الى مرو وكان عند قتيبة ضرار الضبي فقال قتيبة لعلاءه اقتل بندر فضرب عنقه فقال اضرار والله اثنى علم أحد به هذا الحديث قبل ان يقضى حربنا للحق فكيف به فان انشأ مثل هذا الحديث يفتى في أعضاء المسلمين ثم أصبح الناس على راياتهم وانكروا قتل بندر وقالوا كان ناصحا للمسلمين فقال قتيبة ظهر لي غشه فأخذه الله بذنبيه ثم تقدم فقتل وأنزل الله النصر على المسلمين فهزمهم وفتح قتيبة أكتافهم ووصل الى بيكند ففتحها عنوة وأصاب بها من الاموال والجواهر ما لم يصيبه في بلد آخر وكان بها صنم من ذهب فاذا بوه فخرج منه مائة ألف وخمسون ألف متقال من الذهب وكتب الى الحجاج بالفتح ثم توجه الى سجستان فأرسل اليه صاحبها فصالحه ثم توجه الى خوارزم وكان صاحبها قد راسله سرا خوفاً من أخيه الحجاج عليه فصالحه وسلم اليه أنجاه لأنه كان شرط عليه ذلك

متصل الا ذلك خمسة تضرب في ثلاثة تسكلم وخطاب وغيبة فذلك خمسة عشر تضرب في ثلاثة مفرد وهنئى وبجوه فذلك خمسة واربعون تضرب في اثنين مذكروه وثنت فذلك تسعون سبع المازني قرقرة من بطن انسان فقال هذه ضربة مضمرة (رجع) اتخذني فعل مضارع مرفوع لمخوذه من الناصب والمجازم وورفعه ضمة اللام والنون نون الوفاية والياء ضمير المفعول والجملة في موضع الخبر لانت (في الحادث) جار ومجرور وفي موضع نصب لانه فدر ف اتخذني تقديره اتخذني وقت الحادث (الجمال) مجرور على انه صفة للحادث وقد تبعه في افراده وتذكيره وتعرفه وبجوه وقوله ادعوك الى آخر البيت في موضع نصب بقات (المعنى) فقلت له مستفهما ادعوك للامر العظيم طالب الناصر تلك وانت اتخذني في مثل هذا الحادث العظيم وهذا الاستفهام ومعناه التوبيخ كقوله تعالى اذ قال الله يا عيسى بن مريم أتنت قلت للناس الاية لکن الاستفهام هنا للسلج صلوات الله عليه والتوبيخ للنصارى والاستفهام هنا من المسيح ابلغ من الاستفهام من النصارى لانه يحتمل انهم يقولون نعم كذا قال فيرجع الى المسيح صلوات الله وسلامه عليه ويستفهم منه فابتدى بالاستفهام منه في اول الامر

يرى الامر يقضى الى آخره فيجعل آخره اولاً

وفي الاستفهام منه فائدة اخرى وهى انه عليه الصلاة والسلام قال ما قلت لهم الا ما امرتني به فكأن ابلغ في توخيهم في الموقف بين الامين وفي قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به فائدة لانه لو قال لم أقل لهم ذلك لاحتج ان يقار له فقال الذي قلت لهم فعمل المقصود وواجب عما يقال له فيما بعد ومثله قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن ماء البحر هو الطهور وماؤه المحل ميتته علما بانه صلى الله عليه وسلم سئل فيما بعد ذلك عن السمك وفي قوله الا ما امرتني به دون ما قلت لهم الا ان اعبسوا والله دليل على اعترافه بالعبودية وانه ما أمرني في أقواله وأفعاله للسلاية وهم انه فعل ذلك وقاله تبرعا ويفهم هذا من قوله ربي وربكم فانه اعترف على نفسه لله تعالى بالربوبية قبلهم وفي قوله تعالى وانت على كل شئ شهيد حكمه اخرى ترفع وهم من يتوهم انه كان الشاهد عليهم لما كان بين ظهرانيهم دون الله تعالى وانه لما غاب عنهم تولى الله الشهادة عليهم فقال وانت على كل شئ شهيد أى في الحالتين حالة وجودي بين ظهرانيهم وحال غيبتى عنهم وبالجملته فهذه القصص التي يحتمل الكلام ما بها مجلد الطيف فانه قد تضمنت من البلاغة والحكم ما يعجز المتكلمون عن استغراق ذلك واستخراج جواهره واستنباط معانيه قل لو كان البحر ممداد الكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بحمائله ممداد فبحان من أنزله هدى ووجه (رجع الى قول الطغرائي) أقول قد جبت النفوس الاية على تحقيق الظنون بها وتصديق الامل في اوارها وفي ما يطلب منها من نصره واعانتها وازالة ضروره وسد دخلة وابوابه وذب وغير ذلك والنفوس اللثيمة بخلاف ذلك تكذب الظنون فيها وحسن الظن بالله أمر واجب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كعبا عن ربه عز وجل أنا عند ظن عبدى في الظن بي خيراً وقال صلى الله عليه وسلم لا يموتن أحدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى وتقل عن أحد اهل البيت رضى الله عنهم انه لما احتضر قال لولده يا بنى اقرأ على الرخص لا موت وإنما أحسن الظن بالله تعالى وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه حسن الظن بالله أن لا ترجو الا الله تعالى ولا تخاف الا ذنبك انشدنى نفسه اجازة الشيخ الامام الاديب الكاتب

ثم توجه الى سمرقند فقاتل
 ونظم السور فصاحوا الصلح
 فصالحهم على ألفي ألف
 ومائتي ألف في كل سنة
 وعلى ان يعطوه ثلاثين الف
 رأس ايس فيهم طفل ولا
 شيخ وعلى ان يخلوا المدينة
 لقتيبة ويخرجوا منها المقاتلة
 ويدخلها قتيبة ويبنى في المسجد
 ويصلي فيه ويحلب ويتغدى
 ويخرج منه فاجابوه الى ذلك
 فقال ابعثوا لنا ماصا لناكم
 عليه فبعثوا اليه بالمال
 والرؤس فقال قتيبة
 الآن ذلوا حين صاروا لادهم
 واخوانهم في ايدينا ثم بنوا
 جامعة ونصبوا منبروا واخلوا
 المدينة وانتخب قتيبة من
 اراد من فـرسائه ودخلها
 فاتي المسجد فصلى وخطب ثم
 تعدى وارسل الى اهلها
 لست بخارج من هنا فذوا
 ما اعطيتهم وانا وكان قتيبة
 يهرب بالغد ربا هل سمرقند ثم
 حرق الاصنام وبيوت النيران
 ووجد سدجارية من بنات
 يزيد فدفعها لقتيبة التي ترى ابن
 هذه يكون هجينا فقاتلت نعم
 من قبل ابيه فارسل بها الى
 الحجاج فبعث بها الى الوليد
 ابن عبد الملك فولدت له يزيد
 ثم عزز قتيبة الهين وكاشفر
 فبعث اليه ثلاث السنين
 ابعث لنا رجلا من قومك
 نساله عن دينكم فندب له

القاضي شهاب الدين أبو الثناء محمود ومن خطه نقلت
 قيل ما أعددت للحرف فقد جئت محله
 قلت أعددت مع التو * حين حسن الظن بالله
 وأنشدني من لفظه لنفسه الشيخ الامام المحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس
 فقري ما عرفك المدروف يعنيني * يامن أرجيه والتقصير رجيني
 ان أوثقتني الخطايا عن مدى شرف * نجابا درآكه الناجون من دوني
 أوغص من املى ما ساء من عملى * فان في حسن ظن فيك يكفيني
 ويتعين على ذوى المروآت احتمال الاذى والضرر في تصديق أمل الآمل وتحقق في رجائه
 وايساله الى ما ربه وتبليغه مقاصده قال أبو الطيب المتني
 لولا المشقة ساد الناس كلهم * الجود يفتقر والاقدم يتمال
 قيل ان صاحب جمال الدين بن مطروح كتب الى بعض الرؤساء رقعة على يد صديق له يشفع
 فيها عنده فكتب له ذلك الرئيس هذا الامر على فيه مشقة فكتب ابن مطروح جوابه لولا
 المشقة فلما وقف عليه ساد ذلك الرئيس فهم الاشارة الى قول المتني وقضى المصلحة وسأل أبو
 الأسود الدؤلي ما وية في امر فوضع معاوية يده على أنفه فضرب أبو الاسود يده وقال والله
 لا تسود دفين حتى تصبر على محادثة الشيوخ البخر وفي معنى قول أبي الطيب قول مسلم بن
 الوليد

أبأسهل ان الجود خيرة غيبة * وأكرم ما ياتي به القول والفعل
 وما الفضل والمعروف فيما هو يته * وانكته فيما كرهت هو الفضل
 وقول مهيار الديلمي
 وأكره كل معتذر الماعى * الى التفسير نال فما انالا
 اذا نشأت سخائبه بوعده * أهب قنوطه ربحا شالا
 وليس أخسوك الامن تحط الامور به فيجب * عليها تقالا
 ومن الكام التواب مع محك المودة والاخاء حال الشدة لا الرخاء ولهذا قيل
 دعوى الاخاء على الرخاء كثيرة * ومع الشدة تعرف الاخوان
 قيل ان يوسف عليه السلام كتب على باب السجن لما خرج منه هذا قبر الاحياء وشماتة
 الاعداء وتجربة الاصدقاؤه والله در يزيد بن المهلب من ذي مروعة وسخاء وتصديق أمل فانه
 كان في حبس الحجاج يعذب فدخل عليه يزيد بن الحكم وقد حل نجم مما كان عليه وكانت نجومه
 في كل اسبوع ستة عشر ألف درهم فقال له
 أصبح في قيدك السماحة والسجود وفضل السلاح والحسب
 لا بضر ان تتابعتم نعم * وصابر في البلاء محسب
 أحزرت سبق الجباد في مهل * وقصرت دون سعيك العرب
 فالتفت يزيد الى مولى له وقال له اعطه نجم هذا الاسبوع ونصبر على العذاب الى السبت الا آخر
 وقد روى صاحب الاغانى هذه الابيات مجزأة بن بيض مع يزيد المذكور وقال فقال له يزيد
 والله يا حزة لئلا أسأت اذنوتها باسمي في غير وقته ولا يترك لك ثم رفع مصلاه ورمى اليه

عشرة من اشرف القبائل لهم هيبه وجمال فدخلوا عليه وعاليمهم ثياب رقيقة فلم يكلمهم احد فنهضوا ثم دخلوا عليه في اليوم الثاني وعاليمهم البيض والمغافر والالاح كانهم الجبال فسأل الملك احدثهم عن صنيعهم امس واليوم فقالوا ذلك لباسنا في اهلنا وهذا في حربنا فقال انصرفوا الى صاحبكم وقولوا له ينصرف فقد عرفت قلبه اصحابه والا بعثت له من يهلكه ومن معه فقالوا كيف تقول هذا ان اول خيله في بلادك و آخرها في منابت الزيتون يعنون الشام وقد غزاك في بلادك ودوخها وقد سدي وهو في طلبك لا ترد له رايه ولا غايه قال وما الذي يريد قال انه اقسم ان لا يرجع حتى يطأ ارضك ويحتم على اعناق اولاد الملوك وياخذ الجزية قال الملك ونحن نبرقه ثم دعا بحفاف من ذهب ووجمل فيها من تراب قصره ودعا بأربعة من اولاد الملوك وبعث مالا كثيرا وقال ليأ هذا التراب ويحتم على هذه الغلامه وياخذ من المال ففعل قبيحة ذلك وقرر عاليمهم مالا ووضي وقد ادعت له محال ما وراء النهر واشتهرت قنوجاته حتى سمع معبد المغني انه فتح سبعة حصون

بحرقه صرورة وعاليمه احب خبروا تف وقال خذ هذا الدينار والله ما أم لك ذهب غيره فاخذه حزة وأراد أن يرده فقال ادسر اخذته ولا تخدع فيه والله ما هو بيدنا قال فخرجت فقال لي صاحب الخبز بما أعطاك يزيد قلت أعطاني دينارا وأردت ان أردته عليه فاستحييت فلما صرحت اليه نزلت لي حلمات الصرة فاذا فص يا قوت كأنه سقط زندق خرجت الى خراسان فيه من رجل يهودي بثلاثين الفاقلم ابعته وقبضت المال وصار في يدي قال والله لو أبيت الاجتمين ألقا لا خذته ثم انه دفع الى مائة دينار زيادة على ان الانسان يتعين عليه التفرس أولا والتكهن ليختار ما يحبه من ينهض بحمله او يقوم بكها حتى تنزل من جانبه بالرحب ويتلقاها بالشمر ويكون بها كقبلا قال أبو الطيب

ولم أرج الا اهل ذلك ومن رد * مواطر من غير السحاب يظلم
والا فيكون قد أخطأ في التأمل قبل التأمل وأضاع القراسمة قبل الاقتراس والناس
يختلفون في المهم ويتفاوتون في القيم قال أبو الطيب
ماكل من طلب المالمالي ناقدا * فيها ولاكل الرجال في ولا

وقال الآخر

أملتهم ثم تأملتهم * فلاح لي ان ليس فيهم فلاح
وقال ابن نباتة السعدي من أبيات
ولكنما سامت أحلامنا ثم * وطورت وسانا نيام وأسهر
يفكر كما جئت مستصرخا به * ولا يصرخ المكروب من يتفكر
وقد أخذ المعنى في الاصل من قول الجاسي
لا يسألون أحاهم حين يندبهم * في اثنا ثبات على ما قال برهانا
وما يبعد قول الطغرائي من قول الارجاني
فان يك أعدائي على تناصروا * فها هو الامن تخاذل اخواني
ولم ادع الجلي صديقا جاني * ولم أرض خلا للوداد فأرضاني
وقال ابو عبد الله محمد بن أحمد الخياط
أعين على وجدى فليس ينافع * اناؤ كما خلا اذ لم تعيناه
أما سبة ان تخذلا ذاصبا به * دعا وجده الشوق القديم فلباه

وقال الآخر

واخوان تخذتهم دروعا * فكانوها ولكن للاعادي
وخذلتهم سهامها صائبات * فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا قد صفت منا قلوب * نعم صدقوا ولكن من ودادي
وقالوا قد سبينا كل سعي * لقد صدقوا ولكن في فدادي

وقال ابن الرومي

تخذتكم دراهصينا لتدفعوا * سهام العدا غني فكنتم نصالها
وقد كنت أرجو منكم خير ناصر * على حين خذلان العين شمائلها
فان كنتم لم تحفظوا لمودتي * زماما فكونوا لاعليها ولا لها

في المشرق لا يرتقى اليها فصنع
 سبعة أصوات صعبة المأخذ
 وسميها مدن معبد معارضة
 لقيمة و أقام قتيبة بالمشرق
 واليا عليه ثلاث عشرة سنة
 عظيم الرتبة مرهوب الجانب
 وكان شرف بيته ثم عمل على
 خلع سليمان بن عبد الملك
 لما سمع انه عازم على ولاية
 يزيد بن المهلب (حكى) الجاحظ
 قال لما بلغ قتيبة ان سليمان
 يريد عزله عن خراسان
 كتب اليه ثلاث صحائف
 وقال للرسول اذفع اليه هذه
 فان دفعها الي يزيد بن المهلب
 فادفع اليه هذه فان شتمني
 فادفع اليه الثالثة فلما اذفع
 له الكتاب الاول اذفعه
 يا امير المؤمنين ان بلاتي في
 طاعتك وطاعة ابيك كيت
 وكيت فدفعه الي يزيد فدفع
 اليه الرسول الكتاب الثاني
 وفيه يقول عبا كيف تأمن
 ابن رجسة على اسرارك ولم
 يكن أبوه يأمنه على أمهات
 أولاده يعني يزيد بن المهلب
 فشم قتيبة فدفع اليه الثالث
 وفيه من قتيبة الي سليمان أما
 بعد والله لا وثقن لك اخية
 لا ينزعها الله من الارض فقال
 سليمان جددوا له عهدا على
 عمله ثم فسدت على قتيبة
 بطانته فقتلوه في خلافة
 سليمان وقام الغزاة في المشرق
 عليه وقال رجل من الاعاجم
 يا مشر العرب قتلت قتيبة

قفوا وقفة المعذور عنى معزل * وخذلوا نبالي للعدا ونبالها

وقال آخر

وكنت أخى باخاه الزمان * فلما انقضى صرت حربا عوانا
 وكنت أء ذلك للنائبات * فهما أنا اطلب منك الامانا

وقال آخر

اياهم ولاى صرت قذى لعيني * وسترا بين جفنى والمنام
 وكنت من الحوادث لى عيادا * فصرت من المصيبات العظام

وقال الازجاني

ترجع الايام فيما وهبت * لثم طبع وهتى كانت كراما
 ككم أناس خاتمهم لى جنة * يوم روع فعدوا فى سهامها

كتب المعتمد بن عباد الى ابن عمارة الاندلسي

وزهدنى فى الناس معرفتى بهم * وطول اختياري صاحباه بعد صاحب
 فلم ترفى الايام خيلا سرفى * مبادئه الاساءى فى العواقب
 ولا قلت أرجوه لدفع ملامة * من الدهر الا كان احدى النوائب

فاجابه ابن عمارة

فديتك لاترهد فتم بقية * سترغب فيها عند وقع المصائب
 فأبقى على الخالص ان لديهم * على البده كرات بحسن العواقب
 ولولمعت لى من سمائك برقة * ركبت الى مغناك هوج السحاب
 فقبلت من يملك أعذب مورد * وقضيت من لقيالك آكد واجيب

ذكرت بقول المعتمد فلم ترفى الايام البيت قول بعض أهل العصر فى الشيخ صدر الدين بن الوكيل
 فانه كان يقبل أول الامر فى العجبة ثم يستعمل فى الآخر

وداد ابن الوكيل له شبيهه * ٣ بلسادين خلق فى المسالك
 فأقواه حلى ثم طيب * وآخوه زجاج مع لوالك ٣

ويشبه هذا قول الآخر فى هجو شريف

يا مشبه الكشك أجداد مطهرة * ويستحيل الى داء وتخليط
 ما أنت الا كبس التمر أوله * عذب وآخوه يدعى بقلو ط

يقال ان جالينوس قال فى الكشك أبوان كريمان أنتجان الثيما وما أحسن قول الآخر وهو
 من أبوه شريف

ان فانتى بأبيـــــــــــــــــه * فلم يفتنى يامـــــــــــــــــه
 أورام هجوى ظالما * سكت عن نصف شته

وهو ما أخوذ من قول عنبرة العيسى

انى امرؤ من خـــــــــــــــــير عبس من نصبا * نصفى وأحى سائرى بالمصل

وهذا البيت يؤيد قول من لم يفسد فى الناس فى اطلاقهم سائرا على معنى الجميع وانما هو بمعنى
 الباقى فن قال قدم سائرا الحاج ويريد جميعهم فقد لم يفسد وأنت دالم يرى فى درة العواص

والله لو كان فينا لمعلمنا في
 تابوت واستفتخناه غزونا
 ولقدية اخبارو الفاظ تدل
 على غزارة علمه وعقله
 وفصاحته كتب اليه الحاج
 اني قد طاعت بنت قطن
 الهلالية عن غير رية فتروجها
 فكتب اليه ليس كل مطالع
 الامير احب ان اطعم فقال
 الحاج ويل ام قتيبة اعجابا
 بقوله وكتب عبد الملك بن
 مروان الى الحاج انت قدح
 ابن مقبل فليدر الحاج
 ما اورد فسأل قتيبة وكان
 عالما برواية الكسرة قال
 قتيبة ان ابن مقبل نعت
 قدحاه فقال
 غدا هو مجدول فراح كانه
 من المس والتقلب بالكف
 اظفح
 اذا امتحنته من معد قتيبة
 غداره قبل المفيضين قدح
 يصف هذا القدح وهو السهم
 الذي يستقسم به على عادة
 العرب في الميسر وهو
 اصطلاح على نوع من أنواع
 القمار معروف فيقول ان
 هذا القدح اكثر فوزه
 وخوجه دون اقداح الجماعة
 بكثرة تغليب والتجرب منه
 يقدح صاحبه النار قبل
 خوجه ثقة بفوزه وقال
 قتيبة ان هذا القدح فاز
 سبعين مرة لم يجرب منها مرة
 واحدة حتى ضرب به المثل
 ولما دخل قتيبة خراسان

شاهد اعلى هذه الدعوى قول الشاعر

تري الثور فيما يدخل الظل رأسه * وسائر بهادى الشمس اجمع
 وغالب الناس لا يكاد يسلم من هذا اللحن على ان صاحب الصحاح قال وسائر الناس
 جميعهم وتساب شريف هو واخر فقال الشريف ما تقول في وانت لاتم صلاتك الا بالصلاة على
 وعلى آباءى و اجدادى فقال له والله انى اسلك من بينهم كما تسلك الشعرة من البهين لاني اقول
 اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الطيبين الطاهرين (رجع) قال علقمة بن ابى داود لا يابى
 يابنى ان نزلت بك الى صحبة الرجال حاجة فاصحب من ان صحبته وانك وان اصابتك خصاصة
 مانك وان قلت سدد قولك وان صلت شدد صولك وان مدت يدك بفضل مدها وان
 بدت منك ثلثة سدها وان رأى منك حسنة عددها وان سألته أعطاك وان سكت عنه
 ابتدأك وان نزلت بك احدى الملمات واساك من لائتاتك منه البوائق ولا تختلف عليك
 منه الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق بهذ كرم صاحب الاغانى فى اخبار علوية ان من جلتها
 انه دخل على المأمون وعنده جملة من المغنين وهو يرقص ويصفق ويغنى ويقول
 عذبرى من الانسان لان جفوته * صفالى ولان صرت طوع يديه
 وانى لمستاق الى ظل صاحب * بروقى ويضفوان كدرت عليه
 فسمع المغنون والمأمون منه ما لم يعرفه واستظرفه المأمون وقال ادن يا علوية ورددته فرده
 عليه سبع مرات فقال المأمون فى الآخرة يا علوية خذ الخليفة واعطى هذا صاحب (قلت)
 وما صاحب يبذل فيه الخلافة المأمون فى سعة الملك واهبته وصفاء الوقت من الاكدار الا اعز
 من الكبريت الاحمر بل ما خلفه الله ولا أوجده (ذكرت) بوصية علقمة لولده قول الفضل بن
 عبد الرحمن لرقية بنت عتبة بن ابي لهب انظرى لى امرأة معروفة بالنسب كريمة الحسب فافقة
 الجمال مابحة الدلال ان تعدت اشرفت وان قامت اضعفت وان مشيت ترقرت تروع
 من بعيد وتفتن من قريب تسر من عاشرت وتكرم من جاورت وتبذل من فاخرت ودودا
 ولودا لا تعرف اهلها ولا تسر الابلها فقالت له يا ابن العم اخطب هذه من ربك فى الآخرة
 فانك لا تجسددها فى الدنيا وقال ابو موسى المكشوف الخناس اطالب لى حمار ليس بالصغير
 المحقر ولا بالاكبر المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصدم بى
 السوارى ولا يدخلنى تحت البوارى ان اكثرت علفه شكر وان قلت صبر وان ركبته
 هام وان ركبته غيرى نام فقال له الخناس اصبر امزك الله عسى ان يسخ الله القاضى حمارا
 فتصيب حاجتك (رجع) وعلى الصحاح فالكمال معدوم الا فى الانبياء صلوات الله وسلامه
 عليهم ولا يدفى الانسان من لولولا ومن كانت ماهيته متضادة فالتقص فيه أولى والاعتدال
 بعيد من المركب وما سلك الصواب صديق الا وينسكب فلا تعترأى الرجال المهذب
 ومن ذا الذى ترضى سببا به كلها * كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

قال الحريرى

ولواتتقدت بنى الزما * نوجدت اكرهم سقط

قال بعضهم لو انصف الحريرى لقال كلهم فالبس أخاك على علاته واعتقر له بعض صوابه جل
 زلاته وقدهون الامر فى العجبة مؤيد الدين الضعرائى فى قوله

قام اليه بعض الشعراء وانشد

يقول

شدا اعصاب على البرى وما

جنى

حتى يكون لغيره تنه كميلا

والجهل في بعض الامور وان

غلا

مستخرج للعاقلين عقولا

فقال قتيبة فبحك الله من

مشيرو الله لا اقبلت معى في بلد

ثم اخرج من خراسان و نظر

في بعض مغازيه الى رجل

من الازد معه ترس من جلد

بغير قدش - عب من جميع

نواحيه فقتل باخطا الازد

ترس ابن ابي ربيعة خير من

ترسك يريد قول عمر بن ابي

ربيعة في قصيدته المشهورة

وقد تستر بنسوة من الحى

فكان مجنى دون من كنت

اتقى

ثلاث شخص كاعبان ومهصر

فقال الرجل ايها الامير

هذا الجن اوفى من ذلك

الجن * ومن كلام قتيبة

لا تستعن على من تطلب اليه

حاجة بمن له عنده طمع فانه

لا يؤثرك على نفسه ولا

يكذب فانه يقرب لك البعيد

وبعد القريب ولا باحسب

فانه ربما اراد نفعك فضررك

ومر يوما بكناسة فيها عنانم

واقذار فقال ان الذى يخجل

بما يصير آخره الى هذا

لخجل

اخالك اخاك فهو اجل ذنر * اذا نابتك نائبة الزمان

وان زادت اساءته فهبها * لما فيه من الشيم الحسان

تريدم هذا لا عيب فيه * وهل عود يفوح بلاد دخان

وقال ايضا وان لم يكن من الباب

فانظروا صديقك تكشف عن ضمائره * وتنتك الستر عن محبوب اسرار

فالعود ينبئك عن مكنون باطنه * دخانه حين تلقيه على النار

وقلت انافى شرط الصحة

صديقك مهم ما جنى غطه * ولا تخف شيئا اذا احسنا

وكن كالظلام مع الناراذ * يوارى الدخان ويبيد السنا

وكانى بالطقراى وقد جرح هذا الصاحب فاجزم وطلب اقباله على النصر له فانهزم وسامه

الوقوف على المساعدة فاعلى ورام التجدد منه فقرأ عيسى وتولى * سأل ابو جعفر المنصور بعض

الخوارج فقال احببى اى اصحابى كان اشدا قدما فى مبارزتك فقال ما اعرف وجوههم

ولكن اعرف افعاءهم فقل لهم يدبروا اعرفك بهم * واخذ ابن الرومي هذا المعنى وزاده وزنا

فقال

قرن سليمان قد اضربه * شوق الى وجهه سيتافه

كم بعد القرن باللقاء * يكذب فى وعده ويخلفه

لا يعرف القرن وجهه ويرى * قفاه من فرسخ قبعره

ذ كرت بالقفا قول ابي الفضل الميكالى

اناص صديق تجيد لقما * راحتنا فى اذى قفاه

ما ذاق من كسبه ولكن * اذى قفاه اذاق فاه

وذ كرت بالصفع هنا ما حكى عن شرف الدين بن الشيرجى وكان الحى وشهاب الدين التلعفرى

من اهل الجماعة فى ليلة ائس عند الناصر فاتفق ان قام شرف الدين الى الطهارة وعاد فاره

الناصر بالاشارة ان يصفع التلعفرى فلما صفعه امسك التلعفرى بذقن شرف الدين وانشد

ويده فى ذقنه لم يفلتها

قد صفعنا فى ذا المحل الشريف * وهو ان كنت ترضى تشرفى

فارت للبعد من مصيف صقاع * يارب بيع الندى والاحرفى فى

قلت تأمل هذا النظم ما لطفه وما احسن مقدمه ومصرفه وهذه التورية التى اتفقت له

بديها وساعده اللطف الزائد فيها وكانى بذقن الشيرجى وهى فى يد ذلك الحريف وقد ذكر

الربيع والمصيف وختم بالحريف هذا وكونه قال فى وسكت احلى ما سمع من النسكت ولو

كمل ما بقى له هذه الحلاوة والاشارة ابلغ عند ذى الالب من العبارة لذى العبادة فارهما

السمع واضحك الى ان تشرق العين بالدمع فاكل من ندى ندر ولا كل من خبر خبر وقد

رايت البيتين فى ديوان الاسعردى ومثل هذه الاشارة قول الآخر

اباجع - فراست بالمنصف * ومثلك من قال قولاي فى

فان انت انجزت لى موعدى * والاهجوت وادخلت فى

(والهلب أو هن شوكة
الازارقة بيدك وفرق
ذات يديهم بكيدك)
هو الهلب بن أبي صفرة
واسمه ظالم بن سراق بن صبح
الازدي العسكي البصري
أمير كبير مشهور الذكر
شجاع جواد نشأ في دولة آل
أبي سفيان ثم أمره مصعب
ابن الزبير على البصرة فبأية
عنه في أيام أخيه عبد الله بن
الزبير ثم ولاه عبد الله خراسان
وقتل الخوارج واستمر على
ذلك إلى أن مات في زمن
الحجاج في سنة ثلاث وعشرين
من الهجرة وهو أول من اتخذ
الركب الحديد وكان قيل
ذلك من الخشب وكان يقال
سأدا الحنف بخله ومالك
ابن مسمع يسميه للعشيرة
وقتيبة يدعاه وسأدا الهلب
بهذه الخلال جمعها وسأدا
في آخر الترجمة بسد من
أخباره وألفاظه مما الازارقة
فهم الخوارج القائلون بذهب
فأفح بن عبد الله بن الأزرق
الخارجي خرجوا معه من
البصرة والاهواز وغيرهما
من بلاد فارس واتبعوه
وعظمت شوكتهم وعلمكروا
الامصار وكانت له آراء
ومذاهب دائر أوجهها
منها أنه كفر عليا كرم الله
وجهه بسبب التحكيم المشهور
وقال أنزل الله في حقه ومن
النياس من يحبك قوله

وقد علم الناس ما بعده * ففقط الحديث ولا تكشف
وقد ذكر بعضهم أيضا الحجر ور في هذا البيت

مكان أقت به تسعة * واخرجت منه بلطف خفي

وعلى ذكر الصقع قيل ان صيدا قال ليهودي قف يا عبي حتى أصفحك فقال له اليهودي انا
مستجمل ولكن اصفع اخي عني * أنشدني لنفسه الشيخ ابراهيم بن علام النوردي المعمار
سأدا في صفحة قال لي * جناية الصفحة ما منه يد
صاع من التمر اخل به * قلت نعم اعطيك صاعا وما

وقال أيضا

ومفني يهوى الصفا * ع ولم يكن اذذاك فني

سلمته عنق الدقيق * ق فراح يخله بعن

ما ان اذنت له رضا * لكنه من خلف اذني

لولا يد سبقت له * لا أمرته بالكف عني

وأنشدني أيضا لنفسه

وصاحب أنزل بي صفحة * فاغظت اذ صبع لي حرمتي

وقال في ظهر ك جاءت يدي * فقلت لا والله في رقتي

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

يحتاج ذا التاج من برصه * بدرة تحت دالمها كسره

حين يرى عنته الطويل ولا * ينزل فيه يموت بالحسره

وقال ابن دانيال في البرهان وقد صفع وهو أرم

صفع البرهان وما رحا * فيكي من بعد الدمع دما

قد كان شكارمدا صعبا * فازداد بذلك الصفع عبي

نزلوا سحر في ساحله * فرأى الاصابح بهم ظلما

من كل فتى بالصفحة بدا * مثل القصار اذا احتزما

فصاه بها صر فاصعبا * وسفاه بها سبعين بما

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب أيضا

وما نساء في النير وزلما * تاروا الامارة فيه تكفي

وقداومت اليه كل كف * رات ذلك القذال بكل خف

فطرز عنته بالصفحة منا * وما انم وذج التطر بزخفي

وما استعمل التطر ير احد احسن من هذا خصوصا وقد رشحه بقوله مخفي وقلت انا في ذلك

ورب صديق غافله حين طاه * من القوم صفع دائم المظل بالنطل

فقلت له تأبى المسروعة انسا * تخلي بك يابسا ان فينا بالانخل

كان بصير شاعر يقال له أبو المكارم بن وزير بلغ ابن سناء المملك أنه هجمه فادبه وشمته فكتب

اليه ابن المجيم الشاعر يقول

قل لاسعد ادام الله دولته * صديقنا ابن وزير كيف تظلمه

الاية وانزل في حق ابن
 ملجم ومن الناس من يشري
 نفسه ابتغاء مرضات الله
 ومن انه كفر من لم يقل برأيه
 واستحل دمه وكفر القعدة
 عن القتال وتبرأ من قعد
 عنه او كان على دينه وحكم
 ان من ارتكب كبيرة خرج
 عن الاسلام وكان محذرا
 في النار مع سائر الكفار
 واستدل بكفر ابليس وقال
 ما ارتكب الا كبيرة حيث
 أمر بالسجود فامتنع والافه
 عارف بوحدةانية الله عز
 وجل الى غير ذلك من
 المذاهب التي اجعت عليها
 الازارقة (وحي) عن خالد
 ابن خداش قال لما تفرقت
 الازارقة وآراء الخوارج
 ومذاهبهم اقام نافع بن
 الازرق بسوق الاهواز
 بهترض الناس وكان من شككا
 في ذلك فقال له امراته ان
 كنت كفرت بعد ايمانك
 وشككتك فدرع كتك
 ودعوتك وان كنت قد
 خرجت من الكفر الى الايمان
 فاقتل الكفار حيث لقيتهم
 تعنى المسلمين المخالفين
 لمذهبه واثن في النساء
 والصبيان كما قال نوح عليه
 السلام رب لا تذر على الارض
 من الكافر من ديار اقبل
 قولها وبسط سيفه فقبل
 الرجال والنساء فاذا وطئ
 بلدا كان ذلك دأبه الى ان

صفته اذغدا يجول منقما * منه ومن بعد هذا ظلت تشتمه
 هجوه وهو هذا الصقع فيه ربا * والشرع لا يقتضيه بل يجرمه
 فان نقل ما لهجوعه اثر * فالصقع والله ايضا ليس يؤلمه
 وسعت انا امرأة تسأل من في رقبته دمل ما هذا فقال لها طلوع فقالت اشتهى والله ان انزل في
 هذا الطلوع واتشدني القاضي شهاب الدين محمود لنفسه اجازة فيمن صفع وقال لكمت
 ودفعت قوله

يا سعي الصقع لكما * ومع يد الدال عينا
 قل ان يختار ما اختر * ت فانا قدر اننا

وما ظرف قول القائل

جباها باكرام وقام مبادرا * الى وطنا مقيدا على خوفها
 وكان اذا ما رايه سوء فعلها * يسيل فغاه ثم يصفع كفها

وقال ابن دانيال في السراج المحوراني

رايت سراج الدين للصقع صالحا * ولكنه في عامه فاسد الدهن
 استره بالكف خوف انطفائه * وآفته من طفته كثرة الدهن

وما احسن قول القائل

أرى الصقع ورد منه القذالا * وأوسع في أخذ دعيه الخالا
 وأسلاه عن حب ذات اللعي * وان هي فاقت وراقت جالا
 لئن كان قد حال ما بينه * وبين الحبيب -ة صفع نوالى
 فقد يحدث الظرف بين المضاف * وبين المضاف اليه انفصالا
 ما احسن ذكر الظرف ههنا ومن شواهد فصل المضاف من المضاف اليه قول الشاعر

كأخط الكتاب بكف يوما * يهودى يقارب أو يزيد
 فكف مضاف الى يهودى ولكن الظرف فصل بينهما وهو يوما وما احسن قول ابن سكرة
 الهاشمي أو ابن حجاج

قال غلامي ومقلته تكف * وجسمه ظاهر المقام دنف
 خدمته تاهذه التي كثر الا وجاف في امرها فليس يتف
 قد عدزلونا عنها فقلت نعم * وصادفعا بين واوتون الف

*(تنام عنى وعين العجم ساهرة * وتستحيل وصبح الليل لم يحل)*

(اللغة) النوم معروف وهو ضد اليقظة (العين) حاسة الابصار وهي مؤنثة والجمع اعين وعيون
 واعيان قال الشاعر كاعيان الجراد المنظم وتصغيرها عيننة ومنه قيل للجاسوس ذو
 العينين (العجم) الكوكب وهي اطلق فالمراد به الثريا فان اخرجت منه الالف واللام تنسك
 (ساهرة) السهر ضد النوم وقد سهر بالسكر فهو سهران وساهر وابهر غيره (وتستحيل)
 الاستحالة التغير وحالات القوس واستحالت بمعنى اذا انقلبت عن حالتها التي عمرت عليها وحصل
 فيها العوجاج (الصبيغ) اللون تقول صبغت الثوب اصبغه واصبغه صبغبا بالفتح وبالسكر
 ما يصبغ به فعل هذا اللفظ الصحيح في البيت صبغ بالفتح (الليل) ضد النهار وهو من ليل

يحويه أهلها فيضع عليهم
 الجمالية والخراج واشتدت
 شركته وفشا أعماله في السواد
 الأعظم فارتاع لذلك أهل
 البصرة فمشوا إلى الأحنف
 ابن قيس وشكروا إليه أمرهم
 وقالوا ليس بيننا وبين القوم
 الا ايلتان فقال لهم الأحنف
 ان سيرتهم في مصر كم ان
 ان ظفروا بكم مثل سيرتهم
 في سواكم فخذوا في جهاد
 عدوكم قد حرضهم الأحنف
 فاجتمعوا إليه بزهاء من
 عشرة آلاف في السلاح وأمر
 عليهم مسلم بن عنبس وكان
 شجاعا عادينا وخرج بهم فلما
 صاروا بموضع يعرف بدولاب
 خرج إليه نافع بن الأزرق
 على الشراة وكانوا ستمائة
 نفر فاقتتلوا قتلا شديدا حتى
 تكسرت الرماح وعقرت
 الخيول وتضاربوا بالعمد
 فقتل في المعركة ابن عنبس
 وهو أمير أهل البصرة وقتل
 نافع بن الأزرق أيضا فحبس
 الناس من قتل الاثنين ثم
 ولي على أهل البصرة الربيع
 ابن عمرو وعلى الأزارقة
 عبد الله بن الماخورفة. ول
 الربيع وتولى الحجاج بن
 وباب فقتل وتولى حارث بن
 بدر ونادى في الناس بأن
 اثبتوا فاذا فتح الله عز وجل
 فله عربز زيادة فريضة نيم
 ولما ولى زيادة فريضة ونبت
 الناس فالتقوا وقد دشت

غروب الشمس إلى وقت طلوعها وهو الليل الطبيعي والليل الشرعي من لدن اقبال الظلام
 في الشرق إلى وقت الفجر الثاني وأما إيمان الأعمش فقال النهار الشرعي من اول بزوغ
 الشمس محتجا بقوله صلى الله عليه وسلم صلاتنا النهار عجماء وان اي لا يجهر فيه ما واعمري ان
 ما قاله لجيد وان كان الصحيح خلافة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ أن صلاة النهار عجماء
 فعلم من هذا ان صلاة الليل غير عجماء وهي المجهور فيه او الله تعالى قال ان قرآن الفجر كان
 مشهودا أي مجهورا به وما يجهر فيه يكون حكمه داخل في الليل ويقال انه قيل لابي حنيفة
 الا تمضي إلى الأعمش تسلم عليه قال كيف أسلم علي من لم يصم رمضان قط وقال وكيع
 سمعت الأعمش يقول لولا الشهرة لصليت الفجر ثم تسحرت قال الشيخ الامام الحافظ شمس
 الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي كان هذا مذهب الأعمش وهو على الذي
 روى النسائي من حديث عاصم عن زرعة عن حذيفة قال تسحرتنا مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان ضوء النهار الا ان الشمس لم تطلع ذلك في تاريخه الكبير الذي قرأه عليه
 حوادث واجازته تراجم (قلت) وأكيد الامام نضر الدين مذهب الأعمش ونصره بحيث قال
 منه لو بحثنا عن حقيقة الليل في قوله تعالى ثم أتوا الصيام إلى الليل وجدناها عبارة عن
 زمان غيبة الشمس بدليل ان الله تعالى سمي ما بعد المغرب ليلا مع بقاء الضوء فيه ثبت ان
 يكون الامر من الطرف الاول من النهار كذلك فيكون ما قبل طلوع الشمس ليلانا لا يوجد
 النهار الا عند طلوع القرص اه (قلت) الآية الكريمة قد بينت حرمة كل الصائم في
 قوله تعالى وكلاوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فقد
 ابانت غاية الاكل بحيثي فهذه نصوص صريحة في غاية مدة اكل الصائم في الليل والخيط الابيض
 هو الفجر الثاني الذي يستعمل في الاق من القبلة إلى الشمال وليس الفجر الكاذب الذي
 يأخذ اولاً من ذيل الاق إلى قريب من ثلثه طولاً وهو المسمى بذب السرحان وهذا
 الفجر الكاذب من الادلة القوية على الفاعل المختار لان تعليقه يشق على الحكيم اذا سب
 له غير الشمس لسكونه اولاً يبدأ آخذاً إلى فوق ثم يذهب ويأخذ بعد قليل في الاق
 عرضاً من اليمين إلى الشمال فان كان ذلك بواسطة الشمس فكان ينبغي ان يكون في الغرب
 مثله عند العشاء الاخيرة فاذا غاب الشفق يظهر بعد قليل بياض مستطيل شبيه بذب
 السرحان وقد قال بعض المجتبي ان في جبل قاف طاقة اذا حاذتها الشمس خرج الضوء من
 تلك الطاقة فاذا بعدت عنها اذابتها بطل الضوء فاذا قربت الشمس الظهر بدا الضوء الثاني
 لفصل الفجران وهذا من خرافات العقول واكاذيب الاوهام وابطال الحدس وقد ذكر
 شهاب الدين أحمد بن ادريس الماسكي القرافي في كتابه الاستبصار فيما تدركه الابصار
 تعليلاً ذلك وفيه نظر (الاعراب) (تنام) مضارع نام فهو نائم والمجوع نيام وجمع نائمة نوم على
 الاصل ونيم على اللفظ وتقول تمت واصله نومت بكسر الواو فلما اسكنت سقطت لاجتماع
 الساكنين وتقلت حر كتهما إلى ما قبلها وكان حق النون ان تضم لتدل على الواو الساكنة
 كما ضمت القاف من قلت الا أنهم كسروها للفرق بين المضموم والمفتوح واما كت فانما
 كسروها لتدل على الياء الساكنة واما على مذهب الكسائي فالقياس يستعمل لانه يقول أصل
 قال قول بضم الواو وأصل كال كليل بكسر اليا والامر منه ثم يفتح النون وكذلك بناء

المستقبل لان الواو المنقلبة ألقا سقطت لاجتماع الساكنين وهنا أيضا حذففت الهمزة التي
 للاستفهام لان أصله أنتم عنى وحذفها جائز في ضرورة كما تقدم (عنى) جار ومجرور أصله عن
 الجارة ودخات نون الوقاية على النون الاصلية فلهذا شدت في اللفظ وكنيت بنون واحدة
 والياء ضمير المتكلم فهو مجرور وعن ومن العرب من لا يندخل نون الوقاية على عن ولا على من
 ويقول عنى ومعنى بنون واحدة مخففة وعن هنا معناها التجاوز أى تجاوز أمرى وتنام وتقدم
 الكلام على تسميم عن فى أول القصيدة (وعين النجم) الواو لا تبدأ مع وعين مرفوع على انه
 مبتدأ والنجم مجرور وبالاضافة والاضافة هنا معنوية وهى مقدره باللام (ساهرة) مرفوع
 على انه خبر المبتدأ والاحسن ان تكون ساهرة منصوبة على الحال والخبر محذوف كما قرئ
 ونحن عصبية بالنصب معناه ونحن نرى عصبية فكذا بقدرهنا وعين النجم ترى ساهرة اذا المعنى
 أنتم عنى وهذه عين النجم ترى ساهرة لاجل وتستحيل على وهذا صبح الليل يرى غير حائل
 وفي تقديره هكذا توابع له لكونه من ذوى الحواس وقد نام عنه واستحال عليه وهذا ان غير
 حاسين ومع ذلك فقد سهرت عين النجم ورتت في حاله غير نائمة ولم يستحل صبح الليل رجلة له
 ووفاء واذا جمعت ساهرة خبر العين النجم وصبغ مبهمة داوم يحل الخبر وكانت الجملة في
 الموضوعين فى تقدير الحال ذهب معنى التبريح والتويج الذى يقرر ويعود المعنى أنتم عنى
 والحال من النجم والليل كذا وكذا وان شئت قدرت عين النجم خبر الواو المبتدأ محذوف تقديره
 وهذه عين النجم ساهرة ويكون فيه معنى زائد فى التويج لئلا اذا قلت أيجئ عليك ما أردت
 وهذا الضقل قد فهمه فيه معنى زائد على قولك أيجئ عليك ما أردت والطفل قد فهمه
 (وتستحيل) الواو عاطفة الجملة الفعلية على مثلها وهى ما تستحيل وتنام تستحيل فعل مضارع
 مرفوع محذوف من الناصب والمجازم وفاعله ضمير مستتر فيه كفى تنام (وصبغ) الواو لا تبدأ
 وصبغ مرفوع اما على انه مبتدأ والخبر محذوف تقديره يرى أو على انه خبر مبتدأ محذوف
 تقديره وهذا صبح الليل على ما تقدم (الليل) مجرور بالاضافة المعنوية وهى مقدره باللام
 (لم) حرف يجزم الفعل المضارع وهى من خصائصه وعلمت فيه الجزم لانها دخلت عليه فقلته
 من الاستقبال الى الماضى فاخصت به لفظ هذا المعنى وكان عملها الجزم قياسا على ان الشرطية
 لانها تدخل على الماضى فتقلبه من الماضى الى الاستقبال وهى مع ذلك تقتضى شرطا
 وجزاء وهى ما اجلتان فظا لما اقتضته وكان لا بد من العمل فتناسب أن يكون الجزم ليقابل
 طول ما اقتضته بهذه الحققة (يجل) فعل مضارع مجزوم ولم وكان أصله يحول فاجتمع ساكنان
 وهما الواو واللام آخر الفعل لدخول المجازم والاول حرف علة فحذف وبقى آخر الفعل ساكنان
 اضطر الشاعر الى حركة الساكن فكسره اذا القاعد فى الساكن انه اذا حرك كسر لانهم ما
 أخوان فى أن كل واحد منهم ما مختص بنوع من السكام فالجر بالاسماء والمجزم بالافعال وما
 أحسن قول من قال دخول لم على المضارع كدخول الدواء المسهل على الجسد ان وجد فضلة
 ازهاها والاضعف البدن وكذا ان كان المضارع فى علة متوسطة أو متطرفة ذهبوا وان
 كان صحيحا أضعفه لانه ينقله من الحركة الى السكون ولو ان جالينوس كان يعالج نحو العرب
 ما أتى بأحسن من هذه المناسبة وقد قيل انه كان يعرف النحوى اليونانى ببقى فى البيت سؤال
 وهو أن مفعول تستحيل ما هو لان تستحيل من الاستحالة وهى استعمال من الاحالة تقول

بينهم الجراح وما تأن الخيل
 الاعلى القتل فى حينها هم
 كذلك اذا قبل من الرامة
 مسدد عظيم للازارقة
 فاجتمهوا وهم مريحون مع
 اصحابهم وجلوا على الناس
 فلما رأتهم الجيوش ورأهم
 حارثة تكس برأيه وانهمز
 وقال لاصحابه
 كرتوا ودوبوا
 وحيث شئت فاذهبوا
 أرب الجمار فرضة لعبيدكم
 وأخصمتان فرضة الابرار
 فتابع الناس على اثره
 منهمزمين وتبعهم الخوارج
 قائلوا فوسمهم فى دجيل
 ففرق منهم خلقا كثيرهم
 من الازدوفى ذلك يقول
 شاعر الازارقة
 يرى من جاء ينظر فى دجيل
 شيوخ الازد طافية لحاها
 وقلق أهل البصرة لذلك
 ودخل قلوبهم الرعب من
 الخوارج فبينما هم كذلك
 اذورد المهاب بن أبى صغرة
 متوجها الى خراسان وقد
 كتب له عبد الله بن الزبير
 عهدهم اقلما ر بالبصرة قال
 الاحنف لوجود أهل البصرة
 والله ما للخوارج غير المهاب
 فكلموه فى ذلك فقال هذا
 عهدى على خراسان
 وما كنت لا دعو أمرأى
 المؤمن بن عبد الله بن الزبير
 فاتفق أهل البصرة مع
 الاحنف على أن يقتلوا

كتابا على ابن الزبير بأمره فيه بقتال الخوارج فكتبوه وفيه (أما بعد) فإن الحسن ابن عبدالله كتب الى يخبرني أن الازارقة أصابوا جنودا من المسلمين وأنهم قد أقبلوا نحو البصرة وكنتم قد كتبت عهدك على خراسان ووجهتك وقد رأيت أن تتسدي بقتال الخوارج فإن الاجر فيه أعظم من سيرك الى خراسان فلما قرأ المهلب الكتاب قال والله ما أسير اليهم حتى يتبعوا لوالى ما غلبت عليه وتقوى من بيت المال وانتخب من فرسانكم ورجالكم من شئت فأجابوه الاطائفة من بني مسمع فقتلها عليهم المهلب وسار الى الخوارج فمكث عليهم أشد من كل من قاتلهم وبلغ ابن الزبير أفعال الكتائب فلم يقل شيئا وأقره على ذلك ثم إن المهلب أخذ بالجزم في القتال واعمال الرأي والمطاولة فازسكى العميون وأقام الحرس وخذلهم ولم يزل الجند على مصافهم والناس على راياتهم وأجاسهم فكانت الازارقة إذا أرادوا التيسان المهلب وجدوا أمرا محكما ثم خرج المهلب يوما على تعبئة حسنة وخرج الخوارج على مثل ذلك الا أنهم أحسن

استحسان زيد على عمرو فالجواب انه محذوف تقديره على وحسن حذفه كونه معلوما من السياق لانه اذ قال تمام عنى علم ان معنى قوله وتسخيل أى على فهو جار مجرور وموضعه النصب على المفهومية (المعنى) اتمام عنى وهـ هذه عين النجم تراها سااهرة لما أقاسيه وأكابه من الفكر وتسخيل على وصبغ الليل كما تراه لم يحل ولم يتغير وفي هذا ادماج لانه أدمج في هذه العبارة أن الليل طويل عليه لم يتسلخ من سواده الى الفجر وما أحسن قول ابن الساعاتي نعمت عن سواد جفنى ولا * يعلم ما مضى ساهرا من بنام ما رعيت حتى الجوار وان كان * ن بادنى الجوار يرعى الزمام

وقال الارطاني

فلان تذكروا حق المشوق فائما * لنا وعليكم أنجم الليل تشهد
أبيت نجى المهـم في كل ليلة * كأن بها طرفي طرف مدد

وقال ابن الهبارية

أقد ساهرتنى عينون الدجى * وقد غنيتنى عينون الملاح
إذا ما شكك الليل هجر الصباح * شكوت الى الليل هجر الصباح

وقال ابن خفاجة

لا تسألوا عنى الخيال فانه * ما زارنى عنكم فيعلم ماى
واستخبروه بالاربعيت نجومه * فنضا ولم ينصل دجاء خضاني
سهرت كواكبه معى ورددتم * أنتم كواكبه وهن صحابي

وقلت أنا في هذه المسألة

أشكوا الى البدر لى الى الجفا * وليس يدرى ما بفضلك
فهو وسهـمى أتسلى به * وإنما البدر محيالك

وما أحسن قول القائل في طول الليل

كأن الثريا راحة تشير الدجى * لتعلم طال الليل أم قد تعرضنا
فليل تراه بين شرق وغرب * يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا
وأخذته الشيخ صدر الدين بن الوكيل وزاده فقال

يكف الثريا وهى جذما تقاس لى * شقاق دجى مدت من الشرق للغرب
ولو ذرعوها بالذراع لما انقضت * فما تنقضى بالليل أو ينقضى نجي

وقال شرف الدين أحمد بن نصير بن كامل بن على بن منقذ

ولرب ليل تاه فيه نجومه * قطعت سهر أفعال وعهـ
وسألته عن صحبه فأجابنى * لو كان فى قيد الحياة تنقضا

ومثله قول الآخر

مات القلام بليل * احببتهم حين عهـ
لو كان الليل صبح * يعيش كأن تنفس

وقال شرف الدين أحمد المذكور

لما رأيت النجم ساه طرفه * والقطب قد ألقى عليه سباتا

عدوهوا كرم خيلاوا كثر
 سلاحا من أهل البصرة وذلك
 انهم اكلوا ما بين كرمنا الى
 الاهازج خاوا في المغافر
 والدروع سيجبونها فالتقى
 الناس واشتد القتال وصبر
 بعضهم على بعض عامة النهار
 ثم شددت الخوارج على الناس
 شدة مفكرة فاجفل الناس
 فانصاعوا ومنزمن وأسرع
 المهلب حتى سببهم الى
 مكان يفاع ثم نادى الناس
 الى الى عباد الله فتاب اليه
 جماعة من قومه حتى اجتمع
 اليه نحو من ثلاثة آلاف
 فلما نظر الى من اجتمع اليه
 رضى جماعتهم فحمد الله
 وأثنى عليه ثم قال اما بعد
 فان الله بكل الجمع الكبير
 الى أنفسهم فيهم زمون ويخزل
 النصر على الجمع اليسير
 فيظهرون واعلموا اني
 الان بجماعتكم لراض
 وانتم والله اهل الصبر
 وفرسان المصير وما احب
 ان احد من انهم يرميكم
 ولو كانوا فيكم ما زادوكم الا خبالا
 عزمت على كل نفر منكم
 الاخذ عشرة اجاره ثم
 امشوا بنا نحو عسكرهم فانهم
 الا ان آمنون وقد خرجت
 خيولهم في طلب اخوانكم
 فقبلوا منهم ثم اقبل بهم زحفا
 ذلا والله ما شعرت الخوارج
 الا بالهلب يضاربهم في
 جانب عسكرهم ثم استقبلوا

وبنات نعش في الحداد سوا فورا * أيقنت ان صباحه قد ماتنا
 وما أحسن اعتذار الأرجاني عن طول الليل
 لا أدعي جور الزمان ولا أرى * ليلى يزيد على الالبالي طولاً
 ليكن مرآة الصياح تنعسي * اللهم أصدأ وجهها المصقولا
 وما أرتق قول خالد الكاتب
 وقدت ولم ترث لاساهر * وليل المحب بلا آخر
 وانصف من قال
 وما ليلنا الا سوا وانما * تفاوته أناسه رنا ونتم
 وقال زكي الدين بن أبي الأصابع
 وساق اذا ما ضاحك الكاس قايلت * فواقعها من نغمره الاؤلؤل والرطبا
 نخشيت وقد أمسى نديمي على الدجا * فاسدات دون الصبح من شعره الحجا
 وقسمت شمس الطاس بالكاس انجها * فيا طول ليل قسمت شمسها شهما
 أخذ الاصل من قول الفائل
 ترى الشمس قد مسخت كوكبا * وقد طالت في عداد النجوم
 (رجع) وأين صاحب الطغرائي من قول أبي الطيب
 لا أستزيدك فيما فيك من كرم * أنا الذي نام اذ نهبت يفتاننا
 وهو أخوذ من قول بشار بن برد
 اذا أيقظتك حروب العدا * فبته لسا عرا ثم نم
 وله عذر في نومه واستحالة على الطغرائي لان هذا صاحب سائر على مطايا الراحة والامن
 والطغرائي قد اذنت في ذروة العلق والجود والروع والطالب وهيئات بينهم افرق بعيدون
 وقد ضل من اعتقد ان صاحب له في الشدا تدعون ويا ويل الشجبي من الخلى وهان على
 الاملس مالا في الدهر ومن هذا قول ابن قلايس الاسكندري
 يغيتني وهو على رساله * والمرء في غيظ سوا حاجم
 يقال ان ابا ايوب المرزباني وزير المنصور كان اذا دعاه المنصور يصرف لونه ويرعد فاذا خرج من
 عنده تراجع له لونه فقيه له ان انراك مع كثرة دخولك الى أمير المؤمنين وأنت بهك تتغير اذا
 دخلت اليه فقال مثلي ومثلكم في هذا منل بازوديك تناظرا فقال البازي لذيالك ما اعرف
 اقل وفاء منك لا صحابك قال وكيف ذلك قال تؤخذ بيضة فيحضنك اهلك وتخرج على أيديهم
 فيطعمونك باكفهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنومك أحد الا طرت من هنا الى هناك وضحت
 وان علوت حائط دار كنت فيها سنين طرت منها وتركتها وصرت الى غيرها واما انا فأؤخذ من
 الجبال وقد كبر سنني فتخاط عيني وأطمع الشيء اليسير وأساها فامنع من النوم وأونس اليوم
 واليومين ثم أطلق على الصيد فاطير وحدي وأخذته وأجى به الى صاحبي فقال له الذيك
 ذهبت عنك الحجة املورايت بازين في سنة ودعا عدت اليهم ابدوا انا في كل وقت أرى السقاويد
 على لوءة ديو كالفلاتر كن حليما عند غضب غيرك وانتم لو عرفتم من المنصور ما عرفه لكنتم
 أسوأ حال مني عند طلبه لكم (قلت) وكان ابا ايوب كان قد استشعر ايقاع المنصور به فانه أوقع

أميرهم عبد الله بن الماخور
 وأصحابه وعليهم الدروع
 والسلاح فعمل الرجل من
 أصحاب المهلب يتعرض
 وجه الرجل بالمجاردة حتى
 يتغنه ثم يضربه بسيفه فلم
 يقاتلهم الا ساعة حتى قتل
 ابن الماخور وضرب الله وجهه
 أصحابه وأخذ المهلب معسكر
 القوم وما فيه ومضى
 المنهزمون الى كerman
 واصبحان ثم ولي مصعب
 ابن الزبير العراق ورجع
 اليه المهلب فقاتل معه
 المختار بن أبي عبيد الله أن
 قتل ورجع الى الازارقة فلم
 يزل يقاتلهم القتال
 ويروحهم وهو مع ذلك شديد
 الاحتراس على عسكره
 والحقنة واليقظة الى أن بلغ
 مسدة طويلة وباع الخوارج
 قتل مصعب بن الزبير أمير
 العسراق واستتيلاه
 عبد الملك بن مروان قبل أن
 يبلغ المهلب وأصحابه فناداهم
 الخوارج ما تقولون في مصعب
 قالوا امام هدى وينا في الدنيا
 والاخرة قالوا فما تقولون
 في عبد الملك قالوا ذلك ابن
 الامين قالوا فانت من برآء في
 الدنيا والاخرة قالوا نعم ونحن
 أعداء كعداوتنا لكم قالوا
 فان امامكم المصعب قد قتله
 عبد الملك وانكم ستجعلون
 عبد الملك غدا امامكم وانتم
 اليوم تبرؤون منه وتلعنون

به فمها بدوعذبه وأخذاه والده وكانت أموالا عظيمة وما أفاده الدهن الذي ضرب به المثل
 شيئا فان في أفواه الغوام دهن أبي أوب قيل انه كان يدهن حاجبيه بدهن يسحر فيه لمنصور
 اذا رآه فلا يتمكن منه (رجع) واستعمارة الهين للنجم في بيت الطغرائي من أحسن ما يكون
 قال ابن نباتة السعدي

وخطة ضميم قد أبيت وديلة * سريت فكان الحمد ما أنا صانع
 هتكت دجهاها والنجوم كانها * عيون لها توب السماء برقع

وقال الارباني

ثم خافت لمارات النجم اللية * ل شبيهات أعين الرقباء
 وهو مأخوذ من قول ابن المعتز

ماراءنا تحت الدجى شئ سوى * شبه النجوم بأعين الرقباء
 ومن الاغزاق السماء والنجوم

وحسنه خرساء لا تنطق * يروك ملبسها الازرق
 وأحسن من كل مستحسن * عيون لها في الدجى تبرق

وقال ابن طباطبا العلوي

وقد لاحت الشمري العبور كانها * طرف تلب بالدروع هموع

وقال أيضا

وكان النجوم لما تدا في الصبح أجفان مستهام ككئيب
 شاخصات الى السماء فاط * رف أجفانها عن التعرير

زاهرات كأنها زمن الجا * هل في حندس كدهر الاديب
 وما أحسن هذا الثالث والطف تخيله وقد استعمل أبو العلاء الماعري دهر الاديب أيضا فقال

خبرني ماذا كرهت من الشيب فلا علم لي بذنب المشيب
 أضواء النهار أم وضخ اللؤلؤ * لثوام كونه كمنفر الحبيب

واذكر لي فضل الشباب وما يجتمع من منظر يروق وطيب
 غسده بالخيل - ل أم حبه لا شئني أم أنه كدهر الاديب

وهذا هو تشبيه المعقول بالحسوس وهو أعلى مراتب التشبيه طبقة لانه يشاهد لطف ذوق
 وسلامة فطرة وصحة تخيل فهو مصعب على من يرومه متعاس عن جذب زمامه لان العلوم
 العقلية تستناد من الحواس في المقادير والالوان والنعموم والرائحة وطيب النغم ونومه
 الملمس وخشونته ولهذا قالوا من فتدحاسة فقد علم او اذا كان كذلك فالحسوس أصل
 والمعقول فرع وتشبيه المعقول بالحسوس من باب رد الفرع أصلا والاصل فرعا وأحسن ما جاء
 فيه قول القائل

وكان النجوم بين دجهاها * سنز لاج بينهن ابتداع

وقول الآخر

كان القلب والسواكن ذهن * يحوم عليه معنى متخيل

وقول الآخر

أباه قالوا كذبتم يا أعداء الله
 فلما كان من الغد تبين لهم
 قتل مصعب فبايع المهلب
 الناس لعبد الملك فناداهم
 الأزارقة يا أعداء الله بالامس
 تبثرون منه وتلعنون إياه
 واليوم تباعونه بالخلافة
 وقد قتل إمامكم الذي كنتم
 توالونه فأيها المهدي وأيها
 الضال فوالوارضين بذلك
 ونرضى بهذا الذولي كل منهما
 أرواحنا وأورناة والوالوال والله
 ولكنكم أخوان الشياطين
 وطيلة الدنيا ثم ولي عبد الملك
 وأمر الحجاج على العراق وأمره
 بامداد المهلب فشم الحجاج
 لذلك وتتابع المسدد إلى أن
 قال المهلب لتدولي العراق
 والذكر ثم إن الحجاج كتب
 إلى المهلب يستبطنه في
 مناجزة الأزارقة ويستعززه
 فخبس المهلب رسول الحجاج
 أيام حتى رأى صنع الخوارج
 وبلدهم وبناتهم وكتب
 إلى الحجاج يقول إن الشاهد
 يرى ما لا يراه الغائب فإن
 كنت تصبني لحرب هؤلاء
 القوم على أن أديرها كما أرى
 فإن أمكنتني فرصة انتزعتها
 وإن لم تمكني توقفت فانا أدير
 ذلك بما يصلحه وإن أردت
 مني أن أعمل وأنا حاضر برأيك
 وأنت غائب فإن كان صوابا
 فلك وإن كان خطأ فمالي
 فابعت من رأيت مكاني
 والسلام ولما طالت الحرب

كان انتضاء البدر تحت غمامة * نجاة من البأساء بعد وقوع
 وقول أبي طالب الرقي
 واقعد ذكركم والظلام كأنه * يوم النوى وفؤاد من لم يعشق
 وقول بحضة البرمكي
 ورق الجوح حتى قيل هذا * عتاب بين بخنة والزمان
 قرأت على الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين أبي التمام محمود قوله في كتابه حسن
 التوسل يصف حصنا
 كأنه وكان الجؤ يكفه * وهم تملئه في طير الفكر
 وقول ابن الهبارية
 كم ليلتبت مطويا على حرق * اشكو الى النجم حتى كاد يشكوني
 والصبح قد مضى للشرق العبور به * كأنه حاجة في نفس مسكين
 وقول أبي القاسم سعد بن ابراهيم
 تنفوس الصها في لهواته * كنت نفس الريحان في الاصال
 وكانما الخيلان في وجناته * ساعات هجر في زمان وصال
 وهو ما أخذ برمته من قول الآخر
 اسفر ضوء الصبح من وجهه * فقام خال الخد فيه بلال
 كأنما الخال على خده * ساعة هجر في زمان الوصال
 واخذ الشهاب بن المعمار فقال في خال قبيح على خد ملج
 وجهك الزاهر نور * فيه خال غير خالي
 ساعة من ليل هجر * في سحر من وصال
 وكلاهما أخذ المعنى من المعتد بن عباد حيث قال
 أكثر هجر غير أنك ربنا * عطفك احسانا على أمور
 فكانما زمن التهاجر بيننا * ليل وساعات الوصال بدور
 وقول الآخر
 ولي سنعلم أدر ما سنة الكرى * كأن جفوني مسعى والكرى العذل
 وما أحلى قول أبي حفص عمر بن علي المطوعي
 قمهات دهقانية * وعليك بالكاس الدهاق
 أو ماترى نور الخلا * فكأنه نور الوفاق
 وقوله أيضا
 أو ماترى نور الخلاف كأنه * لما بدا للعين نور وفاق
 أو كفت سنور ولكن شره * يسبح بفار المسك في الآفاق
 وعلى ذكر الفارحكي ان خضر القضاة ابن بصافة امسك له فارة بيضاء فصنع لها نفصا وكتب
 عليه من نظمته
 وفارة بيضاء لم تمتهن * يوم ما باضعام السنانير

بين المهلب وبينهم - م ورأى
 اتفاق أحوالهم وثباتهم علم
 انه لا يظفر الا بالاختلاف اذا
 وقع بينهم وكان في عسكرهم
 حديد يسمى ابنن يصنع
 نبالا مسمومة يرمى بها
 اصحاب المهلب فوجه المهلب
 رجلا من اصحابه بكتاب وألف
 درهم الى عسكر الخوارج
 وقال اتق الكتاب في العسكر
 واحذر على نفسك وكان في
 الكتاب الى الحداد ما بهد
 فان نصالك قد وصلت اليها
 وقد وجهت اليك بالف درهم
 فاقبضها وزدنا من هـ - - -
 الفصال فوقع الكتاب الى
 قطري فدعا ابنن وقال ما هذا
 الكتاب قال لا أدري قال فما
 هـ - - - الدرهم قال لا أعلم
 علمها فامر به فقتل فخاه
 عبدربه الصغير وكان من
 كبار القوم فقال له قتلت رجلا
 على غير بينة ولا بين أمره
 فقال فما هذه الدراهم قال
 يجوز ان يكون أمرها كذبا
 ويجوز ان يكون حقا قال
 قطري قتل رجل في صلاح
 الناس غير منكر وللإمام
 أن يحكم بما رآه صلاحا وليس
 للارعية أن تعترض عليه
 فتذكر له عبدربه في جماعة
 معه فلم يغارقه فبلغ ذلك
 المهلب فدرس اليه رجلا نصرانيا
 فقال له اذا رأيت قطري يا
 فاحبسه فاذا نهاك فقل له
 انما يحببت لك ففعل

اذقارة المسك سمعنا بها * وهذه قارة كافور
 وما يستغرب انه وجد في ذخائر سلطان الدولة بن بويه غلة في عنقها ساسله تاكل
 كل يوم رطل لحم بالعدد

(فهل تعين على غي هممت به والغي بزجر أحيانا عن الفشل) *

(اللغة) الاعانة المساعدة في الخير والشر (الغنى) الضلال تقول لغوى بالغوى غيا وغواية
 فهو غاو وغوا وأغوا وغيره فهو غوى على فعل قال الاصمعي لا يقال غيره وإنما قول المرقيش
 فن يلق خيرا يحمد الناس أمره * ومن يقول لا بعدم على الغنى لأما
 سأل بعض المغفلين انسا نافاض لا يقال له كيف تنسب الى اللغة فقال لغوى فقال أخطأت
 في ضم اللام إنما الصحيح ما جاء في القرآن قال الله تعالى انك لغوى مبين (الزجر) المنع والنهي
 يقال زجره وازجره فانزجر وازجر (أحيانا) الحين الوقت وجهه - أحيانا (الفشل) الخين يقال
 فشل بالسكر فشلا اذا خين (الأعراب) فهل الفاء قد تقدم الكلام عليها وهل حرف استفهام
 وهي أخت الهمزة ولها صدر الكلام تقول أزيد قائم وأقام زيد وهل أزيد قائم زيد وانما
 كان الاستفهام اصدرا للكلام لانه طالب الفهم وقيل لانه طريق الى الفهم وقيل لانه قسم
 من أقسام الكلام فوجب ان يتميز عن غيره من أول مرة وقيل لان أداة الاستفهام تنقل معنى
 الجملة من الخبر الى الاستخبار فاشبهه النفي والتمني وغيرهما ولما كانت الهمزة وهل غير مختصين
 كما تنافي عامتين والهمزة أعم من هل لانك تقول أزيد اضربت أم عمر وهل لا تقع هنا لان أم
 المتصلة لا تقع بعد هل حيث وجدت هل وجد الفصل أى الانقطاع وأيضا فان قولك أزيد
 ضربت قد فصلت فيه بين همزة الاستفهام وبين الفعل بالمفعول ولا يجوز ذلك في هل فلا
 تقول هل زيد ضربت وتقول انضرب زيد وهو أخوك ولا تقول هل تضرب زيد وهو أخوك
 لانك في الهمزة تدعى ان الضرب واقع به وانت توجهه في هل لاتدعى ذلك بل تستفهم عنه فقط
 وقد تجي هل بمعنى قد كثر له تعالى وهل أتاك نبا الخضم وقوله تعالى هل أتى على الانسان
 حين من الدهر وقد تجي أيضا بمعنى ما كثر له تعالى هل ينظرون الا أن يأتيهم الله (تعين) فعل
 مضارع من اعان يعين اعانة فروع الخلوه عن الناصب والحجازم وقاعله ضمير مستتر فيه
 تقديره أنت (على غنى) جار ومجرور وعلى تكون للاستعلاء كما مثل ركبت على الفرس أو
 معنى نحو تكبر عليه وفلان عليه أو سير وقوله تعالى وانا اوما كم لعلى هدى أو في ضلال مبين
 وفيه لطيفة وذلك انه أتى على لهدى وبني للضلال لان صاحب الهدى والحق كانه مستعمل
 على ما هو عليه كالجوادير كض به كيف شاء وصاحب الضلال والباطل كانه منغمس فيما
 هو فيه ورأسه منخفض لا يدري أين يتوجه وهذان لثانف القرآن وغوامض معانيه
 الأتري الى لفظ الهدى كيف وقع على في قوله تعالى على هدى من ربهم والى لفظ الضلال
 كيف وقع بني في قوله تعالى انك اتى ضلالك القديم وقد تكون بمعنى في التي للظرفية نحو قوله
 تعالى واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ودخل المدينة على حين
 غفلة من أهلها وقد تكون بمعنى عن كقول الشاعر

اذا رضيت عن بنو قشير * لعمر الله أعجبني رضاها

وقد تكون اسما وذلك اذا دخل عليها حرف الجر نحو نزلت من عليه أى من فوقه والقول فيها

النصر انى ذلك فقال له قطرى
 انما السجود لله فقال ما سجدت
 الا لك فقال له رجل من
 الخوارج قد عبدك من دون
 الله وتلا قوله تعالى انكم
 وما تعبدون من دون الله
 حصب جهنم فقال قطرى
 ان هؤلاء النصارى قد عبدوا
 عيسى بن مريم فاضرب عيسى
 شيئا فقام رجل من الخوارج
 الى النصر انى فقتله فانكر
 ذلك عليه وقال قتلت ذميا
 فاختلفت الكلمة فبعث
 اليهم المهلب رجلا يسألهم عن
 شئ تقدم به اليه فأتاهم الرجل
 فقال أرايتم لو ان رجلا من
 خرجا مهاجرين اليكم فمات
 أحدهما في الطريق وبلغكم
 الآخر فامتحنتموه فلم يجز
 الخنة ماتت قولون فيها فقال
 بعضهم أما الميت فهو من
 أهل الجنة وأما الذى لم يجز
 الخنة فكافر حتى يجيزها
 وقال قوم آخرون بل هما
 كافران حتى يجيز الخنة فكبر
 الخلاف فخرج قطرى الى
 حدود اصطخر وأوقع المهلب
 بن يقين مع صالح بن
 مخزوم ورحل الى البقية
 وخذل عليه ثم أقام إياما
 وأوقع بينهم الفتنة حتى وقع
 بين قطرى وعبدربه فالتحاز
 الى عبدربه جماعة وولوه
 عليهم وذهب قطرى
 باصحابه وقاتل المهلب جيش
 عبدربه فقتل عبدربه بعد

بانها اسم كالقول فى من وفى على لغات تقول جاء السيل من عمل ومن عمل بوضم الواو وفتحها
 وكسرهما مع كونه اللام ومن على ومن عمل بضم الواو وكسر اللام مع اليا مع اليا وضمهما مع الواو
 وفتحهما مع الالف ومن عال فهذه ثمان لغات وأما ما أنشده البغداديون لابن ثروان من قوله
 يا رب يوم لى لأظلاله * أرمض من تحت وأضحى من على

فقال أبو على المسألة فيه مشككة وأبطل أن تكون ضميرا أو هاء سكت (رجع) هممت فعل
 ماض تقول هم بهم وانما فعلك الادغام عند اتصال الفعل بضمير الرفع واما اذا دخل الحازم
 على المضارع من هذا المشدقات مخير بين الفتح والادغام والفتح لغة القرآن وهى للجهازيين
 قال الله تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه ومن يحال عليه غضى ولا تمن تستكثر واغضض من
 صوتك والادغام لغة نبي تميم وعلما قوله تعالى ومن يشاق الله ولك أن تقول حمل واحال
 ومداوم مدد وغض واغضض والتاء ضمير الفاعل وهو المتكلم (به) جار ومجرور والباء ضمنا
 يحتمل أن تكون للاصاق وقد تقدم الكلام عليها وهممت وما بعده صفة لغوية في موضع
 جر (والغى) الواو للابتداء والغى مرفوع على أنه مبتدأ (يرجع) فعل مضارع من زجر يجر وارتفع
 لخلوه عن الناصب والحازم وفاعله ضمير مستتر فيه يرجع الى المبتدأ الذى هو الغى والجملة من
 الفعل والفاعل فيه وضع رفع على انه اخبر الغى (أحيانا) منصوب على انه ظرف زمان والفاعل
 فيه زجر (عن الفشل) جار ومجرور وعن هنا للمجازاة ومفعول بزجر محذوف للعلم به لان
 التقدير بزجر الانسان عن الفشل وعن الفشل في موضع نصب لتعلقه بالفعل وهو بزجر (المعنى)
 يقول لصاحبه أتنام عني وتستحيل على فهل لك فى أن تعين صاحبك على غى هم به وسىأتى
 نفسه بذلك الغى فيما بعد فان الغى يمنع الانسان فى بعض الاوقات عن الجبن واعانة امره
 صاحبه فى الحق أمر مندوب اليه قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وهذا فى الواجبات
 وقال صلى الله عليه وسلم والله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه وهذا فى الامور المباحة
 فاما المحظورة فلا ومن فعل فقد شارك وصار له كفل منه وورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال انصر أخاك ظالما أو مظلوما فتقبل ان يارسل الله انصره مظلوما فكيف انصره ظالما
 قال تبعه عن الظلم فذلك نصره اياه وحده حدث عمرو بن سعيد بن سالم الباهلى قال كنت من
 حرس المؤمنين بحلب وان خرج من حراسان بعد قتل الامين واسد ثنائى الخلافة له فخرج
 لينظر الى العسكر فى بعض الاليل فعرفه فمولى يهرقنى فاعفاته وجاء من ورائى حتى وضع يده على
 كتفى فقال من أنت قلت أنا عمرو وعرك الله ابن سعيد أسعدك الله ابن سالم سلمك الله فقال
 انت الذى كنت تكاونا فى هذه الليلة فقلت الله يكافؤك يا أمير المؤمنين فاننا الامون يتولى

ان أخاك الحق من كان معك * ومن يضر نفسه ليهنك
 ومن اذا ريب الزمان صدعتك * شئت فيك شمله ليجتمعك
 ثم قال يا غلام أعطه لكل بيت ألف دينار فوددت ان تكون الايات طالت فأجد الغنى فقلت
 يا أمير المؤمنين وأزيدك بيتا فقال لى هات فقلت بوان غدوت ظالما غدا معك فقال يا غلام
 أعطه لهذا البيت ألف دينار فابرحت من موضعي حتى أخذت خمسة آلاف دينار (قلت)
 ما فهم المؤمنون من هذا البيت الا خيرا الا ما فره رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تمام حديثه
 المتقدم وهو ما الجبن فامر مذموم قال صلى الله عليه وسلم لا تمنوا التساء العدو واذا اقبلتموهم

ووقع طوييلة وانقل جند
 الازارة وتشتروا في البلاد
 وتحفظهم الناس وكتب
 المايب الى الحجاج بالفتح يقول
 الحمد لله الكافي بالاسلام فقد
 ماسواه بان حكم بان لا ينقطع
 المزيد منه حتى ينقطع الشكر
 من عباده اما بعد قد كنا نحن
 وعدونا على حالين مختلفين
 يسرناهم ثم أكثر ما يسوونا
 ويسوءهم منا أكثر ما يسرهم
 على اشتداد شوكتهم فقد
 كان علان أمرهم حتى ارتاعت
 الفتاة وتوههم به الرضيع
 فانتزعتهم الفرصة في
 وقت ما كناها واذنبت السواد
 حتى تعارفت الوجوه فلم نزل
 كذلك حتى بلغ الكتاب
 أجله فقطع دابر التوم الذين
 ظلموا والحمد لله رب العالمين
 فكتب اليه الحجاج يشكره
 ويذكر بلاه وبأمره بالتقدم
 عليه واستخلاف أحد بنيه
 فقدم على الحجاج فأجلسه
 على السرير الى جانبه وأظهر
 إكرامه وبره وقال يا أهل
 العراق أنتم عبدة عتقاء
 المهلب ثم قال أنت والله كما
 قال لقيط الامادي
 وقلدوا أمركم لله دركم
 رجب الذراع بما الحق مطلقا
 لا يطعم النوم الارث يبعثه
 هم يكاد حثاه يقصم الضلعا
 حتى استمر على شزوم ربه
 مستحكم الرأي لا تخما ولا ضرا
 فقام رجلا وقال أصلح الله

فاصبروا وفي رواية فاثبتوا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف وفي كتاب أبي بكر
 الصديق رضي الله عنه الى خالد بن الوليد رضي الله عنه احرص على الموت توهب لك الحياة
 وقال عمر رضي الله عنه الجراء والجبين من الغر اترأى تضعها الله حيث شاء فالجبان يفر عن
 أهله وولده والجري يقتل عن لا يؤب الى رحله وقال خالد بن الوليد عند موته لقد قتيت
 كذا وكذا زحفا وما في جسدی موضع قيس شبر الا وفيه طعنة اوضربة اوزمية ثم ها انا موت
 على فراشي حاتف اني فلان مات من الجبناء ووقم في أبي فراس الحرث بن حمدان نصل
 نساب اقام في يده ثلاثين شهرا حتى خرج فقال فيه

فلا تصفن الحرب عندى فانها * طعماحي مذبحت الصبا وشراي
 وقد عرفت وقع المسامير هجتي * وشققت عن زرق النصول اهاناي
 وحبجت في حبلو الزمان ومره * وانفقت من عمري بغير حساب
 وقال ابو الطيب

وما في الدهر بالاوزامحتي * فوادي في غشاه من نبال
 فصرت اذا أصابتني سهام * تكسرت النصال على النصال
 وها انا لا ابالي بالرزايما * لاني ما انتفعت بان ابالي

(رجع) ويدخل في قول الطغراء المحبين من بالفونه ويحبونه بالاقدام على الزيارة
 وركوب الاخطار وتروين الخطوب في الوصال ويتوصلون الى ذلك بأنواع من سحر الكلام
 والمغالط التي يستعملها البلغاء في الاغراء والتخدير ويسمى ارباب الماعقول هذا النوع الخطابة
 ومن أحسن ما جاء في ذلك قول النائل

قوم بنا قد يدك نفسي * نجعل الشك يقينا
 فالي كم يا حبيبي * يا أثم القائل فينا

وهو مأخوذ من قول الآخر

لا أنس لأنس قولها بجني * ويجل ان الوشاة قد دعاهوا
 ونم واش بنا فقلت لها * هل لك يا هند في الذي زعموا
 قامت لما ذاتري فقلت لها * كي لا تضيع الظنون والتمهم
 (وقلت) انا كما في حاضر أسمع مخاطبتهم ما

هذا محب وما يخاضه * في دينه أن وشانه أعوا
 فواصليه واصغى لمقلطة * يقبلها من طباعه الكرم
 يا ويح وصل أتى بحيلته * ان كنت لم ترع عندك الذم

وانشدني من لفظه الشيخ العلامة أمير الدين أبو حيان بالقاهرة سنة سبع مائة وثمان وعشرين
 قال أنشدني أبو عبد الله فتح الدين البكري قال أنشدني الجبال الكاتب محمد بن أبي العز
 المكرم لابي

الناس قد أوثقوا فينا بظنهم * وصدقوا بالذي أدري وتدرينا
 ماذا يضر لك في تصديق ظنهم * بان نخف من ما فينا يظنونا
 حلي وجلك ذنبا واحدا ثقة * بالعرف وأجل من أثم الوري فينا

الامير والله اسكني اسمع
 قطر يا وهو يقول المهلب كما
 قال لقيط ثم اشد هذا الشعر
 فصر الحجاج حتى ظهر عليه
 وسئل المهلب ما اعجب
 ما رايت من قتال الازارقة
 قال رايت رجلا منهم يطعن
 الرجل فيمشی في الرمح الى
 طاعنه وينال منه وهو يقول
 وعلت اليك رب لترضى
 وكانت مدة اقامة المهلب
 على قتال الخوارج ومصابرته
 لم تسع عشرة سنة الى ان
 فتح الله على يديه وظهر منهم
 الارض ومات على فراشه
 ومن اخباره المستحسنة انه
 اقبل يوما من بعض غزواته
 فلقبته امرأة فقالت له ايها
 الامير اني نذرت ان اقبلت
 سالما ان اصوم شهرا وتب
 لي جارية وانفدرهم ففعلت
 وقال قدوفينا نذرتك فلا
 تعودى لمثله فليس كل احد
 يقى للثب وهو وقف اذ رجل فقال
 اريد منك حويجة فقال
 اطاب لها رجلا يعني ان
 قتلى لا يسئل الحاجة عظيمة
 وزوبانا بصرة فسمع رجلا
 يقول هذا الاعور ساد الناس
 ولو خرج الى السوق لا يساوي
 اكثر من مائة درهم فبعث
 اليه مائة درهم وقال لو زدنا
 في الثمن زدناك في العظيمة
 وما هزم قطري بن النخاعة
 دخل عليه المغيرة وانشده

ذكرت بالمعاطة هنا مغالط المنطق فمنها قولك القول يغذو الحجام والحجام يغذو البازي يلزم
 من ذلك ان تكون النتيجة القول يغذو البازي وهي كاذبة مع صدق المقدمتين وقد ذكرها
 الشيخ شهاب الدين احمد بن ادريس القرافي في انوار البروق من جملة عشر مغالط وهي
 احدها اني امتحنت بها جماعة من الاذكياء الفضلاء فلم يتنبهوا لما كان الغلط في ذلك ووجهه
 ان الضرب الاول من الشكل الاول شرط انتاجه ان يكون الحد الاوسط محمولاً في الصغرى
 موضوعاً في الكبرى كقولك العالم متغير وكل متغير حادث فالنتيجة العالم حادث فلما كان
 هنا نفس محمول الصغرى موضوعاً في الكبرى اتبع صدقها بخلاف المسئلة الاولى لان
 المحمول في الصغرى انما هو لفظه يغذو وليس هو الموضوع في الكبرى وانما الموضوع
 فيها مغول يغذو وهو الحجام فلم يتخذ الحد الاوسط وهذا نظير قولك زيد مكرم عمراو عمرو
 مكرم خالدا فانه لا ينتج صدقا ان زيدا مكرم خالدا نعم لوقات ان زيدا مكرم عمراو مكرم
 عمرو مكرم خالدا انتج ان زيدا مكرم خالدا فاعرف ذلك فانك تركب من هذه القاعدة مغالط
 كثيرة ومن مغالط شهاب الدين القرافي قولك الوند في الحائط والحائط في الارض فيلزم
 منه انتاج الوند في الارض وهو كاذب بخلاف قولك الدراهم في الكيس والكيس في
 الصندوق فالنتيجة الدراهم في الصندوق وهي صادقة وانما صدق الانتاج هنا وفي الاولى
 كذب لان الحائط في الاولى لم يغيب بمجموعه في الارض كما غاب الكيس بمجموعه في الصندوق
 ومن مغالطه ايضا وهو مشهور بين ارباب المنطق في الاستدلال على ان السارية ذهب او الجبل
 ذهب او ما وقعت عينك عليه ذهب قولك مثلا هذا الجبل ذهب لان كل من قال انه ذهب قال
 انه جسم وكل من قال انه جسم صادق فينتج كل من قال انه ذهب صادق ووجه الغلط ان صحة
 المقدمات غير مساهمة لان من قال انه ذهب وهذا كاذب ومنها كل من قال انه ذهب قال انه
 جسم وبعض هذه المقدمة ممنوع واذا كذبت احدى المقدمتين او بعض المقدمة تبعه النتيجة
 في الكذب وما احسن ما اشدته بحلب سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة لتجتم الدين الوارسي
 وهو

لا تخطن سوى كريمة عشر * فالعرق دساس من الطرفين
 اولست تنظر في النتيجة انها * تبسح الاخس من المقدمتين

وهذا في غاية الحسن وهذه المغالطة عظيمة يمكن الذي ان يرتب عليها انواع الخالات ويستدل
 على سائر الاجسام انها باقوت او ذهب او غير ذلك وانشدني الشيخ الامام الاديب الكاتب
 شهاب الدين ابو التناء محمود قال اشدني لنفسه الشيخ الامام مجد الدين بن الظهير الاربلي ابياتا
 كتبها من نظمه على الجزولية في النحو

مقدمة في النعوزات نتيجة * تناهت فاغنت عن مقدمة اخرى
 جبانها ببحر من العلم اخر * ولا عجب للبحر ان يقذف الدرا
 و اوضحها بالشرح صدر زمانه * ولم تفرحها غيره يشرح الصدر

*(اني اريد طروق الحى من اضم * وقد جناه رماه من بني نعل)*

(اللغة) الطروق هو الحى بليل يقال انا فلان طروق او قد طروق يطررق فهو طارق قال ابن
 الجواليقي في التكملة الصواب ان يقال طوارق الليل وجوارح النهار لان ابا زيد حكى ع

امسى العباد لعمري لا غياث لهم

الالمهات بعد الله والمطر
 هذا يجود ويحمي عن ديارهم
 وذا يعيش به الأنعام والشجر
 فقال هذا والله هو الشعر
 وأمر له بعشرين ألفاً ويومن
 كلامه عجبت لمن يشترى
 العبيد بما لا ولا يشترى
 الأحرار بأفضاله وكان يقول
 لولده إذا غدا عليك الرجل
 وراح فكفي بذلك تقاضيا
 * وتذاكروا عنده الثياب فقال
 أحسن ثيابكم ما رأيتوه على
 غيركم * وكان كبيراً ما يامر
 بصلة الرحم والمكيدة في
 الحرب (وحكى) أن عبد الرحمن
 ابن الأشعث لما خرج على
 الحجاج بالجيش الذي كان
 بعينه معه إلى قتيان
 زنيبك كاتب المهلب وهو
 بخراسان يدعو إلى خلع
 الحجاج فقال المهلب لا غدر
 بعد سبعين سنة ثم كتب إلى
 الحجاج أما بعد فإن أهل
 العراق مع ابن الأشعث قد
 أتبلوا اليك وهم مثل السيل
 المنحط من أعلى إلى أسفل
 ليس رده شيء حتى ينتهي
 إلى قراره ولا أهل العراق
 شدة في أول حربهم وهم
 صباية إلى نساءهم وأبنائهم
 فلا شيء ردهم دون أهلهم
 فلا تستقبلهم واخل لهم السبيل
 حتى يأتوا البصرة فيضاجعوا
 نساءهم ويؤتوا وأبناءهم
 فترق قلوبهم ويخلدوا إلى
 المقام في منازلهم ويتفرقوا

العرب جرحته نهاراً وطرقته ليلا قال الله تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار
 وقال الجوهري جرح واجترح أي اكتسب وذكرت هنا أباياتاً تنظمها أحد الأماطلى من أهل
 العدر وذلك في سنة ست وعشرين وسبع مائة وهى

وقتك الأواخت بعد هجر * حياكم وما أنعم بالمزار
 وظل نهاره رمى بقلبي * سهاماً من جفون كالثقار
 وعند النوم قلت لمقلتيه * وحكم النوم في الأجران جارى
 تبارك من توفاكم بالليل * ويعلم ما جرحتم بالنهار

(الحى) واحد أحياء العرب وهم القوم النازلون بكان (واضم) بكسر الهمزة جبل بأرض
 المدينة قال الشاعر * شبت بأعلى عائد من اضم * (جاء) منه (رماة) جمع رام (نعل) أبو حى
 من طيبى وهو نعل بن عمرو أخو نهبان وهم الذين عناهم امرؤ القيس بقوله
 رب رام من بني نعل * مخرج كفيه من ستره

وبنو نعل مشهورون باتقان الرمي وقد أكثر الشعراء من نسبة ذلك إليهم قال ابن قلاؤس
 وحى من كنانة قدره وفى * بمأخوت الكنانة من سهام
 إذا اتضلوا وما نعل أبوهم * رموك بكل رامية ورامى

ومن هذه القبيلة عمرو بن المشجج التميمي الذي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفود العرب
 فأسلم وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان أرمى العرب بالسهام وأباه عنى امرؤ القيس بقوله رب رام
 البيت وهذا من جملة ما أسقته به ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء على قرب زمن امرئ
 القيس من زمن النبي صلى الله عليه وسلم وأنه كان قبله بمقدار أربعين سنة (الأعراب) أى ان
 حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وانما عملت هذا العمل لانها واخواتها أشبهت الفعل ووجه
 الشبهه أن معنى ان كدت وحققت وكان شبهت ولو كان استدركت وايت غنيت ولعل
 ترجيت ولانها ممتوحات الآخر كما انفتح آخر الفعل ولانها تدخلها تون الوفاية كالفعل
 فاعضى هذا الباب أحسن حالات العمل وأقواها وهو تقدم المفعول على الفاعل فشبها اسمها
 بالمفعول وخبرها بالفاعل (فارقت) أحسن الحالات لافعل تقدم الفاعل (قلت) انما منع
 ليكون للأصل مزية وتعلم فرعية ان وبها فى العمل وقد أحسن محاسن التواحيث
 قال في جارية زرقاء العيون

وغادة قلت لها الا * رعيت في الحب لنا الا
 وطرفك الأزرق ما باله * يحدث فينا الحظه القتلا
 قالت الأيقتل طرف حكي * لون سنان الرمح والشكلا
 قد عملت ان عـلى أنها * حرف وقد أشبهت الفعلا

وقيل انما تقدم المنصوب على المرفوع ولم يهكس لان كان تقدمت هذا النوع وفازت بذلك
 العمل وانما قلنا بتميم كان واخواتها لانها اختلفت في حرفتها وقوم قالوا انها افعال سلبت
 الدلالة على مصادرها وقوم قالوا بحرفيتها فلما تقدمت كان واخواتها اختصت بذلك العمل
 وجاءت هذه بعد فاختصت بهذا العمل فرقا بين العاملين ومنهم من قال انها نصبت الاسم لا غير
 والخبر مرفوع بما كان عليه أو لالان ان انما تدخل على المبتدأ والخبر وليس بشئ لان المبتدأ

أولى بأن يبتنى على حاله والكلام في هذا الباب متسع فلذا اقتصرتم منه على ما ذكرنا
تكرير في مواطن ستة الأولى أن تقع مبتدأة كقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر الثاني أن
تكون أول الصلة كقولك جاءني الذي انه شجاع ومنه قوله تعالى وآتيناهم من الكوثر زمان
مفاتيحه لتنوء بالعصبة وأحترزنا بأول الصلة من مثل جاءني الذي عندك أنه كريم لانها تفتح
الثالث أن يتلقى بها القسم كقوله تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه الرابع أن تحكي بقول
مجرد من معني الظن كقوله تعالى قال اني عبد الله واحترز بمجرد من معني الظن من نحو
قولك أقول أنك فاضل فهنا تفتح الخامس أن تحل محل الحال نحو زرت زيدا واني ذو حجة
فيه وكقوله تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون
السادس أن تقع بعد فعل معاني باللام نحو قوله تعالى والله يعلم أنك لسواد فهذه هي المواطن
التي يجب الكسر فيها ولها ما كن آخر تكسر فيها وأما كس أن يجوز فيها الفتح والكسر
منها أن تقع بعد اذا التي لا فاجأة كقولك خرجت فإذا انه واقف ومنها ان تقع بعد قسم
وليس مع أحدهم مولى باللام كقولك حلفت أنك ذو نعب ومنها ان تقع بعد فاء الجزاء
نحو من يأتي فاني أكرمه ومنها ان تقع خبرا عن قول وقاعل القولين واحد نحو قولي اني
أحمد الله وما عدا هذه المواضع فانها تكون فيهما متوحدتين وتدخل اللام على خبر المكسورة اذا
قصد المبالغة في التوكيد وانما أدخلوا اللام على المحبوس دون الاسم كراهية الجمع بين أداتي
التوكيد ودخولها على الخبر مشروط بان لا يتقدم مع موله نحو ان زيدا طعمت آكل ولا يكون
منفيا نحو ان زيدا لا يقوم ولا ماضيا م صرفا فالسامن قد نحو ان زيدا قام فتدخل على المفرد
نحو ان زيدا قائم وعلى المجرور نحو وانك المي خلق عظيم وعلى الجملة الاسمية نحو ان زيدا لا يوبه
قائم وعلى الفعل المضارع نحو ان زيد السوم وان زيد السوف يفعل وعلى الماضي الذي لم
يتصرف نحو ان زيد السوي أن يفعل وعلى الماضي المتصرف المقرون بقدم نحو ان زيد القداتي
وتدخل على معمول الخبر نحو ان زيدا طعمت آكل وان عبد الله لقيت راعب وعلى ضمير
الفعل كقوله تعالى ان هذا هو القصص الحق وعلى اسم ان اذا تأخر عن الخبر انظر نحو ان
عندك زيدا او الجار والمجرور نحو ان في الدار زيدا ولها احكام آخرها انها اذا خففت يقل
عملها وقد تشمل مع لزوم اللام في خبرها ومنه قراءة ابن كثير وان كلالا لسا ليو فيهم ربك
اعمالها والاهمال أكثر نحو وان كل لما جمع لدينا محضرون واذا دخلت عايبا ما كفتها عن
العمل وقد تحذف نون الوقاية معها وهو الاكثر فيقال اني والاصل اني وكذا باقي ادوات الباب
تقول لبتى وهو الكبير وتقول ابني وهو القليل وتقول اسكى وليكنى وهما منساويان وعلى
وله اني وكاني وكاتني (رجع) والياء في اني في موضع النصب على اسمية ان ولم يظهر الاعراب
لان الضمائر مبنية (اريد) فعل مضارع ماضيه اراد رفعه لخلوه عن الناصب والجارزم وقاعله
مستتر فيه تقديره انا والجملة في موضع رفع لانها خبر ان (طارق الحى) ظروف منصوب على
المفعولية لا يريد الحى مضاف اليه والاضافة معنوية مقدره باللام (م اضم) جار ومجرور
ومن هنا بيان الجنس (وقد جاء) الواو او الحال وقد حرف تحقيق في جاء فعل ماض والهاء
في موضع نصب على المفعولية وهي ترجع الى الحى (رماة) مرفوع على انه فاعل جاء (من بنى
ثعل) من هنا بيان الجنس وتعمل اسم مجرور بالاضافة وهو مجموع من الصرف لان فيه

عن ابن الاشبث فأوقع عن
حارثك منهم فان الله ناصر
عليهم فلما قرأ الحجاج كتابه
قال ويلي عـ على ابن المروى
والله مالي نظر وانما نظر الى
ابن عمه ولم يقبل منه ذلك
وكان ذلك مراد المهلب
وتلطف له في طي هذه
النصيحة البليغة وهو ما روى
من شعره
انا اذا أنشأت قوما لنا نعم
قالت لنا انفسهم ازيدية
عودوا
لا يوجد الجود الا عند ذى
كرم
والمال عند اناس الناس
موجود
(وان هر مس أعطى بليغوس
ما أخذ منك)
هر مس هذا هو الذى تزعم
قوم من الصابئة انه نبى
مرسل وانه ادر بس عليه
السلام ويصدقون له
شرائعهم في تعظيم الكواكب
السبعة والبروج الاثني عشر
والقرب اليها بالذبايح
والدخن وما أشبه ذلك من
مذاهبهم قال أبو معشر البلخي
هو أول من تكلم في الاشياء
العلووية من الحركات الخجومية
وجنده كـ ومرت وهو آدم
عليه السلام علمه ساعات
الليل والنهار وهو أول من بنى
الهما كل ومحمد الله فيها وأول
من نظـ رفى الطب وتكلم
فيه وصنف لاهل زمانه

كتبا كثيرة بأشعاره وزونة
 بلغتهم في معرفة الاشياء
 العلوية والارضية وأول من
 أنذر بالطوفان ورأى أن
 آفة سماوية تلحق الارض
 من الماء والنار * وكان
 مسكنه مصر فعند ذلك بنى
 الاهرام ومدائن السراب
 وخاف ذهاب العلم بالطوفان
 فبنى البرابي والجبل المعروف
 ببربابة الخيم وصور في ذلك
 الموضع الصناعات وصناعاتها
 نقشا وأشار الى صفات العلوم
 لمن بعده حرصا على تخليدها
 من بعده وترجم الصابئة أن
 النبوة من بعده لاستقبال ينوس
 وكان اسمه بلينوس فزيد
 فيه تعظيما لاسمه وكذلك يقال
 في ارسطاطاليس فان اسمه
 ارسطو وكان كل من هرفى
 علومه زيد في اسمه * وكان
 بلينوس قد أخذ العلوم
 والاسرار عن هرمس هذا
 وهو هرمس الهرامسة وزعم
 آخرون أن هرمس صاحب
 بلينوس كان بعد
 الطوفان وهو غير هذا وقال
 الكندي وهو صاحب
 كتاب الحيوانات ذوات
 السموم وكان طبيبا في سوا
 عالم بطائع الادوية جوالا
 في الارض طوافا في البلاد
 عالمنا بنصبه اندائن وطبائعا
 وطبائع أهلها وأدويتها
 وهو صاحب الطبقات
 الاندلسية مثل السودانية

العلمة والعدل التقدرى أى قدر فيه أنه معدول عن ثاعل (فان قلت) لاى شئ كان هو
 معدولا عن ثاعل ولم يكن ثاعل معدولا عنه (قلت) لان الاصل في صيغة اسم الفاعل هذا
 الوزن وذلك معدول عنها وانما صرف هنا للضرورة على قول اولنا تناسب على قول وقوله وقد
 جاء الى آخر البيت في موضع النصب على الحال * وقد كرت بالعدل والمعرفة هنا قول شرف
 الدين بن عنين

شكا ابن المؤيد من عزاه * وذم الزمان وأبدي السفة
 فقلت له لا تذم الزمان * فتظلم أيامه المنصفه
 ولا تهين اذا ما صرفت * فلا عدل فيك ولا معرفه

وقول نور الدين الاسعردى في بعض مدرسى العجم

يقولون ان المجدبا القصف موع * فقلت لهم ما اعتاد شيا سوى القصف
 فقالوا اساعلما ولغضا يجاس * فلم منعوا عن صرفه راعم الانف
 فقلت لتأيت به والجممة * فقالوا وقد تلجى الضرورة للصرف
 ولا يدمن تقطيعه عند قبته * فقد زاد بسط الكف في جهة الوقف

قلت لا يخفى في ما في البيت الثالث من محاسن باب ما لا ينصرف وما في الرابع من محاسن
 العروض * وما أحسن ما أشدني به من لفظه المولى القاضي شرف الدين أبو عبد الله الحسين
 ابن ريان

أتيت حاتمة خمار وصاحبها * محارف متقن للتحذو والسن
 وحواله كل هيفاء منعمة * وكل عاق رشيق أهيف حسن
 فقال لي اذ رأيت عيني قد انصرفت * الى النساء كلام الحاذق الفطن
 أتيت وركب وصفوا عدل بعرفة * واجمع وزدوا سترح من عجمة وزن
 وظرف من قال

وذى أدب بارع نكتته * وأولجت فيه قد اعترف
 فقلت فديتك أهصر عليه * ففيه اللذاعة لو تعترف
 فقال أجدت ولكن لحنت * لقولك أهصر بفتح الالف
 فقلت لك الويل من أحق * فقال وأحق لا ينصرف

قيل ان بعض السؤل وقف على باب نحوى فشرعه فقال النحوى من بالباب فقال سائل فقال
 انصرف قال اسمى أحد قال النحوى للعلامة أعط سيمويه كسرة * ووحى أن جماعة من النخاعة
 اختلفوا في بناء سراويل وهو منصرف فدخيل البرقى عليهم فقال فيم أنتم قالوا في بناء
 سراويل فاعندك فيه قال مثل ذراع البكر أو أشد * وقال رجل نحوى لبعض العوام اسمعيل
 ينصرف أذ لا فقال اذا صلى المشاء فاقوده * يوم مدح شاعر طلبة صاحب البريد باصم ان
 فلم يبدئه فقال

لو كنت اقنع من مدحى بلا صغد * لا كنت من طلحة كرين من خبز
 فقال له طلحة لم تحنت لانك صرفت طلحة فقال الشاعر انما طلحة الذي لا ينصرف هو طلحة
 الطلبة فأمأنت فانك تبلغ الصين بنفخة واحدة (المعنى) يقول لصاحبه انى الذى طلبت

التحاس وغـ برها وكان
 بالينوس هذا تلميذه سافر
 معه الى بلاد فارس خافه بيا بل
 الهندي الى فارس خافه بيا بل
 وكان قد اخذ عنه جميع
 علومه وظهرت له في الطب
 وبراء المرضي وقائع مجهزة
 الى ان كثرت فيه اقاويلهم
 وقالوا هـ ونسبى وقالوا لك
 وز عـ وان مولده روحاني
 وان الله تعالى رفعه في عمود
 من نور واقبل يدس ينسب
 اليه وهو الذي وضع علم
 الطب في هيكل يعرف بهيكل
 استقباليينوس ويبدل على
 ذلك قول جالينوس في بعض
 كتبه ان الله تعالى لما خلصني
 من ديبلة قتالة كانت
 عرضت لي ججعت الى بيته
 المسمى بهيكل استقباليينوس
 ويقال ان هذا الهيكل
 مدينة رومية كانت فيه
 ضرورة تكام الناس مربة
 على حركات فجووية وانه كان
 فيها روحانية كوكب من
 الكواكب السبعة (وحكي)
 جالينوس ان الله تعالى اوحى
 الى استقباليينوس اني الى ان
 اسميك ملكا اقرب من
 اسميتك انسانا وكان معظما
 عند اليونان يستقون
 بقره وبقودن عليه كل
 ليلة ألف قنديل تخلف
 ابنين ماهرين في صنعة
 الطب وعهد اليهما ان لا يعلما
 الطب الا لاولادهما واهل

اعانتك عليه هو اني اريد طروق الحى اى النزول على اضم لـ لا وقد جاءه رماة من بني نعل وهم
 المقيمون في الحى فهل لك في الاعانة على السير اليهم وقد نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن
 طروق الرجل اذ له لـ لا وفي النهى فوائد منها ان اذله لم يكن استعدن له كما هي عادة المرأة
 مع بعها فبر اذ اعلى حال يكرهها ومنها ان يحصل له في ذلك الوقت ازجاج بقدمه وهم في
 وقت يسكنون فيه ويجدون الدعة فيحصل منه استئقال ومنها ان يشوش على جيرانه بحر كته
 في ذلك الوقت ومنها غير ذلك وهذه الحالة اعني كون الرماة يحمون الحى على ابيها به العتاق
 ولا يهدمهم عن زيارة احيابهم ولا ينعهم عن الوصول اليهم لانه قيل
 علامة الحب ان يستصغر الخطر * وان ترورونار الحرب تستعر

وما احسن قول القائل

وان نذرت فيك العشرة قتلى * فللموت عندي في هواك سلام
 ومن اعجب الاشياء خوف من العدا * ولى كل يوم في هواك حمام
 وقال ابو الطيب
 يهون على مثلى اذ ارام حاجة * وقوع العوالي دونها والقواتب
 وقال ابن الساعاتي

رعاك الله يا سلمى رعاك * ودارك باللوى ذات الاراك
 اخاف سيف قومك من معد * وما كانت باقتل من هواك
 وانشد في جمال الدين المعروف بالحما في قال انشدني عفيف الدين التلمساني لنفسه
 اسبرولوان الصباح مواكب * واسرى ولوان الظلام قتام
 واعشى بيوت الحى لامترقا * واطرق لـ الى والوشاة نيام
 اذالم يكن للصب اقدام صبوة * تحمل تلاف النفس وهو حوام
 فليس له بين الخبزين رحلة * ولا بين هاتيك الخيام مقام
 واول هذه الابيات ماخوذ من قول يوسف بن عبد الصمد
 فاطعن ولوان الثريا نغرة * واضرب ولوان السماء وريد
 وافتح ولوان السماء معاقل * واهزم ولوان النجوم جنود
 بل ماخوذ من قول ابي العلاء المعري

اسبرولوان الصباح صوارم * واسرى ولوان الظلام جحافل
 الا انه غير الصوارم والجحافل بالواكب والقمام ومن هذه المادة قول ابي العلاء أيضا
 وكان جبلك قدر حظك في السرى * فالظم بأيدى العيس وجه السبب
 واهجم على جنح الدجى ولوانه * اسـد بصول من الهلال بجلب
 وقول ابي طالب المأموني

اذا ما طمسي لج النى بين اصحابي * تعثقت لجمان دحى الليل طامبا
 فامسى شجبا في نغرة الليل رائحا * واخصى قذى في مقلة الصبح غاديا
 وقول ابي فراس بن حمدان

لقت نجوم الافق وهي صوارم * وخصت سواد الليل وهو خبول

بيتهم ما ولا يدخل في هذه
 الصناعة غير ما كان تعلم
 الطب تلقينا الى ان وضع
 ابقراط الكتب وهو السادس
 عشر من ولده قال جالينوس
 واما صورته يعني الصورة
 في الهيكل فصوره رجل مانح
 قائما مشرا مجموع الشباب
 يدل به هذا الشكل على انه
 ينبغي للاطباء ان يستعدوا
 في جميع الاوقات اخذ في
 يده امر موجه ذات شوب
 يدل ذلك على انه يمكن في
 صناعة الطب ان يبلغ عن
 استعمالها من السن ان
 يحتاج الى عصايت وكاها
 وقيل انما صور العصالها
 من شجرة الخطمى وانه
 يطرد بها الامراض واما
 شبهها فقد على كثرة اصناف
 الطب والتفنن فيه ثم صور
 على تلك العصا صورة
 حيوان طويل العمر وهو
 التنين ويقرب هذا الحيوان
 منه لاشياء كثيرة احدها انه
 حيوان حاد البصر كثير السهر
 وكذلك ينبغي للطبيب ان
 يكون في المعرفة والاجتهاد
 كذلك والثاني انه يسلم
 لاسسه الذي يسمونه
 الشيخوخة فكذلك يمكن
 الطبيب ان يسلم الشيخوخة
 بما يقيد من الصحة والثالث
 انه طويل العمر وعلى ذلك
 يحرض بعض الاطباء
 ويروى انه عاش تسعين سنة

ولم ارجع لانفس الكريمة شجلة * عشية لم يعطف على خليل
 ولان لقيت الموت حتى تركتها * وفيها وفي حسد الحسام فلول
 ومن لم يبق الله في - ومزق * ومن لم يعزل الله فهو ذليل
 وما احسن قول الارجاني

سجبت ذيل الدجى حتى طرقتهم * بسخرة وقيص الليل اطار
 ازورهم وسنان الرمح من بعد * الى بالمة - له الزرقاء نظار

وقوله ايضا

لما طرقت الحى قالت خيفة * لا أنت ان علم الغيور ولا أنا
 قد نوت طوع مقالمها تخفيا * ورايت خطب القوم عندي أهونا
 ونقلت من خط السراج الوراق له

اغنتهم تلك القردود عن القنا * ونضوا عن البيض الصفاح الاعينا
 وجواطروق الحى حتى لم يكن * مسرى الخيال اليه أراءمكنا
 ولا ارى ان الحماله تنق في الزيارة الا عند العود ولهذا قيل

يا ليل ماجتكم كم زائرا * الا وجدت الارض تطوى لي
 ولا انتى عن زحى عن بابكم * الا تعسست باذيالى

* (يحمون بالبيض والسمر اللدان به * سود الغدائر جرح الحلى والحمل) *

(اللغة) يحمون يمنعون (البيض) جمع ابيض وهو السيف (السمر) جمع اسمرو وهو الرمح
 (اللدان) جمع لدن وهو اللين (الغدائر) ضفائر الشعر واحدها غديرة (الحلى) ما تتحلى به المرأة
 من خاتم وسوار وقلادة وغير ذلك (الحمل) جمع حمله وهى البدنة اليمانية والحلة ازوردها ولا تسمى
 حله حتى تكون ثوبين (الاعراب) يحمون) فعل مضارع من حى يحمى والواو ضمير الفاعلين
 والنون علامة الرفع للرفع بين الواو والنون اللتين تكسران في زيدون جمع
 المذكر السالم هو ان الواو التى في جمع المذكر السالم علامة الرفع والنون تون الجمع والواو التى
 في الفعل المضارع مثل يفعلون ضمير الفاعلين والنون علامة الرفع للفعل المضارع فهما هنا
 عكس تينك هتك وتقدم الكلام على موجب اعراب الفعل المضارع في قوله اريد بسطة
 كف والواو هنا في يحمون ضمير يرجع الى رماة الحى (بالبيض) جار ومجرور والباء هنا
 للاستعانة وقد تقدم الكلام عليها (والسمر) الواو والواو العطف وقد عطف اسماعلى اسم وقد
 تقدم الكلام على تقسيمها في اول القصيدة ولا بأس بالكلام على حكمها في العطف فأقول
 ان الواو للجمع المعلى ولا تقتضى الترتيب بدليل قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذروا تذارة
 قبل العذاب بدليل قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله تعالى حكايه عن
 منكبرى البعث وقالوا ما هى الاحياتنا الذين نياموت ونحيي وانما يريدون نحى ونموت وقوله
 تعالى انى متوفيك ورافعك الى وقد تقدم الكلام على هذه الآية وقول الشاعر

حتى اذا رجب تولى وانقضى * وجادبان وجاه شهرة قبل

والادلة على عدم ترتيبها كثيرة وذهب قطرب والربيعى الى انها مرتبة مستدلين على ذلك بقوله
 تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم والجواب ان الذكر هنا بالشرف لا

بالترتيب

هو من كلامه الصنعة عند الكفر واضاعة للنعمة المتعبد بغير معرفة كجمار الطاحون يمشى ولا يبرح ولا يعرف ما هو فاعل في تدبيره (وأفلاطون أورد على ارسطاليس ما نقل عنك) هو أفلاطون بن ارسطس الالهى آخر المتقدمين الاوائل معروف بالتوحيد والحكمة ولد في زمان اردشير الاول وتلمذ لسقراط ولما اعتل سقراط ومات مسموما قام مقامه وجلس على كرسيه وقد اخذ العلم عن سقراط وطيمارس وكان قد رحل الى مصر فأخذ أيضا عن أصحاب فيثاغورس وغيره وضم الى علومه الالهية العلوم الطبيعية والرياضية وهو أحد المشائين المشهورين ومعنى المشائين أنه كان من رأيه الرياضة للبدن بالسعي المعتدل لتحليل الفضول ومدارسة الحكمة في تلك الحالة ويقال انه أمر الملوك باتخاذ بيوت الحكمة لتعليم اولادهم فكانوا يتخذون البيوت المذهبة المزخرفة بصورون فيها أصناف الضرور المستحسنة التي تروح اليها النفوس ثم يتعلم فيها الصبي فاذا حفظ علما أو حكمة صعد يوم عيده على درج في مجلس يديع السنه وقد اجتمع كبار أهل المملكة في تكلم

بالترتيب كما تقول جاء الخليفة والاطان والوزير والامراء (مسئلة) من نسب الشافعي الى أنه فهم الترتيب في الوضوء من الواو قد غلط وانما أخذ الترتيب من السنة ومن سياق النظم وتأليفه وذلك أن الله تعالى ذكر الوجوه ووزنها فقول كرويس وذكر الايدي ووزنها ففعل كآر وجل وأدخل مسوحا بين مغسولين وقطع النضير عن النضير فلولا أن الحكمة في ذلك التنبيه على الترتيب لكان الاحسن بالبلاغة أن يقال وأيديكم وأرجلكم وامسحوا برؤسكم كما قال رأيت زيدا وعمرا ودخلت الحمام ولا يقال رأيت زيدا ودخلت الحمام ورأيت عمرا ولو قيل ذلك لكان هجئة في الكلام ومن أحسن من الله قبيلا (فان قلت) لم يقطع النضير عن النضير بل عطف مغسولا على مغسول ومسوحا على مسوح ويحتج لهذا بشي يروى عن علي وابن عباس رضي الله عنهم وبالقراءة الظاهرة وهي جزأرجلكم في قراءة ابن كثير وجزوة أبي عمرو وعاصم في رواية أبي بكر عنه عطفاء على مسح الرؤس وقراءة النصب لسافع وابن عامر والكسائي وعاصم في رواية حفص عنه ليست عطفاء على الايدي بل هي عطف على موضع الرؤس كما قال الشاعر

معاوى اننا بشر فأسبح **ب** فلستنا بالجمال ولا الحديد

(قلت) هذا خلاف قول الجماعة ونقل الثقات عن علي الغسل وقد ذكر ابن ماجه في سننه حديثا لابي حنيفة عن علي في باب غسل القدمين وحديث المقداد بن معديكرب وحديث الربيع وكذلك كل من وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن أبي ليلى أجمع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على غسل القدمين قال أبو اسحق وقد لقي عبد الرحمن مائة وعشرين صحابيا وقال أبو اسحق أيضا قال عطاء بن أبي رباح وقد لقيت عشرة من الصحابة ولم أر أحدا منهم يمسح على القدمين قال أبو اسحق هذا مذهب الشافعي وبه قال من الصحابة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وابن عمر وحذيفة وأنس بن مالك وأبو هريرة وتميم الداري وسامة بن الأكوع وعائشة رضي الله عنهم ثم قال وهو مذهب الشعبي والحكم والحسن وابن سيرين والزهرى وعكرمة ومحمد بن علي بن الحسين وجعفر ابن محمد وعطاء الخراساني وقول مالك والليث والاوزاعي والثوري وأبي حنيفة وأصحابه وأحمد وأبي اسحق وأبي ثور وابن عيينة والحسن بن صالح وداود بن علي وأبو اسحق هذا هو الفيروز ابادي صاحب التنبيه في الفقه وأما ابن أبي شيبة فقد ذكر في مصنفه بأسانيد صحيحة عن الشعبي وعكرمة والحسن ان مذهبهم المسح وما أدري من أين لابي اسحق هذا النقل عنهم ورواية الجمهور والمشاهير تعلم أن تكون تفسير الكتاب الله تعالى وانما القفال نقل في تفسيره عن ابن عباس وأنس وعكرمة والشعبي وأبي جعفر محمد بن علي الباقر ان الواجب فيهما المسح وهذا مذهب الامامية وهو باطل لان قراءة الحارث عارضناها بقراءة النصب والاختيار الكثير وردت بالغسل والغسل يشمل المسح ولا ينعكس فالغسل ماسح وزيادة وليس الماسح غاسلا فالغسل أقرب الى الاحتياط وايضا فرض الغسل محدود كما في اليدين الى المرفقين وغسل الرجلين محدود الى الكعبين والمسح غير محدود كما في الرأس فالرجلان مغسولتان (فان قلت) الكعب عبارة عن العظم الذي تحت مفصل القدم وقال الاصمعي ومحمد بن الحسن الكعب عبارة عن عظم مستدير مثل عظم البقر والعظم موضوع تحت عظم الساق والقدم وعلى هذا يجوز مسح ظاهر القدم الى هذا الموضوع (قلت) قال

بالحكمة التي حفظها على
 رؤس الاشهاد وعليه التاج
 ويسمى حكيما كل ذلك
 ترغيب للصبي في الاشتغال
 لما يحصل له من الشرف
 والسرور وفي يوم من هذه
 الايام ظهر امر ارسطاطاليس
 كما سيأتي ذكره ولا فلاتون
 آراء ومذاهب أخذها عنه
 ارسطاطاليس وخالفه في
 بعضها مثل حدوث العالم
 وغيره وكان يصور لافلاتون
 الصورة ويوثق بها اليه
 فيقول من خلق هذه
 الصورة كذا ومن خلقها كذا
 فصورت صورته وسئل
 عنها فقال من خلق صاحب
 هذه الصورة كذا وكذا
 وهو عجب للزنافة قيل انها
 صورتك فتعال نعم ولولا اني
 احبس نفسي عن الزنافة لمات
 ومن كلامه ان الله تعالى
 بقدر ما يعطى من الحكمة
 يمنع من الرزق فقيل له ولم قال
 لان الحكمة تحفظ النفس
 الناطقة والمال يحفظ النفس
 الشهوانية والناطقة غالبية
 على الشهوانية فالمال
 والحكمة متقاران فلا
 يجتمعان وقال لا ينبغي ان
 تفعل شيئا اذا عبرت به غضبت
 فانك اذا فعلت ذلك كنت
 انت التاذف لنتك وقال
 عقول الناس مدونة في رؤس
 اقلامهم وظاهرة في اختياراتهم
 وقيل له بماذا يتنصف

صاحب الصحاح الكعب العظيم الناشر عند منقبي الساق والقدم وأنكر الاصمعي قول الناس
 انه في ظهر القدم وأيضا فلو كان الكعب على ما ذكره الامامية لمكان الحاصل في كل رجل
 كعب واحد فكيف كان ينبغي أن يقال وأوجدكم الى الكعب كما انه لمكان الحاصل في كل يد
 مرفق واحد لاجرم قال وأيديكم الى المرافق وأيضا فالذي قاله الامامية والاصمعي عظم خفي
 لا يعرفه الامم نظري في علم التشريح والعظام ان الباتان عند مفصل الساق والقدم معلومان
 لكل احد ومن اطال التكليف العام يكون امرنا ظاهر الاخفاء وأيضا روى عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال الصفة والكعب ولا يكون الا صاق الاقامة ذهب اليه الجمهور وما
 العظمان الناشران ومنه قيل للمرأة كعب وهي التي تهديها وتولم في النصب انه عطف
 على الموضوع فبانه الضرورة ولا ضرورة في القرآن فان القرآن على اكل الوجوه ويكفي هذا
 التقدير في هذه المسئلة وذكرت بالعطف على الموضوع قول شهاب الدين بن محاسن الشواه

هاتيك يا صاح رب العاج * ناشدتك الله فترجمه
 وانزل بنا بين بيوت النقا * فقدمت آهله المربع
 حتى نفييل اليوم ونفعا على الساكن أو عطفًا على الموضوع

(رجع) السمر مجرور لانه عطف على البيض (اللدان) صفة السمر لانه تبعه في جمعه
 وتعرينه وتأنيده وجره (به) جار مجرور والضمير يعود الى الحمى والباء هنا ظرفية بمعنى في
 والتقدير يحتمون سودا القدائر جر الحملى والحمل بالبيض والدمر اللدان في الحمى أو يحتمون
 في الحمى سودا القدائر (سود) جمع أسود وهو منصوب على انه مفعول به ليحتمون (القدائر)
 مجرور بالاضافة الى سودا وهو هنا ليس مفعولا في الحقيقة بل هو صفة للمفعول وهو من باب
 حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه تقديره يحتمون الرماة بالبيض والدمر التي بالحمى
 ابكارا سودا القدائر أو ملاحا ونساء كيف أردت وهذا كثير في الكلام قال الله تعالى فان لم
 يصبها وابل فطل أي مطروا ببل والاضافة هنا لفظية (جر) صفة لسودا بدل صفة ثانية
 للمحذوف المقدر وهو المفعول حقيقة على ما تقرروا (الحملى) مضاف اليه وان أردت جعلته بدل
 الكل من الكل أعني جمر الحملى بدل كل من سودا القدائر (والحمل) معطوف على الحملى
 (المعنى) هؤلاء الرماة الذين هم من بنى نعل يحتمون بالبيض التي هي السيوف والسمر اللينة
 أي الرماح في الحمى ابكارا سودا الصفة جمر الحملى والبرود يعني ان حاملين من الذهب الاجر
 ولباسهن من الحرير الاجر قال أبو الطيب

من الجأ ذر في زى الاعارب * جمر الحملى والمطايا والجلايب

وقال أيضا

بكل فلاة تنكر الانس أرضها * طعائن جمر الحملى جمر الاياتق

ومن قول الطغرائي أخذ ابن الساعاتي قوله

من الضياء السواقي لاذم لها * من أين يعرف رعي العهد والذم

بيض الترائب سمر الخط يجعبها * سودا الذوائب جمر الحملى والنعم

ولاشك ان اللباس الاجر يزيد الحسن رونقا ويفيده روحنة وبهاء آخر قال أبو جيفة وهب بن
 عبد الله السوائي ما رأيت ذائمة سوداء في حلة جراء أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأما قول الشاعر

هبان عليها حرة في بياضها * تروق به العينين والمحسن اجر
فانه عني به المحسن في حرة اللون مع البياض دون غيره من الالوان وقال الحريري في درة
العواصن أما قولهم المحسن اجر فعنا انه لا يكتب ما فيه الجمال الا بحمل مشقة يحمر منها
الوجه كما قالوا السنة المحمودة جراه وكنوا عن الامر المستصعب بالموت الاحمر اه (قلت)
ويحتمل أن يكون المراد بقولهم الموت الاحمر انه القتل الذي يرى فيه سفك الدم وقول
الطغرائي من قول أبي الطيب

ديار اللواتي دارهن عزبة * بسمر القنا يحمين لاباتمام
وقول أبي اسحق الغزي

وبورك في خيام قبيل سلمى * وفي تلك المضارب والحجال
فما أو تادهن سوى المواضي * ولا أطنابهن سوى العوالي

وقال الأرجاني

وقفا الصائفة الفؤاد بدلسا * وخفا جنابة عينها المحجوراه
وتحسد ثاسر الخول خباثها * سمر الرماح يمان للاصغاه

وقال ابن قلافس الاسكندري

في سندس السكا حورية * تسكن قباي وهو النار
أحدقت السمير بها مثل ما * تحديق بالقلعة أشفار

وقد أخذه من قول أبي الطيب

مضى بعدما تغف الرماحان حوله * كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا

وقال السراج الوراق

من البيض تمشي البيض حول خباثها * شبيهة نومي ليس بأوى الى حفتي
غزاة أنس والرماح كناسها * ومن حوله قوم يخالون كالجن
لم غيرة قد ساء بالطيب ظنها * فضنو اعلم بالكرى خيفة الظن

وقال أيضا

ومحجوبة أما الدجى فغمدائر * عليها وأما الصبح فهو وجبينها
عجبت لسرى الطيف لي من كناسها * ومن حواد أسد السرى وعرينها

وأشدني من لفظه الشيخ الامام المحافظ أبو الدين أبو حيان قال أنشدني لنفسه الشيخ تقي

الدين السروجي

وأرى ليلي العارمية منزلا * بالجود يعرف والندى اصحابه
فيه الامان يخاف من الردى * والخير قد ظفرت به طلابه
قد أشمرت بيض الصوارم والقنا * من حوله فهو المنيع حجابه
وعلى جهه جلاله من أهله * فلذا تطارقه العيون تهابه
كم قلبت فيه الحدود على الثرى * شوقا اليه وقت اعتابه
قد أخصبت منه الاباطح والربا * للزائرين وفحت أبوابه

الانسان من عدوه قال بأن
يزداد فضلا في نفسه وقال في
معنى الملك هو كالبحر تستمد
منه الانهار فان كانت
الانهار عذبة فاصلها منه
وان ضد ذلك فنه وقال ينبغي
للذين يأخذون على أيدي
الاحداث أن يدعوا لهم
موضع العذر لئلا يضطروا
الى الضجر بكثرة التوبيخ
وقيل له فلان لا يعرف شيئا
من الشر قال فاذا لا يعرف
الخبر يريد أن تكون الامور
متبررة عند الانسان فانه بعد
تمييزها يختار منها واذا لم
يوضعها التمييز نزل اختياره
وهو بطل اختياره خيف
عليه أن يقع في مهاجراتها
وقال من القبح أن نتنع من
الطعام الذي لا يصح ابداننا
ولا نتنع من القبايح تصفو
بذلك أنفسنا * فأما
ارسطاطاليس فهو ابن
بيثوقا خمس المعروف بالمعلم
الاول وانما سمي بذلك لانه
أول من وضع التعاليم المنطقية
وأخرجها من القوم الى
الفعل وحكمه حكم واضح
التحرو وواضع العروض وكان
سبب محبة افلاطون له
واقامه علوه اليه أن أباه
كان قد أسلمه لافلاطون
صغيرا ومات فاستمر
ارسطاطاليس يتما في خدمته
وكان ذو فضل ليس الملك قد
اتخذ لولده بطاقورس بيتا

للحكمة وافر افلاطون
 بتعلمه وكان غلاما متخلفا
 قليل الفهم وارسطاطليس
 غلاما ذكيا حادا وكان
 افلاطون يعلم بطاقورس
 الابن داب والحكمة
 وارسطاطليس يعي ذلك
 ويرسخ في صدره حتى اذا كان
 يوم العيد زين بيت الذهب
 الذي هو بيت الحكمة
 والبس بطاقورس التاج
 وحضر الملك واهل المملكة
 على العادة وصعد افلاطون
 وولد الملك الى مجلس الحكمة
 والشرف على رؤس الاشهاد
 فلم يورد الغلام شيئا ولا نطق
 بحرف فاستعجبوا به افلاطون
 واعتذر بأنه لم يقصر في
 الالقاء عليه ثم قال يا مشر
 التلامذة من فيكم من ينوب
 عن بطاقورس فتار ارسطاطليس
 وصعد الى مجلس الشرف
 واخذ يسرد جميع ما اتقاه
 افلاطون الى ابن الملك لم
 يعاد منه حرفا فقال افلاطون
 ايها الملك هذه الحكمة التي
 القيتها على ولدك قد حذفتها
 هذا المتيقن فاحتيا لي في
 الرزق والحرمات ثم انصرف
 الجميع وقد اغتبط افلاطون
 بارسطاطليس واعتنى به بعد ذلك
 ومكثت عنده ثمانية وعشرين
 سنة وكان كثير التعظيم له
 بحيث انه كان اذا جلس
 فاستدعى منه الكلام
 يقول اصبر حتى يحضر الناس

وقال ابن سناء الملك

الافارقي ذا الشعر عنافانا * نغار عليه من ملاعبة الحجل
 عجبت له اذ يضحك من معانقا * أما اذهل الحجل خوف بني ذهل
 بشوك القنا يحمون شهدرضابها * ولا بددون الشهد من ابر العجل

قال شرف الدين بن جبارة بعد ان اورد على البيت الاول والثاني ما اوردته من فساد المعنى
 ونقصه اراد ان يمدحهم فها هم بالمثل المضمن آخريته الذي جعله كفن ميتة لانه جعل طعن
 رماحهم كابر العجل وابرة العجل لا أثر لها ولا ألم يحصل منها ولو ان كل عاشق انما يغممه من
 معشوقه ويحجزه عنده لسع الزنا يبر ولدتها الهل عليه صعبها وذلك له منهها والله در الخجون
 اذ يقول كما نقل عنه

وحقكم لازرتكم في دجنه * من الابل تخفة بني كافي سارق
 ولا زرت الا والسيف هو اتف * الى اطراف الرماح عراشق

ولابي عبد الله عثمان المعروف بابن الحداد الاندلسي

اني اراع لهما موبين جوا نحي * شوق يهون خطبهم فيهون
 او هل يهاب ضمرا بهم وطعناهم * صب بالخطا العميون طعين
 وكنا نفيض الصفاح جداول * وكنا ناسمر الرماح غصون

ثم ذكر اشياء غير ذلك وقال لولا وقوع هذا الشاعر في شعره وقلة معرفته وقصور فكره لما قال
 بشوك القنا يحمون شهدرضابها وكيف يحمي الشهد بالشوك ولو اتفق له ان يقول جني
 رضابها لكان اسوع وابلغ ثم قال في اول البيت شهد وفي آخره شهد وانما الاحسن ان يأتي
 بالمثل بالمعنى لا باللفظ لانه اذا كرر بلفظه فكأنه هو وانما القصد ان يكشف المعنى بلفظه ويجز
 وقول مجموع مجز واذ اتولى اكثر الشعر المضمن للامثال وجد على هذا المثال وهذه العلوم
 تدق عن فهمه ويخفي غرضها عن مرمى سهمه اه (قات) اما كونه يدعي انه لا ألم في ابر العجل
 ولا ضرر في الزنا يبر فهذا مما لا يبع وهو يتحامل ليس ان في ابر العجل والزنا يبر مما يمنع القرب
 منه والدنو اليه وغالب الناس يهاب ذلك ولا يقدم عليه ومن مسائل النخاة كنت اظن
 المقرب أشد ساما من الزبور فاذا هو هي او فاذا هو اياها الاول مذهب سيبويه والثاني مذهب
 الكسائي وليس بشي لان مذهب الكسائي خرجت فاذا زيدا واقف وهذه المثلة تعرف
 بالزبورية وقد ذكرها الشيخ بها الدين بن العباس في التعاقبة على المقرب والشيخ علم الدين
 السخاوي ذكرها مسوقة في سفر السعادة واعل بعض الناس له زبور قدوم منه ومات
 وبالجمله في ابر العجل سم تعاف النفوس من الاقدام عليه وهو ما اراد ان طعن قومها مثل
 لسع ابر العجل كما قال المعري

وأضعف الرعب أيديهم فضعفهم * بالسمه رية دون الوخر بالابر

لانه ما أتى بمثل ولا بكاف التشبيه بل ببه بالمثل الذي ذكره على ان حلاوة ريقها لاتنال الابد
 مشقة وعناء واهوال كما ان النهم من دونه ابر العجل وكل لذيذ محفوف بالأم فالجئنة حفت
 بالامكاره وهذا غير وارد عليه واما انكاره شوك القنا فهو استهارة حسنة والتشبيه مطابق لان
 الاسنة اشكال مستدقة لسته حادة كما هو الشوك واتى بها ليطابق الكلام المثل في قوله

وربما قال اصبر حتى يحضر العقل فاذا حضر ارسل اليه قال تكلموا ثم مات افلاطون وقد اخذ عنه ارسطا ليس جميع علومه وخالفه في مسائل استدركها عليه وكان يقول انما يحب افلاطون ونحب الحق فاذا اختلفنا فالحق اولى بالحقبة ثم وضع علم المنطق ورتب اصوله وقال انما فضل الناس على البهائم بالمنطق فاحقهم بالانسانية ابلغهم منطقا وأوصلهم الى عبارات من ذات نفسه بالايجاز وله في ذلك مسائل ومصنفات معروفة وكذلك في جميع علومه الحكيمية والفلسفية وكان قد تسلّم الاسكندر بن فيليبس من ابيه فعلمه وهذه وولي الاسكندر المملكة فكان لا يبرم أمرا وينقضه الا باشارته وكان بمنزلة الوزير والمشير الى ان توفي الاسكندر وعاش بعده قليلا ومات فوضعت جنته في انا من نخاس وقيل في خشية كالتابوت وعلمت في جزيرة صقلية وكان أهل البلد يحتمعون اليها عند المشاورة والمداورة في فنون الحكمة ويقولون ان جنتهم الى ذلك الموضوع يدعى عقولهم ويجمع فيكرهم وربما استقوا به في الجذب ومن كلامه عما كتب به للاسكندر وهو في

ولا بد دون الشهيد من ابر الخيل * فقوله شك يناسب ابر الخيل وقد شبه الشعراء القنبا بالشوك قال الارجاني

ورد الخدود ودونه شرك القنبا * فن المحدث نفسه ان يجتني وقال ابن خفاجة

والخيل تعثر في شباشوك القنبا * وتظل تسبح في الدم الموار وما يجتني شيء مما أوردته عليه غير انكاره تكرار الشهيد وكان الاحسن لو قال بشوك القنبا - مون رشف رضابها * حتى اذا جاء المثل فسر ما تقدم وانما حجاج الكلام به ما ثم مفسر الوقع في النفوس وابلغ الاثرى ما احلى قول مجير الدين محمد بن تميم في ملبج شرب من بركة أفدى الذي أهوى بفيه شاربيا * من بركة رقت وراقت مشرعا أبدت لعيني وجهه وخياله * فارتني انقسمين في وقتها فلوقال أبدت لعيني قروجهه وقرخياله لما كان له هذه الديباجة فاعرف ذلك وببيت الطغرائي فيه من البديع التديج وهو تعجيل من التديج وهو التمس والتزيين وأصل الديباج فارسي معرب فالديبج في البديع ان يذكر الشاعر في مدح أو ذم أو وصف الفاظا تدل على الوان مختلفة كقول ابن حيوس

ان ترد علم حالهم عن يقين * فالتهم يوم نائل أو نزال تاق بيض الوجوه - ودمثار النقع خضر الاكاف حمر النصال واخذ ابن النبيه فقصر عنه في قوله

له بنان طافح بالنبي - دى * فهـ - من اماميم أو بحجار بيض الايادي خضر روض الرضا * حمر المواضي في الحاج المثار والطغرائي ذكر في بيته البيض والسمر والسود والحمر وما احسن قول القائل العنن فوق الماء تحت شقائق * مثل الائمة خضت بدماه كاصعدة السمرات تحت الراية السمرات فوق الائمة الخضر (وقال انا)

ما أبصرت عينك احسن منظرا * فيما يرى من سائر الاشياء كالاشامة الخضر ا فوق الوجنة السمرات تحت المقلة السوداء

وقال ابن النبيه

وفي السكة الحمر ابيضاء طفلة * بزرق عيون السمر يحمي احور ارها امارها نفع الجياد سرادقا * به دون ستر الحمر عننا استارها وقال عماد الدين بن دوقام من ابيات

أرى العسقد في نوره محكما * يرينا الصالح من الجوهر وتكلمة الحسن ابيض احها * رويناه عن وجهك الازهر ومنتور دسعي غدا اجرا * على آس عارضك الاخضر وبعث رشادي بغى الهوى * لا جلك يا طاعة المشتمى

ولبعض الكتاب وأوردنا ظبا الحديد الاخضر ماء الورد الاحمر من عدو الدين الازرق من

غاية البلاغة أيها الملك
 لا تتدع للهوى وان خيل
 اليك أن في الخلد اعلم له
 خداهه فقد يسترسل الانسان
 وهو يظن انه متحفظ واجمع
 في سياستك بين بدار لاحدة
 فيه ويرث لا عقلة معه وانرج
 كل شكل بشكاه حتى تزداد
 قوة وكن صيدا للعق فعبس
 المحور وليكن وكذلك
 الاحسان الى الخلق ومن
 الاحسان وضع الاساءة في
 موضعها وكن نصيح نفسك
 فلمس لك ارف بك منك
 واذا أشكل عليك امر
 فاضرع الى الله تعالى يملك
 هذه الغاية فانه يفتح لك
 المخرج واذا فالت شئ فاعلم
 ان ذلك له هو عرض لك في
 الشكر على ما أفادك ومهما
 اخذك شئ فلا يخطئك
 الفكرة في الرحيل عن هذه
 الدار ومنه ان كل شئ
 صناعة وصناعة العقل
 حسن الاختيار هو راي انسانا
 سمين البدن فقال ما أشد
 عنائك برفع سو وجسه لك
 وقال سلوا القلوب عن المودات
 فانها لا تقبل الرشاه وقال مقدم
 الرأس للفكر ومؤخره
 للذكرو الدليل على ذلك ان
 المتكبر يطأطي برأسه
 والناذر يرفع رأسه وقال من
 علم ان الفناء مستول على كونه
 هانت عليه المصائب واكثر
 الامثال في شعر المتنبي من

بني الاصفه وقال القاضي الفاضل من رسالته يصف فيها كتابا ورد عليه وقبضته وكم لفتني
 منه شرارة بعد شرارة وفضضته فاذا جبال النور منه متعارة كأن شراره الجبال الصفر
 أو القصور الحجر أو النصال الزرق أو اللبالي السود أو البروق البيض والعلم المشهور في هذا
 قول الحريري في المقامة الثالثة عشرة فذا غبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفه اسود
 بوحى الابيض وابيض فودى الاسود حتى رثى الى العدو الازرق فبذا الموت الاحمر وأخبرني
 الامام شهاب الدين أبو النعمان محمود أن القاضي الفاضل شرح في انشاء مقامات فكان يعارض
 كل فصل من كل مقامة للحريري بفصل من كلامه فلما انتهى الى هذا الفصل قال من أين
 يأتي المتكلم بمن هذا وباطل ما عمله من المقامات والمحدث المديح عند علماء الحديث هو
 الذي روى فيه الاقران بعضهم عن بعض وهم المتقاربون في السن والاسناد وروى ما كفى
 الحماكم أبو عبد الله فيه بالتقارب في الاسناد ان لم يوجد التقارب في السن وأعله ما روى فيه
 الصحابي عن الصحابي مثل عائشة وأبي هريرة وبعده التابعي عن التابعي مثل مالك عن
 الاوزاعي وعكسه وبعده تابع التابعين عن تابع التابعين مثل احمد بن حنبل عن علي بن
 المدائني وعكسه وبعده رواية الاشياخ عن الاشياخ وقد جمع الحافظ عبد الغني والحافظ ابن
 عساكر والحافظ جمال الدين الرهاوي وغيرهم أجزاء في الرباعي أي الحديث الذي اجتمع
 فيه أربعة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

*(فسر بنافي ذمام الليل معسقا * فتنه الطيب تهدينا الى الخصال) *

(اللغة) الذمام الحرمة والاعتساف افتعال من العسف وهو الاخذ بغير دليل فالذي يعتسف
 في السير عسفى على غير طريق (فتنه الطيب) رائحته يقال نفع الخبيث يرفع اذا فاح شره
 (تهدينا) ترشدنا الى مقصدنا (الخصال) بكسر الخاء جمع حلة وهى بيوت القوم (الاعراب)
 ضم الفاء للتعقيب أى عقب كلامه بقوله فسر وسر فعل أمر من السير مجزوم لكونه أمرا
 وذكرت هنا بيتين من أبيات المعاني وهما

سألت ونحن في البيه سدا عمرا * على عجل ونحن نسير سيرا
 فساديه ولم يخذل علينا * فقلت له جزاك الله خيرا

ولا يفتنه في بادئ الرأى أنه جادله بشئ لان الذهن يتبادر الى أن سيرام فعل مطلق مثل ضربت
 ضربا وانما هو فمفعول به اسألت وتقدير الكلام سألت ونحن في البيه سدا عمرا سير الجاد بالسير
 (رجح) الامر ينقسم الى قسمين لغوى وهو طلب إيجاد الفاعل للفعل في الخارج على سبيل
 الاستعلاء وقيل اقتضاء فعل غير كلف على جهة الاستعلاء والمراد بالاقضاء ما يقوم بالنفس
 من الطيب لانه الامر في الحقيقة وتسمية الصيغة به مجاز وقيل غير كلف ليقع الاحتراز من
 النهى وعلى جهة الاستعلاء ليقع الاحتراز من الدعاء وأورد على طرده كلف لانه اقتضاء فعل
 هو كلف فلا يكون هذا أمرا الكنه أمرا فلا يكون مطردا وعلى عكسه لا تسكف لانه اقتضاء فعل
 غير كلف فيكون أمرا الكنه ليس أمرا فلا يكون منعكسا وصناعي وهو ما حصل به ذلك أى
 طلب إيجاد الفعل والذي حصل به ذلك هو الصيغة التي يضاب بها الفعل من الفاعل وفعل
 الامر بنى على الـ **كـ** و لانه الاصل في البناء وصيغته مأخوذة من المضارع فاذا أردت أن
 تصوغ فعل أمر حذف المضارعة ونزرت الى ما يليه فان كان متحركا حقت مثال الامر

قوله وقد أقرده المشمى
رسالة في ذلك (وحدكي)
عبد الله بن طاهر أن المأمون
قال رأيت في المنام رجلاً
قد سد جاس مجلس الحكام
فقلت له من أنت فقال
أرسطاطلس الحكيم فقلت
أيها الحكيم ما أحسن الكلام
قال ما يستقيم في الرأي قلت
ثم ماذا قال ما يستحسنه سامعه
قلت ثم ماذا قال ما لا يخشى
عاقبه قلت ثم ماذا قال ما عدا
هذا هو ونهيق الحمار سواء
قال المأمون ولو كان حيا ما زاد
على هذا الكلام شيئاً آخر
أذبه جمع ومنع وقال قوم إن
هذا الكلام وجدني كتبه
(وبطلان ميسوس سوسى
الاصطرلاب بتدبيرك وصور
الكرة على تدبيرك)
هو بطلان ميسوس صاحب كتاب
الجسطى الكبير والجغرافيا
والاصطرلاب وكتاب
المعون الثمانية وغير ذلك
وهو أول من شرح القول على
هيات الغلث وأخرج علم
الهندسة من القوة إلى الفعل
وأكثر الرواة يقولون إنه ثالث
ملوك اليونان بعد الاسكندر
وبطلان ميسوس لقب ملوكهم
وكان رجلاً حكيماً ما وسبب
ملكه أنه لم يمت بطلان ميسوس
الصانع ملك اليونان لم يكن
في بيت هذا الملك من أهله
من يصلح للملك فذكر لليونان
رجل يصلح فقال بطلان ميسوس

على صيغته وحر كنهه فقوله مثلاً من يشهر شهره ومن يدحرج دحرجه ومن يثب ثب ومن يصل
صل وان كان الذي يلي حرف المضارعة سا كنا اجتابت له همزة وصل ليتوصل إلى النطق
بأول الفعل سا كناية لقول من مثل يضرب اضرب ومن مثل ينطق انطق ومن مثل يستخرج
استخرج لأن الابتداء بالسا كن في النطق مستحيل وما أحسن قول السراج الوراق
يا سا كنا قلبي ذكرك قبله * أرايت قبلي من بدأ بالسا كن
وجملته وقفنا عليك وقد غدا * متحسراً كخلف قلب الآمن
وبذا جرى الأعراب في نحو الهوى * فإليك معذرتي فليست بالأحن
وسواء كان الفعل ثلاثياً أو خماسياً أو سداسياً أو شذ من هذه القاعدة فعلاً فلا تدخل عليهما
همزة وهم لاخذ وكل وجوز في فعلين الحاق الهمزة وحذفها وهما رسل وقد نطق القرآن
الكريم بهما فقال تعالى سل بني إسرائيل وقال تعالى وإسئلت القرية وتقول من يكذبا وأمره
يكذبا فامحرك الهمزة الختلفة فان كان الماضي رباعياً فإنتهية متوحدة في الأمر تقول من أكرم
أكرم وإذا كان ثالث المضارع مضموماً فإنتهية مضمومة في الأمر تقول في الأمر من يقتل اقتل وما
عدا ذلك فإنتهية مكسورة (رجع) سر كان أصله سير لأن مضارعه يسير فاجتمع فيه سا كنان
وأحدهما حرف علة فحذف والفاعل فيه ضمير مستتر تقديره أنت (بنا) جار ومجرور ولم يظهر
الجـر لان الضمائر كلها مبنية والباء لاتعدية (في ذمام الليل) في حرف جر وضم مجرور بها
والليل مضاف إليه وهي إضافة مقدره باللام وموضع الجار والمجرور نصب على التثنية
(معسفا) اسم فاعل من اعتسف وهو منصرف على الحال والحال صاحبها هو الضمير المستتر
التقدير في سر وهو أنت والفاعل فيها سر واذ رادها هنا متعین (فان قلت) لا شيء لم يتصل
معتسفين لانهم جماعة أو معتسفين لانهم انسان قد شملها السير (قلت) كانه قال اصاحبه
تقدم أنت وسر بنا اماما واعتسف الارض ودعني مشغولاً بما أنا فيه من الفكر وحديث
النفوس ولا تخف فنفخة الطيب التي تنزع من أهل الحى تهديك وتبدلك على الطريق اليهم
(نفخة الطيب) الفاء هنا سببية ونفخة مرفوع على الابتداء والظيـب مجرور بالاضافة وهي
مقدرة باللام أو عين (تهدينا) فعل مضارع من هدى يهـدى فهو ثلاثي مفتوح الاقل وعلامة
رفعه ضمة مقدرة على الياء لانه معتل مثل برحى والتون والالف ضمير في محل نصب تهدي
والفاعل يرجع إلى النفخة (الى المحلل) جار ومجرور في موضع نصب لتعلقه بتهدينا والى تأتي في
العربية لمعان فتأني لانتهاء الغاية لانها تقابل من في الابتداء تقول حثت اليك من البلد
الفلا في أي انتهى بجئتي اليك قال الله تعالى انظروا إلى ثمرة اذا ثمراى الثمر غاية النظر وتأتي
بمعنى مع وهو قليل قال بعضهم في قوله تعالى ولانا كوا الاموالهم إلى أم والكم يعني مع أم والكم
وليس بشئ لانها لو كانت بمعنى مع لآمكن أن تقدري معنى مع في كل مواطنها كما يشهد ابتداء
الغاية في من في كل ما ورد لها ولا يمكن ذلك في إلا فلا تقول في سرت اليك ان إلى بمعنى مع وأما
الآية الكريمة فلما كان الاكل بمعنى الجمع والضم وليس بمعنى البلع والمضغ عداها إلى أي
لانضموا أموالهم إلى أم والكم لان الضم سبب في الاكل فاقام السبب مقام السبب كقوله تعالى
ولانا كوا أموالكم بينكم بالاطل وقوله تعالى من أنصاري إلى الله قيل المعنى مع الله وليس
كذلك بل من أنصاري إلى أن يتم أمر الله وناني بمعنى في كقول النابتة

انه لا يصلح للملك قالوا لم قال
 لانه كبير الخصومة و ليس
 يخلف في خصومته ان يكون
 ظالما او مظلوما فان كان
 ظالما لم يصلح للملك ان ظلمه
 وان كان مظلوما لم يصلح للملك
 ليجزوه و وضعفه قالوا صدقت
 فانت اولي بالملك فاكروه
 عليهم و قال بعضهم محققي
 التاريخ ليس بطل ميوس
 المحكوم من ملوك اليونان
 بل هو رجل حكيم كان في
 زمن انطيوخس احد ملوك
 الروم بعد اليونان بملوك كثيرة
 والدليل على انه ليس من ملوك
 اليونان انه ذكر في كتاب
 الجسطى انه رصد الشمس
 بالاسكندرية سنة ثمان مائة
 وثمانين ابيمتصر وكان
 من يختصر الى قنسل دارا
 اربعمائة و تسع وعشرون
 سنة ومن قتل دارا الى زوال
 ملك اليونان على يد اوغسطس
 ما ثمان مائة وثمانون سنة ومن
 غلبه اوغسطس الى ان ملك
 انطيوخس مائة و سبعون سنة
 فيكون ذلك موافقا لما حكاه
 بطليموس في كتابه * واما
 الاصططراب فيرى انهم
 بال لغة اليونانية في ان الشمس
 و به يعرف مقدار الساعات
 و أخذ الارصاد و مطالع
 الكواكب و غير ذلك و به
 منات هيئة الفلك و كذلك
 الكرة و الاصططراب كرة
 مطبوعة مثال كرة من شمع

فلا تتركني بالوعيد كائني * الى الناس مطلقا به التاراجرب
 و اختلف فيما بعد و هذا فقيل ان كان ما بعده اذ اخلاق مسمى ما قبلها داخل و الا فلا فعلى هذا
 يدخل المرفق في الغسل لان المرفق داخل في مسمى اليد لان اليد من رأس الانامل الى الابط
 و هذا ينتقض بقولك تحت البارحة الى نصفها ولا يجوز ان يقال انه نام البارحة كلها و قال
 الجمهور و يغسل المرفقين مع اليدين و قال مالك و زفر لا يجب غسل المرفقين و هذا الخلاف ايضا
 في الكعبين حجة زفر ان الى لانتها الغاية و المنتهى غير النهاية فلا يتعين غسل النهاية
 و الجواب من وجهين الاول مذهب الزجاج سلمنا ان المرفق لا يجب غسله لكن المرفق اسم
 لما جاوز طرف العظم فانه هو المكان الذي يرتفق به اى يتسكأ عليه و لا نزاع في أن ما وراء طرف
 العظم لا يجب غسله الثاني أن حد الشيء قد يكون منفصلا عن المحدود كقوله تعالى ثم اتوا
 الصيام الى الليل فان النهار منفصل عن الليل في الحس و قد لا يكون منفصلا كقولك بعثك
 هذا الثوب من هنا الى هنا فهذا الحد غير منفصل و لا شك أن امتياز المرفق عن الساعد ليس
 منفصلا ممتسا و اذا كان كذلك فليس يجب الغسل الى جزء اولي من ايجابه الى جزء آخر
 فوجب القول بغسل كل المرفق و قال بعضهم النهاية غير المتساوى و غسل المرفق لم يفهم من
 الاية الكريمة اتواهم من فعله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا الوقت بعثك من هذه الشجرة الى
 هذه الشجرة لم تدخل الغاية ههنا و اذا قلت بعثك هذا البستان من هذا الحائط الى هذا الحائط
 دخل الحائطان في المبيع و الفرق بينهما أن الغاية في الاولى من جنس ما دخلت فيه ففى
 خارجة عنه و كذلك المرفق من جنس اليد فهو خارج عن الغسل و في الثانية ان الغاية
 خارجة عن المقيال ان الحائطين ليس من جنس البستان فلهذا دخل الحائطان في المبيع الا ترى
 أن قوله تعالى ثم اتوا الصيام الى الليل لما كان الليل من غير جنس النهار اعتبر دخول اول
 الليل قال صلى الله عليه وسلم اذا ادبر النهار من ههنا و اقبل الليل من ههنا فقد انظر الصائم
 فاعتبر دخول الليل لانه خارج عن النهار (المعنى) فسر بنافى ذمة الليل فانه يتناول اعتساف
 السير و لا تحس النزال عن طريق الحى فان له نفعة طيب من اهله ترشدك الى المحلة التي هم
 بها نزول و هذامعنى لطيف و تركيب رقيق و قد جرت عادة الشعراء أن يذكروا أن موطن
 الحبيب واما كنهه و ما جاورها تتنوع بانواع الطيب و تتأرجح النسمات بنفحاته العطرة قال
 محمد بن عبيد الله النميري في زينب اخت الحجاج بن يوسف الثقفي من قصيدة

تضوع مسكابن نعمان اذ مشيت * به زينب في نسوة خفرات
 له أريج من مجمر الهند ساطع * تطلع رياه من الجبرات

ومنها

يخمرن أطراف البنان من التقى * و يطلعن شطر الايل معتجرات
 و يروى به و يقتلن بالالحاظ مقتدرات * ومنها
 و لما رأت ركب النميري أعرضت * وكن من اللقيال حذرات

و لما بلغ الحجاج أن النميري تغزل باخته تهدده و قال لولا أن يقول قائل لقطعتم لسانه فحرب
 الى اليمن ثم انه استجار بمسدد المثلث بن مروان فأجاره و كتب له الى الحجاج فامنه و استنشدته
 الابيات فانتسدها حتى بلغ قوله و لما رأت ركب النميري فقال له و ما كان ركبك قال أربعة

ضمت عليها اليذان فصارت
 دائرة وزعم بطلانها ميوس ان
 الافلاك تسعة فاولها اقربها
 الى الارض وهو اصغرها
 وهو فلك القمر ثم الذي يليه
 فلك عطارد ثم الزهرة ثم
 الشمس ثم المريخ ثم المشتري
 ثم زحل والثامن فلك البروج
 وفيه سائر الكواكب الثابتة
 التاسع الفلك الاعظم
 الحماكم على جميع الافلاك
 ويسمى الاثير لانه يؤثر في
 غيره وغيره لا يؤثر فيه ويقال
 القمرى لانه يدبر الافلاك
 دورة قمرية في كل يوم ووايلة
 وهيات البروج مثال البطيخة
 المخططة اعلاها واسفلها
 كالنقطتين وكل بيت بين
 خطين بمنزلة البرج ثم ان الفلك
 المحيط بالافلاك الثمانية
 من المشرق الى المغرب كل
 يوم دورة واحدة والافلاك
 الثمانية تدور من المغرب
 الى المشرق وشبهوا ذلك
 بسفينة تجرى مع الماء وفيها
 رجل يمشي مصعدا (وحكي)
 أبو حيان التوحيدى قال
 كان ابن بكير يقول دون فلك
 القمر فكانها سب المذ
 والجزر ويقطعان الفلك كل
 يوم ووايلة مرتين وهذا من
 آرائه التي تفرد بها ولم أجد
 أحدا وافقه عليها او الصنعة
 برهانية ولا أعرف أى برهان
 قام له على هذه الدعوى ومن
 كلام بطلميوس ما أحسن

أحمره على كنت أجاب عليها القطران وثلاثة اجرة لصاحي فحمل ابر فضحك عند ذلك
 وخلق سيدله ووش به هذا ما حكى عن الشريف المرتضى انه كان جالسا في عليه له تشرف على
 الطريق فمر تحتها ابن المطرزي الشاعر يجير نعلاله بالية وهي تثير الغبار فامر باحضاره فلما حضر
 قال له أنشدني آياتك التي تقول فيها

اذلم تبلغني اليك ركائبى * فلاوردت ماء ولا رعت العسبا
 فأنشدها ياها فلما انتهى الى هذا البيت أشار الشريف الى نعله البالية وقال له أهذه كانت
 من ركائبك فاطرق المطرزي ساعة ثم قال له لمساعدته بات سيدنا الشريف أيده الله الى مثل
 قوله

وخذ النوم من جفوني فاني * قد خامت الذكرى على العشاق
 عادت ركائبى الى مثل ما ترى لانك خامت مالا تملكه على من لا يتقبل فاستحى الشريف منه
 وكان الشيخ صدر الدين بن الوكيل يقول بالله ان قول المطرزي عندي أحسن من قول
 الشريف (رجع) وذكرت بقول الطغرائى قول أبي العلاء المعرى

الموقدون بنجد نار بادية * لا يحضرون وقد العز في المحضر
 اذ ادهمى القطر شبتها عبيدهم * تحت العمام للسايرين بالقطر
 القطر هو العود ومعناه ان هؤلاء الممدوحين يوقدون النار في الليل ليمتدى الضيف بها اليهم
 فاذا كان العمام ونزل القطر واطفا النار اوعى بيدهم أن يوقدوها بالطيب ليشتم السارى
 الرائحة فيمتدى اليهم وهذا معنى غريب مألوج وعليه اعتمد ابن عبادى قوله على انه ما فارق
 المعنى ولا خالف المعنى وهو

المكثرين من الكباب لنارهم * لا يوقدون بغيره للسارى
 ومن قول الطغرائى قول التهامى
 يتركن حيث حلان زهر اطيمة * مما يثرن به العبير وطاحا
 به سدى ثراه الى البلاد وربما * حيث يرباه الرياح ربا ما

وقول الاربائى
 بلغنى منازل الحمى أسألتها متى فارقت رباها الغيدا
 واستدلا على الحمى شمرسك * من مجر الحسان فيه برودا
 والاصل في هذا كله قول أبي الطيب

ويفوح من طيب الثناء روائح * لهمو بكل مكانة تستشق
 وقول الآخر
 ولوان ركبا يمموك لقادهم * نسيمك حتى يستدل به الركب
 وقول ابن النبيه

راح تطير النار من دنها * كأنها باز لها قاذج
 انكرها الحارضة نايها * حتى هدانا نشرها الفائح
 وقوله
 ان جاء من ينى لهم منزلا * فقل له يمى ويستشق

بالانسان ان يصبر عما يشتهي واحسن منه ان لا يشتهي الا ما ينبغي وقال ينبغي لا اقل ان ينظر كل يوم في المرأة فان رأى وجهه حسنا لم يشبه بشئ فبيع بعهده وان دأبه مما لم يجمع بين تبينين وسمع جماعة من اصحابه حول خيمة له يتعمون فيه فبرز محابين يديه ليعلموا انه يجمع منهم وان يتابعه واعنه فيدرج فيقولون ما احبوا وكان يقول انما نحن كائنون في الزمن الذي يأتي من بعد هذا زمرا الى المماد اذا الكون والوجود المتبقى ذلك الكون والعالم (وقرأ ما علم العال والاراض باطف حلك)

هو بقراط بن ابراهيم كان في زمن يهن بن اسفنديار ويقال انه سابع الاطباء الذين اولهم اسقنبدينوس وهو قبل سقراط وافلاطون وهو الذي نظر في صناعة الطب فوجدها قد كادت تبعد لقله ابناء المورثين لها من آل اسقنبدينوس فانهم كانوا يلقنونها الانساء منهم ولا يكتبونها فيتعلمها غيرهم فبث ابقراط هذه الصناعة في الناس وعلم القرىاه وعهد الى الاطباء عهدهم وداطو يلا مشهورا وقال جالينوس في بعض كتبه ان ابقراط كان يعلم مع ما كان يعلمه في الطب من امر التجوم ما لم

وقول مسلم بن الوليد

أرادوا ليحفوا قبره عن عدوه * فطيب تراب القبر دل على القبر

وقول ابن الرومي

أعقبته من طيب ذكرك نعمة * كادت تكون نمامك المسموعا

وقال آخر

وليس نسيم المسك ما تجدون * ولكنه ذلك النماء الخلق

وقال آخر

لو كان يوجد درج مسك فأثما * لو حدثه منهم على أميال

ان قلت هذا المعنى مختل لان ربح المسك يوجد فأثما فكان ينبغي أن يوجد منهم على أميال لان الشرط اذا صدق صدق المشروط (قلت) فيه تقديم وتأخير تديره لو كان يوجد ربح مسك على أميال لو حدثه منهم ورواه بعضهم لو كان يوجد ربح مجدوع على هذه الرواية فلا حاجة الى الايراد والجواب بقرات على الشيخ القاضي شهاب الدين أبي النماء محم وقوله من آيات

اذا هبطوا أرضا أو منى بارق * تروض من رخ الدهر وعثرها

يفتقونه نار الفريق على الخبي * تبث لهم وهنا ولا حسنها

ويقتفون البيدر شدهم * الى الداران ضلوا الطريق شذاها

وتهديم أنوارها لا كواكب السماء اذا طاروا ولا قمرها

اذا عاينوا على الامها وضعوها * خدودا على وجه الثرى وجباها

وقرات عليه ايضا قوله

غنى بذكر الخبي فارتاح كل شبي * وخاض بالدمع حادى الركب في الحج

واسترخص السير اذا دنى توصله * من الاحبة بالغالى من الهج

ولذقطم الدجى اذا كان يسفر عن * وسباح يوم بنور الوصل منيل

واسترشد الركب اذا حار الدليل بهم * بماتلة وهدون الحى من ارج

وانشدنى ايضا الجازة قال انشدنى الشيخ الامام القاضى شهاب الدين محمد بن عبد المنعم المعروف بابن الخيمى لنفسه وكذلك انشدنى الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد ابن سيد الناس العميرى قال انشدنى لنفسه شهاب الدين محمد بن عبد المنعم المذكور اجازة ان لم يكن سمعا وفي غالب الظن انه سمع قصيدته الدائبة التى اولها

يا طالب اليس لى في غيره ارب * اليك آل التقصى وانتهى الطالب

ومنها

بالله ان جزت كتبنا بنى مسلم * قف بي عليهم او قل لى هذه الكتب

ليقتضى الخدم من جرائها وطرا * من تربها ويؤدى بهض ما يجب

وخذ عينا المعنى تهدى بشذا * نسيه الرطب ان ضلته العجب

وحكى ابن رشيق فى الاغزاج ان عبد الرحمن بن محمد القرشى جالس مع بعض شيوخ تونس وكان هذا الشيخ ختيا فى الجون فاجتاز بهم رجل يسأل عن دار ابن عبدونة فأقبل الشيخ عليه

يكن يدانه فيه أحدهم
 أبناء زمانه وكان يعلم أمر
 الأركان التي منها تر كيب
 أبدان الحيوان وكون
 جميع الاجسام التي تقبل
 السكون والفساد وفسادها
 وهو الذي برهن كيف يكون
 المرض والصحة في جميع
 الحيوان والنبات واستنبط
 أجناس الامراض ووجهات
 مداواتها وهو أول من اتخذ
 البيمارستان وذلك انه عمل
 بالترتيب من داره ووضعها
 مفردا للرضى وجعل لهم خدما
 يقومون بمداواتهم وسماه
 أخشى سيدو كن أي مجمع
 المرضي وكذلك لفظ
 البيمارستان بالفارسي ولم
 يكن يرغب في الاتصال
 بالملوك حتى ان ملك
 الفرس كتب الى عامه له من
 بلاد اليونان يأمره بحمل
 أبقراط اليه لأجل وباء
 عرض في بلاده وأن يحمل
 اليه مائة قنطار ذهباً ويضمن
 له اقطاعاً مثلها وكتب الى
 ملك اليونان في ذلك الوقت
 يستعين به على إخراجها اليه
 وضمن له مهادنته سبع
 سنين فلم يجيب ابقراط الى
 هذا وقال أهل المدينة ان
 نخرج ابقراط خرجنا كأننا
 وقتلنا دونه وتفسير ابقراط
 ضابط الكل وقيل ضابط
 الحبل وهو الصحيح وكتبه
 جليله وأخباره حسنة ومن

وقال هي في ذلك المكان في تلك الناحية حيث يقوم ايرك فقال القرشي والله لا نظمن هذا
 المعنى فصار أيت مثله وأنشأ بقوله من وقته
 ان شئت أن تعرف عن صحة * دارالذي يعزى لعبدونه
 فامش فان ايرك أبصرته * قام فان الباب من دونه
 وقد عكست أنا هذا المعنى فقلت
 أقول لمن سائل عن محلي * تقدم وامش من خلف السواري
 ومر في شمانا تلق احسككا * بسر ملك لاتعد قدم دارى

* (فالحب حيث العدا والاسد رابضة * حول الكناس لها غاب من الاسل) *

(اللغة) الحب بالضم المحبة وبالسكر الحبيب نعمة قال ابن الانبارى الحب المحبب يقال
 للذكر والمؤنث بلفظ واحد وحكى عن بعض العرب انهم يقولون فلانة حبيتى وسأنى الكلام
 على الحب في قوله يقتلن أيضا محب (العدا) بسكر العين الاعدا وهو جمع لانظيره قال ابن
 السكيت لم يأت فعل من النعوت الا حرف واحد يقال هؤلأه قوم عداوا أشد
 انا كنت في قوم عدالت منهم * فكل ماملته من خبيث وطيب
 ويقال قوم عداو عدا بالسكر والضم مثل سوى وسوى (الاسد) جمع أسد وأسدي جمع على
 اسود وأسدمه صورته وأسدي مخفف وأسود وأسادم مثل جبل وأجبال (رابضة) الربوض للبقرة
 والغنم والفرس والكلب مثل البروك للابل والجثوم لاغثاثر يقال ربضت تربض ربوضا هي
 رابضة (حول) يقال قعدت حوله وحواله وحوايه وحوليه ولا نقل حوايه بسكر اللام
 وحول الشيء مما يحاذيه من كل جانب (الكناس) موضع الظبي الذي يكنسه تقول كنس
 يكنس بالسكر (الغاب) الآجام والغابة الاجه وهى مكان الاسد (الاسل) الرماح وهى
 المرادة هنا وأصل الاسل نبات طويل له شوك ومنه أسله اللسان والذراع وهو ما استدق منهما
 (الاعراب) فالحب مبتدأ والحبه محذوف تقديره مستقر (حيث) ظرف مكان وهو مبنى
 على الضم وانما مبنى لانه أشبه الحرف من حيث الاستعمال اذ كان يحتاج الى صلة مثل الذى
 ويوصل بالجملة الاسمية كقولك جاءت حيث زيد حالى وبالجملة الفعلية كقولك جلست
 حيث يجلس زيدو وكان البناء ما لوقوعها موقع الغاية والغاية هي الخبر والخبر مرفوع
 وكذلك قبل وبه اذا وقع ما غاية وما أحسن قول محاسن الشواه

لناصـــــــديق له خـــــــلال * تعرب عن أصله الاخس
 أضحت له مثل حيث كفف * وددت لو انها كاهس

وأشدنى المولى شمس الدين محمد بن على بن ابيك السروجى قال أشدنى لنفسه القاضى زين
 الدين عمر المرردى بابن الوردى الشافعى بحلب وأشدنىه أنا ايضا فيما بعد لنفسه ومن خطه
 نقات

قات لتعوى اذا عرّضا * له بأوقات الرضا عرّضا
 يا حيث لو أصبح باب الرضا * كدف لما كنت كأمس مضى
 (قات) معناه يامضوم لو أن باب الرضا فتوح لما كنت مكسورا وفي حيث لغات الضم وهو
 الاضمح والفتح لانه أخف والسكر لان الاصل فى البناء السكون واذا حرك الساكن كسر

ظنر يفحكاياته أن ولد
أحد ملوك اليونان عنق
جارية من حظايا أبيه ففعل
بذنه واشتمت عنته وهو
كاتم خبيرة فأحضر أبقراط
فخس نبضه ونظر إلى بشرته
فلم ير عنده علة فذاكره
حديث العشق فرآه يهتز
لذناك ويطرب فاستخبر الحال
من حاضته فلم يكن عندها
خبير فقال هل خرج عن الدار
فقات لا فقال لا بيبه
مر رئيس الخصيان بطاعتي
فأمره بذلك فقال أخرج على
النساء فخرجن وأبقراط
واضع يده على نبض الصبي
فلما خرجت الصبية المحظية
اضطرب بعرقه وحال طبعه
فعلم بقراط أنها المعنية بهواه
فصار إلى الملك فقال ان
ابن الملك عاشق لمن الوصول
اليها صعب قال الملك ومن
تبيك قال هي زوجتي قال
فانزل عنها ولك عنها بدل
فتمنع أبقراط وقال هل
رايت أحدا كاف أحدا
طلاق زوجته ولا سيما
الملك في عداه ونصفته
يأمرني بفارقة زوجتي وهي
عديلة روعي فقال الملك اني
أوثرو ولدي عابك وأعوضك
أحسن من ما أقامت حتى بلغ
الامر إلى التهديد والسيف
فقال أبقراط ان الملك
لا يبغى عادلا حتى ينصف
من نفسه ما ينصف من غيره

وجاءت لغة رابعة وهي حوث (رجع) وحيث في موضع نصب لانه ظرف والعامل فيه مستقر
وقد سمد الخبر (العدا) مبتدأ ولم يظهر فيه الرفع لانه مقصور (والاسد) معطوف عليه
وهو عطف نسق (رابضة) خبر عن المبتدأ المعطوف وسده هذا الخبر عن الأول لان العدا في
السدة واليباس كالاسد (حول) منصوب على الظرفية والعامل فيه رابضة و(الكناس)
مضاف اليه والاضافة جهنما معنوية (لها) جار ومجرور ولم يظهر البحر لان الضمائر مبنية وهو
خبر مة دم لان المبتدأ نكرة (غاب) مبتدأ تقدم خبره في الجار والمجرور ولا يجوز الابتداء
بالنكرة لان الغالب فيها أن لا يفيد الاخبار عنها فان أفادت ابتدئ بها والفتحة في الغالب
عدو والمسا ستة مواطن أولها أن يكون المبتدأ نكرة محضة والخبر جار ومجرور مقدم كما في هذا
البيت أو ظرف نحو عندي درهم وثانيها أن تعمد النكرة على استفهام نحو هل وجد في الدار
أو على نفي نحو ما أحد خبير منك وثالثها أن تخصص النكرة وتقرّب من المعرفة إما بوصف نحو
قوله تعالى ولعبده مؤمن خبير من مشرك أو بضافة نحو خمس صلوات كتبهن الله على العباد
ورابعها أن يكون فيهما معنى الدعاء نحو سـ الام عليكم وخامسها أن يكون فيهما معنى التعجب
كقول الشاعر

عجب لك قصبة واقامتي * فبكم على تلك القضية اعجب

وسادسها أن يكون لها صدر الكلام كقولك من أولك وكم غلام لك قال الشيخ بهاء الدين
ابن الكناس تنكير المبتدأ اختلفت فيه عبارات الفخاة فقال ابن السراج المعتبر في المبتدأ
حذول الفائدة في حركات الفائدة جازا ابتداء بانه نكرة وقال البحر جاني يجوز الاخبار عن
النكرة بكل أمر لا يشترط النفوس في معرفة نحو جـ ل من بني عجم شاعر فاجوز عند شئ
واحد وهو وجه التبعض النفوس وقال شيخنا جمال الدين محمد بن عمرو الضابط في جواز
الابتداء بالنكرة قربها من المعرفة لا غير وفسر قربها من المعرفة بأحد شيئين إما باختصاصها
كالنكرة الموصوفة أو بكونها في غاية العموم كقولنا تمر خبير من جراده فعلى هذا الحاجة إلى
تعداد الاماكن التي يجوز فيها الابتداء بالنكرة بل يعتبر كل ما يرد فان كان جاريا على الضابط
أجزائه والامتنع اه ثم قال الشيخ بهاء الدين فيما بعد والاماكن التي يجوز فيها الابتداء بالنكرة
تزيد على ثلاثين ولم أجد أحدا من الفخاة غيره زاد على أربعة وعشرين فيما علمته وقد ذكر هذه
الاماكن التي عدتها في تعليقه على المـ رب وأضربت أنا عن خشية التطويل (رجع) من
الاسـ ل جار ومجرور ومن هنا البيان الجذس وقوله لها غاب من الاسـ ل في موضع رفع صفة
للاسد (المعنى) حبيبي مكنته حيث الاعادي والاسود رابضة حول كناسه وللأسود غاب من
الرماح ولو كان لي في البيت حـ كم قلت فالحب حيث العدا كالاسد رابضة لانه ينتهي إلى
أن يقول به حول الكناس لها غاب من الاسـ ل وهو الاسـ ل هو الرماح التي أودها في البيت
والرماح مما يختص بالاناسي لا بالاسود وأيضا الاسود ليس من شأنها الالفة بالناس حتى تكون
حـ لـ م (فان قلت) أرباب الاسود العـ دوا ذلك أنهم في الياس كالاسد فاطلق ذلك عليهم مجازا
(قلت) لا يتأتى لذلك وقد عطف الاسـ د على العدا والعطف يدل على المغايرة فاذا الاسـ د
غير العدا وأيضا هو قطع الكلام عن العدا وما ذكر لهم متماقا ووصف المحبوب بأن الاعادي
محيطون به وحولهم الاسـ ل وهو أبلغ في المنع والتحصن من الاسود لان الانسان أبلغ في الحرس

أرايت لو كانت العشيقة

حظية الملك ففهم الملك المراد
وقال يا بقراط عقلك أتم من
معرفةك ونزل عن الحظية
لابنه وشفي الفتي من لاعج
الموى ومن كلام أبقراط
سألوا القلوب عن المودات
فأنها شهود لا تقبل الرشا
وقال الاقلال من الضار
خير من الاكثار من النافع
يعنى من المآكل والمشرب
وقال خير الغدا هو اكره وخير
العشا هو اودره يعنى بذلك
المبادرة به في بقايا النهار
والضوء متمكن وقيل
الدخول في حد النوم وقال
استهينوا بالموت فان حرارته
في خوفه وسئل كم ينبغي
للانسان أن يجامع فقال
في كل سنة مرة قيل فان لم
يقدر قال في كل شهر قيل فان
لم يقدر قال في كل أسبوع
قيل فان لم يقدر قال هي
روحه متى شاء أخرجهما
حضرته الوفاة قال خذوا مني
العلم بغير حسد من كثرومه
ولانت طبيعته ونديت
جانبه فقد طال عمره
(وجالينوس عرف طبائع
المخائش بدقة حدسك)
(جالينوس) هو آخر الحكماء
المشهورين ويسمى خاتم
الاطباء والمعالمين وذلك
أنه عندما ظهر وجد صناعة
الطب قد كثرت فيها أقوال
الاطباء السوفسطائيين
وعجبت محاسنها فانتدب

والاحترار من الاسد لانه ذو عقل وتفكر وروهم وليس للاسد غير البطش وعلى الجملة فقد
وصف محبوبه بأنه مصون بحب لاسبيل الى الوصول اليه والحالة هذه وما أحسن قول أبي
عبدالله محمد بن أحمد الخياط الدمشقي

ومحجب بين الاسنة معرض * وفي القاب من اعراضه مثل حبه
وقول ابن قلاؤس

ارجع من الوادي فان مياهاه * مما يشبهه غيليل الميم
وشعب رامة معرك يغدوبه * قلب المزر برأس سير لحظ الريم
مد الحكمة من الاسنة فوقه * ظلاو ذلك التل من يحوموم
حيث التفغ الى مضالم شمسه * الفيتها محجوبة بغيوم
وقول ابن القيسراني ومن خطه نقلت

وفوق ترادى من مرادعائل * تبيت المذاكي القاب محجف قبائها
ودون المحذور السابرية عترة * تهرز كهوب الزرع محدون كعابها
وقول ابن خفاجة

اقدحبت دون الحمى كل تنوفة * يحوم بها نسر السماء على وكر
وخضت ظلام الليل بسودخمة * ودست عرين الليث ينظر عن جر
وجئت ديار الحمى والليل مطرف * منمن ثوب الافق بالانجم الزهر
أشيم بهابرق المحيد دورعا * عثرت باطراف المثقفة السمير
فلم أبق الاصدمة فوق لامة * فقلت قضيب قد أطل على نهر
ولاشمت الاغرة فوق أشقر * فقلت حساب يس تدبر على نجر
فسرت وقلب البرق يخفق غيرة * هنالك وعين النجم تنظر عن شرر

(قلت) هذا هو النظم الذي تخيل منه درر العقود ويستحى من طرسه رقم البرود وقد جمع
الانسجام والجزالة وأضاف الى الاستعارة حسن التخييل فقلت هذا البدر ضمن هاله وأبرز في
صورة تفرق منها الضراغم وتروح على من تلبس بتلك الحماة ساحجات الحجام فاذا حاول
محاكمتها ناظم وجدها كالمديد ملما وكالحجر برملسا وأين الثريامن يد المتناول وقوله
ايضا

وايل طرقت المسالك كية فتحته * أجد على حكم الشباب مزارا
فخالط أطراف الاسنة انجما * ودست لهالات البودورديارا

وقول ابن صدر

وطرقت أرضهم وتحت سمائها * عدد النجوم أسنة المران
أرض جداولها السيوف ونبتها * نبع وماركروان الخرصان
(قلت) ما أحسن الجداول هنا والنبع بعدها وقول ابن نقادة

أظن الصبان أرض يجدهوبها * فن نشر ليلى قد تضيق عليها
ومن عجب أن صالحتها وسلمت * عليها ولم يشعر بذلك رقيبها
ولو أنها مما يرى كان صددها الشقيو رولم يبلغ الى هبوبها

وقوله أيضا

قد حجبوا البيض ببيض الصفاح * ومنعوا السمير بسمر الزماح
وأطبقوا أحداق أحجافهم * فأتى شمس الصباح الصباح
غاروا من النكباء تسرى فهم * لورق دواسدوا هب الرياح

وقول ابن قلاؤس

وابلائي من مخدرة * دونها سور ووجدان
وأسود خاف سطوتها * كل من حازته أحفان
ورقيب لويلا حظها * لتثنى وهو غديران

قال ابن الأثير في المثل السائر سأفرت إلى الشام سنة سبع وخمسة مائة ودخلت مدينة دمشق
فوجدت جماعة من أدبائها يلعبون بيت من الشعر لابن الخياط وهو
أغار إذا آتت في الحى أنة * حسدارا وخوفا أن تكون لمحبه

فقلت لهم هذا البيت مأخوذ من قول أبي الطيب المتنبي

لوقلت للدنف المشوق فديته * مما به لا عدته بفدائه

وأشدنى الشيخ الإمام القاضي شهاب الدين محمود قال أنشدني شيخنا الإمام مجد الدين محمد
ابن أحمد بن عمر الظهير الأديب الحنفى لنفسه من أبيات

أواصل فيه لوعتي وهو هاجر * ويؤنسى تذكاره وهو نافر
غزال منيع المخدر دون مزاره * مظلمة بالبيض منه الجمال ذر

وقرات عايه أيضا قوله من قصيدة

ومن طلب الاحبة كان أسنى * يبذل النفس من كعب بن مامه
ومن طلب الغنائم لم يهب من * نضاهن دون مطلبه حسامه
وأشدنى لنفسه اجازة ومن خطه نقلت

وعلى الحمى حتى تحال طباهه * أخذت سطا الفتكات عن آساده
جعلوا القنار صد القباب من ثني * طرقاله رمته زرق صعاده
يجمى تزيلاهم ويأمن جارهم * الاعلى أحشائه ورقاده
فاذا تزودنظرة من عينهم * قبل الرحيل فحنقه في زاده

وأشدنى له أيضا اجازة

ولقد عهدت وما حدهم تصنى الى * مرالم ياخوفا على أسرارهم
ورأيت مع بذل النوال حاتمهم * والوهم يفرق أن يرى بمزارهم
وأشدنى اجازة لنفسه المولى صفي الدين الحلى ومن خطه نقلت

وسرب طباء مشرقا شموسه * على حله عدد النجوم بدورها
يما نغمى الكناس أسودها * ويجرس ما تحوى القصور صفورها
يغار من الطيف الملم حجاتها * ويفض من النسيم غيورها
إذا مارأى في النوم طيفا يرودها * توهمه في اليوم ضيفا يزورها
تنترنا فأعدتنا السقام عيونها * ولذنا فأوتنا الحول خصورها

لذلك وأبطل آراءهم وشيد
آراء أبقراط والتابعين له
ونصرها وساح وطالب
المخسائش وبجرب وقاس
أخرجتها وطببها ثمها وشرح
الأعضاء ووضع الكتب
النفيسة في هذه الصناعة
وهي مادة الاطباء الى يومنا
هذا وأشهرها الكتب الستة
التي شرحها الاسكندرانيون
ولم يأت بعده الامن هودون
منزاته وكانت وفاته بعد
بعث المسيح عليه السلام ولم
يره (حكى) انه لما بلغه دعوة
المسيح صلوات الله عليه احياء
الموتى وخلق الطبير وبراء
الآدم والارض قال لمن
حوله من التلامذة ان علم من
هذا المدعى بما لا تستقل به
الطبيعة سعه قبل ما ادعاه
لا يخاطب ويحمل فيما ادعاه
على ما تقدم العلم منه من
السفه وان لم يعلم منه سفه
تقدم دعواه يطالب بالبيان
لامكانه مما وراء عالم الطبيعة
وذلك سبيل كل ناطق يقوم
في ابتداء كل قرن ياتي من
الزمان للاضطراب الاله عند
ظهور الفساد في الارض
سبيله الدعوى بما لا تستقل
به الطبيعة لانه قد الناس
الى طاعته بعد القيام بحجة
ما ادعاه فنك سبيله بعد
ذلك تمت حركته ثم توجهت
للاجماع به وسار اليه ذات
في طريقه مدينة الفرما وهي

على شاطئ بحيرة تنيس وبها
 قبره ولما اشتد به المرض قيل
 له الا تتداوى قال اذ انزل قدر
 الرب بطل حذر الربوب ونعم
 الدواء الاجل ثم مات مبطونا
 ومات ارسطاطاليس بالسل
 ومات افلاطون مبرسا ومات
 ابقراط مفلوجا ومن
 حكايات جالينوس عن نفسه
 قال مررت بشيخ يزرع شجرة
 فقلت يا شيخ ما تزرع فقال
 شجرة عمرتها لي ولك قلت وما
 هي قال شجرة الشمس عمرتها
 لي لاني آخذ ثمنها ولك لانها
 تكثر المرضي فتأخذ من
 اموالهم (وحكي) عن نفسه في
 معرفة التشریح قال اعرف
 رجلا شكا كضعف شهوة
 الطعام فوضعت على رقبته
 ادوية قبرى لان في العضوين
 الجاويرين للرقبة النابضين
 شعبة التي فم المعدة تنال منها
 الحس وكان في رقبة ذلك
 الرجل خنازير فقطعها الاطباء
 فاضر ذلك بتلك القصة التي منها
 الشهوة وبرئت رقبته وصار
 ضعيفا الشهوة عن الطعام
 فوضعت عليها الادوية
 المقوية فبرئ ومن كلامه
 الانسان سراج ضعيف كيف
 يدوم ضوءه بين رياح اربع
 يعني الطبائع وقال الانسان
 الى تجنب ما يضره احوج
 منه الى تناول ما ينفعه وقال
 من كان له درهم فليجعل
 نفسه في الترحس فانه راعي

وزرنا واسد المحنى تذكى لحاظها * ويسمع في غاب الرماح زئيرها
 فياساء الله المحب فانه * برى غم رات الموت ثم زورها
 (قلت) هذا تضمين حسن ولكن الغافية تكررت معه في زورها وما وصف احد رقيهه بأبلغ
 من قول ابن قلاقس المنة دم وهو قوله رقيب لويلا حظها البيت وهو انه يغار حتى من نفسه
 وهذه حالة زائدة عن الرقبة فان الرقيب قد يكون يريد الصون وأن العاشق لا يلزم المعتدق
 ولا يداني مكانا يضره فاما اذا انضاف الى هذه الغيرة انه يغار عليه من نفسه كان حال المحب
 أشق عليه الى الغاية وأين غيرة هذا الرقيب من عدم غيرة عبد المحسن الصوري على محبوبه
 حيث قال

تعلقته سكران من خمرة الصبا * به غفلة عن لوعتي ونحبي
 وشاركتي في حبه كل ماجد * يشاركتي في مهجتي بنصيب
 فلا تلموني غيرة ما ألفتها * فان حبيبي من أحب حبيبي
 وبالغ الاخر فقال يتبع بالقيادة

اقود بحمد الله لاعت كراهة * وغيرى قواد على رغم انفه
 وما احلى قول مجير الدين بن قريظ
 لي صاحب كرات جميع صفاته * قد دعمني بغرائب الاحسان
 لو لم يكن مثل النسيم لطافة * مابات يعطف لي غصون البان
 وقال الوحيد الدوري

لا تبعثوا بسوى المهذب جعفر * فالشيخ في كل الامور مهذب
 طور ايعنى بالرباب وقارة * تأتي على يده الرباب وزينب
 وقال السراج الوراق ومن خطه نقلت
 جاء في البرم واحد العصر والقواد ايضا في ذاته مقبول
 وهو مع ما فيه من البرم والفتل محلى من دينه محلول
 وقال ابن سناء الملك

لي صاحب اذنيه من صاحب * حلوا التانى حسن الاحتيال
 لو شاء من رقبة انة ما ظه * الف ما بين الهدى والضلال
 يكفيلك منه انه ربما * قد قاد لاهم جور طيف الخيال

وقال آخر

يسهل كل تمتع شديد * ويأتى بالمراد على اقتصاد
 فلو كلفته تحصيل طيف الـ * عيال ضحى لزارب الارقاد
 وقال مجير الدين محمد بن تميم ومن خطه نقلت

وقواد يمد الحجر وصلا * وطول البهدقربا واتفقا
 يكاد بحكمة فيه وحذق * يقود بلازمها النياقا
 وقال عبد العزيز الهمداني فيمن له ابن يدعى سراجا
 لك زوجة وابن همالث ووصتا * زهر وفي يوم اللقاء حجاج

الدماع والدماع راعي العقل
 ورأى مصارعا كان لا يرمى
 أحدا قد صار طبيبا فقال الآن
 كما صرعت الناس
 (وكلاهما أقادك في العلاج
 وسالك عن المزاج)
 العلاج والامالجة في اللغة
 المغالبة وسمى الطب علاجا
 لكـون الطبيب يغالب
 المرض وقال أبقراط يعالج
 الجسد على نجسة أضرب ماني
 الرأس بالفرغرة وما في المعدة
 بالقي وما في أسفل المعدة
 بالاسهال وما بين الجلد
 بالعرق واسهال الدم ويحتاج
 ذلك الى علوم الاصول من
 الاستقصات والطبائع
 والاختلاط والقوى والارواح
 والاسباب وغير ذلك والمزاج
 في اللغة خلط الشراب بغيره
 وعبر عنه الاطباء بأنه عبارة
 عن تكافؤ الطبائع
 واختلاطها في البدن والمزاج
 عندهم تسعة واحد
 معتدل وثمانية غير معتدلة
 وفي الثمانية أربعة مفردة
 وهي الحار والبارد والرطب
 واليابس والاختلاط أربعة
 وهي الدم والمرارة الصفراء
 والمرارة السوداء والبلغم فالدم
 حار ورطب والمرارة الصفراء
 حارة يابسة والبلغم بارد
 رطب والمرارة السوداء باردة
 يابسة ومعرفته أربعة
 الانسان من اقسام الاسباب
 والعلامات ويعرف مزاج غير

لا تخش في طرق القيادة ظلمة * لك منهما طوافه وسراج
 قيل ان ابا الحسين الجزار حضر الى بيت الزين الماوردي في الشاعرومة مـ مليح فاطال الزين
 الجالوس فكتب الجزاريين في ورقة ودفنها اليه وهما
 ليس في البيت ما تخاف عليه * وعلى الضمان حتى تعودا
 فتصـ صدق وقد على فلا بد اذا جئتـ تنزلي ان أقردا
 وقال ابو الحسين الجزار ايضا من أبيات

ليت شعري ماذا تقول اذا ما * رمت شتمى قل لي باي طريق
 علم الله ما مضيت رسـولا * قط من عند ابنتي امـتيق
 لا ولا جئت بالرجال الي بيـتي * وكاسرت نهم في السـوق
 وكتب ايضا الى السراج الوراق من أبيات

ولئن كنت قد عدلت حبيبا * موصليا فانت بالعلق اعاق
 فاجابه السراج بأبيات منها
 ماترى كسده وقد جاء بالقا * فارويا فحنت بالقلب اعلق
 قلت دعـه فالكـنج أقول منا * قال بالدال قلت قولك اصدق
 وقال ابن دانيال في السكالك العواد

عين السكالك العواد قاف * وهو شويخ زدقواتي
 سرت قيادته الى أن * قاد بصر على عراقى

وحكى لي الشيخ المحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى ان الشيخ شهاب الدين بن
 النحاس دخل الى الجامع الازهر فوجد ابا الحسين الجزار جالسا والى جانبه مليح ففرق بينهما
 وصلى ركعتين ولم يفرغ قال لا بي الحسين ما أردت الا قول ابن سناء الملك فقال ابو الحسين
 ما تفاهلت أنا الا بقول صاحبنا السراج الوراق اه قلت اما مراد الشيخ بهاء الدين بن النحاس
 من قول ابن سناء الملك فهو

أنا في مقعد صدق * بين قواد وعلق

وأما مراد أبي الحسين الجزار من قول السراج الوراق فهو

ومهذب راض الابي فقاد سلس القياد

لما توسط بيننا * جرت الامور على السداد

وقد تساب كل منهما مع خصمه ولم يشعر عرادهما أحد * وقريب من هذا ما حكاه ابن الجوزي في
 كتاب الاذكياء قال روى ربيعة بن عبد الكريم بن منصور قال سمعت المبارك بن أحمد بن الأفره
 يقول خرج رجل من بغداد على سبيل الفرجة فقعده على الجسر فاقبلت امرأة من جهة الرصافة
 متوجهة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال رحم الله على بن الجهم فقالت المرأة رحم
 الله ابا العلاء المعري وما وقفابل الرجل مشرقا ومرة المرأة مغربة فثبعت المرأة وقالت ان لم
 تقول لي ما أراد وما أردت والافضحة لك فضحكك وقالت أراد الشاب بقوله رحم الله على بن
 الجهم قوله

عيون المهابين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

ذلك بالتجربة وبالقياس

فليعلم ذلك

(واستوصفك تركيب الاعضاء
 واستشارك في الداء والدواء)
 يشير بعرفة الاعضاء الى ذكر
 صفات النشيج التي ذكرها
 جالينوس وسوهكي فيها عن
 نفسها الحكايات الهيمنة
 والاعضاء عندهم على
 قسمين بسيط ومركب
 فالبسيط كالعظم والعصب
 والعروق والمركب كالرأس
 واليدين والرجلين ومن
 الاعضاء أعضاء رئيسة
 وأعضاء مرؤسة وأعضاء
 ليست برئيسة ولا مرؤسة
 فالرئيسة أربعة كالدماع
 والقلب والكبد والاثني عشر
 والمرؤسة ما يتخدم هذه
 الرئيسة وذلك أن الدماغ
 يتخدمه العصب والقلب
 يتخدمه الشرايين والكبد
 يتخدمها العروق والاثني عشر
 أوعية المنى وما ليس برئيس
 ولا خادم كالعظام والعضاريف
 والشحم واللحم والاعضاء
 التي لها قوى كالعدة والكلبي
 والداء هو المرض الداخل
 على الابدان وأجناسه ثلاثة
 الاول فساد المزاج والثاني
 تفرق الاتصال والثالث
 المرض المشترك وهو الدواء
 ما يحفظ به الصحة الماثلة عن
 البدن أو ما يجلب به الصحة
 للبدن المزيلة له وهو نفس
 القسم العملي ومداره على

وأردت أنا بقولي رحم الله أبا العلاء المعري قوله
 في ادارها بالخياف ان خزارها * قريب ولكن دون ذلك أهوال
 ومثله - ذاما ذكره صاحب الاغانى قال هوى محمد بن عيسى الجعفرى جارية مغنية اسمها
 بصيص وطال عا به ذلك فقال لصديق له لقد شغلني حب هذه عن صنعتي وكل أمرى وقد
 وجدت من السلوة عنها فاذهب بنا - نى أكاشفها فأس - تر صر فأتياها فلم اغنت لها قال
 لها محمد بن عيسى أنغنين

وكنت أحبكم فسلوت عنكم * عليكم في دياركم السلام
 فقالت لاواكنى أغنى

تحمل أهلها عنها فبانوا * على آثار من ذهب العفاء
 قال فاستحى وزاد بها كفا وأطرق ثم قال أنغنين

واخضع بالعتي اذا كنت مذنبا * وان أذنبت كنت الذى أتصل
 قالت نعم وأغنى أحسن منه

فان تقبلوا بالود تقبل بمثله * ونزلكم منا باقرب منزل
 قال فتقاطعا في بيتين وتواصلتا في بيتين وما شعرهما أحد (قلت) وبصيص هذه من مولدات

المدينة حلوة الوجه حنة الغناء وهى جارية يحيى بن نفيس يقال ان المهدي اشتراها وهو وولى
 العهد سر من أبيه بسبعة عشر الف دينار وولدت منه علية بنت المهدي (رجع) والاصل في
 غالب ما تقدم من القيادة قول عمر بن أبى ربيعة المخزومي من أبيات

فأتتها طيبة عالمة * تمزج الجدمرارا بالعب
 تغلظ القبول اذا لانت لها * وترأخى عند سورات الغضب

قيل ان ابن أبى عتيق لما سمع ذلك قال لعمر ما أوحج المسلمان الى خديجة يدبر أمرهم مثل
 قوادتك هذه وأخذ هذا المعنى الواو الدمشقي فقال هذه الابيات

بالله ربكما عوجاع - الى سكنى * وعاتباه لعل العتب يعظفه
 وعرضانى وقولا فى حديثك * ما بال عبدك بالهجران تتلفه

فان تبسم قولانى - لاطفة * ما ضر لوبوصال منك تسعفه
 وان بدالكما فى وجهه غضب * فعاظاه وقولا ليس نعرفه

ومنه قول الآخر

الايانسيم الريح بلغ رسالتى * سلهى وعرضى كانك مزاج
 فان أعرضت عنى فوه مغالطا * بغيرى وقل ناحث بذلك التواخ

وقال الآخر دويت

باللطف اذا القيت من أهواه * عاتبه وقل له الذى ألقاه
 ان أعضبه الوصال غاطبه * أورق فقل عبدك لانتاه

وقلت أنا من أبيات

ويارسولى اليهم صف لهم أرقى * وأن طرقي لطيف الضيف مرتقب
 عرض بذكرى فان قالوا تعرفه * فاسأل لى الوصل وانكرنى اذا غضبوا

الحديق وكان يقرأ يقول
 الطبيب الحاذق يصير
 بحمد الله المرموقا نافعاً
 والمجاهل يصير الدواء سما
 قاتلاً مثال ذلك أن المجاهل
 بالطب إذا أخذ الصندل
 وسحقه كالكمحل ثم طلاه
 على بدن حار كثير الحرارة
 طالما يخني ناديات تلك الأجزاء
 الدقيقة في منافس الجسد
 ومسامه فتؤدي العليل
 والطبيب الحاذق يأخذ
 العود الهندى فيسحقه ناعماً
 ثم يطليه على البدن طلياً
 رقيقاً فيتصل ما فيه من
 الرطوبة إلى حرارة البدن
 فيبردها ويحد الحر سبيل إلى
 الخروج فتكثر حرارة العود
 مبردة بتدبير الطبيب فاعلم
 ذلك
 (وأنت لم تجت لاني معشر
 طريق القضاء)
 النهج بيان المسرى
 ووضوحه ومنه منج الثوب
 اذا بان فيه البلاء والقضاء
 فصل الامر قولاً كان أو فعلاً
 وأصله قضاي من قضيت
 فقلت الباء ههزة والمراد به
 هو الحكم المنجمين وقولهم
 بتأثير الكواكب قال الشاعر
 يقضون بالامر عنها وهي
 غافلة
 وأبو معشر هذا هو جعفر
 ابن محمد بن عمر الخفي
 المنجم المشهور في علم النجامة
 كان في الاول من أصحاب
 الحديث ببغداد وكان يشنع

وقال بعضهم دخلت مدينة فرايت بها غلاماً حساناً قرأودته عن نفسه فأجاب فلما دخلوا ذكرت
 الله وانصرفت عما هممت به فلما خرجنا قل ادفع لي شيئاً فقلت ما جرى بيننا ما يوجب العطاء
 فتنازعنا واطال اللجاج فبينما نحن كذلك اذ مر بنا رجل فنادى بناه وتحمأ كما إليه وحكىنا له
 الصورة فقال حدثني أبي عن جدي عن المزني عن الشافعي أنه قال اذا غلق الباب واسجل
 السمر فقد وجب المهر فأعطه حقه فدفعته الى امرد درهمين وقلت لذلك الرجل أعيدك بالله
 من قواد فأرأيت من يتودع على مذهب الشافعي بسند متصل غيرك وفي المثل أقود من
 ظلمة قال بعضهم أظنهم من قولهم الليل أخفى لاويل أومن قولهم فأنما الليل نهار الأديب أو
 من قولهم فاشمس غامة والليل قواد وليس بشئ وإنما أصل المثل انه كانت في هذيل امرأة
 تدعى ظلمة زنت ستين سنة وقادت أربعين سنة فلما عجزت عن ذلك اتخذت تيساً وعزاً وكانت
 تنزى التيس على العنز فقبيل لها لم تقبلين هذا قالت حتى أشاهد أنس الجماع فألتذبه (أقول)
 فما كان أحتمها بان يقال في حقها

عجوزة - زنت ستين عاماً * وقادت بعد ذلك أربعيناً
 وقامت فاشمرت تيساً وعزاً * لتس قردة المتنايكينا
 ويقول بعضهم

شخعة الفسق لا تحب - ول عن العه - - - - - كما تستبج ما لن يجوزا
 ساحت طفلة وليطقت فتاة * وزنت كهلة وقادت عجوزا
 قلت وما رأيت من استعمل هذه المادة من الصغرا الى الكبر الا الذي قال
 حاشا المثل - الى عن هواه يتوب * هو دون كل العالمين حبيب
 أهواه طفلا في القماط وأردا * وبلحيسة واذا علاه مشيب
 وأخذها الآخر فقال مواليا

هو بت شيخ اسمر اكل ما له عائب * الام شيب وما قلبي بد انا ثاب
 يحيى - الى كل حاله ما يروح خائب * أمرده مذر من كرش ما تحي شائب
 (رجع) الى ذكر الرقيب واما الرقيب فلازمته أمر يرضى ومرض يفري الخشاوي يقني والمحبون
 ابتلوا به حديدنا وقديما ورعوا به روض الحبسة هشما وأرى الرقيب هو المبتلى وصاحب
 الشهر والتعب - الى انه ما عشق ولا سلا * وذلك لان العاشق يجهد في الغرام لذة عليه عائدته
 والرقيب أضاع زمانه وأداب قواده بلا فائده ولهذا قال ابن رشيق
 تأذى بلحضى من أحب وقال لي * أخاف من الجلاس أن يفتنوا بنا
 وقال اذا كررت لحظك دونهم * الى فما يخفى دلي - ل مرينا
 فقلت بلينا بالرقيب فقال ما * بلينا وان كان الرقيب بلينا
 وما أظفر قول ابن الماتر

واب - لاثي في محضر ومغيب * من حبيب مني بعيد قريب
 لم ترد ما وجهه الع - بين الا * شرقت قبيل ربهما قريب
 ذات ما حل استعارته الشرق والورد والرى الماء الوجه فهو كذا يكون الشعر وأظن أن ابن بابك
 أخذ من هنا قوله

تسكاد عيني اذا خاضت محاسنه * اليه تشربه من رقة البشرة
وتلطف ابن المعتز ايضا حيث قال

وكم عناق لنا وكم قبل * مختلصات حذار مرتقب
نقر العصافير وهي خائفة * من النواطير يا دم الرطب

وما أحسن قول سيف الدين بن جردان

أقبله عـلى جزع * كشرب الطائر الفزع

رأى ماء فاقه وقمه * وخاف عواقب الطمع

وصادف خلصة فدنا * ولم يلبذ بالجـسر ع

وإبلع من هذا قول الحرث بن خالد

تدينك شيا قبا لا وهي خائفة * كما يمس بظفر الحية الفرق

وتلطف صاحب بن عباد رحمه الله حيث شبه الرقيب بالصلة والمحبوب بالذئبة اتصلاهما
وعدم خلو الذي من الصلة فقال

ومهيف ذي وجنة كالجنيد * المحاطة مثل الهام النفذ

قد نلت منه مراد قلبي في الهوى * وملا كته لولم يكن صلة الذي

وبالغ القائل في ملازمة الرقيب فقال

أنا والمحب ما خـلونا ولا طر * فقه عـين الـاهلنا و رقيب

ما لجمه منا بحيث لم يكن الدهـشـر يـأني أقول أنت الحبيب

بل خـلونا بقدر ما قلت أنت الـسـحـر فوافي فقلت كيم الطبيب

وماترك هذا الشاعر في الظرف غاية ان بعده وقريب من هذه المادة ما ذكره الحريري في درة
العواصم قال حكى لي أبو الفتح عبدوس بن محمد الممداني حين قدم البصرة حاجا في سنة تيف
وسنتين وأربع مائة أن ادا أحب أبا القاسم بن عباد رأى أحسن دماثة متغير السحنة فقال له
ما الذي بك قال حتى فقال له صاحب قه فقال له القديم وه فاستحسن صاحب ذلك وخلع
عليه وقيل ان بعض الظرفاء سمع امرأه حسناء تقول وقد أتت الى جانب نهر باجارية أين أضع
رجلي فقال لها ذلك الظريف على كذا فقالت بخفي فقال لها رتبة زوجك فقالت له من أين
خرجت فقال لها من بيتك فقالت مصفوع فقال لها على تهمة بك فقالت وأنت عن امرئ
فانقطع * ووقعت من خط القاضي يحيى الدين بن عبد الظاهر في ترجمة ضياء الدين موسى
الكاتب من نوادره انه قال له الرضي الحلاوي الشاعر أنا في محيتي خاصة فقال الضياء
موسى لي وقال الحلاوي يوما أنا أشعر شعرا حسنا وما به وزني الا حق فقال له موسى محبة قلت
أما التسادة الاولى فلا بد فيها من مسامحة ما لان التندير اذا كان جوابا لغيره فله للسرعة ما لا
يغفر في غيره اذا الخدمة التي هي بمعنى الضيب وهو مراد الضياء موسى بغير الف واما الداء
الذي يتناثر منه شعر الذقن وهو مراد الحلاوي أغاه وخاصة والمحص قلبه الشعر فاعرفه وعلى
قول الضياء في الثانية ذكرت ما قاتله أنا قديما

قلت له اذهب زلي ذقنه * ولا م فيمن ذبت في عشقه

تذكر اذ غنت فنادى نعم * فقلت واشـوقا الى حلقة

على الكندي الفيلسوف
بعلوم الفلسفة وبغريبه
العامه قدس له الكندي
من حسن له النظر في علم
الحساب والهندسة قد دخل في
ذلك ثم عدل الى احكام النجوم
فقتن ومهر وانقطع شعره عن
الكندي لانه من جنس
علم الكندي ويقال انه
اشتغل بالنجوم بعد سبع
وأربعين سنة من عمره وصنف
الكتاب الحسنة في هذا العلم
مثل كتاب الالوف وكتاب
المدخل وكتاب المذاكرات
وغير ذلك وظهرت له اصابات
عجيبة وحكي عنه فيها حكايات
بديعة قال في كتاب المذاكرات
قال حضرت وشيامة والزيادي
عند الموقف وكان الزيادي
استاذ زمانه في النجوم فاضمر
الموقف ضميرا فقال الزيادي
أضمر الامير فقد امر جليل
رفيع فقال له كذبت فقال
شيامة قولا قريبا منه فقال
الموقف كذبت ثم قال لي هات
ما عندك فقلت أضمر الامير
الله عز وجل فقال أحسنت
والله وبالك اني لك هذا فالت
الرئيس يرى فعله ولا يرى
نفسه وكان في أرفع درجة
الفلك في الضمير ولم أعرف
له مثلا الا الله عز وجل لان
الله تعالى يرى فعله ولا يرى
هو وهو فوق كل عزة وساطان
ليس فوقه شيء (وحكي) عنه
انه كان قد تمهل في البلاد

فاتصل ببعض ملوك الهم
وان الملك طلب رحلا من
أبيه وأكبر دواته يطالبه
بجرعة وقعت منه فاستحق
الرجل وعلم ان اباه مشرب
عليه بالطريق الذي يستخرج
بها الخفايا والاشياء الكامنة
فاراد ان يصنع شيئا لا يهدى
الدهو ويبعد عنه الحسد
فاخذ طشا واولاه دما وجعل
في الدم هاونان ذهب كبيرا
يتمكن من القعود عليه ثم
جاس عليه اباما وتطلب
الملك ذلك الرجل فاعياه
فاحضر اباه مشرب وقال له
عرفني بوضعه كما جرت عادتك
فعمل المسئلة التي يستخرج
بها الخبث ولات وسكت زمانا
حائرنا فقال له الملك ما يدب
حيرتك قال ارى شيئا اعجيبا
قال وما هو قال ارى الرجل
المالوب على جبل من ذهب
والجبل في بحر دم ولا علم في
العالم موضعا على هذه الضفة
فاما ينس الملك من القدرة
عليه نادى في البلاد بامان
الرجل ومن اخفاء فلما
اطمان الرجل بذلك ظهر
وحضر بين يدي الملك فسأله
عن الموضع الذي كان فيه
فاخبره بما اعتمدا فاعجبه حسن
احتماله واصابه ابي مشرب
في استخراجها ولاني مشرب
في هذا الباب اخبار كثيرة
والله اعلم بحقيقتها وكان مع
قدمه في هذه الصناعة يصبه

*(ثوم ناشئ) ثوبا للجزع قد سميت * نصالها بياه الغنخ والكحل *

(اللغة) الام القصد يقال اموه ونامه اذا قصده (ناشئة) مؤنث ناشئ وناشئ اسم فاعل من
نشأ ينشأ فهو وناشئ (الجزع) بالكسر من عطف الوادي (النصال) جمع نصل وهو وحدة
السيف والسهم ويجمع على نصول (مياه) جمع ماء ويجمع على امواه في القلة ومياه في الكثرة
والهمزة في ماء مبدلة من الهاء في موضع اللام اذا وصله موه بالتحريك لانه يجمع على امواه كما
تقدم (الغنخ) بالسكون والفتح بالتحريك الشكل وقد غنخت الحجارية وتغنخت فهي غنخية
والغنخ هو الدل (الكحل) سواد يملح فون العين مثل الكحل من غيرا كتحال ورجل تحيل
وامرأة كحلاء (الاعراب) ثوم فاعل مضارع مرفوع نحو قوله من الناصب والحجازم وقد تقدم
الكلام عليه والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره نحن (ناشئة) مفعول به وهو وصفه لموصوف
محذوف تقديره نشأة ناشئة او قبيات ناشئة وهذا جائز ونطق القرآن به كثيرا كقوله تعالى
ثم يرم به بريا أي شخصا بريئا أو (بالجزع) جار مجرور في موضع نصب بما في ناشئة من معنى الفعل
والباء هنا ظرفية (قد) حرف توكيد لا يفترانه بالافعال المتوقفة في الحال والمسئول عنها ومنه
قد قامت الصلاة لان المصلين ينتظرون قيامها وقال الجوهري لا تدخل الاعلى الاعمال
وهي جواب لقولك ما تامله وزعم الخليل انك تقول قد مات فلان لانتظار الخبر ولو اخبرت
شخصا لا ينتظره لا تقول قد مات ولكن تقول مات فلان واصلاها التقريب فتقرب الماضي من
الحال تقول كنت اتمنى الحج وقد حججت اى في زمن قريب من اخبارى وان يكونها تقييد
التقريب في زمن الحال لزم الفعل الماضي اذا وقع حالا نحو جاء زيد وقد ركب وهو معناها في
المضارع التقليل وهي فيه بمنزلة قرب في الاسماء لان التقريب يناسب التقابل ومعنى تقليلها
تقريبها الفعل من الحال ومنه قوله تعالى ان تدبلم الله المعوقين منكم اى تحقيق علم ذلك عند الله
تعالى واما قوله قد يصدق الكذب فعنا ان الصدق يقل منه ويحتمل ان يكون المراد
ان الصدق قد يتحقق من الكذب وقيل انها اذا دخلت على المضارع ادت منه معنى الماضي
وقد تكون زائدة في نحو قولك جاءني لكرمته وقد تخرج عن بابها وتجي من قبيل الاسماء
بمعنى حسب تقول قدك اى حسبك قال ابو تمام الطائي

قدك انت اسيت في الغلواء * كم ته ذلون وانتم سببرائي
ومن آيات المعاني قول الفقيه ابي الحسن الطوسي
منينى حينما فلما ان ملات من التمنى
عرضن لى بالوصل حتى قلت قد اعرضن عنى

وظاهره مشكل لعدم انتظام الكلام فاذا جعلت قد على معنى حسب صح المعنى (سميت) فعل
مغير مالم يسم فاعله وقد تقدم الكلام على هذه الصيغة والتاء علامة لتانيات المفعول (نصالها)
مفعول مالم يسم فاعله والضمير في موضع جر بالاضافة وقد تقدم الكلام على رفع ذلك المفعول
قلت ومن مشكل هذا النوع قراءة ابن كثير وعاصم يسجد فيه بالفتحة والاتصال وحال
لانهم يسم تجارة ولا يبيع عن ذكر الله بضم الياء في يسجد وفتح الباء على بناء مالم يسم فاعله قال
بعض العلماء حذف الفاعل هنا وابهاه على السامع مدح عظيم لانه اذا حذف الفاعل اقتضى
ان الذين يسجدون الانس والجن والملائكة والحق اجمعون كما قال تعالى وان من شيء الا يسجد
لله ساجدا

الصرع عند امتلاء القسمر
 في كل شهر وكان لا يعرف
 لنفسه مولدا ولا سكن كان قد
 عمل مسألة عن عمره وأحواله
 وسأل عنها الزيادة المنجم
 ليكون أوضح دلالة إذا اجتمع
 عليهم طبيعتان طبيعة المولود
 وطبيعة السائل فخرج طالع
 تلك السنة السنبلة والقمر في
 العقرب في مقابلة الشمس
 والمرج ناظر إلى القمر من
 الدلو وهذه الصورة توجب
 الصرع ومات به سنة اثنتين
 وسبعين ومائتين وقيل كان
 سبب موته ان المستعدين ضربه
 أسواط لأنه اخبر بشئ قبل
 كونه فاصاب فكان يقول
 أصدت فعوقبت
 (وأظهرت جابر بن حيان على
 سر الكيمياء)
 (الكيمياء) معروفة الاسم
 باطله المعنى واليعقوب
 الكندي رسالة تبيد
 سماها ابنال دعوى المدعين
 صنعة الذهب والفضة جعلها
 مقالين يذكر فيها تعذر فعل
 الناس لما انفردت الطبيعة
 بفعله وخدع أهل هذه
 الصناعة وجهلهم ويقال
 ان ابا بكر الرازي رد عليه
 في رسالته ورأيت لابي
 عثمان الجاحظ في كتاب
 الحيوان عند ذكر خلق الغار
 من الطين كلاما في الكيمياء
 بهدفيه وقرب ولم يخرج على
 شيء من ابطالها وتحققها

بجمده على أحد الأقوال ثم انه تعالى خصه صم بالذكري في قوله رجال لا تاهيمهم أي صفتهم ما ذكر
 من المدح تشرى فإلهم وصنابة بهم فكأن السامع تشوق إلى أن يعلم من هم المسجون فعقبه
 بقوله رجال الآتية والوقف في هذه القراءة على الاتصال ويتبدى بقوله رجال ولو وقف على
 رجال لكان كفرا ويحكي أن بعض الأفاضل صلى تحت منبر يوم الجمعة وكان الخطيب عاميا
 فقال الحمد لله المسبح بكسر الباء فقال له الفاضل ذلك أنا الذي أسبح باللغات المختلفة ومثل هذا
 ما سأله بعض الروافد وقد رأى جنازة فقال من المتوفى بكسر الفاء فقال له رجل فاضل الله
 تعالى فأنا مكر العاصي قوله فقال له الفاضل الله يتوفى الأنفس حين موتها وانما الميت متوفى بفتح
 الفاء وحكي أن بعض العميان سمع بعضهم يقول يا من يرى ولا يرى بضم الياء في الكلمة
 الأولى وفتحها في الثانية فقال له الاعشى ابيك ذلك أنا وحكي بعضهم انه سمع بعض السؤال
 يقول من يعطيني فلما سأله على من يرى ولا يرى فقال له بعض أهل الجون فاذا أعطيتك من
 هو المطالب * (فائدة) قوله تعالى لا تدركه الابصار ويدرک الابصار هذه الآية الكريمة
 أقوى دلائل المعتزلة في الأدلة السمعية على أن الله تعالى لا يرى لانها صريحة (والجواب) أن
 الآية الاخرى تناقضها وهي قوله تعالى وجوده يومئذ ناظر إلى وجهنا نظره وحديث عائشة
 رضی الله عنها انكم لترون ربكم يوم القيامة - الحديث وأما شبهتهم في قوله تعالى لا تدركه
 الابصار فقد اجاب الاشاعرة عنها بأن قالوا قوله تعالى لا تدركه الابصار نقيض لقولنا تدركه
 الابصار وقوله لا تدركه الابصار يقتضي أن كل أحد لا يبصره لان الاف واللام اذا دخلتا
 على الجمع أفادت الاستغراق ونقيض السالبة الكافية الموجبة الجزئية فكان معنى قوله تعالى
 لا تدركه الابصار لا تدركه كل الابصار ونحن نقول بعوجه فان جميع الابصار لا تراها ولا يراه
 المؤمنون وهذه النكتة هي معنى قولهم سلب العموم لا يفيد عموم السلب * ومن حجج المعتزلة
 بالأدلة السمعية أيضا قوله تعالى موسى ان تراني ولغضة قل تقتضى التأييد (والجواب) عن
 ذلك أنها لا تقتضيه بدليل قوله تعالى وان يتمنوه أبدا فاجبر أنهم لم يتمنوا الموت وذكر لغضة
 أبدا وأيضا قد دعت - وفي قوله تعالى ونادوا يا مالئكة قبض علينا ربك * ومن حجج الاشاعرة
 قول الامام فخر الدين الرازي رؤى الله تعالى معلة على شرط جائز وكل ما علق على شرط جائز
 فهو - وجائز فربية الله جائز لان الرؤية علق على شرط استقرار الجبل وهو جائز لقوله تعالى فان
 استقر مكانه فسوف تراني وانما قلنا بجوازها لان الجبل جسم وكل جسم يمكن ان يكون ساكنا
 وانما قلنا ان المعلق على الجائر جائز لان بتقدير وقوع ذلك الشرط ان لم يحصل المشروط لم يلزم
 الكذب في اخبار الله تعالى وهو محال وان حصل كان الجواز قبلا له حال لا وهذه نكتة حسنة
 والأدلة السمعية على رؤى الله تعالى في الدار الآخرة كثيرة منها قراءة من قرأوا اذا رأيت ثم
 رأيت نعيما وهم كالكبير افتح الميم وكسر اللام ولا جائز أن يكون ذلك الملك الا الله تعالى
 وروى الجمهور انه صلى الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة فقال الحسنى
 هي الجنة والزيادة هي النظر إلى وجه الله تعالى وأول المعتزلة قوله تعالى وجوده يومئذ ناظر
 إلى ربه فانظره بان المراد بناظرة منتظرة واستشهدوا بقوله تعالى فانظره يوم يرجع المرسلون
 واستشهدوا أيضا بالمشهور وغيره والذي يقال في جوابهم ان انتشرت في اللغة تعدي بغير حرف
 الجروا ما نظرت إلى كذا بحرف الجر فلم يرد الا في معنى البصر وان سلسلنا ان الانتظار يمدى

والعجيب الاشهر عدم العفة
 فيها ولذكرها ههنا عقيب
 صناعة العجوم مناسبة
 لا قول الناس فيها وما
 جابر بن حيان المذكور فلا
 أعرف له ترجمة صحيحة في
 كتاب يعتمد عليه وهذا دليل
 على قول أكثر الناس انه اسم
 موضوع ووضعه المصنفون في
 هذا الفن وزعموا انه كان في
 زمن جعفر الصادق وانه اذا
 قال في كتبه قال لي سيدي
 وسمعت من سيدي فانه يعني
 به جعفر الصادق ومع ذلك
 فان الله تعالى أعلم بحقيقتها
 واعطيت النقام أصلاً أدرك
 به الحقائق
 هو ابراهيم بن سيار بن هانئ
 البصري المعروف بالنظام
 ويكنى ابا عبد الله من كبار
 المعتزلة وأتمهم مائة م في
 العلوم شديد الغوص على
 المعاني وانما أداه الى
 المذهب التي استشعبت
 منه تدقيقه وتغلغله فانه
 كان قد اطالع على
 كثير من كتب الفلاسفة
 ومال في كلامه الى الطبيعيين
 منهم والاهلين فاستنبط من
 كلامهم رسائل ومساائل
 وخالطها بكلام المعتزلة
 وانفرد بها عنهم مثل قواد ان
 الله تبارك وتعالى لا يوصف
 بالقدرة على الشرور والمعاصي
 خلافاً لاصحابه لانهم قضوا
 بأنه قادر على ما لا يمكنه

بحرف الجمر فنقول ان الانتظار كان حاصل من المؤمنين في الدنيا فلا فائدة في ذكره يوم القيامة
 فلا بد من شيء زائد على ما كان حاصل قبل وهو النظر الى وجه الله الكريم جعلنا الله بفضله
 من يؤهل لذلك المقام ويخص بذلك الانعام العام وأورد الخمشري في تفسيره هذين
 البيتين وهما قول بعض العديمة

مجاعة سموا هو اهم سنة * وجعاعة جمر لعمري مو كفه
 قد شبهوه بخلائه وتخوفوا * شع الوري فتستروا بالبالكة
 واجاب عنهما بعض أهل السنة بقوله

عجب القوم ظالمين تقبوا * بالعدل ما فيهم لعمري معرفه
 قد جاءهم من حيث لا يدرونه * تعطيل ذات الله مع نفي الصفة

وعلى ذكر قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال قرأ بعض المغفلين في بيوت أذن الله أن
 ترفع رفرف بيوت فقال له أخيراً الخي انما القراءة في بيوت بالبحر فقال له يا مغفل اذا كان الله تعالى
 يقول في بيوت أذن الله أن ترفع تجربها أنت ومن نوع الآية الكريمة قول الشاعر

ليلى يزيد ضارع الخعومة * ويختبئ مما تطيح الطوايح

(رجع) عياه جارو مجرور متعلق بقية والباء هنا زائدة كفي قوله تعالى ولا تقوا بأيديكم
 الى التهلكة وأنت زائدة مع المفعول لان سقي يتعدى بنفسه تقول سقاه وأسقاه بمعنى (الغنج)
 مضاف الى مياهه والاضافة معنوية مدرة باللام (والكحل) معطوف على الغنج والجمل من
 قوله قد سقيت الخ في موضع النصب على الصفة لناشئة (المهني) نقص صدقاة او قديرات ناشئة
 عن نصف الوادي ونص الما التي تحمها قد سقيت عياه الغنج والكحل وهذا معني قد أولع
 الشعراء به وأكثروا منه وهو أشهر من أن يستشهد له ولا بد من مائة منه قال ابن الساعاتي
 حال من دونك يا أخت الكحل * مقل الحى وفرسان الاسل
 ومـ واصل رهنقات فتكت * بي وحاشاك ولا مثل الكحل

وقال أبو البص

يرمين البواب الرجال بأسهم * قدر اشهن الكحل والتهديب
 وما أحسن قول عمر بن أبي ربيعة

تذكر الأثمد ما تعرفه * غير ان تسمع منه يجبر

يعني أنها تستغنى عنه بالكحل الذي في أجهانها وهذا يشبه قول الجحون

موسومة بالحسن ذات حواسد * ان الجمال مئونة للعسد
 وترى مدامها ترقق مقله * سوداء ترغيب عن سواد الأثمد

ومن هنا أخذ ابن النبيه قوله

بيضاء كلالها ناظر * منزه عن لوثه المرود

وقوله منزه أبلغ من قول الجحون ترغيب وأحسن في الذوق وقال ابن سناء المالك

مخطوط ومخطوط في حلى وفي حال * وتشر السحريين الكحل والكحل
 ككلامها اكتحلت بالمدل عابثة * الاتمض بجنهيا من الكحل

وقال ايضاً من أبيات

لا يفعلها ومثل قوله ان
 الجوهرة مؤلف من اراض
 اجتمعت وقوله ان الله تعالى
 خلق الم-وجودات دفعة
 واحدة على ما هي عليه الان
 معادن ونبات وحيوان
 وانسان ولم يتقدم خلق آدم
 على خلق اولاده غير ان الله
 تعالى امكن بعضها في بعض
 وهذا قول اهل الكون من
 الفلاسفة وقوله في القرآن
 ان في ق-وى البشر ان تأتي
 بمثلها الا ان الله تعالى صرف
 أذهانهم عن ذلك الى غير
 ذلك من مسائله المذكورة
 في كتب الاصوليين ومراد
 ابن زيدون بالحقائق غير
 ذلك من مسائله المحسنة
 المحسنة فانها كثيرة وانما
 عدت سقطات النظام الكثرة
 اصابته وكان من صغره
 يتوقد كاهو يتدفق فصاحة
 (حكى) أن أباه جابه وهو
 صغير الى الخليل بن أحمد
 ليعلمه فقال له الخليل يمتحنه
 وفي يده قديح زجاج يابى
 صفلى هذه الزجاجه قال
 أمدح أم بدم قال بدمح قال
 تربك القدي ولا تقبل الاذى
 ولا ت-تر ما وراءه قال قدمها
 قال يسرع اليها الكسر ولا
 تقبل الحجر قال فص صفلى هذه
 الخلة وأوما الى نخلة في داره
 قال بدمح أم ذم قال بدمح قال
 حلوحها باسق متتهاها ناضر
 أعلاها قال قدمها قال صعبة

لها ناظر يا ح-يرة الظبي اذ لنا * به كحل ناداه يا خجلة الكحل
 وأثقلها الحسن الذي قد تكاثرت * ملاحظته حتى تثنت من الثقل
 قال ابن جبارة قوله لها ناظر تحفة فثنا ذلك ثم قال يا حيرة الظبي ولم يحار مع وجود المقاربة وعدم
 المبانيه ثم جعل العلة في حيرته وجود الكحل ان هذه قريحة قريحة وفكرة غير صحيحة
 وهذا ان سلم بمن يأخذ عليه على المجازاة باذوليت من حروف المجازاة وهل ينبغي أن يقول
 قائل اذ يقوم زيد قام عمرو ويريد بذلك التعليق وانما اراد سبك مثل المتنبى
 * ليس التكحل في العينين كالكحل * ومن أحسن ما نقلته في التكحل والكحل قول بعضهم
 زادت على كحل الجفون تكعلا * ويسم نصل السيف وهو قول
 وقال بعد كلام سابقه على البيت وقوله وأثقلها الحسن هذا قلب المعنى الذي ليس معنى
 وذلك ان الحسن فيما يظهر هو روثى يكون على محيا شخص فيستحسن به والملاحه هي وان
 كانت البياض في الاصل فهي في الاستعمال صفة صورة الذات من المحجب والعين والانف
 وانهم ولهذا يقال في العرف ملج حسن يعنى ان الذات مكمله بالملاحه في صورة مستحسنة عند
 تأملها لبس لوع الامل ثم قال ولا ينبغي أن يقال هو حسن ملج لانه يجعل الوصف الذاتي تبعا
 لغيره وكان الصواب ان يقول أثقلها الملاحه التي تكاثرت عنها ثم قال حتى تثنت من الثقل لو
 رفع ثله الثقل لكان ألقى بالبيت وبصنعه فلا يقال له أهويت ولا أهويت وهل يتبنى الانسان
 من الثقل وانما يشى قطعة واحدة في حال النقل ثم قال وقد وكت شرح هذا البيت الجزى عن
 معناه الى تعريف الجاهلين فمعناه يعرف معناه ولقد أحسن الالهشى حيث يقول
 كأن مشيتها من بيت جاريتها * شى العجاجة لا يرت ولا يجلى

وقال بشار بن برد

اذا قامت محاجتها تثنت * كأن عنانها من خيزران
 انتهى (قلت) هذا العمري تقدم حسن وسبيل التي اليه العنان والرهن ولو كان لي في البيت
 الاول حكم لقلت * لها ناظر يا حيرة الظبي عنده * وخلفت من اذو عدم وضعها للمجازاة وأما
 قوله وأثقلها الحسن فابن جبارة معذور فيه لان حسنا يتقل صاحبه سمج ياردغث لان الحسن
 انما يقيد الخفة والحركة والنشاط وما مدح شى بالثقل غير الورداف وما يترسكها الشعراء
 بل يقرنونها بجملة المحصر ورشاقة القدومته قول شمسة الموصلية
 هيفاه ان قال الشباب لها نهضى * قالت روادفها القعدى وتمهلى

وقول الآخر وهو في غاية الحسن

هيفاه ان خطرت محاجتها * عجل القضب وإبطا الدعص

وقول ابن رشيق

أج-ل اتشالى ع-لى ردفه * وأمسك المحصر لئلا يضيع
 وأنشدني من لغزبه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته
 سألت النقا والبان يحكى لناظري * روادف أو أعظاف من طال مسدها
 فقال كتيب الره-ل ما إناجلها * وقال قضيب البان ما أنا قددها
 فلما أصبحت أنشدته في معناه

المرتقى بعدة اختى محفوفة
 بالاذى فقال الخليل يابى
 نحن الى التلم منك احوج
 ثم اشتغل على ابي الهذيل
 العلاف بذهب الكلام
 الى ان برع وظهره رقى ايام
 المعتصم وتبعه خاق كثير
 وكان اصل مذهبهم انه من
 زعم ان الله تعالى شئ فهو
 كافر ثم ناطر شيخه ابا الهذيل
 وظهر عليه مراراً وقيل له
 اتناظر ابا الهذيل قال نعم
 واطرح له رضان عتلى
 (وحكى) المحافظ عنه فانه كان
 من اكبر تلامذته واصحابه
 قال دخل ابو اسحق النظام
 على ابي الهذيل وقد اسن وبعده
 عهده بالمناظرة و ابو اسحق
 حدث السن فقال يا ابا الهذيل
 اخبرني عن فراركم ان
 يكون جوهر الخافقة ان
 يكون جسم افه لا فرتم من
 ان يكون جوهر الخافقة ان
 يكون عرضاً والجوهر اضعف
 من العرض فبصق ابو الهذيل
 في وجهه فقال ابو اسحق قبلك
 الله من شئ فباصف صف
 حنك (وحكى) عنه قال مات
 اصالح بن عبد القدوس ولد
 فضى اليه ابو الهذيل والنظام
 معه وهو غلام حدث كالتبع
 له فرآه محترفاً فقال ابو الهذيل
 لا اعرف لمجعت وجهه اذا
 كان الناس عنده كالأزعر
 فقال صالح يا ابا الهذيل انما
 اجزع عليه لانه لم يقرأ

يقول ردف حبيبي * وعطفه الهنشى
 هانت يا عن قدى * ولا كنيك وزنى
 فقال ما أشبهه نظمي ونظمك الا بشار بن برد وسلم الخاسر (قلت) يريد بذلك قول بشار بن برد
 من راقب الناس لم يضر بمحاجته * وقاز بالاطيمات القاتك اللهج
 فاحذره منه سلم الخاسر وقال
 من راقب الناس مات غماً * وقاز بالاذة الجسور
 والخفة أمر يطلب في كل شئ ويستحسن الاتراهم يصفون الكؤوس بها اذا ملئت مداما ولهذا
 قال الشاعر
 تقلت زجاجات اتتنا فرغى * حتى اذا ملئت بصرف الراح
 خفت فكادت ان تطير بما حوت * وكذا الجسم تخف بالارواح
 وقال ابن حديس
 ويخف ملائنا وينقل فارغا * كالجسم تعدم ووجهه او توجد
 وقال ايضا
 تخف ملائى وتعطى النفل فارغة * كالجسم عند وجود الروح او عدمه
 وذكرت بقوله لا يعرفه الا عرف الجمالين مادارين صاحب جمال الدين بن مطروح وبين
 معين الدين بن اولو وقد دخل عليه يوماً فانشده صاحب وقال انظر ما احسن هذا النظم
 ما زلت أضمه الى أحشائي * حتى وهت من ضمه أعضاء
 فقال له معين الدين الله الله يا مولانا صاحب تلمت هذا المسكين بالله ارفق به فاغتسط
 الصاحب منه وقال اهدس هذا احسن من شرك الذي للترا من حيث تقول
 * اياك اياك منه والغرام به * فقال يا مولانا الصاحب ما أردت أن تقول الا كما قال بعضهم
 اعانقه واشفائي عليه * بنفس عنه من ضيق الخناق
 فاعترف له بالاحسان واما قول بشار بن برد في اذقامت لمحاجتها تفتت البيت فمدحى ان
 بشار الماسع قول كثير عزة
 الانا ليلى عصا خيزرانة * اذا غم زوها بالاكف تلمين
 قال قاتل الله ابا صخر بزعم انها عاوية تذر بانها خيزرانة وقال عاصم اوعصا زبدل كان
 قد هجنه ذكر العصا لاقال كما قلت
 وبصاء المحاجر من معد * كان حديثها ثمر الجنان
 اذقامت لمحاجتها البيت وانشدنى الشيخ الامام المحافظ العلامة اثير الدين ابو حيان قال
 انشدنى الشيخ علام الدين على بن خطاب الباجى الاصولى لنفسه
 رضى لى عدلى اذا عاينى * وسحبه داهى مثل العيون
 وراموا الخل عيني قلت كفوا * فأوصل بليتي كحل الجفون
 وانت دنى الشيخ الامام الأديب الكاتب شهاب الدين ابوالثناء محمود اجازة قال انشدنى
 لنفسه شيخنا الامام مجد الدين محمد بن التهمير الارزلى الخنفي ابيانا اولها
 غش المعتد كما من فى نصح * فأطل وقوفك بالغور وروسفه

كتاب الشكوك فقال أبو

الهديل وما كتاب الشكوك
 قال كتاب وضعته من قرأه
 شك فيما كان حتى يتوهم
 انه لم يكن وفيما لم يكن حتى
 يظن انه قد كان فقال له
 النظام فشك أنت في موت
 ابنك واعمل على انه لم يموت
 وان مات وشك ايضا في انه
 قد قرأه هذا الكتاب وان
 لم يكن قرأه فحصر صالح
 وكان مذهب مذهب
 السوفسطائية فانهم يزعمون
 ان الاشياء لاحقة لها وان
 ما نسبت بعده يجوز ان يكون
 على ما نشاهده ويجوز ان
 يكون على غير ما نشاهده
 وان حال النقطان كحال
 النائم (وحكي) الجاحظ قال
 تجاذبت يوما أنا واباه حديث
 الطيرة فقال أخبرك اني جئت
 حتى أكلت الطين وما صرت
 الى ذلك حتى قلبت قلبي
 أتذكر هل ثم رجل أصيب
 عنده غدا او مشاء فما قدرت
 عليه وكان على جبة وقبص
 ذبعت القميص ثم قصدت
 الاهواز وما أعرف بها أحدا
 وما كان ذلك ناشئا الا عن
 الحسرة والخبير فوافيت
 الفرسة فلم أجدها سفينة
 قطيرت من ذلك ثم اني رأيت
 سفينة في صدرها خرق وهشم
 قطيرت أيضا فقلت للراح
 تحماني قال نعم قلت ما سمك
 قال داود اذبا فارسية وهو

ومها

وي الذي يغنيه فاطر طرفه * عن سيفه وقوامه عن روجه
 ظني يؤنس بالغمرام نهاره * ويجد في نهب القلوب بمنزحه
 ذو وجه شرفت بماء نهيمها * كالورد أشرفه نداء برشحه
 وكان طرته وضوء جبينه * ليل تألق فيه بارق صبحه
 يا شاهر من جفنه عضبا غدا * ماء المنية باديا في صبحه
 قلبي وطرفي ذاب سيل دما وذا * دون الوري أنت العالم بقرحه
 وهما بحبك شاهدان وانما * تعديل كل من في مافي جرحه
 والقلب منزلت القديم فان تجد * فيه سواك من الانام ففحه
 وانما أنت هذه الابيات وان كان أكثرها ليس له علاقة ببيت الظفر اني لمحن نظمه
 وانسجام لفظها وانظر الى قافية البيت الاخير وتمكن في محلها كانت الشمس في الحمل أو الدرة
 التي تم بها حسن العقود وكل والقافية روح والبيت جسد فتي فالت في ضيف تركيه وفسد
 وتمكن القوافي دليل على قوة الناظم في فنه وقلة ما ادل على وقوف قريحته وجود ذهنه
 وقال التهامي

طرقته في أترابها فغاثه * وهنما من الغررا الصباح صباحا
 أبرزن من تلك العيون أسنة * وهززن من تلك القمدود رماحا
 يا جبد اذالك السالاح وجدا * وقت يكون الحسن فيه سالا
 وفي بيت الظفر اني من أنواع البديع الكناية وهي أبلغ من الصريح وأوقع في النفوس ألا
 ترى ان قولك بعيدة هوى القرط أبلغ من قولك طوييلة العنق وقول امرئ القيس
 ويضحي قيت المديك من فوق فرشها * تؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل
 أبلغ من قوله منعة ذات خدم وجوار يخدمونها فهي تمام الضحى ولم تشد وسطها بانطاق
 الخدمة وامر القيس أبداع الناس في الكناية لان الناس كانوا يقولون أسيلة الخدم حتى جاء
 هو فقال أسيلة مجرى الدمع وكانوا يقولون طوييلة القامة وتامة العنق حتى قال بعيدة هوى
 القرط وكانوا يقولون في الفرس السابق يلحق الغزال والظليم وما أشبه ذلك حتى قال قيد
 الاويد وعلى ذكر هوى القرط أقول قد أنشدني شيخنا العلامة شهاب الدين أبو التنا
 محمود قال أنشدني لنفسه شيخنا محمد الدين بن الظهير الاربلي من أبيات
 حكى قرطها قلبي خفوقا فهل ربي * له أو مرأه الوجد أو واه الهوى
 وهو في غاية الحسن لانه أستوفى أقسام الاسباب الموجبة لاضطراب القرط وما أحسن قول
 ابن سناء الملك

أما والله لولا خوف سخطك * لمان هلى ما ألقى برهتك
 ملايكات الخائفين فتمت عجبنا * وليس هما سوى قلبي وقرطك
 وأخذه البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبى فقصر عنه اذ قال
 وأحوى فاطر الاجفان ألى * رشيق قد رهخص البنان
 تملك قرطه والقلب منى * فصار له بذلك الخافقان
 وقال ابن الساعاتي

اسم شيطان فتطيرت فركبت
 معه فلم اقربت من القرصة
 صحت يا جمال ومعي لحاف
 سمل ومضربه خلق وبعض
 ما لا بد لي منه فـ كان اول
 جمال اجابني اعور فقلت
 لبقار كان واقفا بكم تـ كرى
 ثورك هذا الى الخان فلما ادناه
 مني اذهو واضب فازدبت
 طيرة الى طيرة وقلت في نفسي
 الرجوع اسلم ثم ذكرت حاجتي
 الى كل الطين وقلت ومن
 لي بالوت فلم اصرت الى الخان
 وانا حائر ما اصنع اذ سمعت
 قرع باب البيت الذي انا فيه
 فقلت من هذا فقال رجل
 يريدك فقلت من انا فقال
 ابراهيم بن سيار انظام فقلت
 هذا عدو رسول سلطان ثم
 اتى تعامات وفتحت له الباب
 فقال ارسلني اليك ابراهيم
 ابن عبد العزيز وقول للخان
 كنا اختلفنا في المقالة فانا
 نرجع به بذلك الى حقوق
 الاخلاق والحرية وقد رأيتك
 حيث مرت بي على حال
 كرهتها وينبغي أن تكون
 تزعت بك حاجة فان شئت
 فاقم بمكانك مدة شهر
 او شهرين فعسى نبعث اليك
 ببعض ما يكفيك زمانا من
 دهرك وان اشتيت الرجوع
 فهذه ثلاثون دينارا فخذها
 وانصرف و انت احق من عذر
 قال فورد على امر اذهاني اما
 واحدة فاني لم اكن ملكا

يزول زوال الظل صبري وعهدا * ويخفق خفق الال قلى وقرطها
 وما أطف ما ماء تدربه الوراق الخطيرى عن خفق الغوادند روية المحبوب في قوله
 يقول لى حين وانى * قد نلت ما تريه
 وما قلبك أضعى * بخفة تعتر به
 فقات وصلاك هرس * والقلب برقص فيه

ومنه قول الآخر

لا تشكروا خفة ان قلبي والحبيب لى حاضر
 ما القلب الاداره * دقت له فيها البشائر

وما احسن قول ابن سناء الملك

أوسعت فيه الدهر عتبا وولما * فأجابني بالافك والمهتان
 قلبي يحاسبني على اجرامه * ويعدها بانامل الخفقان
 وقول القاضى الفاضل

وقد خفت رايانه فكأنها * أنامل في عمر العدو وتحاسبه
 وقول معين الدين بن لؤلؤ

لم أنسه اذ قال ابن تحلىنى * حذرا على من الخيال الطارق
 فأجبت به قلبي فقال تهجبا * أرايت عمرك ساكنا في خافق
 على أنه أخذه من قول الآخر

وسكنت قلبا خافقا * ياسا كنانى غير ساكن

* (قد زاد طيب احاديث الكرام بها * ما بالكرام ثم من حين ومن تحل)

(اللغة) احاديث جميع حديث على غير قياس قال الفراء يرى از واحد الاحاديث احدوته
 ثم جعلوه جمع الاحاديث (الكرام) جمع كريم ويجمع ايضا على كرماء والكريم ضد الخيل تقول
 قد كرم بالضم فهو كريم وهو ايضا ضد اللثيم لان الكريم هو الذى يجمع الصفات الحميدة وهذا
 المعنى هو المراد فى البيت وما احسن ما انشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة
 بالروح أفدى معرض المازل * فى كل واد من هواه أهيم
 مجتعل يشبه ريم الفلا * واطول شعورى من بخيل كريم
 ونقلت من خط علاء الدين الوداعى له

ما انت أول سائل محروم * من باخل بادي النقاد كريم

وأخذه الوداعى من نور الدين الاسعردى فانه قال فى غلام معن

وغزال أغن غنى فأغرى * اذ شد بالفرام كل مليم
 قلت جدلى بقبلة قال خذها * وارشف من مامى بنت الكروم
 است ابني ما عشت عنه سلوا * كيف أسلوعن حب شاد كريم
 وحاولت انا نظم شئ فى هذه المادة ففتح على فقات

كفأت جل غرامى * له بفسرط نخولى

فهل سمعت بغيرى * فى السقم مضى كليل

وقلت أيضا

واخوان وثقت بهم فأضحى * إذا هم يستريني كل حين
ولما إن أسأت الظن كفوا * فواعباه من ظن يقسين (ي)
(رجع) الكرام جمع كريمة (الجبن) ضد الشجاعة وما أحسن قول ابن النقيب فيه انظن
أقول وقد شئوا إلى الحرب غارة * دعوني فاني آكل الخبز بالجبن
وكتب القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر كتابا سماه التقي الملك الظاهر مع زرتون
الفرنجي قريسا من عكا وهرب زرتون وأسر غالب من سكان معه من الفرنج فجاءه من جملة
الكتابات وفرز زرتون من الجبن قيل ان الظاهر لما سمعها أعجبه وتوخلع عليه والجبن الذي هو
ضد الشجاعة مخفف والذي يؤكد مشدد النون وقد تحفته وتقول في الاصل قد جبن بكسر
الباء وضمتها فهو جبان (النجل) يضم الباء وسكرن الحاء ومن الكسائي تحريك الحاء ضمومة
وهو ضد الكرم (الاعراب) تقدم الكلام عليها (زاد) فعل ماض وانما بنى الماضي على
الفتح لانه أخف الحركات (طيب) مفعول به وقد تقدم الكلام على المفعول به (أحاديث)
محرورا بالاضافة وهي بمعنى اللام ويجوز أن تكون بمعنى في (الكرام) مضاف إلى أحاديث
والاضافة بمعنى اللام أيضا (بها) جار ومحرور ولم يظهر الجر لانه ضمير وهو واحد الى ناشئة
والباء هنا تصلح أن تكون بمعنى عن كقوله تعالى سألت بهذاب واقع وانما قلت انها بمعنى
عن لانك تقول حدثت عنه ويحتمل غير ذلك (ما) اسم ناقص بمعنى الذي ولا يتم الا
بصلة وعائد وموضعا من الاعراب الرفع على أنها فاعل زاد مفعولها طيب الذي تقدم
ومأتى في الكلام لمعان منها أن تكون للتعجب كقولك ما أحسن زيدا ومنها أن تكون
لتنفي كقولك ما قام زيد ومنها أن تكون للاستعجاب كما لا يعقل وعن صفات من يعقل فإذا
قلت ما عندك قيل فرس واذا قلت ما زيد قيل عالم وهناتند وهو أتها في هذه المواطن
لاحتجاج الى صفة ولا صفة لانتها مكنة ابهام ومنها أن تكون للشرط كقوله تعالى وما
تفعلوا من خير يعلمه الله ومنها أن تكون مصدرية كقولك أعجبتني ما عملت أي عملك
وكقوله تعالى بما كانوا يكذبون أي بتكذيبهم ومنها أن تكون بمعنى الذي فهمي تحتاج
حينئذ الى صلة وعائد كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر أي بالذي تؤمر بالصدع به فحذف الباء
فاجتمعت الالف واللام والاضافة فحذفنا فبقى بصدعه ثم حذف المضاف فبقى به ثم حذف
الجار فبقى تؤمره ثم حذف الماء العائدة وهو الكثير قال الاصفهاني في شرح اللع لم يأت في
القرآن اثبات الماء الا في ثلاث آيات وهي الذي يتخبضه الشيطان من المس وكذلك
استهوته الشياطين واتل عليهم ذبا الذي آتينا آياتنا وعلى ذكر ما الموصولة أنشدني من
لفظه الشيخ الامام المحافظ أبو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس اليه مري قال أنشدني والذي
أبو عمرو ومحمد قال أنشدني والذي أبو بكر محمد قال أنشدني ابن عروة القيسي قال أنشدني أبو

قبل في جميع دهري ثلاثين
دينا ووا الثانية انه لم يطل
مقاهي وغيبتي عن أهلي
والثالثة ما تبين لي من الطيرة
انها باطل وتوتو في النظام سنة
احدى وعشرين وما تبين
وله من العمر ست وثلاثون
سنة وله كلام حسن وشعر
رقيق ومن كلامه العلم شيء
لا يعطيك بعضه حتى تعطيه
كلك فاذا اعطيتك كلك فانت
من اعطائه لك البعض على
خطر وقال كنا نلهو بالاماني
ونعدنا أنفسنا بالمواعيد
فذهب من كان يجزئتم
اشتغلنا باللهوم عن الآمال
وقال مما يدل على لؤم الذهب
والفضة صيرورتهما عند اللئام
فالشئ يصير الى شبيهه
والجنسية علة الضم وقال
اذا كانت في جيرانك جنازة
وليس في بيتك دقيق فلا
تحضر الجنازة فان المصيبة
عندك أكثر منها عند القوم
وبيتك أولى بالآثم وقال أبو
العيناء انشدت النظام
اذا هم النديم له بالهظ
تمشت في مفاصله السكاوم
فقال ما ينبغي أن يتادم هذا
الا عجمي ثم نظر المعنى في شعره
ومن شعره
ذكرتك والراح في راحتي
فشدت المدام بدمع غزير
فان يتفقد الدمع فرط الاسي
بكتمك الحشى بدموع الضمير
ومنه أيضا

عبد الله محمد بن أبي محمد بن علي بن سعيد بن حزم الظاهري لنفسه
تجنب صديق ما واحد الذي * تراه كدمه وروين عرب وانجم
فان صديق السوء رزى وشاهدى * كما فرقت صدرا القنائة من الدم
قلت قوله مثل ما أي صديقا يحتاج الى ما يكمله كاحتياج الموصولة الى الصلة وانما عند

باتارى جسد اغير فؤاد
أسرفت في المجران والابعاد
ان كان بمنك الزيارة أمين
فادخل الى بهلة العواد
ان العيون على القلوب اذا
جنت
كانت بليتها على الاجساد
ومنه

أريد الفراق وأشتاقكم
كانا اقترنا ولم نفترق
وأستغنم الوصل كي أشتقى
وهل يشقى أبدا من عشق
ومنه
يروع مناجيه بهاروت
لغته

ويؤنه منه بصورة آدم
ترى فيه لا مفسدة فوق
وردة
وقصا من الباقوت من فوق
خاتم
ومنه

وشادن ينطق بالظرف
يقصر عنه منتهى الوصف
رق فلوزنت سر ايله
عاقبه الجؤمن اللفظ
يجرحه اللغظة تكراره
ويشتكي الایساء بالظرف

أفديه من مغرى بمساءنى
كانه يعلم ما أخفى
وقيل له وهو فى مرضه وفى
يديه قدح من زجاج ملوه
من بعض الادوية ما هذا فقال
أصبحت فى دار بليات
أدفع آفات بآفات

(وجعلت للكندى رسما استخراج
به الدقائق)

واحد ذر الذي تراه كـمـرو أى صـديـقـايـه زيـادـة لـحـاجـة الـيـها كـالـوـا الـيـ فى آخـر عـمـرو لـان
صديق السوء يزيء صاحبه كما ان المؤنث اذا جاو والمذكر اكسبه التأنيث كقولهم ذهب
بعض أصابعه وكقول الاعشى

وتشرق بالقول الذى قد أذعته * كما شرقت صدر القناة من الدم
لان صدر الذى هو مذكر لما اضيف الى القناة انث فعله وهو شرقت والتأنيث سوء بالنسبة
الى الذك كير قال الله تعالى قالت رب انى وضعتنا انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر
كالانثى وهذا البيت مما أشده سيويه وأهل الكوفة يستنهدون به وساقه ابن السكيت
فى كتاب المذكر والمؤنث له ويحتمل أن يكون أراد بالذى كـمـرو عـمـرا الـذى فى قـول
الشاعر

المستجير بهمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار
والاول أليق وأحسن وما حسن قول أمين الدين المحلى
عليك بأرباب الصدور فغن غدا * مضافاً لأرباب الصدور تصدرا
وأياك أن ترضى بحجة ناقص * فتخط قدرا من علاك وتحمرا
فرقع أبومن ثم خفض زمـل * بحجة قولى مغـر يـا وـحـذرا
(قلت) قد تركزت هذا المعنى غفلا ولم أوضح لك معناه لتعمل قريحتك وتشخذ ذهنك فى
استخراج الشككة منه فإنه اذا ظهر لك من عطفك وكاد يطير بلسانك (رجع) ومنها أن تكون
نكرة موصوفة كقول الشاعر

ربما تذكره النفوس من الامم * رله فرجة كحل العقال
أى رب نبي مكره ومنها أن تكون زائدة كقوله تعالى فيما رجعت من الله كنت لهم وعملا
قليل ومنها أن تكون كافة وهى التى تدخل على ان واخواتها وعلى رب فتكف الجميع عن
العمل كقوله تعالى انما الله الواحد له من العرب من يقول انما زيدا قائم بنصب زيد وابقاء
عمل ان وقد جمع بعضهم هذه الأنواع السبعة فى بيت واحد فقال

تجيب بما شرط زد صل انكرو واصفا * وتنفهم انف المصدرية واكفها
وقد تكون ما معنى ليس فتعمل عملها وترفع الاسم وتنصب الخبر وسألت الشيخ الامام أمير
الدين أن احيان فى كم موضع من القرآن وردت ما معنى ليس فقال فى ثلاثة مواضع * أحدها
ما هذا بشرى والثانى فاسألكم من أحده عنه حاجزى وزعم بعضهم أن حاجزى صفة لاحد
وليس بشئ لان الصفة يستغنى عنها والخبر محذوف الفائدة * والثالث ما هن أمهاتكم
وهذه لغة الحجاز فأما بنو تميم فانهم يرفعون معها الجزاين فيقولون ما زيد قائم ومنه قول
القاتل

ومهفهف الاعطاف قلت له انتسب * فاجاب ما قتل الخب حرام
يعنى اجاب انه من بنى تميم لانه نطق بلغتهم (رجع) بالكرام ثم جارى مجرور والباء هنا للاصاق
وهذا الجمع لا يقع بهذه الصيغة الا للمؤنث وشذونه لانه جمع وهى فوارس وهو الراكب
ونواكس أما فوارس فلانه لا يكون الا فى الذكور ولا يكون فى الاناث فام فى اللبس وأما
هوالك فانما جاء فى المثل هالك فى الهوالك جريا على الاصل والامثال يحى فيها ما لا يحى فى

(الكندي) هو ويعتقوب

ابن الصباح المسمى في وقته
 فيلسوف الاسلام من ولد
 الاشعث بن قيس كان أبوه
 ابن الصباح من ولاية الاعمال
 بالكوفة وغيرها في أيام
 المهدي والرشيد وانتقل
 يعقوب الى بغداد واشتغل
 بعلم الادب ثم بعلم الفلسفة
 جميعها فافتقنها وحل مشكلات
 كتب الاوائل وحذا حذو
 ارسطاطاليس وصنف
 الكتب الجلية العجيبة وكثرت
 قوائده وتلامذته وكانت
 دولة المعتصم تقمه سل به
 وبصنفاته وهي كثيرة جدا
 ومن أجودها كتاب أقسام
 العقل الانسي وكتاب
 الحوامع الفكرية وكتاب
 الفسفة الاولى وله أخبار
 حسنة ونوادر في النخل وغيره
 فن أخباره حكى انه كان
 حاضر عند احد بن المعتصم
 وقد دخل ابوتعام فانشده
 قصيدته السينية فلما بلغ الى
 قوله

اقدام عمرو في سماحة حاتم
 في حلم احنف في ذكاء اماس
 قال الكندي ما صنعت شيئا
 قال كيف قال ما زدت على ان
 شبت ابن امير المؤمنين
 بصعاليك العرب وايضا
 ان شعراء دهرنا تجاوزوا

بالممدوح من كان قلبه الاتري
 الى قول العكوك في ابي داف
 حيث قال

غيرها واما نواكس فاجاءه الا في ضرورة الشعر والمجوابان الاخيران ليس فيهما تعليل يعتمد
 عليه والمجاور والمجسور والمتعاق محذوف لازم اضماره لوقوع الجار والمجسور صلة الموصول
 وهو ما التي تقدمت في قوله ما بال كرام ثم تقدره قد زاد طيب الاحاديث الكرام بها الذي
 استقر بالكرام او الذي يكون بالكرام ثم (قاعدة) كل جار ليس بزايد ومجسور او ظرف
 لا بد وان يتعاق بفعل او بما فيه معنى الفعل وما فيه معنى الفعل الاسماء التي تعمل عمل
 الفعل والمجاور والمجسور والظرف اذا تعاقبا استقر محذوف فالجار والمجسور مثل زيد في الدار
 أي مستقر في الدار والظرف مثل زيد عندك أي مستقر عندك والمتعاق اما ان يكون
 ملفوظا به او مقدر او المقدر اما ان يكون لازم الاضمار او لا ولازم الاضمار اربعة مواضع
 * الاول ان يقع خبر الذي خبره الثاني ان يقع صفة لموصوف * الثالث ان يقع صلة لموصول
 * الرابع ان يقع حال الذي حال في الصلة لا يقدر الا بالفعل لان الصلة لا تكون الا جملة
 وفي البواقي بالفعل وغيره ولازم الاضمار كقولك يزيد في جواب من قال بن مرث (رجع)
 من جبن جار ومجسور ومن هنا البيان الجنس (وهو بنخل) معطوف عليه (المعنى) قد زاد طيب
 الاحاديث بين الكرام اذا تاسم واما يوجد في النساء الكرام ثم من الجبن والنخل وهاتان
 الصفتان محمودتان في النساء مذمومتان في الرجال لان المرأة اذا كان فيها شجاعة ربحا كرهت
 بعلمها فأوقعت به فعد الاذى الى هلاكه او تمكنت من الخروج من مكانها على ما تراه لانها
 لا عقل لها بمنها مما تتحاو له وانما يصدها عما تقتضيه عقلها الجبن الذي عندها والخوف فاذا
 لم يكن لها مانع من الجبن قدمت على كل قبح وتعاطت ما تختاره اقداما ثم اعلى ما يامر هابه
 عقلها وقصة شرحبيل بن الحر بن زوجه ميمية بنت عمرو بن مسعود مشهورة لمخضها انها
 كانت نائمة الى جانبها في الفراش فاقبل اسود ساخ فالتحقا فلهيشه والسراج بره فاحذت
 بحلقه وخفته الى ان مات وتركته تحت الفراش فلما اصبحت جاءه ابواه اليه اصبحا وكانا
 يغلان ذلك كل يوم تعظيما له فخرجت السائح اليهما ميتا فقتلوا من قتل هذا قالت انا ولو كان
 اشد منه لقتله فقال ابوه يا شرحبيل خل عنها فهي للرجل اقتبل فقتلها مكرها وفي كتاب
 الفرج بعد الشدة حكاية غريبة جرت لبعض الغرباء مع ابنة القاضي عدينة الرملة لما أمسكها
 بالليل بالجبانة وهي تمش القبور وكانت بكر اضربها فقطع يدها وهربت منه فلما اصبحت
 ورأى كنهها ملق وفيه التمش والحواتم علم انها امرأة فتبع الدم الى ان رآه قد دخل بيت
 الناضي فما زال حتى تزوجها ولما كان بعض اللدالي لم يشعر بها الا وهي على صدره ويبيدها
 تخبر فزازت به حتى حلف لها بطلاقها على انه يخرج من هذه البلدة ولا يعود اليها ابدا واذا
 كانت المرأة سمحة جادت بما في بيتها فاضر ذلك بحال زوجها ومضى علم منها الجود بما يطلب
 منها ربحا حصل الطمع فيها بامر آخر وراه ذلك ولهذا جاء في القرآن العظيم فلا تخضع من بالقول
 فيطمع الذي في قلبه مرض ولان المرأة بما جادت بالشيء في غير موضع قال الله تعالى ولا
 تؤتوا السفهاء أموالكم قيل النساء والديان وبانجمله فاجدا - من العقل كرم المرأة ولا
 شجاعتها وما احسن قول ابي اسحق الغزالي

غريرة تحظف الابصار خاصة * من حذوها يروق البيض والاسل
 تنمى الى القوم جادوا وهي باخلة * والجود في الجود مثل الشح في الرجل

رجل ابره على شجاعة عام
 بأساوغبر في محيا حاتم
 فاطرق ابوتسام ثم انشد
 لا تنكر واضرب له من دونه
 مثلا شرودا في الندى والباس
 قاله قد ضرب الاقل لنوره
 مثلا من المشكاة والنبراس
 ولم يكن هذا في القصيدة
 فتعجب منه ثم طالب ان
 تكون الجائزة ولاية
 عمل فاستصغر عن ذلك
 فقال الكندي ولوه فانه
 قصير العمر لان ذهنه ينحت
 من قلبه فكان كما قال وقد
 يكون في ذلك الوقت ظهرت
 له دلائل من شخصه على
 قرب اجله وسمع الكندي
 انسابا يشدو يقول
 وفي اربع منى حات منك
 اربع
 فانا ادرى ايها حاج لي كرى
 خيال في عيني ام الذكري
 في
 ام النطق في سمى ام الحب
 في قلبي
 فقال والله لقد سميتا تقريبا
 فلسفيا وقال يوما لمبارية
 كان يروها انى ادرى فسرط
 الاعتياصات من المتوقعات
 على طالبي المودات مؤذونات
 بعدم المعقولات فنظرت اليه
 وكان ذالحمية طويلة فقالت
 ان اللحن المسترخيات على
 صد ورأه لراكات
 محتاجات الى المواسى الحالقات
 ومن نوادره وكلامه في

وانظر ما احسن هذا النصف الثاني من البيت الثاني فان فيه مع ارسال المثل الخماس بين
 الجود والحدود وهو جناس التحفيف وقال أيضا
 من ضنها بالطيب توءدنا * ليطير طيب النوم بالمثل
 دعهما فلو سمعت به سمعت * جود النساء في النخل
 وكذا اتفق له في هذا البيت الثاني الجناس المعفف في سمعت وسمعت وهو مأخوذ من قول
 عاية بنت المهدي
 بنى الحب على الجور فسلو * انصف المحبوب فيه لسمج
 وما احسن قول ابن الرومي
 ما للسمان مسينات بناولنا * الى المسينات طول الدهر احسان
 فان تبعن بعهد فان معذرة * انا سينا وفي النسوان نسيان
 لان لم نذكر اننا لم نسم به * ولا نخنساء بس للذكري ذكران
 فضل الرجال علينا ان شيتهم * جود وباس واحد الام واذهان
 وان فيهم وفاء لا تقوم به * وهل يقوم مع النقصان رجحان
 وقال ابن نباتة السعدي
 كسلى تزومع الظلام لها * طيف فأعدي طيفها الكسل
 بخلت بما جاد الرقاد به * ومن الغواني يحسن البخل
 وما يبلغ قول ابن المبارية في نحو
 يا واسطيون نقوا اني * ببحجوكم بين الوري وولع
 ما فيكم كلكم واحد * يعطى ولا واحدة تمنع

(تبيت نار الهوى منهن في كبد * حرى ونار العزى منهن على القل) *

(الالفة) تبيت أى تسمى (النار) معروفه وهى هنا مجاز وفي قوله نار العزى حقيقة والنار عنصر
 مضيء مركزه فوق الهواء لانها احادة يابسة والهواء حار رطب فتنزل عنها والهواء مركزه فوق
 الماء لان الماء بارد رطب فنزل عن الهواء والماء مركزه فوق الارض لانها باردة يابسة فالنار
 والهواء يطلبان فوق والماء والارض يطلبان اسفل لان كل اذ انكست الشئ له الى اسفل
 انقلبت الى فوق واذا ملات زفاهم لاهوا ووقمته على المكث في الماء ورفعت القاسم رطب
 الرق جهة فوق وعلا الماء واذا تحيلت على صعد الماء الى فوق بالفوارات والزاقات بلع غاية
 الرفع ثم اخذ في الميوط واذا حذفت الحجر الى فوق بلع غايته ثم تصوب منحذرا وترتيب النار
 أولا والهواء ثانيا والماء ثالثا والارض رابعا هو الصحيح ومنهم من قال ان الارض في وسط
 العالم ومنهم من قال انها اول العناصر ثم تطف الماء عنها ثم تطف الهواء عنه ثم تطف
 النار عنه ومنهم من قال ان الماء هو اصل الاربعه والارض كثيفة والذى علاها الطيف
 ومنهم من قال الهواء الاصل فالنار لطيفة والذى سفله عنه كثيف والصحيح الاول على ما تقر
 في الطبيعي لان حدوث النار من سبب عن اصطكاك اجرام الافلاك والكلام في هذا يطول وهو
 مستقصى في اما كنه من كتب الحكمة وقول ابليس خلقتني من نار وخالقته من طين افتخار
 بعصر النار لانه مضيء مشرق فاعل الحرارة التي هي سبب النمو والنشور مركزه فوق

ويعارض بأن الارض مكر الحياة والنشوالحيوان والنبات بخلاف النار فانها اذا استولت على شيء من ذلك أفسدته وهي مفرطة الكيفية والارض معتدلة وان كانت النار حسنة اللون في الحس الباصر فانها مضره بحس المس والارض لا تؤذي باللمس فثبت أن النار ليست أشرف من الارض خلافا لما يشارين برده فانه قال في ذلك

ابليس خير من أبيكم آدم * فتميم - واياهم عشر الفجار
النار جوهرة و آدم طينة * والطين لا يسمو سوى النار

وقال بعضهم النار عند العرب أربعة عشر ناراً وهي نار المزدلفة وقد حكي براهما من دفع من عرفة وأول من أوقدها قصي بن كلاب ونار الاستسقاء كانوا في الجاهلية اذا تابعت عليهم السنون جمعوا ما قدروا عليه من البقر والعقرا في عراقيبها وأذناها العشر والسبع ثم صدوا بها في جبل وعروا ضرموا فيها النار وعجوا بالدعاء بعزم - ونأه - م - يطرون بذلك ونار الخائف كانوا لا يصدقون الخائف الاعيا وبطرحون فيها الملح والكبريت فاذا استعاطت قالوا هذه النار قد تهدتت ونار العذر كانوا اذا غدر الرجل بجاره أوقدوا له ناراً بمجي أيام الحج ثم صاحوا هذه غدره فلان ونار السلامة توقد للنام من سفره سالماً خلفاً ونار الزائر والمسافر وذلك أنهم كانوا اذا لم يجدوا أن يرجع الزائر والمسافر أوقدوا خلفه ناراً وقالوا أبعده الله وأحرقه ونار الحرب وتسمى نار الأهبة توقدونها على يقاع اعلامان بعد عنهم ونار الصيد توقدونها للظباء لتعشي ابصارها ونار الألسد كانوا يوقدونها اذا خافوه لانه اذا رآها احدثق اليها وتأملاها ونار السلم توقد للذئب اذا هروا والجروح اذا نرف ومن الكلب الكلب يوقدونها حتى لا يناموا ونار الغداء كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة وطلب منهم الغداء كرهوا أن يعرضوا النساء نهاراً الا يفتضحن ونار الوسم التي يسمون بها الابل لتعرف ابل الملوكة فتبرد الماء ولا نار القري وهي أعظم النيران وفار الحرتين وهي التي أطفأها الله بحالدين سنان العيسى احتقر لها بئر اثم أدخلها فيها والناس يرونه ثم اقمهم فيها حتى غيبوا ثم اخرج منها (رجع) الهوى متصور ميل النفس وجهه أهواء (الكبد) واحدة الاكباد وفيها العقان كبد بالتحريك والسكون (حري) مؤنث حار (القري) الضياقة (القلل) جمع قلة وهي أعلى الجبل وقلة كل شيء أعلاه (الاعراب) تبيت) فعل مضارع تقول بات يبيت وبيات يبيتون وبياتوا وهو مرفوع لمخلوه عن الناصب والمجازم وبيات من أخوات كان (نار) مرفوع على أنه اسم بات و(الهوى) مضاف اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام ولم يظهر الجر لانه مقصور (منق) جار ومجرور ولم يظهر الجر لانه منق و(منق) جار ومجرور ولم يظهر الجر لانه منق و(منق) جار ومجرور ولم يظهر الجر لانه منق ونسائه اللاتي تقدم ذكرهن (في كبد) جار ومجرور وفي هنا ظرفية تتعلق بمحذوف وهذا الجار والمجرور سد مسد الخبر الذي لبات لانها من أخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر تقدمت ببيت نار الهوى منهن مستقرة في كبد (حري) مجرور على الصفة لكبد وقد وافق الموصوف في الافراد والتأنيث والتذكير والمجرولان الكبد مؤنثة وحري لا ينصرف لانه مؤنث بالالف المقصورة لان الف التأنيث سواء كانت مدودة أو مقصورة تمنع الاسم من الصرف وهي هامة متقلة بمنع الصرف بخلاف التاء وانما كان كذلك لان مطلق التأنيث فرع ولزومه كالتأنيث آخر والالف بهذه المترلة لانها لازمة مع الكامة من أول الامر والتاء تنفك في المذ كر ولان الالف

البخل كان يقول من شرف
البخل أنك تقول للسان
لا ورأسك الى فوق ومن ذل
الغطاء أنك تقول نعم وانت
برأسك الى أسفل وكان
يقول سماع الغناء برسام
خادلان الانسان يسمع
فطسر بفينفق فيصرف
فيفتقر فيغتم فيعتل فيموت
وقال عمرو بن ميمون تغديت
يوماً عند الكندي فدخل
جواره فدعوته الى الطعام
فقال الرجل والله تغديت
فقال الكندي ما بعد الله
شيء فكنته كتابا فونست
ليأكل معه اكان كافرا
ومن وصيته لولده يا بني كن
مع الناس كلاعب الشطرنج
تحفظ شيمك وتأخذ من
شيئهم فان مالك اذا خرج
عن يدك لم يعد اليك واعلم
أن الدينار محمود فاذا صرفته
مات واعلم انه ليس شيء
أسرع فناء من الدينار اذا
كسر والقرطاس اذا نشر
ومثل الدرهم كمثل الطير
الذي هو لك مادام في يدك
فاذا طار عنك صار لغيرك
وقال المتلمس
قليل المال تصلحه فيبقى
ولا يبقى الكثير مع الفساد
لحظة المال خير من فناء
وسير في البلاد بغير زاد
واعرف هنا بيتا بيت أكثر
من مائة ألف في المساجد
وهو قول القائل

ويعارض بأن الارض مكر الحياة والنشوالحيوان والنبات بخلاف النار فانها اذا استولت على شيء من ذلك أفسدته وهي مفرطة الكيفية والارض معتدلة وان كانت النار حسنة اللون في الحس الباصر فانها مضره بحس المس والارض لا تؤذي باللمس فثبت أن النار ليست أشرف من الارض خلافا لما يشارين برده فانه قال في ذلك

ابليس خير من أبيكم آدم * فتميم - واياهم عشر الفجار
النار جوهرة و آدم طينة * والطين لا يسمو سوى النار

وقال بعضهم النار عند العرب أربعة عشر ناراً وهي نار المزدلفة وقد حكي براهما من دفع من عرفة وأول من أوقدها قصي بن كلاب ونار الاستسقاء كانوا في الجاهلية اذا تابعت عليهم السنون جمعوا ما قدروا عليه من البقر والعقرا في عراقيبها وأذناها العشر والسبع ثم صدوا بها في جبل وعروا ضرموا فيها النار وعجوا بالدعاء بعزم - ونأه - م - يطرون بذلك ونار الخائف كانوا لا يصدقون الخائف الاعيا وبطرحون فيها الملح والكبريت فاذا استعاطت قالوا هذه النار قد تهدتت ونار العذر كانوا اذا غدر الرجل بجاره أوقدوا له ناراً بمجي أيام الحج ثم صاحوا هذه غدره فلان ونار السلامة توقد للنام من سفره سالماً خلفاً ونار الزائر والمسافر وذلك أنهم كانوا اذا لم يجدوا أن يرجع الزائر والمسافر أوقدوا خلفه ناراً وقالوا أبعده الله وأحرقه ونار الحرب وتسمى نار الأهبة توقدونها على يقاع اعلامان بعد عنهم ونار الصيد توقدونها للظباء لتعشي ابصارها ونار الألسد كانوا يوقدونها اذا خافوه لانه اذا رآها احدثق اليها وتأملاها ونار السلم توقد للذئب اذا هروا والجروح اذا نرف ومن الكلب الكلب يوقدونها حتى لا يناموا ونار الغداء كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة وطلب منهم الغداء كرهوا أن يعرضوا النساء نهاراً الا يفتضحن ونار الوسم التي يسمون بها الابل لتعرف ابل الملوكة فتبرد الماء ولا نار القري وهي أعظم النيران وفار الحرتين وهي التي أطفأها الله بحالدين سنان العيسى احتقر لها بئر اثم أدخلها فيها والناس يرونه ثم اقمهم فيها حتى غيبوا ثم اخرج منها (رجع) الهوى متصور ميل النفس وجهه أهواء (الكبد) واحدة الاكباد وفيها العقان كبد بالتحريك والسكون (حري) مؤنث حار (القري) الضياقة (القلل) جمع قلة وهي أعلى الجبل وقلة كل شيء أعلاه (الاعراب) تبيت) فعل مضارع تقول بات يبيت وبيات يبيتون وبياتوا وهو مرفوع لمخلوه عن الناصب والمجازم وبيات من أخوات كان (نار) مرفوع على أنه اسم بات و(الهوى) مضاف اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام ولم يظهر الجر لانه مقصور (منق) جار ومجرور ولم يظهر الجر لانه منق و(منق) جار ومجرور ولم يظهر الجر لانه منق ونسائه اللاتي تقدم ذكرهن (في كبد) جار ومجرور وفي هنا ظرفية تتعلق بمحذوف وهذا الجار والمجرور سد مسد الخبر الذي لبات لانها من أخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر تقدمت ببيت نار الهوى منهن مستقرة في كبد (حري) مجرور على الصفة لكبد وقد وافق الموصوف في الافراد والتأنيث والتذكير والمجرولان الكبد مؤنثة وحري لا ينصرف لانه مؤنث بالالف المقصورة لان الف التأنيث سواء كانت مدودة أو مقصورة تمنع الاسم من الصرف وهي هامة متقلة بمنع الصرف بخلاف التاء وانما كان كذلك لان مطلق التأنيث فرع ولزومه كالتأنيث آخر والالف بهذه المترلة لانها لازمة مع الكامة من أول الامر والتاء تنفك في المذ كر ولان الالف

فيمر في بلاد الله والتمس الغنى

تعش ذابسا راء وتموت فتمعدوا فاحذر يا بني أن تلحق بهم بهومن كلامه في الفلسفة علوم الفلسفة ثلاثة فاولها العلم الرياضي في التعليم وهو اوسطها في الطبع والثاني علم الطبيعيات وهو اوسطها في الفطبع والثالث علم الربوبية وهو اعلاها في الطبع وانما كانت العلوم ثلاثة لان المعلومات ثلاثة اما علم ما يقع عليه الحس وهو ذوات الهولي واما علم ما ليس لذى هولي اما أن يكون لا يتصل بالهولي البتة واما أن يكون قد يتصل بها فاما ذات الهولي فهي الحسوسات واعلمها هو العلم الطبيعي واما أن يتصل بالهولي فان له انفرادا بذاته كعلم الرياضيات التي هي العدد والهندسة والتنجيم والتاليف واما لا يتصل بالهولي البتة وهو علم الربوبية ومن شعره في وصف قصيدة

تقصرون مداهالرجح جريا وتجزعن مواقعها السهام تناهب حسن اطادوشاد فحث به المطايا والمدام ومنه

أناف الذناني على الارؤس فغمض جفونك أو تنكس

تستمر في الجمع ولا تفارق في مثل حبلي وجبالى واما التأنيت بالتاء فغارق مثل مسلمة ومسلمات ولهذا لم يدخل حرى التنوين وحرى يكتب بالياء (ونار) الواو عاطفة عظفت الاسم على الاسم والنار هنا حقيقة وفي الاول مجاز وهو مرفوع على أنه اسم ثان لتبئيت (القرى) مجرور بالاضافة وهي هنا معنوية بمعنى اللام ولم يظهر الجمل لانه تصور والهوى والقرى يكتبان بالياء أيضا لانهم ما من هويت وقريت (منهم) اعرابه كاعراب منين و(على القال) جار ومجرور متعلق بـعذوف كما قلنا في كيدوعلى هذا الاستعلاء وقال في البارالاولى منهن لان الضمير يعود الى نساء الحمى وفي النصارى الثانية منهم لان الضمير يعود الى رجاله الذين جعلهم عدا كالاسود (المعنى) أن هذا الحمى الذي أريد ما روقه له نار ان نارا لئسا انه تبئيت في كيد حرى ونار لرجاله تبئيت للقرى مضمرة على القال وهذا في غاية المدح لهذا الحمى لان نساءه حسان ورجاله كرام وفي قوله كيد حرى منكر انكسبة كانه قال نارا لئسا انه في كيد واحدة وهي كيدى لانهن غير مبتدلات ان يراهن فما يشار كنى في محبتهم من أحد ونار قرأهم على القال تبدوا لكل ناظر وقد جمع بين وصف النساء ووصف الرجال في بيت واحد وهو من البلاغة ومن هذا قول ابن الساعاتى

يادمية الحمى الحسان جفانه * لله ما صنعت بنا جفناك
أغنت لمحاظك عن طبات سيوفهم * فيها بلغت من القلوب منك
أمضى رماحهم قوامك ان يكن * حرب وخير سيوفهم عينك

وقوله أيضا

وأبى الهوى لو كنت أم لك قوة * تذر الوشاح برامتين مكسرا
لطرقت دون الحمى غير مراقب * ذلك الكناس ورعت ذلك الجؤذرا
ولزرت بيضاء المضارب صالبا * اما يشار الحرب أو نارا تقرى
يادمية الحمى المقدس تربه * فكنا يطؤون مسكا إذفرا
آنت نارك في التهام دونها * جمرات قومك في الذوائب والذرا
ويظن غاش أنها ما أضرمت * من غمة الظلماء الاعنبرا

وأشد في الشيخ الامام شهاب الدين محمود قال أنشدني الشيخ محمد الدين محمد بن الظهير الابرلى

لنفسه اجازة

حيث الاراكة والكنيب الاوعس * واديبهم به الفؤاد مقدس
وبكل خدر منه لمث خادر * أفضابه ذلك الحمى أم مكذس
ياجـ...يرة الحمى المظلل بالقنا * هل ناركم بسوى الاضالع تقبس
أضرمتها للتربيل ودونها * غير ان قتاك المحفيضة اشرس

وما أحلى قول أبى طاهر بن حيدر البغدادي

خطرت فكاد الورق تسبح فوقها * ان الحجام لغرم بالبان
من معشر نشروا على تاج الربا * للطارقين ذوائب النيران
وهذه الاستمارة في غاية الحسن وهو مأخوذ من قول الاول

يببتون في المشتى نجاصا وعندهم * من الزاد فضلات تعدان يقرى
إذا ضل عنهم طارق رفعا له * من النار في الظلماء ألوية جرا

وقال ابن سردر

قوم اذا حيا الضيوف جفانهم * ردت عليهم السن النيران
وهذه استعارة اخرى وهى اكل لان النار من اللسان شيتين وهما الشكل الشبيه باللسان
والزفير الشبيه بالتصويت وفي الاستعارة الاولى الشكل لاغير ومن هنا قول التهامي
نادته نارك وهى غير فصيحة * وهنا يخفق ذواثب النيران

وقال ابو اسحق ابراهيم الغزى

اذا سجا الابل فى الاواها واحتجبت * زهر النجوم فضل المحافر الواقع
دعته نار مقار بهم بالسننة * فوق الفضا من شقوق الاكتم تدلج
وهذه استعارة حسنة فى الشدوق للاسكام وقال ابن قلاقس

عصائب لم يفرق بها الخطب لاند * مغارق لم يعصب بها الدم لانت
اماء القردور الراسيات لديهم * بنار الترى فى كل يوم طوامت
انظر الى هذه الاستعارة فى قوله اماء القردور الراسيات اذ شبه القردور بالجوارى السود وفيه
نقص من وجوه الاول انه لا مناسبة فى ذلك لانه ليس كل امة سوداء الانسانى ان هذا الشكل
مخالف لذلك الشكل لان هذه مستدرة وتلك مستطيلة الثالث عدم الاحساس ولكن لما
رشح التشبيه بان النار تنزل دم الحىض لمن حسنت الاستعارة وصارت غاية فى البلاغة وقد
بالغ مهياردىلى فى قوله

ضربوا بدرجته الطريق قباهم * يتقارعون على قرى الضيفان
ويكادهم وقد هم بجود بنفسه * حب القرى حطبا على النيران
وما احسن قول الاسعد بن عمار

لنيرانه فى الحى أى تحرق * على الضيفان ابطاوى تاهب
توقسدى بشر او جادت يمينه * فحققت أن الماء من نوء كوكب
ويجئني آيات المحطية وان كان فيها طول

وطاوى ثلاث عاصب البطن مرمل * بيدها لم يعرف لها ساكن رسما
أخى جفوة فيه من الانس وحشة * ترى البؤس فيها من شر استه نعى
تقررد فى شعب عجزوا ازاها * ثلاثة اشباح تخالدهم بهما
حفاة حراة ما اغتشدوا خبزولة * ولا عرفوا البرم مذخا لثواطعما
رأى شجاعا عند العشاء فراعاه * فلما رأى ضيفا تسور واهتما
وقال هيارباه ضيفا ولا قرى * بحقك لا تحرمه ذى الليلة اللجما
فقال ابنه لما رآه بحسيرة * أيا أبت اذ تحنى ويسرله طعما
ولا تعتذر بالعدم على الذى طرا * يظن لنا مالا فيوسعنا ذما
فروى قايلا لائم أجبرهمة * وان هولم يذبح فتاه فقدهما
فبيناهم عنت على البعدانة * قد انتظمت من خلف معجها انظما
ظما تريد الماء فانساب نحوها * على أنه منها الى دمه انظما
فاملها حتى تروى عطاها * وأرسل فيها من كنانته سهما

وعند مليك فابغ العلو
وبالوحدة اليوم فاستانس
فان الغنى وفى غذا
وان التعزز بالانفس
وكاشن نرى من أخى عسرة
غنى وذى ثروة فلس
وكم كاتم شخصه ميت

على انه بعد لم ير مس
وسمع رجلا ينشد قول ربيعة
الرقى

لوقيل للعباس يا ابن محمد
قل لا وانت مخادما قالمها
فقال ليس يجب أن يقول
الانسان فى كل شى نعم وكان
الوجه أن يستثنى ثم قال
هجرت فى القول لا الامارضة
تكون أولى بالافى اللفظ من

نعم

وان صناعة الالحان اختراعك
وتاليف الاوتار والانتقار
توليدك وابتداعك

(الالحان) الاصوات ذوات
النغم والايقاع المؤلف على
أعداد هندسية وزعم قوم
أن الالحان هى موضوعة على
أعاريض فقال اسحق الموصلى
وهو خاتم التوم هذا قول من
لم يدرك هذه الصناعة
واختلف فيمن وضعها
فقيل بظلموس وقيل غيره
والصحيح انها قديمة موجودة
فى تعاليم الفلاسفة الاولى
والاشهر أن بظلموس أول
من أنزلها كتابا وسماه
كتاب اللحن الثمانية ولها
الكتاب وأوضاع معروفة

وكان بطله يوس يقول الامحان
 اشرف المنطق ولذلك ترناح
 اليها النفوس أكثر من كل
 نطق وأشرف النفوس ما
 كان اليها كثر ارتياحا
 وقال غيره النعم فصل بقي
 ن المنطق لم يقدر اللسان
 على التحاير فخرجه
 الطبيعة بالامحان على الترجيع
 لا على التقطيع فلما ظهر
 عشقته النفس وحن اليه
 القلب وقال افلاطون من
 جن فليس مع الاصوات
 المضربة فان النفس اذا حزنت
 تجد نورها فاذا سمعت ما
 يطر بها اشتعل منها ما وجد
 وسئل أبو سليمان المنطقي لم
 صارت الطبيعة محتاجة الى
 الصناعة في أن الشخص
 يكون بغيب المنظر والقرب
 فاذا غنى بالامحان مطربة عشق
 قربه وأقبل الظرف عليه
 فقال ان الطبيعة انما احتاجت
 الى الصناعة في هذا المكان
 لان الصناعة ههنا تسمى
 من النفس والاعتل وتعلمي
 على الطبيعة وقد صرح أن
 الطبيعة مرتبتها دون مرتبة
 النفس وانما عشق النفس
 وتقبل آثارها وتكتب
 باملائها ولما ليس في حاصل
 للنفس موجود فيها على نوع
 لطيف بالموسيقا واذا صادف
 طبيعة قابله وماهه منقادة
 أفرغ عليها بتأييد العقل
 والنفس لبوسا شريفا وأعضاها

فخرت بحوض ذات جش قبية * قدا كثرتها وما قد طبقت شهما
 فيا بشره اذ جرها نحو قومه * ويا بشرهم لما رأوا كفا يدي
 وباتوا كراما قد قضاوا حق ضيفهم * وما غرموا غرما وقد غنموا غنما
 وبات أبوهم من يشاسته أبا * لضيفهم والام من بشرها ما
 وسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه متمم بن نويرة عن خزنة على أخيه مالك فقال والله اني
 ما أنام الليل وما رأيت نار ارقعت بديل الاظننت أن نفسي ستخرج لاني اذ كرها نار أخي فانه
 كان يأمر بالنار فتوقد حتى يصبح مخافة أن يبيت ضيف قريبا منه حتى رأى النار ياوي اليها
 وذكر المبرد في الكامل فصلاطون لاني قصة مالك بن نويرة وقتله ومراي أخيه متمم فيه وقد
 اجتج الناس لمحمد بن الوليد رضي الله عنه في قتله مالك كإبانه قتله على رذته فانه لما وقف بين
 يديه كان يقول في مخاطبته قال صاحبك وتوفي صاحبك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال له خالد أو اميس هو صاحبك يا عدو الله ثم قتله واحتجوا له أيضا بقول أخيه متمم لما قال
 له عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد دسسه يشتم ابي أخيه مالك وددت لو رثيت أخي زيدا
 بما رثيت به إنك فقال والله لو علمت ان أخي صار الى ما صار اليه أخوك لم أرته ولم أحزن
 عليه قيل ان المحاظ لم يقبل له ان الاصحى كان يقول في مرثية متمم لأخيه مالك بقصيدته
 العينية التي منها

وكنا كندما في جذيمة حقة * من الدهر حتى قيل ان يتصدعا
 هذه أم المراني قال المحاظ لم يسمع الاصحى

أي القلوب عليكم ليس يتصدع * وأي نوم عليكم ليس يمتنع
 (قلت) هذه من مراني أبي تمام الطائي في بني حميد (رجع) وما هجا أحد قوما بمنع الضيف من
 الترى وعدم الأتس به والبشاشة له بمثل ما هجا القضاحي به امرأة من محارب في قصيدته المأثمة
 فانه أحببت هجاء وهى مشهورة بها

الى حيزون توقد النار بعد ما * تلفعت الظلماء من كل جانب
 فما راعها الا بعام مظني * ترحب بحسور من الصوت لاغب
 فحنت جنونا من دلات مناخه * ومن رجل عارى الا شاجع شاحب
 مرمى في جليل الليل حتى كأنها * يحزم بالاطراف شوك العقارب
 تقول وقد قربت كورى وناقى * البك فلا تذع على ركائبى
 فسلمت والنسليم ليس يسرها * ولكنه حق على كل جانب
 فردت سلا ما كارها ثم أعرضت * كما انحازت الافعى مخافة ضارب
 فلما تنازعنا الحديث سألناها * من القوم قالت عشر من محارب
 ولما بدا كرهاها الضيف لم يكن * على مبيت السوء ضربة لازب
 الا انما تيران قيس اذا شئتوا * اطارق ليل مثل نار المحارب
 وقد أسقطت من غضونها أبا ناخوف الاطالة والى هذه الجوز أشار عبد الصمد بن المعدل في
 أخيه أحمد حيث يقول

ليت لي منك يا أخى * جارة من محارب

نارها

صورة معشوقته فن ههنا

احتاجت الطبيعة الى الصناعة
 الحاذقة التي من شأنها
 استملاء ما ليس لها واملاء
 ما يحسن فيها مستكملا فكما
 تأخذ تعطى بما لا توار
 والانتظار فاشارة الى الآلات
 المطربة الملهية من العيدان
 والدفقة وما أشبه ذلك
 ويوقال ان أول من اتخذ
 العود ذلك بن متوشخ عـ على
 مثال فخذي ابنه الميت وهو
 قول ضعيف وقيل بطالم يوس
 وقيل لبعض حكماء الفرس
 وسماه البرط وتغير باب
 النجاة ومعناه انه مأخوذ من
 صرير باب الجنة وقد جعلت
 أوتاره أربعة بازاه الطبايع
 فالزبر بازاه المرة السوداء
 والمثني بازاه الدم والمثلث
 بازاه الباغم والربم بازاه المرة
 اله فراقا الاحتملت أوتاره
 المركبة على ما يجب جانبت
 الطبائس فانتجت الطرب
 وهو رجوع النفس الى الحالة
 الطبيعية دفعة واحدة وأول
 من اتخذ الدفقة لوبابن ملك
 واتخذت العرب القصب
 والتوقيع عليها واتخذت
 الفرس الصنوج واشباهها
 وكل ذلك مروض على نقرات
 معدودة ووقفات بينها وأول
 من غنى من العرب على العود
 بالحسان الفرس النضرب
 الحرث بن كلدة وقد دعى
 كسرى بالحيرة فتعلم ضرب

نارهاكل شستوة * مثل نار المحجوب

وعبد الصمد هذا كان صاحب مجون شديد الاقدام على الاعراض ردئ البيرة خبيث الهجاء
 ولكن كان يؤانس على علاقته لظرفه وطيب مجله وكان أخوه أحمد بالضد من حاله فكان
 صاحب زهد وورع وعبادة وانقطاع عن الناس وتقدم في الاعتزال ووحى انه كان في مكان
 وتحتة عبد الصمد في جماعة من أصحابه وقد انهمكوا على شراهم وعلموا على لذتهم فعملت
 أصواتهم وجلبتهم بما هم فيه من صوت الملهى والغناء وغير ذلك فتوشوا على أحمد في تعبد
 فناداه يا عبد الصمد أمنت أن يحل بك ويهولك هذا من الله فرفع عبد الصمد رأسه اليه
 وقال وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم ولا جد بن المعدل هجوظريف في أخيه عبد الصمد
 وهو قوله

قال لي أنت أخو الكلب وفي * ظنه أن زده جاني واحتمد

أجـــــــــــــــــد الله تعالى انه * ما درى أنى أخو عبد الصمد

وهذا الهجو في غاية الاذى مع ما فيه من اللطافة ويقال ان أهجى بيت قالته العرب هو قول
 الاخطل

قوم اذا استنج الاضياف كلهم * قالوا الامهم بولي على النار

وقد اشتمل هذا البيت على معاني أو لها أنهم قبلون حتى نصت الاضياف لنباح كلابهم
 ثانيا انها نار قلبه لفقره فهي تطفأ ببول امرأة ثانياها ان أهم هي التي تخدمهم فليس
 لهم خدم غيرها رابعها أنهم كسالى عن مباشرة أمورهم حتى تقوم بها أهم خامسها
 عقوقهم لوالدتهم حيث أنهم يتنونها في الخدمة سادسها عدم أدبهم لانهم يخاطبون أهم
 بهذه المخاطبة التي يستحق الكرام من التفوق بها سابعها أنهم لا يتركون أهم تبيت عند
 مرأقدهم لانهم قالوا لها بولي ولم يقولوا لها قومي الى النار ثامنها أنهم جنباء لا يرقدون لانهم
 مستيقظون يستمعون الصوت الخفي من البعد تاسعها اقدارهم لانهم لا يبالون بما يصعد
 من رائحة البول اذا وقع في النار عاشرها الزام والدتهم بأن لا يتبول وان تدخل ذلك الى وقت
 الحاجة اليه والافساك وقت يطلب الانسان الازاقة يجدها فتجد لذلك الماء مشقة من
 احتباس البول حادى عشرها افراطهم في البخل الى غاية يشفقون معها على الماء ان يطفأ به
 النار فيروح بجنانا ثاني عشرها أنه تأ كذبها هذا القول عداوة الجوس لله رب لان الفرس
 يعبدونها وأولئك ييبولون عليها فيأكلها كذبها بذلك المحمد (قالت) قد سمعت من أخواه الادباء
 بعض هذه الاقسام وتكلفت أنا الكبير واجتمع الفرزدق والاخطل ليلته على الشراب
 وتناشدا الى أن قال الاخطل والله انك واياي لا شعر من جبروا لكنه أوتى من سير الشعر ما لم
 تؤتة قلت انابيتا وما اعلم ان أحد قال أهجى منه وهو * قوم اذا استنج الاضياف كلهم
 البيت فلم يروه الاحكاماء الشعر وقال هو

والتعلي اذا نتجح للقرى * حكاسته وتمثل الامثالا

فلم يبق ثقات ولا سوية الا رووه * وقال المنصور لعمر بن عبد المطلب في الكلب قال ماورد
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا غير حراسة أو صيد نقص من أجره كل يوم
 قبر اطان قال ولم ذلك قال كذا جاء في الحديث فقال المنصور خذها بحقة وذلك لانه ينبح

العود والغناء وقدم مكة فعمل
 أهلها وأول من غنى في
 الألام بالحنان الفرس سعيد
 ابن مسجع وقيل طويل
 وذلك أن عبد الله بن الزبير
 لما وهى بناء الكعبة رفعها
 وجد دبناءها وكان فيها
 صناع من الفرس يغنون
 بالحنانهم فوقع عليهم ابن
 مسجع الغناء العربي ثم دخل
 إلى الشام فأخذ الأمان عن
 الروم ثم دخل إلى فارس
 فأخذ الغناء وضرب العود
 وأتبعه من بعده وبديء هذا
 العلم بطلميوس وختمه بالحق
 ابن ابراهيم الموصلي
 (وأن عبد الحميد بن يحيى
 باري أقلامك)
 (هو عبد الحميد بن يحيى بن
 سعيد النامري) البالغ إلى
 أعلى المراتب في الكتابة
 البليغة يقال أنه كان في أول
 عمره معلم صبيان بالكوفة
 ثم اتصل بمروان بن الحكم
 قبل أن يصل إلى الخلافة
 وصحبه وانقطع إليه فلما جاء
 الأمر بالخلافة سجد مروان
 وسجد أصحابه إلا عبد الحميد
 فقال له مروان لم لا تسجدت
 فقال ولم أسجد على أن كنت
 معنا فطرت عنا يعني بالخلافة
 فقال إذا تطير معي قال الآن
 طاب السجود وسجد وكان
 كاتب مروان طول خلافته
 وهو أول من اتخذ التعميدات
 في فصول الكتب واستعمل

الضيف ويرقع السائل * وذكر أصحاب الخواص أن الكتاب إذا نجا نسا وأخاف ضرره
 فليأخذت إليه ويجلس إلى الأرض فإنه يرجع عنه * (مسئلة) * من سلم المناظرة تتعلق بالنار
 إن قال قائل لم كانت النار براها الإنسان من بعد كبر ما براها إذا وقف عندها أو قريسا منها
 (فالجواب) إن الهواء المحيط بالأجسام يتكيف بكيفية النار ويتحد بجزمها فتبصر أكبر منها
 لعمر القمير على المحس بواسطة البعد ومن أوصاف النار قول ابن المعتز وقد تقدم في المقدمة

مشهورة لا يحجب البخل ضوءها * كأن سيوفاً بين يديها تجلي
 يفرق أعصاب الوقود اضطرامها * كاشفت الشقراء عن متناجلا
 وقول ابن خفاجة

جرا نازعت الريح رداها * وهنا وزاحت السماء بئس كذب
 ضربت ماء من دخان فوقها * لم تدر فيها شعله من كوكب
 وتسمت من كل نفحة جرة * باتت لها ریح الشمال عرقب
 قد ألهيت قد ذهبت فكأنها * شقراء تمرح في عجاج أكتب
 وقول محمد بن عطية بن حسان الكاتب من شعراء المغرب

بتماندبر الراح في شاقق * ليس على نعمة عودين
 والنار في الأرض التي دوننا * مثل نجوم الجوف في العين
 فياله من منظر موتق * كأننا بين سماهين
 وقول مجير الدين محمد بن تميم

وكانت النار التي قد أوقدت * ما بيننا ولهبها يتضرم
 سوداء أحرق قلبها فاسانها * بسفاهة للعاضرين يكلم
 وقول الآخر

ونغم كأيام الوصال فعاله * ومنظره في العين ليل صدود
 كأن لهيب النار بين خلاله * بوارق لاحت في غمام سود
 وقول الآخر

كانون يظفي برده كأنونا * ما بين سادات كرام حذق
 بأرقام حمر البطون ظهورها * سودت تضنض باللسان الأزرق
 وقول مجير الدين محمد بن تميم

كانت نارنا وقد نسجت * وجرها بالرماد مستور
 دمجى من فواخت ذبحت * من فوقها ريشه من مشور
 وقوله أيضا

كانت النار في نلها * والفحم من فوقها يغطها
 زنجية شبكت أناملها * من فوق نار نجة لتخفيها
 وقول الآخر

كأن كانوا نساء * والجرفي وسطه نجوم
 ونحن جن بحاقبه * والشرا الطائر الرجوم

وقول أبي الفرج البغاه

فمنا قد دم الغلام فأدنى * في كوائمه حياة النفوس
كان كالأبنوس غير محلى * فقد اوهو ومذهب الأبنوس
لقى النار في ثياب شكالي * فكسته مصبغات عروس

وقلت أنا

لا كنت يا فصل الشتاء فأتنا * لم تأت إلا نضرم النيرانا
فإذا تظارد فيك خيل شرارها * رجعت يتحدث بنا خيلنا

ومن كلام القاضي الفاضل من جملة كتاب وان البرج وطيس الحرب وقد راجته الى أن
أحرقته وصرح الشريك قد خاصته الى أن أغرقته وان الخندق بركة والبرج لها فواره وان
الله اعلم الله انار في الآخرة وأحرقه في الدنيا بشراة وان العدو وتحصن في البرج
بكيب يتفجع أحرقه الله بجذارة ومن كلامه أيضا وبات الناس مطيقين بالحصن والنيران
به وعلمهم متمثلة وعذبات استنعا على وجهه منسدة ومن خلفه مسيلة ولغياتها جهنمية
وقودها الناس والحجارة والبلاء ينادى طيرية بالان مصابها اياك أغنى واسمعي يا جاره
فولجت النار ووالج تضيق عنها الفكر وتهز عنها الابر وخولف المائل في ان السعادة تلغظ
الحجر وأغنى ضوهنارها سواد كل بقعة أن يسأل هذا واما الخبير الى أن بدا الصباح
وكانه من الساعات وانشق الشرق وكانه من عصرها صبغ الازار وسرى داء النقوب الى
المعاقل ودب سكرها بين المفاصل وغدت الجدران قاعة والبلبي سار في أعقابها مجلدة
والنار تحت ثيابها وقال آخر

كان نضيد القم خوف شراره * اذا انار مست حادته فتلونا
تذكري أيام السحاب التي جرت * بمنية لما تآود أغصنا
فأنت منه الأبنوس يتفجعا * وأمرنا بنا وأورق سوسنا

قلت وأظن الجوبان القواس سام هذا المرعى ولح هذا المعنى فقله الى الراووق اقتدارا
وصنعا فقال

ولما حكي الراووق في العين شكله * وقد علق العنقود في سالف الدهر
تذكر عهدا بالكروم فكلمه * عيون على أيام عصر الصبا تجري

(قلت) قل من يحسن أن ينشده معر بالعدم تصوره معناه والوجه في اعراه أن يكون العنقود
منصوبا على انه مفصول حكي وشكله مرفوع على أنه يبدل من المرفوع الذي هو فاعل حكي
ونائب فاعل علق ضمير مستتر يعود على العنقود ففهمه قد ديم وتأخير وتقدره ولما حكي
شكل الراووق العنقود في العين وقد علق هو في سالف الدهر ومثل هذا كثير في شعر
العرب كقوله

ان الفرزدق صخرة لمومة * طالت فليس تنالها الاوعالا

وقول الآخر

نزلنا القادسية فاستقمينا * من البئر التي حفر الاميرا

وقول الآخر

في بعض كتبه الايجاز البليغ
وفي بعضها الاسهاب المفرط
على ما اقتضاه الحال فن
الايجاز ان بعض عمال مروان
أهدى اليه عبد السواد فامر
بالاجابة ذاما مختصرا فكتب
لوجودت لونا شرمان السواد
عدد أقل من الواحد
لا هديته وأما الاسهاب فانه
لما ظهر أبو سلم الخراساني
بدعوة بني العباس كتب
اليه عن مروان كتابا
يستميله ويضمنه ما لوقري
لا وقع الاختلاف بين أصحاب
أبي مسلم وكان من كبر حجه
يحمل على جل ثم قال مروان
قد كتبت كتابا متى قرأه
يطل تدبيره فان بك ذلك والا
فالملاك فلما ورد الكتاب
على أبي مسلم لم يقرأه وأمر
بنار فأحرقه وكتب على
حزاة منه الى مروان
محا السيف أسطار البلاغة
وانتحي
عائلك ليرث الغاب من كل
جانب
ولما اشتد الطلب على مروان
وتتابعت هزائمه المشهورة
قال لعبد الحميد القوم يحتاجون
اليك لا ديك وان اعجابهم
بك يدعوهم الى حسن الثمن
بك فاستأمن اليهم وأظهر
الغدري فاعلك تنفع في
حياتي أو بعد دعائي فقال
عبد الحميد

أسر وفاء ثم أظهر غدره
فن لي بعد ذر يوسع الناس
ظاهرة

ثم قال يا أمير المؤمنين ان
الذي أمرتني به أتبع الأمرين
اليسك وأتبعهما لي ولكي
أصبر حتى يفتح الله عليك
أو أقتل معك فلما قتل
مروان استخفى عبد الحميد
فعمز عليه بالجزيرة عند ابن
المنعم وكان صديقه
وفاجأهما الطلب وهما في
بيت فقال الذين دخلوا أياكما
عبد الحميد فقال كل واحد
منهما أنا خوفي على صاحبه
إلى أن عرف عبد الحميد
فأخذ وسلامه السفاح إلى
عبد الجبار صاحب شرطته
فكان يحمي له طنتا ويضعه
على رأسه إلى أن مات سنة
اثنين وثلاثين ومائة وكان
أبو جعفر النصوري يقول
غلبنا بنو أمية بثلاثة أشياء
بالحجاج وعبد الحميد والمؤذن
البعابي وقيل لعبد الحميد
ما الذي مكنتك من البلاغة
قال حفظ كلام الأصل يعني
أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب كرم الله وجهه وقيل
له أما أحب إليك أخوك أم
صديقك قال إنما أحب
أخي إذا كان صديقي وقال
أكرموا الكتاب فإن الله
تعالى أجرى الأرزاق على
أيديهم وقال العليم شجرة
وشماره الألفاظ وكان

من نبات الكروم جاءت سلافا * لم يدسها برجله العصارا

وقول الآخر

فن قبل صدقنا وقد كان قومنا * يصلون للأوثان قبل محمدا
التقدير طالت الأفعال واستقمنا الأمير وجاءت العصار وصدقنا محمدا صلى الله عليه وسلم
* (يقولان أنضاه حب لآح الكبهم * ويبحرون كرام الخيل والابل) *

(اللغة) أنضاه جمع نضو وقد تقدم في قوله وضح من لعب نضوى وأراد بالأنضاه جماعة
العشاق الذين أسقمهم الهوى وأنحلهم ولهذا أضافهم إلى الحب والمحبة معروف يقال أحبه
فهو محب وحببه يحبه بالكرم فهو محبوب وإذا أفرط المحب سمي عشقا فالعشق محبة مفرطة
وليس بأفراط المحبة كما قاله بعضهم فيكون أحص من المحبة لأن كل عشق محبة من غير عكس
قال صاحب الريحان والرياح المحب أوله الهوى ثم العلاقة ثم الكلف ثم الوجد ثم
العشق وهو مقرون بالشهوة والمحبة المقية في الله تعالى والعشق اسم لما فضل عن المقدر
الذي هو المحب ثم الشغف وهو أحراق القلب بالمحب مع لذة يجدها وكذلك اللوعة واللاعيج
والغرام ثم الجوى وهو الهوى الباطن والتيمم والتبدل والهيام وهو شبه الجنون والعشق عند
الاطباء من جملة أنواع المايجوايا وهي تغير الظنون والفكر عن الجري الطبيعي إلى الفساد
وقدرهوا العشق بأنه مرض وسواسي يجلبه المرء إلى نفسه بتسليط فكرته على استحسان بعض
الصور والشماثل وقال أرسطو العشق عبارة عن عبي العاشق عن عيوب المعشوق وهذه
خاصية من خواص العشق والتحقيق ان العشق أعم من ذلك لأن الرئيس أبا علي بن سينا في
رسالته في العشق ذكر أنه سار في جميع الموجودات من الفلكيات والعنصرينات والمعدنيات
والنباتات والحيوانات حتى إن أرباب الرياض ذكروا فيه الأعداد المتخامة واستدر كوا ذلك
على أقل يدس وقالوا فاته ذلك ولم يذكروه هي المائتان والعشرون فانها عدد زائد أجزاءه
أكثر منه وإذا جمعت كانت مائتين وأربعة وعشمانين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان
والاربعة والثمانون عددان خاص أجزاءه أقل منه وإذا جمعت كانت جاتهما مائتين وعشرين
فكل من العددين المتخابين أجزاءه مثل الآخر وبيان ذلك أن العدد التام هو ما إذا اجتمعت
أجزاؤه كانت مثله وهو ستة فان أجزاءها البسيطة الصحيحة انما هي النصف وهو ثلاثة والثلاث
وهو اثنان والسادس وهو واحد ومجموع ذلك ستة والعدد الناقص هو ما إذا اجتمعت
أجزاؤه البسيطة الصحيحة كانت جاتها أقل منه وهو ثمانية فان أجزاءها انما هي النصف
وهو أربعة والرابع وهو اثنان والثمان وهو واحد ومجموع ذلك سبعة وهي أقل من العدد
المذكور والعدد الزائد هو ما إذا اجتمعت أجزاءه زادت عليه وهو اثناعشر فان له النصف
وهو ستة والثالث وهو أربعة والرابع وهو ثلاثة والسادس وهو اثنان ونصف السدس وهو
واحد ومجموع ذلك ستة عشر وهو يزيد على الأصل الذي هو اثناعشر فالمائتان
والعشرون لها نصف وهو مائة وعشرة وربعم وهو خمسة وخمسون وخمس وهو أربعة
وأربعون وعشرون واثنا عشر ونصف عشر وهو واحد عشر وجزء من أحد عشر جزءا
وهو عشرون وجزء من اثنين وعشرين جزءا وهو عشرة وجزء من أربعة وأربعين جزءا وهو
خسة وجزء من خمسة وخمسين جزءا وهو أربعة وجزء من مائة وعشرة أجزاء وهو اثنان

ابراهيم بن جبالة يكتب خطا
 ردينا فقال له عبد الحميد
 اطل جاكه قلبك واسمها
 وحرف قطنتك واسمها يصلح
 خطك والى هـ ذ اشار ابن
 زيدون بقوله وعبد الحميد
 بارى اقلماك به ومن رسائله
 ما كتب عن مروان الى هشام
 يعزبه باراة من خطاياه
 ان الله تعالى امتع امير
 المؤمنين من انيسته وقرينته
 متاعا مودة الى اجل مسمى
 فلما تمت له هـ واهب الله
 وعارته قبض اليه انعارية
 ثم اعطى امير المؤمنين
 من الشكر عند بقائها
 والصبر عند ذهابها انفس
 منها في الانقلاب وارجح في
 الميزان واسنى في العوض
 فالحمد لله رب العالمين وانالله
 واناليه راجعون به وكتب
 موصيا بشخص يقول حق
 موصيل كتابي اليك كعتقه
 على اذ جعلك موضعا لامله
 وراى اهل الحماجة وقود
 انجزت حاجته فصدق له
 به وكتب يعرض بشعار بنى
 العباس الاسود من رسالة
 فرويد احدى ينصب السيل
 وتسمى آية الليل هو وكتب في
 قنته بعض العمال من رسالة
 حتى اعترى اذن حادس جهاله
 ومهارى سبل ضلاله ذللا
 لسباقه وسلطاني قياده الى
 نزل من جيم وتسلية جيم
 سوى ما انتجت المحفوظة

وجزء من مائتين وعشرين جزا وهو واحد ووجه ذلك من الاجزاء البسيطة الصحيحة مائتان
 واربعة وثمانون وهى ليس لها الانصاف وهو مائة وانسان واربعون وربيع وهو واحد
 وسبعون وجزء من احدى مائة من جزا وهو اربعة وجزء من مائة وانين رار بعين جزا وهو
 اثنان وجزء من مائتين واربعه وثمانين وهو واحد فقط ظهر بهذا المثال تحاب العددين
 واصحاب الخواص برغم ان ذلك خاصية عجيبة في المحبة ويقولون اذا جعل هذا العدد
 الاقل والعدد الاكثر في شئ من الماء كقولك وكل الحب الاكثر اطعم الاقل فان برمد محبته
 فان المحبوب يحبه اكثر مما كان ذلك يحبه ويجمع هذين العددين قولك فرد كرو كنت قد
 بخلت بهذه الفائزة ان اودعها هذا الكتاب ثم يد الى اثباتها ما تذكرت قوله صلى الله عليه
 وسلم من علم علماء وكتبه اجمع يوم القيامة ليعام من نار (فان قلت) ذلك في العلوم الدينية (قلت)
 والتحاب ايضا من الامور الدينية قال صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا
 تؤمنوا حتى تحابوا وانما القلوب ارجس مما بين ايديهم فاحصوا ذلك انفسهم والصلوة والسلام
 عليه ومن صرف هذا في غير امر شرعى فانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى (رجع)
 قال افلاطون العشق قوة عزيزة متولدة من وساوس الطمع واشباح التخيل نامية با اتصال
 الهيكل الطبيعى والعشق يحدث للجماع جينا وللجمان شجاعة فيكسوك كل انسان مكرس
 طباعه حتى يبلغه المرض النفسانى والجنون الشوق فيؤدى به الى الداء العضال الذى لا دواء
 له وقال الاسكندر العشق نور شهى اوجده واجب الوجود فى الاطائف القدسية ومؤفا بين
 المتنافيين لبقاء سره الخفى فى تماسها اذا التما فى مؤدى الشات والشتات مؤدى الى الانفراد
 والانفراد مؤدى الى الوحدة والوحدة مؤدية الى العجز والعجز مؤدى الى العدم وهو مع ضيائه جار
 مجرى ظلمة الشهوة التى ركبها الله تعالى لبقاء معانى الاجسام اذ لا سبيل الى بقاء اعيانها
 وقال سقراط العشق صفة من صفات علة العال خلطها بماء العزة وقسمها فى جميع المركبات
 ولم يبدل عليها الا نور العقل اذا طهر بها ظن ان هى هو بخرى تحت او امرها صاعرا وخضع
 لذلك الهى القدسى حكمته من الله تعالى لئلا تستديم امرته فيسهو عن تلك الافلاك في تخيل
 جهه بالابليان فينقطع سلك النظام فينبوعها وقال ابو عسر العشق اتصال نبات ارضى لحظا
 اوجبه الكواكب الفلكية من الاجسام الطبيعية والمواليد الزمانية فى عالم الكون والفساد
 اذ هى فاعلة فى الطبائع اذ العالم العلوى فاعل فى العالم السفلى كما ان فلك الآدميين فاعل فى
 فلك الحيوان وفلك الحيوان فاعل فى فلك النبات وفلك النبات فاعل فى فلك المعادن فاستدلنا
 بذلك على ان سببه نجومى وقرانه زمانى وقال اقليدس العشق وفق هندسى وجزءه معنوى
 لقي شكاه فطابقه وصادف مخالفه فناهه وذلك ان مركب الاشباح الالهوتية والاشكال
 الناسوتية اقتضت حكمته سبحانه ان يكسوها كيفا وكل لتفاضل وتتمالا على جنوس
 الزمان فاقى التمام وافق شخصين سعى ذلك الالتئام عشقا كتر كيبك نجمة اعداد على نجمة
 اعداد وثمانية امثال على ثمانية امثال ولا يمتد بتما فى الالوان والاطوال فانه قد يقاوم
 السطح المستطيل المثلث المستدق بعدله فى المثال وقد تزن شجاعة الخفيف كذافة الجمبان
 به وقال طهط م العشق مغناطيس روحانى اودع فى سرائر الانفس لمخفاؤها عن الادراك
 لا جذب معانى لطائف كرائم المطبوعات المستمرة فلاجل ذلك اذا سئل العاشق لم وقع منك

في نفسه من هو ائد المحسك
وقد حدث الفتنة في قلبه من
نار الغضب مضادة لله تعالى
بالمناصبة ومبارزة لاسير
المؤمنين بالمحاوثة ومجاهدة
للمسلمين بالخالفه الى ان اصبح
بقلاة قفر حرة صفراء مبيدة
المنساق يقطع دونها النياط
وكذلك يفعل الله بالظالمين
ويستدرجهم من حيث
لا يعلمون هو كتب من رسالة
اخرى الى اهله وهو من زم مع
مروان اثم ابعد فان الله تعالى
جعل الدنيا محفوفة بالكره
والسرور فمن ساعده المحظوظ بها
سكن اليها ومن عضمتها
بئسها ذهها اخطا عليها
وشكاها مستزيدا لها وقد
كانت اذا قننا اقاوي ق
استخدمناها ثم جعلت بنا نارة
ورحمتنا مومية فبلغ عذبا
وختن اينها فابعدتنا عن
الاطمان وفرقتنا عن
الاخوان فالدار نازحة والظير
بارحة وقد كتبت والايام
تزيدنا عنكم بعدا واليكم وجدا
فان تتم البلدية الى اقصى
مدتها يكن آخر العهد بكم
وبنا وان يلحقنا ظفر جارح من
اطفان من يليكم يرجع اليكم
بذل الاسار والنذل شرجار
نسأل الله الذي يعز من يشاء
ويذل من يشاء ان يهب لنا
ولكم الفقه جامعة في دار آمنة
تجمع سلامة الابدان
والادبان فانه رب العالمين

ذلك لم يعلم حجة يبرهن بها عن نفسه كالموسى اعلم الخلق بعلم الطبيعة عن السبب الكامن في
الحجر الذي اوجب اجتذاب الجرم المعدني لم يكن جوابه الا الصمت او الخاصة هذا مع
صفاء ذهنه وجودة خاطره وقال الجنيد العشق الفقه رجسانية والهام شوقى اوجبها كرم الله
على كل ذي روح لتحصل به اللذة العظمى التي لا يقدر على مثلها الا تلك الالفه وهي موجودة
في الانفس مقدرة ما اتبها عند ادراكها بما احدا العاشق لا يريد ان يستبدل به على قدر طبقة من
المخلق ولاجل ذلك كان اشرف المراتب في الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها معاينة
ومالوا الى الاخرة مع كونها مغيبة عنهم غير الهام منها بصورة لفظا واما ما ذكر من اخبار
التي هي من في مصارع العشاق وطوق الجمامة لابن حزم وغيرهم اذ ذلك مقصود وعلى
عشق القتيان والفتيات وما تنفق في ذلك من غرائب الاخبار واطائف الاشعار والذي
يظهر من موت المدنف من العشاق عشقا انما هو سبب ذق يعتربه بسبب سهره وتقليل طعامه
وشربه واستعمال الفكر والوسواس وقد وصف الله تعالى نفسه بالحب فقال تعالى يحبهم
ويحبونه واما العشق فلم يرد في لسان الشرع وما اظرف قول بعض الادباء العشق عبارة
عن طلب ذلك الفاعل من شخص مخصوص وقول الاطباء يحبله المرء الى نفسه ليس يحجب
لان الغالب في العشاق انهم اضطروا الى محبة من يهوونه وقال الفاضل بن عياض فيما
اظن لورزقني الله تعالى دعوة وسجادة لدعوة تعالى ان يغفر للعاشق لان حر كاتهم اضطرابية
لا اختيارية وما احسن قول ابي فراس

وكم في الناس من حسن وليكن * عليك لشعوق وقع اختياري

يقال ان بعض العرب قال لرجل من بني عذرة ما لاحدكم بموت عشقا في هوى امرأة الفها
وليس ذلك الا ضعف نفس او خور وتجذونه فيكم يا بني عذرة فقال اما والله لو رايتهم المحواجب
الزج فوق النواظر الدعيج تحتها المباسم الفلج لا تخذعتموها اللات والعزى وقلت انا
والهوى لو لم يكن امر اطاعا * في الهوى تقفني هداة العقول
لا امرت العيينون تنوودر الثغرى يفتر والة وام عينه بل
ثم ادعوا العذال اذ ذلك حتى * ان راوا عندهم فضولا يقولوا

(رجع) لالحرك بهم المحركة ضد السكون يقال ما به حراك أى حركة (وينحرون) ينحون
(كرام الحيل والابل) يعنى الاصائل من هذه وتلك والحيل هنا هى الافراس والابل اسم
للعمال لا واحد له من لفظه وورعنا قالوا ابل يسكون البناء والجمع ابال (الاعراب * يقتلن) فعل
مضارع والنون نون الاناث والفعل المضارع اذا اتصفت به هذه النون او احدى نوني
التأكيديتين ولا يمكن على السكون ان كان المتصل نون الاناث وعلى الفتح ان كان المتصل نون
التوكيد فيقال هن يعمن ولا تعلمان ولا تفعللان الفعل حينئذ قد تتركب مع النون تركيب
خمس عشرة فبنى بناء وهذ الوحال بين النون والفعل ألف الاثنين او واو الجمع اوباء
المخطاب فتحوه ل تضر بان وهى ل تضر بن لم يحكم عليه بالبناء لتعذر المحكم عليه بالتركيب
اذ لم تتركب العرب ثلاثة اشياء واصل تضر بان تضر بان فاستقلبت النونات فخذت نون
الرفع تخفية فابقي الفعل مقدرا لاعراب ه وحكى لنا الشيخ الامام نجم الدين ابو محمد الحسن
ابن كمال الدين محمد القرشى الصفدى ان الشيخ تاج الدين السكندى حضرت اليه من بغداد

وأرحم الراحمين هو من كلام

عبد الحميد وصيته المشهورة

عند الكتاب هو من شعره

رحمه الله

ترحل ما ليس بالقافل

وأعقب ما ليس بالرائل

فله في لذي خائف قادم

وله في على ساف را حل

سأ بكى على ذأوبكى لدا

بكاه موهمة ناكل

فتبكي من ابن لها قاطع

وتبكي على ابن لها واصل

ومنه أيضا

كفى حزنا لى أرى من أحبه

قر يبا ولا غير العيون ترجم

فا قسم لو أبصر تناحين نلتقى

ونحن سكوت خلتنا أنتكلام

(وسهل بن هرورن - مدون

كلامك)

(هوسهل بن هرورن بن

راهبون) ويكنى أبا عمرو بن

أهل نيسابور نزل البصرة

فتب اليها ويقال انه كان

شعوبيا والشعوبية فرقة

تبغض العرب وتبغض عليها

للفرس وانفرد سهل في زمانه

بالبلاغة والحكمة وصنف

الكتب معارضها كتب

الاوائل حتى قيل له برز جهر

الاسلام وله السيد الطولي

في النظم والنثر وكان في أول

أمره خصيا بالفضل بن سهل

ثم قدمه الى المأمون فانعجب

ببلاغته وعقله وجعله كاتباً

على خزائن الحكمة وهى

كتب الفلاسفة التى نقلت

للمأمون من جزيرة قبرس

قيما في اعراب قوله تعالى فاستقيموا ولا تتبعوا ان سبيل الذين لا يعلمون وان جاعاه من اهل
دمشق خبطوا فيها وما اجابوا بشئ ونسيت هـ ل قال لى ان الشيخ تاج الدين الكندي اجاب
أولا قلت ليست هـ هذه المسئلة مما تخفى على مثل الشيخ تاج الدين مع جلالة قدره والذي ظهر
لى من اعرابها ان لاحرف هسى والنهى يجزم وهنا غير جازم لان الجزم اعراب لانه اذا دخلت
نون الاناث أو احدى نونى التوكيد على المضارع بنى كما تقدم وتبعان فعل مضارع والالف
ضمير الفاعلين ونون التثنية محذوفه وتهدا ليل الاعراب وهذه الثانية ليست للتثنية وانما
هى نون التأكيد الثقيلة على ان الشيخ تاج الدين الكندي كان يمتحننا بهذا السؤال ورأيت
بخط علاء الدين الكندي الوداعى ما معناه انه حضرت اليه قتيما من مصر فى قول القائل اللهم
انى أسألك وخير ما سألك بعدد ربه هـ ل ينتصب ربه أو يرتفع فكاتب الجواب ينتصب وكان
الشيخ علم الدين السخاوى حاضر افرأى ما كتب وخاف ان يخرج الجواب عن الشيخ
بالخطا فقال يا مولانا ثبتت فى ذلك وحق الجواب فقال له الشيخ انه انصب فقال علاء
رفعت خبر فقال على الابتداء فقال له ابن الخبر فقطن للجواب فكاتب يرتفع (رجع انضاء)
منصوب على انه مفعول يقتلن والفاعل ضمير مستتر فيه يرجع الى نساء الحمى (حب) مجرور
بالاضافة المعنوية المقدره باللام (لاحرك) لاهـ لنتى الجندس وحرك اسمها وقد تقدم
الكلام على لا واسمه فى قوله فلا صدق (بهم) جار ومجرور ولم يظهر الجرح فى الضمير لانه مبنى
والضمير راجع الى الانضاء والمجمله من لا واسمها وما بعد ذلك فى موضع نصب صفة لانضاء
كانه قال يقتلن انضاء حب غـ ير متحركين (ويخرون) الواو عاطفة عطفت المجمله الفعلية على
مثلا يخرون فعل مضارع والواو ضمير الفاعلين يرجع الى رجال الحمى والتون علامة الرفع
للفعل مخلوه عن الناصب والمجازم (كرام) منصوب على انه مفعول يخرون و(الخيل) مجرور
بالاضافة والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام هنا الجنس ولا بأس بالكلام هنا على
أداة التعريف فأقول قال الشيخ جمال الدين بن مالك فى شرح التسهيل بعد ما رجح مذهب
الخليل بن أحمد على مذهب سيديويه فان عهد مدلول محبوباتها بحضور حسى أو علمى فهى عهدية
والاخرسية ثم قال أشرت بالحضور الحسى الى حضور ما ذكر كقوله تعالى كما أرسلنا الى فرعون
رسولا فعصى فرعون الرسول والى حضور ما أبصر كقولنا من سدسهما القرطاس والله
وبالحضور العلمى الى مثل قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم واذهما فى الغار واذ نادى ربه
بالوادى المقدس واذ يبايعونك تحت الشجرة ثم قال وقولى والاخرسية أى اذ لم يكن المدلول
عليها محبوب الاداة معهودا بأحد المحضورين المبينين فالاداة جنسية فان خلقها كل دون تجوز
فهى للشمول مطلقا ويثنى من محبوباتها واذ أفرد فاعتبار لفظه فمسا له من نعمت وغـ يره
أولى فان خلقها كل تجوز فهى لشمول خصائص الجنس على سبيل المبالغة مثال التى يخلقها
كل دون تجوز قوله تعالى وخلق الانسان ضعية او المراد يكون الشمول مطلقا عموم الافراد
والخصائص بخلاف التى يخلقها كل على سبيل التجوز كقولك زيد الرجل بمعنى الكمال فى
الرجولية الجماع لخصائصها فان هذا تجوز لاجل المبالغة ويستعملون كلاهما هذا المعنى تابعا
وغير تابع فقولون زيد كل الرجل وكل الرجل زيد وحكى الفراء عن العرب اطعمنا شاة كل شاة
والشمول الحقيقي هو الاصل ولذلك استغنى عن قرينه ولم يستغن التابى عنها ومثال الاستثناء

وذلك ان المأمون لما هادن صاحب هذه الجزيرة أرسل اليه يطلب خزانة كتب اليونان وكانت مجموعة عندهم في بيت لا يظفر عليها أحد أبدا فجمع صاحب هذه الجزيرة بطائفة وذوى الرأي واستشارهم في حمل الخزانة الى المأمون فمكاهم أشاروا بعدم الموافقة الا مطرانا واحدا فانه قال رأى أن تجهل باقتادها اليه فادخلت هذه العلوم العتلية على دولة شرعية الا فسدتها أو وقعت بين علماءها فافارسلها اليه واعتبط بها المأمون وجعل سهل بن هرون خازن لها فتصفها ونسخ على متوال كتب منها ووصف كتاب عفران ثلثة في معارضة كتاب كليله ودمنه ووصف كتابا في مدح البخل ثم اهداه للحسن بن سهل واستماحه فكتب اليه الحسن قد مدحت ما ذمه الله وحسنت ما تجده الله وما يقوم بفساد معنك صلاح لفظك وقد جعلنا ثواب مدحك فيه قبول قولك فان عطيتك شيئا وكان سهل من البخل الناس وله في البخل وغيره نوادر حسنة (حكى) الجاحظ قال اتى رجل سهل بن هرون فقال هب لي ما لا ضرر به عليك فقال وما ضر ما اتى قال درهـم قال لقد دونت الدرهم وهو طانع الله

من محبوبه اقوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلولا ان أداة التعريف اقتضت شمول الحقيقة والاحاطة بافرادها لم يستثن الذين آمنوا من المعرف بها وهو الانسان والاكثر في محبوب الاحاطة وغيره موافقة اللفظ كقوله تعالى والجار ذى الترى والجار الجند وقوله تعالى لا يصلاها الا الاشقي الذى كذب وتولى وسحبها الاتقى الذى يؤتى ماله يتركى وموافقة المعنى دون اللفظ قليلة كقوله تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء وحكى الاخفش اهلك الناس الدينار الحجر والدرهـم البيض ومن موافقة المعنى دون اللفظ ما دون الاحداى من الناس وانشدوا

وليس يظلمنى في وصل غانية * الا كعمرو وما عمرو من الأحد

قال الجاحى ولو قلت زيد ما هو من الانسان أصبت انتهى قلت واذا لم تخالف الالف واللام كل مثل قوله تعالى وجه لنا من الماء كل شئ حى فهى بيان الحقيقة كذا ذلك ولده بدر الدين فى شرح الخلاصة وتنبه عليه فى التسهيل والده جمال الدين ولم اقف عليه فى نسختي ولعله سقط منها النسيان التامخ وقد تزداد الالف واللام فى معرفيدونها والزيادة تكون لازمة وعارضة فاللازمة نحو اللات والعزى ونحو الذين واللاتى فانها معرفتان بالصلة والاداة زائدة فيها والعارضة اما للضرورة كقوله

ولقد جنيتك اكدوا وعسا قلا * ولقد نهيتهك عن نبات الاوبر

اراد نبات اوبر وهو ضرب ردى من السكابة واما للمع الصفة كالفضل والمارث والنعمان لان الاصل التجريد وانما ادخلوها للمع الصفة فيها وقد تزداد فى الحال مثل ارسلها العراك أى معتركة وقرافة من قرأ يخرج من الاعزمها الا ذل بفتح الباء وضم الراء أى ذليلا وكقول بعض العرب ادخلوا الاول فالاول أى مترتبين وقد تزداد فى التمييز كقول الشاعر

رأيتك ما ان عرفت وجوهنا * صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

أى وطبت نفسا وقد تزداد على ما يصير علما أو تغلب عليه العلمية كالبيت لمكة والمدينة لمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم والعقبة لعقبة ايلة والكتاب لكتاب سيويه والصعق نحو يالدين نقييل والتجم للثريا لان كلاما من هذه قد اشتهر اشتها وانما ما تى أطلق لفظه فهم معناه وقد تخلف الميم اللام فى التعريف فىقال امرجل ومنه الحديث ليس من امر اصيام فى امسفر أى ليس من البر الصيام فى السفر قال الشاعر

ذاك خيلى و ذوبوا صلتى * برى ورائى باسمهم وامساره

وهى لغة تميم وما أحسن قول شمس الدين محمد بن دانيال فى المعين حيث قال

أرى للشوجهما ان لامتلكا جازا * فأنت بتحقيق الكلام قين

اذا كان معنى اللام والميم واحدا * برأى تميم فالعين المعين

(رجع ووالا بل) الواو عاطفة عطفت الاسم على الاسم والابل مجرور لانه عطفت على مجرور والمعطوف فى حكم المعطوف عليه فكانه قال ويبحرون كرام الخيل وكرام الابل وأنت الضمير فى يقتان وذكرة فى يبحرون لانه فى الاول ضمير نساء الحمى وفى الثانى ضمير رجاله كما قال منهن ومنهم فى البيت الاول (المعنى) ان هذا الحمى نساؤه يقتان العشاق الذين أسقطهم الهوى وأنحلهم فالحم حركة البتة ورجاله يبحرون للاضياف كرام الخيل وكرام الابل فعنناه معنى

في أرضه لا يعصى وهو
عشر العشرة والعشرة عشر
المائة والمائة عشر الألف
والألف عشر دية المسلم الأتري
إلى أين انتهى الدرهم الذي
هو ثمنه وهل بيوت الأموال
الأدرهم على درهم فانصرف
الرجل ولولا انصراف لم يكت
(وحكي) دعبل الخزاعي
قال أفتأبوما عند سهل بن
هرون وأطالنا الحديث حتى
أضربه الجوع فدعا بغدائه
فأتى به حفنة فيها ريق تحتته
ديك هرم فأخذ كسرة
وتفقد ما في الحفنة فلم يجد
رأس الديك فبقي مطرقا ثم
قال لا غلام ابن الرأس قال
رمت به قال ولم قال لم أظنك
تأكله قال ولم ظننت ذلك
فوالله اني لا مقت من ربي
برجله فكيف برأسه والرأس
رئيس يتفاد به وفيه الحواس
الخسة ومنه يصح الديك ولولا
صوته ما أريد وفيه فرقه
الذي يتبرك به ويعينه التي
يضرب بصفاها المثل ودماغه
عجيب لوجع الكليية ولم
أر عظاما قط أهش من رأسه
فان كان بلغ من قبلك أن
لانا كله فعدنا من يأكله أما
علمت أنه خير من طرف
الجناح والساق انظر أين
رميته فقال والله ما أدري قال
لكني أدري أنك رميته في
بطنك (وحكي) الجاحظ أن
إبا الهذيل العلاف للبتكام

البيت الذي تقدم وهو يبيع لانه جمع في البيت الواحد بين مدح النساء ومدح الرجال على
ما تقدم أولا وقد تم الخيل لانها انتم من الابل وتدو وصف أهل هذا الحي بما هو أعلى صفات
المدح لان الحسن كلما كان بارعا زاد المحب هلاكا والكرم غاية أن يختر المضيف الخيل
والابل بخلاف من يختر ما دون ذلك من الضأن والمعز وأما المضيف فقد أوجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حقه فقال ليله المضيف حق واجب وقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن
بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته يومه وليلته والضيافة ثلاثة أيام وما زاد فهو صدقة ولا
يجل له أن يشوي عنده حتى يجرجه وفي رواية حتى يؤثمه قالوا يا رسول الله وكيف يؤثمه قال يقيم
عنده ولا شيء له يقربه به وفي رواية ان تزائم يقوم فأمر والكرم بما ينبغي للمضيف فأقبلوا وان لم
يأمر واخذوا منهم حق المضيف الذي ينبغي لهم قال الشيخ محيي الدين النووي في شرح مسلم
هذه الأحاديث متظافرة على الأمر بالضيافة والاهتمام بها وعظيم مودعتها وقد أجمع المسلمون
على الضيافة وأنهم متى كدات الاسلام قال الشافعي ومالك وأبو حنيفة والجمهور هي سنة
ولست بواجبة وقال الليث واجبة يوما وليلة على أهل البادية والقرى دون أهل
المدن وتأول الجمهور هذه الأحاديث وأشباهها على الاستحباب كحديث غسل الجمعة واجب
على كل محتلم أي متى كد الاستحباب وقأنا معنى يؤثمه يقيم عنده - ثلاث حتى يوقعه في
الائتم لانه قد يغتابه اطول مقامه أو يعرض له بما يؤذيه أو يظن به ما لا يجوز انتهى ويحكي عن
الابريش السكبي انه كان عنده ضيف فقام ليصلح المصباح فقال له صاحب الخلمس مه انه ليس
من انزوة إن يستخدم الرجل ضيفه وروى انه قال لا تتخذوا الاخوان خوولا وقال بعض
السلف لابن عمر بن عبدالعزيز ما رأيت وجدا لا كرم من أهلك شهرت عنده ذات ليله تخفق
المصباح فقام اليه فاصلمه فقالت يا أمير المؤمنين هلا أرت باصلاحه فقال قت وأنا عمر بن عبد
العزير زوجهت وأنا عمر بن عبدالعزيز وأما استخدام المضيف فقد حكي أن بعضهم أضاف
بعض النكالي فلما أتى بالهم قال له قطع اللحم حتى أوقد النار فقال المضيف لا أحسن ذلك
فقال له نقي هذا الأرزالي أن أشغل أنا بامر الهم على النار فقال لا أحسن ذلك فلما استوى
الطعام قال له مد الخوان فقال لا أحسن ذلك فقال له قم فكل فقال له والله لقد استحييت من
كثرة خلاق لك وتقدم فاكل هو وأما تأيم المضيف فقد حكي عن الفرزدق أنه قيل له ما أقرب
عهدك بالذئب قال ليله الذئب قيل له ما ليله الذئب قال نزلت على دبر راهبة ضيفا فاكلت عندها
طعاما بهم خبز وشربة نبيذها وزيت بها وسرقت كساءها عند انصراف وخرجت
وانشدت

و كنت اذا نزلت بدار قوم * رحلت بخزيرة وتركت عارا

وقيل للأوزاعي ما تقول في رجل قدم الى ضيفه الكاخب واليتون وعنده اللحم والعسل والسمن
فقال هذا لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر والعرب قديما وحدثنا ما كان لهم ما يفتخرون به الا
المضيف والسيف والبلاغة فكانوا يجتفلون بالمضيف اذا مر بهم ويتهمون به الا ترى الى قول
مرة بن محكان السعدي يخاطب امرأته وقد نزل به ضيف

أقول والمضيف مخشى ذماته * على الكرم وحق المضيف قد وجبا
ياربه البيت قومي غير صاغرة * ضمي اليك رجال الحي والقربا

سأله رقة -ة يكتب بها الى
الحسن بن سهل يستعنه على
ضائقة لثقته فكذب رقة
وختمها ودفعها اليه فأوصلها
الى الحسن فلما رآها ضحك
وأوقف عليها أبا الهذيل
وإذا فهم مكتوب
ان الضمير اذا سألتك حاجة
لاي الهذيل خلاف ما أبدى
فأنفخه روح الياس ثم أمده له
حبيل الرجاء الخفاف الوعد
حتى اذا طالت شقاؤه جده
وعنائه فاجبه بالرد
وان استطعت له المضرة فأجتهد
فيما يضر بأبلغ الجهد
ثم قال الحسن هذه صفة
لاصفقتنا وأمر لا الهذيل
بمال فعاد اليه فعاتبه فقال
سهل ترى ابن عزب عنك
الفهم أما سمعت قولي ان
الضمير خلاف ما أبدى فلولم
يكن ضميرى الخبر ما قلت
هذا وهذه من مغالطات سهل
وبلاغته وستأتى في ترجمة
الجماعة فحكايه مثل هذه
به ومن محاسن تعريضات
سهل انه خاطب بعض الامراء
فقال له كذبت فقال أيها
الامير ان وجه الكذاب
لا يقابلك يعني الامير بذلك
لان وجه الانسان لا يقابله
ويروى ان المأمون كان قد
انحرف عن سهل الى ان دخل
عليه يوما فقال يا امير
المؤمنين انك ظلمتني وظلمت
فلانا انك كاتب فقال ويالك

قوله -له من جادى ذات أندية * لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا
لا ينبج الكلب فيها غير واحدة * حتى يلف على خيشومه الذنبا
أندية هنا أراد به جمع ندى فهو - وشاذ عن القياس لان القاع -دة في جمع المقصور ان يكون على
أفعال مثل حشى وأحشاء وقفا واقفا ومطلاواطلا ولاملا ولاملا في الممدود وان يكون على أفعلة مثل
غطاء وأعطية وهو اهوية لما في الجور وورشاء وأرشية فثبت ان ندى جمع أندية وتأوله
بعضهم فقال أندية جمع نادوه والنجاس يعني أنهم كانوا يجلسون في الاندية يصعلون وليس
بشيء لان سياق الكلام يدل على انه أراد جمع ندى لانادويظهره -ذالمن له ذوق * وذكرت
بالايات هنا ما حكاه لي الشيخ -يحيى الامام المحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس العمري
قال اجتمع تاج الدين بن الاثير وغيره من القمانيين في بعض البيا كير في ليلة مظلمة على تل
الجوز وكان لابن لقمان ملوك يدعى الطنب فعمل يدعوه باسمه والطنب يجيبه وهو لا يراه
لشدت الظلمة فيكرر نداه ويقول أين أنت يا طنب فاني لا أراك فقال تاج الدين بن الاثير
في ليلة من جادى ذات أندية * لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا
وهذا من لطيف الاستشهاد ووجهه وقال ابن سناء الملك من قصيدة مدح بها القاضي الفاضل
وإذا سألت من الكريم فانه * عبد الرحيم لانه -ولى الورى
يختار أن يهب الخريدة كاعبا * والطرف أجر ودوا الحسام مجوهرا
يقرى الضيوف شعاع تبرأجر * فشماع ذلك التبر نيران القرى
وتعنت ابن جبارة عليه في هذه الايات فمأ قال في هذا الثالث ألم أولا بقول ابن عمار
قدح زناد الجدل ينفك من * نار الوغى الا الى نار القمري

وزاحم فيه أبا الطيب في قوله
تركت دخان الرمث في أوطانها * طلبا تقوم بوقدون العنبر
وقوله * يقرى الضيوف شعاع تبرأجر * والتبر لا يكون الا كذلك وانما قصد المبالغة وشبه
ذلك بشعاع النار التي توقد على اليفاع ليهتدى بها الحيران وتهتدى الى موضعها الضيفان
وقد جعله يدفع الى الضيوف صلة الانعام ويمنعهم من الطعام وكم من ضيف يتمتع من أخذ
ذلك ويهدمه عيبا شديدا (قلت) هذا تعنت زائد وليس للبيت علاقة بما قاله ابن عمار ولا
بقول أبي الطيب نعم لو قال نظر الى قول أبي الطيب
وملأت حجر عشارها فأضافني * من بحر البدر والنضار ان قمرى
لكان فيه بعض سرقة وأما قوله التبر لا يكون الا أجر لا تسلم له هذه الدعوى لان التبر ما كان
من الذهب غم -ير مضروب والشاعر هنا ما أراد الا الذهب المضروب وله -كته قال تبر اجمازا
والذهب منه ما يكون أجر ومنه ما يكون أخضر ومنه ما يكون اصفر وهذا أمر يشاهده المحس
ولولا ان ذلك لازم لما قيل لبعض المواطنين الذهب الاجر كما يقال الثلج الابيض وما بقى له من
التقد عليه الا قوله ان الاض -باف فيهم من لا يقبل الانعام وهو -ذات قدح من فان الضيف قد
يكون أكبر قدرا من اضافة وأجل نعمة وأشرف دمة ولا كذلك العفاة فانهم لا يكونون
الادون من يستلونه ويستعطونه فلو قال يقرى العفاة لزال الارادع ان فيه نظرا من اثبات
القرى ويمكن أن يحجاب بأنه خص هذا القرى بالاضيف الذين يستلونه ويستعطونه وما

أحسن ما نقلته من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر من نظمته
 ساقمتنا على العقول السلافه * فتعاضت دونها بلاطافه
 ضيقتنا بالدمر والنثر واليسر * الا هكذا تكون الضيافه
 قوله بالدمر بالباعو يعني ابتسامها بالحجاب وما حلى قول صدر الدين بن الوكيل
 وان أقطب وجهي حين تبسم لي * فعند بسط الموالي يحفظ الادب
 وقول عز الدين بن أبي الحديد

لا تاتها الا بشئ روك فاقطوب من الدنس
 ما أنصف الكاسات من * ضحكك اليه وقد عبس

وأنت تدني من انظمه الشيخ الامام المحافظ العلامة آثير الدين أبو حيان قال أنت تدني لنفسه
 الشيخ شرف الدين محمد بن موسى المقدسي

اليوم يوم سرور لا سرور به * فزوج ابن عذاب بابتها العنب
 ما أنصف الكاس من أبدى القطوب لها * وتغرها باسم عن أولوا الحبيب
 ومن هذه المادة قول ابن قلاؤس

لا تفتلا لادا بالذرا * ج غداة أشربها شفاها
 مافي المسر دة قاتها * تشبي السرور وتقتلاها

وقول محيي الدين بن قريظ

قد قلت اذا ضحيت يعبس كلما * دارت علي به بالمدمام الاكوس
 تالله ما أنصفتها يا مالكي * تأنيك باسمه وانت تعبس
 وما أحسن قول ابن رشيق

أحب أختي وان أعرضت عنه * وقل على مسامعه كلامي
 ولي في وجهه تعقيب راض * كما قطبت في وجه المدمام
 ورب تعقب من غم - يرغض * ويغض كامن تحت ابتسام

وقول الشيخ صدر الدين * فعند بسط الموالي يحفظ الادب * ينظر الى قول أبي الطيب
 ان يتبع الحسن الا عند ملأته * فالعبد يتبع الا عند سيده
 وتكلم ابن جنى على هذا البيت ومثله بقول الآخر

واذا الدرزان حسن وجوه * كان للدر حسن وجهك زينا

وايسر منه وأما قول محيي الدين بن عبد الظاهر بالنثر بالنون يعني به نكهتها كما قال أبو نواس
 فتبسمت في البيت اذ فرجت * كتبفس الریحان في الانف

وقوله واليسر بالياء والسين يريد أن شار بها يزول همه وتبسط آماله قال بعض الاعراب
 واذا سكرت فانتى * رب الخورنق والسدير
 واذا صحوت فانتى * رب الشويبه والبعير

وما أحسن قول النصير الحماي

أصبحت من أغنى الوري * مس تبشر بالفرح
 عندي نجر ذهب * أكتاله بالقدح

وكيف قال رفعة فوق قدره
 ووضعتني دون قدرى الا
 انك لاني ذلك اشد ظالم اقال
 كيف قال لانك اقمته مقام
 هزؤوا قمتي مقام رحمة فضحك
 المؤمن وقال فانك الله
 ما هيبالك ورضي عنه وقد
 رويت هذه الحكاية لغيره
 (وحي) عن سبب رضا
 المؤمن عنه انه تكلم بكلام
 حسن في محفل فقام سهل
 وقال مالكم تسمعون ولا
 تعون ولا تعجبون اما والله انه
 ليقول ويفعل في اليوم
 القدير مثل ما قالت وقعت
 بنور وان في الدهر الطويل

لا يخفى حسن هذا النظم ولطف هذا المعنى وقول ابن قلاقس
فضلت بالكاس أغنى الناس كلهم * فالخير من عسله والماء من ورق
وما أحسن قول القاضي الفاضل

لها من تصفوع على الشرب أربع * وواحدة لولا سماحتها تكفي
سرور إلى قلب وتسير إلى يد * ونور إلى عين وعطر إلى أنف
ولما رأينا ياسمين حبسها * عدنا يمين القطف قبل فم الرشف

وما أحسن ما قال ابن المعتز

شربت الراح في الحانات صرفا * لها أرج يجبل عن الصفات
عجبت لعاصمها كيف ماتوا * وقد عصره والناماء الحياة

*(يشق لذيغ العوالي في بيوتهم * بنهله من غدیر الخمر والعسل)*

(اللقمة) لدغته العتوب تلدغه لدغوا وتلدغوا فلهذا غافقوه لدوغ ولدغ ويقال لدغته بكلمة أى قرعه
بها فاللدغ للعتوب حقيقة وتون غير حاجز (العوالي) الراح وقال صاحب الكفاية العامل
ما تحت السنان إلى مقدار ذراعين ثم العاليه وجمعها عوال (بنهله) النهله الشربة الواحدة
والمزحل المورود هو الماء ترده الابل والشربة الثانية يقال لما العلل (الغدیر) انقطع من الماء
بغادرها السيل وهو فعل بمعنى مفاعل من غادره أو مفعول من أغدره وقيل بمعنى فاعل لانه
يغدر بأهله عند الحاجة إلى ما قال الكمي

ومن غدره نير الأولون * بأن لغبره الغدير الغدرا

(الخمر) معروف وهي ما خامر العقل وانما سميت خمر الانها تركت فاختمرت أى تغيرت يحها
(والعسل) يذكر ويؤنث تقول منه عسلت الطعام أعسله وأعسله بالضم والكسر اذا عسلته
بالعسل والعسل مجاز النحل (الاعراب) يشق) فعل مضارع معرب للميم فاعله وقد تقدم
الكلام عايه في قوله كالسيف عرى متناه ويكتب بالياء لانه من شفت (لذيغ) مرفوع
على أنه مفعول للم اسم فاعله وهو هنا بمعنى مفعول وهو كثير في كلامهم ومنه قيل بعسى
مقول وجرح وطريد ومخرج في أحد الأقوال (العوالي) جمع عالية وهو في موضع جر بالاضافة
والجر فيه مقدر لانه منقوص لا ينهرفيه اعراب غير النصب تقول هذه عوان ومرت بعوال
ورأيت عوالي (في بيوتهم) جار ومجرور والضمير يعود إلى رجال الحمى وهو في موضع جر بالاضافة
وفي هذا لالتزيم المكافى وتعلق بلذيغ (بنهله) الباء هنا للاستهانة والجار والمجرور متعلق بيشق
ويصح أن يكون حالا لتقديره يشق اللذيغ في بيوتهم ناهلا (من غدیر) من هذا البيان الجنس
وتكون للتبعيض وغدير هنا بمعنى مفعول لانه يغادر من السيل في الاودية و (الخمر) مجرور
بالاضافة إلى غدیر والاضافة بمعنى اللام (والعسل) معطوف عليه والالف واللام هنا للجنس
(المعنى) ان هؤلاء التوم من وصفهم أن لذيع العوالي الذي ضعن يشق بشربة واحدة من
غدیر الخمر والعسل وقوله بشربة من غدیر الخمر والعسل كناية عن رشف رضاب القنيت
اللاتي تقدم ذكرهن فتسبهر يقهين بالخمر والعسل والالوجل على حقيقة كذبه الحس لان
الذي يضعن بالرج لا يشق بشرب العسل ولا الخمر فابق الازد ذلك بالتأويل الى ما ذكرته
* واعلم ان الشعراء ألفاظا صارت بينهم حقائق عرفية وان كانت في الاصل مجازا لكثرة

فا عجب المأمون قوراد ورضى
عنه * ومن كلامه يعزى
التمسنة على آجن الثواب اولى
من التمسز به على عاجل
المصربة * وقال في الماء - في
مصيبة في غيرك لك ذوابها خير
من مصيبة فيك غيرك ذوابها
وقال حق على كل ذى مثالة
أن يسد أجسه د الله قبل
استفتاحها كى بدى بالنعمة
قبل استفتاحها وكتب الى
صديق له ابل من ضعف
بلغى خبير القفرة فى المساءها
وانحسارها والشكوة فى
حلولها وارتمالها فكاد
يشعل القاسق باولاد عن

دورها في كلامه - م وتعاطيه - م استعملها لانهم الفوا ذلك من تداولها وتكرارها على مسامحة - م من ذلك الغصن اذا اطلقوه فهم منه القوام والكتيب اذا اطلقوه فهم منه الردف والورد اذا اطلقوه فهم منه الوجنة والاقاح اذا اطلقوه فهم منه الثغور والراح اذا اطلقوه فهم منه الريق والرجس اذا اطلقوه فهم منه العيون وكذلك السيف والسهم والبحر اذا اطلقوا الاس اس او البفتح او الريحان فهم منه العذار فكل هذه الاشياء انتقلت عن وضعها الاصلى وصارت حقائق عرفية نقلها الاصطلاح الى هذه الاشياء قال ابو نواس

ياق - - را ابصرت في ماتم * يندب شجوا بين اتراب
يبكي في ذرى الدر من نرجس * ويلطم الوردي عناب

وقال ابن المعتز فيما اظن

وهي فهد الحياظ - وعذاره * يتعاضدان على قتال الناس
سلك الدماء بدم من نرجس * كانت جمائل غمدته من اس

وقال ابن اسرئيل

واسمر عسجدي اللون تحكي * معاطف قدسه مر العوالي
يدبر على الشقيق عذار اس * ويسم بالعقيق عن اللالي
قلت لو قال لثام اس لكان اصنع احسن وقال الجلال الصغار
ما برحت يوم وداعي لها * تنمى ضمة مستانس
حتى تثنى العفن فوق النقا * وانثر النمل على النرجس

وقال آخر

وليلة تبها من نرجسي * ومن كاسي الى طاق الصباح
اقبل التبر وانافى شقيق * واشربها شدة تيقان اقاح

وهو ما اخذ من قول المصوحى

ومعشوق الشمال قام يسعي * وفي يده رحيق كالخريق
فأسعداني عقيده تاحش - ودر * وتقلني بدر في عقيده - ق

وقال ابن النديه

رضابك راحي اس صدعك ريجاني * شقبي حتى خديك جديك سوساني
وبين النقا والرمل تهربانة * لها من جنانا ورومان

وذكر الطغرائي الشفاء بالشجر والعمل لوجهين * الاول ما جاء في الشجر من قوله تعالى يستأفونك
عن الشجر والميسر قل فيهم ما اثم كبير ومنافع للناس قال أصحاب التفسير ان العرب كانت اذا
غلبت في الميسر تصدق بكل ما خرج لها على الفقراء والمحتاجين ويعيبون على من لا يفعل
ذلك منهم ويستهون به البرم وما رأيت من تكام على تداح الميسر واسماؤها واحكامها مثل علم
الدين السخاوي في كتابه سفر السعادة ومذهب الشافعي ان التداوي بالشجر لا يجوز - كما
يقول صلى الله عليه وسلم ان الله لم يجعل شفاء امي في ما حرم عليا ولم يرخص الا لشرق اذا
غص باللقمة فله ان يسبغها بجرعة من الشجر اذا لم يجد ماء في الوقت وخاف الهلاك واذا
كان التداوي بها عنده لا يجوز فنع استعملها بالطرب والاشدة بالطريق الاولى ولا فرق في

السكون لاخره وتدهل
الحيرة في ابتدائه عن المسرة
في انتهائه وكان تعبيرى في
الحالين بتدريجها اربابا
للاولى وارتياسا للاخرى
وكتب لاخر ما بهد قال السلام
على عهدك وداعى ودضنين
بل في غير مقابلة لك ولا سلوة
عك بل استسلام للبلوى في
امرك واترار بالمحزن
استعطفك الى اوان فيمتك
او يجعل الله لنا دولة من
دمتك وقال بفضل الزجاج
على الذهب في رسالة الزجاج
عنا ونورى والذهب متاع
سائر والشراب في الزجاج

مذهب به بين قبايلها وكثيرها وبين عصير العنب وغيره من المسكرات لانه قال كل شراب مسكر حرام وقال ابو حنيفة في الشجر عبارة عن عصير العنب المشد الذي قذف بالزبد ووجه الشافعي ما روى ابوداود في سننه عن الشعبي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نزل نجرم الشجر يوم نزل وهي خمسة من العنب والتمر والخنطة والشعير والذرة والشجر ما خامر العقل وقد روى ابوداود في سننه من هذا النوع جملة عن نافع عن ابن عمر وعن عائشة وعن جابر وعن القاسم وعن شهر ابن حوشب عن أم سلمة رضي الله عنهما ولا شك أن ابن عمر رضي الله عنه كان عالما باللغة وبالمراد من الآية لما نزلت وقد قال نزل نجرم الشجر يوم نزل الخ وهو وصريح في تناول المحرمة للانواع الخمسة ووجهه أي حنيفة قوله تعالى ومن عمرات الخيل والاعناب الآية قال من الله تعالى ياخذ السكر والزرق الحسن والمسة لا تكون الا بياض ورواية ابن عباس قال لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم السقيفة عام حجة الوداع استند اليها وقال استقرني فقال العباس ألا نستعقب مما تنبذه في بيوتنا فقال ما سقى الناس بخاءه يتدح من نبيذ قشمه وتطبخ وجهه ورده فقال العباس يا رسول الله أفسدت على أهل مكة شرابهم فقال ردوا على القديح فرددناه عليه فدعا بما من زرم فصب عليه وشرب وقال اذا اغتلمت عليكم هذه الاثم بة فاقضوا ممتونها يا ماء قال والتقطيب لا يكون الا من الشد والجواب أن آية السكر والزرق الحسن نزلت قبل الآيات الدالة على الحرمة فبى امانا سنة أو مخصوصة وأما الحديث فعمل ذلك النبيذ كان ماء فبذت فيه عمرات يسيرة ليعلو طعمه وأما التقطيب فلانه صلى الله عليه وسلم كان في غاية اللطافة فلم يحتمل طبعه الكريم ذلك الطعم وكل فقهاء الكوفة أقروا بشرب النبيذ وأما الخمر فلا وقد قال بعض اصحاب أبي حنيفة لأن أقول في النبيذ مرارا كثيرة هو حلال خير من أن أقول فيه مرة واحدة هو حرام ولأن آخر من السماء فتقطع عنى الرياح خيري من أن أشرب منه قطرة (قلت) الاول قول بما أدى اليه اجتهاده والثاني تورع منه رضي الله عنه وقد ظرف من قال

أحسن منه في كل معدن ولا يفتدعه وجه النديم ولا يشتمل اليد ولا يرتفع في السرم واسم الذهب يتطير منه ومن لومه سرعته الى اللثام وهو فاتن فأنك لمن صانه وهو أيضا من مصائد ابليس ولذلك قالوا هلك الرجال الا حبران والزجاج لا يحمى الوضو ولا بداخله الغمر رمى غسل بالماء وحده عاد جدا وهو أشبه شئ بالماء وصفته عجيبة وصناعتها أعجب من رسالة طويبة وكان سبب قوله لها ان شدا اذا الحار في كان قد

لعمر ك ما شربت الراح جهلا * ولكن بالادبة والفتاوى
فاني قد مرصت بداءه * فاشربها حلالا لا تداوى

والثاني ما جاء في قوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس قال مجاهد المراد بقوله فيه شفاء للناس القرآن والحجج أن المراد به العسل لان الضمير يعود الى أقرب مذكور وهو الشراب وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور وروى ابوسعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أختي استطلق بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فسقاه ثم جاء فقال اني سقته عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال له ثلاث مرات ثم جاءه الرابعة فقال اسقه عسلا فسقته فلم يزده الا استطلاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك فسقاه فبرئ وجعلوا قوله صلى الله عليه وسلم صدق الله على قوله تعالى فيه شفاء للناس وقوله صلى الله عليه وسلم وكذب بطن أخيك على أنه علم بنور الوحي أن ذلك العسل سيظهر نفعه فاما لم يظهر في الحال كان على بينة من شفاؤه فقال كذب بطن أخيك وقد روى عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان لا يشك وشياً الا تداوى بالعسل حتى انه كان يدهن به الدم والقرصة ويقرأ فيه شفاء للناس فان قيل كيف يكون العسل فيه شفاء للناس وهو مضر بالصفا وهو يجمع لمره

(فالجواب)

(فالجواب) أنه تعالى لم يقل فيه شفاء لكل الناس بل قال شفاء للناس ويكفي فيه أن كل
 معجون مركب لم يكن سماه إلا بالعسل والاشربة المتخذة منه للأمراض الباعمة عظمة
 النفع فقد حصل فيه شفاء للناس وذهب قوم من أهل الجهالة إلى أن المراد بهذه الآية أهل
 البيت وبنو هاشم وأنهم النحل وأن الشرب القرآن والحكمة وذكر هذا بعضهم في مجلس
 أبي جعفر المنصور فقال رجل من الحاضرين جعل الله طعامك وشربك مما يخرج من بطون
 بنى هاشم فأضعتك من في الخناس * وأخبرني الشيخ الإمام المحافظ علاء الدين معطاي شيخ
 الحديث بالمدرسة الظاهرية بين القصرين بالقاهرة قال جاء رجل إلى الشيخ شهاب الدين
 الحنبلي صاحب التعمير فقال له رأيت في مناسي كأن قائل يقول لي اشرب شراب الهكاري فقال
 له أوجعك فؤادك قال نعم قال اذهب فاشرب عسلا بآذن الله تعالى فقيل له من أين لك هذا
 قال لاني فكرت فلم أعرف شرابا منسوب إلى الهكاري فرجعت إلى الحسروف فوجدتها شراب
 الهكاري والاردي هو العسل وتذكرت حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه فعلمت أن
 فؤاده يوجعه فوصفت له العسل (قلت) وقد حكى لي غير واحد من الثقات عن الشيخ شهاب
 الدين المذکور فرائب كنده المسادة لم تسمع عن غيره من المعبرين القامرين (رجح) وهذا المعنى
 الذي في بيت الطغرائي الخيف كأنه يقول ان الذي يطعن بالرماح متى ارتشف شربة واحدة
 من ريق هذه الغنيمات اللاتي في المحي شفي وذهب عنه الالم اما بلذة يجدها في رشف ريقهن واما
 بالخاصة التي في العسل والمعنى الاول أغزل وأشعر وقد اشهر تشبيهه الريق عند الشعراء
 بالراح والعسل قال عرقلة

بابي اللعاط في كل عضو * لي من قوس حاجبي سهام
 حر واريقه على واصلن * صدق الشرع ما نحل المدام
 وقال أبو اسحق الصابي

بابي مبسم اذا لاح أهدي * بردا ينتعج الجـ وانح بردا
 شهد الائم صادقاً وهو عدل * أن في نغرها رحيقاً وشهدا

وقال حملة بن مقاتل

وما ضرب في رأس صعب مرد * بنه ساقية يستزل العصم فيقها
 بأطيب من فيهما من ذاق طعمه * وقد جف بعد النوم للصب ريقها
 اذا اعتلت الافواه واستكن الكرى * وقدحان من نجم الثريا خفوقها
 وما ذقت فها غير حال رجبـ وته * الارب راج شربة لا يدوقها

وأول من فتح الباب في هذا المعنى التابعه الذبياني حيث قال يصف المتجرده امرأة النعمان

تجـ لو بقادمي جامعة ابكة * بردا أشف لئانه بالاعمد
 كالاقحوان غدانة غب سمائه * جفت أعاليه وأسفله ندى
 زعم الممام ولم أذقه بأنه * يشفي برياريقها العطش الصدى

وتراحم الناس بعد النابغة على هذا الباب أفواجا ووردوه عذبا فرانا لالمها أجا وما أحسن
 قول بعضهم

وعندي من معاطة حديث * تجـ بران ريقها مدام

وصف الذهب فاطنب وكان
 النظام قد ذم الزجاج وقال
 تعلموا العلم فلان يذم الزمان
 لكم خير من أن يذم بكم وقال
 يوماً ثلثة من الجنان
 الغضبان والغيران
 والسكران فقال يفتن من
 العوام فأتقول في المنعظ
 فضحك حتى استلقى وأنت سد
 يقول
 وما شمر الثلاثة أم عمرو
 بصاحبك الذي لا تحبينا
 ومن كلامه في كتاب عفران
 وتعلمة اجعلوا اداء ما يجب
 عليكم من الحقوق مقدما
 قبل الذي تجودون به من

وفي الحماظها انسكرى دليل * وما ذقتنا ولا زعم الهمام
وقال المتوكل الليثي

كائن مدامسة صديها صرفا * ترق ريق بين راووق وذن
تعل به الثنايا من سايمي * فراسة مقاني وصحح ظني
وقال ابن صعتره البولاني

فما نطفة من حب من تقاذفت * به جنيت الوادي والليل داس
فلما أقرته الصبا تنفست * شمال لأعلى مائة فهو فارس
بأطيب من فيها وما ذقت طعمه * ولا كنتي فيما ترى العين فارس
وقال امرؤ القيس

وتغر لها طيب واضح * لذيذ المقبل والمبتسم
وما ذقته غير ظني به * وما الظن يقضى على ما كنتم
وقال ابن الرومي من أبيات

وما ذقتسه الا بشيم اتسامها * وكم مخبر به يدية للعين منظر
بدالي وميض شاهدان صوبه عريض وما عندي سوى ذلك الشخير
ومما أورد صاحب الاغانى في أخبار عجنون ليلى ثم قال انهما انصيب قوله
كأن على أنيابها الشجر شجها * بماء الندى من آخر الدليل غابق
وما ذقتسه الا بعيني تغرسا * كشم في أعلى الدنيا ببارق
وقال بشار بن برد

يا أطيّب الناس ريقا غير مخبر * الا شهادة أطراف المساويك
تذرت ناعرة في الدهر واحدة * عودى ولا تجعلها بيضة الديك
وقال التهامي

وأقسم ما مشعشة شمول * ثوت في الدن عاما بعد عام
أذا ما شارب القوم احتساها * أحس لها يدي في العظام
بأطيب من مجاجتن طعاما * اذا استيقظن من سنة المنام
ولم أشهد لمن جنى ولكن * شهدن بذلك أعواد البشام
وقال ابن جديس

وما قهوة طالمت مسكة * فبينهما اللارنج اشتراك
بأطيب منها جني نكهة هو قدر كز الليل ربح السماك
وما ذقت فاهوا ولا كنتي * نقلت شهادة عود الاراك
وقال الهاء زهير

فكنت به حلووا ليلا فخذوا * بأعجب شيء كيف يجلو ويحل
وقد شهد المساك عندي بطي به * ولم أر عدلا وهو سكران يطبخ
وقال ابن السعدي

ولي زائر تكبروا المنى دون وصله * ويعثر جاري الدمع في ليل صده

تفضناكم فان تقديم النافلة
مع الابطاء في أداء القرينة
شاهد على ذهن العقيدة
وتتصير الروية ومضربا لتدبير
وتدخل بالاختيار وليس في
تفع تحمد به عوض من
فساد المروءة ولزوم التقية
ومن شعره قوله
ان كنت أخطأت أواسات
ففي
عقول ماوى للفضل والبن
أبت ما أستحق من خطا
فخد بما أستحق من حسن
ومنه
أعان طرقي على جسمي
وأعضائي
بنقرة وثقت جسمي على دائي

يخبر عن ثم السلاف لثامه * وتشهد أطراف الأراك بشهده

وقال أيضا

ضاهى مقبله فريد عقوده * في منعه وضياؤه ونظامه
أبدأ شئت لوعتي تشيته * ويزيدني ظمأ ما داره دماه
كالمسك نثر والسلاف مذاقه * والقول مثل أراكه وشامه

وقال أيضا

قبلم سور شفت خجرة ريقها * فوجدت نار صبابة في كوثر
ودخلت جنة وجهها فأباحني * رضوانها المرجو شرب المسكر

وقال أيضا

حددت بحفنيها على رشف ريقها * ومن شرب الصهباء يلزم بالحد

فيأقاب صبراً عن شهى رضاها * فان وحى السم من ذلك الشهد

(قلت) في هذه المقامط مع الثلاث نثر أما قوله أبدأ شئت لوعتي تشيته فإنه خطأ لأن الأروعة اذا شئت تفرقت أجزاءها رضعفت وليس هذا من شكوى الخبة في شيء وكان الاليق أن يقول أبدأ يجمع لوعتي أو يضم صبايبي وليسكن الجناس أذهله وأما قوله فأباحني رضوانها المرجو شرب المسكر فهو أيضا خطأ لأن نحو والجمعة منزهة عن السكر بل هي لذة للشاربين ونفس قوله تعالى لا فيها غول يان معناه لا تغتال العقل بالسكر كنهه ورالدنيا وأما قوله حددت بحفنيها إلى آخره ففيه عيبان الأول من جهة المعنى فان قوله حددت بحفنيها لا معنى له لأنه ان كان قد أراد الحد الذي يتعم على السكر فيعبد أن تستعار السباط للبقون ولم يستعملها إلا السيوف أو السهام ومن أين يفهم عدد الثمانين وما أحلى قول القائل

شربت من أكوس نجر الصبا * في ذلك الدهر ثمانينا

وان كان قد أراد الحد لغة وهو المنع فالنصف الثاني من البيت يتعلق بالأول لأنه قال ومن شرب الصهباء يلزم بالحد فدل على أنه يريد إقامة الحد والثاني أنه لم يجزم جواب الشرط في يلزم وان كان قد جاء في الضرورة ولكن الأصح الجزم (وقلت) انما في معنى قول النابغة تديم فارتحت من سكرتي * وقلت هنا التمرقف المنتخب وما ذقت فاه واككتني * حكمت على نغره بالحجب

وقال سعد الدين محمد بن عربي

سباني نغرمك كالدرنظمه * فيسامن رأى دراي شبه بالدر

أشاهد رقامتك كالشهد طعمه * وما ذقتة يرماوا ككتني أدرى

وما أحلى قول ناصر الدين حسن بن التقيب

قالوا فلان يصوغ كذبا * بكسوه من لفضه طلاوه

حلوه حديث فقات من لي * لو أنه صادق المحلاوه

ونقله المولى جمال الدين محمد بن نباتة فقال

ان جادلي هاجري بوعد * كالشهد في الطيب والطلاوه

فلا تكذب حديث فيه * فإنه صادق المحلاوه

وكنت غرا بما تجني على يدي
لا علم لي أن بعضي بعض
أعدائي
وقوله فوجوه رجلا
من كان بعمر ما شادت أوائله
فانت تخدم ماشادوا وما
سكوا
ما كان في الحق أن تاني فعالهم
وأنت تحدي من الميراث
ما تر كوا
وقوله
تسكنني ههنا قد كسفا بالي
وقدر كافي محلة بلدي
ههنا الجريادمي ولم تدر آدمي
ربيبسة خسر ذات سمط
وخلخال

وقلت في المعاني المتقدمة

علم الوشاة بأن ريقه عذبي * راح تعيد الصب بعد هلاكه
 اما ان لم يصبه هذا من في * لكن هذا من فضول سوا كه

وقلت أيضا

بت من ورد خده * ولساه المعطر
 بين ورد مفتوح * وشراب مسكر

وقلت أيضا

يا آمرى بالصبر عن شغفي * سقما وفي فيه شفاه غليلى
 من يستطيع الصبر أو يرضى به * عن مثل ذلك المرشف المعسول

وقلت أيضا

لا تلغ قلب الشجي تقابل * معروف أهل الهوى بمنكر
 فلو ترشفت ريق فيه * ككنت يتينا يا صاح تسكر

وقلت أيضا

يا قلب ان زاد النما * فاقعد مرشفه الشهيه
 انى لأعرف منه لا * يشفي الجوى خالف الشديه

وقلت أيضا

وغزال غزافؤادى بسهم * وسنان من طرفه الوسنان
 كم ستانى من نغره كاس نجر * فرشفت السلان من اقحوان

ولكنما أبتكي زعمين مضمومة
 على خلال تبكي له عين أمثالي
 ففراق خليل فقد يوزن
 الاسى
 وخلة خذ لا تقوم لها بالى
 فواح باحتى متى أنا موجد
 بقدم حبيب أو تعذر أفعالى
 وقوله
 اذا امرؤ ضاق نوى لم يضق
 خلقى
 من أن يرانى غيا عنه بالياس
 لا أطاب المسالكى أغنى بفضائه
 ما كان مطابده يهر الى الناس

* (تم الجزء الاول ويليه الجزء الثانى اوله قول الطغرائى لعل المامة الخ) *

«(فهرست الجزء الثاني من شرح العلامة الصفدي على لامية العجم)»

صحيحة	
٢	الكلام على قول المصنف لعل المسامة بالمجزع البيت
٣	حكاية طريقة في الديقب ومطاميع تناسب ذلك
٥	في الكلام على الفاعل
٦	حكاية الاصعي في اتخايل المعاني وما يناسب ذلك
٨	الكلام على قوله لا كره الطعنة التجلاء الى آخر البيت
٩	الكلام في اقتحام الاخطار في الحب
١٠	الكلام في التغزل في العيون
١٢	الكلام على قوله ولا اهاب الصفايح الخ
١٢	في ذكر الجمع بين الساكنين
١٣	اشكال وقع في قول ابن الرومي ومن الجائب ان عضوا واحدا الخ
١٤	سؤالات رفعت للعلامة ابن تيمية
١٥	سؤال خشي رفع الى القاضي شرح ورفعه الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
١٦	الكلام في الاستخدام
١٩	الكلام في المجاسة في صورة الغزل
٢٠	الكلام على قوله ولا اخل بغزلان الخ وفيه الكلام على لو
٢٣	عدم نسيان المحبوب عند الاخطار
٢٦	الكلام على قوله حب السلامة الخ
٢٧	الكلام في التحول
٢٨	في السعي والكد والمجدو الكدخ
٢٩	الكلام على قوله فان جهنت اليه الخ وفيه الكلام على المنزلة
٣٢	الكلام على ان
٣٤	الكلام على أو
٣٥	الكلام على قوله ودع غمار العلي الخ
٣٦	الكلام في قوله تعالى أندعون بهلا
٣٩	في نوابغ من الكلام وما يناسب ذلك
٤٠	الكلام على قوله رضى الذليل الخ
٤١	الكلام على عند
٤٢	الكلام في عدم الرضى بالذل
٤٣	أبيات ورسائل تتعلق بالنيل
٤٥	الكلام على قوله فادروا بها الخ وفيه الكلام على منى وثلاث ورباع وأحاد وسداس
٤٨	الكلام على قوله ان العلي حدثني الخ

- ٤٩ في الحث على الانتقال والحركة
- ٥٠ الكلام فيما يتعلق بالشرخ وفيه فوائد وأشكال
- ٥٦ في الاعتراض والحشو
- ٥٩ الكلام في الرد على من تغزل في المشايخ والكلام على قوله لو أن في شرف المأوى الخ
- ٦٠ الكلام على المنازل والبروج
- ٦١ في ذكر أشياء اشتهرت بين الأدباء
- ٦٢ فيمالة شهرة بين المحدثين وذوى الاخبار
- ٦٥ قاعدة في ان كل سابع يخلع وتسام الكلام على السعي والحركة
- ٦٩ الكلام على قوله أهبت بالمخظ الخ
- ٧٠ الكلام فيما يتعلق بالمحظوظ وأنها لا تعمل الخ ما قال نظما ونثرا
- ٧٧ حكاية عن بعض المطربين
- ٧٧ الكلام في أن الزمان مولع بخمول الأدباء نظما ونثرا
- ٨٠ الكلام على قوله لعله ان بدا فضلى الخ وفيه الكلام في تصريفه فبدا وغير ذلك
- ٨٢ في انتباه الزمان للفضلاء بعد رقاده وفيه مسائل
- ٨٤ في أشياء تتعلق بالتعجيف
- ٨٥ الكلام على قوله اعلم النفس بالآمال الخ وفيه الكلام على النفس
- ٨٨ الكلام في فعل التهب
- ٨٨ الكلام على لولا
- ٩٠ الكلام على الأمل والتعني نظما ونثرا
- ١٠٠ الكلام على قوله لم ارتض العيش والايام مقبلة الخ
- ١٠٢ الكلام على العيش والشباب والمثيب نظما ونثرا
- ١٠٥ الكلام على قوله غالى بنفسى عرفانى الخ
- ١٠٧ الكلام فيمن تكبر ولبه أشعار تناسبه
- ١٠٨ الكلام على قوله وعادة انصل الخ وفيه الكلام على العادة في حرف الحجاب
- ١٠٩ الكلام على أن
- ١١١ الكلام على المثني وبين التثنية
- ١١٢ الكلام فيما يتعلق بالسيف نظما ونثرا
- ١١٦ الكلام على قوله ما كنت أوثر الخ وفيه الكلام على ما كان فيما يناسبه قول الناظم
ما كنت أوثر الخ من الاشعار
- ١٢١ الكلام على قوله تقدمتني أناس الخ
- ١٢٤ فيما يتعلق بزرقاء اليمامة
- ١٢٦ في أشياء يمكن بها الأذهان في الحساب

- ١٢٨ على قوله هـ هذا جزء امرئ الخ وفيه اشكال وجواب في قول الشاعر الشمس طالعة
ليست بكسفة الخ
- ١٢٨ الكلام على الاجل وغاية العمر
- ١٢٩ الكلام فيما يناسب بيت الناظم نظما ونثرا
- ١٣١ فيما يتعلق بالشوم والطيرة والعدوى
- ١٣٦ فيما يتعلق بالتأسف على الماضين
- ١٣٨ حكايات وأشعار في الجحون
- ١٤٣ الكلام على قوله وان علاني من دوني فلا عجب الخ
- ١٤٥ الكلام على الشمس وزحل والقمر وسبب الكسوف والخسوف
- ١٤٧ صورة الافلاك وانعناصر
- ١٤٩ صورة كسوف الشمس
- ١٥٠ صورة خسوف القمر
- ١٥٧ في مخالفة ابن الرومي وعكسه القياس والرد عليه وما قيل في الورد والترجس نظما
ونثرا
- ١٥٩ في نبذة من محاسن ابن سناء الملك ونبذة من شعر ابن بسام
- ١٦٣ في غرائب ابن الرومي ويليه حكايات مستعذبة
- ١٦٥ الكلام على ما في زحل من المحاسن والقوائد
- ١٦٦ في رفع الناقص وخفض الكامل وما قيل فيه من الاشعار
- ١٦٦ مسئلة في رؤية الاشياء القائمة على الانهار وفيه شكل لذلك
- ١٧١ الكلام على قوله فاصبر لها غير محتال الخ
- ١٧٢ في الصبر على حوادث الدهر
- ١٧٤ نبذة من التأسف على ما جرى للمعمد بن عباد وذكر ابيات له
- ١٧٦ نبذة في قوله تعالى ان مع العسر يسرا وفيه رجوع الى الصبر
- ١٧٩ نبذة تتعلق بمن صاب
- ١٨١ في التمطى وما قيل فيه من الجحون وياله ببيعة من الكلام على الصبر
- ١٨٢ الكلام على قوله أعدى عدوك أدنى من وثقت به الخ
- ١٨٣ الكلام في صيغة أفعل التفضيل
- ١٨٤ الكلام فيما يتعلق بالاحتراس من الناس وفيه نبذة وحكايات لشعب الطماع
- ١٨٨ الكلام فيما يتعلق بالعميان والتغزل فيهم والديب وغير ذلك
- ١٩٣ الكلام على قوله فانما رجل الدنيا وواحدة الخ وفيه الكلام على انما
- ١٩٥ الكلام على قوله وحسن ظنك بالايام معجزة الخ
- ١٩٧ حكايات وأشعار تناسب بيت الناظم

- ١٩٨ الكلام فيما يتعلق بفساد الزمان نظما ونثرا
- ١٩٩ فيما قيل في حسن الظن
- ٢٠٠ الكلام على قوله غاض الوفاء وفاض العذر الخ
- ٢٠١ نبذة فيما قيل في العذر والوفاء من نظم وغيره
- ٢٠٦ الكلام على قوله وشان صدقك عند الناس كذبهم الخ وفيه ذكر المنافقين
- ٢٠٧ نبذة فيما قيل في حسن التعليل
- ٢٠٨ الكلام في عدم المطابقة
- ٢١٠ الكلام على قوله ان كان ينجح شيء في ثباتهم الخ وعلى قولهم سبق السيف العذل
- ٢١١ الكلام في مراعاة العهد وفي العذل وما يناسب ذلك من الحكايات وفيه نبذة تتعلق باسماء الشهر وغير ذلك
- ٢١٧ الكلام على قوله يا واداسور عيش كاه كدر الخ وفي الكلام على كل والكليات الخمس
- ٢١٨ نبذة فيما قيل في الكدر وغير ذلك
- ٢٢٠ في المنادى وويله نبذة في التجريد
- ٢٢١ في الصفو أيام الشباب والاعتذار عن شيب الحبيب
- ٢٢٤ فيما يناسب قول الناظم يا واد الخ
- ٢٢٦ الكلام على قوله فيم اقتحامك الخ البحر البيت
- ٢٢٧ في الرضى باليسير من الدنيا وويله حكايات وأشعار لا ثقة بذلك
- ٢٢٩ الكلام على قوله ملك القناعة لا يخشى عليه البيت وفيه الكلام على الاقتصار
- ٢٣٠ في القناعة وما فيها من الجد والجون
- ٢٣٧ الكلام على قوله ترجوا البقاء بدار لا ثبات لها البيت
- ٢٣٧ نبذة تتعلق بالظل
- ٢٣٨ الكلام فيما يتعلق بالنسيان وفيه نبذة من الجون
- ٢٤٠ نبذة في اسباب خراب دار الدنيا
- ٢٤٥ رسالة بين القاضي الفاضل وابن سناء الملك
- ٢٤٦ رجوع الى قول الناظم فهل سمعت بطل غير منة نقل
- ٢٤٧ الكلام على قوله ويا خبير اعلى الاسرار الخ
- ٢٤٨ ما قيل في كتمان السر من النظم وغيره
- ٢٥٠ الكلام على الصمت وذم الكلام وفيه حكاية قتل الشهاب السمر وردى
- ٢٥٣ أشعار لاسراج الوراق وما وقع له مع أبي الحسين الجزار
- ٢٥٣ رجوع الى قتل الشهاب السمر وردى ويليها حكايات عن فضحه كلامه
- ٢٥٤ الكلام على قوله قدر شعوك لا عمران فقلت له الخ

- ٢٥٦ في مقاطيع ظاهرها التكرار وفي الكلام على الايطاء وتخصيب المحاصل وعلى ما يتعلق بالصدى وغير ذلك من المحاسن
- ٢٥٩ استطراد في رؤية الهلال وفيه مبحث اظيف يتعاقب بتاريخ وفاة المصطفى صلى الله عليه وسلم
- ٢٦٠ الكلام في التحذير من الاعداء
- ٢٦٢ الكلام في هجر الحبيب
- ٢٦٣ الكلام في قلب بعض الالفاظ
- ٢٦٦ الكلام فيما يشاء كل قول ابن سكرة في الكافات وبيانه ابيات للشارح في ذلك
- ٢٦٨ نبذة في لطائف من الجناس وغيره للشارح وغيره وهي خاتمة الكتاب
- «تمت»

(فهرست الجزء الثاني من كتاب شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون)

ترجمة هبنقة	١٥١	ترجمة الامام مالك رضى الله عنه	١٦
ترجمة طويس	١٥٤	ترجمة الخليل بن احمد	٢٥
ترجمة الفرزدق	١٦٢	ترجمة ابي الاسود الدثلي	٤٢
قصة وافد البراجم	١٧٠	ترجمة ماني التنوي	٤٧
ترجمة المتلمس	١٧١	ترجمة غيلان القدرى	٥١
ترجمة عقيل بن علفة	١٧١	ترجمة الجعد بن درهم	٥٥
الكلام على ائمة الخس	١٧٩	ترجمة خالد القشيري	٥٦
ترجمة الاعشى الاكبر	١٨٧	ترجمة بشار بن برد	٦٠
ذكر العرنديس	١٩٧	ترجمة ابي نواس	٧٧
ذكر الخنساء	٢٠٠	ترجمة ابي تمام	٨٧
ذكر محرق	٢٠٦	ترجمة امرئ القيس	٩٨
ذكر قرطى مارية	٢١١	ترجمة الفضل اللهي	١١٠
ذكر عمرو بن معديكرب	٢١٢	ترجمة الهاشمي	١١٢
ذكر الصمصامة	٢٢٠	ترجمة مجنون لبلي	١١٧
ذكر الحطيئة	٢٢٤	ترجمة ابن ابي ربيعة	١٢٣
ذكر ابي العتاهية	٢٣٣	ترجمة دويد بن الصمة	١٣١
حديث براقش	٢٤٤	ترجمة النعمان بن المنذر	١٣٥
ذكر عامر بن الظرب احد مدحكام العرب المشهورين	٢٦٢	ترجمة باقل بن عمرو	١٤٩

(عش)

الجزء الثاني من كتاب الغيث المسموم في شرح لامية العجم
للشيخ صلاح الدين خليل بن أيبك
الصفدي الأريب الشاعر المثنى
الأديب نعمده الله برحمته
وأسكنه فسيح جناته
آمين

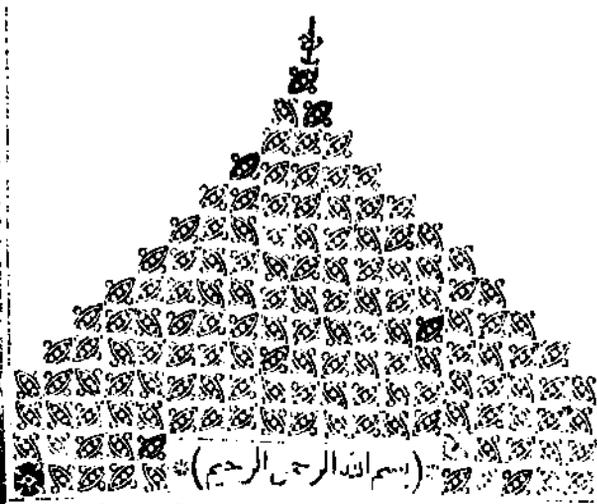
قال في كشف الظنون (لامية العجم) مؤيد الدين اسماعيل بن الحسين بن علي نحر الكتاب
العديد الطغرائي المتوفى سنة ٥١٤هـ نظمها ببغداد سنة ٥٠٥هـ في وصف حاله وشكايته زمارة
واعتنى بها الأدباء (فشرحها) صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة ٧٦٤هـ بشرح
أوله الحمد لله الذي شرح صدر من تأدب الخ وسماه الغيث المسموم 3 شرح لامية العجم ذكر فيه
شيئا كثيرا على طريق الاستيراد فصار مشحونا بغرائب الجوده الهزل وأحسن الختاميع
(وعليه حاشية) لعبد الرحيم بن عبد الرحمن العماسي المتوفى سنة ٩٦٣هـ (واختصره) كمال الدين
محمد بن موسى الدميري المتوفى سنة ٨٣٩هـ ذكر فيه ان الصفدي لا يعا درص صغيرة ولا كبيرة من
فوائده الا تظهرها وأنه ينتقل فيه من علم الى علم ومن غريبة الى غريبة فهو وغريب في باب عزيز
عند طلابه (وشرحها) أيضا أبو البقاء عبد الله بن الحسين العمكيري المتوفى سنة ٦١٦هـ (وبدر
الدين) محمد بن أبي بكر بن عمر المسالكي الدماميني المتوفى سنة ٨٢٨هـ (وابن جماعة) النحوي
وسماه ابتهاج المبهم من لامية العجم (وعلى بن قاسم) النهرى وسماه حل المبهم والمجم في شرح
لامية العجم (وجمال الدين) محمد بن عمر بن مبارك الحضرمي وسماه نشر العلم في شرح لامية
العجم (وحسين الكفري) جمعها من الشروح كشرح الصفدي (والقاضي) جلال الدين المديني
(وجلال الدين) خضر الخنفي الذي ألفه بقسطنطينية سنة ٩٦٢هـ (ونسخها) معاذ الدين أرجعفر
محمد بن علي الربيعي البغدادي (وشهاب الدين) أحمد بن عبد الله الأبدلسي وأجاد انتهى باختصار

(وبها مشه كتاب شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون) له لامة زمانه ونادرة أوانه جمال
الدين محمد بن نساتة المصري جعل الله تعالى أنهار الجنة من تحتة تجري

(الطبعة الاولى)

(بالمطبعة الازهرية المصرية سنة ١٣٠٥هـ جريه)

(وعنه من بحر منبأين)
هو مشهور من بحر من محبوب
ويكنى بابي عثمان ويعرف
بالجاحظ وبالحدق والأول
أشهر امام العلماء والمتكلمين
الذي ملأ الدنيا آفاق أخباره
وفوائده حتى قيل مما قيل
الله تعالى به أنه محمد - صلى
الله عليه وسلم على غيره من
الامم - من بحر الخطاب رضى
الله تعالى عنه بسياسته
والحسن البصرى بعلمه
والجاحظ بديانته ولد بالبصرة
ونشأ ببغداد واشتهر على
أبي اسحق الشنق المقدم
ذكره مذهب الاعتزال ونمازل
كتب الفلاس فهو منال الى
الطبيعيين منهم - وهو ادعى الى
المتكلمين بقصاحته وحسن
سياسته ومما تفرده الترتل
بان المعرزة طبائع وهى مع
ذلك فعل العباد على الحقيقة
ركان يقول فى اثر الافعال
انها انما تنسب الى العباد
على انها وقعت منهم طباعا



(بسم الله الرحمن الرحيم)

عن المسامة بالجزع ثابته * يدب منها سم البرء على *

(اللغة) لعل كلمة ترج وسبأ فى الكلام عليها من الأعراب ومنها الغات لعل وعل ولعن وعن
ولان بفتح النون وان درعن بالعين المحممة والعين باللام والعين المحممة من النون ولغات
بزيادة التاء فى آخر لعل (الامام) انقول وقد الم به أى نزل وغلام لم يقرب البلوغ وفى الحديث
ان تمسأب الربيع ما يقتل حبطا أو يمل أى يقرب من ذلك (الجزع) منعطف الوادى (دب)
على الأرض يدب ديبه وكل ماش على الأرض ذابة وديب هذا وضع اللغة وقولهم أذنب
من دب ودرج معناه أ كذب الاحياء والاموات ودبت العقرب اذا سرحت من جسر هال بلا
وما أحلى قول القائل

كم دب كالعقرب الاوكم * قد تلووه قتله العقرب

قال على بن بسام البغدادي كنت أعشق غلاما نحسالى أجدين حدون فتمت ليلة عنده وقت
لا دب عليه فله عتي عقرب فقلت آه فانتبه خالى وقال ما أتى بك عهدنا فقلت فت لا يقول فقال
صدقت ولو كن فى است غلامى تخضر لى اذ ذلك هذه الايات

رقة دسريت مع الظلام لموعده * حمله من غادر كذاب
فأذاع على ظهر الطريق معدة * سروداه قد علمت أو ان ذهبا
لا بارك الرحمن فيها فهما * ذباة دبت على دباب

وقيل ان صاحب الغلام أشد

ودارى اذ انام سـكـانها * تقيم الحردوبها العـقـرب
اذا غفل الناس عن دينهم * فان عتار بنا تضرب

وقال أبو نواس

اذا هجع النيام فخل عني * وعن كان يصلح للديب
الذالتيك ما كان اعتدانا * بمنع الحب أو بمنع الرقيب

وقال أبو حكيمة راشد بن عبد القدوس

ومنتبه بين الندامى رأيتـه * وقد رقد الدسان دب على الساق
فأولج فيه مثل أسود سائح * عظيم من الحيات ليس له راني
فأما انتهى فيه قصرك واتسكا * وأطرق عند الزهراء حسن اطراق
فقلت له لا تلفين متحمرا * ولا مشغفا في غير موضع اشتغاق
أجد تحت خصية فان سكونه * سكون امرئ صاب الى النيك مشغاق
فألو لم يكن يقنسان ما قام امره * ولا فـعـند انيك ساقا فـلـسـاق

وأخذ النور الاسعدي فقال

ديبت وفي نلسي بانك نائم * وما كنت الا ساهر الطرف يتقانا
والا فلم أبدت فـجـبـك بعد ما * قلبت الى جنب وكان الذي كانا

وقال أيضا

ورم يزيد غرامى به * وأختبان نلسي به دائمه
بـسـفـر لوجنته قد قرأ * تـسـطـرا به هـبـتى هائمه
وعاطيته حجرة مرة * فنام وما صبروتى ناعمه
ديبت من الردف في ريوقة * فأبصرتها برؤفة ناعمه

وقد أديج في أثناء هذه الآيات أسماء منارة في شوطه دمشق وهي شهورة وقال أيضا

كنت مثل النسيم عند ديبى * سحر ائتوسل ردف حبيبي
فلهـذا فـنـتـت زهـر قـوود * بقـنـيـب عـند الـهـبـوب رطـيـب

وقال أبو جعفر أحمد بن الأبار

زارني خيفة الرقيب مرينا * يتشكي القضيبي منه الكئيبا
رشأراش لى سهام المنيا * من جفون يصمى بين القلوبا
قال لى ما ترى الرقيب مصلا * قلت ذره أتى الجنب الرحيبا
عاطها كؤوس المدام دراكا * وأدرها عليه كوبا فركوبا
واسقنيه بالخمير عينيك صرفا * واجعل الكأس منك نغرا شيبا
ثم لما أن نام من نقيبه * وتلقى الكرى سيمعاجيبا
قال لا بد أن تدب عليه * قلت أبغى رشأوا أخذ شيبا
قال فايدأبنا وثن عليه * قلت كلاله مذكرت قريبا
فرتبنا على الغزال ركوبا * وديبنا الى الرقيب ديبا

وأنها وجبت بارادتهم
وليس بجائر أن يبلغ أحد ولا
يعرف الله تعالى والكفار
عنده بين معاند وبين عارف
قد استغرقت حبه لمذهبه
وعصيته فهو لا يشعر بما
عنده من المعرفة بخلافه
الى غير ذلك من آرائه التي
تبعه تلبها أصحابه المعروفون
بالجاحنية * فاما مصنفاه
الادبية مثل كتاب البيان
والتبيين وكتاب الجيوان
وكتاب الاحاد وغيرها من
الرسائل فكثيرة جدا
شذوثة بانواع الفضائل
وكان منقطع الى الوزير محمد
ابن عبد الملك بن الزيات ولما
قبض عليه وعوقب في التتور
هرب الجاحنة فقبيل انه
لم يهربت قال خفت أن
أكون ثاني اثنين اذهما في
التتور يريد بذلك ما صنعوا
بأبن الزيات من ادخاله تتورا
فيه ما امر حجة كان هو
صنعه ليعذب الناس فيه
فيعذب به حتى مات ثم أتى
بالجاحظ بعد موت ابن الزيات
وفي منته سائلة وهو متعبد
في قيص سهل فله انظر اليه
ابن ابي دواد قال والله ما
علمتك الا كفورا للنعمة
مدنا للساوى فى كلام يقرعه
به فقال الجاحظ خفض عليك
أيدك الله فوالله لا يكون
لك الامر على خير من أن
يارن لى عليك ولان أسى

فتحسن أحسن في الاحدوثه
 عنك من أن أحسن قسىء
 ولأن تعفوني في حال
 قدرتك أجل بك من الانتقام
 مني فقال ابن أبي دواد فقلت
 الله فوالله ما علمت لك الا
 كثير تزويق اللسان يا غلام
 سر به الى الخيام فأدخل
 الخيام ووجع اليه ففتت من
 ثياب فاحرة وليس ذلك وأناة
 فصدرة في مجلسه ثم أقبل
 عليه فتعالها ت الا تن
 أحاديثك يا أبا عثمان ولم يزل
 عزير الجانب موقور المال
 والجاه من مبتدأ امره الى ان
 مات سنة خمس وخمسين
 ومائتين بعد أن بلغ أكثر
 من تسعين سنة وله أخبار
 ظريفة كثيرة ونثر طائل
 ونظم ضخم يفيد أخباره
 ونوادره قال أتيت منزل
 صديق لي فطرق الباب
 فخرجت الى جارية سندية
 فقالت قولي سيدك الجاحظ
 بالباب فقلت أقول الجاحظ
 بالباب على لغتها فقلت
 لا قولي الجاحظ فقلت
 أقول الجاحظ فقلت لا تقولي
 شيئاً ورجعت وقال ساخني
 أحد مثل امرأتين رأيت
 احدهما في العسكر وكانت
 طويلة النامة وكنت على
 ما عمام فأردت أن أمارحها
 فقلت انزلني كالي معافنا
 اصعد أنت حتى ترى الدنيا

نهل أبصرت أو سمعت بصب * ناك محبوبه وناك الرقيب
 وما فتح هذا الباب الا أبو نواس حيث قال
 نكنا رسول عنان * والرأى فيما فعلنا
 فبكان خبيراً بلع * قبل الشواء أكلنا

ومما نظمته وفيه تضمين
 أقول وتدنا مت على حروجهها * ووالى عليها في الظلام ديب
 وان الكتيب القرد من جانب الحى * الى وان لم آت له محبوب
 وما أحسن ما اعتذره العائل عن ترك الديب في قوله

قالوا وقد بصر وأبأ يرى ناعماً * عند الديب اليه رخوا المفصل
 ماذا نراه فقلت سارى ليله * عرف المحل نبات دون المنزل

وسأل بعضهم شيخنا من أهل الفرق فقال كنت البارحة في مجلس قوم وفيهم أمر مثل
 العمر فلما ناسرا حاولت الديب عليه فلم أصل اليه وأصعبنا ولم يتفق لي نيكه فقال له الشيخ
 لك فيك نقد حسبت لك فسقعة * ون هذا قول النور الاسعردى

ولى صاحب قد قال نلت المنى * بمن هو دون الورى منيتى
 فقلت أى زائرا قال لا * وان كان جادت ولى نيتى

وقيل ان بعضهم كان ناعماً في مجلس قوم فاشعر بنفسه الا وقد دخل فيه شيء كذراع البكر
 فقام اليه منكر افغان الديب يا أخى لك المذرة فإنه قد قام على ولم يكن الى جانبي غيرك قال له
 كنت اجلد عميرة فقال والله ما يسع حقي فكيف كفى قال أفبهذا الرب تدب وقد جمع آلات
 اللب على ما هو مشهور بين أهل الخون ابن دانيال في قوله

فلمابت في السماعات الا * لقموني باللائم الديب
 ولعمري قد كنت أفخم اللب وآلته * مـسـحـى في جزاب
 مشـلـل درج واهرة وخـيـوط * وعقيدـة دويضة وتراب
 ومما اتفق لي نظمها أيضا

حضرت مجلس قوم * وفيه ظبي مهفهف
 قامـ والـد وجمـوه * مـنـى وقالوا تعفف
 دنوا وذبوا وذبوا * فلم يفهم محصف

و كنت قد نظمت قديماً في سنة سبع مائة وثمان عشر معنى خطر لي في العذار وهو
 وأهيف كالغصن الرطيب اذا انثني * تـمـيل جامات الاراك اليه
 ادعارض لما رأى الطرف ناعسا * أنى خـدـه سرا وذب عليه
 فوقف على المعنى بعينه للولى جمال الدين محمد بن نباتة وأشد فيه من لفظه فيما بعد سنة
 تسع عشرة وسبع مائة

و بهجتى رشأ عيس قوامه * فكأنه نشوان من شفتيه
 شغف العذار بحدوره ورآه قد * نعت لواحظه فدب عليه
 فنظمت انا عندما وثقت عليه ما سته سبع مائة وعشرين

عذارك والضرب يا قاتلي * يحاكيهما الالاس والترجس

وقد صار بينهما مانسبة * فهم سدا يدب وذاتينعس

(رجع) النديم الريح اللينة يقال نسمت الريح نسيما ونسما ونسما ونسم الريح اولها حين تقبل لينة قبل ان تشتمد وفي الحديث بعثت في نسم الساعة أي حين ابتدأت وأقبلت (البرء) مصدر برئت من المرض برأناضم وأهل الحجاز يقولون برأت من المرض برأ بالفتح وأصبح فلان بارثا من مرضه وأبرأه الله (العلل جمع) علة وهي المرض (الاعراب) لعل (من أخوات ان تنصب الاسم وترفع الخبر وقد تقدم الكلام على تعليل هذا العمل في قوله

ان اريد طسروق الحى من اضم البيت ومعناها التبرجى ولا يتبرجى بها الاماهومشكوك فيه فلا تقول لعل الميت يعود لو كان تقول لعل المسافر يؤب وقد تكون حرف جر في لغة بني عتيل قال الشاعر

لعل الله فضلكم علينا * بشئ ان امكم شرميم

كما تكون متى حرف جر في لغة بني هذيل يقولون أخرجهما متى كنه (الماسمة) منصوب على انه اسم لعل (بالجوزع) البناء هنا اللان اقوهى متعلقة بالماسمة لانه مصدر (ثانية) صفة للماسمة (يدب) فعل مضارع مرفوع نحو قوله عن ناصب وجازم (منها) جار مجرور ومن هنا لا يتبداء الغاية وقد تكون بمعنى الباء كقولك تعالى يحفظونه من امر الله والارجح ان تكون على اصلها ويكون الجار واخر رور في موضع النصب على انه مفعول لاجله كما في قوله تعالى اطعمهم من جوع (نسيم) فاعل يدب والوجه الثاني في موضع رفع خبر لعل ولا بأس بالكلام على الفاعل قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس الفاعل اصل المرفوعات وباقية المحمول عليه خلافا لابن السراج وأبي علي ومن رأى رأيهما واندليل على ذلك ان المعنى الذي دخل الاعراب الكلام لاجله وهو رفع اللبس بوجود الفاعل أكثر من المتبداء لان الفاعل لو لم يرفع لا تيسر بالمفعول ولا كذلك المتبداء فكان الفاعل أصلا في الرفع وأصل هذا الخلاف ما أخذوه من قول سيبويه وفعله فانه قال واعلم ان الاسم أول أحواله الابتداء فنص هنا على ان المتبداء قبل الفاعل وقدم في ترتيب أبواب كتابه باب الفاعل على باب المتبداء اه (قلت) وانما اختص الفاعل بالرفع لاوليته وقوته وقتلته واختص المفعول بالنصب لتأخيره وضعفه وكثرته ولذلك قالوا رجل ضحك بالخرم بك للذي يضحك من غيره كثير او قالوا رجل ضحك بالسكون للذي يضحك منه فخر كوالفاعل لقوته وسكون المفعول وضعفه وانما قلت لاوليته لانه الذي يوجد الفعل قبل ان يكون مفعولا وانما قلت وقوته لانه الذي يصدر منه الفعل والمفعول يقع عليه الفعل وانما قلت وقتلته لان الفاعل الواحد يريده فاعيل كثيرة تقول ضرب زيد عمرا يوم الجمعة داخل داره ضربا شديدا تأديبا فزيد فاعل وعمرا مفعول به ويوم الجمعة ظرف زمان ودخل داره ظرف مكان وضربا شديدا مفعول مطلق وتأديبا مفعول لاجله ومن هذه الأدلة يظهر عكسها في النصب ووجه اختصاص الرفع بالفاعل ان الرفع انقل الحركات لانه لا يتم الا بضم الشفتين وذلك لا يتم الا بعمل العظمتين الصابتين الواصتين الى طرف الشفة والجر يكتفي في تحصيله العضلة الواحدة الجاذبة والفتح يكتفي فيه العمل الضعيف لتلك العضلة فلذلك أعطوا الانقل للاقل وأعطوا الاخف للاكثر ولا شك في أن المرفوعات

وأما الاخرى فانها أتتني وأنا على باب دارى فقالت لي الملك حاجة وأريد ان تمشي معي فقامت معها الى أن أتت بي الى صائغ يهودى فقالت له مثل هذا وانصرفت فسألت الصائغ عن قولها فقال انها أتت الى بعض وأمرتني أن أنقش لها عليه صورة شيطان فقالت يا سبي ما رأيت الشيطان فأتت بك وقالت ما سمعت وكان الجاحظ يشع المنظر الا ان بيانه كان يبلى عنه وقال دخلت ديوان المكاتبات ببغداد فرأيت قوما قد صلوا ثيابهم وصفوا عنانهم ووشوا اطرووزهم ثم اختبرتهم فوجدتهم كما قال الله تعالى فاما الزبد فيذهب جفا وظاهر تضيقة ووطن سخيقة فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون وقال وقت يوما على قاص فأردت الراح به فقالت لمن حواه انه رجل صالح لا يحب الشهرة فتفرقوا عنه فنظرا الى وقال حسبك الله وقال قلت يوما لعبيد الكلابي أيسرك أن تكون هجينا ولك ألف دينار قال لا أحب اللؤم بشئ قلت فان أمير المؤمنين ابن أمة قلت أخزى الله من أطاعه قلت نداء الله محمد واسمعيل كانا ابني أمة قال لا يقول هذا

الاقدري قلت وما القدرى
قال لا ادرى الا انه رجل سوء
وقال اتانى بعض التتلاء
فقال سمعت أن لك ألف
جواب مسكت فعلمنى منها
فقلت نعم فقال اذا قال لى
شخص يا زوج العجبة يا ثميل
الروح أى شئ أقول له قلت
قل له صدقت وقال أنت مدت
أبأشعيب التتلاء شعر الاى
نواس فقال هذا شعر لولتر
لطف فقلت ويلك ما تبارق
البرار والخذف حيث كنت
واشترى خصيا أسود ففعل
له فى ذلك فقال أخذته أسود
الذلايتهم بنى وخصيا اثلاثهم
به وواجهت فى البصرة بالجاز
فى مجلس فقال له الجواز كم
ناوفى اللغة فقال نار الحرب
ونار الشجر ونار الحب صاحب
ونار المعدة والنار المعروفة
قال تركت أبلغ النيران قال
وماهى قال نار ح أمك التى
كلم الأتى فيها فوج سألهم
خزنتها فقال المحاظ إمانا ح
أهى فقدت ضمت ان لها حدا
قال أنتان فى نار ح أمك التى
يقال لها هل ام ثلاث فتقول
هل من مز يدوسأه شخص
كتابا الى بعض أصحابه بالوصية
فكتب له رقعة وختمها فلما
خرج الرجل من عنده فضها
فأذا فيها كتاب اليلك مع
من لا أعرف ولا اوجب حقه
فان تعذبت حاجته لم أجده

أقل من المنصوبات وقال بعض النحاة من أهل الكوفة ان الفاعل يقدم على فعله ووضعا كما يقدم
طبعيا يقولون فى مثل زيد قام انه من باب الفعل والفاعل ولا يجعلونه من باب المبتدأ والخبر وهو
دليل لا بأس به والصحح أن الفعل مقدم على الفاعل بمعنى ما ذكره لان الفعل هو أثر الرفع فى
الفاعل والمؤثره تقدم على المتأثر طبعيا فقدم ووضعا فاذا وقع فى الكلام قبل فعله خرج من باب
الفعل والفاعل الى باب المبتدأ والخبر واعرب مبتدأ وقام فعل ماض وفاعله ضمير يرجع الى
المبتدأ والجملة خبر والالزم القائل بتقديم الفاعل على الفعل أن لا يختلف الحال فى تقديمه
وتأخيره وأن يقال الزيدان قام والزيدون قام ولما قيل الزيدان قاما والزيدون قاموا علم أن
ذلك مبتدأ وأن الضمير هو الفاعل وهذه المباحث لمنهضة عما ذكرته فى التعليقة على الحاجبية
(البره) مجرور بالاضافة المتدرة باللام (فى على) جار ومجرور ومضاف فى حرف جر وهى
ظرفية متعلقة بيب وعللى مجرور بها والياء فى موضع جر بالاضافة (المعنى) أترجى المسامة
بمكان الحمى من الجزع يحصل لى بسببها يديب نسيم البره فى على التى أكابدها من الاشواق
وليس الترجى مما يحبى ولكم اطما عبة النفوس وطباعتها وه كابرته فى الباطل ونزاعها والله
در القائل

لعل وما تغنى لعل وانها * علا لصب واستراحة هاشم

وقال آخر

أتنى تلك اليبالى المنيرا * ت وجهد المحب ان يتمنى

وقال جمال الدين أبو الديقاروت الرومى

لله أيام تقضت بكم * ما كان احلاها وإهناها
مرت فلم يبق لنا بعدها * شئ سـ وى أن تمناها

ومثله قول الآخر

أحبتنا لم يبق من طيب وصدكم * على البعد الا اننا تمناه
وأشدى من لفته لفته الشيخ الامام المحافظ فتح الدين محمد بن سيد الراس اليمهرى
يا كاتم الشوق ان الدمع مسديه * حتى يعيد زمان الوصل مسديه
أصبوا الى البان لسابان ساكنه * تعلالا ليلسالى وصلنا فبسه
عصر مضى وجلابيب الصبا تشب * لم يبق من طيبه الاتميه
وقول الضعرائى فى غاية الحسن والرقه وهو مأخوذ من قول أبى نواس
فتمشت فى مفاصلهم * كنه شى البره فى السقم

(وحكى) الاصحى قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد اذ دخل أبو نواس فقال
ما أحدثت بعدنا يا أبان نواس قال يا أمير المؤمنين ولوفى الخبر قال فانك الله ولوفى الخبر فأنشده
يا شقيق النفس من حكم * نمت عن ليلى ولم أنم
حتى أتى على آخرها فقال أحسنت والله يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع فاخذها
وخرج فلما أخرجنا من عنده قال لى مسلم بن الوليد ألم تر يا أبا سعيد الى الحسن بن هانئ كيف سرق
شعرى وأخذته مالا وخلع عاقبات وأى معنى سرق قال قواد فتمشت فى مفاصلهم فقلت وأى شئ
فأت فقال قلت

وإن رددته لم أذمك فرجع
 إليه الرجل فقال المحاظ
 كأنك فضضت الورقة قال
 نعم قال لا يضرك ما فيها
 فإنه علامة على إذا أردت
 العناية بشخص فقال الرجل
 قطع الله يدك ورجلك
 ولعنك فقال ما هذا قاله
 علامة على إذا أردت أن أشكر
 شخصا وقال نزلت على
 صديق لي فلم آكل عنده
 شيئا فمرضت له فقال اني
 لأكثر من الناس من سمعت
 الحديث ان الله يكره البيت
 العجم فقلت يا أبا هريرة
 البيت الذي تؤكل فيه لحوم
 الناس بالغبية فلم يؤخر حضور
 اللحم من ذلك اليوم (وحكى)
 أن أبا طاهر قال صرت إلى
 الجحش ومعى جماعة وقد
 أسن واعتلن آخر عمره
 وهو في منظره لدؤعه ابن
 خاقان حاره ففقر عننا الباب
 فسلم بفتح لنا وأشرف من
 المنشرة فقال الأبي قد
 حوتات وحيات رمح أبي
 سهده وسنت الغم فإ
 تصنعون في ساهوا سلام
 الوداع فإلما وانصرفنا
 قوله حوتات أكثر من
 قولي لاحول ولا قوة إلا بالله
 لتتابع الأمراض وقوله رمح
 أبي سهده ورجل من العرب
 أسن فاستهان بالعصا وهو
 أول من فعل ذلك فقيل

غرام في فرعها البصل على قمر * على قضيب على دعص النقا الدهس
 أذكي من المسك أنفاسا وحبها * أرق ديباج - ته من رقة النفس
 كأن قاسي وشاحها إذا خضرت * وقلمها قلمها في الصمت والحرس
 تجردى محبتها في قلب وامعها * جرى السلامة في أعضاء منتكس
 فقلت ومن سرفت أنت هذا المعنى قال لا أعلم اني أخذته من أحد فقلت بلى أخذته من
 عمرو بن أبي ربيعة حيث يقول

أما والراقصات بذات عرق * ورب الركن والبيت العتيق
 وزمزم والطواف وشعرها * ومشتاق يحن إلى مشوق
 لقد دب الهوى لك في فؤادي * ديب دم الحياة إلى العروق
 فقال ومن سرق عمرو بن أبي ربيعة هذا المعنى (قلت) من بعض العذريين حيث يقول
 وأثرب قلبي حبهاموشى به * كمشى حيا الكاس في عقل شارب
 ودب هواها في عظامي وحجمها * كدب في المأسوع سم الع - قارب
 فقال لي ومن أخذ هذا العذري قلت لا أعلم قال من أسقف بجران حيث يقول
 منع البقاء تغلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تحسى
 وطلوعها حراء صافية * وغروبها صفر كالأورس
 تجرى على كبد السماء كما * يجرى حمام الموت في النفس
 انتهى ما حكاه الأصمعي (قلت) وقد أخذ أبو نواس برمته من بعض الهذليين يصف فاقنا
 ظفر بصيد برعة مشى حيث يقول

فشمى لا يحس به * كشمى النار في الفجم
 فإن بعض الروايات عن أبي نواس على هذا النص وهي أصح الروايات لأنها آخر ما استقرت
 عليه الحال وقد أخذ أبو الشيخ قول عمرو بن أبي ربيعة بألفته فقال
 أما وحرمة كاس * من المدام العتيق
 وعتد فخري بخر * ومن جريق بريق
 لقد جرى الحب مني * مجرى دمي في عروقي

وأخذه أبو الطيب فقال
 جرى حبهامجرى دمي في مفاصلي * فاصبح لي عن كل شغل بها شغل
 وقال أبو الفرج بن هند

ربهم على الفؤاد جنوم * أزجته عن نبات الكروم
 فتمت في قلبي المهوم * كشمى الترياق في المسموم
 وأتى عبد الله بن الججاج بن محسن بهذا المعنى من غير تشبيه فقال
 وقدبت أسفاها سلا فامامة * لها في عظام الشاربين ديب

وقال أبو الطيب في وصف الخيل
 من نبات الخيل شمى بنا في الشمى يد مشى الأيام في الآجال
 وهو ما أخذ من قول مسلم بن الوليد

موف على مهج في يوم ذى ربيع * كانه أجل يسمى الى اهل

وقال آخر

وفي الضمائر مهضوم الحشاخج * يخطوباء عطاق كسلان الخظائل
ظي مشي الورد من الخفي بوجته * مشى الاواظ من عينيه في اجلي
وقول الطغرائي يشبه قول أبي الطيب

وربما ياضاحك الغيث فيه * زهر السكر من رياض المعالي
تفحنتا منه الصبا بنسيم * رد روحاني ميت الآمال

واما الالاس ترواح بانفاس الديار وتلقى النسمات من أرض الحبيب فقدأ أكثر الشعراء فيه
وطبوا الحياة والشفاء بالقرب من أما كن المعشوق قال ابن الفارض

يا ساكني البطحاء هل من عودة * أحياها يا ساكني البطحاء
واذا ندى ألم الميمسني * فشدأ عيشاب الحجاز دوائي

* (لاأ كره الطعنة الجلاء قد شفعت * برشقة من نبال العين الجبل)

(اللغة) كرهت الشيء كرهه كراهية فهو كرهه وكروه ومعناه المشقة وعدم
الملازمة (الطعنة) من طعنه بالرمح شكك وطعن في السن يطعن بالضم طعنا وطعير فيه بالقول
يطعن أيضا طعنا وطعنا ناوذكر هنا في بدتين وهما

أفديه من أهيف بدت لي * من حسنه المنتقى غرائب
أسمر كالرمح في اعتدال * لاطعن في قدسه لغائب

(الجلاء) الضعفة الواسعة ومنه العيون الجبل وسمان الجبل واسع الضعفة ونبال نجله أي شقه لما
طعنه ونجحت الاهاب ادا شقت عرقوبه جميعا ثم سلخته (شفعت) النقع في اللغة الزوج والوتر
الغرد تقول كان وترنا شفته ومعناه هنا قد نثيت (برشقة) الرشق الرمي وقد رشقته بالنبل

ارشقته رشقا بالفتح المصدر وبالسكر الاسم وما أحسن قول محبي الدين بن قرياص
أني الحبيب ما نسا * والزرق قدأ فلقه

برشق تم يفتي * لله ما أرشقه

(نبال) جمع نبل وهي السهام العربية اسم جمع لا واحد له من لفظه وهي مؤنثة وجعت على نبال
والنبال صاحب (النبل) والوجه أن يقال نابل مثل لابن وتامر والنابل الذي يعمل النبال
والفعل النبالا النبل بالتحريك سق العين والرجل أنجل والعين نجلاء والجمع نجيل

(الاعراب) حرف نفي (أكره) فعل مضارع من كره يكره وهو مرفوع نحو قوله من ناصب
وجازم والقاعل ضمير مستتر فيه تقديره لاأ كره أنا (الطعنة) مفعول به (الجلاء) صفة للطعنة
فهي منصوبة (قد شفعت) تقدم الكلام على قدو شفقت فعل ماض مغير لم اسم فاعله والتاء

علامة التأنيث نائب القاعل وهو ضمير مستتر فيه تقديره قد شفعت هي يرجع للطعنة
والجمل في موضع النصب على الحال تقديره لاأ كره الطعنة الجلاء مشفوعة (برشقة)
الباء حرف جر ويجوز أن تكون للمصاحبة وأن تكون للاستعانة (من نبال) جار ومجرور

ومن هنا البيان الجنس (الاعين) مضاف الى نبال والاضافة معنوية بمعنى الألام (الجبل)
مجرور على أنه صفة للاعين تبعه في تعريفه ووجهه وتأنيثه وجره (المعنى) لاأ كره الطعنة

لكل من شاخ أخذ رميح
أبي سعد وقوله سقت الغنم
هو مند العرب كناية عن
المهرم لان سائق الغنم
يظاهن رأسه وكان سبب
علة الملاحظ أنه حضر مأثدة
ابن أبي دؤاد وفي الضمائم
سعدك ولبن وكان ابن
مختار وسرع الطيب حضرا
فنها عن الجمع بينهما فقال
الملاحظ ان السعدان كان
مضادا للبن فاني اذا اكتهما
دفع كل من ماضر والآخر
وان كانا متساويين فكأنني
أكات شيئا واحدا قال ابن
مختار وسرع أنا لأ أحسن
الكلام ولكن ان شئت
أن تجرب فكل فأكل
فاصابه فالج عظيم وتقرس
حتى دخل عليه بعض أصحابه
فقال له كيف حالك فقال
اصطلمت على الأدلال لو نرج
شقي الاين ما حسنته
من الفالج ولومرت على شقي
الايسر دبابه أوجعتني وأشد
ما أشكو والتسعون (وحدي)
بعض أبناء البراء مكة قال
تقلدت السندوح وصل لي
ما شاء الله ثم صرفت عنها
وكنت قد اكتسبت بها
ثلاثين ألف دينار فصغتها
عشرة آلاف اهليلجة وجاء
للمصارف فسركبت البحر
وانحدرت الى البصرة فخرت
أن المساحط بها وأنه عليل

بالفجاج وأجبت أن أراه
 قبل وقائه فصرت اليه
 وقرعت الباب فخرجت
 الى خادمة صغيرة فقلت
 رجل غريب أحب أن أنظر
 الى الشيخ فبلغته فسمعت
 يقول قولي له ما تصنع بشي
 مائل ولعاب سائل ولون
 حائل فقلت للعارفة لا بد
 من النظر اليه فقال هذا
 رجل ورد البصرة وسع في
 ويريد أن يقول رأيت
 الحاخذا فاذن لي فدخات
 وسامت فرد داجيلا وقال
 من تكون أعـ زك الله
 فأنسبت له فقال رحم الله
 أسلافك وآباءك السعفاء
 فقلت فكانت أيامهم رياض
 الدهر ولقد درأى بهم الخلق
 خيرا كثيرا فستقبلهم ورعا
 فدعوت له وقلت له أنشدني
 شيئا فقال
 لئن قدمت قبلي رجال فظالمنا
 شئت على رسلي فكنت
 المقدما
 واكن هذا الدهر تأتي
 صروفه
 فتبرم من قوضاوته تنقص مبرما
 ثم نهضت فلما قررت من
 الباب قال يا فتى رأيت
 مفلو جايفعه الاهلج قلت
 لا قال ان الاهلج الذي معك
 ينفعني فابعث الي منه فقلت
 نعم وعجبت من وقوعه على
 خبري مع كتمى له وبعتت

الغضيمة الواسمة التي تنال وقد نثيت برشقة من سهام العيون المتسعة لان الالم اذا جاء
 في أثناء اللذة لا اعتبار به كأنه يهون على صاحبه ما توهمه من بأس رجال الحى لما اخذ
 يفهم بالشجاعة والغيرة فهو يقول أنا لا أكره مع ظفري برؤية هذه الفتيات الحسان ووقوع
 الطعنات لان ذلك رخيص اذا تهيأ لي ومن هذا قولهم من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل
 وقول القائل

يغوص البحر من طلب اللاتي * ومن رام الملاهر الليالي
 تروم العزيم تنام ليلا * لقد اطعمت نفسك بالمحال

وقول أبي الطيب

تريدن ادراك المعالي رخيصة * ولا بددون الشهد من ابر النخل

وقول أبي فراس

تهون علينا في المعالي نفوسنا * ومن طلب الحسنا لم يغلبها المهر

وما زال المحبون يقنعون بالاحضار وبركون الا هو الحتى ينال أحدهم لمحة أو إشارة سلام
 ويبدلون الجميل من نفوسهم في بلوغ التبادل من المحبوب قال تعالى فلما رأته أ كبرته وقطعن
 أيديهن وقال حاش لله ما هذا بشر ان هذا الاملاك كريمة قال وهب اتخذت مائدة ودعت
 أربعين امرأة واعدت لهن أترجا ومزوا وقال غيره أترجا وعسلا وكن يقطن بالسكرويا كان
 الاترج بالعسل فلما رأته أ كبرته قال ابن عباس أي حضن من الفرح أو من الدهش قال
 مجاهد ما أحسن الابل الدم وما وجدن لا يديهن أما قال وهب وبلغني ان نساء فتن به في ذلك
 المجلس وقال حاش لله ما هذا بشر اقال محمد بن علي أردن ما هذا أهل لأن يدعي للباشرة بل
 مثله ينزه عن الشهوة وقيل ان أهل مصر فتنوا به من النظر الى وجهه حتى كانوا اذا جاؤوا
 اشتغلوا بالنظر اليه وقرئ ما هذا بشرى أي بكسر الباء والشين أي ملوك وأنكر الزجاج هذه
 القراءة لانها تخالف رسم الحذف لانه بالالف وأنكرت فـ بـ أ كبرته بالمجيب لانه عداه الى
 الضمير فهذا ما وقع في الحارج من أمر النسوة لسار ابن يوسف عليه السلام حتى قطعن أيديهن
 وما شعرن بالالم بعد غوص السكاكين في أ كفه لندة بالنظر اليه وشغلا عن جراحتهن بما
 وجدنه من اللذة ولم يتدلمن به شغل قلب ولا فكر ولا وسواس بل رأينه به غتة فكيف بمن
 هو مشتغل برؤية محبوبه وقد عمل المظي اليه وقطع القفار بلا ونهارا كما قال الآخر
 وما صابية مشتاق الى أمل * من اللقاء كشتاق بلا أمل

وأشدني لنفسه اجازة المولى صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي

ان لم أزر ربكم سعي على الخندق * فان ودي منسوب الى الملق

تبت يدي ان تنفني عن زيارتكم * بيض السفاح ولو سدت بها طريقي

وأشدني من لفته الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى قال
 أنشدني لنفسه اجازة الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الملك الفزاري

ان لم أمت في هوى الأحنان والمقل * فواحيائي من العشاق واخجالي

ما أطيب الموت في عشق الملاح كذا * لاسيما بسيرف الاعين النجل

يا صاحبي اذا ماتت بينك كما * دون التهمين ورد الخلد والقبل

له منه شـ... يا... ومن كلامه في رساله ابقاك الله بقاء اباديك ولا تغفلنا عن ظلك ولا أضلنا عن سبلك فاصان وجه الاحرار سواك ولا اخذ الملهوف مظلمته في دهر الا بعدواك * وكتب الى قلب المغربي والله يا قلب لولا أن كبدى في هوالك مقروحه وروحي بك مجروحه لسا جلتك هذه القطيعه وما ددتك جبل المصارمة وأرجوان الله تعالى يديل صبرى من جفائك فسيردك الى ودق وأنف القلى راغم فقد طال الهدى بالاجتماع حتى كدنا نتناكر عند الانتقاء * وكتب الى ابن ابي داود يستعطفه ليس عندى أعزك الله سبب ولا أقدر على شفيح الا ما طبعك الله عليه من الكرم والرحمة والأمين الذى لا يكون الامن تتاج حسن الضن وانبات الفضل بحال المأمول وأرجو أن أكون من العتقاء الشاكرين فتكون خيره عتبوا كون أفضل شاكر ولعل الله أن يجعل هذا الامر سبباً لهذا الانعام وهذا الانعام سبباً لهذا التقطاع اليكم والكون فحسب أجنتكم فيكون لأعظم بركة ولا انمى بقيه من ذنب أصبحت فيه وبثلك جعلت فذلك عاد الذنب وسيله والسيله حسنة

فاستغفرالى وقولا عاشق غزل * قضى صريح القود واليه والمقل راكش الفتوراه سهـ ما فأخطاه * حتى أتج له سهم من السكحل وللعينون اللواتى هن من أسـ د * الى القلوب سهام هن من نعل فالجـ رح منهن لذات بلا ألم * والطعن عند محبين كالقبل وقال ابن الساعى

فاضح الظنى اذ الظي رنا * مخجل البدر اذا البدر كل فارسي فاذا خاف سـ طا * نظرة لاذب طرف من نعل

وقال أبو دلف الجلي

كم فى بنى الروم من أعبوبة مثل * تبقى وفي العرب من ذى فحده بطل انابا سـ يا فيانعلوا ككابرهم * قهرا وتقتلنا الولدان بالمقـ ل اذا رجعتنا سبرى من سراتهم * نالوا التراث بلحظ الاعين النجل

وقال ابو فراس يصف نساء الصبي

وخريده ككرمت على آباها * وعلى بوادر خيلنا لم تكرم خطبت بحمد الـ يف حتى زوجت * كرها وكان مذاقها اللقم راحت وصاحبها بهـ رس حاضر * برضى الاله وأهالها فى ماتم

وقال ابن سناء الملك

فلم يبق الامن سبي الجيش منهم * وان كان يسى الجيش بالحدق النجل قال ابن جبارة أين هذا البيت من المسموق منه وهو قول ابي الطيب فلم يبق الامن جها من الظى * لمى شفتيها والذى الزواهد

قلت لو استخضر ابن جبارة آيات ابي دلف المتقدمة لمساعدى عن الثالث منها الذنب السمرقة اليه أكل لانها بالمعنى واللفظ وقد أولع الشعراء المتقدمون بالغزل فى العيون النجل قال أبو الطيب

مثلث عينك فى حشاى جراحة * فتشابهها كاتماها نجله

وقد قال ابن وكيع قوله فتشابهها كان يجب أن يقول فتشابهها ولكن العين تأنسها غير حقيقى ولو استعمل القياس على قوله لقال فكلاهما أنجل أو فتشابهتافكتماهما نجله وقد سلك أبو الطيب فى وصف جراح الممدوح سلكا غيرى انقال

أذا ما ضربت القرن ثم أجزتى * فكل ذهبى الى مرة منه بالكام

وهذا معنى غريب لكنه غث الالفاظ والشاهد على الغزل فى العين النجله كثير وما أحسن قول سيف الدين بن المشد

ان أذ كرت نجل العيون جراحتى * فدليل قتلى انها نجله

وهذا من قول ابي الطيب ولكنه أسلس فى تركيبه وقول الارجاني

كم طعنة نجله تعرض بالحمى * من دون نظرة مقله نجله

وأما المتأخرون فانهم تغزلوا فى العيون الضيقة وهى عيون الاتراك وما أظف قول القائل وقد أنشدني غير واحد لعلاء الدين الجوى بنى صاحب الديوان وليس له

ومثـ لك من انقلب به الشر
 خيرا والغرم غنما من عاقب
 فقد أخذ حظه وانما الاخر في
 الاخرة وطيب الذكر في الدنيا
 على قدر الاحتمال وتجرح
 المرار وارجوان لا ضيع
 واهلك فيما بين عقـ لك
 وكرمك وما أكثر من يغفر
 عن صغره ذنبه وعظم حقه
 وانما الفضل والثناء العفو
 عن عظيم الجرم ضـ عيف
 المحرمة وان كان العفو العظيم
 مستطرفا من غيركم فهو
 تلاف فيكم حتى رجماد ذلك
 كثير من الناس الى مخالفة
 أمركم فلا أنتم عن ذلك
 تتكلمون ولا على سالف
 احسانكم تندمون وما نلكم
 الا كـ ل عيسى ابن مريم
 حين كان لا يمر بـ لامن بنى
 اسرائيل الا اسمه وشرا
 واسمهم خيرا فقال له شعرون
 الصفا ما رأيت كاليوم كلما
 أسمعتك شرا أسمعتهم خيرا
 فقال كل امرئ ينطق بما عنده
 وليس عندكم الا الخيرو لا
 في أوعيتكم الا الرحمة
 وكل انا بالذي فيه ينضح
 ومن كلاه في المعنى زينك
 الله بالـقى وكفالك ما
 أهمك من الاخرة والاولى
 من عاقب أبقالك الله تعالى
 على الصغيرة عقوبة الكبيرة
 وعلى المقوية عقوبة الاصرار
 فقد تناسى في الظلم ومن

أبادية الاعراب عنى فانى * بحاضرة الاتراك نبطت علائقي
 واهالك يا تجلا العيون فانى * فتنت بهذا الناطر المتضايق
 أقول نعم فان في الحرم عنى ليس في العنب وما حق المتأخرين بقول القائل كم ترك الاول
 للاخر وما أحسن قول ابن النديه
 يصد بظرفه الترتكي عنى * صدقتم ان ضيق العين بخل

وقال أيضا

بي ضيق العين وان أطبوا * في المحرق النجل وان أوسعوا

وقال أيضا

من بنى الترك ابن العطف قاسي الشقلب سهل القيا صعب المراس
 ضيق العين وهو من صفة الخنثى فان ياد كان ضد القياس
 ومن قول ابن النديه الاول أخذ محبي الدين بن قريظ فقال
 علقته تـ تـ يا * بشحى القلوب بينه
 لا يرتجى الجود منه * بالوصل من ضيق عينه
 وقال شهاب الدين الشاعورى

تناسى صحبتي وذمام عهدي * وعند الترك ما رعى الذمام
 بضيق جفونه وسعت عذرى * فزال العزل عنى والملام
 وما أحسن قول الارجاني

يا غلاما أضحى دليل وجودك * خصم منه وجود عقد القبا
 كـ لـ شـ د طعنة في فؤادى * قال خذها تجلاء من حوصاه
 وقال محمد بن أحمد الأفریقی المتيح

قدا كثر الناس في الصفات وقد * قالوا وزادوا في الاعين النجل
 وعين مولاي مثل موعـ ده * ضيقة عن موارد الكـ ل
 وأنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة
 وخطرت اشواق يعجبه * جاذر الترك لازي الاعارب
 من كل أغيد ضاقت عينه فـ قى * يجودلى من تـ لـ قـ به مطلوب
 وأنشدني من لفظه لنفسه أيضا

بهت العذول وقد رأى المخاطها * تركية تدع الحليم سـ فيها
 فنى الامم وقال دونك والاسى * هذى مضائق است أدخل فيها
 ونقل هذا المعنى الى غيره القاضي علم الدين سليمان بن ابراهيم متولى دمشق وأنشدني من
 لفظه

قالوا تجل عن النساء ومـ الى * حب الشباب فذا بلطفك أجل
 فاجبتهم شاورت ابرى قال لا * هذى مضائق است فيها أدخل
 (رجع) وأنشدني اجازة لنفسه المولى صفى الدين بن عبد العزيز الحلى ومن خطه نقلت
 لمـ ترك الاتراك بعد جـ لـ ها * حسنا مخلوق سواها يعشق

لم يفرق بين الاسافل والاعالي
والاداني والاقاصى فقد قصر
والله لقد كنت أكرم سرف
الرضا مخافة أن يؤدي الى
سرف الهوى فاطنك بسرف
الغيظ وغلبة الغضب من
طباشير عجزول فاش ومعه
من الخرق بقدر قسطه من
التهاب المرة المجرأ وأنت
روح كما أنت جسم وكذلك
جنتك ونوعك إلا أن التأثير
في الرقاق أسرع وضده في
الغلاظ الحفاة أكمل ولذلك
اشتد جزعي عليك من
سلطان الغيظ وغلبته فاذا
أردت أن تعرف مقدار
الذنب اليك من مقدار
عقابك عليه فانظر في علته
وفي سبب اخرجاه الى معدنه
الذي منه ينجم وعشه الذي
منه درج والى جهة صاحبه
في التشرع والنبات والى
حلمه عند التعرض وفطنته
عند التوبة في كل ذنب كان
سببه حتى صدر من جهة
الغيض في المتادبر أو من
طريق الانفة وغلبة طبعه
الحجية من جهة الجفوة أو من
جهة استحقاقه فيما زين له
عمله انه مقوم به في حقه مؤخر
عن رتبته أو كان مبلغه عنه
مكذوبا عليه أو كان ذلك
جائزا فيه غير متع منه فاذا
كانت ذنوبه من هذا الشكل
فليس يتف عليها كريمة ولا

جذبوا القسي الى قسي حواجب * من تحتها نبل الواحظ ترشق
نشروا الشـعور فكل قدم منهم * لدن عليه من الذؤابة صبغني
لى منهم رشاء اذا قابلتـه * كادت لواحظـه بسحر تنطق
ان شاء يلغاني بخناق واسـع * عند اللقاء نهاه طرف ضيق
ونقلت من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر

مفزع للـحـوب بينهم * فهو لعمري البطل والبطل
من فتيمة خالفوا المقول فيكم * ضاقت عينهم وما يخجلوا

وقلت أنا

اترك هوى الاتراك ان شئت أن * لا تبتلى فيهم بهم وضير
ولا ترج الجود عن وصلهم * ما ضاقت العين منهم لخير

وقلت أيضا

أحببت من ترك الخطا اذا قامـه * نفخت غصون البان لما ان خطا
اياكم وجفـونه فأنا الذي * سهم أصاب حشاه من عين الخطا

وقلت أيضا

يا قلب لا تقدم على * سحر العيون اذا سطيا
ومن الهائب أنه * أضحى يصح مع الخطا

وقلت أيضا

غزال من الاتراك ماضق لحظه * لمحلى الاكى تضيق مذاهي
كان الحشا طير وكسا سرجه * تصيده من هديه بخالب

وقلت أيضا

يا سادنا أبدا أرى نفسي له * دون البرية لا تفارق شيقه
والله ما اتهمت هم وحى في الدجى * حتى بايت بمقلبتك الضيقه

*(ولا أهاب الصفاح البيض تسعدني * بالامح من خلال الاستار والكال)*

(الافعة) أهاب أخاف تهيبت الشيء وتهبني أي تخوفني وتخوفته والمهابة الاجلال
والخوف الصفاح جمع صفيحة وهي السيف العريض لانها صفتت تسعدني الاسعاد الاعانة
بالامح لمح وألمه لمحا اذا أبصره بنظر خفيف والاسم اللمحة خلل الخلل الفرجة بين الشبين
والجمع الخلال مثل جبل وجبال وقرى فترى الودق يخرج من خلاله وخلاله الاستار جمع
ستر والسترة ما يستتر به كالثماما كان وكذا الستارة الكلال جمع كلة وهي السترة الرقيق يخاط
كالبيت يتوقى به من البق (الاعراب ولا) الواو غاطة لا حرف نقي (أهاب) فعل مضارع تقول
هابه يهابه والامر هب الاصل هاب سقطت الالف لاجتماع الساكنين واذا أخبرت عن
نفسك قلت هبت وأصله هبت فلما أسكنت الياء سقطت لاجتماع الساكنين ونقلت كسرتها
الى ما قبلها وذكرت بالجمع بين ساكنين قول محمد بن شرف القيرواني في رجل يحجز عن اقتضاض

عرسه

كـ. ذكر في الوردى وأنـثى * أولى من اثنين باثنتين

أرى اللبالي أنت بلهن * مجعها بين ساكنين
 وأنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة
 بكيت وما يجدي البكاء عن الغاني * وألف تشبثت الاحبة اشجاني
 كأن زمانى خاف لحناف - لم يكن * ليجمع بين الساكنين باوطاني
 وقول الآخر

زمانى ساكن وسكنت قالوا * تحرك لالتقاء الساكنين
 فقلت هنالك التحريك كسر * وقبل كسرت أ كسر مرتين
 وقول شمس الدين محمد بن التماساني ومن خطه نقلت

باسا ككنا قلبي المعنى * وليس فيه سواك ثاني
 لآسى معنى كسرت قلبي * وما التقي فيه ساكنان

قلت هذا المعنى فيه نقص لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين فيه وحينئذ يكون الساكنان
 غير القلب والكسر انما وقع على القلب لاعلى احد الساكنين ومن تأمله حق التأمل ظهر له
 هذا الايراد وجهها وقد ذكرت ذلك جماعة من كبار المتأدبين وما رأيت فيهم من تنبيه له
 ويقارب هذا الاشكال ما دار بيني وبين المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة في الجامع
 الاموى بدمشق سنة احدى وثلاثين وسبعمائة فانه أنشدني قول ابن الرومي فيما اظن

ومن العجائب ان عضوا واحدا * هو منك سهم وهو منى مقتل

فقلت له هذا ليس بعجيب انما تر كذا ظاهره اللهم الا ان فقتنا باب التأويل واحضرتنا الجاز فقال
 لاى شئ قلت لان عين العاشق في الموى غير عين المعشوق يقينا اما انهم ما من جنس واحد
 فسلموه هذا مثل قولك يا عجب ان انسان يقتل انسانا او من فرس يلعو فرسا وليس هذا من
 العجيب فى شئ واما اذا كان على ما تباعد الى ذهبتك من ان العضو الواحد هو سهم ومقتل
 معا في حالة واحدة فزعم وليس كذلك بل عين العاشق غير عين المعشوق بدليل اضافة كل منهما
 الى الشخص معين على حدة فخذ في التصميم على ذلك فقلت له سمعت لك ان العضو الواحد
 منهما هو سهم ومقتل معا من اين لك ان العين تقتل وانما المقتل القلب على عادة الشعراء
 المألوفة في ذلك قال الراجزي

أعني ككفا عن فؤادى فانه * من البغي سعى اثنين في قتل واحد

وقال الآخر

هو قلب قلبي ووجهي ناظري * وربما عوقب من لاجبى

وقال أبو الطيب

وأنا الذى اجتلب المنية طرفه * فن المطالب والقتيل القاتل

فانظر الى أبى الطيب كيف ادعى ان العين هي السبب في اجتلاب المنية فالذنب عند الشعراء
 كاهم للعين انكونها سببا بنظرها الى هلاك الفؤاد والدواوين ملائى بهذا المعنى وهو أشهر
 من ان يراد له بينة من الشواهد عليه فقال ليس انما السبب في القتل قلت له قد تقدم انه لا بد
 من تأويل في البيت وتقدير الجاز فيه كأنه قال ومن العجائب ان عضوا واحدا هو منك سهم
 وهو منى سبب مقتلى فخذ في المضاف واقم المضاف اليه مقامه وهو كغير انتهى والمليح في

ينظر فيها احليم ولست اسميه
 بكثرة معرفته كرىما حتى
 يكون نعله غامرا العلمه
 وعلمه غالباً على طباعه كما
 لاسميه بكف العقاب
 حكيمهما حتى يكون عارفا
 بتقدار ما أخذ وترك ومضى
 وجدت الذنب بعد ذلك
 لاسبب الالبعض المحض
 والنقار الغالب فلم ترض
 اصاحبه بعقاب دون قعر
 جهنم اذرك كثير من
 العقلاء وصوب رأيك عالم
 من الاشراف والاباء اقرب
 من الحمد وأبعد من الذم
 رأيت من خوف العجلة وقد
 قال الاول عابك بالاناءة فانك
 على ايقاع ما تشوقه أقدر
 منك على رد ما قد اوقعته
 وليس يصارع الغضب أيام
 شابه شئ الاصرعه ولا ينازعه
 قبل انتهائه الاقهره وانما
 تحتال له قبيل هيبه فتى
 تمكن واستفعل وأذكى ناره
 وأشمل ثم لاقى من صاحبه
 قدرة ومن أعوانه سمعا
 وطاعة فلو استبطنته بالثوراة
 وأوجرتة بالانجيل ولدته
 بالزبور وأفرغت على رأسه
 القرآن انرا غاوايته يا دم
 شفيها لما قصر دون أقصى
 قوته وان يسكن غضب
 العبد الاذ كره غضب الرب
 فلا تقف حفظك الله بعد
 منك في عتابي التماسا

للعقوبة في ولا تقصر عن
 افراطك من طريق الرحمة
 في ولكن تفوتقة من يتم
 الغضب على عقله والشيطان
 على دينه ويعلم أن لا كرام
 أعداء ويمك امساك من
 لا يبرئ نفسه من الهوى ولا
 يبرئ الهوى من الخاطا ولا
 تنكر لنفسك ان تزل
 ولعلك ان يهون فندزل آدم
 صلى الله عليه وسلم وقد خلقه
 بيده واست أسالك الاريثما
 تسكن نفسك ويرتد اليك
 ذنبتك وترى الحلم وما يجلب
 من السلامة وطيب الاحدوثه
 والله يعلم وكفى به عليما القدر
 أردت أن أفديك بنفسى في
 مكاتبائى و كنت عند ندى
 في عداد الموتى وفي حيز
 الهادي فرأيت أن من الحياة
 لثوم من اللوم في معاملك
 أن أفديك بنفس مية وأن
 أريك أنى قد جعلت لك
 أنفس ذخر والذخر معدوم وأنا
 أقول كما قال أخو تقييف
 مودة الاخ التالدوان اخلق
 خير من مودة الاخ الطارف
 وان ظهرت مساعيه وراقت
 جدته سلمك الله وسلم عليك
 وكان لك ومعك * ومن
 فصوله القصار قال الجفيل
 والجبين غريزة واحدة
 يجمعهم ماسوء الظن بالله
 تعالى وقال من قابل الاساة
 بالاحسان فقد خالف الرب

هذا المعنى قول ابن سهل المغربي في أول موشحه

بالمخاطات للفتن * في كرها وفي نصيب
 ترمى وكلى مقتل * وكلاهما سهم مصيب

وقول ابن سناء الملك

مالمخاطا سهم وقلبي مقتل * بل كلاهما سهم وكلى مقتل

وسألت الشيخ الامام العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله سنة سبع مائة وثمانية عشر أو
 سنة سبع مائة وسبعة عشر بدمشق المحروسة عن قوله تعالى وانتم تشابهات فقلت المعروف
 بين النخاعة أن الجمع لا يوصف الا بما يوصف به المفرد من الوصف فقال كذا هو فقلت ما
 مفرد تشابهات فقال تشابهة فقلت كيف تكون الآية الواحدة في نفسها متشابهة وانما يقع
 التشابه بين الاثنين وكذا قوله تعالى فوجد فيها رجلين يقتتلان كيف يكون الرجل الواحد
 يقتتل مع نفسه فعدل لي من الجواب الى الشكر وقال هذا ذهن جيد ولولا زممتي سنة انتفعت
 وسألته في ذلك الخامس قبل هذا السؤال مسألة في الواجب والممكن وذكرته اشكالا كان
 على ذهني في تعريفهما عند المتكلمين فزاله وقرر ما قاله وسألته أيضا عن تفسير قوله تعالى
 هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها الى قوله تعالى الله عما يشركون فاجاب
 بما قاله المفسرون في الجواب وهو - و آدم وحواء وان حواء لما نُقِلت بالجمل آتاهما ابليس في
 صورة رجل وقال أخاف من هذا الذي في بطنك أن يخرج من دبرك أو يشق بطنك وما يدريك
 لعله يكون بهيمة أو كلبا فلم تزل في هم حتى آتاهما ثانيا وقال سألت الله أن يجعله بشرا سويا وان
 كان كذلك فسميه عبد المحرث وكان اسم ابليس في الملائكة المحرث فذلك قوله تعالى فلما
 آتاهما صالحا لهما لاله شر كما فيهما آتاهما وهذا مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما فقلت له
 هذا فاسد من وجوه الاواب انه تعالى قال في الآية الثانية فتعالى الله عما يشركون فهذا يدل
 على أن القصة في حق جماعة الثاني انه ليس لابليس في الكلام ذكر الثالث أن الله تعالى علم
 آدم الاسماء كلها فلا بد وان كان يعلم أن المحرث اسم لابليس الرابع أنه تعالى قال أيسر كون
 ما لا يخاق شيئا وهم يخلقون وهذا يدل على أن المراد به الاصنام لأن ما لا يعقل ولو كان ابليس
 لقال من التي هي لمن يعقل فقال الشيخ تقي الدين قد ذهب بعض المفسرين الى أن المراد به - ذا
 قصى لانه سمي اولاده الاربعة عبد مناف وعبد العزى وعبد قصى وعبد الدار والضمير في
 يشركون له ولا عقابه الذين يسمون اولادهم بهذه الاسماء وأمثالها قلت وهذا أيضا فاسد
 لانه تعالى قال خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وليس كذلك الا آدم لان الله تعالى
 خلق حواء من ضاعه فقال المراد به - ذا أن زوجته من جنسه قرشية عربية فارأيت التطويل
 معه وأما الجواب عن تشابهات فهو أن العرب نطقت بهذه الصيغة اشاء ولم ترتبها المغايلة
 كقولهم طابقت النعل وعاقبت اللص وخامرت الحب وان قلت ان الصيغة على أصل المغايلة
 كان الجواب ان التشابه لا يكون الا بين اثنين فافوقهما واذا اجتمعت الاشياء المتشابهة كان
 كل منها متشابهة للآخر فلما لم يصح التشابه الا في حالة الاجتماع ووصف الجمع بالجمع لان كل
 واحد من مفرداته يشابه الآخر وعلى ذلك خلق حواء من ضلع آدم قد نقلت من خط قاضي
 القضاة شمس الدين أحمد بن خلدان كان ماصورته وعن شرح انه تقدمت اليه امرأة فقالت أيها

القاضي اني جئتكم مخصوصة فقال ابن خصمك قالت انت فأخذ لي لها المجلس وقال تسكاهي
فقال آية امرأة لها احويل وفرح فقال قد كان في هـ ذ الامير المؤمنين قصة وورث من حيث
جاء البول وكان شرح قاضي علي بن ابي طالب رضى الله عنه فقالت انه يجيئ منها جيهما فقال
لها من اين يسبق البول فقالت ايس شئ منها يسبق به بل يخرجانه في وقت ويقطعانه في
وقت فقال انك انت خير بي بعجيب فقالت اقول أعجب من ذلك ترى جنى ابن عملى واخذ منى
خادما فوطئتها فأولدتها وانى جئتكم لها أولدتها فقام شرح من مجلس القضاء ودخل على على
رضى الله عنه وأخبره فقالت المرأه فأمر بها على فأدخلت فسلما فقال القاضي فقالت يا امير
المؤمنين هو الذى قال فأحضر زوجها فقال هذه زوجتك وابنة عمك قال نعم يا امير المؤمنين قال
أفعلت ما مك ان قال نعم انك قد متها خادما فوطئتها فأولدتها ووطئتها بعد ذلك قال له على
لانت أجسر من الاسديجى وثى بدينار الخادم وكان مهذبا وامرأتين فقال خذوا هذه المرأه
وأدخلوها الى بيت فردوها من ثيابها واللسوها ثيابا وعدوا اضلاع جنبهم افعلوا ذلك ثم
خرجوا اليه فقالوا يا امير المؤمنين عدد اضلاع الجانب الايمن ثمانية عشر ضلعا وعدد اضلاع
الجانب الايسر سبعة عشر ضلعا فدعا الحجام وأخذ شعرها وأعطاهما حذاء ورداهما وألحقتهما بالرجال
فقال الرجل يا امير المؤمنين امرأتى وابنة عمى ألحقتهما بالرجال من أخذت هذه القضية فقال له
على انى ورثتها من ابي آدم ان حواء أمنا خلقت من آدم فاضلاع الرجال أقل من اضلاع
النساء وعدد اضلاعها اضلاع رجل فانخرجوا انتهى (قلت) قال الامام نحر الدين في مقاصح
الغيب الذى يقول ان عدد اضلاع الجانب الايسر من الذكر أنقص من اضلاع الجانب
الايمن منه بواحدة مشى على خلاف الحس والتشريح يبقى ان يقال اذالم نقل بذلك فما المراد
من كلمة من فى قوله تعالى وخلق منها زوجها فقل قد ذكرنا ان الاشارة الى الشئ تارة تكون
بحسب شخصه واخرى بحسب نوعه قال عليه الصلاة والسلام فى يوم عاشوراء هذا اليوم الذى
أنظر الله فيه موسى عليه السلام على فرعون والمراد النوع لا الشخص فكذا هنا قوله تعالى وخلق
آدم عليه السلام ولا تقربا هذه الشجرة والمراد النوع لا الشخص فكذا هنا قوله تعالى وخلق
منا زوجها أى من نوع الانسان زوج آدم عليه السلام والمقصود منه التنبيه على انه تعالى
جعل زوج آدم عليه السلام انسانا مثله انتهى (قلت) قد ورد فى تفسيره بذلك عن ابن عباس
وهو جبر الامة الذى دعاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم فقهاه فى الدين وبلغه التاويل
وقال ابن مسعود نعم ترجان القرآن ابن عباس وكان يسمى البحر الملو به والذى قاله الامام
متوجه فابقى الا أن يقال ان ذلك كان خاصا با آدم عليه السلام ولم يطرر ذلك فى الذرية
وأيا فلفظ ابن عباس رضى الله عنهما لم يكن فيه تصريح بان ذلك مطرد فى جميع الرجال من
ذريته وانما قال وخلق منها زوجها وهى حواء خلقتها الله سبحانه وتعالى من ضلع آدم من غير
أذى فليس فى هذا دلالة على انه كان عليه السلام ناقصا بل قال من ضلعه ففعل ذلك من جزء
يسير منه لان من للتبويض ولهذا قال من غير أذى ولكن هذا قد استفاض واتشروا التحقيق
ما ذكرته فى ذلك من التاويل والله أعلم بالصواب (رجع الصفاح) مفعول به لا هاب والالف
واللام هنا بالجنس (البيض) منصوب على الصفة للصفاح (تسعدنى) فعل مضارع من أسعد
وهو رفوع الخلوه من ناصب وجازم والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول فهى فى موضع

فى نداء بغيره ووطن أن رجته
فوق رحمة الله جل ثناؤه
والناس لا يصلحون الاعلى
الثواب والعقاب وقال من
رسالة من العدل المحض أن
تخط عن الحاسد نصف عقابه
لان ألم حسده لك قد كفاك
شهوة غيظه عليك وقال
لما سمع الانسان قرأ انزل
فيه مشابهة من الانسان ولما
سمع زمانا لم ينزل فيه مشابهة
من الايمان * ومن شعره
يقول
يطيب العيش ان تلقى حكيما
غذاء العلم والفهم المصيب
فيكشف عنك حيرة كل
جهل
وفضل العلم يعرفه اللبيب
سقام الحرص ليس له شفاء
وداء الجهل ليس له طبيب
ومنه
ان حال لون الرأس عن حاله
فى خضاب المرء يستمع
هب أن من شاب له حيلة
فما الذى تخفى له الاضلع
ومنه
وكم كان من أصدقاء له
وأعدا تقاؤا فساخداوا
تساقوا جيهما كؤس الردى
فبات الصديق ومات العدو
وله من أبيات يمدح بها
يدى حين أثرى باباخوانه
يقال عنهم شبابة العدم
وذكره الحال صرف الزمان
فبادر قبل انتقال النعم

ففي خصه الله بالمكرمات
 فازج منه الحيا بالمكرم
 وما أورد له الشريف المرتضى
 والعهد عليه فان هذا الشعر
 أرفع طبقة من شعره يذكر فيه
 الحضاب
 رب فتاة من بني هلال
 قد علمت الى بالسؤال
 مالي أوالك فاني السبال
 كما تكلمت في جريال
 تتع عن فكرى وعن خيالى
 (ومالك بن أنس مستقيمك)
 (هو مالك بن أنس بن مالك
 ابن أبي عامر التميمي) وكنيته
 أبو عبد الله امام دار الهجرة
 ولد بالمدينة سنة سبع وتسعين
 ربيع قال انه أقام في زمن أمه
 ثلاث سنين * وكان يقول
 قد يكون الحمل ثلاث سنين
 وقد جل بي بعض الناس ثلاث
 سنين يعني نفسه وكان طويلا
 شديد البياض مائلا الى
 الشقرة مهيبا سوى اللباس
 والخلس وهو أول من صنّف
 في الفقه كتابا فوقع الموطأ
 كما قال العسكري في الاوائل
 وعله أراد بالمدينة * وكان
 مالك اذا أراد ان يحدث عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يغتسل ويتبخّر ويطيب
 فاذا رفع أحد صوته قال له
 اخفض صوتك فان الله تعالى
 يقول يا أيها الذين آمنوا
 لا ترفعوا أصواتكم فوق
 صوت النبي فن رفع صوته

نصب والفاعل ضمير مستتر يرجع الى الصفاح (باللمع) الباء هنا للاستعانة وهي متعلقة
 بتسعدني (من خلل) جار مجرور ومن هنا لا تبدأ الغاية (الاستار) مجرور بالاضافة
 والاضافة عنوية بمعنى اللام والاف واللام هنا للعهد الذهني أي استارت تلك الفتيات الحسان
 اللاتي تقدم ذكرهن (والسكال) الواو عاطفة والسكال مجرور بالعطف على الاستار وجملة
 تسعدني وما بعدها في موضع الحال كأنه قال ولا أهاب الصفاح البيض في حال اسعادها ما
 باللمع من خلال الاستار فوضعها النصب (العني) هذا البيت كالبيت الذي تقدم ومعناه
 اني لا أخاف السيوف البيض اذا كانت تسعدني بالتماسحها من خلل الاستار وما أرق قول
 ابن زيادة

فتظن من خلل الحجال بأعين * مرضي يخالطها السقام صحاح
 وأرشد حين أردن أن يرميني * نبالا ليرش ولا بقه داح
 وقول الارجاني

وفي الحى كل كليل اللعاط * يطاغنا من خصاص السكال
 يذيب الغواد بتعذيبه * وأيسر أمر الموى ما قتل
 هذا قول أبي الطيب بعينه أحيى وأيسر ما لقيت ما قتلوا وبعضهم رواه أحيى وأيسر يضم همزة
 أحيى كأنه يستفهم عن حياته وأيسر ما قاساه الذي قتل والذي فتح الهمزة أراد فعل التفضيل
 معناه أفضل حياة أقرب شئ قاسته الذي قتل وفي بيت الطعرائي من البيدع الاستخدام
 وهو أن يكون لا تكلمة معنيين فيوقى بعدها بكلمتين أو يكتفها فاستخدم في كل واحدة
 منهما معنى من ذلك المعنيين ومثل أرباب البيدع في هذا يقول أبي الطيب
 برغم شبيب فارق السيف كفه * وكانا على العلات يصطحبان
 كاز رقاب الناس قالت لسيفه * عدوك قيسى وأنت يماني
 فيما نل من معيان أحدهما السيف والاخر ضد قيس ولم تزل العداوة بين قيس وأهل اليمن
 ويقول الآخر

وخلطت بعض القران ببعضه * فخلطت الشعراء في الانعام
 وبأشياء أخر غير هذا قال الشيخ بدر الدين بن النحوي في أسفار الصباح له والتمثيل بجميع
 ذلك غلطانه من باب التورية لا من باب الاستخدام اماما وقع به السكمان فذكر قول البحترى
 فسقى الغضا والسكا كنيه وان هم * شبهه بين جوانحى وضلوعى
 فاستخدم في قوله والسكا كنيه أحدهم فهميه وفي قوله شبهه فهميه الاخر لان الاول أراد به
 المسكان والثاني أراد به الحطب وأماما اكتفه كتمان فهو كقول الآخر

اذا نزل السماء بأرض ثوم * رعيناه وان كانوا غضا
 اذا السماء تستعمل للمطر والنبات فاستخدم في قوله نزل المطر واستخدم في قوله رعيناه النبات
 وهذا وان كان حقيقة ومجازا لانه كثر استعمال مجازه حتى صار حقيقة عرفية فامكن
 اعتبار الاشتراك من هذا قول الطعرائي لانه ذكر الصفاح وهي هنا مشتركة بين السيوف
 حقيقة وبين العيون مجازا وقد غلب العرف عليها بين الشعراء فصارت حقيقة عرفية فامكن
 اعتبار الاشتراك فقال ولا أهاب الصفاح البيض فهو انى هنا في الحقيقة اللغوية والسامع يظنه

عند حديثه فكانت خرافة
 عند صدوته وقال زيد بن
 داود رأيت في المنام كأن القبر
 انفرج واذا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قاعد والناس
 مصة وفون فصاح صالح ابن
 مالك بن أنس فجاء مالك
 حتى انتهى الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاهطاه
 شيئا فقال فرقه على الناس
 فاذا هو مسك وقال الشافعي
 رحمه الله تعالى قال لي محمد
 ابن الحسن أيها أعلم صاحبنا
 أم صاحبكم يعني أبا حنيفة
 وما الكارضي الله تعالى عنهما
 فقلت على الانصاف قال نعم
 فقلت ناشدتك الله من أعلم
 بالقرآن قال اللهم صاحبكم
 قلت فن أعلم بالسنن قال اللهم
 صاحبكم قلت فن أعلم
 بأقاويل الصحابة قال اللهم
 صاحبكم قلت فلم يبق الا
 القياس والقياس لا يكون
 الاعلى هذه الاشياء فعلى أي
 شيء تقيس وقال وهب سمعت
 مناديا ينادي ألا لا يقضى الناس
 الا مالك بن أنس وابن أبي
 ذؤيب وقال محمد بن جعفر
 المادعي مالك وأشار وقبل
 منه حسده الناس وبغوه بكل
 شيء فلما ولي جعفر بن سليمان
 سعوا به اليه وقالوا انه لا يرى
 ايمان ببعثكم هذه بشي
 وهو يأخذ بحديث رواه
 الاحنف في مطلق المكرة انه

في ذكرها ثم ترك المفهوم الاول واخذ في المفهوم الآخر فقال تسعدني باللمع من خلال الاستار
 والسكل فاستعمل الصفايح في العيون وهي الحقيقة العرفية وهـ ذاق في غاية الغزل لانه يقول
 أنا لا اهاب السيف ووقعها اذا كانت تسعدني على جراحي باللمع من فـ روج الاستار أي
 ما السيف غيرها وما أحسن قول ابن التعاويذي
 بين السيف وعينه مشاكلة * من أجهلها قيل للاعتماد أجهل
 وان كان أخذه من أبي الطيب في قوله
 ولذا سم أعطية العيون جفونها * من أنها عمل السيف عوامل
 فانه تناول خبث حديد واعاده قلاذة جيد ولم يكف أبا الطيب بشاعة اللفظ في قوله أعطية
 العيون حتى هينه بتقديم ترتيبه وتأخيره والتقدير من أنها عوامل عمل السيف وأبلغ
 ما سمعت في التورية والاستخدام ما أنشدني من لفظه المولى جمال الدين محمد بن نباتة قال
 أنشدني من لفظه لنفسه الغاضي زين الدين عمر بن المظفر المعروف بابن الوردى وقد أنشده
 بعض شعراء العصر بيتا له يجمع استخدامين فاستخدم هو أربعة فقال
 ورب غزاة طلعت * بقلي وهو مرعاها
 نصبت لها شبا كما من * نضار ثم صدناها
 وقالت لي وقد صرنا * الى عين قصدناها
 بذات العين فأكلها * بطلعتها ووجراها
 قلت معنى الاستخدامات الأربعة بذات الذهب فأكل عينك بطلعة عين الشمس ومجرى
 العين الجارية من الماء لانه وطأ هذه المعاني في الابيات المتقدمة وأتى بالبيت الرابع فقبل
 جملة على ما تفصل وهذا يدل على الفكر الصحيح والتخيل التام وما أعرف لغيره هذه العدة في
 هذا الوزن القصير وأنشدت لرشيد الدين الفارقي
 ان في عينك معنى * حدث الترجس عنه
 ليت لي من عضه سه * ما في قلبي منه
 وهذا ايضا فيه أربعة ولكن تعود الى شيتين لان قوله من عضه فيه معنيان أحدهما اغض
 الطرف وهو كسره الى أسفل والثاني من العضاضة وهي الطراوة فالاول للعين والثاني
 للترجس وقوله سهما فيه معنيان أحدهما التصيب وهو الذي عناه والثاني الذي يرشقه
 من النبل وهو واحد السهام الذي في قلبه منه وهذا وان كان يتبعه الا انه أربعة لاثنين والاول
 أربعة لو احدثوه لفظا العين فكان أكل وقد وضعت كتيبا وسميتها بغض الختام عن
 التورية والاستخدام أوضعت فيه هذين النوعين فن أراد الوقوف على ذلك فلينظره لعله
 يظفر منه ببعض مراده وأما قول الطغرائي في هذا البيت واخرجه المجاسة في صورة الغزل
 فهو من قول أبي الطيب اذ ليس لاحده في هذا الباب دخول لانه يصف الحروب ويظهرها
 مظاهر الغزل وهذا من القدرة في التخيل ألا ترى قوله
 تعود أن لا تنضم الحب خيله * اذا الهام لم ترفع جيوب العلائق
 ولا ترد الغدران الا وماؤها * من الدم كالريحان تحت الشقائق
 وأخذها بن عين فقال

لا يجوز فدعا جعفر بمالك
وقد غضب فاحتج عليه بما
قيل عنه ثم جرده وضربه
بالسياط ومدت يده حتى
خلفت يدها وكتفاه فوالله
ما زال مالك به ذلك في رفعة
من الناس وعلموه من قدره
واعظام من الناس له حتى
كانت تلك السياط
التي ضرب بها حليها حلي به
وقيل انما ضرب مالك لانه
سأل عن سيرة عبد الرحمن بن
معاوية الاموي الداخل الى
الاندلس والمتملك بجزيرة
فقيل له انه يأكل خبز الشعير
ويفس الخسوف ويجاهد في
سبيل الله وعددت مناقبه
فقال مالك ليت ان الله زين
حرمنا بمثل ما فعله بنو العباس
هذا القول وبلغ عبد الرحمن
فسر بقوله ووجه أهل الاندلس
على مذهب مالك فهذا سبب
اجتماع المغاربة على مذهبه
وتوفي رضى الله عنه سنة
تسع وسبعين ومائة ومن
اخباره ما حكى الشافعي رضى
الله عنه قال رأيت على باب
مالك رضى الله عنه كراع من
أفراس خراسان ويقال مصر
فلما رأيت مثله فقلت لمالك
ما أحسنه قال هو هدية مني
اليك فقلت يا أبا عبد الله دع
لنفسك منها ما تركه فقال
أنا أستحي من الله أن أطأ ترربة
فيها رسول الله صلى الله عليه

وتعاف خياله الورود بنزل * ما لم يكن بدم الوقائع اجرا

وقوله أبي الطيب

ان كوتبوا اولقوا وحوربوا وجدوا * في الخط واللفظ والهجاء فرسانا
كان السهم في النطق قد جعلت * على رماحهم في الطعن خرسانا
كانهم يردون الموت من ظمأ * وينشقون من الخطى رجحانا

وقوله أيضا

انك من معشر اذا هبوا * مادون أعمارهم فمقد ينجلوا
قلوبهم في مضامع امتشقوا * قاماتهم في تمام ما اعتلوا

وقوله أيضا

بكل أشعث يلقى الموت مبتما * حتى كان له في قتله أربا

وقوله أيضا

كان الهام في الهيجا عيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صنعت الاشارة من هموم * فما يخطرن الا في قواد
وقد عد علماء الشعر سرقة هذا المعنى من عدة أما كن منها قول منصور النخيري
وكان موقعه بجمجمة الفتى * حذر المنية أو نعامس الهاجع

ومنها قول مهلهل

الطاعن الطعنة بالخلاء تحسبها * نوما أناخ يحفن العين يغفها
بلاهزم من هموم النفس صبغته * فليس يملك يجرى في مجاريها

ومنها قول ابن المعتز

أين الرماح التي غذيتها هجما * مذمت ماوردت قلبا ولا كبدا

ومنها قول الآخر

كان سمان زابله ضمير * فليس عن القلوب له ذهاب

ومنها قول أبي تمام

كانه كان ترب الحب مذموم * فليس يعجزه قاب ولا كبند

وهذا جملة ما ورد في ذلك (قلت) وليس في جيبه ما يقال له طيب غير قول أبي الطيب
* وابن فضل الطل من الوايل الصيب * وقد أخذ به ذلك الشريف الرضي فقال
كان سيفك ضيف الشيب ليس له * اذا أتى عن ورود الرأس منصرف
والارجاني فقال

كان سيفك ضيف الشيب ليس له * اذا أتى عن ورود الرأس منصرف

وهذا ايضا من قول ابن المعتز

مترديانص... لا اذا * لاقى المنية لم يراقب

فكانه في الحرب شمس * والرؤس له مغارب

وقال ابن الساعاتي

أمن الهجر سيفه فهو لا يذ * فلك مذ كان قاطعا بتارا

وسلم بحافرة دابة به ووجه الرشيد
 الى مالك رضي الله تعالى عنه
 ليايته فحدثه فقال مالك ان
 العلم يأتي فصار الرشيد الى
 منزله واستند الى الجدار فقال
 مالك يا امير المؤمنين من
 اجلال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اجلال العلم فقام مجلس
 بين يديه فحدثه فبعث
 الرشيد الى سفيان بن عيينة
 فاتاه سفيان فحدثه بين يديه
 فحدثه فكان الرشيد يقول
 يا مالك تواضعنا لعلمك
 فاتقنا به وتواضع لنا علم
 سفيان فلم يفتق به وحكي ان
 ابا يوسف القاضي حضر مجلس
 مالك فقال ابو يوسف من جملة
 كلام الانسان تارة يحطى
 وتارة لا يصيب فتعال مالك
 هكذا عرفنا ما نحن افضحك
 بعض المحاضرين فلما خرجوا
 قال بعض اصحاب مالك ان
 ابا يوسف قال كذا اوله عليه
 منعمه واجبت كذا فجعل
 مالك ودعا على ابي يوسف
 ان لا ينتفع بعلمه فكان
 كذلك مع جودة كتبه عند
 الحنفية (وحكي) ابن جدون
 في تذكرته ان حسن بن
 نعمان قال كتب بالمدينة
 نخلة لابي الطريق نصف
 النهار فعملت اتغنى في شعر
 ذي رزن واقول
 ما بال قومك يارب
 حذرا كما هم غضاب
 فاذا كوة قد فتحت واذا
 وجه قد بدا منها تبته لحيمة

أم من الحب رحمه فهو لا ياب * لف الا القلوب والافكارا

وقال ايضا

من معشرو يحبل قد رعلائه * عن أن يقال لثله من معشر
 بيض الوجوه كان زرق وما حهم * سر يحبل سواد قلب العسكر
 والاول من الاول والثاني من الثاني يدعيان خصوصا قوله قلب العسكر وقال ابن عبدون
 كأن عداه في الهيجا ذنوب * وصارمه دعاه مستجاب

وقال القاضي الفاضل

بيش من هون لا قدرهم * والسيف في الزوع يرى هشا
 كأنما أسس يافه في الوغى * طير ترى الهام لها عشا
 ولم ار لاحد من الشعراء غزلا في وعظ مثل قول أبي الطيب
 زودينما من حسن وجهك ماذا * م فحسن الوجوه حال يحول
 وصلينا نصلك في هذه الدنيا فان المقام فيها قيل
 وأخذه ابن سناء الملك فقال

صليني وهذا الحسن باق فرما * يعزل بيت الحسن منه ويكنس
 (رجع) الى ذكر الجماسة في صورة الغزل قال لبحترى
 تسرع حتى قال من شهد الوغى * لقاء أعاد أم لقاء حبايب
 وقال أبو تمام

يستعذبون منا يا هم كأنهم * لا يبأسون من الدنيا اذا قتلوا
 وقال ابن قلايس

تحاله واهـ تراز المرح في يده * لينا يلعب بمناء بعبان
 هل الرماح غصون بات يغرسها * من الصدور طعنا فوق كعبان
 وقال ابن الساعاتي في فتح القدس بمدح صلاح الدين بن ابيوب من أبيات
 فقد أصبحت تجل العيون بأرضها * مخافة هند الظبي تنكر السهما
 وأصبح ذاك الثغر جذلان باسمها * والسنة الاعمال توسعه لثما
 وكانت سيوف المندس نغودها * فهاهي سر لا تطمق له كنما
 ينم على فتكاته زهر القنسا * كذلك حديث الزهر يحلوا اذا نما
 ويخلمو مع الخطى من كلف به * ويحسبه قد افيوسه ضمما
 وهذا مأخوذ من قول عنبرة

فوددت تقبل السيوف لانها * لمعت كبارق نورك المتبسم
 و من قول ابي الحسن بن القبطرية البطليوسي
 ذكرت سليمان وحرا الوغى * بقلبي كساعة فارقتها
 وابصرت بين القنسا قدها * وقد لمان نحوى دعانتها
 وقال ابن الساعاتي

يهوى قوام المرح وهو مهفهف * والسيف في وجانه توريد

جرأ فقال يا فاسق أسأت
 التأديبة ومنعت القائمة
 وأذعت الفاحشة ثم اندفع
 فغنى الصوت غنا لم أسمع
 مثله فقلت أصلحك الله من
 أين لك هذا الغناء قال نشأت
 وأنا غلام فأعجبني الأخذ عن
 المغنين فقالت أمي يا بني ان
 المغنى اذا كان قبيح الوجه لم
 يلتفت الى غنائه فودع الغناء
 واطلب الفقه فتركت المغنين
 وتبعت الفقهاء فبلغ الله بي
 الى ما ترى فقالت أعد الصوت
 جعلت فداك فقال لا ولا
 كرامة تريد ان تولى أخذته
 عن مالك بن أنس واذا به
 مالك رضى الله تعالى عنه
 ومن كلامه اذا ترك
 العالم قول لا أدري أصبحت
 مقاتله * وقال لبس العلم
 بكثرة الرواية وانما هو نور
 يتدفقه الله في القلب وسأله
 رجل عن قوله تعالى الرجن
 على العرش استوى فقال
 الاستواء معقول والتكليف
 مجهول وما أظنك الا رجلا
 سوء
 * (وأنت الذي أقام البراهين
 ووضع القوانين) *
 البرهان في اللغة ببيان الحق
 وظهورها وهو مصدر براه يبره
 اذا ابيض وامرأة براءة
 وبره رهة شابة بيضاء وقال
 الراغب البرهان أوكد
 الأدلة وهو الذي يتقضى

فكانت سمر الراح معاطف * والمسام فوق صدورهن نهود
 وقال أبو محرق صفوان المرسي

برى اعتناق العوالي في الوغى غزلا * لان خصانها من فوقها مقل
 وقال أبو عبد الله بن عثمان الحداد الاندلسي

انى أراع لهم وبين جوانحي * شوق يهون خطبهم فيهون
 أو هل يهاب ضربهم وطعانهم * صب بالحماظ العيون طعين
 فكأنما يبيض الصفاح جداول * وكان سمر الراح غصون
 وقال المعتمد بن عباد

ولما اقتحمت الوغى دارعا * وقعت وجهك بالمغفر
 حسبنا محياك شمس الضحى * عليها سماء من العنبر
 وقال أبو بكر الرصافي

لو كنت شاهده وقد غشى الوغى * يختال في درع الحديد المسبل
 لرأيت منه والقضيب بكفه * بحر ابريق دم الحكمة بجدول
 وجمع معنى هذين المقطوعين المولى شهاب الدين أحمد بن ماجه فيما أنشدنى من لفظه بحجاب
 ستة ثلاثه وعشرين وسبعمائة

مألاح في درع بصول بسيفه * والوجه منه يضى تحت المغفر
 الاحسبت البحر متجدول * والشمس تحت سحائب من عنبر
 ومن قول الرصافي قول ابن سناء الملك

وقام من الدرع في مهمل * ويمناه بالسيف في جدول
 وقال ابن خفاجة

يعالني منه جموع - درسه * خيال له يغرى بطل وليان
 شقت عليه نجمة من صوارم * عليها حجاب من أسنة مران
 وقال آخر

كثير نجب - وم البيض ليل قتامة * طويل وجهن السيف فيه مسهد
 وأضخوا وكل بات من سكرة الردى * يقبل خندا الارض وهو مورد
 وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه

ونحن معاشر نأى الدنيا * ونلبس من صوان العرض سردا
 نعانق من رماح الخط بانا * وننشق من سيوف الهند وردا
 وقالت أنا

وسيف اذامضت في جراح * قلت هذا بنفسي في شقيق
 ينشد الجيم روحه من ظباها * ودماه بين النقا والعقيق

* (ولا أخل بغزلان أغازلها * ولودهتي أسود الغيل بالغيل)

(اللغة) أخل يقال أخل الرجل بكره اذا تركه واختل الى الشئ احتاج اليه الغزلان جمع
 غزال ويجمع على غزلة مثل غلمان وغلمة ويقال للشادن غزال حين يتحرك وقد اغزلت

الظبية آغازها أحادنها معازلة ومعازلة النساء محادثهن وقد تقدم في قوله حلول الغسكاة
 دعته دهنه الداهية أصابته ودواهي الدهر ما يصيب الناس من عظيم نوبه أسودت تقدم
 الكلام عليها في قوله فالحجب حيث العدى والاسد رابضة الغيل الاجه وهو موضع الاسد
 والغيل مثل خميس لا يدخلها الماء والجمع غيمول وقال الاصمعي الغيل الشجر الملتف يقال
 منه تغيل الشجر بالغيل الغوائل الدواهي وفلان قليل الغائلة أي الثمر (الاعراب ولا)
 الواو حرف عطف لا حرف نفي (أحل) فعل مضارع مرفوع خلا من ناصب وجازم وفاعله ضمير
 مستتر فمه تقديره ولا أحل أنا (بغزلان) جاووجروروا الباء هنا للتعدية (أغازها) فعل مضارع
 مرفوع محذوف عن ناصب وجازم والماء والالف ضمير الغزلان وهو في موضع نصب بالمفعولية
 والجملة في موضع جر صفة لغزلان تقديره معازلة لي (ولو) قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك
 رحمه الله لو في الكلام على ضربين مصدرية وشرطية أما المصدرية فهي التي يحسن في موضعها
 أنوزا كتر ما تقع بعد و أو ما في معناها كقوله تعالى يود أحدكم لو يعمر ألف سنة وأما
 الشرطية فهي للتعليل في الماضي كما أن في المستقبل ومن ضرورة كون التعليل في الماضي
 أن يكون شرطها منفي الوقوع لانه لو كان ثابتا لكان الجواب كذلك ولم يكن تعليل في البين
 بل يجب لا يجب لكن لولته تليق لا لا يجب فلا بد من كون شرطها منقيا وأما جوابها فان
 كان مساويا للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا فلا بد
 من انتفاءه أيضا وان كان أعم من الشرط كما في قولك لو كانت الشمس طالعة لكان الضوء
 موجودا فلا بد من انتفاءه انقدر المساوي منه للشرط ولذلك تسمع النحاة يقولون لو حرف يمتنع به
 الشيء لا يمتنع غيره أي يدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط ولا يرون أنها تدل على امتناع
 الجواب مطلقا لتخلفه في نحو لو ترك العبد سؤال ربه لآذناه وانما يريدون أنها تدل على انتفاء
 المساوي من جوابها للشرط والاولى أن يقال لو حرف شرط يقتضي نفي ما يلزم من ثبوته ثبوت
 غيره فينبه على أنها تقتضي لزوم شيء لشيء وكون الملزوم منقيا ولا يتعرض لنفي اللازم مطلقا
 ولا لثبوته لانه غير لازم من معناها انتهى (مسئلة) قوله تعالى ولو أن ما في الارض من
 شجرة أقلام والبحر عوده من معدن سبعة أتجر ما نفدت كلمات الله قال الشيخ شهاب الدين أحمد
 ابن ادريس القراني قاعدة لو أنها اذا دخلت على ثبوتين كانا منقيين وعلى نفيين كانا ثبوتيين
 وعلى نفي وثبوت فالنفي ثبوت والثبوت نفي تقول لو جاءني لآكرمته فهما ثبوتان فاجاء لولا
 آكرمته ولو لم يستدن لم يطالب فهما نفيان وقد استدان وطواب ولو لم يؤمن أريق دمه التقدير
 انه آمن ولم يريق دمه وبالعكس لو آمن لم يقتل واذا تقررت هذه القاعدة فيلزم أن تكون كلمات
 الله قد نفدت وليس كذلك لان لو دخلت على ثبوت أو لا ونفي آخر فيكون الاول نفيًا وهو
 كذلك فان الشجرة ليست أقلاما ويلزم أن يكون النفي الأخير ثبوتًا فكون نفدت وليس
 كذلك ونظير هذه الآية قوله عليه الصلاة والسلام نعم العبد صهيوب لو لم يخف الله لم يعصه اذ
 يقتضي أنه خاف وعصى مع الخوف وهو أقمح فيكون ذلك ذنبًا لكن الحديث سبق في المدح
 وعادة الفضلاء الولوج بالحديث كثير اما الآية فقيل من يتقن لها وتد ذكر وفي الحديث
 وجوهها واما الآية فلم أر احد فيها شيا ويمكن تحريجها على ما قالوه في الحديث غير أنه ظهر لي
 جواب عن الحديث والآية جميعا وأذكره بعد وقال ابن عسقلان في الحديث بمعنى ان يطلق

الصدق أبدأ الاحمال ودلالة
 تقتضي الكذب أبدأ ودلالة
 الى الصدق أقرب ودلالة
 الى الكذب أقرب ودلالة
 هي اليهما سواء وقال بعض
 الحكماء مبادئ البرهان
 خمس الاوليات والمشاهدات
 والمتواترات والمخبرات
 والمحذيات وقال آخر البرهان
 حجة تنتج يقينا وينقسم الى
 برهان اني وبرهان لمي وأمثلته
 معروفة وقد ذكرت ان أول
 من حرر كتب المنطق ارسطا
 ليس وقد تقدم ذكره
 (والقوانين) واحدها قانون
 وهو لفظ رومي ومعناه عند
 المنطقين صورة كلية تتعرف
 منها أحكام جزئياتها المطابقة
 لها
 (وحدها ماهية وبين
 الكيفية والكمية)
 ماهية الشيء تصوره في الفكر
 ومعرفة ماهوه وأجز حدوده
 في المنطق قولهم ماهية الشيء
 ما يحصل في الذهن من صورة
 كلية مطابقة له بعد حذف
 المشخصات عنه ان كان جزئيا
 وهي أحد حدود العلم عند
 الحكماء فان العلم
 ينقسم الى ثلاثة أقسام علم
 ما وعلم كيف وعلم كم فالعلم
 الذي يطلب منه ماهيات
 الاشياء هو العلم الالهي والذي
 يطلب منه كفيات
 الاشياء هو الطبيعي والذي

تطلب منه كميات الاشياء هو
 الرياضى والكمية والكيفية
 النسبة الى كم وكيف
 وكم عبارة عن العدد ومن
 النجاة من يجعله اسم ناقصا
 مبداء على السكون والنسبة
 اليها الكمية بالتخفيف ومنهم
 من يجعله اسما تاما فشد
 آخره وصرفه فقال اكثرت
 من الكم والنسبة اليه
 الكمية بالتشديد وهو عند
 المنطقيين من قسمين من اقسام
 المعرض وهو نوعان منفصل
 ومتصل فان لم يكن بين جزائه
 حدم مشترك فهو الكم المتصل
 وان كان بين أجزائه حدم
 مشترك فهو الكم المنفصل
 وهو ان كان قار الذات فهو
 المقدار وان لم يكن قار الذات
 فهو الزمان وكيف اسم مبهم
 غير ممتكنا وانما حرك آخره
 لاتقاء الساكنين وبني على
 الفتح دون الكسر لمكان
 الياء قال الراغب يسأل به
 عما يصح ان يقال شتمه وغير
 شتمه كالاسود والابيض
 والصحح والسقيم ولهذا
 لا يصح ان يقال في الله عز
 وجل كيف وقال بعض
 الحكماء هو كل هيئة قارة في
 جسم لا تقتضي قسمة ولا
 نسبة فقولنا قارة يخرج
 الزمان وقسمة يخرج الكم
 ونسبة تخرج المقولات في
 المعرض والله تعالى بكل شيء

الربط وأن لا يكون نفيها ثبوتها ولا ثبوتها نفيها فيندفع الاشكال وقال الشيخ شمس الدين الخنصر
 وشا هي ان لو في أصل اللغة مطلق الربط وانما اشتهرت في العرف بالقلب ثبوتها نفيها وبالعكس
 والحديث انما ورد في معنى اللفظ في اللغة وقال الشيخ ابن عبد السلام الشيء الواحد قد يكون له
 سبب واحد فينتفي عند انتفائه وقد يكون له سببان لا يلزم من عدم أحدهما عدمه لان السبب
 الثاني يخالف الاول كقولنا في زوج هو ابن عم لم يكن زواجا لوث أي بالتمسك سبب فانهما
 سببان لا يلزم من عدم أحدهما عدم الآخر وكذلك ههنا اذا الناس في الغالب انما لم يعصوا
 لاجل الخوف فاذا ذهب الخوف عصوا والاتحاد السبب في حقهم فأخبر صلى الله عليه وسلم ان
 صهييا مرضى الله عنه اجتمع له سببان يمنعه عن المعصية وهو - ذامدح جليل وكلام حسن
 واجاب غيرهم بأن الجواب محذوف تقديره لو لم يخف الله عصيه الله وبدل على ذلك قوله لم
 يعصه وهذه الاجوبة تتأني في الآية غير الثالث فان عدم نفوذ كلمات الله تعالى وانها غير
 متناهية امر ثابت لها ذاتها وما بالذات لا يعمل بالاسباب فتأمل ذلك هـ هذا كلام الفضلاء
 الذي اتصل بي والذي ظهر لي ان لو اصلها ان تستعمل للربط بين شيئين نحو ما تقدم ثم انها
 أيضا تستعمل لقطع الربط فتكون جوابا لسؤال محقق ومتوهم وقع فيه هو ربط فقطعه أنت
 لا اعتقادك بطلان ذلك الربط كما لو قال القائل لو لم يكن ذلك زواجا لم يرت فتقول أنت لو لم يكن
 زواجا لم يحرم تريد ان ماذا كرته من الربط بين عدم الزوجية وعدم الارث اس بحق فتصودك
 قطع ربط كلامه لا ربط كلامه وتقول لو لم يكن زيدا عالما لا كرم أي لتباعدت عنه جوابا لسؤال
 سائل يتوهمه أو سمعته يقول انه اذا لم يكن عالما لم يكرم فيربط بين عدم العلم وعدم الاكرام
 فتقطع أنت ذلك الربط وليس متصودك ان تربط بين عدم العلم والاكرام لان ذلك غير
 مناسب ولا من أغراض العقلاء ولا يتجه كلامك الاعلى عدم الربط فتكذلك الحديث لما
 كان الغالب على الناس ان يرتبط عصيانهم بعدم خوف الله تعالى وان ذلك في الاوهام قطع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الربط وقال لو لم يخف الله لم يعصه وكذلك لما كان
 الغالب على الاوهام ان الاشجار كلها اذا صارت أقلاما والبصر المجمع مع غيره يكتب به المجمع
 والوهم يقول ما يكتب بهذا شيء الا نقد وما عساه أن يكون قطع الله هذا الربط وقال ما نفدت
 الخ وهذا الجواب أصلح من الاجوبة المتقدمة لوجهين أحدهما اشبه لهذين الموضوعين
 وبعضها لم يشمل كما تقدم وثانيهما ان لو بمعنى خلاف الظاهر وما ذكرته من الجواب ليس
 مخالفا لعرف أهل اللغة فانهم يستعملون ما ذكرته ولا يفهمون غيره في تلك الموارد ونعم هذا
 الجواب الواجب لذاته لصفاة الله تعالى وكلماته والممكن القابل للتعليل كطاعة صهيب
 رضي الله عنه اقتهى كلام شهاب الدين (رجع ذهتي) فهل ماض والتاء علامة لتأنيث
 الفاعل والنون الوافية والياء ضمير المفعول وهو المتكلم (أسود) جمع أسود وهو مرفوع
 على انه فاعل دعت (الغليل) مضاف اليه والاضافة بمعنى اللام والالف واللام للجنس
 (بالغليل) جار ومجرور والياء للامتانة أو التعدية وهو متعلق بذهتي (المعنى الكلام في هذا
 البيت كالكلام في قوله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب ومعناه لودهتي أسود الغليل
 بالغليل ما خلت بغزلان أعانها فكيف ومادهتي فعدم اخلائي بالطريق الاولى فالاخلال
 مرتبط بدهاء الاسود له وتخريجه على ما قاله القرافي ان الغالب على الاوهام ان الانسان يخجل

علم وناظر في الجوهر والعرض
 وميزا الصحة من المرض
 قال بعض الأدباء الكلام في
 الجوهر والعرض على رأي
 الحكماء طويل غامض وانما
 أنقل نبذة من أقرب ما سمعت
 فالجوهر هو الجسم كالإنسان
 والفرس والحجر ونحو ذلك
 والعرض الحال الوصف
 المتعاقب عليه كاللون من
 بياض وسواد وجرة والحركات
 المختلفة من قيام وقعود
 واضطجاع وجميع ما عدا
 الجوهر فاسم العرض واقع
 عليه وانما مثلنا الجوهر
 بالجسم دون غيره مما يقع
 عليه اسم الجوهر لان الذين
 أثبتوا جواهر ليست بأجسام
 كالعقل والنفس والجزة
 الذي لا يتجزأ ليس يمتنع أحد
 منهم أن يسمى الجسم جوهر
 فإن الجسم هو الجوهر المتفق
 عليه وقال بعض الحكماء
 الجوهر خمسة أنواع المادة
 والصورة والجسم والنفس
 والعقل ووجه المحصر انه ان
 كان حال في محل فهو الصورة
 وان كان محال في حال فهو المادة
 وان كان مركبا فهو ما فهو
 الجسم وان لم يكن كذلك فهو
 الجوهر المفارق وهو ان تعلق
 بالجسم بالتدبير فهو النفس
 والافه والعقل والعرض عند
 اكثرهم احد وعشرون
 ضربا وعند بعضهم ثلاثة

بإدائه من يحادته اذا دهمه الاسود باغتيالها فقطع الشاعر هذا الربط وقال ما أخذ من عبادته
 هذه الغزلان مع وجود دهما الاسود لي واعتباليها اياي وهـ ذه بالغة عقيمة في الاشـ تعال
 بالمحبوب والانس بمن كل ما يذهل النفوس ويشغل القلوب التي ترناع وتفر من حصوله
 ولقد بالغ أبو الحسن على بن رشيقي في قواه

ولقد ذكرت في السفينة والردى * متوقع بتلاطم الامواج
 والجوهر ظل والرياح عواصف * والليل مسود الذوائب داجي
 وعلى السواحل للاعدى غارة * يتوقعون لغارة وهياج
 وعلت لاصحاب السفينة ضجة * وانا ذكرت في الذنباحي
 والاصل في هذا المعنى قول عنبرة

ولقد ذكرت في الراح نواهل * مني وبيض الهند تقطر من دمي
 فوددت تقبيلي السيوف لانها * لمعت كبارق ثغرك المتبسّم

وقال الراجزي

واني لأرعاكم على القرب والنوى * وأذكركم بين القناب والقنابل
 وتقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم اه

الامن يباغ الحبـ وبأني * وقفت وللشباحولي صليل
 واني جلت في جيش الاعادي * برمحي وهو في فكري يحول

وقال الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح

أرسانتها والعوالي في الظل ترد * في موقف فيه ينسى الوالد الولد
 وما نسيك والارواح سائلة * على السيوف ونار الحرب تتقد

قلت لانس في نسيان الولد لو الاله كبير أمر ولا مبالغة ولو عكس كان أبلغ فان اشفاق الوالد على
 الولد أكثر وحنونه أكبر قيل لبعض الحكماء لا شيء أحب أولادنا وما يحب وناقة قال لانهم منا
 ولنا منهم وقيل لا تخذلك فقال لان آدم لم يكن له أب قال الشاعر

وانما اولادنا بيننا * أكبادنا تمشي على الارض

فاذا ذهل الولد عن الوالد ما خرج عن العادة المألوفة وانظر الى البلاغة في قوله تعالى يوم ترونها
 تذهل كل مرضعة عما أرضعت كيف جاءت البلاغة في المرضع دون الولادة لان المرضع أشد
 اشفاقا وأكثر تعلقا على ولدها الرضيع من الولادة على الولد الذي خرج عن الرضاعة وترعرع
 وقال ابن مطروح

ولقد ذكرت في الصور امع * من حـ وانما والسـ مهريه شرع
 وعلى مكافئة العدو في الحشا * شوق اليك تضيق عنه الاضلع
 ومن الصبا وهـ لم حراشيتي * حفظ الوداد فكيف عنه أرجع

وقال الشريف البياضي

ولقد ذكرت في الطبيب معبس * والجرح منغمس به المسبار
 وأديم وجهي قد فراه حديده * ويمنيه حذرا على يسار
 فشغلتهـ سني عما قيلت وأنه * لتضيق منه برحها الاقطار

وعشرون عشرة منها تختص
 بالاحياء وهى الحماة والقدرة
 والشهوة والقوة والارادة
 والكرهية والاعتقاد
 والظن والنظر والالم واحد
 عشر تكون للاحياء
 وغير الاحياء وهى الكون
 وتشتمل على اربعة اشياء
 الحركة والكون والاجتماع
 والافتراق والتأليف والاعتقاد
 كالثقل والخفة والبرودة
 واليبوسة والرطوبة واللون
 والرائحة والطعم والالوان
 اللذان زادها بعضهم هما
 البقاء والموت والعحة هى
 وجود الاعتدال الخالص
 بالانسان وتسمت عار لغيره
 والمرض الخروج من الاعتدال
 والتمييز الفصل بين الشيين
 والمعنى انك الذى حور صناعة
 الطب وذكرا الطب عقب
 الجهر والمرض لان
 الجميع من العلوم العقلية
 وقد يكون مراده التمييز بين
 صحة الاشياء ومرضها كالحقائق
 والنكوك والفضائل
 والردائل وانما سميت
 النكوك والردائل بالمرض
 لكونها انفة عن ادراك
 الفضل كالمريض المانع
 للبدن عن ادراك التصرف
 الكامل وعلى كلا الوجهين
 فالمراد انك انت الحكيم
 الذى نظر فى هذه العلوم
 واطهرها

ونقلت من خط ابن القيسر الى له

ذكرتك فى حسنة والرواى * ملقعة المناكب بالرياض
 ورعن الكعب مخضرم الحمانى * على الغدران مترعة الحياض
 وقد ستمت من السير المطايا * ومل قنودها حتى العضاض
 وضافت ساحة الاخلاق حتى * نبال الخلق الكريم عن التغاضى
 وعندك انى مع ما الاق * نيتك لا واعينك المراض
 وأنشدنى لنفسه اجازة الشيخ الامام العلامة شهاب الدين أبو التناء مجود

ولقد ذكرتك والسيوف لوا مع * والموت يرقب تحت حصن المرقب
 والمحصن من شفق الدروع تخاله * حسناء ترفل فى ردامه مذهب
 سامح السماء من تطاول نحووه * للسمع مسترقا رماه بكوكب
 والموت يلب بالنفوس وخاطرى * يلهو بطيب ذكرك المستهذب
 وأنشدنى لنفسه اجازة المولى صفى الدين عبدالعزيز المحلى

ولقد ذكرتك والحجاج كأنه * مطل الغنى وشوع عيش المعسر
 والشوس بين مجدل فى جنديل * مناوب بين معفر فى مغفر
 فظننت انى فى صباح مسفر * بضياء وجهك أو مساء مقمر
 وتعطرت أرض الكماح كأنما * قتمت لنار حرج الجملاد بعنبر
 وأنشدنى أيضا اجازة

ولقد ذكرتك والسيوف مواجر * كالسحب من ربل الخبيج ومطاله
 فوجدت انسا عند ذكرك كاملا * فى موقف يخشى القنى من ظله
 وأنشدنى لنفسه اجازة أيضا

ولقد ذكرتك والحجاج وقع * تحت السنايل والاكف تطير
 والهام فى أفق الحاجة حوم * فكأنها فوق النور نور
 فاعتارى من طيب ذكرك نشوة * وبدت على بشاشة وسرور
 فظننت انى فى مجالس لذى * والراح تجلى والكوس تدور
 وأنشدنى من لفظه لنفسه الشيخ الامام المحافظ أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بالقاهرة

سنة سبع مائة وثمانية وعشرين

لقد ذكرتك والبحر الخضم طغت * أمواجه والورى منه على سفر
 فى ليلة أسدت جباب ظلمتها * وغاب كوكبها عن أعين البشر
 والماء تحت وفوق المزن وأكفة * والبرق يستل أسيافا من الثمر
 والفلك فى وسط الما من تحبها * عينا وقد أطبقت شفر على شفر
 والروح من حزن راحت وقد وردت * صدرى فيا لك من ورد بلا صدر
 هذا وشخصك لا ينفك فى خلدى * وفى فؤادى وفى سمعى وفى بصرى

وكانت أنا فى سنة سبع مائة وعشرين نظم شئى فى هذه المادة فقلت

ولقد ذكرتككم ومخرب ينشئ * عن بأسها الليث الهزبر الاغلب

﴿وفك المعنى﴾

عمى الامرا اذا التبس وعميت
 معنى البيت من الشعر اذا
 اخفته ومنه المعنى اللغز
 والمراد به الحروف يصلح
 عليها الكتاب مع نفسه
 ويكتب بها ويسمى الآن
 المترجم ولها طرائق مذكورة
 تعين على استخراجها واول
 من وضعها الخليل واضع
 العروض والاباس بايراد
 نبذة من اخباره وغوائده
 وكذلك افعن عند كل بيت
 او لفظة يمثل بها ابن زيدون
 في هذه الرسالة ايضا احفظه
 من انفاذ المتعة دميين فاني
 اذكر قائلها وشيئا من نوادره
 اذ لا بد في ذلك من فائدة
 ونكتة والكلام عليها اولى
 من الكلف عنها والخليل
 هو احمد بن عمر الفراهيدي
 الازدي ويكنى ابا عبد الرحمن
 ولد بالبصرة سنة مائة وثمنا
 بها واشتغل بالعلوم صنف
 الكتاب الكثيرة مثل كتاب
 العين ولبقته وكتاب النقط
 والشكل وكتاب النغم
 وكتاب الشاهد واجودها
 العروض وهو اول من وضعه
 لغا من عجائب الاختراعات
 كالشطرنج وشبهه ثم تبعه فيه
 الناس واستخرج من بحر
 المتقارب بحر مخبون الاجزاء
 وسمى الخبب ووصل
 الامر الى ابى نصر الجوهري

والصافات بركضها قد انشأت * اي لا وكل سفاستان كوكب
 والبيض تميز كل انظم القنا * والنبل يشكل والحاج يترب
 وحشاشة الابل قد تلفت ظما * ودم الفوارس مستهل صيب
 والنفس قد سالت على حد القبا * وانا بذكر كوكب واميل واطرب
 وقت ايضا في هذه المادة على غير هذا النحو

ذكر تركم ووكاسات الندامى * تدور على بدور مثل شمس
 واصواء الشموع منجم أفق * قضت بالانس فيه لكل نفس
 واصوات المثالث والمثاني * علت ولها خفة من كل حس
 وقد درق الدسم وراق حتى * يكاد يفوت لطف كل لمس
 وقد رمت الجفون سهام سحر * يلاقها المحب بغد ترس
 وقد غنى النديم عن الحيا * بكاس مر اشف كالشهد لمس
 فنغص كل ما انا فيه - هذ كرى * انكم فضى السرور وغاب انسى

وكل هذه الحالات يمكن فيها ذكر المحبوب واما مروى عن ابراهيم عليه السلام فلا يقرب ذلك
 الامن مثله صلوات الله وسلامه عليه فانه اسار ما هو ممن الخبيث التي رماه منها في النار
 المضرة وصار في الهواء اعترضه جبريل عليه السلام وقال له انك حاجة قال اما اليك فلا اما
 قصة ليلى الاخيلية مع توبة بن الخير فهي مشهورة بين اهل الادب وهي انها اسارت مع زوجها
 بقبر توبة قال لها هذا قبر الكذاب الذي يقول

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت * على ود وفي جنودك وسفاح
 سلمت تسليم الشاشة اوزقا * اليها صدى من جانب القبر صائح

فقال دعها فقال افسمت عليك الاماد نوت منه وسلمت عليه فابت فكره عليه بذلك فلما
 تقدمت الى القبر وقالت السلام عليك يا توبة بطاوم من جانب القبر طائر كان هناك فنفر منه
 جل لي فوقعت من اعلاه فنذق عندها وماتت من وقتها ودفنت الى جانب توبة وقد افرط
 توبة في استحضار ذكرها وبلغ الى ان خرج عن حيز الامكان لان الحالات المتقدمة تحتل ذكر
 المحبوب اذا كان الانسان متمكنا من ذا كرتا اذا ارادها عرضت عليه ما في خزائنها واما من
 يفقد هاجلة ويغيب الذاكر ويدخل في العدم فهذا غير ممكن وقال عثمان بن ابراهيم حجبت
 انا واصحابي فلما رجعنا من مكة مررنا بالمدينة فرأينا عمر بن ابي ربيعة قد نكح وترك الغزل
 وقول الشعر فقال بعضنا لبعض هل لكم فيه فلما اليه فسلمنا عليه وجلسنا وهو ساكت لا
 يكلمنا فقال له بعضنا لبعض ايجبت قول الفراري يا ابا الخطاب

سرت لي عينك - عدى بدمه ففاجأ * فبت متلهي امن بعد مسراها
 حتى اتى على آخر الابيات فلم يش لذلك فقال آخر ايجبت قول العذري
 لو خربنا لسيف رأسي في مودتها * اترى - روى سريعا تخوها راسي
 ولو لي تحت أطباق الثرى جسدي * ان كنت ابلى وما قلبي لكم ناسي
 أو يقبض الله روحي صار ذكر كوكب * روحا عيش به مادمت في الناس
 فتحرك وقال ويح - ابعدهما يحز راسه يميل اليها ثم انثني يحذتنا

فأوضحه اعنى العروض
 واختصره أحسن اختصار
 وأول ما خالفه فيه أن
 التحليل جمع للاحرف
 التي يوزن بها الشعر ثمانية
 اثنان خماسيان فعولان وفعالان
 وستة سباعية متفعالان
 فعالان مستفعالان مفعالان
 مفعولات فقط الجوهرى
 منها جزء مفعولات وأقام
 الدليل على انه مقبول في
 مستفع لان مفروق التودلان
 مفعولات مركب من سببين
 خفيين ووثق مفروق مؤخر
 وزعم أن مفعولات لو كان جزأ
 صحبها الركب من مفرد بحرف
 كما يركب من سائر الاجزاء
 يريد انه ليس في الاوزان وزن
 انفرد به مفعولات ولا يكرر
 في قسم منه ثم استخرج المعنى
 وهو أيضا أول من نظره فيه
 وذلك ان بعض اليونان
 كتب لغتهم كتابا الى الخليل
 فخلاله شهر احدى فهمه قليل
 لفي ذلك فقال علمت انه لا بد
 وأن يفتح باسم الله تعالى
 فبينت على ذلك وقت
 وجعلته أصلا ففتحتهم
 وضعت كتاب المعنى وكان
 المحاظي يقول ليس المعنى
 بشئ قد كان كسان مستعمل
 أبى ببيدته يسوع خلاف ما يقال
 ويكتب خلاف ما يسمع ويقرا
 خلاف ما يكتب وكان أعلم
 الناس باستخراج المعنى

*(حب السلامة يثنى هم صاحبه * عن المعالي ويعغرى المرء بالكسل)*

(اللغة) الحب العشق وقد تقدم الكلام عليه في قوله بقوله انضاه حب البت السلامة
 الرفاهية والنجاة من الخوف يثنى يعطف ويكف ثبنت الشيء عطفته وكففته وثبنته بالتشديد
 جعلته اثنين هم المزمع والارادة هممت بالشئ أهم هما وهو المراد هنا وهم أيضا الحزن
 المعالى تقدم الكلام عليها الاغراء أن تولع الانسان بشئ وتعيجه وتحمسه عليه والقصيد
 المغريرة التي أولها

ما كل يوم ينال المرء ما طلبا * ولا يسوغه المقدر وما وهبا

مشهورة لافائدة في سردها المرء الرجل تقول هـ ذامر وذرايت مرأدرت بمرئى وضم الميم لغة
 وهما مرآن ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول هذه مرأة صالحة ومرة بترك المزة وفتح الراء فان
 جئت بالف الوصل كان فيه ثلاث لغات فتح الراء على كل حال حكاها الفراء وضمها على كل حال
 واعرابها على كل حال تقول هذا المرء ذورأيت امرأوزرت بامرئى ولا يجمع له من لغته وهذه امرأة
 مقبوحة الراء على كل حال فان صغرت أسقطت الف الوصل فقلت مرئى ومرئية الكسل التناقل
 عن الامر وقد كسل بالكسر فهو كسلا لان وقوم كسالى وكسالى بالضم في الكاف والفتح وان
 شئت كسرت اللام كفى البخارى وامرأة مكسالة لا تكاد تخرج عن محلها وهـ ذامر مدح
 مثل تووم الضعى قال امرؤ القيس تووم الضعى لم تنطق عن تفضل وما سمع في الكسل أبلغ
 من قول القائل

دعوت الله يحجمه عنى بسامى * ويطرحها ويلقيني عليها
 وأرزق من يحركنى بلطف * وينزاني اذا انزلت فيها
 وياتي بعد ذلك مصابغيت * يطهرنى ولا أسى اليها

(الاعراب حب) مبتدا (السلامة) مضاف اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام
 لتعريف الحقيقة (يثنى) فعل مضارع من ثنى يثنى فهو وثلاثى وهو مرفوع لخلوه من الناصب
 والجازم وعلامة الرفع ضمة مدرة على الياء لانه معتل بالياء تقول هو يثنى وان يثنى ولم يثن
 وهو في موضع رفع لانه خبر المبتدا (هم) منصوب على انه مفعول يثنى (صاحبه) مجرور
 بالاضافة المعنوية المدرة باللام والماء في موضع جر بالاضافة وهي راجعة الى حب (عن
 المعالى) جار ومجرور وعن معناها التجاوز والجار والمجرور يتعاقب يثنى (وعغرى) الواو عطفقت
 الفعل على الفـ عمل يعغرى فعل مضارع مرفوع كقالت في يثنى وهو خبر ثبات لابتداء (المرء)
 منصوب على انه مفعول والفاعل ضمير تحمله يعغرى وهو يرجع الى حب والالف واللام
 للجنس (بالكسل) الباء هنا لاتعدية والجار والمجرور متعلق بيعغرى (المعنى) يقول لصاحبه
 حب السلامة يعطف عزم صاحبه عن اكتساب المعالى ويعغرى الانسان بالكسل كأنه لما
 عرض على صاحبه المرافقة الى الحى الذى وصفه وجوده متناقلا عن مرافقة غير قابل للتوجه
 معه الى ذلك الحى والمشاركة له في المشاق والاحاطار فاخذ بعضهم ل هذا الكلام هـ ذان
 قلت ان الكلام لصاحبه وان قات انه قد قطع الكلام عنه وأخذ يخاطب نفسه فهذا
 الذى يسميه ارباب البلاغة التجريد وهو ان يخاطب المتكلم غيره وهو يريد نفسه كأن
 الانسان يجرد من نفسه مخاطبا فامة للواجهة بالقول وأحسن ما جاء فيه قول الصمة بن عبد

وكان النظام على قدرته على
 أصناف العلوم لا يقدر على
 استخراج أخف ما يكون من
 المعنى والملاحظ تحامل على
 مصنفات الخليل ليس هذا
 موضع ذكره ثم استخراج الخليل
 أيضا اتفاق الحروف مع النجم
 فقال عدد الحروف العربية
 عدد منازل القمر ثمانية
 وعشرون وغاية ما بلغ الكلام
 اليه مع الزيادة سبعة على عدد
 النجوم السبعة وصور الزوائد
 اثنا عشر على عدد البروج
 وأربعة عشر تدغم مع لام
 التعريف مثل منازل القمر
 التي يسيرها تحت الأرض
 وأربعة عشر فوقها ثم وضع
 في الشرح جملين في طرفي
 الرقعة لببها زمانا ثم تركت
 ثم أراد ان يخترع شيئا في
 الحساب فقال أريد أن أقرر
 نوعان الحساب تمضي الحاربية
 بدرهم الى البايغ فلا يمكنه
 فلهذا يدخل المسجود وهو
 يعمل فكره في ذلك فصدمة
 سارية وهو غافل عنها فكفره
 فانقلب على ظهره فكان سبب
 موته ومات سنة ستين ومائة
 وكان من اعتلاء الزهاد
 واجتمع هو وابن المقفع
 يتحدثنان الى الغداة فلما
 تفرقا قيل للخليل كيف
 رأيت ابن المقفع قال
 رأيت رجلا اعلم أكثر من
 عقله وقيل لابن المقفع كيف

الله الشيرى من الحماسة

حننت الى ربا ونفسك باعدت * مزارك من ربا وبعيا كما معا
 الايات ولعمري ان السلامة في الخمول خير من العطب في المعالي فابق الوصل بالصدود
 قال الشاعر

ان مدحت الخمول نبت قوما * غفلا عنه سابقون اليه
 هو ق... مددنى على لذة العيش فشالى ادل غيرى عليه

وقال أبو العلاء المعري

ولو جرت النباهة في طريق الشيخة وول الى لاخترت الخولا

قد رضى بالخمول جماعة من الرؤساء الاكابر المتقدمين في العلم والمنصب وفارقوا مناصبهم
 وأخلوا للدسوت من تصديرهم منهم محمد الدين أبو السعد اعدات المبارك ابن الاثير صاحب
 جامع الاصول والنهاية في غريب الحديث وغيرهما فانه اتصل بعد خدم كثيرة بخدمة عز
 الدين بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسالته الى ان مات ثم خدم نور الدين ارسلان
 شاه وحظى عنده وتوفرت حرمته لديه فلم يزل الى ان عرض له مرض كفى يديه ورجليه فنهجه من
 الكتابة مطلقا فانه طمخ في منزله وكان الاكابر يعشونه ويرددون اليه فغضض اليه من الترم
 بعلاجه وفاقته من مرضه فلما طبه وقارب البرء وأشرف على العجوة دفع اليه ذهباً وقال امض
 الى سيدك فلاموه على ذلك فقال لمواصه متى عوفيت طلبت والزمتم بالخدمة وذا أحب الى
 فاني توفرت على نفسي ومظالمة ما أخذتاره من العلم وأنا مري الجانب عندهم لا أشركم في
 سلطاتهم ولا أدخل معهم فيما يغضب الله ويرضيهم والرزق لا بد منه فأختار العظلة مع عظمة
 جسمه على المنصب وفي هذه الحالت جمع جامع الاصول وغيره وابن طلحة كان وزير الملك
 الناصر الصغير وله عمل كتاب العقود وهو كتاب مفيد وله الدائرة المعروفة بين أرباب هذا
 الشأن ترك منصب الوزارة وخرج فقيرا وهذا الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم قال
 لما وية ان علي دينا فأوفوه حتى وأنت في حل من الخلافة فأوفوا دينه وترك لهم الخلافة وقد
 فعل ذلك جماعة من الاعيان وقال بعض العارفين آخر ما ينزع الله من رؤس الصديقين حب
 الرياسة وقال أبو اسحق ابراهيم الغزالي

الجدهل والطريق حتى اليه بالاجاع وعمر

وقال ابن وكيع

لقد درضيت همتي بالخمول * ولم ترض بالرتب العالية
 وما جهلت طيب طعم العلى * وليكنها تطاب العافية

وقال آخر

بقدر الصعود يكون الهبوط * فياك والرتب العالية
 وكن في مكان اذا ما وقعت * تقوم ورجلك في عافية

وهذا يشبه قول ابن رشيقي

تنازعني النفس أعلال الأمور * وليس من الهجر زلائل
 وان كان بقدر قرب المكان * تكون سلامة من يسقط

رأيت الخليل قال رأيت رجلا عقله أكثر من عمله فكان كذلك أدى الخليل عقله إلى أن مات زاهدا وابن المقفع إلى أن مات قتيلا بسبب كتاب كتبه وحكى أن سليمان بن المهلب بعث إليه يوما بألف دينار تجيز بها ويأتيه إلى الأهواز فدخل عليه الرسول وهو يبيل كسرة يابسة وبأكلها فرد الألف دينار وقال للرسول ما دمت أجده في الأجابة إلى سليمان وقرأ عليه شخص كتابا أعروض مدة قل يفهم منه شيئا وأتبعه فقال له الخليل يا ما قطع هذا البيت إذا لم تستطع شيئا فدهه وجاوزه إلى ما تستطيع ففهم الرجل التعريض ولم يعد ويودخل يوم إلى مريض يعود ففقال آخر المريض أفتح عينك فان أبو عبد الرحمن حضر فقال الخليل ماداء أخيك الأمن كلامك وكتب إليه بعض النخلاء معنى يحله فاذا هو بيت من الشعر يقول فيه
 أنا إن لم أك أهوا
 لك فرأسي في حرامي
 في كتب الخليل فحتمه وان هويت أيضا ومن كلامه الزاهد من لم يطلب المفقود حتى يفقد الموجد وقال من

وقال الأرحابي

أنا صائغ عرضي وان صغرت يدي * كم من أغر ولا يكون محجلا
 أنا... إلى غض الزمان لعشر * من دون ما وجوهنا ماء الطلا

وقال شهاب الدين بن مسعود السنبلي

لذخ - ولي وحلامه * اذا اتى من كل مخلوق
 نفسي معشوقى ولي غيره * تمنعني عن بذل معشوقى

وعلى الجملة فلزهد أمر تملك العقل بعروته الوثقى ولهذا أفتى الفقهاء بأنه لو أوصى بثلث ماله لأعتل الناس انصرف إلى الزهاد والسلامة كنز متاحة الزهد وكل من تراها عينك رهن الزوال ومقدمات تبيحها العدم ولقد درابن الشبلي البغدادي اذ يقول

صحة المرء - تمام طريق * وطريق الفناء - هذا البقاء
 بالذي نمتدى غوت ونحيا * أقبل الداء للنفوس الدواد
 ما لقينا من غدر دنيا فلا كما * نت ولا كان أخذها والعناء
 صلف تحت راعد وسراب * صكرت منه مومس خرقاء
 راجع جودها عليها فهما * يهب الصبح يسترد المساء
 ليت شعري جلماته إلا * سام أم ليس تعقل الأشياء
 من فساد يكون في عالم الكو * ن فما للنفوس منه اتقاء
 وقيل لا مانع المهيبة الج * م ففهم الشقا وفيه العناء
 قبح الله لذة لشقانا * نالها الأمهات والأبناء
 نحن لولا الوجود لم نالم الف * قد فاجبادنا علينا بلاه

وهي طويلة وقال الآخر

هذه الدنيا وهذا شأنها * أتعب الناس بها أعوانها
 وذووالأحلام قالوا لها * حلم نفسي بها يقظانها

وما أحسن قوله وذو الأحلام ههنا ويقال ان الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى أرسل إليه بعض الخلفاء فأتاه الرسول وهو يبيل كسرة قسما، وبأكل منها فقال له أجب أمير المؤمنين فقال مالي إليه حاجة فقال انه يغنيك قال مادمت أجده من فاني لأحتاج إليه وقال تلميذه انضرب بن شميل أقام الخليل في خص من خصاص البصرة لا يقدر على قلبين وأصحابه يكتبون بعلمه الاموال وأخبار الزهاد في اعراضهم عن الدنيا مشهورة وهذا الذي تقدم كله يخالف مراد الطغراني في البيت فان رأيه السعي والكد والجهد والكسح والانتصاب لتأني الأهل في تحصيل المعالي والترقي إلى منازل الهزوكسب الجذب بالحركة والنقلة والاقدام على ركوب الاخضرار لئلا الاماني ويلوغ الاوطار قال بعضهم

فما قضى حاجته طالب * فؤاده يخفق من رعبه
 وغاية المفرط في سلمه * كغاية المفرط في حربه

ومن الكام النوايح صعد الالكام وهبوط الغيطان خبير من القعود بين الحيطان
 وقال بعض الشعراء

أما ترى على شأن العلاء لا عشباه العناجولادائم النصب
فما استوى شرف الاعلى كلف * ولا صفا ذهب الاعلى لهب
وقال ابن نباتة السعدي

لحى الله لان القواد من المي * اذا لم تكنه فرصة لا يشمر
بلاحتها حتى يفوت طابها * ويصبح في ادبارها يتدبر
وقال ايضا

ومن طلب النجوم اطل صبرا * على بعد المسافة والمنازل
وتنه راجسة المحتاج نجما * اذا ما كان فيها اذا احتيال
ومما ينسب الى علي بن ابي طالب رضی الله عنه

كذ كذا عبدان آ * ثرت ان تصبح حرا
لا تقل ذام كسب يز * رى سؤال الناس ازرى

وقد ظرف السراج الوراق في قوله

دع الهوى بنا واتصب واكتب * واكدر نفس المرء كداحه
وسكن عن الراحة في معزل * فالصقع موجود مع الراحة

وما أحسن ما استخدم الراحة هنا في معنيها الاوّل الراحة من الاستراحة والثاني الراحة
من اليد وكذا فعل أبو الحسين الجزاري قول أبي نواس لما ضمنه في ما قاله يوم نبروز كتيبه الى
بعض أصحابه

كتبت بها في يوم طروها ممتي * تمارس من ابطاه ما تمارس
وعندي رجال لا يحبون ترحلت * عما هم عن هامهم والطباس
فلا راح مزرت سايه جيو بها * وللاء ما دارت عليه القلائس
مساحب من جر الرفاق على القفا * واضغات انطاع جسي وبباس

فانظر الى هذا الرجل كيف تلاعب بالكلام ونقل المعنى بحسن التوطئة له من وصف
الكاس المصورة في الابيات السينية المشهورة حتى كأن هذا البيت لم يقله أبو نواس الا في
وصف الصفاغ يوم النبروز فنقل الراح من اسم الخمر الى جمع راحة وهي اليد وقد ذكرت
لهذا نظائري كتابي المسمى بفض الختام (عن التورية والاستخدام فن أراد الوقوف على ما يبر
عطفه ويختلب له فليقف عليه هناك ومن هذا النوع ما كتبه على مجلد قديم مضمنا
ملكك كتابا اخلق الدهر جلده * وما أحمد في دهره بخالد
اذا عانيت كتي الجديدة حاله * يقولون لا تهلك اسي وتجالد
فنقلته من التجالد الى التخليد وقلت مضمنا

قل للرفيق يسترح من رصدي * ما اصبح المعشوق عندي مشتهي
وارتد قلبي عن سيف محظه * وكل شئ بلغ الحمد انتهى

نقلت الحمد من الغاية في الاصل الى حد السيف وانتهى من النهاية والكمال الى الانتهاء
والارعواء

(* فان جنت اليه فاحذنه فاما * في الارض او سلماني الجوقا منزل *)

استعمل الحزم في وقت
الاستغناء عنه غنتي عن
الاحتيال في وقت الحاجة
الله وقال بحسب امرئ من
الشر أن يرضى من نفسه
فساد الا يصح له ومن علم
بفساد نفسه علم بصلاحها
وأقبح التحول أن يتحول المرء
من ذنب الى غير توبة منه
وقال من الابواب ما لو شئنا
شرحناه حتى يستوى في علم
التقوى والضعيف كفعلنا
ولاننا نحب أن يكون
للعالم مؤنة * رمن محاسن
شعره ما أورده أبو حيان
التوحيدى

زروادى النصر تجم التصبر
والوادي

لا يدمر زورته من غير ميعاد
زره فليس له شبه بمائله

من منزل حاضر ان شئت اوباد
تلقى سفائته والعيس سائرة

والنون والضب والملاح
والحماد

ومنه ما قاله في سليمان بن
المهلب

ان الذي شق في ضامن

للرزق حتى يتوفاني

أحزمتي خيرا قليلا فانا

زادك في مالك جرمانى

وقال فيه وقد قطع عنه برا

بازلة يتكثر الشيطان ان

ذكرت

منها العجب جاءت من سليمانا

لا تعجز لرفدزل من يده
 فالكوكب النجس يسبق
 الارض احيانا
 وقال ايضا
 ابلغ سليمان في سعة
 وفي غنى غير اني لست ذاهل
 شحا بنفسي اني لا ارى أحدا
 يموت هزلا ولا يبقى على حال
 وقال نظرت في علم النجوم
 فهجت منه على ما لم يتركه
 فقلت منشد اذ ذلك
 بالغاني المنجم اني
 كافر بالذي قضته الكواكب
 عالم ان ما يكون وما كا
 ن قضاء من المهين واجب
 (وفصل بين الاسم والمسمى)
 الاسم ما يعرف به ذات الاصل
 وأصله من الوجود وهو الذي
 ذكر به المعرف ويقال
 اسم وسم وسمما واختلاف في
 تقدير أصله والمسمى هو
 المعنى الذي وضع له الاسم
 وللتقدماء مباحث طريفة في
 معنى الاسم والمسمى فيها
 قول بعضهم وعليه الجمهور
 الاسم غير المسمى وهو الذي
 يراد به التسمية كقولك
 للرجل عرفني ما اسمك
 لست تسأله ان يعلمك بذاته
 وانما تلمس منه العبارة المعبر
 بها عنه واسمهم يدعوا له تعالى
 والله الاعضاء الحسنى وقوله
 صلى الله عليه وسلم ان الله
 تسمت وتسمعت من اسماء من
 احصاها دخل الجنة ولو كان

(اللغة) جنح يجنح جنوحا يفتح النون ويجنح بكسرها أيضا اذا مال واجتجج مثله واجنحه غيره
 نقعا انفق سرب في الأرض له مخلص الى مكان وفي المثل ضل دريص نفعه اى حجره والنقعة
 احدى حجرة البريوع يكتبها ويظهر غير هاديه وموضع برفقه فاذا أتى من قبل القاصعاه
 ضرب النافقاه برأسه فانفق اى خرج والجمع التوافق العلم الذى يرتقى عليه وجمعه سالام والجو
 ما بين السماء والارض فاعتزل اطلب العزلة اعتزله وتعزله بمعنى والمعزلة طائفة من
 المسامين يرون أن أفعال الخبير من الله تعالى وأفعال الشر من الانسان وأن الله تعالى
 يجب عليه رعاية الاصلح للعباد وأن القرآن مخلوق محدث وليس بتقديم وأن الله تعالى
 غير مسمى يوم القيامة وأن المؤمن اذا ارتكب ذنبا مثل الزنا وشرب الخمر كان في منزلة بين منزلتين
 يعنون بذلك انه ليس بمؤمن ولا كافر وان اعجاز القرآن في الصرفة عنه لانه في نفسه مجز
 ولولم يصر ف الله العربي عن معارضته لا توابعها عارضه وان المعادوم شئ وأن الحسن
 والقيج يثبتان بالقتل وأن الله تعالى حى بذاته عالم بذاته قادر بذاته لا يحياة ولا علم ولا
 قدرة وأن من دخل النار لم يخرج منها وانما هو معتزلة لان واصل بن عطاء كان يجلس الى
 الحسن البصرى رضى الله تعالى عنه فلما اظهر الخلاف وقالت الخوارج يكفر مرتكبي
 الكبائر وقالت الجماعة بانهم هم مؤمنون وان فسقوا بالكبائر خرج واصل بن عطاء عن
 الفرقة وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر بل هو في منزلة بين منزلتين فطرده
 الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن عبيد فقيل لهما ولا تباعهما معتزلة وهم
 يسمون أنفسهم أهل العدل والتوحيد ويسمون الاشاعرة مجسرة قولي ليس الامر كما ادعوه لان
 الاشاعرة لا يعتقدون الجبر بل يقولون ما قاله علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الامر بين امرين
 لا جبر ولا تفويض وانما الاشاعرة يبحثون مع المعتزلة في خالق الافعال الى أن ياتزموا بالجبر
 فاذا ثبت الجبر نقلوا البحث مع الجبر من الجبر الى مذهب الاشاعرة وهو أن لا بعد مشيئة كما
 وكسبنا وما وذلك أن الاشاعري يقول للمعتزلي أنت توافق على انه اذا حصلت القدرة والداعي
 تعين وجود الفعل وأنا أقول ان القدرة هي سلامة الاعضاء والداعي ان كان من الانسان
 احتاج الى داع آخر يبعثه ويحركه فاما ان يدور أو يتسلسل وكلاهما محال فيمثل القول
 بأن الداعي من العبد فلم يبق الا أن الداعي أمر به الله في نفس العبد يبعثه على وجود
 الفعل مع سلامة الاعضاء فتعين بهما إيجاد الفعل وابتاعه فيضطر المعتزلي الى الاعتراف
 بذلك اذ لا محيد له عنه حتى قال ابو الحسن البصرى منهم لولا مسئلة الداعي والقدرة تم
 دست الاعتزال فاذا تقرران سلامة الاعضاء من الله تعالى والداعي من الله تعالى كان الفعل
 كما نحتاج لموقالته تعالى وهذا هو الاجبار ويحتاج الاشاعري من هنا ان يبحث مع الجبر على
 أن الاجبار ليس بحجج فيقول ان الاجبار هو مثل حركة الرتمش الذى لا يحيد محيد او لا
 محيد داعن حركة يده كالسهم في الريح أو الريش الضافي على وجه النهر فهذه اجبار الجبر في
 الحركة وأما الانسان فتصدر على مديده الى الكأس أو الى السبعة وعلى أن تكون
 الحركة الى المسجد أو الى اخافة السبيل والمائة ذلك كون العبد متمكنا من نفسه في كل حركة
 علم أنه غير مجبر وله مشيئة مما في الفعل وكسب ما وعلى تلك الدقيقة حسن الثواب
 والعقاب وخلصنا من شناع المعتزلي في انه اذا كان الفعل مخلوقا لله تعالى فقيم العقاب والثواب

الاسم ههنا هو المسمى لكان
الله تعالى تسعة وتسعين
شيأ وهذا كفر وقول عائشة
رضي الله تعالى عنها والله
يارسول الله ما أهدى الأسماء
وقال آخرون الاسم هو المسمى
لابد من أن العبارة عين المعبر
عنه وأن اللفظ هو الشخص
فإن ذلك محال ولكن الاسم
هو المسمى على معان ثلاثة
الاول انما وضعت الاسماء
ليصور بها المسميات في
نفوس السامعين وتقوم عند
الغيبية مقامها الوشاهدوها
فليسانب الاسم من هذا مناب
المسمى في التصوير جاز ان
يتقال ان الاسم هو المسمى
الثاني ان كثيرا يتبين في
الاسماء التي تشق للمسمى
من معان موجودة فيه قائمة
به كقولنا من وجدت فيه
الحياة حي فالاسم من هذا
الروح لازم للمسمى يرتفع
بارتفاعه ويوجد بوجوده ألا
تري أن الحياة اذا بطل
وجودها من الجسم بطل أن
يقال له حي واذا بطل أن
يقال له حي بطل أن يكون به
حياة فيجوز من هذا ان
يقال ان الاسم عين المسمى
يرجى بدو جوده ورتفع
بارتفاعه الثالث ان العرب
قد ذهب بالاسم الى المعنى
الواقع تحت التسمية فتقول
هذه مسمى زيد اي هذا المسمى

والذم والمدح ومع ذلك فلا بد من مشيئة الله تعالى قال الله تعالى وما
تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليا حكيما فأثبت الله تعالى للعبد مشيئة وهذا قال
الامام الشافعي

ما شئت كان وان لم أشأ * وما شئت ان لم تشأ لم يكن
خلقت العباد لما قد علمت * ففي العلم يجزي الفتي والمن
فتم شقي ومنهم سعيد * ومنهم قبيح ومنهم حسن
على ذمعت وهذا خذات * وهذا أعنت وهذا لم تعن

و بالغني أن الامام فخر الدين شرح هذه الايات في مجلدة ولم ارها الى الآن وهذه المسئلة من
أعظم مسائلهم قال الامام فخر الدين اذا نظررت المعنى في خلق الافعال فلا تنس مسئلة
الداعي والقدر قولهم بزل مذهب الاعتزال يدوشيا فشيا الى أيام الرشيد وظهر بشر المرسي
واحضار الشافعي كبلاني الحديدي و قال بشر ابقوله ما تقول يا قمر شي في القرآن فقال اياي
تعني قال نعم قال مخلوق خلقني عنه وواقعته بين يدي الرشيد مشهورة ولما أحس الشافعي رضي
الله عنه بان شر وأن الفتنة ستشتد في اظهار القول بخلق القرآن هرب من بغداد الى مصر ولم يقل
الرشيد درجة الله تعالى بخلق القرآن وكان الامر بين الاخذ والتترك الى أن ولي المأمون فقال
بخلق القرآن وتقي يقدم رجلا لا يؤخر أخرى في دعوة الناس الى ذلك الى أن قوى عزمه في
السنة التي مات فيها وطلب الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه فأخبر في الطريق أنه توفي فبقي
أحمد رضي الله عنه محبوسا بالرقعة حتى يوسع المعتصم فأحضر الى بغداد ادو عتد له مجلس
المناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحق والقاضي أحمد بن أبي دؤاد وغيرهما فناظره ثلاثة أيام
فذكر بعضهم قوله تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقال أف يكون غير مخلوق فقال أحمد
قال الله تعالى ص والقرآن ذى الذكر فاذكر هو الله قرآن وثلاث ليس فيها ألف ولا م وذكر
بعضهم حديث عمران بن حصين ان الله خلق الذكر فقال هذا خطأ أحدثنا غير واحد ان الله
كتب الذكر وذكر بعضهم حديث بن موهوم ما خلق الله من الجنة ولا نار ولا اسماء ولا أرض
أعظم من آية الكرسي فقال انما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والأرض ولم يقع على
القرآن ولم يزل في جسدال معهم الى بعد ثلاثة أيام فأمر به فضم بالسياط الى أن أغشى عليه
ونخسه عقيب بالسيف ورمى على الأرض وديس عليه وهو مغشى عليه ثم حمل الى منزله ولم
يقبل بخلق القرآن وكان مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل يحضر الجمعة بعد
ذلك والجماعة عوفية حتى يحدث حتى مات المعتصم وولى الواثق فأظهر ما أنتهز من الخنسة وقال
لاحد بن حنبل لا تجتمع من الميت أحد اذ لا تنسا كنى في بلدانافية فاختفى الامام أحمد وصار
لا يخرج الى صلاة ولا غيرها حتى مات الواثق وولى المتوكل فأحضره وأكرمه وأطلق له ما لا فلم
يقبله وفرقه وأجرى على أهله وولده في كل شهر أربعة آلاف درهم ولم تزل عليهم جارية الى أن
مات المتوكل وفي أيام المتوكل ظهرت السنة وكتب الى الواثق برفع الخنسة واظهار السنة ووسط
اهلها ونصرهم وتكلم في مجلد بالسنة فلم يزلوا اعني المعتزلة في قوته ونساءه الى أيام المتوكل
فحمدوا ولم يكن في هذه الملة الا سلامية اهل بدعة أكثر منهم والمعتزلة جنس يطلق على فرق
منهم المواصلية والهدلية والنظامية والحائضية والمعمرية والمزدارية والثمانية

به هذه اللفظة التي هي الزاي والياء والدال ويقولون في هذا المعنى هذا اسم زيد وهو باب نظريف من كلام العرب يحتاج الى فضل نظرو يحيى في كلامهم على ضربين الاول ما صرح فيه بلقنا الاسم حتى بان لتمامه مثل قول ذي الرمة يدف بذات خشفا ما رفع الطرف الام تخونه داع يناديه باسم الماء بغير يه - نى ان هذا الخشفا يلقب من النعاس الا اذا تقديته امه للرضاع فصاحت به ماء ماء وكان ابو عبيدة يذهب في تأويل هذا اللفظ الى ان الاسم زائد والتقدير يناديه بالماء وابو علي الفارسي يجعله على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فالتقدير يناديه باسم مبي والثاني ما لم يصرح فيه بذكر معنى الاسم الا انه موجود من طريق المعنى مثل قولهم كذبت اسم زيد فليس المراد انه كتب هذه الحرف وانما يريد انه كتب اسم المسمى الواقع تحتها وقال قوم يكون الشيء الواحد مسمى من جهة وتسمية من اخرى فان قولنا اسم افضة نحوي الجنس والنوع لانه يقع تحتها الالفاظ التي يعبر بها عن المعاني كجوهرو عرض ورجل

والمشامية والمحاظية والبشرية والمحاظية والجبائية وهم البشمية ومن مشاهيرهم الفضلاء الاعيان المحاظ وابوالمذيل العلاف و ابراهيم النظام وواصل بن عطاء واجد ابن حائط و بشر بن المعتز وروم عمر بن عباد السلمي و ابو موسى عيسى الملقب بالميزدار و يلقب براهب المعتزلة وحمادة بن اشروس و هشام بن عمر الغوطي و ابو الحسين بن ابي عمرو الخياط استاذ الكعبى و ابو علي الجبائي استاذ الشيخ ابي الحسن الأشعري اولاد ابنة ابو هاشم عبد السلام وهو لاهر و رؤساء مذهب الاعتزال وهم اساطين هـ هذه البدع واليهم تنسب هذه الفرق وبينهم خلاف في مسائل معروفة بين اصحاب الكلام ومن فضلاء المعتزلة ابو الحسن البصرى والكعبى والقاضي عبد الجبار والرماني النحوي و ابو علي الفارسي واقضى القضاة الماوردي الشافعي وهذا قريب فان الغالب في الشافعية اشاعة والغالب في الحنفية معتزلة والغالب في المالكية قدسية والغالب في الحنابلة حشوية ومن المعتزلة الصاحب بن عباد والزحشرى صاحب الكشاف والفراء النحوي والسيرافي وما اظرف قول ابن سناء الملك رب علق قال لي عاتبا * يا هاجري ظالم اولم اهجبر معتزلي صرت فقلت انمذم و اعتب على مبعرك الاشعر (ى)

ولغيره

قلت وقد لح في معاتبتى * وظن أن الملأل من قبلى
حسنك ما زال شافعي أبدا * يا مالكي كيف صرت معتزلي
خذك ذا الاشعري حنفي * وكان من أجدد المذاهب لي

(الاعراب فان) ان حرف شرط اذا دخلت في الكلام اقتضت جملتين تسمى الاولى شرطا والثانية جزاء وجوبا ايضا وحق الجملتين أن تكونا فعليتين ويجب ذلك في الشرط دون الجزاء لان الجزاء قد يكون جملة فعلية وقد يكون اسمية واذا كان الشرط والجزاء فعلين جاز أن يكون فعلاهما مضارعين وهو الاصل وان يكونا ماضيين لفظيا وان يكون الشرط ماضيا (والجواب) منار عاوبا العكس فالمضارعان نحو وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله والماضيان نحو وان عدتم عدنا والماضي والمضارع نحو من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها والمضارع والماضي نحو قول الشاعر

ان تصرموننا وصلنا كم وان تصلوا * ملائمتوا نفس الاعداء ارهابا

قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك و أ كثر العناية بخصوص هذا النوع بالضرورة وليس بهجج بدليل مارواه البخاري من قوله صلى الله عليه وسلم من يقيم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وقول عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رجع لي أسبغ فتي يقيم مقامك رفق انتهى وانما اقتضت الجزم في عملها لانها دخلت على جملتين فلطول ما اقتضته مناسبا أن يكون جزمالانه أقل من الحركات فناسب الاختصار ابتداء قبل الطول (فائدة) نص النحاة والاصوليون على أن لا يعاق عليهم الامتراك فكذلك فله ولا تقول ان غربت الشمس آتت بل اذا غربت آتت وان اذ يعاق عليهم الامتراك والمعلوم وقد جاء في القرآن الكريم عدة مواضع كقوله تعالى ان كنتم اياه تبيدون وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا والشك على الله تعالى محال والجواب أن الخصائص الالهية لا تدخل في أوضاع العربية بل هي مبنية

وغيره من وزيد وعمر وفعل
واحد من هذه الالفاظ يقال
له اسم وهو تسمية لما تحتها
من معناه فيكون باضافته
الى الاسم الذي فوقه مسمى
ويكون باضافته الى المعنى
الذي تحته تسمية واسما مانال
ذلك قولنا زيد وانسان وحى
فانك تجد الانسان الذي هو
الواسطة بين زيد والحى
مسمى اذا كان يقال على الحى
وانما اذا كان يقال على زيد
وتجد زيدوا الانسان وان
كان احدهما مسمى والاخر
اسما قد تساوا يا في انهما
مسميان للحى اذا كان الحى
يقال على كل واحد منهما
وتجد الحى الذى هو اسم
الانسان والانسان الذى هو
مسمى قد تساوا يا في انهما
اسمان لزيد وقد طال هذا
الفصل عن الغرض في هذا
الكتاب وانما ذكرته لتعلق
بعضه ببعض بعد حذف حشو
كثير
(وصرف وقسم وعدل وقوم)
لم يتحقق المعنى المراد بهاتين
السميتين فسالت عنهما
بعض علماء الاسلام فقال
الصرف نوع من المعاوضة
وهو ما كان العوضان فيه من
التقديرات اعنى الذهب والفضة
وقوله وقسم كأنه يريد به تقسيم
الاموال المشتركة ووجهه
مناسبة الصرف ان المال

على خصائص الخلق وهذا منزل منزلة كلامهم فيما بينهم كأنه قيل ان العادة بين الناس
الثبت في امر الاله والرسول والمعاد وليس ذلك مما وقع القطع به في الذهن الا بعد النظر
وقيام الادلة فلهذا ورد القرآن العظيم على العادة فيما بينهم لانه خطاب لهم وعكس هذا
الاراد قولنا ان كان الواحد نصف العشرة فالعشرة اثنان وهذا مما لا شك فيه والتعلق
جائز ولا يرده رادف قد علق عليه الرضى والجواب ان هذه امور مفروضة في الذهن دون
غيره والفروض والتقديرات يحتمل أن تقع وأن لا تقع فصار هذا من قبيل المشكوك فيه
فلهذا حسن تعلقه بان ذكره بالتعلق هنا ما حدث به قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة
بدمشق في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وستمائة من أنه وقع بينه وبينه ادقيا صورتهانى رجل
قال لزوجته ان ثم وقف عندان فانت طالق فقرأها جميع من أدنى فيها ان تم وقف
عندان وكتبوا تحتها ان تم وقف الشخص المذكور طلقت فلما وقف القاضى ابن
البيضاوى عليها علم أن التخييف قد وقع على المفتين فيها وأن بعضهم قد ابعض في قراءتها
فقال الصحیح انها في رجل قال لزوجته ان ثم وقف عندان ثم انه كشف عن ذلك من صاحب
المسئلة فوجد كما قال ابن البيضاوى رحمه الله وأما المسئلة السريحية المنسوبة الى ابن سريج
رحمه الله في الطلاق فهى اذا قال الرجل لزوجته ان طلقتك فأنت طالق قبله ثلاثا فطلقها وقع
المنجز على الرجوع ولا يقع معه المعلق للدور لانه لو وقع المعلق وهو الطلاق الثلاث لم يقع المنجز
لانه زائد على عدد الطلاق واذا لم يقع المنجز لم يقع المعلق فأدى وقوعه الى عدم وقوعه وقيل
لا يقع شئ لان وقوع المنجز يقتضى وقوع المعلق ووقوع المعلق يقتضى عدم وقوع المنجز وحى
عليه كثير لكن الاول هو الصحيح وقال بعضهم لا يجوز في ذلك التقليد لما قيل من أن ابن
سريج يرى ما يناسب اليه فيها (رجع تحت) فعل ماض ومعناه الاستقبال وهو في موضع جزم
بالشرط والتاء ضمير الفاعل وهو الخطاب (اليه) جار ومجرور وقد تقدم الكلام على الى في
شرح قوله فسر بنا في ذمام الليل البيت (فاتخذ) الفاء جواب الشرط اتخذ فعل أمر والفاعل
مستتر فيه تقديره أنت وقاعدة جميع أفعال الأمر فاعلها يجب استتارها فيها ولا وجه لارازها الا
ان قصد التوكيد والعطف على الفاعل كقوله تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة وعلى هذا
فيرد على الشيخ جمال الدين بن المحاجب ومن تابعه في قولهم الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد فان
ضمير الفاعل المستتر في الامر كلمة باجماع النحاة ولم يلفظ به وأجيب بأن المراد باللفظ ما كان
بالقوة أو بالفعل فالضمان المستتر في الاوامر كلها لفظا بالقوة أى في قوة المنطوق به ولهذا قال
الشيخ جمال الدين محمد بن مالك في التسهيل الكلمة لفظ مستقل دال بالوضع تحقيقا أو تقديرا
أو منوى معه كذلك وقال ولده محمد بدر الدين الكلمة لفظ بالقوة أو الفعل مستقل دال
بجملة على معنى بالوضع (رجع نفقا) منصوب على أنه مفعول به (في الارض) جار ومجرور
والالف واللام تعريف الحقيقية (أوسلما) أو حرف عطف وتكون لعان منها التخيير نحوخذ
هذا أو ذاك والاباحة نحو جالس الحسن أو ابن سيرين والفرق بين التخيير والاباحة ان الاباحة
لاتنا في الجمع والتخيير بأياه والتقسيم كقولك العدد زوج أو فرد والابهام كقولك أنت في هدى
أو ضلال وشك المتكلم كقولك قام زيد أو عمرو والاضراب نحو قولك أنا أخرج ثم يبدواك
فقول أو أقيم وانشد الشيخ جمال الدين بن مالك على مجيئها للاضراب قول جرير

المشترك اذا كان ذميا قليلا
 فتدنيته سذر قبحه بالدنانير
 فيصرف بالدرهم ثم يقيم
 وقوله وعدل وقوم يريده
 تعديل الاقسام وتقويمها
 فان المال المشترك اذا كانت
 اجزؤه مختلفة في الصورة
 والقيمة كالدور والناتين
 فاذا اريد قسمتها ولا بد فعدل
 بالتقويم ثم تقسم مثلا اذا كان
 البستان بين ثلاثة بالسوية
 تقوم البستان في الاول ثم
 تعدل الاجزاء باعتبار ذلك
 فتجعل الثلاثة اجزاء متساوية
 ثم تقسم بالاقرار او بتعيين
 المحاكم كل هذا داخل في
 ابواب الفقه وقد قيل ان
 مالكا اول من صنف فيه
 وقد تقدم ذكره

(وصنف الاسماء والافعال)
 (الاسماء والافعال) هنا
 ما اصطلح عليه النحويون في
 اقوالهم وقسموه في كتبهم
 الموجودة والاسم عندهم
 ما وقع على معنى غير مقرون
 بزمان ويعرف بدخول الجرح
 عليه ويصلح فيه نفعي وضرفي
 ويدخل عليه ايضا الالف
 واللام وهو اصل والفعل
 فرع عليه وقسمه بعض
 القدماء على ثلاثين قسما
 وهي معرب ومبني وظاهر
 ومكثي ومعرفة ونكرة
 ومعين ومبهم وعربي
 واعجمي وذكر وانثى بمقصود

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم * لم احص عدتهم الا بعداد
 كانوا ثمانين اوزادوا ثمانية * لولا رجاءك قد قلت اولادي
 (وحكي) الفراء اذهب الى زيد اودع ذلك فلا تبرح اليوم وقد تجي بمعي الى الواو كقول امرئ
 القيس

وقول الآخر
 قوم اذا سمعوا الصريح وجدتهم * ما بين ملجمه رهه اوساع
 (مسئلة) قوله تعالى وارسلناه الى مائة الف اوزيدون ذهب كثير الى انها بمعنى الواو وقال
 قوم بل هي بمعنى بل لان الشك في كلام الله تعالى محال قال المبرد في كتاب الازمنة قول المتكلمين
 للتفسير بغير معرفة ان معنى اوزيدون بل يزيدون يقال لهم بل للاضراب والاضراب اما للفاظ
 اول النسيان ولكن يجوز ان يكون ذلك النبي صلوات الله عليه افترض عليه الزمه الرسالة
 الى مائة الف واباحه ما بعد ذلك فيكون الى مائة الف معدودين معلومين عنده لا بد منهم او
 يزيدون ان شاء ذلك النبي وهذا كلام بين صحيح ويجوز ان يكون ارسله الى عالم لم يقع عليهم
 عدد عاد الا الذي خالقهم فقال الى مائة الف اوزيدون عندكم هذا لمنص كلام المبرد او في
 البيت للتخيير وسلاما منصوب على انه مفعول اتخذ (في الجوهري) في هذا للظرف والجوهري في
 والالف واللام لتعريف الحقيقة والجار والمجرور متعلق باتخذ (فاعتزل) الفاء للعطف وهي
 مرتبة واعتزل فعل امر الامر مبني على السكون وانما سركه للضرورة في القافية على ما تقدم
 (المعنى) فان ملت الى حب السلامة فادخر في نفق في الارض او اصعد في سلم في الجبل لان
 السلامة متعذرة عليك مادمت بين الناس ولا سبيل الى النزول في النفق ولا الى الصعود في سلم
 في الجبل واذا بدلك من الناس والسلامة منهم عزيزة وفي هذا تحريض على الحركة والسعي
 والاجتهاد في احراز المعالي لان السلامة متمتعة فالاولى بالانسان الحركة والطالب وقد
 قال ابوالعلاء المعري في وصف النوع الانساني بالاذى وانه لا يبسلم من اذاه حيوان بحمي ولا
 حيوان جوى

اتعبتم السابح في الجساسة * ورعتم في الجوذات الجناح
 هذا وانتم عرض الردي * فكيف لو خلدتم يا قباح
 وطالب السلامة بالتمرزوا التوتى ممنوع لان القضاء والقدر لا يحيص عن وقوعه - ما قال ابن
 الرومي فيما اظن
 واذا خشيت من الامور مقذرا * وفروا منه ففحوه تتوجه
 واخذ ابو اسحق الغزالي فقال
 كل يقر من الردي ليقوته * وله الى ما قر منه مصير

وقال آخر
 يوشك من فر من منيته * في بعض غراته يوافقها
 ويحس ان ينشد في هذه المسادة قول جميل
 اريد لا نسي ذكرها فكانما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

وعمدود وعامل وغير عامل
 ومشتق وغير مشتق ومضارع
 وغير مضارع ومعتل وصحيح
 وزائد وناقص ومنصرف وغير
 منصرف ومفرد ومضاف
 ومدغم ومتهجر وشرح ذلك
 موجود في كتبهم والفعل
 ما تصرف بالزمن كـ وواك
 ضرب ويضرب وقال السيرافي
 وهو مختص بالزوائد التي هي
 الياء والتاء والنون والالف
 وهو الحال قال التوحيدى
 وسمعت أبا حفص الأشعري
 يقول لا معنى للحال إنما هو
 الماضي والمستقبل وتخصيل
 الحال محال وتوهم باطل لأنك
 لا تفرغ من الماضي الا الى
 المستقبل ومتى فرضت
 بينهما ما واسمة كنت فيها
 واهـ ما فقيل لـ ان الذي
 يوضع الحال أنك اذا أتيت
 بالسين في سبيل لم يكن
 المعنى الا في الاستقبال فلو لا
 أن الغرض قد كان كما معاني
 قواني، صلى لم توضحه السين
 فكان الشبهة أن يـ صلى
 دال على الحال متضمن معنى
 الاستقبال حتى يقترن باللفظ
 ما ينصب دال على الغرض
 الواضح فكان يكابر عند
 هذا البيان ويقول لو صح
 هذا الصح قول الفلاسفة في
 الفصل بين الشيتين أى
 ما يكون مشتركا بين شيتين
 كأنه مركب من بدئهما فتقبل

وقول أبي العتاهية ومن الاول أخذ
 كأن يعنى في حينها * نظرت من الارض تماثلا
 وإخذه العباس بن الاحنف أيضا فقال
 وما عرضت لي نظرة مذعرتها * فانظر الامثال حيث أنظر
 وحكي أن كثيرا أتى الفرزدق فقال الفرزدق يا أبا صخر أنت أنسب العرب حيث تقول اريد
 لانسى ذكرها البيت فقال كثيرا وأنت أنخر العرب حيث تقول
 ترى الناس ان سرنا يسرون خلقنا * وان نحن أو ما أنا الى الناس وقفوا
 والبيتان مجمل وكان كـ كـ سرق الاول والفرزدق سرق الثاني فقال له ما أشبهه سرك
 بشـ عرى أو كانت أمك أنت الى البصرة فقال لا ولا كن كان كثيرا ما زورها أى وينزل في بني
 دا وم الجواب لكثير وبيت الطغرائى يسميه أبواب البدع التلميح وبعضهم يسميه
 الاقتباس وهو نوع من التضمن ولكن التضمنين هو أن يأتي لفظ الآية أو الحديث أو
 البيت كاملا أو لم يأت كاملا فهو الاقتباس والطغرائى اقتبس كلامه هناك من قوله تعالى
 وان كان كبير عاينك اعراضهم فان استطعت أن تبني نفقا في الارض أو سما في السماء وما
 أحسن ما استعمل القاضى الفاضل النفق والسلم في قوله وكذلك فتوهمات هذه الايام
 مفتاحها سبقتها وسمتها بآياتها ودم الاعداء مدادها واعلام النصر ورقها ولا
 يعادى سبها من الاعداء اعنتها واذا سبقت الى أرض كادت الارض بالعجاج تسبقتها
 وان ابتغت الاعداء نفقا في الارض أو سما في السماء فالجزع سلمها والتبر نفقا انتهى
 وما أحسن قول ابن سناء الملك من قصيدة
 وكم قاعة فوق السماء أساسها * وعارها اسلاف عاد وجرهم
 رقى سلم العزم أوصله لها * فعدنا لاسباب السماء بلم
 واتفق على استعمال السلم والنفق فقلت
 كن في الجول آمنة * وانخش المعالي واتق
 كم نافع في سلم * وسالم في نفسق
 ويحبنى قول ابن خفاجة الاندلسي
 لا تتقف بظلول الكتب تسألها * فاست تحظى بغير الهم والحزن
 وكن اذا التقت الارماح سائلة * فرعما التدى صدرا العامل البرنى
 وقال ابن التعاويذي
 وقالوا الغنى عرض للخطوب * فكيف تعرض للامدم
 وقالوا السلامة تحت الجول * فسالى تحت ولم أسلم
 ودخل القاضى المنازى على أبي العلاء المعرى فأخذ أبو العلاء يشكو اليه طعن الناس فيه
 وثلمهم اعرضه وأذاهم له وقال يا قاضى أيقظ لولن في هذا كما وقد تركزت لهم دنياهم فقال
 القاضى المنازى والله واخراجهم فقال يا قاضى وأنت تتول مثل هذا وجعل يكره هذا القول
 (ودع غمنا العلى للاندلسى على * ركو بها واقنع منهن بالبل)
 (اللغة) دع معناه اترك أو ذرو قد جاء في كلام العرب فعلى ان لا ماضى لهما ولا مـ در ولا اسم

له أيضا هذا كما قاله من خالفته وانت في ذلك اجهل من هرة فانها تمشي على حافة الجدار غير متمكنة من سمته وترى مع ذلك مكانا آخر للفضل الذي يلوح لها وهي لا تمسك بنفسها ولا ترسها اذا ظنك يا ابا حفص بشبهة تكشفها هرة في الافعال تنقسم ايضا الى اقسام كثيرة كالماضي والمضارع والامر والمتعدى الى واحد واثنين وثلاثة وغير المتعدى والتمام والناقص وما سمي فاعله وما لم يسم فاعله وافعال القلوب وغيرها وافعال المقاربة وافعال التعجب وغيرها وافعال المدح والذم وغيرها واقل من وضع علم الخوايب الاسود والديلي واسمه ظالم ابن عمرو بن سفيان وكان من فقهاء البصرة وعلمائهم وفضحايم وشيعة امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وولاه البصرة وسبب وضعه لذلك انه دخل على ابنته بالبصرة فقالت له يا ابي ما اشد الحرج فقال شهر اذار فقالت يا ابي انما اخبرك ولم اسالك وكان مرادها التهنيت فاتي امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال يا امير المؤمنين ذهبت لغة العرب

فاعل ولا اسم مفعول وانما استعمل منهما فعل الامر والمضارع خاصة وهما مدع وذرف لا يقال ودعه الا ما جاء في ضرورة الشعر كقوله

ليت شعري عن خليل ما الذي * غاله في الحب حتى ودعه

وقرى في الشاذ ما ودعك ربك وما قلى بتخفيف الدال ولا يقال وادع بل تارك وكذا ذر وما تصرف منه يقال ترك فهو تارك غمار يقال بحجر غمر و ببحر غمار والعمرة السادة والزجة في الماء والناس والنجح غمار ودخلت في غمار الناس بكسر الغين وضمة هاو فتحها العلى تقدم الكلام عليه في شرح قوله اريد بطة كفا البيت المقدمين اسم فاعل من اقدم يتقدم فهو مقدم وهم مقدمون والاقدام الشجاعة والدخول في الاخطار من غير ترؤر ولا ذكر اقتنع افعل امر بالقناعة الببال الندوة البيرة وما أحسن قول ابي الطيب المجر اقبل لي مما اراقبه * انا الغريق فما خوفي من الببال وتضمن الاخر احسن منه حيث قال

عابت في نيكه ابرى وقت ابه * يا ابرخف - له وادخل على مهل
فقل بوسعه رهز او ينسدني * انا الغريق فما خوفي من الببال

(الاعراب ودع) الواو للعطف عطف هذا الامر على قوله فاعترل ودع فعل امر وقد تقدم الكلام عليه في اللغة وذكرته هنا لانه تعالى ائذعون به لا وتذرون احسن الخالقين قالوا ما الحكمة في العدول عن ان يقول ائذعون به لا وتذعون الى ما اتى به لفظ القرآن مع ان المعنى واحد فان يدع مثل يذرو ويكون في اللفظ زيادة الجناس وهو من انواع البديع الذي هو احدا ثانيا في البلاغة واجيب بانه لراى على هذه الصفة لاحتمل التحريف في اللفظ ويقال بالعكس اى ائذعون به لا وتذعون احسن الخالقين بتحريك الدال من الاول وسكونها من الثاني هذا الذي ذكره قلت هذا الجواب ليس بشئ لان سياق الكلام وقرينة اللفظ والحال يمنعان من هذا الوهم ويطلان هذا التحريف لانه انكار على من دعا الضم وترك الله وقوله احسن الخالقين قرينة توجه الانكار على دعا الضم وترك احسن الخالقين والجواب ان لفظ القرآن الكريم اعذب في السمع واخف على اللسان فان تكرار الحروف على الالان بالتقل والحفصة اعدو ويحتاج الى احضار الذهن لتلايق التحريف وينطق بالاول كالشاني وعكسه فان قلت هذا يراد على باب الجناس كله وهو معدود من البديع قلت الجناس وان كان من انواع البديع لكن بعض صورته مستعمل كقول ابن الفارض من قصيدة

امالك عن صد امالك عن صدي * اظلمك ظلما منك ميل لعطفة
ومنها فرحن بحزن جازعات بعيدا * فرحن بحزن الجزع على الشديتي

فانظر الى استهتال البيت الاول لما فيه من جناس التحريف في صد وصد الاول من الصدود والثاني صد اى عطشان وفي ظلم وظلم الاول اظلم بالفتح وهو الريق والثاني بالضم وهو الجور مع التقديم والتأخير الذي يحتاج الى اقل يدس حتى يستخرج ترتيبه على خط مستقيم والتقدير فيه امالك ميل لعطفة عن صد امالك ظلما منك عن صد امالك ذامالك الاولى مركبة من همزة الاستفهام وما النافية ولام الجور وكاف الخطاب واما البيت الثانية مركبة من فعل ماض من الامالة وكاف الخطاب واما البيت الثاني ففيه فرحن مرتين الاولى الفاء العطف

لما خاطبت الاعاجم ويوشك
 أن تضمحل وأخيرة تحب
 ابنته فامرته فاشترى صحفا
 قامى عليه الكلام كله
 لا يخرج عن اسم وفعل وحرف
 جاءه منى ثم قال له انج هذا
 النحو فسمى النحو ثم رسم
 رسوم النحو وكما وقيل كان
 سبب وضع النحو أن معاوية
 أرسل إلى زياد يطلب
 ابنته فأدخل عليه فسمع
 يلحن فارسل إلى أبيه يلومه
 فارسل زياد إلى أبي الأسود
 أن يضع في النحو شيئا وكان أبو
 الأسود من أفصح الناس
 ويقول اني لا يجد لحن غمرا
 كغمر اللحم فاني أبو الأسود
 وكره اجابة زياد فوجه زياد رجلا
 وقال له اقعدي في طريق اني
 الأسود فاذا مر بك فاقرأ شيئا
 من القرآن وتعمد اللحن ففعد
 فلما مر به أبو الأسود قرأ ان
 الله يرى من الشركين ورسوله
 بالجر فاستعظم أبو الأسود ذلك
 وعاد إلى زياد فقال قد اجبتك
 ثم وضع مختصره في أصول
 النحو وأول ما وضع باب
 التثنية ثم وضع بعده عنونة
 ثم أبو عمرو بن العلاء وغيرهما
 إلى ان وصل إلى سيبويه
 فآخذ الغاية على من قبله
 وبه دونه وكانت وفاة أبي
 الأسود سنة تسع وستين
 بالبصرة بالطاعون الجارف

ورحن فعل ماض من الرواح بجماعة الاناث والثانية فعل ماض من الفرح بجماعة الاناث أيضا
 والراء في الاولى مضمومة وفي الثانية مكسورة وفيه الحزن مرتين الاولى بضم الحاء ضد الفرح
 والثانية بفتح الحاء من الارض ضد السهل وهذه اللفاظ التي عدها عند الميراث لأجل
 الجناس صار كلامه وحشيا من العوام بل من بعض الخواص الذين لم يتهوروا في الادب وقل
 ان تجد لديوانه نسخة صحيحة وأكثر ما يسأعد الافاضل على تصحيح ألفاظه وزن الشعر كما في قوله
 صد وصد الاولى مشددة والثانية مخففة وكفى قوله

واذا أذى ألم ألم بهجتي * فثذا أعشاب الحجاز دوائى
 فانظر الى هذا لم يستقم الكلام إلا بمرعاة الوزن فانه يضطر الواقف عليه الى أن يجعل الال
 من الالم والثاني من الالم وهذا اجناس العماد الكاتب في الشعر أخف منه في النثر
 لان الوزن يضع كل كلمة في مكانها ومن الجناس المستعمل جناس التحريف كقوله أيضا
 وما احترت حتى اخترت حبيك مذهبها * فواحيرني ان لم تكن فيك خيرتي
 ومنها وجذب سيف العزم سوف فان تجدد * تجد نفسا فانفس ان جدت جدت
 فان في البيت الاول احترت من الحيرة واخترت الثانية من الاختيار وفي الثاني تجد الاول من
 الجود والثانية من الوجدان وهذه الاشياء لا يخفى على ذى الذوق السليم ما فيها من الاستئصال
 ولم أقل هذا لكلام جهلا بمقدار الشيخ شرف الدين بن الفارض رحمه الله وانه لم يكن من
 الفصحاء الا ترى قصائده التي أحلاها من الجناس مثل الممتين والجميمة واللامية والمهموزة
 وغيرها فما أرقها وأحلاها والجناس اذا كثرت في الكلام مل الالم الا أن يكون سهلا
 انظر كيف ليس على المتكلم نفسه كلفة كما حكى عن بعض جواري المعتمد بن عباد أنها قالت له
 وهما في سجن انعمت يا مولاي لقد هناهنا فقال المعتمد

قالت لقد هناهنا * مولاي أين جاهنا

قلت لها الهنا * صيرنا الى هنا

وكما حكى عن جارية من جواري القاضي الفاضل انها قالت له وقد تعبت في بعض مرضاته
 والله يا سيدي ما لنا قدرة على مرضاتك في مرضاتك وكقول القائل

دهرنا أمسى ضنيننا * بالله ساحتي ضنيننا

يا ليلى الوصل عودي * واجمعيننا أجمعيننا

وهما للشعير زين الدين عمر بن الوردى أنشدتهما لنفسه اجازة وهن خطه نقلت (رجع غمار)
 منصوب على أنه مفعول به (العلی) مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام ولم يظهر فيه الجهر
 لانه مقصور (للقدمين) جاره مجرور وعلامة الجر الياء لانه جمع مذكر سالم صفة لعاقلين وهن
 اجتمعت هذه الشروط أعرب بالواو في حالة الرفع وبالياء في طائي النسب والجر وبنون
 مقترحة في الاحوال الثلاث وضم ما قبل الواو في الرفع وكسر ما قبل الياء في النسب
 والجر الا أن يكون جمع مقصور مثل أعلى ومصطفى فان ما قبل حرف الاعراب يكون مقترحة
 قال الله تعالى واتيتم الاعرابون وقال تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الا خيار وقد تكسرون
 الجمع على لغة قال

ماذا تبغى الشعر اعني * وقد تجاوزت حد الاربعين

وهو ابن خمس وعشرين سنة
 وكان عالما شاعرا اذا رأى
 الا انه كان شديد البخل جدا
 والتشيع من اخباره ما حدث
 ابو عمر وقال كان ابو الاسود
 نازلا في بني قشير وكانوا
 يخالفونه في المذهب لان ابا
 الاسود كان شيعيا فكانوا
 يذمونه بالليل فاذا أصبح شكا
 ذلك فتشكاهم مرة فقالوا نحن
 ما نرمدك ولكن الله يرميك
 فقال كذبتم لو كان الله يرميني
 ما احطاني وقال لهم يوما ابني
 قشير ما احب الى طول بقاء
 منكم قالوا ولم ذلك قال لانكم
 اذا ركبتم امرا علمت انه غي
 فاجتنبته واذا اجتنبتم امرا
 علمت انه رشدا فاتبعتهم وقال له
 رجل انت والله طرف علم وحلم
 غير انك بخيل فقال وما خبير
 طرف لا يملك ما فيه وسأله
 رجل فنهقه فقال يا ابا الاسود
 اما أصبحت حائما فقال بلى قد
 أصبحت حائما من حيث
 لا تدري أليس حاتم يقول
 اماوى اما انع فبين
 واما اعطاء لا ينهه الزجر
 وحكي ان اعرابا امر به وهو
 يأكل رطبا على باب داره فقال
 السلام عليكم فقال ابو
 الاسود كلمة مقولة فقال
 أدخل قال ورائك اوسع
 لك قال انا ابن الحماة قال
 انصرف وكن ابن ابي طائر
 شئت قال سالت بالله الا

وأشدنى من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن تباتة قال وقد أرسل اليه مبلغ احد
 واربعين درهما

عندت ابن الفلاني وشك ظني * فأعتبني وعاد الى اليقين
 وقال نواله هيبات يشكو * ذوو الاشعار من عهدى المتين
 وماذا تبتنى الشعر امنى * وقد تجاوزت حد الاربعين
 كما ان نون التثنية تفتح على لغة من قال

على احوذيين استقلت عشية * فساهى الالحة وتغيب
 وحرف الاعراب هنا يدل من الحركات في اعراب المفرد والنون يدل من التثنية ولهذا تحذف
 النون عند الاضافة كما يسط التثنية في المفرد عند الاضافة تقول ضاربوز يد كما تقول
 ضارب زيد وقد أحسن أبو الفتح البستي حيث قال

حذفت وغيري مثبت في مكانه * كأي نون الجمع حين تضاف

وقد يتصف بالاعتق بصفات من يعتل فيعرب بالحروف قال الله تعالى انى رأيت أحد عشر
 كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين وقال تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان
 فقال لها وللارض اني انا طوبى والارض والسماء والارض
 بما لا يعقل خلافا للحكام فانهم يعتقدون ان لكل فلان عقلا وان الكواكب احياء ناطقة
 والاعلة انهما انصفت بالسجود وبالقول وهما من صفات من يعقل أعطيت هذا الاعراب
 وانما كان اعراب الجمع السد كالحروف دون الحركات لان الحركات أصل في الاعراب
 والحروف فرع عليها او المفرد أصل والجمع فرع عليه فأعطى الاصل الاصل والفرع الفرع
 طلبا للمناسبة فان قلت فلائى شئ ما أتوا الالف في النصب قلت لانه كان يشبه المنصوب في
 الجمع بالمر فوعى في المثني (فان قلت) فلائى شئ كان المثني رفعا بالالف (قلت) لان الالف
 أتم حروف المد ومعنى أصل لاختيها الواو والياء ولهذا لم تقبل الحركة والرفع هو أصل الاعراب
 فأعطى الاصل الاصل طلبا للمناسبة ولان الالف من ضمائر الرفع كقولك قاما قعدا فلما
 كانت ضمير امر فوعا تناسب أن تقع علامة الرفع في اعراب المثني (فان قلت) فلائى شئ ما راعوا
 هذه المناسبة في الجمع وأعرابه بالالف (قلت) لان التثنية قبل الجمع فاخص المثني بهذا وسبق
 اليه فلم يبق للجمع الا هذه الصيغة (رجع على ركوبها) على حرف جر وقد تقدم الكلام عليها
 ور كوب مجرور بعلى والماء والالف في موضع جر بالاضافة ولم يظهر الجر لان الضمائر كلها
 مبنية والضمير يرجع الى العلى لانها مؤنثة أو الى ضمائر لانها جمع غمرة أو غمروا والجار والمجرور
 متعلقان بالمقدمين (واقتمع) الواو عاطفة عطفت فعل امر على مثله وهو ودع (منن) جار ومجرور
 ولم يظهر الجر لان الضمائر مبنية ومن لبيان الجنس وهو متعلق باقتنع والضمير يعود على
 الغمار (بالبال) البناء هنا للاستعانة اولته عدية تقول قنعت بكذا (المعنى) واترك لجمع المعاني
 للذين أقدموا على مشاقر كوجبها وصبروا على أهوالها وكابدوا شدائدنا واقتمع من اللجج
 بالبال وكفى بالبال عن الشئ النزول العيش كأنه قال ارض من اللجة بالبال لانه اذا لم تكن
 تقدم على الاهوال فاذا انزال في ظلمة لانت النار كبت اللجة والامر كما ذكره الطغرائى فانه لم يحفظ
 بالدر من لم ينص عليه ولم يرفع الشهد من لم يصبر على امره ولم يظفر بالسلب من لم يهون ألم الجراح

اطعمته مما تاكل فالتقى اليه
 ثلاث رطبات فوقعت
 احداهن في التراب فاخذها
 فمسحها بثوبه فقال دعها فان
 الذي تمسحها منه انظف من
 الذي تمسحها به فقال انما
 كرهت ان ادعها للشيطان
 فقال لا والله ولا لجريريل
 وميكائيل تدعها وجلس
 يوما الى معاوية يتحدثان في
 خلوة ثم تحرك فصرط فقال
 لمعاوية استرها على قال نعم
 فلما خرج حدث بهام معاوية
 عمرو بن العاص و مروان ابن
 الحكم فلما غدا اليه ابو
 الاسود قال ادعرو ما فعلت
 ضربتك يا ابا الاسود قال
 ذهبت مع الريح كما تذهب من
 شيخ الان الدهر اعضاءه
 عن امهات مثلها وكل اجوف
 ضروط وان ارا ضعفت
 امانته عن كتمان شرطه
 لحقيق ان لا يؤمن على المسلمين
 * واسمر يوما الى معاوية بشي
 وكان الخمر فاضغى اليه معاوية
 ما سكا انفسه فغضى ابو الاسود
 يده عن انفسه وقال لا والله
 لا تسود حتى تصبر على سرار
 البحر ومن شعره يقول
 وكنت متى لم ترع سرك منسرا
 نوازه من مخطئ ومصيب
 فما كل ذي لب يؤتيك نصحه
 ولا كل مؤث نصحه بليب
 وكتب الى معاوية وقد وعده
 فابطأ عليه يقول

ولم يتبع بالحسنه من لم يجذب المهر الغالى فن لم ينص قنع بالصدف ومن لم يصبر على السم لم يذق
 الخلاوة ومن لم يهون ألم الجراحه ساب ما عليه ومن لم يسمع بالمال في المهر عاد بالحنية فاقفتم
 لجمع الطلب والدأب واصبر على مضض السهر والفكر تعدن اعيان العلماء وتتكلم على
 رؤس الاشهاد وترتقى ذوى المنابر وتضد في الخالس ويشار اليك بالانامل وتعد عليك
 الخناصر ومن الحكم النوابغ قرب ابن قريب بأصعبه لا بأصعبه والالم يشر اليه الرشيد
 بأصعبه ابن قريب هو الاصحى وهو منسـوب الى جسده اصعب والاصعبان القلب الذكي
 والرأى الحازم وأما القناعه بالزرا لتقابل والرضى بالدون من العيش فهو أمر يوجب السلامة
 ويؤمن الحظر ومن كلام البديع الهمذاني الثناء بنجج أنى سلك والسبحى حوده بمالك
 وان لم تكن غرة لأحبة فله حدة دالة وان لم يكن خمر فخل فان لم يصبرها وابل فطل وبذل
 الموجود غاية الجود وما قل خير من عدم ما جل وقيل في الحبيب خير من كثير الغيب
 وجهد المقل خير من عذر الخجل وكوخ في العيان خير من نصر في الوهم وما كان أجود
 من لو كان وعصفور في الكف خير من كركى في الجمر ولا تنقطف خير من أن تقف ومن
 لم يجدا الجيم رعى المشيم ومن لم يجسن صهيه لائق ومن لم يجدهما تيم وقيل لا عرابي لم
 لا تضرب في البلاد قال ينعني من ذلك طفل بارك ولص سافك ودهر فانتك ثم انى لست
 مع ذلك بالوائق بنجج طلبتى ولا بقضاء حاجتى ولا بالعنف على من دونى لاني أقدم على قوم
 قد أطفاهم السلطان واستالمهم الشيطان وساعدهم الزمان واسكرتهم حدائق الاسنان وفي
 معنى قول الطغرائى ما قاله أبو اسحق الغزوى

لا تخقرن طغياف الرزق وارض به * ما الغمر مجتمع الامن الوشل
 وانزل اذا لم تجسد للرتقى شيئا * فبساط العرد يريحون نازل السبل

ولو كان لى في بيت الطغرائى حكم لقات ودع غمار العلى للأقدمين على اخطارها أو أوهو الهالان
 المقام هنامه قام تهويل وبهذا اللفظ ادمه اية في السمع بخلاف كوي الألتراء كيف استعار
 اللجة للعالى لان اللجة مخوفة قل من يقدم على هيلها أو يركب ظهرها وأنشدنى من لفظه
 الشيخ الامام المحافظ العلامة أثير الدين أبو حيان محمد بن يوسف قال أنشدنى من لفظه لنفسه
 بدر الدين أبو الحسن يوسف المهمندار سنة تسع وثمانين وستائة

لو عاينت عينك يوم نزلنا * والخيل تضج في العجاج الا كدر
 وسنا الاسنة والضياء من الضبا * كسفا لا عيننا قنم العنبر
 وقد اطمخم الامر واحتدم الوغى * ووهى الجبان وساء ظن الخجترى
 لرأيت سدا من حد يد ماثرا * فوق الفرات وفوقه نار اترى
 حتى سبقتنا أسهه اطاشت لنا * منهم الينا بالخيول الضمر
 طفرت وقدمع الفوارس منها * تجددى ولولا خيلنا لم تطفر
 لم يفتحوا للمرى منهم * حتى كدان بكل لدن أسهم
 ما كان أجرى خيلنا فى أثرهم * لو أنهار رؤسهم لم تضر
 فتساقوا هرايا لو كان ردهم * دون الهزيمة فرح كل غضنفر
 كم قد فلقنا صخرة من صرخة * ولكم من الانا خجرا من حجر

لا يذنب برقك برقاً خاليا
 ان خير البرق ما الغيث معه
 لا تنهى بعد ان اكرمتني
 فشد يد عادية تنزعه
 وقال يخسأطب ولداله كان
 لا يظلب الرزق
 وما طلب المعيشة بالتمنى
 وليكن اذ اتى ذلوك في الدلاء
 تجبى بجاء طاورا واطورا
 تجبى بحمة امة وقليل ماء
 وقال ايضا
 يقول الارذلون بنو قشير
 طول الدهر لا تنسى عاليا
 بنوع النبي واقربوه
 احب الناس كلهم ايا
 اجهم كحب الله حتى
 اجبى اذا بعثت على هوى
 فان يكن حبهم رشدا اصبه
 ولست بمخطئ ان كان غيا
 فروى ان بنى قشير قالوا قد
 شكركت يا ابا الاسود فقال
 كلاما اشكرتكم اما سمعتم
 قول الله تعالى وانا اواباكم
 لعلى هدى اوفى ضلال مبين
 افترون ان الله تعالى شك
 وقوله هو ويا بلغة هذيل قال
 ابو ذؤيب
 سبقوا هوى واعنتوا لهواهم
 ففخر مواوا كل جنب مصرع
 (وبوب الظرف والحال)
 (الظرف) في التكوين قال
 للزمان والمكان اذا جعل
 محيلا لا مورقع فيه كقولك
 اجمعني الخروج اليوم فاليوم
 يحل للخروج الذي اسندت

فانظر الى هذه الالفاظ المفخمة التي اتي بها هذا الشاعر البليغ في وصفه هذا المقام المهول
 واظن ان هذه الابيات نظمها هم من دارا العرب في واقعة الملك الظاهر رحمه الله لما القى
 روحه في الفرات ورمى الجرش نفوسهم تحلقه وفيها يقول القاضي محي الدين عبد الله بن هيد
 الظاهر تجبى جرش اشرك من كل فرقة * وظنوا بانا لانطبق لهم غلبا
 وجاؤا الى شاطئ الفرات وما دروا * بان جيا د الخيل ل تقطعها وثبا
 وجاءت جنود الله في العدد اتى * تيمس بها الابطال يوم الوغى عجا
 فعمنا بسد من حديد سباحة * اليهم فاسطاع العدو له تقبا
 ويقول الموفق عبد الله بن عمر الانصاري
 الملك الظاهر سلطاننا * نقه به بالمال وبالاهل
 اقتحم الماء ليظني به * حرارة النار من الغل
 ويقول ناصر الدين حسن بن التقيب
 ولد ترامينا الفرات بجيئنا * سكرناه منابا القري وا لقوام
 فأتوقفت التيسار عن جريانه * الى حيث عدنا بانغنى والغنائم
 وأنشدني لنفسه اجازة الشيخ الامام شهاب الدين ابوالثناء محمود رحمه الله قصيدة نظمها في
 هذه الواقعة التي خاض الظاهر فيها الفرات منها
 لما تراقصت الرؤس وحركت * من مذبذبات قسيك الاوتار
 خضت الفرات بساج اقصى منى * هوج الصامن نعل له الاثمار
 حملت امواج الفرات ومن رأى * بحرا سواك تقبله الانهار
 وتقبلت فرقا ولم يك قودها * اذذاك الاجيشك الجرار
 ومنها رشت دفاؤهم الصمد فلم يطار * منهم على الجيش السعيد غيار
 ومنها وقد قرأتم عليه وهو يسمع
 شكرت مساعيك المعاقل والورى * والترب والاساد والاطيار
 هدى منعت وهؤلاء جيتهم * وسقيت تلك وعمدى الايثار
 (رجع الى ما يتعلق بتفخيم الالفاظ) ونقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم له
 كم معركة اشبهت ابطاله * كالا سدنز ارفى عرين صهاده
 ضاق المجال بخيالهم فقتيلهم * يقضى ويمكث فوق ظهر جواده
 وخبر ابي زيد القاسم عن الاسد ووصفه له في مجلس عثمان رضى الله عنه مشهور فانه اتي فيه
 بالفاظ مفخمة جدا روى صاحب الاغانى ان بعض الحاضرين حيق في أثناء سماعه الوصف
 فقال له عثمان بن عفان رضى الله عنه اسكت رضى الله فالك فقدر عبت قلوب المسلمين
 وأبيات بشر بن ابي عوانة في وصف الاسد وأبيات البحري وأبيات ابي الطيب الجيىع
 مشهور فلان في التطويل بذلك
 (رضى الدليل بحفض العيش مسكنة * والعز عند رسم الايقن الذل)
 (اللغة) الرضى والرضوان بكسر الراء وضهما في الثاني وهم امن القرآت السبع والمرضاة
 جميع ذلك واحد رورضيت الشيء وارضيت به ورضى وقد قالوا امرضوا غيا وابه على الاصل

ورضيت

الشيء الحديث فاذا قلت
 أعجبتني اليوم لم يسم طرفا
 لانك انما تتحدث عنه لامن
 شئ وقع فيه من خاصة
 الطرف أن لا يكون محدثا
 عنه وأن يصلح فيه تقدر في
 وكان الخليل يقول أنا أول
 من سمى الاوعية نظروا فلما
 يحل فيها (والحال) ما يعرف
 من هيئة الفاعل والمفعول
 في حال وقوع الفعل كقولهم
 جاء زيدرا كذا وضربت اللص
 قائما فالر كوب هيئة زيد في
 وقت مجيئه والقيام هيئة
 اللص في وقت ضربه والحال
 اما أن يكون نكرة أو في
 حكمها وبعد كلام تام
 أو حكمه وبعد اسم معرفة
 أو حكمها ولها أقسام مثل
 المستعجبة والسادة والمحكية
 والموطئة والمؤكدة وغير
 ذلك
 (ونى وأعرب ونفى وتجب)
 المبني ما لم يتغير آخره من
 الكلام بدخول العامل
 عليه وهو المعرب ما تغير آخره
 بدخول العامل عليه بحركة
 أو حرف ولا يعرب من الكلام
 الا الاسم المتمكن والفعل
 المضارع * وأشار بالنفي
 والتجب الى أن الكلمة
 الواحدة قد يراد بها النفي
 وقد يراد بها التجب فمن
 لا يدري النحو لا يميز بين
 محايهما كما في قولهم ما أحسن

ورضيت عنه رضى مقصود مصدر والرضاء محمود واسم المصدر عن الاخفش وعيشة راضية
 بمعنى مرضية الذليل ضد العزيز رجل ذليل بين الذل والذلالة والمذلة من قوم أذلاء وأذلة
 والذل بكسر الذال اللين المحض الدعسة يقال عيش خافض وهم في خفض من العيش
 والخفض في الصوت غصه وخفض عليك الامر هو به العيش الحماة وقد عاش الرجل معاشا
 ومعيشا كل منهما يصلح أن يكون مصدرا أو أن يكون اسما مثل معاش ومعيش وعمل وعميل
 وأعاشه الله عيشة راضية مسكنة المسكنة مصدر مسكن والمسكنين الفقير العاجز عن
 الاكتساب وقد يكون بمعنى الذلة والاضغاف وهو المراد هنا يقال تمسك الرجل كما قالوا تدرع
 وتمنل في المدرعة والمنديل على تمفعل وهو شاذ وقياسه تسكن وتمنل مثل تشجيم وتملم
 وفي الحديث ليس المسكين الذي تردده اللقمة واللعمتان بل المسكين الذي لا يسأل ولا يظن
 له فيعطى العز ضد الذل الرسم ضرب من سيرة الابل وهو فوق الذميل قال أبو عبيدة اذا ارتفع
 السير عن العنق قبالا فهو البريد فاذا ارتفع عن ذلك فهو الذميل ثم الرسم والعنق سير مسبتر
 وقد رسم رسم بالكسر لا يقال أرسم الا يتق جمع الناقة تقدرها فعمله بالتحريك لانها
 جمعت على نون مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعله بالتسكين لا تجمع على ذلك وقد جمعت
 في القلة على أنون مثل أسهم ثم انهم استعملوا الضمة على الواو فقد هو افعالوا أنون حكاه
 يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء ففعالوا أنون وقد تجمع الناقة على ذاق مثل
 تمره وغار الا أن الواو صارت ياء لانكسار ما قبلها الذال دابة ذلول بيته الذل اذا كانت
 طائفة سهلة القياود وواب ذل ومنه قولهم بعض الذل أبقى للاهل والمسال (الاعراب رضى)
 مبتدأ واما لم يظهر فيه الرفع لانه مقصور والمقصود يقدر اعرابه في أحوال الثلاث (الذليل)
 مجرور وبالاضافة اليه وهي اضافة معنوية بمعنى اللام (مخفض) الباء: اللاتعدية أو هي
 للاستعانة (العيش) مجرور وبالاضافة الى خفض وهي اضافة معنوية بمعنى اللام (مسكنة)
 مرفوع على انه خبر المبتدأ الذي تقدم (والعز) الواو لا يتبدأ والعزم مرفوع على انه مبتدأ
 والالف واللام التعريف الحقيقية أو للعهد الذهني (عند) ظرف مكان وفيها لغات كسر العين
 وفتحها وفتح النون مع فتح العين تقول عند قال الشاعر

وكل شئ قد يحب ولده * حتى الجارى ويطير عنده

قال الحر برى في درة الغواص ويقولون ذهبت الى عنده فيخطفون فيه لان عند لا يدخل عليه
 من أدوات الجر الامن وحده ولا يقع في تصاريف الكلام مجرور الا بها كما قال سبحانه وتعالى
 قل كل من عند الله وانما نخست من بذلك لانها أم الباب ولا تم كل باب اختصاص متمتاز به
 وتنفرد بجزئته كما خصت ان المسكورة بدخول اللام في خبرها وخصت كان بجواز ارتفاع
 الفعل الماضي خبراتها وخصت بباء القسم باستعمالها مع ظهور فعل القسم وبدخولها على
 الاسم المضمر واما قول الشاعر

كل عندك عندي * لا يساوى نصف عند

فانه من ضرورات الشعر كما أجرى بعضهم ليت وسوف وهما حرفان مجرى الاسماء المتمكنة
 فأعربهما في قوله ليت شعري وأين منى ليت * ان ليتا وان سوفاعنا
 وقد تستعمل عندا عدة معان فتكون بمعنى الحضرة كقولك عندي زيد بمعنى الملك كقولك

زيد وفا حسن زيد افانها
 في الاول للثني ولهذا ارتفع زيد
 لانها نقت المسند الى زيد
 وفي الثاني للتعجب ولهذا
 انتصب زيد لان فاعل
 احسن هو ضمير مستكن
 فيه يعود على ما فان معناها
 في الاصل نبي احسن زيدا
 وبسبب هذه المسئلة وضع
 علم النحوي كما تقدم في ذكر
 ابي الاسود الديلمي مع ابنته
 (ووصل وقطع وثني وجمع)
 اشار الى معرفة مواقع همزة
 الوصل من مواقع همزة القطع
 وقد انشد البيت المشهور في
 مدح النبي صلى الله عليه وسلم
 على وجهين وهو
 فشق ايد من اسمه ليجهل
 قد العرش محمود وهذا محمد
 فقيل شق له من اسمه بائيات
 الهمزة وسلامه النظم من
 الزحاف وقيل شق له من
 اسمه باستعمال الوصل
 ويكون ذلك مع دخول القبط
 في الجزء الثاني من الطويل
 وهو مغايران بخذف الياء
 فيصير مغايران وهو زحاف
 مستعمل في هذا البحر تقع
 المعاقبة بينه وبين الكاف
 وهو اخف منه واكثر
 استعمالا (والثنية) زيادة
 ألف اوياء مفتوح ما قبلها في
 آخر الكلام مع ثون مكسورة
 كقولهم الرجلان والرجاين
 (والجمع) ضربان أحدهما

عندي مال وبمعنى الحكم كقولك زيد عندي افضل من عمرو أى في حكمي ومعنى الفضل
 والاحسان كما قال سبحانه وتعالى اخباراهن خطاب شعيب لوسى عليهما الصلاة والسلام فان
 اتهمت عشر اخن عندك أى من فضلك (وجع رسميم) مجرور بالاضافة الى عند (الايئق) مجرور
 بالاضافة اليه لان رسميم اضيف الى الايئق وتقدم الكلام في اللغة على تصريف ايئق
 (الذال) مجرور على انه صفة للايئق تبعه في أربعة من عشرة وهي التعريف والجمع
 والتأنيث والجر وأما الخبر الذي يطلبه المبتدا وهو العرفانه محذوف وهو ما يتعلق به الظرف
 الذي سد مسده وتقديره والعزم مستقر أو مطلوب أو كائن عند رسميم الايئق (المعنى) يقول رضي
 الدليل بين الغيش وتدعته مع وجود الذل مسكنة عند صاحب النفس الايبنة وانما العز
 موجود عند سير النوق المذلة في الاسفار وهذا حدث على الحركة والتنقل على مواطن الذل
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحمل مؤمن أن يذل نفسه فالوايا رسول الله وكيف يذل
 نفسه قال يتعرض من ابلاء الايطيق ومن الكلام النوايح الجر لا مدر على العصاب ولا
 يذل وان مني بالصعاب العصاب الجبل الذي يعصب به في ذالناقة ومنها كم لا يدي
 الر كاب من ايدى الرقاب الايدي جمع اليد التي هي الجارحة والايادي جمع اليد وهي
 النعمة هذا هو الصحيح وقد أخرجه مع احوام العلماء باللغة عن أصل وضعهما فاستعملوا
 الايادي في جمع اليد الجارحة وتجدد كثير الناس يكتب الى صاحبه المملوك يقبل الايادي
 الكريمة وهو محن وانما الصواب الايدي الكريمة قال أبو العلاء المعري
 وأضعف الرب ايديهم فضعفهم * باسمه ربة دون الوخر بالابر
 بجمع اليد الجارحة على ايد وقال أبو الطيب
 أقامت في الرقاب ايد * هي الاطواق والناس الحمام
 ولقد جرى في محاوراة مع بعض أهل العصر من عانى الادب وهو اني انشدت يوما بحضرة
 هذا البيت وأخذت في استنسانه فأخبرني على في ذلك ويقول الا انه صفع الناس كلهم في هذا
 البيت فجمع بين الرقاب والايادي فبيته له مكان غلظه وقلت له ليس هذا البيت من هذا
 الباب ولو اوردت هذا في قول الشاعر
 اذا حمل الثقل توازعت * اكف القوم هان على الرقاب
 ماشى لك الذي تريد فلم يخرجوا باوذكرت هنا قول القائل
 ماذا يقيد المعنى * من الجوى المتتابع
 بمصر ذات الايادي * ونيلهاذي الاصابيح
 وانشدني من لفظه انفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة
 وقت اصابع نيلنا * وطفت وطافت في البلاد
 وآت بكل مسرة * فاذى اصابع ذي ايد
 وهذا المقطوعان يعترف بهما اللحن المحفي لرشاقة نظمه او على ذكر انيل فما احسن قول
 القائل
 النيسل قال وقوله * اذ قال مل مسامعي
 في غيظ من طلب القلا * عم البلاد مناعي
 وعيونهم بعد الوفا * قلة تبا اصابعي

وانشدت لمخيل الهمذاني الكفي

مولاي ان البحر لما زرتني * حياك وهو اخو الوفا بالاصبح
فانظر لسطته فرؤيتك التي * هي مشتها وروضه الممتع
ارضى عليه الس-تمساجتته * خجلا ومدتضرا بالاذرع

وما احسن قول علاء الدين الوداعي ومن خطه نقلت

روى ب- كانها * شوقى وجدده هدى الخالي
وصفى القرط وشنقه به * سمى وما العاطل كالحالي
وارو نسايا-عد عن نياها * حديث صفوان بن عسال
فهو وادى لا يزيد ولا * ثور وان رقاروا قالى

ومن كتاب أنشأه القاضي محي الدين بن عبد الله بن عبد الظاهر السعدي رحمه الله في بشارة
النيل ولما تكامل اياه وصح في ديوان الفلاح والصلاحه حسابه اظهر ما عنده من ذخائر
السرو ودائعه ولقط عموده جل ذلك على اصابه وكتب ابن سناء الملك الى القاضي
الفاضل رحمه الله يخبره بعدم وفاء النيل واما النيل فانه نصبت مشارعه وتقطعت اصابه
وتعم العمود لصلاح الاستسقاء وهم المقياس من الضمف بالاستسقاء وما احسن قول ابن
ماتى واقدهدت النيل سديارى * عمرا وبتبع رايه تسديدا
والآن اضحى في الورى تشيعا * متوقفا ما ان يجب بزيدا

وكتبت انا في البشارة بالنيل كتابا جاء منه فلو خاصم النيل مياه الارض لقال عندي قبالة
كل عين اصبح ولو فاخرها لقال انت بالجبال اثل واناب الملق اطبع والنيل له الآيات
الكبر وفيه العجائب والعبر منها وجود الوفاء عندهم الصفاء وبلوغ الحرم اذا احتد
واضطرم وامن كل فريق اذا قطع الطريق وفرح قطان الاوطان اذا كسر والماء كما
يقال سلطان الى غير ذلك من خصائصه وبراهينه مع الزيادة من تقاضيه وهو انه في هذا
العام المبارك جذب البلاد من الجذب وخلصها بذراعه وعصمها بخداقه التي لا تراعى من
تراعه وحصنها بوارى السوارى تحت قلوبه ونماهى الاعمد تحت قلاعه وراعى الادب
بين ايدينا الشريفة بمضا العتقاني كل يوم بخبر قاعه في رقاعه حتى اذا اكل الستة عشر ذراعا
واقبلت سوابق الخيرات سراعا وفتح ابواب الرحمة بتغلبه وجد في طلب تحليقه تصرع
بمذراعه الينا وسلم عند الوفاء باصابه علينا ونشر علم سيره وطلب الكرم طباعه جبر
العالم بكسره فرسمنا بان يخلق ويعلم تاريخه هتاه وبعلق فكسر الخلق وقد كاد يعلوه فوج
موجبه ويهبل كئيب سده هول هيبه ودخل يدوس زراى الدور المشوثة ويجوس خيال
الحنايا كان له فيها خبايا موروثه ومرق كالهم من قسي قناطره المنكوسة وعلاؤه زيد
حركته ولولاه لذهرت في باطنه من يدور اناسه اشعثها المعكوسة وبشر بركة القيل ببركة
القان وجعل الجنونة من تياره المنحد في السلاسل والاعلال وازدجت في عبارة شكره
أنواع الافواه وملا كرف الرجا باه والامواه واعلم الانلام بمجزها عما يدخل من
خراج البلاد وهنأت طلائعها بالاطلاع التي نزلت بركاتهما من الله تعالى على العباد وقت في
زيادته سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة

جمع التصحيح وهو ما سلم فيه
بناء مفردة وهو قسيمان جمع
المذكور ويكون زيادة واو
اوباء مكسور وما قبلها في آخر
الكلمة ونون مفتوحة نحو
المسلمين والمسلمون وجمع
المؤنث ويكون زيادة ألف
وتاء في آخر الاسم كتمرات
ومسلمات في جمع تمررة ومسلمة
والضرب الثاني جمع التكسير
وهو ما لم يسلم فيه بناء مفردة
كرجال واصحاب في جمع رجل
وصاحب
(واظهر واظهر واستفهم
واخير)
(الاضماره) ان يؤتى في
الكلمة بالفظ مضمر وهو
ما وضع لكلم او مخاطب
او غائب كانا وانت وهو
ما اخوذ من الضمر وهو الخفاء
(والاظهار) ان يؤتى بالفظ
المظهر وهو وما عد المضمر
ما اخوذ من ظهر الشئ اذا
كان على ظاهر الارض
واضحا (والاستفهام) طلب
الاخبار بشئ واللفظ الدال
عليه بالوضع اما اسم كقولنا
ما الانسان ومن زيدا وكيف
انت ومتى تقوم واما حرف
وهو المهزلة في نحو و قولك
اقام زيد وهل في هل قام
زيد (والاخبار) الاثنيان
بالجملة المحتملة للصدق
والكذب كقولك قام زيد
وما اشبه ذلك

(وأهمل وقيد وأرسل وأسند)

وبحث ونظر)

أما أن يكون أراد الحروف
للهملة التي هي غير المقيدة
بالنقط والشكل وعلى ذلك
وضع التحليل كتاب النقط
والشكل وأما أن يكون
أراد بالهمل المطلق وعـدل
عنه إليه لموازنة قوله في
الصححة الثانية أرسل وأسند
والمطلق ما لم يقيد (والمقيد)
ما ضمن وصفا كقوله تعالى
حوت عليكم أمهاتكم
إلى قوله وأمهات نسائكم
فأطلق وقال في الرياض
وربائبكم اللاتي في حجوركم
من نسائكم اللاتي دخلتم
بين قديد (والمرسل والمسند)
ما اصطح عليه في علم الحديث
فالمرسل عند المحدثين قول
التابعي الكبير قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كذا
وفعل كذا فهو ذا مرسل
عندهم باتفاق وأما قول
التابعي الصغير كالزهري
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال قوم يسمى رسلا
وقال قوم بل يسمى متقطعا
لان أكثر روايتهم عن
التابعي وأما المسند فهو
ما اتصل سنده من روايه إلى
منتهاه وفيه أقوال ويتعمم
إلى صحيح واحد من وضعيف
فالحجج ما اتصل سنده
بروايه العدل المتناظرين
منه وسلم من شذوذ وعلة

قالوا علانيل مصرف زيادته * حتى لقد بلغ الأهرام حين ظمنا
فقلت هذا عجب في بلادكم * أن ابن ست وعشر يبلغ الهرما
وقلت فيه أيضا قد زاد هذا النيل في عامنا * فأغرق الأرض بانعامه
وكاد أن يطف من مائه * عرى على أزراراهرامه
وقلت مضمنا يقول لنا المقياس والنيل هابط * لنقطع آمال المسنى والمطامع
ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض * على الماعناته فزوج الاصابع
وقلت أيضا للمأهـم بصـر * وأرضيها واعشق
وما ترى العين أحلى * من مأثم ان تلقى
(رجع ومن الكلام السوابغ) ان لم تكن ذا عشرين أشم كنت لريح الذل أشم وقال بعض
الاعراب سأعمل نص العيس حتى يكفى * عن المال يوما وعن المحدثان
قله موت خير من حياة يرى لها * على المرة بالاقبال وسم هو ان
وقيل ظلم اعرابي من بني بكر بن وائل فقتل ظالمه فعنف فقال ما أساء من قتل ظالمه فقيـل له
أحب أن تلقى الله ظالما أم مضلوما فقال بل ظالما ما عذرى غدا عند الله تعالى اذا قال خلقتك
مثل الغير ثم تجي تشكركولى قال أجرب ادى كان لابن ابي عتيق صديق من الاعراب فغاب
عنه حينما ثم رأوه يحمل في المدينة فقيده بالحديد فقال له ويحك ما هذا قال اطت حوضا في
فقلمه بهض جبراني فخطرت يدي خطرة فأصابت صدره فأنى عليه أجله فقال له ولم فعلت
ذلك فأنشد

فأى امرئى في الناس يهدم حوضه * اذا كان ذارح وما يمانع
فقال ابن ابي عتيق أما والله كنت أصلحه بكف طين ولا يكون في رجلى ما في رجلك وفي
أمثال العرب ره موت خير من رجوت معناه لأن ترهب خيرا من أن ترحم وقال المتلمس
ان الهوان جوار البيت يألفه * والحريته كره والقبيل والاسد
ولا يقسم بدار الذل يألفها * الا للذليل لان غير السوء والوثد
هذا على الخسف مربوط برمته * وذا شبح فلا يرثى له أحد
وتقول العرب في أمثالها قال الخياط لا وتعلم تشبهتى قال سئل من يدقنى فان الذى ورائى
ما خلفنى ورائى وقال أبو تمام الطائى

لا يمنعتك خفض العيش في دعة * نزوع نفس إلى أهل وأوطان
تلقى بكل بلادان حلت بها * أهلا باهل وجيرانا يجـيران
وقال أبو الطيب واطلب العزفى لضى وذو الذل * ولو كان في جنان الخلود
وقال أيضا انى أصحاب حلمى وهوى كرم * ولا أصحاب حلمى وهوى جبن
ولا أقيم عـلى حال أذله * ولا أسرى عـلى رضى به درن
وقال أيضا من يهن يسهل الهوان عليه * ما لجـرح يميت اليلام
ذل من يغبط الذليل بعيش * رب عيش اخف منه الحجام
وقال أيضا عش عز براؤمت وأنت كريم * بين طعن القنا وخفق البنود
وقال القرمطى الخارجى بالشام

أرى أن المنية بالمعالي * أحب إلى من ذل القعود

وقال ديك الجن

حتى أصادف مالا أو يقال قتي * لاقى الردى بين أسياف وأرماع
 وقال التهامي وإذا الفتي الفالموان فيبني * ما الفرق بين السكب والانسان
 موت الذليل كعبثة ويذالفتي * شلاء أومة مطوعة----- بيان
 وقال الأرجاني ولم أغترب إلا لأ* كتب الغنى * فأستقي منه كل ذى ظمأ سبجلا
 ويهملوا الغمام الأرض من أجل أنه * يسوق اليها وهي لن تبرح الوبلا
 إذا ما قضت نفسي من العز حاجة * فليست إبالي الدهر أم لي لها أم لا
 وقال آثر حاولت أن ألقى الزمان بطبعه * لولا الوفاء وشيمة لا تنسقل
 في الأرض متسع لنفس حرة * إن تنبم - منزلة وطاهما منزل
 وقال ابن عنين فاقما مقاما يضرب المجد حوله * سرادقه أوباكيا كبحام
 فان أنالم أبلغ مقاما أروم----- * فكم حسرات في نفوس كرام

*(فأدر أربها في نخور اليبدا فإله * معارضات مثالي اللجم بالجدل)*

(اللغة) ادرا فعل أمر من الدر وهو الدفع ومنه قوله تعالى وإذا قتلت نفسا فادار أتم فيها أي
 تدافعتم ومنه ادروا المحدود بالمشبهات أي ادفعوا ونحو رجوع نحر وهو موضع الثلاثة في الحلق
 وهو هنا مجاز استعاره للبيد والبيد جمع يبدأ وهي المفازة ومنه بادا الشيء يبدأ أي هلك
 وأبادهم الله تعالى أي أهلكهم جافلة جفل إذا أسرع والجافل المنزعج واجفلت الريح فهي
 مجفل أي أسرعت وجافلة أيضا واجفلت الريح التراب فهي مجفل أي أذهبت وطيرته وأنشد
 الأصمعي وهاب كجثمان الجمامة أجفلت * بهر بريح والصباكل مجفل
 وانجفلس التوم أي انقلبوا كلهم فضاوم معارضات تقول عارضته في المسير إذا سرت حياله
 وعارضته بمثل ما صنع أي آتيت اليه بمثل ما أتى وعارضت كتابي بكتابه أي قابلته وذكر
 هنا ما نظمته في ما يج قابل معي كتابا وهو

جذبت خذك وردا * غضا وقدك ذابل

فها أنا كل وقت * أجنى وأنت تقابل

أجنى هنا من الجنابة ومن الجنى وتقابل من مقابلة المذنب بالعقوبة على جنائته ومن مقابلة
 الكتاب بغيره طلب التعجيله مناني جمع منى من قولك جاء القوم منى منى أي اثنين اثنين
 ومنى لا ينصرف لسابقه من العدل والصفة لانه عدل به عن اثنين اثنين فالعدل فيه تحقيق
 قال الله تعالى أولى أجنحة منى وثلاث ورباع وقال تعالى فأنكروا ما طاب لكم من النساء منى
 وثلاث ورباع معناه اثنين اثنين وثلاثة وثلاثة وأربعة وأربعة وقد تمسك بعض الرافضة بهذه
 الآية بخويز للرجل أن يتزوج بتسعة قال لان اثنين وثلاثة وأربعة جعلت تسعة ولان النبي
 صلى الله عليه وسلم مات عن تسع نسوة وهذا كلام من لم يطعم ثمرة العربية لانك إذا قات جاء
 التوم منى وثلاث ورباع معناه انهم جاؤا اثنين اثنين وثلاثة وثلاثة وأربعة فتنصب
 ذلك على الحال والحال هي التي تبين هيئة الفاعل أو المفعول فأنت تريد أن تبين كيف
 كان مجيئهم أي لم يجيئوا جماعة ولا فرادى فالتعجب منه وتعالى أبان ما أباحه من السكاح بتوا

والثاذا ما يرو به الثقة مما
 يكون مخالفا لما يرواه الناس
 والمعتل ما فيه سبب قاذح
 على نص ظاهره السلامة
 وأما المحسن فهو ما عرف
 مخزجه واشتهر رجاله وقال
 بعضهم هو الذي فيه ضعف
 يجتمل ويصلح العمل به
 والضعيف كل حديث لم
 يجتمع فيه شروط الحديث
 الصحيح ولا المحسن المتقدم
 ذكرهما (والبحث)
 الكشف عن الشيء والذباب
 يقال بحثت عن الأمر وبحثت
 كذا (والنظر) تقيب
 البصيرة تأمل الأمر مأخوذ
 من تقيب البصر لا دراك
 الشيء
 (وتصفح الأديان)
 صفح الشيء عرصه كصفح
 الكتاب والوجه وتصفحته
 استعرضته وتأمات وجهه
 (والأديان) جمع دين وهو
 الشريعة والملة والأصل في
 الدين الطاعة واستعير
 للشريعة لان قياد اليها
 والطاعة والمراد النظر في
 مذاهب أهل الأديان
 وشرائعهم واختلاف فرقهم
 كالمسلمين والاسلام على ضربين
 أحدهما ادون الايمان وهو
 الاعتراف باللسان وبه يحقن
 الدم ومنه قوله تعالى ولكن
 قولوا اسلمنا والناس في فوق
 الايمان وهو أن يكون مع

الاعتراف اعتقاد بالقلب
 ووفاء بالفعل والاسلام لله
 تعالى في كل ما قضى وقدر
 كقوله تعالى في قصة ابراهيم
 اسلمت لرب العالمين والتصفيح
 لمذاهب المسلمين وفرقهم
 كالمعتاد والاشعرية والامامية
 وغير ذلك وكاليهود وفرقهم
 من العنانية والموسكانية
 والعنانية والقرايين
 والسامرية وما أشبه ذلك
 واسم اليهود مأخوذ من هاد
 الرجل اذ ارجع وتاب وانما
 لزمهم هذا الاسم لقول موسى
 عليه السلام اناهدنا اليك
 أي رجعتنا وتضرعنا وكان في
 الاول اسم سدح ثم صار بعد
 نسخ شرائعهم ذمالهم
 والنصاري وفرقهم من
 الممكانية واليعقوبية
 والنسطورية والارمن والروم
 والمساوونية وغيرهم واسم
 النصاري مأخوذ من قول
 عيسى عليه السلام من
 أنصاري الى الله قال الحواريون
 نحن أنصار الله ثم صار ذمالهم
 بعد نسخ شريعتهم أيضا
 وقيل مأخوذ من نسبتهم الى
 قرية يقال لها نصران
 والنحوس وفرقهم من الكبو
 رنية والزرادشية وما أشبه
 ذلك وقد استوفى ابن خزم
 الكلام على جميع هذه
 الاصول والتروع في المال
 والفنل

فانه كحوا ما طاب له كل الخ أي اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة فلا يفهم من هذا الكلام
 الجمع بين المجموع وأما النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك من خواصه التي انفرد بها عن أمته
 ولم يشركوه فيها وذكرني بعض الأفاضل أن الشيخ نجيم الدين بن الرفعة ذكره تسعين
 خاصة وهذا تتبع كثير واطلاع مفرد وغالب خواصه صلى الله عليه وسلم في النكاح وأمر
 الزوجات ولهذا ترى الفقهاء سر دوها في كتاب النكاح واختلاف أهل العربية هل هذا
 العدد من الواحد الى العشرة أو هو من اتق به القرآن الكريم فقط والصحيح أنه الى رباع حسب
 وقيل الى سداس وقيل الى عشار وأنشدوا في ذلك شعرا يتضمن العدد الى عشار وأورده
 الحريري في درة الغواص وغيره وهل يقال هو واحد وثلاث ومربع الى العشرة ضعيف الى
 الغاية وقال الحريري في هذا الكتاب بعدما أورد قول أبي الطيب
 أحاد أم سداس في أحاد * ليلتنا المنوطة بالتناد

غلط أبو الطيب هنا في عدة مواضع من هذا البيت الأول انه قال أحاد وسداس ولم يجمع
 في الفصح الاثنى وثلاث ورباع والخلاف في خماس وما بعده الى عشار الثاني انه صغر
 ليله على ليله وانما تصغر على ليلية الثالث انه صغرها والتصغير دليل القلة فكأنها قصيرة
 ثم قال المنوطة بما يتداول لا يكون شيء أطول منها حينئذ فنقض آخر كلامه أوله (قلت) ليس في
 هذا تناقض لأن التصغير في كلام العرب على أربعة أنواع الاول تصغير التحقير كغليس
 ورجيل والثاني تصغير التقريب كفوقيق وبيدوقيل ودوين والثالث تصغير التحيب
 كقولك ما أمليجيه وما أحييسنه والرابع تصغير التعظيم كقولك انا جذيلها المحكك
 وعذيقها المرجب وقال الشاعر

وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويبية تصفر منها الانامل

فأبو الطيب صغر اليلة هنا للتعظيم لانه استطالها حتى جعلها منوطة بالتمام وقال النور
 الأسعدي مضمنا

ندمي لانهزأ بشمولته وان * بدالك منها بهمة وشمائل
 وراقك فيها رقة في قوامها * ولاحت كشمس أضعفت الاصائل
 فلانغبرم منها بلين فانها * دويبية تصفر منها الانامل
 وأنشدني المولى بدر الدين حسن بن علي الغزالي من نظمه لنفسه في الخمر

وصفراء حال المزج يصبح ضوءها * اكف الندامى وهو في الحال ناصل
 وتهفو بأبواب الرجال لانها * دويبية تصفر منها الانامل

(رجع اللجم) جمع لجام وهو فارسى معرب وهو للتخيل بمثابة الزمام للنوق الجدل جمع الجديل
 وهو زمام الناقة الجدول من ادم تقول جدات الجبل أجده جدلا اذا أحكمت فتله وبارية
 مجدولة الخلق حسنة الجدل (الاعراب قادرا) ادروا فعل أمر من درأت وقد تقدم الكلام على
 أفعال الامر من الثلاثي فلهزمة هنا سكتة (بها) جار ومجرور والضمير يرجع الى الايتق في
 البيت الذي قبله (في نخور) في حرف جر وهي ظرفية ونخور مجرور بها (البيد) مجرور بالاضافة
 المعنوية المقدره باللام (جافله) منصوب على الحال من الضمير الذي يعود على الايتق
 (معارضات) منصوب على انه حال ثانية وعلامة نصبه كونه مكسورا لانه جمع مؤنث سالم

(ورجع بين مذهبي ماني
وعيلان)

(هو ماني بن ماش الثنوي)

الذي تنسب اليه المثنوية
كان راهبا بنجران قائل بنبوة
المسيح معظما في اشافسة

النصارى محمود السيرة فيهم
فزنى فسقطت مرتبة وكان
له حسدة من بطارقة زمانه

فوجدوا السبيل الى ما ارادوا
منه فلما رأى حاله أخذ في الرد

على أصحابه وقال لم أزن ولكنهم
حسدوني وأنكروا محالتي

لهم في أصل دينهم اذ كانوا
يقرون بالمسيح اللاهوتي

رسول الشيطان وكان ماني
في الاصل مجوسيا عارفا

بمذاهب القوم فحدث ديننا
ودعا اليه وظهر في أيام سابور

ابن اردشير وتبعه خلق عظيم
من الجوس وادعوا له

النبوة ونسبوه لها الى ان قتل
في زمان بهرام ابن سابور

كاسيا في ذكره حدث البرهمني
وغیره قال زعم ماني

وأصحابه ان صانع العالم اثنان
فاعل الخير نور وفاعل الشر

ظلمة وهما قديمان لم يزلوا
ولن يزالوا احساسين سمييين

بصيرين وهما مختلفان في
النفس والصورة متضادان

في الفعل والتدبير في نور
النور فاضل حسن تباروته

خيرة حليلة نفاعه منها الخير
والسرور والصلاح وليس

واحدة معارضة وهذا الجمع اذا كان بالالف والتاء اعراب بالضم في حالة الرفع وبالكسرة في
حالتى النصب والجر تقول جاء في معارضات ورايت معارضات ومررت بمعارضات وانما
أعراب يوه هذا الاعراب اية قابلية الجمع المذكور السالم لما كان يعرب بالواو في حالة الرفع وبالياء
في حالتى النصب والجر وانما أعراب يوه هذا الجمع المؤنث بالحرركات دون الحروف لانه تقدم في
اعراب الجمع المذكور السالم ان الاعراب بالحرركات هو الاصل والاعراب بالحروف هو الفرع
والافراد هو الاصل والجمع والفرع فاعطوا الاصل للاصل والفرع للفرع فصار اعراب
الجمع بالحروف هو الاصل ولما استقر ذلك قاعدة جاؤا الى الجمع المؤنث السالم فوجدوه فرعا
على الجمع المذكور فلم يعطوه اعراب الاصل في الجمع الذي يعرب بالحروف فاعطوه الاعراب
الفرعي بالنسبة الى الجمع وهو بالحرركات لانهم ملهم اعراب بغيره ذين ولا يعربون مما جمع
بالالف والتاء هذا الاعراب المخصوص الاماله مذكور يعرب بالحروف كقولك مسالمون
وهمسلمات وقائمون وقائمات وكما انهم ألحقوا بابي الجمع المذكور السالم ما ليس منه مثل عالمون
وعليون وأرضون وسنون كذلك ألحقوا بهذا الباب ما ليس منه مثل عرفات واذرعات تقول
هذه عرفات ورايت عرفات ومررت بعرفات لانه لا يقال في مذكوره عرفون وهكذا اولات
تقول جاء في اولات حسن ورايت اولات حسن ومررت بأولات حسن والاصل في هذه التاء
ان تكون أصلية للتأنيث في المفرد مثل شجرة ومسامة اما اذا كانت غير أصلية مثل رواية
فانها تعرب على الاصل تقول هذه رواية ورايت رواية ومررت برواية وان كانت لغير التأنيث
أعربت على الاصل تقول هذه أبيات ورايت أبياتا ومررت بابيات لان التاء في المفرد غير
التأنيث ولقد رأيت جماعة من الفضلاء يكتبون بخطهم وقد نظم المملوك أبياتا فاذا
أفكرنا ذلك عليهم يقولون قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك رحمه الله تعالى

وما تباو الف قد جمعا * يكسر في الجرو في النصب ماما

فاقول لهم الشيخ قال ساجع بالالف والتاء هو ذاك ليس منه لانه في المفرد أصل فيقولون
وكذلك مسامة التاء فيه أصلية فاقول التاء الاصلية في مسامة حذف في الجمع وكان اصله
مسلمات فاستقل الجمع بين علامتي تأنيث في حذف الاولى وعلى كل تقدير فلا بد لهذا الجمع
ان يكون جمع مؤنث سالما وأبيات جمع مذكر مكسر غير سالم فلا يثبتون لما أقول (رجع مثاني
الجمع) مثاني منصوب بمعارضات لانه اسم فاعل يعمل عمل الفعل اذا كان غير مضاف تقول
هذا كرم زيد او زيدم كرم عمر وقتصب المفعول اذا تونت وتجره اذا أضفت ولم يظهر النصب
في مثاني لانه يجوز ذلك في المنقوص وهو من أحسن الضمورات ولكن الاصل فيه
معارضات مثاني الهم بفتح الياء والوزن اضطره الى سكونها (بالجهدل) الباء حرف جر وهي
العمدية الفاعل تقول عارضت كذا بكذا والبحار والمجور في موضع النصب على انه مفعول
ثان لمعارضات (المعنى) فادفع بالابق الذلل في محور المقاروزو القفار سرعة غير ملتفتة وبجباد
الخيل فعارضت بجم تلك بازمة هذه وهذا حدث منه على افعال الركب وان يرمى بها في محور
البيد سرعة تبارى بازمة الجم الخيل في مسيرها وهذا البيت مأخوذ من قول ابي الطيب
لا أبغض العيس لكبي وقتبها * قلبي من الحزن اوجعه من السقم
طردت من مصر أيديها بارجلها * حتى فرق بها من جوش والعلم

منها من الشرشي وجوهـ
 الظلمة على ضد ذلك جميعه
 والنور مرتفع في ناحية الشمال
 والظلمة منخفضة في ناحية
 الجنوب وزعمـ وأن لكل
 واحد منهما اجناس خمسة
 أربعة منها ابدان وخامس
 هـ والروح قبان النور
 الاربعة النار والنور والريح
 والماء وروحها الشبح المتحرك
 في هـ هذه الابدان وابدان
 الظلمة اربعة الخربق
 والظلام والسموم والضباب
 وروحها الدخان وسمها ابدان
 النور ملائكة وابدان الظلمة
 شياطين وبعضهم يقول
 ابدان النور تتولد ملائكة
 وابدان الظلمة تتولد شياطين
 وان النور لا يقدر على الشر
 ولا يجوز منه والظلمة لا تقدر
 على الخير ولا يجوز منها قال
 بعض المتكلمين والذي
 جاهم على هذا أنهم رأوا في
 العالم شرا وانـ لافاقوا
 لا يكون من أصل واحد
 شيان متضادان كما لا يكون
 في عنصر النار الساخن والبرد
 وقد رد عليهم بعض العلماء
 في قولهم الصانع اثنان فقال
 لو كانا اثنين لم يخل من أن
 يكونا قادين أو عاجزين أو
 أحدهما قادرا والاخر عاجزا
 لا حائز أن يكونا عاجزين لان
 العجز يمنع ثبوت الالهية ولا
 يجوز ان يكون أحدهما عاجزا

تسرى بهن نعام الدومسرجة * تعارض الجدل المسرخة بالجم
 وما أحسن قول أبي الطيب

وجردا مددنا بين آذانها القنا * فبتن خفنا قايتهن العواليها
 تجاذب فرسان الصباح أعنة * كأن على الاعناق منها أفاعيا

بهذا تشبيه حسن في العنان وفيه زيادة معنى لان الخيل تجاذب الفرسان الاعنة فهي تطلب
 امام وفرسانها تجذب أعنتها الخفف مق السبر عنها وأخذها من القيسراني فقال ومن خطه نقلت
 وأسرى نعاس يعموا كعبه الندي * فهم سجد فوق المذاكي وركع
 على كل نشوان العنان كائنا * جرى في وريديه الزحيق المشعشع
 شكائهم عتودة بسياطها * تحال بايديها أراقم تلح

ولم هذا المعنى المولى صفى الدين بن عبد العزيز بن مريا الحلي فاشدق لنفسه ابجازه ومن
 خطه نقلت من أبيات **نقلت لأقال ولا سابق * مرفه السوط شقي العنان**
 فانظر اليه كيف نظر الى ذلك المعنى من طرف خفي واختالـ ثم زاده زيادة ملاحظة وهو انه مرفه
 السوط وما سمعت أحسن من هاتين الكلمتين في شقاوة العنان ورفاهية السوط وقد أخذ
 عبد الصمد بن بابك قول أبي الطيب في تشبيه العنان بالافعى وزاد عليه زيادة حسنة فقال
 في زمام الناقة **وانقد آتيت اليك كعمل نرقي * حرف يسكن طيشها الدالان**
 ينفي الزفير خطاهما فكائنا * غار يحاول تقبه ثعبان
 وقال أبو نواس في جذب الازمة

يشوى لانقاض أضربها * جذب البرى فخدودها صفر
 فكائه مصغ ليسـه * بعض الحديث باذنه وقر

وقال ابراهيم بن المهدي
 اذا جذبت بها الاتساع أصغت * كاصغاه العجى الى العجى
 وقال ابو اسحق بن خلفا

طاف الخيال به فأسرج ادهما * وسما السماء به فأشرع لهذما
 وسرى يطير به عقاب كاسر * امسى يلاعب من عنان ارقا

وقال آخر

رجعة اسفار كأن زمامها * شجاع لدى يسرى الذراعين مطرق

(ان العلى حدثتى وهي صادقة * فيما تحدث ان العزى في النقل)

(اللغة) العلى تقدم الكلام عليها الحديث الخبر يأتي على القابل والكثير العز ضد الذل
 النقل جمع نقله وهي اسم الالاتقال من موضع الى موضع (الاعراب ان) حرف ينصب الاسم
 ويرفع الخبر وقد تقدم الكلام عليها في شرح قوله انى اريد طروق الحى البيت (العلى) اسم ان
 فهي منصوبة ولم يظهر النصب لانها مقصودة والالف واللام لا عهد الذهنى اولما تقدم في
 اثناء القصيدة من ذكرها في مثل على قضاء حقوق للعلى قبلى (حدثتى) حدث فعل ماض
 والهاء علامة التأنيث وفاعله ضمير مستتر في حدثت عائد على العلى تقدره حدثت هى والنون
 نون الوقاية والياء ضمير المفعول وهى للتسكام والجملة في موضع رفع لانها خبر ان (وهى) الواو

فبقي ان يقال هما قادران
 فيتصور ان احدهما يريد
 تحريك هذا الجسم في حالة
 يريد الاخر تسكينه فيها ومن
 الهال وجود ما يريد انه فان
 تم مراد احدهما ثبت عجز
 الاخر ورد عليهم آخرفي قولهم
 ان النور يفعل الحيز والظلمة
 تفعل الشربانه لوهرب مظلوم
 فاستقر بالظلمة فهذا خيرو وقع
 في شر ومن ههنا اخذ المتنبى
 فقال

وكم لظلام الليل عندي من

يد
 تخبر أن الماثوية تكذب
 وقال المحاذظ الماثوية تزعم
 أن العالم عا فيه مركب من
 عشرة أجزاء يعني اجناسا
 خمسة منها خير ونور وخمسة
 منها شر وظلمة والانسان
 مركب من جميعها حتى نظر
 نظرة رجحة فتلك النظرة من
 الخير والنور ومتى نظر نظرة
 فسوة فتلك النظرة من
 الشر والظلمة وكذلك جميع
 الحواس وكان الماء ون يسأل
 الماثوية عن مسئلة قريية
 المأخذ قاطعة ناظر احدثهم
 فقال أسألك عن حرفين فقط
 هل ندم مسي وعلى اسأته
 قال بلى قد ندم كثير قال فخيرني
 عن الندم على الاساءة
 اساءة أم هو احسان قال
 احسان قال فالذي ندم هو
 الذي اساء قال نعم قال فاري

واوالاتداء وهي ضمير مرفوع المحل على الابتداء راجع الى العلى (صادقة) خبر هي (فيما) في
 حرف جر وهي ظرفية تتعلق بحدثي وما اسم ناقص بمعنى الذي لا يتم الا بصلته وعائد وهو في
 موضع جر (تحدث) فعل مضارع وهو صلة ما التي تقدمت والعائد محذوف لانه فضلة تقدمه
 فيما يتحدث (ان العز) ان واسمها وهي هنا مكسورة لانها محكية (في النقل) في حرف جر وهي
 للظرف معنى والنقل مجرور بها والجار والمجرور يتعلق بحذوف هو خبر ان تقدمه ان العز مستقر
 في التنقل وقوله ان العز وما بعده في موضع النصب على انه مفعول حدثي وهو مفعول ثان
 وقوله وهي صادقة جملة اعتراضية للمحل لها من الاعراب اعترضت بين قوله حدثي وبين
 قوله فيما يتحدث (المعنى) ان العلى حدثتي وهي صادقة فيما حدثت من الاخبار ان العز
 موجود في النقل من مكان الى مكان والاغـتـراب من مكان نبأبا كنهه الى مكان بالاسم
 ويوافقه وينال فيه المعالي وقد اكثر الشعراء في الحديث على الانتقال والحركة قال أبو تمام

وطول مقام المرء في الحى مخلوق * لذيما جيته فاعترب تجدد
 فاني رأيت الشمس زيدت محبة * الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد

وقال ابو الغنائم محمد بن المعلم

سر طالبا غاياتها اما ترى * فوق الثريا اوترى تحت الثرى
 لا تخد لادن الى المقام فانما * سير الهلال قضى له ان يقمرا
 لا تبك دارا فاقنى من ان دعا * دمعا عصاه وان دعاه دما جرى
 ابن الكناس من العرين واين غز * لان الالوى في الجدم اسد الثرى
 لو ينتج الوطن العلى ما سارعن * غمدان سيد حير مستنصرا
 ولو استتم بكعة لمحمد * ما رام لم ينصب بيثرب منبرا
 والليلت لو وجد ان فرسة رابضا * لونا هضا في خيسه ما استعرا
 لا عا في بيع النفوس على الردى * عندي اذا كان العلاء المشترى
 حتام حظى في الوهاد وحظ أصـ * بحباب الدناة في الشواهي والذرى
 ما الجبين يحجبني الحمام ولا أرى الاء اقدم يحباب لى سـ * وى ما قدرا
 لا بد منها وثبة تعرى الضبا * فيها وتكسوا الجوفها العنبرا
 أشكوا الى الايام ما لقي لها * وجهاء على تلويها مستبشرا
 ما عذر من لم يلق وجهها أيضا * ممن ان لم يلق يوما أحـ را

انبت هذه الايات على طولها وان كان بعضها ماله تعلق بهذا البيت على الخصوص لان لها
 علاقة بالقصيدة على العموم ومن كلام المحكمة ان الله لم يجمع منافع الدنيا في ارض بل
 فرقتها وأحوج بعضها الى بعض وقيل المسافر يجمع الجحائب ويكسب التجارب ويحباب
 المكاسب وقيل الاسفار مما تزيد علما بقدرة الله وحكمته وتدعو الى شكر نعمته وقيل ليس
 بينك وبين بلدنسب خيرا بالادما جلك وقال ابن الساعى

أهلك والليل مضيا جلك * شمر خيرا البلاد سا جلك
 لا خـ يرفى بقعة تروق من الارض اذا لم تنل بها املاك
 حتام لا تعمل الجبادولا * تعمل في أم غاية ابلك

صاحب الحبر هو صاحب
 الشروقه قد بطل قولكم ان الذي
 ينظر نظر الوعيد غير الذي
 ينظر نظر الرحمة قال فان
 الذي أزعج ان الذي أساء
 غير الذي ندق قال فنديم على
 شئ كان من غيره أو على شئ
 كان منه فقطعه بهذه الحجة
 وما في وأصحابه في أم تراج
 النور والظلمة وحدث الشمس
 والقمر والنجوم لا استضاء
 التوزن الظلمة الى أن لا يبقى
 شئ منه في هذا العالم وتطبق
 السماء على الارض ويرجع
 كل شكل الى شكله أقوال
 عجيبه الى غير ذلك من
 انه لا يرى المنا كبح يستعمل
 فناء العالم ويسرع بجمع
 الاشكال ولم تزل اتباعه
 تكثروا وشو كنه تعظم الى أن
 أحضره بهرام بن بزرج وقيل
 سابور وأراد قتله بانفاق
 الموابذة فامر أدرياد موبد
 موبدان بان يناظره فناظره
 في مسألة قطع النسل وتجميل
 فراغ العالم فقال الموبدان
 الذي تزعم وتقول بتحريم
 النكاح تستعمل فناء العالم
 ويرجع كل شكل الى شكله
 وان ذلك حق واجب فقال
 ما في واجب أن يعان النور
 على خلاصه بقطع النسل مما
 هو فيه من الامتراج فقال
 أدرياد فبن الواجب أن
 يهل لك هذا الخلاص الذي

لقد تربصت خيفة الاجل الشجعان
 ووجدت ذلك لو وجدت قتي * أفضل يوماء عليك أو فضلك
 وقال ابن قلاؤس
 سافر اذا حاولت قدرا * سار الهلال فصار بدرا
 والماء يكسب ماجرى * طيبا ويخبث ما استقرا
 وينقم له الدرر ان فيسه بدلت بالبحر نحرا
 وأخذ بهضم فقال
 نقل ركابك في الفلا * ودع الغواني في القصور
 لولا التقل ما ارتقى * در البحر ووالى التجور
 ما لما كثون بأرضهم * الا سكان القبور
 وقال أيضا
 شرفي جاوز العلى ومن العا * رض ما انحط عن رؤس الجبال
 كيف لا أسرع التقل والمش * هور للبدر سرعة الانتقال
 وقال أيضا
 ان مقام المسره في بيته * مثل مقام الميت في محده
 فواصل الرحلة نحو الغنى * فالسيف لا يقطع في غمده
 والنار لا يحرق مشبوها * الا اذا ما طار عن زنده
 وقال آخر
 ليس ارتحالك ترداد الغنى سفرنا * بل المقام على خسف هو السفر
 وقال أبو الفرج بن هندو
 صح تحيك العلى الى الغايات * ما غنى الاسود في الغايات
 لا يرد الردى لزوم بيوت * لا ولا يقتضيه جوب فلاة
 مولد الدر حاة فاذ اسأ * فرحلى التيجان واللبات
 اف للدهر ما يني يتعس الفا * ضل في يدته وفي العقبات
 يسكن المسكسرة التنى بدأ * ثم تصليه جرة الوقتات
 وقال ابن قلاؤس
 والصغير الحثير يسوء به السي * شرف في عنوله الكبير الجليل
 فرزن البيدق التقل حتى انش * سط عنه في قيمة الدست قيل
 وقال أبو الفضل التميمي
 دعنى أسرفى البلاد ملتمسا * فضلة مال ان لم يفسر زانا
 في يدق الرخ وهو أسرما * فى الدست ان سار صار فرزانا
 وذ كرت هنا أيباتا ابن الرومى * فيمن يلعب بالشرنج غائبا وهى
 غلط الناس است تلعب بالشرنج * لكن بأنفس الاعباء
 غير ما ناظر بعينيك فى الدست * ولا مقبل على الرسلاء

تدعوا اليه وتعان على ابطال
 هذا الامتراج المذموم
 فانقطع ماني فامر بهرام بصلبه
 على الخشب فجعل يصيح
 ويقول ايها المعبود النوراني
 باقت ما امرتني به وهذه
 عادتهم في وفي أمثالي وانت
 الحكيم وهانا الان ما
 اليك وما آذيت صامتا ولا
 ناطقة اعتبار كت أنت وعالمك
 النوراني الازلي فم كان آخر
 قواره ثم ملا جاده تبنا وكان
 بهرام في الاول قد اظهر
 متابعتة حتى اطاط علماء
 تبعه فلما قتله امر بقتل
 أصحابه ثم ظهر عن يسلك
 مسلوكهم في الاسلام بشر
 عظيم يسون الزادقة قتلهم
 المهدي وأبادهم وأما
 غيلان فهو ابن يونس
 القدرى الدمشقي كان أبوه
 مولى لعثمان بن عفان
 وغيلان أول من تكلم في
 القدر وخلق القرآن في
 الاسلام وقيل أول من تكلم
 في القدر رجل من أهل
 العراق كان نصرانيا فاسلم
 ثم تنصروا أحد عننه معبد
 الجهني وغيلان الدمشقي
 وروى ان مكحول قال لغيلان
 و يلك يا غيلان ألم أجسدك
 تراي النساء بالسفاح في
 شهر رمضان ثم صرت طارنيا
 تخدم امرأة الجرن الكذاب
 وترغم انها أم المؤمنين ثم

بل تراها وانت مستدبر الشهور بقلب مصور ومن ذكاه
 ماراينا خصم اسوالك يولي * وهو يردى فوارس الهيباء
 وقال أبو اسحق في المذهب في كتاب الشهادات ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشرط فنج ذكره
 في فضل اللعب بالشرط فنج وقد رأيت أنا غير مرة بالديار المصرية شخصا متجنذا يعرف بعلاء
 الدين بن قيران وهو أعمى يلعب بالشرط فنج مع العوالي ويحطهم ويغابهم وما را عني فيه الا انه
 يقعدو يتحدث وينشد لنا الاشعار ويحكي كل منا حكاية في شأنه وهو يشاركنا في ما نحن فيه
 ويدع اللعب ويقوم الى الخلاه ويحضر ولم يغيب عنه شيء مما هو فيه وهذا غريب وهو مشهور
 بالقاهرة لا يكاد يجي له من يلعب بالشرط فنج الا اناسا قلائل ورأيت غير مرة أيضا بدمشق سنة
 احدى وثلاثين وسبعمائة شخصا يعرف بالنظام الجمي وهو يلعب الشرط فنج غائبا في مجلس
 صاحب شمس الدين وأول ما رأيت له لعب مع الشيخ أمين الدين سليمان رئيس الأطباء وكان
 طبقة فغلبه مستدبرا ولم يشعر به حتى ضرب به شاه مات بالقييل ولم يره حتى التقت الينا وقال مات
 وحكي لي أنه كان يلعب غائبا على رقعةتين وحكي لي عنه صاحبنا المولى بدر الدين حسن
 الغززي أنه رآه يلعب على رقعةتين غائبا وقدمه رقعة يلعب فيها حاضر أو غلب في الثلاث
 والهدة في ذلك عليه اه وكان صاحب شمس الدين يدعه في وسط الدست ويقول له
 عد لنا قطعك وقطع غيرك فيسردها جميعا كأنه يراها بين يديه وأنشأ فيه المولى جمال الدين
 محمد بن نباتة مقامة يديعة ختمها بقوله

لله في الشرط فنج ذكوة لاعب * ان غلب أو حضر اجتمعت حدائقه
 شكرته نفس اللعب أو نفس النهي * هاتيك صامته وهذي ناطقة

ويقوله أيضا

ولاعب يعرف شرط فنجيه * عن فهمه المقدم الصائب
 يغيب لكن ذهنه طاكم * يا جذا من حاكم غائب
 قلت كذا رأيت له ولو قال يا حسنه أو يا عجب السلام من حذف فاعل حب الذي هو بدل من ذا وهو
 غير جائز وأشدني من لفظه لنفسه مغزاني الشرط فنج
 وما صامت يضي ويرجع مفكرا * ويقضي على أوصاله الوصل والصد
 كان الضنا آلى عليه ألبة * فاقبه الا النقس والعظم والجلد
 وأحرفه خمس واكن شطره * ثلاثة أنجاس الحروف التي تبدو
 وقال بعضهم مغزايه أيضا

وما سم ثلاثة أنجاسه * هو الشطر منه ومن غيره
 وباقيه ان رمت معكوسه * قطعت رجاك من خيره

وما أحسن قول أبي الحسين الجزارة مغزايه أيضا

وما شيء له نفس ونفس * ويؤكل عظمه ويحك جلد
 يودبه الفتى ادراك سؤال * وقد يلقي به ما لا يوده
 ويؤخذ منه أكثره بحق * ولكن عند آخره يوده

وأشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

نحوات بعد ذلك قدر يا زنديقا
وروى أن غيلان وقف يوما
على ربيعة فقال له أنت
الذي تزعم أن الله يجب أن
يعصى فقال لربيعة أنت
الذي تزعم أن الله يعصى
قبرا وقيل لغيلان من كان
أشد عليك قال عمر بن عبد
العزير كأنما كان يلغن من
السماء وحكي ابن مهاجر
قال بلغ عمر بن عبد العزيز أن
غيلان وفلانان طفا في القدر
فأرسل إليهما وقال ما الأمر
الذي تنظقان به فقلا هو
ما قال الله يا أيها المؤمنون قال
وما قال الله قالا قال هل أتى
على الإنسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا ثم قال
أنا هديناه السبيل إما شاكرا
وإما كفورا ثم سكتا فقال
عمر اقرأ فقرا حتى بلغا أن
هذه تذكرة فن شاء اتخذ إلى
ربه سبيلا وما تشاؤون إلا أن
يشاء الله إلى آخر السورة قال
كيف تريان يا بني الأتانة
تأخذان الفرور وتدعان
الأصول قال ابن مهاجر ثم
بلغ عمر بن عبد العزيز أنهما
أسرفا فأرسل إليهما وهو
مغضب فقام عمر وكنت
خاتمة قائم حتى دخل عليه
وأنا مستقبلاهما فقال لهما
ألم يكن في سابق علم الله
حين أمر الله إبليس بالسجود
أن لا يسجد قال فأومأت إليهما

أشكوا السقام وتشكروا مثله امرأتى * فخن في الفرس والاعضاء ترنج
نفسان والعظم في قطع يحجم معنا * كأنما نحن في القتل شطرنج
ولك في لفظ الشطرنج لغتان بالسين المحجمة وهو الأفتح لانه مأخوذ من الشطران كل
لاعب شطرنج القطع والسين المهمله لانه مأخوذ من تطير الرقعة بيوتا وان أحقته
بأوزان العربية كسرت أوله فقالت شطرنج لان فعل في العربية له نظير مثل قرطاب والصحج
ان هذه لفظة أعجمية كذا جاءت وأصله بالهجمية شش رنك معناه ستة ألوان وهي الشاه
والفرزو الفيل والفرس والرخ والبيدق يقال ان بعضهم سمع آخر يقول يا سباع هات الشطرنج
من تحت الشجرة بالسين المهمله في الجميع فقال ضيقت على الخوى تسع نقط وكثير من
الناس يغلط في الصولى وهو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن رسول
تسكين الكاتب ويرغم انه واضع الشطرنج لما ضرب به المثل فيه والصحج ان واضعه صه من
داهر الهندى كان أردشير بن بابك أول ملوك الفرس الاخير قد وضع التردو لذلك قيل له ترد
شيرج له من الدنيا وأهلها قرب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهر السنة والمهارك
ثلاثين قطعة بعد أيام النهر والقصوص مثل الافلاك ورميها مثل تقبلها ودورانها والنقط
فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة الشمس وقابله اليك والنجو وقابله
الدو والجهار وقابله السه وجعل ما أتى به اللاعب من القروش كالقضاء والقدر تارة له وتارة
عليه وهو يصر المهارك على ما جاءت به القروش لكنه اذا كان عنده حسن نظر عرف كيف
يتأتى ويحيل على الغلب وقهر خصمه مع الوقوف عنده ما حكمت به القصوص وهذا هو
مذهب الاشاعرة وأخبرني من أتق به أن الشيخ قتي الدين بن تيمية رحمه الله كان يقول اللاعب
بالتردخير من اللاعب بالشطرنج لان لاعبه يعترف بالقضاء والقدر والشطرنج لاعبه ينفي ذلك
فهو أقرب الى الاعتزال أو كما قال وما أحسن قول الحكيم شمس الدين بن محمد بن دانيال من
قصيدته اللامية

وفي القصوص لعبنا * منقل كالمثل
تلوح في أكفنا * كالجوهر المفصل
تفعل فيما بيننا * فعل القضاء الدول

ولابى عبد الله محمد بن أحمد الحياط بدمشق قصيدة نسيبة يصف فيها التردأ بدع فيها فلما
وضع أردشير ذلك افتخرت به الفرس وكان ملك الهند يومئذ بلهيت فوضع له صصه المذكور
الشطرنج فقضت حكما ذلك العصر بتفضيله ولما عرض له على الملك وأوضح له أمره سأله أن
يتقى عليه فتمنى عليه عدد تضعفه فقاسه صغر الملك ذلك من همته وأنكر عليه ما قابله به
من طلب الترد القليل في ذلك المقام فقال ما أريد غير ذلك فأمر له به فلما حاست به أرباب
الدوان قاتوا الملك ما عندنا ما يقارب القليل منه فأنكر ذلك فأوضحه له بالبرهان فأعجبه الأمر
الثاني أكثر من الأول قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلد كان رحمه الله تعالى ولقد كان في
نفسه من هذه المبالغة شئ حتى اجتمع بي بعض حساب الاسكندر بتوذ كرى طريقا تبين صحة
ما ذكره وأحضر لي ورقة بحجة ذلك وهو انه ضاعف الأعداد الى البيت السادس عشر فأنبت
فيه اثنين وثلاثين الفا وبعمائة وثمانية وستين حبة وقال يجعل هذه الجملة مقدار قرح وقد

عبرتها فكان الامر كما ذكره والعهد عليه في ذلك النقل ثم ضاعف السابع عشر الى البيت
العشرين فكان فيه وية ثم انتقل من الويات الى الارادب ولم ينزل بضعها حتى انتهى في
البيت الاربعين الى مائة ألف اردب وأربعة وسبعين ألف اردب وسبع مائة واثنين وستين
اردبا وثلاثي اردب وهذا المقدار شونة ثم انه ضاعف الشون الى بيت الخمسين فكانت الجملة
ألفا وأربعة وعشرين شونة وهذا المقدار مدينة ثم انه ضاعف ذلك الى البيت الرابع والستين
وهو آخر الايات فكانت الجملة ستة عشر ألف مدينة وثلاثمائة وأربعة وعشرين مدينة وقال
تعلم انه ليس في الدنيا مدن أكثر من هذا العدد انتهى قلت آخر ما اقتضاه تضعيف رقة
الشرطي ثمانية عشر ألف ألف ست مرات وأربعمائة وستة وأربعون ألفا خمس مرات
وسبع مائة وأربعة وأربعون ألفا أربع مرات وثلاثة وسبعون ألفا ثلاث مرات وسبع مائة
وتسعة آلاف ألف مرتين وخمسمائة واحد وخمسون ألفا وست مائة وخمسة عشر حبة عددا
وانتدني من لفظه الشيخ الامام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد
الانصاري بيتا واحدا يضبط هذا العدد وهو هذا

ان رمت تضعيف شطر نوح في جملة

ها و ا ه ه ط ج ز م د د د ح ا

١ ٨ ٤ ٤ ٦ ٧ ٤ ٤ ٠ ٧ ٣ ٧ ٠ ٩ ٥ ٥ ١ ٦ ١ ٥

وقال انه اذا جمع هذا العدد مر واحد ما كعبا كان طوله ستين ميلا وعرضه كذلك
وارتفاعه كذلك بالميل الذي هو أربعة آلاف ذراع بالعمل الذي هو ثلاثة اشبار معدلة على
ان الاردب المصري مساحتها ذراع مكعب ووزنه مائتان وأربعون رطلا وكل رطل مائة
وأربعة وأربعون درهما والدرهم أربعة وستون حبة من التميمي وكل بيت اذار بعنا ما فيه
من العدد حصل من ربه ما يجب أن يكون في البيت الذي عدده كضعف ذلك البيت الا
واحدا فاذا ر بعنا ما حصل في الثالث مثلا حصل ما في الخامس واذا ر بعنا ما حصل في الخامس
حصل ما في التاسع فاذا ر بعنا ما حصل ما في السابع عشر فاذا ر بعنا ما حصل ما في الثالث
والثلاثين فاذا ر بعنا ما حصل ما في الخامس والستين فاذا اقتضاه منه واحدا كان الباقي جملة
ما في البيوت كلها الى البيت الرابع والستين وان نصفناه قبل أن ينقص منه واحد كان نصفه
حاصل البيت الرابع والستين وبهذا العمل يحصل تضعيف رقة الشطر نوح من خمس
ضربات اه كلامه وحكي لي من لفظه المولى رشيد الدين يوسف بن أبي البيان قال قال لي
الشيخ تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى يار شيد الدين قال ابن خزم أول كذبة كذبها
بنو اسرائيل أنهم دخلوا مصر اثنين وسبعين نفعا في زمن يوسف عليه السلام وخرجوا مع
موسى بن عمران عليه السلام ستمائة ألف قال قلت له هذا ابن خزم من الصحابة قال لا قلت
ولامن التابعين قال لا قلت هذا ابن خزم ما كان يدري ان اثنين واثنين أربعة فقال لا شيء
قلت ما يعلم سيدنا ان رقة الشطر نوح أربعة وستون بيتا فاذا ضعفناها من واحد انتهت
الاعداد الى كذا وكذا وذكر العبد الذي حصل هناك ثم خرجوا من اربل انما عدوا
الرجال وأما النساء والصبيان والأشياخ الذين باعوا الحرم فليذكرهم قال فسكت الشيخ
تقي الدين رحمه الله انتهى فقالت أنا له يا مولاي رشيد الدين قوم يخرجون في عدة ألف ألف

برأسي أن قولاً نعم والافه
الذبح فقال نعم فقال أولم يكن
في سابق علم الله حين نهي
آدم وحواء عن الشجرة أن
يا كلامها فآله هو ما أن
يا كلامها فأومات اليهما
برأسي فقال نعم فأمر باخراجهما
وأمر بالكتاب الى سائر
الاعمال بخلاف ما يقولان
وامسكا عن الكلام فلم
يلبثا الا يسيرا حتى مرض
عمر ومات ولم يغد الكتاب
وسأل بعد ذلك منهما السيل
وكان غيلان قد تاب على يد
عمر بن عبد العزيز فقال
عمر اللهم ان كان كاذبا فلا تمته
حتى تذيبه حر السيف
فقطعت يده ورجلاه وصاب
في أيام هشام بن عبد الملك
حين قال يا غيلان ما هذه
المقالة التي بلغتني عنك في
القدر فقال يا أمير المؤمنين
هو ما بلغك فأحضر من
أحببت يحاجني فان غلبتني
ضربت رقبتني فأحضر الاوزاعي
فقال له الاوزاعي يا غيلان
ان شئت القيت عليك سبعا
وان شئت نجما وان شئت
ثلاثا فقال ألقى ثلاثا فقال له
أقضى الله على عبد ماتهمي
عنه قال ما أدري ما تقول
قال فأمر الله بما رآه من قال
هذه أشد من الاولي قال فحرم
الله حرامهم أحله قال ما أدري
ما تقول قال فأمر به هشام

نقطعت يداه ورجلاه فساق
وقيل صلب حيا على باب
كيسان بدمشق ثم قال هشام
للاوزاعي يا أبا عمرو فسرنا
ما قالت قال قضي الله على
عبد مائسى عنه منى آدم
أن يأكل من الشجرة
ثم قضي عليه فأكل منها
وأمر إبليس أن يسجد لآدم
وحال بين إبليس والسجود
وقال حوت عليكم الميتة
ثم قال فن اضطرب فأكلها بعد
ما حرمها ومن كان يميل إلى
هذا المذهب أيضا غيلان
وهو ذوالرمة الشاعر قال
اختصم ذوالرمة وروية الرجز
عند بلال بن أبي بردة فقال
روية والله ما لخص طائر
أفخصا ولا تفرص صبيح
قمر موصا الا بقضاء من الله
وقدر فقال ذوالرمة والله
ما قدر الله على الذئب أن
يأكل حلوية عيائل ضرائك
فقال روية أفبتدريته أكلها
هذا كذب على الذئب
فقال ذوالرمة الكذب على
الذئب خير من الكذب على
رب العالمين وقوله عيائل
جمع عيال وهو ذوالعيال
وضرائك جمع ضريك وهو
الفتير وعن اسحق بن سعد
قال أنشدني ذوالرمة قواه
وعينان قال الله كونا فكانتا
يعولان بالآب باب ما فعل الحجر
فقامتاه فقولين خبر الـ

نفس على القليل هارين على وجوههم من فرعون على ماذا حلوا زادهم وأى ما اذ انزلوا
عليه يقوم بكفايتهم هذا بعيد من العادة فلم يجر جوابا قالت له أنا تبرع لك بالبحر وأب وهو انهم
كان معهم موسى عليه الصلاة والسلام ويبيده العصا التي يضرب بها الحجر فتنفجر منه اثنتا
عشرة عينا وعناية الله بهم تحمهم وتعينهم على ما يحتاجون اليه من كل شيء وعلى الجملة فالذي
استبعده ابن خزم لا ينكر لان هذا عدد كثير على ما ترجمون (رجع الى ذكر الشطرنج) وإنما
يذكر الصولي ويضرب به المثل لانه أجاد اللعب به وبلغ الغاية لالائه واضعه حكى المسعودي في
مروج الذهب ان الامام الرازي بالله أتي في بعض منبرهاته بسنة انام ونقاو زهرارا ثقافتقال
لمن حضره ممن كان من ندما تهل رأيت منظر احسن من هذا فكل أنشأ يصف بحاسنه وانه
لا يفي بهاشي من زهرات الدنيا فقال الرازي لمب الصولي بالشطرنج احسن من هذا ومن
كل ما تصفون وقيل انه لما دخل الصولي على الامام المكتفي في أول أزه كان عنده انسان
يعرف بالماوردي قد ألقه المكتفي زمانا فلعبا بين يديه وأخذ المصطفى بزهر الماوردي
ويشجعه وينصره حتى دهش الصولي فلما اتصل اللعب بينهما ورأى اجادة الصولي قال
لما وردى عادما وردك بولا ويقال فضائل الهند ثلاثه سبقتوا بها من سواهم من الناس
كتاب كذبة ودمنة ولعبة الشطرنج والتسعة احرف التي تجتمع أنواع الحساب وما أحسن
قول ابن القيسراني ومن خطه نقات

وقد اختصرت لثالثه ور بما * وافاك بالمقصود صدر ملطف

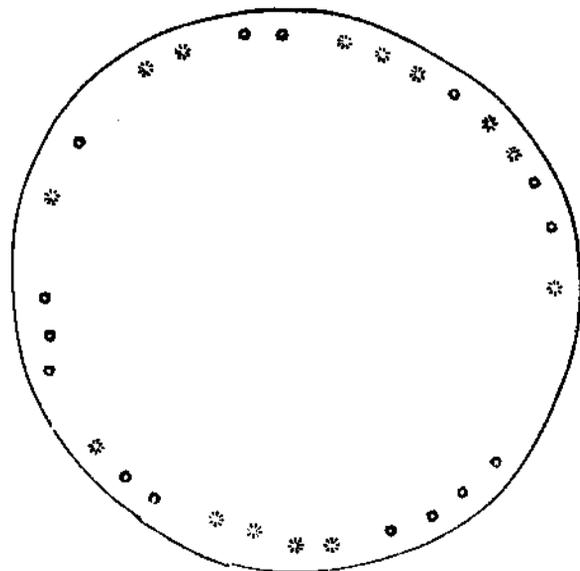
هذا الحساب يفوت أو هام الزرى * ويجوز الهندي بنسبة احرف

ورأيت أنا بعض الاصحاب يأخذ قطع الشطرنج برصهارصا مخصوصا صورة دائرة ويدعي
أن مركبا كان على ظهر البحر الاعتم في اللجة وفيه مسلمون وكفار فأشرفوا على الغرق وأرادوا
أن يرموا بعضهم الى البحر ليخف المركب فينجو بهضهم ويسلم المركب فقالوا تعترع ومن
وقعت التفرعة عليه ألقيناه فنظر الرئيس اليهم وهم جالسون على هذه الصورة فقال ليس هذا
حكما مرضيا وإنما الحكم أنا نعد الساعة فكل من كان تاسعا القيناه فارتضوا بذلك ولم
يرز يدهم ويلقى التاسع فالتاسع الى أن اتى الكفار أجمعين وسلم المسلمون وهذه صورة
ذلك

علامة المسلمين هنا الدائرة
التي باطنها ابيض وما عداها
علامة الكفار وذلك لعدم
وجود الاحر الذي فيه عليه
المواقف في الصفحة التي تلي
هذه اه

فقال لي لو سجدت ربحت انما
قلت فعولان وانما تجسرز
ذو الامة بهذا الكلام عن
القول بخلاف مذهب الله
تعالى اعلم بالصواب

(واشار بذي الجعد)
(انما الجعد) فهو ابن درهم
مولي بني الحكم كان يسكن
دمشق ويعلم مروان بن محمد
آخر خلفاء بني امية فسب
اليه وقيل مروان الجعدي
ويروى ان أم مروان كانت
أمة وكان الجعد أختها وهو
أول من تكلم بخناق القرآن
من أمة محمد دمشق ثم طلب
قرب ثم نزل الكوفة فتعلم
منه الجهم بن صفوان القول
الذي نسب اليه الجهمية
وقيل ان الجعد أخذ ذلك من
أبان بن سماعيل وأخذ ابن
من طالوت بن أعصم اليهودي
الذي سخر النبي صلى الله
عليه وسلم وكان يقول بخناق
القرآن وكان طالوت زنديقا
وهو أول من صنّف لهم في
ذلك ثم أطهره الجعدي بن
درهم فقتله خالد بن عبد الله
الغشيري يوم الاضحى بالكوفة



والمسلمون هم الحجر وابتداء العدم منهم أولا وينتدئ من أول الاربعة الحجر الى جهة الشمال
فينتهي التاسع الى آخر السود الخسة ثم ينتدئ من الاحرين بالعدوه كذا الى أن تلتقي السود
باجعها ولقد ذكرتها النور الدين علي بن اسمعيل الصفدي وهو من الذكاة في الغاية فاجبته
وأخذ يكرها مائة فبقول أربعة مسلمون ثم خمسة كفار ثم مسلمون ثم كافر وهكذا الى أن
ينتهي العدم ثم يعود يريد بذلك حفظ ترتيبها فقلت له هذا متعب وقد يشد عنك وقت
الحاجة فقال كيف أصنع بحفظ هذا الترتيب فلما رأيت تشوقه لذلك قلت له الضابط في
هذه بيت واحد يجعل حروفه المعجمة لا كفاروا المهملة للمسلمين وهو

ولما كتبت بالحظ اه * عدلت فساخفت من شامت

فلما امتحن ذلك وصح قال لي كشفت عن غمة وبعضهم يحفظ له بيتا آخر وهو

الله يقضي بكل يسر * ويرزق الضيف حيث كانا

ولك أن تقيد ذلك بحروف الجمل فقول

دهبا جا أيجا يبا
١٢٥٤ ١٣ ٢٢٢١ ١٢٢١

وذلك أربعة وخمسة واثنتان وواحد وثلاثة وواحد وواحد واثنتان واثنتان وثلاثة وواحد
واثنان واثنتان وواحد ورأيت من يضعون في أعلى عدد بيوت الرقعة ويضعون في ألياته اعدادا
مخصوصة فيحصل من مجموعها وفق كيفية اعدته من اليمن الى الشمال وبالعكس أو من فوق
الى أسفل وبالعكس أو من قطريه تجده ما تبين وستين عددا لا يختلف وفي أربعة أركانه
أربعة أوقاف كل منها وفق بذاته على نقل الفرزان وهذه صورته

٨	٧	٥٩	٦٠	٦١	٦٢	٢	١
١٦	١٥	٥١	٥٢	٥٣	٥٤	١٠	٩
٤١	٤٢	٢٢	٢١	٢٠	١٩	٤٧	٤٨
٣٣	٣٤	٣٠	٢٩	٢٨	٢٧	٣٩	٤٠
٢٥	٢٦	٢٨	٢٧	٢٦	٣٥	٣١	٣٢
١٧	١٨	٤٦	٤٥	٤٤	٤٣	٢٣	٢٤
٥٦	٥٥	١١	١٢	١٣	١٤	٥٠	٤٩
٦٤	٦٣	٣	٤	٥	٦	٥٨	٥٧

وقيل ان المؤمن كان لا يجيد اللعب بالشطرنج ويقول عجباً مني كيف أدبر ملك الارض ولا أحسن تدبير رقة ذراعين في ذراعين وقال النور الاسعدي

أعيت اذلا عبت بالشطرنج من * أهوى فأبدى خده توريدا
 وغدا الفرط الفكري يضرب أرضه * بقطاعة لما انثني مجهودا
 فطفقت أنشده هناك معرضاً * وجوانحي فيه تذوب صدودا
 رفقا بهن فما خلقن حديدا * أو ماترهما أعظما وجلودا

وقال محمد بن شرف القيرواني في مدح الشطرنج حب شمال وخيل بحال وفرسان ورجال
 قريبة الأجل سريعة عودة المجال تستغرق الفكره وتسلب اللب استلاب السكره
 وتترك اللسان وما أراد أساء أو أجاد الا نهاتني مجلس الصعلوك من أشرف الملوك حتى
 لا يكون بينهما في أقرب بقعه الا عرض الرقه وربما التقت ثيابهما في بيت القطعه ولسانها
 على بيت القطعه لعب أصولي وغريب صولي قريحا جي ولعب الحياجي مظهر الفئه
 براها عن مائه بيوته حصينه وشاهه مصنوعه ودوابه مجتمعه وشاهه متمتعه جيد
 النظر شديد الحذر لا يبق ولا يذر عينه تغلي وفكرته تغلي ويده تغلي وقال في ضد
 ذلك آخر الطبقه وأول الأبقه لعب كل يطرح له الكل رنخه أبدا فيسل وشاهه قتل
 لعب برمديكم مد لعب الغريب فيه غريب والصواب فيه لا يصاب دفع ما فيه نفع وقطع
 على نفع ما في دفعاتها أغراب ولا لوقعاتها أطراب طويل حد الرقه كبير مس القطعه على
 طول امسك وثقل حرك قلت ويحيني قول القائل

وهبك أتعنتها ماذا آتيت به * يا زوج أكبر ما فيها من القطع

(رجع الكلام الى قول الطغرائي) وقد استعار الحديث للعلي لان العلي أمر معنوية
 لا تنصف بالكلام ولكنه لما جرب وجود العزبانة في الحركة تصارت التجربة عنده علما
 استفاده فصار كانه حدثه العلي بذلك فاستند ذلك الى العلي تعظيما للرواية في استنادها الى
 العلي ليتلقاها السمع بالقبول وقوله وهي صادقة جله اعتراضية اعترض بها وقد زاد الكلام

وكان والياس عليها التي به في
 الوثائق فضلى وخطب ثم قال
 في آخر خطبته انه نصر قوا
 وضجوا بخباياكم تقبل الله
 منا ومنكم فاني اريد اليوم
 ان انجي بالجمدين درهم
 فانه يقول ما كلم الله موسى
 تكليما ولا اتخذ الله ابراهيم
 خليلا تعالى الله عما يقول
 علوا كبيرا ثم نزل وخز اسه
 بالسكين بيده وطفقت نار
 تنتبه الى ان نشأت في أيام
 ابن أبي داوديه وأما خالد فهو
 ابن عبد الله بن يزيد بن أسد
 القشيري الجبلي كان من
 أمراء الدولة الاموية ولي
 اليمن ومكة من قبل الوليد
 ابن عبد الملك وولاه هشام
 الراقيين بعد عمر بن هبيرة
 وله مكائيدات وأخبار فن
 أعجبها ما حكى ان ابن هبيرة
 لما هرب من سجن خالد ووجد
 على هشام وأمنه أرسل خالد
 قائمه من الخيل في المضمار
 قد انتخبها وأمر السوا من ان
 يعارضوا بها هشام اذا ركب
 وكان هشام معجبا بالخيل
 لا يشتهي ان يكون عند
 غيره من جيد هاشمي فلما ركب
 هشام رأى خيلا راقسه
 فسأل القوم عنها من هي
 فقالوا لابن هبيرة فاستشاط
 غضبا وقال واعجبني اختان
 ما اختان ثم قدم فوالله
 ما رضيت عن بعد وهو يواغني

في الخيل على بعير فدعا به
وهو يسير في عرض الموكب
فجاءه مرة فقال له هشام
ما هذه الخيل فكانت فطن
لمانع خالد فتال خيل أمير
المؤمنين اختبرتها وطلبها
من مضائها حتى جعلها لك
فمن يقبضها فأعجبه ذلك
وسلمت خالد عن أمرها وفسدت
هكيدته ولم يزل ابن هبيرة
يخني به الغوائل الى ان عزل
وأقام بالناسم برهة ثم عذب
الى ان مات سنة ست وعشرين
ومائة في خلافة الوايد بن يزيد
وكان جرادا قهيجا عظيم
المهمة الا انه كان مارقا في
الدين فاما جوده فان حيص
بيص الشاعر دخل عليه يوما
فقال اني مدحتك بيتين
قيمتما عشرة آلاف درهم
فأحضرها حتى أتتدهما
فأحضر الدراهم ثم أنشد
حيص بيص يقول
قد كان آدم قبل حين وفاته
أوصاك وهو يجول بالحويا
بينه ان ترعاهم فرعيتهم
وكفيت آدم عيلة الابناء
فدفع اليه خالد الدراهم وأمر
ان يضرب اسواطو ينادي
عليه هـذا جزء من لا يعرف
قيمة شعره ثم قال له ان قيمتهما
مائة ألف وروى انه دخل
على خالد شيخ كبير فقل بين
يديه فقال شيخ جذبته اليك
سنة أدت العظام فان

حنالتا كيدك صدق عند المخاطب كما تقول حدثني فلان وهو صدوق فيما يرويه طلبا
للتأكيدي قبول ما يأتي به من الرواية عن بروي الحديث عنه وهذا الباع من قول ان العلي
حدثني فيما تحدث ان العزفي النقل ومن الجمل الاعتراضية قوله تعالى فلا أقسم بمواقع النجوم
وانه لقسيم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم فاعترض اعتراضين أحدهما أصل والثاني فرع
الاول اعتراضه بقوله وانما اتسم بين قوله بمواقع وبين قوله انه لقرآن كريم الثاني انه اعتراض
بقوله لو تعلمون بين قوله وانما اتسم وبين قوله عظيم وقد رأيت ما أفادت هاتان الجملتان
في الاعتراض من الجزالة والبلاغة ومثل هذا الاعتراض يسميه المتأخرون حشو واللوزنج
كقول عوف بن محكم

ان الثمانين وبلغتها * قد اوجت سعي الى ترجان
فقرله وبلغتها حشويتم المهني بدونه ومن فوائدها الحشوتكميل الوزن وافادة اللفظ رونقا
لوعده لم يكن وقد تعدد فوائده كقول أبي بكر القهستاني
كأن في الماء تحت الحشا * وحاشاك فوق شفاؤشفن
الشفن أحسن ما يكون من الجلود كالتمساح وغديره فقوله وحاشاك حشويتم المهني بدونه
ولكنه أفاد هنا ثلاث فوائدا إقامة الوزن والدعاء للمعصوم وبالجناس ومثل هذا قول أبي
الحسين الجزاري مدح نخر القضاة نصر الله بن بصاقه من أبيات
ويتهر للجدوى اذا ما مدحت * كما هتر حاشا وصفه شارب الخمر
وهنا افاد الحشو وكمل الوزن وتزيه المدوح وهو الاحتراس والرونق الذي لولا لم يكن في
البيت على ان ابا الحسين أخذه من ابن الساعاتي حيث يقول
يهزه المدح هز الجود سائل * اولوا حاشاه هز الشارب التل
وهذا من الاحتراس في الادب مع المدوح اذا خاطبه الشاعر أو الصغير اذا خاطب الكبير وما
أحسن قول القاضي الفاضل

يد الجود عندي من يدك عظيمة * واعظم من ساعدي الشيد والشير
ومجلسك الاعلى المطهر من سجد * فساقط خذها خفة انها الشير
وكان المولى جمال الدين ابن نباتة قد امتدح الشيخ الامام العلامة كمال الدين محمد بن علي
الزمانا كان في رحمة الله بقصيدة تائية مطولة اولها
قضى وما قضيت منكم ايمانات * متم عبثت فيه الصبايات
واستطرد في اولها الى ذكر الخبز ووصافها ونعوتها وأطال في ذلك فقال المولى شمس الدين
محمد بن يوسف الحياط الدهشقي قصيدة تائية على وزن ومدح الشيخ كمال الدين بها ولم يتعزل
بالخمر ثم قال في آخرها

ما شان مدحك وصفي للسلاف ولا * ان تحت مساجد شعري وهي حانات
والجماعة كاهم اخذوا لفظه حاشا من ابي الطيب حيث يقول
ويحقر الدنيا الحقار محروب * يرى كل ما فيها واطشاه فانبا
وقدي فيد الحشوا البيت حسن المناسبة ايضا كقول ابي الطيب
وخفرت قلب لورأت لهيبه * يا جنحتي لوجدت فيه جهنما

رأيت أن تجبزه بفضل
وتعشبه بسجل قال خالد على
ان اقله فان قرعتك لم
اعطتك نسيان وان قرعتي
اعطتك قنارعه خالد فقرعه
فقال اقلني فاقاله ثم قارعه
اخرى فقرعه أيضا فقال
اقلني فاقاله ثانية ثم قارعه
فقرع خالد اقلني فقال
لخالد لا اقلني الله اذ يقال
اعطوه بديرة يدخلها في
أمة فقال وأخرى أيها الأمير
أدخلها في استمها فضحك وأمر
له ببدريتين وكان يقول أيها
الناس لو رأيتم البخل لرأيتموه
مشوهة تنفر منه القلوب
وقال له بعض أصحابه والله
اننا لسالكاه ورا لا حاجة
اليهاها فقال ولم قال اعلمنا
بجنتك فحين سالك حاجة
واما فصاحت فنهاه ان قام
على المنبر بواسط في مد الله
وصلى على نبيه ثم قال أيها
الناس تناقوا في المحارم
وسارعوا الى المغانم ومهما
يكن لاحدكم عند احد نعمة
فلم يبلغ شكرها فالله احسن
له جزاء وأجزل عليه عطاء
واعلموا ان حوائج الناس
اليكم نعم من الله عابكم فلا
تملوا فحقول نعم وأفضل
المال ما كسب اجرا وورث
ذكرا واجود الناس من
اعطى من لا يرجوه ومن لم
يطاب حشره لم يرك نبيته

فقول يا جنتي حشويتم المعنى بدونه ولكن افاد الوزن والمناسبة بين لفظ الجنة وجهنم ولوقال
يا ما ابني لكان تورية ولكن جنتي اللطيف واغزل وقد يفيد التورية كما انشدني من
لفظه نفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة

لودقت برد ثناياه ومبسه * يا حارمات اعطاه في التي ثملت

تقول يا حارحشو يتم المعنى بدونه ولكن أفاد كمال الوزن والتورية في حارفانه وري به أنه
ينادي اسم حث مرحوم وهو يريد الحار الذي هو مرادف السخن بدليل قوله برد ثناياه وهذا
مع ما فيه من النظر في حارفي غاية الحسن وأخبرني انه انشده لثوري الفاضل شرف الدين حـ بن
ابن القاضي جمال الدين سليمان بن ريان فقال له وكذا الوقت باصاح بدل يا حارفانه يخدم
معك في المعنيين لان صاح ترخيم صاحب وصاح اسم فاعل من العكس ويرثه للتورية ثملت
وهذا في غاية الذوق اللطيف وقد أورد كثير من الناس في هذا الباب قول كثير عزة

ولوان عزة طماكت شمس الضحى * في الحسن عند موفى لقضى لها

وأقول ان هذا ليس من الحشو في شيء لان من شره طذلك ان يكون المعنى تاما بدونه ولا تمام
لهذا المعنى بدونه موفى لانه لا بد ان يقول عند ماكم أما كونه موفى أو غير موفى فهذه من
متممات البلاغة اذ قوله موفى مبالغة لاحتمال ان يظن بالحاكم انه يميل في حكمه لامر ما فاذا
كان موفى قاطلا وغالب وروده هذا النوع اما بالنداء كقول المتنبي يا جنتي في البيت الذي تقدم
وكقول بن الساعاتي

تود فتجوم الليل لونه صلت بها * وان لقيت بؤسا ذوابل ملده

ولو تمالك ابيكم الاله لم تكن * ويانحصرها الانعالم الجردة

وأما بلفظة حاشا كقول القهس تاني والجزار وقد تقدم ما وحكي ان ابن حيوس لما سمع قول
ابن الخياط

لم يبق عندي ما يباع بدوهم * وكفالشاهد منظري عن مخبري

الابقية ماء وجهه صلتها * عن ان تباع وأين أين المشتري

قال لو قال رأيت نعم المشتري لكان أحسن قلت اشهر هذا بين الناس واستحسنه أهل الادب
وليس ذلك واردا على ابن الخياط فانه لكل مقام مقال وابن الخياط هنا ليس في مقام التعرض
للاستراحة من أحد بل هو في مقام تشك وتظلم من الدهر وانه من الفخر في غاية ولم يبق
ما يملكه غير ما وجهه ولو باعاه اعز وجود المشتري له عدم الكرام الأتري كيف اكد به قوله
أين ثنايا وما احسن قول البارع

قد تعففت وارتعيت بتدبير * مع زمانى وقات افي وحدى

لا لاني أنفت مع ذامن الكد * ية أين الكرام حتى أكدى

ومن محاسن الاعتراف والحشو قول المضر السعدي

قلو سألت سرات الحى سلمى * على أن قد تلون بي زمانى

لنبرها بنو احساب قومي * وأعدائى وكل قد بلانى

وقول كثير عزة

لوان الباخين وأنت منهم * رأوك تعلموا منك المظالا

وقول أبي تمام الطائي

وان الغنى لى لو لمحتت مطالي * من الشعر الا في مديحك اطوع
وهذا البيت فيه اعتراضان أحدهما بين اسم ان وخبرها والثاني ما استثنى به من قواد الا في
مديحك بين ان الغنى اطوع من الشعر وبين لو لمحتت مطالي وتقدير هذا البيت وان الغنى
لو لمحتت مطالي لى اطوع من الشعر الا في مديحك يعني فانه لا يتقدم مديحك شعرو قد عدده
جماعة في المحسوس والاعراض وأنا أرى ان اتمام قد اذهب حلاوة معناه بتقديم الفاظه
وتأخيرها وهو من باب التعاطل كقول الفرزدق وما مثلته في الناس البيت وقلت أنا في هذا
النوع

حسي الذي ألقاه من ألم الهوى * وعلى الصحيح فبهض ذلك كفاي
فانظر الى قاسي اذا قابله * يا غصن كيف يطير بالخفقان

وقلت أيضا

لا تلغ قلب الشجي تقابل * معروف أهل الهوى بمنكر
فلو ترشفت ريق فيه * كنت يقينا يا صاح تسكر

ووقفت على آيات جماعة تغزلوا في المشايخ فقلت رداعليهم

كم قد ألقنا على حب العذاران * يهواه عذرا اذا ما جاء به تندر
وما حينا على حب الأعي أحدا * قد هاهم فيها وقلنا الأمر يغتفر
فكيف نقضى على حب الشيوخ وهل * يكون في الشيب حسن قط يادرر

فقولي هنا يادرر أفا تمام الوزن والقافية والنورية في الشيب والذرة وقلت أيضا في مديحة في
يدها سوار

تكون من برد زندها * وجم السوار عليه ائتلق

فلاذاعلى ما علمت انظما * ولاذوا حاشاه من ذال حترق

فتولى وحاشاه الضمير يعود على الزند وهو حشوح حسن هنا وظرف من قال مواليا

جازت تقاطعت قالت مد في جزرك * خاب الذي أملاوني وصلانا جزرك

شجخ فاس وقد هذ الكبرازرك * ترى الطبيب وصف يامد فبررك

لوان في شرف المأوى بلوغ منى * لم تبرح الشمس يوما ذارة الحمل

(اللغة) الشرف الملوو المكان العالي قال الشاعر

آني الندى فلا يقرب مجلسي * وأقود للشرف الرفيع حماري

يقول جرقت فلا ينفع برأي ولا أستطيع أركب حماري الا من مكان عال وجبل مشرف أي
عال واذن شرفاء أي طوييلة وشرقة القصر واحدة الشرف التي تكون في أعاليه المأوى كل
مكان يأوى اليه الشيء لئلا أوتهار او منه قوله تعالى سآوى الى جبل يعصمني من الماء ومأوى
الابل يكسر الواو لغة في مأوى الابل خاصة وجنة المأوى أحد الجنات العنانية وقد نطق بها
القرآن الكريم وهي جنة الفردوس وجنة النعيم وجنة المأوى وجنة عدن وجنة الخلد
ودار المتقين ودار السلام ودار القرار والنا ربسبع وهي جهنم والحجيم وسقر وانظي
والحضة والسعير والمأوية بلوغ مصدر بلغت المكان اذا وصلت الى حده ومنه قوله تعالى

والاصول عن مغارسها شهو
وباصولها تسبحوا قول قولي
واستغفر الله لى وانكم ومنها
انه صعد يوم المنبر فاربح عليه
الكلام فقال أيها الناس
ان الكلام محبى وحيانا
ويعزب احيانا وير بما طاب
قاي وكوبر فعضى والتأني
لحجه أسمر من التعاطى لاييه
وقد يتخلى في الجرى، جنانه
ويتعاصى على الذرب لسانه
ثم لا يكابر القول اذا امتنع
ولا يرد اذا اتسع وأولى الناس
من عذر على النبوة ولم يؤخذ
على الكبوة من عرف ممدانه
اشتهر احسانه وسأعود
وأقول ثم نزل وهو أمر وقه
من الدين واستتمتاره فحكي
انه حفر بئرا بمكة عذبة الماء
ثم نصب طستنا الى جانب
زمرم ثم خطب فقال قد
جئتكم بماء العاذية
لا تشبه ماء ام الخفافس يعني
زمرم ثم قال ان نبى الله اسمعيل
استسقى ربه فسقاه لمحا اجا
وسقنى أمير المؤمنين عذبا
زلا لا فرانا يعني هذا البئر
(وحكى) أن سفيان بن أبي
عبد الله قال سمعت خالد
القشيري على المنبر وكان يثر
أمية أروا باعن على على المنابر
يقول اللهم اقبل بعلى بن ابي
طالب بن عبد المطلب زوج
فاطمة ولى الحسن والحسين
كيت وكيت وكان مع ذلك

ير قومًا من بني هاشم فيكي
 أن محمد بن عبد الله بن عمرو
 ابن عثمان أتاه يستمنحه فلم
 يرمه ما يجب فقال أما المنافع
 فله هاشميين وأما نحن فما
 حبه وتأمنه الأشعة عليا على
 منبره فبأنه خالد ذلك فقال
 إن أحب لنا ولنا له عثمان
 بنى
 * (وقتل بشار بن برد) *
 هو بشار بن برد بن بروج
 الشاعر المقدم من مخضرمي
 الدولتين الاموية والعباسية
 كان جده من طخارستان من
 سبي المهلب ويُدعى انه مولى
 بني عقيل وحدث عن نفسه
 قال لما دخلت على المهدي
 قال لي فيمن تعدي بشار
 فاجبتته وقلت أنا الذي
 فعمري وأما الاصل فعمي
 كما قلت في شعري يا أمير المؤمنين
 وثبتت قومًا بهم جنة
 يقولون من ذاء كنت العلم
 الأبيها السائل جاهلا
 لعرفي أنا أنف الكرم
 بنت في الكرام بنوعا
 فروعي وأصلي قر يش العجم
 وكان يتأقن في ولائه فتارة
 يفتر بقدس وتارة بغيرهم
 وتارة يشدوي يقول
 أصبحت مولى ذى الجلال
 وبهضيم
 مولى العذيب في ذمة ضالك
 واظهر
 وارجع الى مولى الشخير مدافع

فاذا بلغن أجلهن أي وصالهن في جمع منية وهي ما يتناهى الانسان لم ترح يقال لا ابرح عن ذلك
 أي لا أزال أفعله الشمس يأتي الكلام عليها فيما بعد دائرة الحمل ما عرف الدائرة الالاقسم
 والشمس اللهم الا أن يكون أراد الدائرة لغة وهي ما يدور حول الشيء والحمل أول برج من بروج
 الكواكب الاثني عشر وشرف الشمس في تسع عشرة درجة منه ويخص هذا البرج من
 الثمانية وعشرين منزلة منزلتان وثلاث وهي السرطان وهم اقربنا للحمل وتسمى هذه المنزلة
 المنطع وما أحلى قول حسان بن المصيصي

ان النطاح من الوري خلق * حتى الكواكب بينهما المنطع
 والمنزلة الثانية هي البطن وما أحلى قول بعضهم

وعلى ق تعلقته بعد ما * غدا وهو من سعنات المتاع
 ولم يبق فيه على ما يتنا * لشيء سوى أكالة والوداع
 فأعلمته عن دخول الكنيف * بجهل مطاع وحلم متاع
 فغدر قتي منه بنوع البطنين * وغسرق منى بنوع الذراع

وقول بن التعاويذي من أبيات

فت وباتت الى ساني * بعد المنازل فيما كلالنا
 تربي البطنين والسكنى * أقارضا فأقربنا الزمانا

وهي الثريا والثريا في صورة الحمل بمثابة النالاية والحجاب هو الكيش يقال ان بعضهم كان اذا
 لعب الشطرنج مع أي من كان تضارب معه فوجدوا بعض الشرافة فقال أنا لعب معه والتزم
 انه لا يحصل بيننا تضارب فلما أتى اليه ولعبا وقال لي في أثناء اللعب شاه استرق فقال ملج والله
 القرنان أنت والقرواد أنت فقال يا نبي ما الذي قلت قال استر وهي تحميم الشتر وما
 يشتر الا الحمل والحمل تحميم الشتر والحمل هو الكيش والكيش هو القرنان والقرنان هو
 الذي يودق قال له يا نبي ما رأيت من تضارب بتحميم وتفسير وتسلل غيرك قلت كذا
 حكاة لي جماعة وهو غلط لان اشترا لا يعرفه أهل اللغة والذي يقرؤنه في كل ذي كرش انه يجتر
 بالبحيم فاعرفه وكتب محيي الدين يوسف بن يوسف بن زبلاق الى بدر الدين بن ثؤاد صاحب
 الموصل صحبة جل أهداه اليه

يا أيها المولى الذي * يساهبه كل أمل
 لو لم تكن بدر الما * أهدى لك النور الحمل

ولاص الى رسالتهم كتبه عن أبي العباس بن سابور المستخرج الى أبي الخير بن سبرة أطال
 فيها وأطاب منها وذات اذبحه فيكون وظيفة لاعمال واقية مطبعا مقام قديد الغزال فانشدني
 وقد اضمرت النار وحدث الشقاروشمرا الجزار

اعمدنا نظرات منك صادقة * ان تحسب الشحم فممن شحمه ورم
 وقال ما القاتدة في ذبحي وأنا

لم يبق الانفس خافت * ومقالة انسانا باهت
 ولعمدوني في شاة أي سعيد بن احمد عدة مقاطيع منها

أباس عيذ لنا في شاتك العبر * جاءت وما أن لها بول ولا بحر

سبحان مولاي العلي الاكبر
 وكان يلقب بالمرعش لرعاش
 كان في اذنه وهو صغير
 والرعاش القرمط وقيل لبيت
 ذكر فيه الرعاش وولد ابي
 فكان يقول اشد ما هجيت
 به قول الباهلي حيث يقول
 وعبدى فتعاينيك في الرحم
 ابره
 جئمت ولم تعلم لعينيك فاقنا
 وكان يشبه الاشياء بما لا يقدر
 عليه البصراء وسئل عن
 ذلك فقال عدم النظر يتوى
 ذكاء القلب ويقطع عنه
 الشغل بما ينظر اليه من
 الاشياء فيوفر حسه وسئل
 ابو عبيدة من اشعر عندك
 انبار ام مروان بن ابى حفصة
 فقال ان يشار احكم انفسه
 بامر ولم يعاها غيره وذلك انه
 قال لي اثني عشر الف بيت
 جيد فقيل له كيف ذلك فقال
 لي اثني عشر الف قصيدة
 ان لم يكن في كل قصيدة بيت
 جيد فلعمري والله ولعن قائلها
 وكان يتهم بالزندقة وروى
 الجاحظ قوله
 الارض منلثة والنار مشرقة
 والنار عبودة مذ كانت النار
 وقال بهذا البيت وجدوا صل
 ابن عطاء السبيل الى تكفير
 بشار وخطب فيه خطبته
 المذروفة الراء (وحكي) سعيد
 ابن مسلم قال كان بالبصرة
 ستة من اصحاب الكلام

وكيف تبعرشاة عندكم مكنت * طعامها الابيضان الشمس والقمر
 لو أنها ابصرت في يومها علما * غنت له ودموع العين تتخدر
 يامانعي لذة الدنيا باجهها * اني ليقنعني من وجهك النظر
 وقد فعل الحمدوني في هذه الشاة كما فعل في طيلسان اجد من حرب المهالي واسكن سقاطيع
 الطيلسان فوق الحسين وكلها يدبوع وقال بعضهم

اطعمنا الشيخ زبير الكفاء * فوق ثمان من جدى شواه
 فكان ماعمر في موته * اصنعاف ماعمره في الحياء
 ومما اشتهر بين الاديباء قولهم اخف من دينار يحيى وهو يحيى بن علي بن منارة بلى بالعباس
 ابن الوليد المصيصي الخياط لما أعطاه دينار اخفيا فقال فيه عدة مقاطيع منها
 دينار يحيى زائد النقصان * فيه علامة سكة الحرمان
 قدرق منظره ودق خياله * فكانه روح بلا جسمان
 اهيداه كتمت الى برقة * فوجدته اخفى من الكتمان

وضرطة وهب وما احسن قول ابن الرومي يعتزله
 قدا كثر الناس في وهب وضرطه * حتى اتدمل ما قالوا وقد بردا
 لم تعمل ضرطة حاجيه كضرطه * في الذا كرين ولم يمسد كما حسدا
 يا وهب لا تكثرث بالعاثين لها * فانما انت غيث وبارعدا
 وظرف ابن قلاقس في قوله في الحية بعضهم
 هي فوق الصدر قدسد * ته من شرق لغرب
 لحية ردت في النسا * س ولا ضرطة وهب

ولاحد بن ابى طاهر مصنف في الاعتذار عن ضرطة وهب ويقال ان به تيوب ابن المهدي
 كان لا يقدر ان يمسك النساء اذا جاء فاشدت دايته مثلثة ومطيدة وما نقت فيها فلما وضعها
 تحتها فسا وقال هذه المائة ليست بطيبة فقالت له فديتك قد كانت طيبة وهي مثلثة فلما
 ربعتم افسدت وقيل ان بعضهم وقعت في ربه شركه فلما احركها زوجها بالابرة ضرط فقال
 لها ايتها افتات لا والله اني سمعت صوتها وقال النور الاسعدي بضمن قول المرضى
 قالت اذ نام من احب وايدى * ضرطة آذنت لشملي بجمع
 فانسني ان اري الديار بطرفي * فاعلى اري الديار بسعي

وقيل انه كان لطيع بن اياس صديق من العرب يجالسهم فضرط ذات يوم عنده فاستحي وغاب
 عن المجلس فتغده مطيع حتى عرف السب فكاتبه
 اظهرت منك لنا هجر او مقلبة * وغبت عنا ثلاثا ليس تعشانا
 هوّن عليك في الناس ذوابل * الا وانتهه يشر دن احبانا
 ودخل البديع الهذاني على صاحب بن عباد فترجح له واجلسه على السرير معه فبق
 البديع حبة و اراد ان ينق عن نفسه التهمة فقال ياه ولانا هذا صرير التخت فقال صاحب
 بل صغير التخت فخرج خجلا وانقطع عن المتول بين يديه فكاتب اليه صاحب
 قبل للصغيري لانذهب على خجل * من ضرطة اشبهت ناياعلى عود

عمر بن عبد الواصل بن عطاء وشار الاعمى وعبد الكريم ابن ابى العوجاه وصالح بن عبد القدوس ورجل من الازديين يعنى جري بن حازم فكانوا يجتمعون في منزل الازدي ويختصرون عنده فاما عمرو وواصل فصارا الى الاعتزال واما عبد الكريم وصالح فجععا الثنوية واما الازدي قال الى السمعية وهو مذهب من مذاهب اهل الهند وانا بشار فبقي متخيرا فقبل انه قال بعد يذهب الثنوية وبعده ترندق قال احمد بن خالد كنت اكرم بشار واراد عليه سوء مذهب به عليه الى الاحاد فكان يقول لا اعرف الاما عانيت او عاينه معاين وكان يقول الكلام بيننا فقال الى ما ظن الامر يا ابا خالد الا كما يقال انه خذلان ولذلك اقول طبع على ما في غير مخبر هو اى ولو خبرت كنت انه ذبا اريد لا اعطى واعطى فلم ارد وغيب عني ان انا المغيبا واصرف عن علمى وعلى مبصر فامسى وما عقت الالاتعجا وروى المازنى قال قال رجل لبشار اتا كل اللحم وهو بيان لمذهبك فقال انما ادفع به شر هذه القلعة وبمثل هذه الحكايات المنسوبة اليه دبر عليه يعقوب وزير

فانها الريح لا تستطيع تحبسها * اذ است أنت سليمان بن داود وقيل ان بعض الفقراء اصابه قولنج شديد في بعض المساجد فدخل يتكرب ويتلقى ويقول يا الله ضربة واقلق رفاقه فلما كان الصبح اشرف على الهلاك وعان الموت فقال يا الله الجنة فقال له بعض رفاقه ما رايت احق منك أنت من المغرب الى الان قتله ضربة ما فرحت بها وتساله الجنة ومن الاغزى في ذلك

ومولدة لم تعرف الطمث اهما * وابس لما روح ولا تكه - رك يهقه منها القوم من غير رؤية * وصاحبها من عارها ليس بضحك وما اطرف قول شمس الدين محمد بن دايدال في ابن البعري
 امسى الضياء منادى وحشاهلى * محسوة بنغرائب الاخلاط عصفت على رياحه فوجدتها * أقوى هبوا به من رياح شباط قد كنت انفس لا تشاق فسانه * غشيا فيوقظي بصوت ضراط ما زلت انشقق منه رجحامةتنا * حتى استدل الى الخراء مخاطي يا أيها المقتوق من أرياحه * هذى النصيحة فيك للخياط وكان الامير علم الدين سنجر المروزي والى القاهرة يعرف بالخياط وقال ناصر الدين بن النقيب انقالت منه ضربة سمعت * فكاد منها يحمنى العرق فالتزقت في دون فاعاها * وما ظننت الضراط يلترق ووقف بين يدي الحجاج او غيره رجل من البادية فلما اخذ في الكلام ضرب فضرب يده على استه وقال اما ان تتكلمى رأسك واما ان تسكنى وآنسك انامع الامير وقلت انما مضنا في ضروما

عانت من سدسعى صوت فقتله * ولم اجد ملجأ الى من مطاردها فقال نوقض اظلى كلسخت * انام ملجأ في عن شواردها وعن له شهرة بين الخلدئين فسيل الملائكة وهو حنظلة بن ابي عامر الانصارى خرج يوم احمس فأصيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم قد غشاه الملائكة وقتيل الجن وهو سعد بن عبادة ومصافع الملائكة وهو عمران بن الحصين وحى الدبر وهو عاصم بن ثابت ابن ابي الاظح حتمه التمس الى ان كان الليل فاجتفاه السيل ولم يصل عداه الى خراسه وذو الشهداءين وهو خزيمه بن ثابت الانصارى شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قضاء دين اليهود وذوالعينين وهو فتادة بن النعمان أصيبت عينه يوم احمس فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وذو اليدين وهو عميد بن عبد عمرو الخزاعي كان يعمل بيديه معا وذوالعمامة وهو أبو أحيحة سعيد بن العاص بن أمية كان اذا لبس عمامته لم يلبس قرشي عمامته حتى يترعها وذوالنديه وكان باب الخوارج وكبيرهم وجد بين القتيلى يوم النهروان كانت احمدي يديه مخدجة كالتمدى وعليها شعيرات وذوالثغفات وكان يقال ذلك اعلى بن الحسين بن على بن ابي طالب واعلى بن عبد الله بن عباس لماعلى أعضاء المسجديات منها من شبهه ثغفات البعير وذوالسيفين وهو أبو الهيثم بن التيهان اتقلده في الحروب بسيفين وذات النطاقين وهى اسماء بنت ابي بكر الصديق رضى الله عنهم الا انها شقت نطاقها لفرقة ليله خرج أبوها والنبي

المهدي حتى قتل (حكى)
 ابن نصر قال قدم بشار من
 البصرة الى بغداد وقد مدح
 المهدي بقصيدته الرائية
 ثم انشد اياها فلم يحترق منه
 بشئ فقيل انه لم يستجد شعرك
 فقال والله لقد مدحتك شعر
 لومدح به الدهر لم يخش
 صرفه على احد واكدنا
 نكذب في القول فنكذب
 في الامل ثم مدح يعقوب
 ابن داود وزيره فلم يحفل به
 ولم يعطه شياً واقام ينتظر
 جأزته برهة فخر يعقوب
 يوماً بشار فصح بشار
 طال الثواء على رسوم المنزل
 فقال يعقوب
 فاذا تشاء ابانعاذ فارحل
 فغضب بشار وقال لا تجوه
 بني امية هبوا طال نومكم
 ان الخليفة يعقوب بن داود
 ضاعت خلافتكم يا قوم
 فاتمسوا
 خليفة الله بين النأي والعود
 ثم رحل وحضر حادثة بنونس
 التتوي فقال ههنا من تحتهمه
 فقال لا فانشد هجاء في المهدي
 وهجاء في يعقوب فسمي به
 الى يعقوب وكان المهدي قد
 قدم البصرة فدخل عليه
 يعقوب وقال للمهدي ان
 بشارا زنديق وقد قامت
 عليه البيعة وقد هجا امير
 المؤمنين فامر ابن خنيك وهو
 صاحب الشرطة بامره ثم

صلى الله عليه وسلم مهاجرين الى المدينة وسيف الله وهو خالد بن الوليد وسياق الكلام عليه
 والذين ثبتوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين حين فر الناس عنه تسعة وهم أبو بكر وعمر
 وعلي والعباس وأبو سفيان بن الحرث وابنه الفضل وربيع بن الحرث واسامة بن زيد
 وأمين بن أم أمين بن عبيد وقتل يومئذ بعض الناس بعد قتل بن العباس ولم يعد أبانعيان
 وعمله شهرة بين ذوي الاخبار ذرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال الشعبي كانت ذرة عمر
 أهيب من سيف الحجاب وقيص عثمان وهو الذي تخرج يده يوم قتل وفقه العبادة وهم
 عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن
 العاص وعبد الله بن الزبير وكا عباس بن معاوية القاضي وشعبة عبد الحميد بن عبد الله بن
 عمر بن الخطاب وكان من أجل أهل عصره أصابته شعبة في وجهه فلم تشنه وما أحسن قول
 محي الدين ابن قناص في ملحق مشهور

لم يشنه شعبة الجفة من ولا تقص حسنه
 سيف ذلك الأختا ماض * فلهذا شق جفنه

وشعبة الجدره وعبد المطاب بن هاشم بن عبد مناف وذلك انه لما ولد كان في ذؤابته شعرة بيضاء
 وللاعب الاسنة وهو عامر بن الطفيل وازواد الراكب وهم ثلاثة من قريش مسافرين
 أبي عمرو بن أمية وزمعة بن الاسود بن عبد المطاب بن عبد العزيز بن قصي وأبو أمية المغيرة
 ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم سموا بذلك لانهم لم يترود معهم أحد في سفر قط وعروة
 الصعاليك وهو عروة بن الورد كان اذا شكي اليه أحد أعطاه فرسا ورعى وقال له ان لم تستغن
 بذلك فلا تغناك الله وسليك المقانب وهو سليك بن سلكة وكان أعدى الناس حتى ان
 الفرس لم تدر كد وطقيل الاعراس وهو من غطفان وقيل من موالى عثمان بن عفان رضي
 الله تعالى عنه وكان يتبع الاعراس فيأتي اليها من غير دعوة واليه نسبة الطفيلي وأشج بن
 أمية وهو عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه جاء الحديث فيه الاشج والناقص أعدا بني
 أمية والناقص هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان فيه تائه وسمي بالناقص لانه
 كان ناقص الوركين في قول المثنى وقال غيره كان أسمر حسن الوجه نحيف الجسم معتدل
 القامة أعرج وقيل لانه نقص الناس من عظامهم والاول أصح وجبار بن العباس وهو هرون
 الرشيد لانه أغزى ابنه القاسم الروم فقتل منهم خمسين ألفا وأخذ منهم خمسة الاف دابة
 بسرجها الفضة ونجها وأغزى على بن عيسى بن ماهان بلاد الترك فقتل منهم اربعين ألفا وغزا
 هو بنفسه الروم فافتح هرقله وأخذ الجزية من ملك الروم وقيافة بنى مدج وعيافة بنى لب
 وبنات طارق وبنات العلاء بن طارق بن أمية بن عبد شمس يضرب بن المثل في الحسن
 والشرف وبنات الحرث بن هشام يضرب بن المثل في الشرف وغلام المهرورز رقاء اليمامة
 كانت تبصر الشئ من مسيرة ثلاثة أيام وبغلة ابي دلامة يضرب بها المثل في جميع العيوب
 وغير أبي سيارة وهو رجل من عدوان كان له جمار أسود أجازا الناس عليه من المزدلفة الى منى
 أربعين سنة ويوسف هذه الامة قاله عمر رضي الله عنه في حجر بن عبد الله الجعفي وقد على النبي
 صلى الله عليه وسلم وكان بديع الجمال تام الحسن طويلا يصل الى سنام البعيرة وله ذراع
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه مسحة ملك وفارس الاسلام وهو سعد بن أبي وقاص

ازف خروجهم فانجف ابن
 نهيك معه في زورق فلما كانوا
 بالطبيعة ذكروا فارس الى
 ابن نهيك يأمره بضرب بشار
 بالسماط ضرب التالف ويلقيه
 بالبطيخة فاقم في صدر
 السفينة وامر بالاديين ان
 يضربوه ضربا مائعا فجعل
 يقول كلما وقع عليه الحوط
 هس وهى كانه يقولها العرب
 عند الالم فقال بعنهم
 اتتروا الى زندقته ما نراه
 يحمد الله تعالى فقل بشار
 ويالك اثر يدهو احد الله
 عليه فلما بلغ سبعين سطحا
 اشرف على الموت فالتفت
 صدر السفينة فتماليت
 عين ابى الشمة فموتى حين
 يقول
 ان بشار بن برد
 تيس اعنى في سفينه
 ثم ما من ساعة فالتفت
 خرازة البطحة فخلد النساء
 الى الحرة فخلد هذه اهله
 ودينوره (وحكى) ابن خلد
 قال لما ضرب بشار بعث
 المهدي الى منزله من قتيبه
 على كتب الزندقة فوجدوا
 طومارا فيه بسم الله الرحمن
 الرحيم ابى اويد هيبه آل
 سليمان بن علي فذكرت
 قرأتهم من رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فتركتهم اجلالا
 ارسلى الله عليه وسلم فلما
 قرأه بكى وندم على قتله وقال

احمد العشرة وهو اول من رمى بسبل الله عز وجل وكان بحجاب الدعوة وهو مقدم
 الجيوش في فتح العراق واتخر من خرج من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس
 وكان من يشبهه النبي صلى الله عليه وسلم وهم خمسة أنشدني من لفظه لذنبه الشيخ الامام
 الخاقاني الذي محمد بن سيد الناس بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة
 خمسة شبهه المختار من مصر * يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن
 لم يفروا بن عم المصطفى قثم * وسائب وأبي سفيان والحسن
 فاما جعفر فهو ابن أبي طالب واما قثم فهو ابن العباس واما السائب فهو ابن عبيد جد
 الشامي واما أبو سفيان فهو ابن الحرث بن عبد المطلب واما الحسن فهو ابن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنهم أجمعين وأول مولود ولد في الاسلام وفارس قریش هو عبد الله بن الزبير
 وهو أحد السادات الطالسة وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يلحد بكه كبش من قریش
 اسمه عبد الله فآله عليه مثل نصف أوزار الناس ومن السادات الطالسة القاضي شريح وهو
 شاعر زاجر قائم وأول من سمي في الاسلام عبد الملك هو عبد الملك بن مروان قال فيه ابن عمر
 ولد الناس ابنا مولد مروان أبا والطلحات المدودون في الجود طلحة بن عبيد الله أحد العشرة
 وهو ثلثة الفاض وطلحة الجود وهو ابن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وطلحة الدراهم
 وهو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وطلحة الخير وهو ابن الحسن بن علي بن
 أبي طالب ولم يقب وطلحة الكندي وهو ابن عبد الله بن عوف الزهري وطلحة العلماء
 وهو ابن عبيد الله بن خلف الخزازي وأجواد الاسلام عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
 وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب وسعيد بن العاص بن سعد بن العاص بن أمية وعبيد الله بن
 عامر بن كريز وحزرة بن عبد الله بن الزبير بن العوام وعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وخالد بن
 عبد الله بن خالد بن أسيد بن العيص وقيس بن سعد بن عبادة الانصاري وعتاب بن أبي ورقاء
 احد بني رباح بن يربوع ابن حنظلة وأمه من خارجة بن حصن بن بدر القرظي وعبيد الله بن
 ابى بكره مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحاب النوادر ابن أبي عتيق وأشعب الطمع
 ونبو العنصر بن حبي ونبو العيلاء ونبو العير وأبو العنيس وأبو الخصاص وزيد المدني
 وأغربة العرب ثلاثة بنترة العنسي وجة ف بن ندبة وسليمان بن المسدكة والقنالك عبد الرحمن
 ابن سليمان قاتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وشمر بن ذى الجوشن قاتل الحسين ابن علي بن
 أبي طالب وعمر بن بزمرة قاتل الزبير بن العوام وأبولؤلؤة فيروز قاتل عمر بن الخطاب
 وأصحاب العاهات من الملوك الاسكندر كان أخنوخ وأبو شروان كان أعور ويزيد بن
 أعرج وجذيمة الواضح كان أبرص والنعمان بن المنذر كان أحر العينين والشعر وعبد
 الملك بن مروان كان أبحر ويزيد بن عبد الملك كان أقعم وهشام بن عبد الملك كان أحول
 ومروان الحمار كان أشقر أزرق وعبد الله بن الزبير كان كوسجبا والمهادي كان في شفته العلبا
 تخاص وكان ابو المهدي قد رتب معه طامرا لانه متى غفل وفتح فاه يقول له موسى اطبق
 و ابراهيم بن المهدي كان اسود سمينا لقب بالتمين واربعة من اهل البصرة لم يموت كل منهم حتى
 رأى من ولده ولد ولد مائة انسان وهم انس مالك الانصاري وابو بكره مولد النبي صلى
 الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عمير الليثي وخليفة بن السعدي وخليفة سلم عليه وعمه وعم ابيه

لاجزى الله يعقوب خير اقله
 لما هجاه ابق عليه شهودا
 على انه زنديق فقتله وندمت
 حين لا يرفع الندم ومن
 مستظرف اخبار بشار قال له
 هلال بن عطية يوما يمازحه
 وكان صديقه انه ان الله تعالى
 لم يذهب يبصر احد الا عوضه
 منه شيئا فسا عوضك قال
 الطويل العريض قال وما هو
 قال اني لا اراك ولا امثالك
 من الثقلان ثم قال يا هلال
 انطبعني في نصيحة انحك
 بها قال نعم قال انك كنت
 تسرق الخبير زمانا ثم تبت
 وصرت رافضيا فعد الى سرقة
 الخبير فهي والله خير لك من
 الرضى ومن مرت به نسوة
 حسان فقلن له ايسرك اننا
 بناتك يا ابا معاذ فقال اى
 والله والدين كسروى ويقال
 انه كفر بهذا اللفظ فانه اراد
 يسرى ايضا ان الدين كسروى
 ودخل يوما الحمام وفيه بعض
 ولد قديبة فقال يا بشار وددت
 انك تبصر فتراني في الحمام
 وتعلم كذبتك في قولك
 حيث قلت
 على استاءه سادتهم كتاب
 موالى عارو سم بنار
 فقال بشار يا ابن اخي ذهب
 عنك الصواب انما قلت
 سادتهم ولست بهم وكان
 يوما في مجلس المهدي ينشده
 قصيدة في مدحه فدخل خال

وعم جده يرون وهو هرون الرشيد عمه هو سليمان بن المنصور والعباس بن محمد هو عم ابيه
 المهدي وعبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس هو عم جده المنصور وخليفة سلم عليه سبعة
 كلهم ابن خليفة وهو المتوكل سلم عليه محمد بن الواثق واجد بن المعتصم وسليمان بن
 المأمون وعبد الله بن محمد وأبو احمد بن الرشيد والعباس بن موسى ومنصور بن المهدي
 واعرق الناس في الخلافة والمتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور
 واعرق الناس في الوزارة ابو علي الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب كان
 ابو علي وزير المعتز وابوه القاسم وزير المعتضد وسليمان وزير المهدي وبعده المعتضد واخواني
 علي ابو جعفر وزير القاهر ولم يتعد الخلافة من ابوه حتى سوى الطائع لله راى بكر الصديق
 رضى الله عنه وكلاهما اسمع ابو بكر ولد سلم خليفة هاشمي من هاشمية غير الحسين بن علي
 رضى الله عنه ما ومحمد الامين بن زبيدة ولم يزل الخلافة من اسمه جعفر الا المعتز والمتوكل
 وقتلا جميعا المتوكل ليلة الاربعاء والمعتز يوم الاربعاء قال الصولي الناس يرون ان كل
 سادس يوم يامر الناس منذ اول الاسلام لا يبدآن بخلع النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر
 وعثمان وعلي والحسين بن علي بن ابي طالب
 الزبير بن جراح وقتل ثم الوايد وسليمان وعمر بن عبد العزيز بن زيد وهشام والوايد بن زيد خلع
 ثم ابي الله بالدولة العباسية فكان السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد والامين
 خلع ثم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل والمنصور المستعين خلع ثم المعتز بالله والمهدي
 والمعتضد والمعتز والمعتز في فتنه بن المعتز ثم رد الى هنا قول الصولي
 قال صاحب رأس مال التمديم ثم القاهر ثم الراضي ثم المتقي ثم المستعفي ثم المطيع ثم
 الطائع خلع قلت ثم القادر والقاسم والمنقذ والمستظهر والمستترشد والراشد فخلع ثم المعتز
 والمستعبد والمستضي والناصر والظاهر والمنصور بالله قيل انه مات وهو ما كان الذي سمع
 خلع فخلع وقتل أيام قلاوون لما فتحت بغداد وكذلك العبيديون وهم الذين سموا بالفاطميين
 وأول من ملك العرب المهدي عبيد الله والقاسم بامر الله والمنصور صاحب افر يقية والمعز
 باقى القاهرة والعزى والحما كمن فتلتها أخته وولات ابنه الظاهر والمنصور والمستعفي والآمر
 والحافظ والظاهر فخلع وقتل وولى ابنه الفاتر والعاضد وهو آخرهم وكذلك بنو ابيوب في ملك
 مصر أولهم صلاح الدين وولده العزى بنواخوه الافضل بن صلاح الدين والعاذل الكبير اخو
 صلاح الدين والكمال ولده والعاذل الصغير خلع قبض عليه امراء دولته وأحضروا أخاه
 الصالح نجم الدين ابيوب وكذلك دولة الاتراك أولهم المعز وابنه المنصور والمظفر قنبر والظاهر
 وابنه السعيد واخوه العادل سلامش خلع وملك السلطان المنصور وسيف الدين قلاوون
 وخرج عليه سنقر الاشقر بدمشق ثم فر الى حصن صهيون ثم ملك الاشرف خليل بن قلاوون
 ثم اخوه الناصر محمد وتوجه الى الكرك فتولى كنيغاشم تولى حسام الدين لاجين خلع وقتل ثم
 طاب الناصر ثم رحل الى الكرك فتولى الجاشنكير بيبرس المظفر ثم عاد الناصر ومات فلما
 المنصور ابي بكر وبعده الاشرف كجك ثم الناصر احمد فخلع وقتل ثم ولى الصالح اسمعيل ثم
 الكمال شعبان ثم المظفر حاجي ثم الناصر حسن ثم الصالح صالح ثم عاد الناصر حسن ادم الله
 أيامه وأما من اشهر من الفقهاء فهم فقهاء المدينة السبعة وقد نظمهم بعض الشعراء فقال

المهدي وكان فيه غفلة فقال
 لبشار ما صنعنا عتقك فقال
 انقب اللؤلؤ ففتحك المهدي
 وكل من حضر * وجلس
 اليه رجل فاستنقله فصرط
 فظن الرجل انها انفلتت منه
 غضبا ثم صرط اخرى ثم
 اخرى فقال له الرجل ما هذا
 الفعل فقال له ما اريت ام
 سمعت فقال بل سمعت صوتا
 قبيحا قال فلان صدق حتى
 ترى فقام الرجل من ساعته
 وتركه * ووقف عليه بعض
 الجان وهو يشد شدا عراله
 فقال يا بشار استشرع لك كما
 تستر عورتك فغضب بشار
 وصدق بيديه وتقل عن يمينه
 ويساره وكان يفعل ذلك اذا
 غضب واراد ان يقول هجاء
 ثم قال ويحك من انت فقال انا
 من باهلة واخواني من باهلة
 واخواني من سلول واصهارى
 من عك ومنزلي من ربال
 فضحك بشار وقال اذهب
 فانت عتيق لؤمك (وحكي)
 ابو عبيدة قال كان جاد مجرد
 يتهم بالزندقة وكان يعير
 بشارا بفتح خلقته فلما قال فيه
 والله ما الخنزير في نتنه
 بربعه في التثني واوجهه
 بل وجهه احسن من وجهه
 ونفسه افضل من نفسه
 فقال بشار ويلي على الزنديق
 لقد نقت عيني في صدره قبل
 وكيف قال ما اراد الزنديق

الاكل من لا يقتدى بأئمة * فقسمة ضيزى عن الحق خارجه
 فخذهم عبد الله عمرو قاسم * سعيد أبو بكر سليمان خارجه

فعبدا لله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي وعروة هو ابن الزبير ابن العوام والقاسم
 هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق وسليمان هو ابن يسار هو ولي ميمونة زوج النبي صلى الله عليه
 وسلم وسعيد هو ابن المسيب وأبو بكر هو ابن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة
 وخارجه هو ابن زيد بن ثابت الانصاري ورواة الاقوال القديمة عن الشافعي رضي الله عنه
 أربعة وهم أبو علي الحسن بن الزعفراني وأبو ثور أحمد بن حنبل والكرابي سيرواة الاقوال
 الجديدة عنه ستة وهم المزني والربيع ابن سليمان الجيزي والربيع بن سليمان المرادي
 والبطي وحمله يونس بن عبد الاعلى وأصحاب القفال كلهم أصحاب وجوه في المذهب منهم
 أبو علي السنجي والقاضي حسين والشيخ أبو محمد الجويني والدامام الحرمي والغوراني
 والمسعودي والصيدلاني وفي مقابلة القفال من العراقيين الشيخ أبو حامد الاسفرايني شيخ
 العراقيين في وقته وأصحابه أصحاب وجوه في المذهب ومن مشاهيرهم أفضى القضاة الماوردي
 صاحب الحساوي والقاضي أبو الطيب والمجاهلي والبندنجي (رجع) وقد أطلت في
 سرد هذه الاشياء ولكن ما خلت من افادة ان شاء الله تعالى ولولم يكن من فوائد التاريخ الا
 واقعة رئيس الرؤساء مع اليهودي لكي ذلك ان بعض اليهود أظهر كتابا ادعى فيه انه كتاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن أهل خيبر وفيه شهادة العجابه منهم على بن
 ابي طالب رضي الله عنه وحمل الكتاب الى رئيس الرؤساء فعرضه على المحافظ ابي بكر خطيب
 بغداد فقرأه وقال هذا زور فقبل له من أين لك هذا او قال فيه شهادة معاوية وهو أسلم عام الفتح
 وفتوح خيبر سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ وقد مات سعد يوم بني قريظة قبل خيبر بستين
 (الاعراب لو) تقدم الكلام عليها في قوله ولا اخل بغزلان تغارلني البيت (أن) حرف ينصب
 الاسم ويرفع الخبر وفتحت أن ههنا لانها غير ما ذكر في الشروط الستة التي توجب كسرها (في
 شرف) جار ومجرور وفي هنا ظرفية تتعلق بمخوف هو خبر أن تقدره مستقر فالجار والمجرور
 هنا سد مسد الخبر وتقدم على اسم ان لان الخبر مجرور ومتعلق بشركة (المأوى) مجرور بالاضافة
 ولم يظهر الجرف فيه لانه مقصور ويكتب بالياء لدخول الامالة فيه ولانه من اويت (بلوغ)
 منصوب على انه اسم أن والخبر تقدم الكلام عليه (مني) في موضع جر بالاضافة ولم يظهر الجر
 فيه لانه مقصور ويكتب بالياء لان واحده منية (لم) حرف يجزم المضارع ومعناه النفي وقد
 تقدم الكلام عليه (تبرج) فعل مضارع مجزوم ولم وانما حركت الحاء لالتقاء الساكنين
 وهما الحاء واللام التعريف في الشمس وتبرج من اخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهذه
 السبعة اجواب الشرط الذي في لو (الشمس) مرفوع على انه اسم تبرج والالف واللام لتعريف
 الحقيقة اولها هذا الحسي اولهني (يوما) منصوب على انه مفعول فيه فهو ظرف والعامل فيه
 تبرج (دائرة) مفعول به ولا يكون خبر التبرج لانها هنا تامة اكتفت باسمها كقوله تعالى فان
 أبرح الارض فان قلت لا شيء جعلتها تامة ولم تجعل الشمس اسمها ودائرة خبرها قلت لان
 المنى حينئذ يفسد لان الخبر في هذا الباب انما هو الخبر الذي كان خبرا في أول الامر في باب المبتدا
 والخبر والخبر صفة يحكم بها على المبتدا تقول زيد قائم فاذا ادخلت كان قلت كان زيد قائما

٣ (قوله) اسم تبرج الموافق بعلمها تامة كما سيذكره جعل المرفوع بعدها فاعلاها فالقائم

فالقائم هو زبدوز يدور وهو القائم فلو جعلت دائرة خبير الشمس لما حسن هذا لان الشمس لا تكون دائرة للحمل ولا تتصف بذلك فتعين ان تكون تبرخ تامة اكتفت باسمها عن الخبر قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك جميع الباب يأتي تاما الاليس وقتي وقال في التسهيل ان اريد تبرخ تذهب سميت تامة اه ويحتمل ان تكون دائرة منصوبة بتزع الخافض أى لم تبرح الشمس يوما من دائرة الحمل وتزع الخافض كثير منه قوله تعالى واختار موسى قومه أى من قومه وقوله تعالى الامن سفه نفسه أى في نفسه وقول الشاعر
 امرتك الخـير فاقبل ما امرت به * أى امرتك بالخير ويحتمل ان تكون تبرخ بمعنى تفارق فيكون المعنى لم تفارق الشمس يوما دائرة الحمل وهذا احسن وأما قول أبي الطيب
 ٣ اذا كان شم الروح أدنى اليكم * فلا رحتي روضة وقبول

فلا ناس فيه كلام طويل وعابوا على ابن جنى رحمه الله ما فسر به لانه جعل برج من أخوات كان التامة وأتى فيه بتأويل بعيد واحسن ما قيل فيه قول الخزمي وهو ان رحيل واحد ابيننا في الحياة وبعده رحيل ثان وهو الموت فلان يكون رحيل واحد اقرب من ان يكون رحيلان فدعا نفسه بالحياة لانه مادام شم الروح فهو اقرب منه اليهم اذا صار تحت التراب وهذا هو الصحيح وما سواه هــ درو يكون برج هنا بمعنى فارق كما دعيت في بيت الضعرائي (رجع الحمل) مجرورا بالاضافة اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام هنا الجمع الصفة فيما غالب عليه الاستعمال في العلمية (المعنى) لو ان المقام في المكان الشريف يبلغ المني ما برحت الشمس مقيمة في دائرة الحمل لانها في هذا البرج تشرف في تسع عشرة درجة منه وهبوطها في برج الميزان وقد ظرف أبو الجواز ثيبة الله الواسطي في قواده

اني لعجيني الفتاة اذا رأيت * أن المروءة في الهوى سلطان

لا كاتبي وصلتوا كبرهمها * في خدرها النقصان والرجان

وكذلك شمس الافق في ابراجها * تعلو و برج هبوطها الميزان

وهذا الذي مثله الطغرائي في غاية الحسن وفيه حث على الحركة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسافر وانحوا واغزو واستغناوا وفي حديث آخر سافروا انحوا وتغنموا وفي التوراة مكتوب ابن آدم احدث سقرا احدث لك رزقا وقالت العرب من اجدب اتجع وقالوا الحركات بركات وقيل لاعرابي أين منزلك قال بحيث ينزل الغيث وما احكم قول أبي الطيب
 وكل امرئ يولي الجليل محبب * وكل مكان ينبت العزطيب

وقال البحري

واذا الزمان كسالك جلة معدم * فالبس له حلل النوى وتغرب

وقال ابن دراج القسطلي

دعي عزمات المستضام تسير * فتجد في عرض القلاوت نور

ألم تعلم ان النواء هو التوى * وان يموت العاجز قبور

وقال ابو اسحق الغزي

يا خيلـى حـلـا عـاطـل البـسـيـد بـوجـه الخـيـبة السـمـلال

زحل ا كبر الكواكب لا يخـ * مل الامن قلـة الانتقال

الاقول الله تعالى انه خلقنا الانسان في احسن تقويم فانخرج الجلود بها فخرج الهما وهذا حيث شديد من يشار وتغافل وقد وقع يشار ايضا في مثل هذه الواقعة حدث السري بن الصباح قال دخلت على يشار بالبصرة فقال أما اني قد اوجعت صاحبكم وبانغت منه يعني جادعـ ردقلت بماذا يا ابا معاذ فقال بقولي هذا وانشد يقول

يا ابن نهب ارس على ثقيل

واجتمال الرأسين خطب جليل

فادع غيري الى عبادة ربـ

بين فاني بواحد مشغول

فقلت له قد بلغ جادا هذا

التـهـرولـكـنـه بـرودـه عـلى

خلاف هذا قال خـايتـقول

قلت له يقول

فادع غيري الى عبادة ربـ

بين فاني عن واحد مشغول

فلما سمع اطرق وقال احسن

والله ابن الفساعة ثم كان

يقول اذا سئل من هذين

البيتين ليس همالي ومن

كلام يشار وكان الجاحظ

يعده مع شعره من الخطباء

المذكورين قوله لقد دعشت

في زمان فادركت اقواما

لواخلقت الدنيا ما تجملت

الابهم وانى لفي زمان ما ارى

فيه عاقلا حصيما ولا جوادا

شريفنا ولا جلساظر نفاولا

من يساوي على الخبيرة رغيفا
وقال الاصمعي قلت لشار
ان الناس يحبسون من
أبياتك في المشورة ويعني
بذلك قواه
ولا يجعل الشورى عليك
غضاضة

فان الخوا في عدة للقوام
فقال يا ابا سعيدان المشاور
بين صواب يفوز بغيره
أو خطا يشارك في مكروهه
ومات لشار ولد فقيل له
أجر قدمته وذخر أجزته
فقال بلى ولد دفنته ووثكل
عقلته وغيب وعدته فاقطرت
وان لم أجزع للنعص لم أفرح
بالمز يد ومن محاسن شعره
قوله

حرم الله أن يرى كابن سلم
عقبه الخبير مطعم الفقراء
مالكي تنشق عن وجهه الار
ض كما انشقت السماء عن ذكاه
ليس يعطيك للرجاء ولا الخو
ف ولا يكن يلد طعام العناء
لا ولا أن يقال شيمته الخو
دوا لكن طبائع الآباء
وقوله من تصيد في المهدي
تسلي عن الاحباب وصال خلة
وصرام أجرى ما يقيم على امر
ور كاض أفراس الصبابة
والهوى
جوت ججائهم استقلت كما أجرى
الى ملك من هاشم في نبوة
ومن جبر في الملك والعدد
الدر

قلت قوله كبر الكواكب ليس على ظاهره من أن مراده ان جرمه أكبر من اجرام
الكواكب لان جرم الشمس أكبر منه على ما يأتي في شرح قوله وان علاني من دوني فلا عجب
البيت والشعري العبور أكبر جرم منه أيضا نعم هو أكبر من جرم القمر على ما تقر في علم
مساحات الافلاك والكواكب في الهيئة ولكن الغزي أراد بنا كبر الكواكب احد أمرين
اما انه في الفلك السابع وما سواه من الكواكب تحتها واما على حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه كأنه أراد فلك زحل ولذلك قال أبو العلاء المعري

فحل أشرف الكواكب دارا * من لقاء الردي على ميعاد

فلم يرد بشره الا أن فلك زحل أكبر أفلاك الكواكب السياره وقواه لم يحتمل الامن قلة
الانتقال فيه ايها انه تديلت في مكان دون مكان فيكون قليل الانتقال وليس كذلك انما
زحل لا يقطع فلكه دون دورة كاملة الا بعد مضي ثلاثين سنة تقريبا لتساع دائرة فلكه فهو
لا يني ولا يفتر من الانتقال طرفه عين ولا يكن هو بالنسبة الى غيره من الافلاك كأنه قليل
الانتقال ولاجل هذا من عانى الحركات والسكنات بالطالع انما يقول على حركات القمر لانه
في كل شهر يقطع فلك البروج الاثنى عشر ولا يرجع على زحل في هذه الاشياء وهذا معنى نجومه
عند اصحاب المناظر وأغرب من هذا أنهم يقولون في فلك البروج انه فلك الثوابت وليس
كذلك ولكن لما كان هذا الفلك انما يدور للدورة التامة على ما نرى في كل ثلاثين ألف
سنة مرة واحدة قالوا فلك الثوابت مباغية في طمع كنه (وجمع) قال ابن قلاوس

ان كنت تبغى وطننا * من العالاف أغترب
فالسمر في غاباتها * معدودة في القصب
والشمس لا ترتب في الا * مشرق لولم تغرب

وقال ابن الساعاتي

وكن غانيا عن كل أرض باختها * وان حل مغناها كواعب عين
فلولا فراق الدر أصداف بجزره * لا تنكره تاج وصدج بين

وقال أيضا

ولا يصدك عن شئ ترفعه * فبر ما صار وود انازح السحب
لم يشرف الدول ولا هجر موطنه * والبدر ماتم حتى جدى الضلج

وقال آخر

فالتبر كالترب ابقى في موطنه * والعود في أرضه نوع من الحطب
وهو مأخوذ من قول الآخر

أضيق في معشري ركم بلد * بعد عود السكباء من حطبه

وأشدني من لفنه الشيخ الامام العلامة حجة العرب أمير الدين أبو حيان محمد بن يوسف في
شعبان المعظم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة بان القاهرة قال أنشدني أبو الحسين الأشعري
بقراءته عليه قال أنشدني أبو الحسن علي بن أحمد الصوفي المؤذن بسنة قال أنشدني أبو الشكر
حماد بن هبة الله ابن حماد بجزان لنفسه

قالوا نراك كثير السير مجتهدا * في الارض تنزلها طور او ترتحل

من المشتمين الحمد تندی من

الندي

يداه ويندي عارضاه من

الطر

فالزمت حبل من لا يعييه

عفاه الندي من حيث يدري

ولا يدري

وقوله في البائية المشهورة

اذا كنت في كل الامور معاتبيا

صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

فعمس واحدا او وصل احلك

فانه

يقارف ذنبا تارة ويحجابه

اذا انت لم تشرب مرارعا على

الندي

ظممت وأي الناس تصفو

مشاربه

ويقول فيها ايضا

ولما تولى الحمر واعتصر الثرى

لدى القميط من نجم توفد

لا به

غدت عانة تتكروا باصاوها

الصدي

الى الجأب الانها لا تخاطبه

ومنها يقول

اذالملك الجبار صرخته

مشينا اليه بالسيوف نعاثه

كان منارا النقع فوق رؤسنا

واسيا فتايل تهاوى كواكبه

وقوله من قصيدة لخالد

البرمكي ويتساءل ان خالدا

كتب هذه الابيات في صدر

عجله وهي

انالذان الحمديني لاهله

جمالا ولا يبقى الكثير على

الكد

فقات لولم يكن في السير فائدة * ما كانت السبع في الابراج تنتقل

ونقلت من مسودات بخط القاضي شمس الدين أحمد بن خالد كان ماصورته ومن الشعر

المنسوب الى الشهاب السهروردي المقتول مارواه عنه الجلال سليمان بن أبي القاسم بن داود

الديلمي الخلفا في قال انشدني الشهاب لنفسه بخلاط في سنة احدى وثمانين وخمسمائة

اقول لجارقي والدمع جارى * ولي عزم الرحيل من الديار

ذريني أن أسير ولا تلوحى * فان الشهب أشرفها السوارى

وقلت أنا

سافر تزل عزافا مسك الوري * الادم في سرة الغزلان

والرحم لم يفارق الوطن اغتدى * بدؤا به خفقت وتاج سنان

وقلت أيضا

سافر تزل رتب الفاخر والعلی * كالدر سار فصار في التيجان

وكذا هلال الافق لوترك السرى * ما فارقتهم معرفة النقصان

وفي قول الطغرائي في هـ ذا البيت من البديع الايضاح وارسل المثل أما ارسال المثل فانه

واضح لان كل من سمعه وحفظه تمثل به فيما يليق من المواقع واما الايضاح فانه ازال به اللبس

من خفاء الحكم الذي ادعاه في البيت الذي تقدمه وهو ان العز في النقل فهذا حكم خاف عند

الخطاب حتى يوضه بقوله لو ان في شرف المأوى البيت فيزول اللبس ويتضح الحكم

(أهبت بالحظ لونا ديت مستعما * والحظ عنى بالجها ل في شغل)

(اللغة) أهاب الزامى بغيره اذا صاح بها التقف او لترجع وأهأب بالبعير وهأب زجر الخيل وهي

زجر للفرس معناه توسعي وتباعدي الحظ النصب والمجدوجع القلة أحظ والكثرة حظوظ

وأحاط على غير قياس كأنه جمع أحظ ولقد حطفت تحظ فأنت حظ وحظيظ وحظوظ وأنت

أحظ من فلان ناديت النداء الصباح مستعما اسم فاعل من استمع الجها ل جمع جاهل والجها ل

خلاف العلم تقول جهل جهلا وجهالة شغل فيه أربع لغات شغل بضم الشين وسكون الغين

وبضمة هـ وشغل بفتح الشين وسكون الغين وشغل بفتح هـ (الاعراب أهبت) فعل ماض من

أهأب والتاء ضمير الفاعل (بالحظ) البأهنا للتعدية والالف واللام للعهد الذهبني والجار

والجسرور في موضع النصب (لو) تقدم الكلام عليهما في قوله ولا أدخل بغزلان البيت

(ناديت) فعل ماض والتاء ضمير الفاعل (مستعما) منصوب على أنه فعول به ناديت

(والحظ) الواو للابتداء الحظ مرفوع على الابتداء (عنى) جار ومجرور والنون الثانية نون

الوقاية والياء ضمير المتكلم وهي في موضع جر بمن (بالجها ل) جار ومجرور والتاء تتعلق

بشغل (في شغل) في هنا ظرفية وهي متعلقة بحظوظ تقديره مستقر فوضع الجار والمجرور

رفع على أنه خبر للبتدأ وهو الحظ وتقديره والحظ مستقر في شغل بالجها ل عنى وما حل قول

من قال

ورقيع أراد أن يعرف التحـ ويزى الاحبار لا المستغنى

قال لى لست تعرف التحومنى * قلت ساني عنه أجبك لوقتي

قال ما المبتدا وما الخبر الجـ رور أخبر فقات ذقنك في استى

فاطم وكل من عارفة مستردة
ولا تبقيها ان العواري للرد
وقوله

دعني حين شئت الى المعاصي
محاسن زائر كالريم غض
كان كلامه يرم التقينا
وقى ياخذن في طولي وعرضي
وقوله

ربما نقل الجليس وان كا
ن خفيقا في كفة الميزان
واقدمت حين وتدي الار
ض ثقيل ارنى على كيوان
كيف لا تحمل الامانة ارض
جئت فوقها الباروان
وقوله

رايت السهيلين استوى
الجود فيهما
على بعدنا من ذلك في حكم
حاكم

سهيل بن عثمان يجود بحاله
كل جاد بالمرعاه سهيل بن سالم
وقوله

ارفق بعمر واذا حركت نسبه
فانه عربي من قوارير
واما يعقوب الذي اشار بقتل
بشار فهو ابن داود بن طهمان

اسلمى كان في الاصل هو
واخوته كتابا لبراهيم بن عبد
الله بن حسن المتغلب في
ايام المنصور فلما قتل استخفوا
فن عابهم المهدي واطاعهم
وكانوا ادباء البساء فبعاه
وكان المهدي يتطلب الحسن
ابن ابراهيم بن عبد الله فضمن
له يعقوب احضاره وتوسط

وانشدني من لفظه انفسه المولى القاضي شمس الدين محمد بن علي بن ابي بكر السروجي قال
انشدني من لفظه لنفسه المولى زين الدين عمر بن الوردي وانشدنيه فيما بعد اجازة ونقلته
من خطه

واعيد يسألني * ما المبتدأ والخبر
منهما في مسرعا * فقلت انت القمر

(المعنى) صحت بالحظ وطابت اقباله لو انى ناديت من يسمعي لان الحظ اشتغل عني بالجهال
وهذا ينظر الى قول عبد الرحمن بن الحكم

لقد اسمعت لو ناديت حيا * وان كان لاحيا لمن تنادي

والصحيح ان الحظوظ لا تعمل فاصوب جدا منها ودمها باسحقاق من الطرفين بل الله سبحانه
وتعالى يرزق من يشاء بغير حساب قال الله تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق
وقال تعالى نحن قسمنا بينهم ميعثتهم في الحياة الدنيا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجمد منك الجمد قلت نعم امنت وصدقت
انه لا ينفع ذا الجمد منه الجمد ولا معطي لما منع ولا مانع لما اعطى اذ سبحانه وتعالى هو فعال
لمسايريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون واعلم ان الحظوظ امور يقدرها الله ويقضيها وقضاؤه
وقدره لا يعلم الا على الصحيح لانه لو كان ما يوجد من الالهة لكانت تلك الالهة اما قديمة
ويكتمها اقدم الفعل اذ المعلول يدور مع الالهة وجودا وعدمها وهو محال واما محدثة ويفتقر الامر
في ذلك الى علة اخرى فاما يلزم الدور واما التسلسل وذلك محال وهذا هو المراد بقول مشايخ
الاصول كل شئ صنعه ولا علة اصنعه وهذه حجة كافية في هذا الموضع والافلاحي في هذه
المسئلة محال منسوخ لانها من امهات الاصول واذا كان الصحيح ان الله تعالى له ان يشيب
العاصي ويعاقب الطائع في الدار الآخرة وهي دار القرار ونعمها ووجيها ابدان سرمديان
فاظنك بالحظ وهو نصيب هذه الدار الغانية التي لا يقاء لها والحظ فان في هذه الدنيا ونواب
الآخرة وعقابها لانها لم تزل ما ولا نسبة لانه في جنب ما لا يتناهي البتة افترى ان الله
تعالى ليس له ان يشيب الحظ لمن يشاء استخفه اولم يستخفه في هذه الدنيا الغانية قل متاع
الدنيا قليل وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور وما احسن قول ابي الفوارس سعد بن محمد
ابن الصفي

علمي بسابقة المقدر الزماني * صبري وصمتي فلم احرص ولم اسل
لوني بل بالقول مطلوب لما حرم الشر ويا السكيم وكان الحظ للجبل
وحكمة العقل ان عزت وان شرفت * جهالة عند حكم الرزق والاجل

قلت قد فرق ارباب العريية بين الرؤيا والرؤية فقالوا الرؤيا مصدر رأى للحلم والرؤية مصدر
أرى للعين وغلطوا بالاضيب في قوله

رضي الليل والفضل الذي لا تم يمض * ورؤياك أحلى في العيون من الغمض

قالوا الرؤيا بالحلم قال الله تعالى ان كنتم للرؤيا تعجبون فعلي هذا قد وهم هذا الشاعر في
استعمال الرؤيا هاتفي قوله لما حرم الرؤيا بالسكيم وانما حرم الرؤية وهذا الغلط قد وقع فيه
كثير من الفضلاء وقريب من قول ابي الفوارس قول الآخر

الى ان احضر له الحسن من مكة بآمان المهدي ودخل في الطاعة وتوكلن يعقوب وولي وزارة المهدي وغلب على امره وسره ودانت له الدنيا الى ان طلبه المهدي يوما قال فدخلت عليه وهو في مجلس مفروس في غاية الحسن وبستان عظيم وعنده طارية مارايت احسن منها فقال كيف ترى فقالت متع الله أمير المؤمنين لم أرك اليوم فقال هو للشمانيه والجارية ليتم سرورك فدعوت له ثم قال لي اليك حاجة فقلت الارك قال فقال ضع يدك على رأسي واحلف ففعلت فقال هذا فلان من ولد فاطمة أحب أن تري يحيى منه فاستوحش الحسن من صنع يعقوب وعلم انه كانت لهم دولة لم يرش فيها وان المهدي لا ينظره الى ذلك لكثرة السعامة اليه والمسددة له فقال يعقوب الى اسحق بن الفضل الهاشمي وكان المهدي معظما في دولة وهو الذي اخرجه من سجن المنصور فقرأ اليه يعقوب وأقبل يرض له الامور فسهوا فيه الى المهدي وقالوا ان البلاد في يده واصحابه وانما يكفيه ان يكتب اليهم فيثوروا في يوم واحد على ميعاد فياخذوا الدنيا لاسحق بن الفضل فلما سمع المهدي

سالم المطامع لا نفقت فان من ترك المطامع كان أريح متجبرا نال الذي ترك المطامع خلفه * عين الحياة وفانت الاسكندرا قال العباس بن المأمون سمعت أمير المؤمنين يقول قال لي علي بن موسى الرضى ثلاثة موكل بها ثلاثة تحامل الايام على ذوى الأدوات الكاملة واستيلاء المحرمان على المتقدم في صنعه ومعاداة العوام لاهل المعرفة وقال أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور استاذن العقل على الحظ فحجة قلت هذا من جوامع السكام وهو انه كلام قليل معناه شريف جزيل يعنى ان الحظ هو الامير المخدم المحجب المطامع والعقل هو الامور الخادم المبتذل الممثل لانه اتى الى باب الحظ والأتى دون من اتى اليه وسعى الى بابه واستاذن عليه لم يصل اليه ومن طلب منه الاذن أشرف عن طلب له فما اذن والمحجوب أقبل من المحجب بدركات وذلك اكثر بدرجات لانه لم يكن أهلا للدخول

من لم يكن للوصال أهلا * فكل احسانه ذنوب ولا ينكر هذا الكلام من اهل بيت النبوة لانهم أحق العالمين بميراث البلاغة والفصاحة والحكم وقال بعض الحكماء قال الحظ للعقل ان شئت سر أو أقم فاني مستغن عنك ومن الكام النوايغ خيم التقص والمجد طنبيه وسافر الفضل والمجد جنبه وقال بعضهم كم من غبي غنى * ومن فقير فقير

وقال الآخر

وإذا استقام الدهر يوما للفتى * أغنت سعادته عن التمجيد

ومثله قول محمد بن شرف الغبروانى

وتحوم كاسانى طوالع بالمنى * والسعد يستغنى عن التتويم

وحكى ابن ابي طلى في تاريخ حلب عن الوزير عون الدين بن هبيرة انه قال الناس يتشاءمون بالتربيع وأنا ولدت الوراثة يوم الاربعاء ربيع الاربع سنة اربعة واربعين وخمسة مائة فقال له ابن ابي الفضل ان تبركت أنت به فقد تشاء منا نحن به وحكى أبو الفرج المعافى بن زكريا في كتاب المجلس والانس قال بينا أبو اسحق فر يد ذات يوم جالس ان جاءه أصحابه فقالوا يا ابا اسحق هل لك في الخروج بنا الى العتيق والى قبا والى أحد ناحية قبور الشهداء فان هذا يوم كما ترى طيب فقال اليوم يوم الاربعاء ولست أبرح من منزلى فقالوا وما تسكره من يوم الاربعاء وهو يوم ولد فيه يونس بن متى فقال بأبى وأمى صلى الله عليه وسلم فقد اتقمه الموت فقالوا يوم نصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب فقال أجل ولكن بعد اذا غت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وقال أبو عبادة الجعفرى

الايات المقادير لا تكون * ولم تكن الأخطى والجود

فيعلم أين ياتى - دوومى * له هذى المرابك والعبيد

ومثله قول ابن مقلة

وإذا رأيت فتى بأعلى رتبة * فى شاق من عزه المتنع

فالتلى النفس العروف بقدرها * ما كان أولانى بهذا الموضع

ومن عدم تعليل الحظ قول أبي الطيب

فأما هذه فإلا ثم تجني عليه
حنانيات ووضعه في السجن
إلى أن عسى وأخرج في أيام
الرشيد فلما حضر بين يديه
قال السلام عليك يا أمير
المؤمنين المهدي قال لست به
قال المهدي قال لست به قال
الرشيد قال نعم فسلم ثم لمحي
بمسكة المشرفه ومات في دولته
* (وانك لو شئت خرقت

العادات وخالفت المعهودات)
(الخرق) قطع الشيء وتغييره
على سبيل الفساد من غير
تدبير وهو ضد الخلق فان
الخلق فعل الشيء بتقدير
والخرق تغيير تقديره من ذلك

قوله تعالى وخرقوا له بنين وبنات
أي حكمه وابتدلك على سبيل
الخرق وقوله من رجل أخرج
وامرأة خرقه لا تفعل الأمر
بأحكام ولا تدبير (والعادة)
تذكر برالفعل مأخوذ من
أعاد الحديث إذا كرره فخرق
العادات تغيير ما تكرر فعله
من الخنوقات واستقر على
مرور الأيام والأيام وكذلك
الأمر في قوله (وخالفت

المعهودات)
* (فاحات البحار عذبه
* وأعدت السلام (طبه)
(البحر) كل مكان واسع جامع
لأنه الكثير ويقال في الأصل
لأنه المملح دون العذب وإنما
قيل البحران للملح والعذب
للتغليب كما يقال العسمران

هو المحدثي تفضل العين أختها * وحتى يكون اليوم لليوم سيدا
ويجيني قول ابن قلاص

ولست ترى في محكم الذكرك سورة * تقوم مقام الحمد والكل قرآن
قلت انما عني على قول من قال ان الفاتحة لا بد منها في كل ركعة وهو مذهب الشافعي ومن
تابعه مستدلا بقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وانما سميت السبع المناسي
لانها تنهي في كل صلاة فعلى هذا الرأي يحسن بيت ابن قلاص لانهم لم يقيم مقامها في الصلاة
غيرها فان قلت يحتمل ذلك على الفوائض التي وردت فيها قلت قد ورد في آية الكرسي فضائل
مدونة في غيرها من السور والآيات ولم ينفرد من القرآن جميعه بهذه المزية غير الفاتحة على
رأى الشافعي أما على رأي من جوز الصلاة بما تسير من القرآن ولو آية مستدلا بقوله تعالى
فاقرؤا ما تيسر منه حتى يكفيه في ذلك مدهامتان لانها آية وهو مذهب أبي حنيفة فلا مزية
للحمد على غيرها وقد حكى ابن خلكان وغيره من أهل التاريخ ماجرى للفقهاء المرزوي من صلواته
بحضرة السلطان عيسى الدين محمد بن سبكتكين على مذهب الشافعي وعلى مذهب أبي
حنيفة فن أراد الوقوف عليها فلي نظرها في ترجمة عيسى الدين وقد حكاه امام الحرميين أيضا
في كتابه غيبت الخلق في اختيار الأئمة الحق وليكن ما رأيت أن أذكرها أنا لما فيها من

الثناء (رجع) وقال أبو اسحق الغزي
والحسن والقيم قد نحو به ماصفة * شان البياض وزان الشيب والشبنا
طلب الخراف أقلام مكسرة * رؤسهن وأقلام السعيد طبا

والناسي ماخوذ من قول أبي العلاء المعري
لا تطال سبن بألة لك رتبسة * قلم البليغ بغيره حظ مغزل
سكن السماء كان السماء كلاهما * هذا له ربح وهذا اعزل
وقال أبو اسحق الغزي أيضا
لا تعتب الزمان ان ذهب * نيوب ليث العرب من نوبه
فالقول لولا الحمد وما قصرت * أيدي جاداه عن علي رجه

وقالت أنا
لئن رحمت مع فضلي من الخطايا * وغيري على نقص به قد غدا حالي
فاني كثر الصوم أصبح عاطلا * وطوق هلال العيد في جيد شوال

وقال ابن قلاص الاسكندري
لولا الحمد ودلتما ارتمت بما فر * كف الغنى وتعلقت به قيم
والحظ حتى في الحروف مؤثر * يختص بالترقيق والترخيم

وقال أبو تمام الطائي
لزموا ركز الندی وذرا * وعدتنا عن مثل ذلك العوادى
غير أن الرى الى سبل الانثى واه أدنى والحظ حظ الوهاد

وقال ابن جنى في قول أبي الطيب
أين أزمعت أبها اللهمام * نحن نبت الربى وأنت الغمام

واختلف في عدد البحار فقيل
انها سبعة أبحر ستة ظاهرة
وواحد محيطة بالديار ظلمونه
تسمى وقيل خمسة وقيل
أربعة والأول أصح لقوله
تعالى والبحر عظيم من بعده
سبعة أبحر قال بعض العلماء
ولان السموات سبع والا
رضين سبع والتجوم السيارة
سبع والايام سبع وخلق
الانسان من سبع يعني قوايه
تعالى واخذ خلقنا الانسان
من سلاله من طين الآتية
ورزق من سبع لقوله تعالى
فليتضر الانسان الى طعنه
الآتية وذكري في جغرافيا ان
البحار مختلفة القناد برقها
ما هو على هيئة الطيلسات
ومنها ما هو على هيئة الشابورة
ومنها ما هو على صورة
التدوير وهو الغالب عليها
وأشدها البحر الشرقي وهو
لفارس والعربي وهو الروم
يأخذان من البحر المحيط
ويقال له قنطس والبحار
تسمى منه وهي بالنسبة اليه
كالخيلان ولا يتأني فيه
ركوب ولا يعيش حيوان
ويقال ان أطراف السماء
عليه كالخيمة ولا يعلم
ما وراءه فاما البحر الشرقي
فيأخذ من أقصى المغرب
وينتهي الى أقصى الهند
والصين ومنه خيلان عظيمة
تصل بأرض الهند ومنه

انما خص الربى بالذكر لان نباتها أحسن وقال أبو زكريا الخطيب انما أتى بها للوزن وقال
الشيخ تاج الدين الكندي وعندى ان ثبت الربى أشد احتياجا للغمام من الوهاد لان الوهاد
يمكن أن يسقى من غير الغمام قلت وهذا تأويل شعري رقيق المأخذ حسن الى الغاية وماده
على ذلك الا قول أبي تمام وقول أبي العلاء أيضا

ولو أن السحاب همى بعقل * لما أروى مع النخل الاقتادا
ولو أعطى على قدر المعالي * سقى الهضبات واجتذب الرهادا

وقال الباخزري

لاحبذا البخت أعيانا ومال الى * قوم بهد هم الارذال أعيانا
يدرع البصل المذموم أكسية * ويترك الترحس المحمود عريانا
وينبت الشوك في ارض وجارتها * تجنى أ كف بغاث الرزق عبيانا

وقال أبو بكر بن البانة

ان ضعت والشعر مما قد علمت به * ونال جودك أقوام وما شعروا
فالجود كالزق قد يسقى بصيبه * شوك التتاد ولا يسقى به الزهر
ان لم أكن أهل نعمى أرتجيك لها * فالسلك خيط وفيه تنظم الدرر

وقال مهيار الديلمي

لا تحسب الهمة العليا موجبة * رزقا عسى على قسمة الارزاق لم يجب
لو كان أفضل ما في الناس أسعدهم * ما انحطت الشمس عن عال من الشهب
أو كان أسير ما في الاقنق أسلمه * دام الهلال فلم يمدق ولم يغيب

وقال الطغرائي

وأعظم ما في اننى بفسائلي * حرمت وما الى غيرهن ذرائع
اذ لم يزدني موردى غير غلة * فلا صدرت بالواردين مشارع

وقال القاضي الفاضل

ما ضرحه لجاهليين ولا انتفعت أنا بحذقي
وزيادتي في الحذق فهسى زيادة في نقص رزقي

وقال شرف الدين بن عنين

كأنى في الزمان اسم صحيح * جرى فتم كمت فيه العوائل
مز يدني بنيه كواو عمرو * ما نى الحظ فيه كراء واصل

وقال أبو العلاء المعرى

ولا بد لا حسناء من ذم حسنها * ولا ذم نفسى غير سبى بنحتها

وقال شمس الدين الحكيم بن دانيال

قد علقنا والعقل أى وثاق * وصبرنا والصبر مر المذاق
كل من كان فاضلا كان مثلى * فاضلا عند قسمة الارزاق

وما أحسن قول السراج الوراق ومن خطه نقلت

بمعنى باخذل وسمع * وليس لي من مناصير

بحر فارس أوله من الابله
 والبصرة وآخره بحر الهند عند
 جبل يقال له رأس الجمجمة
 ومنه مغاص للؤلؤ من جزيرة
 كس وأما البحر الغر في قانه
 يأخذ من المحيط من المغرب
 في الخليج الذي بين المغرب
 والاندلس ويسمى زقاق
 سبعة حتى ينتهي الى الثغور
 الشامية وقدرة في المسافة
 أربعة أشهر ومن القلزم
 الذي هو لسان بحر فارس
 ومن بحر الروم على سمت
 الفرما أربع مراحل وزعم
 بعض المفسرين في قوله تعالى
 مرج البحرين يلتقيان بينهما
 برزخ لا يبغيان انه هذا
 الموضع وزعموا ان بحر الروم
 متصل بالشرقي وانه وجد
 فيه شيء من النار جيل
 الذي يكون في البحر الشرقي
 وهذا بعيدا بعدما بينهما من
 المغاوير والجمال * واختلف
 في مبادئ البحار على أقوال
 أحدها انها من الاستقعات
 الاربع خلقها الله تعالى
 يوم خلق السموات والارض
 والثاني انها بقية طوفان
 نوح عليه السلام والثالث
 انها من عرق الارض لما
 بناها من حر الشمس والرابع
 انها من مياه الارض
 فالبحر ينحدر الى الاماكن
 المنخفضة والكل ملح
 وانما يتغير مدنها بالبحر

وغايته ان ألوم حظي * وحظي الحياطة القصير
 وقال ابن سناء الملك

ورب ما لي لا يحب وضده * تقبل منه العين والحد والقم
 هو الحمد خذه ان أردت مسلما * ولا تطلب التعليل فالامر بهم

وقال أيضا

ما ثم الا الحظ فارقبه * ولا تقل عقلي ولا حزمي
 كم نعمة في طينها نعمة * ويوجد الدر ياق في السم

وقال أبو العلاء المعري

لك الخبير أمراء البلاد كثيرة * عذاب وخصت بالملوحة زمزم
 هو الحنف غير الوحش يستاق انفه الشخزاعي وأنف القوديا العود يخزم
 وكتب الشريف الرضي الى السبائي

ما قدر فضلك ما أصبحت ترزقه * ليس الحظوظ على الاقدار وانهم
 قد كنت قبلك من دهري على حنق * فزاد ما بك في غيظي على الزمن
 وقال الامام الشافعي من أبيات

لو أن بالجميل الغني لوجدتني * بنجوم أفلاك السماء تعلق
 لكن من رزق الجاحم الغني * ضدان مفرقان أي تفرق
 فاذا سمعت بأن محسروم أتي * ماء لشره بغاض فصديق
 أو أن محظوظا غدا في كفه * عود فأورق في يده فحقيق
 ومن الدليل على القضاء وكونه * يؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق
 وقال عبد الجليل بن وهب

يعز على العليسا أني خامل * وان أبصرت مني نخود شهابي
 وحيث ترى زندا النجابه واربا * فتم ترى زندا السعادة كابي

وقال آخر

اذا جعت بين امرين صناعة * فأجبت ان تدرى الذي هو أحق
 فلا تمتق قدمهما غير ماجرت * به لهما الأرزاق حين تفرق
 فحيث يكون الجهل فالرزق واسع * وحيث يكون العلم فالرزق ضيق
 وقال آخر

كم عاقل عاقل أعيت مذهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
 هذا الذي ترك الأوهام حائرة * وصبر العالم النحر برزديقا

وقال أبو اسحق الغزالي

كم عالم يلبس بالقرع باب مني * وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا
 وقال ابن الحياطة المكفوف الاندلسي

لم يخجل من نوب الزمان أديب * كلافشأن النابيات تنوب
 واذا انتهيت الى العلوم وجدتها * شيأ يعدها عليك ذنوب

في لطفه ويحليه ثم يهبط الى
الارض فنه الانهار العذبة
* و مراد ابن زيدون انك
لوشئت فعلت ما لا يمكن وهو
تفسير قوله خرفت العادات
ومثله (وأعدت السلام رطبه)
العود الرجوع الى الشيء بعد
الانصراف عنه والسلام
الحجارة الصلبة وانما عني
باعادتها الى الرطبة هو ما زعم
قوم ان الحجارة كانت في
الزمن الاول على عهد نوح
لينته وهي ذلك قول الراجز
حيث يقول

افك لوعمرت عمر المحسل
أوعمر نوح زمن الفصم
والصخر مبتل كطين الوحل
كنت رهين هرم أو قتل
(ونقلت عسدا فصار اسما
وزدت في العناصر فكانت
نحما)

أصل الغدغدو فخذفوا
الواو بالاعوض وفي هذا المعنى
قال الشاعر
وما الناس الا كالديار
وأهلها
بها يوم حلوها وغدوا
بلاقع

(وأعسا) اسم حرك آخره لا لتقاء
الساكتين واختلاف فيه
فاكثرهم يفتيه على الكسر
ومتهم من يعربه اذا دخل
عليه الالف واللام يقول
هضى الامس وقال سيمويه
جاء في ضرورة الشعر كقول

وغضارة الايام تاني ان يرى * فيها الابناء الذكاه نصيب
وكذلك من يحب اللبالي طالبا * جدا وفيه ما فاته المطلوب
وهذا من قول أبي الطيب

وما ألتج بين الماء والنار في يد * بأصعب من ان أجمع الجود والفهما
وهو ينظر من طرف مريب الى قول أبي تمام حبيب
ولم يجتمع شرق وغرب لفاصد * ولا الجدي في كف امرئ والدرهم
وقال أبو الحسن علي بن رشتي

أشقى لعقلك ان تكون ادنيا * أو ان يرى فيك الوري تهذيبا
مادمت مستويا ففعلك كاه * عوج وان أخطأت كنت مصيبا
كالنقش ليس يصح معني ختمه * حتى يكون بناؤه مقبولا
وقال ابن الخياط الدمشقي

وما زال شوم الحظ من كل طالب * كذيلابعد المطاب المتداني
وقد يجرم الجلد الحمر يصمرامه * ويعطى مناه العاجر المتواني
ومنه قول الآخر

قد يرزق المرء لامن حسن حياته * ويصرف المان عن ذي الحيلة الداهي
وقال ابن عنين

يعدو الر ياض الحيا والارض مجدية * رزقا وفي الجرد بل السحب مستحوب
فلا الهجرت بعدى ذلك وابله * ولا الحرص سقت تلك الشايب
وقال أبو الاسود الددلي

المرمي مجده سعيه من جده * حتى يزين بالذي لم يعمله
وترى الشقي اذا تكامل جده * يرمى ويتدف بالذي لم يفعل
وقال محمد بن شرف الدين القيرواني

اذا صاحب الفتى جد وسعد * فحماهته المكاره والمخاطوب
ووافاه الحبيب بغير وعد * طفيليا وقادله الرقيب
وعسد الناس ضرطته غناه * وقالوا انفسا قد فاح طيب
وأخذه ابن النقيب فقال ومن خطه نقلت

لوحن الموسر في مجلس * لقييل عنه هانه يعرب

ولو فسا يوما نالوا له * من أين هذا النفس الطيب

يقال ان ابن ببيعة الوزير كان من أشد الناس حنفا فلما تولى الوزارة لم ير له لحن الا في الشاذون نقلت
من خط السراج الوراق له

الباء والخاء من يختمى قد افترا * بالباء والخاء من يختم لانسان

واللام والتاء من هذا وذاك هما * أت المسائل من أسباب حرمانى

ونقلت منه له أيضا

أراه يصدعنى وهو لاه * بنونى كابل الحجر والصد

فان لم يرني لبياض لوني * فيرعاني لخطي وهو اسود
وتقلت منه له ايضا

أولاد أولادى مامنهو * من قال مثل الناس جدى السعيد
وما مرادى المحظ لكن أنا * ولو أردت المحظ رمت البعيد
وتقلت من خط ناصر الدين حسن بن النقيب له

وقالوا بماذا يكتب المحظ كاتب * جهول بظلماء الجهال خابط
فتقلت بظاء فاكذبوا المحظ قائما * سرى شؤم حظى وحده فهو ساقط
وأشدنى لنفسه اجازة المولى جمال الدين محمد بن نباتة

ياسيدى عطف على متالم * يشكروم من الايام حظا ساقطا
لوجاء بكتبه حظه متمرزا * ما جاء ذلك المحظ الاساقطا
وأشدنى ايضا من لفظه لنفسه

هى المحظوظ فعش منها عبا وهبت * ولا تقبل عاليا حظى ولا دونا
تغنى بذادون هدا عن تماثله * وقس على ما تراه النين والسينا
وقال أبو الحسين الخزاز

أشكروا عدلك جورده رحائر * فضلت به فضلاء الجهال
منعت به عقالاؤه اذ قسمت * بالجورنى انعامه الانفال
وقال ابن الساعاتى فى وصف قنبيده

وكم لى فيك من عذرا زفت * لغهمك فى غدو أو رواح
من الغيد الحسان بلاشيه * فكيف يفوتها حظ القباح
وقال أبو بكر القهستاني

بالجدي سعى الفتى والا * فليس يغنى أب وجود
وليس يجدى عليك كد * مادام بكدى عليك جد
وقال آخر

هضمنا الدهر بناه * ليت ما حل بناه
لا يوالى الدهر الا * خاملا ليس بناه
وقال القاضي الفاضل

واذا السعادة لاحظتك عينها * ثم فالخاوف كاهن أمن
واصطبها العنتاء فهى حباثل * واقتدبها الجوزاء فهى عنان
وقال ابن نباتة السعدى

الافاخش ما ربحى وجودك هابط * ولا تخش ما يخشى وجدك رافع
فلا نافع الامع الفخس ضائر * ولا ضائر الامع السعد نافع
وقال أبو العلاء المعرى

اذا أنت أعطيت السعادة لم تبلى * ولو نظرت شذرا اليك القبائل
وان فوق الاعداء نحوك أسهما * ننتها على أعقابهن المناصل

لتدروا ريت عجايبا مذامسا
عجايبا مثل السعالى نجما
ولا يصغر أمس كما لا يصغر
غدو والمغنى انك لو شئت قلت
الاشياء اما قدرة واما تسمية
تقتدى الناس بك فيها
(والعناصر) أصول الخلق
وهى أربعة لا غير النار والهواء
والماء والتراب ثنتان تذهبان
صعدا وهما النار وطبيعتهما
حارة يابسة والهواء وطبيعتهم
حارة رطبة وثنتان تذهبان
سفلا وهما الماء وطبيعتهم
باردة رطبة والتراب وطبيعتهم
باردة يابسة وقيل فى قول
فيثاغورس والذى وهب
لنسا الينبوع الاربع أراد
العناصر

(وانك المقول فيه كل الصيد
فى جوف افرا)

هذا مثال قديم يضرب فى
وصف النبي المربى على غيره
وأصله أن قوما خرجوا
للصيد فصاد أحدهم ظبيا
وآخر أرنبا وآخر فرأوهوا الخمار
الوحشى فقال لا يحاسبه كل
الصيد فى جوف الفرائعى
ان جميع صيدكم يسيرى
جنب ما صدته وزعم بعضهم
أن الفراسم واد كثير الصيد
وهو قول مردود واما قول
الشاعر

وواد كجوف العير ففرقتهم
فليس من هذا وانما أراد
الوادى المعروف بجوف جاز

وحكى أن بعض المطر بين غسني في جماعة عند بعض الامراء الا عا حرم فلما اطربه قال لمملوك
 هات قبالة هذا المغني ولم يفهم المغني ما يقوله الامير فقام الى بيت الخلاء وفي غيبته جاء المملوك
 بالقباء فوجد المغني غائبا وقد حصل في المجلس عريضة وأمر الامير باخراج الجميع فقبيل للمغني وهو
 في أنسا الطريق بعدما أخرج ان الامير أمر لك بقبائه ولم تلحقه فلما كان بعد أيام حضر عند ذلك
 الامير وغني اذا أنت أعطيت السعادة لم تبل البيت لكن بفتح التاء ووضع البناء فانكروا عليه
 ذلك فقال المسائل في ذلك اليوم فأتني السعادة من الامير فأوضحوا القضية للامير فأعجبه
 ذلك وأمر له به وقال عبد القدوس
 وليس رزق القتي من حسن حياته * لكن جدود بارزاق وأقسام
 كاصيد بحرمه الراحمي الجيد وقد * يرعى في رزقه من ليس بالراحمي
 وذكرت بالصيد هنا حكاية مطبوخة وهو أن الرشيد سأل جعفر عن جواريه فقال يا امير
 المؤمنين كنت في الليلة الماضية مضطجعا تكبني جاريتان عندي فتناومت عليهما لا نظرت
 صديعهما واحداهما مكية والاخرى مدينية فحدثت المدنية يدها الى ذلك الشيء واعجبت به
 فانتصب قائما فوثبت اليه المكية ووقعت عليه فقالت المدنية انا أحق بذلك حدثت عن
 نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحبى أرضا ميتة فهي له فقالت المكية
 وأنا حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس
 الصيد لمن أثاره إنما الصيد لمن قبضه فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه ثم قال هل من سلوة
 عنهما فقال جعفرهما ومولاهما بحكمك يا امير المؤمنين وجعلهما اليه وقال عيسى بن ابان
 كنت عند المأمون فاستأذنته في الخروج الى البصرة قال عياشي فقال انا أشوق منك الى عياشي
 ولكن وجه اليهم اجمعوا ثم قال لمخادم على رأسه مرهم بالوصول واقبل غلام لانيات بوجهه
 مخلوق بالغاية فلم فقال مرحبا فاجلسه على
 نخذه العيني واقبل آخر فاقدمه على نخذه البصري فخلعت انظار اليه ما والى حسنها فقال
 يا عيسى بمن ترى ان أبدأ فقلت أعيذ امير المؤمنين بالله فقد نزهه الله عن هذا وصانه فقال
 يا عيسى ليس هذا الذي ذهبت اليه انهما جاريتان اشبهتنيهما في رزي العلمان فقامت امير
 المؤمنين اعلى عينا فقامت الاولى والله يا عيسى ما تحسن الحكومة ألم تسمع قول الله تعالى
 والسايقون الاولون قال فبقية والله متعجبا وتمنيت اني كنت اهتديت الى ما قالت بحميد
 ما ليكي ثم قالت الاخرى والله ما تبصر من الحكومة شيئا ألم تسمع قول الله تعالى وللآخر خير
 لك من الاولى فتركتهم معه وخرجت وقد ذكر ذلك صاحب كتاب المجلس والانيس (رجع)
 قلت والزمان موانع بجمول الادباء ونحوه نار الازكياء كم اخي على الفضلاء وجهل قدر
 العلماء هذا الملك الافضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف كان متأدبا
 حلما حسن السيرة متدينا قل ان عاقب على ذنب يكتب الخط الحسن وله المناقب الجميلة
 وهو أكبر اخوته ما صفاله الدهر ولا هناه بالملك بعد أبيه بل لبث مدة يسيرة بدمشق ثم حضر
 اليه عمه العادل أبو بكر وأخوه الملك العزيز بن عثمان فاخرجه من مملكته بدمشق الى صرخد ثم
 جهزاه الى سمناط وفي ذلك كتب الى الامام الناصر ببغداد
 مـ ولأى ان ابا بكر وصاحبه * عثمان قد غصبا باليسف حق على

وحسار اسم رجل قديم كان
 في واد خصيب فظلم عشيرته
 فأرسل الله تعالى عليه نارا
 فأحرقته وأحرق الوادي فخلا
 وسكنته الجن فقيل أخلى من
 جوف حماره حجب يوما أبو
 سفيان بن حرب عن النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم أذن له
 فقال يا رسول الله ما كنت
 تأذن لي حتى تأذن بحجارة
 الجاهتين فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا أبا سفيان
 كل الصيد في جوف القرا
 (وليس الله يستنكر أن
 يجمع العالم في واحد)
 هذا البيت لاني نواس من
 جملة آيات يقرؤها في الفضل
 ابن يحيى ويخاطب بها
 الرشيد وهي
 قولاهرون امام الهدى
 عند احتفال الخامس الحاشد
 أنت على ما بك من قدرة
 فاست مثل الفضل بالواجد
 وليس لله يستنكر
 أن يجمع العالم في واحد
 وأبو نواس هو الحسن بن هانئ
 ابن الجراح الحكمي البصري
 وكفى نفسه بابي نواس لانه
 ينتسب الى قحطان وكانت
 تحبه كنيء لوكها مثل ذي
 وعين وذو نواس فاكتفى
 بابي نواس وكان مولده
 بالاهواز سنة مائة وخمس
 واربعين ثم نشأ بالبصرة
 ونادى بها على أبي زيد وخاف

وذكرت بالصيد هنا حكاية مطبوخة وهو أن الرشيد سأل جعفر عن جواريه فقال يا امير
 المؤمنين كنت في الليلة الماضية مضطجعا تكبني جاريتان عندي فتناومت عليهما لا نظرت
 صديعهما واحداهما مكية والاخرى مدينية فحدثت المدنية يدها الى ذلك الشيء واعجبت به
 فانتصب قائما فوثبت اليه المكية ووقعت عليه فقالت المدنية انا أحق بذلك حدثت عن
 نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحبى أرضا ميتة فهي له فقالت المكية
 وأنا حدثت عن معمر عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس
 الصيد لمن أثاره إنما الصيد لمن قبضه فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه ثم قال هل من سلوة
 عنهما فقال جعفرهما ومولاهما بحكمك يا امير المؤمنين وجعلهما اليه وقال عيسى بن ابان
 كنت عند المأمون فاستأذنته في الخروج الى البصرة قال عياشي فقال انا أشوق منك الى عياشي
 ولكن وجه اليهم اجمعوا ثم قال لمخادم على رأسه مرهم بالوصول واقبل غلام لانيات بوجهه
 مخلوق بالغاية فلم فقال مرحبا فاجلسه على
 نخذه العيني واقبل آخر فاقدمه على نخذه البصري فخلعت انظار اليه ما والى حسنها فقال
 يا عيسى بمن ترى ان أبدأ فقلت أعيذ امير المؤمنين بالله فقد نزهه الله عن هذا وصانه فقال
 يا عيسى ليس هذا الذي ذهبت اليه انهما جاريتان اشبهتنيهما في رزي العلمان فقامت امير
 المؤمنين اعلى عينا فقامت الاولى والله يا عيسى ما تحسن الحكومة ألم تسمع قول الله تعالى
 والسايقون الاولون قال فبقية والله متعجبا وتمنيت اني كنت اهتديت الى ما قالت بحميد
 ما ليكي ثم قالت الاخرى والله ما تبصر من الحكومة شيئا ألم تسمع قول الله تعالى وللآخر خير
 لك من الاولى فتركتهم معه وخرجت وقد ذكر ذلك صاحب كتاب المجلس والانيس (رجع)
 قلت والزمان موانع بجمول الادباء ونحوه نار الازكياء كم اخي على الفضلاء وجهل قدر
 العلماء هذا الملك الافضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف كان متأدبا
 حلما حسن السيرة متدينا قل ان عاقب على ذنب يكتب الخط الحسن وله المناقب الجميلة
 وهو أكبر اخوته ما صفاله الدهر ولا هناه بالملك بعد أبيه بل لبث مدة يسيرة بدمشق ثم حضر
 اليه عمه العادل أبو بكر وأخوه الملك العزيز بن عثمان فاخرجه من مملكته بدمشق الى صرخد ثم
 جهزاه الى سمناط وفي ذلك كتب الى الامام الناصر ببغداد
 مـ ولأى ان ابا بكر وصاحبه * عثمان قد غصبا باليسف حق على

الاجرو ونظر في كتاب سيبويه
وقال الشعر البارع ومدح
الحخافه والامراء وكان يقال
هو في المحدثين مثل امرئ
القيس في المتقدمين وكان
العتابي يقول لو أدرك الحبيث
الجاهلية لم يفضل عليه أحد
وسئل المرزبانى أيهما شعر
أبو نواس أم الرقاشى فقال
ضراط أبى نواس في جزم أشعر
من تسبيح الرقاشى في الجنة
ثم مدح الامين واختص به
وصار من ندمائه بذلك
وبذلك كان أخوه المأمون
يشنع عليه ويقول كيف يصلح
للخلافة وجلسه أبو نواس
القائل في بحله كذا وكذا
من الأشعار المحسوبة على
الفسق والكفر وكان أبو
نواس قد اتفق رد في زمانه
بأنه اتفق الشعر وافرط الحجون
والهتكت قال أبو العتاهية
عائته مرة على الحجون فأنشد
يقول

أترانى يا عتاهى

تاركاً تلك الملاهى

أترانى مفسداً بالـ

نسكت عند القوم جاهى

فأما ألحكت عليه قال

لا ترجع الانفس عن غيرها

مالم يكن منها لها زاجر

فوددت أن هذا البيت لى

بجمع ما قتله وعلمت أنه

لا يصغى الى عدل ولم يزل

على حاله الى ان توفى ببغداد

فانظر الى حق هذا الاسم كيف اتى * من الاواخر مالاتى من الاول
وكتب اليه الامام الناصر الجواب

وانى كتابك يا بن يوسف معلنا * بالصدق يخبر ان أصلك طاهر

غصه بواعليا حقه ما ذلم يكن * بعد النبي له بيثرب ناصر

فاصبر فان غدا عليه حسابهم * واشر فناصرك الامام الناصر

ولم ينصره الناصر بل توفى بخاة في سمساط ومن شعره رحمه الله

أما أن للسمعد الذى أناطلب * لادراكه يومارى وهو طالبي

ترى هل يربى الدهر أيدى شيعتى * تمكّن يوماً من نواصي النواصب

ومن شعره رحمه الله على ما ذكره ابن واصل في مفرج الكروب

يامن يسود شعره بخضابه * لعساه من أهل الشبيبة يحصل

هافاختضب بسواد حطفى مرة * وللك الامان بالله لا ينصل

ووجدت ما بخط القاضى شمس الدين أحمد بن خلصكان في بعض مسوداته لابن الكيزانى

المصرى ووجدت بخطه أيضاً ما صورته نقلت من خط كمال الدين بن العديم الحلبي من

مسوداته التى علقها التاريخه من ترجمة الملك الافضل نور الدين وذكر البيتين اللذين أولهما

مولاي ان أبابكر وصاحبه ثم قال وبهض الناس يقول انهما من نغم أى فراس بن أبى الفرج

البراعى ابن أخت الاديب حماد البراعى ثم ذكر في الحاشية ان أباطالب بن زياد جابه عن

البيتين المذكورين بالابيات الثلاثة التى فى آخرها الناصر وكذا الملك الناصر داود صاحب

الكرك ابن المعظم لم يزل منذ كد الحال مشتتاً في البلاد توجه الى بغداد معه فخر القضاة بن

بصافة والشج شمس الدين الحسرو شاعرى وقد استنسخ جواهر نفيسة وتحفا طريفة والتجأ

الى الامام الناصر وطلب الحضور بين يديه ليشاهده في الملافة فأقدر له ذلك ولا وافق الخليفة

عليه حتى امتدحه بقصيدته البائية التى أولها

ودان أمت في الكتيب ذوائبه * وجنح الدجى وجف تحول نياها به

تتهته في ثلاث الربوع رعوده * وتبكي على تلك الطول سحائبه

ومها

أيجسن في شمع المعالى ودينها * وأنت الذى تغزى اليه مذاهبه

باني أخوض الدو والدوم تقفر * سباريته مغبرة وسبابيه

ويأتيل غيبرى من بلاد تربية * له الامن فيها احب لا يجانبه

فيلقى دنوا منك لم ألق مثله * ويحضى ولا حظى بما أناطاله

وينظر من لاله قدسك نظرة * فيرجع والنور الامامى صاحبه

ولو كان يعولونى بنفس ورتبة * وصدق ولا فيه است أعاقبه

لكنت أسلى النفس عما أرومه * وكنت أذود العين عما تراقبه

واكنه منلى ولو قلت اتى * أزيد عليه لم يعب ذاك عائبه

بشير الناصر الى عفر الدين كوكبورى بن زين الدين كوكيل فانه قدم الى الديوان وطاب

الحضور فاذا به وبرزاه الخليفة وشاهد وجهه وما وقف الخليفة على هذه القصيدة أعجبته

سنة ماثنين هو ومعرفة
 الكرخي في يوم واحد فخرج
 مع جنازة مع معروف زهاء
 اثمناثة ألف ولم يخرج مع
 جنازة أبي نواس غير رجل
 واحد فلما دفن معروف قال
 قائل اليس جمعنا ابانواس
 الاسلام ودعا الناس فصلوا
 عليه فرى في المنام فقبل
 له ما فعل الله بك فقال
 غفر لي بصلاة الذين صلوا
 على معروف وعلى وأوصى
 ان يكتب على قبره هذا
 وعنتك أحداث سمعت
 ونعتك أزمته خفت

يا ذا المنى يا ذا المنى
 عش ما بدالك ثم مت
 وأخبار أبي نواس وأشعاره
 مجموعة ومنها الزائدة والناقصة
 فن مستطرف أخباره قبل
 تحاكم في سؤال رافضى وسنى
 فممن أفضل الناس بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قاتل ابانواس فسألاه فقال
 أفضلهم بعده يزيد بن الفضل
 قتلا ومن يزيد بن الفضل
 فقال رجل يعطيني كل سنة
 ثلاثة آلاف درهم وسئل عن
 الخمر فقال خير الدنيا أجود
 من خير الآخرة وقد جعلها
 الله تعالى لذة للشاربين فقيل
 له كيف هي أجود قال لأنها
 النموذج والآنموذج خيسار
 الشيء وكان يوم اجالسا وفي
 يده كأس خمر وعن يمينه

لأنهم من النظم البديع في غاية واستدعاه سرا بعد شطر من الليل واجتمع به في خلوة ومات له
 ما ظفر به مظفر الدين المذكور وذكر المؤرخون في سبب ذلك ان الخليفة قرا على عمه الكامل
 لأنه قد كان تأذى على الناصر داود وما أرى السبب الا ما حواه من الأدب وقد كان الناصر
 من الشعراء المجيدين والادباء المفيدين يفوق بلطفه على النسمات المتأرجح ويكتب خطا
 يزرى بالحدائق المديحة وكذا المعتمد على الله بن عباد واقعة متهورة ومصيبة على جهات
 الايام مسطور عبرتان تبصرون تذكرة لمن تذكر فيها وتفكر وستأق نبذة من خبره بعدواكن
 المعتمد ملك وصفت له الايام ودام ملكه ثلاثة وعشرين سنة كما ذكر ذلك في قوله
 أشرفت عشرون من انفسها * وثلاث نبرات تأتلق

لانه ولى سنة احدى وستين واربع مائة هجرت كائنته سنة اربع وستين واما الكائنة التي
 هجرت عليه وعلى ذريته الى ان مات في غمات وماتوا قبله وبعده ما انفتت غيرهم ولا جرى في
 خلع ملك ساجى بدرجة الله تعالى وكذا عبد الله بن المعتز من خلفاء بني العباس لم يزل منعصا
 طول عمره ولمسا بوبع له بالخلافة ظن ان الحظ قد تنبه له فلم يتم له الامر الا يوما واحدا ثم قبض
 عليه وقتل رحمه الله على انه ما وافق على ولا يه الامر حتى اشترط عليهم انهم لا يسفكون في
 واقعة دما فيقال ان والده لما خاع ترك في مشورة ملثت ريشا في يوم صائف شديد الحر الى
 أن مات ولما خاع هو اتى في صهر بجمع مائى مائة في يوم شديد البرد الى ان مات وقيل ادخل حماما
 حار حتى عطش عطشا شديدا فجى اليه بماء بارد بئيل فحين شرب مات رحمه الله أو بالعكس في
 امره وامر والده ومجده من الادب لا يخفى وشهرة فضله كالأصبع لا تقط ولا تظا وفي المعتر قبل
 لله درك من ملك ضبيعة * ناهيك في العلم والعبادة والحسب
 ما فيه لولو ولايت تشتمه * وانما ادركته حرفة الادب
 وقال ابو تمام الطائي من ابيات

مازلت أرمي بأمالى مطالبها * لم يخلق العرض منى سوءه ظلي
 اذا تصدت لشأ وخالت انى قد * أدركته أدركتى حرفة الادب

وقال ابن الساعى

عفت القريض فلا سموله أبدا * حتى لقد عفت ان أرويه في المكتب
 هجرت نظمى له لا من مهاتته * لكننا خيفة من حرفة الادب

وقال ابن قلاص

لا اقتضيك تقديم وعدته * من عادة الغيث ان يأتى بلا طلب
 عيون جاهلك عنى غير نائمة * وانما أنا أخشى حرفة الادب

وقد انصف الحسن بن أبى الحسن لما سئل لم صارت الحرفة مقرونة مع العلم والثروة مقرونة
 مع الجهل حيث قال ليس الامر كزعمهم وانكن طابتم قليلا في قليل فاجزكم طابتم المال وهو
 قليل في أهل العلم وهم قليلون ولو انتزعتهم الى من تحارف من أهل الجهل لوجدتموهم أكثر اه
 قلت هذا هو الانصاف لوجدنا العلماء السعداء لوجدناهم أضعاف المخارفين الجهلاء لانهم
 أناس يمكن ضبطهم ومن العلماء السعداء غالب الخلفاء والملوك والاحراء المتقدمين والوزراء
 وانقضاه وأرباب المناصب والولايات بل جمهورهم الاماندر وكن الناس قد نهجوا به هذا

الامر وصار مشهورا بينهم والرزق والاجل مقدران من لدن حكيم عليم وقد تقدم ان المحظوظ لا تعمل والباحث عمالا يعلمه مزال فاصبر واحتسب واجهد على تكميل ذاتك واكتسب

قال بعضهم

خسط ولا حظ وشهر ماله * سعرا أكثر فيهما أم أنظم
كم جهد ارفع قصتي ويحطها * حظي وأنصب والحوادث تجزم

قلت اراد أن يقول ويخفف هلا حظي فما اتفق له فعدل الى يحطها وهو بعناها والكن الاول اكل ولواتفق له أن تكون القصة مرفوعة في اعرابها والمخما مكسورا وكان من البديع في غاية وما رأيت من استعمال هذا المعنى ومحطه وأتى به كامل غير شهاب الدين التلعفري فقد أنشدني المولى شهاب الدين أبو العباس احمد بن غانم كاتب الانشاء السلطاني قال أنشدني من افقه لنفسه شهاب الدين التلعفري بحمائه سنة سبعين وستمائة

واذا التنية أشرفت وشمت من * أرجائها أراجك كذا شعر غير
سل هضبا المنسوب ابن حديثه الشعر مرفوع عن ذيل الصبا المجرور

فانظر كيف نصب المصوب ورفع الحديث وجر ذيل الصبا وهذا في غاية الحسن من البديع مع انسجام هذه الالفاظ وعدم التكلف في تراكيبها وقد نظم شهاب الدين التلعفري المذکور هذا المعنى أيضا ولكن تصر عن هذه الغاية فقال

قل للصبا سرا فان لها شدا * يضحي بما يقضى اليه مذيبا
يا ذياها الجرور عن هضب الحى اليه منصوب هات حديثها المرفوعا
ونقلت من هذا الوداعي له

ولقد وقعت على التنية سائلا * عما أشار به فتى شيان
فروت أحاديث الحى عن عامر * وحديث روض السفع عن ابان
وقلت أنا في الحظ

شكوت حظي الى دهرى وبتى * فضلى واسكنها ليرضا حكمى
ما رب عاقبتى عن نياها قدس * جرى ولاكنها لم تل عن همى
وقلت أيضا

تشفعت للبين المثلت بكم عسى * يعود هزيم الوصل عودة منصور
على ان جاء الحظ أكرم شافع * ولولا لم يحتج الى بنت منظور
وما هو الا الحظ يعترض المحنى * ولولا كان الدهر اطوع مأمور
وفى الثانى اشارة الى قول الفرزدق

أما البنون فلم تقبل شفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن زبانا
والواقعة مشهورة فلا فائدة في ذكرها

(لعلها ان بدا فضلى ونقصهم * لعينه نام عنهم أو تبه لى)

(اللغة) بدا الامر بدوا مثل قعدا قعدا اذ ظهر وايدته أنا فضلى تقدم الكلام على الفضل فى أول القصيدة ونقصهم التقص ضد الفضل لعينه تقدم الكلام على العين نام تقدم الكلام على النوم فى قوله تنام عيني تبهه فبهته على الشئ وثوقه عليه فبته وهو عليه وهو الامر تنساه

عن قود وعن يساره زبيب
فقيل له ما هذا فقال الاب
والابن والروح القدس
وقيل له اشرب الخمر قال نعم
اذا اشترى بمن خنزير سرق
حتى يكون حراما ثلاث مرات
وحكى عن نفسه قال دخلت
الى دمشق وخجلت با مرد
ودفعت له دينارا فامارنى
متاعى استعظمه فقلت اما
ان ترد الدينار واما ان تحتمله
وأما ان تشتم معاوية فاذن
فرضى بالوسط فلم ادفعه
فيه سمعته يقول هذا فى رضالك
قليل يا ابان يدو قال له امر دمتى
تعطينى درهم ما قال اذا جرى
الماء فى العردو كان أبو عبيدة
يجلس الى اسطوانة فى جامع
البصرة فكاتب أبو نواس
فى اعلاها

صلى الاله على لوط وشيعته
أبا عبيدة قل بالله آمينا
فلم احضر أبو عبيدة رأى
البيت ولم يعرف من كتبه
فامر بعض تلامذته بحكاه
من السابرة فلم يصل فقام من
له أبو عبيدة وصعد على ظهره
الى ان حكه فلم اطال عليه
الامر قال له أفرغت قال نعم
حككت السكل الاسرق قال
وما هو قال كلمة لوط قال لا تدبى
السكل * ومن شعره قيل ان
سأيمان بن منصور ردت لى
على الامم من فرغ انيه انه
هجمه وانه زنديق وأشار عليه

ثم تنبئه له وأصله من الانتباه الذي هو اليقظة (الاعراب اسئل) حرف ينصب الاسم ويرفع
 الخبر من أخوات أن ومعناه الترحي وقد تقدم الكلام عليه في قوله اعمل المماثلة بالجزع ثمانية
 والهاء في لعله ضمير يرجع الى الحظ وهو في موضع نصب على انه اسم لعل (ان) حرف شرط وقد
 تقدم الكلام عليه في قوله فان جنحت اليه (بدا) فعل ماض حكى الحريري في درة الغواص
 أن ابا عمر الحريري حين شخص الى بغداد نقل موضعه على الاصمعي اشفاقا من أن يصرف وجوه
 أهلها عنه ويصير الشوق له فاعمل الف كرفيما يعرض عنه فلم ير الا أن يرهقه فيما يسأله عنه
 فاناه في حلقته وقال له كيف تشد قول الشاعر

قد كن يخبأن الوجوه تسترا * فاليوم حين بدأن للنظار

أو حين بدين فقال له بدأن قال غلط قال بدين قال غلط انما هو بدون أي ظهرن فاسرها
 أبو عمر في نفسه وفطن لما قصده به واستأنى به الى أن تصدق في حلقته واحذف الجمع به فوقف
 عليه وقال له كيف تقول في تصغير مختار وقال مخير فقال أنفت لك من هذا القول أما تعلم أن
 اشتقاقه من الخبير وان التاء فيه زائدة ولم يزل يندد بغضه ويتنوع عليه الى أن انقض الناس
 من حوله وقال الحريري فيه مخير قلت وحكي ابن وكيع في المنصف عن شيخه ابي الحسن
 المهلب انه اجتمع بالمثني عند بعض الرؤساء فسأله عن تصغير مختار فقال لا يصغر فقال المهلب
 ايها مختار أو أم حنين العاقبة اه قلت ومن الاشياء التي لا تصغر الثريا والكميت لانهما
 تصغير ثروي وأكمت وذكرتهما ما قاله السكاسي لمحمد بن الحسن في مجلس الرشيد وهو أن
 السكاسي قال من يعبر في علم اهتدى به الى جميع العلوم فقال محمد بن الحسن ما تقول فيمن
 سما في سجود السهول بسجدة أخرى قال السكاسي لا قال لما ذاق لان الفخاة قالوا المصغر
 لا يصغر فقال له محمد بن الحسن ما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل
 لا يسبق المطر وعلى ذكر مختار قد تغلت من خط القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر
 رجه الله في الطوائف مختار البغدادي لما جعل طيور اصغر عنها الملك السعيد بن الملك
 الظاهر قوله

عزائم للطير كم قدرت * وكل آناها منه مصروع
 وكيف لا يصرع شئ بدا * وهو من البندق متبوع

ومنها

ملك شديد البطش ذو عزيمة * لباها في الفتك تنويع
 مختار لم يحمه لسطا طرا * الالباقي منه مجموع
 وما احسن ما انشدت للوفيق الحكيم اظنه المعروف بالورل أو المعروف بساقرة الادب
 لله أيامنا والشهـ ل منتظـم * نظما به خاطر التفریق ماسهر
 والهف نفسي على عيش طفرت به * قطعت مجموعته المختار مختصرا
 أتى بالجمع والاختيار والاختصار في نصف بيت بل في ثلثه مع ما في الاول من التورية أيضا
 (رجع بدا من ذوات الواو كما تقدم (فضـ لى) فاعل بدا والرفع فيه بضمة مقدرة على اللام لانه
 مضاف الى الياء وهي في موضع جر بالاضافة (ونقتهم) الواو عطفت الاسم المرفوع على الاسم
 قبله والهاء والميم ضمير الجاهل في البيت المتقدم والضمير في موضع جر بالاضافة (لعيته) اللام

بقتله فتعال يا عم كيف آفته
 وهو القائل

صدق الثناء على الامين محمد
 ومن الثناء تكذب وتخرص
 واذا بنوا المنصور عد حصاهم
 فعمديا قوتها المستخلص
 فانقطع سليمان عن الركوب
 فامر الامين بحبس ابي نواس
 فكذب اليه من السجن يقول
 تذكر امين الله والعهد بذكر
 مقامى وانشاديك والناس
 حضر

ونثرى عليك الدر يا دره اشهم
 فيا من رأى دراعى الدر ينثر
 ومن ذا الذي يرمى بسهمك
 في العلاء

وعبد مناف والذالك وجير
 فان كنت لم اذنب فقيم عقوبتى
 وان كان لى ذنب فعقولك اكبر
 فلما قرأ الايات قال انجروه
 ولو غضب ولد المنصور كلهم
 ومن شعره قوله من قصيدة
 يا كثير النوح في الدمن
 لا علم ابل على السكن
 سنة العشاق واحدة

فاذا احببت فاستنن
 ضن بي من قد كافت به
 فهو يحقرنى على الضنن
 وهما
 تضحك الدنيا على ملك
 قام بالآثار والسفن
 سن للناس الندى فقدا
 فكان النخل لم يكن
 وقوله ايضا يمدح الامين

أنت الذي تأخذ الأيدي
 بحجزته
 إذ الزمان على أبنائه كلها
 وكات بالدهر عيناً غير غافلة
 من جود كفتك تأس وكل ما جرحا
 وقوله أيضاً
 عانت بحبل من حبال محمد
 امنيت به من طارق الحدائق
 تغطيت من دهري بظل
 جناحيه
 فعيني ترى دهري وليس
 براني
 فلو تسأل الأيام ما سمى مادريت
 وأين مكاني ما عرفن مكاني
 وقوله أيضاً
 ألم تراني أفنيت عمري
 بطلبها وطلبها عسير
 فإلم أجد شيئاً إليها
 يقربني وأعييتني الأمور
 حجت وقتاً قد حجت جنان
 فيبمعني وأياها المسير
 وقوله أيضاً
 أيها العاتب في الخ
 رمي كنت سفياً
 لو نر كناها العتب
 لاطعنا الله فيها
 وقوله
 دع عنك لومي فإن اللوم اغراء
 وداوني بالتي كانت هي النداء
 صفراء لا تنزل الاحزان
 ساحتها
 لومها جرمه ستمه
 من كف ذات حرقى زى ذى
 ذكر
 لما سحبان لبطنى وزناء

هنا للتعدية وعينه مجرور باللام والهاء في موضع جر بالاضافة وهي تعود الى الحظ (نام) فعل
 ماض وهو جواب الشرط (عزم) عن حرف جر ومعناه المجاوزة والضمير في موضع جر ولم يتنبر
 لبنائه وهو عائد على الجاهل (أو) حرف عطف وهو هذا للتخيير وقد تقدم الكلام على أقسام أو
 في قوله فان جئت اليه البيت (تنبه) فعل ماض جواب ثان للشرط (لى) جار ومجرور واللام
 للتعدية والياء ضمير المتكلم وخبر اعل الجملة من الشرط والجزء والتقدير اعل الحظ منصرف في
 (المعنى) أترجى الحظ عساه اذا رأى فضلى وعلم تقدمهم أن ينام عنهم فيسلمهم ما هم فيه أو يتنبه
 لى فيوقيني ما استحقته هيئات ضاع عمره وفي زمانه وانتهت مدته وما نام عنهم ولا تنبه له
 نعم كان قد نام عنه ثم تنبه له فأورده على ظمأ به جدول الحسام وأعانت على قتله فضائله
 الجسام ولكن الأمل خلق جبات النفوس على ألفه وطبع برزاد بيقص الانسان ويقوى
 بضغفه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيب الانسان وتشب معه خصلتان الحرص وطول
 الأمل ومن كلام الحكمة الأمل ينقسم والاجل ينقسم وكيف يتنبه له الحظ والدهر كما
 قال التهامي

ليس الزمان وان جرت مسالما * خلق الزمان عداوة الاحرار
 وفي معنى قول الطغرائي

عمرت أروض خطوب الزمان * لوان طامحها يس - تقيد
 وما كان أجد رنى بالعلى * لو قد تنبه - محظرقود
 وقال مهيارد الديلي

أيا سكر الزمان متى تقى * وياوسع انطال كم تضيق
 ويا نيل الحظوظ أما إليها * بغم - سير مذلة أبدا طريق
 أكل فضيلة كانت عليها * تعين هي التي عن سها تعوق
 قنساء ضل وجه الرأى فيه * وكاذب دونه الضن الصدوق
 وعتب طال والأيام صم * ككيات كروالى الموج الغريق
 وهذا المعنى كقول أبي الطيب المتنبى

لا تشكون الى خلق قشمتهم * شكوى الجريح الى العقمان والرحم
 وذلك لان الغريق أعظم آفته وأكبر الاسباب في هلاكه تواتر الموج وكذلك الجريح ما عليه
 أضر من العقمان والرحم فلا تقيد الشكوى اليهما شيأ وما أحلى قول القائل
 يار دفره رفقا على خصمه * فانه ج - - - - - ز ما لا يطيق
 يشكروالى أردافه خصمه * لو تسمع الامواج شكوى الغريق
 (رجع) ولا بد للزمان من انتباهة للفضلاء بعد رقاده عنهم قال مؤيد الدين الطغرائي
 لا تبأسن اذا ما كنت ذا أدب * على نحو ذلك أن ترقى الى الفلأث
 بيتأبرى الذهب الابريزه طارحا * فى معدن اذ غدا تاجا على الملك
 وذكر انحر برى فى درة العواص عن أبي العباس المبرد أنه قال قصدي بعض أهل الذمة أبا
 عثمان المسازنى ليقرا عليه كتاب سيويوه و بذل له مائة دينار فامتنع من ذلك وأصر على رده
 قال فتمت له جهات فدل أنرد مثل هذه المنفعة مع فاقته وشدة ضيقه فقال ان هذا الكتاب

ومنها

دارت على قبة ذل الزمان لهم
 فاصيد بهم الامثالا
 ومنها يعني ابراهيم النظام
 فقل لمن يدعي في العلم فلسفة
 حفظت شيئا وغابت عنك
 اشياء
 لا تحظر العفوان كنت امرا
 فطنا
 فان حطركه بالدين ازراء
 وقوله ايضا
 قالوا ظفرت بن تهوى فقلت
 لهم
 الا ان اطول ما كانت صبيا باق
 لا عذر للصب ان تهدي
 جوارحه
 وقد تسمع فوه بالمدارات
 وقوله ايضا
 ودارند امي عطلوها وادجوا
 بها اثر منهم جدي ودارس
 صاحب من جز الزقاق على
 الثرى
 واضعنا ربحان جني ويا بس
 حبست بها صحبي في جدت
 عهدهم
 واني على ائمال تلك الحباس
 ولم ادر منهم غير ما شهدت به
 بشرقي ساباط الديار الباس
 ٣ قوله فالتبك اي اختلط
 اه
 ٣ قوله خرب بالحرب بمعنى
 وذكر الحباري وانما سكن
 كالتفاف من نقر للوزن اه

يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل ولست ادرى ان امكن منها ذميا
 غيره على كتاب الله وجملة له قال فاتفق ان غنت جارية في حضرة الواثق بقول العرجي
 اظلم ان مصابكم رجلا * اهدى السلام تحية ظلم
 فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فممن من نصبه وجعله اسمان وممن من رفعه وجعله خبر
 ان والحجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان المازني لقتها بالنصب فأمر الواثق باشخاصه قال
 ابو عثمان فلما منلت بين يديه قال من الرجل قلت من بني مازن قال أي الموازن امازن قيس
 أم مازن تميم أم مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمني بلغة قومي وقال يا اسلمك بالباء
 بدل الميم لانهم يلبون الباء الميم بباء فكلمت ان اجيبه على لغة قومي لئلا واجهه
 بالمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين فظن لما قصده وأعجب به ثم قال ما تقول في قول الشاعر
 اظلم البيت ارفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المؤمنين قال ولم ذلك قلت
 لان مصابكم مصدرة مني اصابتكم فاخذ اليزيدي في معارضة حتى فقلت هو بمنزلة قولك ان
 ضربني زيد اظلم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل على ذلك ان الكلام
 معاق الى ان تقوم ظلم فيتم فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم بنية قال ما قالت
 لك عند مسيرك قلت انشدتني قول الاعشى

ايا ابتالا ترم عندنا * فانا بخير اذا لم ترم
 او انا اذا اضمرتك البلا * دنجفي وتقطع منا الرحم

قال فاقالت لها قات قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالبحاح

قال أنت على التجاح ان شاء الله تعالى ثم امر لي بألف دينار ووردني مكر ما قال ابو العباس
 فلما عاد الى البصرة قال لي كيف رأيت يا ابا العباس ردنا لله مائة فعمدنا انفا قلت لم تكن
 هذه المسئلة مما يخفى على ابي محمد اليزيدي وهو الذي قال للكسائي يوما في بعض مناظراته
 كيف تقول ان من خير القوم اواخرهم تيبة زيد او زيد فقال للكسائي زيد بالرفع فقال
 اخطأت علام ترفعه قال انه خبر ان قال فابن اسمها فالتبك فقال له زيد اسم ان والحبر في الحار
 والحجرو وهو هذا اليزيدي له مسائل عويصة سأل الكسائي عنها واخطأ في الجواب منها انه
 ساله بحضرة هرون الرشيد ويحيى بن خالد البرمكي عن قول الشاعر
 ٣ ما رأينا قط خبا به نقر عنه البيض حمر
 لا يكون الغيره هرا * لا يكون المهر مهر

فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان في البيت على هذا التقدير اقواء
 فقال اليزيدي الشعر وواب لان الكلام تم عند قوله لا يكون الثانية وهي مؤكدة للاولى
 ثم استأنف الكلام فقال المهر مهر ووضرب بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد فقلت له يحيى
 انك تسمى بحضرة امير المؤمنين والله ان خطا الكسائي مع حسن أدبه لا حسن من صوابك مع
 سوء أدبك فقال اليزيدي ان حلاوة الظفر اذهبت عنى التحفظ قلت واخطأ الكسائي ايضا في
 تسميته هذا اقواء لان الاقواء اختلاف حكة الروى بالرفع والحجر كقول النابتة في قصيدته
 الدالية المحرورة وبذلك أخبرنا الغراب الا سود فاما اذا كان الاختلاف بالرفع والنصب فهو

أقنابها يوما ويوما وثالثا
ويوماله يوم الترحل خامس
تدور علينا الراح في عبيدية
حبتهم بانواع التساو بر فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها
مهاتدريها بالقسي الفوارس
فللراح ما زرت عليه جوبنا
وللماء ما دارت عليه القلائس
كان الجاحظ يقول وجهدنا
الشعراء تجاذبوا المعاني الا
قول عنتره في وصف الذباب
هز جاحظك ذراعاه بذراعاه
قدح المكب على الزناد
الاجذم
وقول أبي نواس يصف الكاس
يعني في هذه الايات السينية
فان احدا من الشعراء لم يجسر
التعرض لها وقواه
ككيف النوع عن الصبا
والكاس
قس ذالنا يا عاذلي بقياس
قالوا كبرت فقلت ما كبرت
يدي
عن ان تجي الى في بالكاس
وقوله
يقولون في الشيب الوفار
لا اله
شيبى بحمد الله غير وفار
اذا كنت لا أنفك عن ارحمية
الى رشابى بكاس عفار
وقوله
ظلت حيا الكاس تبسطننا
حتى تمك بيتنا السبر
في مجلس ضحك السرور به
عن ناجديه وحبات الحجر

الاصراف والذي ذكره الحريري من معارضة الزبيدي لما زنى بين يدي الوائق فيه تجوز
لان ابا محمد اليزيدي كان يؤدب المأمون والكسائي كان يؤدب الامين وتوفي اليزيدي مع
المأمون في مروا وفي بغداد سنة ماثنين واثنين والواثق تولى الامر بعد وفاة ابيه المعتصم سنة
سبع وعشرين وماثنين واول هذا اليزيدي المذكور هنا اجد اولاد ابي محمد اليزيدي لانه
كان له نخبة اولاد كلهم علماء اديباء شعراء ورواة للاخبار وهم ابو عبد الله محمد و ابراهيم و ابو
القاسم اسمعيل و ابو عبد الرحمن عبيد الله و ابو يعقوب اسحق وكلهم اُلف في اللغة والعربية فان
كان ذلك المذكور احدا من هؤلاء فكان ينبغي ان يعينه ولا يطلق لفظ اليزيدي لانه لا يفهم
منه الا ابو محمد يحيى اليزيدي (رجع) نقلت من خط قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان
ما صورته نقلت من خط القاضي كمال الدين ابن العديم من مودة تاريخه ان ابن الرقاق
البلنسي الشاعر المشهور كان يسهر في الليل ويشغل بال اذ يب وكان ابوه فقيرا احدا اذ اقلامه
ابوه وقال نحن فقراء ولا طاق لنا بالزيت الذي تسهر عليه فانفق انه برع في العلم وقال الشعر
وعمل في ابي بكر بن عبد العزيز صاحب بلنسية قصيدة اولها

يا شمس خدره الهام مغرب * ارامه دارك ام مغرب
ذهبت فاستعبر طرقي دما * مفضض الدمع به مذهب
ناشدت الله نسيم الصبا * ابن استعرت بعدنا زيب
لم تسر الا بشذا عرفها * اولها اذا النفس الطيب
ايه وان عذبتني جها * فن عذاب النفس ما يعذب

فأمر له بثلاثمائة دينار فجاء الى ابيه وهو جالس في حانوته مكب على صنعتة فوضعها في حجره
وقال خذها واشتر بها زينا وذكرت بلنسية هنا ما حكاه صاحب الريحان والريمان قال حضر
شاب ذكي في بعض مجالس الادب فقال بعضهم ما تعجيف نحتت فنحتي قال تعجيف حسن
فاستعرب اسرعه بالجواب وكان في المجلس شاعر من اهل بلنسية فاتهم الشاب وقال محتمر اليه
ما تعجيف بلنسية فأطرق ساعة ثم قال اربعة أشهر فجعل البلنسي يقول صدق ظني فيك انك
تدعي وتنتحل ما تقول ويحك والفتي يضحك ثم قال له الفتى اشعر فانت شاعر فقال له واي
نسبة بين اربعة أشهر وبين بلنسية فقال ان لم يكن في اللفظ فهو في المعنى ثم قام وهو يقول هو
ذال فتدبه بعض الحاضرين بعد حين ونظر فاذا اربعة أشهر ثلث سنة وهو تعجيف بلنسية فجعل
المنازع ومضى الى الشاب مع تذررا معتبرا اه قلت وقال آخر لا تخرم ما تعجيف نحتت فضعت
فجعل لا يهتدي الى تعجيفه فلما اعياه الامر قال له ما تعجيفه قال تعجيفه قال بالله قل لي
ما تعجيفه قال تعجيفه لم يزل كذلك هو يسأله وذاك ليحجبه ولم يتهتدي الى ان ذلك هو
الجواب وقال آخر لا تخرم ما تعجيف استنصح نقة فذكر زمانا فلما اعياه قال له لم يظهر لي ايش
تعجيفه فقال له قد اجبت ولم تعلم بانك قد اجبت ومن التعجيف ما كتب به ابراهيم بن المهدي
الى اسحق بن ابراهيم النديم أي شئ تعجيف لا ترجع مثل الاسنة فكتب لارث جميل الابينة
فكتب اليه ابراهيم فالتعجيف هذا فكتب اليه وانه منك وحكي ان الامام الناصر قال لابن
الديباهي وقد اشترى مملوكا اسمه بياه يا ابن الديباهي ثلثه ثلثه فقال يا امير المؤمنين لا تعدو مثل
هذا ما قاله لي بعض الاصحاب وقد رأيته معي ما يحاسن له يعني به نيتك نيتك فقلت بقناديل أي

ولقد تجوب في القلاة اذا
صام النهار وقالت العفر
شذية رعت الحبي فأت
ملء الجبال كأنها تصر
ومنها

يسعى اليك بها بنو امل
عبروا فاعتيم بك الدهر
أنت الخصب وهذه مصر
قد فقاها كلالا كبحر
ذكر بعض العلماء في قوله
وحلت الخمر أربعة أوجه
الاول أن طيب المكان
وتكامل السرور صار
مقتضيا لشرب الخمر وملجئا
الى تناولها ورافعا للخرج
فيها على مذهب الشعراء في
المبالغتة وقائده وصفها بأنها
حلت المبالغة في الوصف
بالحسن والجمال الثاني ان
يكون آلى على نفسه ان
لا يتناول الخمر الا بعد الاجتماع
بمحبوبه فكان الاجتماع به
مخيرا لمن يمتد على عادة
العرب وعلى ذلك قول امرئ
القيس

حلت لي الخمر وكنت امرأ
عن شربها في شغل شاغل
الثالث يريد بحللت نزلت من
الحلول لا من الحلال كأنه
وصف بلوغ آرائه وانها
تكاملت بحضور الخمر الرابع
انما استعملت الخمر بسكرنا
وذهلنا والى ذلك أشار في
المعنى بقوله

بقية ذلك وأحسن تعجيف رأيت في سلسله بث بليتى له وهو أحسن من قولهم نيتك تنيكه
وحكى أن ابن منقذ قال لابن الساعاتى الشاعر وكان ما يحكى في حال صباه حسن الصورة والخلق
أحى وأحدثكم فأجابته في الحال مرويك وحكى أن المتوكل قال لابن ماسويه بعث بيتى بقصرين
فقال بطين آجوعدا كله قال الخليفة تعشيت فصرنى فقال الطيبى بطبي آخر غدا لثله ونقات من
خط السراج الوراق له

أبيت أرجيه في حاجة * فلم تنبعث نفسه الجماده
وقتل في ذقنه والنغوس * تعاف المقتلة الباردة
وكبدى مقطعة دونها * ونيرانها لم تكن خامده
فقات له نخل تقيلها * وصحف صدى خافها فائده

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

مازلت مذغبت عنك في بلدى * حتى اذا ما أزلحت عاتها
أقت أبرانها على عجل * وبعد هذا خزنت عاتها

وقال آخر أيضا

وقد كان فماضى دابة * فحين علمنا وتبعى رضانا
فانت فالتنا فقدها * فحين جاءها على ساحرانا

وقال ابو عبد الرحمن جزرة الاصفهاني في كتاب التنبيه على حدوث التعجيف سمعت ابن دريد
يقول وجدت للمجاهض في كتاب البيان تحفة اشنية في الموضع الذي يقول فيه حدثني محمد بن
سلام الجعفي قال سمعت يونس يقول ماجا فاعان احد من روائع الكلام ما جاعنا عن النبي
صلى الله عليه وسلم وانما هو البتي فأما النبي صلى الله عليه وسلم فلا شك عند المسلم والذي
انه أفصح الخلق اه كلام جزرة قلت وقد قلده جماعة من علماء الادب كالابى وغيره وهذا فيه
بعد كبير على المجاحظ وهو ما هرفى الادب وغيره ولا يجوز أن يقع المجاحظ في مثل ذلك لوجوه
الاول انه لا يخفى هذا على من هو دونه الثاني اعلمه قال البتي بالباء والتاء وانما الناسخ هو الذي
حرف ذلك وصحفه بالتي بالنون والباء وما رأى ذكر النبي بدون ان يقول صلى الله عليه وسلم
على عادة النساخ الثالث أن المجاحظ قال سمعت يونس يقول فهو والله عنده سماع من لفظه
والسماع لا يقع فيه التعجيف ولئن كان الامر كذلك فينبغى أن يغلط يونس دون المجاحظ
قاعدته التحقيق يقتضى ان القاف والنون والياء آخر الحروف اذا وقعت أخيرة لا تعجف لان
القاف لا تشبه الفاء والنون لا تشبه الباء ولا التاء ولا الياء وكذلك الياء أيضا ولا يعجف حبيبي
بحسن لان صورتين مختلفتان ولكن الناس تساهلوا في ذلك والتحقيق ما ذكرته لان محقق
الكتاب اذا وقعت هذه الحروف متطرفات لا ينقطوهن لعدم اللبس فأعرف ذلك

(اعل النفس بالآمال أرقبها * ما اضيق الدهر لولا فسحة الأمل)

(اللغة) علمه بالاشئ لها به كما يعمل الصبي بشئ من الطعام ويعمل نفسه بتعلمه أى يلهى وعمل
الشيء فهو معلول وأنشدنى من لفظه لنفسه الشيخ الامام أبو الفتح محمد بن محمد بن سيدنا الناس
بالتقاه سنة ثمان وعشرين وسبعمائة من جملة قصيدة مطولة
يا خالى القلب قلبي في محبتهم * لك السلامة مشغوف ومشغول

ذريتي اكثر حاسديك برحلة
 الى بلاد فيه الخصب امير
 اذالم تزرارض الخصب ركابنا
 فأي نبي بعد الخصب تزور
 ومنها
 فان تولي منك الخيل فأهله
 والافاني عاذرو وشكرو
 وقولوا ايضا من ابيات رويت
 منها هذين البيتين
 لقد أتعت الله حق تقائه
 وجهدت نفسك فوق جهد
 المتقي
 وأخفت أهل الشرك حتى انه
 لتخافك النطق التي لم تخافي
 احتج له في بعض العلماء في
 هذا البيت فقال الانسان
 اذا خاف شيئا خافه شيء ودمه
 فكان الأعداء خافه ونصفها
 في ذلك الوقت دم بخري
 الخوف في الدم بخري الدم
 في الاخلط واستخالت الى
 مني بعد الانتماد والنضج التام
 فانه مقدمته في الرحم فتكون
 انسان نخافته من هذا القليل
 وهذا أمر غامض والار فيه
 محتمل وقال آخر خافته ذرية
 آدم منذ أخذ الله تعالى عليها
 الميثاق وهي في ظهر رأينا
 آدم حين قال الله تعالى أنت
 بربكم قالوا بل في ظهر
 آدم صلوات الله وسلامه
 عليه القول الاول أممكن
 عند الحكماء وأما الثاني فهو
 قريب من باب الاحتمال
 وقوله

مضى بهم وبماض من تذكرهم * يعينه فهو معلول ومعلوم
 النفس الروح يقال خرجت نفسه قال أبو خراش
 تجاسالم والنفس منه بشدة * ولم ينبج الا جفن سيف ومثرا
 أي جفن سيف ومثرو النفس لغة الدم يقال سالت نفسه وفي الحديث ما لانفس له سائله فانه
 لا ينجس الماء اذا مات فيه والنفس الجسد قال الشاعر
 نبت ان بني سحيم أدخلوا * أبياتهم تامور نفس المنذر
 والتأمور الدم واه أقولهم ثلاثة أنفس فانهم يريدون بذلك الانسان هذا أقول أصحاب اللغة
 والفقهاء وافقوهم على ذلك وأما الرباب المعقول فقد اختلفوا في حقيقة النفس ما هي اختلافها
 كثيرا الى الغاية وأما الحكماء فقالوا النفس عبارة عن هذه الأجزاء النارية السارية في هذا
 الهيكل لان النار خاصتها الاشراق والحركة ولهذا قال الأطباء ان مدبر الجسد هو الحمار
 الغريزي وهذا رأي أفلاطون ومن تابعه ومنهم من قال هو عبارة عن هذا الهواء لانه متى كان
 النفس مترددا كانت الحياة باقية فالنفس هو الهواء المستنشق المتردد في مخارج البدن ولانه
 لا لون له ويدخل في المنافس الضيقة وهذا رأي دوجينس ومن تابعه ومنهم من قال النفس
 عبارة عن الماء لانه سبب حصول النشور والنمو والنفس كذلك فكانت هي الماء وهذا رأي
 تاليس المايطي وهذه الأقوال فاسدة لان الاشتراك في بعض الصفات لا يوجب التساوي في تمام
 الماهية ومنهم من قال النفس عبارة عن مجموع الاخلط الاربعة بشرط أن يكون كل واحد
 له قدر معين لانه مادامت هذه الاخلط باقية على كيمياتها المخصوصة وكيفيةاتها المخصوصة
 فالحياة باقية وهذا ضعيف أيضا لانه لا يثبت العلم بمجرد الدور ومنهم من قال النفس عبارة
 عن الدم لانه أشرف اخلط البدن ومتى نزل الدم عن الجسد فارقت الحياة وهذا رأي
 جالينوس ومن تابعه من الأطباء وقالوا الفقهاء واهل اللغة وهذا ضعيف لان الجسد
 يعرض لعدم الحياة والدم فيه ولانه كان ينبغي ان تزيد النفس بزيادة الدم في البدن وان تقوى
 معلوماتها وادراكها وتضعف بقلته في البدن والعنفة بالعكس فان الصائم والضعيف يقوى
 ادراكهما ومنهم من قال ان العناصر المركبة مختلفة في ماهياتها فاللطيف منها لا يتقلب كسفا
 وبالعكس وكذا العقول في الرطب واليابس والحار والبارد فثبت ان النفس اجسام لطيفة
 لذواتها حيوية لذواتها وتلك الاجسام اذا شابكت هذا الهيكل المحسوس وسرت فيه سر يان
 ماء الورد في الورد والدهن في السم صاره هذا الهيكل حيا بتلك المشابكة ولا يتطرق الذوبان
 والالتحلال الى هذا الهيكل دون تلك الاجسام اللطيفة المحيية والاخلط فيها قابلية لتلك
 الاجزاء حتى ذهبت القابلية من الاعضاء والاخلط انفصلت تلك الاجزاء اللطيفة المحيية
 وكان ذلك هو الموت وهذا القول مشكل لانه يلزم من هذا انه اذا قطعت أطراف الانسان
 اما ان يذهب كل طرف بما فيه من النفس وهو باطل لانه يوجب ضعف النفس في تدبير
 البدن وضعف الادراك والعلم واما ان تتداخل تلك الاجسام في الجسد الذي بقي ويقوى
 تدبير النفس للبدن في الحركة وقوة الادراك لان تلك الاجزاء تقاضت واجتمعت في هذا
 الباقي وهذا فيه قول بتداخل الاجسام وهو محال ومنهم من قال النفس عبارة عن الاجسام
 اللطيفة المتكونة في البطن الايسر من القلب النافذة في الشرايين النابتة منه الى كل
 اجزاء البدن ومنهم من قال النفس عبارة عن الارواح المستكنة في الدماغ الصالحة

لتبول

لقبول قوة المحس والحركة والحفظ والفكر والذكر النافذة من الدماغ في شظايا الأَعْصاب
 النابتة منه إلى أقاصي البدن ومنهم من قال أجزاء هذه البدن على قسمين بعضها أجزاء
 أصلية باقية من أول العمر إلى آخره من غير أن يتطرق اليها شيء من التغييرات والانحلال
 والزيادة والنقصان وبعضها أجزاء عارضية تبعية تارة تزاد وتارة تنتقص فالنفس والشئ
 الذي يشير إليه كل أحد بقوله أنا والقسم الأول قال الامام فخر الدين وهذا القول اختيار
 المحققين من المتكلمين وبهذا القول يظهر الجواب عن أكثر شبهات منكري البعث والنشور
 اه وقال بعض المحققين النفوس جواهر روحانية ليست بجسم ولا جسمانية لادخاله
 البدن ولا خارجه عنه لا متصلة به ولا منفصلة عنه لها تعلق بالأجساد تشبه علاقة العاشق
 بالمعشوق وهذا القول ذهب إليه أبو حامد الغزالي في بعض كتبه ونقل عن علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه أنه قال الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ وما رأيت للنفس مثالا أحسن من هذا
 ويقال إن بعض المتكلمين سئل عن الروح والنفس فقال الروح هي الريح والنفس هي
 النفس فقال له السائل فعلى هذا إذا تنفس الانسان خرجت نفسه وإذا ضرت خرجت روحه
 فانقلب الخلس ضحك وكأوهذه مسئلة عنية تتجاذب الأدلة فيهما وتارة تارض وتصح البراهين
 فيما او تتعارض وما أقول فيها الا ما نطق به القرآن الكريم من قوله تعالى ويسئلونك عن
 الروح قل الروح من أمر ربي فقد اختلف الناس في اختلاف كثير او معك وفيه بأدلة تؤيد
 من كل مذهب ما ادعاه اربانه وجرم بأنه الحق قال الشيخ الامام العلامة كمال الدين محمد بن
 الزمكشاني في مصنفه قال القاضي عياض ما معناه اختلف الناس في الروح اختلافًا كثيرا
 لا يكاد ينحصر فقال كثير من ارباب المعاني وعلم الباطن والمتكلمين لا تعرف حقيقةه ولا يصح
 وصفه وهو مما جهل العباد علمه اه قلت والله دوأني الطيب اذ يقول

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم * الاعلى شجب والخلف في الشجب
 فقيل تخلف نفس المرءة * وقيل تشرك جسم المرءة في العطب
 ومن تفكر في الدنيا وبهجتها * أقامه الله كربين العجز والتعب
 والقاضي الفاضل حيث يقول

والثعر ثوب طلت عنده وربما * تتهثر الشعراء في اذياه
 سهل على الاسماع لا الاطماع في * تقريب من معناه وبه دمه
 كالروح تدرك العقول بنفسه * ويضل عنه الفكر في تجواله

رجع الآمال جمع أمل وتقدم الكلام عليه أرقبها أوردتها الدهر تقدم الكلام عليه
 نسخة الأمل نسخة الشيء سعة وهو كان فصح ومجلس فصح إذا كان واسعاً (الامراب أعمال)
 فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره أنا (النفس)
 منصوب لأنه مفعول به (بالآمال) الباء هنا للعدية وهي متعلقة بأعمال والجار والمجرور في
 موضع نصب (أرقبها) فعل مضارع مرفوع مخلوه عن الناصب والجازم والضمير في موضع
 نصب لأنه مفعول به وهو يعود إلى الآمال والجملة في موضع نصب على الحال تقديره أعال
 النفس بالآمال مرتقبها (ما) هنا هي التي لتعجب وقد تقدم الكلام على تقسيمها وهي
 هنا على مذهب سيبويه نكرة غير موصوفة فهي في موضع رفع على الابتداء وساغ الابتداء بها

مر بنا والعيون ترمقه
 تخرج منه مواضع القبل
 أفرغ في قالب الجبال فما
 يصلح الا لذلك العمل
 وقوله أيضا وقد هجا بعضهم
 فسمع منه ما لا مرضية فقال
 ما أنت بالحر فليحى ولا
 بالعبد برحى نفسه بالعصا
 فرجحه الله على آدم
 رجحة من عم ومن خصصا
 لو كان يدري انه خارج
 مثلث من احليله لاختصى
 وأما قوله في أمر الزهد تأنشد
 يوما هذين البيتين يقول
 الأرب وجه في التراب عتيق
 ويارب حسن في التراب رقيق
 إذا اختبر الدنيا لييب
 تكشفت
 له عن غدوفي تباب صديق
 وقوله من أبيات برقي بها
 الامين وكأشها مطولة والله
 أعلم
 طوى الدهر ما بيني وبين
 محمد
 وليس لها تطوى المنيه ناشر
 وكنت عليه أحد الموات
 وحده
 فلم يبق لي شيء عليه أحاذر
 (والمعنى يقول أي تمام
 فلو صورت نفسك لم تردها
 على ما بك من شرف الطباع)
 هذا البيت لا يتمام من
 قصيدة مطرلة ستأتي ان شاء
 الله تعالى في آخر ترجمته وهو
 حبيب بن أوس بن الحرث

الطائي الشاعر الفاضل الكامل صاحب كتاب الحماسة أقول بأنه ولد في سنة تسعين ومائة ومات في سنة ثنت وعشرين ومائتين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام بقرية يقال لها جاسم وهي من أعمال حوران من بلاد دمشق وكان أبوه نصرانياً وكان اذذاك أبو تمام يصير القاهرة في حداته يسقى الماء بالمسجد الجامع ثم جالس الاديباء وأخذ عنهم من النظم والنثر والأدب والفنن ما لم ير يدعيه وكان فطناً ذكياً محباً للشعر وأصحاب الفضل فلم يزل يعاناه حتى مات وهو سارد كره في العصر وبلغ المنعم اذذاك خبره فرحل إليه سرا برأى بعض أصدقائه ومحبيه فعرض عليه قصائده فقدمه على جميع شعراء وقتها وزمنه حدث على ابن الجهم قال كان الشعراء يجتمعون في كل جمعة في القبة المعروفة بهم يجامع بغداد يشتدون الشعر ويعرض كل منهم على أصحابه ما يكون قد نظمه بعد مفارقتهم في الجمعة التي قبلها فبينما أنا في جمعة من تلك الجمع

٣ (قوله لا متناع غيره) صوابه لوجود غيره اه

لأنها في تقدير التخصيص والمعنى شيء عظيم مثل شراها ذاتاب وجملة (اضيق) خبر المبتدأ واختلف في أفعال التمجيد فقال قوم انه فعل لأنه تدخله نون الوقاية تقول ما أكرمني وهي مما يدخل على الأفعال وهذا مذهب البصريين وقال السكونيون انه اسم لأنه يصغر وانشدوا على ذلك

يا ما أملح غزلا ناشدنا * من هؤلاء بين الضال والسمر

ومذهب المصريين أقوى لا دلة ذلك في مواطنها والتجيد صيغتان وهما أفعال وأفعال به تقول ما أكرمته وأكرم به وهاتان الصيغتان ممنوعتان من الصرف والبناء على غير هذه الصيغة التي جعلت لها ما ولا يبنيان من فعل زائد على الثلاثة وأجاز سيبويه بناءه من أفعال كقولهم ما أعطاه الدرهم وما أولاه للأعروف ولا يبنيان من غير متصرف كمنع وبئس ولا من فعل لا يقبل التفاوت نحو مات وفي لأنه لا زينة فيه لغائه بل فاعلوه متساوون فيه ولا من فعل ملازم للنفي نحو ما عجز زيد به هذا الدواء أي ما انتفع به لأنه لم يستعمل إلا في النفي ولا من فعل اسم فاعله على أفعال وهذابحي في الألوان والاعاءات نحو سود فهو وأسود وخضر الزرع فهو أخضر وعرج فهو أعرج وحول فهو أحول لأن فعل هذين أكثر ما يحيى بزيادة اللام على وزن أفعال نحو أحر وأخضر وأعور وأحول فان أردت التمجيد منهما قلت ما أشد سواده وبياضه وما أشد عرجه وحوله ولا يبنيان من فعل مبنى للمفعول نحو ضرب الثابتس التمجيد منه بالتجيد من فعل الفاعل قال الشيخ بيدر الدين محمد بن مالك ولو كان الالتباس ما مونا مثل أن يكون العفل لازماً للبناء نحو وقص الرجل وسقط في يده لكان فعل التمجيد منهما خليقاً بالجواز اه وقد دارت هذه المسئلة أعني ضرب زيد وبناء التمجيد منه بن أبي جعفر النحاس وبين أبي العباس بن ولادو جري بينهما بحث طويل نقض كل منهما كلام الآخر وبعث كل منهما إلى ابن بيدر النحوي ببغداد فقال مع أبي العباس على أبي جعفر وكانه ارتضى وقال أبو القاسم الشاطبي وقد وقعت على هذه المسائل فأبو جعفر يملك في كلامه طريق النجاة وأبو العباس له ذلك كما ذكر ذلك علم الدين السخاوي في سفر السعادة وفيه ما دار بينهما فوائده

وجه (رجع الدر) منصوب على التمجيد وهو فاعل في المعنى فعل الفعل التمجيد منه ولكن دخلت عليه همزة النقل فصار الفاعل مفعولاً كأنك قلت شيء عظيم ضيق الدر (لولا) حرف يمنع به الشيء لا متناع غيره وهي هنا متناعية وقد تكون تخصيصية كقوله تعالى لولا أحررتني إلى أجل قريب وحكي أبو جعفر النحاس أنها تكون نافية في مثل قوله تعالى فلو لا كانت قرية آمنت فنقعها إيمانها أي فكانت وهي عند الناس هنا للتخصيص وقيل انها مركبة من لولا (فمحة الامل) فمحة مبتدأ ومنهم من قال يرتفع ما بعد لولا بفعل مضمر تقديره لولا حضر أو وجد وليس شيء ومنهم من قال ارتفع بولا وليس شيء أيضاً لان لولا غير مختمة والخبر هنا محذوف لان المبتدأ اذا وقع بعد لولا حذف خبره وتقديره لولا فمحة الامل موجودة وانما يحذف الخبر بعد لولا لأنه لا يمكنه لولا تقول لولا زيد لزيد أي لولا زيد مانع او موجود قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس رحمه الله فعل ما قاله الجماعة يكون بيت المعري نحو ما على ما قاله الرمازي وهو الصحيح لا محن فيه اه قلت أما بيت المعري فهو قوله

يذيب الرعب منه كل غضب * فلولاً انعمت بسكك لسالا

وقد عجل وابن أبي الشيبان
 وابن أبي قنن والناس
 مجتمعون يسمعون انشاد
 بعضهم بعضا ابصرت شابا
 في اعراب الناس جالسا في
 زى الاعراب فلما فرغ كل
 منهم وقطع انشاده التقت
 الشاب الينا وقد قال سمعت
 انشادكم منذ اليوم فاسمعوا
 انشادي فقلنا هات فانشد
 * فوالكعبين على * فنجواك
 يا نذل *
 ثم مرفها منشد حتى اتى الى
 قوله
 تغابر الشعر فيه اذ سهرت له
 حتى ظننت قوافيه مستقتل
 فعدا ابو الشيبان عنده هذا
 البيت ختمه ثم مرفها
 الشاب الى ان اتى على آخرها
 ثم انشد قصيدة اخرى فقلنا
 له ايها الشاب لمن هذا الشعر
 فقال لمن انشدكوه قلنا له
 ناشدناك الله من تكون
 فضحك وقال انا ابو تمام
 الطائي فرفرنا بحجسه حينئذ
 وعظمناه تعظيما كبيرا
 واشتد اعجابنا به لدماثة
 اخلاقه وفصاحته منطقه
 وجود شعره ثم انني ما عرفت
 عقد خنصر ابى الشيبان هل
 كان اعجابا به مما سمع في البيت
 من البديع المرقص واخذنا
 عليه في اسكان اليا في قوله
 حتى ظننت قوافيه اعني من
 الغظة قوافيه وهي ضرورة

قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس قالوا حذف خبر المبتدأ بـ **عجل** لان ما في لولا من معنى
 الوجود دل عليه وقال ان كان الخبر معلوما واجب حذفه كما قال النحاة وان كان مجهولا واجب
 ذكره فاننا اذا قلنا لولا لا يزال كرهتم ان اردنا لولا لا يزال حاضرا او موجودا وغير ذلك مما يدل عليه
 قوة الكلام وجب الحذف كما ذكرتم للدلالة على ما في الكلام وان اردنا به لولا لا يزال ليس
 كذا او يركب كذا او يفعل كذا لا يس في اللفظ دلالة عليه وجب ذكره حينئذ والا كان في حذفه
 تكليف السامع علم القريب وانشد على ظهور الخبر قول الشاعر * فوالله لولا الله لاشي غيره *
 وقوله ايضا * فوالله لولا الله تخشى عواقبه * وايضا غير ذلك اه ما حكاه ابن النحاس
 وقال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك في شرح التسهيل وجب حذف خبر لولا الامتناعية
 لانه معلوم بمقتضى لولا اذ هي دالة على امتناع اثبوت والمدلول على امتناعه هو الجواب
 والمدلول على ثبوته هو المبتدأ ثم قال فيما بعد والمراد بالثبوت هنا الكون المطلق فلو اريد
 كون مقيما لدليل عليه لم يجز الحذف نحو لولا زيدنا ما سلم ولولا عمرو وعندنا الملك ومنه
 قوله صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديث عهد بكفر لانت البيت على قواعد ابراهيم فلو
 اريد كون مقيما مدلول عليه جاز الاتبات والحذف نحو لولا انصار زيد جوه لم يخرجوه خبر
 مفهوم المعنى فيجوز اثباته وحذفه ومن هذا القبيل قول المعري وانشد البيت ثم قال وهذا
 الذي ذهب اليه الرماني وابن الشجري والشلوبين وغفل عنه اكثر الناس ومن ذكر الخبر
 بـ **عجل** قول ابى عطاء السندي

لولا ابوك ولولا قبله عمر * التقت اليك معديا ما ليد

اه كلامه وفي حذف خبر لولا قال السراج الوراق ومن خطه نقلت

كم اناديك مفردا علما ار * فعه عالمنا بشرط المنادي

وجوابي يا معي يحاكي لولا * خبر الواو جواب ما اذا

وذكرت بيت ابى العلاء المعري قول بن المعتز

يكاد يجرى من القميص من النعمة لولا القميص يسكه

وقوله ايضا يصف فرسا

يكاد ان يخرج من اهابه * اذا تدلى السوط لولا اللب

وقول ابى الشيبان في مثل هذا

لولا التمنطق والسوارهما * والحجل والدملوج في العضد

لترابيت من كل ناحية * لكن جعلن لها على عمد

واخذ ابو الطيب هذا ديبا من قوشا واعاده ساجا محذوشا فقال

ترفع ثوبها الورداني منها * فيبقى من وشاحها اشوعا

اذا ما سترايت لها ارتجاجا * له لولا سواعدها نزوعا

واخذ ايضا كمال الدين على بن النديه تبرأ واعاده دراق فقال

لها معصم لولا السوار يصدده * اذا حمرت اكمامها مجرى نهرا

ومثله قول الآخر

لها من الليل البهيم طيرة * على جبين واضح نهاره

جائزة عند الشراء ثم ترقى
 حال أبي تمام وتمول بالمال
 الجزيل حتى عاد إلى بلده
 فضرب خياما وأظهر نعمة
 وأمانا فخرجت امرأة من
 بعض أحياء العرب ومعهما
 اختها يستقيان فتأملته زمانا
 ثم التفتت إلى صاحبها
 وقالت أتدريين الرجل قالت
 لا والله قالت - لي والله أنا
 أعرفه قالت ومن هو قالت
 انه والله أقبرع جاسم فلما
 سمع ما قالت التفت ورحل من
 وقتها وسأته وعاد إلى
 الموصل فزال بها إلى أن
 مات رجة الله تعالى عليه
 * وحكى البحرى قال
 دخلت على سعيد بن أسلم
 الطائي فأنشدته قصيدتي
 في مدحه التي أولها أفاق
 صب من هوى فافيقا والى
 جانبه شخص لا أعرفه فلما
 فرغت منها أقبل على ذلك
 الشخص وقال أما استحي أن
 تتكلم شهري وتشدده
 بحضورى ثم في القصيدة
 فأنشدها من حفظه فتغير
 وجهه سعيد والتفت إلى وقال
 يا ابن أخي قد كان في الوسائل
 عندنا مندوحة عن سرقة
 الشعر فخرجت كل سف
 الببال وسألت عن الرجل
 فقيل انه أبو تمام الطائي
 فلما بدت لمعنى الحاجب
 وأرني بالعود وإذا أبو تمام

ومعصم يكاد يجري رقة * وإنما بعصمه سواره
 وأنشدني من لفظه الشيخ الامام المحافظ لعلامة أمير الدين أبو حيان محمد بن يوسف قال أنشدني
 شمس الدين محمد بن المحدث لو الده عز الدين بن عبد الرزاق
 قالت وقد صرت كطيف الخيال * كيف ترى فعل الدمي بالرجال
 وسددت سهما إلى مقبلي * تقول هل قبيلك لدفع النصال
 رقيقة الجسم فلولوا الذي * يمسه من قسوة التلب زال
 (المعنى) أمني النفس وأعلها برقية الآمال وانتظار بلوغها وادراكها فيستريح لها ما ضاق
 عليها من الدهر أو من العيش ثم قال ما ضيق الدهر لولا ان فضحة الامل توسعه وفي الآمال
 راحة للنفوس قال صلى الله عليه وسلم الامل رجة لامتى لولا الامل ما أرضعت والدة ولدها
 ولا غرس غارس شجر أو من هنا قال الحسن بن لوعقل الناس وتصوروا الموت بصورته خربت
 الدنيا وقال بن المعتمر فيما أظن نعم الرفيق الامل ان لم يبلغك فقد آسك واستمتت به
 والاصل في هذا قول بن ميادة

أمانى من ليسلى حسان كأنما * سقتني بهاليلي على ظمابردا
 متى ان تكن حقاتك كن أحسن المنى * والآن قد عشتنا بهازمنا رغدا
 وما احسن قول القاضي الفاضل وقد وجدت ربح كتبه وروح قربه فرجعنا إلى العادة وعادت
 أيامنا وصرنا إلى الحسنى ورق كلامنا وعاودتنا المنى وما كانت تخطر وان خطرت فاتها كلا
 منى وكل امرئ أمانته تليق بما إليه قيل للامام أحمد بن حنبل ماتتني قال سندا عاليا
 وبيننا خاليا وقيل لبعض الوراقين ماتتني قال قلما مشاقا وحبر ابراقا وجلودا وأوراقا
 وقيل لبعض الصوفية ماتتني قال ذقنا ودلقا ولا اريد رزقا وقال بعضهم
 لو قال لي خاتق تمن * قلت له سائلا بصدق
 اريدني صبح كل يوم * فتوح خير يأتني برزق
 كف حشيش ورطل لحم * ومن خبزونيك علق

وقال آخر

لو قيل ماتتني قلت في عمل * أنا صديقك أنيسا غير خزان
 اذا فعلت جيللا ظل يشكرني * وان أسأت تلقاني بغفران
 وقيل لبعض العشاق ماتتني فقال عين الرقبا والسنة الوشاة وأكباد المساد واخذ
 هذا بعضهم ونظمه فقال

قال لي عودي غداة اتوني * ما الذي تشتميه واجتهدوا بي
 قلت مقبلي فيه لسان وشاة * قطعه فيه بصنع عجيب
 واضيفت إليه كبده سود * فتئت فوقها عيون رقيب

وقال آخر

عندي ايام يوم التواصل دعوة * يامعشر المجلساء والندماء
 أشوى قلوب المسادين بها أو السنة الوشاة وأعين الرقبا
 وقيل لبعض الاعراب ما أمتع لذات الدنيا فقال بمأزجة الحبيب وغيبه الرقيب وقال

يهدك فاستدناي وقال
 ياسيدي الشـعرك وانما
 هذه عادتي في حفظ القصيدة
 من مرة واحدة واقدنعت
 الى نفسي فانه ما تبغ من
 قبيلة مجيد او شريف الامات
 من كان قبله مثله او ما سمعت
 قول الشاعر

اذا مقدم منا ذرا حدنا به
 تحذره منا ناب آخر مقدمه
 فقلت بل يجعني الله فذلك
 ثم لزمته وكان محسنا الى
 ان مات وحكي ابوحيان قال
 كان لابي تمام صديق يسكر
 من قدحين فكتب اليه
 يستدعيه الى الشرب ان
 رأيت ان تمام عندنا الليلة
 فاقبل ومن محاسن شعره
 قوله

الى قطب الدنيا الذي لو به فضله
 مدحت بني الدنيا كقتم
 فضائله
 تعود بسط الكف حتى لو انه
 نأها القصب لم تنطه انامله
 ولو لم يكن في كفه غير نفسه
 لجاد بها فليتنق الله سائله
 وقوله ايضا

ومرحب بالزائرين وبشره
 يغنيك عن اهل لديه ومرحب
 يعطى عطاء المنعم الخاضل
 الندى
 عفوا ويعد ذرا عذار المذنب
 وقوله ايضا
 قوم اذا وعدوا او واعدوا
 غمروا
 صدقا ذوايب ما قالوا بانه لموا

الاصحى سئل امرؤ القيس ما أطيب لذات الدنيا فقال بيضاء عيوبه بالشهم ركوبه بالملك مشبوبه وسئل الاعشى عن ذلك فقال صهباء صافيه تمزجها ساقيه من صوب غاديه وسئل طرفه عن ذلك فقال مركب وطى وثوب بهى ومطعم شهى قال العكوك في حدث آبادانف بذلك فقال

أطيب الطيبات مثل الاعادي * واختيال على متون الجياد
 ورسول يأتي بوعده حبيب * وحبيب يأتي بلا ميعاد
 وحدثت بذلك حميد الطوسي فقال

ولولا ثلاث هن من عيشة الفتي * وجدك لم أحفل متى قام ودى
 فمن سبق العاذلات بشربة * كيت متى ما تعسل بالماء تر يد
 وكترى اذا نادى المضاف مجنبا * كسدا الغضا نبتته المتورد
 وتقصير يوم الدجن والدجن معجب * به كنه تحت الحجاب المعمد
 وحدثت بذلك الزبير بن عبد الله فقال ما أدري ما أقول ولا كنى أقول هكذا
 فاقبل من الدهر ما أتاك به * من قرعينا بعيشه نفعه

اه قات أخبرني من لفظه الشيخ الامام الحافظ العلامة أبو نير الدين أبو حيان محمد بن يوسف بالديار المصرية سنة سبع مائة وثمانية وعشرين قال قرأت على أستاذنا العلامة أبي جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبير الحافظ المؤرخ حقا عن ظهر قلب الاشعار الستة ومنها ديوان طرفه ابن العبد من ذلك قوله فلولا ثلاث هن من عيشة الفتي الايات الاربعة قال الشيخ أبو نير الدين قوله وجدك أي وسعدك والمواد الزائرون في المرض والهاذلات اللائعات والشربة هنا الحجر وكيت فيها حرة وبياض وتعل تمزج وتريد تصير عليها رغو وكري عطفي والمضاف المستغيث ومجنبا قرقوبا والسيد الذئب والغضا شجر والمتورد الذي صار لونه أحمر من دم الفرائس والدجن الغيم الذي فيه المطر والبهكة الحاربية الناعمة والمعمد الذي له العمود وأخبرني ايضا من لفظه قال أنشدنا شيخنا الشيخ الناقل النسابة حافظ المشرق والمغرب شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن الدمياطي يوم الاربعاء الخامس عشر من جمادى الآخرة سنة ست مائة وثمانين بالقاهرة بقراءتي عليه قال أنشدنا الشيخ الامام العالم صاحب عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن محمد بن حسين بن أبي الحديد المعتزلي ببغداد ومولده بالمداين يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسة مائة لنفسه

لولا ثلاث لم أخف صرعتي * ليست كما قال في العبد
 أن أنصر التوحيد والعدل في * كل مكان باذلا جهدي
 وان أناحي الله مستقما * بخلوة أحلى من الشهد
 وان آتبه الدهر كبر اعلى * كل لثم أصعرا لخد
 لذلك أهوى لاقتاة ولا * نخر ولا ذى ميعه نهد

وأخبرني من لفظه ايضا قال وجدت في كتاب طرف الخالسه وملح الموانسه تأليف الكاتب الرئيس أبي عمرو وعثمان بن أبي بكر بن يحيى المرابط وقد رأيت به غرناطة عما أنشده

يستعدون منا يا هم كما هم
لا يياسون من الدنيا اذا اقتلوا
وقوله ايضا

لا تشكروني عطل الكريم من
الغنى

فالسيل حرب للكان العالي
وتظنرى نجيب الركاب بنصها
محبي القريض الى عميت المال
وقوله ايضا

واذا اراد الله نشر فضيلة
طويت اناح لها اسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت
ما كان يعرف طيب عرف
العود

وقوله ايضا
ليس الحجاب يقص منك الى املا
ان السماء ترجى من تحتجب
وقوله ايضا

توفيت الامال بعد محمد
واصبح في شغل عن السفر
السفر
فتى مات بين الضرب والطن
ميتة

تتوم ويقام النصران فانه
النصر
مضى طاهر الاثواب لم تبقى
روضة

غداة ثوى الاشتهت انها قبر
كان بنى نهبان عند وفاته
نجوم سماء غاب من بينها البدر
لئن ابعده الدهر الخؤون بفقده
امهدى به من يحبله الدهر
وقوله ايضا

اذا فقد المفقود من آل مالك
تت طع قلبي رجة للكارم

للإمام المحدث ضياء الدين أبي جعفر أحمد بن صابر القيسى الظاهري وقد أخبرني عن ابن صابر
الاستاذ أبو جعفر بن الزبير

لولا ثلاث هـ من والله من * أكبر آمالي في الدنيا
حج لبيت الله أرجو به * أن يقبل التوبة والسيما
والعلم تحصيله ونشرا اذا * رويت أوسعت الوري ربا
وأهل ودأ سأل الله أن * يتمتع بالبقا الى اللقيا
ما كنت أخشى الموت في اتي * بل لم أكن التذبا لخبيا
وأشددني الشيخ أمير الدين من لفظه لنفسه

* أماته لولا ثلاث أحبا * تمنيت اني لأعد من الأحييا
فمنها رجائي ان أفوز بتوبة * تكفر لي ذنبا ويخرج لي سيما
ومنهن صون النفس عن كل جاهل * لئيم فلا أمشي الى بابيه مشيا
ومنهن أخذى للحديث اذا الوري * نورا سنة المختار واتبعوا الرأيا
أترك نصا للرسول وتقتدى * بشخص لقد بدأت بارشدا لغبيا
وقلت أنا في هذه المسادة على وزن أبيات ابن الحميد ورويه

لولا ثلاث هـ من أقصى امني * لم أهب الموت الذي يردي
تسكبيل ذاتي بالمولم اتي * تنفعني ان صرت في الحدي
والسعي في رد الحق وق اتي * لصاحب نلت به قصدي
وان أرى الانداء في صرعة * لقيتها من جمعهم وحدى
فبعدها اليوم الذي حم لي * عندى استوى في القرب والبعدي
وقدمتني الناس كثيرا ولامثل تمنى كثير عزة في قوله

وددت وحق الله انك بكرة * وأنى هجان مصعب ثم نهرب
كلا نابه عرفن برنا يقل * على حسن اجراء تعدى وأجرب
تكون لذي مال كثير مغفل * فلا هو رعا نا ولا نحن نطلب
اذا ماوردنا منها لصاح أهله * علينا فاستنك نرحى ونضرب

روى أن عزة لما بلغها ذلك وحضر اليها استشدته الايات فلما انشدها قالت له ويحك لقد
أودت الشقاء بي أما وجدت امنية أو طأ من هذه فخرج من عندها خجلا وأسوأ من هذه الامنية
أمنية الفزارى حيث قال

من حبها أتمنى أن يلاقيني * من نحو وبلدتها ناع فبناها
كيفا أقول فراق لالقائه * وتضمر النفس بأاسام تسلاها
واسكنه استدرك بعد ذلك فقال

ولو تموت لراعتني وقلت لها * يا بئوس لآوت لبيت الدهر أبقاها
وقال آخر

تمنيت من حي بينة اننا * وئدنا جميعا ثم تحسبي ولا أحيا
فترجع دنياها عليها وانني * بساعة ضمير ارضيت من الدنيا

وقلت أنا

هل يكسى المحبوب قبحا زائدا * بدلا من الحسن الذي غطاه
وأراه بالعين الذي أبصرته * كى لأرى غيرى قليل هواه

وقال أبو عثمان سعيد بن حميد

لامت قبلك بل أحيوا أنت معا * ولا أعيش الى يوم تم - وتينا
لكن نعيش كما نهوى ونأمله * ويرغم الله فينا أنف واشينا
حتى اذا قدر الرحمن موتنا * وحنه من أمرنا ما ليس يعدونا
متنا جميعا كغصني بانه ذبلا * من بعدما نضرا واستغيا حيننا
في مثل طرفه عين لا ذوق شجبا * من الممات ولا يضا تذوقينا
ثم السلام علينا في مضاجعنا * حتى تقوم الى - ميزان منشينا
فان نزل عفوه فالخدا يحيمنا * ان شاء أوقى الظى ان شاء يلقينا
اذا انظت بردها بيننا قبل * ويرد ريق على اللوعات يشقينا
حتى يقول جميع الخالدين بها * باليت أنامعا ككنا محبينا
والاصل في هذا قول بعضهم

وليت سلمى في المعاد ضجيعتى * هنا أو هنا في جنة أو جهنم
وأبان العباس بن الاحنف عن غلظة لم تعهد منه في عشقه حيث قال

ألا ليتنا نعلمى اذا حبل بيننا * وتناألنا أبصارنا حين نلتقى
أضن على الدنيا بطرف وطرفها * فهل بعد هذا من فعال المشفق

ولم يرح مع محبوبه رأسا برأس حتى يدعى ان هذا غاية ما يكون من الاشفاق ومن البره ما يكون
عقوبا وأما الدعاء على المحبوب فهو كثير ومن أحسن ما في هذا الباب قول بعضهم

يا ذا الذي كل يوم * يزيد على خبالا
ولف - تي فيه حتى * أعاد رشدى ضلالا
أدهو عابك وقلبي * يقول يارب لا لا

وقول الآخر من موثقه

شكوت مالى الىه * فسلم يرق لذلى
فقلت لامت حتى * أراك فى العشق مثلى
وقلت فى السر منه * يارب لا تستجب لى

وهو ما أخذ من قول الآخر

أبها المعرض صفحا * عن خطاى وجوابى
لا زال الله - رى * أو يرسى بك ماى
رب فاجبه له دعاء * خائبا غير بحباب
رق قلبي ان يرى قلبك * فى مثل عذابي

وقول الآخر

ولما بد الى انه غير زائرى * وان هواه ليس عنى فنجلى

الم تر بالايام كيف فجعنا
به ثم قد شار كتنا فى المآتم
روا كد تصفى الكف من
متناول

وفيه اعلال ترتقى بالسلام
بنى مالك قد نهت حامل
الثرى

قبور لكم مستشرقات المعالم
وقوله ايضا

وردت شحوبا بارابها فى جسمه
ماذا يريلك من جواد مضر
عفت به الايام حتى انها

تلك كاد تفجوه بمالم يقدر
واكثره - مر الى تمام محتار
وهو فى الشهرة كالى الطيب

فيكفى من شعره هذا القدر
وما أذ كرفى هذا الشرح من
بعض هذه التراجيم التى هى

من باب لزوم ما لا يلزم الا لما
يتضمن من فائدة تحسنه
وترغب فيه وأما القصيدة

التي منها البيت المذكور
أبو تمام بسببه فهى هذه
خذى عبرات بينك عن سماعى

وصوفى ما أزلت من القناع
أآ لفة الجبيب كم افتراق
أجدف - كان داعية اجتماع

وليت فرحة الاوبات الا
لموقوف على شرح الوداع
ترجع ان ذات جسمى ضميلا

كان المجد يدرك بالصراع
فى النكبات ان ياوى اذا ما
أطفن به الى خلق وساع

أبن مع السباع الماء حتى
لخائته السباع من السباع

فلب الحزم ان حاولت يوما
 بأن تستطيع غير المستطاع
 قال المرزوقي في شرح هذا
 البيت يقول ان أردت أن
 تقدم على ما لا يقدر عليه
 فأجب حزمك وعزمك
 واصطبر عليه ولا تخالفه فان ذلك
 يؤديك الى التبع وهذا على
 رأى من روى فلب الحزم
 من التلبية ونسب بعضهم
 هذا البيت الى المحال فقال
 الحزم في ترك طالب ما لا يطاق
 فكيف يعزم على ادراكه
 حتى يجيبه بالتلبية وقال
 المرزوقي وهذا من قائله بعيد
 اذ معنى البيت أحب الحزم
 وعليك به فيما تطالب من
 المهمات فان الحزم يعين
 على كل شيء حتى على ما لا يتأتى
 ولا يتسهل وهذا كما يقال كل
 ما لا يقدر عليه خاق فاستعن
 فيه بكذا وكذا يريد انه
 مبارك السعي ويراد بذلك
 المبالغة في تأتبه وقال آخر
 أراد ان حاولت يوما لا يدخل
 تحت قدرتك فأجب الحزم
 فانه يدعوك الى ترك طلبه
 وروى أيضا قلت الحزم
 ومن القصيدة أيضا في المدح
 أطال يدي على الايام حتى
 وقيت صروفها صاعا بصاع
 جعلت الجود لالا المساعي
 وهل شمس تكون بلا شعاع
 ورأيك مثل رأى السيف تحت
 مشورة حده عند المصاع

تمت أن يهوى ويحفي اعلمه * يقاسى مرارات الهوى فبرق لي
 وقال ديك الجن

كيف الدعاء على من جارأ وظلما * وما لى ظالم فى كل ما حكما
 لا آخذ الله من أهوى بحفوته * عنى ولا اقتص لى منه ولا انتقما

قلت ما أحقه بقولهم صار فرعون مذكرا ليس هو الذى قتل جاريته وعلامة الذين كان
 يهواهما وأحرق جسد بهما وأخذ ما دهما وأخطاه بدمهما ووضع منه برنينين للخمر فكان
 يضعهما فى مجلس ثم ابه يميننا وشمالا فاذا اشتاق اليهما قبل كل واحدة منهما قبله وأنشد
 آياته فى الجارية ومنها

يا طاعة طالع الحمام عليها * وجنى لها ثمر الردى بيديها

رويت من دمها الثرى وطالما * روى الهوى شفتى من شفيتها

ثم قبل الاثرى وينشد آياته فى العلام ومنها

فقتله وبه على كرامة * فى المشاولة القواد باسره

عهدي به ميتا كاحسن نائم * والحسن يسفح دمه حتى فى فخره

وقال ابو الفضل احمد بن الحارث

يا ظالمى ان للظالم مقله ليس تغنى

جاني تغلى تغلى حبيب * اليك يشكوه ضعفى

رفقا فديتك رفقا * فبعض ذلك يكفى

واحدرا اذا الليل ارنى * ذبوله رفع كفى

وقال ابن وكيع

ان كنت تعلم ما بى * وأنت بى لا تبالى

فصار قلبك قلبى * وصرت فى مثل حالى

بل عشت فى طيب عيش * تقبلك نغى ومالى

دعوت اذ صاق صدرى * عليك ثم بدالى

وقال أيضا

فهم غايط منى فهما * جاءنى يسأل عما علما

مقسم ما باعته علمتى * كاذب والله فيما زعما

كيف لم يبلغه منى ستمى * وهو المهدى الى السقما

رزق المظلوم منسارحة * ثم لا ادعو على من ظلما

ولم ادر من السابق الى هذا المعنى أهو أم الذى قال

ججى عليك اذا خلوت كثيرة * فاذا حضرت فانتى محضوم

لا أستطيع أقول أنت ظلمتى * والله يعلم أننى مظلوم

وقال ابن منقذ

يا ظالما يمرض عنى اذا * دعوت غضباناه الى ظالم

أظنه أنت والافسلم * تخشى دعائى دون ذال العالم

ولو صورت نفسك لم تزدها
على ما فيك من كرم الطباع
(والمراد بقول أبي الطيب
ذكر الأناجيد لنا فكان قصيدة
كنت البديع القرد من
أبياتها)

هذا البيت لأبي الطيب
المتنبي وقد تقدم ذكره وإنما
أذكره هنا بحسب القصيدة
التي منها هذا البيت وهي
قصيدة يمدح بها محمد بن
أحمد بن عمران التي يقول في
أولها شرب بحسانه حرمت
ذواتها

ومطالب فيها الهلاك أيتها
نبت الجنان كائنني لم آتيا
ومقانب غادرتها بمقانب
أقوات وحش كن من أنواتها
يعني كم جيش لفته بجيش
حتى اقتتلوا وصاروا قوتا
للو حش بعدما كان الوحش
قوتاً لهم في الصيد وفي هذا
المعنى خال لأن الوحش الذي
يقتات القتل لا يقتات
الفرسان في الصيد

أقبلتها غرر الجياد كأنما
أيدى بني عمران في جهاتها
يعني وجهت الخيل قبل
وجوه هذه المقانب وهي
غرف كان يباض أيدى بني
عمران الممدوحين في جهاتها
وان كان أراد بيباض أيدى
اللون فليس فيه كبير معنى
وان كان أراد بالأيدي النغم
فهو مدح وان كان من باب

يارب لا تسمع دعائي وان * كان دعاء المغرم الماسم

وقال ابن سناء الملك

أسر ل طول أسرى في يديه * فتغضب إذا أسر ل طول أسرى

سالت الله أن يبلى بعشقي * فأصبح عاشقاً - كن لهجري

وما أحسن دعاء نور الدين علي بن سعيد المغربي

كم جفاني فرمت أدعو عليه * فتوقفت ثم ناديت ذاهل

لا شفي الله طرفه من سقام * وأراني عذاره وهو سائل

وأشد في المولى القاضي شهاب الدين أحمد بن غانم لنفسه

والله ما أدعو على هاجري * إلا بأن يهن بالعشقي

حتى يرى مقدار ما قد جرى * منه وما قد تم في حقي

وما أحلى قول القائل

قلت لمحب - ولى وقد مرى * محبوبه كالغمر السارى

هذا الذي يأخذني طرفه * من طرفك الوسنان بالنار

ومن الدعاء الحسن قول بعضهم

يارب ان قدرته لمقبل * غيري فلامسواك أولاً كؤس

واذا قضيت لنا بهجة ثالث * يارب فليدك شمعاً في المجلس

واذا حكمت لنا بعين مراقب * يارب فليدك من عيون الترجس

وقول ابن أبي الحديد

لا عاقبتك من البرية كلها * الا يد اليماني وبند قبلك

كلا ولا رشفت رضاك بعدما * قد ذقت شفة سوى المسواك

ونقلت من خط شمس الدين محمد بن التلمساني

أعز الله انصار العيون * وخلد ملك هاتيك الجفون

وضاعف بالفتور لها اقتدارا * وان تلك أضعفت عقلي وديني

وصان حجاب هاتيك المنايا * وان نبت الفؤاد الى الشجون

وأسبغ ظل ذلك الشعر يوماً * على قدبه هيف الغصون

وخلد دولة الاعطاف فينا * وان جارت على قلبي الطمين

وقال أيضاً

أدام الله أيام الوصال * وخلد عمر هاتيك الليالي

وأسبغ ظل أغصان التمداني * وزاد قدودها حسن اعتدال

ولا زالت شمار الانس فيها * تزيد لطافة في كل حال

ولا برحت لنا قبايعيون * تغازل مقاتي خشف الغزال

(رجع) وقد أخذ العماد الكاتب قول الطغرائي فقال

وما هذه الايام الا صمائم * نؤرخ فيها ثم نغني ونعق

ولم أر شيئاً مثل دائرة المنى * توسعها الا مال والعمر ضيق

وقال العفيف اسحق بن خليل كاتب الانشاء لنا ناصر دواد

تشبيهه العرض بالجواهر
 العارفين بها كما عرفتهم
 والراكيين جدودهم أماتهم
 كان ينبغي أن يقول والراكب
 جدودهم أماتهم وإنما جعلته
 الضرورة على وجه ضعيف
 في قولهم كما في البراغيث
 قال الواحدى والذي ذكره
 الناس في معنى هذا البيت
 أن هذه الخيل تعرفهم
 ويعرفونها لانها من نتاجهم
 تناسلت عندهم فجدود
 الممدوحين كانت تركب
 أمهات هذه الخيل وسباق
 الايات قبله يدل على أنه
 يصف خيل نفسه لا خيل
 الممدوحين وهو قوله
 أقبلتها غررا الجياد وانا كان
 كذلك لم يستقم المعنى الا ان
 يدعى مدع انه قاتل على خيل
 الممدوحين وانهم يعطون
 الخيل للشعراء والذي يدل
 الاشكال ان يقال الجياد اسم
 جنس في قوله غرر الجياد
 أراد خيل نفسه وفيما بعده
 أراد خيل الممدوحين والجياد
 يعم الخيلين جميعا ثم قال
 فكأنهم انما نتجت قيامتهم
 وكانهم ولدوا على صهواتها
 ان الكرام بالكرام منهم
 مثل القلوب بالسويداواتها
 عجباه حفظ العنان بانامل
 ما حفظها الاشياء من عاداتها
 لوم ركض في سطور وكتابة
 أحصى بحافره ميامتها

لولا مواعيد آمال أعيش بها * مات يا أهل هذا الحى من زمن
 وانما طرف آمالي به مرح * يجرى بوعدا لا ماني مطاق الرسن
 وقال ابن خفاجة الأندلسي

وليل اذا ما قامت قد بان وانقضى * تسكشف عن وعدم الظن كاذب
 ولا انس الا ان أضاحك ساعة * تغور الاملاني في وجهه والمطالب
 سحبت الديباحي فيه سود ذوائب * لا عتق الا مال بيض الترائب
 وقال آخر

فبت أراعي التجم حتى كأنما * بناصيتي جبل الى التجم موثق
 وما طال ليلى غير أنى بوعداها * أعلل نفسي بالاماني فتعلق
 قلت الاقل ما أخوذ من قول ابي الطيب
 بعيدة ما بين التجمون كأنما * عقدتم اعالي كل جفن بحاجب
 وعكس ابن نباتة السعدي هذا المعنى فقال

فلا تجعلني كالذين رأيتهم * ومن يجعل الاقدام فوق الذوائب
 اذا بصروني نكسوا فكأنما * شواربهم معقودة بالحواجب
 وقال الآخر في المعنى

في المنى راحة وان عللتنا * من هو اها يبعض ما لا يكون
 وقال ابو طالب المأموني

لى في ضمير الدهر سر كامن * لا بد أن تستله الاقدار
 وقال الحسين بن الضحاک

وصف البدر حسن وجهك حتى * خلت انى وما أراك اراك
 واذا ما اتت نفس السمر جس الغض توه * حته نسيم شذاكا
 خدع لاسنى تعلمنى فيك * باشرقا ذاب به ذاك
 ومن هنا أخذ الوليد بن زيدون قوله

أمامنى قلبى فانت جميعه * باليتى أصبحت بعض مناكا
 يدنى حزارك حين شطبه النوى * وهم أكادبه أقبلكا
 والمجاهرى أخذ من هنا قوله أيضا

يمثلك الشوق الشديد لنا طرى * فأطرق اجلالا كانك حاضر
 وما أحسن قول شهاب الدين أحمد بن الخيمى

لولا الرجا بمعاد اللقاء وفى * قضيت قبل انقضاء يوم النوى اسفا
 فسالقت سلوا بهدبهم * لولا مداواة قلبى بالمنى تلقا
 وقال رزبن من شعراء الذخيرة

لا سرحن لوا حظى * فى ذلك الروض النضير
 ولا كأنك بالمنى * ولا شربنك بالضمير

وقال آخر

يعني أنه لغروسيته وحسن
تصرفه في الخيل في الكرواقر
لور كض بفرسه في طرس
مكتوب وأراد أن يحصى
بجواهر مهر المجات لفضل
وخص المجات لانها اشبه
بالحوافر وأدق من العينات
التي هي أيضا تشبه الحوافر
وأكثر وجودا في الحر وف
وخص المهور لانه أشعب من
غيره

لاخلق أسمع منك الاعارف
بك راء نفسك لم يقل لاث هاتها
راءه مقلوب رأى ومثله ناه ونأى
اعيازوالك عن محل ناته
لا تخرج الاقار عن هالاتها
ذ كرا الانام لنا فكان قصيدة
كنت البديع الفرد من
أبياتها

(فكدمت في غدير مكرم
واسئمت ذا ورم ونفخت
في غير ضررم)

(الكدم) العض (والكدموم)
موضع العض يضرب مثلا
من يطلب شيئا لا يتمكن
منه وفي بعض النسخ كرم
بالراء وهو خطأ (والورم)
الانتفاخ يقال ورم برم
(والسمن) ضد الهزال مأخوذ
من قول المتنبي

اعينها نظرات منك
صادقة

أن تحسب انهم فيمن شحمه
ورم
وكذلك قوله نفخت في غير

عليه بنى بموعده * وامطلى ما حبيت به
ودعيني أفوز منسك بجوى طلبه
فحسى يعثر الزما * ن يحظى فينتبه

وما أجلي قول علم الدين ايدر المحيوى

كم لدينا ما يننا * قد حوت محكم العمل
فارغات من الدنيا * نيرم لاني من الأمل

انخذ المعنى من الاوّل وعكسه وهو

وأن رجاء كما نافي نواله * لكالمال في الاكياس تحت الخواتم

وقال أبو اسحق الغزوى

ذرائى وأوهام المطامع فلابنى * تقوم نساياها مقام نفودها
ولو حصل الاتجاز لم يبق منزع * وجود اشتعال النار داعى خودها

وقال صاحب كتاب العجائب والانهيس كتب رجل الى الحسن بن وهب يشتمه وكان
مضيقا عليه فكتب اليه الحسن

الجود طبعى ولكن ليس لي مال * فكيف يصنع من باقرض يحتمل
وشهوتى في العطايا وانبساط يدي * وليس ما الشتمى يأتي به الحال
فهاك خطي فذرتى ليس لي شيب * وحيث يمكن احسان فافضال

ومن الناس من يروى للسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب البيت الاوّل من هذه الايات
وبعد

فهاك خطي الى أيام ميسرتى * يشهد على قلى في الغيب آمال
وما علم هؤلاء المكارم على هذه الصورة الا سيدي بن العاص فانه كان اذا سأله سائل ولم
يكن له مال حاضر ولا عنده ما يعطيه قال اكتب على سبج لالى أيام ميسرتى وقال مؤيد
الدين الضعرائى

فصبر امع بين الملك ان عن حادث * فعاقبة الصبر الجميل جميل
ولا تباسن من صنتع ربك اننى * ضمين بان الله سوف يديل
ألم تر أن اليل بعد ظلامه * علينا الاسفار والسباح داييل
وان الهلال النضوية مر بعد ما * بدا وهوشخت الجناحين ضئيل
ولا تحسبن الروح يباع كلما * يبر به نفع الصبا فيميل
ولا تحسبن السيف يصفى كلما * تعاوده بعد المضاء فيلول
فقد يعطف الدهر الاثني عنانه * فيثقى علي ل اربيل غليل
ويرتاش مقصوص الجناحين بعدما * تساقط ريش واستطار فسيل
ويستأنف الغصن السليب نضارة * في ورق مالم يعتوره ذبول
وللحجم من بعد الرجوع استقامة * وللعظ من بعد الذهاب قفول

وكتب أبو اسحق الصائبي الى الشريف الرضى

أباحسن لي في الرجال فدراسة * تعودت منها أن تقول فتصدقا

ضرم هـ - وما أخذ من قول عمرو بن معدى كرى حيث قال ولونار نغمت بها أضاعت ولكن أنت تنفخ في رماد وسأبني ذكركم ووفيا بعد والمعنى ان هـ هذه المرأة احتمالت ولم تتم على شيء من حيلها

(ولم تجسد لريح هـ - زوا ولا شفرة محزا)
(الهنز) التحريك الشديد كأنه قال لم تجدر لريح كلامها يعنى المرأة المرسله ما يهز ويستمال وكذلك شفرة احتياهما ما يحزوما يقطع (بل رضيت من الغنيمه بالاياب)

هذامن ل يضر بان قنع سلامة نفسه في مطلبه وهو من بيت لامرئ القيس ابن حجر بن الحرث من بني آكل المرار و أمه فاطمة بنت ربيعة أخت مهلهل وكليب ابني وائل وكان أبوه حجر ملكا من ملوك العرب بتهمه والحيرة قوله أنا وة على بنى أسد و غطفان وكان قد طرد ابنته لقول الشعر أنفة منه ثم قتل ونهض امرؤ القيس يطلب ثاره في خبر طويل وقال ضيعنى صغيرا وجملى عنائه كبيرا ثم قتل جماعة من بنى أسد وتفرق عنه قومه فخلق بقصر فاستبحره

وقد خبرتني عنك انك ما جد * سـ ترقى من العباد بعد مرتقى فوفيتك التعميم قبل أو انه * وقلت أطال الله لبيد البقا وأضـرت منسه لفظه لم أجمع بها * الى أن أرى اظهارها الى ضللتها فان مت أو ان عشت فاذ كرت بارتقى * وأوجب بها حقا عليك محقةا وكن لى فى الاولاد والاهل حافظا * اذا ما اطمان الجنب فى موضع اللقا فأجابه الشريف بأبيات أولها

سذنت لهذا الرمح عضبا مذلقا * وأجريت فى ذا الهند وانى رونقا لئن برقت منى مخايل عارض * لعينك يقضى أن يجودو يغدقا فليس بساق قبل ربك ربعا * وليس براق قبل جوك مرتقى فان راشنى دهرى اكن لك بازيا * يسرك محصور او برضيك مطلقا أشاطرك العز الذى استنيدته * بصفحة راض ان فنتت وأملقا فتذهب بالخطر الذى كاهنى * وأذهب بالخطر الذى كاهنى فتأخذ منه ما أنام وما حلا * وآخذ منسه ما أمر وأرقا فان تسلف التجسس قبل أو انه * أعضك به وجها من الودم ونقا وان تعطنى الأعضام قولافانى * سأعطيك فى لامنه أذكى وأعبقا لعسل اللبالي أن يبلغن منية * ويقـرعننى بابا من الحظ مغلقا نظار ولا تستبسط عزمى فلن ترى * عـ لوقا اذا ما لم تجسد متعلقا

قلت واستمر الود بينهما واهما طرفا فقيض أبو اسحق صائبي بعد الكواكب والرضى شريف نقيب الاشراف وكانت هـ هذه الوظيفة ببغداد اذ ذلك تناهز رتبة الخلافة الا ان أبنا اسحق كاتب الانشاء عند الخليفة عز الدولة بمختيار بن معز الدولة بن بويه ولما توفي الصائبي رثاه الشريف الرضى بتلك القصيدة الدالية المليحة التى أولها

أرأيت من جملوا على الاعواد * أرأيت كيف خما ضياء النادى

واعتبه الناس على رثائه فقال انما رثيت فضله وله فيه غير هذه القصيدة ويقال انه لما رأى قبره ترجل له وأخذ بن شمس الخلافة قول الصائبي وأضمرت منه لفظه لم أجمع بها البيت فقال فى صاحب صفى الدين بن شكر رحمه الله تعالى

مدحك السنة الا نام مخافة * وتقا رضوا لك بالنساء الاحسن

أترى الزمان مؤخرانى مدنى * حتى أعيش الى ان تلاقى الاسن

وقال أبو الحسين الجزار

ليت شعرى ما العذر لولا قضاء الله فى رزقه وفى حرمانى

ولقد كدت أن أهيم بحمل العثم لولا تعالى بالأمانى

وقال أيضا

حسب الفتى حسن الأمانى انه * لا يعتر به مدى الزمان زوال

وقال أبو البركات محمد بن الحسن الحاتمي

لى حبيب لو قيل لى مائتى * ما تعديته ولو بالمانون

وقال آخر

أشهى أن أحل في كل طرف * فأواه بالمحظ كل العيون

أعلم بالمني قاني لعلني * أفرج بالآماني اللهم عني

وأعلم أن وصلك لا يرعى * ولكن لا أقل من التني

وهذا الشاعر اسرحشوا في كلامه حتى جاء الآخر فخله وترجم وصرح بالمراد وما تكتم حيث قال

إذا ما عن ذكر كرك في ضميري * وقابلني محياك الجليل

أصبر لغرط أشواقى ابورا * لعلمي أن نيكك مستحيل

وهذا يشبه ما أنشدني له لنفسه اجازة المولى صفي الدين الحلي ومن خطه نقلت

إذا صد الحبيب بغير ذنب * وقاطعني وأعرض عن وصالى

أمله وإنكح عند صلمي * بإبراهيم كرك في ثقب الخيال (ي)

وأنشدني من أفظه لنفسه المولى جمال الدين يوسف الصوفي وقد مات للشـيخ شمس الدين

الدهان مملوك كان يحبه

لئن مات يادهان مملوك الذي * بلغت به في الفسق ما كنت ترتجي

فدله بالأصابع شكلا وقامة * وخصر اورد قائم عاينته وأصلح

ومن أبيات منخولة لأبي نواس

مازلت أَدْخُلُه فيه وأُخْرِجُه * منه وأَدْخُلُه فيه وأُخْرِجُه

وما تذكرك ذلك النيل من شبق * الا وامتكت ابري ثم أصابحه

ومن ترقب الآمال ولوح وانتظر وعد الاماني فصح ومال به ميزان الدهر فرجع ومالك البلاد

وفتح وأسقى الأرواح باشطان الرماح ومنح أبو مسلم الخراساني يقال انه قتل ستمائة ألف

نفس وأبو عبد الله الشيباني القائم بدعوة الفاطميين وابن تومرت يقال انه رأى في حائط مسجد

في بلاد الصعيد سب الحكامة رضى الله عنهم وهو مكتوب فقال ما هذه بلاد اسلام ونظم في

الوقت فقال

ذرفى وأشياء في نفسي محبأة * لأبى من لها درعا وجلابيا

والله لو ظفرت نفسي ببعيتها * ما كنت عن ضرب أعناق الورى آنى

حتى أظهر هذا الدين من دنس * وأوجب الحق للسادات ايجابا

وأملأ الأرض عدلا بعدما ملئت * جورا وأفتح للخيرات أبوابا

وان كانت الاماني جمدت فقد ذمت وكرهت قال علي بن ابي طالب رضى الله عنه تحبوا المني

فانها تذهب بهجة ما خولتم وتصغر المواهب التي رزقتم وقال رجل لابن سيرين رأيت كافي

أسبح في غير ما هو أظير بغير جناح فقال له أنت رجل تكثر الاماني ويقال ان الحجاج مر ذات

ليه له يد كان لبان وعنده بستوقة فيمسا بن وهو يقول متمنيا أنا أبيع هذا اللين بكذا وكذا

وأشترى به كذا ثم أبيعها فأكسب فيه كذا فكثر مالي ومحسن حالي وأخطب بنت الحجاج

فأترجها فتلد لي ابنا وأدخل اليها يوما فقتضاهني فاضربها برجلي ~~هـ~~ ذاهو ندرج له فكسر

الستوقة ففرع الحجاج الباب ففتحه وضربه نجسين سوطا وقال له أليس لو ضربت ابنتي

هكذا لفتعتني فيها وقد سد ابن المتهرباب المني وأغلقه وأعد دم الحوايج بجمته ورونته وقطع

ومات مسموما في طريقه في

في قصة معروفة وسمى

الملك الضليل لانه أضل

ملك أبيه وذا القروح لان

قيصر أرسل اليه حملة

مسمومة تقرح من يده

ومات فأما شعره فهو الذي

لا ينازع في تقديمه وهو

امام المتقدمين حقيقة ومن

محاسن شعره قصيدته

المعلقة وقوله

سمالك شرقى بعدما كان

أقصرا

وحلت سلمى بطن قوقعرها

أشيم مصاب الحزن أين

مصابه

ولاشئ يشق منك يا بنته عفرا

من القاصرات الطرف لو

دب محول

من الذرئوق الاتب منها

لاثرا

يعني لودب الصغير من الذر

على ثوبها لاثر في جسدها

ولم يرد بالمحول ما بلغ المحول

وانما أراد ما هو لصغره بمنزلة

المحولى في الابل

فدعها واصل اللهم عنك بحسرة

ذمول اذا صام النهار وهجرا

كان الحصى من خلفها

وأمامها

اذ انجسته رجلها حذف

أعسرا

خص الاعسر لاختلاف

رعيانه

على لاحب لا يهتدى بناره
اذا سافه العود النباطى
جر جرا
يصف قفرا الا اعلام فيه
وقوله لا يهتدى بناره يعنى
ليس فيه منار يهتدى به لا
أن فيه منارا الا انه لا يهتدى
والعود الجبل السالغ تمام
سنه وسافه اذا شمه وجر جر
اذا حن وعادة الابل أن تشم
الارض التي لا تعرفها فتحن
لعامها بعد المداقة ومنها
قوله

ألا رب يوم صالح قد شهدته
بتادف ذات القتل من فوق
طرطرا
ولامثل يوم في قدر ان ظلمته
كافى وأصحابى على قرن اعفر
اختلاف المتسرعون في هذا
البيت فقال بعضهم ووصف
اليوم بالشدة وثقه بالقلق
والاضطراب فيه حتى كأنه
وأصحابه من عدم الاستقرار
مقيم ون على قرن ظي وقال
بعضهم بل ووصف أما كن
كان فيها سرور وانعما لانه
قال قبل البيت ألاب يوم
صالح والمعنى انه كان على
مكان مشرف عال فشببه
لارتفاعه بقرن الظي وانما
نخص قرن الظي لانه أعلى
ما في جسده وقصده

اللامية التي أولها
الاعم صبا حايها الظلل البالى
وأما القصيد التي منها

نفس الضعيف عن لذتها وان كانت بحبال الشمس معانة حيث قال
لا تأسفن من الدنيا على أمل * فليس باقيه الا مثل ماضيه
وتابعه الخالدى فقال
ولا تكن عبد المني فاني * رؤس أموال المغاليس

وقال آخر

من نال من دنياه أمنية * أسقطت الايام منها الالف
وقال محمد بن شرف القيروانى
غالف تمنى وافي البيوت أمانيا * وجميع أعمار اللثام أمانى

وقال آخر

ألا يانفس ان ترضى بقوت * فأت عزيزة أبدأغنيه
دعى عنك المضامع والامانى * فكم أمنية جلبت منه
وقال أبو الحسين الجزار

أنا في راحة من الآمال * أين من همتى بلوغ المعالى
لى عجز أراح قلبي من الهمم * ومن طول فكرتى فى الحال
ما لباس الحـرز مما أرجيتـه فيرجى ولا ركوب البغال
راحة السرى التلخف عن كـل محل أضهى بعيد المنال

وأشدنى لنفسه اجازة الشيخ الامام فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمرى ومن خطه نقلت
صرفت الناس عن بالى * فقبل ودادهم بالى
وجبـل الله معتصمى * به علقـت آمالى
ومن يسـل الورى طرا * فانى ذلك السالى
فسـلا وجهى لذى جاه * ولا مـلى لذى مال

وقال مسلم بن الوليد

وأكثر ما نلتى الامانى كواذبا * فان صدقت جازت بصاحبها القدرا
وقال آخر

ولى من تمنى النفس دنيا عريضة * ومنتصح يغدو على فيطرق
فقدت المني لا نحن نلهو عن المني * لتجربة منا ولاهى تصدق
وقالت انا

ألا فاطرح عنك التنى ولا تبت * بكاساته نشوان غير مفيتق
وان كان مما لاغنى عنه فلا تكن * وفاة عدو أو حياة صديق
وقلت أيضا

كم أمل لما اقتضاه الفتى * أزرى وماشـدله أزرأ
ما جلت نفس جنين المني * فى الحال الا وضعت قدرا

* (لم ارض العيش والايام مقبلة * فكيف ارضى وقدوات على عجل)

(اللغة) تقدم الكلام على الرضى في قوله رضى الذليل وكذلك العيش والايام جمع

يوم أصله ابوام فادغم مقابلة الاقبال ضد الادبار واقبل عليه بوجهه اذا التقت اليه وصرف
 تحب بصرة ولت أدبرت على عجل على سرعة قال تعالى أجمعتم أمر ربكم أي سقتم وأما قوله
 تعالى خلق الانسان من عجل فقيل الجهل الطين قال أبو عبيدة وهو بالغة جبر وأنشد
 * والتخل ينبت بين الماء والجمل * وقال الاخفش من تجميد ذي الامر وهو كقوله كن
 وعن الحسن من ضعف وقيل على القلب معناه خلق العجل من الانسان كقوله تعالى
 ويوم يعرض الذين كفروا على النار وقيل خلق الانسان عجولا وهو الصحيح لانه يدل على
 المتابعة كما يقال للذي هو حاد نارتشعل والعرب تقول ماهو الاقبال وادبار وما هو الاكل
 ونوم للذي يكثر اقباله وادباره وأكله ونومه ويؤيد هذا القول قوله تعالى وكان الانسان
 عجولا قال المبرد خلق الانسان من عجل أي من شأنه العجلة كقوله تعالى خلقكم من ضعف
 وذكرت هنا قول شرف الدين شيخ الشيوخ بحمهاه من أبيات

ان تدعني خاليما من لوعتي فإلقد * أجاب دعي وما الداعي سوى طائل
 عابت انسان عيني في تسرعه * فقال لي خلق الانسان من عجل

(الاعراب لم) حرف مجزم الفعل المضارع وقد تقدم الكلام على ذلك (ارتض) فعل مضارع
 مجزوم بلم وعلامة مجزومه حذف الياء وابقاء ما يدل عليها وهو كسرة الضاد فان قلت لا يثنى
 حذفوا حرف العلة مع الجازم قلت لانه لو ترك لاشتبه المرفوع بالمجزوم في مثل قولك هو
 يعطى فلما حذف حرف العلة ظهر الفرق فان قلت فما الفائدة في هذا الترق قلت لانه يحتاج
 الى ذلك في مثل جواب الشرط اذا قلت زرني أعطك الدراهم أو زرني أعطيتك فالاول يعلم انه
 جزاء والثاني يعلم أنه استئناف فقد حذف حرف العلة لفرق بين الجزاء والاستئناف
 وفاعل ارتض ضمير مستتر فيه تقديره نا العيش منصوب على انه مفعول به لارتض (والايام)
 الواو والابتداء والايام مرفوع على الابتداء (مقبلة) مرفوع على انه خبر والجملة من
 المبتدأ والخبر في محل نصب على الحال ~~ك~~ أنه قال لم ارتض العيش في حالة اقبال الايام
 (فكيف) الفاء للتعقيب وكيف اسم مبني على الفتح والدليل على انه اسم انه يدخله حرف
 الجر قالوا هي كيف تبيع الاجرين وانما بنى لانه مشابه الحرف شبهاه منو بالان معناه
 الاستفهام وأصل الاستفهام الهمزة وهي حرف وانما وضعت العرب هذه الاسماء مثل
 كيف وأين ومتى طلبا للاستفهام بكل منها عن تكرار الهمزة فانك لو أخذت تستفهم عن
 حال زيد بالهمزة لزمك ان تكررها وتقول از يد ضعيف أزيد ناقة أزيد أزيد أزيد معاني
 أزيد كذا أزيد كذا والمخاطب يقول لا لا فلما رآوا هذا الامر شق عليهم وضعوا
 كيف لهذا المعنى فقلت كيف زيد لزم المخاطب ان يأتي بالجواب قولا واحدا فيقول
 طيب أو سقيم فلذا بنيت هذه الاسماء التي تضمنت معنى الاستفهام وانما بنى كيف وأين على
 الفتح طلبا للتحقق (أرضي) فعل مضارع مرفوع نحو قوله عن ناصب وجازم وعلامة الرفع ضممة
 مقدره على الالف في آخره لانه معتل بالالف وانما كتب بالياء لانه من رضيت والفاعل
 ضمير مستتر فيه وجوبه بالتقديره أنا والمفعول محذوف تقديره فكيف أرضاه والضمير يعود
 على العيش والمفعول كثير اما يحذف لانه فضله ولانه معلوم من سياق الكلام (وقد) الواو
 للعال وقد تقدم الكلام عليها وقد للتحقيق وتقدم الكلام عليها ايضا (ولت) فعل ماض

نصف البيت المذكور من
 أحده فانه يقول فيها هذه
 الايات
 فبعض اللوم عاذلتي فاني
 سيكفيني التجارب واتسالي
 الى عرق الثرى وشجبت
 عروقي
 وهذا الموت يسلبني شباني
 يعني أن مصيره الى التراب
 وقيل عرق الثرى آدم
 وسهوت كما مات آباؤه واجداده
 الى آدم ثم قال
 ارانا موضعا من نختم غيب
 ونسخر ما اطعمنا وبالثراب
 أبعد الحرف الملك ابن عمرو
 وبعد الحرف جردى القباب
 وبعد ملوك كندة قد تولوا
 باكرم شمة وأقل عاب
 أرجى من طوال الدهر لينا
 ولم يغفل عن الصم الصلاب
 ألم أنض المطى بكل خرق
 أمق الغول لماع السراب
 وقد طوّفت في الافاق حتى
 رضيت من الغنية بالاياب
 فأرجعها فإذ نقيت وكنت
 لفرط الابن تركع للضراب
 وأعلم أنني عما قليل
 سانشب في شباطفروناب
 (وتعميت الرجوع بخفي حنين)
 اختلف في حنين هذا فقال
 قوم كان رجلا ادعى انه من
 بني أسد بن هاشم بن عبد
 مناف فأتى عبد المطلب وعليه
 خفان أجران فقال يا أبا عمرو

أما ابن أسدين هاشم فقال عبد
المطلب لا وثياب هاشم
ما أعرف فيك شيئا له فارجع
فرجع فصار مثلا يضرب للراجع
بالخبيثة وقال قوم كان حنين
اسكافا من أهل الحيرة ساومه
أعرابي بخفين ولم يشتره منه
شيئا فغاطه ذلك فخرج وعاق
أحد الخفين على شجرة في
طريقه وتقدم قليلا وطرح
الآخر وكن خلف الأعرابي
فرأى أحد الخفين فوق
الشجرة فقال ما أشبه هذا الخنف
حنين لو كان معه آخر لتكلفت
أخذه ثم تقدم قليلا فرأى
الخنف الآخر مطروحا فقل
وعقل بعيره وأخذه ورجع
ليأخذ الأول فخرج حنين
من المكن وأخذ بعيره
وذهب ورجع الأعرابي إلى
حيه يخفي حنين وقيل كان
حنين يهوديا يأنس بامرأة
مسلمة جارافة مص فصرعها
فتكشفت فكتب بخبره إلى
عمر فكتب إس على هذا
صالحناهم وقد خلع ربة
الذمة من رقبته فاصابوه حيا
فلما نصب على خشبته أتت
أمراته وعليه خفان فقالت
الآن تموت فاصنع بالخفين
فأخذتهما من رجلاه فقال
الناس انقلب يخفي حنين
لاني قلت * لقد هان من
بالت عليه الثعالب
هذا نصف بيت لرجل

ودخلته التاء علامة لتأنيث الفاعل لانه ضمير يعود على الايام (على عمل) يحتمل أن تكون
على معنى في ولكنها لا الاستعلاء معنى وعمل مجرور بها والجار والمجرور في موضع نصب على
الحال تقديره ولت الايام مستحالة والمجلة من قوله وقد الى آخر البيت في موضع نصب على
الحال تقديره فكيف أرضى العيش والحالة هذه (المعنى) ما رضيت بالعيش في صباى اذ
كانت الايام مقبلة فكيف أرضى بالعيش وقد كبرت والايام قد ولت عنى والامر كذلك
لان العيش في زمن الشبية أيامه في اقبال فهو غض نضر يافع فيمنان برده قشيب وغصنه
رطيب ووصله حبيب وسهمه مصيب وله في كل لذة قسم وفي كل نعيم نصيب وما
أحسن قول المعري

وقد تروضت عن كل بمشبهه * فـ اوجدت لايام الصبا عوضا

والعيش في زمن الشيخوخة أيامه في ادبار وتوال وزوال فهو جاف ذا وذابل مصوح هشيم
ثوبه خالق وجوه غسق وأمنه فرق ويومه حرق ونومه أرق وغصنه عار من انضارة
التي تكون قبل سقوط الزهر والثمر والورق والله درهم منصور النميرى اذ يقول
ما كنت أوفى شباني كنه قيمته * حتى انتفضي فذا الدنيا له تبع
وبيت الطغرائى مأخوذ من قول ابى العلاء المعري

وما ازدهيت وأواب الصبا جدد * فكيف أزهى بثوب من ضنى خلق

ومن قوله ايضا من رسالة الخاطب الدنيا أسأتني غائبه فكيف بك عجوزا فانيه * أى ما
انتفعت بك وانشاب فكيف انتفعت وأنا هرم والدنيا قد يقال لها شابة وعجوز بمعنى يتعلق بذاتها
وبمعنى يتعلق بغيرها وهو حقيقة انها من أول وجودها هذا النوع الانساني الى أيام ابراهيم
الخليل صلوات الله عليه تقرر بيباتسمى الدنيا شابة وفيما بعد ذلك الى أو ان بعثة النبي صلى
الله عليه وسلم تسمى مكتملة ومن بعد ذلك الى يوم القيامة تسمى عجوزا والمعنى الثاني وهو
مجازا انها بالنسبة الى أول كل ملة تسمى شابة والى آخرها تسمى عجوزا بل بالنسبة الى أول كل
دولة وآخرها بل بالنسبة الى كل شخص وعلى هذا يحتمل قول المعري في مخاطبة الدنيا والا
فالمعري لم يعبر من أول وجود الدنيا وهى شابة الى أن رآها وهى عجوز حتى يقول لها
أسأت الى وأنت شابة فكيف تحسنين الى وأنت عجوز فانيه وانما استعمل هذا المعنى
مجازا وما أحسن قول ابى الطيب

أنى الزمان بنوه في شبيبة * فسرهم وأتينا على الهرم

اراد أن يقول فساءنا ولكن الوزن ضايقه فترك ذلك انكالا على فهم المعنى من سياق اللفظ
وترتيب المعنى وقد ضمننته ذا البيت في معنى نظمته وذلك أننا كابدنا مشقة في ليلته سمرنا
فيها الى الاهرام من أمر التعدية صحبة المنصور السائبانى فقلت

أقول اذنا لنا في برمصرعنا * لما أتينا الى الاهرام فى الظلم

أنى الزمان بنوه في شبيبة * فسرهم وأتينا على الهرم

وقال أبو تمام

نظرت فى السير اللاتى مضت فاذا * وجدتها أكلت با كورة الام

وقال أبو العلاء المعري

من العرب يسمى غاوى بن ظالم السلمى وكان سبب قوله انه كان ابني سليم صمى بعدونه في الجاهلية وكان غاوى سادته فبينما هو ذات يوم جالس اذا قبل ثعلبان يشندان فشم كل واحد منهما رجله وبال على الصم فقال يا بني سليم والله ما يضروك ولا ينفع ولا يعطى ولا يمنع ثم انشد
 ارب يقول الثعلبان برأسه
 لقمه دهان من بالث عليه
 الثعلاب
 ثم كسر الصم وفراقى النبي صلى الله عليه وسلم فلم فأسلم فقال له كيف اسمك فقال غاوى بن ظالم فقال بل أنت راشد ابن عبد ربه وروى في هذا البيت الثعلبان بكسر النون على التثنية وروى أيضا بضم النون والثاء على انه ثعلب واحد ووضرب به المثل فيمن يدعى الغزو يراد به الذل
 (وانشدت
 على انها الايام قد صرن كلها
 عجائب حتى ليس فيها عجائب)
 هذا البيت لاني تمام المقدم ذكره في أبيات يرفى بها غالب بن الشعرى وهى هذه
 هو الدهر لا يسوى وهن
 المصائب

تمتع اباك الزمان بأسره * وجئت ابوهن بعد ما خرف الدهر
 فليت الفقى كالبدر جدد عمره * يعودده لالا كما فنى الشهر
 وقال أيضا

كانما الخبز ماء كان وارده * أهل العصور وما بقوا سوى العكر
 وقال ابن شماخ

صفا للآلى قبلى أتوادر دهرهم * ولم يصف لي مذجت بعدهم عبر
 فجاؤا الى الدنيا وعصرهم صحنى * وجئت وعصرى من تأخره عصر
 وقال ابن قاسم الحديث

لقي الناس قبلنا غرة الدهر * ولم نلقى منه الا الذنابى
 وفي معنى قول الطغرائى قال ابن قلاقس

ما كنت أطمع في زمان أول * فيروقى هذا الزمان الآخر
 وقال ابن الساعاتى

لم يبق في هذه الدنيا لنا أرب * فقل سلام عليها غير محتم
 فليت ان زمانا فات دام لنا * وابت ان زمانا دام لم يدم
 وقال المعرى

واذا البحر غاض عني ولم أر * وفلارى في ادخار الثماد
 وقال آخر

اذا المرء أعياه السيادة ناشئا * فطالها كهل عليه شديد
 وقال التهامى

اذا باغ الفقى عشرين عاما * وأعجزه الفخار فلا اعتذار
 اذا ما أول الخطى أخطا * فما يرجى لآخره انتصار
 وما حل قول القائل

واذا الفقى من دهره كالتاه * نجومون وهو والى التلقى لم يخج
 طلعت عليه الخزيات وقان قد * أرضيتنا فكذلك كن لا تبرح
 واذا رأى ابليس صعد * ورتبه بدت * حى وقال ذى - ديت من لم يفلح
 وقال التهامى

ذرى أهب للجب - شديتى * فان لم أبادرها استبد بها العمر
 وقال ابن الخياط

والعجز ان أترك الاوطار مقبلة * حتى اذا أدبرت حاولتها طالبا
 وعلى ذكر الشباب والشيب فقد قيل لبعض الاعراب وقد أسن كيف أنت اليوم فقال ذهب
 منى الاطيان الاكل والنكاح وبقى الارطبان السعال والضراط وقال المفضل حضرت الرشيد
 وقد دخل عليه منصور الخيمى فانشده

ما تنقضى حسرة منى ولا جزع * اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
 بان الشباب وفاتنى بلذته * صروف دهر وأيام لها خدع

وأكثر آمال الرجال كواذب
 فياغبالبالاغبالرزبية
 بل الموت لاشك الذي هو
 غاب
 وقت أنحي قالوا أخ ذوقرابة
 فقلت لهم ان الشكوك أقارب
 عجبت لصبري بعده وهو
 ميت
 وكنت امرا ابكي دما وهو غائب
 على انها الايام قد صرن كلها
 غائب حتى ليس فيها
 غائب
 ونجرت ووسرت وعبت
 فكفرت
 (التخبر) صوتهم من الانف
 أكثر ما يكون عند الغضب
 ويسمى تحرق الانف الذي
 يخرج منه التخبر مخراوفي
 المنبل ما في الدار تخير ومنه
 فخرت الشجرة أي بليت فهب
 صوت الریح (والدبر)
 الاستعمال بالشئ قبل أو انه
 ويقال للخبين قبل النضج
 بسر ومنه قيل للمسلم يدرك
 من التبر سر وفي قوله تعالى
 عدس وسر أي أظهر العبوس
 قيل أو انه (والتعجيب)
 قطوب الوجه من ضيق
 الصدر ومنه قيل يوم عبوس
 (والكفر) في اللغة ستر الشئ
 ووصف الليل بالكافر لستره
 الأشخاص واستعمل في
 جاحدا النعمة لستره اياها ولما
 كان يقتضي جهود النعمة
 صار يستعمل في الجحود مطلقا

ما كنت أوفي شبابي كنه قيمته * حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
 قال فتحرك الرشيد وقال أحسنت والله لا يتم بأحد بعيش حتى يخطر في رداء الشباب وقال
 القاضي شمس الدين أحمد بن خلد بن كان رحمه الله أنشدني لنفسه الاذيب شهاب الدين أبو عبد
 الله محمد بن سالم المعروف بابن التلعفري في رة رمضان سنة ثمان وثلاثين وسمائة بالقاهرة
 يا شيب كيف وما انقضى زمن الصبا * عاجت مني اللمة السوداء
 لا تجلن في... والذي جعل الدجى * من ليل طرفي الهميم ضياء
 لو أنها يوم المعاد صحيفة... * ماسر قلبي كونهما بيضاء
 فقلت له قد أغرت علي بيت نجم الدين يعقوب بن صابر المنجيني حتى انك أخذت معظم انفضه
 وجميع معناه في الوزن والروي وهو قوله
 لو ان الحية من شيب صحيفة * المعاد ما اختارها بيضاء
 اه وكتب الى المولى بهاء الدين أبو بكر بن غانم من طرابلس وأنا بدمشق بعدما انقطعت عنه
 مكاتبتي
 سبحان من غير أخلاق من * أحسن في حسن الوفا مذهبها
 كان خليلا لا فدا بعدا * لما انقضى ما بيننا طقسما
 وكان طقصب هذا صديا حسن الوجه يحبه وبأفوه وله عم يدعي خليلا لا ينقص الاوقات
 بخصوره ويقاسى منه شدة فذكرهما يعرض بهما وكتب هـ ذين البيتين في ذيل ثلاثة
 اوصال ورق ولم يكتب غيرهما وختم ذلك بعنوان وجزه الى فكلمت اليه الجواب عن ذلك
 يابعت العتب الى عبده * وما كفاه العتب اذ ندبا
 ومذكري عيشا لسنابه * ثوب سرور بالهائم ذهبنا
 مرفلم يحصل لنا بعده * عيش ولم نلق الهوى طيبا
 ما كل ذي ودخايل ولا * كل ما يح في الوري طقسما
 وينتهي ورود المناسل الكريمة فيقبل منه اليد البيضاء بل الديمة الوطفا وتلقى منه طرة صبح
 ليس للدجى عايبا اذ يال وغرفة مجمع ما كدر صفاها خيبة. فالامال فلو كان كل واردم مثله لفضل
 المشيب على الشباب ونزع المتاعى عن التمسير بالخطاب ورفض السواد ولو كان خالعا على
 الوجهه وعد المسك اذا ذر على الكافر هجته وأبن سواد الدجى اذا سحبي من بياض النهار اذا
 انهار وأبن وجنات الكواعب النقية من الاصداع المسودة بدخان العذار وأبن نور الحق من
 ظلمة الباطل وأبن العقد الذي كاه درر من العقد الذي فيه السجج فواصل فياله من وارد تنزه
 عن وطه الاقدام المسوده وعلا قدره عن السطور التي لاتزال وجوهها بالمداد مر بده حتى جاء
 يتلا لأبياضاً يتقد وأنى يتهادى في النور الذي تعقد فيه الجحوس ما تعقد ولكن توهم
 المملوك ان صحف الود أمست مثله عفاه وظن بابيات العهود والمنة ان تكون لهذه المراسلة
 أمست من زقيرم الود اخلاء

لو انها يوم المعاد صحيفتي * ماسر قلبي كونهما بيضاء
 فقلت لسودت حال المملوك بياضها وعدم من عدم الفوائد البهائية ما كان يغازلها من صحاح
 الجفون راضها وما الحق تلك الاوصال الوافدة. الافادة الجائفة بزيارتها التي خلت من الجحود

بالسلام وان لم يجزل رونقها من الاجاده ان ينشدها المملوك قول الجعري أبي عباده
أخجلتني بندي يديك فسودت * ما بيننا تلك البد البيضاء
وقطعتني بالوصـل حتى اني * متخوف أن لا يكون لقاء
ويبقى زياده وهذا القدر كاف

* (غالي بنفسى عرفانى بقميتها * فصنتما عن رخص القدر مبتذل)

(اللقمة) غالا السـعـر غلاء اذا زاد عن قيمته المعهودة وغالى فاعل من المغالاة أى طالت الغلابة فى
قيمتها النفس تقدم الكلام عليها فى قوله أعال النفس العرفان المعرفة وقولهم ما عرف
لأحد يصرعنى أى ما اعترف القيمة العوض وقيمة كل شئ ما يقابلها من العوض الصون تقدم
الكلام عليه فى اول التصديده الرخص ضد الغالى وقدر رخص السعروا رخصه الله
فهو رخص وارتخصت الشئ أشتمت به رخصا وارتخصه أى عده رخصا القدر مبلغ الشئ
مبتذل أى عمتن والبذلة والمبدلة ما يمتن من الثياب والتبذل ترك التصاون (الاعراب غالى)
فاعل من المغالاة فهو فعل ماض والمفاعله لا تكون الابن اثنين كقاتل وضارب وخاصم
ولكن قد تقع هـ ذه الصيغة لغـير تكافؤ كقولـه تعالى يخادعون الله والخادعة ممنوعة فى
جانب الله تعالى فهسى فى جانب الخلق لا غير ويؤيد هذا من قرأ يخادعون الله بغير ألف وهو
حزرة والكافى وقيل فى القرءة الاولى ان ثم حذفوا تقديره يخادعون نبي الله فحذف
المضاد وأبقى المضاد اليه مقامه وليس هـ ذابشى لان الانبياء صلوات الله وسلامه
عليهم لا يخادعون الناس (بنفسى) الباء للتعدية وهى متعلقة بغالى ونفسى مجرور بالباء
والياء فى موضع جر بالاضافة لانها ضمير المتكلم وفتحها وسكونها اعتنان فصيحتان قيل لاي
عمرورين الـ لاء لاي شئ قرأت وتفتقد الطير فقال مالى لأرى الهدى يسكون الباء وقرأت
ومالى لأعبد الذى فطرني فاخترت تحريك الباء هنا وما ثم ضرورة الى تحريكها فقال لان
السكون ضرب من الوقف فلو سكنت الباء هنا كنت كالذى ابتداء وقال لأعبد الذى فطرني
فاخترت حركة الباء هر با عن ضرب من الوقف وهناك لا ضرورة تؤدى الى فساد المعنى
فاخترت التسكر لانه أخف وهـ ذاهن أبى عمرو وجهه الله تعالى من دقة النظر فى المعانى
اللطيفة وحكى صاحب الاغانى قال صلى الدلال يوم اختلف الامام بمكة فقرأ الامام ومالى لأعبد
الذى فطرني فقال الدلال ما أدري والله فضحك الناس وقطعوا الصلاة فلما قضى الوالى صلواته
دعاه وقال ويلك الا تدع الجحون والسفه فقال له كنت عندي على انك تعبد الله عز وجل فاما
سمعتك تستفهم ظننت انك قد شككت فى ربك فندبتك فقال له أنا أشك فى ربى وانت تشكيتى
اذهب لعنك الله (رجع عرفانى) فاعل غالى ولم يظهر الرفع لانه ضاف الى ياء المتكلم والياء فى
موضع جر بالاضافة (بقمتها) الباء عدت عرفانى الى القيمة لانه مصدر وقمة مجرور بالياء والضمير
فى موضع جر بالاضافة وهو عائد الى النفس ومفعول غالى أو فاعله الآخر محذوف وهو المبلغ من
اثباته لانه لو ذكره لوقف ذهن السامع عنده مع الغاية التى ذكرها فلما حذفه تلعبت به
الظنون ورومت به فى كل واحد فارة تقدر غالى الدهر وتارة تقول الناس وتارة تقول المفاخر
له وتارة تقول المخادول وغير ذلك (فصنتما) الفاء للتعقيب وصنعت فعل ماض وفاعل وهو
التاء المضمومة والضمير فيما بعد ذلك يعود على النفس وهو فى موضع نصب على انه مفعول به

فيقال الكافر لمن سجد
الوحدانية وما أشبهه وما
جعل كل فعل محمود من
الايان جعل كل فعل مذموم
من الكفر وقد يشتد غضب
الانسان فيفعل ما يذم عليه
فيسمى كفرا وقد يعبر أيضا
بالكفر عن التبرى من الشئ
كقوله تعالى ويوم القيامة
يكفر بعضكم ببعض فيكون
المنفى فى قول ابن زيدون
اننى غضبت الى أن فعلت
ما فعلت واننى تبرأت منك
(وأبدأت وأعدت وأبرقت
وأرعدت)

يعنى كبرت ما يسيئك ذكره
وأصل البرق لمعان السحاب
والرعد صوته ويكنى بهما
عن التهديد يقال أرعد فلان
وأبرق اذا ددد وكان
الاصحى ينكر قولهم فى ضرب
المثل يعنى أبرق وأرعد قال
مهلهل
أبرق واساعة الهياج وأرعد
ناكماً ترعد الفحول الفعولا
(وهومت ولم أفعل وكدت
وايتتى)

يعنى هومت يقتل هـ ذه
المرأة وهذا من باب المحذف
والايجاز للدلالة لبعض الكلام
على بقيته المحذوفة كقوله
تعالى ولوان قرأنا سيرتبه
الجبال أو قطعت به الارض
أو كلم به الموتى بس لله الامر
جميعاً تقديره امكن هذا

القرآن وهو كبير في كلام العرب وقد استعملوه حتى في الحروف وقالوا درس المنايا يلجون به معني المنازل وقالوا ورق المجامعني الحمام وهذا لفظ شعر لصائب بن الحرث بن اوطاة البرجي كان رجلا بديا كثير الثرور وكان صاحب صيدا وطأ دابته صبيبا فقتله فرفع الى عثمان رضي الله تعالى عنه أيام خلافته فاعتذر بضعف بصره فبسه ثم خالص وكان قد استعار كلبا لصيد من بني نهشل فلم يرده فطلبوه منه وألجوا عليه فقال يهجوهم ويتهمهم بالكلب وأمكم لا تتركوه وأولكم فان عتق الامهات كبير اذا كنت من آخر الليل شخصه

يظل له فوق الفراش هرب فاستعدوا عليه عثمان فقال ويلك ما سمعت احدا يرمى امرأة بكلب غيرك والله اني اراك لو كنت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنزل الله فيك قرآنا ثم حده وعرض يوما هــن السجين فوجده قد اعد حديدة ليقتل بها عثمان فاخذت منه وضرب وترك مهملا في السجن فقال لا يظن بعدى امرؤ ضم حظه فراديقه الموت والموت نائله همت ولم ادخل وكذت وليتني

(عن رخص القدر) عن حرف جروهي للمجاورة ورخص مجرورها والقدر مجرور بالاضافة اليه (مبتذل) مجرور على انه صفة لرخص فان قلت رخص مضاف فهو معرفة ومبتذل نكرة فكيف يجوز وصف المعرفة بالنكرة قلت هذه الاضافة لفظية وهي في نية الانفصال كأنه قال رخص قدره والاضافة اللفظية لا تخص بل تترك المضاف على تنكيره وانما دخلت الاضافة طلبا للخفة في التركيب والمجلاوة في الكلام (المعنى) ان عرفاني بنفسه يغالي الزمان أو الورى بتعريفه فهو يوم العوض عنها وما يجيدها كقوا في القيمة من الناس فلهذا اوصونها ولا ابتذنها لرخص القدر مبتذل ومن كانت نفسه مهذبة بالمعارف مكملها بالفضائل متمسكة بالاخلاق الحميدة متمسكة بالسيئات الكريمة والطباع الخيرية تحقيق على ان لا يكون لها قيمة وما سواها فهو مهين مبتذل يقصر عن كفاية أقل جزء منها ويصغر عن أحترس شيء يتعلق بها ولعمري ان النفوس الخيرة الفاضلة الشريفة الالوية الكاملة لو كانت تشتري بعوض ويكون في مقابلتها نقد لانت على ما في ايدي الناس من الجواهر والفضة والذهب ولكم ما فاض عن هو دأخ الوجـ ودلا ينقص الاتفاق ما في خزائن ملكه لانه رفيع الدرجات ذوالعرش يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده اما ابو الطيب فانه قال

من كان فوق محل الشمس موضعه * فليس يرفعه شيء ولا يضع
 ايت الملوك على الاقدار معطية * فلم يكن لدي عندا طمع

وقال ايضا

اذ لم تكن نفس النسيب كاصله * فاذا الذي يغني كرام المناصب
 وما قررت اشباه قوم اباعد * ولا بعدت اشباه قوم اقارب

وقال ايضا

من خص بالذم الفراق فاني * من لا يرى في الدهر شيئا يحمد

وقال ابن جرير

اذا صاحتني أكف اللثام * اطمت بهن خدود الرجا

وقال ابن سناء الملك من ابيات

توقد عزم بترك الماسجرة * وحاية حـلم تترك السيف مبردا
 وفـسرط احتقار للانام لاني * ارى كل عازم حلى سوددى سدى
 وأظلم ان ابدي لي الماهنة * ولو كان لي نهر المـرة وردا

وقال القاضي الفاضل

وهب ان هذا الباب للرزق قبلة * فهانا قد وليته دونكم ظهري
 وهب انه البحر الذي يخرج الغني * فكل خراف الشط في لحية البحر

وقال القاضي مذهب الدين بن الزبير من ابيات

اني لا عشق العفاف لدى الدجى * واهب وهناعن كريم المضعج
 واذا بدالى الهجر لم ار شخصه * واذا يقال لي الختام اسمع
 ولو انه ناجى ضميري في الكرى * طيف الخيال بريية لم اجمع

وقال الشريف ابو الحسن على العقيلي

تركت على عثمان تبكي حالته
وقائه لا يبعد الله ضابطا
اذا القرن لم يوجد له من ينازله
ثم لم يزل في السجن حتى مات
فلما قتل عثمان وثب عمر
على ضامع من اضلاعه فكسر دما
فقتله الحجاج بالكوفة
(ولو لان الجوارذمة وللضيافة
حرمة اماكن الجواب في
قذال الدمستق)
يعني لولا انه صار لهذه المرأة
حرمة بدخول المنزل والمواكاة
لفعلت بها فعل سيف الدولة
بالدمستق وهذا حل بيت
المتنبي في المعنى وذلك ان
ملك الروم ارسل جيشا الى
بلاد سيف الدولة وقدم عليه
بطريقا يقال له الدمستق
وقيل الدمستق لقب عندهم
لكل مقدم على جيش فهزمه
سيف الدولة وخرج موليا
وعاد الى ملك الروم مهزوما
مرعوبا ثم ان ملك الروم ارسل
رسلا وكتابا الى سيف الدولة
يطلب الصلح والمهدنة فنظم
المتنبي في هذه الواقعة قصيدة
يشير فيها الى هزيمة الدمستق
فبقول
وكنتم اذا كانته قبل هذه
ككتبت اليه في قذال الدمستق
وهذه قصيدة تطوى على
أبيات حسنة وتعلق بها خبر
ظريف قيل دخل السمرى
الرقا الشاهر على سيف
الدولة يوما فقال يا مولانا كم

صنت نفسي عما يليق بمثلى * وتحصنت بالحفااء الشديد
ما يباوى تضاعق الموالى * ما تقاسى من سوء خلق العبيد
وما احسن ما كتب ابو الحسن الجزاره على باب نجر الدين بن الشيخ
أمولاي ما من طباعى الخروج * وان كان تعلمته من نخولى
وصرت اليك اروم القنى * فيخرجني الضرب عند الدخول
وقال الضياء موسى الكاتب انصرى وقد منع به بواب اسمه بصاقفة من الدخول على بعض
الرؤسا

يا من سما في المكرما * ت وفاق ارباب الممالك
اعجب لامر بصاقفة * منع الدخول لباب خالك
وهو المعين على الدخول * ل اذا تعسرت الممالك

ومن ضرب المنسل بكره وتيمه عمارة بن جزرة فيقال آتية من عمارة دخل يومه اعلى المنصور فقعده
في مجلسه وقام رجل فقال مظلوم يا امير المؤمنين فقال من ظلمك قال عمارة غصصني ضيعة فقال
المنصور قم يا عمارة مع خصمك فقال يا امير المؤمنين ما هو لي بخصم ان كانت الضيعة له فلسست
انازعه في اوان كانت لي فبى له ولا اقوم من مجاس شرفني به امير المؤمنين وحكى عن ابى ثوبة
انه دعا يوما كارا وكله ولسافر غدا دعاء وتمضمض استغذار الخاطبة وكان بعض القضاة
لا يصلى الجمعة ويقول لا ارى مخالطة هؤلاء العوام وحكى عن الشافعي انه قال لو ان العوام لي
عثمان ما ارتضيت بهم وخطب عبد الملك بن مروان الى عقيل ابن علقمة ابنته على احد بنيه
فقال اما ان كنت فاعلا فخبني هجنتك وحدث الجاحظ قال آتيت الربيع الغنوى فقلت له
ايسرك ان تكون ابنة يزيد بن المهلب تحتك قال لا والله قلت ولك الف دينار قال لا والله
قلت ولك الف دينار قال لا والله قلت وانت امير المؤمنين قال لا والله قلت ولك الف دينار قال على
ان لا تلدمني ويقال ان بعض الاعراب لقبه الامير قتيبة بن مسلم الباهلي فقال له يا اخا العرب
ايسرك ان يكون لك ألف دينار وانت من باهـ له قال لا والله قال ألف دينار قال لا والله قال
وانت امير خراسان قال لا والله قال وانت امير المؤمنين قال لا والله قال ولك الف دينار قال بشرط
ان لا يعلم احد انتي من باهـ له وقال الاصمعي رأيت رجلا لا يخجل في ازر في يوم قرءت له عن
انت قال انا ابن الوحيد امثى الخيزلى ويدفنى حسبي وكان جذيمة بن الابرش لا ينادم احدا
وتهانما ويقول انما ينادمني الفرقدان ولهذا قال الشاعر * وكنا كندمانى جذيمة حقة *
سبح ذالفر قدين وليس كجاية قولون ان المراد به ممالك وعقيل لانه كان يجوز عليهما التفرق
وحكى صاحب الاغانى في اخبار العربى عن الاصمعي قال مررت بكناس بالبصرة يكندس كنيما
وهو يعنى

اضاعرفى واى فنى اضعوا * ليوم كريمة وسداد نجر
فقلت له اما سداد الكنيف فانت على به واما النجر فلا علم لنا بك كيف انت فيه وكنتم حديث
السن و اردت العبت به فاعرض عنى مليا ثم اقبل على وانشد
وأكرم نفسي انى ان أهنتها * وجدك لم تكرم على أحد بعدى
فقاتله والله ما يكون من الهوان اكرهها أهنتها به فبأى شئ اكرهتها قال بلى والله ان من

تفضل علينا هذا الكندي
 يعني المتنبى ولو أمرتني ان
 أنظم على وزن أي قصيدة
 شئت من قصائده انظمت
 ما هو أجود منها فقال سيف
 الدولة أنظم على وزن قصيدته
 التي أولها
 بعينك ما يلقي القواد وما لقي
 نخرج السرى من عنده على
 ذلك وفكر في القصيدة فلم
 يجدها من طنانات المتنبى فلم
 أن سيف الدولة أراد أمراله
 بتخصيصه هذه القصيدة في
 الاقتراح فنظر في أبياتها
 فاذا هو يقول فيها ما دحا سيف
 الدولة ومفتخر بنفسه
 اذا شاء ان يلهو بلعبة أحمق
 أراه غباري ثم قال له الحق
 فعلم أن سيف الدولة أراد
 بهذا المعنى فكف عن النظم
 وفي هذه القصيدة يقول المتنبى
 وما كنت ممن يدخل العشق
 قلبه

واكن من يصرف فونك يعشق
 سقى الله أيام الصبا ما يسرها
 ويفعل فعل الباطلي المعق
 اذا ما التست الدهر مستمتعاه
 تخزقت والمبوس لم يتخزق
 هذا المعنى جيد ولكن
 استعمال التخزيق للأجساد
 بشع ومن جهة هذه القصيدة
 أيضا

نودعهم والبين فيما كانه
 فنا ابن أبي الهيثم في قالب فيلق

الموان لشرا مما أنافيه فقلت وما هو وقال الحاجة البك والى أمثالك فانصرفت عنه أخزى
 الناس وذكرت بالكيف هنا حديث ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن المبرك تظهر لما
 اجتازت بالوزير أبي عامر بن عبدوس وهو جالس على باب داره وأم أمه بركة تتولد من مراحض
 واقدار وحوله جماعة من أصحابه فوقف عليه وقالت يا أبا عامر

أنت الخديب وهذه مصر * فتدفق فكل كلام بحر

فلم يجر جوابا والبديت لابي نواس وهذه ولادة كان الوزير أبو عامر من جهة من يهاها ويكلف
 بعشرتها وكانت كثيرة العيب به وهي ذات أدب ولطف ونادرة وعشرة وبذل حساب لمن
 يتعشقهاتها جالس الا كبر وقتها شعره على ما هي فيه من الجمال البارع وكان ابن زيدون
 قد شغفه حبه اوله فيها الله ابد العنانة وفي الوزير ابن عبدوس هذا انشا ابن زيدون الرسالة
 التي جعلها على لسان ولادة ليهما باغته انه يهاها واولها ما بعد أيها المصاب بعقله المورط
 بجعله أتى فيها بكل مثل وكل غر بيسة وكتبت ولادة يوم الا ابن زيدون وهي غصبي عليه
 تعرض بسلام له اسمه على كان يدعي أنه معه على حالة هذين البعثن

ان ابن زيدون على فضله * يغتابني ظلماء ولا ذنب لي

يلهظني شزرا اذا جئت به * كأنما جئت لا خصي على

وهذا التعريض يشبه تعريض عنان بأبي نواس في قولها

عجبا من حلتني * يدعي أصل اللواط

والذي يحضر يدري * من يلي وجه البساط

وحكى أن بعضهم دخل بأمر إلى بيته وكان بينهما ما كان فلما خرج الامر داعى انه هو الفاعل
 فقبل ادنى ذلك فقال فسدت الامانات وحرم اللواط الا ان يكون بشاهدي عدل وقال بعض

الشعراء ان المذهب في اللوا * طة ليس بعد له شريك

واذا خلد ابغلامه * فالله يدري من ينيك

وقال آخر

مر على بغلة فأعظمه الناس وقالوا قتي وأى قتي

فقلت من ذاق قيل لي رجل * يلوط لكن يبوس ملتقنا

(وعادة النصل أن يرهى بجوهه * وليس يعمل الا في يد يطل)

(اللغة العادة) معروفة والمجمع عاد وعودات تقول منه عاده وأعادته وعوده أي صار له عادة
 والعادة اليوم في عرف الكتاب والناس اذا قالوا ألف درهم عادة أو مائة فانها تكون
 ناقصة عن التسمية كل مائة تنقص درهمين فالألف تنقص عشرين وتكون تسعمائة
 وثمانين قال النصير الجمي السراج الوراق قد امتدحت صاحب بهاء الدين بقصيدة وهي
 اليلة تقرأ بين يديه وأشتهى منك أن تزهر لها فلما انشئت بين يدي صاحب بهاء الدين
 قال السراج بعد الفراغ منها

شاقني للنصير شعر يديع * ولمثل في الشعر نقد بصير

ثم لما سمعت باسمك فيه * قلت نعم المولى ونعم النصير

فامر صاحب للنصير بشئ ولاسراج بما تبي درهم وقال تكون صنجة فقبل الارض وقال

هو اذ لا ملاك الجيوش كانها
 تخير ارواح الكهنة وتنتقى
 بغيرها بين اللقان وواسط
 ويركزها بين الفرات وحقاق
 ويرجعها حمر اكان صحبها
 بيكي دماء من رحمة المتدفق
 فلا تبلغاهما اقول فانه

شجاع متى يذكر له الحرب يشفق
 قوله فلا تبلغاه هذه من
 السماجات المعذوبة لانه
 ينشده القصيدة هو سمعا
 عفا الله تعالى عنه

كسائله من يسأل الغيث قطرة
 وعاذته من قال للفلك اذرق
 لقد جدت حتى جدت في كل ملة
 وحتى اناك الخندق في كل منطق

رأى ملك الروم ارتياحك للندى
 فتام مقام الخندق المماق
 وكنت اذا كاتبته قبل هذه
 كتبت اليه في قذال الدهستق
 وما كذا الحسادشي بأقصده

ولكنه من يزحم البحر يعرق
 (والنعل حاضرة ان عادت
 المقرب هو العترة بمهكمة
 ان اصر المذنب) به

المنجعة الاولى حل بيت
 للفضل اللهي من جملة
 أبيات وهو مثل بهدديه من
 عوقب وهذا الفضل هو ابن
 العباس بن عتبة بن ابي لبيب

كان من شعراء المشاهير
 ونهضاتهم توفي في خلافة
 الوليد بن عبد الملك وكان
 طويلا آدم الاون حتى ان
 الفرزدق مر به يوما وهو

يا مولانا صاحب اشتهى ان تكون عادة فاعجب به ذلك وقال تكون له ابداعادة اذام - دحنا
 بشي من الشعر وقول السراج الوراق يشبه قول ابن قلاقس
 انا ان نظمت الشعر غي - مساح * حقا ولكن في سواه مساح
 فاذا وصفت علاه قال لي الوري * لله مدوح ذ كرت وشاعر
 ولكن قول السراج فيه رونق التورية وقال السراج الوراق وقد عزاه صاحب بهاء الدين
 في زوجته وجهز له دراهم صنجة

انتى صنجة وانت معاده * على عاداتها والخير عادة
 وانبستي مصيبة من تولت * فلاوات عن المولى السعادة

(رجع) النصل السيف يزهي زهي الرجل أي تكبر فهو مزهو وقد نطقت العرب بأحرف
 لا يتكلم بها الا على سبيل المفعول وان كانت بمعنى الفاعل وذلك كقولهم زهي الرجل وعنى
 بالامر ونجحت الشاة ودهش الرجل وسقط في يده فاذا أمرت قلت اتره عاينا يا رجل ولا يتعجب
 من هذه الافعال والزهو المنظر الحسن بجوهرة الجوهر معروف وأما جوهرة السيف فهو
 ما يرى فيه من الطرق المختلفة وهو وشبه الذي يشبه بديب النمل وسأى الكلام عليه يعمل
 أراد به هنا يفرى ويقطع البطل الشجاع والمرأة بطلة وقد بطل الرجل بالضم يبطل بطولية
 وبطالة أي صار شجاعا وجمعه أبطال (الاعراب وعادة) الواو والابتداء عادة فروع على أنه
 مبتدأ (النصل) مجرور بالاضافة المعنوية بمعنى اللام (ان يزهي) أن حرف ينصب الفاعل
 المضارع وتكون زائدة ومفسرة ومصدرة فالزائدة هي التي دخلها في الكلام وخروجهما
 سواء كما في قوله تعالى فلما ان جاء البشير وقد ادعى ابن الاثير في المثل السائر ان اذا دخلت
 في الكلام دل على ان الكلام لم يكن على الفور ودل على أنه ثم تراخ ووجهه له وذ كر الآية
 الكريمة وقال اذا نظرت في قصة يوسف مع اخوته منذ القوه في الحب والى ان جاء البشير الى ابيه
 عليه السلام وجد أنه كان ثم تراخ وابطاء بعيد ولو لم يكن ثم أم بعد المساجي به أن بعد لما وقبل
 الفعل بل كانت الآية تكون فاما جاء البشير ألقاه على وجهه وهذه دقائق ورموز لا توجد
 عند النحاة لانها ليست من شأنهم قلت هذا من جنابة العجب المرء بعقله الاتراه كيف تصور
 الخطأ صوابا ثم اخذني بجمع بانه ظفر بما لم يكن عند النحاة ولوانه نظر الى هذه الفاء عقيب ما اذا
 وردت هل هي عقيب قوله تعالى فلما اذهبوا به واجمعوا أن يجوه له في غيابة الحب والآيات
 المتعلقة بواقعة القائه في الحب أو وردت عقيب قوله تعالى اذهبوا بقميصي هذا بالقوه على
 وجه أي يأت بصير او توفي باهلم اجمعين ولما فصلت العير قال أبوهم م اني لا جدر يح يوسف
 لولا ان تغسدون قالوا ان الله انك لفي ضلالك القديم فلم ان جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد
 بصير العلم ابن الاثير انه لا تراخي بين هذين البعدين ولا مدة مديدة لان المدة انما كانت بقدر
 المسافة التي توجه فيها البشير من مصر الى أن وصل الى أرض كنعان وهي مقام يعقوب عليه
 السلام وقدره مسافة ما بين ذلك اثنا عشر يوما وما حولها ولهذا قال النحاة انها زائدة ولا بين
 الاثير من هذه الشناعات على النحاة وغيرهم أشياء أجمت عنها في كتاب نصره الناظر على
 المثل السائر والمفسرة هي الداخلة على الجملة المبينة حكايه ما قبلها من لفظ دال على معنى القول
 بغير حرفه كاتي في قوله تعالى فأوحينا اليه ان اصنع الفلأب اعيننا ووحينا اي أوحينا اليه

بشده مفتخرا

وأنا الاخضر من يعرفني
 أنضرب الجملدة من بين العرب
 من يساجلي يساجل ماجدا
 يملا الدلو الى عقد الكرب
 يعنى بالخضرة آدم الما-ون
 والعرب نفتخر بأنهم اسود
 وقيل عنى بالاخضر البحر وانه
 فى نفسه وكرمه كالبحر وعنى
 بالمساجلة المفخرة وأصل
 المساجلة أن يملا الشخصان
 بدلون من يعرفأيهما ملا
 أكثر كان الغالب واستعمل
 فى المفخرة وأصل المساجلة
 كما ذكر فلما سمع الفرزدق
 قوله تشبه وقال أنا اساجلك
 فقال

رسول الله وابن عمه
 وعباس بن عبدالمطلب
 فرجع الفرزدق وقال
 ما اساجلك الا من عض
 ببطرامه وحكى ابو عبيدة
 أن عمر بن أبى ربيعة قال
 بينما انا جالس فى المسجد
 الحرام فى جماعة من قريش
 اذ دخل علينا الفضل بن
 العباس اللهى فوافقنى وأنا
 أنشد

وأصبح بطن مكة مفتخرا
 كأن الارض ليس بها هشام
 فقال يا أخابنى مخزوم ان بلدة
 تجع بها عبدالمطلب وبعث
 منها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واستقر بها بيت الله
 عز وجل لحقيقة أن لا تقدر

هذا القول والمصدرية هى التى مع الفعل فى تأويل المصدر كما فى هذا البيت تقديره وعادة
 النصل زده ويجوز هو من ان الى مخففة من ان وناصية للمضارع فان كان العامل فيها من
 أفعال العلم وجب ان تكون مخففة وتعين فى المضارع بعدها الرفع الا ان يكون العلم فى معنى
 غيره ولذلك أجاز سيبويه ما علمت الا ان تقوم بالنصب قال لانه كلام خرج مخرج الاشارة فجرى
 مجرى قولك أشير عليك أن تفعل وان كان العامل فى أن من غير أفعال العلم والظن وجب ان
 تكون غير المخففة وتعين فى المضارع بعدها النصب كقولك أر يدان تقوم وان كان العامل
 فيها من أفعال الظن جاز فيها الامران وصح فى المضارع بعدها الرفع والنصب الا ان النصب
 هو الاكثر ولذلك اتفقوا عليه فى قوله تعالى أحسب الناس ان يتركوا وأنخلعوا فى قوله
 تعالى وحسبوا أن لا تكون فتنة فقر أبو عمرو والكناسى وحزرة برفع تكون وقرأ الباقون
 بنصبه ومن العرب من يميز أهمال غير المخففة جملة على ما المصدرية برفع المضارع بعدها
 كقول الشاعر

أن تقرأن على أسماء ويحكى * منى السلام وأن لا تشعرا احدا
 فان الاولى والثانية مصدر يتان غير مخففتين وقد عمل احدهما وأهمل الاخرى ومن
 أهملهما قرأه بعضهم ان اراد ان يتم الرضاة وقول الشاعر
 اذا مت فادفننى الى جنب كريمة * تروى عظامى فى الممات عروقها
 ولا تدفننى بالفــــة لآلة قاتنى * أخاف اذا ماتت ان لا أذوقها

(رجع زهى) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه فتحة مقصورة على الالف لانه معتل
 الطرف وانما يكتب بالياء لان أصله زهيت والفعل وأن هنا فى تأويل المصدر والجملة فى
 موضع رفع على انها خبر المبتدأ الذى تقدم وهو (عادة بجوهرة) الباء لامصاحبة وهى التى
 عدت زهى الى جوهر وجوهر مجرور بالياء والهاء فى موضع جر بالاضافة وهى تعود على
 النصل (وليس) الواو عاطفة عطفت الفعل على الفعل وليس من اخوات كان ترفع الاسم
 وتنصب الخبر وهى مختصة بمنع تقدم خبرها عليهم ساخلاف سيبويه ولائى على وابن برهان
 فانهم قالوا بجوازها به دليل تقدم معمول خبرها عليهم فى قوله تعالى الأيام يأتيهم ليس
 مصر وفاقهم واسمها ضمير مستتر فيها تقديره هو وعائد على النصل (يعمل) فعل مضارع
 مرفوع لمخلوه عن الناصب والمجازم وفاقه ضمير يعود الى النصل وجه لة الفعل عمل المضارع
 فى موضع نصب خبر ليس تقديره وامن النصل عاملا (الا) حرف استثناء (فى يدي) فى حرف
 جر ومعناه الظرفية و يدي مجرور بى وعلا مة جره الباء لانه منى والمثنى له اعراب يخصه
 فيعرب بالالف فى حالة الرفع وفتح ما قبل الالف وبالياء فى حالتى النصب والجر وفتح ما قبلها
 والنون مكسورة فى الاحوال الثلاثة وقد تفتح النون فى لغة كما قال الشاعر

على أحوذ بين استقلت عشية * فهاهى الالهة وتغيب

وانما أعرب المثنى بالحروف لان التثنية فرع عن الافراد فأخذ الاصل الاصل والفرع الفرع
 وتقدير فى ذكر اعراب جمع المذكور السالم التعليل فى كون اعراب المثنى بالالف والياء والنون
 من يدين حذفه للضافة لان الحروف فى المثنى وجمع المذكور السالم عوض عن الحركات
 فى اعراب المفرد والنون عوض عن التنوين فلهذا تسقط فى حال الاضافة كما يسقط التنوين

لهشام وان اشعر من هذا البيت قول الآخر

انما عبد منافع جوهر

زين الجوهر عبد المطلب

واقبل على وقال يا اخا بني

مخزوم ان اشعر من صاحبك

الذي يقول هذين البيتين

هاشم بحر اذا سما وطما

انجد حر المحريق واصطاما

فاعلم وخير المقاتل اصدقه

بان من رام هاشما هاشما

فاسودت الدنيا في عينه ولم

أحرجه وابا وقد اطال ابو

عبيدة الحكاية الى ان ظهر

عليها التوايد * ومن

جيد شعر الفضل بن العباس

قوله

يا مئ ان تفقدى قوموا زينتهم

وتخلصهم فان الدهر خلاس

عمره ووعبد منافع والذي

عهدت

بطاح مكة ابي الضيم عباس

ليث هز بر مدل عند خيسته

بالرقتين له اجرو اعراس

يستشهد النحات بقوله اجرو

على جمع جر واصل اجرو

فخذت الواو لوقوعها

طرفا مضموما قبلها

وحكى عنه الجاحظ حكاية

ظرفقة قال شرب ليله مع

بعض ولد جعفر على سطح

فما سكر الجعفرى رمى

بنفسه الى اسفل وقال انا ابن

الطيبار فى الجنة فتكسر وتهم

فتثبت الفضل بالمحاط

وقد فرق النحاة بين التثنية والمثنى فقالوا التثنية ضم واحد الى مثله بشرط اتفاق اللفظين

والمعنيين او المعنى الموجب للتثنية فعلى هذا تبين لمن الحر يرى فى قوله

جادبا العين حين اعمى هواه * عينه فانثنى بلا عينين

لان المعنيين فى العين ما اتفقا فى الذات ولذلك جوزوا القمرين تثنية الشمس والتمر لانهما وان

اختلفا فى اللفظ فقد اتفقا فى الذات لانهما كوكبان وكذلك العمرين تثنية ابي بكر وعمر

رضى الله عنهما لانهما اتفقا من وجوه كثيرة فى الذات اذ كل منهما انسان وصحابي وخليفة

فان قلت لاى شئ قالوا القمران ولم يقولوا الشمسان ولا شئ قالوا العمران ولم يذوا ابا بكر قلت

لان التذكير يغلب على التأنيث والشمس مؤنثة والقمر مذكرا قال ابو الطيب

وما للتأنيث لاسم الشمس عيب * ولا للتذكير فخرا للهلال

ولان العمرين اخف على اللسان واهذب فى السمع من الاى بكرين لانه مركب وعمر مفرد ولان

ابا بكر كنية وعمر علم واذا تقرره هذا فقد غلط جماعة من الشعراء ولا سيما المتأخرون فى تثنية

ما لم يتفقا فى المثنى الموجب للتثنية كقول الحريرى المتقدم وقد قال الشيخ بدر الدين محمد بن

مالك المثنى ما دل على اثنين بزيادة فى آخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه اه قلت فاذا قلت

الزيدان فقد دل على اثنين بزيادة فى آخره وهى الالف والنون ويصح ان يجرد من هذه

الزيادة فيعود زيدا وعلى ان احدهما عطف على مثله لاس الاصل فيه ز يدوز يد بدليل ان

الشاعر لما اضطره الوزن فك التثنية فتقال

كان بين فكها وانك * فارة مسك ذبحت فى شك

وفائدة هذا المحذون تعلم ان العرب المحقت بباب المثنى اشياء ليست بمثنيات حقيقة كما فعلوا بباب

جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم وهى كلا وكذا بشرط الاضافة الى مضمرة تقول جاءنى

كلاهما ورايت كليهما ومررت بكليهما فلو اضيفتا الى مظهر لم يكن اعرابهما اعراب المثنى

فتقول جاءنى كلا الرجلين ورايت كلا الرجلين وبكلا الرجلين وكذلك اثنان واثنان

فان هذه الالفاظ اعرابت اعراب المثنى وليست من بابها على الحقيقة لان حد المثنى لا يتناولها

اذ ليس كل منهما فى آخره زيادة صالحة للتجريد ولا عطف احدهما على مثله لانه لا مفرد

لكلا ولا كلاتا ولا اثنين ولا اثنتين فاعرف ذلك وذكرته هنا قول حسان بن ثابت رضى الله عنه

ان التى ناوتنى - نى فرددتها * قتلت قتلت فهاتهما تقتل

كاتهما احلب العصير فعاطنى * بزجاجة ارضاهما المفضل

قال الحريرى وغيره اخبر عن التى بالمفرد فوجد ثم قال كاتهما فاننى وما معنى كاتهما احلب

العصير ولم يذكرا الاخرة واحدة واخبر عن كاتهما بارضاهما والصحيح الاخبار عنهما بمفرد

لانهم لم يوافقا فى المراتب فاما وكات المرأتين فمضمرة على اللفظة الفصيحة ويدل على ذلك

قوله تعالى كاتا الجنيتين آتت اكلها وايضا فالرواية صححت فى المفضل انه بكسر الميم وفتح

الصاد وانما يقال مفصل بفتح الميم وكسر الصاد واوجب الحريرى بان قال اما قوله ان التى ناوتنى

فرددتها قتلت فانه خاطب به الساقى الذى كان ناوله كاسا مملوءة لانه يقال قتلت الخمرة

اذ امر جتم فكانت له اراد ان يلمه انه فطن لما فعله ثم انه دعا عليه به بقوله قتلت وقوله ارضاها

للمفضل يعنى به اللسان وسمى مفصلا لانه يفصل بين الحق والباطل وقال ابو بكر محمد بن القاسم

وقال انا بن المقصود في
النار * واما البيت الذي
ذكره سيده في انه كان
بالمدينة تاجر من تجارها
يسمى العقرب وكان أمطل
الناس فعامله الفضل وكان
أشد الناس تقاضيا فلما حل
المال قعد الفضل على باب
العقرب يقرأ عقرب على
سجتيه في المناسل فلما أعياه
ذلك قال بهجوه

قد تجرت عقرب في سوقنا
لا مرحبا بالعقرب التاجر
كل عدو كئده في استه

فغير مخشى ولا ضار
ان عادت العقرب عدنا لها
وكانت النمل لها حاضره
فصار هذا اللفظ مثلا وقول
ابن زيدون ان اصغر المذنب
الاصرار العقرب في الذنب
وأصله من صر الشيء

(وهي الم تلاحظك بعين
كيلة عن عيوبك ماؤها
حبيبا حسن فيهما نود)
يعني هب أن هذه الواصفة لم
تنظرك بعين الحبة الساترة
للعيوب فيهما وصفتك
به من الفضائل أليس
منظرك كما ترى من القبح
والسماجة كإسيأت ذكوه
وفي هذا اللفظ حل ثلاثة
أبيات الثلاثة من الشعراء
ولكل منهما أخبار وأشعار
تتعل على محاسن * فالاول
قول الهاشمي

الانباري اجتمع قوم على شراب فغناهم المعنى البيتين المتقدمين فقال بعضهم امرأى طالق ان
لم أسأل الليلية القاضي عبيد الله بن الحسن عن علة هذا الشعر لم قال ان التي فوجدتم قال
كتابها فنتى فأشفقوا على صاحبهم وتركوها ما كانوا عليه ومضوا يتخطون القبائل حتى انتهوا
الى بنى شقرة وعبيد الله صلى فلما اتم صلواته شرحوا الذا القصة وسألوه الجواب عن ذلك فقال
لهم ان التي عني بها الخجرة الماء زوجة بالماء ثم قال كتباها حاب العصير يري ر الخمر المتحلبة
من العنب والماء المتحاب من السحاب المكنى عنه بالمعصرات قال الله تعالى وأنزلنا من
المعصرات ماء نجحا حتى وقال النبي الشجرى هذا التاويل يمنع منه ثلاثة أشياء
أحدها أنه قال كتباها حاب العصير وكتباها موضوعه أو ثمين والماء مذكروا التذكري أبدا
يغلب على التانيث كتغليب القمر على الشمس قال الفرزدق لنا قراها والنجوم الطوالع
وليس للماء اسم آخر مؤنث فيقال يحمل على المعنى كما قالوا آتته كتابي فاحترها لان الكتاب
في معنى العجينة وكما قال الشاعر

قامت تبكيه على قبره * من لي من بعدك يا عامر
تركنتي في الدار ذاعربة * قد ذل من ليس اذ ناصر

وكان الوجه أن يقول ذات غربة واثمناذ كر لان المرأة انسان والثاني أنه قال أرخاهما للفضل
وأفعل هذا موضوع للكثر كبر في معنى واحد واحد هما يزيد على الآخر في الوصف كقولك
زيد أفضل الرجلين فزيد وأرجل المضاف اليه مشترك كان في الفضل الا أن الفضل لزيد
على الرجل والماء لا يشارك الخمر في أرخاء المفضل والثالث ان الخمر عصبير العنب وقوله
حاب العصير يمنع من هذا لانه اذا كان العصير الخمر والحلب هو الخمر فقد أضيفت الخمر الى
نفسها والشي لا يضاف الى نفسه والصواب انه أراد كتبا الخمرتين الصرف والماء زوجة اه
وذ كرت هنا قول مجرب الدين محمد بن عجم ومن خطه نقلت

ومداممة كاساتها * تعطي الامان من الزمان
قد أحكمت علم النجوم * موبه دعه سلم البيان
فاذا حدثها الساربو * ن واوقعتهم في الاماني
بدأت باخراج الضمير ورويه عنه عقيد اللسان

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

أيها الساقى يجفن * ويجام نسرواني
لاتلني ان تلججت ولم تفهم بياني
سحر عيذك وسكرى * أحكاما عقدا ساني

(المعنى) ان الساقى عانته أن يسكره زهو به بجوهه ولكن ما المراد منه الا القطع
والمضاه في الضريبة ولا يكون ذلك منه الا اذا كان في يدي بطل يضرب به ويصيب الكلبي
والمفاصل يعني انني في ذاتي كالسيف الجوهري لما خزته من العلوم وملكته من ممارسة الامور
وسياستها ولكن لا تقع لها لانها كامنة فلما باشرت أروا توأيت ولا يظهريت محاسني في
الخارج وبرز في الظاهر نفع ما عندى وهذا تشبيه حسن وتمثيل جيد ومن كلام البديع
الهمداني من رسالة وقد حكمت علماء الامة وانفق قول الائمة على أن سيف الحق أربعة

وعين الرضاعن كل عيب
كالية
ولكن عين السخط بسدى
المساويا

وهو عبد الله بن معاوية بن
عبد الله بن جعفر بن أبي
طالب كان من قتيبان بنى
هاشم وأجدادهم وفحماهم
على انه كان يتم بالزندقة في
دينه للحجة قوم عرفوا بذلك
وأشهرهم رجل يقال له
البتلى وانما سمي بذلك لانه
كان يقول الانسان كالبقرة
اذ مات لم يرجع وكان عبد
الله من ترقى للخلافة واشتهر
ذكره في آخر أيام بنى أمية
حكى المدائني ان عبد الله بن
معاوية قدم زائرًا لعبد الله
بن عمر بن عبد العزيز مستمعًا
له فترقج بالكوفة بنت
الشرقي بن شيب بن ربي فلما
وقعت العصبية أخرجه أهل
الكوفة على بنى أمية وقيل
انما خرج في أيام يزيد بن
الوليد ودعا الناس الى بيعة
الرضان آل محمد صلى الله

عليه وسلم وقيل انما دعا الى نفسه
ولبس الصوف وأظهر سيما
الخير فاجتمع عليه ناس من
الكوفة فبايعوه ما لم يجتمع
عليه جميع أهل المصر وقالوا
له ما بقى فينا بقية فقد قتل
جهورنا مع أهل هذا البيت
وأشاروا عليه بالخروج الى
فارس ونواحي الشرق ففعل

وساثرها للناس سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في المشركين وسيف أبي بكر رضي الله عنه
في المرتدين وسيف علي رضي الله عنه في الباغين وسيف القصاص بين المسلمين قامت وقولهم
سيف الله هو خالد بن الوليد رضي الله عنه سماه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحسن
آثاره في الاسلام وشجاعته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر اليه والى عكرمة بن أبي
جهل قرأ يخرج الحى من الميت لانهما كانا من خيار المسلمين وأبواهما العدى عدو لله عز وجل
ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولم ماتهم خالد بن الوليد بقتل مالك بن نويرة على اسلامه دعاه أبو
بكر رضي الله عنه فقال له أقتلت ما لك التزوعلى حادته وذلك لكونه تزوج امرأته بعده فقال
له يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أشهدنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم سمانى
بسيف الله فقال اللهم بلى فقال أيقول سيف الله المسلم فقال لا وصرخه الى حيث جاء وأنشدنى
من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة ما نظم في أولاده ووجهه وقد رأى له ولدا يسمى
خالد اوهو

أولاد مولانا م-م * تزهى المحافل والمناهد
مثل السيوف مهابة * لكن سيف الله خالد

وقولهم سيف الفرزدق يضربون به المثل للسيف الكليل في يد الجبان وأصله ان جزيرا
والفرزدق وفد على سليمان بن عبد الملك فخاضه رجل من عبس الى الفرزدق وكان ممن
يتعصب عليه بجرير فقال له ان الخليفة غدا سبأ مراك يضرب عنق أسير من الروم وقد علمت
انك وان كنت تصف السيوف فتحسب انك لم تصاحبها وهذا سيفي يكفيك منه ضربة
واحدة وأناه بسيف كهام فقال له الفرزدق ومن أنت قال من أخوالك بنى ضبة فاخذ
السيف ووثق به فلما كان من الغد حضر الفرزدق والوفود يجلس سليمان وجى بالاسرى
فأمر سليمان واحدا منهم هائل المنظر أن يروع الفرزدق ويألفه اليه ويقزعه ووعده أن
يطلقه ثم قال للفرزدق قم فاضرب عنقه فلذلك السيف يضربه فلم يؤثر فيه السيف شيئا وكلع
الرومى في وجهه فارتاع الفرزدق وضحك سليمان والقوم فقال جزيير

بسيف ابى دعوان سيف مجاشع * ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ضربت به عند الامام فارعت * يدالك وقال مجذب غير صارم

فأجابه الفرزدق

ولا تقتل الاسرى ولا تكن نفسكهم * اذا ثقل الاعناق جل المقارم
فهل ضربة الرومى جاءه لعلكم * أبا ككايب أو أحمائل دارم

وقال أيضا

فان يك سيف خان أو قدر ارقى * لقد اربوم حنقه غير شاهد
كسيف بنى عبس وقد ضربوا به * نبا يدي ورفاه عن رأس خالد
كذلك سيوف الهند تنبو ظلماتها * وتقطع أحيانا مناظر القلائد

ولما صار سيف عمرو بن معدى كرب الذى يسمى الصمصامة الى موسى الهادى دعا بالاشعراء
وبين يديه مكمل فيه يدرة فقال قولوا فى هذالسيف فقدر ابن يامين البصرى فقال آياتنا
منها ما يسالى من انتضاء لضرب * أشمال سطت به ام يمين

ذلك وجمع جوعا من النواحي
 فخرج فغاب على مياه البصرة
 والكوفة وهمدان والري
 وقسم وأصفهان وأقام
 بأصفهان وكان الذي أخذه
 البيعة محارب بن موسى
 الشكري فدخل دار
 الامارة بنعل ورداء وجعل
 الناس يحتمون عليه
 فاخذهم بالبيعة فقالوا على
 ماذا فقال على ما أحببتهم
 وكرهتم وكتب الى الامصار
 يدعو الى نفسه واستعمل
 اخوته على كرمان وشيراز
 وغيرها وقصدته بنوها ثم
 السقاخ والمنصور وعيسى
 ابن علي ووجوه قريش من
 أمية وغيرهم فن أراد عملا
 ولا هو من أراد صلة وصله
 وأحسن اليه وكان سمع
 الكف كريم الاخلاق
 حكى ابن هرم قال قصدته
 فوجدت الناس بعضهم
 على بعض يباه فرأيتي بعض
 خدمه فعرفني أن عامتهم
 غرما له أر باب ديون فقلت
 هذا شر لي ثم دخلت عليه فقلت
 لم أعلم والله به هذه الغرما
 فقال لا عليك أنشدني
 فاستحييت فاني الآن أنشده
 فأنشدته أيسانا حسنة
 منها
 ترى الخبير يجري في أسرة
 وجهه
 كلالان في السيف بهجة
 روتني

يستطيع الابصار كالتبس المشعل ما تستقر فيه العيون
 وكان الفرند والجوهر الجا * رى في صفحته ماء مدين

فقال موسى أصاب ما في نفسي واستخفه الطرب فامر له بالسيف والمكمل فلما خرج قال
 لكراء انما حرمتم من أجلي فدفع اليهم البدره وأخذ السيف فاشترى منه بمال عظيم وحكى
 ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل عمرو بن معدى كرب ان يريه سيفه المشهور فاحضره عمرو
 له فانتضاه عمر رضي الله عنه وضرب به فاحاله أوحاله بغير ألف فطرحه من يده وقال ما هذا
 بشئ فقال له عمرو يا امير المؤمنين أنت طلبت مني السيف ولم تطلب مني الساعد الذي يضرب
 به فعاتبه وقيل انه ضربه وقرأت على الشيخ الامام المحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن
 أحمد بن عثمان الذهبي في معازي تاريخه الكبير تاريخ الاسلام قال الاصمعي حدثنا عبد الرحمن
 ابن أبي الزناد قال ضرب الزبير بن العوام يوم الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة بالسيف
 على غفرة فقدمه الى القربوس فقبل ما أجود سيفك فغضب يزيدان العمل ليده لا للسيف
 وذكر المؤرخون ان عليا رضي الله عنه قتل من الخوارج يوم النهروان التي نفس وكان يدخل
 فيضرب بسيفه حتى ينثني ويخرج ويقول لا تلوموني ولوموا هذا وبقومه بعد ذلك وقال بعض
 شعراء الاندلس

فعاقر سيفك حتى انثني * وعربد ربحك حتى انكسر

وكم نبت في حربهم عن علي * وناب عن النهر - روان النهر

ومن ضربات على المشهور ضربه رضي الله عنه من جبا فانه ضربه على البيضة ضربة فقتلها
 وقده نصفين وما أحلى قول أبي الحسين الجزار يمدح علي بن سيف الدين قباييج
 أقول لفقري من جبالتي قتي * بأن عليا بالكارم قاته

وضربه عمرو بن عبد ود العامري وكان جبارا عنيدا غليظا اعتلامن الرجال فقطع نخذه من
 أصلها ونزل عمرو فاخذ نخذه نفسه فضرب بها عليا فتوارى عنها فوقعت في قوائم بعير فكسرهما
 وقال شرف الدين بن الفارض

ذوالفقار اللخنة لها ايدا * والحشامني عمرو ووحى

وذكر أسعد بن عمار في كتاب روائع الوقائع قال حدثني بعض البغداديين انه كان يبعدها
 سياف يقال له أبو بكر السجاني فامر بقتل قوم من القطاع فربط أربعة ظهر واحد الى آخر ثم
 ضرب بسيفه الرقاب الاربع فقطعها ويقال أكذب بيت قالته العرب قول الشاعر
 تظل تحفر عنه ان ضربت به * بعد الذراعين والساقين والهادي
 وقول الطغرائي يشبه قول بن خفاجة

وما السيف لولا الحرب الاحديدة * وما الريح الا خوطة تتأود

وقوله ايضا

والحرمفة قرالى عزالفتي * فقر الحسام الى عيين الفارس

وقوله ايضا

فما احتجى جانب لم يحمه ملك * ولا مضى صارم لم يمضه بطل

وقال أبو الطيب

فأمر لي بما كان عنده من المال لبعض الغرما والله لا يملك غيره ثم لم يرزل عبد الله مقيما بنواحي فارس التي غالب عليها حتى ولي مروان ابن محمد الجعدي فوجه اليه عامر بن ضباعة في جيش كنيف فسار اليه حتى اذا قرب من أصحابه نذب عبدالله أصحابه للخروج فنشأ قلوبا عليه ولم يبقوا فخرج على دهش هو واخوته قاصدين خراسان وقد ظهر أبوهم سليمان وطمع في نصرته فأخذ أبو مسلم نفسه عنده وجعل عليه عينا فرجع عنه انه يقول ايس في الارض أحق منك يا أهل خراسان في طاعتكم لهذا الرجل قيل إن تراجعوه في شيء وتسالوه عنه والله ما رضيت الملائكة به ذاعن الله عز وجل حتى راجعته في أمر آدم عليه السلام فقالوا اتجعل فيها من يقصد فيها ويسفك الدماء حتى قال تعالى اني أعلم ما لا تعلمون فشد عليه أبو مسلم ثم كتب اليه عبدالله رسالته التي يقول فيها الى أبي مسلم من الاسير في يديه بغير خلاف عليه أما بعد فانك مسودد ودائع ومولى صنائع وان الودائع مربية والصنائع عارية

فتي بلا الافعال رأيا وحكمة * وباردة أحبان يرضى ويعضب
اذا ضربت في الحرب بالسيف كفه * تبينت ان السيف بالكف يضرب
وأخذه بن سناء المالك غصبا * وجرده عليه في الاغارة عضا فقتل
فلا تحسبوا بالالكف جردنصله * ولا كنه قد جرد الكف بالنصل
وقد جرت عادة الشعراء بان يشبهوا جواهر السيف بمدب النمل قال امرؤ القيس
متوسدا عضا بمضاربه * في منته كذبة النمل

وقال الجعدي

وكأنما سود النمل وجرحها * دبت بايدي في قراه وارجل

وقال أبو العلاء المعري في السيف

سليل الناردق ورق حتى * كأن اياه أورثه السلالا
محل البرد تحسبه تردى * نجوم الليل وانتعل الهلالا
مقيم النصل في طرفي تقيض * يكون تباين منه اشتكالا
تبين فوقه ضحك صاح ماء * وتبصر فيه للنار اشتعالا
اذا تبصر الامير وقد نضاه * بأعلى الجؤظن عليه آلا
ودبت فوقه حجر المنايا * ولا تكن بعدما مسخت غمالا

وقال ايضا

وكل أبيض هندي به شطب * مثل التمسك في جار يخدر
تغايرت فيه أرواح تموت به * من الضراغيم والفرسان والجزر
روض المنيا على ان الدماء به * وان تخالفن ألوانا من الزهر
ما كنت أحسب جفنا قبل مسكنه * في الجفن يطوى على نار ولا نهر
ولا ظننت صغار النمل يمكنها * شيئا على اللج أوسع على السعير
وقد ضمنت آخر القطعة الاولى من شعر المعري في وصف عذار أشقر وآخر القطعة الثانية ايضا
في وصف العذار وأوردتها من جملة ما أوردته لي من النظم في التضمين عند قوله فيم الاقامة
بالزوراء البيت وقال كشاجم

كأن غملا دارجا * صعد فيه وهبط

ماض ترى في منته * ماء بنسار محتاط

يقدان أعماله * طولوا وان عارض قط

يقال القدهو القطع طولوا والقطهو القطع عرضا وقال الوزير أبو محمد بن عبد الغفور

تربه المنايا الحجرية وجوهنا * مسألة الأرواح في صورة الذر

وهو مأخوذ من قول المعري فيما تقدم وأخذه الآخر فقال واجاد

جداول ماء ما تسوغ لوارد * ترى النمل غرق في غير الاكارع

وقال الطغرائي من أبيات

وابيض طاغى الحدير عده منته * مخافة عزم منك أمضى من النصل

عليم باسرار المنون كأنما * على مضربيه أنزلت سورة القتل

فطالب الخلاص والاذا ذكر
 القصاص فانك لاقنا
 اسلفت وغير لاق ما خلفت
 وقلك الله ما ينجيك والهملك
 شكر ما حولك فلما قرأ
 كتابه رمى به ثم قال أفعد
 علينا اصحابنا وهو عجوس
 في أيدينا فلو خرج وملك
 أمرنا لاهلكنا ثم أمضى
 تدبيره في قتله فدرس اليه
 سمات فأتى ووجهه برأسه الى
 ابن ميمازه فحمله الى مروان
 ومن شعره ويتعلق به حكاية
 حكاها ابراهيم الموصلي قال
 بينما أنا عند الرشيد وعنده
 ابن جامع وعمر والغزال
 وغيرنا من الندماء والمغنين
 إذ قال صاحب الستارة لابن
 جامع تغن من شعر عبد الله
 بن معاوية ولم يكن ابن جامع
 يغني في شيء من شعره ولا
 يعرفه وكنيت قد تقدمت
 فيه فارتح على ابن جامع فلما
 رأيت ما حل به اندفعت
 فغنيت لعبد الله
 فيم يحمل وما أن يرى
 له من سبيل الى حمله
 كأن لم يكن عاشق قبله
 وقد عشق الناس من قبله
 فغتم من الحب أودى به
 ومنهم من أشقى على قتله
 فاذا بدرفت الستارة ونظر
 الى وقال أحسنت والله أعده
 فأعدته فغاش فراش بيدرة
 فوضعهما تحت تحدي ثم قال

تقيض نفوس الصيادون غراده وتطرح عن مذهبه في مدرج النمل
 وقال البخري

جئت جمائله القديمة بقلة * من عهد عاد غضة لم تدبل
 ومن هنا استمد ابن هاني وما استبد فقال
 وجنيتهم عمر الوقائع بانعا * بالنصر من ورق الحديد الاخضر
 وابن سناء الملك ايضا من هنا اخذها واقتطعه وقلده فقال
 طباها كمثل البقل لونا وانها * لترعى العذارى الظباء من البقل
 وقال بن خفاجة

ومر قرق الا فرند يمضي في العدا * ابدأ فيفتك ما يشاء وينسك
 وكأناه والماء يجري فوقه * جذلان يسكي للسرو ويضحك
 وقال أيضا

وابيض غضب حالف النصر صاحبها * فكاد ولم يستل يمضي فيفتك
 يشره بالنصر اوهاف نصله * فيم ترفي كف الكمي ويضحك
 وما أحسن قول القائل

تدب المنيا بالجر في جنباته * على جامد في الكف في العين ذائب
 وقال مهيار على طريق اللغز

وابن سرمرت به اذ قيل لي ذكر * فصنته ويصان الدر في السدف
 أخشى الرياح عليه أن تهب فسا * تراه في غير جري أو على كفي
 أغار بجبا عليه ان أقبله * يوما وتقبيل له أدنى الى شرفي
 يتيه من فوق كرسى وهبت له * من اللعين بقدم قام كالانف

وانشدني من لفظه لنفسه المولى الحكيم شهاب الدين أحمد بن يوسف الصفي بالقاهرة
 المحروسة سنة سبع وعشرين وسبع مائة ما يكتب على سيف

أنا ابيض كم جئت يوما أسودا * فاعدته بالنصر يوما أيضا
 ذكرا اذا ما استل يوم كريمة * جعل الذكور من الاعادي حيا
 اخيال ما بين المنيا والمنى * وأجول في وسط القضايا والقضا
 ما كنت أوثر أن يمتدني زمني * حتى أرى دولة الاوغاد والسفل

(اللغة) أوثر أثرت فلانا على نفسي اخبرته ورجل أثر على فعل بضم العين اذا كان يختار على
 اصحابه أفعالا ويستأثر بها من الاخلاق المحسنة وغيرها قيل ان شيخ الشيوخ صدر الدين قدم
 من بغداد درسوا الى السلطان صلاح الدين فحضر يوما عنده فلما قام قدم صلاح الدين مدامه
 فاراد الشيخ لنفسه فقال القاضي الفاضل هذه النعل تشرفت وما بقيت تصلح الا للرؤس فقال
 الشيخ صدر الدين باسم الله أنا فقير ومذهبي الا يثار فلم يجز القاضي الفاضل جوابا وحكى ان ابا
 نواس كان في يوم شديد البرد وعالمة فرورة فخر به بعض السؤال فطلب منه ما يلبسه فقال ما له لك
 غير هذه الفرورة فقال السائل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقال ابو نواس
 هذه الآية انزلها الله تعالى في الحجاز في شهر ربيع ما يوكل ولم ينزلها في شهر كانون في الرهي

فيما يلبس وسال بعض السؤال من آخر فقال يفتح الله فالج في السؤال ولم يحصل منه شيء فقال
 أين الذين يؤثرون على أنفسهم فقال ذهبوا مع الذين لا يبالون الناس الحماة (رجع) يمتد
 مددت الشيء فامتد أي اتصل والمادة لغة الزيادة متصلة ومد الله في عمره ومدته في غيره أي أمهله
 وطول له زمن الزمان والزمن اسم لتقليل الوقت وكثيره ويجمع على أزمنة وأزمان وأزمن دولة
 الدولة في الحرب أن تدال إحدى القمتين على الأخرى يقال كانت لنا عليهم الدولة والجمع الدول
 والدولة بالضم في المال يقال صار المال دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا والجمع
 دولات ودول الأوغاد جمع وغد وهو الدنئ الذي يتخذه بطعام بطنه والسفل جمع سفلة والسفلة
 سقاط الناس ولا تقل هو سفلة لأنه جمع (الاعراب ما) حرف نفي وقد تقدم الكلام عليها
 (كنت) كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي فعل وهو مذهب الأكرين وقال بعضهم بل هي
 حرف لأنها لا مصدر لها ولو كانت فعلا لدلت على المصدر ولما احتجج أن يعقد لها باب يخصها
 وليس ذلك بشيء قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس في كان وأخواتها لم يختلف أحد في فعلية
 شيء منها إلا ليس فإن أبا على ذكر في المسائل الحلييات أن ليس حرف وطول في الاستدلال على
 ذلك وكذلك استدل أيضا على حرفيتها في أول الإيضاح الشعرى له وكذلك نقل عن ابن
 السراج أنه قال بفعلية ليس بقايد وفي كلامه يبيوه إشارة إلى حرفيتها محتملة للتأويل وهو
 قوله في باب حروف أجريت بحرف الاستفهام هذا بعض كلام الشيخ بهاء الدين وهي
 ناقصة إذا استوفت اسمها وخبرها كقوله تعالى وكان الله عليا حكيما ونعمة إذا استوفت
 مرفوعها واستغنت به كقوله تعالى وإن كان ذو عسرة فنظرة وهي بمعنى وجدوزائدة في مثل
 قول الشاعر

سراة بنى أبي بكر تسامى * على كان المطهمة الجياد

وقول الآخر

فكيف إذا مررت بدار قوم * وجيران لنا كانوا أكرام

قلت قدم مثل هذا البيت جماعة من أهل العربية شاهد على زيادتها وهو مشكل لأنهم لم
 يقولوا بزيادتها وزيادة اسمها فانها مع اسمها أما في البيت الأول فسلم أنها زائدة لأنها لم
 يعجبها اسمها وأما في البيت الذي أوردوه فيجتمعا أن تكون على بابها مع التقديم والتأخير
 والتقدير وجيران كرام كانوا النوا وهذا متجه ولم أر أحدا ذكره وتكون بمعنى صار كقول الشاعر
 يتبهاه قفر والمطى كأنها * قطا الحزن قد كانت فراحا بيوضها
 وقد تجتمعا ضمير الشأن والقصة فتكون الجملة خبرها كقول الشاعر
 إذا مت كان الناس نصفان شامت * وآخر من بالذي كنت أصنع
 أي كان الشأن أو الحديث أو القصة الناس نصفان وهذا البيت أخذ معناه مالك بن طوق
 فقال في الأبيات التي أنشددها المرون الرشيد لما كان بين يديه في نطح الدم على ما ذكره
 المسعودي في شرح المقامات أو عيم بن جميل في واقعة مع المتصم على ما ذكره ابن عبد ربه في
 في العقد والواقعة مشهورة وهو

وكم قائل لأب عبد الله داره * وأخرج من ذلان يسرو شمت

وقد ضمنه أنا فقلت أبيتا أرى في بها نفسي وهي

اهابك اجلالا وما بك قدرة
 على ولاكن دل عين جبينها
 وهو قيس بن الملوح بن
 مزاحم من بني عامر بن صعصعة
 شاعر غزل سكن البادية
 عمره وتوفي في آخر دولة بني
 أمية وهو المعروف بمجنون
 ليلى ويقال انه لم يكن مجنونا
 وانما الرواة وضعت ذلك
 عليه وحكي ابن داب قال قلت
 لرجل من بني عامر اترون من
 شعر المجنون شيئا فقال اوفرغنا
 من العقلاء حتى نروى للبعانين
 انهم لكبير فقلت انما اعنى
 مجنون بني عامر الشاعر الذي
 قتله العشق فقال هييات
 بنو عامر اغلظا كبادامن ذلك
 انما يكون هذا في البيانية
 الضعاف حلوهما النغلة
 رؤسها فاما نزار فلا وقال
 الاصمعي الصحيح ان الاشعار
 والوجد قيس وانكته لم يكن
 مجنونا انما كانت فيه لونة
 احدتها العشق وكان قد
 عشق جارية من قومه تسمى
 ليلى بنت سعد وعاق كل منهما
 بصاحبه وهما حينئذ
 صبيان رعيان مواتي
 اهلها فلم يزالا كذلك حتى
 كبر وحجبت عنه وفي ذلك
 يقول
 تعشقت ليلى وهي ذات
 ذؤابة
 ولم يبدل الا تراب من ثديها
 حيم

كما في هذا الجسم اصبح عاملا * وشمل قسواه بالامات مشتت
 وقد عاقه من كان يهوى لقاءه * وانكره من طالما كان يشبت
 وغاية من ياوى لمصرعه فقى * بذكر فيه ما قدمه سراه ويهت
 وان عطفته رحمة في انصرافه * غدا تحوه من حسرة يتلفت
 وان كان ييكبه خايل يوده * ويفجأه الزه الجليل ويهت
 فاذا الذي يجدى على ساكن الثرى * اذا كان يبدى الحزن او يتبت
 قضى ومضى هيئات لو ينفع البكا * كان لم يكن من قد غدا وهو ميت
 وكم قائل لا ابعده الله داره * واخرجه بذلان يسر وشمت
 (رجع) ومن امثلة كان التامة التي بمعنى وجد وحدث قول الشاعر

اذا كان الشتاء فادفئوني * فان الشخيمه منه الشتاء
 وما حل قول السراج الوراق ومن خطه نقلت

يارببيع العفاة لا اتقاضا * لك ولاكن اقول جاء الشتاء
 وانا الشخيم والريبع الفزارى * قد دعنا في وفي الكريم ذكاه

مسألة قوله تعالى كيف تكلم من كان في المهدي صديقا قال ابن الانباري في اسرار العربية كان
 هنا تامة وصديقا منصوبا على الحال ولا يجوز ان تكون كان ناقصة لانه لا اختصاص لعيسى
 عليه السلام في ذلك لان كلا كان في المهدي صديقا ولا يجب في تكلم من كان فيما مضى في حال
 الضمير اه وقال ابو البقاء في اعرابه كان زائدة اي من هو في المهدي صديقا حال من الضمير في
 الجار والمجرور والضمير المنفصل المقدر كان متصلا بكان وقيل كان الزائدة لا يستتر فيها ضمير
 فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير هو بل يكون الظرف صلة من وقيل ليست زائدة بل هي كقوله
 تعالى وكان الله غفورا رحيما وقيل بمعنى صار وقيل تامة اه قلت تقدير كان في الآية
 الكريمة تامة بمعنى وجد وحدث بعيد لان عيسى عليه السلام لم يخلق ابتداء في المهدي
 وتقديرها زائدة اجرد (رجع) كنت كان واسمها وهو تامة المتكلم فالضمير
 في موضع نصب على انه اسم كان (اوثر) فعل مضارع رفوع لعلوه عن ناصب وجازم وهو في
 موضع نصب على انه خبر كان تقديره ما كنت موثرا (ان يمتد) ان حرف ينصب الفعل
 المضارع وقد تقدم الكلام عليه ويمتد فعل مضارع منصوب بان وان هنا مصدر به
 فهي وما دخلت عليه في تأويل مصدره وتقديره ما كنت اوثر امتداد زمني (بي) الباء هنا
 لاتعدية والياء مجرورة بالياء وهو متعلق بيمتد (زمني) فاعل يمتد وعلامة رفعه ضمة مقدره
 على النون وانما لم تظهر الضمة لاضافته الى ياء المتكلم وعلى كل حال فان زمني فاعل ان قلت
 ان ان وما دخلت عليه في تأويل مصدر اوثر كت الفعل على ظاهره فان المصدر يضاف الى
 الفاعل وتقديره ما كنت اوثر امتد اذ زمني (حتى) تقدم الكلام على حتى في قوله طال
 اغترابي البيت وهي هنا لانتها الغاية ومعنى الكلام الى ان (ارى) فعل مضارع
 منصوب بياضار ان ولم يظهر النصب لانه معتل الطرف بالالف فالنصب مفتحة مقدره على
 الاف وانما كتب بالياء لانك تقول رأيت (دولة الاوغاد) دولة منصوب على انه مفعول
 به والاوغاد مجرور بالاضافة المعنوية بمعنى اللام (والسفل) مجرور بالعتف على الاوغاد

(المنى)

(المعنى) ما كنت اظن الزمان يمتدني في عمري حتى تمتضي دولة الكرام وارى فيما بعد دولة الاوغاد والفل وهو يشبه قول ابي الطيب

ما كنت احسبني ابقى الى زمن * يسيءني فيه كاب وهو محمود

وهذا قاله ابو الطيب في بعض اهاجي كافور الاخشيدى وقد اجازته قبل قدومه عليه ويقال انه في اول الاحرام له بنمية ابن خصيب اقطاعا فلم يرض ذلك وما كان يقصد الا الولايات على الاعمال والامر ونظم فيه هذه القصيدة وهى من اخبت اهاجيه فيها
من علم الاسود الخصى مكرمة * اقومه البيض ام اباؤه الصيد

ومنها قوله

وذلك ان الفحول البيض عاجزة * عن الجليل فكيف الخصى السود

ومن غرر مدائحهم فيه قوله بعد ووصف الخيل

قوا صد كافور توارك غيره * ومن قصد البحر استقل السواقيا

بخفات بنا انسان عين زمانه * وخذت بيضا خلفها وما قيا

وما مدح اسود بالبلغ من هذا ولا احسن وعلى ذكر كافور انشدنى من لفظه لنفسه المولى صفى الدين عبدالعزيز بن سرايا الحلى من قصيدة يصفى في آخرها

فاستجبل بكر قصيدة لصادق لها * سوى القبول وود غير مكفور

على ابي الطيب الكوفي مفخرها * اذ لم اضع مسكها في مثل كافور

وهذا في غاية الحسن وتقلت من خط القاضي محيى الدين عبدالله بن عبيد الظاهر من نسخة جواب اجاب به تجربة للناظر عن السلطان صلاح الدين يوسف لما ورد عليه الكتاب الصادر من الامام الناصر يتضمن الانكار عليه في فصول متعددة فقال وترى من هم القائلون انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه امثل الماضين اليه اولا ولا مثل لهم فمن جاء اخيرا وقد علم كل منهم ما علموا به الخ لافه تضيقا وتقيرا او كونهم معوضوا عن الالف برسم النقصات من فضة قدروها ثمة بدرا ولا خفاء بما نقضه اجد بن طولون لما كان بصراة اميرا والاشخيدية حين طافت على الدولة تسلط الكأس كان مزاجها كافوا اه وانشدنى من من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة في خادم اسمه كافور

يا لا تمى في خادم لى سيد * قسما لقد زدت السلوة نفورا

ولقد ادرت على المسامع شربة * في الحب كان مزاجها كافورا

(رجع) وما يدخل في بيت الطعرائى اقول ابي اسحق ابراهيم الغزى

اشن حلينا بصروف الدهر اشطرها * فكنا بصروف الدهر جهال

فلاتعرفك الدنيا بمن رفعت * فلاحقيقة فيما رفع الال

الحمد لله افضينا الى دول * تعملوا ليس لتافين آمالى

وقال آخر

قد دفعنا الى زمان ائيم * لم تنبل منه غير غل الصدور

ويلينا من الورى باناس * تر كتمم اعجازهم فى الصدور

ومثل هذا قول الاخر

صغيرين نرى البهم ياليت
اننا

الى الا ان لم نكبر ولم يكبر
البهم

حكى ابن عمارة المري قال

حضرت الى ارض بنى عامر

لالتقى المخنون فدللت على

مجلسه فلقيت اياه شيخا كبيرا

وحوله اخوة المخنون فسالته

فقال انه كان والله عندي ابر

من هؤلاء جميعا وانه عشتق

امرأة من قومه ما كان يطمع

مثلهما فى مثله فلما فشا امرهما

كره ابو هان بن روجه اياها بعد

ما ظهر من امرهما فزوجها

من غيره واول ما ظهر من

جبه لها انه طرقتنا اضافة

ذات ايلة ولم يكن عندنا دم

فبعثته الى ابى ليلى فوقف

على خبائه وصاح به فقال

ما تشاء فقال طرقتنا اضافة

ولادم لنا فارسلنى ابي اليك

فقال يابى الى ارحمى ذلك النحى

فامائى له اناه من السمن

فاخرجته ووجهه قيب ففعلت

تصب السمن فى الانا وهما

يتحدثان فالماهما الحديث

وهى تصب السمن وقدمتلا

العقبه قدسال واستنتعت

ارجاهما من السمن ولا يشعران

به فراهما ابوها على تلك

الحال فاره بالانصراف

وجبه اعنه فلما زوجه ازاد

هيامه وكان فى بعض الاوقات

يتحدثان ففطن بهما زوجها

فتدله ووجن جنونه وهام مع
الوحش يأكل معهما من البقل
ويرد الماء ولا يجده من يطبه
الا قليلا فحبت من امره ويشت
من لقائه وانصرفت بحكي
بعض بني عامر قال مررت
بالجنون وهو على تل ومل قد
خطا باصابعه خطوطا فدوت
منه فنفر كما ينفر الوحش
فحسبت مع رضاعته فلما طال
جلوسي سكن واقبل ليخط
باصابعه فقات احب والله
القاتل
وانى لمن دمع عيني بالبحا
حذار الذى قد كان او هو
كائن
فلما سمعته بكى حتى ابتل
الرمال الذى بين يديه ثم قال
انا والله اشعر من حديث اقول
وادنيتنى حتى اذا امامت كتنى
يقول بحمل العصم سهل
الاباطح
يجب ان يفتى فى حيث لالى
حيلة
وخلفت ما خلفت بين
الجوائح
ثم سئلت له طبيا فقام يعدو
مها وعدت اطلبه اياها الى
ان وجدته فى واد كثير الحجارة
خشن وهو بين تلك الحجارة
ميت فاقبت اهله فاهلهم
فاحتملوه ودفنوه ولم يبق فتاة
من بناء الحمى من بنى جعدة
وبنى الحريش الا خرجت
جاسرة ولم يربا كيا احد مثل

قال الانام وقد راو * مع الحدائة قد تصدر
من ذالمجاوز قدره * قلت المقدم بالمؤخر
ومن هذه المادة قول الاخر

ماركب المهرة مسروجة * لولار كوب المهر عربانا
وكان عند الدولة بن نحر الدولة بن جبير قد عزل من الوزاوه ثم اعيد اليها بسبب مصاهرته
لنظام الملك الوزير حين زوجه نظام الملك ابنته فقال الثرى بن الجبارية فى ذلك
قل للوزير ولا تنزعك هيبته * وان تكبر واستعلى بمنصبه
لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية * فاشكر حاصرت مولانا الوزير به
وقد صنف بعض المتأخرين بحل اسماء الاس فى ذكركم من رأس بالكس رجوع وقال
شريف ابن لهارية أيضا

خذ جملة البلوى ودع تفصيلاها * ما فى البرية كلها انسان
واذا البيادق فى الدسوت تفرزنت * فالراى ان يتبدق الفرزان
وقال محمد بن شرف القبروانى

قالوا تاهات الحبيبى * رفته من عدم السوابق
خلت الدسوت من الرخا * خ ففرزنت فيها البيادق

وقال آخر

تبالدهم رقة دأى بحجاب * ومحافظون العلم والاداب
واى بكتاب لوانبسط يدي * فيهم ردتهم الى الكتاب

وقالوا آخر

قالوا فى الان قد دوزر * فقات كلالا وزر
الدهر كالدولاب ايس * يس يدور الابا بقمر

وقال آخر

لوان اشياخنا كانت لهم همم * تبغى رياستنا لم ترأس البقر
لكمهم وقضا الله محتمل * ليسوا من الناس الا انهم بشر

وقال آخر

هون عليك فقد مضى من يعقل * والبس من الاخلاق ما هو افضل
فلعلما تانى البسك مسرة * الاتباع بهدها ما يتكلم
واذا خبرت الناس لم تلق امرا * ذاحالة ترضيك لا تحبول
لكمهم فكبت بهم احوالهم * كل يعيب ولا يرى ما يفعل
فساتر ضعفت قوى آرائه * ومجاهر يرمى ولا يتأمل
ومقاله قد متعقل متأدب * فاذا اختبرت فباقل وهو اعقل

وقال بن الساعاتى

والحل من ناش فى المخطوب بضعة * يك ومن سدرتقه خلك
ما انزل العلية الكرام وما * ا كثر يادهر بيننا سفلك

وما أحلى قول شرف الدين المنادى

ولا خير في عيش الفسقى بين عشر * تعالوا على اخوانهم فتساقفوا
ومن هذه المادة ما نقلته من خط السراج الوراق له

ظننت بكم خيرا ولم أرياه * ووجه رجائي فيكم قد تصفرا
وما لكم ذنب ولا تكن لغاظ * تفرس خيرا فيكم فتحمرا
وأنتم ستم ولم تتجسوا * فسلم نرمننا أدميا ولا يرى

ونقلت منه له أيضا

إذا لم ترتفع عن سفل قوم * علوا وعلت مراتبهم علينا
صبرنا والزمان يرى علينا * تعاضدهم فينزلهم علينا

ونقلت منه له أيضا

وكم سيد يستوجب الرفع قدره * غدا شاكيا من لحن أيامه خفضا
ومستقل يدعي رئيسا القومه * كذلك الخصى يدعي رئيسا من الاعضا

ونقلت من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر له

وكم قيل قوم في الجائس خوطبوا * وذلك دواجه المسم في التنافس
فقلت لهم ما ذاك بدع * وانه لعند الدوا يدعي الخراب الجائس

قلت كذا نقلته من خطه ولوقال لي يدعي الخراب عند الدوا بالجائس لكان أتم معنى واحدا
ونقلت منه له يعرض بذكر الملك الصالح علاء الدين على ابن الملك المنصور قلاوون

كنا وكأنا وان اتت سفرة * وسلفونا جملته ساجدا
والدوم صاروا يستعيدونها * فقلت من السلف الصالح

وأشدني نعم لفظه الشيخ الامام الحافظ العلامة أنير الدين أبو حيان فيما ظن قال أنشدني
ناصر الدين حسن بن النقيب احاظة لنفسه

ابن سلم قاسدوه أمر الرعايا * وهو من حليمة الوزارة عطيل
فهو بالبوق في الوزارة طبل * وهو في الدست حين يجلس سبال

ولابن النقيب أيضا

إذا صرصر البازي فلاديك صارخ * ولا فاخت في أيكة يترخم
وما الموت الا طيب طعمه اذا * تدايك فروج وزوب حصرم

وقال ابن سناء الملك

الموت اولي بالفتى * من عيشة في الذل غربا
واذا ملكك اللئس * مفان موت الجراحي

ومن مادة قول محيي الدين بن عبد الظاهر المتقدم قول الآخر

مرض الزمان وقد تمسك طبعه * من شر قول ليج به يتعسس
حقنته آراء الملوك بخاه * اهل المناصب كل شخص مجلس

(تقدمتني اناس كان شوطنهم * وراء خطوى لوا منى على مهل)

(الاعية) تقدمتني صارت امامي اناس هو الاصل في الناس فخفف ولم يجملوا الا انف واللام

ذلك اليوم * ومن محاسن
ماروي من شعره

أبى القلب الاحبها عاربية
لهما كنية عمرو وليس لها

عمر

تكا ديدى تندى اذا ما استها
وينبت من أطرافها الورق

المخضر

(وقوله)

فوالله ما أدري علام صرمتني
ولا اى امرى فيك بالليل

اركب

أقطع جبل الوصل فالموت
دونه

أم أشرب ريقا منكم ليس
يشرب

ولو تلتقى اصداؤنا بدموتنا
ومن فسوق رمسنا صفيح

منصب

لقل صدى رمسى وان كنت
ومة

اصوت صدى ايسلى يش
ويطرب

(وقوله)

أقول لاصحابى هى الشمس
ضوءها

قرريب ولو لكن فى تناولها
بعد

وقديدتلى قوم ولا كبلتني
ولا مثل جدى فى الشقاء لكم

جد

وما فى الآل اعظم والجلد عاريا
ولا عظام لى ان دام هذا ولا

جلد

(وقوله)

أردد عنك النفس والنفس
صبة

بذكر الك والمشي اليك
قريب

مخافة أن تسمى الوشاة بظنة

وأكرمكم أن يستريح مريب
ولو أن ماني بالحق أطلق الحما

وبالرجح لم يسمع لمن هبوب
ولو أنني أستغفر الله كلما

ذكرتك لم تكذب على ذنوب
(وقوله)

وما ذاع سبي الواشون أن
يتخذوا

سوى أن يقولوا اني لك عاشق
نعم صدق الواشون أنت

حبيبة

الي وان لم تصف منك
الحلائق

كان على أنيابها الخمر شجها
بما سب صاحب آخر الليل غابق

وما ذقتها الا بعيني تفرسا
كاشم في اعلى السحابة بارق

واما الايات التي ذكر من
أجلها فهي قواد عفا الله

تعالى عنه وسامحه

دعا الحرمون الله يستغفرونه
بكملة يوما أن تمحى ذنوبها

وناديت يارباه أول سؤاتي
لنفسى ايلي ثم أنت حسبيها

فان أعص ليلى في حياتي
لم يتب

الى الله عبد توبة لا أتوبها
أهابك اجلالا وما بك قدرة

على ولكن مل عين حبيها

فيه عوضا عن الهمة المحذوفة لانه لو كان كذلك لما اجتمع مع المعوض منه في قول الشاعر

ان المنيا ياطلعن على الاناس الا منينا

وقد يكون الناس من الانس ومن الجن واختلوا في اشتقاقه فقبل مأخوذ من ناس بنوس

اذا تحرك وسمى الحسن بن هانئ ابانوس لانه كانت له ذؤابان تنوسان في احد القولين قلت

وهذا باطل لانه يصدق الانسان به ذاعلى الملك والانسان والشيطان بل على الحيوان

والفلك لان الجميع متحرك وقيل بل من الانس وهو السكون والالف وقيل من النسيان

قال الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى وقال ابو تمام الطائي

لانسين تلك العهود فانا * سميت انسانا لانك ناسي

وقال ابو الفتح البستي

يا اكثر الناس احسانا الى الناس * واكرم الناس اغضاء عن الناسي

تسبت وعدك والنسيان معتقر * فاعف عن فاول ناس أو الناس

وقال بن سناء الملك من مرثية

فان سلوتك ناسيا لاعامدا * فالذنب للنسيان لا السلوان

وعوائد النسيان فيناخلة * موزونة من ذلك الانسان

ونقلت من خط علاء الدين على بن مظفر الكندي الوداعي ماصورته وحدثني بعض المشايخ

عن الشيخ يوسف الفعاعي انه كان يقول مسكين الانسان ما ذكره الله تعالى في القرآن الا في

مكان ذم أو شرم مثل قوله قتل الانسان ما كفره وكان الانسان نجولا وبأيه الانسان ما عرك

بربك الكريم فأعجبني هذا المعنى فنظمته بقولي

يا أيها الانسان لا * تفخر بغير تقي وعلم

وانظروا كثر ما أتى الشكر قرآن باسمك عند ذم

(وجمع) شوطهم الشوط الطاق وطاف بالبيت سبعة أشواط من الحجر الى الحجر شوط واحد

وراه بمعنى خلف وقد يكون بمعنى أمام قال الله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا

أي أمامهم وقال تعالى واني خفت المراتي من ورائي أي من بين يدي وقال الشاعر

ذاك خيلي وذابوا صلتى * برمي ورائي بأسمهم وأسمه

ويمكن التأويل في ذلك كله ويرد الى الاصل خطوى الخطوة بالضم ما بين القدمين وجمع

الخطوات بخطوات وخطوات بضم الشاء فتحها وسكونها وجمع الكثرة خطأ والخطوة بالفتح المرة

الواحدة والجمع خطوات بالتحريك وخطاء مثل ركوة وركاء مهل المهل بالتحريك التؤدة

والتأني (الأعراب تقدمتني) فدل ماض والتاء علامة لتأنيث الفاعل الآتي والنون نون

الوقاية والياء ضمير المفعول فهي في موضع نصب (أناس) مرفوع على انه فاعل تقدم الكلام

عليها (شوطهم) مرفوع على انه اسم كان والميم في موضع جر بالاضافة (وراه) ظرف

وما هجرتك النفس باليسل
انها

قليل ولكن قل منك نصيبها
وأما البيت الثالث فهو قول
ابن أبي ربيعة

فتضاحك وقد قلن لها
حسن في كل عين من تود

وهو عمر بن عبد الله ابن أبي
ربيعة الخبز وحى القرشي

ويكفي ابا الخطاب شاعر مجيد
صاحب ثروة ومجون وجميع

شعره في الغزل ولا يمدح
أحد اولذلك قال له سليمان

ابن عبد الملث لم لا تمدحنا
فقال انما امدح النساء لا

الرجال وكان يقال ان العرب
كانت تقهر قريش بالنقد

عليها الا في الشعر حتى كان
ابن أبي ربيعة فأقرت لها

في الشعر أيضا ولم تنازعهما
شيأ * ولد له قتل عمر بن

الخطاب فكان يقال اي
حق رفع وأي باطل وضع

يعنون كثرة معاشرته
للنساء وتغزاهن ومات

بعد أن تاب وقد ناهز الثمانين
وقيل انه قتل أربعين ونسك

أربعين ودخل عليه أخوه
عنه دمونه وقد جزع عليه

فقال له عمر احسبك تجزع
لما تظنه بي والله ما اعلم أني

ارتكبت فاحشة قط فقال
ما كنت أشفق عليك الا من

ذلك وحكي الجرمي أن عمر بن
أبي ربيعة كان مشتهرا بحب

وموضع كان وما دخلت عليه الرفع على انه صفة لanas تقدره Anas كان شوطهم وبعضهم
رواه وراة خطوى اذا مشى على مهل وفي هذه الرواية فائدة ليست في الاولى لان اذ ظرف لها
مضى من الزمان وهذا يدل على انه كان قد تقدم له رفعة وعالوا اولئك كانوا متأخرين عنه وعلى
الرواية الاولى يفهم من لواشرطية فيكون معناه لو حصل لي مشى على مهل في الرفعة لكان
شوطهم وراة خطوى والاولى اشعر في حق الطغرائي (المعنى) صار أمامي وعلا في وتقدمني
قوم كان جريهم خالف خطوى اذا مشيت متمهلا وهذه بالغة في سوء الحال واخفاء الزمان عليه
بان تعلقه الايام والالي الى عن السبي حتى يتقدمه الذين كانت نهايات أسواطهم اذا بلغوها
وراء خطوه المتمهل نعم

ان المقادير اذا امامت * ألمحت العاجز بالحازم

ولكن من رمي به ذل السهم المصائب من المصائب ومني من الزمن الحائن به هذه النوائب
حقيق بان يتظلم ويتسكى ويتالم ويتكاف لان يقول له حيث لم يتسكلم

اذالم يكن لافضل ثم حزية * على النقص فالويل الطويل من الغبن

وقوله كان شوطهم وراة خطوى البيت يشبه قول هشام الرقاشي

تقدمتني اناس ما يكون لهم * في الحق أن يلجوا الابواب من دوني

وقول موسى بن الطائفة من قصيدة

يا مبصر اعيت نواظر فهمه * عن كنه عرضي في البديع وطولي

لو كنت تعقل ما جهلت متواهي * من ضاق فرسخه بخطوة ميل

الفرسخ ثلاثة اميال والميل الفبايع والباع اربعة اذرع والذراع اربعة وعشرون
اصبعاً والاصبع ست شعيرات بوضع بطن هذه لظاهر هذه والشعيرة ست شعيرات من ذنب
بغل والبريد اربعة فراسخ وقال تجير الدين محمد بن تميم

يا قوم قد بلغ قول الخنساء * عنى الى الحب بلا علم

من خنجري أطول من سيفه * ورهقه أقصر من سهمي

والطغرائي زاد على هشام الرقاشي بمسالتين وهما ان شوط اولئك وراة خطوه وان خطوه كان
مع ذلك متمهلا وعلى موسى بن الطائفة بمسألة واحدة وهي المهل والدعوى في المسألة

منحصرة في ثلاثة أقسام الغلو والتبليغ والاعراق ودليل المحصر أن الدعوى اما أن تكون
ممكنة اولا فان لم تكن ممكنة كانت غلوا وان كانت ممكنة فاما أن يصح وقوع ذلك عادة اولا

فان صح كان تبليغا وان لم يصح كان اعراقا فالغلو كقول مهلهل

قلولا الريح أسمع من بحجر * صليل البيض تفرع بالذكور

وما ظرف قول التتائل

وسائلة عن الحسن بن وهب * وعما فيه من كرم وخير

فقلت هو المذهب غير أني * أراه كبير ارضاء المستور

وأكثر ما يغنيه فتاه * حسين حين يخجلو بالسرور

فقلولا الريح أسمع من بحجر * صليل البيض تفرع بالذكور

ويقال انه كان بين هجر وموضع الواقعة عشرة أيام ولهذا قيل فيه انه أكذب بيت قاله العرب
ومن هذا الباب أبيات أبي الطيب

الريانت عبد الله بن امة
 الاصغر وكانت حربية بذلك
 جالوا وما كانت تصيف
 بالانثاق وكان عمر يعدو كل
 غداة من مكة يسأل
 الركبان الذين يحملون
 الفاكهة من الطائف عن
 الاخبار قبلهم فلقى يوما بعضهم
 فسأله عن اخبارهم فقال
 ما استطرقتنا خبر الا اني
 سمعت عند درجنا صوتا
 وصياحا عاليا على امرأة من
 قريش اسمها نجم في السماء
 فذهب عنى اسمه فقال عمر
 الثريا قال نعم وقد كان بلغ
 عمر قيل ذلك انها على ليلة
 فوجه فرسه الى نحو الطائف
 بر كضه مل فوجه ويسلك
 طريق كل اوهى واخشن
 الطرق واقر بها حتى انتهى
 الى الثريا وقد توقعته وهى
 تتشوق له وتتشوق فوجدها
 سلمة قومها اخبتها فأخبرها
 الخبر فضحك وقالت انا
 والله اترتهم لان خبر ما عندك
 فلذلك يقول قصيدته
 يتبعى الكميت الجرى اذ
 أجهده
 وبين لو يستطيع ان يتكلم
 وحكى انها واعده يوما
 بخاتم في الوقت الذى ذكرته
 فصادت اخاه المرحوم قد
 نام مكان عمر فلم يشعر المرحوم
 الا والثريا قد انعت نفسها
 عليه فاتبعه وشجع بل يقول

لو كان ذوالقرنين اعمل رايه الايبان وهو كثير في كلامه والتبايح كقول امرئ القيس
 عداني عداء بين ثور ونهجة * دراكا ولم ينضح بما في غسل
 لان هذا يمكن في حق الفرس ان يدرك الثور والنهجة ولم يعرق كي لا يحتاج الى ان يغسل
 وما اطرف قول شرف الدين بن عيين

ولما رأينا المغربي بخدمة الشم مؤيد منسل الراهب المتبتل
 سألناه هل في ظله لك مريع * وهل عند ريسم دارس من معول
 فتعال انا المسدى اليه تفضلي * وكم من يدلى عنده وتطول
 أسداذا استدبرته منه فرجة * بمجرد قيده الا وابد هيكل
 واشقى غليلا منه عز شفاؤه * بضاف فويق الارض ليس باعزل
 ولكنني ان رمت اتيان عرسه * تمتعت من لهو بها غير معجل
 وكم ليلية قديت جدلان بينه * وبين هضم الكشح ربا الخنجل
 مكر مفر مقبل مدبر معا * كالمود صخر حظه السيل من عل
 عداني عداء بين ثور ونهجة * دراكا ولم ينضح بما في غسل

والاغراق كقول امرئ القيس ايضا

تنورتهم من اذرعنا واهلها * يثرب أدنى دارها نظر على

فان هذا غير ممكن عادة من ان يكون انسان باذرعنا ويشاهدنا يثرب وقد بالغ الناس
 في ضرب المثل بزرقاء الهامسة فقالوا انها كانت تنظر الفارس من مسيرة ثلاثة ايام
 وحكاياتها مشهورة والنفوس تنفر من تصديق هذه الدعوى في حقها فكيف تقبل دعوى
 من رأى من بلاد حوران بالشام نار يثرب في الحجازو بينهما على القليل مسيرة شهر وحكى الامام
 لخير الدين الرازي في اول الدر المنكحوم انه قال قال ثابت بن قرة ذكر بعض الحكماء حكلا
 يقوى البصر الى حيث يرى ما بعده ~~كان~~ أنه بين يديه وقال فعله بعض أهل بابل فخبرني انه
 رأى جميع الكواكب السيارة والتابعة في مواضعها وكان ينفذ نور بصره في الاجسام
 الكونية فكان يرى ما وراءها فامتحنه انا وقسطابن لوقا ودخلنا بيتا وكنتنا كتابا فكان
 يقرأ علينا ويقرأنا اول سطر من الكتاب واخره كأنه معنا وكنا نأخذ القسطاس ونكتب
 وبيننا وبينه جداروثيق فأخذ القسطاسا ونسخ ما كنا نكتبه كانه يفتقر فيما نكتب
 وسأله قسطابن لوقا عن أخيه بعلبك فنظر ثم أخبرنا انه عليل وأنه ولد له مولود وطالعه ثلاثة
 أجزاء من النور ففحصنا عنه فكان كما قال اه والله أعلم وقيل ان الشيخ موفق الدين بن
 يعقوب النحوي حضر ذات يوم عند القاضي بهاء الدين بن شداد قاضي حلب فحضر ذكر
 زرقاء الهامسة ففعل الحاضرون بقولون ما علموه من أمرها فقال الشيخ موفق الدين ان كانت
 الزرقاء ترى الشيء من مسيرة ثلاثة ايام فانا أرى الشيء من مسيرة شهرين قال فتعجب الكل
 وما أمكنهم يقولون للشيخ شيئا فقال له القاضي كيف هذا يا موفقى الدين قال لا في أرى الهلال
 فقال له كنت تقول من مسيرة كذا وكذا سنة فقال لوقات كذلك لعرف الحاضرون
 غرضي فقصدت الابهام عليهم قامت لوقا للشيخ موفق الدين لاني أنظر الشيء من مسيرة
 شهرين وأكثر لكان أحسن ابهاما ويقال ان هذه الزرقاء نظرت الى حمام بطير في

يا ليت ذا القطننا * ومثل نصفه ايه
الى قضاة اهلنا * اذن لنا قضاة ايه

وذ كر ابو حاتم انها قالت

ليت الحمام ليه * ونصفه قديه
الى حماميه * تم الحمام ميه

فالحمام اذا سته وستون ونصفه ثلاثة وثلاثون فالحجلة تسعة وتسعون يضاف الى هذه الحجلة
حمامتها كمل المائة ويقال انها وقعت في شبكة صياد فعرف عددها وارى من
المستحيل ان يتفق هذا الاحدمع الساهل في تجويز الرؤى وسرعتها على ان احصاه هذا
العدد والحمام في طيرانه كيف يتيم او بعضه يتقدم وبعضه يتأخر وبعضه يتسفل وبعضه
يستعلي واغرب من هذا ما قاله النابغة في قصيدته وهو

واحكم كحككم فتاة الحى اذ نظرت * الى حمام شرع واردا الشمس
بحفه بانبايق ويتبعه * مثل الزجاجة لم تكمل من الرمد
قالت الاليتاه هذا الحمام لنا * الى حمامتنا او نصفه فقد
فجسه بوه فالقوه كما حسبت * ستا وستين لم يتنص ولم يزد
فكم مات مائة فيها حمامتها * واسرعت حسبة في ذلك العدد

يريد بجانبي النيق حافى الجبل واذا كان الحمام بين جانبي ضاق المكان عليه وركب بعضه
بعضا متراكما فيكون ابعدا لاحصاء عدده بخلاف ما اذا كان منبسطا في الجو وذكرت هنا ما يمتحن
به الازهان في الحساب قالوا صفان من الحمام قال الاعلى للاسفل كم عددكم فقالوا اذا طاع
منا اليكم واحد كنتم مائة واذا انزل منكم الينا واحد تساوتنا فكم عددكم كل صف الجواب
الصف الاعلى سبعة والصف الاسفل خمسة مسألة اخرى مسلمون ونصارى ويهود عددهم
عشرون دخلوا حماما وزوا عشرون درهما المسلمون نصفها وانصر الى درهمين واليهودى
ثلاثة كم كان عدد كل واحد منهم الجواب المسالمون اربعة عشر والنصارى خمسة واليهود
واحد مسألة اخرى رفيقان في طريق مع احدهما خمسة اربعة وعشرون الاخر ثلاثة اربعة فعددا
ياكلان فريهما آخر فكل معهما او كل كل منهم من الخبز على التساوى فلما فرغوا دفع اليهم
ثمانية دراهم كيف يقسم ذلك بينهم الذى يريد والى بادئ الراى ان صاحب الخمسة له خمسة
وصاحب الثلاثة له ثلاثة وليس كذلك والجواب ان صاحب الخمسة يستحق سبعة وصاحب
الثلاثة يستحق واحدا والعلة في ذلك ان كلامهم اكل رغبين وثلاثي رغبين يخص كل ثلث
درهم مسألة اخرى رفيقان في طريق مشتركان في ثمانية اوطال زيتا اراد اقسمة بينهما ولم
يكن معهما الا وعاء يسع خمسة وعاء يسع ثلاثة فكيف الحيلة في قسمته الجواب ان يفرغ في
وعاء الثلاثة مائه ثم يقلب ذلك في وعاء الخمسة ويملا وعاء الثلاثة مرة ثانية ويفرغ منه في وعاء
الخمسة تسكمله وسعه وهو ورطلان ويبقى في وعاء الثلاثة رطل واحد فيفرغ ما في وعاء الخمسة في
وعاء الاصل ويقب الرطل الذى بقي في وعاء الخمسة ثم يملأ وعاء الثلاثة مرة ثالثة من الاصل
ويضاف للرطل الذى في وعاء الخمسة فيجتمع فيه اربعة اوطال مسألة اخرى بركة تملئ من نهر في

اعزى فلست بالفاستق
اخزا كما الله فلما
علمت بالقضية انصرفت
ورجع عمر فاحبزه المحرث
فاغتم لما فاته وقال له اما
والله لا تمك النار ابد او قد
القت نفسك اعيانك فقال
المحرث اعيانك وعليها العنة
الله وقال عمر ما اخباني
الا لى بنت عمرو لقيتها وهى
تسير على بغلة لها وكنت
اشبب بها فقلت لها جعلت
فذلك قفى واسمى بعض
ما قلت فيك فقالت او فقلت
فقلت نعم فوقفت فأنشدتها
الا يا لى ان شفاء نفسى
نوالك لو علمت فنوالنا
وقد اذرف الرحيل وحن منا
فراقك فانظري ما نأمرنا
فقات امرك بتقوى الله
وايثار طاعته وترك ما انت
عليه ثم انصرفت * وحكى
انه كان يوما يسير عروبة بن
الزبير فقال عمرو ابن زبير
المواكب يعنى محمد بن عروة
وكان يسمى بذلك فجاءه فقال
عروة هو اما ملك فركض
يطلبه فقال له عروة يا ابا
الخطاب او اسنا كفاء
لحدائك وانا نملك فقال
بلى ولا كنى مغرى بهذا الجبال
اتبعه حيث كان ثم انشديقول
الى امرؤم غمر يا الحسن اتبعه
لاحظ الى فيما الالذة النظر
ثم مضى حتى لحقه وجعل

عروة يضلك منه وروى
انه شب بزنب بنت موسى
الجبني وكان ابن ابي عتيق
ذكره اله فاطن في وصفها
فصنع فيها قصيدته التي
يقول فيها

يا خليلي من ملام دعاني
والماء اعدا اقبال اطمان
وبلغ ذلك ابن ابي عتيق
فلامه في ذكره ان قال
لا تلمني عتيق حسي الذي بي
ان عندي عتيق ما قد كفاني
لا تلمني فانت زينتها الي
فبدره ابن ابي عتيق

فقال

انت مثل الشيطان للانسان
فقال عمره هكذا والله قلته
فقال ابن ابي عتيق اما علمت
ان شيطانك ربح المني فيجد
عندي من عصيانه كما يجيد
عندك من طاعته * وومثل
هذا ما حكى انه اشهد عبدالله
ابن عباس رضي الله عنه ما
قصه يدته الدالية فلما قال
تسط غداد ارجيرنا فبدره
ابن عباس فقال وللدار بعد
غدأ بعد قال هكذا والله قلت
فقال ابن عباس انه لا يكون
الا هكذا * وروى ان عبد
الملك بن مروان جمع بينه وبين
جيل وكثير عزة وقال لي نشد
كل واحد منكم بيتا في الغزل
فايكم كان اغزل فله هذه
الناقة رما عليهم او كان قد
احضر ناقة موقورة دراهم

يومين ومن نهر في ثلاثة ايام ومن نهر في اربعة ايام فتحت الانهار الثلاثة دفعة واحدة في كم
ثم اتى الجواب في اثني عشر جزءا من ثلاثة عشر جزءا من يوم لانك تاخذ مخرج النصف والثالث
والرابع وهو اثناعشر وتقسمة على مجموع الاجزاء وهي ثلاثة عشر جزءا الخارج اثناعشر جزءا
من ثلاثة عشر جزءا من يوم لان يدنصب اليها من النهر الاعظم سبعة اجزاء من ثلاثة عشر
ومن الاوسط اربعة اجزاء ومن الاصغر ثلاثة اجزاء وذلك مجموعها (رجع) وقول الطغرائي
داخل في الغلو باعتبار و في الاعراق باعتبار حكي صاحب الاغانى عن الهيثم بن عدى قال دخل
اشعب مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجلس يطوف الحاق قبيل له ماتريد قال استفتي في
مسئلة فبينما هو كذلك اذ برجل من ولد الزبير وهو من ندى الى سارية وبين يديه رجل ملوى
فخرج اشعب بعد وقال له الذي ساله عن طواقه وجدت من اقتالك في مسئلة قال لا ولكن
علمت ما هو خير لي قال وما ذلك قال وجدت المدينة كما قال الحرث بن خالد

قد بدلت اعلى منازلها * سفلا واصبح سقاها يعلو

ورأيت رجلا من آل الزبير جالس في الصدر ورجلا من ولد علي رضي الله عنه جالس بين يديه
فكلماني هذا عما نضرفت به وحكي صاحب زهر الآداب وغيره ان زيدا الذي دخل على
مولي لبعض أهل المدينة وهو جالس على سريره ودور رجل من ولد أبي بكر الصديق رضي الله
عنه وآخرون ولد عمر رضي الله عنه جالس بين يديه على الارض فلما رأى المولى زيدا توجهه
وقال يا زيدا ما اكثر سؤالك اجبت تسالني شيئا قال لا ولكن اردت ان اسالك عن معنى قول
الحرث بن خالد

اني وما نخر واغداة مني * عند الجمار تؤدها العقل

قد بدلت البيت فلما رأيتك ورأيت هذين بين يديك عرفت معنى الذي قال فقال اعزب في
غير حفظ الله وضحك جميع أهل المجلس وما أحسن ما قال أبو الطيب يخاطب سيف الدولة
ويصف خيمته ضربت له

ولو بتما عند قدريكما * لبت وأءلا كما الاسفل

وقد ضمننت هذا البيت فقلت فيمن أحب أسود والمحج حسن الوجه

أيا من تكلف حب العبيد * وذلك في العبد قتل لا يجمل

فلو بتما عند قدريكما * لبت وأءلا كما الاسفل

ومما ينخرط في سلك قول الطغرائي ما قاله الارجاني

ومن الهائب ان لي * صبرا على هذي الهائب

ومن النوائب اني * في مثل هذا الشغل نائب

وقال التهامي

لله در النائبات فانها * صد اللثام وصيقل الاحرار

فمن كأم الكلب ترام جروها * وتصد عن شبل الهزبر الضاري

وهذا المعنى الذي تخيله التهامي معنى حسن ولكنه لم تساعده الالفاظ عليه فإما ناقصا لانه يريد
أن الزمن يشتمل على الكلاب ويصد عن الاسود وهذا ملج ولكن ما يفهم من البيت
هكذا لمن تأمله لان الكلبة اذا أرضعت جروها واعرضت عن شبل الاسد لا يستقر منها هذا

فابتدر جليل في الاول وقال
ولوان راق الموت يرقى
جناتى

بمنطقها في الناطقين حيث
وقال كثير

وسعى الى بعيد عزرة نسوة
جعل الاله خدودهن نعالها

وقال عمر بن ابي ربيعة
فليت الثريا في المنام ضجيعي

لدى الجنة الخضراء اوفى
جهنم

فقال عبد الملك خذها
يا صاحب جهنم * ومن

محاسن شاعر عمر قوله في
قصيدته الرائجة

تهيم الى نعم فلا الشمل جامع
ولا الجبل موصول ولا انت

مقصر
اشارت بمدراها وقالت ليربها

اهذا الغيري الذي كان يذكر
لئن كان اياه اقمه حال بعدنا

عن اهدو الانسان قد يتغير
رأت رجلا أما اذا الشمس

عارصت
فيضحي وامام العشي فيحضر

اخا سفر جواب ارض تقاذفت
به فلوات فهو اشعث اغبر

ولياله ذى دوران جشمي
الكر

وقد يحشم المول الهب المغرر
وبت رقيب الا تراق على شفا

ولي مجلس لولا اللبانة وعر
فما فقدت الصوت منهم م

واطفنت
مصايح مست للعشاء وانور

الفعل وكان ينبغي ان يزيد بيان بان يقول الزمان كلب فلا غرو اذا احنا على اولاد الكلاب
وقسا على الاشبال وقال ايضا

يخفي الزمان فضائلي فكأنني * وكان في قلبه اضمار
لم اخف الاله سلوا واما * تحظى السها العلوه الابصار

وهو ما خوذ من قول ابي العلاء المعري
وانجم تستصغر الابصار رؤيته * والذنب للطرف لانلجم في الصغر

وقال الغزالي
اني لا اضم نفسي بعد معرقى * ان الجمانة لاتصم فومع الزبد

ورعافت جل السيف متصما * بحمله لا شترك الناس في العدد
وقال ايضا

غيري له الجد والايام تقسم بي * وهي الجديرة بالضيبي من القوم
اظنها اقسمت باسمي لتخفضي * ولم يكن غير فضلي احرف القوم

وقال ابن نباتة السعدي
قالوا نزلت فقالت الدهر اقسمني * لا وجهه للرفع في الجحور وبالقوم

ابى الله ان أهوى من الناس واحدا * وكلهم عندي اقل من القل
أبيت اعزى النفس بالياس منهم * ولوشئت كانت في خدودهم نعلي

والايبات التي طعت وعمت هي قول المعري
ولما زابت الجهل في الناس فاشيا * تجاهلت حتى قيل اني جاهل

فواجبكم كم يدعي الفضل جاهل * ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل
اذا وصف الطائي بالخصيل مادر * وعسير قسا بالفاهاة باقل

وقال السها الشمس أنت خفية * وقال الدجى للصبح لونك حائل
وطاولت الارض السماء سفاهة * وفاخرت الشهب الحصى والجنادل

فياموت زران الحياة ذميمة * ويانفس جدي ان دهرك هازل
وما احسن ما نشدني من لفضه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة يضمن اعجاز هذه الايبات

تطاولت الاعضان تحكي قوامه * وهند التناهي يقصر المتناول
وفضلت الجوز على البدر وجهه * وقال السها ياشمس لونك حائل

واعيا فصيح اللفظ نبت عذاره * وعسير قسا بالفاهاة باقل
ولما مشى فوق البسيطة زانها * وفاخرت الشهب الحصى والجنادل

واعرض نبي حين لالى ناصر * وهل ناصر في الحب والظي خازل
فياموت زران الحياة ذميمة * ويانفس جدي ان دهرك هازل

وقوله واعيا فصيح اللفظ البيت سبقه الى هذا المعنى شمس الدين محمد بن العفيف التامساني
ومن خطه نقلت

ولوان قسا واصف منك وجنة * لاعجزه نبت بها وهو باقل

ونفضت عن النوم اقبلت
مشبه الـ

حجاب وركني خيفة القوم
ازور

خفيت اذا فاجأتها فتوالت
وكادت بهجور الخيمة تجهر

وقالت وعضت بالبانان
فضحتي

وانت امرؤ ميسور امرك
اعسر

ارتك ان هنا عليك الم تخف
وقبها وحولي من عدوك

حضر
فلما تقضى الليل الا اقله

وكادت توالي نجمة تتغور
اشارت لا تخيما العيناعلى

قبي
اتى زائرا والامر لا يقدور

فاقبلنا فارتاعا ثم قالتا
اقلى عليك اللوم فالخطيب

ايسر
يقوم فيمشي دوننا متذكرا

فلاسرنا يفسو ولا هو يظهر
فكان مجنى دون من كنت

اتقى
ثلاث شخوص كاعبان

ومعصر
هنيئا لبل العامرية نشرها

الـ
ماذي دورياها الذي اذكر

اطلت لي ذكر هذه القصيدة
لما رايت فيها من اللفظ

المطبوع والانسجام الذي
لا يتهيأ لغيره من الشعراء

ومن محاسن شعره قوله

«(هذاجزاه امرئ اقرانه درجوا * من قبله فتمنى فسهحة الاجل)»

(اللغة) الجزاء تقول جزيت به بما صنع جزاه وجزيت به يعني ويقال جزيت به بجزيت به أي غلبته مثل
با كيتيه وبكيتيه أي كنت ابكي منه وهو أحد الاقوال في قول الشاعر

الشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكي عليك نجوم الليل والقمر

أي تبكي عليك نجوم الليل والقمر فتبكيهم ومعناه على كل حال مشـ كل لان الشمس اذا كانت
طالعة غير كاسفة فكيف تكون باكية فكان ينبغي انها غربت وكسفت وبكت هذا الذي يليق

بالرثاء والتأبين وقال اهل العلم بالادب فيه اقوال منها ان فيه تقديم وتأخير وان نجوم الليل
والقمر منصوبان بكاسفة لا بقوله تبكي وتقدمه لئلا يستبكاسفة نجوم الليل ولا القمر تبكي

عليك واذا كانت غير كاسفة لغيرها من الكواكب كانت غير مضية فهي سوداء مظلمة
والزمان كله ليل وهذا في غاية ما يكون من المبالغات في المرثى وهذا أجد ما قيل فيه واظن

هذا البيت مما رثى به عمر بن عبد العزيز وعمر بن الخطاب وقوله فيما أظن

حات امرأ عظم ما فاضطاعت به * وقت فينا ما امر الله يا عمرا

ونصب عمر مشكلا لانه علم مفرد فكان ينبغي أن يبنى على الضم وما أحسن قول السراج
الوراق في شخص ينعى بالعلم

كم أناديك مفردا لعل أرى * فعه عالما بشرط المنادي

وكتب الى القاضي شمس الدين أحمد بن خلدكان مغزاف في المأذنة فقال

يا أماما له ضـبـاه ذكـاء * يتـلاشـي له ضـبـاه ذكـاء

ما مسمى بالرفع يعرب والنصب يشب وان كان مستقرا البناء

عـلم مفـرد فـان رفـعـوه * رفـعـوه قـصد الـاجـل الـنداء

انثوه ومنه قد عرف التند * كبر فانظر تماقض الاشياء

وهو ظرف فابن من فيه ظرف * ليحلي عين هذه العمياء

وكنيت قد ووقفت على لغز أنشأه المولى الفاضل شرف الدين حسين بن ريان في المأذنة وهو
ثرائي فيه باشياء مليحة وكلفت الجواب عنه فاجبت عن ذلك ومن جملة الجواب

ثم ادته مارعا غير كافر * ويقضى سهامن كان بالحق قاضيا

يقول معاني الطب بما عجماله * يصح وقد ضمت حشاه المراقبا

وهذا اللغز والجواب أثبتهما في الجزء الرابع عشر من التذكرة التي جمعتهما (رجع) الى اعراب
قوله يا عمرا قالوا فيه وجوه منها انه أراد يا عمر بن الخطاب والمنادي المضاف يكون منصوبا ثم

قطع الاضافة لانتهاه الوزن ومنها انه أراد يا عمرا على الندبة وحذف المساء كما في قوله تعالى
يا أسفا على يوسف وقيل غير ذلك (رجع) امرئ تقدم الكلام عليه في قوله حب السلام البيت

أقرانه القرآن جمع قرين وهو المصاحب من قبله قبل نقيض بعد فتنى تمنيت تفعلات من
الندبة فسهحة تقدم الكلام عليها في قوله أعال النفس الاجل مدة الشيء وغاية العمر وقوله

تعالى هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده قال حكما الاسلام ان للانسان
أجلين أحترامى وهو الذي يحصل بالاسباب الخارجية كالغرق والحرق ولبس الحشرات
والتردى من الاماكن العالية والقتل وما أشبه ذلك وطبيعي وهو الذي يحصل بفناء الرطوبة

الحق ان دار الرباب تباعدت

او انبت حبل الوصل قلبك طائر

أفق قد أفاق الواجدون وفارقوا

هو واستمرت بالرجال المراتر أمت جبهها واجمل رجاها وصالها

وعشرتها كبعض من لا عاشر وهبها كشيء لم يكن أو كنازح

به الدار أو من غيبته المقابر هذا البيت من أحسن ما ذكره

أرباب البديع وفيه نوع من أنواع التفسير وقوله أيضا

بينما يعتني أبصر تني مثل قيد المليل يعدوني لأغر

قالت الكبرى ترى من ذا الغنى قالت الوسطى لها هذا عمر

قالت الصغرى وقد تبعتها قد عرفتاه وهل يغني القمر

يقال انه رتب كلامهن على قدرته ولهن فالكبرى

تجاهلت عن معرفته والوسطى أظهرت معرفته والصغرى

أظهرت معرفته ووصفه وقوله معارض القصيد جميل

جري ناصح بالوديني وبينها ففر بنى يوم الخضاب الى قنلى

فلما تواقفنا عرفت الذي بها كما عرفت بي حذوك النعل

بالنعل وسلمت فاستأنست خيفة أن يرى

عدوى مكاني أو يرى كاشع فعلي فقالت وأرخت جانب السبر

انما هي فتحدث غير ذي رقة أهلي

وعدم الحسار ان يرى وذلك غاية الهرم ونهايته مائة وعشرون سنة لان التجربة دلت على ان غاية سن النمو ثلاثون سنة وغاية سن الوقوف عشر هذه أو بعون ويجب ان يكون غاية سن النقصان ضعف الاربعين المتقدمة وذلك ثمانون سنة وانما صار زمان الفساد ضعف زمان النمو وامان السبب المأدى لان في زمان نقصان البدن تغلب اليوسفة على البدن فتمسك بالقوة وامان السبب الفاعلي لان الطبيعة تتأدى الى الافضل وتحمي عن الانقراض وتمسكوا في القول بالاجلين بهذه الآية الكريمة والاية الاخرى تكذبهم وهي قوله تعالى ان أجل الله اذا جاء لا يؤخر واما الآية المتقدمة فقال المفسرون فيها أقوال منها ان الاجل الاول آجال الماضين والاجل الثاني آجال الباقين لان الاول عامت والثواني لم تعلم ومنها ان الاجل الاول الموت والثاني أجل القيامة والبعث والنشور ومنها ان الاجل الاول ما بين أن يخاف الى أن يموت والثاني هو النوم قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها ومنها ان الاجل الاول هو ما انقضى من عمر كل واحد والثاني مقدار ما بقي من عمره وانما قال تعالى في الاجل الثاني أنه مسمى عنده لانه اما يوم القيامة واما ما بقي من عمر الباقين وكل ذلك غيب لا يعلمه الا الله تعالى وقوله تعالى عنده هذا كما تقول عندي في هذه المسئلة كذا وكذا بمعنى اعتقادي وقولي والذي أراه او قضى به أن ذلك مذكور في الاصح المحفوظ فان قيل النكرة لا يجوز الابتداء بها خصوصا اذا كان الخبر ظار فانه يجب تقديمه فالجواب انه لما تخصصت بالصفة المعروفة ساغ الابتداء بها كقوله تعالى واعبدوا من خير من مشرك ونقلت من خط السراج الوراق له

أراني بطيئا اذا ما كتبت * وقد خلقت طينتي من عجل

كأنني خالفت نص الكتاب * فعندي لكل كتاب أجل

(الاعراب هذا) اسم إشارة في موضع رفع بالابتداء والاشارة الى الحالة التي ذكرها في الايات المتقدمة من تقدم من دونه عليه ومن فقره ووضعه وغربته وانفراده (جزاء) مرفوع على انه خبر المبتدأ (امرئ) مجرور بالاضافة (أقرانه) مرفوع على الابتداء والمهاء في موضع جر بالاضافة (درجوا) فعل ماض والواو ضمير الفاعلين يعود على الاقران وموضعه الرفع (من قبله) من حرف جر وهي ظرفية أو زائدة وقيل ظرف زمان ومتى قطع عن الاضافة بنى على الضم لوقوعه موقع الغايات كقوله تعالى الله الامر من قبل ومن بعد واذ اضيف تمكن من الاسمية فيعرب والمهاء في موضع جر بالاضافة وهو عائذ الى امرئ (فتنى) الفاء للتعقيب عن فعل ماض وكتب بالياء لانه من غنيت وفاعل ضمير مستتر فيه يعود الى امرئ (فصححة) منصوب على انه مفعول به لتنى (الاجل) مجرور بالاضافة المعنوية المقدره بمعنى اللام وقوله أقرانه درجوا الخ في موضع جر صفة لامرئ (المعنى) هذا الذي أنافيه من الغربة والفقر والعطلة والانفراد وتقدم الاراذل على ولاية الاوغاد والسبل جزاء انسان درجت أقرانه واخوانه فتنى الحياة بعدهم وبعض هذا ينظر الى قول لبيد

ذهب الذين يعاش في أكنافهم * وبقيت في خلف كعبد الاحب

قال صاحب الاغانى حدثني محمد بن جرير الطبري أنبانا أبو السائب حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تشد بيت ابى ذؤيب الذي البيت فتقول

فقلت لها ما لي لهم من ترقب
 ولكن سرى ليس يحمله مثلي
 يقال ان هذا البيت احسن
 ما قيل في وصف الدم وقوله
 أيضا
 أيم الراحح المجدبات كارا
 قد قضى من تهامة الاوطارا
 من يكن قلبه الغداة سليما
 ففؤادى بالخيف أضخى معار
 ليت ذالداهر كان حتما علينا
 كل يومين حجة واعتمارا
 يروى أن سـعيد بن المسيب
 رضى الله تعالى عنه لما سمع
 هذا البيت قال لقد كاف
 المسلمين شـمطاء عظيما وان
 الله لا يرحمهم من أن يباغ
 أميته وأما الشعر الذى ذكر
 من أجله فقوله في هندية بنت
 الحرث بن عوف المرية
 ليت هند ألتجزتنا ما تعد
 وشفت أنفسنا ما تجد
 واستبدت مرة واحدة
 انما العاجز من لا يستبد
 واقدمت لالتراب لها
 ذات يوم وتعرت بتبرد
 أكلنا نعتى تبصر نرى
 عمر كن الله أم لا يقصد
 فتضاحن وقد قلن لها
 حسن في كل عين من تود
 حسدا جانه من أجلها
 وقد يما كان في الناس الحسد
 (وكانت انما حلتك بحلالك
 ووسمك بسيمالك)
 ولم تعرك شهادة ولا تكافت
 (لتزيادة)

رحم الله ليبدأ فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم - فقال عروة رحم الله عائشة فكيف لو
 أدركت من نحن بين ظهرانيهم - فقال هشام رحم الله عروة فكيف لو أدرك من نحن بين
 ظهرانيهم - فقال وكيع رحم الله هشام فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم - فقال أبو
 السائب رحم الله وكيعا فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم - فقال أبو جعفر رحم الله أبا
 السائب فكيف لو أدرك من نحن بين ظهرانيهم ونحن نقول والله المستعان فالقصة أعظم من
 ان توصف بحال اه والله دراقائل

زماننا هذنا * واهله كاترى
 ومشيهم جميعهم * الى ورا الى ورا

وقلت انازيادة عليه

الى ورا بحيث لم * تلق الخبز خبرا

وحكى الاصمعي عن عيسى بن عمر قال وقد أبوا الجهم بن حذيفة على معاوية فقال له معاوية والله
 ان لاك لشرفا وحقا وقرابة يا أبا الجهم وانه لزمنا مؤن عنته وهذه مائة ألف فخذها واعذر قال
 أبو الجهم فقبضتها على مضض وقالت في نفسى ما عسى ان أقول له وهو رجل ناء عن بلاد قومه
 وقد تخلق بأخلاق أهل الشام الجفاة لا اغفال فقبلتها على أنه قد قدتم بي فلما أتت في معاوية
 واستخلف يزيد سرت اليه ووافدا وأقت أيا ما فقال لي يا أبا الجهم اني بحقك وقرابتك وشرفك
 لعارف وان مع حقك الحق وقاوم مؤنا ولا نستطيع دفعها وأنت أولى من عذرا بن أخيك وهذه
 نخرون القافا قبضها اليك واعذرت فقلت في نفسى غلام حدث نشأ مع غير قومه وسكن غير
 بلده وهو مع هذا فابن كابية فأى خير يرجى منه ثم اني أخذتها منه على أنه قصر بي وانصرفت
 فلما استخلف عبد الله بن الزبير قلت في نفسى هذا بقية قریش البطح فأتيته ووافدا وأقت
 عنده أيا ما ثم قال لي يا أبا الجهم مه ماجهات فلن أجعل شرفك وقرابتك وحقك غير أن على
 مؤنا وغرما وجمالات وأمورا يطول شرحها ولكن مع ذلك فاني غير مخيب لسفرك هذه ألف
 درهم خذها واستعن بها على أمورك فقبضتها فمرحاض مشات بين يديه فقلت يا أمير المؤمنين
 - سدا لله قریش في بقائك ودافع ولا امتحنها بقدرك فوالله لا زالت بخير ما بقيت لها فقال
 ابن الزبير خالك الله عن الرحم خسر ا فوالله ما قلت هذا معاوية وقد أعطاك مائة ألف ولاقته
 ليزيد وقد أعطاك خمسين ألف وقلته لنا وانما أعطيتك ألف درهم فقلت نعم يا أمير المؤمنين
 من أجل ذلك قلت لا تني خفت ان أنت هلكت لا يلى أمر الناس الا الخنازير وما أحلى قول بدر
 الدين يوسف مهندار العرب

كنا اذا جئنا من قبلكم * أنصف في الترحيب بعد القيام
 والآن صرنا حين نأتكم * نقنع منكم باطيف الكلام
 لا غير الله بكم خشية * مسن أن يجي من لا يرد السلام

وقال المتوكل يوما لجاسائه اتعلمون أول ما عتب المسلمون على عثمان رضى الله عنه فقال
 احدهم نعم يا أمير المؤمنين انه لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم قام أبو بكر رضى الله عنه على
 المنبر دون مقام النبي صلى الله عليه وسلم عمر رضى الله عنه دون مقام أبي بكر
 رضى الله عنه عمر رضى الله عنه فلما سألوا عثمان رضى الله عنه صعد ذروة المنبر فأناكر المسلمون ذلك عليه

قوله (وكانت) مضاف على
وهيها (والحملي) الاوصاف
التي يوصف بها الشخص
كأنها مأخوذة من الحملي وهو
الزينة (والسما) العلامة
ومنه قوله تعالى من الملائكة
مسومين (والشهادة) العلم
بالشيء والاقرار به
(بل صدقت سن بكرها فيما
ذكرته عنك)

هذا مثل يضرب في الصدق
وأصله ان رجلا ساءم رجلا
في بيع فقال ماسنه فاخبره بانه
بكر ففقر عنه أي رأى سنه
واحد الانسان فقال صدقتي
سن بكرى روى سن بكره بفتح
النون على انه مفعول وسن
بضمها على انه فاعل وكلاهما
تصحح المعنى

(ووضعت الهناء مواضع
النقب بما تبته اليك)
(ولم تكن كاذبة)

فيما انذرت به عليك)
هذا مثل يضرب لمن يضع
الامور في محلها وأصله ان
المسائي وهو واضع القطران
على البعير الاجر يتبع
النقب التي في جسد البعير
وهي مبادئ الجرب وهذا
المثل نصف بيت من الشعر
لدريد يقول في الخنساء وهو
دريد بن الصمة بن الحمرث
الجشمي من هوازن فارس
معروف من فرسان الجاهلية
وشعرها مشهور وبالرأى

وأرادوا ان ينزل دون مقام عمر برفاة فقال عبادة يا أمير المؤمنين ما أحد أعظم منة عليك من
عثمان قال وكيف ذلك ويالك قال لانه صعد ذروة المنبر فلو أنه كلف اقام خليفة نزل عن مقام
من تقدمه مرفاة كنت أنت تخضب علينا في ثرو قال يوسف بن يعقوب اشترى بعض التجار
دارا في الانصار فباكره بحب مكسور وقالوا هذا حب سعي يد بن جبير فاقرضنا عليه مائة
درهم فرد الحب وأعطاهم الدرهم وانتقل فقالوا له لم انتقلت قال أخاف أن تبصروني
بقصعة عبادة بن الصامت وحكي ان بعض الارقاء كان عند مالك يأكل الخاص ويضعه
الحثكار فانف الرقيق من ذلك فطلب البيع فباعه واشتراه من يأكل الحثكار ويضعه
الثخالة فطلب البيع فباعه واشتراه من لا يأكل شيئا وخلق رأسه وكان في الليل يجلسه ويضع
السراج على رأسه بدلا من المئارة فاقام عنده ولم يصاب البيع فقال له الخناس لا يثري رضى
بهذه الحالة عند هذا المالك فقال أخاف ان يشتريني في هذه المرة من يضع القبيلة في عيني
عوضا من السراج ويقال ان محمد بن علي بن عبد الله بن عباس كان جيلًا وكان أمم الناس قامة
وكان رأسه الى منكب أبيه على وكان رأس على الى منكب عبد الله بن عباس وكان رأس
عبد الله الى منكب العباس وعلى ذكر الجرب في قول لبيد تغلبت من خط السراج الوراق له
زعموا والبيد قال في عصره * وبقيت في خلف كجلد الجرب
وأراه أعدي خلفه من خلفه * جربا واعي الداء كل مجرب
وتضاعف الجرب الذي عدواه لا * تنفك عن ماض ولا متعقب
وتفاقم الداء العصال تخلفنا * بلغ الجذام وعصرنا عصر وني

ومن كلام القاضي الفاضل وأشكر وبعدي جسمي فقد ضعفت قوته وقوى ضعفه ونسجت
عليه همومي ثوبادون الثياب وشعارادون الشعار من الجرب الذي عادى بيني وبينى وانتم
بيدي من جسمي واستخدمها الحمرث أرضه وان لم يكن لارضه عجاج فلي عجيح وان لم يكن لي بذر
فلي من الحب شمار وان لم يكن لي سنبله فلي أنملة وان لم يكن لي في كل سنبله مائة حبة آكلها
فلي في كل أنملة مائة حبة تأكفي وقد كنت مسالما لاعضامى الاسنان أقرعها فلم يخل زمن من
مندماني أو أصبعا لعضوا فإ كثر ما أتى به الايام من غائطاتي والآن فقد زدت على الظالم
الذي يعض على يديه فانا أقرع جميع أعضاى وكها ثنيات وأعض على جوارحي وكها
أنامل وان يمسك الله بضر فلا كاشف له الا هو والجرب هم الاجسام والمهم جرب القلوب والذكر
للقلب حذ والحك للجسم فكرو بالله ندفع ما لا نلبيق يا واهب العمر خالصه من السكر
ويقال ان الذي يعدي ثلاث جيمات الجذام والجرب والجذري وثلاث سينات السعال
والسل والسبل وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان الشؤم في شيء رواه مسلم عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال الشؤم في الدار والمرأة والفرس وفي لفظ ان يكن من الشؤم
شيء حتى في الدار والمرأة والفرس وفي لفظ ان كان الشؤم في شيء وفي حديث جابر ان كان
الشؤم في شيء في الربيع والخادم والفرس قال ابن الجوزي ولتائل ان يقول كيف يجمع بين
هذا وبين قوله لاعدوى والجواب ان عائشة رضى الله عنها قد غلطت من روى هذا الحديث
وقالت انما كان أهل الجاهلية يقولون ذلك وهذا رد منها الخبر رواه ثقاته والصحيح ان معناه ان
خيف من شيء أو يكون شيء يخاف شره وينشأ منه فهذه الاشياء لا على سبيل القطع التي يظنها

والظفر وأمه ریحانة بنت
 معدي كرب أخت عمرو
 وقتل في غزاة هو ازن مشركا
 حين غزاهم رسول الله صلى
 الله عليه وكان قد أسن وعجز
 عن الحرب وانما جعل مع
 انقوم لرأيه وتدييره وهي
 الواقعة التي أشار فيها برأى
 ولم يسمع منه فتال باليتني فيها
 حذع * أخب فيها أو أضع *
 وهزمت هو ازن وقتل
 أكثرهم وقتله ربيعة بن رفيع
 السلمى في خيبر يطول وقال
 لما ضربته بسيفه وقع متكسفا
 فاذا عجانة وفتح ذاه مثل
 القراطيس من ركوب
 الخيل حكى الاصمعي
 أن أمه ریحانة قالت له بعد
 مقتل أخيه عبد الله بن
 الصمة يابني ان كنت عزت عن
 نار أخيك فاستعن بخالك
 وعشيرته من زبيد فأرق
 لذلك وحلف لا يأكل لحما
 ولا يشرب خراحي حتى يدرك
 ناره ثم وجد غرة من غطفان
 فغزاهم وقتل منهم قوما ثم
 أسردواب بن أسماء وأتى
 به الى فزاه أمه فقتله فاخذت
 السيف وجعلت تلحس الدم
 بلسانها الى أن انقطع منه
 شيء وهي لا تعلم من الفرح
 ثم قال في ذلك
 جزينا بنى عيس جزءا
 بمقتل عبد الله يوم الذنائب

الجاهلية من العدوى وما ذكر القاضى أبو بكر ابن العري ماروى عن عائشة رضى الله
 عنها قال هذا ساقط لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث ليخبر عن الناس ما كانوا يعبدونه
 وانما بعث ليعلم الناس ما يلزمهم من ان يعاصوه وقال وفائدة هذا اللفظ حصر الشؤم في الثلاثة
 المذكورة عادة لا خلقه قلت وقال بعض الافاضل انه لا تنافي بين قوله لا عدوى ولا طيرة
 وبين حديث ابن عمر في الشؤم لان الراوى روى طرف الحديث لكونه لم يسمع أو له لاحتمال
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بال أقوام يقولون ان يكن من الشؤم الحديث لان الاعرابي
 لما سمعه عليه الصلاة والسلام يقول لا عدوى ولا طيرة قال فما بال ابنا ت تكون كالظباء العفر
 فاذا دخلها البعير الاجرب أهداهما فقال صلى الله عليه وسلم ويحك فمن أهدى الاول وقولهم أشأم
 من طويس هو طويس المغنى ولد يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم لم وقطم يوم توفي أبو بكر رضى
 الله عنه وبلغ الحلم يوم قتل عمر رضى الله عنه وتزوج يوم قتل عثمان رضى الله عنه وجاءه ولد
 يوم قتل علي رضى الله عنه ووفات من خط ناصر الدين حسن بن النقيب

تطيرت الوزارة من قريب * بصاحبها الجديد ومن بعيد
 وقالت كعبه كعب منوم * ولا سيما على الملك السعيد

وما الحلى قول النصير الجسامي فيما ظن

أقول للكاس اذ تبدي * بكف أحوى أغن أحو

خربت بيتي وبيت غيري * وأصل ذا كعبك المدور

وقول شمس الدم محمد بن دانيال مغزاني السرموزة

وجارته هيفاء مشوقة القيد * لها وجنة أهبى اجرار من الورد
 من العنقيات التي حروجهها * يفوق صقا الاصفحة الصارم الهندي
 وثيقة جبل الوصل منذ وطئتها * فلست أراه قط منتقن العهد
 ولم أر زواجها غير ما كل ساعة * على الترتب أقيامه فرة الخمد
 ومن عجب اني اذا ما وطئتها * تبتن أن ننادونه انه الوجه
 مباركة عندى فلا برحت اذن * مدورة الكعبين شؤم على ضدى

وعلى ذكر شؤم الدارقال عبد الملك بن عمر الكوفي كنت عند عبد الملك ابن مروان بقصر
 الكوفة المعروف بدار الامارقة حين جى برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرأى قد
 ارتعت فقال مالك فقلت أعين ذلك بالله يا أمير المؤمنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع
 عبيد الله بن زياد فرأيت رأس الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم ما بين يديه بهذا
 المكان ثم كنت فيه مع المختار أرى عبيد الله الثقفي فرأيت رأس عبيد الله بن زياد بين يديه
 ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير هذا فرأيت رأس المختار بين يديه ثم هذا رأس مصعب
 بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وأمر بهدم الطاق الذي كنف فيه وقال القاضى
 شمس الدين أحمد بن خلدون كان رحمه الله حكى لي أبو الجهم قاضى السويديا قال كان بالشام
 شاعران ابن منير الطرابلسي وابن القيمصافي وكان ابن منير كثيرا ما يبيك ابن القيسراني
 بأنه ما صاحب أحد الا انكب فاتفق ان أتاك عماد الدين زندي صاحب الشام غناه عن على
 قاعة جعبه وهو ويحاصر ما قول الشاعر

قلنا بعبد الله خير لداته
دواب بن أسماء بن زيد بن
قارب

قال الاصمعي كان عبد الملك
ابن مروان يقول لولا القافية
لنبيه الى آدم وهذا النوع
يسميه ارباب البيديع
الاطراد لتوالي الاسماء
منظومة ووحكي أبو عبيدة
قال هجاء زيد بن الصمة عبد
الله بن جدعان فلقبه عبد الله
بعكاظ وحماء وقال هل
تعرفني يا دريد قال لا قال
فلم هجوتني قال ومن أنت ولم
يكن رأه قال أنا ابن جدعان
قال هجوتك لانك كنت
امرا كريما فاجبت ان اضع
شعري موضعه فقال له عبد
الله اثنى كنت هجوتك عبد
مدحت وكساه وجهه على
ياقة فقال يمدحه

الملك ابن جدعان اعلمتها
مسومة لسرى والنصب
فلاخفض حتى تلاقى امرا
جواد الرضا وحليم الغضب
سبرت الانام فان ارى
شبيهه ابن جدعان وسط
العرب

ومن شعر دريد يري انطاه
تنادوا وقالوا اردت الخيل
فارسا
فقات عبد الله ذلكم ازدي
فان يلك عبد الله خلى مكانه
فما كان وقفا ولا ملا من
اليد

وبلى من المعرض الغضبان اذ نقل الشواشي اليه حديثا كله زور
سلبت فأزوريشنى قوس حاجبه * كأتني كاس نجر وهو مخزور
فاستحسنه ازنكي وقال لمن هما فقيل لابن منبر وهو حباب فكذب الى والى حباب يسيره اليه
سريعا فليله وصل ابن منبر الى حباب قتل انا بك زنيك وبما رجع ابن منبر الى حباب قال له ابن
القيسر انى هذه بكل ما كنت تبكتنى به اه ويقال ان قصيدة ابن زيدون التى منها
بفتم وبنافا ابنت جوائننا * شوقا اليكم ولا جفت اما قينا

ما حفظها احد الامات غربا وبقال فى كتاب العبد لابن عبد ربه ما كل فى بيت الاترب ويقال
فى البيت الاخضر الذى فى بلد فرعون وهى مصر القديمة بالبدرشين انه ما دخله احد الا ودخل
الحبس (رجع) الى ذكر الحرب قال بن سناء الملك يصف جربا اصابه
اقدمت لقيت وصبا * وقد شقيت نصبا
من جرب صرت به * مبعضا محببا *
الماء منه قد جرى * والجرب قد تلها
والنار تذكى اذ ارى * بها عظامى حطبا
انامى السلى وان * ابصرت منها رطبا
يقول من ابصرنى * ذا الافق قد تكوكبا
من الهـ وان عاد كفى * ما كفا محببا
البس ثوبا ساذجا * ثم يعود مـ نذبا
اصبحت ذا القروح لا * شعروا لكن كريا
يا حربان لم اقل * مـ سن جربى يا حربا

وقال ابن سناء الملك ايضا

الؤلؤ الرطب حيب * فى راحتى نفاش
فالؤلؤ الحب رطب * ولؤلؤ البحر ياس

وقال البديويوسف بن لؤلؤ الذهبى

تعتقتـه لادن القوام مهنقا * شهى اللى احدى المرشف اشبا
وقالوا يد احب الشباب بوجهه * فيا حسنه وجهها الى محبها
وانشدنى من لفظه لنفسه المولى بدر الدين حسن بن على الغزى فى المعنى
يا قم المحبوب سبحا * ن الذى زادك زينا
قد تحليت بدر * فتجيبت الينا

وانشدنى ايضا من لفظه لنفسه

توهـم اذ راى حبا يحاكي * على شفتيه درانى عقيقى
فقلت له وحقتك ليس هذا * سوى حبيب على كاس الرحيقى

وقال بهاء الدين بن الصولى فى الحرب

حربى وحربى اذبا * جدى اذ جفا فى الاحباب
تركا فى كلسه والجر اطفا * فلهـ ذاطفا على الحباب

صبور على وقع الذواب حافظ

من اليوم أعقاب الاحاديث في عهد

أما ذلتي كل امرئ وابن أمه متاع كزاد الراكب المستزود (وقوله)

أيا فافاة من الخيل ان طردت وأطرها الطعن في وعب وألجاف

يا فارسا ما أبوا أوفى اذا اشتغلت

كلنا اليمين كروا غير وقاف قوله اشتغلت كلنا اليمين

يعني يمسك العنان بيده ويضرب بالاخري ثم قال

هـ - الفوارس معر وف بشكته

كاف اذا لم يكن من كربة كاف

يعني ان الفوارس ترى منه ما يبكي أعينهم ويستعبرها

وقوله في يزيد بن المدان حين ساله رد مال جاره

أمر تكلم وتردو مال جاري وأسرى في كبولهم الثقال

فانتم أهل عائدة وفضل وأيدي مواهبكم طوال

منى ماتمعو اشيا فليست حباثل أخذه غير السؤال

وقوله ايضا أرى القتل الآل صمة انهم

أبو غنيرة والقدر يجري الى القدر

قلت تخيله الجدرى كالحباب تخيل حسن ولكن هذا المقام مقام تشك وما يابق به ان يقول صرت كالماء والخز لطفانعم يابق بالحبيب الجدرور أن يوصف باللطافة ولكن قد أخذت

أنا هذا المعنى فنظمته بالقاهرة أول دخولي اليها وقد حصل لي ولمن أحبه حرب فقلت ولما صفتونا وامتزجنا محبة * ملانا حباب الحب في ساعة المزج

وما ضر من قد خاض بحر غرامه * وأصبح في كفة من لؤلؤ اللع ثم انى وقعت به ذلك على هذا المعنى الثاني لجير الدين محمد بن تميم وهو

لا تنكر حربا قد لاح فوق يدي * من الحبيب ومهما شتمت وقولوا ماذا على اذا ما غصت بحر هوى * نخرجت منه وكفى ماؤها لولو

وقال البخري

لنا حرب بين البنان فحكته * رضينا به والسكان يحون غضاب وكنا معا كالماء والخز رقة * لانا ل طول الامتراج حباب

وقال التهامي

جسمي فحبل بالحب والحب * ذامن ربيبي وذلك من ربي نار ان نار بالطب ان ظهرت * تخفي ونار تخفي عن الطب

كان كفي في اشتبا كما * جيشان حقا بالطعن والضرب وليس غير الاظفار بينهما * من أسمر ذابل ومن غضب

وقال ابن هندو

يهيج مسرقي حرب بكفي * اذا ما عد في الذكر العظام تجنبني اللثام لذلك حتى * كفيت به مصافحة اللثام

وقال الواو الدمشقي

علة خصت وعمت * في حبيب وحب دب في كفيه مامن * حبسه دب بقلبي

فهو يشكو وحر حب * واشتكاءى حرب (رجع) الى معنى قول الطغرائي في التأسف على الماضين وما أحسن قول البحترى يذكر

المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان مضى جمع فمرو الفتح بين موسى * وبين قتييل بالدماء مضرج

أطلب أنصارا على الدهر بعد ما * نوى منهما في الترب أوسى وخزرجي وكان البحترى حاضر الواقعة ليه قتل المتوكل بتدبير ابنه المنتصر وهو يشرب بالجمع فرى

وزيره الفتح وجماعة من السدما والمغنين وغيرهم وذلك ان المنتصر بن المتوكل قال لزراقة التركي الاتشيعي ساعة أشكو اليك ما يعنى قال بلى وجعل يضاوله فغلق بغا الشرابي الابواب

كأها الاباب الماء ومنه دخل الذين قتلوه فأول من ضربه باغرا التركي ضربة قطع منها جبل عاتقه وأكب الفتح وزيره وقال لا والله يا أمير المؤمنين لا عشت بعدك فقلا جميعا وأما عبادة

الخنث فلما رأى قتله الخليفة والوزير قال الأنايا أمير المؤمنين ان لي بعدك مجالس أحضرها وكذبات أشربها وساعات لها قضيت فمألم بلتقت اليه ونجاسا لما يبيع لولده المنتصر في تلك

الساعة ونقل الرواة ان بغا الصغير لما سزم على قتل المتوكل بتدبير ابنه المنتصر دعا يباغرا
التركي بعدما ملا عينيه بالصلاة وقال له أنت تعلم تقديمي للثوم مكانك عندي واريد ان
أسر اليك شيئا قال قل ماشئت قال ان ابني قد سد على وصح عندي انه يريد سفك دمي واريد
اذ ادخل على غدا وانت حاضر اذا وضعت قلنسوتي عن رأسي الى الارض ان تقتله قال نعم فلما
دخل من الغد عليه لم ينزع القلنسوة فظن باغرا انه نسي فغمره بحجابه فلم ير العلامة وانصرف
ابنه فقال بغا يباغرا اني فكرت في انه حدث وولد واريد ان استصلحه ثم امسك عنه مديده
وقال له ان اخي سد على وهم على ان يقتلني وينفرد بكاني واحب ان تبادر غدا اذا دخل
على وقتله وجعل له علامة فلما دخل عليه لم ير العلامة ووقف حتى خرج اخوه فقال له يباغرا
هو اخي وعسى ان استصلحه وههنا امر هو اكبر واعظم من هذا كله فقال له باغرو ما هو قال
المنتصر قد صبح عندي انه عزم على الايقاع بي واريد قتله فكيف ترى نفسك ففكر ساعة
وتكس رأسه طويلا ثم قال هذا لا يجيئ منه شيء قال ولم قال تقتل الابن والاب باق اذن
لا يستوي لكم شيء يقتلكم كلكم ليوه قال فما الرأي قال تبدأ بالاب ويكون الصبي أسير
قال او تفعل هذا ويحك قال نعم وادخل انا الى قتله وانت خافي فان لم اقتله والاقتلني أنت
وقل اراد ان يقتل مولاه فعلم بغا الصغير انه فاته فتمكن له التدبير على المتوكل وحدث البحري
الشاعر قال كناعند المتوكل مع الندماء فتذاكروا امر السيف فقال بعض من حضر يا امير
المؤمنين وقع عند رجل من أهل البصرة سيف من الهند ليس له نظير فامر المتوكل بالكتابة
الى عامل البصرة يطلبه فاتفق ان اشترى بعشرة آلاف درهم فسر المتوكل بوجوده وانتضى
فاستحسنه وقال للفتح اطالب على غدا من ثقتي بخدمته وشجاعة وادفع هذا السيف اليه لانه يكون
واقفا على رأسي كل يوم وما كنت جالسا قال فلم يستتم المتوكل الكلام حتى دخل باغرا التركي
المذكور فدعا به المتوكل ودفع اليه والسيف وامر بما اراد و امر ان يرد في مرتبه قال البحري
فوالله ما انتضى ذلك السيف ولا اخرج من غمسه منذ الوقت الذي دفعه اليه المتوكل الا في
الليلة التي ضربه فيها باغرا بذلك السيف وحكي ان سيفه به قال وهو على المنبر يقص في سلسلة
ذرعها تسعون ذراعا فقال له الناس ما قال الله تعالى الا سبعون ذراعا فقال هذه اعدت لوصيف
وباغرو بغا و امثالهم واما انتم فالسبعون لكم وكان البحري كبيرا ما يذكر الفتح بن خاقان
والمتوكل في شعره ويرتاج لذكركرهما ابدا قال من قصيدة

تداركني الاحسان منك ونالني * على فاقعة ذلك الندى والتطول
ودافعت عنى حين لا الفتح يرتجى * لدفع الاذى عنى ولا المتوكل
وعادة الخنث في هذه الواقعة يحالف اباذكار الاعمى فان سرور الخادم حكى قال لما امرني
الرشيد بضرب عنق جعفر دخلت عليه وابوذكار عنده يغنيه

فلا تبعد فكل قتي سيأتي * عليه الموت يطرق او يغادي
فقلت والله في هذا ايتيتك واخذت بيده وضربت عنقه فقال ابوذكار ناشدتك الله الا
ما لمحتني به فقات وما رغبت لك قال انه اغتاني عن سواها باحسانه فما احب ان ابقى بعد فقات
له حتى استامر امير المؤمنين فاما ايتت الرشيد برأس جعفر اخبرته بقصة التي ذكار فقال هذا
رجل فيه مصطنع فانظر ما كان يجير به عليه فأتته عليه قال حماد بن اسحق غني عن ابويه يوما

يغار علينا واترين فيشتفي
بما ان اصننا او غير على وتر
قسما بذلك الدهر شطرين
بنينا
فيا ينقضى الا ونحن على شطار
واما الشعر الذي ذكر بسببه
فانه مر بالخنساء بنت عمرو
ابن الشريد وسبب ما
ذكرها وهي تنهاه سير الها
وقد تبدت حتى فرغت منه
ثم نضت عنها ثيابها واغتسلت
ودر يد رها وهي لا تشعر
به فاجتبه وانصرف الى
رحله فقال
حيواتنا ضروا ربوا صحبي
وقفوا فان وقوفكم حسبي
ما ان رايت ولا سمعت به
كال يوم هاتئ ايتق جرب
متبذلا تبذو محاسنه
يضع النساء موضع النقب
وتما ضراسم الخنساء ثم
خطبها فرددته اكبر سنه
فهبها فقيل لها الاتجيدينه
فقال ما كنت لاجع عليه
ان اردته واهجوه
(فالميدي شمع به خير من
لن تراه)
هذا مثل يضرب لمن يكون
خبره خيرا من منظره واول
من قاله النعمان لشقة بن
ضمرة في خبر طويل معناه
انه كان يغبر على مال النعمان
ويطلب فلا يقدر عليه الى ان
أمنه النعمان وكان يهجمه
ما يسمع عنه فلما رآه استترى

منظرة فقال لان تسمع
 بالمعدي خبير من ان تراه
 فقال ابيت اللعن ان الرجال
 ليسوا بجزروا غما يعيش
 المرء بأصغر به قلبه ولسانه
 * ومعد اسم قبيلة وفيها
 يقول الشاعر
 ستعلم ما تغني معيدوم عرض
 والنعمان هذا هو ابن المنذر
 ابن النعمان ابن عمرو آخر
 ملوك العرب بالحيرة من قبل
 كسرى وله أخبار وأقوال
 ومن أغرب ما ذكر منها
 كلامه عند كسرى في فضل
 العرب وذلك انه وفد على
 كسرى وعنده وفود الروم
 والمنذ وغيرهم فذكروا
 ملوكهم وفضلهم وافاض
 النعمان في ذكرك العرب
 وفضلهم على الامم لا يستثنى
 فارس ولا غيرها فمعه وجه
 كسرى وذكرك كلاما يقتض
 به العرب ويفضل عليهم
 الامم فقال النعمان اصلح
 الله الملك اما تمسك فليست
 تنازع في الفضل لموضعها
 الذي هي به من عقلها وحامها
 وبسط حكمها وما أكرمها
 الله تعالى به من ولاية آياتك
 وولاية ملك وأما الامم التي
 ذكرت فأى امة تقرنها
 بالعرب الا فضلها العرب
 فقال كسرى بماذا قال
 بعزتها ومنعتها وبأسها
 ونعوتها وحسن وجوهها

بحضرة التي فلا تبعه فكل فتى سياتى البيت فقال انى مه هذا البيت لمعرق في العبي الشعر
 لبشار بن برد والغناء لاني ذكار واول الشعر لقد عمت امرى يقال ان العمى شائع في بني عوف
 اذا أسن الرجل منهم عى وقل من يقلت من ذلك ولذلك قال اوطاة بن سهية بهجوشيب بن
 البرصاء من جملة ابيات

فلو كنت عوفيا عمت واسهت * كذاك ولكن المريب مريب
 فقبل ان اوطاة لما قال هذا الهجو كان كل شيخ من بني عوف يتنى ان يعنى ثم ان اوطاة عمر ولم
 يعم فكان شيبب يعير بذلك ثم مات شيبب وعى اوطاة فكان يقول ليت شيببا كان عاش
 وراى فى أعمى وسأتى جملة تتعلق به كرا العمى فى الكلام على قوله اعدى عدوك البيت
 (رجع) الى ذكرك المتوكل قال ابراهيم بن احمد الاسدى برئى المتوكل

هكذا فلتكن منيايا الكرام * بين ناي ومزهر روم --- دمام
 بين كاسين اورثاه جيبها * كاس لذاته وكاس الحسام
 لم يبدل نفسه رسول المنيا * بصنوف الاوجاع والاسقام
 هابه مع انافدب الله * فى كسور الدجى بحمد الحسام

ويحكى عن الناصر صاحب حلب انه كان اذا دخل المجلس انسه تناول الكاس وقال
 قتل منلى يا صاح شرب المدام * ليس قتلى بلهزم او حسام
 ولكن ماتم له المراد فان هولاء كوما دخل البلاد أمسكه وجعله هدفا للسهام وقيل بل جمع
 له نخلتين وربطه بينهما ثم أطلقهما فراحتا كل نخلة بشطرنج منه وقيل بل اودع عدلا ورفسه
 المغل بالموزات الى ان مات وأخذ قول ابراهيم بن احمد الاسدى فى رثاء المتوكل هبدا الكريم
 التيمى فقال برئى صاحب خراج المغرب وقد كان تناول دواء فسات

وشارت شوراهابة دونها * هليلك ولما لم تجد فيك مطعما
 ترقى باسباب اطفاف ولم تسكند * تواجهه موفور الجلالة أروعا
 فشاءت فى شر الدواء خفية * على حين لم تحذر لداء توقعها
 وأخذ عبد الحميد بن عبدون فقال برئى

نارت اليه المنيايان من مكاهها * سرعا على غفلة الحراس والسمر
 أولى لهتن وأولى لوهمن به * والمنع ذورا حة والدفع ذو حذر
 وسمع اعراى وهو متعلق باسثار الكعبة يقول اللهم ميتة كيامات أبونا رجوة فقيم له
 كيف مات فقال أكل بذجا وشرب مشعلا ونام شامسا فأتته منيته شعبان ريان ذفيان

(رجع) الى التاسف على الماضين قال القاضى الفاضل من جملة رسالة ولا حول ولا قوة الا
 بالله قول من تعدوا الاحباب يودع كل يوم حبيبيا ويعيش بعدهم فى الدنيا غريبا كأنه
 النجم طلع عليه الصباح فغابوا وبقي منتظر للمغيب وصحة ما ادعاه من طلوع الصبح ما قد علاه
 من المشيب وقال ابن أسد الفارقى

قديما كان فى الدنيا اناس * بهم تحيا العلاء والمكرمات
 فلما غال فعل الحمر دهر * به عاش الحنسا والمكرماتو

وقال الارجاني

وحكم السننهما ووفائها
 واحسابها وانسابها * فأما
 عزتها ونعمتها فانها لم تزل
 مجاورة للملوك الذين دوخوا
 البلاد وقادوا الجنود لم يطمع
 فيهم طامع حصونهم - لم يظهر
 خيلهم ومهادهم الارض
 وجنتهم السيوف وعدتهم
 الصبر اذ غيرهم من الامم انما
 عزها الحجارة والطين وجزائر
 البحار * وأما سخاؤها فان
 أدنى رجل منهم يكون عنده
 البكرة أو الغاب عليها بلاغه
 من حواته وشبهه وربه
 فيطرقه الطارق الذي يكتبني
 بالغلظة ويحترى بالشرية
 فيعقره هاله ويرضى أن يخرج
 له عن دفياء كلها فيما يكسبه
 حسن الاحمد وثة وطيب
 الذكر * وأما حسن
 وجورها والوانها فقد يعرف
 فضلهم في ذلك على غيرهم
 من الهند المتحرقه والروم
 المتشرة والترك المشوهة
 * وأما السنن فان الله
 أعطاهم في أشعارهم بروق
 كلامهم وحسنه ووزنه
 وضرهم الامثال ومعرفتهم
 بالاشارة وابلغهم في الصفات
 ما ليس في السنة الاجناس
 * وأما فواؤها فان أحدهم
 ليبلغه أن أحد الرجال استجار
 به وعسى أن يكون نائبا عن
 داره فيصاب فلا يرضى حتى
 يفنى تلك القبيلة التي اصابتها

ذهب الذين صحبتهم فوجدتهم * سحب المؤمل أنجم التأمل
 وبليت بعدهم بكل مذم * لا يحمل طبعها ولا يتجمل
 وقال ابن الخياط الدمشقي
 نزلت على حكم الردي في معاشر * ومن ذاع على حكم الردي ليس ينزل
 تبدلت بالماضين منهم نعله * وأين من الماضين من آتبدل
 وقال ابن الساعاتي
 وتر بقا الجود من ناس منبت بهم * فان ذلك عندي غاية القسم
 ما لتدهري على شيء غضبت له * من الحوادث حتى جارتني القسم
 وأنشدني من لفظه لنفسه المولى السيد النسيب الحسين بن قاضي
 العسكر أحد كتاب الانشاء السلطاني من قصيدة كتب بها الى الشيخ الامام الكاتب
 شهاب الدين أبي الثناء محمود وقد مات خاله القاضي علاء الدين بن عبد الظاهر
 فلم تنقطع كتي لقص مودة * ولكن دهاني صرف دهرى فاذهلا
 رماني عن قوس القساوة عامدا * باسمهم أوصاب فصادفني مقتلا
 وضيع حتى ثم أهمل جانبي * وما حق مثلي أن يضاع ويهمل
 ففارت مخدومي بالقسر لا الرضى * فهذا قضى فجاوه هذا ترحلا
 وأنشدني لنفسه من لفظه المولى جمال الدين محمد بن نباتة من مرثية جارية له
 شكرت زمانا جارا بعد أحبتي * وبالغنى العدو وبث الضغائن
 فلو طاب طابيت لي حياتي بعدهم * وكنت الأقيم بطلعة خائن
 وما رقى قول القائل
 باى وجهه أتلقاهم * اذا رأوني بعدهم حيا
 واخجلني منهم ومن قولهم * ماضك البعد لنا شيا
 ومن التأسف على الماضين وان كان فيه مجون قول القائل
 ولقد قال لي صديقي لما * أن رأ في أضربى الافلاس
 قم تسكع بهذا القمده هذا الايريرجى بمنسله ويراس
 قلت قد كان ذاولكن دهرى * أهله كلهم انما حساس
 أين من كان عندهم يرفع الايشرة على الراحتين ثم يباس
 أين من كان عالما بقاديتى الايورالكبادومات الناس
 وحكى القاضي شمس الدين أحمد بن خلدكان ان الامير نغر الدين بن الشيخ رأى هذه الابيات
 مكتوبة على ظهر كتاب بخط شرف الدين بن قديم فكتب تحتها من خلفه مثلث مامات
 قلت هذا يشبه قول أبي الحسين الجزار وقد رآه بعضهم ماشيا عقيب موت جواره
 كم من جهه - ول رأ في * أمشى لا طلب رزقا
 فقسال لي صرت تمشى * وكل ماش ملقى
 فقلت مات جمارى * تعيش أنت وتبقى
 وقال بعض أهل عصره

اويصاب قبله لما احفر من
 جواره وان احدهم يرفع
 عودا من الارض فيكون
 رهنا لا يعلق ولا تخفر ذمته
 وكذلك تمسكها بشريعتها
 وهو ان لهم اشهر احراما وبيننا
 محجوجا ينسكون منه
 مناسكهم فيبقى الرجل قاتل
 ابيه واخيه وهو قادر على
 اخذ ثاره فيمنعه دينه
 ويجزوه كرمه واما انسابها
 واحسابها فليست امة من
 الامم الا وقد جهات اصولها
 وكثيرا من اولها وآخرها
 حتى ان احدهم يسأل عما
 وراء ابيه فلا ينسبه ولا يعرفه
 وليس احدهم من العرب الا
 يسمى آباءه ابا فابا احاطوا
 بذلك احسابهم فلا يدخل
 رجل في غير قومه ولا يدعي
 لغير ابيه واما قول الملك
 انهم يشدون ابناءهم فانما
 يفعله منهم من يفعله بالاناث
 انفة من العار وغيره من
 الأزواج به واما قوله ان
 افضل طعامهم لحوم الابل
 فاستركوا مادونها الا
 احتقار فعمدوا الى اجلها
 قدروا واعلاها حنا فكانت
 مرا كهم وطعامهم مع انها
 اكثر البهائم لحوما وشحوما
 واما ما تحاربهم وترك انقيادهم
 لرجل يسوسهم فانما يفعل
 ذلك من يفعله من الامم اذا
 انست من نفسها ضعفا

مات جمار الاديب قلت لهم * مضى وقد فات فيه ما فاتنا
 من مات في عزه استراح ومن * خلف مثل الاديب ما ماتنا
 وقال شرف الدين ابو صيري

فلا تأس يا ايها الاديب * عليه فللموت ما يولد
 اذا انت عشت لنا بعده * كفانا وجودك ما نفقد
 ولا بي الحسين الجزار قصيدة في جواره رثاها اولها

ما كل حين تنبج الاسفار * نفق الجمار وبارت الاشعار
 خرجي على كتيها انا دائر * بين البيوت كان في عطار
 لم ادر عيبا فيه الا انه * مع ذلك كما يقال عنه جمار
 ويلين في وقت المضيق ويلتوي * فكأنما يديك منه سواد
 ولقد تحامت الكلاب واجمت * عنه وفيه كل ما تختار
 فرعت اصاحبه عهدا قد مضت * لما علمن بانه جزار

وحكي لي بعض الافاضل انه جمع في رثاها رثا الحسين الجزار مجلدة جيدة ولم ارها انا
 وانشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة يرثي بقلته

سافرت للساحل مستبضا * قصدا وحدا حسن الجملة
 فياله من متجر وافر * ما نفقت فيه سوى بغاي
 (رجع) الى التأسف على الماضين ذكر الاصمعي في كتاب الحملى قال تزوجت اعرابية غلاما
 من الحمى فكثت معه اياما ووقع بينهما فخرج في نادى الحمى وهو يقول يا واسعة يعيرها
 بذلك فقالت بديهة في الغلام

اني تنقلت من بعد الخليل قتي * مرز اماله عقال ولاياه
 ما غرت في فيه الاحسن ثقبته * ومنطق لساء الحمى تياه
 فقال لما خلاني انت واسعة * وذلك من خجل منى تغشاه
 فقلت لما اعاد القول ثانية * انت الفداء لمن قد كان يلاه

وحكي ابن عبد ربه في الاجوبة المكتبة قال قال عبد الرحمن بن حسان لعطاء بن صبيح لو اصبت
 ركوة مملوءة خمر اياك ببيع ما كنت صانعا بها قال كنت اعرس فيها في دور بني العجارقان لم تكن
 لهم والافهى لك وليكن اخبرني الفريفة اكرام ثابت قال لا ادري قال عطاء فلم تساب الناس
 وانت لا ندري الفريفة اكرام ثابت وقد تزوجها قبله اربعة كلهم يتقاهم مثل ذراع البركتم
 يطلقها عن قلى فقبل لها يا فريفة لم تطلقين وانت جميلة حلوة فقالت يريدون الضيق ضيق
 الله عليهم وقيل ان بعضهم اشترى جارية فمسل عنها بعد ايام فقال فيها خصلتان من الجنة
 وهما البرد والسعة ويقال ان كردية احدث بهرام سون كانت تحت اخيها فلما قتل عنها
 تزوجها ابو رز وخطبت عنده وكانت في غاية الجمال فقال لها ما يشينك شي غير سعة حرك
 فقالت له انه ثقب بايور الرجال وقيل ان رجلا كان يدل بعظم آتسه فقال يوما لامرأته واقعا
 واعجبه مامعه هل خرج من حلقك فقالت او قد دخلته الى الآن وقال ابن رشيق كنت
 روضي غلاما وضيئا كان يختلف الى واحذره من كثرة التخليط فخرج يوما في جماعة من اصحابه

فوقع به فأخبرت بذلك فقلت

ياسوء ما جاءت به الحال * ان كان ما قالوا كما قالوا
يا أحذق الناس بصوغ الخنا * صبغ من الخاتم الخلال
قلت هذا بعينه هو قول القائل في السقام
قد كان لي فيما مضى حاتم * واليوم لو شئت تمنطقت به
وقال بن صارة الشنتريني

من كان من نيك حتى صار من سعة * كما تحبل يدم من عقدت سمينا
قال بن سناء الملك

ناكوه أو خر قوه * وجاء مثل طنين
وراح وهو كيم * وجاء وهو كعين

وقال بن الرومي من أبيات

أوسع من وقت العشاء الآخرة * أوج فيه كالقناة الفائرة
كان يرى نقطة في الدائرة
قلت بن الرومي أساء الأدب وأخطأ المعنى وقال بن سناء الملك
ان قلت ما أحسنه شادنا * فانما قصدى ما أحسنه
يقل يرى ضائعه في استه * كانه المغزل في الروزبه

وبالغ من قال

أحسن من قنفذ من حسك * ومن عظام تسكون في السمك
ويدي ضيقه وأسفله * يصلح طوقا لدائرة الفلك

وقال آخر وهو أشبه بقول بن الرومي

لما انثني وهو البسيط تذبذب * لي منه دائرة كحلقه خاتم
ورأيت في الشكل المدور نقطة * فحلت مركزه باخط قائم

وقالت أنا

قالت لا يرى وهو فيها ضائع * كالحبل وسط البئر اذا تلبه
قد عشت في كس كبير قلت ما * كذبت لان الكاف للتشبيه

وقالت أيضا

من منصفى من زمن جائر * أصبحت فيه غير مرزوق
أضاعني فضلي في أهله * ضياع يرى في است معشوق

وحكى ان أبا الحسين الجزاز جاء الى باب صاحب زين الدين بن الزبير فاذن للناس كلهم ولم
يؤذن له فكتب في ورقة يقول

الناس قد دخلوا كالأمر أجمعهم * والعبد مثل الخصى ملقى على الباب

وأرسلها مع بعض الخدم فلما قرأها ابن الزبير قال لحاجبه اخرج الى الباب وناد يا خصي
ادخل فقال أبو الحسين هذا دليل على السعة ولمع أبو الحسين هذا المعنى من قول عمارة الجيني

وتخوفت نهوض عدوها
وانه انما يكون في بيت الملك
واحد يعرفون فضله فيلقون
أورهم اليه فأما العرب فان
ذلك كثير منهم حتى لقد
حاولوا أن يكونوا مثلوا
أجمعين مع أنفهم من أداء
الخراج والعنبر وما أشبهه
ذلك فحب كسرى من
منطقه وكساه من كسوته
ورده الى الحيرة * ومن
ظريف أخبار النعمان انه كان
قد حى ظهر الكوفة وشقائهها
ومن هناك يقال شقائق
النعمان فانفرد يوما عن
عسكره فاذا هو بشيخ
يخصف نه لاقال ما أنزلك
هنا قال طرد النعمان الرعاء
فأخذوا يميننا وشمالا فانتهيت
الى هذه الوهدة فتحت
الابل وولدت الغنم والنعمان
معتم لا يعرف فقال أو
ما تخاف من النعمان قال
وما أخاف منه ولربما سرت
يدي هذه بين عانة أمه
وسرتها فلما سمع النعمان
قوله سقر عن وجهه فاذا
خرزات الملك تلمع فلما رآه
الشيخ قال أبيت اللعن لا ترى
انك ظفرت بشئ فقد علمت
العرب انه ليس بينها شيخ
أ كذب مني فضحك النعمان
وحلم عندهم مع تجبره وعظمته
* ومات النعمان بساباط
المدائن طرفه كسرى تحت

أرجل الغيبة لثخبطته حتى مات وذلك بتجسس عدى بن زيد كاتبه وذلك أن كسرى أرسل بخطب ابنة النعمان لنفسه فقال النعمان للرسول أماما كان في عين السواد ما يكفي الملك فلما سمع كسرى هذا الكلام لم يفهمه فسأل عنه عديا فقال انه أنف من مصاهرة الملائك وقال بكفاه بقر العراق فغضب واستدعى النعمان وقتله
 (هجين القذال
 أرعن السبال
 طويل العنق والعلاوة
 مفرط الحنق والغبابة)
 المهجين من الناس من في نسبه هجينة أي قبيح وكذلك المقرف وهو أن يكون أحد أبويه قد دخل في العبودية ويقال ان المقرف من قبل الاب والمجين من قبل الام وتقول العرب فلان هجين القذال أي يتبين لثوم نسبه في قذاله والقذال جماع مؤخر الرأس وخص القذال لان الذي يعرف لثوم نسبه اذاولى طأطأ رأسه حياء وذا لافسكان اللثوم يتبين من قذاله وقيل لكثرة انه زامه في الحس - رروب (والارعن) والراعن الاحق مأخوذا ما من الرعن وهو الاسترخاء واما من الرعن بالتسكين وهو انف الجبيل المائل فكان الاحق مائل

فيعا أنظن

مصاحبتي اياك لاعدمتها * مصاحبة المخصيين للابرفاعلما
 هما يجملان الاير حتى اذا بدت * لدفرة خلاهما وتقدما
 وأنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة
 على الباب المعظم ع - درق * لعادات الاق الماضي يعوز
 يجوز الآن عن اذن شريف * والا فهو شق لا يجوز
 وقال شمس الدين بن الحكيم بن دانيال
 لمست ابرى لما أراد الزنا - منى وقد لا طابا البدور الطوالع
 قال دعنى من الملام فاني * است ما عشت للام بسامع
 كيف ارضى دين اليهود لو اطا * حيث لى بالنساء دين واسع
 ولمع قول الجزاز من قال

ولم أنس علقانكته وهو واسع * طويل عريض المنكبين نتيف
 يقول المخصي للزب تعدهنا * فقال ادخل اضيف الكرام بضيف
 وأنشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة
 قل في استه من هجاء ما شتهت ورد * فقد وجدت مكان القول ذاسعة
 ونقلت من خطنا صر الدين بن النقيب له
 قالوا رأينا العلق يسرق منغقا * والعلق لاشئ لديه ولا معه
 فأجبتهم انفاقه من سرمة * قالوا صدقت لذلك ينفق من سعه
 وقال النور الاسعردى

قال وقد قصرت في نيكه * سد فضا مبعرى الواسع
 فقلت يا مولاي عذرا فقد * اتسع المحرق على الراقع
 وأنشدني لنفسه اجازة المولى صفى الدين عبد العزيز بن سر ايا الحلى ومن خطه نقلت
 ولقد تعاطيت اللواط فلم أجهد * علق الاقسام الصناعة يكمل
 بل ضاع بينهما الصواب فواسع * يخبرى على وضيق لا يدخل
 وحكى ان بعض البغايا حصلت مع رجل في بيته فلما اخذها لم ينهظ فلما اطال عليها اخذت
 تعنته فلما زادت عليه في اللرم قال لها ويلك أنت تعتمين بيانا وأنا اشعرميتا وان يسهما الفوتا
 وما أحلى قول بن الحجاج

قالت وقد قلت اعثى لى به * يوما وقد قامت وقد ناما
 لو ان اسرافيل فى راحتي * ينفخ فى ايرك ما قاما
 وقوله وهو من المعاني الغربية
 تقول لى وهى غضبي من تدلها * وقد دعيتى الى شئ فما كانا
 ان لم تنكحني نيك المرء زوجته * فلا تلمنى اذا أصبحت قرنانا
 كأن ايرك من شمع رطوته * فكلماء ركته راحتي لانا
 ونقلت من خط السراج الوراق له

عن الصواب وذكر بعض
المفسرين أن المراد بقوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا
لا تقولوا راعنا هذا المعنى
فانهم كانوا يقولونه للنبي صلى
الله عليه وسلم على سبيل التهمك
يقصدون به رعيه بالرعيه
ويوهمون أنهم يقولون راعنا
من المراعاة أى احفظنا
(والسبال) جمع سبلة وهى
شعر الشفة العليا شبت بسبل
المطر لما فيها من التحدرو خصت
الرعيه بالسبال لانها علامة
الرجل والمعنى ان هذه المرأة
تسعدنا عنك الاوصاف
الجميلة فاذا نظرت واختبرت
فأنت على هذه الاوصاف
الذميمة (والعلاوة) الرأس
مادام على العنق يقال ضربت
علاوته ويقال فى الفراسة
ان طول العنق والرأس من
دلائل الحق
(جافى الطبع سبى الجباة
والسمع بغيب الهيئة
سخييف الذهب والهيئة)
(ظاهر الوسواس منتن
الانفاس كثير المعاييب
مشهور المآل)
(الجفا) النبوء والتباعد والاصل
من جفا العرج عن الفرس
اذانبا (والطبع السجية وهو
نقش النفس بصورة ما وذلك
امان جهة الخلقة أو من
حيث العادة مأخوذ من طبع
الدرهم أى تصويره بصورة ما

طسوت الزيارة اذرات * عصر المشيب طوى الزياره
ثم اننت لما انتنى * بعد الصلابة كالجاره
وبقيت أهرب وهى تسأل جارة من بعد جاره
وتقول يا ستى استرحنا لاسراج ولا مناره

ونقلت منه أيضا

تقول اذا خرجته سعاتها * وهو ذليل القفا مطرود
يا عامل السعل اف من عمل * مخرج كاهه ومردود

ونقلت منه له أيضا

اذا شمس المره من ايره * رأيت عرسه اليأس من خيره
ومن كان فى سنه طاعنا * فقد عدم الطعن فى غيره

ونقلت منه له أيضا

يا قوم عالجت ابرى * بالحشول ما تسكعك
ولم يصح ودادى * من عادة مذتوعك

ونقلت منه له أيضا

رب بكر اصبتها أول العمة و قد حى من الشباب المعلى
طلبت ذلك النشاط فاجا * ت لها القول حين قصرت فعلا
كنت ترسا وكان ربحا فلما * صرت بئرا يا سنا صار حبلا

ونقلت منه له أيضا

قالت وقد هاجرتها * فى الصوم أف عليك بعلا
كانت عليك وطيفة * صيرتها فى اليوم نقلا
فاجبتها ذلك المذلل صار منكوسا مدلى

ونقلت منه له أيضا

قام فلما دنوت منها * نام وما نسل تلك خجله
وكل كفى لفرط جذى * له وما للجبان حسه
وأصعبى لاتزال جنبيا * له ولا همة لسفله
فرجنت واننت وقالت * قوموا انظروا عاشقا بوصله
فقلت هذا الفرط حسي * قالت دع الترهات بالله
قلت أقيم الدليل قالت * لوقام ما احتجت للادله

نقلت منه له أيضا

أصبحت أعجن اذا قوم وشزما * وقعت عليه العين شيخ عاجن
واذا أردت أدق شيئا لم أجده * عندى يدا البيت فيه الهاون

نقلت منه له أيضا

لا بارك الله فى ابرى وبارك لى * فيه فدى وذى فيه سيان
له قيام مهي فى واحد أبدا * وينثنى حين ما أدعوه للشانى

(وسئى الجابة) يعنى يسم
 الشئ على غير حقيقته ويحجب
 كذلك امان البله او الطرش
 وهو مثل للعرب يقولون ساء
 سماء او اساء سماء فاساء جابه
 قاله سهيل بن عمرو وكان قد
 تزوج صفية بنت ابي جهل
 فولدت له انس بن سهيل
 فخرج ذات يوم وهو معه
 فوجده الاخنس بن شريف
 فقال من هذا فقال ابى فقال
 الاخنس حياك الله يا فتى
 فقال لا والله ما اى فى البيت
 فقال ابوه اساء سماء فاساء
 اجابه ولسهيل هذا حكاية فى
 الكرم عجيبة وذلك انه كان
 اسلم بعد فتح مكة وسكن البادية
 الى ان حضر السير مولك
 واستشهد فقبل انه لما صرع
 مر به رجل وهو باخر رمق
 فقال اسقنى قائاه بشربة من
 ماء فنظر الى الحرث بن هشام
 وهو صريع ينظر اليه فقال
 اذهب اليه بالثربة فلما
 تناولا رآى عكرمة فى حاله
 فقال اذهب اليه بالثربة
 فذهب بالثربة الى عكرمة
 فوجده قد مات فرجع بها
 الى الحرث فوجده ميتا فرجع
 بها الى سهيل فوجده ميتا
 ومات الثلاثة قبل ان
 يذوقوها (والهيئة) الحالة
 التى يكون عليها الشئ محسوسة
 كانت اومه - قوله وهى فى
 المحسوسة أكثر (والسخف)

يصير طاقين فى كفى وحسرتة * وحسرتى فى السراويلات طاقان
 والشئ فى نظرى شـ - يمان انظره * كذلك ابرى تثنى فهو وايران
 وقال شهاب الدين ابو جليل

وعاق من بنى الاتراك الى * له عينان وكتابه تسمى
 ظفمرت به على غير اللامى * فلم يدخلوا كثر فى التشكى
 يقول عميرة ادفعنى عليه * ولا تجزع وهان عليه صكى
 فلم ادفع عليه فظلى ابرى * يقبل باب مقساه ويبكى

وقال آخر

ورب عاتق قال لى مرة * يريد تو يحنى على ظنه
 اركه هذا مات قلت انحنى * كرامة الميت فى دفته

وعكس ذلك فى لغز فيه

وصاحب ما زلت دهرى له * كل ملج اتمناه
 يعجبنى الشئ فاختره * له بجهدى علم الله
 ان مات لا يمكنى دفته * وان يعيش يوم ادفناه

وقال آخر

ولى ارسوه كبير الخنا * يعامل بالاثوم من بكره
 اذا مات قام وان قت نام * فلارحم الله من يرحمه

وقلت انا مضمنا

لى ايرينام لثوما وشوما * ان انا نلت من حبيب وصالا
 واذا ما عدوت فى البيت فردا * طلب الطعن وحده والنزالا

وقلت مضمنا ايضا

عهدى بابرى وهو فيه تيقظ * كم قام منتصبا وما حركته
 والا آن كالطفل الصغير عهد * يزاد ثوما كلما نبتته

وانشدنى من لفظه المولى شمس الدين محمد بن على بن ابيك السروجى قال انشدنى من لفظه
 لنفسه المولى القاضى زين الدين عمر بن الوردى

وكنت اذا رايت ولو عجوزا * يبادر بالقيام على الحراره
 فأصبح لا يقوم لبيد رتم * كأن النعس قد ولى الوزاره

وقال ايضا

تعقف فوق الخصىتين كأنه * رشاء على رأس الركية ملتف
 كفرخ ابن ذى يومين يرفع رأسه * الى ابويه ثم يقطعه الضعف

وقال ابن حجاج

أسنى عليه مدد فوق الخصى * شبه العليل فديته من نائم
 طمع الغواني فى انتظار قيامه * طمع الروافض فى انتظار القائم

وقوله فى الجحون

لمأرأته قائم صفت * كذلك الناس مع القائم

وهو في غاية الحكمة

(وان علا في من دوني فلا عجب * لى اسوة باخطاط الشمس عن زحل)

(الافعة) علايه لوهوا في المكان وهو المراد هنا وعلى في الشرف بالكسر علاه ويقال ايضا على يعلى قال الشاعر * لى اعلا كعبك لى عليت * فجمع بين اللغتين وعلوت الرجل غلبته ودون تقيض فوق والدون المحمير الحسب قال الشاعر

اذا ما علا المرء رام العلى * ويقنع بالدون من كان دونا

ولا يشق منه فعل وبعضهم يقول منه دان يدون دونا والعجب ما يتعجب الانسان منه وهو استعراب النفس الشيء الذي لم تألف وقومها ولا علمت سببه والعجيب والعجاب بالضم والتخفيف والعجاب بالشديداً كثر منه وقولهم عجيب عجب كقولهم ليل لائل توكيد اسوة بالضم واسوة بالكسر لغتان وهو ما يتأسي به المحزين ومنه قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انخطاطه مصدر انخط السعير وغيره اذا نقص ونزل عن الغاية التي كان فيها اول وقوله تعالى وقولوا احطه معناه حظ عنا اوزارنا الشمس هي الكوكب النهارى وقد نطقت لى العرب باسماء منها ذكاه غير منصرف ولا يدخله اداة التعريف والجارية والجوثة والغزاة وما احسن قول القائل

غدوت من كرا فى سراقى * اراتنا العلم من بعد الجهاد

فما طويت له شبك الدرارى * الى ان اظفرت به الغزاة

وانشدنى لنفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين ابو الثناء محمود قراءه فى علبه فى وصف العقاب حيث قال

ترى الوحش والطير فى كفها * ومنقارها ذاعظام نزاله

فسلوا مكان الشمس من خوفها * اذا طالت ما سمت غزاه

وقد غاظوا الحر يرى فى قوله فلما ذق قرن الغزاة طمر طمورا الغزاة وقالوا لم تقل العرب الغزاة الا للشمس فاذا ارادوا تأنيث الغزال قالوا الظبية (وجع) والاهة وهى مثل ذكاه لا يدخلها الالف واللام فى فصيح الكلام وربما ادخلوها قال الشاعر

* واعجلنا الالهة ان توبوا * كانهن ما عظموا وعبدت سموا الالهة والله اعلم والضعى والضغ ويوح بالياء آخر الحروف وبعضهم يقول يوح بالياء الموحدة وليس بشئ وانما

اليوح من اسماء الذكرو سمها الله تعالى فى القرآن سراجا وزحل نجم من النجوم الخمس فى السماء السابعة ونوره ينقب مادونه من الافلاك ويظهر لنا فى السماء الدنيا وبه فسره قوله

تعالى النجم الثاقب لانه فى السماء الدنيا وهو قول القراءات لوقال قائل لاي شئ ذهب صاحب هذا الراى الى انه زحل لوقال بانه الشعرى العبور او الغميصاء واحسد النمرين

واحد السماء كين محاله شهرة وهو فى فلك البروج وهذا الفلك اعلى من الفلك السابع لكان ابلغ فى نفوذ الضوء الى سماء الدنيا فالجواب انه لما قال النجم الثاقب واقرده وتلك

شعرتان وما كان ونسيران فكونه مفرد احسن القول به وقد ذهب جماعة الى انه الثريا وهو عندى ارجع من ذلك لان العرب اذا طاعت النجم فلما يريدون به الثريا دون سائر

رقعة اعقل وقد تخفف سخافة

فهو سخييف (الوسواس)

المخدرات الرديئة من حديث

النفس مأخوذ من وسواس

المحلى وهو صوته الخسفى

ودخل الحسن بن سهل على

المأمون وابراهيم ابن المهدي

عنده فاقترح الحسن على

ابراهيم ان يغنيه فغنى

تسمع للعلى وسواسا اذا

انصرف

يعرض بوسواس كان فى

الحسن

(والمثالب) القائص مأخوذ

من تاب الريح اذا تلم

(كلامك متممة وحديثك

غمجمة وبيافك فهفهة

وضحكك قهقهة)

(الغمجمة والغمجمة) من

معاب النطق المعدودة قال

المحافظ التمتمة المتردد

فى التاء والغافاة المترددى

الفاء والعقلة التواء اللسان

عند ادارة الكلام والمجسة

تعذر الكلام عند ارادته

والالف ادخال حرف فى حرف

والرثة تمنع الكلام فاذا جاء

منه شئ اتصل وقيل الجمحة

فيه واللثة ان يعدل من

حرف الى حرف والغنة ان

يشرب الحرف صوت

الخنشوم والخنحة اشد منها

والاكنة ان يعترض الكلام

حرف اعجمى والطمطة

ان يكون الكلام شبيها

بالجمي (والغمجمة) أن
يسمع الصوت ولا يبين
تقطيع الحروف قال أبو
عبدة كان رجل من المشركين
يحد حريته عند فتح مكة
فقال له امرأته ما تصنع قال
أحد الحمر به تقتل محمد
وأصحابه فلما هزمت
المشركون قال من شاهد هذه
الآيات

أنت لو شهدت يوم الحنظمة
إذا فرصفوان وفرصكمه
وإذا ملتنا بالسيوف المسله
ضربا فانس مع الاغممة
وقال معاوية يوما من أفصح
الناس فقال رجل من
السماط قوم تباعدوا عن
كشكشة تميم وتنافروا عن
كسكسة بكر ليس فيهم
غمجمة قضاء ولا طمظمة
جبر فقال معاوية من أولئك
قال قومي قال من أنت قال
أنا رجل من جرم قوله
كشكشة تميم فإن بني عمرو بن
تميم إذا ذكرت كاف المؤنث
فوقفت عليها أبدت منها
شئنا قال بعضهم هل لك
أن تنفعي نبي أو تنفسي
وتدخلين اللذم في اللذم معش
يعني وأنفعلك واللذم لك
وكسكسة بكر انهم

قوله ودوني اسم مرفوع الخ
الظاهر ان دوني ظرف متعلق
بمخذوف هو صلة من اه

السكر الكب قال ابن دريد في وصف الفرس

كأتمما الجوزاء في ارساغه * والنجم في غرته اذا بدا

لان الثريا تشبه الغرة السائلة وقال بعض المفسرين انه أراد جماعة النجوم لانها كلها طارقة
بالليل كما قال تعالى ان الانسان انفي خسرو والمراد جميع الاناسي (وجع) واشتقاق زحل من
الترحل وهو التخي والتباعد لما كان فوق السكر الكب الستة المتخيرة وقيل من زحل فلان اذا
أبطأ فكانه لما كان فلكه بطي السيرة على ما يظهر فيما بعد سمي زحل وقيل الزحل والزحيل
المخد وذلك في طبعه على ما رعى من النجوم من نسبته الى أنه نجس أكبر كما قالوا في تسمية
المشتري انه سمي بذلك لحسنه كانه اشتري الحسن لنفسه وقيل في المريج لما كان في لونه حرة
اشتقوا له ذلك من المرخ وهو الشجر الذي تحل عصفونه فتورى النار وقيل المريج سهم لا ريش
له اذا رمى به لا يستوي في ذهابه والمريج فيه التواء في سيره لان فلكه تدور وقيل في الشمس
لما كانت واسطة الافلاك والواسطة في الخنقة تسمى شمسة وفي هذا نظرو وقيل في الزهرة انها
مشتقة من الزاهر وهو الابيض النير من كل شئ وقيل في عطارد انه الناقذ في الامور وقيل انه
لا يستمر على حال فكانه أعطى ورد وقيل في القمر انه مأخوذ من القمره وهي البياض ومن
أسماء زحل كيون كما ان من أسماء المشتري البرجيس وتير ومن أسماء المريج بهرام وما
أحسن قول ابن النديه

يدرو كاس الراح شمس الضحى * يا قوم ما أسعد هذا القران

نوة --- سدت جيرة لا لائها * كانهما بهرام أو بهرمان

ومن أسماء الشمس مهر ومن أسماء الزهرة أناهيد وبيدخت ومن أسماء عطارد هرمس
ومن أسماء القمر الزبرقان والزمهر يروبه فسر قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهيرا
والغاسق والوباص والمتسق والياهر والسنمار والاطوس والحكم وأهل المغرب يسمون زحل
المقاتل والمريج الاحر وعطارد الكاتب وقد جمع بعض الشعراء أسماء الكواكب الالهية فقال
لازات ترقى وتبقي في العلى أبدا * مادام لاسبعة الافلاك أحكام
مهر رماه وكبير وان وتير معا * وهرمس وأناهيد و بهرام
وسمى أتي الكلام على منع زحل من الدرف في الاعراب (الاعراب وان) حرف شرط وتقدم
الكلام عليه في قوله فان جئت اليها بيت (علافي) علا فعل ماض تقول علاي علوا علوا
والنون تون الوقاية والياء ضمير المفعول وهذا الفعل هو الشرط (من) اسم ناقص بمعنى الذي
وهو مبني لاحتياجه الى صلة وعائد فاشبه الحرف من حيث الاستعمال وهو لمن يعقل تحقيرا
أو تشبيها كقوله تعالى الى من قد هويت أطير أو تغلبيا كقوله تعالى ومنهم من يشي
على بطنه (دوني) اسم مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره هو ودوني وحذف صدر
الصلة اذ الم تطل ضعيف ومنه قراءة بعضهم تمام على الذي أحسن برفع النون أي هو أحسن
وقول الشاعر

من يعن بالمجد لم ينطق بماسفه ولم يحل عن سبيل المجد والكرم

وانما جوزوا حذف صدر الصلة اذا طالت كقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله وقولهم ما أناب الذي قاتل للفسوان الصلة هنا طالت فخاز حذف صدوها وأما الصلة في

(١) قوله النساء جواب الشرط
 الصواب ان جواب الشرط
 هو ما بعد الفاء وقوله لان في
 الجنس الظاهر انها لفظة
 او عاملة عمل ليس ولم تتكرر
 للضرورة كقوله حيا نك
 لانفع وموتك فاجع اه
 قوله وانما تأخر لانه نكرة
 الظاهر ان المسوغ هنا عمل
 اسوة فيما بعدها فهو كقوله
 ورغبة في الخير خير اه

يقتضون حركة كاف
 المؤنث ويزيدون عليها
 سيناً يـ ولون تنفعكس
 واعطيتكس (والنغممة)
 لقضاعة وقد ذكرت
 (والفقهه) عى في المنطق
 (والفقهه) صفة الضعك
 الشديد كأن الضاحك
 يقول فقهه وهى خصلة
 مذمومة في الانسان دالة
 على قلة العقل

(ومشيك هروله وغناك
 مسئله
 ودينك زندقه وهامك
 مخرقه)

(الهرولة) ضرب من العدو
 وهروب المشى والعدو وعلها
 هنامن المعاييب لا قترانها
 بذكر المسئلة يعنى انه سائل
 نهـ مريع المشى للطلب
 والكدية هو الزنادقة في
 في الاصل التنوية وذلك ان
 زردشت الجوسى لما ظهر

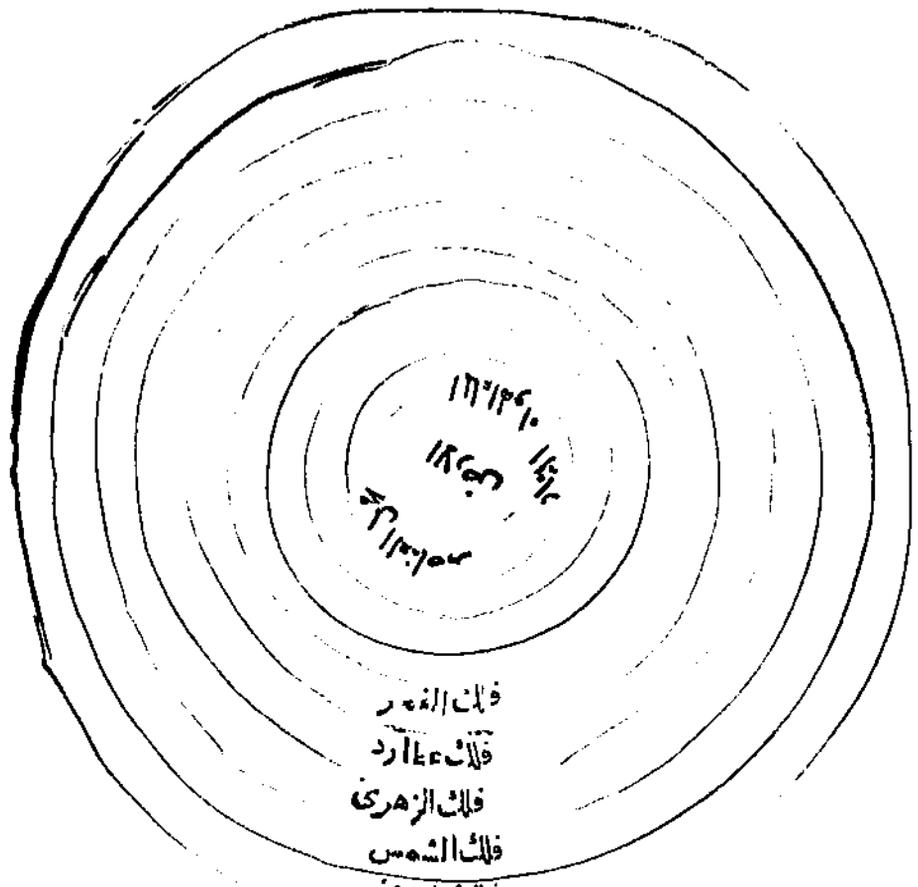
قوله من دوني فانها لم تطل والابتداء المقدر حذفه والخبر هنا صلة من لانها ناقصة محتاجة الى صلة
 وعائد وقد تقدم الكلام على الموصول في قوله وضج من اغب نضوى البيت (فلا) الفاء
 جواب الشرط الذي تقدم ذكره ولا النافية للجنس تقدم الكلام على ما في قوله فلا صدق
 اليه البيت (عجب) اسم لا وقد تقدم الكلام على مثل هذا عند ذكر (لى) جار مجرور في
 موضع رفع لانه خير مقدم (اسوة) مبتدأ مؤخر (٢) وانما تأخر لانه نكرة وقد تقدم الكلام على
 الاسباب الموجبة لتأخر المبتدأ (بالخطاط) الباء للتعدية والخطاط مجرور بالباء (الشمس)
 الالف واللام تعريف الحقيقة وقد تقدم الكلام على ذلك في قوله وينحرون كرام الخيل
 والاضافة هنا معنوية بمعنى اللام فالشمس مجرورة بالاضافة (عن) تقدم الكلام على ما في أول
 القصيدة وهى هنا للمجاززة (زحل) اسم ممنوع من الصرف لان فيه العلمية والعدل
 التقديرى اما العلمية فلانه علم على الكوكب السابع واما العدل فلانه معدول عن زحل
 مثل عمر معدول عن عامر وقتهم معدول عن قائم هذا ان قلنا انه عربى مشتق من الترحل وهو
 التخبى والبعد وان قلنا انه أعجمى فيكون فيه العلمية والجمعة فهو على كل حال ممنوع عن
 الصرف وذكرت بالعدل والمعرفة هنا ما حكاه أبو الفتح بن جنى في بعض مجاميعه ان التعريف
 الرضى أحضر الى السبر فى النحوى وهو طفل لم يبلغ عشر سنين فلحقه النحوى ذا كره يوم افي
 الحلقة على عادة التعلیم فقال له اذا قلت رأيت عمر فاعلامه النصب في عمر فقال الرضى بعض
 على فجب الشيخ والحاضرون من حدة خاطره قلت ومن هنا أخذ الخطرى الوارث قوله بهجوى
 يا فتح يا أشهر كل الورى * باللؤم والحسنة والكذب

كم تدعى شيعة آل الغنى * اسمك يثبني عن النصب
 وهذا فيه تسامح لكنه يغفر محلاوة النظم اذا التحق ان الفتح من ألقاب البنساء والنصب من
 ألقاب الاعراب وحركة الاعراب غير حركة البناء لان حركة البناء لا تتغير ولا تتأثر بالعوامل
 وحركة الاعراب معرضة للتغيير والتأثر بالعوامل وقد مر ما يتعلق بباب ما لا يتصرف من الملح
 عند قوله وقد سماه رماة من بنى نعل ما فيه مقنع فليؤخذ من هناك (المعنى) أخذ يسلى نفسه
 ويتأسى بما ضربه من المنسل في انحط الشمس من زحل فقال وان عـ لاني هؤلاء الذين ذممت
 دولتهم و أيامهم وهم دوني في كل شئ فان لى اسوة بكون الشمس منخطة عن زحل وهو مثل
 حسن وفيه من البديع ارسال المنسل والايضاح وقد تقدم الكلام على ذلك وهذا البيت قد
 أخذ بجماع الحسن وفاق على المقاول اللسن لانه واسطة هذا العقد الفريد وليس بيتا كمي قال
 واغاه وقصر مشيد سكنه الحسن البديع وما ظعن عنه ولا ارتحل وفاق آفاق البلاغة لان تلك
 ان كان فيها نجوم فهذا ما فيه الشمس وزحل وداربه على قطب الفصاحة فلكه الدائر وسار في
 الاقطار مثله السائر واضاءت به الشمس في أيام النورس واسفرت به البدور في ليالى
 السـ طور وسعى قائله فأدرك الجدا الثوبل وتمثل به من ظلمه الدهر وما أكثر من يتمثل
 والتصيدة ذات بدائم لمن بعدها وفرائد لمن ينضدها ومحاسن تتهرج للتأمل خردها ووزواهر
 يشرق في سماها البلاغة توقدها وهذا البيت

شمس ضحاها هلال لياليتها * درتقا صبرها زرجدها
 ولما تمثله بالشمس وزحل فهو مثل مطابق لمن يكون بحجته التي ذكرها وشرحها من ارتفاع

السفل والمحطاط الكرام لان الشمس في القلك الرابع وزحل في السابع وانما حكمه وان بان
 زحل في السابع والشمس في الرابع لان ذلك امر يشاهده الحس ويحكم به العقل وهو انهم
 وجدوا زحل يدور فلذكه في كل ثلاثين سنة دورة كاملة بالتقريب والمشتري يدور فلذكه في كل
 اثنتي عشرة سنة بالتقريب دورة واحدة والمرج يدور فلذكه في كل ستين الاشهر او احدا
 بالتقريب دورة واحدة والشمس يدور فلذكه في كل سنة واحدة مرة واحدة والزهرة مثل
 الشمس وليكن مرة تسرع السير فتكون امامها مرة ترجع فتكون ورائها وذكروا بعضهم ان
 الناس كانوا في شك من فلك الزهرة هل هو فوق فلك الشمس او تحته حتى اتى الرئيس
 أبو علي بن سينا ورصدها حتى كسفت الشمس وغدت كالحال على الوجنة فعلم ان الزهرة تحته
 الشمس وعطار دزغوا ان سيره ودورانها مثل الزهرة وبعضهم يقول انه يقطع فلذكه في كل مائة
 وستة وعشرين يوما مرة واحدة في فلك تدويره وعطار د الزهرة والشمس تتساوى مسدد
 دورانها في فلك البروج والقمر يقطع فلذكه في السنة اثنتي عشرة مرة فعلم ان الاقل حركة
 فلذكه اوسع وهو جالمسحر كته اسرع وهذا رأى الطبيعيين الذين يعتمدون على برهان لم واما
 الرياضيون الذين يعتمدون على برهان ان وهو الاوفى والايق بصناعتهم فبرهنا على ذلك
 يكسوف الكواكب بعضها بعضا لان الاذن يكسف الاعلى ضرورة لانهم لما وجدوا القمر
 يكسف جميع الكواكب ولا يكسف الا الاقل الارض حكمه وان فلذكه اقرب الافلاك البينا
 ولما وجدوا عطارد يكسف الزهرة حكمه وان فلذكه دونها والزهرة تكسف المريخ فلذكه
 دونه وكذلك المريخ يكسف المشتري فلذكه دونه والمشتري يكسف زحل وزحل يكسف
 ما يسامته من الثوابت فحصل بهذا الاعتبار حكم جازم بهذا الترتيب وبقي الشك في الشمس
 بالنسبة الى الكواكب الخمسة والثوابت دون القمر لانه تبين انه تحتها واما الخمسة الاخران
 ما قرب منها يخفى من نورها فلا يظهر بينهما كسوف وظلمة فلذكه ارباع تحت المريخ
 وفوق الزهرة تقليدا للقسماء ولما رأى من لوازم يشترك في زحل والمشتري والمريخ فقط
 جعلها فوق وسماها علوية ولوازم تشترك فيها الزهرة وعطار جعلها تحتها وسماها سفلية
 واما المتأخرين فأنهم لم يقفوا في امر الشمس عندهم هذا الاتباع بل اعتبروا لوازم القرب والبعيد
 من اختلاف المنظر فظهر لهم انها فوق القمر خاصة كما بينه جابر بن افلح في كتابه في الهيئة وغيرها
 من المتأخرين ورام النصير الطوسي الاتصاف بطليموس فذكر اشياء من جهة لوازم الاجرام
 والابعاد تعضد رأى بطليموس لكنها عند التقيق لا تثبت على محك النظر والله أعلم والرصد
 والتسبيير يشهدان بهذا اكله فهو امر برهن يشهد به الحس ويحكم به العقل وهذه صورة
 الافلاك والعناصر

بيلاد المشرق ودعا الى عبادة
 النيران لما رأى في تلك
 الاماكن من البرد والثلج
 ورغبة أهلها في التار اتباعه
 وكان صاحب حيل وسحر
 ويعال انه كان صاحب شعيبا
 عليه السلام وكان يخبره
 بوقائع تقع ثم كفر ووضع
 كتابا زعم انه أنزل عليه
 مكتوبا بآاء الذهب فصعبت
 عليهم قراءته فوضع له شرحا
 سماه الزند ثم الماظهر مردك زاد في
 شرحه في اسم الكتاب فقال
 زندين فلما جاءت العرب
 قالت زنديق ويسمى من
 مال الى هذا المذهب أو ما
 قاربه من الخروج عن
 الشريعة زنديقا أو كثرهم
 في الاسلام نوع من الجهمية
 أصل اعتقادهم انه ليس
 ينبغي لاحد ان يثبت لنفسه
 ربا لانه لا يمكنه الاثبات الا
 بالعين أو الادراك بالحواس
 وقالوا لا ما يدرك ليس باله
 لانه مجهول وما لا يدرك فلا
 ينبغي ان يثبت وسلكوا على
 هذه الطريقة واثابوا اتقان
 المحرمات وترك العبادات
 لانكارهم البعث ووجودهم
 الشر يعقوبسبيلهم مذهب
 مردك في اباحة النساء وان
 الناس كلهم سواء فيهن
 ولذلك قيل لانهمك في لذاته
 واللعب والبطالة يا زنديق
 أو قيل له أطرف من زنديق



فلك القمر
 فلك عطارد
 فلك الزهري
 فلك الشمس
 فلك المريخ
 فلك المشتري
 فلك زحل

وفلك البروج محيط بفلك زحل والفلك الاطلس محيط بفلك البروج والاطلس يدور بما فيه في اليوم واللييلة من المشرق الى المغرب مرة واحدة دورة كاملة فتبارك الله احسن الخالقين وقال الارجاني شيرا الى ملو زحل وانحطاط الشمس عنه

ودع التناهي في طلابك للعلى * واقنع فلم ارمثل من القانع
 فباسبغ الافلاك لم يحل سوى * زحل ومجرى الشمس وسط الرابع
 وهذا المعنى اخذه من الطغرائي لان الارجاني توفي سنة اربع واربعين وخمسة مائة والظغرائي سنة
 خمس عشرة وخمسة مائة واسكن بيت الظغرائي ابدع واعذب واطيب واهزل للاعطاف واخلب
 للقلوب وان كان بيت الارجاني فيه زيادة ان الشمس في الرابع وزحل في السابع ففيه زيادة بيان

وسئل بعضهم عن الاضحية فقال وبها يقع في البقورة والاغنام وقتل منهم المهدي خلقا كثير اودلك انه رأى في المنام كأن الكعبة قد ماتت فدعها هو وشخص حتى قامت فلما اقتبه سأل عن صدقة ذلك الشخص الذي رآه في المنام فأتى بزندق يقال له جمدون على الصفة فاستأبه قتال فأمره يتتبع الزنادقة فإنه كان يعرف عامتهم فدل على خلق كثير قتلهم وكان جيد الدراسة فيهم حتى أنه مر بمؤذن مظهر للصلاح فسمعه يقول في أذانه أشهد أن محمدا رسول الله بفتح اللام فوقع في ظنه أنه زندق لأنه لم يضم اللام فقبض عليه وقرره فوجده زديقا وكان يقتنهم بمسائل مختلفة ويبرز لا كثيرهم خرقه مصورا فيها صورة ما في وهي صورة سمجة غليظة المشافر فيأمره أن يبصق عليها قباي ويختار القتل دون ذلك فيقتل وكان أكثرهم تنوية (والخرقة) نوع من التوصل الى حبل باظها والخرق الذي هو ضد الرفق والتدبر ومنه يتال الخرق وهو شئ يلبس به كانه يخرج لاطهار الشئ بخلافه

في الصورة الواقعة وبعد التفاوت بينهما في الخلق وبيت الطغراف في انما يفهم منه علو رجل لا غير فقد يظن أنه في الخامس وقال بن الساعاتي يشير الى أن الشمس في الرابع ويريد به الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه

أتظن يا خير الانام نقيصة * وانتقص للاطراف لا الاشراف
أوماترى ان الكواكب سبعة * والشمس رابعة بنغير خلاف

والشمس هي الكوكب النير الذي يمد سائر الكواكب بالنور على بعض الآراء والى ذلك اشار التهامي في قوله يمدح الشريف الزيدى لما حبس بالاقاهرة في خزانة البندوب بث الفدائل خلفه وامامه * ففناء مهجته كمثل خد اودها كالشمس تودع في الكواكب نورها * فتدوب للسارين عن مقصودها وبالاجماع من ارباب المهيشة ان القمر يستمد النور من الشمس وزيادة النور فيه ونقصانه بحسب البعد والقرب منها لان جرم القمر كيف حديد من شخص قابل لانطباع النور فيه كما رآه ولهذا قال الخطيري

أعطيتني نصف الذي أمته * من كاد ووعدتني بسواه
ورجعت تأخذها اليك تاضيا * مني وذلك الوعد است آراه
كالشمس تغطي البدر نورها * وتعود تأخذ منه ما يعطاه

وقال بن نباتة السعدي

ان جرمنا ما اضرنا بالجمع وضاعت فيه ضبايح الخصال
فهو كالشمس بعد ما عملا البدر * روي قرنها حاق الملال

قال بن الساعاتي

تهبت من نحولى وهي واصلة * توه ما انتى بالوصل انتفع
ومادرت ان خديها ومسطرى * كعدوة النار منها قرب الشع
والبدر يكمل حيث الشمس نائية * عنه ويمحق اذبالشمس يجتمع
وقال بن قلاوس يشير الى أن نور البدر عرضي

ما أنت والقمر المنير وان غذا * مل العيون وراقهن سواه
للبدربالعرض الضاء وانت قد * جعت بجوه ذاتك الاضواء

والشمس تمد القمر بالنور وهو تكسفها ولهذا قال الشعراء في هذا المعنى فنهجهم أبو الفتح السستي
لئن كسفونا بلاغلة * وفازت قداحهم بالظفر
فقد كسف المرء من دونه * كما يكسف الشمس ضوء القمر

وقال بن رشيق يعرض بكاتب رداً لمحمد بن هرون

أرى بعض من أنت حسيرته * من الناس يعرفونك تعبيره
تنافس أفعالك أفعاله * وينقص جاهك تأثيره
كما كسف الشمس بدر الدجى * وان كان من نورها نوره

وقال أبو اسحق الغزوي

كفالك الله أصغر من تناوى * فان الشمس تكسف بالملال

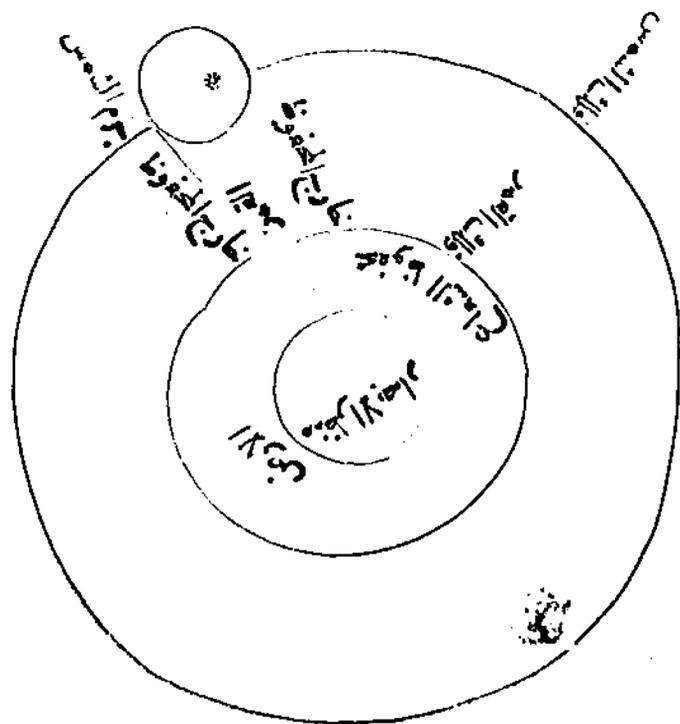
وقال أيضا

لست أنسى قول سلمي ذات يوم * ما لهذا المتعنى الظهر ومالي
أنا شمس في الضحى وهو هلال * وكسوف الشمس من قرن الهلال

وقال بن التلميذ

أشكروا إلى الله صاحباً شكسا * تسعفه النفس وهو بعسها
فجعلن كالشمس والهلال معا * تكسبه النور وهو بكسها

والسبب في ذلك توسط القمر بينها وبين أبصارنا لان جرم القمر كما تقدم ذكره ظلم فيجب
ما وراءه عن الابصار لان فلوكه دون ذلك الشمس فاذا اجتمع معها في درجة واحدة وكان على
مسافة احدى نقطتي الرأس أو الذنب أو قريبا منهما فإنه يجوز تحت الشمس فيجول بينها
وبين ابصارنا ولا يتصور كسوف الشمس مكثا أكثر من ساعتين مستويتين لان حركة
القمر متصلة سريعة تضيق فلكه فاذا كان الكسوف ليس عارضا في نفس الشمس بل هو
سبب التوسط بينها وبين الابصار فيجوز أن يختلف وضع المتوسط وهذا هو سبب اختلافه في
الزمان والقدر في بعض البلاد وانجلائها من طرفها الغربي اذا القمر متصل بها من ناحية
المغرب وهذا الشكل يوضح لك ما ذكرته فتأمل له وتدبر وضعه يظهر لك صورة كسوف
الشمس



(مساو لو قسمين على الغواني
لما هم - زن الا بالطلاق)
هذا البيت لاني تمام الطائي
من أبيات يعجبها الاعمش
وهي هذه

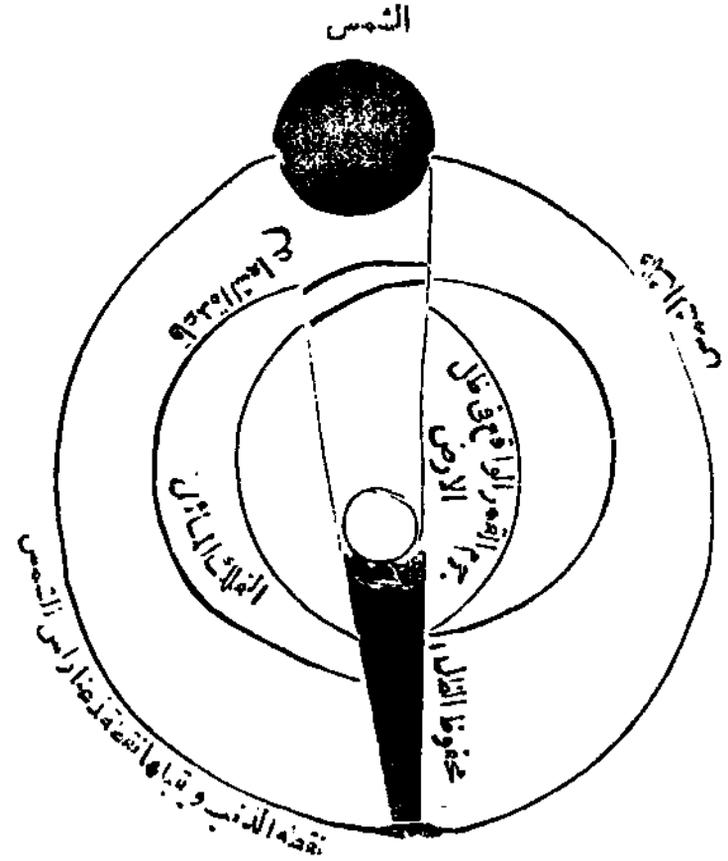
دع ابن الاعمش المسكين يبيكي
لدا نزل منه في وثاق
ليئس الداء والداء استكفا
عليه من السماحة والحلاق
كحات يتبع صورته فأضحي
له انسان عيني في السياق
مساو لو قسمين على الغواني

لما هم - زن الا بالطلاق
يعني ان صفاته لو تنسخت
على الغواني وهن النساء
اللاواتي غنمين بأزواجهن لم
يظهن الا زواج مراه غير الطلاق
بعضا فيهن وراحه منهن لما
اكتسبن من المساوي
والقبائح

(حتى ان باق لاموصوف
بالبلاغة اذا قرن بك)
يعني باقل بن عمرو بن ثعلبة
الايادي الذي يضرب به المثل
في ابي فيقال ادعي من باقل
قال ابو عبيدة بلغ من عيبه
انه اشترى طيبا باحد عشر
درهما فلقيه شخص وهو
معه فقال بكم اشترىته ففتح
كفيه وفرق أصابعه وأخرج
لسانه يشير بذلك الى احد
عشر فهرب الطيبي من كفه
وضربوا به المثل في ابي قال
جيدا الارقط به ووضيغاله
أنا وما دانا شعبان وائل

بيانا وعلم بالذي هو قائل
 فزال عنه اللقمة حتى كأنه
 من العي لما ان تسكلم باقل
 شعبان رجل من بني وائل
 يضرب به المثل في البلاغة
 واللقم بالفتح ثم السكون سد
 القم باللقم وقال أبو العلاء
 المعري في لامته
 اذا وصف الطائي بالغل مادرا
 وغير قسايا انهاه باقل
 وقال البيهقي للصبيح لوليك حائل
 وحاولت الارض السماء
 سقاها
 وقامت الشهب الحما
 والجنادل
 قيا وتزران الحياة ذميمة
 ويانفس جسدك ان دهرك
 هازل
 الطائي هو حاتم المشهور
 بالكرم ومادرا اسم رجل من
 بني هلال بن عامر بن صعصعة
 يضرب به المثل في الغل لانه
 سقى ابله من حوض فبقي
 في اسفله قليل ماء فسلخ فيه
 ومدربه أي لطخته في جوانب
 الحوض بخلا ان يسقى غيره
 قصارمه لا يضرب قال الشاعر
 لقد جلات خز يا هلال بن عامر
 بن عامر طرا بسلمة مادرا
 وقس بن ساعدة الايادي
 أسقف تجران وكان أحد
 حكماء العرب وخطبائهم
 يضرب به المثل في الفصاحة
 والقهاة العي يقال رجل ف

وسبب خسوف القمر توسط الارض بينه وبين نور الشمس فاذا كان القمر على مسامتة احد
 نقطتي الرأس والذنب أو قريبا منها توسطت الارض بينه وبين ضياء الشمس فيقع في ظل
 الارض ويبقى على ظلامه الاصل في قيرى منخفا وظل الارض أبدا يكون في الجهة التي تقابل
 جرم الشمس وخسوفه لا يختلف باختلاف البلاد لان الكاسف عارض في جرمه وهو وقوعه
 في ظل الارض وله ان تختلف أوقات الخسوف باختلافها بان يكون في بعض البلاد على مضي
 ساعة وفي بعضها على مضي نصف ساعة أو أقل أو أكثر وقد يطام في بعضها منخسفا ولا يرى في
 بعضها ان يكونه تحت الارض اذ طلوعه في البلاد الشرقية قبل طلوعه في البلاد الغربية
 ويدو خسوف القمر من طرفه الشرقي اذ هو الذهاب إلى الاستقبال ثم يحرف نحو الشمال
 والجنوب وانحلاؤه يكون أيضا من الطرف الشرقي وأطول ما يكون زمانه بالتقريب أربع
 ساعات ومن هذا الشكل يظهر لك ما ذكرته فتأمله



قد ظهر لك بهذا الشكل خسوف القمر وبالذي قبله خسوف الشمس وبعضهم يخص لفظه
 الكسوف بالشمس والخسوف بالقمر وقال الامام فخر الدين طاعت الملاحدة في قوله تعالى
 فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر قالوا خسوف القمر لا يحصل حال اجتماع

الشمس

الشمس والقمر والجواب ان الله تعالى قادر على ان يجعل القمر منخسفاً سواء كانت الارض
متوسطة بينه وبين الشمس أو لم تكن والدليل عليه ان الاجسام متساوية فيصح على كل
واحدة منها ما يصح على الاخر والله تعالى قادر على المكينات فوجب ان يقدر على ازالة الضوء
عن القمر في جميع الاحوال اه قلت وقال بعضهم هو كناية عن ذهاب الروح الى عالم الآخرة
كان الآخرة كالشمس فانها تظهر فيها المنبيات وتبدو بالمهمات وتتضح والروح كالقمر فكما ان
القمر يقبل النور من الشمس كذلك الروح تقبل نور المعارف من عالم الآخرة وبهذا التأويل
يسقط ما من أحد في هذه الآية الكريمة والله أعلم وقال الفراء وانما قال وجع الشمس ولم يقل
وجعت لان المراد انه جمع بينهما في زوال النور وذهاب الضوء وقال الكسائي المعنى جمع
النوران وقال القمر شارك الشمس في الجمع وهو مذكور فلا جرم غلب جانب التذكير في اللفظ
(رجع القول الى فضيلة الشمس) والشمس هي التي يكون بواسطتها تكون المعادن ونحو
الحيوان والنبات باذن الله تعالى الذي خلق كل شيء ويسره فقد جعلها الله على التركيبات
الطبيعية واعتادها سبب الذئبي الحيواني والنباتي اذ لا بقا لهذا الذئبي الا في هذه المواضع
التي لا تبعد عن مدار الشمس ولا تقرب منه جدا لانها ان بعدت عن ناحية الشمال اشتد البرد
وعصفت الرياح وتكاثرت الظلم فلا يمكن ان ينشأ حيوان ولا نبات وان قربت الى ناحية
الجنوب اشتد الحر وسخن الهواء ووجفت الرطوبات فلا يمكن ان ينشأ حيوان ولا نبات فهي اذا
اعتدلت في البعد والقرب أو قاربت أمكن نشئ النبات والحيوان واعتدلت الامزجة والطبائع
والاخلاق وقال ارسطو لو توارت الشمس عن الارض لماتت حيوها وأنت طينها ووجد ماؤها لانها
في الارض كالدسم في الجسد واعلم ان الشمس وسائر الافلاك والكواكب لا يقال في شيء منها
انه حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس لا تتفاء لوازم هذه الكيفيات بل هي طبائع خارجة عن
هذه الطبائع الاربعة وكل واحد منها نوع منحصر في شخصه وورعا قيل فيها طبيعة خامسة تتجاوز
والافهى متعبرة الطبائع في جواهرها وانما تأثير الشمس في عالم الكون والفساد والتسخين
العام بالاضاءة والاشراق واشتداده انما هو بانعكاس الشعاع على زوايا حادة جدا وانما كمة
على أعقابها فتتراكم الاشعة فيحصل منها افراط التسخين كما يحصل الاحراق عن المراتة المحرقة
بواسطة انعكاس الشعاع والله أعلم بالصواب وذكر ارباب الهيئة ان مساحة جرمها على
ما تبرهن في الجسطى كما ذهب اليه أبو الريحان قدر الارض مائة وستين مرة وثلاث مرة
وعلى ما صححه كوشيار مائة وستين مرة وربع مرة وعن مرة وعشرون مرة وان مساحة كرة الشمس
عسايلي كرة الزهرة اثنتان وعشرون ألف وخمسة مائة ألف وتسعة وستون ألفا ومائة
وأربعة وخمسون مائة وثمانون مائة لا ومساحة كرة الشمس عسايلي كرة المريخ اربعة وعشرون ألف ألف
وخمسة مائة ألف وخمسة وستون ألفا ومائة وتسعة عشر ميلا وأما دور قمر الشمس
فزعوا انه مائة ألف وثمانمائة وثمانون ميلا وقول كوشيار هو الصحيح وعليه العمل لان
بطليموس بين اول ان جرم الشمس أعظم من كرة الارض ثم حرره هذه النسبة وبين ان قطر
الارض كجزء من أحد عشر جزء من قطر الشمس وبين اقل يدس ان نسبة الكرة الى الكرة
كنسبة القطر الى القطر مثلثة بالثلاثة كبرير فاذا جعلنا قطر الارض الذي هو أصغر المقدارين
واحد اوضر بناء في نفسه كان الحاصل عنه واحد ثم ضربناه مرة اخرى في نفسه لم يحصل غير

وامرأة فهذه قال بعضهم
ولم تلقى فهالكم تالف حتى
ولما جئت ابي طامن يقيهها
والسها كوكب خفي في
بنات نعش الكبرى والناس
يمتحنون به أبصارهم وفي
المثل اريها السها وتريني
القمر وقد ضمن هذا المثل
الشيخ شمس الدين النواجي
صاحب حلقة الكيميت
حيث قال
مرضت فعدت وأبدت سني
بحاروق لعيني النظر
وبت وفي جسدنا حل
أريها السها وتريني القمر
وضمنت أنا عجز بيت المعري
فقلت
وأعيا فصيح الوقت نبت
عذاره
وعبر قبايا لها هاهنا باقل
(والبلاغة) بلوغ الدرجة
العالية في النطق والمعنى
في قوله أن باقيا بالنسبة
التي يكون باقيا
(وهبنقة مستوجب لاسم
العقل اذا اضيف اليك)
يعني يزيد بن ثروان أحد بني
قيس بن ثعلبة الملقب
هبنقة والمكشي بالي الودعات
لانه نظم ودعا لنفسه في سلك
وجعله في صنعة علامة لنفسه
لئلا يضيع قبل ان أخاه
راقبه الى أن نام فاخذ العقد
من عنقه وجعله في عنق نفسه
فلمسا تبه هبنقة ورأى أخاه

قال له أنت انا فان ترى من هو انا ولهذا يضرب به المثل في الحق وهو جاهلي ومن اخباره انه كان اذ ارعى غنما او ابلا جعل يختار المراعى للسمان ونحى المهازيل وقال لا اصلي ما افسد الله به ومنها انه اخضع اليه بنو راسب وينوطقا وفي شخص يدعونه فقال هبنقة ارموه في البحر فان راسب فهو من بني راسب وان طافا فهو من بني طفاوة * ومنها انه رأى مع الناس جرادا قد اقبل فقال لا يهولكم ماترون فان اكثرها موتى * واشتري اخوه بقرة باربعة اءنز فركبها فأعجمه عدوها فالتفت الى اخيه وقال زدهم عن آخرى فضرب به المثل للمعطي بعض امضاء البيهقي ثم سار بها فرأى اربابا تحت شجرة ففرغ منها وركض البقرة وقال الله نجاني ونجى البقرة من جاحظ العينين تحت الشجرة وروى أن مالك بن مسرع قال للاحنف بن قيس ما رجا وهو يفتخر بالربيعة على المضرية للاحق بكر بن وائل أشهر من سيد بني تميم يعني بالاحق هبنقة القيسي فقال الاحنف لتيس بن عويم أشهر من سيد بكر بن وائل يعني قيس بن حسان الذي يقال

واحد وهذا هو الحاصل من تكعيب قطر الارض وهو جرمها ثم تضرب قطر الشمس الذي هو خمسة أمثال هذا ونصف مثل في نفسه فيبلغ ذلك ثلاثين جزا وربع جزء فاذا ضرب بناه في الاصل وهو خمسة ونصف باع مائة وستة وستين جزا وربع جزا وهو تكعيب قطر الشمس اثنى جزءا وقد بين الخواجة نصير الدين الطوسي في كتابه التذكرة في الهيئة في الباب الرابع منه معرفة الاجرام والابعاد ان بعد الشمس عن مركز الارض في هذه الاوسط الف ومائتان وعشرة امثال نصف قطر الارض ونصف قطر الارض ثلاثة آلاف وستة مائة وستة عشر ميلا فيكون البعد عن الشمس الى الارض بالاميال اربعة آلاف مرة واحدة ومائتين وثلاثة وعشرين الف ميل او تسعمائة وتسعين ميلا ويكون بعد زحل الاوسط عن مركز الارض سبعة وسبعين ألف مرتين ومائة الف وستة واربعين الف وستة مائة وسبعة وتسعين ميلا والبعد الابعد لزل عن مركز الارض تسعة عشر الف وتسعمائة وثلاثة وستين مثلالا بناء المثلثة لنصف قطر الارض وجرم زحل مثل جرم الارض سبعة وسبعين مرة وزعم المتجربون ان الذهب معدن الشمس وان الاصفرة من الالوان يخص الشمس وانها في الفلك بمنزلة السلطان وقال بعضهم الحكمة في كون الشمس في الرابع لانها اذا كانت فيه كانت في اوسط الافلاك فاضاءها ما فوقها وما تحتها وبعثت النور في مجموع العالم وتكون بمنزلة الواسطة في العقد وقال صاحب رسائل اخوان الصفا الشمس بين الكواكب كالمالك وسائرهما كالعوان والجنود والقمر كالوزير يروى العهد وعمار كالكاتب والمرنج كصاحب الجيش والمشتري كالقاضي وزحل صاحب الخزائن والزهرة كالخدم والجواري اه وعلى الجملة فخاسن الشمس كثيرة وفضائلها عديدة وقد اقتضى الوضع الالهى ان تكون رابعة لما تقدم من انها كالواسطة بخلاف ما اذا كانت في الاعلى او في الاسفل وهذا دليل على الحكمة الربانية وما احسن قول التهامي

محاسن الاشياء في تركيبها * طوق الحماة حلية في جديدها وقد وصف الشعراء الشمس واطنبروا فيها فن ذلك قول الوزير ابي محمد المهلبى الشمس من مشرقها قد بدت * منيرة ليس لها صاحب كائنها بوثقة اجبت * يجول فيم اذهب ذائب وظرف ظافر الحداد الاسكندرى في قوله انظر لقرن الشمس بازغة * في الشرق تبدو ثم ترتفع كسبكة الزجاج ذائبة * حمراء تنفخها فتسمع واخذها الاخر فقال واحسن يا حسنها وقد ناطلوعها * فاضحكك بتسريرها سعادها كائنها عين بها جارية * وقد افاضت في السماء ماءها وقال ابن المعتز في الشمس والقيم وهو يدعى تظل الشمس ترمقنا بلحظ * مرض مدنف من خالف ستر تحاول فتق غيم وهو ابي * كعنين يريدن كحاح بكر

وقال المهلبى

والشمس حيرى خاف غيم عارض * فكأننا في ضوء ليل مقمر
وقال في طلوعها ما دارة القمر

أما ترى الشمس وهي طالعة * تمنع منا ادامة النظر
حمر اصداء فراء في تلونها * كأنها تشكي من السهر
مثل عروس غداة ليلتها * تمسك من آتتها من القمر

وما أحسن قول ابن طباطبا

متى أبصرت شمسا تحت غيم * ترى المرأة في كف المحمود
يقابلها فيلدها غشاء * بانفاس تزايد في الصعود
وهذا يشبه قول أبي بكر محمد بن هاشم في السماء

وتنقبت تخفيف غيم أبيض * هي فيه بين تخفرو وبرج
كتمفس الحسنا في المرأة إذ * كملت محاسنها ولم تترج

وقال أبو حفص بن برد

والبدرك المرأة غيبص قها * عبت العوا في فيه بالانفاس

وما عدل قول المعوج

كأن شعاع الشمس في كل غدوة * على ورق الاشجار أول طالع
دنانير في كف الاشـل يرضها * لقبض قتموى من فروج الاصابع

وهو ما أخذ من قول أبي الطيب المتنبي

والتي الشرق منساق في ثيابي * دنانير انقر من البنان

ولكن زاده في المعنى كف الاشـل لاكثره اضطرابها في حركتها وهو وحسن وان كان هذه
الزيادة أخذها أيضا من قول ابن المعتز * والشمس كمرأة في كف الاشـل *
ومن هنا أخذ ابن قلاقس رحمه الله قوله

والرمل في حبك النسيم كأنما * أبدي غضون سوا الف المذعور

والبحر يردد منته فكأنه * درع يشن بمعطى مقرر

بل أخذ من قول الآخر في الخمر

كانت سراج أناس يبتدون بها * في سالف الدهر قبل النار والنور

تهتز في الكاس من ضعف ومن كبر * كأنها قبس في كف مقرر

وأخذ من القاضي الفاضل أيضا فقال

والشمس من بين الأرائك قد حكت * سيفا صقلا في يد رعشاء

وقال ابن الرومي

كأن جنوح الشمس عند غروبها * وقد جعلت في مجنح الليل تمرض

تخاوص عين من اجفانها الكبرى * ترقق فيها الندوم وهي تغمض

وقال ابن قلاقس

والشمس في وقت الاصـلـيل بهارة لفت بورد

وقال ابن خفاجة

فيه أعلم من تيس بن حسان
يرعون أنه نرا على عنز بعد أن
قربت أوداجه

(وطوي سا مأثور عنه من
الطائر اذا قيس عليك)

هو عيسى بن عبد الله مولى

بنى مخزوم وكنيته أبو عبد

النعيم كان مخنثا ماجنا

ظرفا يسكن المدينة وهو

أول من غنى بها على الدف

بالعربية ويضرب به المثل في

الشؤم وذلك أنه ولد يوم

قبض رسول الله صلى الله

عليه وسلم وفظم يوم مات أبو

بكر وختم يوم قتل عمر

وتزوج يوم قتل عثمان وكانت

أمه تمشى بالنميمة بين نساء

الانصار وله أخبار تدل

على مكره وفطنته قال كان

عبد الله بن جعفر ومعه

أخذان له في عشية من عشايا

الربيع فرأحت عليهم

السماء بمطر جود أسال كل

شي فقال عبد الله هل لكم في

العميق وهو منبته أهل

المدينة في الربيع والمطر

فركبوا ثم أتوا العميق

فوق فوا على شاطئه وهو يرمي

بالزبد فانهم لينظرون اذ

جادت السماء فقال عبد الله

لاصحابه ليس معنا جنة

نستجن بها وهذه سماء

خليفة أن تبـل ثيابنا فهل

لكم في منزل طويس فانه

قريب منا فسكن فيه

ويحد دناو يضح - كنا فال
 وطويس في النظارة يسمع
 كلام عبد الله بن جعفر مع
 أصحابه ولم يروه فقال عبد الرحمن
 ابن حسان جعلت فداك وما
 تريد من منزل طويس عليه
 غضب الله مخنث شائن لمن
 عرفه فقال عبد الله لا نقل
 ذلك فانه خفيف لنا فيه
 انس فلما استوفى طويس
 الكلام تجل الى منزله
 فقال لامرأته ويحك قد
 جاءك سيد الناس عبد الله
 ابن جعفر فما عندك قالت
 نذبح هذه العناق وكانت
 قدر بنت اللبن واخت بزرزقا
 فبادر بذيبحها وعينت هي
 وخرج وتلقاه مقبلا اليه فقال
 له طويس بأبي أنت وأمي
 هذا المطر هل لك في المنزل
 فساكن به الى ان تكف
 السماء قال اياك اريد قال
 فامض يا سيدي على بركة الله
 وجاء عيشي بين يديه حتى نزلوا
 فخذوا الى ان أدرك الطعام
 فاستاذنه عليه وأتى بعناق
 سمينة ورقاق فاكلوا كل
 القوم وأعجبهم طعامه ثم قال
 بأبي أنت وأمي أما غنيتك
 قال بلى فاخذ الدف وغنى
 يا خليلي نابي سهدى
 لم تتم عيني ولم تك
 كيف تكونى على رجل
 انس تلتذ به كبدى
 فظرب القوم وقالوا والله

والنقع يكسر من سناشمس الضحى * فكأنه صدأ على دينار
 قالت قوله صدأ على دينار فيه نظر لان الذهب من جملة خواصه انه لا يعاوه صدأ ولا يركبه
 ولا يبلبه التراب نعم قالوا اذا علق في مكان تتصاعد اليه الرطوبات كما اذا علق في فضاء بئر او ما
 أشبهه ربما تأكل وبلى وابن انبيه استعمل الصدأ فحسن في قوله
 والظل يسبح في التعدير كأنه * صدأ يلوح على حسام مرهف
 وهو تشبيه وقع موقه بخلاف قول ابن خفاجة وقد أحسن ابن سناء الملك أيضا في قوله
 كأن أصل الجوف في نهرها * سحالة العسجد في المبرد
 واشدنى من افذه انفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين أبو الشناج ودرجه الله تعالى
 فقال والشمس في طفل الامساء تنظر من * طرف غدا وهو من خوف الفراق خفي
 كعاشق سار عن أحبابه وهفا * به النوى فتراهم على شرف
 ولابن الروم من قصيدة في غروب الشمس
 ولا حنفت النوار وهي مريضة * وقد وضعت خداعا على الارض أذرا
 وودعت الدنيا لتعضى نجها * وشول باقى عمرها فتضعها
 كما لحظت عوادها عين مدنف * توجع من أوصابه ما توجهها
 وما أحسن قول بعض الاعراب يصف أحوالها
 مخبأة أما اذا الليل جنبها * فتخفى وأما بالنهار فتظهر
 اذا انشق عنها ساطع الفجر وأخلى * دجى الليل وانجاب الحجاب المستر
 واليس عرض الارض لونا كأنه * على الاق العرقى ثوب معصفر
 تجلب سريعا حين يبدو شعاعها * ولم يبدلها من البصرة منظر
 عليها كدرع الزعفران يشوبه * شعاع الالاف هو أبيض أصفر
 فلما انجالت وابيض منها اصفرارها * وجلت كجال الوشاح المشهر
 وجلت الافاق نوراف أصعدت * بحسره صدر الشجبي يتسعر
 ترى الظل يطوى حين تبدو ونارة * تراه اذا زالت على الارض ينشر
 كما بدأت اذ اشرفت بطلوعها * تعد وكما عاد الكبير المعمر
 وتدنف حتى ما يكاد شعاعها * يبين اذا ولت من تبصر
 فافتت قرونا وهي اذذاك لم تنزل * تموت وتحيى كل يوم وتتنشر
 وقال محمد بن شرف القيروانى ما غزا فيها
 وبلقيسية في الملك ليست * كن أوهى سليمان قواها
 يراها كل ذى بصير في عشو * ابهجتها الى أن لا يراها
 اذا اهلها يبائع ناسبوها * عزوها في السما الى ملاحها
 ومالك الارض من بروجها * فليس يرومه ملك سواها
 نعموت كلهن غدت نعموتا * لعباد سوى نعمت عداها
 وذلك انها مه ما اقامت * بارض أيدست منها تراها
 وعباد اذا ما حبل أرضا * تفجر ينس تربتها ما يراها

جن الشيء اذا ستره قال الراغب
وسميت الجنة جنة اما تشبها
بما يرى في الارض وان كان
بينهما بون واما لسر انعم
المشار اليها بقوله تعالى فلا
تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة
اعين (وسفر) اسم علم للبحيم
وهو من سقرته الشمس
وصقرته اذا توجهت ولما كان
السقرية تضي التلويح قال الله
تعالى وما أدراك ما سقر
أى ان ذلك السقر مخالف لما
تعرفونه من سقر الشمس
المعلوم بينكم
(كيف رايت تؤمك الكرمي
كفاء
وضعتك اشرفي وفاه)
(القوم) الدناءة في الاصل
والاخلاق (والاكرم) ضده
(والاكفاء) الانظار
ويستعمل في المناكحة
والحاربة (والضمة) متبالة
الرفعة مأخوذة من وضعت
الشيء اذا حفظته (والشرف)
علو المقادير وهو مأخوذة من
من شرف المكان وهو اعلاه
والمعنى كيف تكون كقوالى
على شرفي وضعتك
(وانى جهات ان الاشياء انما
تجذب الى اشكالها)
(والطير انما تقع على آفاقها)
يعنى كيف جهات انى انما
أميل الى شكلى والنبي
وانت من أشكالى والآلى
والكلمة الاولى منظومة

قال يا بدر أنت تغدربالسا * رى وتغرى بزورة الحسناه
كففى بياض وجهك يحكى * نشافوق وحنة برصاه
يعتريك الحماق فى كل شهر * فترى كالفلاة الخناه
وقدعدوا فى القمر معايب كماعدوا فى الشمس قالوا انه يهدم العمر ويحل الدين ويوجب اجرة
المستزل ويستخن الماء ويفسد اللحم ويشحب الالوان ويبلى الكمان وقال الشاعر فى ذلك
وهو ابوالمناجى فى مايج عليه اخلاق
ترى الثياب من الكمان يللمها * نور من البدر احيانا فيللمها
فكيف تنكر ان تبلى غلاله * والبدر فى كل وقت طالغ فيها
وهو مأخوذة من قول ابن طباطبا العلوى
لا تعجبوا من بلى غلالته * قد زرأ زراره على القمر
والقمر يقر السارى لانه يخفى الكواكب فيضله ويضخ العاشق وقال فيه الشاعر
يا سارق الانوار من شمس الضحى * يا منكلى ثوب الكرى ومنغصى
لم يظفر التشبيه منك بظائل * مستلغها بقا كعقد الارص
ويجبنى قول ابن سناء الملك
ليل الحى بات بدري فيك معتنى * وبات بدرك مرى على الطرق
شنان ما بين بدري صبيغ من ذهب * وذلك بدري وبدري صبيغ من برق
وقد حكي ان بعض العرب شردت راحلته فى الليل فاتبعها حتى اعيى فلما طلع القمر وجدها
معلقة بخطاهم اتري من الشجر فرفع راسه الى القمر وقال
ماذا اقول وقسولى فيك ذوقصر * وقد كفيتى التفصيل والجملا
ان قلت لازلت مرفوعا فانت كذا * او قلت زانك رى فهو قد فعلا
وهذا البدوى كان ارق طباعا من هؤلاء الذين عابوا القمر وعلى ذكر شروذ الراحلة حكي ان
امرأة شردت لها ناقه فاضلتها فقبيل لها للوجهت لها من يطلمها فقالت قد اخذت عليها بجماع
الطرق فقبيل لها وما بجماع الطرق قالت الدعاء فيقال ان الناقه أصبحت مربوطة ببعض
اطناب بيتها وقال بعض الاعراب يصف دعوة المظلوم
وساثرة لم تسر فى الارض بتقى * محلا ولم يقطع بها اليد قاطع
سرت حيث لم تحذو الركب ولم تنج * لو ردولم يقصر لها القيد مانع
تمروراء الليل والليل ضارب * يجثمانه فيه سمير وهاجج
اذا وفدت لم يردداته وفسدها * على اهلها والله راه وسامع
تفتح ابواب السموات دونها * اذا قرع الابواب من قارع
وانى لا وجواله حتى كاتما * ارى يجميل الظن ما لله صانع
نقلت من خط ابن القيم انى له يمدح نور الدين الشهيد
كلفت همتك السموات خلقت * فكاتما هى دعوة فى ظالم
وطنت بأوطان النجوم فكلمها * من ماردة ذقت اليه برامج
ونقلت من خط السراج الوراق له

الربابنت عبد الله وقد
تقدم ذكرهما وسبب قوله
أن سهيل بن عبد العزيز بن
طلحة قدم من الشام إلى
الطائف فترجها ورحل بها
إلى الشام فقال عمر
أيها المنكح الرباب سهيلا
عمر ك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت
وسهيل إذا استقل بيان
واتفقت له تورية حسنة باسم
التجيين والمقصدين وقواد
عمر ك الله يعني سألت الله
عمر ك أي يعمر ك والعمر
والعمر واحد وانما خص
العمر بالقسم وأصل العمر
من العمارة وهو عمارة البدن
بالحياة
(وذكرت انى عاق لا يساع
عن زاد
وظاير لا يصيد من أراد
وغرض لا يصيده الامن أجاد
(ذكرت) عطف على قواد
وهي العلى (والعاق) الشيء
النفيس الذى يتعلق به
صاحبه فلا يبرح عنه واللفظ
ماخوذ من شعر حيث بن
قسطان التميمى كانت له
فرس يسميها سكاب فاراد
بعض ملوك اليمن أخذها
منه فهرب بها وقال
أبيت اللعن ان سكاب عاق
نميس لا يعار ولا يساع
مفداة مكرمة علينا
تجاع لها العيال ولا تجاع

أبحث النرجس لرقى ودى * ومالى باجته ناب الورد طاقه
كلا الاخوين معشوقى وانى * أرى التفضيل بينهما حاقه
هما فى هسكر الانوار هذا * مقدمة تسير وذلك ساقه
وقال مسلم بن الوليد فى تفضيل الورد

كم من يد للورد مشهورة * عندى وليست كيد النرجس
الورد يأتى ووجهه الرطبى * نضك عن ذى برد الملس
وقد تحلت بعقود الندى * نابتة فى الارض لم تغرس
ولن ترى النرجس حتى ترى * روض الخسزاعى رنة الملبس
وتخلق التكباه ما جدت * ايدى الغواذى فى سنال السندس
هناك يأتى بك غريبا على * شوق من الاعين والانس
وقال ابو بكر الصنوبرى

زعم الورد انه هو ازهى * من جميع الازهار والريحان
فاجابته اعين النرجس الغض بذل من قولها وهوان
ايما أحسن التورد ام مقشلة ريم مبرضة الاجفان
أم فاذا يرجو بحمرته الورد * اذا لم تكن له عينان
فسزها الورد ثم قال مجيبا * بقياس مستحسن وبيان
ان ورد الحدود أحسن من عين * ن بها صفة من السيرقان
ونقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم

من فضل النرجس وهو الذى * يرضى بحكم الورد اذ يرأس
أما ترى الورد غدا جالسا * أذ قام فى خدمة النرجس
يقال انهما أنشد فى حضرته الشيخ محيى الدين عبد الوهاب بن محزون فاجاب من غير روية
ليس جالس الورد فى مجلس * قام به نرجسه بوكس
وانما الورد غدا باسسطا * خذ المشى فوقه النرجس

وقد وضع بعضهم كتابا فى المقاضلة بين الورد والنرجس لأن الشعراء أولعوا بذلك فاطالوا
وأطالوا والمفاضلة بينهم ممكنة كما صنف الفضلاء مفاخرة السيف والقلم ومفاخرة الدرهم
والدينار ومفاخرة البخل والكرم ومفاخرة صبر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة
العرب والنجم ومفاخرة النظم والنثر ومفاخرة الجوارى والمردان اذ كل ذلك يمكن فيه الايمان
بالحجة الباطنية وأمام مفاخرة المسك والرماد فى العقل فى ذلك مجال وما عسى البلوغ ان يقول فى
الرماد اذا فخر المسك وللجاحظ فى ذلك رسالة تدييه ونقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم
مذلاحنا المنثور طرف النرجس الشهور قال وقوله لا يدفع
فتح عينونك فى سـ و اى فانه * عندى قباله كل عين أصبح
وقال شهاب الدين بن جلنك

أرى النرجس الغض الشئ مشرا * على سرقه فى خدمة الورد قائم
وقد ذل حتى لف فوق رؤسه * عما ثم فيها اللهب ودعـ لاثم

وقال آخر

أيا جاء لا الترجس الغض ميرة * على الورد قد أخطأت عن سنن القصد
 يعني وأيت الترجس الغض قائما * على ساقه بالامس في خدمة الورد
 وما أحسن قول أمين الدين جويان القواس
 نفس غصن البان أذناه * وماس عند الصبح جزه وادفاح
 وقال هل في الروض مثلي وقد * تعزى الى قدي قدود الملاح
 فسدق الترجس بهزوبه * وقال حقا قلت ذام مزاح
 بل أنت بالظول تحامقت يا * مقصوف عجا بالداوى القباح
 فقال غصن البان من تيهه * ما هذه الأعيون وقاح
 وقال ابن الرومي في هجو والده

لو كان مثلك في زمان محمد * ماجاه في القرآن برالود
 وابن هذا من ابن سناء الملك وهو مدح والده الرشيد بقصيدة بعد قصيدة من ذلك قواه
 انى لارثى لدهمى في تراجمه * كما رثيت لشمسلى في تشته
 انا الغوى بهمى والرشيدانى * هو الرئيس على الدنيا بهمته
 احبى وانتم ميت الجسد مجتهدا * فى لم تـهـه أورم رمتـه
 أصبحت اختال فى حالى ونضرتها * به وأرفع فى عيشى وخضرته
 وأسعد الناس من لاقى بلانجب * مبداء السعادة فى مبداء شيبته
 وقوله فيه أيضا

يكفيك أنى بك ياسيدى * قد طاب أصلى وزك كاحتدى
 جاوزت حد البر فى صاعدا * فقف فإى قيت من مصعد
 وقوله فيه أيضا من قصيدة
 وبات نديمى ولا يله * يطول ولا سر به يقصر
 فلا يجيب الصبح من نوره * فوجه الرشيدانى أنور
 وقوله فيه من قصيدة أخرى

أنى الى النقص ان مجدأى * سام كما ان قدره سابق
 هو الرشيد الذى رياسته * سارت فسلأجر ولا سائق
 يكفى أبا الفضل وهو يعشق نفس الففضل والمرء لا يـهـ عاشق
 وقوله من قصيدة أخرى

انى وحسى نسبة عقدها * درو ذلك الدر درخين
 كما به اذ زاد فى بره * يعلم الآباء بر البنين

ولمات أبوهرثاه بقصيدة رائية فى غاية الحسن وقال أبو العينا أنا اول من أظهر العقوق
 لوالده بالبصرة قال لى أنى ان الله تعالى قرن طاعته بطاعة نى فقال اشكر لى ولو الذى نقلت
 يا أبى ان الله تعالى أمنى عليك ولم يأمرك على قال تعالى ولا تقبلوا اولادكم خشية املاق
 نحن نرزقكم واياهم ومن هجوا والد على بن بسام حتى قال فيه ابن المعتز

سليلة سابقين تفاحلاها
 اذا انتسبوا يضحهما الكراع
 فلا تطعمهم أبيت الاعن فيها
 قدون مناهلها أم دشناع
 (والغرض) الهدف المقصود
 بالرعى ثم صار اسم لكل غاية
 يتحرى الانسان ادراكها
 (ما أحسبك الا كنت قد
 تهيأت للتهنية
 وترشحت للترقية)

يعنى طمعت بحصول القصد
 قانتظرت المناديه (والترشيع)
 الاستعداد للشيء مأخوذ من
 ترشح الفصيل اذا قوى على
 المشى (والترقية) والرفاهية
 التعميم والتوسع فى العيش
 (لولا ان جرح الجماء جبار
 لاقيت من الكواعب مالا فى
 يسار) (جرح الجماء جبار)
 لفظا الحديث والجماء البهية
 سميت بذلك لانها لا تعرب
 عن نفسها بالعبارة والجبار
 الدم الهدر والمعنى عدم
 التماس فى جرح البهية
 وضرب به المثل لمن يستهان
 به (والكواعب) جح كاعب
 وهى الجارية التى تكعب
 ثديها تشبها بالكعب
 (ويسار) اسم عبد وهذا مثل
 معروف وسببه ان يسارا
 هذا كان عبدا أسود دمه
 يقال لى يسار الكواعب لأن
 النساء اذا رأينه ضحككن منه
 لقبه فكان يظن انهن يضحكن
 من عجبهن به حتى نظرت اليه

امرأة مولاه فضحكك فظن
 انها خضعت له فقال لصاحب
 له اسود كان يكون معني
 الابل قد والله عشقتني مولاتي
 فلا ازورنها اليلة ولم يكن
 يفارق الابل فقال له صاحبه
 يا يسار اشرب لبن العشار
 وكل لحم الحوار وياك وبنات
 الاحرار فقال له يا صاحب
 اناسار الكواعب والله
 ما رايتني حرة الا عشقتني فلما
 امسى قال لصاحبه احفظ
 على الابل حتى انصرف وعود
 اليك فنهسا فلم ينته حتى
 دخل على امرأة مولاه راودها
 عن نفسها فقالت له مكانك
 اني للحر اترطبا اشمك اياه
 حال هاتيه فانتبه بطيب
 وموسى حذمة اى قاطعة
 فاشتمه الطيب ثم انحت
 بالموسى على انفه فقطعته
 وقيل وضعت تحتها بخورا
 وقطعت هذا كيرة فصاح
 فقالت صبي اعلى بحمار
 الكرام ثم خرج هاربا حتى
 اتى صاحبه ودمه يسيل
 فضرب به المثل وايضا مما
 قيل ان اسم المرأة منثم
 وانما التي ضرب بها المثل
 بقولهم عطر منثم وهذا اعلى
 احدى الاقوال في ذلك مما
 رويناه
 (فاهم اليبعض ما به هممت
 ولا تعرض الا لاسر ماله
 تعرضت)
 يعني ما طلب يسار من مولاه

من شاء بهجوعيا * فشعره قد كفاه
 لو أنه لا يبيسه * ما كان يهجو اياه
 وقال المرزباني في حق ابن اسام استفرغ شعره في هجاء والده وقال شرف الدين بن عيين
 وحينئذ ان افعل الحـير والـد * قلـيل اذا ما عدا اهل المناسـب
 بهيد عن المحسنـي قـريب من الحنا * وضيـع مع اعي الخـير جـم المعايـب
 اذا رمت ان اسمـو وود الـى العلى * غدا عرقـه نحو الدنـية جاذبي
 وهذا الثالث يشبه ما قيل في خالد بن عبد الله القسري
 اذا نبتت نخوة عربية * الى الجهد قالت ارمينته ثم

وما اكرم شاعر اقال

بنفسى انت لابى فانى * وايت الجود بالاباء لثوما

وذ كرت هنا ما حكاه الى المولى القاضى عماد الدين بن القيسراني قال كنا في الديوان بقاعة
 الجبل انا واخي صبيحة والدي وكان قد غاب في ذلك الوقت ولما عاد وجد قد جاءت اليه ورقة
 من بعض اصحابه وقد كتب اخي الجواب عنها وقال فيه ان مملوكه الوالد كان غائبا فآخذ الورقة
 وكشها وكتب والد المملوك وقال المولى يقطع في كيسه ولا يقطع في كيسي وبالغ ابن الرومي
 في وصف جارية ابي الفضل عبد الملك ابن صالح حيث وصفها وهي سوداء بتلك القصيدة
 الضئانة وهي طويلة البديعة في بابها وقد اشتهرت بين الادياب ومنها

ا كسها الحب انها صبغت * صبغة حب القلوب والحديق

وهي مشهورة بين الادياب فلانثمة في ذكرها وعلى ذكر السودان فاسا احسن قول القائل
 يا اسودا يسبح في برصكة * فقت الورى حسنا واحسانا
 كنت لحد الحسن خالا وقد * صرت لعين العين انسانا

ومثله قول ابن خفاجة

واسود يسبح في لجة * لا تكتم الحصباء غدراتها

كانها في شكها مائلة * زرقاء والاسود انسانا

وذ كرت هنا قول عبد الجليل بن وهب بن المعتد بن عباد وقد جاوز البحر وهو في غاية الحسن
 من التشبيه

فصرت فوق دفاع البحر تهره * براحة الدين والتقوى فينصر

كانما كان عينان تاطرها * وكل شط باشخاص الورى شفر

وقال نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي

وجارية من بنات الحبـو * ش ذات جفون صحاح مراض

تعشقتها للتصاى فشبـت * غراما ولم الك بالشيب مراض

وكنـت اعـيرها بالسواد * فصارت تعـيرني بالبـياض

وقال ابن دفترخوان فاغرب

ان لمعت ليلـة لنجوم السما * بيضا على ادهم منخى الازار

واوجب العكس مثالا لها * في الارض فالسود نجوم النهار

تأكل المشية قدس كتر حتى
تنتفخ بطونها ولا يخرج عنها
ما فيها وذلك معنى قول النبي
صلى الله عليه وسلم ان مما
ينبت الرية مع ما يقتل حبطا
أويلم ومعنى قول الفرزدق
أن بني دارم لا ينبغي أن يحطب
اليهم الابنوسمع لانهم
كفأوههم في الشرف فأما
الحببات فلا وذكرا المبردان
الرجل الخاطب أجاب
الفرزدق فقال
أما كان عتاب كفيما الدارم
بلي ولا يبات بها الحجرات
عتاب أحد آباء بني الحرث
وقوله أبيات بها الحجرات
يعني بني هاشم لقوله تعالى
ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات ووالفرزدق هذا
هو هو همام بن غالب بن
صهصعة التميمي الدارمي
الشاعر المشهور صاحب جرير
لقب الفرزدق بجهامة
وجهه لان الفرزدقة القطعة
الضخمة من العجين وكتبته
أبو فراس وذكروا الشريف
المرنزي فقال كان الفرزدق مع
تقدمه في الشعر وبلوغه فيه
الى الذروة العليا شريف
الآباء كريم البيت وكان
شيعيا ما لا ينبغي هاشم ونزع
في آخر عمره عما كان عليه
من الفسق والتدفع وراجع
طريقة الدين على أنه لم
يكن في خلال ذلك مسلما

رب سوداء وهي بيضاء معني * نانس المسك في اسمها الكافور
مثل حب العيون يحببه لنا * سسواد وانما هـ ونور
والاصل في هذا المعنى قول الوزير المهلب

فسوه مع القرني غريبا * كنور العين سموه سوادا
ومن هذه المادة وان لم يكن في المعنى قول ابن التماوي يذى في ملبحة اسمها هاجر
قديت من ترجم عشاقها * وراحم العاشق مأجور
ليست على دين الغواني ترى * ان وصال الصب محظور
لا عجب ان سميت هاجرا * قد سمي الاسود كافور
وما أحسن قول ابن صريرة في سوداء

عقاتها حياهه - قولة * سواد عيني صفة فيها
مانا كسف البدر على تمه * ونوره الاليجيها
لاجلها الا زمان أوقاتها * مؤرخات بلياليها
قلت انما كان التاريخ بالليالي دون الايام لان الهلال انما يدور عليه لاوه وأصل التاريخ
وقال آخر
يارب سوداء تجلي * بنورها الظلمات
كليلة المهجر تنسي * بوصلها السيئات
ما ذاي عيبون منها * وكلها حسنات

وقال ابن بليظة في أسود أحد ب يسقى

وكاس انس قد جلت المنى * فباتت النفس بها عرسه
طاف بها أسود محددوب * أطرب من لوهها بحلسه
نخاتسه من سحج روبة * قد أنبتت من ذهب نرجسه

وذكرت بالاسود الساق ماجرى لبعض الافاضل وقد حضر مجلسا والمغني يقول بيت ابن
النبية ساق تكون من صبح ومن غسق * فايض خداه واسودت غدائره
وان كان لا يغنيه الاويقول فاسود خداه وايضت غدائره والفاضل يقول فايض خداه
واسودت غدائره وجعل يرده عليه مرارا وهو لا يقول الامعكوسا وكان لبعضهم غلام شيخ أسود
واقف يخدّمهم فقال يامولانا تعرف فيمن يعني من أمس الى الساعة قال لا قال في هذا العبد
النحس أفي هذا تغزل ابن النبيه فرجع وغناه مستقيما ومن معاني ابن الرومي التي ابتدعها
قوله
توددت حتى لم أدع متوددا * أفنيت أقلامي عتابا مرددا
كأني أستدني بك ابن حنية * اذا التزع أدناه من الصدر أبعدا

وكرهه أيضا فقال

رايتك بيننا أنت جار و صاحب * اذ ابتك قدوليتنا ثانيا عافيا
وانك اذ تخن وحولك معقبا * بعاد المن بادلته الودو اعطفا
لكالقومس أحنى ماتكون اذا خنت وعلى السهم أدنى ماتكون له قذفا
وولد ابن بابتك من هذا معني آخر فقال
أصبحت في صومجانه كرة * يبعدها قمر بها من الضارب

وما احسن قول ابن المقلس ملغزاني الكرة

اراد دنوها حتى اذا ما * دنت منه بكداى كد

قلاها ثم اتبعها بضرب * وبديل قريبا منه يبعد

واخذ المعنى الاول من ابن الرومي ناصح الدين الارطاني فقال

فلاتنكروا حق المشوق فاننا * لنا وعليكم انجيم الليل تشهد

ارانا - هاما في الهوى وتراكم * حنايا فاندنون لا تتبعدوا

وكرره فقال

قد قوس القدود يعاوقر بني * سهما فابعدني من حيث ادنانى

وقال ايضا

والالف قد عانقني للنوى * فالتف خدائى وخداه

كأنه رام الى غاية * تناول الدم - م - بمناه

حتى اذا ادناه من صدره * ابعدته من حيث ادناه

واخذه كشاحم من قبله فقال

أرى وصالك لا يصح - فولا - له * والمجر تبعة ركض على الاثر

كالقوس اقرب سهمها اذا عطف * عليه ابعدهما من منزع الوتر

واخذه ايضا ابن قيم الجوى بعد الارطاني فقال

فهو كالسهم كلما زادته منه * لك دنوا بالترع زادك بعدا

ومن معاني بن الرومي الغريبة قوله في خباز رفاق

لانس لانس خباز امرت به * يدحو الرقاقة وشك اللحم بالبصر

ما بين رؤيتها في كفه كرة * وبين رؤيتها قورا كالعمر

الا بمقدار ما تنداح دائرة * في صفحة الماء يلقى فيه بالحجر

وهذا من التشبيهات العجم وحي ان الاديب ابا عمرو والنميري اشهدت هذه الابيات في حلقة

فقال بعض تلامذته ما اظن انه يقدر على الزيادة فيها فقال

فمكثت اضرب اعجابا برؤيتها * ومن رأى مثل ما ابصرت منه خرى

فضحك من حضور وقال البيت لائق بالقطعة لولما فيه من ذكرا الرجيع فقال

ان كان بيتي هذا ليس ببحكم * فجهلوا بحجوه او فاعقوه طرى

وحي ان الملك المعظم عيسى حضر الشعراء عنده وفيهم شرف الدين بن عزمين فقال لهم لا بد ان

تهجوني في وجهي فجهلوا الارض واستعفوا من ذلك فقال لا بد من ذلك واخ عليهم فقال ابن

عزمين سخن قوم ما ذكرا لا امرئ قط * الا واشتهى أن لا يرانا

فقال السلطان صدقت فقال شعرنا مثل الخراف فقال السلطان صدقت فقال ذقت الخرا

فقال السلطان لا والله جعلك الله فقال صفع الله به

اصل لحانا ومن معاني ابن الرومي الغريبة قوله يهجو

لخالد شاعرنا زوجة * لها جري بلع مثلها

قوامه بالليل لكتها * تستغفر الله برجلها

حدث ابن عمر ان قال جاء

الفرزدق فذا كرنار حجة الله

تعالى وسعتها فكان او تقنا

بالله تعالى فقال له رجل

الآن هذا الرجاء وهذا المذهب

وانت تفعل ما تفعل فقال

أتروني لو اذنت الى والدي

اكانا بعد فاني في تنور وتطب

أنفهم ما بذلك قلنا لا بل

كان برحمتك فقال انا والله

برحة الله اوثق مني برحمتها

وقيل انه كان يخرج من

منزله فيرى بني تميم وفي حجوهم

المصاحف فيفرح بذلك

ويتولاه فداكم ابي وامى

هكذا والله كان اباؤكم

واستدل الشريف على تشبيهه

بحكايته مع هشام بن عبد

الملك وذلك ان هشام حج في

خلاقة ابيه فأراد ان يستلم

الحجر فلم يتمكن لاردحام

الناس فجلس ينتظر خلو

فأقبل على بن الحسين رضي

الله تعالى عنهما وعلمه ازار

ورداه وهو من احسن الناس

وجها وبين عينه سجادة

فجعل يطوف بالبيت فاذا

بلغ الحجر تنحى الناس له هيبة

واجلا لا فظا ذلك هشاما

فقال رجل من أهل الشام

من هذا الذي قد هابه الناس

فقال هشام لا اعرفه ثلا

يرغب فيه أهل الشام فقال

الفرزدق وكان حاضر الكني

انا اعرفه فقيل له من هو

فأنشد يقول

هذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحاء
وطأته
والبيت يعرفه والحمل والحرم
يكاد يسلكه عرفان راحته
ركن المحطم اذا ما جاء يستلم
فغضب هشام وأمر بحبس
الفرزدق بعسفان وفي ذلك
يقول

أيجب سني بين المدينة والى
اليه سارقاب الناس يهوى
منهيا

يقلب رأسا لم يكن رأس سيد
وعينه ناله حولاه بادعيو بها
وبعض الرواة يروى الابيات
المهمة لابي الطمعمان القيني
والذي يرويه الفرزدق
يستدل لما يحسبه وقوله هذه
الابيات ومات الفرزدق
بالبادية سنة ١١٠ ومن
أخباره المستظرفة دخل يوما
على بلال بن أبي بردة وهو
أمير على البصرة وعنده
أصحابه فتنقصوا بني تميم
ورفعوا العن فقال الفرزدق
لولم يكن لئمن الابو موسى
وما تولاه من خدمة رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لكفاهم فقال بلال ان
فضائله كثيرة فما أردت منها
فقال هجأته آياه فقال صدقت
قد فعل ذلك وما فعله بأحد
قبله وما بعده فقال الفرزدق

وقوله أيضا

مرفوعة تحت الدجى رجلاها * كاتمت استغر ان الله
وقال ابو محمد المصري من شعراء الذخيرة من أبيات
ولا تتروجن له - م - بيت * فالسودان عندهم مراح
بارجلهن يستغفرن دأبا به فأرجلهن في الدعوات راح
وما احسن ما استعمل الاخر الاستغفار حيث قال
صل الراح بالراحات واغنم مسرة * باقداحها واعكف على لذة الشرب
ولا تخش أوزارافا وراق كرمها * أكف غدت تستغفر الله للذنب
وقلت اناتضمينافي وروق الكرم من قصيدة

وطل على وردحكي خمدغادة * به عرق من خيلة يتصب
وأوراق كرم قد حكمت كف سائل * لمن بات في نعمائه يتقلب

وقد سقت عليه بنت المهدي ابن الرومي الى هذا المعنى فقالت في طغيان لما وشت به الى
رشا وكانت طغيان جارية أم جعفر زبيدة

لظفيان خفم - ذنلا - حجة * جديد فبايلي ولا يتفرق
وكيف بلي خف هو الدهر - ركه * على قدميه في الهواء يعلق
فما خفت خفا ولم تبسل جوربا * وأما سراويلها فتمزق

وأنتد بعض الشعراء زبيدة شعرا قال فيه

ازبيدة ابنة جعفر * طسوي لزايرك المشاب
تعطين من رجلك ما * تعطى الاكف من الرقاب

بفعل عبيدها يقرعون رأسه فقالت دعوه انه أراد خبير افا خطأ وهو أحب اليها ممن أراد شرأ
فاصاب سمع قولهم شما لك اندي من عيين فلان فظن انه من هذا الباب ويقال ان يحيى دخل
يوما الى دارهم فوجد آياه على أمه فرآه فلما خرج وعاد بعد فراغها أرادت ان تذهب خجلتها
فدفعت اليه درهمين وقالت اشترى لي بها ما يحيى سمر موزة فضى وعاد بسمر موزة كأغذ فقالت
له كيف تتحمل هذه الوطا فقال لها ان مشيت بها كما كنت تمشين تحت أي تلك الساعة
فانها لا تنقب وعلى الجلة قايبن الرومي كان من غرائب الوجود في تقيج الحسن وتحيين القبيج
والقدرة على الاتيان بالمعاني الغريبة وقال الخالديان في اختيار شعر مسلم بن الوليد وما رأينا
أمر العجب من أمر ابن الرومي فانه يخترع المعنى فيجيدده ولا يترك فيه زيادة لغيره فاذا تناول معنى
من غيره قصر فيه ولم يأت به كالذي أخذه منه قلت والملة في هذا انه شاعر جيد دقيق النظر صحيح
الذوق حسن التخيل فاذا طرق المعنى بكرأني به في غاية الحسن فالذي يأتي بعده لم يجدي فيه
فضلة وأما هو فلا يرى ان يأخذ الا المعاني الجيدة من الفحول وأولئك قد سب قوه اليها فلا يكون
له فيها فضلة والله أعلم وقد كان في ابن الرومي عجائب منها انه كان شديد التطير فيلازم بيته ولا
يخرج منه الا بعد استقراء القرائن الحسنة والالفاظ الخيرة فيما يسمعه ويتفاهل به من الكلمات
الحسنة والوجوه المليحة فيقال ان بعض أصحابه أرادوا الخلوقة في يوم أنس واختاروا له غلاما
حسنا وقالوا له اذا طرقت الياب عليه وقال من فقل له انا اقبال فلما فعل ذلك قال اقبال متلوه

الشيخ كان أتقى لله من أن
 يقدم على نبيه بغير حذق
 فيجرب عليه فأمسك بلال
 وعجب الناس من حذقه في
 هذا التعريض ونظروا إلى
 ابن هبيرة وعليه ثياب تتقعقع
 فقال ان ثيابه لتسبح أراد
 بذلك قول الشاعر
 إذا لبست قيس ثياب الزينة
 تسبح من أوم الجلود ثيابها
 وكان قد ذهب إلى الأزد فلما
 قدم برزيد المهاب البصرة
 قال لاني أجمعو وكان صديقا
 للفرزدق فقال له يوما ماذا
 يع- وقتك عن برزيد أعظم
 الناس عفوا واستغفاهم كفا
 فقال صدقت ولكني
 أخشى أن آتية فأجسد
 العمانية ببابه فيقوم إلى
 رجل منهم فيقول هذا الذي
 هجأنا فيضرب عنق فيبعث
 إليه برزيد فيضرب عنقه
 ويبعث إلى أهل بيتي يديتي
 فاذا برزيد قد صار أوفى العرب
 وإذا الفرزدق قد ذهب
 فيما بين ذلك لا والله لأفعل
 فقال يزيد أما إذا فطن لها
 فدعه إلى لعنة الله وقيل ان
 هذا كان مراده وسبح الفرزدق
 رجلا يقرأ أو السارق والسارقة
 فاقطعوا أيديهما جازعا
 كسبا نكالا من الله والله
 غفور رحيم فقال الفرزدق
 فاقطعوا أيديهما والله غفور
 رحيم لا ينبغي أن يكون هكذا

لإبقاء وهذا شيء تطير منه فلا أخرج اليوم وجهه واليه في بعض الأيام غلاما وصبي الوجه
 حسن الاسم طيب الريح فلما طرق الباب عليه خرج إليه فشم طيبه وسمع اسمه ورأى وجهه
 الملمح فقال حسن في حسن فلما أخرج رأي دكان خياط وقد صلب درابتي الباب وهو يأكل تمرا
 وقال ان الدرابتين مشن لاوا التمر تمر فالقال قال لا تمر فدخل وأغلق الباب وقال والله لا مررت
 به منك وكان منه وما في الأكل وكان به صلح لا يكاد يرفع عمامته عن رأسه أبدا وشعره جيد
 ومعانيه غريبة وكتب القاضي الفاضل إلى الرشيداني ابن سناء الملك رحمه الله تعالى كان
 القاضي السعيد لما وصل إلى دمشق عائدا جعلت قراءه شعر ابن الرومي واختياره فاخترت حرف
 الألف وتوجهت قبل تمام الاختيار ووعد بأنه يكمله فلم لا يتجزأ منه وادع ولم يجعل مرادى مراده
 وكان يبرز من الشعر محاسنه المعنوره ويلفظ أيمانه الخراب ويبيق أيباته المعنوره وكان ابن
 الرومي يشكره في محده ويستعير السنة الأحياء في جده فأجاب القاضي السعيد بن سناء الملك
 إماما المرالمولى به في شعر ابن الرومي فقال المملوك من أهل اختياره ولامن الغواصين الذين
 يستخرجون الدر من بحاره لان بحاره زخاره واسوده زاره ومع- دن تبره مردوم بالحجاره
 وعلى كل عقيلة منه الف نقاب بل الف ستاره بطمع ويؤيس وينفرو يؤنس وينفرو يظلم
 ويصيح ويعتم شذرة وعبره ودره وآجره وقبله تجانبها السبه وحره تجاورها قبحه وورده
 حفر بها الشوك وبراعة غطى عليها النوك لا يصلح الاختيار إلى الرطبة حتى يخرج
 بالسلي ولا يقول عاشقها هذا الملمح قد أقبل حتى يقول قدولى فقال المملوك من جهابذته
 فكيف وقد تنفلس فيه الوزر ولامن صيارفته ونقاده ولو اختاره جبر لا عياه تميز الوشي من
 الحشى والوبر من الحرير والمملوك يكمل بمشبهه الله تعالى بقية قراءه حروفه ولكن بين يدي
 من قرئى بين يديه حرف الألف ليشاهد من مولاه مجز اختياره الذى يجعل المختلف فيه من
 الشعر المؤلف اه قلت وقد اختاره الخالدان واختاره المولى جمال الدين محمد بن نباتة
 (رجع القول الذى ذكر الشمس وزحل) قد ذكرت مقدر الشمس وزحل وما فى الشمس من
 الحساسن والفوائد بوقى ذكر ما فى زحل والنجمون بزعمون انه نحس أكبر وان له من المعادن
 الرصاص ومن الألوان الزرقة وهو فى الفلك بمنزلة القلاح والاكارا الذى يثير الارض بالمساحى
 ويسقى بالدلو ولهم فى ذلك كلام طويل من هذه الاشياء التى تناقض محاسن الشمس وبعده هذا
 كله فاضره من ذلك شئ واحد مع ذلك فى السابع والشمس لها تلك الحساسن وفيها تلك
 الفوائد وهى فى الرابع دونه بفلكيين وذلك صنع فعال لما يريد قادر على ما يشاء ويختار
 لا تعمل أفعاله لاله غيره ولا فاعل فى الوجود سواه والله در المتنبى حيث يقول
 خذ من آثاره ودع شيا سمعت به * فى طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل
 وابن شرف القبروانى حيث يقول
 بحيث يهون المرء بكرم ضده * وحيث يهبط الشمس يشرف كيوان
 ولا بن شرف القبروانى أيضا فى زحل وهو لغز
 وشيخ له غرض فحمة * هللت وهو فيها جميع الغرف
 يـرـوـرـجـعـ طـولـ الزمان * فكم مر من مره وانصرف
 ويفسد كل مكان حواء * على انه غاية فى الشرف

قبل انما قال والله عزير
حكيم فقال هكذا ينبغي ان
يكون ثم اخذ نفسه بحفظ
القرآن بعد ذلك وسمع رجلا
ينشد قول لبيد هذا البيت
وجلا السيول على الطول
كاتبها

زبر يحمده تزنها اقلها
فوجد فقيل له ما هذا فقال
موضع سجدة في الشعر اعرفه
كما عرفون مواضع السجود في
القرآن وسمع راوية جري
ينشد قصيدته التائية فلما
قال

بها برص بأسفل اسكنها
وضع يده على عنقه وانشد
كعنفة الفرزدق حين
شابه فقال علمت انه
يقول هكذا فان شيطاننا في
الشعر واحد ويرى ما يقوم
قد عوه للترول فقال لماذا
قالوا لبيد وجدى حنيد
وقدنا لذيذ فقال وهل يأتي
هذا الابن المرغة يعني جريرا
ثم نزل واستسقى المحكم بن
المنذورات يوم لنا فر غلامه
ان يجده في القعب نجرا
ويحلب عليه لبنا ويقيه
فلما كرع جعل الخمر ينبع من
فحت اللبن فشرّب وقال يا بني
أنت انك من نخفي الصدقات
وتؤتيها الفقراء وقال
ما اعفني أحدا لا تطي من
أهل تيرى قال لي أنت
الفرزدق الشاعر قلت نعم

وأما بيت الطغرائي فأقول انه يصدع الفؤاد ومرض الاكباد لان الدهر مولى برفع الناقص
وخفض الكامل وسعد الجاهل وشقاء الفاضل وبؤس الكريم ونعيم اللئيم وعز
الشري وذل الخير الجدير وراحة المتهور وتعب المتحذر

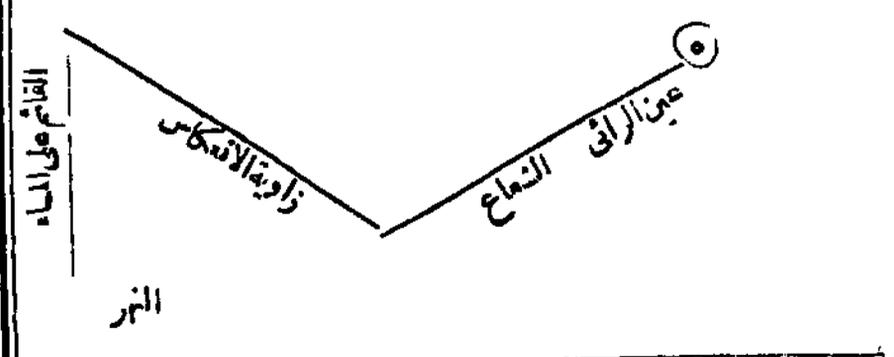
شيم مرت اليا لى عليها * واليا لى قليلة الانصاف
ومن الكام النوايح لا غرو ان يرتفع الجاهل ويخط العالم فقد يتدى سهل وتستعلى النعام
والطغرائي اختلس معنى بيته من قول أبي الطيب
ولولم يعل الاذوعمل * تعالى الجيش وانخط القتام

لا بل اخذ صريحاً من أبي الفتح البستي حيث قال
لا تجبن لدهر ظل في صيب * أشرفه وعلا في أوجه الفل
وانتقد احكامه أنى تقاديه * فالتبى السعدي علوفه زحل
وما أحسن قول ابن عمارة الكوفي

لئن بسط الزمان يدي لئيم * فصبر اللذي فعل الزمان
فقد تعلو على الرأس الذاني * كما تعلو على النار الدخان
وقال الارجاني

هذا الزمان على ما فيه من كدره * حكي انقلاب ليا ليه بأهليه
غدير ما تراه في أسافلها * خيال قوم تمشوا في نواحيه
فالرجل تنظر مرفوعاً أسافلها * والرأس ينظر منكوساً أعاليه
والارجاني أخذ هذا المعنى من البحترى وحوله ثم تحوله لان البحترى قال
قل للرئيس ألى محمد الرضى * قول امرئ أبلاه حسن بلاه
من حول بر كذل البية سادة * علماء والفضلاء والاراء
لوا انصرفك وهم قيام أشبهت * أشخاصهم أمثالها في الماء

يعنى كنوانيقون على رؤسهم وهو معنى حسن مسئلة ان قال قائل لم كانت الاشياء القائمة على
الانهار ترى أعلاها أسفلها وأسفلها أعلاها وترى السماء تحتها مع انها فوق فالجواب ان
السماع الخارج من العين اذا اتصل بجسم صقيل وهو الماء أو غيره لم يثبت عليه لصقلته
وزاق عنه الى الجهة المقابلة للرأى ان لم يكن الصقيل امامه بحيث تكون زاوية الالتقاء
على الصقيل مثل زاوية الانعكاس في المساحة من غير زيادة ولا نقص مثاله هكذا



فهي اتان

قال ان هجوتني تموت زوجتي
عيشوة قلت لا قال فتموت
حجارتى قلت لا قال فن وجلي
الى عنقي في رحم امك قلت
ويلا فلم تر كرت رأسك قال
حتى أنظر ما تصنع وكان
الفرزدق يقول لقد استراح
النبطي من حيث تعب
السكرام ومن محاسن شعره
قوله

تصرم مني ود بكرين وائل
وما حلت باقى ودها يتصرم
قوارص تأتيني ويحترقون
وقديلا القطر الاناء فيغم
(وقوله)

ان الذي سمك السماء بنى لنا
بيتا عاتمه أعز وأطول
بيت زوارة محتب بقنائه
ومجاشع وأبو القوارص نهشل
أين الذين بهم تسامى دارم
أمن الى ساني طهية تجعل
أحلامنا تنزل الجبال رزاقه
وتحنا لنا خشنا اذا ما نتجهل
فادفع بكفك ان أردت بنا عانا
تهلان ذال الهضبات لا يتخفل
انى ارتفعت عليك كل ثنية
وسموت فوق بني كليب من
عل

(وقوله)

ومستمخ طاوى المصير
كأنما

يساوره من شدة الجوع
أوراق
دعوت بحمراء القروع كأنها
ذرى راية في جانب الجوق
تحقق

فها تان الزاويتان في السعة واحدة فيمتصل طرف السماع بالقائم ثم يجري فيه خمائه الى الماء
فينطبع فيه فكان القائم وقع على سطح الماء والقائم اذا وقع يصير أعلاه وأسفله وأسفله أعلاه
فلذلك رأينا السماء تحته وكل ما هو أعلى من صاحبه يراه أسفله فلو أقيم الماء واقفا كالمرآة
رؤى على هيئته فالقائم في القائم قائم والقائم في المنبسط منعكس لان موضع الانطباع
أسفل والقائم اتى اليه فكانه انطبع فيه وهو قائم فاخذ في نفسه وانطبع والانطباع
في الحقيقة انما هو في وجه الماء لاني عمه وانما الحس لا يمكنه ضبط ذلك فيعلمنا فيه الوهم فيراه
في جوفه فكانه غرق في الماء بعد الانطباع على وجه الماء ولو غرقت الشجرة لكان رأسها
أسفل ضرورة ان كل ما هو أعلى من السماء وغيرها يرى أسفلا فاعرف ذلك (رجع) قال أبو
تمام الطائي

ان الرياح اذا ما عصفت قصفت * عيدان مجسد ولم يعبان بالرتم
وأخذه البحرى فقال

ولست ترى شوك القنادة حائفا * سهوم الرياح اتخذت من الرند
ولا الكلب محمو ما وان طال عمره * الانما الحى على الاسد الورد
وأخذه أبو الوليد بن زيدون أيضا فقال

لا يهنا الشامت المراتح خاطره * انى معنى الامانى ضائع المخطى
هل الرياح بنجم الارض عاصفة * أم الكسوف لغير الشمس والقمر
وقال شمس المعالى قابوس

أما ترى البحر تعلو فوقه جيف * وتسه تقربا قصى قعره الدرر
وفي السماء نجوم لا عدد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر
والاول ما أخذ من قول ابن الرومي

دهر علا قدر الوضوح به * وغدا الشريف يحطه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه * سفلا وتطفو فوقه جيفه

وقال أيضا

طار قوم بخفة الوزن حتى * لمحو اربعة بقاب العقاب
ورسا الراجون من جلة النما * س رسوا الجبال ذات الهضاب
لا وما ذاك للثمام بفخر * لا ولا ذاك للسكرام يعاب
هكذا الدرر اسبح الوزن رأس * وكذا الدرر ثائل الوزن هاب
جيف أنتنت فاضحت على اللعجة والدرر تحتم سا في حجاب
وغنا عابا با من السسيم وغاص المرجان تحت العباب

وأخذه ابن الساعاتي فقال

لا ترفن علم العلوم بجهل * فملاحظك أن تخال جهولا
وتعد عن دنيا الدنيا وان سما * تحو الشريف وان أصاب خولا
فالسيف تكبه الضرائب رفة * اما تركنايت فرتبه كلولا
والدرير سب في القراود قطفنا * زبد البحار لا يهدج جلا

تري جازنا فينا بخيروا نحننا
 فلا هو وما ينطق الجوار ينطق
 وكنا اذا نامت كليب عن
 القرى
 الى النسيف غشي بالغيبط
 ونلحق
 ومنها أيضا وهو أحسن
 ما قيل في الغرور يقال انه
 غصبه من جيل
 ترى الناس ما سرتنا يسبرون
 خلفنا
 وان نحن أو ما أنا الى الناس
 وقفوا
 وانك اذا تسعي لتدرك شأونا
 لانت المعنى يا جبر المكلف
 (وقوله)
 لا خير في الحب لا ترجى نوافله
 فاستظروا من قريش كل
 منخدع
 تخال فيه اذا خادعته بالها
 عن ماله وهو وافي العقل
 والورع
 وقوله برني جارية له حاملا
 وجفن سلاح قدر زنت فلم انخ
 عليه ولم ابعث عليه البوا كما
 وفي بطنه من دارم ذو حفيظة
 لو ان النساء انا سانه لبايا
 ارباب البديع يستحسنون
 قوله وجفن سلاح للسكناية
 عن الولد ويقولون انها كانت
 سوداء فانه ابدع في التشبيه
 قوله
 وتقول كيف تميل ميلك في
 الصبا
 وعليك من سمة الحليم وقار

فمن يسرى اليدين تخدعها * بيناهما الدهر وهي افضلها
 وقال النور الاسعدي فيمن ندم على مدحه

بيننا ما مدحتك من ضلال * ولى في ذلك عذرا لاه الى
 ولكني أكل منك نقصا * كما جعل الطراز على الشمال

وقال الحريري

ان البنان الخس أ كفاء معا * والحلى دون جميعها اللغصم

وقال الآخر

وان لم أكن أهلا لما قد سألته * فقد عطلوا اليمنى وقد حلوا اليسرى
 وما أحسن قول شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز

النسذل مغروض له يسره * والحسب بالاعتبار مرفوض
 كذلك المنقوص لم ينقص * وأكمل الاسماء مخفوض

وقال الوراق المخظري

صن ناقصا تسرفان الغنى * يحرمه السكامل في فهمه
 فالسدوي من نجوم الدجى * في النقص ما يعدم في تمه

وقال قوام الدين أبو طالب

أذا طبع الزمان على اعوجاج * فلا تطمع لنفسك في اعتدال
 فلو لا أن يكون الزرع طبعيا * لما مال الفؤاد الى الشمال

قلت ولهذا علا والطواف بالسكبة لما كان الطائف يجعل الكعبة المعظمة على يساره قالوا
 ليجتمع البيتان على جهة واحدة لان القلب بيت الرب والقلب في الجانب الايسر وسألت
 الشيخ الامام العالم العلامة شمس الدين أبي عبد الله محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري
 ما الحكمة في ميل القلب الى الجانب الايسر فقال مقاومة حرارة الكبد التي في الجانب الايمن
 بحرارة القلب التي في الجانب الايسر ولو واجتبا في جانب واحد لافترت الحرارة هناك
 واستولى البرد على الجانب الذي يقابله فكان البدن مفلوجا بالبدن والحكمة تأتى ذلك
 قلت فهـ لا كان الامر بالعكس فيكون الكبد في الجانب الايسر ويكون القلب في الجانب
 الايمن فقال لو كان كذلك لاعتدل البدن في حالة بالنسبة الى شقيه كما قلت ولكن الحركات
 تتبدى من جهة اليسار لان الكبد بعد توليد الدم العسادي والارواح الحاملة للقوى فيكونا
 نسبه بيننا لان اليمنين جهة بعد الحركة ولذلك سمت الحكة جهة المشرق بين الفلك لابتداء
 الحركة العظمى فيها قلت فلعل الاعسر انما كان كذلك لان كبدته في الجانب الايسر
 فقال لا يبعد ذلك في القياس وقال أحمد بن الخازن

من يستقيم يحرم مناه ومن يزغ * يختص بالاسعاف والتكسين
 انظر الى الالف استقام فقاته * نقط وقاز به اعوجاج النون

وعكس المعنى أبو طالب يحيى بن زيادة فقال

ان كنت تسعى لازيادة فاستقم * تنال المراد ولو سموت الى السما
 ألف الكتابة وهو بعض حروفها * لما استقام على الجميع تقسما

والشيب ينقض في الشباب
كأنه

صبح يصح بجانبه نهار
قوله يصح يعني يظهر يقال
صاخ الثجر بنفسه اذا طال
كأنه ينادى على نفسه بالظهور
(وهلا عشت ولم تغتر
وما أشك انك تكون واقد
البراجم)
في النسخة عشت بالسين
المهملة وهو خطأ ولا يصح به
المعنى يقال عشت ان أ فعل
فلا يصح ان يقول قاربت ان
تغتر والكلام يقتضي انه قد
اغتر وانما هي عشت أى
رفقت وعشت الابل وعشتها
اذا أطعمتها عشا وفي المثل
عش ولا تغتر * وأما واقد
البراجم فهو رجل من عميم
والبراجم خمسة من أولاد
حنظلة والعرب ضرب المثل
بواقد البراجم وذلك ان الملك
عمرو ابن هند أحرق تسعة
وتسعين رجلا من بني عميم
لثارله عندهم وقد كان آلى
ان يحرق منهم مائة فبينما هو
يلتمس بقية المائة اذ مر رجل
من البراجم يسمى عمارا
قادم من سفر فأشتم رائحة
القمار فظن ان الملك اتخذ
طعاما فعدل اليه فقيل له
من أنت قال من البراجم
فأتى في النار وقيل ان الشقي
واقد البراجم ومن هنالك
عبرت بنو عميم بحب الطعام

كعكس المعنى على الشعراء ابن قزلباش فقال

ان ترقى الى المعالي اولوا الفضل وساخت تحت الثرى السفهاء
فجباب المدام يعاود على الكا * من محمـ الا وترسب الا قداه
وقال آخر في المعاني المقدمة

لقد قدما الزمان بكل حر * وخص أخا الحماقة باليسار
كأ حد الحساب على عيين * وآلاف الحساب على اليسار
وأخذة الشيخ صدر الدين محمد بن عثمان الوكيل فقال

عقود الحساب كيوم الحساب * فن قل وقر اسماء في المعالي
كذلك اليمين لها ما يقبل * وعقد السكبر نصيب الشمال
وقال ابن الخياط

فذا الدهر مطوى على الخجل بذاه * يعود بمذاق حنين يصرح
يساوى لديه الفضل بالنقص بهله * وسبان لكهوف عمى ومصبح
وقال مجير الدين محمد بن عميم

الدهر عندي لا محالة أحول * وأسأل به من كان طباعا فلا
يرنو ليحظ فاضلا فبرده * حول بعينه فيلحظ جاهلا
وما أحلى قول ابن دلاقس

ان تأخرت فالحرم عطل * من حلى العبد وهو في شؤال
وقال ابن اللبانة

لم اتناهيت علما ظليل ينقضى * عند الكمال يصيب النير المررد
وفي الغراب اذا فكرت مغربة * من قرط ابصاره يعزى له العورد

قلت هذا من عادة العرب في التفاؤل يقولون الغراب أعور لانه الذي ينقض للفراق يريدون
بذلك ضعف بصره للتلاهي تدي الى تفرق شملهم المثلثم كما عكسوا المعنى في المهلكة فقالوا
مفازة وفي اللديع فقالوا اسماط ليدل بالتفاؤل وفي لغة تميم أسماء المرادمها باطنا خالاف
الظاهر من ذلك قرلهم للشاعر المفاق قاتله الله وللرجل الفارس الجرب لا أب له قال الحريري
في درة الغواص وعلى هـ ذا فسر بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم ان اسناره في السكاح
عائك بذات الدين تربت يداك والى هذا المعنى أشار الشاعر في قوله
أسب اذا أجدت القول ظلما * كذلك يقال للرجل الجيد

قلت وفسر بعضهم قوله تربت يداك أى صار ما له مثل التراب وقال آخرون بل المراد لمحت
يداك بالتراب من الفقر ومثله أمثال العوام ضرب الارض طلع وجهه القبور وقد ضمنت
عجز بيت الصغرائى فقات

أفدى حبيديا له في كل جارحة * مني جراح بسيف اللحظ والمقل
تقول وجنته من تحت شامته * لى أسوة بانحطاط الشمس عن زحل
وكافت تضمينه أيضا فمن يعلوه عبد فقلت مرتجلا
رايته تحت عبيدات برهزه * فقلت ترضى بذاتجعت من رجـ ل

عليه بكرن وائل متى قتلها
 ظاهرا فقال لها يوما أظنكما
 قد اشتقتما إلى الأهل قال نعم
 فكتب لهما كتابين إلى عامل
 البحرين وقال اني كنت
 لكما بصلة فاقبضاهما من عامل
 البحر من فخر جامن عنده
 والكتابان في أيديهما فورا
 بشيخ جالس على ظهر الطريق
 منكشفا يقضي حاجته وهو
 مع ذلك يأكل ويتغلى فقال
 أحدهما لصاحبه هل رأيت
 أعجب من هذا الشيخ فسمع
 الشيخ مقال فقال ماترى من
 عجبى أخرج شبيبتنا وادخل
 طيبا واقتل عدوا وان
 أعجب منى من يحمل حنقه
 بيده وهو لا يدري فاجوس
 المتلمس في نفسه خيفة وارتاب
 بكتابه فلقبه غلام من أهل
 الحيرة فقال له أتقرأ يا غلام
 فقال له نعم فقبض كتابه فقرأه
 فاذا فيه - أناك المتلمس
 فاقطع يديه ورجليه واصلبه
 حيا فاقبل على طرفه فقال
 والله لقد كتب لك بمنزل هذا
 فادفع كتابك إلى الغلام
 يقرؤه فقال كلاما كان يجترى
 على قومي بمنزل هذا وأنا أقدم
 عليهم فأكون أعز منه فالتقى
 المتلمس صحيفته في نهر الحيرة
 وقال
 رميت بها ما رأيت مدادها
 يحول به التيار في كل جدول
 ثم قال يخاطب طرفه

رفعه ضحكة مقدرة على الياء لانه معتل الطرف بالياء وهو في موضع رفع لانه صفة للبند الذي
 هو نكرة كأنه قال شيء معن في حادث الدهر (عن الخليل) عن التجاوز والخليل مجرور بعن والجار
 والمجرور متعلق بيقضى والتقدير قاصبر للحوادث مسلما أمورك في حادث الدهر شيء يغنيك عن
 الخليل (المعنى) اصبر للنوائب صبر من لا ييأس ولا يفتق لزوالها فان في حادث الدهر ووقائعه
 ما يغنيك عن الخليل وبأقربك مما لا تقدر عليه بحيلك وحوالك ولو لم يكن في الصبر الا ما جاء
 في القرآن الكريم من الثناء على من اتصف به ومن الوعد له بالعقبى وما جاء عن النبي صلى الله
 عليه وسلم من قوله انتظر الفرج بالصبر عبادة لكان في ذلك كفاية وروى عن عبد الله بن
 مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصبر نصف الايمان واليقين الايمان
 كله وقالت عائشة رضى الله عنها لو كان الصبر رجلا لكان كريما وقال علي بن أبي طالب
 رضى الله عنه القناعة سيف لا ينبو والصبر مطية لا تكبو وفضل العدة الصبر على الشدة
 وسئل الامام علي رضى الله عنه اى شيء اقرب الى الكفر قال ذوقا قلة الصبر له وقال الحرث
 ابن اسد الحنابى لكل شيء جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر ومن كلالهم
 الصبر لا يتجرعه الاخر وكان بن المقفع يقول اذ انزل بك أمر مهم فانظر فان كان لك فيه حيلة
 فلا تجزع وان كان مما لا حيلة فيه فلا تجزع وما أحسن قوله تجزع وتجزع وهذا الذي يسمى
 قلب البعض وهو محدود عند أبواب البديع من الجناس كقولك رقيب وقريب وقال بعض
 العارفين كن لما لا ترجو وأرجى منك لما ترجو وقال الطحاوى أخبرنا أحمد بن أبي عمران أخبرنا
 أبو نصر أحمد بن أبي حاتم حدثنا الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال استعمل الحجاج أبي على
 أعماله فنقم عليه فتوارى عنه في بادية من قومه وأنامه فبينما أنا معه في سحر من الاستحار اذ مر
 راكب وهو يقول

صبر النفس عند كل ملم * ان في الصبر حيلة المختال
 لا تصق في الامور ذرعا فقد يكسب شفعا الردى بغير احتيال
 ربما تكره النفوس من الامم * لرب فرجة تحل العقال
 قال فقلت ماذا قال مات الحجاج قال فوالله ما أدري بايها كنت أشد فرحا بقوله مات الحجاج أم
 بقوله فرجة اه وقد حكاه بعضهم بزيادة وهو أن الحجاج أنكز على من قرأ الامن اغترف
 غرفة فقال ان لم تأتى على ذلك بدليل والاضربت عنقك واجله على ذلك احلاخيل يطوف
 في احياء العرب حتى وقع عن انفسه الابيات (رجع) وفي كلام بعض الحكماء القواهر العلوية
 دائمة الفيض ممنوعة المحب تقص من الظالم للظالم وما أحسن قول بن هجاج
 دعها سماوية تجرى على قدر * لا تقسدها برأى منك ارضى
 وقال احمد بن حنبل الصقلي

ما أغفل الفيلسوف عن طرق * ليست لاهل العقول منسلكه
 من سلم الامر لاله نجا * ومن عدا القصد واقع الهلكه

وقال آخر

اذا دخلت وأيقنت من * ضعف بان الامر ياتي عسير
 ينعكس الامر ويأتي كما * شئت فسبحان اللطيف الخبير

وقال

وقال آخر

الدهر لا ينفك عن حدثانه * والمـره منقاد لمحكم زمانه
فـدع الزمان فانه لم يعتمد * لجـلاله اهدا ولا هو انه
كالمن لم يخص بنافع صوبه * أفقا ولم يختر اذى طوفانه
لكن اباريه موطن حكمة * في ظاهر الاضداد من اكوانه

وقال ابو بكر يحيى بن يحيى

دع المني ربما نيت بلا طلب * وربما وقع الحرمان في المهن

وقال التهامي

الدهر كالطيف بؤسائه وانعمه * من غير قصد فلا تدح ولم تلم
لاتسأل الدهر في غمائه يكشفها * فلو سألت دوام البؤس لم يدم
وذكرت هنا قول أبي بكر الخوارزمي في صاحب بن عباد

لاتحمدن ابن عباد وان هطلت * كفاه بالجوحد حتى أحجل الدنيا
فانها خطرات من وساوسه * يعطى ويمنع لا يخلو ولا كرما
وكان الصاحب قد تلقاه بالرحب والسعة وأكرم نزله فصنع هذين البيتين وتركهما في مكان
يجلس فيه الصاحب وسافر من وقته فلما وقف الصاحب عليهما قال

أقول لركب من خراسان اقبلوا * أمات خوارزميكم قيل لي نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره * الالعن الرحمن من يكفر النعم
وكان الخوارزمي ولعاب هذا المدي بردده في شعره فن ذلك قوله

ما أنقل الدهر على من ركبته * حدثني عنه لسان التجربة
لاتحمد الدهر لشيئ سببه * فانه لم يتعمد بالهيبه
وانما اخطأ فيك مذهبه * كالسبل اذ يسقى مكانا خربه
والسم يستشفى به من شره

وهذا كله خلاف قول بن المعتز

الدهر فيه مساهة ومسرة * فجزاء دهرك أن يدم ويحمدا

وقال ابو الطيب في المعنى الاول

هون على بصرماشق منظره * فانما يقطات العين كالملم
ولاتشك الى خلق فتشتمهم * شكوى الجرح الى العقبان والرخم

وقال الغزالي

لاتشكون من الخول فرما * كان الخول الى السلامة سلما
لولا كون الدر في اصدافه * ومشقة استخراجها ما لهما

وقال ايضا

لاتشك فالايام جـ على ربما * جاءتك من اعجوبة بجنين
فكذاتصاريف الزمان مشقة * في راحة وخشونة في لين
ما ضاع يونس بالعراء مجردا * في ظل نابتة من اليقطين

أطريقة بن العبدانك حاتن
أبساحة الملك الهمام تمرس
ألقى الصحيفة لا بالاثانه
يخشي عليك من الحياه النقرس
ثم مضى طرفة بكتابه الى
صاحب البحر فقتله فلما
سمع المثلهم ماجرى عليه قال
عصافى فما لاقى رشادا وانما
تبين من أمر القوي عواقبه
فأصبح محمولا على آلة الردى
تمج تجيع الجرف منها تراثبه
فان لا تحلها يعالوك فوقها
وكيف التوقى ظهر ما انت
واقبه

ثم لحق بالشام وهجاء عمرا
وبلغته أن عمرا يقول حرام
عليه حب العراق أن يطعمهم
منه حبة ولان وجدته لاقتله
فقال

آليت حب العراق الدهر
أطعمه

والحب ياكله في القرية السوس
أغنيت شاتي فأغنوا اليوم
تسكم

وأستحمقوا في مراس الحرب
أو كسوا

قال أبو حاتم قرأت هذه
الايات على الاصمى فتكففت
على فقلت اغنيت شاتي
فأغنوا اليوم شاتي فقال
الاصمى قل فأغنوا اليوم تسكم
ومن جيد شعر المتلمس قوله
من قصيدة

المتران المرأه منية
 صريع لعافى الطير أو سوف
 برمس
 فلا تقبلن ضحا محنافية مية
 وموتابها جر أو جلدك امامس
 وقوله يصعب البخل ويعدده
 لمفضا المال خير من بقاة
 وضرب في البلاد بغير زاد
 واصلاح القايل يزيد فيه
 ولا يبقى الكثير مع الفساد
 (وقوله)
 الى كل قوم سلم يرتقي به
 وليس الينا في السلايم مطلع
 ويهرب منا كل وحش وينتقي
 الى وحشنا وحش الفلاة يفر تبع
 وقوله وهو أحسن ماورد في
 المستنجات
 ومستنج تستكشف الريح
 ثوبه
 ليستقطعه وهو بالثوب معصم
 عوى في سواد الليل بعد اعتسافه
 لينج كلب أوليو قطن قوم
 بخاؤابه مستمع الصوت للندى
 له عند اتيان المهيبين مطعم
 يكاد اذا ما أبصر الضيف مقبلا
 يكلمه من حبه وهو اعجم
 (أو اقبل بك ما فعله عقيل
 ابن علفة بالجهمي اذا جاءه)
 خاطبا فدهن استه بزيت
 وادناه من قرية النمل
 هو عقيل بن علفة بن الحرث
 البربوعي يكنى ابا العماس
 وأمه عمرة بنت الحرث بن
 عوف المري وأمه ابنت بدر
 ابن حصن بن حذيفة شاعر من

والاول مأخوذ من قول الاول

والليالي من الزمان حبالى * منقلات بلدن كل عجيب
 وقال بن نباتة السعدي

تربص بيومك ما في غد * فان العواقب قد تعقب
 لعل غدما من أخيه حمى * يملك الصدع أو يرأب
 وقال الطغرائي رحمه الله

رويدك فلهوم لها رتاج * وعن كتب يكون لها انفراج
 ألم تر أن طول الليل لما * تناهى حان للصبح انبلاج
 وقال أبو فراس بن جدان

خففص عليك ولا تكن قاق الحشا * مما يكون وعمله وعساه
 فالدهر أقصر مدة مما ترى * وعساك أن تكفي الذي تخشاه
 وقال آخر

أبى الى اغضاء الجفون على القذى * يقيني أن لا ضيق الا سيفرج
 الأرب بما ضاق الغضاء بأهله * وأمكن من بين الاسته مخرج
 والى هذا أشار بن سناء الملك في قوله بمدح الملك العادل

يجرجيو شاكدا القمع بينها * فلم يلق من بين الاسته مخرجا
 وقال ابراهيم بن عباس الصولي

ولرب نازلة يضـيق بها الفتى * ذرعا وعند الله منها المخرج
 كذات فاما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان يظنها لا تفرج

قال القاضي شمس الدين احمد بن حنبل كان في وفيات الاعيان انه ما ردددها من نزلت به نازلة
 الافرج الله عنه
 وقال آخر

كن عن همومك معرضا * وكل الامور الى القضا
 وابشر بخير عاجل * تنسى به ما قدمه مضى
 فـلرب امر منخط * لك في عواقبه الرضا
 وقال المعتمد بن عباد

من يحب الدهر لم يعدم قلبه * والشوك ينبت فيه الورد والاس
 تمر حينا وتحولى جوادته * فقل ما جرت الا انبتت قاسو
 قلت قد جرحته الليالي ولم تأسه * وقد عندك الدهر رهطه وناسه وواقع المعتمد بن عباد صدعت
 الاكباد ودكت لها من القلوب اطواد فانه لم يجزع على ملك ماجرى عليه ولا ذوبه ولا اصيب
 احد بصيبته في ملكه وماله ونفسه وبنيه ومارغبت الايام له حقوقه ولا آرت المعالي بعد
 غروبه شروقه ولا عدت ان عدت بنوه الاملاك في السوقه حتى قال أبو بكر بن الببانه وقد
 رأى ولده فخر الدولة بن المعتمد وهو في دكان صائغ يعمل صناعة الصياغة
 أذكى القلوب أسى أجرى الدموع دما * خطب وجودك فيه يشبه العدم

شعراء الدولة الاموية وكان
 أهوج جافيا شديد الغيرة
 والجرفة والبذخ بنسبه وهو
 من بيت شرف في قومه من
 كلاتر فيه وكان لا يرى أن له
 كفوا وكانت قرينش ترغب
 في مصاهرته وتزوج اليه من
 حلقائها وأشرفها وخطب
 اليه عبد الملك بن مروان
 بعض بناته لبعض ولده فاطرق
 ساعة ثم قال ان كان ولا بد
 فخطبني ههناك فضحكت
 عبد الملك وعجب من كبر
 نفسه على صانعة وشدة عينه
 بالادية وتزوج يزيد بن عبد
 الملك بعض بناته ودخل على
 عثمان بن حسان وهو أمير
 المدينة فقال له عثمان زوجني
 بعض بناتك فقال أبكرة من
 ابلي تعني فقال له عثمان أجنون
 أنت قال أي شيء أقالت لي قال
 قالت لك زوجني ابنتك فقال
 ان كنت تريد بكرة من ابلي
 فاعم فأمر به فوجئت عنقه
 فخرج وهو يقول
 لحى الله دهر اددع المال
 كله
 وسود أبناء الاماء الفوارك
 وكان له جارجه من نخطب
 اليه ابنته فغضب عقيل
 وأخذ الجهنى فبكته ودهن
 استه بشحم أوبريت وأدناه
 من قرية النمل فاكل خصيته
 حتى ورم جسده ثم حله وقال
 أخطب الى عبد الملك بن

وعاد كونك في دكان قارعة * من بعدما كنت في قصر حكي ارما
 صرفت في آفة الصياغ أغملة * لم تدر الا الندي والسيف والقلم
 يدعه ذلك للتعبيل بسببها * فتستقل الثريا ان تكون في
 يا صائغا كانت العليا تصاغله * حليا وكان عابسه الحلي منتظما
 لتنفخ في الصور هول ما حكاه سوى * هول رأيتك فيه تنفخ الفهما
 وددت انظرت عيني اليك به * لو ان عيني تشكر وقبل ذلك عي
 لح في العلي كوكبان لم تلحقرا * أوقمها روية ان لم تقم علما
 وهذه جملة من القصيدة وقد تاخر منها بقية وعلى الجملة ما رأى الناس ولا سمعوا بعينها رزية
 وقد ذكرت واقعة في كتب الادب والتاريخ وذكروها بن خلد كان وغيره وعمل أبو بكر بن
 اللبانة جزأسماء نظم الملوك في وعظ الملوك قصره على واقعة المعتمد واشعاره في السجن
 واشعار اولاده وقال فيه ومن الغريب انه أخرج من سجن أغمت ونودي عليه الصلاة على
 الغريب ومن نغمه فيه قوله

لم تمت انما المكارم ماتت * لاسق الله بعدك الارض قطرا
 وله فيه قصيدة اولها

لكل شيء من الاشياء ميقات * وللمنى من منايها من غايات
 انقض يدك من الدنيا وساكنها * فبالارض قد أفقرت والناس قد ماتوا
 وقيل لعالمها العلو قد كتمت * سريرة العالم السفلى أغمت
 وله فيه قصيدة أخرى اولها

تنشق رباحين السلام فانما * أفض بها مسكاعليك تحت ما
 وقل لي مجاز ان عدت حقيقة * لعلك في نعمي فقد كنت منعم
 ومنها قوله

يخيلك من نجى من الحب يوسف * ويؤويك من آوى المسيح بن مريم
 فما كان قيس هالكه هالك واحد * ولا كنهه يذيان قوم ته دما
 وله قصيدة أخرى دالية اولها

تبكي السماء بمن زناح غادي * على البهاليل من انشاء عباد
 على الجبال التي هدت قواعدها * وكانت الارض منهم ذات اوتاد
 عرسة دخلتها النسائيات على * اسود منههم فيهم وآساد
 وكعبة كانت الآمال تخدها * فاليوم لا عاكف فيها ولا باد
 يا ضيف اقر بيت المكرمات فخذ * في ضم رحلك واجمع فضله الزاد
 ويامؤمل راديهم ليس كنه * خف القطين وجف الزرع والوادي
 ان تجاموا فبنوا العباس قد خالوا * وقد خلت قبل حص ارض بغداد
 يريد بحمص هنا حص المغرب وهي اشبيلية وله فيه من جملة ما داحه قصيدة باثية اولها
 بكت عند توديعي فاعلم الركب * اذ السقيط الطل ام لؤلؤ ورتب
 وتابها سرب وانى لخطى * نجوم الدياحي لا يقال لها سرب

مروان وارده وتجترى أنت
 على ان تختطب الي * ووما
 حكى عنه انه خرج هو وابناه
 حنساء وعلمس وأختهما
 المسماة بالمحوراء حتى أتوا
 ابيسة انا كحافي بنى مروان
 بالشام ثم قفلوا حتى اذا كانوا
 ببعض الطريق قال عقيل
 قضا وطرا من دير سعد
 وطالما
 على عرض ناطقة به بالبحر
 ثم قال اجريا حنساء فقال
 وأصبحن بالموماة يحلمان فنية
 نشاوى من الادلاج ميل
 العمام
 ثم قال اجريا علمس فقال
 اذا علم غادرته بتنوفة
 تدارع من بالايدي لآخر
 طاسم
 ثم قال باحوراء اجيرى فقالت
 كان الكرى أسفة لهم صرخية
 تدب دبباني المطا والقوا ثم
 فقال عقيل شربتها ورب
 البكة ثم شد عليهم اباسيف
 ليقتلها فقال أخوها ما ذنبها
 انما اجازت شعرا فشد عليه
 فخذسه أحدهم بهم فوقع
 يبعث في دمه ويقول
 ان بنى ضرجوني بالدم
 من يلقى أبطال الرجال يكلم
 شنة اعرفها من أخزم
 الشنة السجبة وأخزم
 فحل منجب لرجل من العرب
 وقيل أخزم جد صاحب الطائي
 ثم توجه ولده الى الطريق

ومنها سالت اخاه الجرعنه فقال لي * شقة في الا انه البارد العذب
 لناد يتماما ومال فديني * تماسك احيانا وديته سكب
 اذ انشأت برية قلبه النسدي * وان نشأت بحرية فلي السحب
 وكتب اليه يودعه وهو في سجن اعنات من ابيات
 رويدك سوف توسعني سرورا * اذا عاد ارتقاؤك للسرور
 وسوف تحاني رتب المعالي * غداة تحل في تلك القصور
 تزيد على ابن مروان عطاء * بها وايزيد ثم على جرير
 تأهب ان تعود الى طلوع * فليس الخسف ملتزم البدور
 وقال المعتمد وهو في سجن اعنات من ابيات
 مضى زمن والملائمة تنس به * وأصبح عنه اليوم وهو نفور
 برأى من الدهر المظلم فاسد * متى صلحت للصالحين دهور
 فاجابه ابن جديس الصقلي بابيات منها
 تجيء خلاقا للاسور أمور * ويعدل دهر في الوري ويجور
 أتيا من يوم يناقض أمسه * وشهب الدراري في البروج تدور
 وقد نتجى الاملاك بعد حولها * ويخرج من بعد الخسوف بدور
 وما احسن قول القائل
 لا تجزعن لعمرة من بعدها * يسران وعدليس فيه خلاف
 كم عمرة ضاق الفتى بزولها * لله في اعطافها الطائف
 البيت الاول فيه اشارة الى قوله تعالى فان مع العسر يسرا قال الامام فخر
 الدين قال ابن عباس يقول الله تعالى خلقت عسرا واحدا وخلقت يسرا من فلان يغلب
 يسرا من وروي مقاتل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان يغلب عسر يسرا من وقرأه
 الآية وفي تقريره هذا المعنى وجهان قال الفراء والزجاج العسر مذكور بالالف وار
 وليس هناءه هو وسابق فيصرف الى الجنسية فيكون المراد بالعسر في اللفظتين واحدا واما
 اليسر فانه مذكور على سبيل التنكير فكان أحدهما غير الآخر في الجاني هذا وقال
 اذا قال قائل ان مع الفارس سيفان مع الفارس سيفان يلزم ان يكون هناك فارس واحد ومع
 سيفان ومعلوم ان ذلك غير لازم من وضع العربية الوجه الثاني ان تكون الجملة الثانية
 تذكيرا الاولى كما قرر قوله تعالى ويل يومئذ للكافرين ويكون الغرض تقرير معناها في
 النفوس وتمكينها في القلوب وكما يكون المفرد في قولنا شاة في زيد و المراد يسر الدنيا
 وهو ما يسر من افتتاح البلاء ويسر الآخرة وهو ثواب الجنة لقوله تعالى هل ترى بصون
 بنا الا احدى الحسينين وهما حسني القمرو حسني الثواب فالمراد من قوله ان يغلب عسر
 يسرا من هذا وذلك لان عسر الدنيا بالنسبة الى يسر الدنيا ويسر الآخرة كالنزر القليل اه
 وبالجملة فالله تعالى قد أمر بالصبر وحث عليه ووعده بالعقوبة من صبر والسنة عملا من ذلك
 والقلاء اجوعوا على ملازمته وهو شعار الانبياء والصدقيين والشهداء وان كان فيه مشقة والم
 وطول أمد قال الشاعر

فلم امروا بني القين قالوا لهم
هل لكم في جزور أنكم قالوا
نعم قالوا الزموا أثر هذه
الرواحل حتى تجدوا الجزور
تخرج القوم حتى انتهوا إلى
عقيل فاحتلوه وعالجوه إلى
أن برئ ولحق بهم وقد تروى
الحكاية على غير هذا الوجه
وانه الخدوش بغض ولده
والذي عليه أكثر الرواة هذه
وروى أن عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه عاتب رجلا
من قريش أمه أخت عقيل
ابن علفة فقال له جعلك الله
أقدا شبهت خالك في الجفاء
فباعت عقيل فرحلا من
البادية حتى دخل على عمر
فقال له أما وجدت لابن عمك
شيئا تعبه به الاخوتى قبح
الله شرا كخالا فقال عمر انك
لا عرابي جاف أمالو كنت
تقدمت اليك لا ديتك والله
ما أراك تقر أم من كتاب الله
شيئا قال بلى اني لا قرأتم قرأ
انا بعثنا نوحا فقال له عمر ألم
أقول انك لم تقر أقال ألم أقرأ
فقال ان الله تعالى قال انا
ارسلنا نوحا فقال عقيل
خذوا بطن هرثى أو قفاها
فانه
كلاجاني هرثى لمن طريق
فجعل القوم يضحكون من
عجرفته ويحبون منه وقدم
عقيل المدينة فدخل المسجد
وعليه خفان غليظان فجعل

ما أحسن الصبر ولكنه * في ضمنه يذهب عمر القتي

وقال القاضي الفاضل

يقولون ان الصبر يعقب راحة * وما ضمنوا تبليغ عاقبة الصبر
وفي الصبر ریح أو طريق يبلغ * الى الريح لكن الخسارة في عمرى
ونقلت من خط السراج الوراق له

وقائل قال لي لما رأى قلقى * لطول وعد وآمال تعيننا
عواقب الصبر فيما قال أكثرهم * مجودة قلت أخشى أن تخرينا
وقال أبو الحسين الجزار

عدم الصبر فهو - ويظهر ما يلبثه قاه بعد الحبح - ودوال كتمان
وعناد الاقدار لا ينفج المر * عولكن ما الصبر في الامكان
وما احسن قول ابن شرف القيروانى

وحسن صبرى فلا يفررك عن ضرر * مثل الملاحه في أجفان ذى السبل
وقال أبو الوليد بن زيدون

أه فتولة الاجفان مالك والها * ألم ترك الايام نجب ما هوى قلى
أقلى البكا اذ لست أول حرة * طوت بالاسى كشحا على مضض النكل
وفي أم موسى عبرة اذ رمته به * الى اليم في التابوت فأعتبرى واسلى
ولله فينا علم غيب وحسبنا * به عند جزور الدهر من حكم عدل
وقال الحسين القاضي الاشرف أحمد بن القاضي الفاضل

تصبر للعواقب واحتسبها * فأنت من العواقب في اثنتين

تر يحسك بالمنى أو بالمانيا * فان الموت احدى راحتين

قال ابن رشيق

ما أنت ياده - ر بالاھ - وال تفجعنا * الاكن يقرع الجلامود بالخزف
ان كنت أنت لسيف الغدر منتضيا * فانتى من جيل الصبر في زعف

وقال أبو المظفر محمد بن اسمعيل الابيوردي

تذكر لي دهري ولم يدرائنى * أعزوان الحاديات تهون
فبات يربنى الخطب كيف اعتادوه * وبت أريه الصبر كيف يكون

وقال أبو الفتح البستي

من جعل الصبر في مقاصده * وفي مراقبه سلما سلما

والصبر عون الفتى وناصره * وقيل من عنده ندماندا

كم صدمة للزمان منكرة * لما رأى الصبر صدماصدما

فأصبر فان الزمان عن كتب * يأسوعلى الرغم كلما كلما

قلت وفي هذه الابيات الجناس الذي يسميه أرباب البديع جناس التحريف ونقلت من
كتاب أجناس التجنيس تصنيف أبي الوفا صادق بن كامل وهو بخطه قصيدة له كانت غير
منقوطة ولا مضبوطة وهى

يضرب برجله وضحكوا منه
 فقال ما يضحككم فقال له
 يحيى بن الحكم وكانت ابنة
 عقيل عنده وكان أميراً على
 المدينة انهم يضحكون من
 خفيك وضربك برجلك
 وجفائك فقال لا والله لم
 يضحكوا من امارتك فانها
 أعجب من خفي وحكي أن يحيى
 ابن الحكم حين خطب ابنة
 عقيل بعث اليها جارية من
 عنده انتظر اليها فغمزت
 الجارية عضدها فرفعت يدها
 فذقت أنف الجارية فرجعت
 الى يحيى وقالت بعثتني الى
 أعرابية مجنوننة فصنعت بي
 ما ترى فلما اتصلت يحيى
 قال لها مالك مع الخادم
 فقالت أردت أن يكون
 نظرك الى قبل كل ناظر فان
 كان حسنا كنت أول من
 تراه وان كان قبيحا كنت
 أولى من وراه وبها تين
 الصحبتين يستشهد في
 التحنيس لقولها أول وأولى
 وراه وواراه ومن جيد شعر
 عقيل يرثي ولده عاتقة يقول
 لعمرى لقد جاءت قوافل
 أخبرت
 بأمر من الدنيا على ثقيل
 اتسع المنيا بحيث شاعت فانها
 محملة بعد الفتى ابن عقيل
 ففى كان مولاه يحمل نجوة
 فحل المولى بعده بمسيل
 كأن المنيا تنبت من خيائها
 لها ترة أو تهتدى بدليل

أدر أدر كاس السرور فى الرنى * حدائق للأحداق من زهر زهر
 وعدد وعد أيام التصاى فانها * كاضغات أحلام ومن سفر سفر
 ودرودر كالحبىا تديرها * تغور بها يقترعن بدر بدر
 الى م الام اليوم فى جهنم فقل * ودع أن ينال العقل من نجر نجر
 أقل أقل يا قلب من لوعة الهوى * ففيله لقلب الصب من قرقر
 وصل وصل واعتدوا عدتسايا * فيغنيك فى السلوان عن خبر خبر
 ملاذ ملاذ المره فى الدهر أن يرى * له ثروة تغنى ومن قد صدق صد
 فوات فوات القصد فى العروا قصد الـ * متى وقد وافاك من عمر عمر
 عيين عيين الظن الا يوعدها * وخلق له ما خط من بشر بشر
 وعرف وعرف فى سناء وفى سنا * توالى بها من على صدر صدر
 كأن كان للدينا والدين سيفه * يحيط به عن كل ذى وزر وزر
 وعيد وعيد منه فى السخط والرضى * ولا مانع منه لى حد حذر حذر
 أكف أكف الشرفى حرمة الوعى * فليس لها فى الحرب فى ظفـ رطافر
 معين معين صارف متصرف * اليه بما فى الدهر من فقر فقر
 وقد وقد أعي الردى الناس سيره * وجوعه منه حتى صبر صبر
 أى أى الا الصـ فاح تكرما * بعلم وألمته عن السمير السمير
 وجود وجود للنايا وللـ * وجود وجود فيه من ذكر ذكر

(رجع) قال الشاعر وهو أرق ما يكون

ومصبر للصب قلت له وهل * صبر ان عنه الحبيب يغيب
 والله ان الشهد بعد فراقهم * مالدلى فالصبر كيف يطيب

وقال آخر

لا تخف للخطوب فى كل وقت * لا ولا تخشها اذا هى جلت
 فحقيق دواها ليس يبقى * كثرت فى الزمان أو هى قلت
 وادرع للهوم صبرا جيلا * فالرزايا اذا تواتت تولت

وقال آخر

اذا باغ الحوادث منتهاها * فرج بقمر بها الفرج المطللا
 فكم خطب تولى اذا توالى * وكم كرب تجلى حين جلا

وقال آخر

اصبر اذا اناثبة حلت * فهى سواء والسقوات
 واستنبض العزم فليس القلب * تبهرى وتقرى كالتى كالت

وقال القاضى الفاضل

لاتن للخطوب واصلب فـ لا * ن توالى عليه قرع الخطوب
 ان ضرب الحديد ما كان الا * حين أبدى لينا محر اللهب

وقال آخر

وقوله أ يضاحرض قومه
 وذلك بسبب حارهم
 أمأهلكت فلم آتكم
 قابلع أمائل سهم رسول
 أذل الحياة وذل الممات
 وكلا أراه وخيا وبيلا
 فان لم يكن غير احداهما
 فسيرا الى الموت سيراجيلا
 ولا تقعدوا و بهكم منة
 كسفي بالحوادث للره غولا
 وقوله وقد خطب اليه رجل
 كثير المال يغمز في نسبه فامتنع
 لعمرى لثنز زوجت من أجل
 ماله
 هجينا القديجت الى الدراهم
 أئني ان أرضي الدنيا اتني
 أمدعتنا لم تخنه الكسكائم
 (وهي كثر لا قينا واتصل
 تراثينا
 فيدعوني اليك مادعا ابنة
 المحسن)
 الى عبدها من طول السواد
 وقرب الوساد
 (ابنة المحسن) هذه هي هند
 بنت المحسن والمحسن والحنف
 الا يادى حكى ذلك الشريف
 الرضى قديمة في الجاهلية
 أدركت القلمس أحد حكام
 العرب الذي يقال انه أول
 من وصل الوصيلة وسبب
 السابئة وتحاكت في
 واحتاجعة اليه في كلام
 لها ومدحته بأبيات حسنة
 منها

اذحل بك الامر * فكن بالصبر لو اذا
 والافاتك الابر * فلا هذا ولا هذا

وما أحسن قول بعضهم

كل آت آت وشبكا وذو الجهد * كل معنى والمهم والحزن فضل
 وقال مسلم بن الوليد

وقالت ليربها سلاه أعاتب * فنعتبه أم صارم متجنب
 واني لها بالوصل لاهي أيم * ولا أنا عن قصد الهمة أنكب
 لعلك أن تني بفرقة صاحب * وتستعبت الايام فيك فتعتب

وقال آخر في هذه المسادة

تر بص بهاريب المنون لعلها * تطلق يوما ويموت حاملها

وقال آخر أيضا

لي منية يا هند أرنيلها * في ملك الوعد الذي صاحب
 اماط لاق بين اومية * تجتأحه فأ كون أول خاطب

ويقال ان الرشيد أراد ان يتاع عننا جارية اناطاني من مولاها في حياته فاشتط عليه في
 الثمن وقال لا يبيعها الا بمائة ألف دينار فلما بيعت بهدمت الناطق اشترها الرشيد
 بخمسين ألف درهم فلما صارت اليه قال كيف رايت ظفركنا بك وابتيا صنائياك ببعض ما قال
 مولاك فقالت يا امير المؤمنين اذا كان الخليفة يتر بص بشهوته الموارث باع ما يريد ببعض
 ما اشتراني فاحجته وقال آخر

لا أقول الله يظلمني * كيف أشكو غير متهم
 قنعت روي بما رزقت * وتمطت في العلى همى
 ولست الصبر سابعة * فهي من فرقى الى قدى

قالت ما احسن استعادة التظى لاهم هناو كذلك قول الشاعر في وصف مصلوب
 كانه عاشق قد مد ساعده * يوم الفراق الى توديع مرتحل
 أوقا ثم من نعام فيه لوته * مواصل لتمطيه من الكسل
 وعلى ذكر المصلوبين فالاحسن قول ابن جديس

ومرتفع في الجذع ان حط قدره * أساء اليه ظالم وهو محسن
 كذى غرق مد الذراعين ساجحا * من الجرح بحر اعوه ليس يمكن
 وتخصبه من جنة الخلد دنيا * يعانق حور الا ترهن أعين

وقال عمر الخطاب

انظر اليه كانه متظلم * في جذعه لحظ السماء بطرفه
 بسط اليدين كانه يدعوى * من قد أشار على الامير بحتفه

وقال بعضهم مر عسارة التي بمصلوب فقال يصفه

ومد على صليب الصلب منه * يمين لا تطول الى الشمال
 وتكس رأسه لعتاب قلب * دعاه الى الغواية والضلال

إذا الله جازي محسنو فائه
فجازاك عنى يا قللس بالكرم
وبعض الرواة يزعم أنها
أقامت في زمن النعمان
عند هند أمته ويستشهد
على ذلك بقول الفرزدق
وفيت بههد كان منك تكوما
كما لبنة الخس الأيادي وقت
هند

وليس الأمر كذلك وإنما
مراد الفرزدق أن هندا هي
التي وقت لاختها جعة ابنة
الحس لانها هند - دانية
النعمان وكانت ابنة الحس
قد زنت بهند لها
فليت وقيل لها ما جلتك
على الزنا فقالت قرب الوساد
وطول السواد والسواد
السراير يقال ساودته إذا
ساررت وفي الحديث السواد
من السحر والحق بعض
الرواة في قولها وحب السواد
لان أباهما كان قد منعها
من الزواج ولها أسباع
كثيرة وشعر قليل وكانت
تجأ إلى الرجال إلى أن مر بها
رجل فسألته الحاجة
فقال لها كاد فقالت كاد
العروس يكون أميراً فقال
كاد فقالت كاد المتمل يكون
را كاد فقال كاد فقالت كاد
الذي يكون كلباً وانصرف
فقالت له أحاجيتك فقال
قولي فقالت عجت فقال
عجت للبخعة لا يحيف ثراها

قال فلم يمض ثلاثة أيام حتى رأيته مصلوباً مع جماعة القصرين وأنا عائدة من دار السلطان - للاح الدين عشية النهار الذي صاب فيه عمار فشاهدته مصلوباً فذكرت أبياتاً تعجبها في الصالح وهي

إذا قدرت على العلماء بالغلب * فلا تخرج على سعي ولا طلب
ولا ترقن لي من كربة عظمت * فإن قلبي مخلوق من الكرب
واستخبر الهول كم اتست وحشته * وكم وهبت له روي ولم أهب

قلت هذا نجم الدين عمارة اليمنى كان فقيهاً أديباً شاعراً شافياً المذهب من أهل السنة المتعصبين لما في دولة الفاطميين إلى مصر وصاحبها يومئذ الفاترين الظاهر والوزير الصالح ابن رزيق فكان عنده في أكرم محل وأعز جانب واتحد به على ما بينهما من الاختلاف في العقيدة ثم رحل إلى اليمن ثم عاد إلى مصر وأقام بها إلى أن زالت دولة الفاطميين على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله ورثي أهل القصرين بقصيدته اللامية التي أولها
رمت ياد هر كف الجحيد بالسل * ورعته بهد حسن الحلي بالعلل
ومنها قدمت مصر فأولتني خد لا نهها * من المكارم ما أرى على الأمل
قوم عرفتهم كسب الألف ومن * تمامها أنها جاهدت ولم أسل
يا عاذلي في هوى أبناء فاطمة * لك الملامة أن قصرت في عدلي
بالله زر ساحة التصرين وابتك معي * عليهم ما ألقى صغين والجمل
ماذا ترى كانت الأفرنج فاعلة * بنسل آل أمير المؤمنين على
هل كان في الأمر شي غير قسمة ما * ملكتهم بين حكم السبي والنقل
وهي طويلة في غاية الحسن من منبتة في الجزء السابع من التذكرة فاما بلغت السلطان صلاح الدين تغير عليه وقيل انه استغنى عليه في قوله في قصيدته الميمية

وكان مبدأه هذا الدين من رجل * سعي فأصبح يدعي سيد الامم

فأقنى العلماء بقتله قلت لان هذا الكلام هو رأي الفلاسفة في النبوات وانها بالته كسب وهي إحدى المسائل التي كفروا بها والصحح ان الله يجتبي من رسوله من يشاء ولم يكن أحد من الانبياء صلوات الله عليهم عنده شعور بأنه يكون فيما بعد نبياً ولو كان كذلك ما أنكر النبي صلى الله عليه وسلم ورود الوحي عليه ولا حم وجام إلى أهله وقال زملوني زملوني وأرى أنا ان هذم مقتل على الفقيه عمارة - نظمه بعض أعدائه على لسانه ودسه في تلك القصيدة وأغروا به السلطان وقالوا هذامتعصب للمصرين ويريد إعادة الدولة لهم وضجوه مع القاضي العوريس وأولئك السبعة الذين صلبوا أو ما يبعد أن القاضي القاضى تمالأ عليه واختارها لانه لما استشاره صلاح الدين في ضربه قال الكلب بسكت ثم ينبج قال فيبج قال برجي له الخلاص قال فيقتل قال الملوك إذا أرادوا شيئاً فعلوه ونهض فأمر بصلبه مع الجماعة فلما أمره كروه قال مرواني على باب القاضي القاضى فلما رآه مقبلاً قام ودخل وأغلق الباب فقال عمارة

عبد الرحيم قد احتجب * ان الخلاص من العجب

وذكر القاضي جمال الدين بن واصل في مفرج الكروب ان القاضي العوريس رأى في منامه المسيح عليه السلام وهو مطل عليه من السماء فقال له الصلبي حق قال نعم فقصصه على العابر

ولا يثبت مرعاهما فقالت
 عجت فقالت عجت للعبارة
 لا يكبر صغيرها ولا يهرم
 كبيرها فقالت عجت فقالت
 عجت لمحبرة بين فخذيك
 لا يملأ حفرها ولا يدرك
 قعرها فجلت وتركت
 المحاطة ومن أجمعها قيل
 لها أي الخيل أحب إليك
 قالت ذوالعوية الصنيع السليط
 التليح الأبد الصليح الملهب
 السريع فقيل لها أي الغيوث
 أحب إليك قالت ذوالهيدب
 المنبوق الأضخم المؤتلق
 الصخب المنبوق فقيل لها
 أي الأنور أحب إليك فقالت
 الذي إذا حفر حفرها إذا أخطأ
 قشرها إذا خرج عقرو قيل لها
 مائة من العزق قالت موبل
 يشف الفقير من ورائه مال
 الضعيف وحرقة العاجز قيل
 فمائة من الضأن قالت
 قرية لا حى لها قيل فما
 مائة من الأبل قالت نخب جمال
 ومال ومنى الرجال قيل فما
 مائة من الخيل قالت طعى
 من كانت له ولا يوجد قيل
 فمائة من الحجر قالت عارية
 الليل وخزى الخاسر لا لبن
 فيلب ولا صوف فيجوزان
 ربط عيرها أدنى وإن ترك
 ولي وقيل لها من أعظم
 الناس في عينك قالت من
 كانت لي إليه حاجة ومن
 شعرها

فقال له أنت تصلب قال لاى معنى قال لان المصعب لم يصلب وقد قال وهو صادق انه حق فباقي
 الصاب الا في حقك فصلب بعد أيام أو كما قال وأما القصيدة التي رثي بها أبو الحسن محمد بن
 يعقوب الأنباري الوزيري بن بنية فالأحدم لها ولولم يكن إلا أولها المكفي به حسنا وهو
 علو في الحياة وفي الممات * لحق انت احدى المعجزات
 كأن الناس حولك حين قاموا * وفودنداك أيام الصلوات
 كأنك قائم فيها خطيبا * وكلهم قيام للصلاة
 مددت يديك نحوهم احتفالا * كدهما اليهم بالمبات
 وتشعل حولك النيران ليلا * كذلك كنت أيام الحياة
 وهي مشهورة فلأفائدة في اثباتها ويقال ان الشاعر كتب بها نسخا ورماها في شوارع
 بغداد الى أن تداولها الناس وباعت عضد الدولة بن بويه فتعتى أنه المملوب ولم يزل مصلوبا
 الى أن توفي عضد الدولة فانزل ودفن وقيل ان بعض المغفلين وقف على قاص وهو يذكر ضغطة
 القبر ويوايح في هولها فقال يا قوم كم لتاني الصاب من الفرج العظيم ونحن لاندرى فقال
 مغفل آخر الى جنبه فانا نطالب الصاب منه (ذكر جماعة من أعيان المصلوبين) أول مصلوب
 صلب في الاسلام عقبة بن أبي معيط قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرق الظبية منصرفه
 من بدر وأمر بصلبه ومنهم خبيب بن عدي وابن الدثنة الانصاريان أسرتهما هذيل يوم
 الرجيع ولهما حديث طويل فصابوهما بالتعميم وخبيب هذيل أول من سن الركنتين قبيل
 القتل وعقبة بن هيثم بن هلال النميري صلبه خالد بن الوليد وهانئ بن عروة المرادي ومسلم بن
 عقيل بن أبي طالب صلبهما عبيد الله بن زياد بسوق الكوفة وعبد الله بن الزبير صلبه الحجاج
 بمكة منكوسا وقال لا أنزله حتى تشفع فيه أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه فلم
 تتكلم فيه فيقال انه بقي سنة حتى مرت به بعد ذلك فقالت أما أن لراكب هذه المطمة أن ينزل
 فأنزل فيقال انه لما أتى اليها بأشلائه وضعتها في حجرها فخاضت وجرى اللبن في ثديها
 فقالت حنت اليه مواضعه ودرت عليه مواضعه ومنهم يزيد بن المهلب بن أبي صفرة صلبه مسلمة
 ابن عبد الملك بجسر بابل وعلق معه خنزيرا وسحكة وزق خمر وزيد بن علي بن الحسين بن علي بن
 أبي طالب رضي الله عنهم صلبه يوسف بن عمر في خلافة هشام وبقى معلقا أربعة أعوام ثم أنزل
 وأحرق ولا حول ولا قوة الا بالله ويحيى بن زيد بن علي المذكور صلب في أيام الوليد بن يزيد
 بالجوزجان ولم يزل مصلوبا حتى جاء أبو مسلم الخراساني فأنزله وواراه وصلى عليه وأخذ كل من
 خرج الى قتاله بعد ان تصفح الديوان فقتل كل من كان في بعثته الامن أعجزه وسود أهل
 خراسان ثيابهم اذذاك فصار شعار النبي العباس وأمر بإقامة المساء تم عليه ببلخ ومر وسبعة أيام
 وناح عليه النساء وكل من ولد في تلك السنة من أولاد الاعيان سموه يحيى وخالد بن عبد الله
 القسري صلبه مروان الحمار على باب القواديس بدمشق وجعفر بن يحيى البرهكي صلبه هرون
 الرشيد وقطعه ثلاث قطع ثم أحرقه (رجع) الى ذكر التظى وما اللطف ما استعمل ابن سناء
 الملك التظى في قوله

يا هذله لا تسحى * مني قد انكشف المعطى
 ان كان كسلك قد تما * بان ايرى قد عطى

أشم كنهصل السيف جعد
مرجل

شغفت به لو كان شيء مداننا
وأقسم لو خيرت بين لقائه
وبين أبي لا اخترت أن لا أباليا
(وهل فقدت الأرقام
فأنكح في جنب)

(الأرقام) حتى من تغلب
(وجنب) حتى من العين وهذا
اللفظ من جملة شعراء أهل

التغلي وقد تقدم ذكره كان
قد هرب حين طالت عليه
الحروب من أجل حرب
العبوس فنزل في طريقه على

حتى من العين فخطبوا إليه
ابنته فاني فساقتوا المهر وهو
جلود من آدم وغصبه على
الزواج فقال

أعزز على تغلب بما لقيت
أخت بني الأكرمين من جشم
أنكحها فقدتها الأرقام من
جنب وكان الحباء من آدم

لوبا بانين جاء خطبها
رمل ما أيف خطب بدم
(أو عضلني همام بن مرة
فأقول زوج من عود خير من
قعود)

(عضل) الولي المرأة ذامنها
من النكاح والعضل المنع
الشديد مأخوذ من عضل

الاعم (زوج من عود خير
من قعود) قول إحدى بنات
همام بن مرة بن ثعلبة كان
له أربع بنات وكن يخطبن
إليه فيعرض ذلك عليهن

وأسعار التناوب والتمطى هنا من أحسن الاستعارات قال ابن جبارة أنشدني ابن سناء
المالك هـ ذاوزاد في الإعجاب به فلما عدت إلى البيت أخذت جزأ من البصائر والذخائر لابي
حيسان التوحيد فوجدت فيه أن بغدادية قالت لاخرى أخرجت يوم العيد قالت لها اني
وحيا فقلت قالت فساريت قالت أحرا حاتتنا بوابور التتمطى فلما اجتمعت به قلت له قد عثرت
على الكثرة الذي انتهت به وحديث له الحكاية فقال سيدنا يقش عن امرى ومما اتفق لي نظمه
في الصبر أن قلت

إذا أنشب الدهر ظفر أونايا * وصال على الحر من أونايا
صبرنا ولم نشأ أحدنا * لانا نعانى التشكي ونابيا

وقلت أيضا

لويه لم الدهر مني ان مصطبري * يغتال صرف الليالي ثم يفتقرس
كانت جيساد الرزايا كلما طردت * تحوم حول ربوعي ثم تنعكس

وقلت أيضا

بالله لا تأس على فائت * مضى ولا تأس من اللطف
فقد يحيى الدهر مع قسوة * فيه بوقت ابن العطف

وقلت أيضا

ما أبصر الناس صبري * على عنائي وكربي
الصمت داب لساني * وقد تكلم قلبي

وقلت أيضا

لزمت بيتي مثل ما قيل لي * ولم أعاند حدث الدهر
وإيس لي درع برد الردي * استغفر الله سوى صبري
علما بأن البؤس رهن الرخا * وغاية العسر إلى الدير
فقد يسل السيف من غده * ويخرج الدر من البحر
وتبرزا الصهباء من دنها * ويرجع النور إلى البدر

وقلت أيضا

قد أنزل الدهر حظي بالحضيض إلى * إن اغتديت بما ألقاه منه لقا
يضوع عرف اصطباري أذ يضيعني * والعود يزداد طيبا كلما احترقا
(أعدى عدوك أدنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل)

(اللغة) أعدى أقبل تفضيل من العداوة العدو ضد الولي رجعه أعداء وهو عدو بين العداوة
والمعاداة والائتي عدوة وفعل إذا كان في تأويل فاعل كان وثنته بغيرها نحو رجل صبور
وامرأة صبور والاحرفا واحدا جاء نادرا قالوا هـ هذه عدوة الله قال الزراء انما أدخلوا فيها الماء
تشيدها بصديقة لان الشيء قد يبنى على ضده أدنى هنا أقرب وثقت به بالكسر إذا التمتته
والميثاق العهـ بصارت الواو ياء لأنك إذا ما قبلها والموتق والميثاق والوثيق الشيء المحكم
حاذر أمر من المحاذرة وهي العبر فزوية قال الحذر ورجل حذر وحذرون وحذاري وأنشد
سيبويه في تعديته حذر

حذروا من الخفاف وآمن * ما ليس منجيه من الاقدار

وهو نادى لان النعم اذا جاء على فعل لا يتعدى واصحابهم امر من المصاحبة وهي المعانسة على دخل الدخل المكر والمخديعة قال الله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم (الاعراب اعدى) افعال تفضيل من العداوة وهذه الصيغة لا تبني الاعمال يجوز ان يبني منه فعل التحب وله شروط ذكرت هناك في شرح قوله افعال النفس بالا مال البيت فلا يبني افعال تفضيل الا من ثلاثي ليس بلون ولا عاهة فلا تقل هذا اجر من ذاول هذا اعرور من ذابل هذا اشد عودا واحسن حجرة فان قامت قوله تعالى فهو في الاخرة اعنى واضل سديلا وقول ابي الطيب

أبه بدلت بياض الابيض له * لانت أسود في عيني من الظلم

قلت اجابوا عن الانية بأنه مأخوذ من عى البصرة لا عى البصر فليس بعاهة وعن البيت بأن أسود فاعل وليس بأفعل تفضيل فهو أسود الذي وثته سودا ومن الظلم صفة له غير متصل به اتصال من في قولك زيد خبير من عمرو وبقية الشروط المذكورة في افعال التفضيل مذكورة في فعل التحب في ذلك البيت المذكور قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك افعال التفضيل يأتي في الكلام على ثلاثة اضراب مضافا ومعرفا بالالف واللام ومجردا من الاضافة وأداة التعريف فان جردت من غيرهما لزم اتصاله بمن جارة لانه فضل عليه كقوله زيد كرم من عمرو وقد يستغنى بتقدير من عن ذكرها ويكثر ذلك اذا كان افعال التفضيل خبرا كقوله تعالى والآنسة خير وأبى ويقال اذا كان صفة أو حالا كقول الرازي * تروحي أجدر ان تقيلي * أى تروحي واثنى مكانا أجدر ان تقيلي فيه من غيره وان كان افعال مضافا فزيد افضل القوم او معرفا فحوز زيد افضل لم يجز اتصاله بمن فأما قوله

ولست بالاكبر منهم حصي * وانما العدة للكثير

ففيه ثلاثة اوجه احدها ان من ليست لا ابتداء الغاية بل لبيان الجنس كما في قولهم أنت منهم الفارس الشجاع أى من بينهم الثانى انها متعلقة بحذوف دل عليه المذكور الثالث ان الالف واللام زائدتان فلم ينعمان ووجود من كالم ينعمان الاضافة في قوله تولى الضجيع اذا تبته موهنا * كالا قحوان من الرشاش المستقى

قال ابو علي اراد رشاش المستقى اه قلت اذا تقرر هذا في افعال التفضيل فقوله اعدى عدوك ليس مبنيا من ثلاثي اذا الفعل منه عاده فهو رباعى لا يبني منه افعال التفضيل فلا يقال هو اعدى عدو ولا اصدق صديق من المصادقة امان من الصدق فنعم ولهذا قال تعالى لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشر كوا وما بقى فيه الا أن يقال هو على لغة من قال هو اعطاهم الدرهم وأولاهم المعروف (رجع) اعدى مرفوع بالابتداء ولم يظهر الرفع لانه مقصور (عدوك) مجرور بالضافة الى ما قبله والكاف ضمير المخاطب فهي في موضع جر بالضافة ايضا الى عدو (أدنى) افعال تفضيل آخر من الدنو وهو القرب من دنائذ فواصله ثلاثي بخلاف الاول وهو مرفوع لانه خبر المبتدأ المتقدم ولم يظهر فيه الرفع لانه مقصور فالضمة مقدره (من) هذه في موضع جر لانها مضافة الى أدنى وهي منكرة موصوفة والتقدير ادنى رجل أو ادنى صاحب موثوق به (وثقت) فعل ماض والتاء ضمير المخاطب فهي فاعلة الفعل وموضعا للرفع (به) جار ومجرور والباء للتعديد وهذه الجملة في موضع جر صفة لمن (فخاذر)

فيستحيين في البرزخ جهن
وكانت أمهن تقول له
زوجهن فلا يفعل فخرج
لدلة الى متحدث لمن فاستمع
عليهن وهن لا يعلمن فقالت
تعالين نتمى ولنصدق فقالت
الكبرى

الآيات زوجي من أناس ذوى
عنى

حديث شاب طيب الريح
والعطر

طيب بادوا النساء كأنه
خليفة جان لا يبيت على وتر

فقالت لها أنت تحبين رجلا
ليس من قومك ثم قالت

الثانية وهي الوسطى * الأهل
أراها مرة وضحيها

أشم كفضل السيف غير مهند
اصوق بأكباد النساء

ورهنه
اذا ما أنتهى من أهل بيتي

وحدثني
فقالت الثالثة

ألايته يملى الجفان بديهه
له جفنة يسقى بها النبي والجزر

له حكمت الدرهم من غير كبرة
تسبن فلا الفانى ولا الضرع

العمر
فقالت لها أنت تحبين رجلا

شريف قال وقلن للارابعة وهي
الصغرى عنى فقالت زوج

من عود خبير من قومك فلما
سمع أبوهن ذلك تزوجهن

فكأن برهة ثم اجتمع عنده
فقالت الكبرى يا أبت سل

لارتفعت عن هذه الحطة (ولا رضيت بهذه الحطة الحط انزال الشيء من العلو (والمحطة) المحذرة من الارض وهو المكان المنخفض (والحطة) الامر والمقصد قال تأبط شرا

هما خطتا الماسار ومنه واما دم والقنبل بالمحر أجدر ار ادخطتان فخذف النون استخفاقا والمعنى أنه لو عضاني همام ووقعت الاراقم وكنت كانبسة الحس لما رضيت لنفسي بك ولرفعت قدرى عنك واست أعبا بكلامك ولا استمع لمخطابك

(فالنار ولا العار والمنية ولا الدنيا والحرة تجوع ولا تأكل بشديها)

هذه أمثال تضرب لمن يختار التالف على قبح الاحدوثه وجاء قولهم النار ولا العار والمنية ولا الدنيا بالنصب أى اختار النار والمنية وبالرفع أى النار والمنية أحب الى وقال العسكري فى قولهم الحرة تجوع ولا تأكل بشديها يعنون لانه كون الحرة ظمرا لقوم على جعل تأخذ منهم فيلحقها عيب وكان أهل بيت زراره حضان المملوك وفى ذلك يقول حاجب محضنا ابن ماء المزن وابنى محرق فغاباه الناس بذلك

المسال نخذه قال لاجابة لى به وانما أردت ان أرى من يشتري الحكمة بالمسال وقال أبو الطيب وصرت أشك فيمن اصطفيه * العلمى انه بعض الانام وآنف من أخى لا لى واهى * اذا مال أحد في الكرام أرى الاجداد يعابها كثيرا * على الاخلاق اولاد اللثام وقال ابن سناء الملك

أبى الدهر الا ضما ناطاب * فباليتمنى مكن الله ضده بعد انسى اخوانه زمانه * واعدى له من صرفه من أعداه

وقال أبو العلاء المعرى

جريت دهري وأهليه فسا تركت * لى التجارب فى ودامى غرضا

وقال أيضا

فظن بسائر الاخوان شرا * ولا تأمن على سرف وادا فلو خبرتهم الجوزاء خبرى * لما طلعت مخافة ان تكادا فأى الناس أجد له صديقا * وأى الارض أسلكه ارتيادا

وقال ابن نباتة السعدي

وخلى وبني الدنيا فان لهم * يوما صوغ له ايب الامن المندر لم يبق فيهم خفى لست أعرفه * وكيف لأعرف الصافي من الكدر

وقال بن الرومي

عدوك من صديك مستفاد * فلاتستكثر من الصحاب فان الداء أكثر ما تراه * يكون من الطعام أو الشراب

وقال القزى

قالوا بعدت ولم تقرب فقات لهم * بعدى عن الناس فى هذا الزمان حجا لولا التباع يد بين الحاجبين به * بان افتراقهم عالم نعرف الالما

وقال الارجاني

جريت دهري وأهليه بيادرقى * من قبل ان تجرتنى فيهم الحنك فلاحا انك فى صدرى على أحد * منهم ولا لهم فى مضجعى حنك ولا أغرب بشرقى وجوههم * وربما غر بجزرتحتته شبك

وقال بن قلاص

اعاسق باطس رافى الوداد فانه * من دافع الا مواج مات غريقا واذ انتهى الاخلاص أوجب ضده * ان التجمع يورث التفريقا

وقال الارجاني

أسفت على عمر تصرم ضائعا * وجيدت بدمع يسه تل هتون وآ نسى بعدى عن الناس جانبيا * وانهم على أحد اقمهم حملونى ولما غدا على حفن ناظرى * اقام الورى من صاحب وخدين أفت القلى مستوطنا ظهر ناقى * تلف سهه ولاد انما بحه زون

وقالوا ما رأينا من يقنصر
 بالمعاب غيره وذلك أن الظئر
 خادم والمخدمة تصحح ولا
 ترفع والمثل للعرب بن سليل
 الأزدي أقي عاقمة الطائي
 بخطب ابنته ربا فقال لامها
 أيني عن في نغسها فقالت
 لها يا بنيدة أي الرجال أحب
 إليك الكهل المباح أم الفتى
 الطماح قالت بل الفتى
 الواضح قالت ان الشيخ يبرك
 والفتى يغبرك قالت يا أمه
 أخشى من الشيخ ان يبلى شبابي
 ويسمى ترابي فلم تزل امها بها
 حتى زوجها من الحرث
 فرحل بها الى قومه فبينما
 هو جالس بفنائها وهي الى
 جانبه اذا قبل شباب من بني
 أسد يعتكفون فتمتعت
 صعداء فقال لها مالك فقالت
 مالي وللشيوخ الناهضين
 كالنورخ فقال شكك أمك
 تجوع الحرة ولا تأكل بشديها
 أما وابتك رب غارة شهدتها
 وسبية أردفتها الحق باهلك
 فلاحاجة لي فيك قال
 العسكري وليس هذا
 الحديث موافقا للمثل وقال
 ابو عبيد اصله ولا تأكل بشديها
 أي من الحسرة وليس هذا
 بموافق ايضا ولكنه حكى
 على ما قيل والله تعالى اعلم
 (فكيف وفي أبناء قومي منكم
 وقتبان هزان الطوال الغرائقة
 يعني كيف أرضى به ذواق

وماسرت الاقي المواجه ودها * كراهة ظلي ان يكون قسري
 وقال عبيد بن اوب العنبري أحد اللصوص
 لقد دخلت حتى لوت رجاءة * لقلت هدوا وطليعة عشر
 وخفت خيلتي ذالصفاء ورايني * وقيل فلان أو فلانة فاحذر
 اذا قيل خير قلت هذي خديعة * وان قيل شر قلت حتى فشم
 وقد بالغ بشار في المذرح حيث قال
 بروعه السرار بكل شيء * مخافة ان يكون به الشرار
 وقيل له من أين أخذت هذا قال من أشعب الطماع وقد قيل له ما بلغ من طمعك قال ما كنت
 في جنازة فرأيت اثنين يتساران الا قلت هـ ما يتخذ ثان في شيء أوصى لي به الميت وأخذ أبو
 نواس أيضا فقال
 تركتني الوشاة نصب المشيرين * وأحدوثه بكل مكان
 ما أرى خايين في الناس الا * قلت ما يخلون الا لثاني
 وأخذ به أبو الطيب فقال
 لوقات للذنف الحزين فديته * مما به لا غرته بغداده
 وأخذ منه ابن الخياط الدمشقي فقال
 أغار اذا آنت في المحى أنه * حذار او خوفان تكون محبه
 وقد تقدم ما واما نوادر أشعب فكثيرة مشهورة ومن أحسنها أنه قيل له ما بلغ من طمعك قال لمن
 قال له ذلك ما قلت لي هذا الكلام الا وقد أخبأت لي شيئا تعطيني اياه وقيل له أيضا ما بلغ من
 طمعك قال ما رأيت عروسا بالمدينة ترفق الا كذبت بتي ورششته طمعا في ان ترف الى
 ووقف على رجل خيزراني وهو يعمل طبعا فقال وسعه قليلا قال الخيزراني وما تريد بذلك كأنك
 تريد ان تشتره قال لا ولكن يشتره بعض الاشراف فيهدى لي شيئا فيه وقيل له هل رأيت
 أطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لي فترانا بعض الاديار فلاحينا فقالت ابره هذا
 الراهب في حرام الكاذب فلم نشعر بالراهب الا وقد طاع وهو منعظ ويقول أيكم الكاذب وقيل
 له أيضا هل رأيت أحدا أطمع منك قال نعم كلب أم حومل يتبعني فرسخين وأنا أمضغ كندرا
 ويقال انه مربيوه بالجعل الصبيان يعشرون به فقال لهم ويلكم سالم بن عبد الله يفرق عرمان
 صدقة عمر فر الصبيان يعدون الى دار سالم وعدا لشعب معهم وقال ما يدريني لعله يكون حقا
 ويقال ان بعضهم اجناز يداد فسمع صاحبها يقول لزوجه ان لم أحمل عليك ألف رجل فإنا أنا
 برجل نجاس على الباب الى أن أمياه ثم قام وضرب الباب وقال تحمل على هذه القعبة أحدا
 والاعض ومن الحكايات الموضوعة على السنة البها ثم قالوارات الضبع طليعة على حمار فقالت
 أردني على حمارك فأردفتها فقالت لها ما أفره حمارك ثم سارت يسيرا فقالت ما أفره حمارنا
 فقالت لها الظبية انزلي قبل ان تقولي ما أفره حماري فأرأيت أطمع منك وأتى بعض الفقراء
 الى خياط في يوم برد ولم يكن عليه غير قميص واحد فترعه ودفعه الى الخياط ليخطب قميصا كان
 فيه ووقف المسكين مقرقا من البرد ينتظر فراغه فلما فرغ منه طواه وجهه له قميصه وأطال في
 ذلك فقال أجبر عنده أمان دفعه اليه فقال اسكت عساه ينساه ويروح وقيل ان بعضهم تمنى في

منزله فقال لبت لنا لما فظن بغير سببا حافيا لبت ان جاءه ابن جاره بصحفة وقال اغرفوا لنا قبا
قليل من المرق فقال الرجل جيرا نيا يشمون رائحة الاماني (رجع الى المذرو والبعظة) قال مسلم

ابن الوليد من قصيدة مدح بها يزيد بن يزيد الشيباني
تراه في الامن في درع مضاعة * لا يامن الدهر ان يدعي على عمل
لا يهتق الطيب خديه ومفرقه * ولا يسمع عيني من السكحل

وهذه القصيدة من القصائد المشهورة وفيها الابيات النادرة ويقال ان هرون الرشيد لما سمع
البيت الاول في ليلة من مغنية في دار وسأل عنه وعن قيل فيه فقيل له لمسلم بن الوليد في يزيد
ابن يزيد الشيباني وكان يزيد يقول والله يا امير المؤمنين لا حرصن على ان لا أكذب شعرا هي
فيمسح مدحتي به فامر الرشيد باحضار يزيد على الحمال التي يصادف عليها فاحضره وهو عليه
ثياب خسلوته ملوثة بمصره فلما نظر اليه الرشيد في تلك الحماله قال ا كذبت شاعرك يا يزيد
قال فيم يا امير المؤمنين قال في قوله تراه في الامن البيت فقال يزيد لا والله يا امير المؤمنين
ما ا كذبتة وان الدرع على ما فارقتي وكشف ثيابه واذا عليه درع مظهره فامر الرشيد بحمل
خمسين ألف دينار ويزيد وخمسة آلاف دينار لمسلم وحكي الخالديان في اختيار شعراء مسلم عن
مسلم من جملة خبره في وصوله الى يزيد قال فلما صرت الى الرقة دخلت على يزيد بن يزيد وبين
يديه وصيفة بيدها المرأة وهي ترى وجهه ويديه مشط يصرح به لمحيتة فقال ما الذي ابطأ بك
عني قلت ايها الامير ضيق اليد وقصور الحال قال انشدني فانشدته اجرت حبل خليم في
الصبا غزل القصيدة فلما بلغت قولي لا يهتق الطيب خديه ومفرقه البيت وضع المرأة من
يده ورد المشط وقال للبارية انصرفي فقد حرم مسلم علينا الطيب ويقال انه لما سمع هذا البيت
قال منعتي الطيب وامرته حتى باقى عمري فخاروى بعد ذلك ظاهرا الطيب ولا مكحلا ويقال
انه كان اعطر اهل زمانه وكان يقول الله بيني وبين مسلم حرم على احب الاشياء الى قلت
يا ليت شعري اين كنت من الدنيا * والناس ناس والزمان زمان

ففي مثل هذا الزمان كان الادب في عنفوانه والشعر في ابانه والمدح اذا اتى ناقاه الممدوح
باحسانه لا كالزمان الذي قال فيه لا آخر

وقالوا في الهجاء عليك اثم * وليس الاثم الا في المديح
لا في ان مدحت مدحت كذبا * وأهجو حين أهجو بالصحيح

(رجع) وقال مجير الدين محمد بن تميم
من كان يرغب في حياة فؤاده * وصغائه فليناعن هذا الورى
فالماء يصفو ان نأى واذا دنا * منهم تغير لونه وتكدرى

وقالوا ابو العلاء المعري
والحل كالماء يبدى لي ضمائره * مع الصفاء ويخفيهم مع الكدر
وقد اخذه من عمارة بن عقيل حيث قال
وما للنفس الا نطفة بقرارة * اذ لم تذكر كان صفوا غديرها

وقال ابو الطيب

كلاما اكثر من تلقى ومنظره * مما يشق على الاذان والحدق

قومي كثير من اكفائي
(وهو زان) اسم قبيلة
(والغرائقة) الشباب وهذا
البيت للاعشى الاكبر وهو
اعشى بنى قيس بن جندل
من نخول شعراء الجاهلية
المتقدمين وكان يقال اشعر
الناس امر القيس اذا
ركب وزهر اذا رغب
والناطقة اذا رهب والاعشى
اذا طرب وكان بعض الادياب
يقول الاعشى اشعر الاربعة
فقيل له فابن الخبر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان
امر القيس بيده لواء الشعراء
فقال بهذا الخبر صرح للاعشى
التقدم وذلك انه ما من حامل
لواء الاعلى رأس امير فاروق
القيس حامل اللواء والاعشى
الامير وكان الاصمعي يقول
ما مدح الاعشى احدا الا
رفعه ولا هجاه الا وضعه
فمن ذلك انه مر باليامة على
الهاق بن جشم الكلبى وكان
حامل الذكرو له بنات
لا يخطبن رغبة عنه فنزل
عنده فنزل له ناقه لم يكن
عنده غيرها وسقاه حرا فلما
اصبح قال له الاعشى الك
حاجة قال تشيد ذكرى
فلملى اشهر فخطب بناتي
فنهض الاعشى الى عكاظ
وانشد قصيدته القايفة التي
ي مدح بها الخلق ويقول فيها

أعمرى لقد لاحت عيون
كثيرة
إلى ضوء نارها يفاع تحرق
تشب المرقورين يصابها
وبات على النار الندي والمخلق
فما أتت على المخلق سنة حتى
زوج البنات على مشين ألوف
ومن ذلك أنه امتدح الأسود
العسبي فأعطاه ذهباً وحللاً
فلما لم يبلاد عامر خافهم على
مامعه فأتى علقمة بن علاثة
فقال أجزني فقال أجزتك قال
من الأنس والجبن قال نعم
قال ومن الموت قال لا فأتى
عامر بن الطفيل فقال أجزني
فقال أجزتك قال من الأنس
والجبن والموت قال نعم قال
كيف تجبرني من الموت قال
إن مت في جوارى بعنت
إلى أهلك بالدية قال الآن
علمت أنك أجزتني ثم مدح
عامراً وهما علقمة فكان
علقمة يبكي إذا ذكر قوله
يبتون في المشتى ملاء بطونكم
وجاراً تكلم غرني بيتن نجائصا
ويدعو عاينه إن كان كذبا
ويقول أجنن تفعل بجاراتنا
هذا وما زال منكسر البال
من هذا البيت وحكى ابن
خلاد قال كان الأعشى كثير
التطواف فأصبح إليه بآيات
علقمة بن علاثة ولما نظر
قائده إلى قباب الأدم قال
يا سوء صبا حاهه الله والله
آيات علقمة فلما مثل بين

وقال أيضا

ومن تكذ الدنيا على الحر أن يرى * عدو الهفان صداقته يد
وقيل إن أبا الطيب لما ادعى النبوة قيل له ما معجزتك قال قولي ومن تكذ الدنيا على الحر أن
يرى البيت وأما أبو العلاء المعري فقد سلى نفسه عن عمه بقوله
قالوا العمى منظر فبيح * قلت بفقدانكم يهون
والله ما في الوجود شئ * تأسى على فقد العيون
وما هذه النفس قويه وهمة عن أدناس الوجود عليه على أن عدم رؤية الناس مما يخفف
بعض الباس لأن وقوع الناظر على ما يكره مما يجعل الجفن أمره
واحتمال الأذى ورؤيته جانيه * غذاء تضوي به الأجسام
وعلى ذكر العمى فقد حضر في لابن قزلب آيات عملها في عماء أشبهت من الشفة للمياه وهي
علقمتها عيماء مثل المها * قد خان فيها الزمن الغادر
أذهب عينيها فانسائها * في ظلمة لا يهتدى حائر
تجرح قاي وهي مكفوفة * وهكذا قد يفعل الباتر
ونرجس اللعظ غذا ذابلا * واحسرتنا لو أنه ناضر
يكاد هذا الرابع يختم لنفسه على الحسن بطابع وما أرشق نظمه وأنه في القلوب سهمه ولقد
أحسن من قال وإن لم يكن من زنة ذلك المنع
قالوا تعشتها عيماء قلت له سم * ما شأنها ذك في عيني ولا قدحا
بيل زاد وجدي فيها أنها أبدا * لا تعرف الشيب في فودي إذا وضحا
إن يجرح السيف مسلولا فلا عجب * وإنما أعجب أسيف معمد أجزحا
كأنما هي بسستان خلدت به * ونام ناطوره سكران قد طعنا
تفتح الورد فيه من كمامته * والترجس الغض فيه بعدما انفجعا
ولابن سناء الملك مقاطيع في عيماء تروى غلة الكبد الظميا منها
شمس بغير اليبيل لم تحجب * وفي سوى العينين لم تكسف
مغمدة المرهف لسكنها * تفتك في الغمد بالمرهف
رأيت منها الخلد في جوذر * وناظري يعقوب في يوسف
وهذا البيت الثالث ماله في الحسن وارث ولقد تلطف فيما تحبيل واختلس رقة المعنى
وتحليل وأنشدني من لفظه لنفسه الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة وأمكنه استعمال الخلد
مورى ودخل الدار من دربه وغيره بما وإن كان قد سرقه من ابن سناء الملك فقد استرقه
وجهه بالزيادة حرا وهو

فديت اعشى مغمدا الحظه * انزهني في خده الوردى
تمكنت عيناى من وجهه * فقلت هدى جنة الخلد

وقلت أنا في ذلك

أيا حسن أعشى لم يجحد طرفه * محب غدا سكران فيه وما صحبا
إذا طار قلب بات يرعى خدوده * غدا آمنان مقتلته الجوارحا

وقلت فيه أيضا

ورب اعشى وجهه روضة * تنهى فيها كثير الديون
في خسه ووردت بنابه * عن نرجس ما فتحة العيون

ولابن سناء الملك أيضا

فتنتي مكفوفة ناظراها * كتبالي من الجراح امانا
فهي لم تسال الجفون حساما * لا ولم تحمل القنور سنانا
وهي بكر العينين محصنة الاج * فان ما اقتض ميلها الاجفانا
قصرت عشقها على فسلمت * فلانا اذ لم تعان فلانا
عمت من هواي واريجل الان * من عينها واخلى المكانا
علمت غيرتي عليها فخافت * ان يسمى غيري لها انسانا

وله ايضا فيها

ان الكمال اصاب في محبوبتي * لما اصاب بعينيه عينيا
زادت حلواتها فصرت تخالها * وسنى وقد اسر الكرى جفنيها
وكما علمت وللديب حلوة * فكأنني أبدا ادب عليها

وقد اختلس النور الاسمردي هذا المعنى ونقله الى غير هذا المعنى وأنزله في غير هذا المعنى
فقال الذئب الملاح سرا * لاجل ذا استعذب الديب

عجبت من نايك الاثني * عليها من وجهها رقيب

وعلى ذكر حلوة الديب فلا بأس بإيراد بعض رسالة كتبها الشريف أبو يعلى بن المبارك
الى الاستاذ الخطيرى أبى منصور وهى أسعد الله سيدنا الاستاذ الخطيرى الرئيس الاثير
النفيس بهذا اليوم السعيد وعرفه بركات هذا الشهر الجديد نعم أسعد الله بهذا اليوم
وعرفه بركات هذا الصوم وحشره في زمرة القوم وأعاد جده السعيد وأمره الجديد من
النوم فان من أصعب الامور نوم الايور لاسماعند مغالطة الرقيب ومخالسته ومسامحة
الحبيب ومساعدته في دهليز مظلم أو جام مغمم أو طريق لهو قل سائرته أو مجلس أنس نام
سامره أو ضرورة داعسة الى الديب أو حاجة حاملة على خيانة الحبيب بقضى بها الوطرن
غير علمه ويبلغ بها القصد منه على رغبه وقد اختلف في ذلك أئمة الظرف وحكام اللطف
فمنهم من أباحه تجوزا ومنهم من حظره تحريزا ومنهم من عد جنابة وخساره ومنهم من
راه عيارة وجساره قال بعضهم

نوق سراويلاتهم * لاتنظر حل التكمك
واقنك بهم فى ظفر * تمن الشوارع والسكك

وقال الآخر

لا بيج الديب الا اذا كا * ن حبيبي بما اروم بخيلا
فأحت الكؤوس حصا عليه * جاء لاسكره اليه سيلا
فاذانام قمت بالرفق والاط * وأدخلته قليلا قليلا

ومنهم من وصفه بالخولوعن اللذة المطلوبه والتجرد عن الشهوة المحبوبة فقال حمد التيبك ان

نديه قال له اندوى لم اظفر في
آله بك بغيرة ولا عقل قال
لا قال لتقولك على الباطل
من غير جرم قال الاعشى لا
ولكن ليسو الله قدر
حملك في فأطرق علقمة
فاندفع الاعشى يقول
أعاقم قد صيرتني الامور

اليك وما كان لي منكص
فهب لي نفي فدتك النفوس
ولا زات تنهى ولا تنقص

فقال قد فعلت والله لو قلت
في ما قلت في ابن عمي عامر
لا غنيته لك ولو قلت في عامر
ما قلت في ما اذا قلت برد الحياة

(وحكى الاصمعي) قال وقد
الاعشى على كسرى فأشده
من شعره فسأله عن معنى قوله

أرقت وما هذا الدهاد انثورق
وما بي من سقم وما بي عشق
فقبل انه سهر ومثبه عشق
ولا مرض فقال كسرى هذا

لص فأخرجوه (ورحل)
الاعشى آخر عمره الى النبي
صلى الله عليه وسلم طالبا
للإسلام وقد مدحه بقصيده

التي يقول فيها
فأليت لأرثي لها من كلاله
ولا من رجي حتى تلاقى محمدا

متى ماتنا نحي عند باب ابن
هاشم

تراحي وتلقى من فواضله ندى
نبي يرى مالا ترون وذكره
أغار عمرى في البلاد وأنجد
فبلغ قريشا خبره فقالوا هذا

صناعة العرب ما مدح أحدا
 إلا ارتفع فرصدوه على
 طريقه فقالوا له يا أبا نصر أين
 أردت قاله احبكم لا سلم
 قالوا انه ينهى على خلال كلها
 لك موافق قال وما هي قالوا
 الزنا قال لقد تركي الزنا وما
 تركته قالوا والتمار قال لعلي
 أصيب منه عوضا قالوا والمخز
 قال أوه أرجع الى صبا بئلى
 في المهر اس فأشربها ثم أرجع
 فماد الى رحله فلبث أياما ثم
 رمى به بعيره فقتله وزعم
 بعض الرواة أن الذي أمره
 بالرجوع أبو جهل وهو غلط
 فان المخز لم يحرم الا بالمدينة
 بعد ان مضت بدر والصحيح
 أن القائل عامر بن الطفيل
 وأما قوله
 أغار لعمرى في البلاد وأنجدا
 فقال المعري حكى الفراء
 وحده أغار في معنى غار اذا أتى
 الغور واذ اصبح هذا البيت
 عن الاعشى فلم يرد بالافارة
 الا ضد الانجاء وروى
 الاصحى روايتين احدهما
 أن أغار في معنى عدا عدا
 شديدا والاخرى انه كان يقدم
 ويؤخر فيقول لعمرى أغار
 في البلاد وانجدا فيأتى به
 على زحاف القبض وكان ابن
 مسعدة يقول عار لعمرى
 فيأتى به على استعمال المخز
 في النصف الثاني و يروى
 أن الاعشى كان يؤمن

يكون مفاعله أعني لامناغصة ولا يبادله فان ذلك من شيم الوزراء وخذلائق الكبراء فاما
 نحن معاشر المتخاذين وجبل عباس أجمعين فاننا ادنى محلل من ان ندعى فيه فيه حظا أو نعد
 له لحفا أو نختلط بأهله أو ننسب الى حزبه وما كل من تعاطاه كان له أهلا ولا كل من داناه سوح
 يكون له محلا وقال ابن البياض في القاضي أبي محمد بن السعك

وقال قوم به ابنه --- * وما زلت أنقض ما شيدوا
 ومن ذلك الكلب حتى يكو * ن له في البغاقهم أو يد

والمصريون يتنافسون فيه ويتفاخرون بهو يعدونه منقبة سامية ومرتبة عالية واذا دعاه مدع
 ومن لا يعترى الى مجد شريف ولا ينتمى الى منصب رفيع دفعوه عنه وأنفوا له منه وقالوا بى
 أبو اسحق هذه المنزلة أم باى رياسة وصل الى هذه المرتبة واذا وصفوا انسانا برقة
 المخافر قالوا فلان ييوس ملقة فآخذة المتنبى وقال

ويعبر في جذب الزمام انلبها * فها اليك كطالب تعبلا

وانما قصدت بالمفاعلة ان تكون بين اثنين متفقى الشهوة متقاربي الرغبة متالفي المحال اذا
 رهز هذا جزداك واذا خضع هذا رحما كبه ونك واختال اختيال الطرف برا كيه وههليج
 هملية الرهوان بجاذبه وكثير من اللاطة يعسته تذرون عن ميله الى العلمان الصغار
 ورغبتهم في العلوخ الكبار بانهم يعلمون ما يراهم في علمهم لذة عارضة وشهوة داخلية
 غير الطبيعية والشهوات تتغير بتغير الاسباب حتى ان منهم من يتقنى نيك الوزير وان كان شيخا
 ويعشق الامير وان كان كهل لاويتهنى امرأة الرئيس وان كانت عجوزا هزومة ويقال فلان يعشق
 لحشمته وفلان يتاك لعفته وفلان يستجاد لرياسته وشرف بيته واقد سمعت ان رجلا
 دب على أبي عمرو بن العلاء فله اشهر به قال ويلك ما جئتك على هذا وانما شج قال ولم لا أتيتك
 وأنا أولوج منك في شحم لحم وعلم ضمهم واست رجل ذى فهم ولقد كما الية باصبهان في دار
 الوزارة في جماعة من الرؤساء وعصبة من الفضلاء وعد جماعة باسمائهم فلما هذات
 العيون واستولى على الحركات السكون سمعنا صراخا عاليا وصوتا مرتفعا وولولة
 واستغاثة فقمنا واذا الشيخ الاديب أبو جعفر القصاص ينيك أبا على الحسين بن جعفر
 البندنجي الشاعر الضرب وذلك يستغيث ويقول انى شيخ أعشى فما يحملك على نيكى وذلك
 لا يلتفت اليه الى ان أفرغ فيه وسل منه كذراع البرك وقام قائلا انى كنت أتمنى ان أنيك أبا
 العلاء المعري لسكره والمخادفة فتنى ذلك فلما رأيتك شيخا أعشى فاضلا نكك لاجله وقال

أنيك الشيخ نيكه عاهر * مغيط على أعشى المعرة أجد

فقال البندنجي قصيدة يشكو ما جرى عليه فيها

وقد كنت دبابا على كل نائم * فها أنا مدبوب على أناك

وقدمات شيطاني وإبرى مقصص * ضعيف القوي لم يبق فيه حراك

وحدثني القاضي أبو الحسين الاسعدي في المحلى قال حدثني أبو القاسم المغربي الوزير بقصد
 ان غلامه نسبا استشعر به انه دب عليه في سكره فانتبهه فغضبا وصدمة عابا فقال الوزير في ذلك
 أبياتا يعتذر اليه فيها من جلتها

سبان هندي ميت في قبره * يجنى عليه ونائم في سكره

بالبعث والحساب ولذلك

كان يقول

فما عمتل بي على عيكل

بناه ووصلب فيه وخارا

بأعظم منك بقي في الحساب

اذا اللسمات نفضن الغبارا

وكان أبو عمرو بن العلاء يقول

كان لبيد مجبرا وكان الاعشى

عدليا وأنشد لبيد

من هذاه سبل الخبير اهتدى

ناعم اليال ومن شاء اضل

وأنشد للاعشى

استأثر الله بالوفاء وبال

عدل وولى الملامة الرجال

ومن محاسن شعراء قوله في

القصيدة النبوية

اذا أنت لم ترحل بزاد من

التقى

ولا قيت بعد الموت من قد

ترودا

ندمت على أن لا تكون

كشله

فترصد للامر الذي كان

أرصدا

وقوله يمدح اياس بن قبيصة

ولوان عزز الناس في رأس

صخرة

سلمامة تعي الارح الخدما

لا عطاء رب الناس مفتاح بابها

ولولم يكن باب لا عطاء سلما

وقوله من قصيدة يمدح بها

الاسود بن المنذر

رب خرق من دونها يخرق

السف

روميل يفضى الى أميال

رزق الله وليه عقلا يعقله من هذه الحماقات وروعا يجعزه وهيئات فانه زاد ان يعرق فأشام
وعزم أن يجده فاتهم فافتح كلامه بالدعاء الصالح ثم عقبه بكلام الما جن المازح لكنه رأى
نوم الايوربورث فتره ويعقب حمره ويبقى خجله ويعبر وجهه وحكى عن المبرد انه قال
عشقت جارية من قصر المعز تزنا بالله فلحقني بها ما خفت عاقبته على نفسي وطال شوط مطالها وانا
أقوت نفسي بترجي وصالها فلما رجعت عندها وانجزت وعدها وحضرتني زائرة تام ابرى
لشوم طيرى فاجتهدت ان يقوم فاني فتخبرت خجلا وتلذذت وجلا خوفا ان تظن تلك السيرة
ولا تعرف السريرة فاخذت سكين الدواة فقالت ما تصنع مع فقالت أقبله فقالت دعه تبول
منه فكان ذلك أشد على من صفع اخدي فاضرفت وانا أقول

الشان في ابريقوم * فالتفتت الى وقال مجيزة * وهوى بلانيك يدوم

فقلت ابرى على مع الزما * نفن اذم ومن ألوم

وأنشدني الرئيس أبو الفضل محمد بن محمد بن عيسون المنجم الموصلي لبعضهم في مثل هذا

الحال

لنوصر الله على ابرى * شدته الخجون في الدير

ان قلت نعم قام وان قلت قم * نام على نخدى كالسير

يبني خلاق أبدا جاهدا * كأنما صاحبه غيرى

اه ما اخترته من كلام بن الهبارية وأما آيات أبي العزاضير فان الفرزدق يعدد في اثرها

وهو جبر لانها اعتدرا عشقه وهو أعشى وأوضح دليله الذي صدق حسا وهو ما وهى

قالوا عشقت وأنت أعشى * ظبي الخميل الطرف الى

وحده - لاه ما عاينتها * وتقول قد شغلتك وهما

وخيا له بك في المنا * فما أطاف ولا ألما

من أين أرسل لانهوا * دوانت لم تنظره سهما

فاجبت انى موسى * العشق انصانا وفهما

أهوى بجارحة الدعا * ع ولا أرى ذات المسمى

والذى سبق الى هذا سبق المطهمة الجردانها وبشار بن برد حيث يقول

يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا

قالوا لمن لا ترى تهوى فقلت لهم * الاذن كالعين توفى القلب ما كانا

وحيث يقول أيضا

قالت عقيل بن كعب اذتعلقها * قلبي فاضحى به من جها اثر

انى ولم ترها تهوى فقلت لهم * ان الفؤاد يرى ما لا يرى البصر

وحيث يقول أيضا

برهدي في حب عبدة معشر * قلوبهم فيها مخالفة قلبي

فقلت دعو قلبي وما اختار وارضى * فبالقلب لا بالعين يبصر ذواللب

وقال الخليل بن أحمد رحمه الله تعالى

ان كنت استمى فالذكرة منك هي * برالقلبي وان غيدت عن بصرى

العين تبصر من تهوى وتفقهده * وناظر القلب لا يخلمون النظر

وقال في هذا المعنى الشيخ جمال الدين بن الحاجب رحمه الله تعالى
ان تعيبوا هن العيان فانتهم * في قلوب حضوركم مستمر
مثلما تثبت الحقائق في الذهبين وفي خارج لها مستقر
وابن خرم لم يرض بهذا المعنى بل قال

لئن أصبحت مرتجلا بحسبى * فقلبي عندكم ابداهم
ولكن للعيان اطياف معنى * له سأل المعانيه السكيم

وذكرت بالعمى هنا قول شهاب الدين أحمد بن جليلك
معكوس نصف مفرج * تعهيقه ضد المسمى
جارت على عشاقه * عيناه طول الدهر ظلمنا
فعددا يعاقبه الزما * ن بأعور في وسط أعمى

ويقال ان ابا العيناء اتى جده الاكبر على بن ابي طالب رضى الله عنه فاساء مخاطبته فدعا عليه
وعلى ولده بالعمى فكل من عمى منهم فهو صحيح النسب وزعم المتجهمون ان المولود اذا ولد
واحد النيران في الحسوف او الكسوف فانه يولد أعمى والله أعلم وأشرف العميان شهاب
النبي عليه السلام ويعقوب صلوات الله عليه قبل ان يحيى اليه قيص يوسف عليه السلام
وزهرة بن كلاب بن كعب بن مرة بن كعب بن عبد المطلب بن هاشم والعباس بن عبد المطلب
والحكما بن ابي العاص وابوسفيان بن حرب والحريث بن عباس بن عبد المطلب ومظعم بن عدى
ابن نوفل بن عبد مناف وابوبكر بن عبد الرحمن بن الحريث بن هشام بن المغيرة

وعتبة بن مسعود والهلذلى وعبد الله بن عبيد الله بن عتبة وابو أحمد بن جحش بن مسعود
الاسدى وجابر بن عبد الله الانصارى وعبد الله بن ارقم والبراء بن عازب وحسان بن ثابت
الانصارى وابو اسيد الساعدى وقتادة بن دعابة ودرديد بن الصمة الجشمى ومخرمة بن نوفل
الزهري والفاكه بن المغيرة الخزومى وخزيمة بن حازم النخلى وابو العباس الشاعر وعلى
ابن زيد بن جدهان والمغيرة بن مقسم الضبي والترمذى المحافظ الكبير والفقير منصور
الشاعر المصرى وابن سميده اللغوى وابو العلاء المعرى وبيشار بن برد وابو البقاء العكبرى
وابو العيناء وهشام بن معاوية الضربى الكورى السكونى صاحب الكسافى له عدة تصانيف
والسهيلى صاحب الروض الانف والشاطبى والصرصرى وابو الحسن على بن عبد الغنى
المصرى وابو عبد الله بن خلصة المغربى الكورى وابو عبد الله بن الحياط وقال بعضهم

لشاربن برد ما اذهب الله كريمي مؤمن الأعوضه خير انهم - ما فهم عوضك قال بعدم رؤية
الثقلاء مثلك وسمع بن مكرم رجلا يقول من كف بصره قلت حيايته فقال ما اغفلك عن ابي
العيناء وخاصم ابو العيناء أو أحد العميان رجلا وخر عليه فقال ذلك الرجل ماذا أقول فيك
وموضع الحياء منك خراب ونظمه ابن البناء فى ابي العباس الاندلسى فقال
كيف يرجوا الحياء منك صديق * ومكان الحياء منك خراب
وما أحسن ما انشدنى من لفظه الشيخ الامام العلامة أمير الدين أبو حيان قال انشدنى ظهير
الدين ابراهيم البارزى الكورى لنفسه

بجبت والدنيا كثير عجبها * اشخص تلاقى عنده الحبث والريا

وقليب اجن كأن من الريد -
سش بارجائه سقوط نصال
لاتشكى الى وانجى الانس -
ودأهل الندى وأهل
الفعال
أرنبى صلت يظلم الله و
مر كودا قيامهم للهلال
فرع تبع بهتت فى عصف النج -
دغزير الله العظيم الجمال
عندك الحزم والتمنى وأسا
الاعد

عوجل المغرم الانتقال
وهوان النفس العزيرة
لذك

سر اذا ما التقت صدور العوالى
فاذا من عداك أصبح محرو
ما وكعب الذى يطبعك عال
وقوله يدح الحقائق
اذا حاجة وتلك لا تستظيها
فخطرفا من غير هاجين
تسبق

فذلك أدنى أن تنال جسمها
وللتصديقى فى الامور
وأرفق

أبنا مالك سار الذى قد صنعتم
وأبجد أقوام لذك وأعرفوا
وان عناق العيس سوف
تزوركم * ثناء على اعجازهن
معلق * يعنى ان الجدة تتحدوا
الابل بثناء الممدوحين فكانت
معلق على اعجازها ومنها
أيضا

وكم دون ليلى من عدد
وبلدة

وسهب به مستوضح الال
يرق

وان ارأ اسرى اليك ودونه
سهوب وموماة وبيداء سحاق

لمحوقفة أن تستجيبى لصوته
وان تعلمى ان المعان موفى

يعنى ان الموفى معان وهذا
الغالب المستعمل فى كلام

العرب مثل قول الالخر
أو بلغت سواآتهم هجر وعلى

ذلك قد فسر بعض العلماء
قواه تعالى خلق الانسان

من عمل أى خلق العجل من
الانسان ومنها

لعمرى لعد دلاحت عيون
كثيرة

الى ضوء نار باليفاع تحرق
تشب بقمر وورس يصليناها

وبات على النار الندى
والحاق

رضيعى لبان ندى أم تحالفا
باسهم داج عوض لا يترقى

يعنى ان الحاق والندى
حليقان لا يتفرقان كأنهما

تحالفا على ذلك عند النار
وكذا كانت العسرب من

عادتها تخاف عند النار وفى
قوله أسجهم داج سبعة أقوال

قيل هو الرماد كانوا يخلفون
به وقيل اليل وقيل الدم

فانهم كانوا يغسبون أيديهم
فيه ويخلفون وقيل حلقة

الندى وقيل دماء الذبايح

بداسبل فى عينه وهو مخصب * ولم أرها يوما ألم بها حيا

ويقال ان جائزة الرشيد كانت تأخرت عن أبى نواس فقال

لقد ضاع شعرى على بابكم * كضاع عقد على خالصه

فاتصل ذلك بخالصة وكانت أحظى جواربه عنده وأعزهن فأحضره وقال ما جلتك يا فاسق على

هذا فقال الغاطم الراوى ظن ان الهزئة عينا فاطهر الرضا منخدع حاله طلبا للكرم ويقال ان

بعض الادباء ذكر البيت والواقعة بحضرة القاضي الفاضل رحمه الله تعالى فقال للفور هذا

بيت قلعت عيناه قابصر وهذا من محاسن ما اتفق له وقد عكس هذا الذى قال

كان بلا ناظر بصيرا * فصار بالناظرين أعمى

ويقال انه كان بحرم الخليل عليه السلام شخصان أعيمان أحدهما ناظر الحرم والآخر شيخه

فرام الناظر عزل الخطيب فعارضه الشيخ ومنعه فقال له الناظر كأنك قد شاركتنى فى النظر

فقال لا بل فى العمى فاستحى واستمر الخطيب وقال بعضهم أكثر أهل هيت عور فرأيت رجلا

منهم صحح العنين فقلت ان هذا الغريب فقال لى ياسيدى ان لى أنا أعمى قد أخذ نصيبى

ونصيبه فضحكت منه ويقال ان رجلا أعمى تزوج امرأة فبيحة فقالت له وزقت أحسن الناس

وأنت لا تدرى فقال يا بظراء أين كان البصراء عنك قبلى وقال بعضهم نزلت بعض القرى

وخرجت فى الليل لحاجة فاذا أنا بأعمى على عاتقه جرة ومعه سراج فقلت له يا هذا أنت أعمى

والليل والنهار عندك واحد فساء عنى السراج فقال يا فضولى جاتمه لى لاعمى البصيرة مثلك

يستضى به فلا يعترى فى الظلمة فأقع أنا وتكسر الجرة ويقال ان المؤمل بن أميل لما قال

شف المؤمل يوم المحيرة النظر * آيت المؤمل لم يخلق له بصر

رأى فى منامه كأن رجلا أدخل أصبعيه فى عينيه وقال هذا ما تميت فاصبح أعمى وقال

فان تلك عيني خبا نورها * فكم قبلها نور عين خبا

فلم يعم قلبي وليكنما * أرى نور عيني لقلبي سى

ومثله قول بن العلاء المعمرى

سواد العين زار سواد قلبي * لبيتقاع على فهم الامور

وقال بعض القدماء لو ان العين كلها تكون نثار النقص ابصارها وانما أجهرت باجتماعها

سوادا فى انسان الانسان

• (فانما رجل الدنيا وواحداه * من لا يعول فى الدنيا على رجل) •

(اللغة) الرجل خلاف المرأة والجمع رجال ورجالات مثل جل وجمال وجمالات وأراجل

أيضا ويقال للمرأة رجلة قال الشاعر

فجوا حبيب قاتهم * لم يبالوا حرمة الرجله

الدنياهى هذه الداراتى نحن فيها وسميت الدنيا لدنوها والجمع دنامثل كبرى وكبر والنسبة

اليها دنياوى ودنيوى ودنيى وواحداه الواحد أول العدد والمراد به هنا الفرد الذى لا ثمانى له

فى الرجال والوحدة الانفراد يقال فلان واحد دهره أى لا نظيره ولا يقال للثانى وحدى وزعم

للإصنام وقيل الرحم وقوله
 رضيبي لبان ندى أم واحدة
 مبالغة في الوصف بالكرم
 وعوض اسم صنم لكربن
 وائل وقيل من أسماء الدهر
 وأصله أن يكون ظرفا تقول
 لا أفعله عوض العائضين
 ودهر الدهر من ثم كبروه
 حتى أحلوه محل ما يقسم به
 ومن جعل عوض اسم صنم
 كأنه قال عوض قسمنا الذي
 تقسم به ومنها
 ترى الجود يجري ظاهرا فوق
 وجهه

كأزان ضوء الهندواني رونق
 نفي الذم عن آل المخلوق جفنة
 كجارية الشيخ العراقي تدهق
 يروي جارية الشيخ العراقي
 يعني أن العراقي الذي يعود
 الحضر ويسلك البادية
 يكون جريصا على مائه لأنه
 لا يعرف مواقع المياه فتكون
 جاريته التي هي من أواني
 الماء ثلاثة أبدال يروي
 الشيخ بالسبين والهاء
 المهمتين تعني الماء السالح
 من العراق ومنها

كذلك فاعل ما حبيت إذا شتوا
 وأقدم إذا ما عين الناس تفرق
 وأما الشعر الذي ذكر بسببه
 فيحكى أنه تزوج امرأة من
 عنزة فلم يرضها فاطلة لها وقال

عول على بما شئت أي استهن بي كأنه يقول أجل على ما شئت (الاعراب فائما) إلغاء للاتباع
 وإنما كلمة تقتضي المحصر وقال قوم أنها موضعت كذا وقال قوم هي مركبة من ان وما فاذا قلت
 إنما قام زيد كأنك قلت ما قام الأزيد ففي الكلام نفي وإثبات والعكج أنها العصر وقال بعضهم
 ليست له وأجبت بقوله تعالى إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وبالاجماع أنه من
 لم يكن كذلك فإنه مؤمن والجواب أن هذا محمول على المبالغة وقال الشيخ تقي الدين بن دقيق
 العمد رحمه الله تعالى في قوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات إذا ثبت أنها للعصر فتارة
 تقتضي المحصر المطلق وتارة تقتضي حصر مخصوصا وبه فهم ذلك بالقرائن والسياق كقوله
 تعالى إنما أنت منذر وذلك ظاهر المحصر للرسول في النسخة والرسول لا ينحصر في ذلك بل له
 أوصاف جميلة كالشارة وغيرها لكن مفهوم الكلام يقتضي حصره في النذار لمن لا يؤمن
 ونفي كونه قادرا على أنزال ما يشاء على الكافرين الآيات وكذلك حديث إنما أنا بشر وأنكم
 تحتصمون إلي معني حصره في البشرية بالنسبة إلى الإطلاع على بواطن الخسوم لا بالنسبة إلى
 كل شيء فإن للرسول أوصاف أكثر كثيرة وكذلك قوله تعالى إنما الحياة الدنيا لعب ولهو ويقتضي
 والله أعلم المحصر باعتبار من آثرها أو أمابا النسبة إلى ما في نفس الأمر فقد تكون سببا للتغيرات
 ويكون ذلك من باب تغليب الآخرة على الأقل فاذا وردت لفظة إنما فاعتبرها فان ذلك
 السياق والمقصود من الكلام على المحصر في شيء مخصوص فقل به وان لم يدل على المحصر في شيء
 مخصوص فاجعل المحصر على الإطلاق اه قلت ومن الدليل على أنها للعصر أن يقتضي
 الإثبات وما تقتضي النفي فعند تركها واجب أن يبقى كل واحد على الأصل لأن الأصل عدم
 التغير فاما ان تقول كلمة ان تقتضي ثبوت غير المذكور وكما تقتضي نفي المذكور وهو باطل أو
 تقول كلمة ان تقتضي ثبوت المذكور وما تقتضي نفي غير المذكور وهذا هو المحصر وهي ههنا
 للعصر كأنه قال ما رجل الدنيا وواحدة الا الذي لا يعول على أحد وفي إنما ما بحث آخر أضربت
 عنها خوف الإطالة وحاصل الأمر أنك إذا أردت قصر الموصوف على الصفة قلت إنما زيدان
 لمن يعتقده كاتبا وشاعرا وإذا أردت قصر الصفة على الموصوف قلت إنما الكاتب زيدان
 يعتقد الكاتب زيد او غيرهما (رجع رجل الدنيا) مرفوع على أنه مبتدأ والولد نيا مجرور على
 الإضافة ولم يظهر الجرح لأنه مقصور فهو بكسر ميم مقدره على الألف (وواحدة) الواو عاطفة
 وواحد مرفوع لأنه معطوف على المبتدأ والضمير في موضع جر بالإضافة وهو يرجع إلى الدنيا
 (من) اسم ناقص بمعنى الذي لا يتم إلا بصلة وعائد وموضعه الرفع لأنه خبر للمبتدأ الذي تقدم
 وان أردت فاجعله نكرة موصوفة بما بعدها تقديره رجل غير معول على أحد والمقصود هنا من
 (لا يعول) لا حرف نفي يعول فعل مضارع من عول يعول وهو مرفوع لتجرده عن الناصب
 والجازم والفاعل ضمير يرجع إلى من والجملة في موضع رفع صفة لمن (في الدنيا) في هنا للظرف
 والدنيا مجرور بفي ولم يظهر الجرح لأنه مقصور وموضع الجرح والمجرور النصب لأنه معول فيه
 (على رجل) على اللام لا على الألف ولا على الواو وهو موضعهما النصب على المفعولية به ليعول
 (المعنى) ما أرى رجلا الدنيا وواحدة الذي تقر فيها بالحزم ولم يكن له فيها ثمن الأربالساء
 طنسه بالناس وتجنبتهم فلم يعول في دنياه على رجل يريد أن الرجولية لا تحصر إلا فمن اتصف
 بهذه الصفة وأضاف الرجل إلى الدنيا بمعنى أنه إذا كان كذلك لم يكن للدنيا رجل غيره فهو

بديهة يا جارتى بينى فانك طالقة

كذلك أمور الناس غادوطارقه
وبينى حصان الفرج غير ذميمة
وموموقه فينا كذلك ووامقه
وبينى فان البين خير من العصى
والاترىنى فوق رأسك بارقه
وذوقى قفى قوم فانى ذائقى
فتاة أناس مثل مانت ذائقه
وكيف وفى ابنا قومك منكبح
وقتيان هزان الطوال الغرائقه
وبهذه الابيات استدلى قوم
على أن الطلاق فى الجاهلية
كان ثلاثا لانه كرر قول بينى
فى ثلاثة آيات وتتمثل ابن
زيدون فى هذه الرسالة بالبيت
الاخير واستعمل فيه نوع
الاهتمام وهو تغيير قومك
فعلها قومي
(ما كنت لا تخطى المسك
الى الرماد

ولا امتطى النور بعد الجواد)
يعنى ما كنت لا ادع اللقيان
من قومي لا رغب اليك
وانت بالنسبة اليهم كالرماد
الى المسك ولعله أشار بذلك
الى رسالة لابي عثمان
الجاحظ فى ذكر الرماد
والمسك وأما قوله امتطى
النور بعد الجواد فهو قول
المتبني فى قصيدة من قصائده
يقول فيها

ومالاقى بلدي بعد كم

وما اعتضت من رب نعماي

رب

أحق بالاضافة اليها من كل من عداه ومن كلام ابن سناء الملك اياك ان تغترب تخلب انسان
أوتنق بقلب انسان أوتركن الى صداقة صديق أو تأمن من شقاق شقيق أو يروك ملقى
ملقى أو شر بشر أو تشيم صنفوس محائب الاخلاء فانها تهيم بك كدر أو تتخذع بنسيم انفاس
الأعداء فانها ترمى بشرروعايك بالاحترام من أبنساء جنسك والاحتراس حتى من نفسك
فان الناس بالناس الذين ههههه * ولا الدهر بالدهر الذى كنت تعرف
اه وقيل ان انسانا صدم ابا العيناء فقال ما هذا فقال ابن آدم فضعه أبو العيناء اليه وقال تعال
تعال لا اله الا الله ما ظننت أنه بقى أحد من هذا النوع وقال أبو الطيب
اذا ما الناس جربهم لبيب * فانى قدأ كاتهم وذاقا
فلم أرودهم الاخذاعا * ولم أرويهم الا نفاقا
فعمطف قوله وذاقا على قوله جربهم واعترض بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله فانى قدأ
أ كاتهم والمعنى ملج لانه يقول اذا ما جرب الناس لبيب وذاقهم فانى قدأ كاتهم ومن أتى على
الشيء كلاً عرفه أكثر من جربه ذواقا وقال أيضا
ومن عرف الايام معرقى بها * وبالناس روى رحمه غير راحم
فليس بحر حوم اذا ظفروا به * ولا فى الردى الجارى عالمهم بالآثم
وقال السمسر الالبيرى

تحفظ من ثيابك ثم صنفا * والاسوف تلبها حدادا
وميز عن زمانك كل حين * وناقرا له تسعد العبادا
وظن بسائر الاجناس خيرا * وأما جنس آدم فالعبادا
أرادونى بجمعهم فردوا * على الاعتقاد قد نكصوا فرادى
وعادوا بعد ذا اخوان صدق * كبعض مقارب رجعت جرادا

وقال أبو فراس بن جدهان

بمن يثق الانسان فيما ينوبه * ومن أين للعرا الكريم صحاب
وقد صار هذا الناس الاقلهم * ذئبا على اجسادهن ثياب

وقال ابن جديس الصقلى

من سالم الضعفاء راموا حربه * فالبس لكل الناس شوك محرب
كل لا شراك التحيل ناصب * فان خلب بنى ذئبا ان لم تغلب
لا يكذب الانسان رائد عقله * فامر رمج وكن عدو باتشرب

(وحن ظنك بالايام مجزة * فظن شرا وكن منها على وجل)

(اللغة) اظن عدم الجزم بالامر هل هو كذا أو كذا وقد أتى بمعنى العلم قال الشاعر
فقلت لهم ظنوا بانى مدجج * سراتهم فى الفارسى المسرد
أى استية نوا وانما يخوف عدوه بايقين لا بالشك وما أحسن قول أبي البركات بن بنت العصار
يرقى المعظم ميسى

أظن قد مات الندى بعده * والظن قد أتى بمعنى اليقين

مجزة مثل مجزلة ومجزة مصدر من الهز والهزض القسرة الوجع الخوف تقول

ومن ركب النور بعد الجوا
 د انكر اطلاقه والعيب
 فانما يتعم من لم يجد ما ويرعى
 المشيم من عدم التحيم ويركب
 الصعب من لا ذلول له
 المشيم من النبات اليابس
 المتكسر والحيم النبت المقبل
 الذي طال ولم يبلغ النهاية
 والصعب ما لا يطبع والذلول
 ضده ومثلت بهذا القول
 عدم حاجتها اليه واستغناها
 عنه من هو خير منه
 (واعلم انما غرك من علمت
 صبوتى اليه وشهدت
 مساعقتي له من اقرار العصر)
 ويربحان المصر الذين هم
 الكواكب علوهم هم
 والرياض طيب شيم العصر
 الدهر والمصر وكل بلد مصور
 اى مجدد والمراد بالاقطار
 هنا والرياحان وصف قوم
 بحسن الوجوه والاخلاق
 ومرادها به هذه الصفات

٣ قوله والايام مفعول اول
 الخ الظاهر ان مفعولى
 المصدر هنا وهو قوله ظنك
 محذوفان وتقديرهما وفاءها
 حاصلا مستملا وكذلك
 مفعولا فعلا الامر الاتى
 وهو ظن ايضا وتقديرهما
 غدرها حاصل متلاو اما قوله
 بالايام فتعلق بظنك المذكور
 وقوله شرا فمفعول مطلق
 لفعل الامر المذكور ايضا اه

وجعل يوجل ويوجل ويوجل بكسر الياء فن قال ياجل جعل الواو الفاء فتحة ما قبلها ومن قال
 ييجل بكسر الياء فعلى لغة بني اسد فاتهم يقولون انا ييجل ونحن ييجل وانت ييجل ومن قال ييجل
 بنه على هذه اللغة قول كنه فتخ الياء مثل قولهم يعلم والامر منه ييجل صارت الواو ياء لكسرة
 ما قبلها وتقول انى لا اوجل ولا يقال للثؤنث وجلاء (الامر اب واحد) مرفوع على الابتداء
 وهو مصدر وسياق الكلام على اعراب ذلك بعد الفراغ من مفردات الكلام (ظنك) مجرور
 بالاضافة الى حسن وظن مصدر ظن يظن ظنا وظن واخواتها من نواسخ الابداء تدخل على
 المبتدأ والخبر فتصبهما مفعولين والكاف في موضع جر بالاضافة (بالايام) جار ومجرور
 متعلق بظنك والياء لاتعدية اول الاضاق ٣ والايام مفعول اول اظن والمفعول الثانى محذوف
 دل عليه حسن كانه قال ظنك بالايام خبر امجزة وسياق الكلام على حذف احد مفعولى
 ظننت في قوله فظن شرا (مجزئة) مرفوع على انه خبر المبتدأ وهذه الصيغة صيغة اسم المصدر
 قال الشيخ بدر الدين بن مالك اعلم ان اسم المعنى الصادر عن الفاعل كاضرِب او القائم بذاته
 كاعلم ينقسم الى مصدر واولى الى اسم مصدر فان كان اوله ميم زيدة تغير مفاعلة كاضرِب
 والمجدة او كان لغير ثلاثى كالفعل والوضوء فهو اسم المصدر والافهوا المصدر اه قلت فمجزئة
 اوله ميم زيدة لغير المفاعلة لان اصله العجز وليس فيه ميم وهى لغير المفاعلة فتعين ان يكون
 اسما للمصدر الذى هو العجز (ظن) الفاء لاتعقب وظن فعل امر من الظن ولك في مثل هذا
 ضم آخره وفتح حروفه فان ضمنت كنت قد تبعته حركة ما قبله لان اوله مضموم وان فحقت
 كنت قد طلبت الاخف وان جرت كنت على قاعدة الساكن اذ احرك (شرا) هذا منصوب
 على انه مفعول ثان اظن والاول محذوف تقديره ظن بالايام شرا وقد منع النجاة من مثل هذا
 وقالوا اما ان يحذف مفعولا ظن واما ان يشبأ قال الشيخ جمال الدين بن مالك رحمه الله الاصل
 ان لا يقتصر على احد المفعولين في هذا السبب لانها مخبر عنه ومخبر به فلو حذف الاول بقى
 الخبر دون مخبر عنه ولو حذف الثانى بقى الخبر عنه دون خبر فان دل دليل على المحذوف منه ما جاز
 المحذف كقوله تعالى ولا يحسن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم اى لا يحسن
 الذين يخلون ما يخلون هو خير لهم وحذف المفعولين اسهل من حذف احدهما لكن بشرط
 الفائدة فلو قال القائل دون تقدم كلام ولا ما يقوم مقامه ظننت مقتصر الميجز لعدم الفائدة
 نص على ذلك سبويه اذ لا يخلو احد من ظن فلو قاربه سبب يقتضى تحجده مضمون جاز ذلك
 لمصول الفائدة كقوله تعالى ان هم الايتنون وكقول بعض العرب من سيم يخل اه قلت
 وهنادل على المفعول الاول دليل جاز حذفه لانه مفهوم من سياق الكلام اذ هو قد قال اولا
 وحسن ظنك بالايام مجزة فاذا قال فيما بعد فظن شرا علم انه اراد فظن بها شرا اى بالايام وكذا
 في قوله وحسن ظنك بالايام حذف المفعول الثانى كانه قال ظنك بالايام خير امجزة وقد تقدم
 (وكن) الواو عاطفة عظفت الامر على الامر وكن فعل امر من كان فهى ترفع الاسم وتنصب
 الخبر واسمها مستتر فيها تقديره انت (منها) من هنا البيان الجنس والضمير يرجع الى الايام وهو
 في موضع جر ولم يظهر الجر لان الضمائر كاهام بنية والجار متعلق بوجل (على ووجل) على
 للاستعلاء معنى ووجل مجرور به والجار والمجرور متعلق بخبر كان المقدر تقديره وكن انت
 مستقر على ووجل منها واما قوله فى اول البيت وحسن ظنك بالايام مجزة فحسن مصدر

التعريف بذكر ابن زيدون
وأمثاله ممن تفخيمهم ونسكابة
المكروب اليه مدحهم
ومدحه بهذه الالفاظ والتمك
عليه

«من تلق منهم تقل لاقيت
سيدهم» مثل النجوم التي
يسرى بها الساري»
يعني هؤلاء الموصوفين وهذا
البيت من جملة أبيات
مدسوبة لرجل من العرب
يسمى العرنديس ويقال
انه أحد بني بكر بن
كلاب مدح بهابني بدر
الغنويين وكان أبو عبيدة
إذا أشدوها يقول هذا والله
مجال كلابي مدح غنويًا يعني
عداوة الحميين وهي هذه

هينون لينون أيسارا
ذووكرم سؤاس مكرمة أبناء
ايسار
ان يسأوا الخير اعطوه وان
صبروا
في الجهد أدرك منهم طيب
أخبار
وان توددتهم لاذوا ان شهرو
كشفت أذمار شرأي أذمار
فيهم ومنهم يعد المجد مثلدا

ولا يد تناخزي ولا عار
لا ينطقون عن الفمشتاه ان
نطقوا
ولا يمارون ان ماروا با كبار
من تلق منهم تقل لاقيت
سيدهم

مثل النجوم التي يسرى بها
الساري

أضيف الى فاعله وهو ظنك والمفعول الاول للمصدر وهو ظن انما هو الايام والثاني ما قدرته
من خير المفهوم من سياق الكلام فهنا مصدر اول يحتاج الى فاعل وهو حسن وفاعله ظنك
المضاف اليه ومصدر ثان يحتاج الى فاعل ومفعولين وهو ظن فالكاف التي أضيف اليها
فاعل أضيف الى مصدره والمفعولان هما الايام وخير المفهوم من سياق الكلام فتدبره
(المعنى) حسن ظنك أن في الايام خير أعز منك لانك لم تجرب الايام ولا أهلها ولا جوتها تعلم
ماها عليه وهذا أعز ظاهر وهو أن يحفف الانسان غيره مدة العمر وهو به جاهل والحزم انك
تظن الشرب الايام وتكون منها على وجل فلان آمن اليها وكن منها خائفا ولا تركز الى مسلماتها
وسكونها في وقت ما وما أحسن قول ابن عبدون في قصيدته المشهورة وهي التي رثى بها بني
المظفر

الدهر يجمع بعد العين بالآثر * فالبكاء على الأشباح والصور
أنها لك أنبها لك أولك معذرة * عن نومة بين ناب الليث والمظفر
فلا يغرنك من دنياك نومتها * فاصناعة عينها سوى السهر
ماله يسالي أقال الله عثرتنا * من اللسالي وخانتها يد الغبير
تسري بالشيء لكن يكي تغربه * كالإيم نار الى الجاني من الزهر

قيل ان الرشيد كان اذا ذكر قول جعفر بن يحيى البرمكي

فاعتبق واصطبح وقد صافني الله * اذا صنتني من المحدثان

قال ما صانته الله بي من المحدثان واقصد كنت له كذون الافعى في أصول الريحان حتى اذا جاءه
بالشم تلقاه بالشم وحديث قيص بن الطرطيس لما خطب قيا لاقطرة اليونانية ودخل اليها
ووضعت الحمية التي تعقل بالنظر بين الرياحين له ودخوله هو علمها وعينه بالريحان مشهور فلا
فائدة في ذكره وقصيدة ابن عبدون هذه من أحسن القصائد لانها اشتمت على توارخ جماعة
من اعيان الاسلام وغيرهم من الطوائف ومن أحسن ما فيها قوله

وخضبت شيب عثمان دما وخطت * الى الزبير ولم تسحى من عمر
وابيتها اذ فدت عمرا بخارجته * فدت عليا بما شامت من البشر

وقد شرح هذه القصيدة ابن بدرون وغيره من الفضلاء وقصيدة عددي بن زيد الرائية مشهورة
وقد عدد فيها جماعة من الملوكة الاول وندب فيها من درج من الامم وهي مليحة وعظا فيها الزهاد
والملوك واستعمل الكتاب ابياتها في رسائلهم تضييفا وتداولها الناس واستشهدوا بابياتها
كثيرا ومنها

أين كسر كسرى الملوكة أنوش * وان ام ابن قبله سابور
ويقوا الاصفر الكرام ملوك الكور * لم يبق منهم مذكور
ثم اخبروا * أنهم هم ورق جـ ف قالوت به الصبا والديور

ويحكى ان المامون أو الرشيد قال لو وصفت الدنيا بنفسها ما زادت على ما قال أبو نواس شيأ وهو
قوله اذا سخن الدنيا البيب تسكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

وقال أبو الطيب

فدى الدار أخذع من مومس * وأمكر من كفة الحابل

(نحن قدح ليس منها أنت وهم والى تقع منهم) قوله نحن قدح مثل يضرب لمن يشبهه بقوم ليس منهم ويقدم بما ليس فيه ويقال نحن قدح على التمييز وقدح على انه الفاعل والقدرح أحد قدح الميسر وهى السهام التى توضع فى خريطة ويقترع بها فاذا كان أحد القدرح من غير جوهر اخوانه ثم اجاله المفيض خرج له صوت يخالف أصواتها فعرف به انه ليس من جنلة القدرح وتعمل به عمر رضى الله عنه حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل أبى عمرو بن أمية يوم بدر فقال أبو عمرو واقتل من بين قريش صبرا فقال عمر رضى الله عنه من قدح ليس منها يعنى انك لست من قريش و يروى ان أبا عمرو كان عبدا وكان أمية قدحى وكان يقوده فتبناه فالت كذاروى (وهل أنت الا و عمر وفيم وكالوشية فى العظم بينهم) يعنى انك مستحق بهم ولست منهم كواو عمرو والمهنة يلفظه وليست منه وأول من أفاده هذا المعنى أبو نواس فى أشجع السلمي أيها المدعى سامي سفاها لست منها ولا قلامة ظفر انما أنت من سلمي كواو الحق فى الجهاد ظالم بهرو

تلقى الرجال على حبها * وما يحصلون على طائل وقال أيضا

وما يسع الا زمان علمى بارها * وما تحسن الايام تكلم ما أملى وما الدهر أهل أن تؤمل عنده * حياة وان يشاق فيه الى الذل وقد لمع هذا المعنى أبو العلاء المعرى فقال

بنت من الدنيا ولا بنتى * فيها ولا عرس ولا أخت ويقال انه كتب على قبره هذا البيت

هذا جنات أبى على * وما جنيت على احد

قال علاء الدين الوداعى ومن خطه نقلت زرت قبره بالمعرة رجه الله تعالى فى ربيع الاوّل سنة تسع وسبعين وستائة ولم أر عليه شيئا من ذلك وقد دثر واطى بالارض وعمت هذين البيتين

قد زرت قبر أبى العلاء المرتضى * لما أتيت مع مرة النعمان وسألت من غفر الخطايا عنه * يهدى اليه رسالة الغفران وبلغ أبو العلاء المعرى فى ذم الاولاد فى ذلك قوله

أرى ولدا لفتى بأعليه * لقد سهى الذى أضهى عقيما فاما ان يريه عدا * واما ان يخافه عتيما واما ان يصاده حمام * فيبقى جزه أبدا مقيما

وقال الامير أبو الفتح بن أبى حصينة

وفى الدار خد فى ضربة قدرتهم * يطلون أطلال الف راخ من الوكر جنيت على روحى بروحى جنائيه * فأنقلت ظهري بالذى خف من ظهري وقال البخارى

القبير أخفى سبيرة البنات * ودفنها بروى من المكرمات اماريت الله عز اسمه * قد وضع النعش بجانب البنات وقال صالح بن صالح التشيرينى

فحاذر احداث اليلالى وقلما * خلا من توقيين قلب لبيب وترتاب بالايام عنده سكونها * وما ارتاب بالايام غير أريب وما الدهر فى حال السكون ساكن * ولمكنه مستجمع لوثوب

وعلى ذكر فساد الزمان فله در البديع المهدي حيث يقول فى رسالة أجاب بها استاذها أبا الحسين بن فارس صاحب الجمل فى اللغة عن رسالة كتبها اليه فى ذم الزمان نعم أطال الله بقاء الشيخ أنه الجأ المسنون وان ظنت الظنون والناس لا آدم وان كان الله قد تقدمت أقلام فلاستاد يقول فساد الزمان ولا يقول متى كان صالحا فى الدولة العباسية وقد رأينا آخرها ومعناها أولها أم فى الدولة المروانية وفى أخبارها لا تكسح السيول باغيارها أم فى السنين الحربية والسيف يغمد فى الطلار والرحم يركز فى الكلام والمحرتان وكربلا أم البيعة الهاشمية والعشرة براس من بنى فراس أم الايام الاموية والنغير الى الحجاز والبعوث على الاعجاز أم الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد الطلوع الا النزول أم فى الخالفة التيممية وهو

يقول طوبى لمن مات في نانات الاسلام ام على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكبي يا فلانة فقد
 ذهب الامانة ام في الجاهلية وليد يقول
 ذهب الذين يعاش في اكنافهم * وبقيت في خلف كبلد الاجرب
 ام قبل ذلك واخو عادي يقول
 بلاديها كنا ونحن من اهلها * اذا الناس ناس والزمان زمان
 ام قبل ذلك ويروي عن آدم عليه السلام
 تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح
 ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتحمل فيهما من يفسد فيها ويسفك الدماء فسد الناس
 وانما اطرد القياس ولا اطلت الايام وانما امتد الظلام وهل يفسد الشيء الا عن صلاح
 ويمسى المرء الا عن صباح انتهى قلت استدل بعضهم بهذه الآية الكريمة على انه كان قبل
 خلق آدم خلق آخر في الارض وانهم افسدوا قبيها واهلها كما هم الله تعالى لان الملائكة قالت
 اتحمل فيهما من يفسد فيها وقال آخرون لم يسكن الارض قبل آدم خلق آخر غيره وانما
 الملائكة علموا ان ذرية آدم يفسدون في الارض من قوله تعالى خليفة قالوا الخليفة الذي
 يحكم بين الخصوم والخصم اما ان يكون ظالما او مظلوما متى حصل النظام بينهم حصل
 الفساد في الارض فلهذا قالوا اتحمل فيهما من يفسد فيها (رجح) قال ابو اسحق الغزالي في حسن
 الظن
 دع ما تناسب في الابصار ظاهره * ولا تقل بقياس غير مطرد
 فهيشة المتنافي لا اعتد ادبها * شان ما بين مهتر ومترمد
 وقال ابو العلاء المعري
 قديع الشيء من شيء يشابهه * ان السماء نظير الماء في الزرق
 وقال ابو الطيب وقد يتقارب الوصفان جدا * وموصوفاهما متباعدان
 وما احسن قول المعري فيما اظن
 الناس كالناس الا ان تجربهم * ولا بصيرة حكم ليس للبصر
 والا يترك مشبهات في منابها * وانما يقع التفضيل في الثمر
 وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه
 فاقت بسيرة فيها الدنيا وفاح لها * طيب طوى المسك في ثمرها ارج
 فان يشاركه في اسم الملائك طائفة * فان شمس الضحى من جملة السرج
 ومن الكلام الزوابع الناس اجناس واكثرهم اجناس وقال ابن اللبابة
 وقد يسمى سماء كل مرتفع * وانما الفضل حيث الشمس والقمر
 ونقلت من خط السراج الوراق له
 قد تشبه الحماله الاخرى وبينهما * اذا تأملت فرق عن سوالك خفي
 فر بما صفق المسرور من طرب * وور بما صفق المحزون من أسف
 وقال ابن سراج انما تكون اصوات الحمام على قضية ما في نفس المستمع فاذا سمعها من يطرب
 سماء غناء واذا سمعها من يحزن سماء بكاء وقال ابن قاضي ميلاء
 لقد عرض الحمام لنا بسجع * اذا اصفى له ركب تلاحا

وزأى انسان في النوم كأنه
 يكتب على ظفـره ووقفـض
 رؤياه على معبر فقال رأى
 هذا المنام دعى في نفسه
 وانشد هذا الشعر من قول
 ابي فراس وكالوشية وهى
 قطعة عظم تكون زيادة
 في العظم الصميم ومنه يقال فلان
 وشيعة في قومه أى هو وحش
 فيهم وتمثل به الحسن بن على
 صلوات الله عليهم ما قال
 لعمر بن العاص وقد تلقاه
 بكلام كرهه ايس من وهن
 الدين وامامة السنة ان يكون
 معاوية رئيسا وهو الطليق
 ابن الطليق ويكون مثلك
 لي خصما وانت شانى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم
 وغلت في قريش وانما انت
 منها كالوشية في العظم
 (وان كنت انما بلغت قعر
 نابوتك وتجاويت عن بعض
 قوتك وعطرت اردانك
 وجررت هميانك واختلت
 في مشيتك وحذفت فضول
 لميتك)
 يعنى لازمت منزلك واظهرت
 الغنى والقوى بما تستفضله
 من قوتك وعطرت اكم
 نيباك وجررت هميانك
 واسر والمثوما أشبه ذلك
 قال الشاعر
 يشدهم يانه على عدم
 وذلك من حقة ومن تيهه
 والهـيان غير عربى واختات

أى أظهرت الحياء والكبر
وقصت ما استطل من
لميتك معتمد على الوضاعة
والنظافة
وأصلت شاربك ومطمت
حاجبتك ورققت خط
عذارك واستأنفت عقد
ارازك رجاء الاكتنان فيهم
وطمه في الاعتماد منهم
(ظننت عجزا)
المظ المدكائه اذا تخايل
مدهما والازار السليسان
وما أشبهه والمعنى أنك ان
كنت تصنع هذه الاشياء
لتعتمد هؤلاء القوم وتكن
بهم والاكتنان ستر الشئ
يشوب أو غيره فقد خبت
وظنت ظنا عاجزا وهذا اللفظ
منظوم من قول الخنساء
حيث تقول
ومن ظن من يلقى المحروب
بان لا يصاب فقد ظن عجزا
واسم الخنساء تماضر بنت
عمرو بن الشريد السلمي
كانت من شواعر العرب
المعترف لمن بالتقدم حكى
الاصحى قال كان النابغة
المجعدى ويحلمس في الموسم
بعكاظ وتناكم اليه الشعراء
فدخلت اليه الخنساء
فأنتدته من قولها في أخيها
وان صخر التائم الهداة به
كانه علم في رأسه نار
فقال أنت أشعر من كل ذات
تسدين فقالت ومن كل ذى

زها قلب الخلى فقال غنى * وبرج بالشجى فقال ناها
وقال ابن المعتز

بشر بالصبح طائر هتفا * هاج من الليل بعدما انتصفا
مذكرا بالصبح صبحنا * كخطاب فوق منبر وقفا
صفق اما الرباحة اسنا الصبح واما على اللجى اسفا
وقال العماد الكاتب

وأترجة صفرا لم أدولونها * أمن فرق السكين أم فرقة السكن
بحق عرتها صفرة بعد خضرة * فن شجربانت وصارت الى شجن
وقال غيره أميت أرحم أترجا وأحبه * في صفرة اللون من بعض المسكين
عجبت منه فأدري أصفرته * من فرقة الغصن أم خوف السكاكين

وقال الغزى كاشع يبي ولا يدري أعبته * من صحبة النار أم من فرقة العسل
(غاض الوفاء وفاض الغدر وانفجرت * مسافة الخلف بين القول والعمل)

(اللغة) يغاض الماء يغيض غيضا أى قل ونضب وغيض الماء فعل به ذلك وغاضه الله يتعدى
ولا يتعدى وأغاضه الله وغاض ثمن السلعة أى نقص الوفاء ضد الغدر يقال وفي عهدنا وأوفى
بمعنى ووفى الشئ وفيما على فعل أى تم وفاض الخبر والمحدث واستفاض أى شاع وهو
مستفيض ولا يقال مسفاض وفاض الماء أى كثر حتى سأل على جانب الوادى الغدر ضد
الوفاء انفجرت الفرجة فى الحائظ طاقة تفتح ويقال رجل أفرج لذى لا تلتقى اليته والمراد
بالانفراج ههنا التباعديما بين الطرفين مسافة المسافة البعد وأصلها من الشم لان الدليل
إذا كان فى فلاة أخذ التراب فاستنقه أى شم له علم أين هو من بقاع الارض الخلف بالضم
الاسم من الاخلاف وهو فى المستقبل كالكذب فى الماضى (الاعراب غاض) فعل ماض
و(الوفاء) فاعله (وفاض) الواو عاطفة عطف الفاعل على الفعل وفاض فعل ماض أيضا
(الغدر) فاعله (وانفجرت) الواو عاطفة انفجرت فعل ماض فهو وانفعل من الفرجة وهو
من افعال المطاوعة كما تقول كسرته فانكسر وفرجته فانفرج والتاء علامة لتأنيث الفاعل
الآتى (مسافة) فاعل انفجرت (الخلف) مضاف اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام (بين)
منصوب على انه ظرف مكان فهو مفعول فيه فعل فيه الانفراج ولقطة بين تقضى الاشتراك
فلا تدخل الاعلى متى أو مجموع كقولك المال بينهما والدار بين الاخوة قال الحريرى فى درة
الغواص فاما قوله تعالى مذبذب بين ذلك فان لفظة ذلك تؤدى عن شيئين الأ ترى أنك
تقول ظننت ذلك فتقسم ذلك مقام مفعولى ظننت وكان تقديرا لكلام فى الآية مذبذبين
بين الفريقين وكشف هذا بقوله تعالى لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ونظيره لان فرق بين أحد
من رسله وذلك ان لفظة أحد فى قوله تستغرق الجنس الواقع على المتسمى والجمع بعص ذلك
قوله تعالى يا نساء النبي لستن كأحد من النساء وكذلك اذا قلت ما جاءنى من أحد فقد شمل
هذا النبي استغرق الجنس فان اعترض معترض بقول امرئ القيس بين الدخول فقول
فالجواب ان الدخول اسم واقع على عدة أمكنة فلهذا جاز أن يعقب بالغناء كما تقول المال بين
الاخوة فزيد ومثله قوله تعالى يرنجى سبحانم يوافق بينه اه ما اخترته من كلامه فى هذا

خصيتين وقال بشار لم تقل
امرأة شـ عرا قاط الاتيين
الضعف فيه فقيـل له
أو كذلك الخنساء فقال تلك
كان لها أربع خصي وأكثر
شعرها في مراني أخويها
معاوية وصخر ووأدركت
الخنساء بالاسلام وأسلمت
حكى ان عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه نظر
اليها وفي وجهها ندوب فقال
ما هذا يا خنساء فقالت من
طول البكاء على أخوي قال
لها أخواك في النار قالت
ذاك أطول لحزني اني كنت
أبكي لهما من النار وانا اليوم
أبكي لهما من النار ورأت
عائشة رضي الله عنها على
جسد الخنساء صدارا من شعر
وهو ثوب صغير فقالت
يا خنساء أنت بسين الصدار
وقد نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عنه قالت لم أعلم
بنيه وله سبب فقالت وما هو
قالت زوجي ابى رجلا متلانا
ماله فاسرع فيه حتى نقد
فقال لي الى اين تذهين
يا خنساء فقلت الى أخي صخر
فلقيناه فقمم ماله بيننا شطرين
ثم خيرنا فقالت زوجته اما
كفك ان تقسم مالك حتى
تخبرهم فقال
والله لا منحها شرارها
وهي حسان قد كفتني عارها

الفصل (القول) مخفوض بالاضافة الى الضرف المكافي (العمل) معطوف عليه (المعنى) ان
الوفاء نقص أو غاب أو ذهب من بين الناس والغدر اشتهر وزاد وشاع واتسعت مسافة ما بين
القول والعمل في الوجود أخذ بوضوح الدلالة على عدم حسن الظن بالايام وتحقيق ما ادعاه من
الحزم في ذلك وان الانسان لا يعول على أحد لان الوفاء ذهب والغدر ظهر والخاف في الوعد
زاد وهذه موجبات تقتضي التأديب بما وعظوا لاخذ بما أمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل
غادر لواء يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان وفي رواية يعرف به وفي رواية اكل غادر لواء عند رأسه
يوم القيامة وفي رواية اكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدرة الأولوا غادر أعظم غدرا من
أمير وهذه عادة العرب كانت تنصب الألوية في الأسواق الخفية بغدرة الغادر ليشهره بذلك
قال الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله في هذه الاحاديث بيان تغليب تحريم الغدر لاسيما
من صاحب الألوية العامة لان غدرة يتعدى ضرره الى خلق كثير اهـ ويقال ان أعرق الناس
في الغدر عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس بن معدى كرب بن معاوية بن جبلة غدر
عبد الرحمن بالججاج بن يوسف وغدر محمد بن الأشعث بأهل طبرستان وكان زياد بن أبيه
ولاه اياها فصالحهم وعقد لهم ثم غدر بهم وغزاهم فأخذوا عليه الشعب وقتلوا ابنه أبا بكره
وضحوه وغدر الأشعث ببني الحرث بن كعب وغزاهم فأسرهم وفقدى نفسه بما تتي قلوب
أعطاهم مائة وبقى مائة فلم يؤدها حتى جاء الاسلام فهدم ما كان في الجاهلية وغدره معدى
كرب بهرة وكان بينهم عقد فغزاهم غادر اذ قتلوه وشقوا بسننه ومثلوه حصي وكان بين قيس بن
معدى كرب وبين مرادولت عهدا الى أجل معلوم فغزاهم في آخر يوم من الاجل وكان ذلك يوم
الجمعة فقالوا له انه بقي من الاجل يوم وكان يهوديا فقال انه لا يحبل لي القتال غدا فقاتلهم
وقاتلوه وهزموا جيشه وأما الوافون فكثير منهم أوفى بن مطر المازني كان جاوده رجل ومعه
امرأته فأعجبت أخوا وفي وكان لا يصل اليها سمع زوجها فوثب عليه فقتله فبلغ ذلك أوفى
فقتل أخاه وقال

سمعت على قيس بدمه جاره * لا تمنع عرضي ان عرضي تمنع

والحرث ابن عباد أسر عدى بن ربيعة وهو مهلهل وكان طلبته وهو لا يعرفه فقال له ان
دللتك عليه فأنا آمن فأعطاها ذلك فقال انا هو عدى ابن ربيعة فخلني سبيله والسبيل بن عادياء
اليهودي ذبح ابنه وهو ينظر اليه من الحصن ولم يدفع لقاتله دروع امرئ القيس التي عنده
وقصته مشهورة وعوف ابن محمد الشيباني كان من وفائه ان مروان بن زبناح العنسي قدوتر
عمرو بن هند اللخمي فجعل على نفسه ان لا يؤمنه حتى يضع يده في يده ثم ان مروان غرأ بكر بن
وائل فأسره رجل من بني تيم الله ولم يكن منه عار فحسب مروان ان يبلغ عمرو بن هند مكانه
فبعث اليه من يأخذه فسمع أم أسره وهي تقول لا يساكا انك أسرت مروان فقال مروان وما
تأملين في مروان فقالت مائة بعير قال فأنا مروان وهي لك ان أدبتوني الى عوف بن محمد قالت
ومن لي بالوفاء فأخذ مروان هو دامن الارض وقال هذا لك بالوفاء فحمله ابنها الى قبة عوف فلم
يجده فاجازته ابنته جماعة وبلغ عمرو بن هندوه مكانه فبعث يطلبه فأبى ان يسلمه الا ان يؤمنه
فقال قد آليت ان لا أؤمنه حتى يضع يده في يدي فقال عوف اني أمر فسمك على ان أجعل يدي
بين يديك ويده ففعل وأمن مروان ثم ان مروان وفي بوعده للعجوز مائة ناقة وتشبه هذه القصة

ولو أموت مرقت نجارها
 وجعلت من شعر صدرها
 فجعلت هذا الصدأ تصديقا
 لظنه فلا تزعه حتى أموت
 وحدث علقمة بن جرير قال
 استأذن الجماعة على معاوية
 وكنت فيهم فلما دخلنا عليه
 اجلسنا وكاننا نتم قال يا علقمة
 هل عندك طريقة تتحدثنا بها
 قلت نعم أتيت قبل مخرجي
 اليك أسوق شارقا لي أريد
 نحرها عند الحى فأدر كنى
 الليل بين آيات بنى الشريد
 فاذا عمرة ابنة مرداس مروسا
 وأما الخنساء بنت عمر فقلت
 لهم انحروا هذه الجزور
 واستعينوا بها وجلست معهم
 فلم لهيئت اذن لنا فدخاننا
 فاذا هي جارية وضئمة يعنى
 عمرة واذا أمها الخنساء
 جالسة ملتفة بكساء اجر
 وقد هزمت واذا هي تلحظ
 الجارية لمخاضا شديدا فقال
 القوم بالله يا عمرة لا تخبرشت
 بها فانها الآن تعرف بعض
 ما أنت فيه فقامت الجارية
 تريد شيئا فوطئت على قدمها
 وطأة أوجعتها فقالت وهى
 مغبطة حسن اليك يا جعاء
 والله لك انما تطئين أمة
 ودهاء انا والله كنت اكرم
 منك عرسا واطيب ورسا
 وذلك زمان اذ كنت قساة
 أعجب الفتيان لا اذيب
 الشخب ولا رعى بهم كالمهرة

قصة حاجب بن زرارة بن عدس بن عبد الله بن دارم كان قد تدبر هو وأهله أرض العراق
 فانكر ذلك والى الحيرة وكتب الى كسرى بذلك فكتب اليه كسرى ان أرادوا ان يبعوا
 بأرضنا فليقدم علينا وقدامهم ويعطونا رهاش منهم فقدم عليه حاجب بن زرارة فلما وافقه على
 ما يريد طلب منه الرهاش فقال حاجب ليس هي سوى قوسى هذه فخذها فضحك منه أصحاب
 كسرى فقال لهم الملك خذوها منه فإنه ان يسلمها وذهب فوقى بما وعد فصار ذلك معدودا في
 ما أثرتني عجم ولذلك قال أبو تمام الطائي يدح ابادلف من قصيدة

إذا افتخرت يوما عجم بقوسها * وزادت على ما ووطدت من مناقب
 فأنتم بذي قار أمالت سيوفكم * عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

معناه ان بنى عجل كانوا في ذى قار مع بنى شيبان وبيرون ان العرب كانت تزعم ان الفرس لا يموتون
 وان حنظلة العجلي جعل على رجل منهم فطعنه فقتله فقال لاصحابه ويحكم انهم يموتون
 فحملوا عليهم فمساك سب ظفرهم وما أحسن ما نقلت من خط بعض الفضلاء في ملح قرندلى
 بدالى في خلق الحو واجب قننة * فقلت بعقل ذاهل فيه ذاهب
 حبيبي بحق الله قتل لي ما الذى * دعاك الى هذاف قال مجاوبى
 وعدت بوصلى العاشقين تعظما * فلم يشقوا واسترهنوا قوس حاجب

وأمرأة هندية بن خشرم العذرى فإنه لما قدم ليعاقد رفع رأسه اليها وقال
 لا تنكحى ان فرق الدهر بيننا * أغم القفا والوجه ليس بانزعا
 ضرو باباطيبيه على زور صدره * اذ القسوم هسوا لانعال تقنعا

فسأت المرأة ان يملوه قليلا ثم أتت جزارا فاخذت مديته وجدعت أنهها ثم أتته قبل ان يقتل
 مجدوعة ليعلم انها لا تتزوج بعده وهذه بخلاف ما يحكى عن بعض الزوجات ان زوجها وقع في
 السباق وكان يحبها وأهلها حوله وهو في كرب الموت فاشارا اليها ان تدن منه فلما فعلت قال لها
 سر أسألك بالله لا تتزوجى بعدى أحد فقال لها أهله ما الذى قال لك قالت انه من حلاوة
 الروح يخاط وحكى ان عبد الحميد الكاتب قال له مروان حين أيقن بزوال ملكهم قد احتجت
 ان تكون مع عدوى وتظهر العذرى فان اعجابهم بآدابك وحاجتهم الى كتابك يحوجهم
 الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفغنى في حياتى والالم تجزعن حنظ حرمتى بعد وفاتى
 فقال عبد الحميد ان الذى أشرت اليه أنفع الامرين لك واقبحهم ما بى وما عندى الا الصبر حتى يفتح
 الله واقتل معك وانشد

أسرو فاء ثم أظهر غدره * فن لي بعد ذى يوسع الناس ظاهرا

ويقال انه كان هو ابن المقنع في بيت لما هجم عليهم العباسيون وهموا بقتل عبد الحميد قال لهم
 ابن المقنع أنا عبد الحميد فقالوا له أ كذلك فقال اتقوا الله في دمه فليس هو بعدد الحميد وأمهلوا
 حتى تجدوا من يعرفنا فان كنت أنا عبد الحميد قلموفى عن يقين ولا تقبلوه منا اه وما أمر
 ما يخرج به العتابي للأموه في قواه

ما على ذا كنا افترقنا بعد * ادولاها كذا عهدنا الاخاء

تطعن الناس بالمنفعة السمى على غدوهم وتنسى الوفاء

رجع الى عدم الوفاء والتعذر قال أبو الطيب

الارض أثقالها قال بعض
المفسرين أي موتاهما وقال
بعضهم كنوزها وقولها
أعمر أهلك نعم الفتى
تحلته الحرب أجدالها
وخيل تكس مشي الوعو
ل نازات بالسيف ابطلها
لدى مارق يذم خضيق
تجر المنية أذيلها
نمين النفوس وهون النفوس
س يوم الكريمة أبقى لها
ومحسنة من نبات الملو
ك تعنت بالليل خلخالها
وقافية مثل حدالسا
ن تقي ويهلك من قالها
نطق ابن عمرو فأوضحتها
ولم تنطق الناس أمثالها
فان تلك مرة أودت به
فقد كان يكثر تقيالها
وقولها أيضا
وان صخر لولانا وسيدنا
وان صخر اذا نشئ لولجانا
وان صخر اذا تم الهداة به
كانه علم في رأسه نار
مثل الرديني لم تندس شيبته
كانه تحت طي السبرد أسوار
وقولها أيضا
فابلت كف امرئ متناول
من الجهد الا والذي نلت
أطول
وما بلغ المهدون للناس مدحة
وان أطيبوا الا الذي فيك
أفضل

وقلت أنا
دع الاخوان ان لم تلق منهم * صفاء واستغن بالله
أليس المرء من طين وماء * وأي صفالها تيك الجبله
وقال العباس بن الاحنف
ما أداني الاساءه من لي * س براني أقوى على المجران
ماني وانقا * ن وفائي * ما أضر الوفاء بالانسان
وقال الارجاني ما يلتقي اثنان منصفان معا * اذا اختبرت الانام كلهم
تنصف مادام يظلمونك أو تنصف مادام يظلمونهم
وأخذه مجير الدين محمد بن تميم فقال
لك الخبير كم صاحبت في الناس صاحباً * فما نالني منه سوى الهم والاعنا
وجريت أبناء الزمان فلم أجسد * فتي منهم عند المضيقي ولا أنا
حكى عن بعض العسافرين انه قال طفت زمانا على من ينصفني فلما انصفت خنت أنا وقال
التهامي
ذهب السكرم والوفاء من الوري * وتصر ما الامن الاشهاد
وفشت خيانات الثقة وغد * يبرهم * حتى أتهم نار رؤية الابصار
ونقلت من خط السراج الوراق له
وكان الناس ان مدحوا وانابوا * ولا كرماء بالمخ افتخار
وكان العدم * نذر في وقت ووقت * فصرنا لاعطاء ولا اعتذار
ونقلت منه له رجعت عن التفاضل للتفاضل * ورب رضى بدمان غير راض
وقد غاضت بحجار الجسد عنا * والجأنا الزمان الى الحماس
وخربة مادي في كل حوض * فت ظمأ كفي بالموت قاض
قلت في المثل الاثم من مادي وكان مادي * هذا اذا أورد أبله وصدرت عن الحوض الذي شربت
منه خمر في الحوض وقد بقي ماء قليل ومدره به بخلان يشرب من فضله قال الشاعر
قد جللت خزيهاه لال بن عامر * بنى عامر طر اسلمحة مادي
وقال آخر كان مينا قهم ميثاق غائبه * يعطيك منها الرضي ما يسلب الضجر
فلا يغرتك من قول طلاوته * فانتهاهونوار ولا *
لويشفق الناس بما في قلوبهم * في سوق دعواهم للصدق ما تجرأ
وبالغ عبد المنعم بن عبد المحسن الصوري حيث قال
كيف ترجوا الوفاء من نسل من لم * يقف لله في الجنان بحبه
وعسيز في العالمين أمين * خان عهد ابوه في الخلد ربه
نسال الله المغفرة لنا وله ولابي العلاء المعري في هذه المسألة كثير اضربت عن اثبات شي منه
ونقلت من خط السراج الوراق له
أما السماح فتدمضى وقد انقضى * فتسل عنه ولا تسل عن خبره
واسكت اذا خاض الورق في ذكره * حتى يخوضوا في حديث غيره
وما أحسن قوله ومن خطه نقلت

أخو الجوده معروف له الفضل
والندا
حايغان مادامت تعارو يذبل
وقولها تمدح آخاها وأباها
جاري أباه فاقبلوا وهما
يتعاورا رارن ملاءة المحضر
حتى اذا بدت القلوب وقد
لزت هناك القدر بالقدر
برقت صحيفة وجه والده
ومضى على غلوائه يجري
أولى فاولى أن يساويه
لولا جلال السن والسكبر
وهما كأنهما وقد رزا
صقران قد حطأ الى وكر
يعني انه انما أفرج له عن
السبق مع قدرته على المساواة
معرفة بحقه وتسليما لكبره
وسنه وقيل لابي عبيدان هذه
الابيات ليست في مجموع
شعر الخنساء فقال العامة
أسقط من ان يجاد علمه بعث
هذا ومن الشعر الذي ذكرت
بسببه قولها هذه الابيات
تعرفني الدهر نسأو حزا
وأوجهني الدهر قرعا وعجزا
وأفني رجالي فيما دوامعا
فأصبح قلبي بهم مستغزا
كان لم يكونوا حتى يتقى
اذ الناس في ذلك من عزبرا
ونخيل تكدرس بالدارعين
وتحت العجاجة يحجزن جزا
بييض الصفاخ وسمير الرماح
فبا لبيض ضربا وبالسمر وحزا
جززانوا صي فرسانها
وكانوا يظنون أن لا يجزا

تسبيك عرفو بما وعيدله * عن منهج القول الصحيح تسبكت
لاتسبين آمالا عليها انها * واهية الاس وقد تعرفت
وقلت أنا في ملج ساق
كافي ساق كل وعدمه لي * مازالا يخلفه على الاطلاق
حتى قطعت مطامعي من وعده * ونسيت عرفو بما هذا الاساق (ي)
وقال ناصر الدين حسن بن النقيب
أنت حر ما لم يكن منك وعد * فاذا ما وعدت صرت رقيقا
واذا شئت ان تسكون عتيق الشرق من موعد فكن صديقا
وقد اشترق قول القائل
وان حلفت لا ينقض النأي عهدا * فليس لخضوب البنان عين
وأشدت للشيخ الامام العلامة شهاب الدين أبي الفناء محمود رحمه الله وان صح ذلك أنه له فهو
زوايتي عنه بالاجازة
حلفت بان لا تعلموا راح راحتي * لا علم رشدا مره كيف يكون
وقد أيقظ الزهر القمام وحملت * رياض با كفاف الحمي وعصون
فقلت لساقها أدرها فقال لي * أمثلك من بعد المين عيين
فقلت له في فتية من شعاعها * على ان تركي لوعقلت جنون
أست ترى منها البنان خضوية * وليس لخضوب البنان عيين
وكبت أنا الى المولى جمال الدين محمد بن نباتة
لوان قربك بانف وس يكون * كان العزيز نزل ذلك يهون
لمكن دهرى أنت تعلم انه * بنوى الحبيب موكل مقرون
هكذا اذا عاهدته ان تلقي * ينسى ولو أنصفت قلت يخون
دهر له في كل يوم خضبة * بأهله ما عند ذلك عيين
وقيل ان بعضهم قال لا تخاركتني على شرط ان لا تخلف قال اي والله قال قد حلفت قال
لا والله قال له حلفت وحلفت انك لم تخلف وما اشتركتنا الى الآن وما احلى قول ابن سناء الملك
ماذا القيت من الصدد ولا تقي * ألقى خشونته بقلب مترف
والقلب يخلف ان سيبسلو ثم لا * لا يسلو ويخلف انه لم يخلف
وقال جمال الدين ابراهيم بن الجبار
ما لم تذي العيون قاتلها الله تسمى لواحظا وهي نبل
ولهذا الذي يسهونه العشق مجازا وفي الحجة قتيل
ولقلبي يقول أسلو فان قلت نعم قال لست والله أسلو
وأخبرني من لفظه الشيخ العلامة أثير الدين أبو حيان سمعا من كتابه المعنى مجازي العصر في
ترجمة جمال الدين ابراهيم الوراق الكتي عرف بالوطواط انه كان يئسه وبين بعض القضاة
مودة فلما اتولى ذلك القاضي قضاء الديار المصرية توهم جمال الدين انه يحسن اليه ويره
فسأله فلم يجبه الى شيء من مصادره فاستقى عليه فضلاء الديار المصرية فكتبوا على قضاة

ومن ظن ممن يلاقى الحروب
 بأن لا يصاب فقد ظن عجزاً
 * (وأخطأت استك الحفرة) *
 هذا مثل يضرب لمن يطلب
 أمر في حقيقته ولا يتأله حتى أن
 المختار بن أبي عبيد قال وهو
 بالكوفة والله لا تدخلن
 البصرة ولا أرمي دونها بكتاب
 ثم لا ملأ من الهند والسند
 والبند أراد بالبند العلم أنو الله
 صاحب الخضراء والبيضاء
 والمسجد الذي ينبع منه الماء
 فلما بلغه هذا الحجاج بن
 يوسف قال أخطأت است
 ابن أبي عبيد الحفرة أنا والله
 صاحب ذلك كان الحجاج تمثل
 بذلك
 * (والله لو سأل محرق
 البردين) *
 (محرق) هو عمرو بن المنذر بن
 ماء السماء وهو عمرو بن هند
 وكان يعرف بامه هند بنت
 الحرث بن حجر آكل المرار
 الكندي وكان يقال لعمر
 مضط الحجار كسدة بأسه
 وسمى محرقاً لقصه استوفى
 أبو الفرج شرحه في كتاب
 الأغاني فقال كان قد عاقد
 حياطيه على أن لا ينار عوا
 ولا يفاخره ولا يغزوا ثم انه
 غزا الجماعة ورجع مع عتيقا
 ومترضى فقال له زرارة بن
 عدس التميمي وكان من
 خواصه أبيت اللعن أصب
 من هذا الحى شياً فقال ويحك

باجوبة مختلفة وصبر ذلك كتابا وصاه قوى الفتوة ومرآة المروءة وقد راحت به منحة الى المغرب
 قلت سألت أنا الشيخ أمير الدين أبي حيان عن ذلك القاضي فيما بيني وبينه فاجبرني أنه شهاب
 الدين محمد الخولي وقد وقعت أنا على ذلك الكتاب وتقاتله بخطي وهو في الجزء الثاني عشر
 من التذكرة والفتيان حسن وأجوبة الجماعة أهل حضرة نرو نظم ومعنى الفتيا يجوز ان
 حسنت حاله وارتفعت منزلته أن لا يحسن الى صاحبه ولا يبق له بشئ من دنياه
 * (وشان صدقت عند الناس كذبهم * وهل يطابق معوج بمعدل) *
 (اللغة) شان الشين ضد الزين تقول شانه يشينه والمنان المعاييب الصدق خلاف الكذب
 وهو الاخبار بما يطابق الواقع في نفس الامر وقد تقدم الكلام عليه كذبهم الكذب خلاف
 الصدق وهو الاخبار بما يخالف الواقع في نفس الامر واستشكل كل بعضهم قوله تعالى اذا جاءك
 المنافقون قالوا شهدناك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله شهدان المنافقين الكاذبون
 قال كيف يكونون كاذبين وقد شهدوا بالرسالة وصدقهم الله بقوله والله يعلم انك لرسوله
 والجواب انه انما كذبهم في خبرهم لخالفته اعتقادهم وتوجيه الكذب الى ما تضمنته جملة
 خبرهم من التوكيد بادخال ان على أحد جزئها وبادخال اللام على الجزء الآخر وهما الثبوت
 التوكيدوزيادته فعمل ذلك على انه ادعاء عن صميم القلب لكنه غير مطابق للواقع عندهم
 في نفس الامر لان الواقع عندهم خلافه فتوجه الكذب الى ما تضمنه نفس الادعاء لا الى
 معنى الامر من حيث هو ولهذا اوسط والله يعلم انك لرسوله بين جملة الادعاء وجملة الكذب
 دفعا لرجوع الذهن اذا توهم ان الكذب عائد الى معنى الخبر فكان المعنى والله يشهد انهم
 لكاذبون فيه الادعاء ومن موافاة قلوبهم لا استنهم أو ان الكذب يرجع الى الشهادة لانه
 اذا لم توطئ القلوب فيه الا لئسنة لم تكن شهادة في الحقيقة فهم كاذبون في تسمية ذلك شهادة
 والمراد والله يشهد انهم لكاذبون عند أنفسهم لانهم يعتقدون ان قولهم انك لرسول الله كذب
 وخبر على خلاف ما عليه حال الخبر والمنافقون هم الحلاس بن سويد بن الصامت وهو الذي
 تخلف عن تبوك وأخوه الحرث بن سويد وشجاد بن عمرو بن عامر وعبد الله بن نقييل وهو الذي
 كان ينقل حديث النبي صلى الله عليه وسلم وقيس بن زيد وأبو حبيبة بن الازعر وهو عن بني
 مسجد الضمرار وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهد الله لئن آتانا من فضله
 الآية ومعتب القائل يوم أحد ولو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا وهو القائل يوم الاحزاب
 بعدنا محمد كذوب كسرى وقيصروا أحدنا لا يأمن أن يذهب لمحاجته الى الغنائم ما يهدنا الله
 ورسوله الا غرورا ورافع بن زيد وفيه وفي معتب بن قشير ونفر نزلت ألم تر الى الذين يزعمون
 انهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكوا الى الطاغوت الآية وعباد
 ابن حنيف بن راهب عن بني مسجد الضمرار وقيس بن رفاعة الشاعر وقرمان حليف لبني
 ظفر ومن الخزرج سعد بن زراوة وكان يدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعر
 وعقبه بن كريم وزيد بن عمرو وقيس بن عمرو بن سهل جد يحيى بن سعيد الانصاري والحمر
 ابن قيس وعدى بن ربيعة وهو الذي رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعدوة وابنه سويد بن
 هدى وعبد الله بن أبي بن سلول وهو رأس المنافقين ومالك بن أبي نوفل وسويد دواعس من
 يهود بني قينقاع (رجع) يطابق المطابقة الواقعة طابقت بين الشيتين اذا جعلتهما على حدو

أن لهم عقد أقال وإن كان لهم
 فلم يزل به حتى أصاب نسوة
 وأذوا إذا فقال في ذلك قيس
 ابن وجره الطائي
 أراك ابن هند لم تعقل أمانة
 وما المرء إلا عهد ومواقفه
 فأقسمت جهدي بالأباطع من مني
 وما خب في بطائن دراقه
 لئن لم تغير بعض ما قد فعلته
 لانتخبين للعظيم ذوانت عارقه
 سمى عارقاً بهذا البيت وبلغ
 الشعر عمرو بن هند فقال له
 زرار بن عدس أبيت إلا أن
 أتبعك فقال عمرو لميلة
 ابن شاعر الشائي أيهوني
 ابن عمك ويتبعني قال لا
 والله ما عهدك ولا كنهه قال
 والله لو كان ابن جنة جاركم
 ما إن كساكم ضيعة وهو أنا
 وأراد ميلة أن يسلم سخيمته
 فقال والله لا قتانه فبلغ ذلك
 عارقاً فقال منشداً
 أبو عدني والرمل بيني وبينه
 تبين رويدا ما مامة من هند
 عدت بعهد كنت أنت أخذتنا
 عليه وشم الشيمة القدر بالعهد
 (١) قوله وإنما تخرج
 الصواب أن تأخير الفاعل
 هنا لكونه متصلاً بضمير
 يعود على ما يتعلق بالفعل
 فلو قدمه ولادى إلى إعادة
 الضمير على متأخر لفظاً ورتبة
 وذلك لا يجوز في فصيح
 الكلام اه

واحدوا لصقتهما ومطابقة الفرس في جريه وضع رجله مكان يديه معوج أعوج النبي
 أعوجاً وعصا موجهة ولا يقال موجهة فالشدة على الجح لا على الواو بمعدل اعتدل الشيء إذا
 استقام فالمعدل المستقيم (الأعراب وشان) الواو عاطفة عطفت شان على قوله وانفرجت في
 البيت الذي تقدم شان فعل ماض (صدقك) منصوب على أنه مفعول والكاف في موضع جر
 بالإضافة (عند) منصوب بالظرفية والعامل فيه شان (الناس) مخفوض بإضافته إلى الظرف
 (كذبهم) مرفوع على أنه فاعل شان وانما تأخر عن المفعول به للضرورة في الوزن والمهاد
 والميم ضمير جمع عاقل يرجع إلى الناس وهو في موضع جر بالإضافة (وهل) الواو للابتداء وهل
 تقدم الكلام عليهم في قوله فهل تعين على غي البيت وهي هنا للاستفهام (يطابق) فعل
 مضارع مغير بالميم اسم فاعله وقد تقدم الكلام على هذا الصيغة في قوله ناعن الأهل البيت
 وهو مرفوع لخلوّه عن الناصب والجازم (معوج) مرفوع على أنه مفعول بالميم اسم فاعله
 (بمعدل) الباء حرف جر وهي للاستعانة ومعدل مجرور بها (المعنى) وشان كذب الناس
 صدقك عندهم لأنك تلبست بمالم يلبسوا به وخالفتهم في حالهم لأنك وإياهم في طريق تقيض
 كما أن المعوج والمعدل طرفا تقيض فلا تلمهم إذا باعدوك وهجروك ونفروا منك لأنك است
 منهم في شيء ثم أخذ يستفهمه فقال وهل يطابق المعوج بالمعدل والمعوج الناس والمعدل
 أنت ضرب له بذلك مثالا ليمترف له ويقول لا ما يحصل بينهما تطابق وهذا عند أهل البديع
 يسمى حسن التعليل لأنه عال شين صدقه عند الناس وكذبهم بأن قال وهل يطابق المعوج
 وهو الكذب بالمعدل وهو الصدق ومن حسن التعليل قول ابن القيسراني ومن خطبه نقلت
 وأهوى الذي أهوى له البدر ساجدا * ألت ترى في وجهه أثر الترب

وقول أبي هفان
 ولولم تصافح رجلها صفة الثرى * لما كنت أدري علة للتعيم
 أخذته الآخر فقال
 سألت الأرض لم كانت مصلى * ولم كانت لنا طهر راو طيبا
 فقالت غيرة ناطقة لاني * حوت لكل إنسان حبيبا
 وقال أبو تمام الطائي
 ربي شفت ربيع الصبا رياضها * إلى المزن حتى جادها وهو هامع
 كأن السحاب الغرغرين تحتها * حبيبا فترقى لمن مسداه مع
 وقال آخر
 لولم تكن نية الجوز أخذته * لما رأيت عليها عقد من نطق
 وقال مسلم بن الوليد
 يا واشيا حسنت فيما سادته * فحبي حذارك إنساني من الغرق
 وقال الآخر
 إن يعدوا فوق غير نراهة * وعلوم تبه وعزم مكان
 فالنار معلوها الدخان وربما * يعلو الغبار عما تم الفرسان
 وقال ابن الساعاتي

وقد ترك الغدر القتي وطعامه
 اذا هو اوسى جلده من دم الفصد
 فبلغ عمرو بن هند قوله فغزا
 طيا فاسرا سرى من بني عدى
 ابن احزم رهط حاتم فوفد
 حاتم عليه وساله في الاسرى
 فاطلقهم له وكان المنذر بن
 ماء السماء ابو عمرو قد وضع
 ابنه له صغيرا يقال له مالك
 عند زرارة بن عدس وان مالكا
 خرج يوما يتصيد فاخفق ولم يجد
 شيئا فرجع فربا بل لرجل من
 بني عبد الله بن داوم يقال له
 سويد وكان عند سويد ابنة
 زرارة فولدت له سبعة غلمة
 فامر مالك بن المنذر بناقة سميت
 منها فخرها ثم اشتوى وسويد
 ناثم فلما انتبه شد عليه مالك
 بعضي فضربه فامة فمات
 وخرج سويد هاربا حتى لحق
 بمكة وكانت طى تطالب عنزة
 ابن زرارة وبني ابيه حتى بلغهم
 ما صنعوا بابي الملك فقال تعبوا
 ابن عمرو والطائي
 من مبلغ عمرو ابان
 المرء لم يخلق صبارا
 وهو اذن الايام لا
 تبقى لها الا الحجارة
 ان ابن عمرو وامته
 بالسفح أسفل من اواره
 تسقى الرياح خلال كنفه
 ية وقد سلبوا ازاره
 فاقتل زرارة لا ارى
 في القوم اوفى من زرارة
 فلما بلغ هذا الشعر عمرو بن

لانعم... بن اطالب بلغ المنى * كعلا واخفق في الشباب المقبل
 فالخمر تحكم في العقول مسنة * وتداس اول عصرها بنا لارجل
 وما احسن عصرها في هذا الموضع وقال التهامي
 لولم يكن اقدوانا نغر مبعها * ما كان يزداد طيبا ساعة الشعر
 وقال محمد بن هانئ
 قد طيب الافواه طيب ثنائها * من اجل ذات نجد الثغور عذبا

وقال آخر

قد قلت اذ ابصرتم احاسرا * عن ساقها فاضل سر بالها
 لولم يكن من برد ساقها * لاحسرت من نار خلتها
 وقال ابن قاضي ميلة
 وكيف لا تدركه نشوة * واللحظ راح وجنى الريق راح
 لولم تسكن ريقته نجرة * لما تثنى عطفه وهو صاح
 وقال ابن سناء الملك

وقال آخر

اعتقني سوء ما صنعت من الرق فيما بردها على كعبي
 فصرت عبد السوء منك وما * احسن سوء قبلي الى احد
 (رجع) الى قول الطغرائي اقول سبحان الله العظيم ولا انت يا مؤيد الدين ما طابقت بين
 المعوج والمعتدل لان المعوج انما يطابقه المستقيم والمعتدل يطابقه المائل وقد اتفق له
 ما اتفق لابي الطيب في قوله

تظرت الى الذين ارى ملوكا * كأنك مستقيم في مجال
 فان تنق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال
 وحكي ان ابا الطيب قيل له هذا الايراد في مجاس سيف الدولة وان المائل لا يطابق الاستقامة
 وان كان القافية الجأته الى ذلك ولو كان لو فرض أنك قلت كأنك مستقيم في اعوجاج كيف
 كنت تصنع في البيت الثاني فقال ولم يتوقف * فان البيض بعض دم الدجاج * فاستحسن
 هذا من بديةه قلت انما يستحسن هذا في سرعة البديهة والاين قوله فان المسك بعض دم
 الغزال من قوله فان البيض بعض دم الدجاج وكذا حكاية خلف الاحمر مع اصحابه في قول
 النمر بن توبل العكلى وتقدم في مقدمة هذا الكتاب

ألم يعجبني وهبم هجوع * خيال طارق من أم حصن
 لها ما تشتهي سهل مصفى * متى شاءت وحواري بسمن
 فقال لهم لو قال أم حفص في البيت الأول ما كنتم تقولون في الثاني فسكتوا فقال وحواري
 بلمص والاص قالوا زوجت وان كان ابن افظ السمن وعذوبته من الاص وقول ابي الطيب
 هذا في سيف الدولة يشبه قوله في عضد الدولة أيضا
 ولولا كونكم في الناس كانوا * هراء كالكلام بلا معاني

هندبكي وفاضت عيناه وبلغ
 الحبر زرارة فهو رب وركب
 عمرو في طلبه فلم يدر عليه
 فاخذ امرأته وهي حبلى فقال
 اذكر في بطنك أم انثى قالت
 لا علم لي بذلك ففقر بطنها
 فقال قوم زرارة لزرارة والله
 ما قتلت انا الملك فانه
 فأصدقه الحبر فاتاه فتصل
 اليه فقال على بسويد فقال
 انه لم يمت بمكة قال فعلى بينه
 فاتاه بينه السبعة وأمه بنت
 زرارة عليه بعضهم فوق
 بعض فامر بقتلهم فقتلوا
 أحدهم فضر بواعثه وتعلق
 بزارة الآخرون فقال زرارة
 يا بعضى أرسل بعضى فذهب
 مثلا وقتلوا أو إلى عمرو بن هند
 اليه ليحرقن من بني حنظلة
 مائة رجل فخرج يريدهم
 وبعث على مقدمته عمرو بن
 نعلبة الطائي فوجد القوم قد
 أنذروا فآخذ منهم ثمانية
 وتسعين رجلا بالناحية
 البحر فحبسهم ولحقه ابن
 هند فضربت رقبة وأمرهم
 بأخذود ثم أضرم فيه نارا فلما
 احتدمت وتناظرت ذف بهم
 فيه فاحترقوا فاقبل راكب
 من البراجم وهم بطن من بني
 حنظلة لا يدري بشي مما كان
 يصنع بغيره فأخذوا في
 الناور وأقام عمرو بن هند
 لا يرى أحدا فقبل له لوتحتلت
 بأمرأة منهم فقد أحرقت تسعة

وقول يحيى بن بقر مما تصفيه وتنتقي وهو
 هل يستوى الناس قالوا كلنا بشر * فالتدل الرطب والطرף أهواد
 وبيت الحمصى أحق بالقدم وأولى بالترحم وهو
 أبابكر أن أصبحت بعض ملوكهم * فان الليالى بعضها ليلة القدر
 وصاحب الذوق لا يمتري في أن هذا من قول البحترى
 فان قصرت أ كفاؤه عن محله * فان بين المرء وفوق شماله
 ما أثقل قول الفزى في هذا المعنى وأوهى وأوهن ماشاد في هذا المبتى وهو
 ولا غرو أن كنت بعض الورى * فان اللجوج بعض الخطب
 ومن كلام القاضي الفاضل رحمه الله وأسره بتقصيرى عن مدها فما كان هذا عهدى بوده
 فقال أرسل نفسك على سحبتا وأسرى لئلا تسلك على دجوجيتها وتعرض لنفحات صديقتك فما
 يضل عليك ينجوجيتها فقلت نعم على تهيئة كما في النسبة إلى اللجوج وعلى كون حروفها
 أطول في هياتها من عوج وقال في المعنى الاقل عبد الصمد بن بابك
 تقاعس منك الفاخرون فاجموا * وخيل الماء إلى غير خيل المراب
 فان زعم الاملاك انك منهم * فخار فان الشمس بعض الكواكب
 وقال خلف بن عبد العزيز الجزورى اللجوى
 ما انت بعض الناس الامثما * بعض الحمصى الياقوتة الحجر
 وقلت أنا في هذه المادة

مولى تفرع عن كرام وجههم * وبناتهم للعتلى والمحتنى
 فاقوا الانام علاوهم من جنسهم * ومن الحجارة عمد في الاعين
 وأما عدم المطابقة في شعر أبى الطيب فكثير جدا من ذلك قوله
 ولا كل عين قررة في قربه * حتى كأن مني به الاقضاء
 القررة ضدها السخنة والاقضاء ضد الجلاء وقوله أيضا
 ولم يعظم لنقص كان فيه * ولم يزل الامير وان يرالا
 العظم ضد الحقايرة والنقص ضد الكمال فلو قال ولم يكمل انقص كان فيه لكان اصنع وكذا
 قوله وان لم يكن من هذا الباب

لم نقتديك من زمن سوى لثق * ولا من البحر غير الريح والسفن
 ولا من الليث الا فيج منظره * ومن سواه سوى ما ليس بالحسن
 كان الذى ينبغى له أن يقول ولا من البحر غير الجزر والفرق لانها من معاييب البحر والريح
 والسفن من محاسنه وكذا قوله

لمن تطلب الدنيا اذ الم ترديها * سرور محب أو اساءة محرم
 وليس المحرم ضد المحب ولا السرور ضد الاساءة وانما المحرم ضد المحسن والمحب ضد المبعض
 والسرور ضد الحزن والاساءة ضد الاحسان وكذا قوله

وانه المشير عليك في بضمه * فالمرمحن بأولاد الزنا
 والمحر ضد اللثيم وقوله

وتسعين رجلا فدعا بامرأة من بني حنظلة فقال لها من أنت قالت الجراء بنت ضمرة فقال اني لأطنك أعمية فقالت ما أنا بأعمية ولا ولد تني العجم اني لبنت ضمرة بن جابر

سادام عدا كابر عن كابر فقال عمرو أما والله لو لا مخافتى أن تكذبي مثلك لصرفتك عن النار فقالت أما والذي أسأله أن يضيع وسادك ويخفف عمادك ما تقتل النساء أعاليها ندى وأسفلها عاقل اتذوقوها في النار فالتفت

وقالت ألا تفتي يكون مكان عجوز فلما انظروا عليها قالت هييات صار الغنيمان جما وسمى من ذلك اليوم محرقا ومن ملوك جفنة أيضا المحرق لكنه غير صاحب البردين فأما امر البردين فبني ان الوفود اجتمعت عند محرق فخرج

بردين من لباسه يبلو الوفود وقال ليقم اعز العرب قبيلة فليأخذها فقام عابر بن أحمر فأخذها فاتزر بالواحد وارتدى بالآخرى فقال له انت اعز العرب قبيلة قال العزك في معد والعددي

معد ثم في نزار ثم في مضر ثم في خندف ثم في تميم ثم في سهد ثم في كعب ثم في بدلة فمن انكر هذا فلينا في فسكت الناس فقال هذه عشيرتك كما تزعم فكيف انت في نفسك

كم قبيل كما قتلت شهيد * بياض الطلي وورد المحدث وكان ينبغي أن يقول بياض الطلي وجره المحدث (رجع) حتى المفضل ان رجلا من العرب كان له عبد لم يكذب قط فبايعه رجل ليكذبه وجعل الخضر بينهما اهلها ما اهلها فقال الرجل لسيد العبد دع بيت اللبنة عندي ففعل فأطعمه الرجل لحم حوار وسقاه لبنا حليبا كان في انا خاذر فلما أصبحوا اتهموا وقالوا للعبد الحق بأهلك فلما توارى عنهم نزلوا فأتى العبد سيده فقال أطعموني لحما لا غنما ولا سينا وسقوني لبنا لا مخضرا ولا حنينا وتركتهم وقد ظعنوا وأستقلوا فلا أدري أساروا بعدى أو حلوا وفي النوى يكذبك الصادق فأرسلها مثلا وحاز مولا مال الذي بايعه وأهله وقال بعضهم أنا لا أكذب ولو أعطيت ألف درهم فقال صاحبه هذه واحدة بلا درهم وقال آخر ما كذبت عمري فقال صاحبه هذه واحدة وما أحسن قول ابى الحسين الجزار

أستوفى قلبوب * الى كم هكذا تكذب من الصبح الى الظهر * الى العصر الى المغرب

(ان كان ينح شي في ثباتهم * على العهود فسبق السيف للعذل)

(اللقمة) ينجع نجع في فلان الوعظ أي دخل وأثر ونجح الدوام إذا فاد ثباتهم الثبات ضد الزوال العهود جمع عهد وهو المين والموثق والذمة والحفاظ والوصية السبق المبادرة والوصول الى الغاية قبل شيء آخر العذل بالسكون الملام وبالتحريث الاسم وهذا أصله مثل من أمثال العرب وصيغته سبق السيف العذل يضرب في الامر الذي لا يقدر على رده وأصله ان سعدا وسعيدا ابني ضبيعة بن ادنجر جاني طلب ابل لها فراجع سعد ولم يرجع سعيد وكان ضبيعة اذا رأى شخصا قبل قال أسعد ام سعيد ثم انه في بعض مساره أتى الى مكان ومعه الحجر بن كعب في الشهر الحرام فقال له الحجر قتلت ههنا فتى هيشته كذا وكذا وأخذت منه هذا السيف فتناول ضبيعة فحرقه فقال ان الحديث ذو شجون ثم ضرب به فعذل فقال سبق السيف العذل وقال جرير

يكلفني رد الغرائب بعدما * سبقن كسبق السيف ما قال عاذله

وقال رؤبة بن الهاج

والصادق السابق يوم العذل * كسبق صمامة زجر المهمل

(الاعراب ان) حرف شرف وقد تقدم الكلام عليهم في قوله فان جنت اليه البيت (كان) تقدم الكلام على كان وعملها وهي فعل الشرط هنا (ينجع) فعل مضارع مرفوع لثجره عن فاصب وجازم وهو في موضع نصب لانه خبر كان ولكنه تقدم على الاسم تقديره ان كان شيء ناجعا والاحسن تأخير الخبر وان كان يجوز تقديمه في باب كان وأخواتها وتوسط الخبر جازم في جميع الياك قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقول الشاعر

سلى ان جهلت الناس عنا وعنهم * فليس سواها عالم وجهول

وقال الآخر

لا طيب لاهبش مادامت منغصة * لذاته باذ كار الموت والمهرم

وأما تقديم الخبر على كان وبابها فبأثر أيضا الامع دام وزال وبرح وقتي وانفك فان الخبر

١ قوله الفاء جواب الشرط
تقدم له رحمه الله تعالى نظيره
وسبق بالهامش أن الصواب
جعل الفاء رابطة للجواب
وأن الجملة بعدها هي
الجواب اه وقوله فيما
بعد اللام للتعديدية وهي
متعلقة بالخبر المحذوف الظاهر
جعل اللام للتقوية وهي
متعلقة بسبق وسبق اما
مبتدأ محذوف الخبر أو خبر
لمبتدأ محذوف والذان عليه
في صورتين الكلام السابق
والتقدير ان كان شيء نافع
في ثباتهم على اليهود فسبق
السيف لعذلم نافع
أوقال نافع سبق السيف
لعذلم اه

واهل بيتك قال انا ابو عشرة
وأخو عشرة وعم عشرة وخال
عشرة وها اناني نفسي وشاهد
العزيز شهدي ثم وضع قدمه
على الارض وقال من ازالها
من مكانها فله عشرة من الابل
فلم يقم اليه احد وخرج
بالبردين فضربت العرب
بعزه المثل وببرديه

(وحلتك مارية بالقراطين)
القرط نوع مما تحلى به المرأة
اذنها وامارته هي ابنة ظالم
ابن وهب الكندي زوجته
الحرث الا كبر الغساني احد
ملوك العرب بالاسام وهي ام
الحرث الاصغر واما هند

لا يتقدم ما سبق لان كلامها لا يستعمل الا بحرف النفي والنفي له صدر الكلام وكذا اذا
اقرنت كان واخواتها بحرف ممدري لا يجوز ان يتقدم الخبر كقولك اريد ان تكون فاضلا
واما ليس فقد تقدم الكلام عليها (شيء) مرفوع على أنه اسم كان (في ثباتهم) في حرف جر معناه
الظرفية هنا وهو متعلق بقوله يتجمع ثباتهم بجرور وفي الضمير يرجع الى الناس وهو في موضع
جر بالاضافة (على اليهود) على الاستعلاء معنى واليهود مجرور به والالف واللام للجنس
والجار والمجرور متعلق بثبات لان مصدره هو عمل الفعل وقد اضيف الى فاعله وهو
الماء والميم وعلى اليهود مفعوله فهو في موضع نصب (فسبق) الفاء جواب الشرط وسبق
مرفوع على انه مبتدأ (السيف) مجرور بالاضافة (للعذل) اللام للتعديدية وهي متعلقة بالخبر
المحذوف تقديره فسبق السيف مستقر للعذل (المعنى) ان كان شيء من الاشياء نافعاً في ثبات
الناس على اليهود وذلك الشيء مثل اللوم والعذل أو التعنيف على ما ارتكبه من نقص الرفاه
واظهار الغدر فان السيف سبق العذل في ذلك يعني ان هذا الامرفات وما بقي يفيد فيهم العذل
شيئاً كما ان السيف يسبق من يعذل ويهت القوت في كفه بعد ما مضى ومن وضع المثل في
الاصل يظهر هذا وخالصة الحال ان رعيهم لليهود وثباتهم عليهم امر فرغ الله منه فلا تطمع
في عبودهم كما ان المقتول لا يطمع في حياته وهيئات ما يجرح بميت ايلام لانه قد سمعت لونا ديت حيا
واقول ان العذل مما يغري واللام مما يجرح والانتاب مما يزيد في الاعراض والتعنيف مما
يجسن المنهى عنه واما رعي اليهود فامر حرض الله عليه وهو مدح من تلبس به فقال تعالى
والموقون بعهدهم اذا عاهدوا وقال تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم قال تعالى يا ايها
الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقدروى مسلم في صحيحه بسند والى حديثه بن اليمان قال خرجت
انا و ابو حسيب فآخذنا كفار قريش فقالوا انكم تريدون محمداً فقلنا ما نريد الا المدينة فآخذوا
علينا عهد الله وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولاننا نل معه فاني نارسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذ بربناه الخبر فقال انصرفنا اليهم بعهدهم ونسعين الله عليهم فامرهم اصى الله عليه وسلم
بوفاء عهدهم الا كما رخصه صلى الله عليه وسلم على الاتصاف بالاخلاق الحميدة لانه كما قال
صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمهم بكارم الاخلاق وقال ما للرحمة الله يلزم الاسير الوفاء بالعهد
وقال الشافعي وابو حنيفة والكوفيين رحمه الله تعالى في الاسير يعاهد الكفار لا يهرب منهم
لا يلزمه الوفاء بذلك ومتى امكده الحرب هرب منهم واتفقوا على انهم لو اكرهوه خلف لا يهرب
فله ان يهرب ولا يمين عليه واما العذل فما يقيد الا اغراءه قال ابن سناء الملائك رحمه الله تعالى
من رسالة وما اتعب معاتب الايام فانه يضرب في حديد بارد وما الا تم ظفر الهوم فانها كثيرة
تساعد على قلب واحد وما اللطف قول القائل

يقول في العاذل في لومه * وقوله زور وبهتان
ماوجه من احببته قبله * قلت ولا قولك قرآن
وانت دني جمال الدين محمود بن طي المعروف بالحا في قال انت دني عفيف الدين التلمساني
لنفسه من آيات

ولي على عاذلي حقوق هوى * عليه شكري ببعضها يجب
لام فلما رآه هام به * فكنت في عشقه انا السبب

الهندودامة آكل المرار
 وكان في قمر طيبها الزووتان
 عجيبتان يتوارثهما الملوك
 وصلتها الى عبد الملك بن مروان
 فوجهما لابنته فاطمة لما
 زوجها لعمربن عبدالعزيز
 رضى الله عنه فلما ولي عمر
 الخلافة قال لها ان احببت
 المقام عندي فضحي القرطين
 والحلى في بيت مال المسلمين
 فوضعتهم فلما مات وولي يزيد
 ابن عبد الملك ارسل اليها يقول
 خذى القرطين والحلى من
 بيت مال المسلمين فقالت
 لا والله ما اوافقه في حال حياته
 وخالفه بعد وفاته وروى
 الميداني ان مارية اهدت
 قرطيبها الى الكعبة وهما
 درتان كبيضتي الحمام لم يرفى
 عصرهما ولا قبله مثلهما
 هكذا روى الميداني والله
 اعلم بحقيقةتهما
 * (وقد كذب عمر والصحابة)
 هو وعمر بن معدى كرب بن
 عبدالله الزبيدي وكنيته ابو
 ثور الفارس المشهور صاحب
 الغارات والوقائع المذكورة
 في الجاهلية والاسلام وقد على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في السنة العاشرة من الهجرة
 قال عمر وقد مدت المدينة
 فرأيت رسول الله صلى الله
 وسلم قافلان نبوك فارت
 أن أدنوا اليه فخنني من حوله

وما رقى قول قهر بن جابر الخزاعي

هددت بالسلطان فيك وانما * أخشى صدودك لامن السلطان
 أهوى الملامة فيك حتى لودرى * أخذ الرشامني الذي يلحاني
 وقال ابن وكيع أبصره عاذلي عيسى * ولم يكن قبل ذارآه
 فقال لي لو هويت هذا * ملامك الناس في هواه
 قل لي الى من عدت عنه * فليس أهل الهوى سواء
 فظل من حيث ليس يدري * يأمر بالحب من نهبها
 وقال شمس الدين محمد بن التماساني

أسرفت في اللوم ولم تقتصر * وزدت في لومك يا ذا العذول
 قد رضيت نفسي بمحبوبها * وانما المولى كذير الفضول
 ومنه قول آخر

قد قمر اللاحى وجاء يلومني * وزخر لي زور الكلام بينه
 وقال اسئل عن هذا وعد من فرامه * فقلت له هذا الفضول بعينه
 وما احسن قول القائل

وما عذولي ناهي ساعدكم * لكنه بالصبر أمار
 قال أساهم ان لم تطق هجرهم * قلت له النار ولا العار
 وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماه

أعاذني ليس مثلي من تفنده * وليس مثلك أم وناعلى عدلي
 مادمت خلوا فاستغفك متهما * اعشق وقولك مقبول على ولي
 وقال شيخ الشيوخ أيضا

من منصفى من عاذل جاهل * يخون باللوم لمن لا يخون
 ان قلت مانجسك الاذى * قال وما عشقك الاجنون
 ان قوما يلحون في حب سعدى * لا يكادون يقهون حديثنا
 سمعوا وصفها ولا ما عليها * اخذوا طيبا واعطوا خبيثا
 وقال أيضا

زعموا اننى هويت سواكم * كذبوا ما عرفت الا هو اكم
 قد علمتم بصدق مرسل دمي * فسألوه ان كان قلبي سلاكم
 قال لي عذلي متى تبصر الرشيد * دوت سألوفقات يوم عساكم
 وقال شهاب الدين بن الخبيمي

وعذول رابني في نهمه * كلما زادت ابازاد الجاجا
 ما عذولي قط الاعاشق * ستر الغيرة بالعذلي وداجا
 وأخذت أنا هذا المعنى فقلت

تداهى عذولي في الغرام ولم تكن * مقاصد تخفي على عاشق مثلي
 أحب فلما غار منى وخاف أن * أظلمه في ذلك سابق بالعذل

فقال دعوه فدوت منه
 فقلت انعم صبا حايت اللعن
 فقال يا عمرو واسلم تسلو و يؤمنك
 الله من الفرع الاكبر
 فاسلمت وعاش عمرو الى ايام
 عثمان وابلى في وقائع الاسلام
 بلا احسانا مثل وقعة القادسية
 وهوالذي ضرب خطم
 الفيل بالسيف فانهزم
 وانجزمت الاعاجم وكان
 سب الفتح ومثل وقعة
 اليرموك وغيرها قال الخنعمي
 ما رايت اشرف من رجل
 رأيت يوم اليرموك خرج له
 على فقتله ثم آخر فقتله ثم
 انهزم موافقهم وتبعته ثم
 انصرف الى خيابه له اسود
 فقتل فدعا بالجنان ودعا من
 حوله قلت من هذا قالوا عمرو
 ابن معدى كرب وحدث
 ابن ابي حاتم قال مر بنا يوم
 القادسية بعمر بن معدى
 كرب وهو يحض الناس بين
 الصفيين ويقول ايها الناس
 كونوا اشهد منا شان هذا
 الرجل من الاعاجم اذ اتى
 نزارا فاقامها هوتيس فبينما
 هو كذلك يجرضنا اذ خرج
 رجل من الاعاجم فوقف
 بين الصفيين فرماه بنشابة
 فما اخطت سيئة قومس كان
 متسكها فالتفت ثم جعل
 عليه فاعنته ثم اخذت قطعه
 فاحتمله فوضعه بين يديه
 وجاء حتى اذا نامنا كبر

وقالت يا القومى سالتكم خبرونى * هكذا كل من احب حبيبه
 سقم زائد ودمع وسهد * ويحيى عاذلى تمام المصيبة
 يا حسرة فيه على سلاوة * ليس تريح القلب من عاذلى
 فان عمري بين ذل الهوى * ومثله قد ضاع في الباطل
 تشقته مثل القضيبي اذا اتنى * بوجه حكي البدر المنير اذا تما
 فان كان عدلى عموا عن جماله * فلى اذن عن كل ما نقلوا صبا
 الخعدولى في هواه وزادنى * ملاهى فقات احتل على غير مسمى
 فلم يدبر من فرط اللوع بذكره * مصيبتة حتى تشقته مسمى
 فى غزال لما اطعت هواه * اخذ القلب والتصر غصبا
 ما افاق العذول من سكرة العذ * ل عليه حتى غدا فيه صبا
 والعلم المشهور في هذا كله قول ابي نواس
 دع عنك لومى فان اللوم اغراء * وداونى بالتي كانت هى الداء
 وقال محمد بن شرف القيروانى
 قلى العذول لو اطلعت على الذى * عانيت له لعناك ما يعينى
 اتصدنى ام للغرام تردنى * وتلومنى فى الحب ام تغربنى
 دعنى فليست معاقبا بجنابى * اذ ليس دينك لى ولا لك دينى
 وحكى ان المفضل الضبي قال له الرشيد دلتى على بيت اوله ا كتم من صبي فى اصاله الراى
 وجوده الموعظة وآخه بقراط فى معرفة الدواء فقال يا امير المؤمنين لقد هوات على فقال
 هذا قول ابي نواس دع عنك لومى البيت وذكرت ههنا ما ذكره صاحب الاغانى عن الهيثم بن
 عدى قال قال لي صالح ابن حسان يوما ما تصف بيت كانه اعرابى فى شمله والآخر كانه مخنث
 بتفكك قلت لا ادرى قال اجبتك حولا قلت لو اجابتنى عن امر اعرفته قال اف لك قد كنت
 احب لك اجد ذهنا من هذا قلت فما هو قال قول جميل
 الالها النوام ويحك موهبا * هذا الكلام اعرابى
 ثم قال نسائلكم هل يقتل الرجل الحب * كانه والله من مخنثى العقيق
 قلت علم الله لولا ايراد النادرة لاسيحت ان ا كتب النصف الثانى لانه محلول الى الغاية
 والناس ينظرون به قول الآخر
 مات الخليفة ايها الثقلان * فكأنما افطرت فى رمضان
 ويقولون فى الاول عزي الثقلين ثم انه حل فى الثانى واقول انه ليس بينهما نسبة فى الانحلال
 وقول جميل انما يحسن من مثل فر بدة جارية الواثق فانها صنعت فيه لحنا وغنت به وكانت
 بارعة الجمال فاذا سمع منها كان مناسبا والى بيت جميل اشارة بنقادة فى قوله
 اهجرو صدوا غتراب وفرقة * وبين فبالله كم يحمل الصب
 فقل لجنبه الركب ساثلا * ونام نعم قديقتل الرجل الحب
 ويقال اغنع بيت قائمه العرب قول الاعشى
 قالت هريرة لما جئت زاردا * ولى عايك وولى منك يا رجل

عنقه ثم أمر الصمصامة على
 حلقة فذبحه وترع سواريه
 ووضعتهم واقامه وقال هكذا
 فاصنعوا بهم فقلنا من يستطيع
 يا ابائنا ان يصنع كما تصنع وحكي
 ابو عبيدة قال لما كان فتح
 القادسية اصاب المسلمون
 اموا الا عظيمة فعزل سعد
 بن ابي وقاص الخمس ثم قسم
 البقية فاصاب الفارس ستة
 آلاف وبقى مال دثر فكتب
 الى عمر بما فعل فكتب اليه
 ان رد على المسلمين الخمس
 واعط من الخس بقية بل من لم
 يشهد الواقعة ففعل ذلك ثم
 كتب اليه كذلك فكتب
 اليه ان اعط ما بقى جملة
 القرآن فاتاه عمرو بن معدى
 كرب فقال ما معك من حفظ
 القرآن قال اني اسلمت ثم
 شغلت بالغزو عن حفظ
 القرآن وقيل اتاه بشر بن
 ربيعة فقال له ما معك من حفظ
 القرآن قال هي بسم الله
 الرحمن الرحيم فضحك القوم
 فقال سعد مالك في هذا
 المال من شيء ولا من نصيب
 فقال عمرو ونشدا
 اذا قلنا ولا يبكي لنا احد
 قالت قريش انا لك المقادير
 تعطي السوية من طعن له نقد
 ولا سوية اذ تعطي الدنانير
 وقال بشر اياتا فكتب سعد
 الى عمر بما قال فكتب اليه
 اعطهما على بلائهما فاعطاهما

وقيل ان عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه تعلمون ان النابغة كان مختثا قالوا وكيف ذلك يا امير المؤمنين قال اما سمعتم قوله

سقط النصف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد

والله لا يعرف هذه الاشارة الا مختث قلت لو كان احد من الجلساء انتصر للنابغة لقال فن ابن
 ظهر لمولانا امير المؤمنين هذا وعرفته بذلك مما يريد وان كان حرمه المختث لاقه ومهايتها يمنعان
 المعارضة وذكروا صاحب الاعاني ان المأمون قال لمن حضر من جلسائه انشدوه في بيتا لملك
 بدل البيت وان لم يعرف فانه انه الملك فانشدوه بعضهم قول امرئ القيس

امن اجل اعرابية حل اهلها * جنوب الملا عيناك تبندران

قال وما في هذا ما يدل على ملكه قد يجوز ان يقول هذا سوقه من اهل الحضر فكأنه يؤنب
 نفسه على التعاقب اعرابية ثم قال الشعر الذي يدل على ان قائله ملك قول الوليد بن يزيد

اسقني من سلاف ريق سليمي * واسق هذا النديم كاسا عاقرا

امأ ترى الى اشارته وقوله هذا النديم فانها اشارة ملك ومثل هذا قوله

لى المحض من ودهم * ويغمرهم نائي

وهذا قول من يقدر بالمال على طويات الرجال يبذل المعروف فيهم ويمكنه استخلاصها
 لنفسه وانشدني من لفظه الشيخ الامام العلامة انير الدين ابو جيان الاندلسي للسلطان ابي
 عبدالله محمد بن السلطان الغالب بأمر الله ابي عبدالله محمد بن يوسف بن نصر المحزرجي يعرف
 بابن الاجر ملك الاندلس قال رأته مرارا في غرناطة وانشدته شعر او حضرت عنده انشاد الشعر
 وكان رجلا جليلا حسن السامسة متظاهرا بالدين

أما ربه القرم التي حسنت هتكي * على أي حال كان لا بد لي منك

فأما بذل وهو أليق بالله -- وى * وأما به -- زوهو أليق بالملك

انتهى وقلت ان ارد اداعيه

تمسك بذل فهو أليق بالهوى * لتنظم مع اهل المحبة في سلك

معي لاق بالعشاق عز وسطوة * كالتك من ذل المحبة في شك

ومن قال الشعر في محبوبة من الخلفاء والملوك هرون الرشيد فانه قال في هذه المادة

ملك الثلاث الانسات عناني * وحلان من قاني بكل مكان

مالي تطاوعني البرية كلها * وأطيعهن وهن في عصياني

ماذا الا ان سلطان الهوى * وبه غلبن أعز من سلطاني

وقال المستعين بالله بن المحكم الاموي احدث خلفاء المغرب

عجبا يهاب الليث حسد ساني * وأهاب لحظ فواتر الاجفان

وأقارع الاله -- وال لامتيميا * منها سوى الامراض والمجبران

وتملك نفسي ثلاث كالدمي * زهر الوجوه نواعم الايدان

حأكت فيمن الصدود الى الصبي * فقضى سلطان على سلطاني

فأبجن من قلبي الحمي وتركتني * في عز مليكي كالاسير العاني

لا تعذلوا ملكا بذل للهوى * ذل الهوى عز وهلك ثان

ماضراً في عبدهن صـ بـ بـ بـ * وبنو الزمان وهن من عبداني
وقال الملك تميم بن المعز بن باديس

بالله جدي بوه صدق * ونخل هذا الدلال عنك
ولا تدعني أطل أشكو * مثل عبيك ليس يشكي

وقال القائم بأمر الله العباسي

جعت على من الغرام عجائب * خلفن قلبي في أسار ومحش
خـ لـ يـ صدو عاذل متصحح * ومعا نديؤذي ونعام يشي

وقال ابن منقذ

أسطو عليه وقلبي لو تمكنت من * كفي غلها ما غيظا لي عندي
واستعير اذا عاتبته حنقا * وأين ذل الهوى من عزة الحق

وقال الظاهر غازي في مملوكه أيبك الجدار

أنا مالك مملوك ظلي أعيد * ومن العجائب مالك مملوك
وأنا الغني وأنت من وصله * بين البرية مدم صملوك
ولكم سفكت دما بسيفي عنوة * ودمي بسيفي لحاظه مسفوك

(رجع إلى العذل) أخذ ابن قلاص قول أبي نواس فقال

فدعي الملامة في التصابي واعلمي * أن الملامة بما تخبرني

وما أحسن قول ابن سناء الملك

وصفتك واللاحي يعاند بالعدل * فكنت أباذر وكان أباجهـ لـ
له شاهد زور من النهي والنهي * عليك ومن عينيك لي شاهد عادل

وقال شرف الدين علي بن جبارة هذا البيت نادرة قصيدته وعين خريدته وقد أخذ هذه أخذنا
وفلذته فلذا من قول شاعر متقدم

ولي عاذل يعزى إلى الجهل لم يخل * بأني في دعوى الغرام أبوذر

قلت لكنه أخذه وقف عاج وأعاده درة تاج الأترى إلى أنه قابل فيه بين أبي ذر وبين أبي
جهل فزاده حسنا وكان فيه ليلى فضم إليها بنى وكرر ابن سناء الملك هذا في شعره فقال

أيا عاذلي فيه لمارآه * لئن كنت أعمى فاني أصم
وهبك أباذر هذا الملام * فاني أبوجهل هذا الصم

ومن أبيات المعاني

وشادن مبتسم عن حجب * مورد الخند ملبج الشنب
يلوهـ نـي العاذل في حبه * وما درى شعبان أني رجب

قلت العرب كانت تسمى المحرم المؤتمرو صفر ناجوا وربيعة الأول خوانا وربيعة الآخر بصانا
وجمادى الأولى الحنين وجمادى الآخرة الرقي ورجب الأصم وشعبان العاذل ورمضان

الناتق وشوال الوعل وذو القعدة رنة وذو الحجة بركا وأبو العلاء المعري ممن أكثر من هذا النوع
فقال هزت البلك من القدا بن ذى رزن * ولا حظك بهاروت على عمل

أرتك عـمـ رسول الله منتقيا * أباحذيفة يجي أو أباجهـ لـ

أربعة آلاف درهم وحكي
المدائني قال كان عمرو بن
معدى كرب في سرية أميرها
سلمان بن ربيعة فعرض
الخيل فمر عمرو على فرس له
فقال سلمان هذا هجين فقال
عمرو وعتيق قال فأمر به فغطس
ثم دعا بترس فقبلت فيه ماء
فدعا بخيل عتاق فشربت
فشاء فرس عمرو فوثني يديه
وشرب وهكذا يصنع الهجين
فقال له الأترى فقال عمرو
أجمل الهجين يعرف الهجين
فبلغ عمر فكتب إليه قد بلغني
ما قلت لا ميرك وبلغني أن لك
سيفاً تسميه الصمصامة

وعندي سيف مصمص
بالله لئن وضعته على هامتك
لا أقدم حتى أبلغ به شرا سيفك
فإن سرك أن تعلم أحق
ما أقول فهد وروى أن عمر
رضي الله عنه سأله يوماً فقال
ما تقول في الحرب قال مرة
المذاق اذا اكتفت عن ساق
فن صبر عرف ومن ضعف
تلف قال فساتقول في الرمح
قال خليلك ورعاً خانك قال
فانبل قال منسايا نخطئي
وتصيب قال فالترس قال
عليه تدور الدوائر قال فالسيف
قال عبيدك تسكتك أمك
قال عمر بل أمك فقال الحمي
أصرعتني فاعظ له عمر في
الكلام فقال

فقال انت اقدم اسلاما ام انا
 قال انت قال فاني قد سمعت
 ما بين دفتي المهصف فوالله
 ما وجدت لها تحريما الا انه
 قال فهل انتم منتهون فقلت
 الاشم جاد بن يزيد وجلسا يشريان
 ويتحدثان ويذكران ايام
 الجاهلية حتى اصابها فلما اراد
 عينته الانصراف قال عمرو
 ان انصرف ابو مالك بغير
 حبانها لوصفة فأمر له بناقعة
 ارحبية ووجهه عليها ثم اتى
 بمزود فيه اربعة آلاف درهم
 فوضعه بين يديه فقال اما
 المال فوالله لا آخذه ولا المنة
 فانصرف وهو يقول
 جزيت ابا ثور جزاء كرامة
 فنعم الفتى انت المزور
 المضيف

أراد المطيع والمحاكم وقال أبو الحسين الجزار
 يا أخا مالك ويا من له الخنساء أخت ويا أبا المعاذ
 أراد ممتا وصخر أوجيلا (رجع) وأما هذا المثل أعني سبق السيف العذل فقد استعمله
 الشعراء كثيرا وأحسن ما فيه ما نقلته من خط السراج الوراق له
 قلت انحر دملحظا * حده يد في الاجل
 يا عدولي كف عني * سبق السيف العذل

وقول بدر الدين يوسف بن اوثان الذهبي
 يا عتصما قد طاب لي منه الخبي * ويا غزلا الذي فيه الغزل
 طرفك قبل العذل قد ابادني * فما احتبالي سبق السيف العذل

وقال أبو الطيب
 تراب في كلاب كل أعينها * وسيفه في جناب يسبق العذلا

قال بن وكيع لوقال
 احسانه في كلاب غيث مجدها * وسيفه في جناب يسبق العذلا
 اصح التقسيم اذ ليس التراب ضد السيف وقال بن المحجب القديم
 وحاولت بالعذل ان ترشدني * فقلت هلا سبق السيف العذل
 وقال بن نباتة السعدي

يا اهل بابل عزمي قبله فكركي * في النائبات وسيفي يسبق العذلا
 (يا واردا سور عيش كاه كدر * انفتحت صفوك في ايامك الاول)

(اللغة) الوارد الذي برد الماء ليشر به سور السور البقية يقال اذا شربت فاسترأى ابقى شيئا من
 الشراب في قعر الاناء والنعث ساثر على غير قياس لان قياسه مسرور ونظيره اجبر فيه جبار
 وبهذا استدل على ان ساثر اعمى الباقي وليس هو بمعنى الجميع وقد تقدم الكلام في هذا
 عيش العيش تقدم الكلام عليه كاه بمعنى جبهه وكل لا يدخله الالف واللام في كلام
 العرب لانه ووضعت في الاصل للتشبيح وولكن ارباب المعقول غير واهذا الاصل فقالوا الكل
 والجزء وكل لا يؤكده الا ما يبعث فتقول ذهب المال كاه ولا تقول جاء زيد كاه وتقول
 اشتريت العبد كاه ويؤتى باجمع بهد كل في التنا كيد قال الله تعالى فمجدنا لائسكة كاهم
 اجمعون قال الشيخ الامام جمال الدين بن مالك رحمه الله تعالى واغفل اكثر النحويين
 جميعا ونبه سيديوه على انها بمنزلة كل معنى واستعمالا ولم يذكروا شاهد من كلام العرب وقد
 ظفرت له بشاهد وهو قول امرأة من العرب ترقص ابنتها

فدلتني خولان * جميعهم وهمدان

وكل آل قحطان * والا كرمون عدنان

والكليات الخمس عند ارباب المنطق هي الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام
 فالجنس كالجوانية والنوع كالانسانية والفصل كالناطقية ولا يريدون بالناطقية ما يفهمه
 عوام الناس من انه النطق بالكلام لانه يتنقض بالدررة وهي البيغاء اذا حاكت شيئا من الفاظ
 الناس يلزم ان تكون انسانا لانها بهذا الاعتبار حيوان ناطق ويتنقض بالاحرس والطفل الذي

وقيل انه لم يكن في عمرو
 خصلة رديئة الا الكذب
 حكى ابو عمرو بن العلاء قال
 وقف عمرو يوما بابا ريد
 يتحدث على عادتهم فقال
 غزوت في الجاهلية على بني
 مالك فخر جوامست فعين
 بخالد بن الصقعب فحسنت
 عليه بالصمصامة فاخذت
 رأسه وكان خالد بن الصقعب
 حاضر ا فقال بعض الجماعة
 ههـ لا باثو رقتك يسمع
 كلامك وأشار اليه فقال
 اسكت انما انت محدث
 فاسمع اوقم ثم التفت الى
 خالد وقال انما ترهب هـ هذه

المدية بهذه الاخبار ومضى في حديثه فلم يقطعه فقال له رجل انك لتجاسع في الحرب والكذب فقال اني كذلك وحكي ابو عمر وبن العلاء قال جاء رجل الى عمرو وهو واقف بالمرى بد على فرس له وقتئذ اسن فقال لا نظرن ما بقى من قوة ابي ثور فادخل يده بين ساقه وجنب الفرس ففطن عمرو لذلك فضم رجلاه وحرك الفرس فجعل الرجل يمدومع الفرس لا يقدر ان يتزعج به حتى اذا بلغ منه صاح به فقال يا ابن اخي مالك قال يدي تحت ساقك فخلى عنه وقال ان في عمك بقية بعد ومن كلامه حكى انه اتى بجاشع ابن مسعود فقال اسألك جلان منى وسلاح منى فآمره بفرس جواد وسيف عارم وعشر بن الف درهم فمر بنى حنظلة فقالوا يا ابانور كيف رايت صاحبك فقال لله بنو بجاشع ما اشد في الحروب لقاءها واجزل في اللزبات عطاءها واحسن في المكرمات بناءها والله لقد قاتلتها فاجرتها وسألتها فسا ابلختها وهاجيتها فاسا اغمتها ومن جند شعره ولما رايت الخيل زورا كانتها جدا ولماء ارسلت فاسبطرت

لا يتكلم انهم السامن الاناسى لانها غير ناطقين وانما يريدون بالناطقية القوة المفكرة فعلى هذا دخل الاخرس والاطفل في حد الانسان وخرج عنه البيغاء والناطق هو فصل الانسان عن سائر الحيوان والخاصة كالكتابة لانها تختص ببعض النوع ولم تعمه والعرض العام كالضاحكية لانها عامة لجميع النوع ولهذا كان التعريف في الحدود بالجنس القريب والفصل مطردا من عكسا والتعريف بالجنس القريب والخاصة مطردا غير من عكس ولقد قات هذا الجماع فلم يعرفوه حتى مثله بأمثلة كثيرة منها قول النحاة في الاسم انه كلمة تدل على معنى غير مقترنة بأحد الازمنة الثلاثة وقولهم في الاسم ايضا انه كلمة تدخلها حروف الجر أو الالف واللام أو التنوين فالتعريف الاول بالجنس القريب والفصل لاجرم انه مطرد من عكس حيث وجد الحدود وجد الحدود وحيث وجد الحدود صدق الحد لان كل اسم هو كلمة تدل على معنى غير مقترنة بزمان وكل كلمة تدل على معنى غير مقترنة بزمان فهى اسم والتعريف الثانى بالجنس والخاصة لاجرم انه مطردا غير من عكس لان كل كلمة دخلها الجر أو الالف واللام أو التنوين فهى اسم وليس كل اسم يدخلها الجر كباب ما لا ينصرف والمبنيات وما لا يدخله الالف واللام مثل كل وغيره وذلك وغير ذلك ولا التنوين مثل الاسماء المؤنثة المقصورة كجبل ودينا وبأيهما فانت ترى كيف اطرد وما انعكس بخلاف الاول فتنبه لهذه القاعدة فانهما فائدة جليلة (رجع) كدر الكدر ضد الصفاء قال أصحاب التجارب ان الخيل لا تشرب الماء اذا كان صافيا ولهذا تضربه بأيديها حتى يتعكر وعال بعضهم هذا بان الخيل ترى خيالها في الماء الصافي فلهذا تسكره وهذا تعليل عليل لا يشفي به غليل وذ كرت بالاعكس هنا قول القاضى محيى الدين بن عبد القاهر لما كانوا في حصن عكار وهو

حصن عكار ما صفا * قط يومان الكدر
كيف يصفو الذى تلا * ثة أرباعه عكار

وقال لما فتح ومن خطه نقلت

يا ملك الارض بشرائك فقد نلت الاراده
ان عكار يقينا * هى عكار زياده

ومن هذه المادة قوله ومن خطه نقلت

قولهم عنى صبيغ * لى فى ذلك اراده
ليس الا ليقولوا * ذا صبي وزياده

وذ كرت بالاول ما حكى عن القاضى الفاضل رحمه الله وقد ركب القاضى المسكين بن خيوس ولم يكن معه مفرقة فأعطاه القاضى الفاضل مفرقة فرماها ثم رد في طلبها عملا فوجدها فعاد بسكينته لحيدته فأشدها الفاضل رحمه الله تعالى

يا غاديا شبيه السفهيه وعائد مثل الحليم
ضيعت مفرقة وعد * تشبيهها من غير ميم

وما أحسن قوله وقد ورد نبي الملك الناصر من الشرق ولم يصح ذلك

نقى زاد فيه الدهر ميم * فأصبح بعد بؤساء نعيما

وما صدق النذير بلانى * رايت الشمس والجموما

وحاشت الى النفس اول
فكرة

فزدت على مكر وهها فاستقرت
ظلمات كاني للرماح دريئة

اقابل عن احساب جرم وفرت
ولو ان قومي انطقتي رماحهم

نطقت ولكن الرماح اجرت
قوله اقاتل عن احساب جرم

من الهباء الممض وذلك انه
ذكر ان قوماء فروا وليس

هو منهم غير انه يقابل غضبا
لهم وعصية وقوله ولو ان

قومي انطقتي يعني لوقا تلوا
وطاعنوا نطقت بمدحهم

ولكنهم فروا فاسكتوني عن
المدح والاصل في الاجراد ان

الفصيل اذا اراد اوائتاه
شعقوا لسانه فلم يقدر على

الرضاع وقوله في القصيدة
التي اولها

امن ربحانة الداعي السمع
وقد عجزت امامه ان رايتي

تفرع عنتي شيب فظيع
اشاب الراس ايام طوال

وهم ما تبلغه الضلوع
وزحف كدية للقاه اخرى

كان زهاءها رأس صليح
واسناد الاسنة نحو نحري

وهز المشرفية والوقوع
فان تذب النوائب آل عصم

تحدد حكماءهم فيهم ارفع
اذ لم تستطع شيأ فدهه

وجاوزه الى ما تستطيع
وصله بالتروع فكل شئ
سماك اوسموت له نزوع

ويقال ان ابن عمارد دخل يوما الى مجلس فيه ابن اللبانة الداني ولم يكن ابن عمار يومئذ قد
رأس فقال له اجلس يا ابن عمار بغير ميم فقال له نعم ياداني بغير الف وقال ابو تمام الطائي

هن الحجام فان كسرت عيافة * من حاشهن فانهن حجام
أخذه ابن الرقاق فتقله الى وصف قوس فقال

أفديك من تبعية زوراء * مشغوفة بمقاتل الاعداء
الفت حجام الايك وهي نصيرة * والآن يأنفها بكسر الحاء

ولكنه نقص المعنى الذي حاوله بزيادة الايك لان الحجام بكسر الحاء لا يضاف الى الايك ولو
قال الفت الحجام وسكت لكان أحسن وأتم وقال ابن وضاح المرسي في ذلك

عبي من القوس الكريمة انها * لم ترع حق حجامم الاغصان
أضحت لها حقا وكاتب ألفها * وكذلك حكم تصرف الاقمان

وقال المحصرى المكشوف في موت الامتضد ولاية ابنه المعتمد
مات عباد ولو كان * بقي الفرع الكريم
فكان الميت حي * غير أن الضاد ميم

وقال ابن سناء الملك

لم أيس اذ زراني كالبدرم كتملا * بالحسن مشتملا بالاسم كتملا
رنالى بعينيه فقلت طلا * حتى اذا كسر الاحقان قلت طلا

وحكى لي ان ابا الحسين الجزار او السراج الوراق شكا في طريق الحج آذانه الا فوصف له بعض
الاطباء سفوقا فلما تناوله أنظر طبه الاسهال فقال

فتحت على بابا بالفوف * وصلت به الى الامر الخوف
ولكن الحكيم أراد خيرا * فخاه بغير ياء في الحروف

ونقات من خط السراج الوراق له

قلت له مليا * عن حالة ماشاءها
لعل فيها خيرة * فقال أخرياءها

ونقلت منه أيضا

قالوا وقد سمعوا مدحى له ورأوا * حالابا عاب ذلك المدح مجوده
ما كان رأيك مجودا بمدحته * فقات كلا ولكن كان مجوده

ووجهه شاهد ينبئك عن خبري * والباء في خبري ليست بمجوده
وقال بعضهم من طين طوي خلقت فذا * فأنت في ذا الوري غريب

بدلت النون فيك باء * فالتاس طين واننت طيب
وقال ابو الحسين الجزار

ومحبة تحافت النفس من * عنفها فيها ومن لاها
قد صبح عندي انها حلية * وانما هم قدم والامها

وقال ابن دانيال في الفخر الصانع

قد كنت بالفخر ذا ضلال * انجسته مخلص الوفاء

وقوله أيضا
يا أيها المغتابنا
جهلنا بنا وولدت عبدا
ليس الجمال بمنز
فاعلم وان ردبت بردا
ان الجمال معادن
ومن اقرب أورثن مجددا
أعددت للعد ثمان سا
بغة وعداء عندى
وحسام ذاشطب يقد
البيض والابدان قد
كل امرئ يجرى الى
يوم الهياج بما استعدا
لمسا رأيت نساءنا
يفحصن بالمعزاء شدا
وبدت محاسنها التى
تحق وعاد الامر جدا
نازلت كدشهم ولم
أرمن نزال السكبش بدا
كم يندرون دحى وانذر
ان اقيمت بأن أشدا
كم من أبح لي صالح
بواته بيدي لحددا
ذهب الذين أحجم
وبقيت مثل السيف فردا
قلت لولم يكن له الا هذه
القصيدة لاستحق بها
التقدم على بشر كثير وأما
الصمصامة فهي سيفه المشهور
قال عبد الملك بن عمير أهدت
بلقيس الى سليمان عليه
السلام خمسة أسياف وهي
ذوالفقار وذو النون
ومجدوب ورسوب والصمامة
فأما ذوالفقار فكان لرسول

حقيقته اذ دعواه نخسرا * فكان نخرا بغير فاه
وقال أيضا
عواد ناعلى النصح امرؤ * ينجح أى قد صار هجاء
كأنه اذ سقطت داله * فأصبح العواد دعواه
(رجع) أنفقت اذ هبت صفوك الصفو ضد الكدر الاول جمع أولى مثل كبرى وكبر
(الاعرابيا) حرف نداء وحروف النداء خمسة وهى الهمزة وأى ويأو يا وهيا اما الهمزة فاقنا
للقريب مثل الذى يلىك وأى لا بعده منه كالذى تراه قريبا وبالبعيد قليلا وأيا لا بعده منه
وهيا البعيد الذى يحتاج الى مد الصوت وباتسعمل للجميع وقد ينزل البعيد قريبا والقريب
بعيدا الفرائد يعرفها ارباب المعانى وقد اعترض على النحاة أجمع فى قولهم الكلام لا يتركب
من اسم وحرف بمثل يازيد فانه بالاجماع منهم كلام وقد تركب من اسم وحرف والجواب ان هذه
أسماء أفعال لان ياعنى أقبل كما ان صهه معنى اسكت ومن قال انها أسماء أفعال خالص من
هذا الايراد وان تكن تعكز عليه الهمزة فانه ما لهم اسم فعل من حرف واحد ومن قال انها حروف
أجاب عن هذا الايراد بان التقدير فى يافلان ادعوا فلان ادعوا وادعوا عليه ان يازيد صيغة انشاء
ومتى قدر ادعوا زيد انقلاب من الانشاء الى الاخبار واحتمل الصدق والكذب وهذا
باطل فان من قال يازيد لا يقال له صدقت ولا كذبت والجواب ان الصيغة مشتركة بين
الانشاء والخبر لان المتكلم اذا قال بعث فهذا مشترك بين الانشاء والخبر اذا احتمل ان
يكون قد أخبر برأيه وقع منه بيع فى زمن ماض فيقال له كذبت ما وقع منك بيع أو صدقت
وقع منك ذلك وما يصرف هذه الصيغة الى الانشاء أو الى الاخبار الا القرينة مثل ما اذا
كان انسان قد ساءمه آخر وطلب منه البيع فيقول بعث فهنا تعينت الصيغة بالقرينة الى
الانشاء قالوا سلمنا ان الصيغة مشتركة بين الانشاء والخبر وان كان قولنا يازيد خطاب مع
زيد ومتى قدر ادعوا زيد انقلاب الخطاب لغيره وهذا شكلى وقد استوفيت البحث فيه فى
أول التعاليم على المحاجبية (رجع) المنادى منصوب الموضع والفتحة اذا كان علما مفردا
مثل يا آدم بنى على الضم أو مفردا بواحد بالافراد ههنا ان لا يكون مضافا فان المنادى المضاف
منصوب مثل يا عبد الله والافالمحوع والتثنية غير مفرد وهو مرفوع تقول يازيدون ويازيدان
فهذا منصوب الموضع وأما اذا كان غير مفرد أو علم فانه منصوب اللفظ وانما بنى المفرد على الضم
لانه أشبه المضم والمضمر بنى ووجه الشبه انه مفرد كما انه مفرد وانما مخاطب كالكاف فى ادعوك
وأناديك وانما معرفة كما انه معرفة ولانه صار مع حرف النداء كالاصوات نحو حوب وهيد
وهلا وعدس وانما بنى على حركة اشعارا بطرق الحركة وتغييره على ما لم يدخله الاعراب نحو
ومن وكم واعلاما بعدم الثبوت فى بنائه وانما كانت رفعا لانه لو كسر أشبهه المضاف الى ياء
المتكلم ولو فتح لأشبهه المضاف اذا نودى فى يا غلام زيد ولانه أعطى أقوى الحركات جبراله
لما أخذ منه الاهراب فالمنادى ان كان معرفة بنى على الضم نحو يا الله يا محمد يا آدم وما ألقى
قول ابن عنين

مال ابن مادة دونه لغاته * خط القنادة أو مال الفرقد

مال لزوم الجمع يمنع صرفه * فى راحة مثل المنادى المفرد

وان كان مضافا نصبت فقلت يا عبد الله يا غلام زيد فأما اذا لم يكن معرفة ولا مفردا وهو نكرة

لم يقصد لها معنى كقول الاعشى بارحلاخذ بيدي فانه ينصب وينون فمقول يارا كباياساهيا
 ياناغما (رجع الى اعراب البيت واردا) تذكيرة غير مقصودة فلها نصب وهو اسم فاعل من
 وورده هو وارد (سؤر) منصوب على انه مفعول به لاسم الفاعل (عيش) مجرور بالاضافة بمعنى
 اللام (كله) مرفوع على انه مبتدأ والمساء في موضع جر بالاضافة (كدر) مرفوع على انه خبر
 والمجلة في موضع نصب لانه صفة لسؤروان شئت في موضع جر لانه صفة لعيش وهو احسن
 (انفتت) فعل ماض والتا ضمير الفاعل وهو المخاطب (صفوك) منصوب على انه مفعول به
 لانفتت والكاف في موضع جر بالاضافة (في ايامك) في هنا ظرفية متعلقة بانفتت ايامك
 مجرور بفي والكاف في موضع جر بالاضافة (الاول) مجرور لانه صفة لا يام وقد تبعه في
 تعريفه ووجهه وتانيته وجره (المنى) يامن ورد ببيتة عيش كله كدر لاى شي ترد هذا الكدر
 والصفة وقد انفتتة واخبرته في ايامك السالفة وهذا الذى يسميه ارباب البلاغة التجربيد وهو
 ان يجرد الانسان من نفسه شخصيا يخاطبه فهو يتخرج بما تبتت وتعتية وتوتو يخه وهذه عادة
 جارية لكل من اخذ ذنقه فاخذ ذوب يخها وبعابها فيقول من قال لك تنه لمن هذا ولم كنت
 اعتمدت هذا الامر الفاسد وامثال ذلك (وقد) استعمل الشعراء ذلك كثيرا كقول الحميص بيص
 الاميرك الحمد في زى شاعر * وقد نخت شوقا فروع المنابر
 حكمت نصيب الشعر علما وحكمة * ببعضها ينة اقدصعب المفاخر
 اما و ابيك الحمد يرايك فارس الشمة على وحيي الدارسات الغوابر
 فانك اعيتت السامع والنهسى * بقولنا غنا في بطون الدفاتر
 ومنهم من لا يقصر اسم التجريد على مخاطبة المتكلم غيره مر يدان نفسه ولا يكن يجريه في كل ما
 يصح ان يشق له بان يكون قد جرد فيه شي من آخر كقوله تعالى لهم فيمادار الخلد اى الجنة
 والجنة هي دار الخلد ولكنها جرد من الدار دار وقوله تعالى وهي قراءة على كرم الله وجهه يرى
 وارث وهو الوارث نفسه ولكنه جرد من الوارث وارث وقول الشاعر
 وشوها تعدونى الى خارج الوعى * بمستلم مثل البعير المرحل
 يريد ويعنى من نفسى بمستلم جرد من نفسه مستلم ما جعله مصاحبا له (رجع الكلام الى
 الصفوى في ايام الشباب) نعم ان الصفاء والعدوية والهناء انما هي معصومة بالشباب وممثل
 الصبي رائق العيش هي المورد عذب المذاق لذى المذاق فاذا اتى زمن المشيب كدره مثل
 العيش وغصص وارده بكره مذاقه وقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين ومنكم من يرد
 الى ارض العمر وقال تعالى ومن نعمة ننكسه في الخلق وقرئ تنكسه بضم النون الاولى وفتح
 الثانية وتشديد الكاف قال الشاعر
 من عاش اخافت الايام جده * وخانه ثغناه السمع والبصر
 اخذه ابن شرف القيروانى فقال
 ومن يطل عمره يفقد احبته * حتى الجوارح والصر الذي عيلا
 وقال الآخر
 ومن يعمر راقى في نفسه * ما يتناهى لاعدائه
 وقال الآخر
 طول حياة ما بها طائل * نعص عندي كل ما يشتهى
 اصبت مثل الطفل في مهده * تشابه المبدأ والمتهى

الله صلى الله عليه وسلم اخذه
 من منبه بن الحجاج يوم
 بدر ووجد ذوب ورسوب
 للحرث بن جبلة الغساني وذو
 النون والصمصامة عمرو بن
 معدى كرب وحكي ان عمر
 ابن الخطاب قال امر وبعث
 الى الصمصامة فبعث به اليه
 فلم يره كما بلغه فتال له في ذلك
 فقال انى بعثت اليك
 الصمصامة ولم ابعث لك
 باليسد التي تضرب به وحكي
 ابو عبيدة ان الصمصامة
 اتت الى سعيد بن العاص
 وذلك ان خالد بن الوليد لما
 غزا بني زبيد وكان خالد بن
 سعيد من جملة امرائه وقع
 بهم واسر رجحانة اخت عمرو
 ابن معدى كرب فتداها
 خالد واثابه عمر والصمصامة
 ثم فقد يوم الدار في مقتبل
 عثمان ووجد ولم يزل الى ان
 صد هذا المهدي البصرة فلما
 كان بواسط ارسل الى بني
 العاص يطلب الصمصامة
 فتالوا انه في السبيل محبسا
 فتال نخسون سيفا قاطعا في
 السبيل اغنى من سيف
 واحد واعطاهم خمسين سيفا
 واخذه فلما صار الى الهادي
 احضره وامر الشعراء بوصفه
 فقال بعضهم من ابيات
 جاز صمصامة الزبيدي عمرو
 من جميع الانام موسى الامين

ما يبالي من انتضاء اضرب
 اشمال سطت به ام بين
 ثم وصل الى المتوكل فدفعه
 الى غلامه باغز التركي فقتله
 به ومن عند باغز انقطع خبره
 (وجه لك الحـرث عـلى
 النعماء فرس الحـرث بن
 عباد التغلبي ا كبر سادات
 بني وائل وهو الذي اعتزل
 حرب البسوس وقال لاناثة
 لي فيها ولاجل فاما قتل
 ولده نهض حينئذ وقال
 قريار بط النعماء منى
 اقامت حرب وائل من حبال
 يعني هذا الفرس وياترر
 قوله قريار بط النعماء
 منى في أبيات كثيرة في هذه
 القصيدة وقد تقدمت من
 ذكره ويقال ان هذه الفرس
 كانت محترز بن لوزان وهى
 التى يقول فيها يخاطب زوجته
 ان الرجال لهم اليك وسيلة
 ان يأخذوك تكلمى وتخصى
 وأنا امرؤ ان يأخذونى عتوة
 أقرن الى سنن الركاب وأجنب
 ويكون مركبـك القعود
 وحده
 وابن النعماء يوم ذلك مركبى
 يعنى انك ان أسرت كانت
 لك وسيلة عند الرجال من
 كحك وخضابك وأنا ان
 أسرت جئت الى جانب
 فرسى فاكون راكب ظلمها
 قال أبو عبادة النعماء عرق
 فى باطن القدم ولذلك يقال

فلا تسل سبى اذا خاتى * ان الثمانين وبلغتها
 وقال ابن واصله من شاب قدمات وهو حى * يمشى على الارض وهو هالك
 لو كان عمرا لفتى حسابا * كان له شبه فذلك
 وقال أبو العلاء الميمى
 وأطربنى الشباب غداة ولى * فليت سنيه صوت يستعاد
 وقال التهامي وطرى من الدنيا الشباب وروقه * فاذا انقضت فقد انقضت أوطارى
 وقال الارجاني
 ارى بين ايامي وشعرى قد بدا * لتجمل اطلاقي خـسلا فاجيد
 فقد أصبحت سودا وشعرى أبيض * وعهدى به ابيض وشعرى أسود
 وقال ابن افلح يعتذر عن الانحناء
 قالوا نحنى كبر اقلت سفاهة * لمقال من لم يشد في قيـله
 سكن الحبيب شعاف قلبي ثاويا * فحنوت منه طمعا على تقيـله
 وقال الآخر يعتذر عن الهوى في المشيب
 وقالوا اتبه من رقة الله والوصي * فقد لاح صبح في دجلك عجيب
 فقلت اخـلاى دعوى ولذنى * فان الكرى عند الصباح يطيب
 وقال ابن المعتز يعتذر عن المشيب
 صدت سرى رازعت هجرى * وصفت ضمائرهما الى القدر
 قالت كبرت وشبت قلت لها * هذا غبار وقائع الدهر
 وقال أبو تمام الطائي
 رأت تبسمه فاهتاج هاتجها * وقال لا عجزا للهـمة انـسـكـي
 فلا يروقت ايماض القـتـير به * فان ذلك ايتسام الراى والادب
 وما احسن قول ابى تمام الملقب بالحجام
 ليالى كان العيس غضا يظلى * نضير او ماء الوعد غير مشوب
 وعيني قد نامت بايل شيبتي * ولم تتبـه الا بضح مشبي
 وقال ابن سناء الملك يعتذر عن شيب الحبيب
 ماشاب من كبر وانـكن شيمه * من ماء ورد الرين او مسك اللما
 لا يستوى شيبى وشيب معذنى * هـذا كـ من رى وهـذا عن ظمـا
 وقال ايضا في شيب الحبيب
 جاء في غـير وقتـه ذلك الشيب فـعـسـفـاه ثوب لئـمى بذيـلى
 ولقد زاده جـالا وحسـنا * زاد وى من الغـرام ووبى
 ولقد طفـل المشيب وقلنا * حسن الطـفل ذالـم المشيب العـقـلى
 وقال ايضا
 لقد شيبتني في الزمان خطوبة * ولا عجب ان شاب من شاه الخطب
 ونور شيب في هذا رمـسـنى * ولا عجب ان نور الغصن الرطب
 وقال ايضا
 قالوا القـد شـاب الحـبـيب وشـاب منه كل عـزم

لما كتبت سألت نعمته أي
ارتفعت رجلاه وقوله - من ان
فرس الحرث بن عبادي
فرس خرز فيه نظر فقد قيل
ان خرز بعد الحرث بزمان
(ما شئت كنت فيك
ولا سترت اياك ولا كنت
الاذالك

يعني لو تجملت بهذه الذخائر
لمستداس على أمرك ولا خفي
عني نسبك الذي أعرفته
قبل الآن
(وهيك ساميتهم في ذروة
الجد والحسب)
(وجاريتهم في غاية الخرف
والادب)

المسامة المماثلة في السموة
والذروة أعلى الشيء ومنه
ذروة السنام والمجد التوسع
في الكرم والجلالة وأصل
الجد من قولهم جددت الابل
اذا حصلت في حربي كبير
واسع وأجددها الراعي
والحسب ما يمدد الانسان
من مفاخره ويحسبه من
مفاخر آبائه قال ابن الاعرابي
الحسب والكرم يكونان
في المرء وان لم يكن له آباء
لهم شرف والظرف الكيس
والادب جمع أنواع من
المحاسن مأخوذ من المأدبة
وهي الجمع على الطعام
والدعاء اليه ومنه سمي
الادب الجامع لفنون كثيرة
كالنظم والنثر والعلم والادب

فاجبت من شرهى عليه أدوقه في كل طعم
يا عجباً مني ومن صبوتي * في أول العمر بشيخ هرم
وحبه والله في مهجتي * كالشيب في لحيتي مضطرم
هذا الذي أعشقه شائبا * يعني من قبل ما عذرا
هو يته مذلاح لي ورده * حتى غدار يجانه ترهرا
وقال النور الاسعدي

لام العواذل اذ عشقت فبي له * سبعون عاماً غير عام واحد
لا تعذلوني في هواه فاني * عانيت فيه لحظة من والدي
وقيل لبعض أهل الجون سلام لا تميل الى النسوان قال أذكر بينها أحمى فاستحي فقبل له هلا
تذكر بذكركه أباك وهذا الشاعر أخذ هذا المعنى فعاكسه وانشدني بعض اشياخي لنفسه وقال لي
لا تروها عني تشفته شيخا كأن مشيبه * على وجنتيه ياسمين على ورد
أخوال العقل يدري ما يراد من الذي * أمنت عليه من رقيب ومن صد
ألا اني لو كنت أصبوا لمرد * صوت الى هيقا مائة القد
وسود اللحي ابصرت فيهم مشاركا * فرحت اناصبا بيا بيضا وحدي
وانشدني الشيخ الامام العلامة بهاء الدين محمد بن سيد الناس اجازة قال انشدني الامام العلامة
بهاء الدين بن النحاس لنفسه

قالوا حبيبك قد تدي شيمه * فالام قلبك في هواه يهيم
قلت أقصر وافالآن تم جماله * وبداشتاه فتي عليه يلوم
الصبح غرته وشعر عذاره * ليل ونبت الشيب فيه نجوم
وما سمعت في هذه المسادة احسن من قول الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل رحمه الله تعالى
شب وجدى بشائب * من سنا البدر أوجه
كلما شاب ينحني * يرض الله وجهه
وقلت انا عشقت شيخا بديع حسن * لام على حبه العذول
كأن يا قوت وجنتيه * للشيب فيه اقبال لولو
وقال ابن حريق البغدادي في محبوبته

ان ما هـ كان في وجنتها * شربته السن حتى نشقا
وذوى العناب من أنمها * فاعادته اليبالي حشفا
وقلت انا في ملحة أسدت
قالوا سلها قد ذوى عناب راحتها * وأنت رهن صبايات وتضليل
فقلت انت بسال حبها أبدا * وكلما كرتش العناب يحولولي
وقال أبو نواس في معالجة الشيب
واذا عدت سني كم هي لم أجد * للشيب عذرا في التزول براسي
وقال أبو فراس الحمداني

عذيري من طوالع في عذارى * ومن ود المشيب المستعار

وما زادني على العشرين سنة * فساعد المشيب الى عذاري
وما احسن قول مهيار الديلمي
واذا عدتني سن لم اك صاعدا * عدد الانابيب التي في صدقي
والام فيك مع المشيب على الصبي * يا جور لا تمني هليك ولما تني
وما احسن قول القائل
الا يا ساريا في بطن قنبر * ليقطع في انقلاوعراوسه لا
قطعت نقا المشيب و بنت عنه * وما بعد النقا الا المصلي
وقال ابن نقادة

ان كان قد اضحى المشيب ظالمى لا عيبا
اثر رب رأسي فعلمت ان طي اقمريا
كذا الكتاب عاجلا * يطوى اذا ما اتربا
(رجع) الى ما يناسب قول الضعرائي قال ابن النديه

فالمر كالكاس تستحل اوائله * لكنه وبما حجت او اخه
خخدم زمانك ما اعطاك مغتتما * وانت فاه لهذا الدهر آرمه
وهو اخوذ من قول الصابي

والعمر مثل الكاس ير * سب في او اخرها القذى
ولما سمع ابن التماوي يذى هذا قال

فن شـبـهـ العـمـر كـاسـا يـقـتـرـقـهـ ذاهـ و يـرـسـبـ فيـ اسـفـله
فاني رأيت القذى طافيا * على صفحة الكاس من اوله
وقال القاضي الفاضل

ليلك بعد انقضاء اللهو واللعب * عني فلم اربي ما يقتضي اربي
والعمر كالكاس والايام تمزجه * والشيب فيه قذى في موضع الحب
اقول اذا غاض مني فيض فضته * يا وحشتا لشباب ذاهب الذهب
وقال ابو عثمان الخالدي

لقد فرحت بما عاينت من عدم * نخوف القبيحين من كبر ومن بطر
وربما ابتهج الاعمى بحالته * لانه قد نجا من طيرة العور
ولست ابكي عني شي منيت به * يبكي على الشيب من يأسى على العمر
وما شكرت زمانى وهو يصعدني * فكيف اشكره في حال منحدر
قلت قوله لانه قد نجا من طيرة العور وشبه قول القائل

لم يكن في الرزوخية مطلبى * حتى حرمت لذادة اليناس
كالا عور المسكين اعدم عينه * واعراض منها بفضه في الناس
وما احسن قول الآخر

والاعور المعقوت مع قبحه * خير من الاعمى على كل حال
وبشبه هذا قول ابي الطيب

والتفتن في كل مقولة
(البيت تاوى الى بيت
قعيدته لكاع اذ كاهم
عزب خالى الذراع)
القعيدة امرأة الرجل كأنها
مقعدته ولكاع اللثيمة
النفس مبدى على الكسر
والعزب البعيد عن الزوجة
مأخوذ من العازب في طلب
الكلا وهو المتباعد وخالى
الذراع مثل خالى اليد
كناية عن الفراغ والمعنى
انك جامع للمحاسن لست
مترقا جاوكل من شئت من
هؤلاء القوم الذين يختارون
صحبتي عزب فكيف افضالك
عليهم وقوله الى بيت قعيدته
لكاع هونصه في بيت من
شعر الحطيشة وهو قوله
اطوف ما اطوف ثم آوى
الى بيت قعيدته لكاع
واسم الحطيشة جرو ل بن
اويس بن مالك العبدي
والحطيشة لقب وقع عليه
قبيل اقصره من الارض
وقيل لانه ضرم يوما فقبل
له ما هذا فقال انما حطأت
حطيشة وكان من اكبر شعراء
الخضرمين ادرك الجاهلية
والاسلام والغالب على
شعره الهجاء وكان دنى
النفس والمهمة قدم المدينة
غشى اشرافها بهضهم الى
بعض وقالوا قدم علينا هذا
الرجل وهو شاعر

والشاعر يظن فيحقق فيأتي
الرجل منكم فان اعطاه
جهد نفسه وان حرره هجاء
فاجع رأيهم على أن يجعلوا له
شياً من بينهم فجمعوا له
أربع مائة دينار وأتوه وقالوا
هذه صلة آل فلان وآل فلان
وآل فلان فاختذها ووظفوا
انهم كقوه عن المسئلة فاذا
هو يوم الجمعة قد استقبل
الامام قائلاً من يحماني على
نعمان كفاه الله كسبه جهنم
وحكى أبو عبيدة قال مضى
المطية الى عبيد بن الناس
فسأله فقال ما انا على عمل
فأعطيتك ولا في مالي فصلة
عن قومي فقال له ولا عليك
ثم انصرف فقال بعض قومه
عرضنا وفتك للشر فقال
كيف قالوا هذا المطية
وهو هاجبنا الخبت هجاء
قال ردوه فردوه اليه فقال كتمنا
نفسك كاتك تريد العمل
علينا اجلس ولنا عندك
ما يسرك فجلس فقال له من
أشعر الناس فقال الذي يقول
ومن يجعل المعروف من
دون عرضه
يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
فقال عبيد هذا والله من
مقدمات أفاعيك ثم قال لو كيله
اذهب به الى السوق فلا
يطلب شيئاً الا شترته فعمل
يعرض عليه الخزوال رقيق
من الثياب فلا يريد

ان كنت ترضى بان يعطوا الجزى بذلوا * منها رضاك ومن للعور بالحول
وتفقت من خط محبي الدين بن عبد الظاهر له
وأعور العين ظل يكشفها * بلا حياء منه ولا خيفة
وكيف يأتي الحياء عند قتي * عورته لا تزال مكشوفة
وقال أبو علي بن رشيقي وكان أحول في نفسه وفي الطوسي الاعشى الشاعر وفي محمد بن شرف
الاعور لا يد في العور من تيه ومن صلف * لانهم يبصرون الناس أنصافا
وكل أحول يلقي ذامه كرامة * لانهم ينظرون الناس أضعافا
والعمى أولى بحال العور لو عرفوا * على القياس ولو كان خاف من خافا
وما أحسن قول القائل

شمس الضحى بعشى العيون ضياؤها * الاذا رمقت بعين واحدة
فلذاك تاه العور واحتقروا الورى * فاعرف فضيلتهم وخذها فانده
نقصان جارحة اعانت أختها * فكانت اقويت بعين زائده
وقال محمد بن شرف بهجوجا ما

كانت اجامنا فقحة * التين والظلمة والضيق
كانتنا في وسطها قيشة * ألوطها والعرق الرقيق

فقال ابن رشيقي

وانت ايضا أعور أصلع * فصادف التشبيه تحقيق

وقد ظرف القاضي الفاضل في قوله

ما كان يكمل حذالهم حتى ازداد قبه
فكانتني فيه خرو * فشوا ومن فوق مكبه

وما أظن القاضي الفاضل الا قصد هذا التشبيه والسبق اليه دون غيره للايتياله غيره
وينظمه لانه كان أحذب قصير اوقص كما كان البهاء زهير يقصد مثل هذه الاشياء لما كان
أسود قصيرا شجاعا فيندب على نفسه ولا يدع احد ايا بقية الى مثل ذلك وحكاياته في ذلك
مشهورة وحكى القاضي السعيد أبو المسكارم أسعد بن خطير بن ممانى قال دخلت يوما على
القاضي الفاضل رحمه الله تعالى فوجدت بين يديه اترجة كبيرة مفرطة في الضخامة وهي
من الاترج الشهي فلما جلست حدثت اليها واتفق فكرو ذهول فأخذ رحمه الله يتبادر على
نفسه وقال يا مولاي الاسعد ما هذه الفكرة الطويلة ما أنت مفكر الا في خلق هذه الاترجة
وما فيها من التكتيل والتعوج وتجب من المناسبة لها وكيف اتفق الجمع بيننا وبينها
فدهشت وانخلع قلبي مني خو قائم رجع الى خاطري فقلت لا والله بل أنكرتني معنى وقع لي فيها
ويسر الله أن نظمت فيها

لله بل للحسن اترجة * تذكر الناس بأمر النعم
كانها قد جعت نفسها * من هيبة الفاضل عبد الرحيم

قال فأعجبه واستحسنها وانقطع الحديث قالت ولو صحف الفاضل رحمه الله تعالى قوله هيبة
بهيبة بالياء آخر الحروف لثم له الذي أراد من ابن ممانى وتمت له الحجة التي قصدت ركيها

وهذا من غريب الاتفاق وقال جـ لـ بن الايمم في واقعة المشهورة مع عمر بن الخطاب
الله عنه

تنصرت الاشراف من أجل لظمة * وما كان فيها الوصيرت لها ضرر

تكنفي في الجحاح ونحوه * وبعث لها الامين الصحبة بالعمور

قال ابو الحسن بن سيده في المحكم اراد العموراء فوضع المصدره وضع الصفة ولو اراد العمور

الذي هو العرض لقابل الصحبة وهو جوهرا بالعمور وهو عرض وهذا فيج في الصنعة وقد يريد

الامين الصحبة بذات العمور فذو كل هذا ليقابل الجوهر بالجوهرا لان مقابلة الشيء بنظيره

اذهب في الصنعة واشرف في الوضع وما احسن قول بعض المتأخرين في ملج اعور

بركات يحكي البدر عند تماه * حاشاه بل يدور السما يحكيه

لم تذوا حدى زهرتبه وانما * كذلت بذلك بدائع التشبيه

فكانت به رام بغمض طرفه * ليصيب بالسهم الذي يرميه

ومن نظم ابي الفتح بن جني وكان اعور رحمه الله تعالى

صدودك عني ولا ذنب لي * دليل على نية فاسده

فقد دوحيا لك مما بكيت * خشيت على عيني الواحده

ولولا مخافه --- ان لا أرا * لك لما كان في تر كهافائده

وقال بعضهم وكان اعور من اليمنى فثنى الى جانبه اعور من اليسرى

الم ترنا اذا سرنا جميعا * الى الحاجات ليس لنا نظير

اسايره على عيني يديه * وفيما بيننا رجل ضرير

وقال البخاري

ولا تحسبوا ابليس علمي الخنا * فاني منسه بالفضائح ابصر

وكيف يرى ابليس معشار ما أرى * وقد فتحت عيني اى لي وهو اعور

(فيم اقتحامك لبحر ترصكه * وانت يكفيك منه مصة الوشل)

(اللغة) فيم تقدم الكلام عليها في قوله فيم الإقامة بالزوراء البيت اقتحامك قحم الامر قحوما

رعى بنفسه من غير رؤية والمقعة بالضم المهلكة فاقدم اقتعمل منه اقتحاما اللج معظم الماء

وكذلك الوجة تركبه أى تعلو يكفيك كفايه يكفيه كفاية اغناهوا كفتت به واستكفيتها

الشيء فكفائيه مصصة مصصت الشيء امصه مصا وكذلك امتصصته وهو فعل بالشتين على

مهل وفي الحديث مصوا الماء صالوا لا تعبوه عبا الوشل بالتحريك الماء القليل وفي المثل وهل

في الرمل او شال (الاعراب فيم) اصله فمما وقد تقدم الكلام عليه في قوله فيم الإقامة البيت

(اقتحامك) مصدرا ففتحهم وهو مرفوع على أنه مبتدأ والخبر تقدم في الجار والمجرور لانه تضمن

الاستفهام وله صدرا الكلام والكاف في موضع جر بالاضافة في اللفظ وهي في موضع الرفع

بالمعنى لانه فاعل المصدر الذي اضيف اليه (لج) منسوب على انه مفعول به المصدر (البحر)

مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام (تركبه) فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب

والجازم والماء ضمير يعود الى البحر اولى اللج وهو في موضع نصب لتركبه والفاعل ضمير يرجع

الى مخاطب والمجمله من الفعل والفاعل والمفعول في موضع نصب على الحال تقديره فيم

اقتحامك

فيعرض الاكسية الغلاط
والكرابيس فيشتر بها ثم
مضى فلما جلس عبيد في
نادى قومه اقبل الحطية
وقال

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلا
فسيان لاذم عايك ولا جد
ثم ركض فرسه وولى وحى
ان الزرقان بن بدر كان عاملا
على صدقات قومه فورد في

سنة مجدية على عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لى ودى ما اجتمع
من الصدقة فلقى الحطية
ومعه زوجته وبناته فقال
له الزرقان وقد دعرفه ولم

يعرفه الحطية ابن تريد قال
العراق فقد حطمتنا هذه
السنة قال وما تصنع قال
وددت ان اصادف بها رجلا
يكفيني مؤنة عيالي واصفيه

مدحى ما حبيت فقال له
الزرقان فهل لك في من
يو سلك بنا وسمننا ويحاورك
احسن جوار فقال الحطية
هكذا وابتك العيش فقال
قد اصبت قال عندهم قال

عندى قال من انت قال الزرقان
ابن بدر قال فابن محلك قال
اركب هذه الابل واستقبل
مطلع الشمس واسأل عن القمر
يريد الزرقان فانه من أسماء

القمر وسمى به لانه وسر
الى ام هند بنت صعصعة
يعنى زوجته ففعل واكرمه
المراة فبلغ ذلك بغيض بن

عالم بن شماس وكانوا
 يناسبون الزبرقان فأرادوه
 على جوارهم فأبى فدسوا
 الى امرأته الزبرقان أنه يريد أن
 يتزوج مليكة ابنة الحطيثة
 وكانت جميلة فقصرت في حق
 الحطيثة وظهر له منها الحفاء
 فانتقل الى بنى شماس فضمروا
 له قبة وضمروا له اثنا عشر طوا
 له بكل طيب حيلة وادحا
 عليه ابلهم وكسوه ثم ورد
 الزبرقان فقال ردوا على جاري
 فابوا وكاد يكون بينهم حرب
 فقال اهل الراي منهم خيروه
 ففعلوا ذلك فاختر بغضنا
 قصارهم وهم يطالبون
 منه هجاء الزبرقان فيمنع الى
 أن ارسل الزبرقان الى رجل
 من النمر فجا بغضنا فيئذ
 قال الحطيثة هجوا الزبرقان
 ويناضل عن بغض
 والله ما مشر لا موالرا جنبا
 في آل لاي بن شماس با كياس
 لمسا بدالى منكم غش
 أنفسكم
 ولم يكن لجراحي منكم آسى
 ازمعت ياسام بينا من نوالكم
 ولن ترى طارد اللعتر كالياس
 دع المكارم لا ترحل لبغيتها
 واقعد فانك أنت الطاعم
 الكاسى
 من يفعل الخبير لا يعدم
 جوائزه
 ان يذهب العرف عند الله
 والناس

اقتحامك الحج البحر راكباله (وأنت) الواو لا ابتداء وأنت ضمير مرفوع بالابتداء (يكفيك) فعل مضارع تجرود من الناصب والحجازم وعلامة رفعة ضمة مقدرة على الياء لانه معتل الطرف لا يظهر فيه غير النصب والكاف في موضع نصب على المفعولية أي كفى وهو ضمير المخاطب تجله في موضع رفع على أنها خبر لا أنت تقديره وأنت كافيك (منه) من هنا للتبعيض وهي متعلقة بكفى والماء مجرورة بها وهذا الضمير يرجع الى البحر فان قلت هل يجوز أن يعود الضمير الى اللج كما قلته في تركبه قلت لا يجوز ذلك لان اللج داخل البحر فلا بد من اقتحام اللج وركوب البحر حتى يصل الى اللج فيناقض هذا الاعراب المراد من البيت وهو يريد الانتكار عليه في اقتحامه اللج لان القليل من البحر يكفيه منه المصاة وهذا موجود في أقل جزء منه في الساحل (مصاة) مرفوع على انه فاعل يكفى (الوشل) مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام وقوله وأنت يكفيك منه مصاة الى آخره جملة حالية (المعنى) لاى شئ تقتم البحر وتركب تجتسه وتصبر على أهوالها والغرض في الشاطئ لان المقصود شربه تتصمها من الماء القليل لتسد عطشك وتروى ظمأك وهذا موجود في أى نغمة تتصمها من أى نهر كان يعنى ما المراد من الدنيا الاقيام الصورة لا غير وهو ما يقوم بهذا الجدم الماء كل والشرب والملبس وهذا سهل يحصل يادنى تجمل وأخف تكسب ولا يضطر مع هذا الى ركوب الأخطار وما كابدته الأهوال ومقاساة المشاق ومعاناة المتاعب

ومراد النفوس أحقر من ان * يتعدى له وان يتعافى

قيل ان الخليل بن أحمد رجه الله أنى اليه رسول الخليفة يطلبه وهو جالس يبل خبز يا يسافى ماء فاذا انتقع كله فقال له أجب أمير المؤمنين فقال له مادمت أجدهم ذين فانى لا احتاج اليه وقد أخذنا الطغرأتى برىض نفسه ويسكس سورة غضبها بعد أن كان قد ثاروا واحتدم واحتدم واضطرم وهذا هو الصحيح لان الامر أقل من هذا العناء كله وما حق هذا المقام أن يشد فيه قول القائل

مالجرع أهل ان تردد نظرة * فيه وتطف نحوه الاعناق

ومن كلام ابن سناء الملك رجه الله تعالى سميت من معانقة الآمال ومضاجعة الامانى وبرمت بمعاناة من عنانى وأعيانى ومملت صحبة الانتظار الذى أظمانى وأضمانى ورثيت لعينى من رؤية من برانى وكانه ما برانى وعزمت على ان أفتخلى واستريح وأسير وأسج وأسكن الى كل راحة وأقلع بكل ريح وأضع يدي في يد الزمان وأطلب منه الامان وأتوب اليه من الكذلق عليه فانه سبب الحرمان فالامور مقدره والدينام كدره والاشياء لها غايات وللعاجات أوقات ويعجبني قوله نظما

تدعى العـقل وهـ وأشرف ما فيك * ولم صار داخل تحت حدك
 وكذا جبك الحياة وقد أصـ * بحت لا تشتهى سوى طول حبسك
 طاق النفس فهى أخـ ونـ عـرسيـك * ألبست هى المشير بعرسك
 واذا اختال فوق أرضك منك * العطف فاذكر هو انه تحت رمسك
 لا تغالط فما تنال رضى الـ * تعالى الا باغضاب نفسك
 ما هان الورى ولا ملك الدنيا * ولا حازها سوى المتسك

فاستعدى عليه الزرقان
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 فقال عمر للزرقان ما أرى
 هجواوا - لكن معاينة فقال
 الزرقان أما تبلغ مروءة في الا
 ان آكل وألبس فقال عمر
 رضي الله عنه على بحسان
 يعني به فسأله أهجاءه قال لا بل
 سلخ عليه بهدان أن كل الشبرم
 فأمر عمر بقطع لسان الحطيثة
 ليرهبه فقال يا أمير المؤمنين
 والله لقد دهجوت ألى وأمى
 وزوجتى ونهسى فضحك
 عمر وقال ما قلت قال قلت في
 ألى وأمى
 ونقدر أيتك في النساء فسؤتى
 وأبا بنيك نساء في المجلس
 وقلت في زوجتى
 أطوف ما أطوف ثم آوى
 الى بيت فعيده لكاع
 وقلت في نفسي
 أرى لى وجه أفتح الله خلقه
 ففتح من وجهه وفتح حامله
 فأمر به عمر فجلس في بيت
 وغطاه فقال
 ماذا تقول لأفراخ ندى مرح
 حجر الحواصل لا ماء ولا شجر
 القيت كأسهم في قعر مضلة
 فأغفر عليك سلام الله يا عمر
 فأخرجه ثم قال إياك وهجاء
 الناس قال إذا تموت عيالى
 جوعا فقال إياك والمقذع
 قال وما هو قال ان تخسار
 بين الناس قال أنت والله
 أهجى منى فيلمه الى

قلت ما أحلى ما أتى بالمتنك هنا فافية فسقى الله ضريحه وروح روجه وما كان أطف ذوقه
 وأشب عمره الذى جعل الهلال طوقه وهذه القافية لا يجوزها العروضيون ويحبون بان
 الكاف أصلية وليست ضميرا كاخواتها وأنا وغيرى من أئمة الادب الذين لطف ذوقهم برون
 ان هذه القافية بين نجوم القوافى كالشمس وهى التى فيها خفة الروح وما عداها فيه ثقل
 الرمس لانها قافية الوقع فى الكلام بخيلة بالزيارة ورد السلام قل أن يضفر الناظم من هذا
 النوع بقافية ويجدها ثمانية والاستقرار أمامك فاطلب لها اختا واسلك من أرض اللغة
 عوجا ومتافان وجدت فبعدهم وتعب فى النظم والترى يؤدى بك الى الزهد بخلاف أخواتها
 البواقى لانك تجد أمثالها فى منالغ اللغة رواقى يعرف هذا القول أربابه ومن يبنى وبينه
 نسبة أو تشابه وقال أبو الهزيم مقرر الاعمى دخات على الملك الكامل فقال لى أجز هذا النصف
 قد بلغ الشوق منتهاه

- فقلت * وما درى العاشقون ماهو *
- فقال * وانما غتره - م دخولى *
- فقلت * في - فهاموا به وتاهوا *
- فقال * ولى حبيب يرى ه - وانى *
- فقلت * وما تغت - يرت عن هواه *
- فقال * يا ضة النفس فى احتمالى *
- فقلت * وروضه الحسن فى حلاه *
- فقال * أسمر لدن القوام * ألى *
- فقلت * يعيشه كل - من يراه *
- فقال * ريقته - كلها م - دام *
- فقلت * ختاه الم - لك من لماه *
- فقال * ليلته - كلها رقاد *
- فقلت * وليته - نى كلها انتباه *

ثم ان مظفرا اكلها مديحا فيه وقد أوردت هذا الشعر لان فيه قافيتين لا يجوزان على رأى
 أرباب العروض وهما أحسن ما فى هذه القوافى الاولى ماهو والثانية انتباه انظرهما
 تجدهما أحسن القوافى ولوتر كنا والعقل لكان ينبغى ان لاتعد القوافى الا اذا كانت غير
 متصلات بضمير مخاطب أو غائب أو متكلم لان فى ذلك شيأ من الايطاء وما أحسن قول ابن
 سناء الملك من قصيدة

فذا الحديث عن المدا * مع فهى تروى عن قتاده
 انى بديهى الدم - و * عوان دمعى لا يساده
 وقول ابن بابك من أبيات

هو الربيع يخرس ان شتمه * وان سمته خبير ان - برك
 فلا ترعدنك دواعى الهوى * فطود المهابة قمد وقسرك
 كان لسانى قد ساقه * الى الجمد أخذك ما قدرتك

الزبرقان فشدي عنقه جبلا
 فعارضته غطفان وسالته
 أن يهبه لهم ففعل ثم اشترى
 منه عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه أراض الناس بثلاثة
 آلاف درهم ولم يزل مقيما
 بالبادية الى ان توفى في خلافة
 عمر رضى الله عنه ولما حضرته
 الوفاة قالوا له يا ابا مليكة
 اوص فقال ورسلا لشعر من
 رواية السوء فقالوا له اوص
 برحمتك الله قال ابناغوا اهل
 امرئ القيس أن صاحبهم أشعر
 الناس بقوله فما لبث من ايل
 فقالوا له اوص فقال
 الشعر صعب وطويل سامه
 اذا رقي فيه الذى لا يعلاه
 زلت به الى الحضيض قدمه
 قالوا لك حاجة قال لا ولكن
 أخشى على المدح الجيد مدح
 به من ليس له أهلا قالوا
 توصى للفقراء بشئ فقال
 بالاحاح فى المسئلة فانها تحارة
 لن تبوروا ست المسؤل
 اضيق ثم مات ومن محاسن
 شعره قوله
 جزى الله خير الجزاء بكفه
 على خير ما يجزى الرجال بغيرضا
 فلو شاء اذ جئناه ضمن فلم يلم
 وصادف منا فى البلاد عريضا
 هذا معنى حسن غريب يقول
 كثرت محاسنه فاستغنى أن
 يكثر مادحيه وانه لو منع أو
 أساء أساء واحدة لكانت
 له فى البلاد حسنات كثيرة

غبار تصدع عن فارس * يقطر من قطل المعترك
 نقلت هذه الابيات من ديوان بخت ابن خروف الخوى والتصيدة منبته فى حرف الراء وجدت
 ابن خروف قد كتب على الهامش هذا البيت فى قافية الكاف والذى بعده وترك والمعترك فى
 قافية الراء هو غير جائز ويجوز الكل فى قافية الكاف وما أحسن قول محاسن الشواء
 فضلت الورى فى الحلم والعلم يا فعا * ويظهر حسن الشئ مع قبح ضده
 فكلم من معان مشكلات شرحتها * تلجج نطق المصقع المتبده
 وقال ابن نباتة السعدى

لا سكن الثرى للخدمة معتقا * وما وجهى به أصفى من المقل
 بذلته لنيوت الاسد تأكله * كيه أعيش بعرض غير مبتدل

وقال أبو فراس بن جندان

ان الغنى هو الغنى بنفسه * ولو أنه عارى المناكب حافى
 ما كل ما فوق البسيطة كافيا * فاذا قنعت فكل شئ كافى

وقال ناصر الدين بن النقيب

ليس من بات معتقلا مانيه * كان بات اللامانى رقا
 ان للمراء فى الحياة على الله * أن يموت قسوتا ورزقا
 خلتى من حديث كدوسعى * واضطر اب فى الارض غربا وشرقا
 ما الذى اقتنيه من عرض يفتنى * اذا كان جوه سرى ليس يفتنى

وقال الشريف أبو الحسن العميلى

وقائل ما الملك قلت الغنى * فقال لا بل راحة القاب
 وصورن ماء الوجه عن بذله * فى نيل ما ينفد عن قرب

(ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والحول)

(اللغة) القناعة الرضى بالقسم وقد تقدم الكلام عليه فى قوله والذهر يعكس آمالى البيت
 يخشى يخاف عليه يحتاج يضطرو ويقتر الانصار الذين ينصرون ويساعدون على الاهوال
 والانصار الذين نصروا النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجروا مكة الى المدينة شرفها الله
 تعالى وآووه وحاربوا معه أعداءه وآووه الذين هاجروا معه اليهم وآووه والمهاجرون الذين
 هاجروا معه صلى الله عليه وسلم من أهل مكة وهم الذين تركوا اديارهم وأوطانهم وأولادهم
 وأهلهم وأموالهم وتغربوا معه وهم بلا شك أفضل والانصار يلونهم فى الفضيلة لانهم تلقوه
 بالرحب والسعة والبشر والقبول ونصروه وأعانوه على بلوغ مآرامه من ابلاغ الرسالة واظهار
 الدين القيم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الانصار كرشى وعيتى فالانصار اقب يقع على قبيلة
 الاوس والخزرج ابى حنينة بن عبلبة العنقاء لقب بذلك لطول عنقه ابن عمر ومز يقبل لقب
 بذلك لانه كان يمزق عنه كل حلة ثم لا يلبسها احد بعده ابن عمار بن ماء السماء لقب بذلك
 لسماعته وبذله كانه ناب مناب المطر ابى حنينة الغطريف ابى امرئ القيس البطريق
 لقب بذلك لانه أول من استعان به بنو اسرائيل من العرب بعد بلقيس فبطر قهر جمعهم بن
 سليمان بن داود بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن العوث بن بنت مالك بن زيد بن كلان بن سبأ

تكفيه ولا يصدق هاجيه
 ومن محاسن شعره قوله
 فني غير مفراح اذا تخير مسه
 ومن نكبات الدهر غير جروح
 كثير الندي ان تأته بصنعة
 الى ماله لم تأته بشفيح
 وقوله في أبي موسى
 الاشعري
 وجعل كسواد الليل من تبع
 أرضي العدو ويؤس بعد انعام
 من كل اجر كما سرحان أبرزه
 مسح الاكف وسقي بعد اطعام
 مستحقيات رواياها جافها
 يسهوها اشعري طرفه سامي
 الروايا الابل التي تحمل
 الاثقال تجنب الخيل اليها
 فتضع جافها على اعزاز الابل
 مكان الحقايب لظولها
 فكانتها مستحقة لها وكان
 الحطبة قد سأل ابا موسى
 ان يكتبه في الجيش فقال
 تمت العدة فدخله هذه
 القصيدة فكتبه فبلغ عمر
 فلما به على ذلك فقال اشترت
 عرضي منه فقال احسنت وقوله
 وقتبان صدق من عدى عليهم
 صفائح اخرى علفت بالعواقب
 اذا مدعوالم يسالوا من دعاهم
 ولم يسكوا فوق القلوب
 الخواقب
 (وقوله)
 سيري امام فان المال يجمه
 سيب الاله واقباني وادباري

ابن يشعب بن يعرب بن قحطان واثنسدي بعض الافاضل لقاضي القضاة نجم الدين احمد بن
 صصري الثعلبي ابيات منها
 ومالي انصار سوي قبض ادهي * اذ ابات من أهواه وهو مهاجر
 ويهيني قول ابن سناء الملك رجه الله تعالى
 أنا جدانصار النبي لاني * يا أشهل العينين عبد الأشهل
 (رجح) الخول خول الرجل حشمه الواحد خائل وقد يكون الخول واحدا وهو اسم يقع على
 العبد والامة قال القراء جمع خائل وهو الراعي وقال غيره مأخوذ من الخويل وهو التمدد
 (الاعراب ملك) مرفوع على انه مبتدأ (القناعة) مجرور بالاضافة (لا) حرف نفي وهو وما دخل
 عليه في موضع الرفع لانه خبر المبتدأ تقديره ملك القناعة غير يخشى عليه (يخشى) فعل مضارع
 مرفوع لتجرده عن الناصب والمجازم ورفع ضمته مقدره على الالف لانه معتل الطرف وانما
 كتب بالياء لانه من خشيت وهو غير المالم يسم فاعله (عليه) على الاستعلاء معني والماء مجرور
 به وهو في موضع رفع لانه سد مسد مفعول مالم يسم فاعله (ولا) الواو عاطفة عطفت الجملة
 التالية على مثلها الاحرف نفي (يحتاج) فعل مغير المالم يسم فاعله والكلام فيه كالكلام في
 يخشى (فيه) في الظرف والضمير مجرور به وهو راجع الى الملك والمجرور متعلق بالي
 والكلام في قوله فيه كالكلام في عليه (الي) حرف جر وهو لانه الغاية (الانصار) مجرور بالي
 (والخول) معطوف على الانصار (المعنى) ان القناعة صاحبها ملك لانه في غنى عن الناس وفي
 ملكها ازمة على ملك ما سواها من امور الدنيا وهي انها غير محتاجة الى خدم ولا انصار ولا
 عساكر يحفظونها ولا يخشى عليها من زوال ولا اغتصاب لان الملك الذي يحتاجون الى
 الخول والانصار للخدمة والحفظ والاحترام على نفوسهم من الاعداء والى العساكر ليحفظوا
 نفور البلاد وحدود الممالك من العدو الذين يتغلبون عليها ويضطرون الى اموال ينفقونها
 في العساكر ليدونونهم بذلك ثم مع ذلك اهتم والفكرة في تحصيل الاموال وتدبير الرعايا
 في خوف وخشية من زوال الملك اما بغلبة العدو واما بخروج احدهم الرعايا عن الطاعة واما
 بووب احدهم من حشدهم وخدمهم واقاربهم عليهم او اطعامهم اسم الى غير ذلك من الآفات
 والخافات وحكي ان خالد بن برمك جد البراءة لما طلبه السفاح او المنصور ليقامه الوزارة دخل
 عليه فلما وقع نظره عليه قال اخرجوه وغضب عليه وكان كثير التطلع الى رؤيته فحجب
 المحاضرون من ذلك وربما انه امر بقتله فقال يا امير المؤمنين علام تقتلني قال لانك دخلت
 على ومهلك السم فقال يا امير المؤمنين حاش لله وانما نحن معتادون بخدمة الملوك ونخشى
 بادرتهم في وقت غضب فيمهلك احدا نأوي بعذب ونخاف طول العذاب فنضع لاجل ذلك تحت
 فص الخاتم سما فاذا رأينا ذلك امتص احدهم ذلك لموت خوفا من تطويل العذاب ففعا عنه
 وقلد الوزارة ثم قال له يا امير المؤمنين من اين علمت ان السم معي قال انه في ساعدي دملجان
 اذا حصل في المكان الذي انا فيه سم انتطع في ساعدي فن هناك علمت ذلك قلت كذلك
 وحدهم طورة بهذا المعنى وفي انتطع الدملجين بعد كثير من العقل ولكن قال اصحاب
 الخواص ان قرن الحية اذا قارب الطعام المسوم عرق والله اعلم (رجح) وملك القناعة
 منزله عن هذه المشاق المتعددة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم آمنا في سربه

نسرى الى ضوء احساب اضا

معاني بدنه... قون يومه فسكاننا حيزت له الدنيا وقال صلى الله عليه وسلم ارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس واعمل بما افترض الله عليك تكن أعبد الناس واجتنب ما حرم الله عليك تكن أورع الناس ومن كلام ابن المعتز الزهد في الدنيا الراحة العظمى ومنه مطلاق الدنيا مهران الجنة وكان أبو حاتم يقول انما بيني وبين الملوكة يوم واحد اما أمس فلا يجدون لذته وانا واياهم في غد على وجل وانها هو اليوم فاعسى ان يكون هذا اليوم وأنخذ هذا الكلام أبو العتاهية فقال

كأضواء نجوم الليل للشارى
(وقوله)

انت آت شماس بن لاى وانا
انا هم بها الاحلام والحسب
العد

حتى متى نحن في الايام نحسبها * وانما نحن فيها بين يومين

يوم تولى ويوم نحن نأمله * لعله اجلب الايام للعين

وقال أبو الفتح البستي وفيه جناس

قد مرأس ولم يعأبه أحد * من التواء وبوس مرأمرغد

وعندى اليوم قوت استغفبه * وان بقيت غدا اصبحت أمرغد

أقلوا عليهم لا ابالا يكم
من اللوم أوسدوا المكان
الذى سدوا

أولئك قوم ان بنوا أحسنوا
البتا
وان عاهدوا أوفوا وان
عقدوا شدوا

الرزق يأتي وان لم يسع صاحبه * حتما ولو كثر شقاء المرء مكتوب

وفي القناعة كثر النفاذ * وكل ما يملك الانسان مسلوب

وان كانت النعماء فيهم
جزوا بها
وان أنهم والوا كدروها ولا
كدوا

وان قال مولاهم على جهل
حادث
من الدهر رددوا فضل أحلامكم
ردوا

وذكرت هنا ما ذكره ابن مسدي في هججه في ترجمة أبي طالب محمد بن علي بن علي بن الحنفي الكاتب قال سمعته يقول وليت حوران في قديم الزمان وكنت كثير الجوارق بوز بنى أيوب فأصابني ضيق فرأيت في النوم كأن في قبورهم قبر شمس الدولة فقصدت اليه فوجدت قبراً عظيماً مفتوح الباب وهو فيه مسجون يكفنه وهي قصيدة امتدح بها فأشدها ياها فلما فرغت من انشادي استترعتني في زاوية القبر وأخذ كفنه فرمى به الى فراى في وجهي أثر الندم والانكسار فعرف ذلك مني فأشدهني

لا تستقلن معروفا سمعت به * ميتا وأمست منه عارى البدن

ولا تنظن جودي شابه بخل * من بعد بنى ملك الشام واليمن

انى خرجت من الدنيا وليس هي * من كل ماملكت كفى سوى كفى

(رجع) قال ابن الساعاتي

كفى علوك الارض جهلا حذارهم * وان ملكوا ان يسلب الملك عنهم

وهب جمعوا ما في المادن جملة * رهائن أكياس تشد وتختم

فلم يبق دينار سوى الشمس لم ينل * ولم يبق غير البدر في الناس درهم

أليس أخوا الظمير في العيش فوقهم * اذا بات لا يخشى ولا يتوههم

وهو أخوذ من قول محمد بن غالب من رصافة بلنسية

صون الفقى وجهه أبقى لهمة * فما ازالته في الموقف الزارى

قنت فامتد مالي فالسما يدي * وبدرها درهمي والشمس دينارى

وأخذ شمس الدين بن الأمدى فعكس أصل المعنى وقال

وما يستوى من راح في الناس ساريا * وآخر في قطع من الليل مظلم

ولم يبق... تقم للسر يوم اوليلة * بلاشمس دينار ولا بدر درهم

شباطين في الهيجا مكاشف
للدجى
بنى لهم آباؤهم وبني الجد
وتعدنى أبناء سعد عليهم
وما قلت الا بالذى علمت سعد
(واين من انفرديه عن لاغاب
الاعلى الاقل الا خمس منه)
هذا تفسير لما تقدم من
الكلام بان الذى تنفرديه
العزب والذى يغلب على
الاقبل منه المتزوج والغلب
الاستيلاء على الشئ كانها
لا تستولى الاعلى فضل

ما بقي من زوجته
 (وكم بين من يعتمدني بالقوة
 الظاهرة والشهوة الوافرة
 والنفس المصروفة الى
 واللذة الموقوفة على)
 كل هذه الالفاظ كناية عن
 كثرة النكاح المذهب للنساء
 حكى بعض الغزاة مع قتيبة
 قال لما فتحنا بلد كذا من الروم
 سببت امرأة منهم فواقعتنا في
 ليلة سبع مرات فقالت اكل
 العرب تفعل هذا قلت نعم
 قالت صدقت بهذا العمل
 نصر واعيانا
 (وبين آخر قد نضب عديره
 ونزحت بيره
 وذهب نشاطه ولم يبق
 الاضراطه)
 الكلام معطوف على ما قبله
 وهذه الالفاظ كناية عن عجز
 الرجل عن النكاح اذا شاخ
 وضعف وهو مأخوذ من
 قول بعض العرب وقد اسن
 وسئل عن حاله فقال والله
 لقد ذهب مني الاطيمان وهم
 الجاع والنوم وبقى في
 الاطيمان وهم السعال
 والاضراط
 * (وهل يجتمع لي فيك الا
 الخشف وسوء الكيلة)
 يعني لو وصلتك لاجتمع على
 سوء منظرک وسوء مخبرک
 وهذا مثل للعرب يضرب في
 الخلتين السبئتين يجتمعان
 ويقال انه لعسورون

وقال أبو اسحق الغزى

لا تحسبن من يهوى ويصعدني * دنياه فالناس في أرجوحة القدر
 واقنع بما قل فلا وشال صافية * ولجة البحر لا تخلو من الكدر

وقال أيضا

يا طالب الرزق في الدنيا بحياته * ان القناعة أضحت حلية المحمل
 لا تحقرن طفيف الرزق وأرض به * ما الغم مجتمع الامن والوشل
 وقال الحريري اذا أعطشتك ا كفى اللثام * كفتك القناعة شبا وورما
 فكن رجلا رجلا في الثرى * وهامة هامة في الثريا
 فان اراقه ماء الحيا * قدون اراقه ماء الحيا

وقال بعض الشعراء

اقنع بأيسر شئ انت نائله * واصبر ولا تتعرض للولايات
 فاصفا النيل الا وهو منتقص * ولا تكدر الا في الزيادات

وقال بن طباطبا العلوي

كن بما أوتيت به مقبلا * تستدم عمر القنوع المكتفي
 ان في نيل المني وشل الردي * وقياس القصد عند الشرف
 كسراج ذهبي قوته * فاذا غسرتة فيه طفي

وقال آخر وهو أحسن لاختصاره وجنانه

خدم العيش ما كفي * فهو ان زاد انقاسا
 كسراج منور * ان طفا دهنه انطفأ

وقال أمين الملك بن أبي حفص المنشي

لعمرك ان فضول المعاش * بمذموم اعتبارها لا يفي
 فان تل قد نلت قدر الكفاف * وصرت بميسوره تكفي
 فلا يحسدك الا الملوک * لان القناعة ملك خفي

وقال عبد المجيد بن عبدون

يادهر ان توسع الاحرام قلامة * فاستننى ان غلب غير مغروب
 ولا تحجل اني القالك منفردا * ان القناعة جيش غيره مغلوب

وقال مؤيد الدين الطغرائي

لا تلتمس فضيل الغنى انه * متلفه يشقي بها الحر
 أما ترى المسرة له عذبة * في صمدف أهلکة الدر

قال ابن النحوي لما قدم أبو تمام قال له ابي ما قدرت في سفرتك هذه قال اربعمائة الف درهم
 واربعة ابيات احب الي من المال قال أنشدني اياها قال أنشدني أبو تمام الحسن بن هانئ
 اني وما جمعت من صمد * وحويت من سيدون لبد
 هم تصرفت المحطوب بها * فنزعت من بلد الى بلد
 يا وضح من حمت قناعته * سبب المطامع عن غد فقد

لولا يكن لله متسما * لم يس محتاجا الى احد
ويروي عن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما

أغن من الخلق بالخلق * تغن عن الكاذب والصادق
واسترزق الرحمن من فضله * فليس غير الله بالرازق
من ظن ان الناس يغفون * فليس من مولاة بالوائق
وأوطن ان المال من كسبه * زات به الله لان من حلق

وقال ابن ابي الصقر الواسطي

كل رزق تر جره من مخلوق * يعتر به ضرب من التعويق
وأنا قائل واسـ... تتغفر الله... مقال انجاز لا التحقيق
لست أرضى من فعل ابليس شيئا * غير ترك السجود للمخلوق

وحكي ان ابا تمام سادخل الى الحضرة واقام بهامدة عزم على الانحدار الى البصرة وقيل الى
واسط فررد عليه كتاب عبد الصمد بن المعدل وفيه

أنت بين اثنين تبرزلنا * س وكلتاهما بوجه مذل
لست تفكر راغباني وصال * من حبيب أو طالب انوال
أى ماء محروجه منك يفتي * بين ذل الهوى وذل السؤال

فكر راجعا وقال لا أدخل بلدافيا مثل هذا الشاعر على أن هذه الايات اختلف الرواة في
قائلها وفي أسبابها وذكرتها قول مجير الدين محمد بن عيسى الاسعدي وان لم يكن من هذا
الباب ومن خطه نقلت

أنت بين اثنين يا نجل يعقوب * ب وكلتاها مقر السادة
لست تنفك را كبا ود عبد * مسبطرا أو طاملا خف غادة
أى ماء محروجه منك يفتي * بين ذل البغاة وذل القيادة

وقال قاضي القضاة نجم الدين بن العديم رحمه الله تعالى رايت في نومي كاهني داخل الى بلدة
صغيرة فقيل لي ان نجم الدين محمد بن اسرائيل كاتب عند واليهام فعلت في النوم ارتجبالا
الى كم ذاتغريك اللبالي * وتبدي منك حالا بعد حال
فطورا شيخ زاوية وفقير * وطورا كاتباني باب وال

وقال السراج الوراق ومن خطه نقلت

مالي اذل واللعنة عزة * أنجوبها من ذلت وهوان
وأصون وجهي أن يذل لوجه * منحسوة من عالم الصوان

والقوم كالا صنم والاسلام نزهتي عن الاصنام والاثوان

وقال أبو عبد... الله الحسين المنعوت بالبارع وقد تقدم
قد تغفقت واقتنعت بتدفي... زماني وقت اني وحدي
لالاني أنفت مع ذامن الكد * به أين الكرام حتى أكدى

ومن هذه المادة قول عمارة البني

وأحق الانام بالذم جيل * بين أبنائه كريم يهان

معدى كرب والحشف أردى
التمير والسكيلة فعلة من
الكيل وهي قتل على الهيئة
نحو الجملة والركبة فليعلم ذلك
* (ويقترن على بك الا الغدة
والموت في بيت سلوية) *
هذا مثل آخر في معنى الاول
وقائله عامر بن الطفيل عند
ما توعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدعا عليه وقال
الاهم ا كفى عامر ا بما شئت
فظهر في رقبته غدة مات منها
في بيت امرأة من سلول وجعل
يقول غدة كغدة العير وموت
في بيت سلوية وقد تقدم خبره
* (تمالي الله يا سلم بن عمرو
اذل المرص اعتاق الرجال) *
هذا البيت لابي الغناهيم
واسمه اسمعيل بن القاسم
ابن سويد مولى عزة ومنشأه

أصبح الجود قصة عند قوم * مستحيل في حقها الامكان
كذبوني بواحد يهب الاثف واني من السماع العيان
قامت هذا على أنه القائل في رثاء أهل القصر في قصيدته اللامية آتيت مصر فأولتني خلافتها
البيتين وقد تقدم وقال أبو الرضى الفضل بن منصور الطريف

ياقالة الشعر قد نحككم * ولست أدهى الامن النصيح
قد ذهب الدهر بالكرام وفي * ذلك أمور طويلة الشرح
صنونا القوافي فما أرى أحدا * يهـثر فيه الرجاء بالخبج
وان شككتم فيما أقول لكم * فكذبوني بواحد سمع

وحكي صاحب الاغانى عن مخارق قال لقيت أبا العتاهية على الجسر فقلت له يا أبا اسحق
أنشدني قولك في تخيل الناس كأنهم فضحك وقال هنا قلت نعم فأنشدني
ان كنت متخذاً خيلاً * فاستبق واتخذ الخيلاً

وساق الايات صاحب الاغانى ومنها

فاضرب بطرفك حيث شئت * فهل ترى الاخيلاً

فقلت له افرطت يا أبا اسحق فقال فديتلك فأ كذبني بجواد واحد فأجبت موافقته وانفتت
بميناً وشما لا فقلت ما أجداً أقبل بين عيني وقال فديتلك يا بني لقد رقت حتى كدت تشرب
انتهى ويقال ان بعض السؤال اجتاز بقومياً كاون فقال السلام عليكم يا بخلاء فقالوا له
أتقول اننا بخلاء فقال كذبوني بكسرة (رجع) وعما قلت أنا في القناعة

يقول الزمان ولم يستمع * لمن طالب الرزق أو أماله
أنا حرب من جد في كسبه * ومن يقتنع تعصبت له

وقلت أيضا

اذا ملك الانسان ثوب قناعة * ترشف كاس العزفي الناس سائعه
ولم يخش من فقر رمة سهامه * لان عليه نعمة الصبر سابقه

وقلت أيضا

لا تسال الناس فاني امرؤ * ما طاب لي عرف من العرف
واقنع ولا تجمع حطاماً فكم * في الدهر للدينار من صرف

وقلت أيضا

هو الرزق ان وافاك سعيانهم * وان تأنه في غيبه فغويص
على ان من الغاء نال منال من * يغور على تحصيله ويغوص

وقلت أيضا

تطلبت رزقي بالقناعة في الورى * ولم ابتذل من أجل قوتي قوتي
ومذخفت ضيق السبل في طلب الغنى * رتعت بأمن في مروط مروتي

وقلت أيضا

لا يعرف الدهر احياء وأمواتا * أختهم أمل في النفس أم واني
قنزه النفس عن مال وعن أمل * قد أتعبها ولا تجزع لما فاتا

الكوفة وهو من الثلاثة
المطبووعين الذين لا يقدر على
جمع شعرهم أكثر منه بشار
والسيد الجعفي وأبو العتاهية
كان أول أمره يبيع الخمر ارعلى
وأسه ثم تولى بالانظم وكان فيه
من العجائب قيل له كيف
تقول الشعر قال ما أردته قط
الامتثل لي فاخذ منه ما أريد
وأترك ما لا أريد وكان أبو
نواس يقول ما رأيته قط
الامتثل لي انه ساوى واني
أرضى وأكثر شعر أبي
العتاهية في الزهد وكان قد
تنسك وتزهد الى أن مات
قال أحمد بن محمد بن الحسن كان
مذهب أبي العتاهية القول
بالتوحيد وان الله تعالى
خلق جوهر بن متضادين
لامن شيء ثم ان الله تعالى بنى

فإلـ من تنقضاه منيته * إلا إلى ذلك الميقات ميقاتنا
وقلت في القناعة عزلا

ان غاب من أحببته عن مجلي * ليذوب قلب الصب من حسراته
احضرت لي ووردا وكاس مدامة * وشربته ريقته عـلى وجناته
وأبلغ من هذا قول أبي نواس

الم ترأني أفنيت عـلى مـرى * بمظلمها ومطلبها عـسى
فالم أجد عـلى شيتا إليها * يقـر بنى وأعتنى الامور
حجعت وقلت قد حجت عنان * فيجـمـعني واياها المسبر
وهو مأخوذ من قول بعضهم

ليس الليل يجمع أم عمروه * واينا فذاك بناتدان
وتنظر لللال كما أراه * ويملوهما النهار كما علاني

وقال ابن المعتز

أست أرى النجم الذي هـ وطالع * عـايـك فـهـ ذالـ المعجبين نافع
عسى يأتني في الافق محظى ومحظها * فيجـمـعنا ذاليس في الارض جامع

وقال آخر

يقابل نجم الافق طرفي لهله * يـرى طرف محبوبي فيلتقيان
وأطمع قلبي أن يفوز بقربه * أـستـ تراه دائم الحفقان

وحكى أن بعضهم رأى امرأة حسناء في طاقة فأحبها ولازم المقام ببابها والورق تحت الطاقة إلى أن أعيا وقل صبره وحصل على البأس منها فادق الباب عليها فخرجت الجارية إليه فدفعت إليها صحيفة وقال دعني سيدتك بل في هذه الصحيفة فباتت له فيها وقالت للجارية اتبعيه وانظري ما يصنع بذلك فلم يزل إلى أن دخل إلى بعض الخرابات فوضع امره في ذلك البول وقال يا مشوم إذا فانتك اللحم فاشرب المرقة فصار ذلك مثلاً وقال ابن الجوزي في كتاب الأذكياء روي أن هدهد قال سليمان أريد أن تكون في ضيافتني فقال له سليمان أنا وحدي فقال لا بل مع العـسـكر كـله في جزيرة كذا في يوم كذا فغضى سليمان وجنوده إلى هناك فصعد الهدهد إلى الجوف فصاد جرادة وخنقه وأورمى بها في البحر وقال يابني الله كلوا من فاته اللحم نال من المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا انتهى قلت وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال

وكن قنوعا قد جرى مثلاً * ان فانتك اللحم فاشرب المرقة
وقال بعض أرباب الجون السجق والبذل والمجدل من القناعة وقال الشاعر
شغل المرء بالبذل وأضحى * نـوـة الناس شغلهم بالسجق
كل جنس يجنبه قد تكفأ * فـهـمـزاء يامـشـر الفساق

فأجاب الآخر

إذا اجتز المرء بالبذل * وساحت ربة الجبال
وضعت كفي على قدي * أصله ثم لأبالي

العالم هذه البنية منهم ما وان
العالم حديث العين والصفة
لا يحدث له الا الله وكان يزعم
ان الله سـبـبـهـمـ كل شئ إلى
الجوهر من المتصلين قبل
ان تفتي الاعيان جميعا وكان
يقول بالوحييد وشعره ريم
المكاسب وكان تشيع على
مذهب الزيدية ولا ينتقص
أحدا ولا يرى الخروج على
السلطان وكان يجبر أحدث
المحافظ قال قال أبو العتاهية
لثمامة بن أشرس بين يدي
المأمون وكان كبيرا
ما يعارضه بقوله في الأخبار
أسألك عن مسألة فقال له
المأمون عليك بشعرك فقال
ان رأى أمير المؤمنين أن ياذن
لي في مسئلتى ويامر بها جابتي
فقال أجبه إذا سال قال أنا

وقال محاسن الشواه

يارب لا تخرس حجة قاهلها * دون البلاد أرامل عزبان
أخذ البغائر جالها فتساحت * نسوانها وتبادل المردان

وقال الآخر

لأعدنا عميرة بنية كف * انها تعف المحب الشجيا
تقددها الريق ثم لامه رالا * دلوما ان لم تكن دهر يا

وقال الآخر

جلدت يوما عميرة عبثا * وكان في ذاك منية النفس
فصنفت مالي وما شمت خراجي * ولا خضت في دم الكس

وقال النور الاسعدي

أرى الكوىز يدا إذا جهاد * جزى الرحمن بالخيرات غيره
تراه ضاربا عمرا نهارا * ويجلدان خلاليلا عميره

وقال آخر مضمنا

عاقبت ابري الذي أشوقه * بكل خير غدا يرتجيه
فكلما قام قمت أجاده * وذلك ذنب عقابه فيه

وقال المحكم شمس الدين محمد بن دانيال

لى عدت وبقومى نى بلار جمل مقام الحير المرتاب
با كيا كالمصاب أبكى عليه * وهناء صلاح عقل المصاب
كل يوم أنكبه جلدا الى أن * قد غدا قائما بغيراها باب
جلده هين ولا أجلد الحسد على تلحم الامور الصواب

وكانت بعض الجوارى قد اكنفت بالنساء بدلامن الرجال فراودها رجل عن نفسها فقالت
أنا ما اختار العجائى على النبي تريد بذلك قول الشاعر

وليس على في هذا ملام * اذا اخترت النبي على العجائى

فالنبي اسحق والعجائى الزبير وقيل لا تجرى ارجعي الى الحق فقالت ان الحق بعض مرادى
تعنى ان السحق بعضه الحق وقال بعض الشعراء

مغمرة بالنساء بهلا * تحنوعلين كل حين

ما أتقنت في المنوك الا * تضيف اسحق في حين (ى)

وقال آخر

أما والله لو يلقاك ابرى * قبيل الصبح في ظلماء بيت
لما فارقتك حتى كافي * أرى شفريلك في معصار زيت
وكنت ترين ان السحق شؤم * وان الشأن في هذا الكميت

ويقال ان رجلا دخل الى بيت فوجد امرأتين وهما في السحق وقد اجهدتا أنفسهما فغضب
التي هي من فوق وقدها كأنها وقال بأبي وأمي انما هذا عمل يريد الرجال والجبال وما أحلى

قول القائل

أقول ما يفعله العباد من خير
وشرفه ومن الله تعالى وانت
تأبى ذلك فن حرك يدي هذه
وجعل أبو العتاهية يجر كما
فقال له شامة حركه من أمه
زانبة فقال شتني والله يا أمير
المؤمنين فقال شامة ناقض
المصاص بظرامه فضحك
المأمون وقال ألم أقل لك
تشتغل بشعرك وتدع ماليس
من عملك قال شامة فلتعني
فقال لي يا أبام من أما اغناك
الجواب عن اللفه فقالت ان
أتم الكلام ما قطع الحجة
وعاقب على الاساءة وشفى
الغيظ واتصرت من الجاهل
وحدث أبو شعيب صاحب
ابن أبي دواد قال قلت لابي
المتاهية القرآن عندك
مخلوق أو غير مخلوق قال

بحر جريد القليله * ايش تنفع اللزقات

وقال بعضهم

رجلي وكفي لاعدمت كليهما * بهما اصول على الزمان واعتدى
امشي على هذي وانكح هذه * فخطيتي رجلي وجار يتي يدي

وكتب الى المولى جمال الدين محمد بن نباتة وانا رحبة مالك بن طوق كتابا ومنه وما حال
مولانا مع من استجده من صاحب وخدين واهل رفاة وبنين وما هذه المدحجة لاخبساره التي
لا يزال فعل وعدها يستحب السنين فكنت اليه في الجواب واما سؤال مولانا عما استجده
المملوك من صاحب وخدين واهل رفاة وبنين فوالله ما رأيت في الرحبة الى الآن قرية الا
من السبع ولا جارية الا من الدمع والغرائر عاقل والامكان عاقل وهطيتي رجلي
وجار يتي يدي كما قيل

مقل من الاهلين يسرو اسرة * كفي خزنا ما بين شت واقلال
(ترجوا البقاء بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بطل غير منقل)

(اللغة) الرجاء مدود الامل رجوت رجوا ورجاوة وترجوة وارجية وترجيتة وكله بمعنى
رجوته وقد يكون الرجوا والرجاء بمعنى الخوف قال الله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اى
لا تخافون عظمة الله تعالى البقاء بتي الشئ بتي بقاء وكذلك بتي الرجل زمانا طويلا و بتي
من الشربة والباقية توضع موضع المصدر قال الله تعالى فهل ترى لهم من باقية بدار الدار
مؤنثة وقوله تعالى وانتم دار المتقين ذكر على معنى المنوى والموضع كما قال تعالى نعم الثواب
وحسنت مرتفقا فانت على المعنى اى وحسنت الجنة مرتفقا كما قال تعالى بنس الشراب وساءت
مرتفقا اى ساءت النار مرتفقا وادنى العدد ادور فلهزمة فيه مبدلة من واو مضمومة ولت ان
لاهمزوا الكثير ديار مثل جبل واجبل وجبال ودور ايضا مثل اسد و اسد والدارة اخص من
الدار قال امية بن الصلت بمدح عبد الله بن جعدان

له داع بمكة مشعل * وآخرفوق دارته ينادى

و يقال ما بهادورى وما بهاد يار اى واحد وهو في حال من درت واصله ديوار والواو اذا
وقعت بعد ياء كنة قبلها فتحة قلبت ياء مثل ايام وقيام ودار الشئ يدور ودور ودورانا
لا ثبات لها اى لا بقاء لها الظل لغة التي هو ما اظلك من سحاب ونحوه وظل الليل سوداه
يقال انا ناني ظل الليل قال ذوالرمة

قد اسعف النازح المجهول مسعفه * في ظل اخضر يدعوها مة النوم

وهو استعارة لان الظل في الحقيقة انما هو ضوء شاع الشمس دون الشعاع فاذا لم يكن ضوء
فهو ظلمة وليس بظل وقال اصحاب العلم الطبيعي الظل مطلقا هو الضوء الثاني ومعنى ذلك ان
النير اذا ارتفع عن الاق استضاء الهواء باثبات الشعاع فيه فهذا هو الضوء الاول فاذا حجب
هذا الضوء حاجب كان ما وراء ذلك المحجب ضوءا ثانيا بالنسبة الى الضوء الاول لانه مستفاد
منه وهذا الضوء الثاني هو الظل ومنه مبسوط ويقال مستويا وهو المأخوذ من الاعمدة
القائمة على سطح الارض كظل الشخص الماشي من اشخاص البشر وغيرهم او الشخص الواقف
كالظل وغيرهما من الاشجار ومنه منكوس ويقال معكوس ايضا وهو المأخوذ من الاعمدة

سألتني عن الله أو عن غير الله
قلت عن غير الله فامسك
فاعدت عليه فاجابني هذا
الجواب حتى فعل ذلك مرارا
فقات مالك لا تجبني قال قد
أجبت ولكنك حمار وحدث
شامة بن أشرس قال كان أبو
الغاهية شديد البخل
فأنشدني ذات يوم أبياتا له
في ذم البخل يقول فيها
ألا انما مالي الذي أنا متفق
وأيس لي المال الذي أنا تاركه
فقلت له من أين أخذت هذا
القول قال من قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس لك
من مالك الا ما أكلت فأقنيت
أوليت فأبليت أو أعطيت
فأمضيت فقلت له أتؤمن بهذا
القول أنه محق قال نعم قلت
فلم تجيب عندك أكثر من

الواقعة في سطح الافق كظل الشخص القائم على السطح القائم على بسيط الافق كوتد خارج
من حائط منه ما يعبر عنه بالاستعمل وهو ما عدا هذين كوتد قائم على سطح مائل عن الافق
او على سطح كرة واسطوانة او مخروطا او ما اشبه ذلك وذكرت هنا ما نظمته في ملح يشغل
بعم الوقت وهو هذان البيتان

اهواه مشـتـغـلا بـعم الوقت ذا * حسن يديع في الانام نفيس
وكان شمس جبينه لما استوت * جاء العذار بظلمها المنكوس

والعرب تزعم ان ظل القنطرة اطول الظلال تقول يوم اطول من ظل القنطرة يزعمون ان ظل
الوند اقصر الظلال فيقولون اقصر من ظل الوند ولهذا قال الشاعر
فهذا طويل كظل القنطرة * وهذا قصير كظل الوند
ويرون ان ابرام القنطرة اقصر الاشياء كما قال ويوم كايها القنطرة وقال الآخر
ويوم كظل الرمح قصير طوله * دم الزرق عنا واصطفاق المزاهر
وقال عبد المحسن الصوري ملغز في الظل

لى صاحب لا يستطيع فراقه * ما لى يسي وما له احسان
بيننا تراه وقد تقاسم طوله * حتى يطول كانه شيطان

(رجح) غير تقدم الكلام عليه منتقل محمول (الاعراب) ترجو فعل مضارع مرفوع وعلاوة
رفعه صفة مقدره على آخره لكونه معتل الطرف بالواو واصله اترجو فخذت همزة الاستفهام
وهو جائز كقول عمرو ابن ابي ربيعة الخزومي

فوالله ما أدري وان كنت داريا * بسبع رمين الجمر ام يشمان
تقدره ا بسبع وهو كثير في الشعر ومن الذهول في الحجة وشغل القلب قول الجنون
فوالله ما أدري اذا ما ذكرتها * اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا

وكثير من الناس يمر على سمع هذا البيت ويظنه من باب المغالاة في شغل القلب بالمحب
والذهول عن شأن المحب وعدم الالتفات الى ما سوى الفكرة في المحبوب ويايس كذلك بل
الشك الذي ترددين الثنتين والثمانانية له سبب يختص بهما دون ما عداهما من الاعداد
الممكنة وذلك انه كان يعلم من نفسه كثرة السهو بسبب اشتغال فكرته لغيبه ليه فكان يثني
اصابعه لعدد الراكعات ثم انه مع ذلك يذهل فلا يدري هل الاصابع التي ثناها هي التي صلاحها
او الاصابع المفتوحة فاذا وجد اصبعين قد ثنيتا كان ذلك محتملا لان يكون قد صلى ركعتين
بعددهما او بعدد الاصابع المفتوحة وهي ثمانية وما احسن قول القائل

أفسرط نسياني الى غاية * لم يديع النسيان لي حسا
فصرت هها عرضت حاجة * ههمة ضمتها طرسا
وصرت انسى الطرس في راحتي * وصرت انسى انى انسى

وذكر اصحاب الخواص والتجارب اشياء تورث النسيان وقد نفاها الشيخ علم الدين السخاوي
رحمه الله تعالى فقال

توق خصا لا خوف نسيان ما مضى * قراءة الواح القبر وورثتها
وا كالك للتماح ان كان حامضا * وكفرة خضراء فيها سمومها

عشرين بكرة لا تأكل منها
ولا تنفقها ولا تقدمها
اليوم فاقك فقال يا ابا عبد
والله ان ما تقول هو الحق
ولكني انحسني الفقر والحاجة
الى الناس قلت وبم تزيد حال
من اقتصر على حاله وانت
دائم الحرص والجمع والنسج
على نفسك لا تسترى اللدم
الامن عبد الاعيد فقيل جواب
كلامي كله ثم قال والله لقد
اشتريت في يوم عاشوراء ثوبا
وتوبله وما يتبعه باربعة
دراهم فلما قال هذا القول
اضحكني واذلني وعلمت
انه ليس من شرح الله صدره
للاسلام وتوفي سنة ثلاث
عشرة ومائتين ببغداد وهو
ابراهيم الموصلي وابو عمرو
الشيبي في يوم واحد وقيل

كذا المشي ما بين القطار وجمك الشققا ومنها المسم وهو عظيمها
ومن ذلك البول المر في الماء اكذا * كذلك نبذ القمل حين يمشيها
ولا تنظر المصلوب والماء اكذا * واكلك سور الفار وهو عظيمها

قال جاد بن الزبرقان حفظت ما لم يحفظه أحد ونسبت ما لم ينسبه أحد كنت لأحفظ القرآن
فأنت أن أحيي لمن يعلمني حفظته من المصحف في شهر واحد ثم قبضت يوما على لحيتي لا أقص
ما فضل عن قبضتي فسببت وقصصت من أعلاها ما فوق قبضتي فأحجبت أن أجلس في البيت
سنة إلى أن استوت وقد روي هذه الواقعة الخطيب في تاريخه أنها وقعت لأبي المنذر هشام بن
الكابي النسابة فقال قال كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت بيتا وحافت لا أخرج
منه حتى أحفظ القرآن فحفظته في ثلاثة أيام ونظرت يوما في المرأة المحككة ذكر ذلك ابن
خلكان في وفيات الأعيان ونقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم في ما يجيئني كثيرا
بروحى الذي نسبانه صار عادة * وأفرط حتى كاد يهدمه الحما
فلو أنه بالهجر أضعتي مهددي * المساء في علماته أنه ينسى

وعلى ذكر قصص اللحية فقد ذكرت المحكاة المشهورة عن بعض المغفلين قال نظر بعضهم في
كتاب الفراسة فوجد أن من كان طويلا صغير الرأس طويل اللحية فإنه يكون قليل العقل
فأخذ المرأة وقال أمارأسي فصغير ولا حيلة لي في كبره وأما قدي فطويل ولا حيلة لي في قصره
وأما اللحية فيمكن قصيرها فقبض على لحيتي وقرب السراج إلى فضل ما زاد عن قبضته
ليحرق ذلك فلما وصلت النار إلى يده نزعها من لحيتي هربا من النار فأنت النار على لحيتي جميعها
وعادتك كالأفكيب على ذلك الكلام باب صحيح مجرب وقال المأمون ما طالت لحية رجل إلا
وقدت كروح عقله (رجع) والفاعل لترجوخمير مستتر فيه تقديره أنت (البقاء) منصوب على
أنه مفعول به لترجوخ (بدار) جار ومجرور والباء هنا ظرفية معناه البقاء في دار (لا) هذه هي التي
لنفي الجنس وقد تقدم الكلام عليها في قوله فلا صدق البيت (ثبات) مبنى على الفتح لأنه
اسم لا (لها) جار ومجرور متعلق بالبحر المحذوف وتقديره لا ثبات موجود لها والضمير يعود إلى
الدار (فهل) الفاعل المتيقن وهل حرف استفهام (سعت) فعل ماض والتاء ضمير الفاعل
وهو الخطاب (بظل) الباء لاتعدية وهي متعلقة بسعت (غير) صفة لظل فهو مجرور لذلك
فان قلت غير مضاف والمضاف معرفة وظل نكرة فكيف توصف النكرة بالمعرفة قلت غير
لا تعرف بالاضافة لأنها موضوعة مهمة وقد تقدم الكلام على مثل هذا (منتقل) مجرور
بالاضافة إلى غير (المعنى) أترجوخ الخلود والبقاء بدار هي في نفسها لا بقاء وهي أشبه شيء
بالظل في كونها ونسأدها بيناهي كائنة إذا هي فاسدة تفصيلاتي الحوادث الكائنة وجملة
بخراب هذه الدار وحصول القيامة وأخذ يضرب له مثلا في الخارج فقال له مستفهما فهل سمعت
بظل غير منتقل وهذا الزام له لأنه يضطرها إلى أن يقول لا ما رأيت لان الظل مستقادم
حركة الشمس وهذه الحركة لا واقفة لها فالظل في انتقاله ابدامنتسخ لا يستقر على حاله بين
طول وقصر واخذ في التثقل قال الله تعالى ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ما كنا
فهو اما ان يريد بالدار كناية عن حياة كل فرد من أفراد هذا النوع واما ان يريد به فناء هذا العالم
واياما كان فلا ثبات له ولا بقاء فالخلود متعذر

له عند موته أي شيء تشتهي
قال ان يأتي بخارق ويضع فيه
على أذني ويغنييني قولي
ستعرض عن ذكرى وتبني
مودتي

ويحدث بعدى للخليل خليل
إذا ما انقضت عني من الدهر

مدتي

فان غناء البياكيات قليل

ومن محاسن شعره قوله

جزى الخيل على صالحة

عني لحفته على فكري

ما فاتني خيرا مني جلت

من يدياه مؤنة الشكر

(وقوله)

هذي بري من الانسان لان

جفونه

صفالي ولان كنت طوع يديه

واني لحتاج الى نزل صاحب

بروق ويصفوان كدرت عليه

(١) قوله فان قلت الخ غير

هنا مضافة الى نكرة فلا يرد

هذا السؤال

واذ رجوت المستحيل فاعلم * تبني الرجاء على شفير هار

وأما خراب هذه الدار فقد نطق القرآن الكريم به في عدة مواضع من ذلك قوله تعالى يوم تبدل
 الارض غير الارض والسموات الآتية وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه قال تبدل الارض غير الارض فيسقطها ويدها من الاديم الكاظمي لا ترى فيها عوجا
 ولا أمنا وقال ابن عباس رضي الله عنهما هي تلك الارض الا انها تغيرت في صفاتها فتسير عن
 الارض جبالها وتغير أنهارها وتستوى فلا ترى فيها عوجا ولا أمنا وقال ابن مسعود تبدل
 بارض كالفضة البيضاء النقية لم يسفك فيها دم ولم تعمل عليها خطيئة قال الامام فخر الدين
 رحمه الله اعلم ان التبديل يحتمل وجهين أحدهما ان تكون الارض باقية وتبدل صفاتها بصفة
 أخرى والثاني أن تبقى الذات وتحدث ذات ثانية والدليل على أن اطلاق لفظ التبديل لارادة
 التعبير في الصفة جائز انه يقال بدأت الحلقة خاتما اذا أنت سويتها خاتما فنقلت من شكل الى
 شكل ومنه قوله تعالى فلو لثقلت بدل الله سياتهم حسنات ويقال بدلت قيصي جبة أي نقلت
 العين من صفة الى صفة أخرى ويقال تبدل زيد اذا تغيرت أحواله أما ذكر التبديل عند وقوع
 المبدل في الذات فكقولك بدأت الدراهم دنا نير ومنه قوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها وقوله
 تعالى وبدلناهم بجنتيم جنتين فاذا عرفت ان اللفظ محتمل لكل واحد من هذين المفهومين
 ففي الآتية قولان الاول المراد تبديل الصفة لا تبديل الذات وذلك قول ابن عباس ورواه ابى
 هريرة رضي الله عنهم وقوله والسموات اى وتبدل السموات بانتثار كواكبها وانفطارها وتكون
 شمعا وخسوف قمرها وكورها فتارة تكون كالمهل وتارة كالدهان القول الثاني ان المراد
 تبديل الذات وذلك قول ابن مسعود رضي الله عنه فهذا شرح هذين القولين ومن الناس من
 رجح القول الاول قال لأن قوله يوم تبدل الارض غير الارض المراد هذه الارض فالتبديل
 صفة مضافة اليها وعند حصول الصفة يكون الموصوف موجودا فلما كان الموصوف بالتبديل
 هو هذه الارض وجب كون الارض باقية عند حصول ذلك التبديل ولا يمكن ان تكون هذه
 الارض باقية وذلك لأن التبديل مع صفاتها فوجب ان يكون الباقي هو الذات لان هذه الآتية
 تعضى كون الذات باقية والفاظون بهذا القول هم الذين يقولون عند قيام القيامة لا يعدم
 الله الذات والاجسام وانما يعدل الصفات وأحوالها والله أعلم بمراده واعلم انه لا يبعد ان يقال
 ان المراد من تبديل الارض والسموات هو ان الله سبحانه وتعالى يجعل الارض جهنم ويجعل
 السموات الجنة والدليل عليه قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وقوله تعالى كلا ان
 كتاب الفجار لفي سجين والله أعلم اه كلام الامام رحمه الله تعالى قلت اذا تر كـ نا و ظاهر
 الآتية دلنا على ان الارض تبدل بأخرى غيرها في ذاتها لانه قال غير الارض كما قال تعالى بدلنا
 هم جلودا غيرها ومن المعـ لوم أن الجلود تبلى وتنفى بالاحراق والعذاب فلو قال تعالى تبدل
 الارض وسكت لمجازا ان يكون المراد ان صفتها تبدل وقد علل الشيخ علاء الدين بن النفيس
 رحمه الله تعالى في رسالته التي سماها برسالة ما ذكره فاضل بن ناطق عن الرجل المسمى بكامل
 عارض به رسالة حى بن يقظان التي للرئيس ابن سينا فذكر سبب خراب هذه الدار وفساد
 هذا العالم وظهور الآيات التي جاءت في السنة في آخر الرسالة فقال ما معناه ملخصا واذا قد ثبت
 ان ميل الشمس الى الشمال والجنوب يتناقص دائما فاذا بطل هذا الميل او قرب منه صارت

كان المؤمن رجه الله تعالى
 يقول خذوا مني الخ لافة
 وأعطوني هذا صاحب وقوله
 ان المطايا تشكيك لانها
 قطعت اليك سببا ورمالا
 فاذا وردن بنا ووردن محقة
 واذا صدرن بنا صدرن تقالا
 (وقوله)
 كانت عند الكوفي الحرب انما
 تفر من الصف الذي من وراشكا
 فآفة الا بطل غيرك في الوعى
 وما آفة الاموال غير جياتسكا
 (وقوله)
 بكيتك يا على يدمع عيني
 فلم يغن البكاء عليت شيئا
 وكانت في حياتك لى عظام
 وانت اليوم اوعظ منك حيا
 (وقوله)
 لا تأمن الموت في طرف ولا نفس
 وان تسترت بالآفة ال والمرس

الشمس دائمة المسامحة لمخبط الاستواء أو ما يقرب منه فلذلك تحدث جواراة شديدة جدا ويحدث في البقاع التي لها عرض بعد بدر مفرط فتفسد الازجة وتضعف القلوب ويكثر موت الفجأة وتسوء الاخلاق فتفسد الاعمال وتكثر الشرور والخاصات وتكثر الحروب والفتن ويتقدم الاشرار وتفسد الازهان وبغدادها تبعد الناس عن قبول العلوم والحكمة فلذلك يقبض العلم ثم اذا بطل ميل الشمس جدا اشتد الحر في البقاع القريبة من خط الاستواء وكثرة النيران واللهيب خاصة في البلاد الغورية والكبريتية فلذلك تحدث نار بارض اليمن وتمتد حتى تعم الارض التي عند خط الاستواء فينفذ تكثر الاذخنة وتولد الصواعق والبروق المسائلة والرياح الرديئة ويظلم الجو ويكدر ويلزم من ارتفاع ذلك عن ارض خط الاستواء وما يقرب منه ان يقل جرم الارض هناك وينقل ما يقابل القطبين من الارض فلا جرم يلزم من ذلك سقوط الجبال ويقبل الماء جدا لاجل سيلانه الى قرب خط الاستواء بسبب الخسف ثم يختره بقوة الحرارة التي هناك فيجف كثير من البحار ولذلك تقل مياه الارض جدا الكثرة ما يتصاعد منها متدخنا فلذلك تظهر الكوز وما يكون في باطن الارض واذا دام فقد ان ميل الشمس مدة افراط الخروج عن الاعتدال حتى افسد الازجة الحيوانية والنباتية وكان من ذلك القيامة انتهى والايات في خراب هذا العالم كثيرة منها قوله تعالى يوم تطوى السماء كطي السجود للكتب الآية وقوله تعالى يوم تدمر السماء وروا سير الجبال سير او قوله تعالى فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وقوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل الآية وقوله تعالى اذا السماء انفطرت والايات وقوله تعالى اذا السماء انشقت الايات وقوله والاتحة دار مقرو للناس فيها رجالان رجل باع نفسه فأوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتها وقال الشعبي سمعت الحجاج يتكلم بكلام ماسبقه اليه أحد سمعته يقول اما بعد فان الله تعالى كتب على الدنيا الفناء وكتب على الآخرة البقاء فلا بقاء لما كتب عليه الفناء ولا فناء لما كتب عليه البقاء فلا يغيرنكم شاهد الدنيا من غائب الآخرة واقهر واطول الامل بقصر الاجل وقال الحسن البصري رضي الله عنه ان امر ليس بينه وبين آدم أب حى لم يرق في الموت ومن التكلم النوايخ كل حى يحتضر فطوى لمن يحتضر قلت الثانية بالخاء المعجمة أى يموت شابا على حضرة ورقة ومومنها الايات ما خلدن لذاتك أفتخا لن خلدنك وأخبرني سماع من افظه الشيخ الامام الحافظ اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف القرني الاندلسي بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة قراءة من كتابه أخبرنا الخطيب المقرئ النحوي ابو الحجاج يوسف ابن ابراهيم بن يوسف بن سعيد بن ابي ربحانة الاندلسي الانصاري في كتابه الى من مالقة سنة اثنين وسبعين وست مائة وفيه اتوفى رحمه الله عن ابي عبد الله محمد بن أحمد بن اليتيم أخبرنا ابو الفصّل معن بن عبد الرزاق السجزي السامح بمقبرة سمر من رأى قراءة عليه أخبرنا عن ابي الحسين المبارك بن عبد الجبار عن ابي الفتح هلال بن محمد البغدادي عن محمد بن ابي القاسم عن اسمعيل بن اسحق عن نصر بن علي عن الاصمعي عن ابي عمرو عن عيسى بن عمر عن معاوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الدنيا دار بلاه ومنزل قلعة وعناء قد نزع عنها نفوس السعداء وانزع بالسكره من ايدي الاشقياء وأسعد الناس أرغبتهم عنها

ترجو العجاة ولم تسلك طريقها
ان السفينة لا تجرى على اليبس
(وقوله)
الا اننا كنا بائد
وكل الى ربه عائد
فيا عجبا كيف يعصى الاله
سه ام كيف يصحده الجاهد
وفي كل شيء له آية
ندل على انه واحد
(وقوله)
ما ان يطيب لذي الرعاية
للأيام لا لعب ولا له
ان كان يطرق في مسرته
فيموت من اجرائه جزو
كان ابن محلد يقول ان هذين
البيتين لروحانيان يطيران
بين السماء والارض وقوله
ايضا
الناس في غفلاتهم
ورحى المنية تطحن

واشقا هم بها ارضيهم فيها فهي العاشق لمن اتهمها والمغوية لمن اطاعها والخاترة لمن انقاد لها
والفائز من اعرض عنها والمالك من هوى فيها طوبى لعمد اتقى فيها ربه ونصح نفسه و
قدم توبته واخر شهوته من قبل ان تافظه الدنيا الى الآخرة فيصيح في بطن موحشة غير
مدلومة ظلما ولا يستطيع ان يزيد في حسنه ولا ينقص من سيئه ثم ينشر فيحشر اما الى الجنة
يدوم نعمها او نار لا ينفك عذابها انتهى قلت فاذا كانت هذه الدار هذه الصفات التي
اخبارها الصادق الامين ورايا ذلك اكثر مشاهد افاى رجاء يؤمله الانسان فيما وى امنية
ينال منها وهذا ما لها وهذه غايتها واما ايام مدتها فكما قال ابو العتاهية

تأتى المكاره حين تأتى جملة * وترى السرور يحيى في الفلوات
ويجنى قول ابي الطيب المتنبى ونقله المعنى من عتاب محبوبه الى عتاب الدهر وهو
اي يوم سررتني بوصول * لم ترعني ثلاثة بصدود

وهذا البيت ظاهره بين الانسجام لفظه وانصبابه في السمع وتعلقه بالقلب واطنانه مشكل
لعدم تعلق الجملة الثامنة بالاولى وقد تكلم عليه الشريف بن الشيخ جري في اماله في اول
الجلس الثاني عشر واما الكلام فيه فليؤخذ من هناك (رجع) والله دراتها هي حيث يقول

حكيم المنية في السيرة جارى * ما هذه الدنيا بدار قرار
بيناري الانسان فيها مخبرا * حتى يرى خبرا من الاخبار
طبع على كدر و انت تريد ما * صفوا من الاقدار والاقذار
ومكاف الايام ضد طباها * متطلب في الماسج ذوق نار
واذا رجوت المسخيل فانما * تبني الرجاء على شفيرها
فالعيش نوم والمنية يقظة * والمرء بينهما ما خيال سارى

وذ كرت بقوله بيناري الانسان فيها مخبر البيت مارتى به عبد الرحمن بن اسمعيل العروضي
ابن يونس صاحب تاريخ مصر وهو

ابا سعيد وما بالوك ان نشرت * عنك الدواوين تصديقا وتصويا
مازات تلوح بالتاريخ تكتبه * حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا
ارخت موتك في ذكرى وفي صحفى * لمن يؤرخني ان كنت محسوبا
وما نقلته من خط الوراق في رثاء الجزار

بلغت ابا الحسين مدى اليه * لم سبق ومسبق رهان
و كنت وطالماس قد كنت ايضا * تقول على الاكلى سبقك كانوا
واخذ بعض المغاربة فقال

يا و يح اجسام الانا * م لما تطبق من الاذى
خلقت لتبقى للقدى * وقفا وها ذلك القذى

وقال آخر

كان بنى الايام وفد ان كسا * ترحل وفد جانا به دونه وفد
فكل يحدث السير عنها ونحوها * يسير بذانعش وبأنى بذامه
وقال محمد بن كنانة الاسدي

(وقوله)
اذا المرء لم يعق من المال رقه
تملكه المال الذي هو مال
الاغنى مالى الذي انا منق
وايس لي المال الذي انا تاركه
اذا كنت ذامال فبادر به
الذى

يجنى ولا استمركه والكه والكه
(وقوله)
اكل يوم طول الزمان الزمان اذا
جئت في حاجة تقول غدا
لا جعل الله لي اليك ولا
عندك ما عشت حاجة ابدا
وقوله في الشعر الذي ذكر
بيده يخاطب سلم الخاسر
حيث يقول فيه
تمالى الله يا سلم بن عمرو
اذل المحرص أعناق الرجال
هب الدنيا اتساق اليك عفوا
أيس مصير ذلك الى الزوال

ومن عجب الدنيا تيقنك البسلى * وانك فيها للبقاء مزيد
اذا اعتادت النفس الرضاع من الهوى * فان نظام النفس منه شديد

وقال أبو العرب الصقلي

أرى الدنيا الدنية لا توائى * فعالج في التصرف والطلاب
ولا يغرك منها حسن برد * لدعلمان من ذهب الذهب
فأولها رجاء من سراب * وآخرها رداء من تراب

وقال أبو العلاء المعري

وحب الفتى طول الحياة يذله * وان كان في ممتحوة وغرام
وكل يريد العيش والعيش حقيقه * ويستعذب اللذات وهى سهام

وقال آخر

حتام اصرف نفسى عن مرادها * واتعب القلب بين اليأس والامل
مامدة العمر الامتنى نفس * يا قرب ما بين عيش المرء والاجل

وقال ابن خفاجة

وهل مهجة الانسان الاطريفة * يحوم عليها المصام عقاب
تحت بها فى كل يوم ويلة * مضايبا الى دار البلى وركاب
الان جسمها يستحيل للبربة * وان حياة تنتهى للخراب

وقال ابن نباتة السعدى

وغاية هذه الدنيا فساد * فكيف تكون منها فى صلاح
هى الخرقاء تنقض بعد نسيج * فافيا الحسى من فلاح
يؤول به الشباب الى مشيب * ويسلمه العدو الى الرواح
اما فى أهلها رجل لبيب * يحس فيستكى ألم الجراح
ومن لبس التراب كن علاه * فلا تغررك انفاس الرياح

وقال ابن عماتى

أيسكن الناس وقد حاطهم * نسبة افلاك عليهم تدور
والدار فى الاخرى دهايزها * فى هذه الدنيا الحود والقبور

وقال أبو الطيب

نعد المشرقة والموالى * وتقتلنا المنون بلاقتال
وزنبت السوابق مقربات * وما ينهين من خيب اللبالي
يدفن بعضنا بعضا ويثى * أو اخرنا على هام الاوالى
ومن لم يمتنع الدنيا قدما * ولهكن لاسبيل الى الوصال
نصيبك فى حياتك من حبيب * نصيبك فى منامك من خيال

قلت يريد بالاولى الاوائل وهو كثير فى كلامهم قال امرؤ القيس

وامنع عرمى ان يزن بها الخالى

أى الخائل

وقوله ولكن لاسبيل الى الود ال فيه محذوف فانه حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه

«ما كان أخلاقك بأن تقدر
بذورك وتربيع بذلك على
ظلمك»
ما أخلاقك أى ما أولائك يقال
فلان خاليتى بكذا أى كآته
مخلوق ذيه محبوب عليه وتقدر
بذورك أى تقيس الامر
بجهلك قبل أن تفعله
والذرع الجهد وهو من ضاق
فلان ذرعاً أصل الزرع بسط
اليه كآته جهده فى بسطها
وتربيع على ظلمك مثل للعرب
يضرب - ان يكاف نفسه
ملا يقدر عليه والظلم فى
البعير القمزى مشيه ويستعار
لغيره ويربع اذا أقام فالمعنى
أقم على ضعفك وارفق بنفسك
وقال آخر قوله -م أربيع الى
ظلمك أى على قدر قدرتك
ويقولون أيضاً راق على

تدبره وليكن لاسبيل الى دوام الوصال والمعنى عليه لان الوصال حصل وليكن دوام الوصال لاسبيل اليه قوله وعمشي او اخرنا البيت اخذه مهيار الديلمي فقال
رويدا باخفاف المضي فانما * تداس جباهه في الثرى ونحدود
واخذه ابو العلاء المعري قبله فقال

خفف الوطء ما اظن اديم الا * رض الامن هذه الاجساد
وما اكثر حكمة قول المعري من هذه القصيدة

تعب كاله الحياة فاع * عجب الامن راغب في ازدياد
والليب الارب من ليس يغترب * يكون مصيره للفساد
وقال في خراب هذا العالم

زحل اشرف الكواكب دارا * من لقاه الردى على ميعاد
والثريا هينة بافتراق * السهل حتى تعذب بالافراد
وهذا قول بفناء هذا العالم ونزاهته ثم انه خالف هذا الرأى فقال

راح من راح والثريا الثريا * والسماك السماك والغفر غفر
ونجوم السماء تعجب منا * كيف تبقي من بعدنا وتمر

واخبرني الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سعيد الناس اليه معري قال سمعت الشيخ
العلامة تقي الدين بن دقيق العيد رحمه الله تعالى يقول في أبي العلاء المعري انه كان في حديره
انتهى قلت يعني من العتيدة ولعمري هذا الذي يظهر لذوى الالباب من كلامه بينا هو يرى
رأى النبوات اذا هو يرى راي الحكماء ومن تتبع كلامه وجد هذا التناقض فيه واما هذان
البيتان فيمكن ان يفهم منهما عدم المغايرة للاولين لان قوله راح من راح لا يدل على ان
هذه السكوا كب باقبة لا تفنى وانما يفهم منهن انها أطول اعمارا منا فلها امد أطول وغاية
هي ابعدهن غاية الانسان وقال بعض الاعراب

وكل مفارقة اخوه * لعمراؤك الا الفرقدان

وهذا ايضا يمكن له التأويل ويرد الى القول بخراب هذا العالم وقال بعض الناس الالهنا يعني
حتى وانس بشئ وسألت الشيخ الامام العلامة اثير الدين ابا حيان عن ذلك فقال هذا شئ
لم أقف عليه في كلام العرب وقال ابن سناء الملك

بقيت ويبلى الزمان الجديد * وتبا المذهب اهل القدم
فلا بد من أن تور انساء * ويزوى بها كل نجم نجم
فليس السجاء كما قدر ايسر بالثوب الا ديماحم

قلت ذهب الحكماء الى القول ببقاء اربعة اشياء وهى الزمان والمكان والهيولى والصورة
وقال افلاطون بقاء النفس حتى جاء ارض طاطا ليس فبرهن على حدوثها وخالف افلاطون
وقال هو صديقي والمحق اصدق لى منه ورتبوا على هذه المقالة ان العالم باق ببقاء واجب
الوجود لا يتغير نظامه ولا يبدل ولا يحول ولا يزول وهى من المسائل التى كفر وابهوا والصحيح
ما ذهب اليه المتكلمون فانهم استدلوا على حدوث العالم بمجموعه وبرهنا دواعيهم وقرروا
الاجاث في ذلك مع خصومهم وليس هذا مكان شئ من تلك البراهين لما فيها من تقدير

ظلمك لان الرائق في جبل
اوسلم اذا كان ظالم ايرتقى
بنفسه وقال آخر قولهم اروح
على ظلمك اى اجمل الحجر
على قدر جهلته فان الحجر
يسمى ربيبة وهو قول متعمق
* ولا تكن براقش الدالة
على اهلها *

هذا مثل يضرب لمن يعمل
عمل الاربع ضرره عليه
واختلفت الاقوال فيه فقال
قوم وهم الاكثر براقش اسم
كله نبحت قوم اقصد والغارة
على قوم نفخ عليهم مكانهم
ظلمنا نبحت الكفاية عرفوهم
فاحتادوهم فقات العرب
اشأم من براقش وعلى اهلها
تجنبي براقش وقال ابو عمرو
ابن العلاء براقش امرأة كانت
لبعض الملوك فافتر الملك

المقدمات التي تتمتع لنا المطلوب على ذلك فليؤخذ ذلك من كتب الكلام وقال الحجازي البلدي
أو غيره قلت للفرقدين والليل ملق * فضل أذنيه على الآفاق
أبصيا ما بقيتسا فسيرى * بين شخصيكما بسهم الفراق

وقال ابن سناء الملك

آثرت دهرى ان تبقي به أبدا * فكان ايثار دهرى غير ايثارى
والمر بالدهر لا ينقل منك كسرا * فهزرا وفيه عيب كسر فخار

وقال من أبيات

ترخف منها وجهها وهي جنة * ويخضر منها نضرة فهو سندس
صابتى وهذا الحسن باق فرعبا * يعزل بيت الحسن منه ويكنس

ولما وقف القاضي الفاضل رحمه الله تعالى على هذه القصيدة التي منها هذه الابيات كتب
الى ابن سناء الملك من جملة فصل وما قلت هذه الغاية الا وتعلمنى انها البدايه ولا قلت هذا
البيت انه القصيدة الاتلام بعده وما نرى منهم آية أفصح هذا ام انتم لا تبصرون ولا عيب
في هذه المحاسن الا قصورا الفهام وتقصير الانام والافتدحج الناس بما تحتها ودونوا ما دونها
وشغلوا التصانيف والنحو اطروا الاقلام بما لا يقار بها وسارت الاشعار وطالت بما لا يبلغ مداها
ولا نصفه والقصيدة قائمة في حسنها بديعة في فنها وقد ذلت السنين فيها وانقادت فلواتها
الراما ازادت وبيت يعزل ويكنس أردت ان اكنسه من القصيدة فان الغظة الكنس غير لا ثقة
بمكانها فأجاب ابن سناء الملك قائلا وعلم المملوك ما فيه عليه مولانا من البيت الذي أراد ان
يكنسه من القصيدة وقد كان المملوك مشغوقا بهذا البيت مستحليا له متعجبا منه مع تقدانه
قد ملح فيه وأن قافية بيته أمير ذلك الشعر وسيدة قوافيه وما أوقعه في الكنس الا ابن المعتز
في قوله وقوامي مثل القنطرة من الخط * وجدى من الحيتي مكنوس

والمولى يعلم ان المملوك لم يزل يحسرى خائف هذا الرجل وبتة ثم يطلبه طالبا فتعسر عليه
وتعذروا لا آتس ناره الا لما وجد عليها هدى ولا مال المملوك الا الى طريق من ميله اليه طبعه
ولا سار قلبه الا الى من دله عليه سمعه ورأى المملوك ابا عبادة قد قال

ويا عاذلى في عبرة قد سمعتها * لبين وأخرى قبلها للجنب

تحاول منى شجة غير شيتي * وتطلب منى مذهبا غير مذهبي

وقال وما زارنى الا ولت صبا بة * اليه والقلت أهلا ومرحبا

فعلم المملوك ان هذه طريقه لا تسلك وعقيله لا تملك وغاية لا تدرك ووجد ابا تمام قد قال

سلم على الربيع من سلمى بنى سلم

خشنت عليه أخت بنى خشين

وقد قال

فاشمأ زمن هذا النمط طبعه واقشعرتنه فهمه ونباعنه ذوقه وكاد سمعه يتجرعه ولا

يكاد يبيعه ووجد هذا المبدع السيد عبد الله بن المعتز قد قال

وقفت في الروض أوكى فقد مشبهه * حتى بكت بدموعى أمين الزهر

لولم أعمره هاد موع امين تسفحها * لرحمتى لاستعارتها من المطر

وقد قال قدك غصن لاشك فيه كما * وجهك شمس نهاره جسدك

واختلفها وكان لهم موضع
اذ افزعوا وادخنوا فيه فاذا
ابصره الجند اجتمعوا وان
جواربها عبتن ليله قد دخن
فجاء الجند فلما اجتمعوا قال
لها نصاحها ان رددت بهم ولم
تستعملهم في شئ ودخنت
مرة اخرى لم يحضروا فارت
بهم فبنوا ببناء دون دارها
فلما جاء الملك سأل عن البناء
فخبروه بالقصة فقال على
قومها تجبى براش وحكى
الشرقى عن لقمان حكاية
أخرى في هـ ذا المعنى وهى
تقارب هـ ذو الاول اقرب
الى المعنى

(وعتر السوء المستنيرة تحتها)
هذا ايضا مثل يضرب لمن
يعين على ضرر نفسه وأصله
ان رجلا وجد عترافا راد ذبحها

فوجه المملوك طبعه الى هذا النمط مثلا وخاطره في بعض الاحيان عليه سائلا فنجح على هذا
 الاسلوب وغلب عليه خاطره مع علمه انه المغلوب وحبك الشيء يعنى ويصم فقد اعجاب به له
 واصمه الى ان نظم تلك اللفظة في تلك الابيات تقليدا لابن المعتز فانه قالها وجعل انقالها
 وهى تغفر لذلك في جنب احسانه فاما المملوك فهى عورة ظهرت من لسانه فأجاب القاضي
 الفاضل رحمه الله ولا حجة فيما احتج به عن الكس في بيت ابن المعتز فانه غير معصوم من
 الغلط ولا يقلد الا في الصواب فقط وقد علم ما ذكره بن رشيق في العمدة من تماهت طبعه وتبارن
 وضعه فذكر من محاسنه ما لا يعلق معه كتاب ومن بارده وغنمه ما لا يلبس عليه الثياب وقد
 تعصب القاضي السعيد على ابي تمام فنقصه من حظه ولججرتى فأعطاه أكثر من حقه وما
 انصفهما ولو كان هذا موضع العتب لاشتيق * فؤادى ولكن للعتاب مواضع
 انتهى قلت قد استعمل ابن سناء المثل رحمه الله تعالى هذه اللفظة في غير هذا الموضع ولم
 يتعظ بهى الفاضل ولا ارعوى ولا ازبدج عما قبجه لانه غلب عليه الهوى فقال

توسوس شعري به مودة * وما برح الحلى والوسوسة
 وخلصنى من يدى عشقه * ظلام على خده حنوده
 كنت فؤادى من عشقه * ومحيت كانت المكنه

وأما القاضي الفاضل فأظنه خلا هذا الاراد من ضعف اعتقاد وأحاشى ذلك الذهن الوقاد
 من هذا الاعتقال في ورطة هذا الاعتقاد وما أراه الا أنه تعمد أن يعكس مراده ويوهى ماشاده
 ويوهن ماشيده ويرمي به بلاء البلاده اما على سبيل النكال أو النكاده لان الفاضل رحمه
 الله تعالى ممن يتوخى هذه الالفاظ ويقصدها وينشئها وينشدها ويورى زنادها ويوردها
 فن كلام القاضي الفاضل في بعض رسائله وما استتاع أيدىهم أن تقبض جره ولا الباهم
 ان تسيخ جره ولا سيوفهم ان تنكس قيمه ولا أعراضهم ان تأخذ لطمه انتهى (رجع)
 وأما قول الطغرائى فهل سمعت بطل غير منتقل فقد ذكرت به قول القائل

الكون عندى كالتخيال حقيقة * في شكاه وعمومه وخصوصه
 يبدى خيال الشخص نواظقا * والناطق الفعال غير شخوصه

وأحسن منه

رأيت خيال الظل أعجب منظرا * لمن هو في علم الحقيقة راقى
 شخوص وأشكال يزهره بعضا * لبعض بأصوات هناك دقاق
 تمر وتمضى بابه بعد بابه * وتفنى جميعا والمهرق باقى

ونظر القائل في قوله

ما ترى في الوجود غير شخص * بذقين يهذى الى أن يموتنا

وهى ذكر الخيال فما أحسن قول الوجيه المناوى

إذا ما تغنت قلت سكرى صياحة * وان رققت قلنا احتكام مدام
 أرتنا خيال الظل والسير دونها * فأبدت خيال الشمس خلف غمام

وقلت أنا فى ملىح مخايل

مخايل قد بدت عليه * مخايل البدر فى الكمال

فلم يجد سكينه تافينما هو
 كذلك أذبحت الشاة بظلفها
 فاستارت سكينه فذبحها بها
 (والأراك الاستطابك العشاء
 على سرحان

منه ل يضرب ان أراد أمرا
 فوقع على حقه وأصله ان
 دابة خرجت تطالب عشاء
 فوجدها ذئب فأكها وقيل
 رجل أعشى العين وقع على
 ذئب فأكله وعلى هذه الروايد
 يكون العشاء تصورا وقيل
 بل هو سرحان بن قعب
 اليربوعى كان فاذكار حى
 وأدبا فورد هوف الاسدى
 فقال أشهد لا يمضى سرحان
 رعى ابلى اللبيلة فرعى فربه
 سرحان بن قعب فقتله فقال
 أخوه يخاطب زوجة الاسدى
 أبلغ صبغية أن راعى أهواها

تربك بابانه فدونا * تروق في الحسن والحمال
فقد غدا وصله يقينا * أحسن ما كان في الخيال

وقلت فيه أيضا

هويت خيال الباحثي العفن قد * إذا ما انتفى هاجت عليه اللابل
أراق دم العناق - يفجفونه * ومن بعد ذا اضحى عليهم يخال
* (ويأخبر على الاسرار مطلقا * أصمت في الصمت منجاة من الزل) *

(اللغة) السر الذي يكتم والجمع أسرار والسريرة مثل ذلك والجمع السرائر وقوله تعالى يوم تبلى السرائر معناه يوم تختبر سر أثر القلب وهو ما أسره من العقيدة والنية وفي المثل ما يوم حمية بسر لان حمية بنت الحرث بن أبي شمر الغساني لما وجده أبوها جيشا إلى المنذر بن ماء السماء خرجت لهم طيبا فطيبتهم فنبوا اليها مطاعا فاعل من الاطلاع أصمت صمت يصمت صمتا وصموتا وصماتا وأصمت مثله والتصميت التسميت والتصميت أيضا السكوت ورجل صميت أي صميت والصمته مثل السكته منجاة فحوت من كذا انجاء عمود ونجاة قصور والصدق منجاة وأنجيت غيبوى ونجيتة وقرئ به - ما الزل تقول زللت زلا وزلا لا إذا زللت في طين أو منطلق قال الفراء زللت بالكسر تزل زلا والاسم الزلة والزليلى واسم تزله شيرة وزل الزل النية والتصفيق يعني انه نزل من موضع الى موضع اطلب الكلال والنية الموضع الذي ينوون المسير اليه وزحلوقه زل قال الراجز

لمن زحلوقه زل * بها العينان تنهل

وكذلك زحلوقه زل (الاعراب ويأخبر) الواو عاطفة على المنادى في قوله يا واردا سور عيش البيت ويا حرف نداء وقد تقدم الكلام عليه هنا كخبر اسم فاعل من خبرت الامر ونصب لانه ذكر غير مقصودة وتقدم الكلام على المنادى (على الاسرار) على حرف جر ومعناه هنا الاستعلاء معنى وهو متعلق بمطلع لان خبر الابعدي بحرف جر يقال اطاعت على كذا والاسرار مجرور على (مطاعا) صفة لخبر او قدم واخر تقديره ويأخبر امننا على الاسرار (أصمت) فعل أمر من صمت وقد تقدمت القاعدة في المهمزة الختلفة في أول فعل الامر وعلة بناءه على السكون (في) الفاء هنا واقعة في جواب الامر في حرف جر (الصمت) مجرور في الجار والمجرور في محل الرفع لانه خبر مقدم (منجاة) اسم مصدر مثل رضاة وهو مرفوع على انه مبتدأ والخبر تقدم في الجار والمجرور (من الزل) من لبيان الجنس وهو متعلق بمنجاة والزل مجرور عن (المعنى) ويأمن خبر الامور واطاع على الاسرار اصمت ولا تبدشيا ما خبرته واطاعت عليه فان صمتك منجاة لك من الزل وهذا امر يجب اتباعه على كل من طلب السلامة فقد يترتب على افتشاء امره فاسد كثيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسر الى أخيه سر الميحل له ان يفشيه عليه وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كتم سره كان الخيا ويده ومن عرض نفسه للاثمة فلا يلومن من أساء الظن به وقال أكنم بن صبيح ان سر لك من دمك فانظر أين تربقه وقال عمرو بن العاص ما استودعت رجلا سرا فافشاه فقلت له لاني كنت به أضيق صدرا حيث استودعته اياه وأخذها الشاعر فقال

إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذي يستودع امر أضيق

سقط العشاء به على سرحان
سقط العشاء به على مستقمر
لم يذنه خوف من الحدثنان
(وبك لا يظني أعفر)
هو مثل يضرب للشماتة
بالرجل يقول نزل به المكره
ولا نزل يظني تريد ان عناني
بالظني أشد من عناني به
والأعفر الذي لونه لون القراب
وهو العفرو كذلك غزلان
السهل وكانه خص الظبي
بالدعاء لان العشار والكسر
سريعان اليه وقيل لانه متى
أصابه داهيات سر يعا والمثل
للقرز ذق منظوم من أبيات
يتعلق بها حكاية وذلك ان
القرز ذق كان قد دعا بني
نهل بابيات منها
لعمري لقد قل النوى في عديدكم
بني نهل ما لؤمكم بقليل

وقال آخر اذا ما ضاق صدرك من حديث * فافشته الرجال فمن تلوم
 اذا عانت من اقشيت حديثي * وسرى عنده فانا الظالمون
 وقال بعضهم السر ما كتبه في نفسك فاذا ما سررتك الى غيرك فليس سر وما احسن
 ما انشدني المشيخ الامام العلامة انير الدين ابو حيان لابي حفص عمر بن محمد النجاشي البجلي
 اللغوي قوله سر ك ان اودعته ثانيا * فاعلم بان قد ان تقشيه
 لان ما اضمهر في حالة الا فراد تستخرجه التثنية

معناه اذا قلت قام الزيدان فان الفعل هنا لم يتحمل ضمير تثنية لما كان في حالة الافراد فاذا
 قلت وقد احتجت الى ان تظهر ضمير ايه وود على الاثنين لانك تذكر الفعل للاثنين ففي حالة
 الافراد لم يظهر وفي حالة التثنية ظهر وجاء رجل الى القاضي شرح فحكاه بشي وانحناه فلما
 خرج قال له رجل يا ابا امية ما قال لك قال يا ابن اخي او ما رايتك ستره عنك وقال عبد الله ابن
 ابي زكريا الخزازي فقيه دمشق وأحد الاعلام وكان يمدل بعمر بن عبد العزيز ما عالجت شياً
 من العبادة أشد من السكوت قيل انه كان لا يتكلم الا اذا سئل وكان من أكثر الناس تسماً
 وكان عمر بن عبد العزيز يجلسه معه على السرور و اسر رجل الى آخر حديثنا فلما فرغ قال له
 احفظت قال بل نسيت ومن كلام ابن المعتز رحمه الله تعالى افرح بما لم تنطق به من الخطا
 فرحك بما لم تسكت عنه من الصواب ومنه أيضاً كلما كثرت خزان الاسرار ازدادت ضياعا
 ومن كلام الحكماء اكرم مذهبك كما تكتم مذهبك ومنه ما قيل الرجل بين فكيفه وقال
 ابن المحلى العنبري الطيب

من لزم الصمت اكتسب هبة * يخفي عن الناس مساويه
 لسان من يعقل في قلبه * وقلب من يجول في فيه

ومن السكام النوابيع رب كلام اوردك مورد القتال اوردك عن مورد القتل ومنه ما يابني
 ق فاك ما يفرح قفاك ق فعل امر من الوقاية ماضيه وقى ومضارعه يقي ومنه ان لم تملك
 فضل اسانك ملكك الشيطان فضل عنانك ومنها ملك حسن السميت ايتار الصمت وقال
 بعض النساك اسكتني كلمة ابن مسعود عشرين سنة وهي من كان كلامه لا يوافق فعله فانما
 يوبخ نفسه وسمع بقراط رجلا لا يكتر كلامه فقال له يا هذا ان الباري عز وجل جعل للانسان
 اسانا واحدا واذنين ليكون ما يسمع أكثر مما يقول ومن كلام القاضي الفاضل رحمه الله
 تعالى وأمت الاسرار في قلبك والخدموتها في جنبك فحجب بك ان لا يرى لك سر الا عند
 ربك وقال ابوالعلاء المعري

فطن بسائر الاخوان شرا * ولاتأمن على سر فؤادا

وقال آخر ابخل بسرك لا يجح بومابه * فصغيره يأتي بكل عظيم
 او ماترى سر الزناد اذا فسأ * ياتي وشيك اسقطه بجحيم

وقال مؤيد الدين الطغراني

ولاتسـتود عن السر الا * فؤادك فهو موضعه الامين

اذا حفظا سرك زيد فيهم--م * فذا كا السر اضيع ما يكون

وما احسن قول ابن عماني من قصيدة

ثم خرج سادات بني تميم وفيهم
 الختمات بن مجاشع عم الفرزدق
 الى معاوية فوصلهم وترك
 حتما نافعاته فقال معاوية
 اني اشتريت من القوم دينهم
 ووفرت عليك دينك قال
 فاشترى مني ديني ايضا فالحق
 بهم في الصلة فاقام ينتجزها
 قطع من فسات فرجع معاوية
 فيما اعطاه فحينئذ قال
 الفرزدق وهو اذ ذاك بالبصرة
 ابوك وعمي يا معاوي اورثنا
 ترانا فاولى بالتراث اقاربه
 فما بال ميراث الختمات اكلته
 وميراث حرب جامد لك دائبه
 وكرم من ابني يا معاوي
 لم يكن ابوك الذي من عبد شمس
 يقاربه فوجد المشايخ سبيلا

وضاق على العجين حتى كاتني * حالت به للضيق في صدر عنتق
 فالتني كالدمع في جفن عاشق * فانج أوكالسر في صدر اجق
 وما احسن ما اعتذره التهامي عن اظهار سره بقوله
 قد بحت وجد افلامتي فقلت لها * لاتعذليه فلم يلثوم ولم يلم
 لما صفا قلبه شفت سر برته * والثني في كل صافي غيره كتم
 وسمعت امرأة عاشقها وهو ينشد

سرى وسرك لم يشع به أحد * الا الاله والالان ثم انا
 فقالت له لا تنس القوادة فانه لا بد ان تدرى بسرنا وحكي الماوردى ان عبد الله بن طاهر
 تذاكر الناس في مجلسه حفظ السر فقال
 ومستودعي سرا تضمنت سره * فاودعته من مستقر الحشا قبرا
 فقال ابنه عبد الله وهو صبي

وما السر في قلبي ككتاب محفرة * لاني اري المدفون ينتظر الحشرا
 ولا كني اخيه حتى كاتني * من الدهر يوما ما احطت به خبرا
 وقال ابو الحسن جعفر بن عثمان المعيني الاندلسي صاحب الحكم

يا ذا الذي اودعني سره * لاترج ان تسمعه مني
 لم اجره بعدك في خاطري * كأنه ما عرفني اذني

وكنت قد اهديت الى المولى جمال الدين محمد بن نباتة من رجة مالك بن طوق حمل سمك
 فراقى وسالته كمان ذلك لمصلحة آثرتها وكتبت مع ذلك

اهديته سمكا يصطادوك لي * فليس ذاسمكا ككنه شبك
 لانكر التمر اهدي الى هجر * فانت بجزر وقد اهدى لك السمك

فكتب الجواب عن ذلك ومنه فاها له رقد لم يكن فيه عيب غير السرف وجود الوتمكن
 المملوك منه لوصول فيه القول ووصف ولكن اشار مولانا الى فضيلة كتمه وجرى في امثال
 الاشارة على رسعه وخشى ان يجري له في هذه المطالعة ذكر ايجكمه ويأخذ من اقضته اللؤلؤية
 معنى ينثره او ينظمه فينورهم مولانا ان المملوك يشيع امره طلبا لاشاعة كلامه واذا عتق تناره
 ونظامه فسكت والاقوال تعتلج وصمت والفاظ الامارات كاد في سامع الاعين تلج ومنه
 على ان المملوك ان سكت مقالته فقد تكلمت مقلاته وحاش غلبانها بشكر ما هبت به من
 مولانا وهباته وليست والله كما قال بعض العرب مقالة تزور ولكن ذات تناج نعاود منها القرى
 ونزور

هبات عن البحر الفرات تحدثت * فقد عظمت عن قول المتغالي
 وقد اقصحت مندى المغالي بشكرها * فلم تخل عندي من نداء مغالي

انتمى واما الجاحظ فلم ير الصمت مذهبا لانه قال كيف يكون الصمت ارفع من الكلام
 ونفعه لا يكاد يجاوز صاحبه ونفع الكلام يخص ويعم والرواة لم ترو سكوت الصامتين كما روت
 كلام الناطقين وبالكلام ارسل الله انبياءه ومواضع الكلام المحموده كثيرة وبطول الصمت
 يفسد البيان وقال ابو تمام الطائي تذاكرنا في مجلس سعيد بن عبد العزيز بالكلام وفضله

فبعوا به الى زياد وقالوا هجا
 امير المؤمنين فقال زياد
 لعريف بن عيم احضر قومك
 والقرزدي فيهم ليأخذوا
 عطاءهم فأحسن القرزدي
 بالشرف وبما زال يطوف
 حتى اتى المدينة عائذا بسعيد
 بن العاص فقال فيه من
 قصيدة منشدا
 ترى الغراب الجاهج من قرش
 اذا ما الامر في الحدثن عال
 قيا ما ينظرون الى سعيد
 كأنهم يرون به هلالا
 فأمنه سعيد فيبلغ زياد فقال
 لا والله لا أرضى عنه حتى
 ينتسب في بني فقيم ثم قال
 مروان لم ترص ان تكون
 قعودا تنظر الى سعيد حتى
 جعلتنا قيا ما فقال انك منهم
 يا ابا عبد الملك لاصفن فخذها

والصمت ونبله فقال ليس العجم كالعقمة انما تدرج السكوت بالكلام ولا تمدح الكلام
 بالسكوت وما انبا عن شيء فهو اكبر منه قلت ليس هذا بانصاف لان الصمت مطلقا ولا الكلام
 مطلقا وانما الصمت محمود اذا تكلم الانسان فيما لا يعنيه او فيما اذا نقل عنه آلت عقباة الى
 مضرته او مضره غيره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريك الى ما لا يريك واقتفى
 الفقهاء انه ان علم ان قوله الحق يهادف موقعا وقبوله لا تعين ان يقوله والا فالسكوت اولي
 وزن كلمة اذنت اجلا وقطعت دولا ومنعت أم- لا ودعت الى ما دبت شرها الحفي واما الرسل
 فكلامهم متعين واجب عليهم لانهم الزموا باللاغ وكافة وهداية العباد ولا يكون ذلك الا
 بالكلام ولو لا زموا الصمت لم يؤدوا الامانة ولم ينصحوا العباد وقد قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا بعثه الله في زمره العلماء يوم القيامة وقال صلى الله عليه
 وسلم لم نصر الله وجه امرئ سمع مقالي فوعاها فادها كما سمعها قال الكلام في العلم ونشره هداية
 وهداية الناس تتعين على من اتصف به وقد قال صلى الله عليه وسلم من كتم علما ألججه الله يوم
 القيامة بليحام من نار ونصح المسلمين فريضة على كل مسلم وروى الشعبي عن علقمة عن عبد الله
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او
 ليصمت وفي بعض الروايات اولي سكت وقال الحسن بن عمرو الكوفي سمعت بشرا بن الحرث
 يقول الصبر هو الصمت والصمت هو الصبر ولا يكون المتكلم اوزع من الصامت الارجل
 عالم يتكلم في موضعه ويصمت في موضعه انتهى والكلام مذموم اذا تكلم به في غيبة بل
 هو محرم او اشتغل بما لا فائدة فيه او بما اذا حفظ عليه او نقل منه حصلت به فتن او نشأت به
 احن او تولدت به أحقاد أما اذا كان الكلام بين احباب واصحاب واهل وغانوصفاء وروايات
 وديانات فلا بأس بالكلام وما احسن ما قال محمد بن كدانة الاسدي

في انقباض وحسنه فاذا جالت اهل العفاف والكرام
 أرسلت نفسي على سجيته * وقلت ماشئت غير محتشم
 وقال القاضي الفاضل رحمه الله

الصمت اسلم لكن ان اردت دمي * ان لا يفرض فساخني افرض كلي
 بيني وبين وجودي الله يحكم لي * عليه باليتني لاشي في العدم
 ولا حديثي ولا دهرى وحادثه * ولا همومى ولا وهى ولا همى
 ولا حسامى الذى للهز اغمده * ولا اجد في الشكوى سوى قلمى
 ولا اللبالي التى نيرانها انقدت * بالفكر لم تعل في الدنيا سوى علمى

وقال سيف الدين الآمدى رحمه الله اجتمعت بالشيوخ شهاب الدين ابى الفتوح يحيى
 السهروردى في حلب فتسال لى لا بدلى ان املك الارض فقلت من اين لك هذا قال رايت في
 المنام كافي شربت البقر فقلت لعلى هذا يكون اشتهار العلم وما يناسب ذلك فرأيت لا يرجع
 عما وقع في نفسه ورأيت كبر العلم قليل العقل انتهى ويقال انه لما تحقق العقل كان كثيرا
 ما ينشد

أرى قديمى اراق دمي * وهان دمي فهان دمي

ونقلت من خط القاضي شمس الدين أحمد بن خالص كان رحمه الله تعالى ما صورته حكى لى

عليه مروان فلما هزل سعيد
 وتولى المدينة مروان أحضر
 الفرزدق فقال أنت القائل
 هم ادلتانى من ثمانين قامة
 كما انقض بازا قسم الريش
 كادىه
 فقلت ارفعه والاس تار
 لا يشعروا بنا
 واقبلت في اعجاز ليل ابادره
 فقال نعم قال أنت قول هذا
 بين أزواج رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لم اخرج عن
 المدينة فاستجار به عبد الله
 ابن جعفر ثم مات زيدا فبلغ
 الفرزدق ان مسكينا الدارمى
 رثاه فقال ولم يكن هجازيا
 حتى مات خوفا منه
 مسكين ابكى الله عينك انما
 جرى دمه ها في باطل فتحدرا
 بكتب امر من اهل ميسان
 كافرا

الضياء محمد بن نجيب الوكيل المعروف بابن المغربي قال لما اعتقل الشهاب السمرودي بالمقام
بقلمه حجاب دخلت عليه المقام فاصد الاثره وجلست أتوضأ للصلاة فقرأ آية يتمشى ويقول اللهم
اقبض روحي على خط مستقيم ولما رجع من تشييه قال اللهم خالص لطيفتي من هذا العالم
ثم عاد وقال

لوعلمنا اننا لانلتقي * لقضينا من سلمي وطرا

قال فتركته وخرجت ولم اسمع منه شيئا غير هذا انتهى ما نقلته ووجدت شمس الدين محمد بن
التمساني قد خرج على الحاشية بخطه قوله اللهم اقبض روحي على خط مستقيم تبع فيه
اقليدس حيث قال اللهم امتناعي زاوية قائمة وابتناعي على خط مستقيم انتهى قلت قدم
الكلام على هذا في قوله وضج من لعب نضوي البيت وقوله اللهم خالص لطيفتي تبع فيه
قول ارسطو فيما اظن اللهم خالص لطيفتي من ظلمات الهيمولي وذكرتها هنا محكاها ابن المزرع
قال سمعت الجاحظ يقول وقد أشد أبيات أبي نواس السينية التي أولها ودارندامى عطلوها
وأدجلوها الابيات لا أعرف شعرا يفضل هذه الابيات ولقد أشدتها اباشعيب القلال
فقال والله يا أبا عثمان ان هذا هو الشعر ولو نقر لطن فقلت له ويحك ما تفارق عمل الجرار
والخزف انتهى قلت وكتاب الصنائع لابن مولا هم ولا بن يعمر في هذا الباب غايه وفي العجب
الجهيب آيه وما أحسن قول أبي الحسين الجزار

فان يكن أحمد السكندى متهما * بالفخر يوما فاني لست آتم
فالعجم والعظم والسكين تعرفني * والخلم والقضع والساطور والوضم

يشير الى قول أبي الطيب

فالحيل والايال والبيداء تعرفني * والسيف والرمح والقمر طاس والقلم

وقال

ان شئت تعرف في الآداب منزاتي * وانتي قد عدداني العز والذم
فالخزف والسيف والابواق تشهد لي * والعود والترد والشطرنج والقلم
وقلت اناني هذه المادة

ان كنت تذكر حالي في الغرام وما * التي وان في دعواي متهم
فالليل والويل والتسهدت هدلي * والحزن والدمع والاشواق والسقم
وقال أبو الحسين الجزار متهم كما يفخر على أبي الطيب

تعاظم قدرى على ابن الحسين * فذهني كالعارض الصيب
وكم مرة قد تحكمت فيه * لان الخروف أبو الطيب

وقال أبو الحسين أيضا

حسن التاني ما بين علي * رزق الفتى والمخطوطا تختلف
والعبد مذ كان في جزائه * يعرف من أين تؤكل الكتف

قلت قد رأيت بعضهم قد قال ان الكتف تؤكل من أسفلها لان لحم الكتف اذا حذب من
الجانب الاسفل اتلعج بكليته ولان المرققة تجرى بين اللحم والعظم فاذا اخذت من أعلاها رجا
انصبت المرققة على الاكل وقال انه صير الجماعي أشد عليه القاضى جمال الدين ابراهيم بن

ككسرى على ملاته أو كقصر
أقول له لما أتاني نعيه
به لا يظني بالصر عيسة أعفرا
«(عذرت ان أغنيت شيئا
واسمعت لونا ديت هيبا)
يعني بلغت العدم سذرفي
نصحتك ان قلت مني
وتركت التعرض الى
واسمعتك ان كنت حيا سمع
وهذا تصف بيت من بيتين
لعمرو بن معدى كرب و بروى
لدريد بن الصمة وقد
تقدم ذكرهما وهما
لقد سمعت لونا ديت حيا
واسكن لاحياة لمن تنادي
ولونارا انفتحت بها أضواء
ولكن انت تنفخ في رماذ
وبعض التعصبين على أبي
العلاء المعري يزعم انه خرج
ليلة الى بعض مراقب موسى

شيخنا الامام شهاب الدين محمود قال انشدني النصير انفسه من لفظه
 ومذرت الحجام صرت قبي * بها يدارى من لا يداريه
 اعرف حوالاشيا وباردها * واخذ الماء من مجاريه
 وقد اتي بمنلين معروفين وقال تاج الدين مضر الذهبي
 كافت بتصوير الذي في شديتي * واتقنتم اتقان حرمه --- ذب
 وحاولت عنار جمعه ومدحتكم * فلم اخل من تزويق زور مكذب
 وقال نجم الدين بن صابر النخعي
 تعلمت علم النخعيق وورميه * لهدم الصياصي وافتتاح المرابط
 وعدت الى نظام المديح لثقتي * فلم اخل في الحالين من قصد حاط
 وقال سيف الدين المشد
 الحمد لله في حلى ورتجى على * على الذي نلت من على ومن على
 بالامس كنت الى الديوان منتبا * واليوم اصبحت والديوان ينسب لي
 وقال السراج الوراق
 رب سائح ابالحسين وسائح --- نى فحبي وحسبه الاثم
 فذنوب الوراق كل حريم * وذنوب الجزار كل عظام
 وقال ايضا
 نصب الحشا غرض او قرطس اذرى * وهى القلوب سهامها الاحداق
 وسألته وصلا فقال يجعنى * ياليت شعري اين الوراق
 وقال ايضا
 بنى اقتدى بالكتاب العزيز * وراح لبرى سعيها ولاجا
 ما قال لى اف مذكاني * لكونى اباولكونى سراجا
 وقال ايضا
 قالوا وقدملى فلان * وما لودا لسول رجعه
 قطع عنه فقلت دعه * كنت سراجا فصرت شمعه
 وقال ايضا
 اتقى على الانام انى * لم اهج خلقا ولا هيبانى
 فقلت لاخير فى سراج * ان لم يكن دافى اللسان
 وقال ايضا
 قلبي ليدن وطرفى طال بعدهما * عنى فىلى ابداسه وتذكار
 ونستتم --- ما قول السراج اذا * ما قال من فلق فى قلبي النار
 وقال ايضا
 الهى قد جاوزت سبعين حجة * فشكر النعمالك التى ليس تكفر
 وعمرت فى الاسلام فازدت بهجة * ونورا كذا يهد السراج المعمر
 وعم نورالكيب راسى فمرنى * وما ساعنى ان السراج منور

عليه السلام وروى رأسه الى
 السماء وقال يارب كلنى فانا
 أفصح من موسى قال ذلك
 حرار فلم يجبه أحد فانشد
 البيتين وذكر انهما من شعره
 والمحكاة باطلة فى حقه من
 وجوه متعددة
 (ان العاصم قرعت لى الحلم
 والشئ تحقره وقد ينهى)
 قرعت له العاصم مثل يضرب
 لمن ينصح وبنه على ماهو
 اصلح وقوله ان العاصم
 قرعت والشئ تحقره مثلان
 فى التكميز منظومان فى قول
 الحرث بن وعله المشكرى وقد
 قتل بعض سادات قومه اناه
 فقال من أبيات حسنة فى
 معناها
 اقتلت ساداتنا بالاترة
 الا لتوهن قوة العظم

وقال أيضا

كم قطع الجود من لسان * قلده من نظمته النجورا
فها أنا شاعر سراج * فاقطع لسانى أزدك نورا

وقال وقد وقع المطر

جاء لسان السراج مبلولا * انكم بشكر كالروض مطلولا
فقال قوم والقطر يأخذه * قد عاهد هذا السراج قنديلا

وقال أيضا

شعرتي منذ مدت قد حجت * شخصك عني وكان ما نوسا
الحجـد لله زادني شرفا * كنت سراجا فصرت فانوسا

وعلى الجملة فقد استعمل اسمه وصناعته كثير الى الغاية وأخبرني المولى القاضي عماد الدين اسمعيل بن القيسراني قال قال والدي للسراج الوواق لولا لقبك راح نصف شعرك وحيى أنه جهز يوم غلامه ليبتاع له زيتا طيبا يأكل به الخبز فأخضره وقابه وأخذ في الاكل فوجد فيه زيتا حارا فأنكر على الغلام وأخذه وجاء الى البياح وقال أتفعل مثل هذا بنا فقال والله يا سيدي مالي ذنب لانه قال أعطني زيتا للسراج وحضر هو وأبو الحسين الجزازي له من الليالي عند صاحب بهاء الدين للنادمة فقام أبو الحسين الى بيت الخلافة قال صاحب باطواشي قم قدام جمال الدين بالشبهة فقال أبو الحسين يا مولانا صاحب المملوك تعودان يخسرا على السراج فقال السراج لاجرم أنتي ما بقيت أنيك علقاوما أحسن قول شرف الدين أبي الطيب أحمد بن الحلاوي

جاء غلامى فشكا * أمر كيتنى وبكى
وقال لى لاشك بر * ذونك قد تذبك
قد سقته اليوم فنا * مشى ولا تحركا
فقلت من غيظي له * مجاوبا لما حكى
تر يد أن تخدعني * وأنت أصل المشتكى
ابن الحلاوي أنا * فلا تكن معاك
ولا تخادعني ودع * حديثك المعلكا
لوانه مسير * لما غداه شيبكا
فندراى حلا وة الافاظ منى ضحكا

(رجوع) وهذا شهاب الدين السهروردي وهو المقبول حبه الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين بإشارة والده وكان شابا فاضلا أوجد أهل زمانه في العلوم الحكيمة بارعا في اصول الفقه مفرط الذكاء فصيح العبارة له كتاب التقيجات وكتاب التلوحيجات وهو أكبر مسائل من اشارات ابن سينا وكتاب الهياكل وكتاب حكمة الاشراق والرسالة المعروفة بالعربية الغربية على مثال رسالة يحيى بن يقطان ويقال انه كان يعرف على السيماء وأنه اجتمع بالظاهر غازي وأراه منها عجايب فقيل لوالده السلطان صلاح الدين انه يفيد عقيدة ولذلك فكتب اليه أن اقله بلام عاودة فقتله وهو ابن ست وثلاثين سنة أو ثمان وثلاثين والناس في

ووطنتنا ووطأ على جندف
وماء المقيدنا بت المرم
وزعت أنا الاحلوم لنا
ان العصار عرت لذى المحلم
لاتام من قومنا ظلمتهم
وبدأهم بالشر والنشم
أن يأبر وانخلا لغيرهم
والشي تحقره وقد ينمى
الآن لما يبض مسرتي
وعضضت من نالي على جذم
ترجو الا عادي أن أصالحها
جهلاتوهم صاحب الكلم
قوى هم قتلوا أمي أني
فاذا رميت يصيني سهمي
فأئن صفوت لاعفون جلالا
وأئن اصبت لاوهن عظمي
واختلفت فيمن قرعت له
العصا وضرب به المثل فقيل
هو عامر بن الظرب بن عباد
البشكري أحد حكام العرب

المتهورين وفيه يقول ذو
 الاصبع
 وما حاكم يقضي
 فلا يدوم ما يقضي
 وهو اول من قضى في الخبيثي
 وذلك انه اختص اليه في
 رجل له بالبراة وما للرجل
 يجعل رجلا ام امرأة فقال
 لهم انصرفوا عنى حتى انظر
 في امرى فما نزل بي مثلها
 فانصرفوا وبات ليلة ساهرا
 وكانت له جارية ترعى غنمه
 يقال لها سخيلة وكان يقول
 لها اذا سرحت غنمه بكرة
 ضعيت يا سخيل واذا راحت
 يقول مسيت يا سخيل لانها
 كانت تخرج حتى تسبق فلم
 يقل لها سخيل اوردت سهرة
 وفكره فقالت له ما عسرالك
 فقال دعيني من شأنك فأعادت

أمره مختلفون فقائل انه من أهل الصلاح والكرامات ظهرت بخدمته وقال القاضي بهاء
 الدين ابن شداد رحمه الله تعالى في أول سيرة صلاح الدين انه كان حسن العقيدة كثير
 التعظيم لشعائر الدين وأمال الكلام في ذكره وأكثرت الناس على انه لمجد لا يعتقد شيئا وأنه
 إنما قتله قلة عقله وكثرة كلامه ويقال ان الخليل بن أحمد رحمه الله اجتمع هو وعبده الله ابن
 المقفع ليلة فتحادما الى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رأيت رجلا علمه أكثر
 من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل قال رأيت رجلا عقله أكثر من علمه وكذا كان ابن
 المقفع فانه قتله قلة عقله وكثرة كلامه مشرقلة ومات شرميتة قلت وكذا أيضا كان الشيخ
 الامام العالم العلامة تقي الدين أحمد بن تيمية رحمه الله علمه متسع جدا الى الغاية وعقله ناقص
 يورطه في المهالك وبوقعه في المضايق وما أحسن قول القائل

الصعير يرتع في الرياض وانما * حبس الهزار لانه يرتع

وكم قدر رأيت من ذى منظر ورواه حسن وسمت وبهاء كان له في النفوس أبهة وعظمة حتى اذا
 تكلم انسلخ مما كان فيه وروحى بالهوان وحكى ان بعضهم كان يجلس الى القاضي ابي يوسف
 فيطيل الصمت فقال له يوما القاضي ابي يوسف فالاتسكام فقال بلى متى يقطر الصائم فقال
 ابي يوسف اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الشمس الى نصف الليل فضحك ابي يوسف وقال
 أصبت أنت في صمتك وأخطأت انا في استدعائك ثم تمثل بقول القائل

عجبت لازراء الغي بنفسه * وصمت الذي قد كان بالقول أعلما
 وفي الصمت ستر للغي وانما * صحيفة لب المرء ان يتكلمها

وبعض الناس يروى ان هذه الواقعة اتفقت للشافعي رضي الله عنه وان هذا السائل كان
 يحضر مجلس الشافعي وهو ذو أبهة وزى حسن ويخوّر به بق فيعترمه الشافعي ويجمع منه ويضم
 رجليه ويجد ذلك الما قاعا كان في بعض الايام أطال الجلوس والشافعي ضام رجلاه الى
 ان خدرت فلما سأل هذا السؤال وقال فان لم تغب الشمس الى نصف الليل قال الشافعي يد
 الشافعي رجلاه ومددها وبعضهم يروى انها وقعت لابي حنيفة رضي الله عنه والظاهر انها
 وقعت لابي يوسف رحمه الله تعالى وقال الهيثم بن صالح لابنه اذا قلت من الكلام أكثر
 من الصواب واذا أكثر من الكلام قلت من الصواب فقال يا أبا تان أكثر
 وأكثر يعني من الكلام والصواب فقال أبوه ما رأيت موعوظا أحق بان يكون واعظا منك
 * (قدر شعوك لآمران فظنت له * فار بأنت نفسك ان ترعى مع الحمل)

(اللقمة) رشعوك فلان رشع للوزارة أي برى لها ويؤهل فان الترشيح هو أن ترشح الام ولدها
 بالبن القليل يجعله في فيه قليلا قليلا الى أن يقوى على المص وترشح الفصل اذا قوى على المشي
 قال الأصمعي اذا قوى ومشي مع أمه فهو راسخ وأمه رشع فظنت الفطنة الفهم تقول فظنت
 بالفتح ورجل فطن وقد فطن فطنة وفطانتة وفطانية أربأ قال أبو زيد يدر بأنت الشيء اذا حذرت
 واتقته والمراباة المرقبة ومنه قيل لسكان البسازي الذي يقف عليه مر بأ الحمل بالتحريك
 الابل بلاراع مثل النفس الا ان النفس لا يكون الا ليلا والحمل يكون ليلا ونهارا يقال ابل
 حمل وهاملة وهمال وهوام وتركتها مالا أي سدى وفي المثل احتاط المرعى بالمحمل قال
 الزمخشري في المسئلة قصي أي تساوى النعم التي لاراعي لها وما لاراع لسوء الرعيه يضرب

مثلا تقوم يشكل عليهم أمرهم فلا يعززون فيه على رأي (الاعراب قد) حرف يهبط الاعدال
 وربة رب الماضي من الحال وهي هنا التحقيق وقد تقدم الكلام عليه (رشحوك) رشح
 فعل ماض والواو ضمير الفاعل والمخاطب وهي ضمير المفعول وأضمر الفاعلين
 هنالاه آثر على ذكرهم أما الخوف منهم إذا ذكروا أو المجهل وأما العلم المخاطب بهم وهم
 معه ودون في ذهنه (لام) اللام التعليلية وأمر مجرور بها وهو في موضع نصب (أن) حرف
 شرط وقد تقدم الكلام عليها (قضت) فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب فارق
 بين ضمير المتكلم والمخاطب انما ضموات المتكلم وفتحواتاء المخاطب لان الرفع هو العمدة في
 الكلام وهو أول المحر كات فاعطوا الأول للاولى لان المتكلم أولى من المخاطب كما ان
 المخاطب أولى من الغائب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ثم
 بالناس وفتحواتاء الخطاب لانها استحققت ثاني المحركات وهي الفتحة لما أخذ الاول الاول
 (له) جار مجرور وهو متعلق بفتنت (فاربنا) الفاء جواب الشرط ار بأفعل أمر مبني على
 السكون وهو سكون الهمزة (بنفسك) الباء التعليلية وعلى ما حكاه أبو زيد ان ار بآيتعدى
 بنفسه فالباء هنا المصاحبة ونفس مجرور بالباء والكاف في موضع جر بالاضافة (أن)
 حرف ينصب الفعل المضارع وقد تقدم الكلام على أن في قوله وعادة النصل أن ترعى
 بجوهره وهي هنا مصدرية لانها وما دخلت عليه في تاويل المصدر (ترعى) فعل مضارع
 منصوب بان وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف لانه معتل الطرف وانما كتب بالياء
 لانه من رعت (مع الهمل) مع قال الجوهري في صحاحه هي كلمة تبدل على المصاحبة ووقال محمد
 ابن السمرى الذي يدل على ان مع اسم حركة آخره مع حركة قوله وقد يسكن وينسبون تقول
 جا آ مع انتهى (الهمل) مجرور باضافته الى مع كانه قال ار بانفسك أن ترعى مصاحب
 الهمل قلت اللغة الفصحى أن تكون العين من مع متحركة قال بعضهم ما عمر بيت فيه مع
 ولا نهضت قافية مقيدة وهذا كلام من ذاق البلاغة وارتفع اخلاقها وما اذا جاءت في
 الكلام فانها تنصب على الحال اذا قلت جا آ معا كالثقلت جا آ متصاحبين وذكرت
 هنا قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني

لأنظقيين أشتكى أبدا * عين رقيبى فليتة هههه
 حاذرها من احبه فاني * ان تختلى ساعة وتجتهد
 كيف غدت دانا وما انفصلت * مانعة الجمع والمخلوها

قلت في هذا نظران التهجيم يصادف موقعا لانك اذا قلت العدد اما زوج واما فرد كانت
 هذه القضية مانعة الجمع والمخلوها لان العدد لا يجتمع فيه الزوجية والفردية ولا يخلو من
 واحد منهما واذا كان كذلك فابق للتهجيم واللا لتكامل ولا مساع وانما إعادة الشعراء
 وغيرهم التهجيم عما يخرج عن العوائد المألوفة والقواعد المعروفة كقول الاميرأمن الدين
 على بن عثمان السليماني

اضيف الدجاء عنى الى لون شعره * فطال ولولا ذلك ما خص بالحسر
 وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على شرطها فعل الجفون من الكسر
 وما أحسن ما استعمل أبو الطيب معاني القافية حيث قال

عليه فقال و بذلك انه اختصم
 الى في ختلى له مالمذ كروما
 للانثى في ميراثه أجهله امرأة
 امر رجلا فقات لا أبالك
 أقعده فان بال من حيث
 يقول الرجل فهو رجل فقال
 لها مسى تخيل بعدها
 اوضىي فذهبت منلا ثم
 شرح فقصى بالذى أشارت
 قال السهيلي وهو حكيم معقول
 به في الشرع من باب
 الاستدلال بالعلامات وله
 مثل في الشريعة قول الله
 تعالى وجاؤا على قبيصه بدم
 كذب ووجه الدلالة على
 الكذب ان القميص لم يكن
 فيه خرق ولا اثر ثم ان عامرا
 كبر وضمهف حتى قال في
 شعره

أرخت ثلاث ذوائب من شعرها * في ليللة فارت ليالى أربعا
واسستقيبات قمر السماء بوجهها * فأرتنى التمرين في وقتها
ويجبني قول أبي نصر أحمد بن علي بن أبي بكر الزوزني

الأحـل لي عجب عجب * تقاصروصفي عن كنهه
رأيت الهلال على وجهه من * رأيت الهلال على وجهه

قات وهذا في غاية الحسن يظن السامع له من أول وهلة أنه من باب التكرار وتحصيل المحاصل
الى أن يشهد ذهنه ويتأمل غرض الشاعر في ذلك فيرخص له طربا ومن هذه المادة
قول القائل

قالت لست ب معها متكرة * لوقفتي هذا الذي نواه من
قالت فتى يشكو الهوى متميم * قالت بن قالت بن

معناه قالت بن هو متميم تستفهم من تر بها قالت لها با تي قالت بن وقالوا هو ما أخذ من
قول أبي الطيب

قالت وقد رأت اصفراري من به * وتمددت فاجبتها المتهد

وفي البيتين صيب ولم أر أحدا نذبه له وهو الايطاء في القافية لان من في القافية بين
للاستفهام ولو كانت احدا هم الالاستفهام والاخرى موصولة كالوسطى في قوله قالت بن
اسكان اكل واخلص من الايطاء في بيتين ومنها قول شيخ الشيوخ شرف الدين عبد
العزيز الجوى

ما بان لي فيك حنين * لولم يربك حنين
يا جنيتي كل هون * لولا يجنيك هنين
تد نيننا بوعيد * وتشكر الوعددين
ان كان جفنيك جفن * فان عيني عيين

قلت يليق بهذا النوع ما سماه به الشيخ زين الدين عمر بن مظفر الوردى وهو ايها التوكيد
وانشدني فيه لنفسه اجازة ومن خطه نقلت

تعشقت أحوى لي اليه وسائل * واصلاح احوالى لديه لديه
أمر به مـ تعظما تطفئا * فيثقل تسليمي عليه عليه
فلا كان واش كدر الصغور بيننا * وبغض تحببني اليه اليه

ومثله قول ابن نقادة

ثبتت تأليف الهوى حسنها * وقد همل للصبر ان ماح ماح
وطرفها مسكرة خـ سره * اذا ادبرت وهو يا صاح صاح
أمد قلبي نحو كاساتها * وشفا اذا مدت الى الراح واح
واضحها موضع عذري فما * يلو مني فيما اذا لاح لاح

و اما تحصيل المحاصل وتكرار اللفظ والمعنى بعينهما فهو كما قال الارجاني فيما اظن
ولكنه قصص ذلك

سال الصدى عنه واصفى للصدى * كيما يجيب فقال مثل مقال

أرى شعرات على حاجي
بيضا تبين جميعا تواما
أظلم أها هي بين الكلا
بأحسين صوار اقيا ما
فقال له الثاني من ولده وقيل
ابنته انك ربما انحطت في
حكم فيجعل عنك قال فاجهلوا
لي اماراة اتبته بها حتى أعرف
الصواب فكان يجلس قدام
بيته ويجعل ابنته في البيت
ومعه عصافا فاذا هفا تسمع
جفنة فينتبه ويرجع الى
الصواب فضرب به المثل وهو
أول من فعل ذلك وقيل هو
شخص في زمن النعمان بن
المنذر حذر أخاه وذلك ان
النعمان أرسل شخصا
يرتاد الكلا فأبطأ فغضب
وعزم على أن يسأله اذا ورد

ناداه ابن تری محط رحاله * فاجاب ابن تری محط رحاله
وكان بهاء الدين اسعد السنجاري في بعض أسفاره فنزل في بعض الطريق وكان له غلام
يدعى ابراهيم وكان يأنس به فابعد الغلام فقام يناديه يا ابراهيم يا ابراهيم مرارا ولم يجبه
غير الصدى فقال

بنفسى حبيب جاروهو محجور * بعيد عن الابصار وهو قريب
يجيب صدى الوادى اذا ما دعوته * على انه صخر وليس يجيب
وما احسن قول محاسن الشواه

لى صديق غدا وان كان لا ينطق الابغيبه او محال
اشبه الناس بالصدى ان تحدثه حديثا اعاده في المحال

وقول ناصر الدين حسن بن النقيب

لما رفعت اضيف الطيف حين سرى * ناراشتي اتي هديه في دجا انظلم
وسار نحو صوى لياقاني فلم يرني * ولا استبنت له من شدة الالم
فكنت مثل الصدى فيما اجبت به * فخارى ويحس الصوت من كلى

وقول السراج الوراق

وقفت باطل الالهة سائلا * ودهى يسقى ثمعه مداومه هذا
ومن عجب انى اروي ديارهم * وحظى منها حين اسلاها الصدى
وقال السراج الوراق ما غزاني ما

ما سمع شي اذا سألناك ما هو * قلت لى كالصدى مجيبا ما هو
ولعمري لقد اجبت وانجبت * فتوادى به فيزال صدها

وقال ابن سناء الملك

يحكيني الربع او احكيه بعدكم * سقم افياليت شعري اينما الحماكي
فما مررت بربع كان ربكم * الاظننت صدها انه الشاكي
وانشدني نفسه اجازة المولى جمال الدين محمد بن نباتة

امعهد سدس عدى بالعديب سقاكا * مثل الحيا حتى يبيل صداكا
صدى كلما اشكو اجاب كما نسا * خلقنا على اطلالها نشاكي

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

خيال القتي في كل صاف اعينه * كصوت الصدى في سمع اذ يجابوب
فيسمع من ذاناطق وهو صامت * ويصير من ذا حاضر وهو غائب

وأما قول أبي الطيب والذي بعده فانها في غاية ما يكون من مبالغته وصف البشرة بالرقعة
والصفاة وما احسن قول بعضهم

برزت فقابل ناظري من وجهها * مرآة حسن بالجمال صقيل
أبكي فانظر أدهى في خندها * تجري فأحسب انها تبكي لى

وقال الآخر

ولما التقي الواشون والركب ظامن * وقدرام لا توديع منى تداينا

فان قال خصبا قتله وان قال
جدبا قتله وعرف بذلك اخوه
فقال لله عان انا ذن اليه
لى ان اندره قال لا قال فاشير
قال لا قال فاقرع له عصا قال
فاقرع فلما ورد اخذ اخوه
عصاه من بعض جاسائه وقرع
بها عصاه التي كانت معه
قرعا محتالفا الى ان فهم اخوه
القصة فقال لم احمد خصبا
ولم اذم جدبا الارض مشكاة
لا بقلها يعرف ولا جديها
يوصف رائدها واقف
ومن ذكرها عارف فتمال
النعمان اولى لك بذلك
نجوت فحبا وقال اخوه
قرعت العصا حتى تبين صاحبي
ولم تنك لولا ذلك لا تقوم قرع

بدت في عيانه خيالات آدمي * صفاء فظنوه به كالبكائيا
ومثله قول الأرجاني

قالبني حتى بدت أدهي * في خده المصقول مثل المراه
يوهم صهي انه مسدي * بادم مع لم تذرهما مقلاة
وانما قلدي من مدمم عيني من جفون مراه
ولم تقع في خده قطرة * الا خيالات دموع البكاه

وقال الأرجاني

واغيد راق ماء الوجه منه * فلو ارضي شاماعنه سالا
تمين سوادهما الابصار فيه * فيث لحظت فيه حيدت خالا

واخذه الاخر فقال

ولما استقلت أعين الناس حوله * تراقبه حيث استقل وسارا
تمثلت الاهداب في صفوخده * خيال انخالوا الشعر فيه عذارا

وقال أبو الحسن علي بن أحمد الديلمي المصري

يا حبيذا فمر ترزقن صدغه * واخضر شاربه فزاد جالا
وكأن اسودنا ظري في خده * لما نظرت له تمثّل خالا

وقال بن رشيق فيما أظن

أخاف تخنيه قاصفران بدا * ويصفر خوفان أنم عليه
وأكثر ظني أن مرآة خده * توصل الوان الوجوه اليه

وقال أحمد بن صالح بن شردار الوزير

خبي ترى وجهك في وجهه * وتشرب الحجرة من فيه

وقال بن قاضي ميلة

محيّا ترى الاتراب اشخاصها به * جرى فيه راقراق النضارة مذهبا
اذا زاره ذلوعه لاح نفضه * الى الحول في افه رنده متصصا
فانجب بوجه حسنه من وشائه * يبسم على من زاره متقببا
بدت صور العشاقي في ماء خده * فاضنت رقيب الحى أن يبترقبا

وقال أبو العيناء أنشدت النظام

اذا هم النديم له بلعظ * تمثت في مفاصله الكلوم

فقال ما ينبغي أن ينادم هذا الأعمى ولا ينالك الأبايرن وهم وقال آخر

ومهفهف قسم الاله مثاله * نصفين من غصن ومن رمل
فاذا تأمل في الزجاجة ظله * برحته لحظة مقلة الظل

اضمران اضمره هيرى له * فيشتكي اضمارا ضماري
رق فلو مرت به ذرة * لمحضبه بدم جاري

وقال آخر

وقال بن سناء الملك

نظراتي لوجهه * بدموعه مثره رق حتى كأنما * لشه سوهه مقدره

وانشدني

وقيل المراد بقمرغ
العصافصة تصير لما كان
مع جذمية واقبات عساكر
الزباة قال له اني متى انكرت
القوم قهرت لك العصا
وهي فريس جذمية التي لا
تلهق فاركمها وانصغ فلما اراى
الشمر قرعها بالسوط فانف
جذمية من المرب فمركبها
قصير ونجبا عليها وضرب
بذلك المثل يعنون لو كان
مخذبة حلم لركبها لكن القول
الاول أشهر واحسن
(وان بادرت بالنسب دامة
ورجعت على نفسك بالامامة
كنت قد اشتريت العافية لك
بالعافية منك)
يعنى ان ندمت على ما تقدمت

وأشرف لنفسه اجازة المولى صفى الدين عبدالعزيز المحلى

وطيبة من طباء الترك كالثة * انكم فى رياض الحسن قدسرت
ان جال ماء الحيا فى خدها جعلت * وان تردد فى أجفانها انفتحت
فست على صمها قلبا ووجنتها * لومر تقبيلها بالوهـم لا ينجـرحـت

وقال بن القابلة

ووجهه ملج رق خـسـنا ديمه * يرى الصب فيه وجهه حين ينظر
تعرض لى عند اللقاء به رشا * تسكاد الجسمان من حياه تعمر
ولم يتعـرض كى أراه وانما * اراد يرى أن وجهى اصفر
وعلى ذ كر رؤية الهلال فى احسن قول ابن الرقاق

لله شهر ما تنظرت هلاله * الا كنون أو كعطفة لام
حتى تسدى لى أغن مهفهف * لضيايته بنجاب كل غلام
فطقت أهتف فى الانام ضللت * وغاطت فى عـدة الايام
ما جانا شهر لا قول ليهـلة * مذ كانت الدنيا بيدر تمام

وقوله أيضا

وشهـر أدرنا لارتقاب هلاله * عيوننا الى جوار السماء جواثـلا
الى ان بدا أحوى المرافش أحوره * يجـر لابراد الشـباب دلادلا
فقلت له أهـلا وسهلا ومرحبا * بيـدر حوى طيب الشمول شمـلا
ان طلبك الابصار فى الجونا قصا * وانت كذا تمشى على الارض كاملا
قلت ومع حسن هذين المعنيين فقد طول فى المقطوعين وزاد فى التوطئة لما ارادو كان يكفيه
فى كل مقطوع بيتان وقد نطرتى نظم هذا المعنى فى بيتين لا غير فقلت

ولما تراءى لنا الهـلال بدانا * محيا حبيب لم يغيب قط عن فكرى
فقلت عجب ان يرى البدر هكذا * تماما ونحن الآن فى أول الشهر

وقالت فى ذلك أيضا

رايت الهلال وحيي معا * وفى وجهه شغل عيني وفكرى
فبشرت بالسهـد عيني التى * أدتني الهلال على وجه بدرى

وقال آخر فى ملج لم ينظر الهلال

تراأت البـدر عيون ولم * ينظر اليه مع نظاره
وما الذى يصنع بالبدر من * أطلعه الله بأزراره

قيل ان فى أيام اياس بن معاوية القاضى تعذر على الناس رؤية الهلال فلم يره أحد فحضر
اليه أنس بن مالك رضى الله عنه فيما أطن وقال رأيت فقال أرى مكان رأيت فأراه فلم يراياس
شيئا ونظر شعرة بيضا خارجة عن حاجبه فعاها وقال له انظر الى الهلال وحققه فنظر فلم يجد
شيئا وهذا من تفرس اياس رحمه الله تعالى (قائدة) ذ كرتها هنا وهى انه وجد بخط الشيخ
نقى الدين بن الصلاح رحمه الله تعالى ما صورته ذكر أبو القاسم السهيلي قال اجمع المسلمون
على ان هبة الوداع كان يوم عرفة في يوم الجمعة وكان أول شهر ردى الجمعة فى تلك السنة يوم

عليه وتركه ولت نفسك
أرحت نفسك بانقطاعك
مننا وأرحتنا منك

(وان قلت جبهة ولا طحن

ورب صاف تحت الراحدة)

مثلان يضربان لمن يتوعد

ولا يفعل والمجبهة صوت

الرحى والطنن الدقيق فعمل

بمعنى مفعول كذبح وفرق

والصاف قلة البركة والخير

ولذلك يقال اصلف من ملح

فى ماء أى لا يبتقى وسحاب

صلف اذا كان قليل الماء

كثير الزعد والمعنى انك متى

قلت انى أتوعد ولا تفعل

فسترى ما يكون

(وانشدت لا يؤيسنك من

مخدره

قول تعاطه وان جرحا)

الخميس وهو - ذالاشك فيه ثم قال بعد ذلك وقال أ كثر أهل التاريخ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول بعد الحج المذكورة بثلاثة أشهر وكيف حسب الإنسان الشهر وروهن ذوالحجة والمحرّم وصفر وربيع الأول وجعل أول ذى الحجة الخميس ما يتصور أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سواء حسب الحج أو بغيره أو كوامل أو بعضهم نواقص وبعضهم كوامل فاعتبره بحجده كذلك وأجاب عن هذا السؤال قاضي القضاة شرف الدين البازري المحمدي بما صورته ويحتمل أنه لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى هلال ذى الحجة بين مكة والمدينة ليلة الخميس وعلم على أهل المدينة فلم يروا هلال ذى الحجة إلا ليلة الجمعة فلما أرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي بالمدينة أرخ أهل المدينة موته على حكم ما رواه أو أرخوا في أول ذى الحجة وهو يوم الجمعة فغابت الشهور الثلاثة ذوالحجة والمحرّم وصفر كوامل وجاء أول ربيع الأول الخميس وكان ثاني عشر ربيع الأول يوم الاثنين وكان بين رؤيته صلى الله عليه وسلم وبين رؤية أهل المدينة مسافة القصر والصحیح من مذهب الشافعي اعتبار اختلاف المطالع والله أعلم بالصواب وقد أجاب القاضي عز الدين بن جماعة عن هذا الاشكال أيضاً بان يفرض الشهور الثلاثة كوامل ويكون قولهم لاشئ عشرة ليلة خلت منه أي بأيامها كاملة فتكون وفاته بعد استكمال ذلك والدخول في الثالث عشر والاشكال قوي وكلا الجوابين فيه نظر لما في كلام السير عما يدل على نقصان الثلاثة واثنين منها والراجع من حيث الاتباع أنه لا بد من خلتا من ربيع الأول والجمهورية على أنه لا تبقى عشرة ليلة خلت وصرح به جماعة من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين (المعنى) قدر برك وأهلوك لا مران كنت تعلم باطنه في مرادهم منك فاهرب منهم ولا تغاوعهم على ما يرمونه منك ان اردت ان لا ترعى هاملا فعدسدى يحذر نفسه من أعاديه الذين يسهون في قهره وحساده الذين يريدون هلاكه ويتمنون وقوع الأذى به ويتر بصون به الدوائر قال الأرجاني

عرفت دهرى واهليه ببادرتى * من قبل ان نجدتني فيهم الحنك
فلا حسائك في صدري على احد * منهم ولا لهم في مضجعي حسك
ولا غرر بيشرفي وجوههم * وورعاً غر حبت تحتك شبك
وقال ابن الساعاتي

لا يغفرك التودد من قو * فان الوداد من منم - من نفاق
والقلوب الغلاظ لا ينزع الاح * فمادمنا الا السيوف الرقاق
وقال مهيار الديلمي

خلفت موقفا نظرى وقابى * هواه من يهادى او يوالى
اطالع صاحب قارى بظنى * خلال تجارى فيه انخلالا
وأخبره فلا ارضاه قولا * لا خبره فأرضاه فعالا

وأبو الطيب أوجز قولاً من هذا لأنه قال
اخاطت نفس المرء من قبل جسمه * وأعرفها من قبله والتكلم
والسابق الى هذا المعنى على بن أبي طالب رضي الله عنه فيما ينسب اليه من الشعر حيث قال

هذا البيت لبشار بن برد
وقد ذكر أبو النعمان مضموناً قال
دخلت عليه يوماً وبين يديه
مائة دينار فقال خذ منها
أندري ما قصتها قلت لا قال
أنا اليوم جالس وإذا بقي من
ذوي النعمة دخل علي فقال
يا أبا ما هذه مائة دينار
نذرت أن أدفعها لك فسامها
فقلت ما سببها فقال كنت
قد هويت امرأة وتعرضت
لها فتصعبت علي فأردت
الساو فذكرت قولك
لا يؤيسنك من مخدرة
قول تغلظه وان جرحا
عسر النساء الى مياسرة
والصعب يركب بعد ما جمعا
فصبرت فاذركت مقصودي
منها وآليت على نفسي أن

عينك قد دلتا عيني منك على * أشياء قد كنت طول الدهر تخفيها
والعين تعلم من عيني محدثها * ان كان من خزها او من اعادها

وقال أبو الطيب

واذا خامر الهوى قلب صب * فعليه لكل عين دليل

وهو مأخوذ من قول زهير

ومهما تسكن عند امرئ من خلية * وان خالها تخفى على الناس تعلم

وقال أبو الطيب

ويعرف الامر قبل موقعه * فماله بعد فذكره ندم

ومن حكم أبي الطيب قوله

لوفكر العاشق في منتهى * صورة من يسببه لم يسبه

ومثله قول القائل

يمثل ذواللب في نفسه * مصائبه قبل ان تنزلا

برى الامر يقضى الى آخر * فيجمل آخره أولا

وما احسن قول أبي نواس

اسأل القادمين من حكام * كيف خلفتم ابا عثمان

وابامية الهذب والمأ * جد والمرحبي لصرف الزمان

فيمتلون لي جنان كما سرك * في حالها فسل عن جنان

مالم - لا يبارك الله فيهم * كيف لم يغن عنهم كتمانى

قلت أبو عثمان هو أخو مولى جنان وأبو مية هو مولاها وهـ ذه جنان كان أبو نواس يهواها
ولم يصدق في هوى امرأة غيرها وله فيها ملح نظرية قال شرف الدين شيخ الشيوخ عبد العزيز
الجوى رحمه الله تعالى أنشدت والدي أبيات أبي نواس هذه فقال هذا شبيه بقصيدة نظرية
وهي ان بعض عوام بغداد مرض له نسيب فوصف له بطبخ رقيق وكان عزيراني ذلك الفصل
فلم يجده فذكر له ان بطيخة منه عند بعض الفكا هيين بالكرخ فلما جاء لم يرد البداة بسوم
البطيخة اثلا يظن لقصده فقال كيف تبديع هـ ذا الرمان فقال البطيخة بنصف دينار فقال
بها لمن يطلمها ما شئت فأنا أريد مشترى طبق فأكهه كيف تبديع التناح قال البطيخة دينار
فلم يزل يساومه على نوع نوع وهو يزيد في البطيخة حتى أجمأته الضرورة الى ان صدقه
واشترها منه بما تراضيا عليه انتهى قلت ومن هذا الباب ما حكى ان انسانا مر بمكتب فيه
صغير ملج الوجه فوقف وسأل الفقيه وقال يا مولانا هذا ابن من وأشار الى صغير غير ذلك فقال
الفقيه يا مولانا لا تتعبنى وتضيع الزمان في السؤال هـ ذا الملح ابن فلان وما أحلى قول شرف
الدين شيخ الشيوخ

سأنته من ريقه شربة * اطفى بهما من كبدي حرة

فقال اخشى يا شديد الظما * ان تتبع الشرية بالجره

وأشدني جمال الدين محمد بن نباتة قال أنشدني القاضي زين الدين عمر بن الوردى قال أنشدني

الاديب يحيى بن محمد بن زكريا الجوى الخباز لنفسه

اجل اليك هذه المائة دينار
(فقدت لما نبت عنه
وراجعت ما استعفيت منه)
بعثت من بزجك الى
المخضراء دفعا
ويستحسك نحوها وكزا
وصفعا
يعني انك ان لم تبال بتوعدي
ولم تصدقه وعاودت المراسلة
بعثت من بزجك من مكافئ
والأزعاج عدم الاستقرار
ومنه الم - راة المزاج التي
لا تستقر في مكان والمخضراء
ناحية المزدرع عن البلد أو
اسم ضيقة والوكز مثل
الدفوع وهو ضرب الظه - رمع
الدفوع وقيل الضرب بجمع
اليد على الذقن

طلبت منه قبلة قال لي * اياك ان تطعم في القرب
البوس جاليس واخشي بان * تستبج الجاليس بالقلب
وقال ابو حاتم البخاري بالراء

وزائر زارني وقد هجعت * عيناي لما تبج الفجر
بكيت لا قرب ثم قلت له * من ثم الوصل يجتني العجر
وقال سعيد بن حميد افضل الشاعر

ما كنت ايام كنت راضية * عني بذلك الرضا بمعتبط
علما بان الرضا سيعقبه * منك التجني وكثرة السخط
وقال العباس بن الاحنف

قد كنت ابكي وانت راضية * حذار هذا الصدود والغضب
وقال آخر

بكيت فقالت اراك بكيت * فقالت الوصال اخاف ان تقاضه
فقالت فديتك من عاشق * يشهـر للذييل قبل الخاضه
وقال ابن خفاجة

مال العذار وكان وجهك قبلة * قد خط فيه من الدجى صحرانا
ولقد علمت بكون نورك بارقا * ان سوف يرجي للعذار معابا
وانشدني نفسه اجازة القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى

احب ابناءهـل لي اليكم وقد نأت * بي الدار من بعد البعاد رجوع
وهل شمس هذا الانس بعد فراقنا * يكون لها بعد الغروب طلوع
وهـل لي ولوالله ما ذلك ممكن * فؤاد اذا حان الفراق مطيع
وقد كنت ادري والحياة شهية * برؤيتكم ان النوى سبروع
ومن تلحج قول القائل

عاقني من حلاوة التشيع * ما اري من مرارة التوديع
لا يفي انس ذابوحشة هذا * فبرأت الصواب ترك الجميع
وما احسن اعتذار القائل من ترك الوداع

ما اخترت ترك وداعكم يوم التوى * والله من ملل ولا تجنب
لكن خشيت بان اوت صباية * ويقال انت قتلته فتفادني
وقال عبد الصمد بن بابك

ان لم اودعك فعن مذرة * فائن اليها اذا نوا عيبه
قربت بك العين فنزها * من نظرة ليست لها ثانية
ويعني قول القائل

اني لا اكره ان انا م فالتقي * بك في الكرى خوفا الفراق الثاني
وذكرت هنا قول ابن رشيق يري
المنام احتم فطوبى لنفس * سالت بالرضا ثم القضاء

(فاذا ضرت اليها عبث اكار
وهابك وتسلط نوا طيرها
عليك

الاكارون الزراهون جمع اكار
ويجمع على اكرة كانه جمع
آ كرفي التقدير مأخوذة من
الاكرة وهي الحفيرة في
الارض والعبث ان يخاط
بعمله لعبا مأخوذة من السبحة
وهي طعام مخلوط والسلطة
التمكس من القهر ومنه سمي
السلطان

* (فن قرعة معوجة تقوم
في قفالك
ومن غلة منتنة يرمي بها تحت
خصالك)

أي تضرب في القفا بالقرع
المعوج الى ان يستقيم وهو

لو بودى قتلت نفسى لالقا * ولو كن خشيت فوق اللقاء
هو مأخوذ من قول القائل

ولقد هممت بقتل نفسى بعده * أسفا عليه ففقت ان لا تلقي
ومعناه انى اذا قتلت نفسى كنت فى النار وهو من اهل الجنة وهذا من اللفظ معنى يكون وقال
آخر يمتى الوداع وهو مشهور

ارابت من برضى بفرقة الفه * انا قدر ضيت لنا بان تغفرقا
حتى افوز بقبلة فى خده * عند الوداع ومنها عند اللقاء
وقال آخر يهون امر الوداع

اذا رايت الوداع فاصبر * ولا يهمنك البعاد
وانتظر العود من قريب * فان قلب الوداع عادو
وما احسن قول الارجاني

كنا جميعا والدار تبج معنا * مثل حروف الجميع مناصقه
واليوم جاء الوداع يصعب لنا * مثل حروف الوداع مفترقه
وعلى ذكر القلب فما احسن قول القائل

جاذبتما والريح تضرب مقربا * من فرق خدته مثل قلب العقرب
فما يات عجايبا وصدت وانثنت * وتستبرت عنى بقلب العقرب
وقال الآخر

وتحت البراقع مقلوبها * تدب على صحن خدندى
تسلم من وطئت خدته * وتكبرم قلب الشجى المكمد
وقال الآخر

فما لت ترى ما ذا الذى انت قانع * به من هو انا قلت معكوس قانع
وقال آخر فى ذم الدنيا
كيف السرور باقبال وآخه * اذا تاهاته مقلوب اقبال

وقال ابو الفضل الميكالى فى ذم اللاحوان
للاقعوان على ملاحظته * وخبر بقلب يشتمكى العشا
مقلوبه فى اللفظ يخبرنى * ان الاحبة قد دنوا واحقا
وقال آخر فى ذم اترجة

اترجة قد انتك برا * لاتقبلها اذا بررتنا
ولا تراها فدتك نفسى * لان مقلوبها هجرتنا
وقال آخر فى البهار

حكاني بهار الروض حتى الفته * وكل بهار للعب مصاحب
فقلت له ما بال لوتك شاحب * فقال لاني حين اقلب راهب
وزاد على هذا المعنى ابن رشيق فقال

يا حسن ما سعى البهار به * لوتك كته عيافة العائف

على الاستقيم فيكون كناية
عن ايصال الضرب الرمي
بالفعل تحت المحصى كناية
عن استنخاله في استه وفي تنه
مناسبة واستنذار للافهول به
(ذلك بما قدمت يدك
لاتذوق وبال امرك وترى ميزان
قدرك)

بمعنى بما فعلت انت والعرب
تقول هذا ما كبت يدك
وان لم تكن البدا الفاعلة وانما
يقصدون بذلك قوله وعلى
ذلك جعل قوله تعالى ما خلقت
بيدي على بعض الوجوه وه
والذوق وجه ود الطم باقم
وتقل الى اختبار الشيء
ويستعمل فى القليل والكثير
ولذلك ذكره الله تعالى فى

قلبه راهبافاش - هرنى * خوفوا ويويل راهب حائف

وقال ايضا

لم كره النمام اهل الهوى * اساء اخواني وما الحسنوا
ان كان غامفاً مكموسه * من غير تكذيب لهم ما من
وكتب بعض الافاضل مع كرى اهداه
اهدت شيئاً يقل لولا * اهدوته القال والتبرك
كرسى نفاهت فيه لما * رايت مقسولوبه يسرك

وقال ابن قزل ملغزافى ربح

أى شئ يكون مالا وذخرا * راق حسنا عند الله ومخبر
اسبر القدر زرق السن وصفا * انما قلبه بالاشك اجر
وقال آخر ملغزافى دملج

الى النساء ياتجى * وعندهن يوجد
الجسم منه فوضة * والقلب منه جلمد

وقال آخر فى كون

يا ايها العطار اعرب لنا * عن اسم شئ قل فى سومك
تنظره بالعين فى يقظة * كما يرى بالقلب فى نومك

وقال الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل

راح بها الاعمى يرى مع العمى * وهالك برهان على هذى المدح
الحج - وللأقداح قلب دائماً * والمحدث انظرها تجد قلب القدرح
وكتب النصير الجماعى الى السراج الوراق لغزافى سيل

اترشد فى شيئاً به يدرك المنى * له قلب صب كم فؤاده صب
اذا ركب البيداء يخشى ويتقى * فلم يشبهه طعن ولم يشبهه ضرب
بقلب يهسد الصخر يوم لقائه * وعن اعجب الاشياء ليس له قلب
فأجاب السراج الوراق

أراك تصير الدين عذبت خاطرى * وقدر اقل من لغزك المنهل العذب
وأثبت قلباً منى - ثم نقيته * واعرفه صب - باوهام له قلب
واعرف منه - أعيناً لا تحفها * جفون كعادات الجفون ولا هذب
ومن وصفه صب كما أنت واصف * صدقت ولولا ما عرف المحب

وكتب النصير اليه أيضاً لغزافى نور

تعرف اسم قلبه - فى دبره * ما حواه صدره فى عمره
ملك ذى القرنين يغدو عنده * ان خلا فى ربيع مع خضره
يشكر الكافر يوماً معه * حين ترنو عينه فى اثره

فأجاب السراج الوراق عنه ولكن ليس فى الجواب ما يدخل فى هذا الباب فلهذا لم ائبته
وكتب اليه النصير أيضاً لغزافى آل

العذاب والويل الامر الثقيل
الذى يخاف ضرره ومنه طعام
وييل وكلا وييل والويل هو
المطر الثقيل والميزان معرفة
مقدار الشئ وأصله موزان
فانقابت الواو بياها لسكر
ما قبلها

* (فن جهلت نفسه قدره
رأى غيره منه ما لا يرى)

هذا بيت من شعر المتنبي
ختمت بذكره الرسالة لمناسبة
ما قبله وكذلك مذاهب
أكثر البلغاء فى مقاطيع
رسائلهم اما الآية أو مثل
أوبيت من الشعر يتمثلون
به فى معنى ما هم فيه فيكون له
مزية ظاهرة ويجب أن يكون
من أحسن ما سمع وفى القصيدة

تعرف اسمها ظاهرا * طور او طور او يحجب
 مثل السحاب انما * بارق هـذا الخلب
 وهو اذا قلبت هـ * فانه لا يقبل
 فاجابه السراج بقوله ارحمني منك بانك تزييس فيه تعجب
 قلبته لا كالذي * قلت وقلبي قاب
 وان يكن ذا كذب * فانت منه كذب
 وانشدني من اغظه انفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة بدمشق سنة تسع وعشرين وسبعمائة
 لغزافيه
 ما سألني مفرد * عن الوري مغرب
 لاما كل يحبسه * ولا اعمرى مشرب
 وهو على ما قدرتي * يعزى اليه الكذب
 وان اردت قلبه * فانه لا يقبل

ونقلت من خط القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر رحمه الله قوله للغزافي باب
 أي شيء تراه في الدور والكتب مجازا هذا وهذا محقق
 يحفظ المال والحريم ولولا * محققا كان ذلك يسرق
 هو زوج وتارة هـ وقد * وهو في أكثر الاحياء ينطرق
 ويطبق في نشأته ولكن * بحديد من بعد ذلك يوثق
 وثلاثا تراه في الخط لكن * هو اثنان كله ان تفرق
 وهو في القلب يستوى وتراه * بان يهيفه لمن يتمق
 وتراه للحشو ينسب حينما * وهو مع ذلك لا يرى يتندق
 فأجبتني عنه بغير مطاعا * لست في حلبة الفضائل تسبق
 قلت في هذا اللغز الفاظ لا يخفى على الفاضل ما فيها من الوهم والغلط فصاريت ان أطيل
 الكلام فيها وعلى ذكر الباب فما أحسن ما كتب به شرف الدين شيخ الشيوخ بحماهاه الى
 والده لغزافي ذلك وهو

ما واقف في المخرج * يذهب طور او يحيى
 لست تخاف شره * ما لم يكن بخرج

فكتب ابوه ذهاب وحي هو خوف وشر هذا باب خصومة والسلام وذكرت هنا ايضا ما نقلته
 من خط الفاضل علاء الدين الوداعي وصورة حديثي شيخنا الامام تاج عبدالرحمن الغزاري
 رحمه الله تعالى قال كان شيخنا شيخ الاسلام عز الدين عبدالعزير بن عبدالسلام رضي الله عنه
 اذا قرأ القاري عليه من كتاب وانتهى الى آخر أي باب كان من ابوابه لا يقف عليه بل يأمره ان
 يقرأ من الباب الذي بعده ولو سطر او احدا ويقول ما انتهى ان تكون عن يقف على الابواب
 انتهى (رجع) الى ذكر القلب وقد آتيت من هذا النوع بما يكفي ولا بد من ايراد نوع آخر من
 القلب وهو أشرف من الاول وهو ان الكلمة وما فوقها لا يتغير معناها بالقلب وقد عبر عنه
 الحريري في مقاماته بما لا يستحيل بالانعكاس ومثله بقوله ساكب كاس ومثله قوله تعالى كل
 في قلت وقوله تعالى ربك فكبر ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن

التي منها هذا البيت أبيات
 حسنة أذكرها خبريا على
 العادة في الاستطراد بما
 ينطوي على نكتة وفائدة
 فمنها قوله وقد خرج هاربا من
 كافور الاخشيدى من مصر
 الى العراق يصف طريقه
 في الليل على أعكس
 أحم البلاد خفي الصوي
 وردنا الرهية في جوزه
 وباقيه أكثر مما مضى
 أعكس موضع والاحم الاسود

يوم القيامة اقرأوا قرآونه قول المحريري كبر رجاء اجر ربك وقول القاضي الفاضل رحمه الله تعالى ابدا لا تدوم الامودة الابداء وقال العماد الكاتب للقاضي الفاضل رحمه الله تعالى سرفلا كبايك القرس فقال له دام عملاء العماد وهذا مطاع قصيدة للارجاني ومنه مودتي الحلي تدوم ومنه أرض خضر أفيها أهيف ساكب كاس ومنه وهو موزون أنا الاله هلالا أنارا ومنه مراكب كارم ومنه مطرق قرطم ومنه سرفسار برأس فرس ومنه حوتفه مفتوح ومنه آدم حمد محمدا ومنه رخ أحر ومنه هريره وكذلك هره ومنه كبرت آيات ربك ومنه عقرب تحت برقع وقول الأرجاني

مودنه تدوم لكل هول * وهل كل مودنه تدوم

وقال كمال الدين علي بن النبيه

ابق أقبيل فيه هيف * كل ما ملك ان غنى هبه

وقال سيف الدين بن المشد

ليل أضواء هلاله * أنى يضى به وكوب

ومن كلام المولى صفي الدين الحلي كذا صدك كن كما أمكك كرم علمك يكمل عرك ومن هذا ان يكون أول البيت كلمة مقلوبها قافية كقول الشاعر

رقت شمائل قاتلي * فلذاك روحي لا تفر

رد المحبب جوابه * فكانته في اللفظ در

وقد سميت أنا هذا النوع مجنح القلب وفي هذه التسمية تورية مطبوعة وقد فكرت في هذين البيتين فوجدت السكامة الأولى ثلاثية والثانية ثنائية فقلت لو اتفق الكامتان في العدد لكان أكل في الصناعة فامتخت الحاطر ينظم شيء في هذا النوع كما لافتح الله على المطلوب عاجلا فقلت في الوزن والروى

رضت فسؤاى عادة * ما كنت أحسبها تضر

ودت رسـولى خائباً * فسـدامى أبدا تدر

وكذا فكرت يوماني قول شمس الدين محمد بن التلمساني

أسكرني باللفظ والمقالة الكعلاء والوجنة والكاس

ساق بريني قلبه قسوة * وكل ساق قلبه قاس

فكذت أرقص لابل أطير عجبا وأميل لابل أدوب طربا وقلت هل أستطيع له طلبا أو أحمي لغره شبا فلم أربني وبين هذا الانسجام تسبا ولم أجدي الى غير القلب الذي أبرز فيه معناه متغلبا ووضت جوابا فكري في هذا الميدان فكبا ووجدت حسام أقدامى على المعارضة فبا وعلمت أنه غاية فأت محاسنها ولم أرى ما يقتضى أربا ولكن

قد يدرك الحدائقى ولباسه * خلق وجيب قيصر مرقوع

فقلت ليست المعارضة مطلوبة في انسجام لفظه وعند ذبه تركيه ولكن في الصناعة فقط والاثبات يمثل هذه المادة لا غير تجرية للفاطر المستكن فخرت لها جوارح تحن ففتح على في ذلك الوقت بالارجوان يوجب المقلة لا التقت فقلت

قلب الدين من أحب فأضعت * نفعة الندم من حياها تهدي

والصوى العلامات في الطرق
وهي أجاز يوضح بعضها
فوق بعض ليعرف بها
الطريق وفي الحديث ان
للإسلام صوى ومنارا
والزهية موضع والضمير في
جوزها عائدة على الليل يعني
اعتبر قوم هذا اللفظ فقالوا
إذا كان باقي الليل أكثر مما
مضى فلا يكون نصفه قبيل
في الجواب وجهان أحدهما
أنه إنما أراد بالنصف مدة

قال لي اعجب فقلت غير عجب * كل دن قلبته كان ندا
 فقلت لو اتفق لي شيء في رويته لكان أقرب وأعرب في البديع وأعرب فرجعت رجوع
 المفلس الى بقايا الدفاتر الموروثه وبعيت أخط في الظلام على خرط القناد بعد الجلوس في
 النهار على الزراني المشوثة وقلت ألق دلوك في الدلاء ولا تجزع ان جاءت بقايل حماة أو كثير
 ماء فاكل قريحة تكدي ولاكل خطر بردى
 وما عمت أم الندي بعد حاتم * لما كل يوم في البرية مولود
 فقلت و قد سرت في الظلام وقد * أهمني منه فقد أيناسي
 كيف يطير الفؤاد من جزع * وكل سار فقلبه راس
 ولما قرأت المقامات الشعرية على الشيخ الامام الاديب الكاتب شهاب الدين أبي التنا
 محمود رحمه الله أنشدني من لفظه عند وصولي في القراءة الى بيتي ابن سكرة مواليا لبعضهم
 لقيتها قلت وقيتي من الافات * بالله ارحمني صبيك المصني والامات
 قالت تر يدجودونه وخرافات * تنصب علينا و تأخذ سادس الكافات
 ثم التفت الى الحاضرين وقال هل فيكم من يحفظ من نوع قول ابن سكرة شيئا فبعض القوم
 أنشد قول ابن التعاويذي
 اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة * فبادر بها التأخير عنه صواب
 سواء وشمام وشهد وشادن * وشمع وشاد مطرب وشراب
 وسكت الباقون فأشده لابن قزل
 عمل الى فعندي سبعة كالت * وليس فيها من اللذات اعواز
 طاروطبيل و طنبور و طاس طلا * و طقيلة و طبا هيح و طناز
 وأنشده له أيضا
 جاء الخريف وعندى من حوائجها * سبع بين قوام السمع والبصر
 موز ومز ومحبسوب ومائدة * وسمع ومسام طيب ومورى
 وأنشده لغيره أيضا
 زمتايد الايام عن قوس خطبها * بسبع وهل ناج من السبع سالم
 غلا وغارات وغزو وغربة * وغم وغدر ثم غبن ملازم
 فأعجبه رحمه الله ذلك وأمر بتعليقها ثم انه قال الان من خاصية هذا النوع انه لا يدوان يكون
 بعض هذه السبعة موصوفا ليقوم الوزن بذلك فاستقرت ما حفظه فكان كذلك قلت
 والعلية في ذلك انها سبعة ألفاظ ويريد الناظم ياتي بها في بيت واحد فيضطره الوزن الى زيادة
 لفظة ليكون كل نصف فيه أربعة وبقى هذا الكلام في ذهني ولم أكن اذذاك مشتغلا بغير
 التصويل والقراءة والمطالعة الى ان اشتغلت ببعض العمل فاردت امتحان المخاطر المخاطر
 بنظم شيء من هذه المادة بحيث أن يكون سبعة ألفاظ بغير زيادة وصف فاتفق ذلك فقلت
 اذا تيسر لي في مصر واجتمعت * سبع فاني في اللذات سلطان
 خود ونجرو خاتون وخادمها * وخاصة و خداعات و خلان
 وقت أيضا ان قد والله لي في العبر واجتمعت * سبع فانا في اللذات معبون

الثلاث الاوسط والتساق ان
 الضمير في جوزه حائد على
 أعكش والرهية ماه في
 وسطه وردوه وياتي الليل
 أكبر ما ضي
 تعلم مصر ومن بالعراق
 ومن بالعواصم في الفتي
 يعني بمن في مصر من فاتهم
 ومن بالعراق من هو قادم
 عليهم ومن بالعواصم سيف
 الدولة

قصر و قدر و قواد و قعبته * و قهوة و قناديل و قانون
و قلت في الجمع بين ثمانية

ثمانية أن يسمع الدهر لي بها * فخالي عليا به ذلك مطلوب
مقام و مشروب و مزج و مأكلي * و مله و مشوم و مال و محبوب

و قلت ايضا

الى متى أنا لانا في بلد * رهسين جيمات جور كلها عطب
المجوع و المجري و المجران و المجدري * و الجهل و التجين و الجردان و الجرب
و أنشدني الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس لغيره

اذا كان في اسم المرهين حوت به * الى الترفل في حذر اذاه المخاذر
شريف و شيبعي و شبح و شاهد * و شمر و شريب و شرح شاعر
سوى الشافعي أو شاذن راق حسنه * كذا الشهداء المتقون و شاكر

و أنشدني أيضا لابي الحسين الجزار

و كائنات الشتاء تدسبها * و مالي طاقة بلقاء تبع
اذا ظفرت بكاف الكيس كفي * ظفرت بمفرد يأتي بجمع

و وفتت أيضا على بيتين لابي الحسين الجزار وهما

يارب ان أعدمتي راحة الدنيا * فهب لي راحة الآخرة
في بلدتي لم أحصل من هاجر * و رحلتى لم أحل من هاجر

فأعجباني و أنشدتهما لبعض أدباء العصر في زعمه و كررت العبارة فقال لقد نغمت في غير
ضرم أي شيء قال انما ذكر ان له في بلده هاجر او في غربته هاجرة فذكر و أنت فعلت انه ذاهل
عن نكتة البديع فيهما و أنشدتهما للمولى جمال الدين محمد بن بياتة بدمشق سنة تسع
و عشرين و سبعمائة فقال قد نظمت أنا أيضا في مثل هذا و أنشدني قوله

يارب ان ابني و شعري هما * قد أصبحا في حالة طائله
الشعر محتاج الى قابيل * و الابن محتاج الى قابله

و كنت اجتمع أنا و هو بالحنظ الشبلي من الجامع الاموي بدمشق بكرة النهار و بعد العصر
فتذاكرنا فنق ان غبت ليله عن ميعادنا فكتب الى

امولاي غبت و خلفتي * من المهم ذافكرة خاضعه
فها انابه بذلك في جامع * وليكن قلبي في جامع

فكبت الجواب اليه

و فتت على نظمه المشتمى * و شاهدت روضته اليانعه
فكم الفم مثل غصن النقا * و همزته فوقه ساجعه
أقام على الودلي حجة * وليكن عن الناس لي قاطعه
و قد سمع العبد الفاضلها * فياحسن في الحشا و افعده
واصبح شعري لها تاليا * و جلته لنا جامعده
و رحلت لسباب الدعا قارعا * الى ان تصيب العبد اقرارعه

ومن يك قلب كقلبي له
يشق الى الغز قلب النوى
و نام الخواديم عن ليلنا
و قد نام قبل عي لا كرى
و قد كنت أحسب قبل الخصى
سي أن الرأس محل النهى
فلمّا نظرت الى عقله
وجدت النهى كلها في الخصى
و قد ضل قوم باصنامهم
فأما بزق رياح فلا
يـنى ان من أطاع كافورا
فقد ضل بطاعة شئ اسود مملوه

فلما وقف عليها قال والله هذا التالي والجماعة ما كانوا في حساب وقت في هذه المادة

يا زمنا او قعني شؤمه * في محنة ليس لها كاشفه

الفضل يحتاج الى عارف * والحال تضطر الى عارفه

وقلت ايضا مذغاب محبوبى عن ناظرى * بطلعة كالروضه الناظره

ابى بطرف فى الدجى ساهر * حتى يرى شخصى فى الساهره

وكت كثير اما قول للشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمرى يعجبني قول القاضي القاضى

يعجب لاطراد تلك القوافى ورأيت الشعراء أتت بما الفت في ضيق الاودية وناظره وقلمه

أتياما الفياقى القياقى فلما كنت بصدد كتب الى كتابا جوابا عن كتاب صدر منى اليه يقول

فيه فله ذلك السحر المحلال الشاقى بل تلك القوافى يشعل تلك المقاصد التى

أقصدت التى فى المنافى فكنت الجواب اليه ومنه وعكف منه على كعبة الفضل فله ما شرفى

استلامي وطوى فى طوافى واراد طائر القلب ان ينفض بالجواب فذهبت القوى من القوادم

وظهر الخوى فى الخوافى وحكى لى الشيخ فتح الدين قال كان شرف الدين محمد بن الوحيد الكاتب

يقول قولهم التبيذ بغير الدسم سم وبغير النعم غم لم يقع له اثنين السجعتين ثالثة وقد علمت

أنالهما ثالثة وهى وبغير الملبج قبيح قلت ما كان ابن الوحيد لمع ما فهم ما من الجناس المرقص

ولوان الامر يرجع الى السجع أو الوزن أو التضاد عمل الناس مجلدات كثيرة من هذا النوع

وقد تكافت أنالهما ما سبعة ثالثة وهى وبغير النهم هم أعنى أن الاكثر من الشراب

سبب الانسراح والسرور على العادة من كلام الذين أولعوا بالشراب وبالقوافى الاكثر

منه وحضوا عليه كقول الشاعر

اذ لم يكن سكر يرضل عن الهدى * فسيان ماء فى الزجاجة أو نخر

ولما قرأت كتاب حسن التوصل الى صناعة القوس على مصنفه الشيخ الامام العلامة شهاب

الدين أبى الثناء محمود رحمه الله تعالى وكان مما أورده فى أنواع الجناس قول الماوعى وهو

أخوكم كرم يقضى الورى من بساطه * الى روض جود بالسماخ مجود

وكم لجباه الراغبين اليه من * مجال سجود فى مجالس جود

قال لى عند ما مرت بهما ما جاء لاحد مثل هذا الجناس فبقي هذا الكلام فى ذهني فلما كان

بعده مدة اتفق لى نظم سبعة وعشرين مقطوعا فى هذا النوع وقد أودعت ذلك فى كتاب لى

سميته جنان الجناس فى ذلك قولى

وساق غدا يهيج بكاس وطرفه * يجرد أسيافا القسيير كفاح

اذ اجرح العشاق قالوا اوقت فى * مدراج راح أمه مدارج اح

وقولى أيضا بكيت على نفسى لنوح جاثم * وجدت لها عندى هدية هاد

تنوب اذا ناحت على الأيك فى الدجى * مناب رشاد فى مناب رشاد

وانشدت يوما بعض فضلاء العصر ما أنشده لى نفسه الشيخ الامام العلامة شهاب الدين

محمود رحمه الله تعالى قراءته منى علمه وهو

تنى وأغصان الاراك تواض * ففتحت وأسراب من الطير عكف

فعلم بانات النقا كيف تننى * وعلمت ورقاء الحمى كيف تهتف

هو اوله لم يرضل احد يعنى ذلك
وه من جهات نفسه قدره
راى غيره منه ما لا يرى
يعنى من جهل قدر نفسه
عرفه غيره ما رت كتاب القبايح
التي لا يتنبه لها ومن نوادر
المنقبسين على سرقات المتنبى
قول احدهم انه شرف هذا
البيت من حكاية وهوان
قصارا كان يعمل على شاطئ
نهر وكان كل يوم يرى كركيا
يجى فيلقط من الحماة دودا

وقلت هذا هو الذي يباح الخسر واني والسحر الحلال لاهل المعاني لا ما يعال به شعراء العظم
 نفوسهم ويظنون انهم جلاوا في مجالس الطرب كؤسهم هيئات هيئات نأى هذا النوع عن
 غاياتهم وفات فقال لي هل لك في ان تأتي له بمشابه أو تجد طاقة على الدخول في بابها قلت ليس
 لي بهذا يدان ولا انامن فرسان هذا الميدان أما المعنى فيمكن الاتيان به في وزن أقصر وأما
 العذوبة والانسجام فالاعتراف بالجزعتهما أعضد وانصر فنظمت في أصل المعنى لاني لاطف
 المبني بيئين وهما لم أنسه في روضة * والظير تصدح فوق غصن
 فأعلم الورق البكا * ويعلم البان التثني

واجريت يوما ذكرك قصيدة له مدح بها الملك المؤيد صاحب جملة رجوه - ما الله تعالى اظهر
 غزله في مظهر البديع كما يظهر أبو الطيب الجماسة في صورة الغزل وقد تقدم منه قطعة في
 انهاء هذا الكتاب وأنت دني لنفسه رجوه الله اجازة من قصيدة

وان ترد علم بديع الموى * فات الى عندي فعندي المراد
 جانس طرفي النجم مستيقظا * لي في الدجى بين السها والسهاد
 وطابق الشوق لمبيي بما * دمعي تضلا بين خاف وباد
 وقسم الوجد غرامي كما * شاء واعضائي على ما اراد
 فقل لي للدمع والجسم لالاسقام والقلب محفنا الوداد
 وفرع الحب الضني في الحشا * عن مقبل فيهما مناسبا العباد
 فما ظبا اردفها قينها * ليوم حرب من سيوف حداد
 يوما بأمضي من جفون بدت * من كحل خالطها في السواد
 وقلت بالموجب في قولهم * بعد النوى يعرف صدق الوداد
 فهو كما قالوا ولكنه * يعرف ممن وده في ازدياد

فطرب الحاضرون لذلك طرب المشوق الى وجهه الحبيب والمعاني لغيبه الرقيب وقالوا هل
 يمكنك ان تتخبط في سلكها أو تحتوى قريحتك على مثل ما ذكرها فقلت ما كل غصن تناله
 يد العصر ولا كل بديع في الوجود يدخل تحت الحصر ولا كل بطل يثق في المبارزة بالنصر
 واكن لا يترك فرض الظهور لدخول وقت العصر ولا يهدم الحصن لاجل القصر فنظمت ولو
 وفقت هدمت وهو

أنا والحبيب ومن يلوم ثلاثة * لهم بديع الحب أصبح ينتمى
 فلي الجناس لان دمي عن دمي * يجري ألت ترأه مثل العندم
 وله مطابقة التواصل بالقلبي * ولما ذليبه لزوم مالم يلزم
 وقلت أيضا لا تعجبوا منه فاحسنه * الابليغ خوت في وصفه
 ان كان قدأ وبخ في خصره * فانه أطلب في ردفه
 وما اتى بالواو في صدغه * الاوقدرت في عطفه
 ولف في البردة اعطافه * حتى يطيب النثر من افه

وهذا آخر كتاب غيث الادب المسجوم في شرح لامية الجعم والمجد لله رب العالمين وصلى الله على
 سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

ويقتصر في القوت عليه
 فرأى الكركي صقرا قد
 ارتفع في الجو وانقض على
 جماعة فاصطادها وأكلها
 فقال الكركي مالي لا اصطاد
 الطيور كما يصطاد هذا الصقر
 وأنا أكبر منه جسمًا فارتفع
 في الجو وانقض على جماعة
 فأخطأ وسقط في الحماة فتلطخ
 رأسه وتلطيخ ريشه ولم يمكنه
 أن يطير فاخذ الصياد ورجع
 الى منزله فاستقبله رجل فقال

هذا وقد تفضل بعض أهل المعارف والعلوم المحائرين قصب السبق في المنطوق والمفهوم
بارسال تقرظين مشتملين على تاريخين قد كرناهما على حسب الورد وهالك عذب زلالهما
المورود قال اللهم الاكل والعلامة الافضل حضرة الشيخ ابراهيم أفندي الاحمد
الطرابلسي

نعل بارق من ثنايا نغم مبسم * أبان نظم اللاتي في دجى الظلم
أم وحنة وردها غرض تفتح من * مر الذم جلاها بارئ النسم
أم عارض قلم البارى حكاة لنا * في صفحة صودت بالنون والقلم
وهى عود زهت في جيب غانية * روت معاطفا عن بانه العلم
أم هذه الشهب في الظاماء مشرقة * تهدي الى منهج الآداب كل عي
وهـ ل زلال معين قد تسلسل في * ورد الثنايا جلا عن مورده سم
أم ذى مناهل غيث قد أضيف بما * حلا الى آدب بالفضل منسجم
لامية النجم استعلت به وزهت * بعرب للعاني غير منسجم
شرح يديع به شرحى بطول اذا * أحكمت فيه بيان النعت بالحكم
أبان للقوم أفنان الفنون فما * روض جلاتور منشور ومنسجم
وكم به من عيون راق موردها * رويها بالثـ وافر كل ظمى
اخلاف غيث سماها درصيها * كم شب منها رضيع غير منسجم
لله دوصلاح الدين منشئها * أبكار حسـن فاسلمى بذى سلم
لم ينصف ابن الدمايين حيث أبى * منتضا لعلاء غير محشم
أحرى به انه يشنى عليه ولم * ينسب فساد الى من للصلاح غنى
ولم يعب فيه اجاصا بطيبه * ذوق جلا به دمر الحمد للفهم
سفر بروق لذى الاسفار منزله * وفيه يغنى فقير السمع للنعيم
جلت انا طبعه الاسكندرية فى * أيام غيث البرايا منهل الكرم
ونعرا افترو سرورا بطلعة من * علا على النجم كعبات القدم
سامى المآثر اسمعيل من طلعت * أقماره في سما الفضل والنعيم
عزيز مصر الذى عزت معالمها * به فأم جماها سادة الأمم
وقد عدت كعبة المعروف كل فنى * يسعى لأبوابها مساهم الحرم
يمينه يسار المرتضى ضمنت * كما بعلياه برت أحرف القسم
به العلوم ازدهت بالطبع وابست * تهدي الثناء بما يحلو بكل فم
من ذاك شرح جلت احكامه حكما * فرق حاشية للنصف الحكيم
فلورآه صلاح الدين قال وقد * أبان وهو أثم القدر عن شم
قدرق طبع كتاب ما يؤرخه * بدا لشرحى على لامية النجم

سنة ١٢٩٠ ٨ ٥٤٨ ١١٠ ٤٨١ ١٤٤

وقال حضرة الاديب الكامل والاربيب الفاضل الشيخ رمضان حلاوه
روا الفؤاد بمنهـ سل ومنسجم * وداو كالم الحشام من هذه الكام

ما هذا فقال كرى يتصغر
فسمع المنبي حكاية فاحند
منها معنى هذا البيت وهذا
من نادر التعصب على هذا
الرجل الفاضل الهجود
تمت الرسالة وشرحها *
والدلالة ولحها * ولا ادعى
فيها غير انتخاب الاخبار
* واختيار المتكمن من النظم
والنثر * فاني أتيت بيوت
الاشعار من أبوابها * وميزت
أبكار الفـ من أترابها *

واشرح حديث الصبايا صاحب فيها * شرح الصدور اخصب فيه منهم
 واستطرد القول في شأن الحبيب فقد * بان الحبيب ضحى عن باه علم
 وأحل المعاني معاني الحسن تعرب عن * حال المعاني نصب الشوق والسقم
 واذكر لدنيا لغات في الهوى حسنت * مبلغات لمي الالمى الفهم
 حليل أيلك من راقته مشاربه * وجمرا آدابيه قد فاض كالديم
 لله شرح له ساعى العلوم على * لامية العجم المرفوعة العلم
 مطول أدبا في ضمنه حكم * لاخير في قصر الآداب والحكم
 من كل معنى يكاد البحر يعبده * وكل لغتا رقيق الحسن منتظم
 يظل يورد بحاثنا ويعقبها * وورد الحديث فيروى منه كل ظمى
 له رجوع الى التحاف شاردة * على اصالة رأى فيه ملتئم
 وقد بدا طبعه زاكى الطابع على * نسيم صفو طبيب الروض محتتم
 لما انتهى قلت في التاريخ فاق علا * شرح السلاخ على لامية العجم
 سنة ١٢٩٠ ١٠١١٨١ ١٦٠ ٥٠٨ ٨٦١١٠ ١٤٤

وعلى الجملة ففي عواطف من
 حضرت عليه هذه النبذة
 ما يسد خللى * ويشد أهلى
 ويكثر قلبى * ويرضى كل
 وقت رحلتى الشمالسة
 يقبولى عطر الله بذكره
 المشرق والمغرب * وزين
 سماه المدح فى مناقبه برينة
 الكواكب ولاخت أبواب
 نعمه وعلمه على كلا العالمين
 من طالب آمين * والمجد
 لله رب العالمين

بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على سيد انبيائه وعلى آله هداة الانام واصحابه
 الأئمة الاملام فقد تم طبع هذا الكتاب الجليل الرائق من درجات البلاغة اسنى رتبة
 يشهد سموها كل لودعى نبيل المشتمل على بديع الرقائق ومخاض من المسفر عن
 وجوه مخدرات القصيدة الموسومة بلامية العجم كل حجاب ونقاب المنة سخرى دقائقها
 ما لا يصل الى الوقوف عليه الا تراقب الاذهان ولا يهتدى الى ارازه على هذا الوجه البديع
 الامن لا يدرك شأوه فى مضمار البيان الموسوم طبقا لعنايه بالغيث المعجم فى شرح لامية
 العجم للعلامة الفاضل والمهام الكامل الاستاذ صلاح الدين بن ابيك الصنفدى
 الأديب الشاعر المتعلق الأديب رحمه الله وأكرم مثواه مطرزا بطراز الكتاب النفيس
 المغنى الواقف عليه عن المسامر والانس المسمى شرح العيون (رسالة ابن زيدون للعالم
 النحرير وعلم الفضل الشهير جمال الدين الاستاذ محمد بن نباتة المصرى تعتمد الله
 برحمته وأسكنه فسيح جنته وكان طبعهما البهى القائق وتمثيل شكاهما الشهسى الرائق
 بالطبعة البهية الأزهرية احدى جليل المطابع المصرية المنذبة المنسوبة للشمهم
 المهام الاوحد المقدم السيد محمد رمضان عاملى الله واياه بالاحسان احد
 ذوى اداراتها الامراء الامائل اخدان الفضائل والقواضل وواقفت
 نهاية الطبع منتصف رمضان المعظم من عام ألف وثلاثمائة
 وخمسة من هجرة النبي الاعظم صلى الله وسلم
 عليه وعلى آله وصحبه وعترته وتابعيه

وجميع خربه
 آمين
 م

« فهرسة الجزء الأول من شرح العلامة خليل بن أبيك الصغدي على لامية العجم »

صفحة	
٢	خطبة الكتاب
٦	ذكر الناظم وتاريخ مولده ووفاته وبعض ما تنقل له
٨	الكلام على الكيمياء
١٣	الكلام على بعض ما يتعلق بفواقي الشعر
١٦	حكاية سواد بن قارب مع رؤيته عن الجن
١٩	إيراد أشياء من نظم المصنف
٢٩	الكلام فيما يتعلق بالمتن من العروض والقافية
٣٦	الكلام على قواعد أصالة الرأي البيت وفيه الكلام على الرأي
٣٨	الكلام فيما يتعلق بتطهير الأبناء إذا ولغ فيه الكتاب
٣٩	الكلام على واو العطف وفيه فوائدها التكامل على قوله تعالى إني متوفيك ورافعك إلی
٤٣	إيراد المشهورين بالرأي والدهاء
٤٤	رجوع الملك العادل عن محاربه بواسطه القاضي الفاضل وبلاغته
٤٦	الكلام في سبب دخول كتب اليونان إلى البلاد الإسلامية
٤٦	الكلام على الترجمة
٤٧	مناظرة أبي الحسن الأشعري لابي علي الجبائي وما يشا كل ذلك
٤٩	الكلام فيما يتعلق بالنضاه والأذكار
٥١	الكلام على قوله مجدي أخير أو مجدي أول شرح البيت وفيه إيراد مسئلة من باب التنازع
٥٢	إيراد جملة من معاني السكاف
٥٣	سبب تغير الملك الناصر على الوزير القمي
٥٣	الكلام في دابة تسمى السرقه
٥٤	الكلام على الياقوت وعلى كيفية تكونه
٥٦	الكلام على السمند
٥٧	الكلام في الافتخار ووضده من النظم وغيره
٦٣	الكلام على قوله قسيم الإقامة بالزوراء البيت وفيه الكلام على بغداد وانتاشها وما فيها من الأماكن
٦٤	الكلام في حذف ألف ما الاستفهامية عند دخول حرف جر عليها
٦٥	الكلام في بعض معاني الباء وفيه الكلام على قوله تعالى وأمسحوا برؤسكم وأرجلكم الآية
٦٨	الكلام في الانتقال من بلد إلى بلد لأسباب وفيه ذكر خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة وما قيل في ذلك

- ٧٠ اراد جملة من التضمين لجير الدين محمد بن تميم وغيره
- ٧٦ الكلام على قوله ناه عن الاهل البيت وفيه الكلام على الجمع واسم الجمع واسم الجنس
- ٧٧ نبذ في اعضاء الانسان التي اول كل منها حرف الكاف
- ٧٧ مقاطع في تشبيه بعض الاضياء ببعض الحروف
- ٧٨ الكلام على البرهان الملى والبرهان الاثني
- ٧٨ الكلام في وقوع اسم الفاعل مبتدأ واعتماده على نفي أو نحوه
- ٧٩ الكلام في تعدد الخبر
- ٨١ نبذة في التنزية وفيه ذكر حذف الفاعل لامور
- ٨١ الكلام في مدح السيف وان عرى عما يحسنه
- ٨٣ الكلام في ان كل مجتهد مصيب في الفروع لا في الاصول
- ٨٤ الكلام على قوله تعالى وجدها تغرب في عين جملة
- ٨٥ تحليل رؤية الاحول الثني شيتين وما يتعلق بذلك من المقاطيع وغيرها
- ٨٦ الكلام على كذب المحس وغطائه في بعض الصور وبعض نوادر تتعلق بذلك
- ٨٨ مقاطع تتعلق باللباس وبالاغنياء والفقراء
- ٩٠ الكلام على قوله فلا صدق اليه مشتكي حزن البيت
- ٩١ الكلام على لا النافية وشروط عملها على ان
- ٩٣ الكلام على عدم الاستغناء عن صاحب وشبهه وما يتعلق بذلك من المقاطيع
- ٩٧ جملة من المقاطيع في الكتمان وعدم الشكوى
- ٩٧ الكلام في ما يتعلق بالانتقال من بلد لاخرى
- ٩٨ الكلام على قوله طال اغترابي البيت
- ٩٨ الكلام على حتى ووقوعها في الكلام
- ١٠٠ الكلام فيما يتعلق بالغربة عن الاوطان من النظم وغيره
- ١٠٥ الكلام فيما يتعلق بالصوفية
- ١٠٧ اراد سؤال من الفقه في قبل وبعد وفيه رسم شجرة لطيفة تتعلق بذلك
- ١٠٩ اراد مسألة تجزية في بيت يتفرع الى الوف من الصور في تقديم الغاظة وتأخيرها
- ١٠٩ الكلام على قوله وضج من اغب البيت وفيه الكلام على قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب
- ١١٠ الكلام على المفعول من أجله
- ١١١ الكلام على الموصول وصلته وبعض نوادر للنحاة
- ١١١ ما جاء من الانتقاد على بيت الناطم وغيره وبعض نوادر تتعلق بذلك
- ١١٧ ذكر من رزقوا السعادة في أشياء فاقوا فيها غيرهم
- ١١٨ الكلام في الغال والحية نظما ونثرا وبعض نوادر تتعلق بذلك

- ١٢١ الكلام في حسن الخصاص
- ١٢٤ الكلام في رد الالفاظ على الصدور من النظم وغيره
- ١٢٥ اراد بعض نوادرمان غلب عليه فنه
- ١٢٥ الكلام على قطر الدائرة والخط المستقيم والزاوية وشكل ذلك
- ١٢٦ رجوع الى من غلب عليه فنه وذكرك حكايات تتعلق بذلك
- ١٢٩ الكلام على قوله اريد بسطة كف البيت والكلام على أحرف المضارعة وعلى تعليل
- اعراب الفعل المضارع
- ١٣١ مناظرة المحاذيل وحنابن ماسويه في الجمع بين السمك واللبن
- ١٣٢ الكلام على معاني الالام
- ١٣٣ الكلام على قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلبت أيديهم الآية
- ١٣٤ الكلام فيما يتعلق بالفقر والغنى
- ١٣٥ اراد ما وقع للا ميريد الدين بيابك الخازندار وبأنه وأمثال ذلك
- ١٣٧ الكلام في حب المسال وطلب انفاقه والمواساة به وارجله مقاطيع في ذلك
- ١٤٠ الكلام على قوله والدهر يعكس آمالي البيت
- ١٤١ اراد لعبد القاهر الجرجاني في اعراب خلق الله العالم وجوابه
- ١٤٢ الكلام فيما يتعلق بالاماني والامل من النظم وغيره
- ١٤٥ الكلام في كيفية حركة الافلاك وفيما يراه الانسان في المنام من طيف الخيال وغيره وما يتعلق بذلك من الايات
- ١٤٩ الكلام على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وفيما يأمر به مناما
- ١٥١ الكلام على كيفية التوبة الخيلية في النوم وحديث الرؤيا الصالحة
- ١٥٢ الكلام فيما يتعلق بالخيال من النظم وغيره
- ١٥٢ الكلام في الجرح حال صعوده في الهواء وهبوطه
- ١٥٣ مسألة فرضية فيها اثبات الجوهر الفرد ونبذة تتعلق بجبن أبي دلامة
- ١٥٤ الكلام على قوله وذى شطاط البيت وفيه الكلام على رب وسدخولها
- ١٥٧ الكلام في الالتفات واقسامه
- ١٥٨ نبذة في حسن اليجاز في قوله تعالى وقيل يا أرض ابعي ما لك الآية
- ١٦٠ نبذة في القول بالموجب وارايشي من محاسنه نظما وغيره
- ١٦٤ الكلام على قوله حلوا الفكاهة البيت وفيه الكلام في الطعوم التسمية
- ١٦٥ الكلام في الاضافة اللفظية والمعنوية
- ١٦٦ الكلام في مباسطة النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وما حازحته معهم
- ١٦٨ نبذة تتعلق بمدح النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٦٨ نبذة تتعلق بمدح سيدنا علي رضي الله عنه
- ١٦٩ الكلام في المركب المعتدل وبنائه مقاطيع في الاوصاف المحمودة

- ١٧٠ ايراد جملة مقاطيع في الشبابة
 ١٧٢ ايراد جملة من حسن المقابلة
 ١٧٤ نادرة السراج الوراق و أبي الحسين الجزاري في الاجازة
 ١٧٥ مقاطيع تتعلق بالخصر والردف
 ١٧٦ الكلام على قوله طردت سرح الكرى البيت
 ١٧٧ ذكر بعض المواطن التي يجب فيها تقديم المتدا
 ١٧٨ الانتقاد على المصنف في منعه رفقة عن النور وفيه الكلام على حسن الاستعارة
 وما ورد في ذلك من التنكات الادبية والمقاطع الشعرية
 ١٨٥٠ الكلام على قوله والركب ميل البيت وفيه الكلام فيما لا ينصرف
 نبذة من المقاطيع في المطايا واطلسا وحال راكها
 ١٨٧ نبذة فيما يتعلق بالجمع مع التقسيم
 ١٨٨ الكلام فيما وقع للافسين عند دخوجه على المعتصم وفيه ايراد نادرة عن بعض
 الفسقة واخرى تدل على شرف همة المعتصم
 ١٩٢ الكلام على قوله فقلت ادعوك للبي البيت وفيه ذكر الخلاف بين الامام ابي حنيفة
 والشافعي في القرء و ايراد حجج كل وغير ذلك
 ١٩٦ الكلام على ما يتعلق بقاء التعقيب وذكر ما يناسب ذلك من النظم وغيره وفيه
 نبذة فيما يتعلق بالجميل ووضع
 ١٩٨ الكلام في الضمائر وفي قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم الانية
 ٢٠٠ ايراد شئ مما يتعلق بحسن الظن وتحقيق الامل وذكر الخطا في ما يؤمل من
 الاخوان ومن النظم وغيره
 ٢٠٣ نادرة لابن الشيرجي من التلعفري وما يتعلق بالرفع من النظم وغيره
 ٢٠٥ الكلام على قوله تنام عن البيت
 ٢٠٨ ايراد جملة مقاطيع في السهد وفيه نادرة ابي اربوزير المنصور
 ٢١٠ الكلام فيما يتعلق بالسماع والتجوم وغير ذلك
 ٢١٢ الكلام على قوله فهل تعين على غي هممت به البيت وفيه الكلام على همزة
 الاستفهام وعلى هل
 ٢١٢ الكلام في معاني على
 ٢١٣ الكلام في اعانة الصاحب
 ٢١٤ ايراد مقاطيع في تهوين الخطوب في الوصال و ايراد بعض معالطات من علم المنطق
 ٢١٥ الكلام على قوله اني اريد طروق الحمى البيت
 ٢١٦ الكلام في ان واخواتها وموضع كسرهما وفتحها
 ٢١٨ ايراد بعض ما يتعلق بالصرف من المقاطيع وغيرها

- ٢١٩ الكلام في قدوم الرجل من السفر وفي منه من طروق أهله ليلا وفي استعمال
الاحطار عند زيارة الاحباب
- ٢٢٠ الكلام على قوله يحسون بالبيض والسمر البيت وفيه الكلام على واو العطف
وآية الوضوء
- ٢٢٤ ايراد جملة من المقاطيع في الرماح المنصوبة حول منازل الاحبة
- ٢٢٦ ايراد جملة من محاسن التديج
- ٢٢٦ الكلام على قوله فسر بناء في ظلام الليل البيت
- ٢٢٦ الكلام في انقسام الامر الى قسمين لغوى وصناعي وفي معاني الى
- ٢٢٨ نادوة النميري مع الحجاج ونادوة المطرزي مع الشريف المرتضى
- ٢٢٩ جملة مقاطيع في الاستدلال بالطيب على منازل الاحباب
- ٢٣١ الكلام على قوله فالحب حيث الهدى والاسدرا بضة البيت
- ٢٣٢ الكلام في مسوغات الابتداء بالنكرة
- ٢٣٣ الكلام في احتجاب الحبيب وصيانيته
- ٢٣٣ جملة من النظم وغيره تتعلق بعدم الغيرة والقيادة وما أشبه ذلك من المحون
نبذة فيما يتعلق بالرتيب
- ٢٤٠ الكلام على قوله تؤم نائبة بالجزع البيت وفيه الكلام على قد
- ٢٤٠ الكلام فيما يتعلق بقوله تعالى يسبح له فيها بالعدو والاصال رجال الآية وفي آية
الرؤية والرد على المعتزات
- ٢٤٣ نبذة فيما يتعلق بالكحل وغيره من المقاطيع وغيرها
- ٢٤٦ الكلام على قوله قد زاد طب أحاديث الكرام بها البيت
- ٢٤٧ الكلام على ما وانها تأتي لمعان شتى وذكر أمثلة لذلك
- ٢٤٩ الكلام في مدح الجبن والتخل في النساء وما في ذلك من النظم وغيره
- ٢٥٠ الكلام على قوله تيمت نار الهوى البيت وعلى أقسام النار وما في ذلك من النظم وغيره
- ٢٥٨ الكلام على قوله يفتان انضأ حب البيت وفيه الكلام على الحب واقسامه
والعشق والاعداد المتحابية
- ٢٦٢ الكلام على اداة التعريف وما يتعلق بها
- ٢٦٣ الكلام في الضيف وما يتعلق بمراجعة حقه وغير ذلك
- ٢٦٦ الكلام على قوله يشق لديغ العوالي البيت
- ٢٦٦ الكلام في بعض ألفاظ صارت بين الشعر حقيقة عرفية وان كانت في الاصل
مجازا وبعض مقاطيع تتعلق بذلك
- ٢٦٩ الكلام في التمسح عن الحجر والميسر وتشبيه الرقيق بالحجر وغيره

* (فهرست الجزء الاول أليف شرح العيون شرح رسالة بن زيدون وهذا الشرح المذكور قد وضعها مشاعلي شرح لامعة المحم) *

صفحة	عجبة	صفحة
٢	ترجمة سليمان بن الساسكة	خطبة الكناز
٥	ترجمة ملاعب الاسنة	ذكر من شئ هذه الرسالة
١٠	ترجمة قيس بن زهير	ذكر سبب انشاء هذه الرسالة
١٣	ترجمة اياس بن معاوية	ذكر الرسالة وشرحها
٢١	ترجمة سحبان الوائلي	أكرم بن صيفي
٢٧	ترجمة عمرو بن الاهتم	ترجمة المنبي
٤١	مطلب الصلح بين بكر و تغلب	ترجمة يوسف عليه السلام
٤٢	مطلب حرب داحس والغبراء بين عدس وذبيان	ترجمة زليخا امرأة العزيز
٤٦	مطلب مناقرة علقمة بن سائلة	ترجمة فارون
٤٨	وعامر بن الدغبل الى هرم بن قطبة بن سنان القراري	ترجمة النطف
٥٥	ترجمة الحجاج الثقفي	ترجمة كسرى انوشروان
٥٧	ترجمة قتيبة بن مسلم الباهلي	ترجمة قيصرو ملك الروم
٥٨	ترجمة المهلب بن أبي صفرة	ترجمة الاسكندر
٦٩	مطلب الكلام على الازارقة	ترجمة دارا ملك الفرس
٧٢	ترجمة هرمس ريلينوس	ترجمة اردشير
٧٦	ترجمة افلاطون	ترجمة الضحالك
٨٠	ترجمة ارسطاطاليس	ترجمة جذيمة الابرش
٨٢	ترجمة بطليموس صاحب كتاب المجسطي	ترجمة شيرين
٨٢	ترجمة بقراط اوبقراط	ترجمة بلقيس
٨٥	ترجمة طالينوس	ترجمة الزباه
٩٠	ترجمة أبي معشر	ترجمة مالک بن نويرة
٩٢	جابر بن حبان	ترجمة عمرو بن جعفر الرحال
٩٢	ترجمة النظام	ترجمة كليب بن ربيعة
٩٥	ترجمة الكندي	ترجمة جداس
١٠٢	ترجمة عبد الحميد	ترجمة مهلهل
١٠٨	ترجمة سهل بن هرون	ترجمة السموأل
١١٣	ترجمة الجاحظ	ترجمة الاحنف بن قيس
١١٩		ترجمة حاتم الطائي
		ترجمة زيد بن مهلهل